

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101026668192

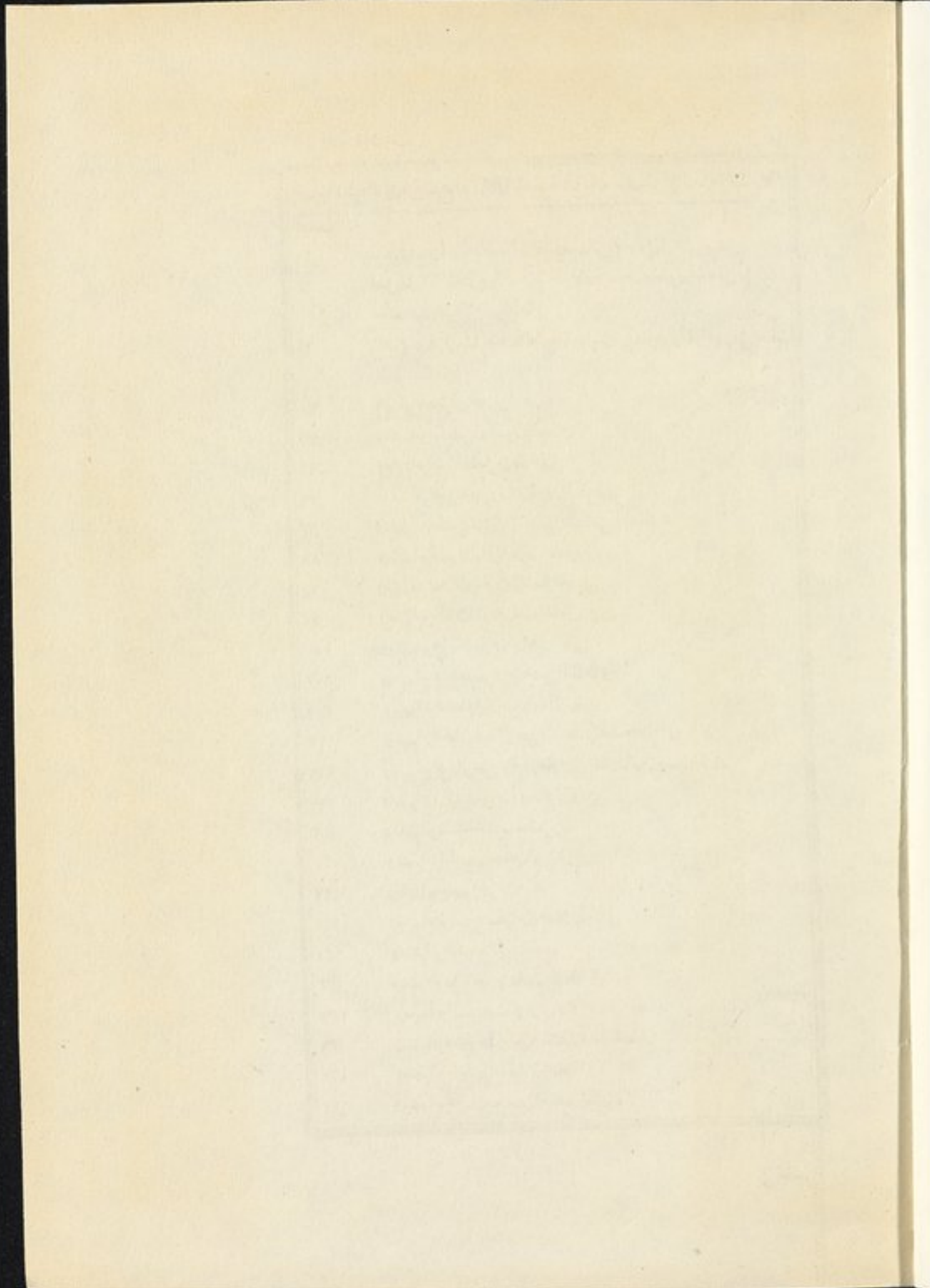
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



[Faint, illegible text]

[Large, faint, illegible text block]



(فهرسة الجزء الاول من نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة التشريعية)

صفحة	
٤٠	فصل في بيان اعتقاده الطائفة في مسائل الاصول في التوحيد
٦٣	فصل قال الاستاذ بن الاسلام ادام الله عزه وهذه فصول تستعمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد
٦٨	(باب) في ذكر مشايخ هذه الطريقة وقومها بل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة
٧٠	منهم ابو مصعب ابراهيم بن ادهم
٧٣	ومنهم ابو الفيض ذوالنون المصري
٧٦	ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض
٧٩	ومنهم ابو محفوظ معروف بن فربوز الكرخي
٨٣	ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي
٨٨	ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافي
٩٤	ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي
٩٧	ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي
١٠٠	ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البطني
١٠٣	ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
١٠٩	ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
١١٣	ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
١١٧	ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
١١٩	ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
١٢٣	ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
١٢٥	ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الخوارى
١٢٧	ومنهم ابو خصص عمر بن مسلمة
١٢٩	ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النضبي
١٣١	ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق
١٣٣	ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي
١٣٥	ومنهم ابو السري منصور بن عمار
١٣٧	ومنهم ابو صالح احمد بن احمد بن عمارة القصار
١٣٩	ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد
١٤٤	ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري

	صفحة
ومنهم ابو الحسن احمد بن محمد التورى	١٤٨
ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلاء	١٥١
ومنهم ابو محمد روم	١٥٢
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البطني	١٥٥
ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق	١٥٧
ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي	١٥٧
ومنهم حمون	١٥٩
ومنهم ابو عبيد محمد بن حسان البصري	١٦١
ومنهم ابو القوارس شاه بن شجاع الكرمانى	١٦٢
ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين	١٦٣
ومنهم ابو عبد الله محمد بن على الترمذى	١٦٤
ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق	١٦٦
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى انطراز	١٦٧
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي	١٦٩
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق	١٦٩
ومنهم ابو الحسن على بن سهل الاصبهانى	١٧١
ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجبرى	١٧١
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادبى	١٧٣
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص	١٧٥
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد انطراز	١٧٥
ومنهم ابو الحسن يثان بن محمد الجمال	١٧٦
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطى	١٧٨
ومنهم ابو الحسن بن الصانع	١٨٠
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقى	١٨٢
ومنهم محمد بن داود بن شورى	١٨٣
ومنهم خير بن عبد الله القساج	١٨٤
ومنهم ابو حمزة الخراسانى	١٨٥
ومنهم ابو بكر دلق بن محمد السبلى	١٨٧
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى	١٨٩
ومنهم ابو على احمد بن محمد الروذبارى	١٩٠

	صفحة
ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل	١٩١
ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي	١٩٢
ومنهم ابو الخير الاقطع	١٩٣
ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي	١٩٤
ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهري حوري	١٩٥
ومنهم ابو الحسين علي بن محمد المزين	١٩٦
ومنهم ابو علي بن الكاتب	١٩٧
ومنهم مظفر القرميني	١٩٧
ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى	١٩٨
ومنهم ابو الحسين بن بنان	١٩٨
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيان القرميني	١٩٩
ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزديانار	٢٠١
ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي	٢٠١
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزنجاني	٢٠٢

•(ت)•

الناشر

عبد الوكيل الدروبي وياسين عرفه

جامع الدرويشية - دمشق

الجزء الأول من حاشية العالم العلامة الحبر البحر القهامة امام
الفضلاء القظام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر النض
القدوسى الاستاذ السيد مصطفي العروسي المسممة
بتايج الافكار القدسية في بيان معاني شرح
الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام
زكريا الانصارى نفع الله
بها كما ترفع بأصلها
آمين

• (وبها مشها النسخ المذكور) •

• (يقول كاتبه مؤلف وجامع هذه التايج كما يقول بعض الافاضل) •

يقولون ان المرء يجيأ بنفسه • وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى • فان فاتنا نسل فانابها نسلو

• (وأقول أيضا متمتلا بقول بعض العارفين من الصالحين) •

وقد تبينت ابائى على ثقة • ولا محالة انى جد كل أب

• (وأقول أيضا متمتلا بقول العارف النابلسى شارح ديوان ابن الفارض) •

دع المنكرين الجاحدين فانهم • ستائرنا اللاتى تجلب الاجاب
من الغيب مدت بالكثافة وهى من • تجلب اسمها السطاروب المواهب
نصان بهم كالدرى صدف السوى • وكالعين بالاجقان تحت الحواجب
ولا ملك الا وجهه به • تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
ولكنز ارماد وفيه طلاس • يصان بها فى الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم • اقتد نفعت فى عودنا بالاطاب
وصان بهم عنهم لباب عدلومنا • اله البرايا بالقشور والسواب
وقد زادهم عن ورد حوض نبينا • لدينا بتبديل من الوهم غاب
خيالات افكار من الغيب سلطت • ملائكة فهمهم فى تناسب
ويجبت اوز كومن الارض نبعها • على قدرها وهو اختلاف المشارب
• (وفيها ذكرته الكفاية والله ولى الهداية) •

2274
068
(ms) 502
1970

v. 1-2





الى كافة الخلق باشرف الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه المصطفين من
العرب والجمجم والمدافعين بأنوارهم آثار الظلم وعلى الوارثين من العارفين المقاض على
اسرارهم يدافع الحكيم (وبعد) فيقول الفقير المعترف بالقصور والتقصير مصطفي محمد
العرفسي الصغير اني لما وثقتي الله سبحانه وتعالى لمطاعة رسالته اعرف الشيرى بشرحها
في مجمع من اهل العلم بمسجد جدى وقد وثقتي الى ربي العارف الكامل مرثى القفراء
المريدين والافاضل سيدى واستاذى وعدنى وثقتى وملاذى المرحوم برحمة ربه
الكريم المنان سيدى الخلاج احمد أبى بدير الشهير بالعريان كتبت على هامش نسخة
شرح الرسالة ما ألهمته وقت القراءة من باب امداد القفح المين من غير ما اجمعه ديوان
من الداوين والسبب عدم ذلك عندى ولو فرض وجوده فشاى لأعيد ولا أبدي
لان حقيقتى من القصور والتقصير لا تخفى على كبير ولا صغير ثم بعد اتمام هذه الرسالة
أردت جمع ما حورته من تلك المقالة فساعدنى الحق تعالى حيث لاح بدرا الفلاح وتيسر
نقل ما راق ولاح فارجو من اطلع عليها ومد البصر اليها ان يصلح ما عساه يكون من
الخلل ويسامح فيما قد يظهر من الزلل ولا سيما وقد قيل

ان تجد عيبا فسد الخلال • جل من لا عيب فيه وعلما

وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه مما ذكرته انه مراد الصوفية نفعنا الله بهم لقصور فهمى
ولم يكن فى نفس الامر مرادهم ومما زده على كلامهم لما قام عندى انه يشتضيه كلامهم
وكان فى الواقع خارجا عنه بعيدا منه وابرأ الى الله سبحانه وتعالى من نسبة شئ مما صح على
اشباهه لنفسى حيث اعتقدت اعتقادا جازما ان الله جل جلاله القاعيل المختار يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار فالامور جميعها منه تعالى ايجادا
واليه معادا (وميمته) نتائج الافكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية
وأسال الله تعالى من خزائن وجوده وكثر وجوده ان يجعلنا من الذين تألفت ارواحهم فى
الملكووت وكشفت لهم حجب الجبروت تخاضوا فى بحر اليقين وتزهوا فى زهر رياض
المتقين وركبوا سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وسادوا برمح المحبة فى
جد اول قوب رب العزة وخطوا بساطى الاخلاص فنبذوا الخطايا وجعلوا الطاعات برجتك
يا أرحم الراحمين (قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قيل انها زائدة فلا تحتاج
الى متعلق وقيل أصلية للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف مثل ابتدئ أو أوقف
• استعينا باسم الله أو متبركاه والاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة الابهجاز لكثرة
الاستعمال نبت أو اثلها على السكون بمعنى وضعت سا كنة وادخل عليها مبتدأ بها
عمزة الوصل توصل للناطق بالسا كن وهو مشتق من السمو وهو العلو ومن السمة وهى
العلامة أو من السيماء فوزنه على الاول افع وعلى الثانى اعل وعلى الثالث اقل كما لا يخفى
على من له المام بالتصريف والاسم ان أريد منه اللفظ فغير المسمى قطعا لانه يتألف من

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

حروف وأصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعددتارة ويعد
 أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى
 فنشأ الاختلاف عندهم من يقول هو عين المسمى كما كثر الاشاعرة ومن يقول هو غير المسمى
 من غير الاشاعرة انما جاء من عديم الاستعمالين اذ لا يذهب عاقل الى القول بأنه عين المسمى
 مع ارادة لفظ الاسم ولا بأنه غيره مع ارادة الذات والله علم على الذات الواجب الوجود
 المستحق لجميع الماهات من جنس جرتي وان كان لا يقال ذلك الا في مقام التعليم وعليته
 بالغلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشاف والقاضي وبالغلبة الحقيقية عند جمع
 منهم ابن مالك ولكل وجهة هو موليها فاذا أردت الوقوف على ذلك تارجع الى المطولات
 حيث نكتني بهذا المقصد وهذا الاسم الشريف أعرف المعارف قيل انه مشتق وقيل
 مرتجل وعلى القول باشتقاقه فهو من اله بمعنى عبد او من اله اذا تحيرا ومن الهت الى فلان
 أي سكنت اليه والمناسبة لا تخفى على عارف على انه قيل غير ذلك قال بعض المحققين
 الحق انه وصف في أصله لكن لما غاب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم أجرى
 مجراه في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان
 ذاته من حيث هي بلا اعتبار امر آخر حقيقي أو غيره غير معقولة للبشر فلا يمكن ان يدل
 عليها بلفظ وهو عربي خلافا للبلخي حيث زعم انه معرب والرحمن الرحيم اسمان بنيا
 للمبالغة من رحم بتزويله منزلة اللازم أو يجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمة وان
 كان أصل معناها في اللغة رقة القلب وانعطافا تقتضي التفضل والاحسان المراد منها
 هنا غايتها فلا تؤخذ في أسماء الله تعالى الا باعتبار الغايات كما لا يخفى وعليه فهي صفة
 ذات أو صفة فعل وقدم لفظ الجلالة عليه لما له اسم ذات وهما اسم صفة وقدم الرحمن
 على الرحيم لانه اسم خاص لا يقال لغيره تعالى والرحيم عام يقال له ولغيره تعالى والخاص
 مقدم على العام ولانه لما دل على جلال النعم وأصولها ذكر بعده الرحيم ليتناول مادي
 منها ولطف ليكون كالتحفة له والردف والمعانظة على رؤس الآي والابلية تارة تؤخذ
 باعتبار الكمية ولهذا قيل بالرحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
 يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل بالرحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
 النعم الاخرية كلها اجسام بخلاف الدنيا فبعضها جليل وبعضها حقير وقيل هما بمعنى
 واحد كندمان وتديم جمع بينهما تارة كيدا وقيل الرحيم أبلغ هذا وبعبارة أخرى مناسبة لما
 نحن بصدده فنقول الف البسمة يشار به الى حضرة الذات الاحدية المعبر عنها بحضرة العماة
 اذ لا يعرفها أحد غيره تعالى فهو تعالى في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي
 منشأ الاسماء والصفات لان العماة هو القيم الرقيق والقيم هو الجائل بين السماء والارض
 فهذه الحضرة هي الحاتلة بين أسماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية وبؤيد ذلك
 الحديث النبوي حين سئل عليه الصلاة والسلام أين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال

قوله لكنه لم يشتهر الخ أي مع عدم
 الداعي الى ذلك فلا قائمة في هذا
 الاختلاف ولا وجه للدعاء الى
 القول بأنه عين المسمى مع مخالفتيه
 للغة والاصطلاح اه مؤلفه

قوله قيل انه مشتق الخ أقول الادب
 ترك هذا الاختلاف عندهم أحب
 ان يكون من الرفاق وأرباب
 الاتفاق اه مؤلفه

قوله بحضرة العماة أي وهي مقام
 الاحدية اه مؤلفه

كان في عماء يعني همرستور بالاطلاق في هو اسم عدم التعينات وهذه الحضرة تدعى بالنعن
الاول لانها محل الكثرة ومظهر وظهور الحقائق والنسب الالهية وكل ماتعني فهو مخلوق
فهى العقل الاول قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل
أن يخلق الخلق بل الاول بعده والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل
ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجمل بصفات الخلق وكل ذلك
يقضى انه ليس قبل أن يخلق الخلق اللهم الا أن يكون مراد السائل بالخلق العالم
الجسماني فيكون العماء الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقو به أنه مثل عن
مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية هذا ويوضح قولنا يشار بالانف الى
الحضرة الاحدية ان الحقيقة ان أخذت بشرط ان لا يكون معها شئ فهى المسماة بالمرتبة
الاحدية المستملكة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى أيضا جمع الجمع وحقيقة الحقائق
والعماء وان أخذت بشرط شئ فاما أن تؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كلياتها
وجزئياتها المسماة بالاسماء والصفات فهى المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية
ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الايصال لظاهر الاسماء التى هى للايمان والحقائق الى
كلياتها المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان أخذت لا بشرط
شئ ولا بشرط لاشئ فهى المسماة بالهوية السارية في جميع الوجودات وان أخذت
بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهى مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم ورب
الايمان الثابتة وان أخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهى مرتبة الاسم الرحمن ورب
العقل الاول المسيحى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الاعلى وان أخذت بشرط أن
الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتياجها عن كلياتها فهى مرتبة الاسم
الرحيم رب النفس الكلمة المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين
وان أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهى مرتبة الاسم الماسح
والمنبت والمحيى رب النفس المنطبعة في الجسم الكلى المسيحى بلوح المحو والاثبات وان
أخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهى مرتبة الاسم
القابل رب الهوى المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وان أخذت مع قابلية
التأثير والتأثر فهى مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية
وان أخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهى مرتبة الاسم العليم والمقتصل والمدير
رب النفوس والعقول الناطقة وما يسمى باصطلاح أهل النظر بالعقل الاول يسمى
باصطلاح أهل الله بالروح ولذلك قال الله للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس
الناطقة المجردة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهى مشاهدة باها
شهودا عيانا والمراد بالنفس عندهم المنطبعة الحيوانية وان أخذت بشرط الصور

الحسية القلبية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد وان أخذت
 بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق رب عالم الملك ومرتبة
 الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس
 الكلية والحسية ومراتب الطبيعة الى تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمائية أيضا
 فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالروبية والمروبية فلذلك صار خليفة
 الله سبحانه وتعالى فاذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والكونية والروبية
 أشار الى ذلك العارف السمروردي وغيره من المحققين • ويشار بالباء الى أول المحركات
 وهي المرتبة الثانية من الوجود الملوحة بخبر كنت كترًا مخفيا المعبر عنه بالنكاح الساري
 في جميع الذراري الذي هو التوجه الحبي فان قوله في الخبر المذكور كنت كترًا مخفيا
 يشير الى سبق الخفاء والغيب والاطلاق على الظهور والتعيين سبقا زليلا ذاتيا وقوله فيه
 فأحييت ان أعرف بشير الى ميل أصلي وحب ذاتي هو الوصلة بين الخفاء المشار اليه بـ كنت
 كترًا مخفيا وبين الظهور والاطهار المشار اليه بان أعرف فتلك الوصلة هي أصل النكاح
 الساري في جميع الذراري فان الوحدة المقتضية لـ حب الظهور وشؤون الاحدية تسمى في
 جميع مراتب التعينات المرتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يتخوف من ذلك وهي
 الحافظة لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتمات والتفرقة فاقتران تلك الوحدة
 بالكثرة هو وصلة النكاح أو لاني مرتبة الحضرة الواحدية باحدية الذات في صور
 التعينات وبأحدية جميع الائمة ثم باحدية الوجود الاضافي التي هي منشأ جميع المراتب
 في الاكوان بحسبها حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والذكر
 والاشي فهذا الحب المقتضى للحبيبة والمحبوبة بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية وهو
 أول سر بان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتأثير بالقاعية
 والمنعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري • ويشار بالباء أيضا الى باب
 الابواب وهي التوبة لانه أول ما يدخل به العبد حضرة القرب من جناب الرب والى
 البارقة وهي لائحة تبتدئ من الجناب الاقدس وتتقطع سر يعا وهي من أوائل الكشف
 ومباديه • ويشار باسم الى الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير أو عدمية
 كالعدم والسلام فليس المراد عند الصوفية بالاسم اللفظ بل ما قدمناه • ومن الائمة
 ائمة ذاتية وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتباره كالعليم
 وتسمى الائمة الاولية ومفاتيح الغيب • وأئمة الائمة والجامع لها جميعها هو الله فهو
 الاسم الاعظم اذ هو اسم للذات الموصوفة بجميع الصفات المسملة بكل الائمة فهو
 مرجع الائمة الالهية اذ جميعها يدور على الاسم المعظم دوران الصفات والتعوت فهو
 معدن سر جميع الائمة والصفات الالهية لكمون معانيها وانطوائها تحت حيطته ويشار
 بالرجح الى الجمعية الائمة التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من

الكلمات على ما تر المصنعات و يشار بالرحيم الى فيضان الكلمات المعنوية على اهل
 الايمان كالمعرفة والتوحيد و يشار به مامع الى الرحمة الامتنائية المقبضة للنعم السابقة
 على العمل وهي التي وسعت كل شئ والى الرحمة الوجودية وهي الموعود بها الممتقين
 والمحسنين في قوله جل شاناه فسا كتبها للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب
 من المحسنين وهي داخله في الامتنائية لان الوجود بها على العمل محض المنه والحاصل ان
 الباء يشار بها الى بدء الكلمات والالف يشار بها الى مقام الاحدييات والاسم يشار به
 الى المسمى بالاسماء والمنعوت بالصفات ولفظ الجلالة يشار به الى معدن الاسماء
 والصفات ولفظ الرحمن يشار به الى منشا الرحمة الامتنائية التي نعم المؤمن والكافر
 والمنيع والخالف واسم الرحيم يشار به الى منشا الرحمة الوجودية التي تخص المؤمن
 المشار اليها بقوله جل جلاله فسا كتبها للذين يتقون هذا وقد وقع خلاف في الاسم
 فقيل انه عين المسمى وقيل غيره ولكل وجهة هو موليا وطرق هو معانيها والتحقق انه
 ان اريد به اللفظ فهو غير مسماه طعا وان اريد به ما يفهم منه فهو عينه ولا فرق في ذلك
 بين جامد ومشتق فيما يقضى به التأمل الصحيح والقول بانه عين المسمى لا كثر الاشاعرة
 (فان قلت) على ما ذكرناه من هذا التفصيل في الاسم فكيف صح الاختلاف فيه
 (فالجواب) كما افاده السعد ان اللفظ قد يراد به نفسه كضرب فعمل ماض وقد يراد به
 المهابة الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين او غير معين كخاني انسان الى
 غير ذلك فكان هذا متعرا للتردد هل هو عين او غير ثم وقد قيل الرحمن ابلغ من الرحيم لان
 زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقيل الرحيم ابلغ لانه على صبغة فعمل وقيل هما سببان
 وقد تقدم بعض هذا وان اردت سبب ما تشير اليه السئلة فهو غير ممكن لان ذلك مما تقتصر
 عنه القوي البشرية قال بعضهم في بيان بعض فوائد السئلة مما تشير اليه هذه الكلمة
 تزيل الهم هذه الكلمة تكشف الهم هذه الكلمة تبطل الهم هذه الكلمة تزهيم
 الله يغلب كل غالب الله مظهر الجائب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع
 على العباد الله رقيب على القواد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكسرة الله عالم السر
 والعلانية الله لا يخفى عليه خافية فمن كان الله كان في حفظ الله ومن احب الله لا يرى
 غير الله ومن سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش في كنف الله ومن
 اشتاق الى الله انس بالله اقرع باب الله الجالي جناب الله هذا سمع اسمي في دار
 الشقاء فكيف الحال عند اللقاء هذا في دار الهنة فكيف في دار النعمة هذا وانت
 على الباب فكيف اذا كشف الخجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجلبت القوم في
 المشاهدة و اجبر الفضل اليهم واردة الحب كالطير في الاشجار يتاجى حبيبه في رياض
 الاسفار (قوله قال الشيخ) هذه الدياجة ان كانت لغير الشيخ فالامر ظاهر والاقتسكون
 من باب التحدث بالنعمة أو قصدها تقوية سال المرید المذهب للشيخ والشيخ في اللغة من

قال الشيخ الامام

(قوله الامام) اي ياتم به غيره
 ويندمه في مهمات دينه اه مؤلفه

بلغ الاربعين وفي اصطلاح الصوفية العارف بالله وباسمائه وبصفاته المشتغل بها
 المستغرق فيها القاني عن السوى الصالح لارشاد غيره من المريدين واعلم انه شروطها
 تأتي في آخر الرسالة وحقائق ونوعنا زيادة عما ذكرناه (قوله العالم) أى الشخص الذى
 قام به صفة العلم ولومسألة تغير أن المراد به هنا العارف وهو من أشهد الله تعالى ذاته
 وصفاته وأفعاله اذ المعرفة حاله تحدث عن شهود والعالم من أطلع الله على ذلك لاعن
 شهود بل عن يقين مستند الى دليل وبرهان والعلماء بهذا المعنى هم العامة في اصطلاح
 الصوفية لان العلماء عندهم هم الذين اقتصر علمهم على أحكام الشريعة فهم علماء الرسوم
 والرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الاثار فكل ما سوى الله تعالى آثاره الناشئة
 عن أفعاله وايه اعنى من قال الرسم نعت يجرى في الابد ما جرى في الازل لان الخلق
 وصفاتها جميعها بقدرته الله تعالى ورسوم العلوم ورسومها هي مشاعر الانسان لانها
 رسوم الاسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل
 البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فن عرف نفسه وصفاتها بانها آثار
 الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصورها فقد عرف الحق واعلم ان الممكنات باسمها يعبر
 عنها بالنظر وهو الوجود الاضافى الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة فاحكامها التي هي
 معدومات ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها السائر لظلمة
 عدميتها فتسميت بالنظر لظهورها بالنور وعدميتها في نفسها قال تعالى ألم ترالى ربك
 كيف مد الظل أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات فالظلمة بازا هذا النور هو العدم
 وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور به قال تعالى الله ولى الذين
 آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى من ظلمة الكفر الى نور الايمان والظل الاول هو
 العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره تعالى وقيل صور الكثرة فهي شون الوحدة
 الذاتية وظل الاله هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية والعالم الذى هو
 علامة على وجوده ووجه الظل الثانى اذ ليس الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات
 كلها لظهوره بتعينات اسمى باسم السوى والغير وذلك باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
 وجود للممكنات الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق فالممكنات ثابتة على عدميتها
 في علم الحق فهي شونه تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه
 التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى لاسمه الباطن هذا والعالم
 أنواع فنه عالم الجبروت وهو عالم الاسماء والصفات الالهية وعالم الامر وعالم الملوك
 وعالم الغيب وهو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بأمر الحق بدون واسطة معادة
 ومدة وعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهو عالم الاجساد والجسمانيات وهو يوجد
 بالامر بواسطة مادة ومدة (قوله العلامة) صبغة مبالغته فهو من تفنن في كل علم وبالغ
 في تخصصه واتقانه وقوله الخبر هو معنى العالم وقوله البحر أى الشبيه به والجامع مطلق

العالم العلامة الخبر البحر
 قوله اذ المعرفة الخ أى ولذا يقال
 العارف فوق ما يقول والعالم دون
 ما يقول فانهم اه مؤلفه

قوله وعالم الامر هذا لا يحتاج في
 وجوده الى مادة ومدة اه مؤلفه

السعة ولا يتخنى الاستعارة في هذا المقام (قوله سيدنا ومولانا) أصل سيد سيد بتقديم
 الباء (فان قيل) فاعادة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو فها لا قيل به (قلت) أجاب
 ابن هشام بان فعل لا تطير له ووجد من قيل صيرف وان كان مقتوح العين وفي المقام
 اطلاق السيد على غيره تعالى وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه
 مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم ان قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه بأنه الحقيق
 بالسيادة واطلاقها على غيره فبطريق العارية نعم ذكر بعضهم ان في اطلاق السيد على
 غيره انه اقوال ثلاثة بالمنع والكره والجواز (قوله سيدنا) أي معاشر العلماء وغيرهم
 بالاولى وبطلق السيد على معان على من ساد في قومه من السود وهو الشرف وعلى من
 يفزع اليه غيره في الشدائد وعلى من كثر سواده أي جيشه وعلى الخليم الذي لا يستفزه
 الغضب وعلى المالك ولا مانع من اجتماع هذه الاوصاف في الشيخ وجمع سيد سادة
 أو سادات (قوله ومولانا) قيل الصواب تقديم المولى على السيد كما في قول الخنساء
 وان صخر المولانا وسيدنا ووجهه ان المولى أعم لاطلاقه على العتيق والمعتق والسيد
 خاص بالمعتق فلواخر المولى لم يكن لذكراه فائدة وأيضا يتعين في طريق البلاغة الترتيب فيما اذا
 كان الابلغ أخص كما هنا (وأجيب) بان من جملة معاني السيد من يفزع اليه في الشدائد
 ومن معاني المولى الناصر والنصر انما يكون بعد الفزع فتناسب الترتيب الخارجى (قوله
 قاضى القضاة) لقب له ويقال انه تولى القضاة عشرين وعشرين وعشرين سنة يكون على كل
 سنة كفارة ثلثهما من مدة القضاة كذا قيل وهو لا يناسب مقام الشيخ فالحق ان عماء بسبب
 بكانه على والده عند موته وفيه نظر أيضا والحق ان عماء زيادة درجته كما هو اللائق به
 وتسميته بقاضى القضاة لانه كان قاضيا بمصر وجميع قضائهم تحت أمره وقوله شيخ
 مشايخ الاسلام تقدم معنى الشيخ لغة واصطلاحا فلا حاجة لاعادته قال بعضهم شيخ
 الاسلام لقبه به القطب وقيل الخضر ولا يتخنى ان قوله شيخ مشايخ الاسلام على تقدير
 مضاف أى مشايخ أهل الاسلام ومشايخ الباء ولا يجوز همزة لان باء المقرد ليست مدا
 وحيتن لا تقلب في الجمع همزة فهو من قبيل محترز قوله في الخلاصة

والمدرزيد الثالثى الواحد • همز ايرى في مثل كالقلائد

(قوله مشايخ الاسلام) الاسلام في اللغة الخضوع والانقياد الظاهرى والايمان لغة
 التصديق الباطنى فهما متباينان لغة وأما شرعا فقيل انهما متباينان أيضا لان معنى
 الاسلام شرعا امتثال الاوامر واجتناب النواهي وذلك كناية عن الانقياد الظاهرى
 الناشئ عن الاذعان الباطنى ومعنى الايمان التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم وان كانا متلازمين في الوجود أى الشخص الذى يوجدان فيه وقيل انهما متحدان
 مفهوما أى بحسب الوجود الخارجى بمعنى ان كل من اتصف باحدهما يكون منصفا
 بالآخر شرعا (أقول) وهذا الخلاف لفظى لان تفسير الاتحاد فى المفهوم بالاتحاد فى

النهامة سيدنا ومولانا قاضى
 القضاة شيخ مشايخ الاسلام

الشخص الذي يوجدان فيه تفسير مراد وبالجملة لا يعقل شرعا مسلم غير مؤمن وبالعكس
والحاصل انهما متباينان لغة متلازمان معهما متضدان ماصدا شرعا كما يعلم ذلك من له
علم دقيق (قوله مفتي الانام) أي انطلق فهو مرجعهم في جميع الاحكام ولا تخفى المبالغة
(قوله محيي السنة في العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح في البدن والمراد
هنا لازمه وهو الاظهار في معنى اللام في الكلام اما استعارة تصريحية بتشبيه الاظهار
بالاحياء واستعارته له ثم اشتق منه محيي أو بالكناية بتشبيه السنة بالآيات بجامع عدم
الانتفاع واثبات ما يخصه وهو محيي أي الاحياء الذي في ضمنه تخيل والسنة هي أقواله
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته فقوله محيي السنة على حذف مضاف أي أهل السنة
وهم من اتصف بجزاوتها والعمل بمقتضاها من اشاعة وما ترديده أو لاحتياج الى تقدير
مضاف مبالغة وتجاوز لا يخفى لما تقدم والعالمين اسم للمساواة تعالى عن جميع الكائنات
(قوله زين الملة الخ) يحتمل انه على حد قولك زيد عدل فهو واما على مصدرته وصف
به مبالغة أو بمعنى اسم الفاعل أي مزينهما أو على تقدير مضاف أي ذو زين أي تزين
وهذا بحسب الاصل والافعال أن لقب للشيخ فهو من أقسام العلم الجاهل مدلوله الذات
فقط والزينة ما يزين به والزين ضد الشين والملة بالكسر الدين والجمع ملل مثل سدرة
وسدر يقال أملت الكتاب على الصكا تب املالا القته عليه واملته عليه املا
والاولى لغة الجازوبني أسد والثانية لغة بني عيم وقيس وجامعهما القرآن العظيم قال
تعالى وليل الذي عليه الحق فهي على عليه بكثرة واصيلا وقدم القبول على الاسم
لاشتماره مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم أبو جبريا على عادة المؤرخين (قوله
أبو يحيى) كنية للشيخ نفعنا الله به وقوله زكريا بالمد والقصر وبهما قرئ في السبع اسمه
(قوله الانصاري) نسبة للانصار وهم الأوس والخزرج ينسب الشيخ الى الخزرج منهم
وهو جمع ناسر كما صحاب جمع صاحب أو جمع نصير كما شرف جمع شريف وهو جمع قلة على
وزن افعال (وقبه) أن جمع القلة لا يكون للمافوق العشرة وهم الوفاء (وأجيب) بان
القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما (وقبه) ان
حق النسبة للمفرد وقد نسب لنفس الجمع (قلت) محله بالميجر الجمع مجرى المفرد
كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وبلد الشيخ
سنيكة بجهينة قرية بالشريعة قرب بلبليس وكان الشيخ يكرمه النسبة اليها (قوله زكريا
الخ) قال المناوي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة ونشأ بها لحفظ القرآن
والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين فقطن بالجامع الأزهر
وحفظ به المنهاج واللقية والشاطبية والرائية وبعض القية الحديث والتسميل ثم أخذ
الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياتي والشرف المناوي ولازم درسه وعن العلم
البلقيني والوناني والجزازي وابن حجر والزين رضوان والكافيجي والشرواني والعز

مفتي الانام محيي السنة في العالمين
زين الملة والدين أبو يحيى زكريا
الانصاري
قوله مفتي اسم فاعل وهو من افاد
سكا شرعا لعل وجه الازام اه
منه

البغدادي وابن الهائم وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمري والاد كاوي والنبيني
والخنبلي وتلقن عليهم موجد واجتهد على طريقة جيدة من التواضع وحسن العشرة
والادب والعفة والابتناع عن بني الدنيا مع التقليل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة
الباطن والتحمل والمداراة الى ان اذن له غير واحد في الافتاء والتدريس فتهدى لذلك في
حياة جمع من شيوخه واتفق به الفضلاء طريقتا طيبة ثم تهدى للتصنيف فشرح
البهجة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين وكان
يعمل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو من كتب في نصرتهما وحزم
بولايتهما وكان له بوايا لاهل العلم والتفكير في تحريم السهم على مجالس الامراء وكان
له تهمجد وصبر وترك للقليل والقال واراد واعتقاد وكاتبته أميز من عبارته وولى عدة
مدارس ولم يزل في ازدياد من الترقى حتى ولاء قايماي الصالحية ثم استقر به في القضاء
الاكبر بعدد صرف الاسيوطي فباشره بعفة وزراعة رعي آخر عمره ومع ذلك لم يترك
الافتاء والتدريس وعمر نحو مائة سنة حتى افترض جميع اقرانه والحق الاصاغر
بالاكبر وصار من في زمنه من أتباعه أو أتباع أتباعه وقرئ عليه شرحه للبهجة سبعاً
وخمسين مرة حتى كان شيخنا الرملي يقول هذا شرح أهل بلادنا شرح رجل واحد وكان
موجب الدعوة فجاءه رجل عمى سنين فقال ادعوا لله ان يرد بصري فدعا فابصر ثاني يوم وله
كلام في طريق القوم كثير نافع حكى بعضه الشيخ المناوي فارجع اليه ان شئت اه
(قوله الشافعي) أي المتعبد على مذهب الامام الشافعي المنسوب الى جده شافع فلما
أريد نسبة الشيخ له حذف منه يا النسبة وأتى في المنسوب يا اجد لها قال في الخلاصة
ومثله مما حواه احدف (قوله تغمد الله برحمته) أي جعل الرحمة عامة للجميع كالغمد
للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد أي الجراب لا ييم السيف كله وهي جملة دعائية
خبرية انظما انشائية معنى أي اللهم تغمد برحمته الخ (قوله بمنه) أي امتنانه
وتفضله وكرمه أي احسانه وحقيقته الكرم اعطاهما فبني لمن فبني على وجه ينبغي
لا يفرض ولا اهله (قوله الحمد لله) أي الثناء بالجميل محتمس أو مستحق أو مملو لله واللام
الداخل على الحمد لله أو اللبغس أو الاستغراق وخير الامور واساطها وآثر الاممية
اقتداء بالكتاب العزيز وعم لا يخبر كل أمر ذي بال لا يدأ فيه بالحمد لله الحديث (قوله
الذي يسر) فيه تعليق الحكم بالمشق وهو يؤذن بالعلية فيكون الحمد في مقابلة نعمة فهو
حينئذ شكر وشكر المنعم واجب بناب عليه ثوابه والمراد بالنعمة كل ملائم محمد عاقبته
وذلك على طريق علماء الظاهر أما هي على طريقة الصوفية فكل ما أراد الحق لعبده
وان لم يلائم النفس واعلم ان الحمد الصادر من الكاملين مطلق فلم جعل المقيد أفضل قلت
هو مطلق عن التشوف الى جزاء وذلك لا ينافي وقوعه في مقابلة نعمة واعلم ان الحق تعالى
يستحق الحمد ذاته ولا سمائه وصفاته كما يستحقه لآلته (فان قلت) لم قال الذي يسر

الشافعي تغمد الله برحمته بمنه
وكرمه الحمد لله الذي يسر يسير
السالكين

قوله وعم لا يخبر الخ لا يقال انه
يعارض حديث البسلة لا يمكن
رده بجعل البسلة صلة للعمدة
فتأمل اه مؤلف

وأق بالموصل ولم يقل المبسوط انه الاخصر (قلت) لان الاطناب أولى في مقام الفناء
مع أوضعية الابهام في الموصل المستقل ثم التخصيص الانسب في التعظيم وقوله يسر
معناه سهل واعلم ان الشارح نفقنا الله به أو وقع حده بازاء الذات والصفات وهو أولى
منه بازاء أثر الصفات لانها ثلاثية وتضعل والذات والصفات باقبتان ابداسر مدا
وفيه ان صفة الفعل حادثة الان ابراعى مذهب المتريدية وأيضاً لانه جددون واسطة
بجذله بازاء الاثار وفيه ان الحد في مقابلة الاثار كانه جسدان أو على شيتين ضرورة
اعترافهم بلاحظة الفعل فيه بخلاف العكس ويوجهه أيضاً بان مقام الصبر أفضل
من مقام الفناء لان الاثار انما تدم باعتبار حجائية ذاتها (قوله على العارفين) جمع
عارف وهو من أشهد الحق تعالى ذاته واعماله وصفاته فإيمانه عن عيان لان دليل
وبرهان (قوله وسهل منهج) أى سبيل وطريق السالكين أى وهم من وقف مع أحكام
الشريعة المطهرة المحمدية ولم يخرج عنها في حركة أو سكون ولا يخفى ان المنهج بمعنى
السبيل والطريق معنوي يجامع التوصل الى المقصود به كما وصل اليه بالطريق
المحسوس (قوله وبصر بصائر) أى أفاض النور على اعين قلوب المسدقين الموقنين
تصديقا وايقانا وجرم الايجامع شكوا ولا وهما ولا ظنا وذلك لما انفدح عندهم من واضح
الدلالات بل لما كرموا به من باهر المشاهدات والمكاشفات على انهم قد تمتعون
بالمكاشفات والقهوايات واعلم ان للقلوب عينات تدرك المعقولات كما كان للجسام
اعين تدرك المحسوسات بل الادراك باعين البصائر المنورة بنور الحق أتم لانهم تدرك
الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر وادراك بصير الجسم قد يخفى (قوله بصائر
الحكم) أى يجتمعها والحكم جمع حكمة وهي احكام العلم واتقان العمل به على وفق
الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية (قوله ومضهم) أى اعطاهم اسرار الايمان أى
مما أضر على غيرهم من دقائقه ورفائقه وأشاراته التي هي غمرات الاعمال المشار اليها بخبر
من عمل بعلم ورثة الله علم ما لم يعلم وذلك بواسطة افاضة الانوار على قلوبهم الناشئة من قوة
ايمانهم بالله ورسوله (قوله وأنوار الاحسان واليقين) أى الانوار التي أثمرها واقبها
مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يخفى
ان اليقين هو جزم القلب عن دليل وبرهان (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالاً
للامر به وللخروج من كراهة أفراد احدهما عن الآخر ولو خطأ على القول به
وذكرهما بالجملة الاممية للإشارة الى الدوام والثبات والصلاة اسم مصدر اذ مصدر صلى
التصلة لكنه لم يسمع ومصدر سلم التسليم وانما يات به نظر المناسبة بين لفظي الصلاة
والسلام في كونهما من أسماء المصادر غير ان القول بانه لم يسمع في مصدر صلى التصلة
بمعنى الدعاء بغير فلا ينافي جماعه في العذاب قال تعالى وتصلية بحيم (قوله على أشرف
الخ) أى أرفعهم رتبة متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق بالصلاة مخذوف

على العارفين وسهل منهج
السالكين على المتقين وبصر بصائر
المصدقين بصائر الحكم والاحكام
في الدين ومنعهم اسرار الايمان
وأنوار الاحسان واليقين والصلاة
والسلام على أشرف

قوله والاحكام جمع حكم أصليا كان
أوفر عما فتصل انهم علماء وعرفاء
قلبي لله تعالى ولئى جاهل اه منه
قوله وأنوار الاحسان الخ اعلم ان
المقامات ثلاثة الايمان والاسلام
والاحسان الاقول التصديق
والاذعان بجميع ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والثاني الاعمال
المكاتب للعبد والثالث المراقبة
في الاعمال لمن هو له على ما ذكره
المصنف والثاني شرط للاول لا شرط
على الصحيح المعقد اه منه
قوله ان تعبد الله الخ لا يخفى ان
الدرجة الاولى درجة المقربين
والثانية درجة الابرار والله اعلم
هـ

تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على
 الاصح وكل ذلك بناء على انه من باب التنازع وهو مردود على ما لا يخفى وقوله المرسلين
 أي المبعوثين للخلق بالشرائع والاحكام (قوله سيدنا) أي معاشر الخلق وأمة الاجابة
 هي الاولى بسيادته صلى الله عليه وسلم علم الماناهما من الشرف الذي لا يضاهاى وبجمله
 الصلاة والسلام شميرة لفظا انشائية معنى والغرض طلب مسلاة وسلام لائقين بمقام
 الرؤف الرحيم على ما هو الواجب علينا بازا بعنته البنا (قوله محمد) اعلم ان الحقيقة
 المحمدية هي الذات المتعينة بالتعين الاول كما يشير اليه خبر جابر حيث قال صلى الله عليه
 وسلم له اول ما خلق الله نور زيدك من نوره فهو صلى الله عليه وسلم له الاسماء الحسنى بل هو
 الاسم الاعظم الاول الاخر اه واعلم ان على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى
 فتوكل على الله على انه يمكن الفرق بين صلى الله عليه ودعا عليه (قوله وعلى آله) المراد بالآل
 بنو هاشم وبنو المطلب كما ينتضيه اضافة تم اليه صلى الله عليه وسلم والا فلا تيق بمقام
 الدعاء المحل على عموم من انعمه من المؤمنين (قوله وصحبه) قيل هو اسم جمع وقيل
 جمع اصحاب وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع
 وقوله أجمعين تا كيد لقوله وآله وصحبه (قوله بعد) قيل الواو عاطفة وأما المحذوفة
 والقضاء عليها ولا يساوية وقيل الواو نافية عن اما والقضاء عليها لانها لازمة لهما
 فحذفت أما وبقيت القامدات عليها الخاصة لللازم مقام المزموم وابقا لا ترى الجملة وبه
 لزوم الجمع بين العوض والمعوض اذا المحذوف مع بقا ما يدل عليه كالتاب والحواب
 ان الجمع يمتنع في اللفظ لافي التقدير على ان السكاكي في المفتاح قد جمع بين الواو وأما الا
 ان يقال انه جعل الواو عاطفة والتقدير وأقول اما بعد وبعد ظرف زمان بالنظر للتكلم
 ومكان بالنظر للرسم أي بعد ما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فثبت على
 الضم (قوله في علم التصوف) في هذه الظرفية نظر وذلك لان الرسالة اسم للالفاظ
 المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة واسماء العلو من قبيل الملكات
 أو الادراكات والمسائل والمعنى الظرفية نحو المسائل للالفاظ واجيب بان في معنى
 على فهو من ظرفية المدلول للدال والمعنى فان هذه الرسالة مؤلفة للدلالة على مسائل علم
 التصوف أو محصلة للادراكات المخصوصة أو الملكات المخصوصة وسباني له التكلم
 على التصوف ولمنزه انه الانحلال والتجرد عن سائر الحظوظ والعادات النفسية مع
 التبري من الحول والقوة في جميع الحركات والسكات (قوله للامام) أي للتقدرة المقدم
 على غير من المحققين (قوله العالم) تقدم ان المراد به هنا العارف وهو من اشهد الله
 جلال ذاته وهيبة في مجالى أسمائه وبهره في آثار صفاته (قوله الجامع بين الشريعة
 والحقيقة) أي المتصق بذلك علما راجالا وقالوا لا تنوهم بالعطف مغايرة وفرقا اذا الحقيقة
 هي أسرار الشريعة (قوله أبي القاسم) كتبه (قوله عبد الكريم) اسمه (قوله ابن

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين (وبعد) فان هذه
 الرسالة في علم التصوف للامام العالم
 الجامع بين الشريعة والحقيقة
 أبي القاسم عبد الكريم بن

هو وزن) اسم آية (قوله التشبيري) لقبه نشعنا الله ببركات علومه ومعارفه (قوله
نور الله مضطبعه) أي محل اضطباعه الذي هو قبره وهي جملة دعائية في مقابلة ما أهداه
من هذا المؤلف اللامع عليه لوائح القبول (قوله وبردمشوا) أي محل اقامته
ومنزعه أي محل انفصاله وخروجه بمعنى جعلهما باردين بواسطة عموم الرحمة والرضا
(قوله لما اعتنى بها) أي أقبل بكلية وتوجه بجمل قصده ذروا الجداى أي أصحاب الجدهو
مقابل الهزل والاجتهاد الذي هو بذل الوسع والطاقة فعطف الاجتهاد على الجدل للتفسير
(قوله وكانت) الضمير عائدة لرسالة المتقدم ذكرها محتاجة أي مفتقرة لقصور الافهام
عن ادراك حقائق معانيها بواسطة قلبه من يعانها إلى بيان المراد أي إلى انظها بالمعاني
المقصودة منها (قوله وضعت عليها شرحا) جواب لما أي ألفت ووجعت عليها شرحا أي
الفاظا كاشفة عن معانيها المقصودة (قوله بحمل الفاظها) أي يشكك ترا كيبها ببيان
الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر فاطلق الحمل على القلب ثم اشتق منه الفعل فصارت
الاستعار في المصدر أصلية وفي الفعل تبعية ويصح ان يكون استعارة ممكنة أو مجازا
مرسلا لان التبيين لازم للعمل بقى ان في اضافة الفاظ إلى ضمير الرسالة اضافة الشيء إلى
نفسه ولا يقال هي بانية لما ذكره الناصر من انها لا تأتي في الاضافة إلى الضمير ثم يقال
انها من اضافة كل من الاجزاء إلى كاه (قوله ويبين مرادها) هو من عطف الخاص على
العام أو بينهما عموم وخصوص من وجه لان حل الالفاظ قد لا يبين بمجرد المراد وبيان
المراد قد يكون بدون حل الترا كيب (قوله ويحقق مسائلها) التحقيق هو ذكر الشيء
بدليل أو ذكره على الوجه الحق ويصح ارادتها هنا والمسائل جمع مسئلة وهي مطلوب
خبري يبرهن عليه في العلم فالمراد انه يذ كر مسائلها مع أدلتها المنبثة لها (قوله ويحمر
دلائلها) التحمر يرتخلص الشيء على وجه محمود ويرادفه التنقيح وقيل ان بينهما عموما
وخصوصا مطلقا لان التنقيح على هذا القول مطلق التخليص سواء كان على وجه محمود
اولا (قوله مع فوائد) هي لغة كل ما استفيد من مال أو جاه وفي الاصطلاح هي ما استفيد
من علم نافع (قوله مستجابات) أي جيدة مقابلة الرديئة (قوله وضوابط) جمع ضابط
وهو قانون كلي يتعرف به أحكام ما اشتمل عليه من الجزئيات وقوله محررات أي مخلصات
من التعقيد والصعوبة (قوله على وجه) أي طريق لطيف أي مختصر مع افادته للمعاني
الكثيرة وقوله ومنهج أي طريق منيف أي زائد في البيان والكشف والابضاح (قوله
راجيا) حال من فاعل وضعت والرجاء هو تعلق القلب برغوب فيه يقع في المستقبل مع
الاخذ في الاسباب بخلاف الطمع فانه تعلق القلب برغوب فيه مع عدم الاخذ في
الاسباب وهو محرم بخلاف الرجاء فانه مطلوب (قوله جزيل الاجر) أي الاجر الجزيل
فاضافته من اضافة الصفة للموصوف والاجر مقدار من الجزاء أعده الله تعالى في مقابلة
الاعمال والجزيل الكثير (قوله والنواب) عطفه على الاجر للتفسير (قوله من فيض

بجو وزن التشبيري نور الله مضطبعه
وبردمشوا ومنزعه لما اعتنى بها ذرو
الجد والاجتهاد وكانت محتاجة إلى
بيان المراد وضعت عليها شرحا
الفاظها ويبين مرادها ويحقق
مسائلها ويحمر دلائلها مع فوائد
مستجابات وضوابط محررات
على وجه لطيف ومنهج منيف
واجبا بذل الجزيل الاجر والنواب
من فيض

مولانا) أي من الفائض من احسان الحق وانعامه على خلقه والمولى بمعنى السيد هنا
وان أطلق على غير ذلك كما هو معلوم (قوله الاكرم) أي الذي كرمه زائد على كرم غيره بل
لا كرم الاله تعالى لانه المالك على الحقيقة والمعطى في حقيقة الطريقة (قوله الوهاب)
أي كثير الهبات تفضلا واحسانا لا في مقابلة شيء كلف لا وهو النفس المطلق والمذم
الحق (قوله واقه أسأل) أي أسأل الله ولا أسأل غيره كما يفيد تقديم الاسم الشريف
(قوله ان يجعله خالصا) أي عن أسباب عدم القبول كالرباه وحب الممودة وغير ذلك من
موانع القبول (قوله لوجهه) أي لذاته وقوله الكرم أي المتحقق له الكرم الذي هو
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي لا لغرض ولا علة (قوله وسميته) أي سميت
ما وضعته من الشرح المذكور أحكام الدلالة على تحرير الرسالة (قوله وارويها)
شروع في بيان سنده في تلقيا عن الثقات من المشايخ (قوله منهم الامام الخ) ان
أحييت تراجعهم فارجع الى الطبقات المؤلفة في ذلك (قوله رحمه الله تعالى) جملة
دعائية من الشارح قصد بها طلب الرحمة منه تعالى للمصنف (قوله أي ابتدئ)
أشاره الى تقدير التعاق (قوله والاسم مشتق من السمو) أي مأخوذه وليس المراد
به الاشتقاق الحقيقي لان لفظ الاسم جامد وقوله وهو العلوي فهو من الاسماء المحذوفة
الاجاز كيد ودم نبت أو اقلها على السكون وادخل عليها همزة الوصل لتعذر النطق
بالساكن (قوله وقيل من الوسم وهو العلامة) أي او من السيمافورته على الاول افع
وعلى الثاني اعل وعلى الثالث اقل كما حكاه الشبرا ملسي ولا يخفى وجهه على من عرف
التصريف (قوله واقه علم) أي علم شخصي جزئي وان كان لا يقال ذلك الا في مقام
التعليم ادبا في حق تعالى لا يقال أخذ الواجب الوجود في مفهوم المسمى بسببه كليا
لانا نقول هو ليس من جملة المسمى وانما هو لتعيينه واعلم ان هذا الاسم الشريف هو
نقطة دار ترجيع الاسماء والصفات فانه اليه مرجعها حيث هي كامنة فيه وبالتزويج بينه
وبين اسم الرحمن كان ما كان (قوله الواجب الوجود) أي الذي وجوده واجب ذاتي له
كيف لا وجميع الاكوان والوجودات الجائزة انما هي بظهور الظهور والحق فيها بالعالم
والارادة والقدر مع الانتان وذلك من حيث اظهارها تظهروا دلالة لاحلول تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فعرفت بذلك ذاته وامماؤه وصفاته وبهذا الوجه يفهم معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض من ان الكون مشكاة فيها زجاجة الافعال الجامعة
لزيت التسبب المعتصرة من زيتونة الاوصاف البالية لاشرقية ولاغربية جلالية يكاد
زيتها يضيء ولولم تفسه نار النأثير الظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال
على نور التسبب على نور الامعاء على نور الصفات وهي التي ظهر بها الكل بهدى الله
لنوره من يشاء في أي مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية والشهود
مختلف فمن حصل على شيء من الهداية والشهود كان كلاله ومن لم يحصل على شيء فهو في

مولانا الاكرم الوهاب والله أسأل
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
وسيلة للفوز بجنت النعيم
(وسميته) أحكام الدلالة على
تحرير الرسالة وأرويه بالسند
عن جماعات منهم الامام الشريف
أبو الفتح محمد بن الزين أبي بكر بن
الحسين المرعشي بمكة المنسرفة عن
ابى الخير أحمد بن الحافظ أي سعيد
العلاق عن ابى العباس الصالحى
عن ابى الفضل جعفر بن على
الهمدانى عن الحافظ أبى طاهر
السنقى عن أبى المحاسن عبد الواحد
ابن اسمعيل الرويانى عن مؤلفها
وهو ولد في شهر ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلثمائة ووفاته صبيحة يوم
الاحد سادس عشر ربيع الاول
سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة
نيسابور قال رحمه الله تعالى
«(بسم الله الرحمن الرحيم)» أي
ابتدئ والاسم مشتق من السمو
وهو العلق وقيل من الوسم وهو
العلامة والله علم على الذات
الواجب الوجود

دائرة النقص وعي البصيرة ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث قال: فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار قلت ومن شهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فهو الكامل الأسرار وان تفاوتت الرتب قال بعضهم ويمكن أن يفهم المعنى بوجه آخر وهو أن قوله تعالى الله نور السموات والأرض مراد به النور الوجودي المشرق على أعيان الممكنات كشكاة ككوة غير نافذة وذلك عبارة عن القلب النوري الذي وسع الحق الذي ضاق عن وسعه عوالم الأرض والسماء فيها مصباح أي في المشكاة مصباح وهو نور الأيمان الذي هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور في زجاجة أي في جسم نوراني شفاف ثلاث فيه البشرية حتى التصق بعالم النور بالمجاهدة الشاقة مع الحضر حتى صارت هذه الزجاجة كأنها كوكب دري مشرق بالنور يوجد ذلك الكوكب أي يضيء وبشرق نوره على العالم المأثور من شجرة النور مباركة أي كثيرة البركات وهي عبارة عن الذات التي تفرعت عنها وظهرت من بوطن غيبها أسرار الأسماء والصفات بواسطة شجرة النور المحمدى التي تفرعت عنها وانسلخت منها جميع الموجودات من عوالم الأرض والسموات الروحية والجسدية زيتونة بدل أو عطف بيان على الشجرة خصت بالزيتونة لكثرة اشراق نورها لاشرقية تلك الزيتونة ولا غريبة أي لاهي مشرقة ظاهرة من حيث كنه الذات ولا هي غارية باطنة من حيث تجليها بالأسماء والصفات في مظاهر الممكنات أو لاهي ظاهرة باعتبار أهل الجب والغلات ولا هي باطنة باعتبار أرباب المشاهدات ولا هي لاهية من الجهات ولا تنزل إلهام من حضرة غيبها من حيث الذات يكاد زيتونها أي زيت زيتونة حضرة الذات يضيء أي بشرق في قلب المؤمن ولولم تفسسه نار المجاهدات بالأعمال الشاقة المعزقة للجب المانع عن شهود حضرة الذات ولكن أدامت قلب المؤمن نار المجاهدات فذلك نور على نور نور مصباح الأيمان ونور المشاهدات لعرائس جمال الذات يهدى الله نوره المشار إليه بقوله الله نور السموات والأرض المشرق من زيتونة مباركة من يشاء من أرباب العلوم والمعارف والكالات ويضرب الله الأمثال للناس تقريرا لفهام أهل العقول الجزئيات فكفى عن حضرة الذات الانهية بالشجرة التي هي من التشاجر للإشارة إلى المشاجرة الواقعة بين الأسماء والصفات المتقابلات ومشاجرتها كناية عن مجاورتها بسبب مجاورتها ومقابلتها كالمعطى يقتضى العطاء والمانع يقتضى المنع فتصاحبا الأسماء والصفات بين يدي حضرة الذات فان قضت حضرة الذات بالأسماء المعطى على الأسماء المانع حصل العطاء وظهر الاسم المعطى وبطل الاسم المانع وإذا قضت للأسماء المانع على الاسم المعطى حصل المنع وظهر الاسم المانع على الاسم المعطى وبطل الاسم المعطى وهكذا الحال على هذا المنوال والمشاحرة الواقعة بين الموجودات بسبب المشاجرة الواقعة بين الأسماء والصفات المتقابلات تنعنا أن صكبت معنا وان لم تكن معنا فدعنا

وتدبرتهم والافلم تسل (قوله المستحق لجميع الهامد) أي المستحق لها ذاته واصفاته
 ولا فعاله استحقاقا ذاتيا حقيقيا اذ مرجع جميع الهامد اليه باعتبار انشا والمصدرية
 واعلم ان جميع الهامد باعتبار الهامدين على قسمين خاصة وجماعة فالخاصة هم
 المؤمنون بالذات على الصفات وهم الموفقون لحقيقة الحمد والعامتهم المادحون للذات
 بالصفات لاستدلالهم على الصفات بالافعال وعلى الذات بالادوار فهم محبوبون عن
 ذلك الحقائق وان كانوا عند من دونهم من العامة من خواص الخلائق مع ان ذلك عين
 الشراكة يجعلهم الغير وجودا وكيف يستدل عليه وما ناب وكيف يتوصل اليه بغيره
 ولا ين ولا ين ولا يجاب وكيف يستدل عليه بما هو في وجوده مقتدر اليه (قوله
 والرحمن الرحيم مشتقان مشبهتان) أي والاسم الاول منها تجليه عام لعمومه المؤمن
 وغيره والثاني تجليه خاص لانه يخص المؤمن (قوله من رحم) أي من مصدره اذ هو
 الاصل في الاشتقاق وذلك بعد تنزيهه من اللزوم وجعله لازما وتله الى فعل بالضم كما
 يأتي وفيه ان اشتقاق رحم من رحم على غير قياس لان فعل بالضم لا تأتي منه الصفة
 المشبهة اذ لا تأتي الاعلى فعل يسكون العين وفعل بكثرة وفعل بفتح العين قال ابن مالك
 في الخلاصة وفعل اولي وفعل بفعل الخ (قوله والرحمة رقة القلب) أي بحسب اصل
 معناها اللغوي وقوله وهي كيفية تسمية أي صفة وحالة النفس طبيعية اياها تقتضي
 الجنو والشدة وقوله تسجيل في حقه تعالى أي مرادها مبدءا معناها المدكور وقوله
 فتعمل على غايتها أي من الانعام بالنفع أو ارادته فتكون صفة فعلية على الاول أو ذاتية
 على الثاني كما ينه الشارح اذ غاية مبدء الرحمة ذلك (قوله وبنيت الصفة الخ) قد تقدم
 ما فيه فلا حاجة الى اعادته (قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) أي غالب الا
 نقض يحذر الابلغ من حاذر على ان بعضهم ذكر ان قولهم زيادة البناء تدل الخ مشروط
 بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك في غير الصفات الجبلية فخرج نحو شوره ونهم اذ
 لا تفاوت والثاني ان يتعد اللفظان في النوع فخرج حذر وحاذر والثالث ان يتحد في
 الاشتقاق فخرج زمن وزمان (قوله الحمد لله) أي النما بالجميل على الجميل لله اختصاصا
 واستحقاقا وملك على ما يأتي (قوله بدأ بالبعلة وبالجدلة) أي يسمى هذين للفظين أو
 يقال بدأ بها من نحو تان منه هذا وعلم النحت سماي يتوقف فيه على ما ورد عن العرب
 ثم رأيت في الزفاني على الموهب مانصه ونقل المارزي عن المارزي في كتاب المواقف
 وغيره ان الافعال التي أخذت من أسماء سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسجل اذا قال
 سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وجميعل اذا قال حي على الفلاح
 وجدل اذا قال الحمد لله وهيل اذا قال لا اله الا الله وجعقل اذا قال جعلت قد الوزاد
 النعيلي طبقل اذا قال أطال الله بقاءك ودمر اذا قال أدام الله عزك (قوله اقتداء بالكتاب
 العزيز الخ) قال بعضهم عبر في جانب الكتاب بالاقتداء وفي جانب الحديث بانعمل لان

قوله فالخاصة الخ أقول وذلك قليل
 جدا لانه من ذوق الانبياء والرسل
 اه منه

المستحق لجميع الهامد والرحمن
 الرحيم صفتان مشبهتان بنينا
 للعبارة من رحم كفضيلان من
 غضب وسقيم من سقم والرحمة رقة
 القلب وهي كيفية تسمية تسجيل
 في حقه تعالى فتعمل على غايتها وهي
 الانعام فتكون صفة فعلية أو
 الارادة فتكون صفة ذات وتثبت
 الصفة المشبهة من رحم مع انه مستعد
 بيجعه لازما وتله الى فعل بالضم
 والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
 البناء تدل على زيادة المعنى كما في
 قطع وقطع (الحمد لله) بدأ بالبعلة
 وبالجدلة اقتداء بالكتاب العزيز

الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسمة والحمدلة وانما ثبتا في أوله بخلاف الحديث فان فيه الطلب وان كان ضميا وذلك لانه لما ذم الامر المبتدأ بدونهما استلزم ذلك النهي عن تركهما في الابتداء والنهي عن النهي يستلزم الامر بضده فلزم من الحديث الامر بالبدنهما (قوله وعلا جبر كل أمر) الخبر بدون تنوين لاضافته الى ما بعده اضافة بيانية أو من اضافة الاعم للاخص ويصح ان يتوهم على ابدال ما بعده منه أو على انه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل أمر ذي بال (قوله كل أمر ذي بال) لفظ كل مفرد معناه بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى مذكر رجح الضمير اليه مذكرا كما هنا وان أضيف الى مؤنث رجح الضمير اليه مؤنثا ومن الاول قول بعضهم

إذا المرء لم يذنب من اللوم عرضه • فكل ردا من رده جليل

ومن الثاني قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهنة والامر بمعنى الحال كما قاله بعضهم وفيه نظر كما لا يخفى فالاولى أن يقال بمعنى الشيء واطرافه كل الى أمر على معنى اللام وليس المراد على صفة تقديرها وانما المراد ان المضاف انما عمل لما فيه من معنى الحرف لان الاسماء المحضة لا حظ لها في العمل (قوله ذي بال) أي حال بهم به شرعا معنى اهتمام الشرع به طلبه اياه وجوبا أو ندبا أو تحضيره فيه وهذا معنى قول بعضهم وليس محرما ولا مكروها (قوله لا يدأ فيه) نائب فاعل يدا ضمير مستتر فيه يعود على الامر نفسه ففي من قوله فيه تعليلية أي لا يدأ هو لاجل نفسه وبنيها غنية تذييل ما اذا اقترن الشروع في الاكل والسفر ويسهل فاصدا الاكل فقط فالسفر في هذه الصورة يقال انه خال عن هذه التسمية لانه وان بدئ به السكن البسمة لم يستلزم لاجل الاكل فالسفر قليل البركة وقس على هذه الصورة غيرها هذا والبال يقال على القلب وعلى الحال الذي بهم به شرعا لكنه في الاقوال والافعال بالنسبة للبسمة وأما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالافعال اذ لو كان عاما فمعنا ايضا لا تقتضي طلب الحمدلة عند ابتداء الاكل مثلا مع ان المطلوب الايمان بها عند الاختتام (قوله وفي رواية بالحمد لله) هو بالرفع أي بهذا اللفظ اذ هو الذي يظهر عليه التعارض وأما لوقري بالجر فلا تعارض لان المعنى حينئذ الثناء على الله على ان بعضهم ذكر ان التعارض لا يتم الا بشرط خمسة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسمة يسامين وكون البسمة يبدأ وان يراد بالابتداء في معاشي واحد (قوله فهو اقطع) أي وفي رواية أجذم وفي أخرى أبتى والاقطع هو ما قطع منه جزء والاجذم قيل هو مقطوع البدأ والذاهب الا نامل والابتز قيل هو مقطوع الذنب وهذا التركيب ونحوه يجوز ان يكون من التشبيه البليغ المحذوف فيه الاداءة والاصل كالا قطع مثلا في عدم المقصود من عمله ويجوز ان يكون من باب الاستعارة ولا يضر فيها الجمع بين المشبه والمشبه به لان ذلك انما يمنع اذا كان على وجه في عن التشبيه لا مطلقا على ان المشبه في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا جذم المحذوف المشبه وهو

وعلا جبر كل أمر ذي بال
لا يدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي
رواية يذكر الله رواه أبو داود وغيره
وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمع
بين الابتداء وبين

ناقص وعبر عنه باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جمع اذ لم يذ كر
 حينئذ الا اسم المشبه به فقط غير ان في قوله لان ذلك انما يمنع الخ نظر لان ما هنا من الجمع
 الذي ينبي عن التشبيه لان ضابطه ان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو صفة له أو حالاً منه
 وما هنا من قبيل الاول فتأمل (قوله عملاً بالروايتين) أي واقدراً بالكاتب العزيز (قوله
 اذ الابتداء حقيقي واضافي) قال عبد الحكيم على الخيال الافتتاح الاضافي ما يكون
 بالنسبة الى البعض والحقيقي ما يكون بالنسبة الى جميع ما عداه فلا يقال ان يكون
 الابتداء بالبسملة حقيقياً مخالفاً للواقع اذ الابتداء الحقيقي انما يكون بأول اجزاء
 البسملة ووجهه عدم الوجود لان الشرط تقدم الشيء على جميع ما عداه وان تقدم بعض
 اجزائه على بعض هذا ويحصل الجمع بين الروايتين أيضاً بجملة الابتداء على العرفى الممتد
 أو ملاحظة أحدهما مقدمة الشيء والثاني أول اجزائه أو أن الباء للاستعانة والاستعانة
 بشيء لا تنافي الاستعانة بغيره نعم في هذا انه لا ينفع فيما نحن فيه لان الاستعانة بالشيء
 ابتداءً انما تكون اذا تلفظ به ابتداءً نعم لو أريد الاستعانة بربط القلب لصح لعدم التوقف
 حينئذ على النطق وأما الجمع على ما ذهب اليه بعضهم بان الابتداء باحدهما خطأ والثاني
 نطقاً فغير مطرد نعم قيل يتساقط قيد البسملة وقيد الجملة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر
 الله ومحل حمل المطلق على المقيدين انما تحذف القيد لعدم المعارض وحينئذ فالجمع بينهما
 توكيداً واحتياطاً (قوله وبالجملة حصل الاضافي) المراد ان الاضافي الذي ليس بحقيقي
 حصل بالجملة فلا ينافي ان الابتداء بالبسملة حقيقي واضافي لان الحقيقي هو الذي لم تقدم
 عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أو لا فهو أعم من الحقيقي
 (قوله وقدم البسملة الخ) أشار به لدفع ما يقال من انه ما المانع من دفع المعارض بعكس
 ما ذكره فاجاب بان الدليل عليه موافقة الكتاب العزيز (قوله ولاقتضاء المقام الخ)
 دفع به ما يقال الاهم ذكر الله فلم تقدم الحمد عليه فاجاب بان المقام اقتضى ذلك بواسطة
 شهو ودعوى التوفيق لهذا التأليف (قوله أيضاً ولاقتضاء المقام) فيه ان ذكر الله حاصل بما
 ذكر مع زيادة التثنية بالصيغة المذكورة (قوله وجملة الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معنى)
 أي فالمقصود بها انشاء الحمد والثناء على الله تعالى بصفات ربوبيته ومظاهر وحدانيته
 (قوله خبرية لفظاً الخ) أقول بل قال بعضهم بل لوجعلت خبرية لفظاً ومعنى لا فادت ثبوت
 الحمد من الخبر وهو وجيه (قوله موضوعه شرعاً الخ) أقول ومع ذلك فلا بد من نية الانشاء
 لما لا يخفى (قوله والحمد مختص بالله) أي مقصور عليه وقوله كما أفادته الجملة أي للقاعدة
 المشهورة من ان المبتدأ اذا كان معرفاً بال يكون مقصوراً على الخبر كما ذكره الاجهوري
 حيث قال مبتدأ بلام جنس عرفاً • منصرف في منحسره وفا
 وان عرى عنها وعرف الخبر • باللام مطلقاً بالعكس استقر
 نعم المدار في ذلك على تعريف المبتدأ باللام مطلقاً جنسية أو استغراقية ولذلك أشار

عملاً بالروايتين وإشارة الى انه
 لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي
 واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي
 وبالجملة حصل الاضافي وقدم
 البسملة عملاً بالكتاب والاجماع
 ولاقتضاء المقام تقديم الحمد
 على الله وان كان الاهم ذكر الله
 وجملة الحمد لله خبرية لفظاً انشائية
 معنى ويجوز ان تكون موضوعه
 شرعاً للانشاء والحمد مختص بالله كما
 أفادته الجملة

قوله وهو وجيه فيه نظر اذا اعمال
 بالنيات اهـ منه

الشارح بقوله سواء الخ ففي تنقيح اللام في كلام الاجهوري بالجسسية نظر انما في قول
 الشارح حكمه افادته الجملة هي اذ يلزم عليه اتحاد المشبه والمشبه به لان المعنى
 كالاختصاص الذي افادته الجملة الا ان يقال المراد بقوله مختص بالله في الواقع ونفس
 الامر فيكون الاختصاص في نفس الامر مشبه بالاختصاص الذي افادته الجملة أي
 بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما في نفس الامر فالتغاير انما
 هو بالاعتبار وقد اشهر احتمال ال العهدية أي العهد القديم وما ينبغي التنبه له انه
 نفس الكلام القديم باعتبار دلالة على الكليات لان الصفة القديمة لا تتبع بعض وانما
 لبيد كرواحدا في أقسام الكلام الاعتبارية أعني أمر انما يخبرنا استخبارا الى آخره
 فان هذا غير حاصر كيف والكلام يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلي كليتها
 وجوئياتها فتمدبره فانه نفيس (قوله سواء جعلت ال فيه للاستغراق) أي والمعنى حينئذ
 كل فرد من افراد الحمد مختص بالله تعالى يعني بالنظر للحقيقة وقوله أم للجنس أي والمعنى
 عليه جنس الحمد مختص بالله تعالى وهذا أولى الاحتمالات لانه كدعوى الشيء بدليل
 اذ لو خرج فرد من افراد الحمد لخرج الجنس في ضمنه كما هو ظاهر وقوله أم للعهد أي
 والمعهد هو العهد القديم أي الكلام القديم باعتبار دلالة على الكليات كما تقدم (قوله
 أم للعهد الخ) لا يقال انه يصير حينئذ قبل الجدوى لان عهد العباد يرجع اليه تعالى أيضا
 اذ هو القاعل لا فاعل غيره (قوله والمجدلغة التناء) أقول التناء من أتيت اذا أتيت
 بخبر لا من ثبت الجبل حتى يكون قاصرا على التكرار (قوله باللسان) المراد به آلة
 النطق ولو كانت غير المعهودة وبخلاف العادة وعلى كل حال غورد الحمد لغة خاص كما هو
 ظاهر (قوله على الجبل) أي ولو كان جباله بحسب زعم الحامد والمعتقد (قوله على جهة
 التبجيل) أي مع جهة التبجيل فعلى بمعنى مع والاضافة بيانية والتبجيل التعظيم (قوله
 سواء تعلق الخ) استقيد من هذا التعميم الذي هو زائد على التعريف أن الحمد لغوي
 لا يلزم ان يكون واقعا في مقابلة نعمة واصلة للعامد أو لغيره اذ الفضائل هي النعم القاصرة
 كالملاحة والصوم هذا وقال بعضهم الفضائل سبعة الصدق والحياء والتواضع والسخاء
 والوفاء والعلم واداء الامانة وفي قوله سواء حذف همزة التسوية والمعنى تعلقه بالفضائل
 أم بالقواضل مستوفى ان التناء على كل منها ما حاد أو يقال ان تعلق التناء بالفضائل أم
 بالقواضل فالامر ان سواء (قوله وعرفا) قيل العرف والاصطلاح متساويان وقيل
 الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو
 ما لم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد للفظ المستعمل في معنى غير لغوي ولم يكن ذلك مستفادا
 من كلام الشارح (قوله فعل نبي) أي سواء كن باللسان أو بغيره كالجوارح والقلب
 والفعل القلبي هو اعتقاد العظيمة فالاعتقاد الاول نبي عن الثاني (قوله من حيث انه
 ممنم على الحامد أو غيره) أقول فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد فيقتضى توقف كل

سواء جعلت ال فيه للاستغراق
 كما عليه الجهور أم للجنس كما عليه
 الزمخشري أم للعهد كما نقله ابن عبد
 السلام وأجازة الواحدى وقد نبت
 ذلك في شرح البهجة والمجدلغة
 الثناء باللسان على الجبل الاختياري
 على جهة التبجيل سواء تعلق
 بالفضائل أم بالقواضل وعرفا فعل
 نبي عن تعظيم الممنم من حيث انه
 ممنم على الحامد أو غيره

قوله للاستغراق أي استغراق
 الافراد بمعنى ال الاستغراقية كل
 فرد الخ كما ذكره المنشي اه منه
 قوله يعني بالنظر للحقيقة أي نفس
 الامر اذ لفاعل غيره تعالى اه منه
 قوله غورد الحمد أي شغل وروده وهو
 آلة النطق من لسان أو غيره اه
 منه

منها على الاخر واجيب بانه توجب انظري او بسلك سبيل التجريد بان يراد بالحمد الذات
المجردة عن وصفها وقوله على الحمد او غيره أي سواء كان لغو مخصوصية بالحمد كونه
وصديقه أو لا بل ولو كان كافرا (قوله والشكر لغة فعل الخ) أي فهو بمعنى الحمد عرفا
(قوله صرف العبد الخ) محصله ان حقيقة الشكر هي القيام بحق العبودية وهو لا يكون
الا بالقيام بوظائف المطوبات من أنواع الطاعات مع التخلي عن العادات والمأثورات
(قوله الذي تفرد الخ) جملة الموصول وصلته نعمته (قوله من بين الموجودات) أي
سائر الكائنات (قوله بجلال ملكوته) الاضافة من اضافة الصفة للموصوف أي
بملكوته الجليل أي العظيم قال بعضهم الجلال هو احتجاب الحق تعالى بعزته ان تعرفه
بحقيقته وهو يشبه كما يعلم هو ذاته فلا يعلم ذاته سبحانه وتعالى علم اساطة بالسكنه الا هو
والملكوت فعلوت وهو ما غاب عنا عشر النجوم بين شهود اختلاف الملك اذ هو عالم الشهادة
وبما ذكرناه يظهر لك ما في الشرح (قوله كما افادته المبالغة الخ) هذا مبني على ان صيغة
ملكوت مبالغة في الملك كما درج عليه المقضي ان أصل معناها ما واحد من انه عالم
الشهادة وليس كذلك كما قدمناه فلا تغفل (قوله وتوحد) أي تفرد بعبادته أي
عظمته وجماله هو تجليه بذاته لذاته فلجماله المطلق جلال وهو قهاريته لكل عند تجليه
بوجهه لذاته فلم يبق أحد حتى يراه وذلك علو الجلال وله دونما وهو ظهور في الكل كما
قال بعضهم جمالك في كل الحقائق سافر * وليس له الاجلال سائر
واعلم ان لهذا الجمال جلالا وهو احتجابه بتعيينات الاكوان فنظف ان لكل جمال جلالا
وراء كل جلال جمال ولما كان في الجلال ونعوتة معنى الاحتجاب والعزلة لزمه العلو
والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والنيل والهيبه منا ولما كان في الجمال ونعوتة معنى
الدنو والسقر لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا ومن هذا
الذوق منشأ الجمعية والتفرقة فالاولى شهود الحق بالخلق والثانية شهود الخلق بالحق (ان
قلت) أي مناسبة بين العبد والرب حتى يشهد العبد بامناظر جمال الحق الذاتي (قلت)
وانه أعلم المناسبة من وجهين اما بان لا يؤثر أحكام تعيناته وصفات كثرته في أحكام
وجوب الحق ووحده بل يتأثر منها فتطبع ظلمة كثرته بنور وحدة الحق تعالى واما بان
يتصف العبد بصفات الرب ويحقق باسمائه كلها فان اتفق الامر ان فذلك العبد
الكامل المقصود بعينه وان اتفق الاول دون الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول الثاني
بدون الاول محال وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في الاول فيصعب غلبة شدة نور
الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه
وأما في الثاني فيجيب استيعاب تحققة بالاسماء كلها وعدمه هذا وبشبه ومظهر الجمال
الذاتي هام المهيمون من الملائكة عن سماهم الله تعالى بالعالمين ومن ثم لم يكنوا بالسجود
لا دم لعدم شعورهم به وبكل كائن لاصطلامهم وغيبتهم في الحق تعالى وذلك أيضا

والشكر لغة فعل يفي عن تعظيم
التم من حيث انه منم على الشاكر
أو غيره سواء كان باللسان ام
بالخنان ام بالاركان وعرفا صرف
العبد جميع ما انتم الله به عليه من
السمع وغيره الى ما خلق لاجله وقد
بسطت الكلام على ذلك في الشرح
المذكور (الذي تفرد) من بين
الموجودات (بجلال ملكوته)
أي ملكه العظيم كما افادته
المبالغة المنسي عنها زيادة اللفظ
(وتوحد) من بينهم (بجمال جبروته)
أي قهره لغيره

قوله بأن يتصف العبد أي عملا بغيره
تخلقوا بأخلاق الله الحديث اه
منه

لغاية ولههم بالجمال وعدم سعتهم لشيء مما سواه وقوله فيما تقدم أن لكل جمال جلالاته أي
كالهيمان الحاصل من الجمال فإنه عبارة عن انقهار العقل وتحريره فيه ووراء كل جلال
جمال وهو اللطف المستور في القهر الالهي كما قال تعالى ولكم في القضاص حياة أولي
الالباب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سبحانه من اتسعت رحمة لا وليانه في شدة
نقمته واشتدت نعمته لا عدائه في سعة رحته ومن كل ذلك يعلم سر قوله صلى الله عليه
وسلم خفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات واعلم أن بالجلال والجمال يتحقق الكمال
الذي غابت أنوار البدور في ساطع لامع باهر ظاهرياً شمس الذات الاحدية وقرأ أسماء
وصفات الواحدية وبهما كذلك ظهر الوجود المقيد الذي سبى العقول برويقه الذي من
جلته الجمال الواسع وما ضاهاه فادهش عشاقه قال تعالى فلما رأيناه كبره وقطن
أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً الآية والكمال اما ذاتي وهو ما لا يتوقف على شيء
أصلاً واما اسمائي وهو ما يتوقف على الظهور والاول القناء المطلق واعلم ان الجلال
والجمال لا يتفق أحدهما عن الآخر وانما الظهور والاول بالجلال لانه سبحانه كان في عماء
ما فوقه هواء ولا تحتها هواء باشارة خبر كنت كثرًا محتجباً فكان الجلال ظاهراً اذ ذلك
وكانت الاسكوان باسرها تحت قهر ذلك الجلال اعينها وذواتها وصفاتها وآثارها
ورسومها لم يكن لها وجود في الوجود كان الله ولا شيء معه أي كان كثرًا أي غيباً في غيب
هويته المطلقة وذلك هو المعبر عنه في الحديث بالعماء أي لا يدرك ولا يعرف ولا يشهد
اذ لا علم لعماء ولا معرفة ولا عالم ولا عارف ثم ان العماء عماء ان الاول قديم وهو عبارة عن
بطون الذات للذات وهو المشار اليه في الحديث القدسي بقوله كنت كثرًا محتجباً لا أعرف
أي وذلك قبل خلق النور المحمدي فضلاً عن سائر المخلوقات فاحيت ان اعرف فخلقت
خلقا فهو عبارة عن النور المحمدي وما اتصل منه من عالم الارض والسماوات وغيرها
وقوله وتعرفت لهم في عرفوني يعني فسهوا مني بمعنى وأبصر وفي يبصرى وتكلموا
معى بكلامي فقوله فخلقت خلقت أي وجدت مخلوقاً لا اجل ظهوراً في تجلياتي بسائر
اسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس الرجائي وقوله في الحديث ألا
كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحتها هواء يعني كان كثرًا محتجباً لا يعلم ولا يعرف ولا يوصف
لانه كان في الحضرة العمائية وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها
من الحضرات عدم لعدم وجود الاعيان الكونية واندراج الامعاء والصفات في خزانة
غيب الذات العلية لان الحضرة العمائية في اصطلاح آرباب الحقائق الالهية عبارة
عن بطون الذات للذات العلية بمقتضى التعالي وأول ما أفيض من التعينات الكونية
النور المحمدي والحقيقة الاحدية بالتجلي الذاتي الاقدس الذي هو عبارة عن ظهور
الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحسنة المحمدية فهي القبضة الاصلية
واول التعينات وكل الحقائق اتصلت منها وتكونت عنها وامتدت بها ولهذا قد

حازت رتبة السبقية والختمية وهو الال اكبر لا دم من دونه من سائر الكائنات ملوية
 وسلفية مجردة أو مركبة فكلها تعتمد فيه فيما تنفق عليه من الازل قبل ظهور أعيانها
 الى الابد بعد تحقق تعييناتها هذا ويحتمل ان يقال في معنى قوله كان في عماء ما فوقه
 هواء ولا تحتها هواء انه لا يتوصل اليه ولا يهتدى لمعرفة اذ لا يعرف الا بارادته ومشيئته
 لمن سبق علمه أن يكون عالما بعقضى قوله كن عالما فهناك كانت الاوصاف غيبا في
 الذات والذات معترزة بوحدها ثم ظهر بجماله لعله وتكلم به لذاته سمعه بسمعه وشهده
 يبصره وعم الجمال بقية الاوصاف فبرزت أنوار بدورها في أفق غيب الهوية العظمى
 فاضات بسناتها وانعكس من ساطع ضيائها فور أفيض على الاجسام فهناك اراد ان
 يبرزها من خدورها العزيزة ويطلعها من مشارقها الحريزة حسبا أشار اليه بقوله
 فاحييت ان أعرف نخلقت الخلق فتعرفت لهم فظهر الاسم الخالق والرازق والبارئ
 والمصور والوهاب والكريم وضورها وأما ظهوره في الآخرة فاوله بالجلال بدليل
 نفخة الصعق التي هي من مظاهر القهر ثم بعد ذلك يتجلى بالجمال والرحمة على من يشاء
 قال بعضهم الجلال للقهو والجمال للبر الجلال للتعالي والجمال للانداني الجلال للنفرد
 والجمال للتوحد (أقول) وسر جمعهما الاشارة الى ما به يتحقق الكمال لذاته تعالى وفي هذا
 القدر كفاية والله سبحانه ولي الهداية (قوله على وفق ارادته) أي على ما وافق ارادته
 المختصة للممكنات ببعض ما يجوز عليها دون غيره على ما سبق في علمه (قوله فالجبار الخ)
 محصاه انه يطلق بمعنى القاهر وبمعنى الجبار للكسوف فهو يكون من صفات الجلال ومن
 صفات الجمال (قوله ماشاء الله كان) هو في قوة التعليل لما قبله (قوله ماشاء الله كان)
 أي وجد وتحقق لا محالة البتة فلا راد ولا مانع له وما لم يشأ لم يكن أي لا يوجد ولا يتحقق
 البتة كذلك فلا يمكن من الغيرة عارضته فيما ذكر (قوله بالصفات السلبية) أي التي
 مفهومها سلب ونفي لما يليق به تعالى (قوله مثل انه ليس بجسم الخ) تقدم ان الجسم
 أخص من الجوهر لانه يختص بالمركب بخلاف الجوهر فانه يستعمل في المركب وغيره
 كالجوهر القرد والمجردات والجسم ما يقوم بنفسه ويحوزه مكان والعرض ما لا يقوم
 بنفسه فلا بد له من جسم يقوم به (قوله ولا في مكان ولا زمان) أي لانهم ما مما يختص
 بالحوادث والاول الحيز والثاني حركة القلث (قوله ولا في مكان ولا زمان الخ) من ذلك
 يعلم انه لا وجه لما أطل به بعض المفسرين في معنى استوائه تعالى على العرش لتعين ان
 المراد بذلك انه تعالى استتم خلقه بخلق العرش كما يدل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز ولا
 سيما خبر كان الله تعالى ولا شيء معه (قوله وبالصفات الثبوتية) أي التي مفهومها ثبوت
 كالحياة وهي صفة أزلية تقتضي صحة العلم فهي واجبة له تعالى لوجوب انصافه بالعلم
 والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغيره (قوله كالحياة) هي صفة له تعالى
 قديمة تصدق منها باقي الصفات وتنقني باتساقها (قوله والعلم) أي وهو صفة أزلية قائمة

على وفق ارادته فالجبار من تتخذ
 مشيئته على سبيل الاجبار في كل
 شيء ولا تتخذ عليه مشيئة غيره ماشاء
 الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد يكون
 الجبار بمعنى جابر لكل كسبر وواشار
 بهذا مع ما قبله الى انه تعالى متصف
 بالصفات السلبية مثل انه ليس
 بجسم ولا عرض ولا في مكان
 ولا زمان وبالصفات الثبوتية
 كالحياة والعلم

قوله يطلق بمعنى القاهر أي
 الغالب لغضبه على ما اراده وعلمه
 بحسب استعداده الذي هو من سر
 بقاءه وقدره الذي لا يعلمه غيره
 لا يستل عما يفعل لانه الخبير الاحكم
 ٨١ منه

قوله ان الجسم أخص من الجوهر
 أي وهو أعم من الجسد لانه يعم
 الانسان وغيره بخلاف الجسد فانه
 خاص بالانسان ٨١ منه
 قوله والجسرات أي التي قال بها
 الفلاسفة بخلاف أهل السنة
 ٨١ منه

قوله لانهم ما مما يختص بالحوادث
 أي فهما مخلوقان مثل باقي
 الحوادث ٨١ منه

بذاته تعالى ينكشفها المعلومات عندئذ تعلقها بها فكل ما يتعلق العلم به معلوم له تعالى
 اذ هو فاعل محكم متقن وكل من كان كذلك فهو عالم وهو ايضا فاعل مختار ولا بد له من
 قصد الفعل وقصد ما يعلم محال واعلم ان تعلق العلم عام لكل من الواجبات والخائزات
 والمستحيلات (قوله والعلم) هو عام التعلق اذ لا يبدل ولا يتخلق ولا يتجدد بتجدد المعلومات
 لجميع المعلومات من متعلقاته ثابتة به له تعالى اذ لا يبدل منكشفته (قوله والعلم)
 اعلم ان العلم والمعرفة بمعنى وانما الفرق اصطلاحي (قوله والعلم والقدرة والارادة) اعلم
 انها مترتبة التعلق تعقلا لاني نفس الامر فالقدرة على وفق الارادة والارادة على وفق
 العلم (قوله والقدرة) اي وهي عرافة صفة اذلية يتأني بها اليجاد كل ممكن واعدامه على
 وفق الارادة وثبوتها له تعالى لانه صانع قديم له مصنوع حادث ومدور الحادث عن القديم
 انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون الاجبار (قوله والارادة) اي وهي صفة
 قديمة زائدة على الذات قائمة بها شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (قوله
 والسمع) اي وهو صفة اذلية قائمة به تعالى تتعلق بالمسوعات وبالوجودات يدرك بها
 ادراكا تاما زائدا على الادراك بالعلم (قوله والسمع) صفة انكشاف زائدا عن انكشاف
 العلم وقد يطلق على انه تعالى بمعنى العلم وبمعنى القبول (قوله والبصر) اي وهو صفة
 اذلية تتعلق بالمبصرات وبالوجودات يدرك به ادراكا تاما منزعا عن التخيل والتوهم
 وتأثير الحاسة ووصول الشعاع وعدم الحائل (قوله والبصر) هو صفة انكشاف
 زائدا عن العلم (قوله والكلام) اي وهو صفة اذلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت
 هو بها امر ناه مخبر الى غير ذلك من انواع الكلام منزعا عن الحروف والاصوات (قوله
 والبقاء) اي وهو صفة اذلية تنافي العدم اللاحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعد
 صفة البقاء من الصفات النبوتية مبنية على ان معناه استمرار الوجود والوجود المستمر
 (قوله يستفاد الخ) اي فهو تعالى غالب لا يغلب (قوله يستفاد من الساب) اي من
 سلب مقهوريته تعالى من الغير (قوله يستفاد من اليجاد) اي وذلك لانه من النعمة
 العامة (قوله ليكون العبد الخ) اي ففي صحته يغلب الخوف وفي مرضه يغلب الرجاء
 (قوله بين الخوف والرجاء) اي والاول يشأ من مظهر العظمة والخبروت والثاني من
 مظهر الجمال والاحسان (قوله وتعزز) اي انصف بالعزة والتوقر والمنته وقوله بعلم
 احديته اعلم ان الاحدية اسم للذات باعتبار اتقائه تعدد الاسماء والصفات والتدب
 والتعينات: هافهي اعتبار الذات مع اسقاط الجميع واحدية الجمع اعتبار الذات من
 حيث هي بلا اسقاط ولا اثبات بحيث يتدرج فيها نسب الحضرة الواحدية وقيل الاحدية
 بمعنى الواحدية لان اصل احد و احد كما لا يخفى (قوله اي تطهر) هو تفسيره باللازم
 والافعنى التقديس التنزيه ويؤخذ منه ان صفة التقديس من صفات السالوب وهو
 كذلك (قوله وهي كونه مقصودا) اي بمعنى الصمد المقصود في سائر الحاجات لما سواه

قوله ينكشف الخ هذا من
 التقریب للعقول والاجميع
 متعلقات العلم منكشفة به اذلا
 وابدافانهم اه منه

والقدرة والارادة والسمع والبصر
 والكلام والبقاء لان صفات
 الجلال صفات قهر والقهر
 يستفاد من السلب و صفات الجمال
 صفات لطف واللفظ يستفاد من
 اليجاد وجمع بينهما ليكون العبد
 بين الخوف والرجاء (وتعزز) اي
 اتخذ لنفسه العزة (بعلاو احديته)
 فالمتعزز من عزته بذاته لا بغيره فهو
 تعالى العزيز قبل المخلق ومعهم
 وبعدهم وقس بذلك نظائره
 السابقة واللاحقة (ونقدس) اي
 تطهر بمعنى تبرأ (بسمو) اي علو
 (صهديته) وهي كونه مقصودا في
 الخواص على الدوام

قوله وعدم الحائل اي اشتراط عدم
 الحائل اه منه

ويطلق

والباقي في الجلال وما بعده للمصاحبة لالسيية ولا للاستعانة (وتكبر) أي تعانم (في ذاته عن مضارعة) أي متشابهة (كل تطير) وشبهه فان قلت هذا يروهم ان له نظرا متكبر عن مشابهتهم قلت المشابهة بين الشيتين ٢٥ انما تتحقق بالمشابهة التامة فاذا اتقت

المشابهة اتقت النظرا على ان ذلك وارد على طريقة قوله

• ولا ترى الضب بها ينجر •

فانه في الضب وانجماه وبالجملة فهو تعالى منزه عن الاشياء والاضداد والاشكال والمشابهة الموافقة في الكيفية والمضادة المناقاة الذاتية بين موجودين والمشاركة في الشكل والهيئة (وتنزه) أي تاعد (في صفاته) كعلمه وارادته وقدرته (عن كل تناه وصور) بل تم صفاته اي تعلقها بجميع متعلقاتها الواجبة والجازية والمستحيلة فعلمه يتعلق بكل معلوم فيعلم نفسه وغيره وما يستحيل وجوده وارادته تتعلق بكل ممكن وقدرته تتعلق بكل معلوم خصصته ارادته بالوقوع فلا يخصص بغير ارادته ولا واقع بغير قدرته (له) تعالى (الصفات المختصة بحقه) وهي صفات الربوبية التي بها يتميز عن خلقه (و) له (الآيات الناطقة) اي الدالة بانه غير مشبه بخلقه (كقوله تعالى ليس كنه شيء) فسحانه من عزيز لا حد يناله) فلا يدرك كنهه (ولا يعد) بكسر العين أي كثرة (بجمله) بالله حله أي يحوشه ويتدر عليه بالاحتمال (ولا أمد) أي غاية (يحصره) فلا أول له ولا آخر (ولا أحد ينصره) فلا معين له في ايجاد الاشياء وقوله

ويطلق أيضا على من لا جوف له وعلى غير ذلك (قوله والباء الخ) دفع به ما قديتوهم من الاحتياج الى شيء من فعله تعالى (قوله لالسيية ولا للاستعانة) أي لاستخدامها عليه تعالى (قوله عن مضارعة الخ) يقال انها مشتقة من الضرع بفتح الصاد (قوله فان قلت الخ) محصلة ان الذي علم من قوله وتكبر الخ ان اتفاه المشابهة بجراد التكبر وذلك لا ينافي وجود النظر وقوله قلت الخ محصل الجواب ان المشابهة عند الاطلاق انما هي التامة من كل الوجوه والغرض في اصل المشابهة وبشبهها يقتضي النظر وذلك واضح (قوله وبالجملة) اي أقول قولاً ملتبساً بالجملة أي بالاجال بعد التفصيل (قوله عن الاشياء) الشبيه ككريم وهو من شابه شيئاً في صفة من الصفات بلعبة بينهما والاضداد جمع ضد وهو المخالف والاشكال جمع شكل وهو المثل وقيل هو من يشا كل غيره في طبعه (قوله وقصور) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم (قوله فيعلم نفسه) بكلامه أي التي لا تنهاه علماً تفصيلياً وعدم تصور العلم التنصلي في حالة عدم التماهي انما هو بالنسبة للعاد للقديم (قوله وارادته تتعلق الخ) أي تتعلق تعلق تخصيصاً بما يجوز في حق الممكن على وفق تعلق العلم الازلي بمقتضى الحكمة الباهرة (قوله وقدرته تتعلق بكل معلوم) أي تتعلق به تعلق ايجاداً واعدام على ما سبق في العلم الازلي والارادة العلية (قوله له الصفات الخ) أقول بشعر ذلك بعدم جواز مثل تلك الصفات لغيره تعالى فقوله المختصة أقي به للتوكيد لثبوت هذا المعنى بتقديم الجار والمجرور واعلم ان للصفات الثابتة له تعالى معاني ومعنوية بجنسة معنوية للقلب كما ان للروح جنسة الذات بسبب مشاهدتها بالجمال الاحدى (قوله وله الآيات الخ) أي له الدلالات العقلية والنقلية أروها وذلك باعتبار حال العوام اما الخواص فطريقته هم الكشاف والشهود بل المكاشفات والقهوانيات (قوله غير مشبه بخلقه) اي وذلك لوجوب مخالفته للعوادث واستحالة المماثلة لهم في شيء مما من الاشياء (قوله سبحانه الخ) هو اسم مصدر وسبح من التسبيح الذي هو التزيه والبعده عما يليق به تعالى فهو من صفات السلوب (قوله لا حد يناله) اي لان الحد حصر وهو عليه تعالى محال (قوله ولا يعد الخ) اي لثبوت واحديته تعالى واحديته تعالى واستحالة غير ذلك فهو واحد احد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله سبحانه) أي لان قدره ما سواه أثر قدرته تعالى (قوله ولا امد الخ) أي وانتفاء الامد لانه مخلوق له تعالى ومقهور فعاليته فكيف يتصور ان يحصره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (قوله اي دينه) بدوام التنزه والتسلب (قوله ولا ولد الخ) أي وانتفاء الولد لقوله تعالى لم يلد (قوله ولد الخ) أي لانه للتكميل وهو الغنى عن كل ما سواه (قوله ولا مكان يمسه) أي لوجوب ازالة الحق تعالى وحدوث المكان والزمان كيف وهو الغنى المطلق واعلم ان مراد

٤ يجب ل تعالى ان تصروا الله أي دينه ورسوله بكسبكم وقيامكم بالحق (ولا ولد بشفعه) فلا شريك له (ولا عدد بجمعه)

فهو واحد (ولا مكان يمسه) ولا زمان يدركه فهو مستغن عن عمره ومتميزه عن المكان والزمان

المصنف بالزمان انما هو الحاضر الذي هو عبارة عن حركة الفلك اما هو بمعنى الآن
 الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية فهو الذي يتدرج فيه الازل في الابد وكلاهما
 في الوقت الحاضر وذلك لظهورهما في الازل على ايامين الابد فكل حين منها هو يجمع
 الازل والابد فيتحديه الازل والابد والوقت الحاضر وذلك يقال له باطن الزمان وأصله
 لان الاوقات الزمانية نقوش عليه وتغيرات تظهيرها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله
 دائم سرمد وقد يضاف الى الحضرة العندية كقوله عليه الصلاة والسلام ليس عند ربك
 صباح ولا مساء (ثم اقول) مستطرد القاعدة يقال في الفاظهم الانانية بكسر الهمزة وهي
 الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي وبدني وانانية
 الحق تعالى وجودية وهي تحقق الوجود العيني من حيث الرتبة الذاتية وانانية العبد
 عدمية محضة من حيث المبدأ والغاية (قوله ولا فهم بقدره) أي لقصور العقل الكاملة
 فضلا عن غيرها عن الاطاعة به تعالى ومن ذلك يقال في قوله ولا وهم بصوره وايضا
 ان التصوير انما يمكن في حق من له صورة وكيفية والله تعالى منزع عن ذلك (قوله تعالى
 عن ان يقال كيف هو) اي ولئجل هذا أشار بعضهم حين قيل له أين الله حيث قال
 كان قبل أن يخلق الخلق ثم قيل له فأين كان فقال حيث هو الآن يعني انه تعالى لا يعرف
 بالابن اذ لا شيء معه في أزله كما يتيقن ولا شيء معه في ابده (قوله تعالى عن ان يقال الخ) اي
 عن كل ما يشتمل عنه مما يعرض للحوادث لانه يجب مخالفته تعالى لها (قوله او كيف
 اكتب بصفه الخ) أي ولا يقال ذلك لانه منه وكاله تعالى ذاتي له كيف لا وله الغنى
 المطلق والكمال الحق (قوله بزيادة الكاف الخ) محمله انه جواب عما يقال ان الكاف
 بمعنى مثل فيقول الى قولك ليس مثل مثل شيء ونفي مثل المثل لا يترجم نفي المثل ومحصل
 الجواب ان الكاف زائدة ويجمع مثل بمعنى الصفة أو الذات وحينئذ فلا حاجة الى
 القول بزيادة الكاف (قوله أو المثل كالمثل الخ) المراد ان الكاف اذا كانت غير زائدة
 يجعل المثل كناية عن الذات كما في قول العرب مثلا لا يجزل ومثلك يجود فان البلاغ
 يثبتون لشيء مثلا أي لمثله وصفا أو يتقونه ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشيء أو
 نفسه عنه على أبلغ وجهه وأكده لانه بمنزلة اثبات الشيء أو نفيه بالدليل لان مثل الشيء
 أنقص حاله منه كما هو القاعدة في باب التوحيد فالمشبه اذا كان أنقص حاله من المشبه
 اذا اتصف بصفة كمال أو تباعد عن صفة نقصان فيكون المشبه به متصفا بالاولى متباعدا
 عن الاخرى وهذا لا يتوقف على انه يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج حتى يقال نفي مثل
 مثله يستلزم اثبات المثل وهو محال اذ ملخصا من زاده (قوله وهذا نوع من الكناية الخ)
 الكناية هي ان يتكلم بشيء يستدل به عن المكنى عنه فليس المقصود به مقصودا بالحكم
 بل المقصود به ما كنى عنه به فهي أبلغ لما لا يخفى (قوله ولا يقبله ح) انما اقتصر
 عليه لانه المتوهم فغيره أولى (قوله ولا يقبله ح) أي لانه العزيز لا عزير غيره (قوله

ولا فهم بقدره ولا وهم بصوره)
 فهو مستزج عن الجوهر والعرض
 تعالى عن ان يقال كيف هو
 أو أين) هو مستزج عن الجسمية
 والمكان (أو) كيف (اكتسب
 بصفه الزين) اي الكمال والحسن
 (أو دفع بشفه) عن نفسه (النقص
 والشين) فهو غنى عن خلقه في
 جلب نفع أو دفع نقص (ان ليس
 كمثلته ح) بزيادة الكاف لانه
 تعالى لا مثل له أو بدون زيادتها
 والمثل بمعنى الصفة كما في قوله تعالى
 مثاهم كمثل الذي استوقد ناراً أو
 المثل كالمثل في قولهم مثلك لا يجزل
 أي انت لا تجزل فلا يراد به غير
 ما اضيف اليه وهذا نوع من الكناية
 التي هي أبلغ من الصريح لتضمنها
 ثبات الشيء بدائمه كما هو مقرب
 عنه لانه فيكون المعنى ليس هو كشيء
 (وهو السميع) لما يقال (البصير)
 بما يفهم (ولا يقبله ح) فلا يقبله
 أحد

ولا

قوله الى ان المزلد انشاء الخ اي
وذلك مما يوافق حال الحمد من
العباد اه منه

(وهو الخبير) بأحوال خلقه
(القدير) على ايجاد واعداد ما يريد
وفيهما كرم من الصفات براعة
استهلال وهي كون الابتداء مناسبا
المقصود وهو هنا معرفة ان الله
تعالى متصف بالصفات الجاهلية
والجلالية (أحمد على ما يولي)
عبيده (ويصنع لهم) ذكرا الحمد
مرتين إشارة الى ان الجمع بين نوعي
الحمد الواقع في مقابلة صفات الله
العظام والواقع في مقابلة نعمه
الجسام التي من جلها التوفيق
لتأليف هذه الرسالة ولما كانت
الصفات قديمة مستقرة والنعم
متجددة متعاقبة ذكر الاول بالجملة
الاممية الدالة على الثبوت
والاستمرار والثاني بالنعنية الدالة
على التجدد والتعاقب (واشكره
على ما يولي) أي يقبض من النعم
(ويذوق) أي يسطمها (واتوكل
عليه) أي أقوض اموري اليه
(واقنع وارضى بما يعطى وينعم
واشهد) أي اعلم (ان لا اله) اي
لامعبود بحق (الا الله

قوله واغرب الزمخشرى الخ انما
كان من الاغراب لبعده مع خلقه
عما يكون في الحذف والتقدير بما
لا يخفى على خبير اه منه

ولا يقبله) أي لانه تعالى العزيز من عز من باب ضرب اي لا يقدر عليه فهو الغالب
لكل ما سواه (قوله وهو الخبير بأحوال خلقه) أي فالتظاهر منها وان الخفي بالنسبة الى
علمه تعالى سواه في الانكشاف قال تعالى الا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير (قوله وهو
الخبير) من خبر من باب قتل أي العليم لا عليم سواه (قوله القدير) اسم فاعل من قدر
من باب ضرب قوى على الشيء وتتمكن منه (قوله براعة استهلال) هي ان يذكري
المبدأ ما يشعر بالمقصود (قوله الجاهلية والجلالية) أي المنسوبة الى الجاهل والى
الجلال والاول من مظاهر الرحمة والاحسان والثاني من مظاهر القهارية والخبيرون
والظاهر الاول هو السابق واللاحق دنيا وأخرى والمظهر الثاني هو الاول في الاخرى
بشاهد نفع الصنع (قوله أحمد الخ) أي بالجملة الفعلية في الحمد ما يبعد ان أي بها اسمية
في الاول للإشارة الى ان المراد انشاء الحمد الثابت والمتجدد بها أو غيره الشارح (قوله على
ما يولي عبيده الخ) قال بعضهم وذلك مما يقال له الرقيقة والوسيلة التي تقرب بها العبد الى
جناب الرب تعالى من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال
لهما أيضا رقيقة العروج وقد تطلق الرفائق على علوم الطريقة وما يطلع به سرا العبد
وتزول به كثافة نفسه اه ذا والاولى عندي ان يحمل قوله ما يولي أي من خبيري الدنيا
والآخرة فيكون اشمل وفيه اعتراف من المؤلف باقراره انه لم يصل الى ما وصل اليه
بجهده واستحقاق فعله وانما ذلك ابتداء فضل واطف منه تعالى (قوله ويصنع لهم) من
صنع والفاعل الصانع والجمع صناع والصنعة العمل والاسم الصناعة والمراد ايقاع
الحمد في مقابلة ما يتفضل الله به على عباده رحمة وكرا (قوله نوعي الحمد) أي باعتبار ما وقع
بازائه من الصفات القديمة أولا والنعم المتجددة ثانيا (قوله على ما يولي الخ) ان قلت
الحمد على ما بسطه الحق تعاني من النعم ظاهر فكيف هو على ما يقبض ويمنع منها قلت
له على اعتبار ما في علمه تعالى من ان الحكمة والمصلحة في المنع بدليل خبره واطلع أحدكم
على الغيب لا اختار الواقع (قوله واتوكل عليه الخ) لا يخفى ما اشغل عليه كلامه من جمع
الحمدين والشكرين والتوكل والقناعة والرضا فقه درهم من عارف وشارب من خمر
الهبة وللحقائق مشارف (قوله واقنع وارضى الخ) هو لازم لما قبله لان من توكل
على الله تعالى قنع ورضى بكل شيء (قوله واشهد الخ) استئناف أو عطف على الجملة بناء
على الاتفاق أو جواز عدمه في الخبرية والانشائية والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبي
أو اللساني الحاصل بنفس الصيغة على ما هو المأخوذ من كلام القراني وهو الظاهر وقيل
هي انشاء ضمن اخبارا (قوله ان لا اله) خبر لان الامكان العام اهتماما بنفي امكان
الشريك ووجود المستثنى معلوم فلا يقدروا وجود واغرب الزمخشرى فادعى ان لا حذف
والاصل الله فلم يكن الا مجرد تقديم خبر الابتداء ودخول لا والالفصر (قوله الا الله)
استثناء متصل اذ مفهوم الا الله وهو المعبود بحق يتناول المستثنى بالضرورة وان استحتم

وجود غيره والعمدة في اتصال الاستثناء على تناول اللفظ بمجرد مفهومه وبعبارة أخرى
 فقوله أشهد أي أقر وأعترف وأذعن أن لا إله إلا الله لا معبود بحق موجود إلا الله ولنظ
 الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستقر في الخبر المقدر العائد على الله وقيل من
 لا إله إلا الله لان محلها مرفوع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء (قوله وحده لا شريك له)
 متأ كدان أو متغايران فان قلنا هاتما كيدان لتفي التعدد وإثبات التوحيد فهما
 متأ كدان وان قلنا ان وحده تا كيد وحداية الذات ولا شريك له تا كيد لتفي الشريك
 في الافعال والصفات فهما متغايران وقوله لا شريك أي في ملكه وهو حال كونه
 (قوله ولا فعله) اعلمه قصد بالاضافة للضمير الاحتراز عن نفي مطلق البناء لانه فينبى عليه فهم
 معنى التكليف الثابت عقلا ونقلا وحسا (قوله واشهد) أي أقر وأذعن ان سيدنا
 أي معاشر الخلق آدم فمن دونه محمدا قال بعضهم هو المساك والممسوك به ولا جله فهو
 العمدة المعنوية والمقصود من نسخة الممكثات والمختص بسابق العنايات والمقدس
 من مخلوقات البشريات من قيل فيه لولاك ما خلقت الافلاك فهو الخليقة الاقل بخلافته
 هي الكبرى الاصلية وخلافته غيره الصغرى القرعية والخاصة لا بد وان يتصف بمثل
 اوصاف من استخلفه ومن جملة الاوصاف الصفة العلية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة
 في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه شيء بل يعرفه بالكيفية والمهابة ويتصرف في
 جميع الخلق نيابة عن الحق فيعطى ويمنع ويحفظ ويرفع ويضرب ويتع وبغز ويذل
 ويميت ويحيي ويضعف ويسكي ويحلم ويتهر وهكذا الحال على هذا المنوال لانه مظهر
 الجلال ويحلي الجمال ومعدن الكمال بل كمال الكمال فظاهره ناسوت وباطنه لاهوت
 (قوله وأمينه المجتبي) أي المختار لانه امرار الحق تعالى كيف لا وهو باعتبار الحقيقة
 الروحانية والطيفة النورية التي يعبر عنها بالروح الحمدي السراسري مددها في
 الاكوان العلوية والسفلية التي آدم صوانها وحقيقته الهيطة بالاحسان تراجانها فهو
 المقصود من هذا النوع الانساني الذي هو نسخة الكون العلوي والسفلي الروحاني
 والجسماني الغيبي والشهودي قال بعضهم

وآدم الاب الأعلى لاكتسى شرفا * من سجد برذلم تسجد سواه
 فهو ابن معنك اذ كانت ابوه * لصورة الجسم فهو الزوائد

ثم اقول فهو صاحب الحسن الظاهرة في جميع العوالم الكونية وزاد بها انطوى
 عليه في الحقيقة المحمدية من محاسن عرائس الذات العلية ومن هذا كان اذا دخل
 مكأما ظلم اشرق فيه النور واذا تبسم اجعل البدور فلولا نوره صلى الله عليه وسلم
 الساري في جميع الالبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي اولياء الله الكرام ملاح
 لاحد منهم لمحة بارق ولا خيال طارق ولا ظهر على ايديهم خوارق وقه در البوصيري

وحده) أي منفردا (لا شريك له)
 في ذاته ولا ملكه ولا فعله (شهادة
 موقن بتوحيده مستحير بحسن
 تأييده) أي تقويته (واشهادان
 سيدنا محمدا) سمي به لكثرة خصاله
 الحميدة (عبده المصطفى وأمينه
 المجتبي) بمعنى المصطفى أي المختار
 من الناس ليدعوهم

قوله الدعاء الخ أي الدعاء بالرحمة
والاجتنان اللائق بجنابه أهمنه

حيث قال

وكلهم من رسول الله مخلص * عرفان الصبر أو رشفان الدميم
(قوله الخ دين الاسلام) قيل انما سمى بذلك لانتاذين اليه وتقاد كما سمى منه لانه يعلو
علينا ولنا وشرعالاته وضع الحلال والحرام (قوله ورسوله) أصله مصدر بمعنى الرسالة
قال بعضهم

لقد كذب الواشون ما ذهبت عندهم * بقول ولا ارسلتم رسول

أي ورسوله الى كافة الخلق انساوجنا وملائكة وان كانت رسالته الى الانس والجن
تكليفية والى الملائكة تشريعية فهو صلى الله عليه وسلم واسطة القبيض والمدد والرابطة
بين الحق والخلق بمناسبة بينهما للطرفين (قوله ورسوله) أي وبيده ووليه والنبوة والرسالة
في وقت واحد وقيل النبوة أسبق والمعتمد الأول (قوله وقيل الاملائكة) قد أشار
لضعفه في كراهه بقيل ونهاية الامر ان رسالته اليهم للتشريف كما قدمناه لانهم جيلوا على
الطاعة كما يصرح به قوله جل جلاله لا يعصون الله ما أمرهم الآية (قوله والرسالة
أفضل) أي وقيل بل النبوة أفضل لانها الانصراف من الخلق الى الحق بخلاف الرسالة
فانها الانصراف من الحق الى الخلق والأول أشرف ورد بان الرسالة فيها الانصراف ان
(قوله صلى الله الخ) لما كان الله تعالى علينا نعم لا تحصى وكذلك لنينا به دايته لنا من
لا تستقصى قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله تعالى قضاء بعض حقه والتصدق بذلك
الدعاء صلى الله عليه وسلم لان الكامل يقبل الكمال كما هو غير خفي (قوله صلى الله عليه
الخ) هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى فالغرض منها طلب صلاة وسلام لا تقين برفع
مقداره من قبض فيوضات الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم واغرب الشيخ بسن حيث
جوز خبرية المعنى زاعمان القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب في نحو ذلك لا يتوقف
على نية الانشاء الملاحظة حيث اشتهر كما افاده بعض المحققين (قوله وهم مؤمنون بنبي هاشم
الخ) الأولى وهم كل مؤمن ولو كان عاصيا لانه الانسب بمقام الدعاء فان قلت يعين
تفسير الشارح قول المصنف مصابيح الخ قلت يكفي فيه نور الايمان الذي لا يضاهاى
(قوله فهو تشبيه بليغ) أي وهو ما كانت اداة التشبيه فيه محذوفة وقوله فهو
استعارة تحقيقية أي وهي فيما اذا كان المستعار له محققا حسا أو عقلا (قوله وعلى
أصحابه) اعلم ان الصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا معتادا وان قل
زمن الاجتماع (قوله مفاتيح الهدى) أي السبب في الهداية كما ان المفاتيح سبب في
الفتح فالكلام من باب التشبيه البليغ أو الاستعارة هذا والمفتاح الأول هو اندراج
الاشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو احدى الذات اندراجا كاندراج
الشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية واعلم ان الهداية لا يشترط فيها ايسال خلافا
للمعتزلة على ان الاستعمالين واردان فالخلاف انما هو بسبب الاطلاق (قوله وسلم

الى دين الاسلام) (وزسوله المبعوث)
أي المرسل (الى كافة الوري) أي
جميع الخلق وقيل الاملائكة
والرسول انسان أوحى اليه بشرع
وأمر بتليغه والنبي انسان أوحى
اليه بشرع وان لم يؤمر بتليغه فهو
أعم مظان الرسول والرسالة أفضل
من النبوة على كلام فيه ذكرته مع
جوابه في شرح البهجة (صلى الله
عليه وعلى آله) وهم مؤمنون بنبي
هاشم ونبي المطيب (مصابيح) جمع
مصباح وهو السراج أي القنبلة
الموقودة (الذبي) أي الظلمة وصف
الآل بالمصابيح مبالغة فهو
تشبيه بليغ أو شبههم بها فهو
استعارة تحقيقية وذكر الذبي
ترشيح (وعلى أصحابه) جمع صحب
قال سيويه وهو اسم جمع لصاحب
وقال الاخفش جمع له وبه جرّم
الجوهري والنوري (مفاتيح
الهدى) في مفاتيح ما مر في مصابيح
وذكر الهدى بجرم بدلالة استعارة
(وسلم) عليهم تسليما (كثيرا) قرن
النساء على الله تعالى بالصلاة
والسلام على من ذكره على محمد
صلى الله عليه وسلم فلقوله تعالى
ورفعناك ذكرك أي لا أذكر
الاوتد كرمي كما في صحيح ابن حبان
وأما على آله وأصحابه فتبعاله

قوله لانهم باشر الخ اي وبتك
فضلاوا على من بعدهم اه منه

ونبيرا العصيبن قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد ويصدق على
الاصحاب في قول ولانها اذا طلبت
على الاصل غير الصحابة فعلى الصحابة
أولى والصلاة لغة الدعاء بخير وقال
الأزهري وغيره هي من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن
الآدمي تضرع ودعاء (هذه الرسالة
الموجودة خارجا ان القت قبل
الخطبة وذهنا ان القت بعدها
رسالة) اطفية (كتبها الفقير) أي
المفتقر (الى الله) تعالى (عبد
الكريم بن هوانن القشيري)
رحمه الله ونفعنا ببركاته (الى جماعة
الصوفية) الا في بيانهم في باب
التصوف (يلدان الاسلام في سنة
سبع وثلاثين واربعمئة مابعد)
هذه كلمة يوثق بها الانتقال من
أسلوب الى آخر والاصل مهما يكن
من شيء بعد البسملة والمجدة
والصلاة والسلام على محمد وآله
وأصحابه (رضى الله عنكم) أيها
الصوفية (فقد جعل الله) تعالى
(هذه الطائفة) أي الصوفية (صفوة
أوليائه) بتلث الصادى خليفهم
(وقضاهم على الكافة) أي الجميع
(من عباده بصدورسه وانبيائه
صاوات الله) وسلامه عليهم وجعل
الله تعالى (قلوبهم معادن
اسرار) جمع سر وهو ما يكتن

(الخ) أي به فرارا من كراهة الافراد فان قلت قد جاءت الصلاة عليه غير مقرنة
بالسلام في آخر التشهد في الصلاة قلت قد تقدم السلام في قول المصلي السلام عليك أيها
النبي (قوله ونبيرا العصيبن قولوا الخ) الامر فيه للندب على ما ذهب اليه المحققون وقيل
هو لوجوب كذا ذكر وقيل غير ذلك راجع كتب الفروع (قوله فعلى الصحابة) أي
لانهم باشر وامن الانوار المحمدية باليسار وغيرهم (قوله هي من الله رحمة) أقول هذا
المعنى للصلاة لغوي وشري كما ذكره في دقائق المنهاج وقوله ومن الملائكة استغفار أي
بلفظه أو مجردا فليس المراد الاستغفار بصيغة مخصوصة لحديث اذا صلى أحدكم لم تنزل
الملائكة تصل عليه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه (قوله ومن الآدمي تضرع ودعاء)
الاولى ان يقول ومن غيرهما يشمل الجمادات وبقية الحيوانات وقوله ودعاء أي بلفظ
الصلاة ولا يجوز لهما الدعاء صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة في غير الواو اذ بل يحرم كما قاله
الزركشي أقول وهو ضعيف والمعتمد الكراهة كما منى عليه المحققون وان كان وجه
التصريح ظاهرا لمافي الدعاء بلفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق العذاب (قوله هذه
الرسالة الخ) محصلة ان الاشارة لمافي الخارج أو لمافي الذهن على التقديرين المذكورين
(قوله اي المفتقر) أراد به دائم الفقر الى الله تعالى (قوله عبد الكريم) اسم المصنف
وقوله ابن هوانن اسم والده وقوله القشيري لقبه وقوله رحمه الله جملة دعائية (قوله الى
جماعة الصوفية) الجار والمجرور متعلق بكتبتها يريد انه كتبها لبيان ما كانوا عليه من
الاخلاق ومعاملة الرب ان لا تلاق طلبا لا تقدا بهم والحد من مخالفة اخلاقهم
فجزاء الله تعالى أحسن الجزاء ونفعنا بانفاسهم (قوله الى جماعة الصوفية) جمع صوفي
وهو السكاك البائن أي الموجود مع غيره مع ستر حاله عند البائن عنه بما انطوى من اسرار
(قوله يلدان الاسلام) أي بأي بلد كانوا الامن كان في بلد مخصوصة (قوله مابعد هذه
كلمة يوثق بها الخ) أي فلا يسوغ الاتيان بها في أول الكلام ولا في آخره بل بين كلامين
متقاريرين وقيل هي فصل الخطاب الذي أوتيه داود على نينا وعليه الصلاة والسلام
وقد تقدم الكلام على وبعد فلا حاجة لاعادته على انه من الملققة لذكره في كل موقف غالبا
(قوله من أسلوب الى آخر) أي من نوع من الكلام الى نوع آخر (قوله رضى الله
عنه الخ) جملة دعائية (قوله صفوة أوليائه) أي خيارهم راعلم أن الاولياء
ينقسمون الى تائبين ومنيبين ومخبتين وزاهدين وورعين وانقيابا وغيرهم فهم رضى
الله تعالى عنهم وان اجتمعوا في دائرة الايمان فقد افرقوا في منازل العرفان ونسبوا
في أودية الاحسان قد علم كل أناس مشربهم (قوله بتلث الصاد) أي والفتح أشهر
(قوله وجعل الله قلوبهم) المراد بها الاطفية المودعة في القلوب وقوله معادن اسراره
أي مستقرها والاسرار جمع سر وهو ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الى الجادى
المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون

ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والحب له والعارف به كما قال صلى الله عليه وسلم عرفني بربي ومن السر السر العليم وهو حقيقة السر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار ومنه سر الحال وهو ما يعرف به مراد الله تعالى ومنه سر الحقيقة وهو ما لا يقضى من حقيقة الحق في كل شئ ومنه سر التجليات وهو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشف التجلي الازل للقلب فيشهد الاحدية بالجمعية بين الاسماء كلها الاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ ومنه سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر على هياكلها عند وجودها فلا يحكم تعالى على شئ الا بما علمه من عينه في حاله ثبوته ومنه سر الربوبية وهو توقفتها على المربوب لكونها نسبة لبدلها من المتسبين واحدهما المربوب وليس هو الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل التستري للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما تتوقف عليه ومنه سر الربوبية وهو ظهور الرب بصور الاعيان وحينئذ فما حصلت الربوبية الا بالحق فافهم (قوله أي خصهم بالالهام) أي وهو وارد رحاني يرد على بعض القلوب المقدسة بواسطة نقت مثلت أو بدونه ومثل هذه القلوب ما عني صلى الله عليه وسلم بقوله استفت قلبك وان أقتلك المقتون اذ ليس كل قلب يصلح لذلك (قوله كما جرى لعمر) أي من هذه الكرامات بحيث الهمة الله القول المذكور بعد ان كشفه ما يلزم لذلك واطمع من بلجبل قوله مع بعد المسافة اه (قوله بطوالع أنواره) قال بعضهم الطوالع هي اول ما يدوم من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيصن اخلاقه وصفاته بتسوير باطنه ويحفظ ظاهره من الخالقات وكذا باطنه من الوساوس والهواجس والتعلق بالاغيار فاذا كان ممن سبقت له عناية الحق تعالى يكون ظاهر السر والعلانية ويكون ممن يقوم بتوفيقه حقوق الله تعالى وحقوق الخلق جميعا لسعته برعاية الجانبين فينتدب لهم الطب الروحاني الذي هو العلم بكالات القلوب وآفاتهما وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتمادها وورداً مرضاتها عنها فيندرج في عداد أهل الطريقة وهي السيرة المختصة بالصالحين السالكين ممن قطع المنازل وترقى على المقامات (قوله أي بأنواره الطالعة) اشار به الى ان الاضافة من اضافة الصفة للموصوف (قوله من المكاشفات) أي لرفع الجلب عن قلوبهم والاضيان الساترة لها اه (قوله فهم الغيات للخلق) أي المستفتات بهم عند جميع المخلوقين اذ هم الوسيلة الى اقامة المعنويين بخبر رسول الله حيث اشار طبيب القلوب والابدان ورضي للانسان بقوله اتخذوا عند الله الوسيلة (قوله وهم القوم الخ) وحينئذ يتحقق ان يقال كما اشار اليه بعضهم

قوله مما انطبع فيها الخ أي من جيلة العناصر المركب منها الناسوت ولذلك الاشارة بقول بعضهم لوت الماطون ان الله فافهم اه منه

أي خصهم بالالهام الصحيح كما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وهو على المنبر بالمدينة السارية أمير الجيش وهو ينها ويند ياسارية الجبل الجبل والسر عند الصوفية معنى سيأتي بيانهم فوالله اعلم خرقيل باب التوبة (واختصمهم من بين الامة بطوالع أنواره) أي بأنواره الطالعة من المكاشفات وكال الاستبصار في احوالهم وأحوال غيرهم (فهم الغيات للخلق) أي مرجعهم ومحل استغاثتهم في مهماتهم حيث يتفجعون بديعائهم وغيره

قوله فلا يحكم تعالى الخ أقول ان لي رسالة سميتها الآيات العينية في الجمع بين المتشابهات دعائها القول بالكسب في فعل العبد تشير الى ما ذكره فارجع اليها ان شئت اه منه

وما الناس بالناس الذين عرفتهم • ولا الهار بالدار التي كنت تعرف

(قوله وهم القوم لايشق في جلسهم
أي مجالسهم وذلك لان مجالسهم محل تنزل الرحمت ومهبط فيض الامدادات واذا
كان عدم الشقاء يترتب على مجرد مجالسهم فما ظنك بمن أحبهم وأخذ عنهم وتلقى منهم
واهدى بهمهم وفضل الله بؤتيه من يشاء (قوله والداثرون الخ) أي وذلك لتخليقهم
بمظاهر الشريعة وتحققهم بالباطن الحقيقه فظاهرهم عنوان باطنهم وخلواتهم
بخلواتهم لا يخافون في الله لومة لائم قال الشاعر منهم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوالك لذينة • طربالذكرة فليلني اللوم

رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله صفاهم) أي خلصهم وطهرهم من كدرات البشرية
أي مما يكدر عيشها الأبدى ونعيمها السرمدي حيث وفقهم للعبادات مع دوام
الرياضات حتى نبت منهم عادات البشريات فله الفضل ظاهرا وباطنا بشاهد قل
لا تنوعا على اسلامكم (قوله الى مجال المشاهدات) أي الى منازلها والمراد بها ونطاق
العبادات التي دعا اليها قوة اليقين حتى صار تحققتها كمنصب العين فشاهد منها
المكلف في التكليف فترقى الى مقام الاحسان الشريف (قوله بما تجلي لهم من حقائق
الاحدية) قال بعضهم التجلي هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ومنه التجلي الأول
الذاتي وهو تجلي الذات وحدها للذات في حضرة الاحدية التي لانعت فيها ولا رسم اذ
الحق الذي هو الوجود المحض وحده عينه لان سوى الوجود من حيث هو وجود ليس
الا العدم المطلق وهو اللاشيء المحض فهو تعالى لا يحتاج في أحديته الى رحمة وتعين
يمتاز به عن شيء اذ لا شيء غير من ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية
لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط
ان لا شيء معه وهو مظهر الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو مظهر الواحدية
فالحقائق في الحضرة الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب والتجلي الثاني
هو الذي يظهره الاعيان الممكنة النابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعيين
الأول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الأولى القابلة للتجلي الشهودي
وللعق في هذا التجلي تنزل عن الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالتسبب
الاسميية ومن ذلك التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى بالنور وهو ظهور
الحسنى بصور اسمائه في الاكوان وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل
فالمحقق العارف من يشهد الحق تعالى في صور اسمائه التي هي الاكوان فلا يجب بالحق
عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعطى كل ذي حق حقه ومن ذلك التجلي الفعلي ويعبر
عنه بالتأيس وهو التجلي في المظاهر الحسية تأييسا للمبتدئ المرید بالتذكية والتصفية

وهم القوم لايشق في جلسهم
(والداثرون في عموم أحوالهم مع
الحق) لامع اغراضهم وشهواتهم
(بالحق) تعالى وهو متعلق بالداثرون
(صفاهم من كدرات البشرية)
أي حظوظ أنفسهم (ورفاهم الى
مجال) وفي نسخة محل (المشاهدات
بما تجلي) أي انكشف لهم من
حقائق الاحدية

وسمي فعليا لظهوره في صور الاشياء المحسوسة تامل تفهم والله بالجمال أعلم (قوله من حقائق الاحدية) المراد بها الاحدية الجامعة لجميع الحقائق المسماة بحضور الجمع والوجود (قوله وملا قلوبهم من انفراده) أي أوجد قلوبهم بما أشرفه فيها من أنوار التوحيد ثابتة على الجزم بانفراده بسائر الافعال فلم يلتفتوا الى مساواة في شيء بل أو قل بل اخلصوا المقاصد والنيات في سائر عباداتهم وهما ملاتهم صابرين راضين حامدين شاكرين مفوضين الامر لمن له الامر رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فانتقطعوا الخ) يؤيده قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب حينئذ لا يفتح غير ما امتلا به بل ولا يخطر بقله قال العارف ابن الفارض وان خطرت لي في سواد الارادة * على خاطري سهوا قضيت بردق
 اي بخروجي عن محبة الحق جل جلاله فهكذا وهكذا والافلا اله (قوله فانتقطعوا) هذه نتائج امتلاء القلوب المذكورة (قوله ووقفهم الخ) التوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يحتاج الى زيادة الداعية ان قلنا انها عرض مقارن وان قلنا انها عرض سابق كما قيل به فرار من تكليف العاجز زيدا لخارج من لم يطع (قوله ووقفهم أي اقدرهم الخ) صريح في مادرجنا عليه في الهامش امامه (قوله للقيام باداب العبودية) أي وهو الوفا بما العهد حين ما قيل ألت بربكم قالوا بل فهو لعامة عبادته رغبة في الوعد ورغبة من الوعيد وللخاصة للوقوف عند ما حد والوفا بما أخذ لا رغبة ولا رغبة بل محبة وشوقا وللخاصة الخاصة للتبري من الحول والقوة فهو للحب لصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ثم ومن الوفاء ان ترى كل نقص يسد ومنك واجعا اليك ولا ترى كالا لغيرك ثم لا تهمل عن عبوديتك وعجزك في وقت ان يمتدك التعرفات وخرق العادات والحاصل ان الكمال ينظر فيما حضره في الحال فان كان من تصرف الحق فعليه الرضا حتى يكون بحكم الوقت وان كان مما يتعلق بكسبه فليزمن ما أهمه منه مع قطع نظره عن الماضي والمستقبل اذ تدرك الماضي تضييع للحاضر والمستقبل عسى ان لا يلغوه ولذا قيل الصوفي ابن وقته (قوله واشهدهم بحجاري أحكام الربوبية) اعلم ان الرب اسم للحق باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية ارواحا كانت أو اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان النابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبتهم الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحقيقه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعيينه فكل الذي يظهر من الاكوان صورة اسم رباني يريه الحق به ومنه ياخذ وبه يفعل ما يتعمل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه ما يطلبه منه ورب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الاعظم ولتعيين الاقل الذي هو منشأ جميع الاسماء ونهاية الغايات واليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحارث لجميع المطالب وله الاشارة بقوله

وملا قلوبهم من انفراده تعالى
 بالافعال فانتقطعوا بقلوبهم اليه
 واقبلوا بكليتهم عليه ودامت
 مشاهدتهم له ولم يرد عليهم من
 أحكامه (وقفهم) أي أقدرهم
 للقيام باداب العبودية واشهدهم
 بحجاري أحكام الربوبية أي منشأ
 تصرفاته تعالى فيهم وفي غيرهم من
 العطاء والمنع والاسعاد والاضلال
 والتوفيق والتخللان

قوله وان قلنا انها عرض سابق الخ
 اقلره مع القول بالكسب على
 مذهب الاشعري ومن تبعه فالحق
 الذي لا ينبغي العدول عنه جعل
 القول المذكور على انه باعتبار ذات
 العبد وقطع النظر عما خلقه الله
 تعالى له من مشاعر الصفات التي هي
 أسباب لتكثفه من الافعال المكلف
 بها شرعا هذا هو التعيين في المذهب
 المذكور والافلا يصح مع ثبوت
 التكليف منه

جل جلاله ان الربك الرجبي (قوله فقاموا باداء ما عليهم) أي انصقوا بتمام
 الامتثال في جميع ما امروا به ونهوا عنه من الاحكام التكليفية والارشادية التي جاءت
 على لسان سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهذا الوصف الذي ثبت لهم رضى الله عنهم به
 عنه بجمادى النهايات التي هي فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك
 لان نهاية الصلاة كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الصوم الامساك عن الرسوم
 الخلقية وما يقرب اليها بالقناء في الله تعالى ولذا قال في الكليات القدسية الصوم لى
 وأنا أجرى به ونهاية الزكاة بذل ما سوى الله تعالى لخلوص محبة الحق ونهاية الحج
 الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت بازا منازل
 السالك الى النهاية ومقام أحديها الجمع والفرق والحاصل ان مبنى التصوف على خصال
 ثلاث وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذلل والابتداء وترك التعرض والاختيار
 (قوله وتحنقوا أي انصقوا الخ) أي وذلك لطماينة قلوبهم رضا بما أبرزته القدرة
 العلية على وفق العلم القديم والحكمة الازلية سوا لايم نفوسهم أم لا حيث الصمد دور
 من العزيز الحكيم (قوله ثم رجعوا الخ) أي عاينوا باحكام الله تعالى متبرئين من الحول
 والقوة مع دوام المراقبة لله تعالى في كامل حركاتهم وسكناتهم وملازمة انفسهم
 بالذل والانكسار مع الافتقار الدائم له تعالى (قوله ثم رجعوا الى الله الخ) أي شهدوا
 ان الامر منه واليه وان ذواتهم محل تصريفه ومجاري أفعاله واخلاقه وهذا الشهود
 واستقروا على مراتبة الاله المعبود (قوله ولم يتكلموا الخ) أي لم يعقدوا ولم يعولوا على
 أفعالهم المرضية ظاهرا وأحوالهم الخالصة باطنيا حيث هم متبرئون من حولهم
 وقد رهم بشهود الفعل لله وحده لا شريك له فيه (قوله علماء منهم الخ) أي وله الاشارة
 بقول صاحب الحكم العطائية رضى الله عنه سوابق اللهم لا تحرق اسوار الاقدار
 ومراده الهمة العالية وهي قوى النفس الفعالة في الوجود بلا توقف باعتبار ما يظهر في
 الشهود ويدل له أيضا خبر كل شئ بقضاءه وقد رحق العجز والكيس وقوله تعالى وكان
 الله على كل شئ قنودا واعلم ان المراد بالسبق السبق باعتبار جلاله الهمة بلا اعتبار
 تقدمها الزمانى ففي كلام صاحب الحكم مبالغة لا تخفى على من له ذوق (قوله لا يحكم
 عليه خلق) أي لكونه الغالب على أمره القاهر فوق عباده فلا مانع لما أعطى ولا معطى
 لما منع (قوله ولا يتوجه عليه لخلق حق) لانه لا يجب عليه خلقه فعل شئ خلافا لله عزلة
 قبه هم الله تعالى الذين ذهبوا الى وجوب الصلاح والاصح عليه تعالى عن ذلك علوا
 كبيرا (قوله نوابه ابتداء فضل) أي فضل مبدأ واعلم ان الثواب مقدر من الجزاء
 أعده الله تعالى في مقابلة عمل العبد مما جاء به صلى الله عليه وسلم منشؤه الاحسان والعدل
 منه تعالى فالثواب وان ترتب ظاهرا على العمل فهو في الباطن محض المنة والعدل قال
 الشاذلى رضى الله عنه فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك انظر حربه الكبير

(فقاموا باداء ما عليهم من واجبات
 التكليف وتحققوا) أي انصقوا
 (بما) حصل (منه سبحانه لهم من
 التقلب والتصريف) في الافعال
 (ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار
 ونعت الانكسار ولم يتكلموا على
 ما حصل منهم من الاعمال أو صفاتهم
 من الاحوال) بل تبرؤوا من اعمالهم
 (علماء منهم) بأنه يفعل ما يريد ويختار
 (من يشاء) من العبد
 لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
 لخلق حق) اذ هو المالك في تصرف
 كيف يشاء (نوابه ابتداء فضل) منه
 لا تأثير للعمل فيه

(وقوله وعذابه حكم يعدل) منه
 اذ لا يستل عما يفعل وهم يستلون
 (وأمره قضاء فصل) لا ترد فيه
 وهؤلاء الموصوفون بما ذكره
 هم المقربون المتصفون بالاحسان
 في الخبر الصحيح ما الاحسان قال أن
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
 فهو رياء والامة درجات متفاوتة
 ويتقسمون الى أصحاب اليمين والى
 المقربين كما دل عليه الكتاب العزيز
 فمن صح اجابته وعمل بما أمر به شرعا
 فهو من أصحاب اليمين ومن قلت
 غفلاته وتوالت منه نوافله وطاعاته
 وتوالت على قلبه ذكره ودعوته فهو
 المقرب والمحسن ويعبر عنه بالصوفي
 الذي صفاه عن الاخلاق المذمومة
 وتخلق بالاخلاق المحمودة حتى أحبه
 الله وحفظه في جميع حركاته
 وسكاته كما جاء في الخبر الصحيح
 ما تقرب المقربون الى مجلس اداء
 ما افترضت عليهم ولا يزال الغيب
 يتقرب الى بالتواقل حتى أحبه
 فاذا أحبته كنت معه الذي
 يسمع به وبصره الذي يصبر به
 الحديث أي بي يسمع وبني يصبر الى
 آخره أي احفظه في سائر تصرفاته
 فلا يخطئ في شيء منها وفي آخره فان
 دعاني أحبته وان سألني اعطيتيه (ثم
 اعلموا) أيها الصوفية (رحمكم الله
 ان المحققين من هذه الطائفة) أي
 طائفة الصوفية

(قوله وعذابه حكم يعدل) أي حكم يعدله لانه المالك المطلق والمنعم المحقق لا يستل عما
 يفعل (قوله وعذابه حكم يعدل) أي لانه ما حكم الاجماع من الاستعداد بسر القدر
 الذي لا يشهد أحد من العباد نعم الاعمال علامات وبسر القدر بمشرات أو مخوفات
 فالاعتبار في المطالب انما يكون بما يكون في الخواتم والعواقب (قوله وأمره قضاء
 فصل) أي حكم أزل سره لايقبل التغيير والتبديل حيث يصدره من علم حكيم
 (قوله وهؤلاء الموصوفون الخ) الاشارة الى جماعة الصوفية رضى الله عنهم وقوله هم
 المقربون أي المقربون قربا معنويا بصوفيتهم ودوام مراقباتهم وشهودهم بنور بصائرهم
 ان الامر منه واليه في جميع حركاتهم وسكاتهم (قوله ان تعبد الله كأنك تراه الخ) اعلم
 ان الحالة الاولى في الخبر اعلى من الحالة الثانية فن لم يتوجه الى الدرجة الاولى عبد الله
 على الثانية والدين بسر ومبناه على الرتبة بالعباد (قوله كأنك تراه) اشار بكاف التشبيه
 الى ان كل ما تصور به العبد في رؤية الحق مرجعه اليه لا الى ربه لان مشاعره تقصر عن
 درك الحق تعالى علوا كبيرا (قوله والامة درجات الخ) المراد امة الاجابة كما لا يخفى
 واعلم ان تفاوت الدرجات أي الفضائل بسبب القسمة والتقدير الازليان (قوله الى أصحاب
 اليمين والى المقربين) أي فاصحاب اليمين هم الموفقون لاداء العبادات غير انهم لم يصلوا الى
 حال دوام المراقبة فلهم السابقة لدخول الجنة الاجمال وأما المقربون ممن ترقى الى دوام
 المراقبات فلهم الجنة المحيية المحبوبة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله ومن قلت
 غفلاته) أي وتتصدق الغفلة بالرجوع الى السوي في شيء من الاشياء اعتمادا أو استنادا
 وذلك من التقص والتجانب (قوله وتوالت منه نوافله الخ) أي بدوامه على الجذب فيما أمر به
 فراضونة لا بحسب الطاقة والوسع (قوله وتوالت على قلبه ذكره) أي بان كان دائم المراقبة
 له تعالى في جميع حركاته وسكاته (قوله وتوالت الخ) أشار بذلك الى المراقبة بالقلب
 والذي كره باللسان معها على الطريق الاكمل (قوله الذي صفاه الخ) يشير بذلك الى وجه
 التسمية بالصوفي فهو من الصفاء الذي هو التلصص من كدورات البشرات (قوله
 ما تقرب الخ) المراد ان القرب من احسان الرب له أسباب أفضلها اداء القرائن التي
 فرضها على المكلف ثم مانده الشارع اليه باداء نوافل العبادات فن داوم على القيام بها
 أحبه الله تعالى على ما يليق به كما أشار اليه الشارح اه (قوله يتقرب الى بالتواقل)
 أي بعد اداء القرائن فلا يقال هذا يصدق بترك القرائن أو بفضيلة التواقل عليها
 على ان النافلة قد تفضل القريضة كما في ابتداء السلام وردم (قوله حتى أحبه) المراد
 بحبه الحق لعبده احسانه اليه بالفعل أو ارادته ذلك فهي صفة فعل أو ذات (قوله
 أي احفظه) يشير بذلك الى ان المعنى على حفظ الجوارح والقوى الظاهرة والباطنة
 والافتقار الى الله علوا كبيرا عما يظهر من معناه (قوله ثم اعلموا) أي بلغظ اعلموا الغرض
 توجه السامع بكليته لما يليق عليه بهذه الكلمة وقوله ان المحققين أي ممن اتصف

بالتصديق والاختلاص من ظاهرنا وباطنا وقوله انقضى اكثرهم يعني بالموت (أقول) وإذا
كان هذا في زمان المصنف فكيف الحال بزماننا الكثير الظلمة فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم (قوله من التشبيه بهم) أي فهم مصداق خبر المشيع بمالم يزل كلابس نوب
زور (قوله من التشبيه بهم الخ) أي ولا سيما إذا كانوا مع التشبيه المذكور علماء
الاستنارة جهلة القلوب حال صلى الله عليه وسلم في مثل هؤلاء اخوف ما اخاف على امتي
المتأفق عليهم اللسان أعادنا الله تعالى من شرورهم انه كريم جواد (قوله وهذا كما قيل
الخ) أي في ان المشابهة فيما يظهر للاعيان مع المباينة لحقيقة الانسان ومثل هذا محروم
الثواب بل استعداده ليس الالعقاب (قوله أما النيام الخ) ان النيام هي بيوت من شعر
أو قطن أو صكتان أو صوف أو غير ذلك تختلط في حر الشمس وفكاية البرد وقوله فانها
كتيامهم أي كبيوت الاحبة في الظاهر والصورة غير ان ما كتياهم يكن بينهم وبين من
أحبهم الله تعالى مشابهة من وجهه من الوجوه (قوله أما النيام الخ) أي فاصبحوا الا ترى
الامساكتهم أما الساكنون ففي رحمة رب العالمين فعوضنا الله تعالى عنهم خيرا
وجزاهاهم أحسن الجزاء (قوله وذلك) أي به المشابهة للاحبة انما هو من اختلال العلم
أي العلم النافع في طريق السير الى الله تعالى وقوله وغلبة الجهل أي الناشئ عنه هذه
المخالفات والبعد عماه المشابهات بل قد يكون العلم مع عدم العمل به أضر على العبد
من الجهل لعدم عذرا للانسان معه (قوله وحسب الدنيا الخ) أقول هو رأس المناسد كما ان
رأس النجيات انثرة مع انه لا يمكن ان يكون الا ما قدر كونه فلا حول ولا قوة الا بالله
(قوله وحسب الدنيا) أي ميل القلب الى تحصيل عرضها القاني أو الراحة والتقدم على
الغير مع الجهل بسوء عاقبة ذلك (قوله وهذا في زمانه) أي ما اشار اليه المؤلف فهو
باعتبار زمانه أقول هو وما اشار اليه الشارح نفعنا الله به انما هو بالتسوية لظاهر الحال
من قسوة القبيح وخفاء الحسن بسبب قوة الحجاب والافان لخير ثابت الى يوم القيامة كما
أشار اليه خبر الصادق صلى الله عليه وسلم حيث قال الخيري وفي أمي الى يوم القيامة
(قوله وبالجهل) أي أقول قولاً ملتبساً بالاجمال (قوله حصلت الفترة) أي التراخي
والتفريط وقوله في هذه الطريقة أي السبيل المعنوي الموصل الى جناب الحق تعالى
(قوله لا بل اندرت) أي زالت ومحت بالكلية وذلك الاضراب جي به للمبالغة في
قله الظاهرين بالخيرات مع محاسن الطويات فالغالب الآن في الاحوال قلة المبالاة
بالمخالفات للشرية وذلك داء عضال (قوله لا بل اندرت الخ) اضراب لا يظال
ما قدمه من التراخي مع امكان الاخذ كما يقيدده قوله اذ قدم مضى الشيوخ الخ (قوله
اذ قدم مضى الشيوخ) هو تعليل لما قبله وهو قوله حصلت الفترة وقد في كلامه للتحقيق
كما هو ظاهر باعتبار الظاهر (قوله كان بهم الخ) أقول كل من التسمتين يصح والمراد
المشايخ لان المرادين مذكورون بقوله بعد وقل الشباب (قوله وزال الورع الخ)

(انقضى اكثرهم ولم يبق في زماننا
هذا من هذه الطائفة الا انهم)
من التشبيه بهم في ليس المرتفات
والتبليس بالهيات في الظواهر مع
خلاف القلوب عن السرير وهذا
(كما قيل)
أما النيام فانها كتيامهم
وأي نساء التي غيرناها)
وذلك لاختلال العلم وغلبة الجهل
وحسب الدنيا ويحل المقاصد العاجلة
منها وهذا في زمانه كما قال فكيف
بزماننا المعروف حاله فان الله وانما اليه
يراجعون وبالجهل ففسد (حصلت
الفترة في هذه الطريقة) أي طريقة
الصوفية (لا بل اندرت الطريقة
بالحقيقة) أي فيها اذ قد مضى
الشيوخ الذين كان بهم) وفي نسخة
لهم (انقضاء) يمتدى بهم غيرهم
(وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم
وسنتهم) أي بطريقة الشيوخ
(انقضاء وزال الورع وطوى
يساطه) وهو التفتيش عن الحلال
والتبسط عند القيل والقال

(واشدد الطمع وقوى ذباطه) لخب

الرفعة والمال (وارتجل عن

القاب حرمه الشريعة فعدواقة

المبالاة بالدين اوتق ذريعة)

بالذال المحجة أى وسيلة لمقاصدهم

النسيئة (ورفضوا) وفي نسخة

ونقضوا (التمييز بين الحلال

والحرام ودانوا) أى تدنوا (بترك

الاحترام للكبير والشيخ والعلماء

وتصوهم (وطرح الاحتشام) أى

الاستحياء منهم فعدوا ذلك من جملة

الصدق وهو جعل منهم اذ كيف

يكون صادقاً لمن لم يعظم من عظمه

الله تعالى ولم يحترم من أمره الله

باحترامه (واستخفوا بأداء

العبادات واستهانوا بالصوم

والصلاة وركضوا في ميدان

الغفلات) لزعمهم بجهلهم إن

العبادات انما هي وسيلة لحضور

القلب مع الله تعالى فاذا حضر

الموسل اليه اغتنى عن الوسيلة

وقد سئل الجنيد رحمه الله عن

هذه الطائفة فقال الذى يسرق

ويرزى أحسن حالاً من يزعم هذا

وما قاله حق لا تب من يسرق ويرزى

يعقد نقص نفسه وعصيانه له

وترجى له التوبة بخلاف من اعتقد

ان من جعله ما يقرب به الى ربه ترك

هذه العبادات فلا يرجع عن ذلك

أبداً ونقل من بعضهم انه قيل له

عن يقول ذلك ويرزى انه وصل

فقال صدق وصل ولكنه وصل الى

سقر

فيه مبالغه والورع الاقتصار على ما تحقق منه وقوله واشدد الطمع أى قوى وكثر بسبب
كثرة أسبابه من الانهماك على الدنيا والتهاكت على تخصيصها والطمع حقيقة تعلق
القلب بمرغوب فيه مع عدم الاختيار بأسبابه (قوله وزان الورع) أى وهو الامر في
السير والسلوك الى رب الملوك (قوله وارقتل) أى زال وانتقل عن القلوب أى
القلوب الحيوانية وقوله حرمه الشريعة أى احترامها بسبب كثرة الغفلة وعلى
البصيرة (قوله فعدواقة المبالاة) أى الاعتناء والاهتمام بالدين أى بأحكامه (قوله
أوتق ذريعة) أى أقوى وسيلة فالذريعة الوسيلة والجمع ذرائع (قوله ورفضوا الخ)
الرفض الترك من باب ضرب وقيل من باب قتل والرافضة فرق من شعبة الكوفة
سما بذلك تركهم زيد بن علي حينها هم عن الطعن في الصحابة ثم استعمل هذا القبا
لنكل من غلاف هذا المذهب وقوله ورفضوا أى تركوا التمييز بين الحلال والحرام
وذلك لعدم طلبهم الفرق بينهما بالأخذوا الحلال ويحتملوا الحرام بل تعاطوا الأخذ
بالجمع من غير حساب وقوله ودانوا الخ هو معلوم مما قبله اذ من لم يبال بالدين لا يبالى
بالمشايخ فلا يحترمهم وسبب كل ذلك فرط الجهالات وكثرة الغفلات فلا حول ولا
قوة الا بالله (قوله واستخفوا بأداء العبادات) أى تهاونوا بها بسبب تضييعها وعدم
فعلها في أوقاتها الشرعية (قوله واستهانوا بالصوم) عطفه على ما قبله من عطف
اللازم على المزموم (قوله وركضوا) أى اسرعوا في ميدان الغفلات أى في الغفلات
الكثيرة الشبيهة بالميدان في العفة (قوله لزعمهم بجهلهم الخ) أقول ومثلهم مدع
مبتدع يخاف عليه الكفر والعبادته تعالى فان اكمل الكمل صلى الله عليه وسلم
لم يزل قائماً بوظائف العبادة فرضاً ونظراً حتى اتي ربه عز وجل وكان في مرض موته
يعضد فينطلق ويرجلاه تخيطان في الارض من شدة الضعف محافظة على الصلاة في
الجماعة فكان كذلك كابر الايام والرسول عليهم الصلاة والسلام اذ لم ينقل أن أحداً
منهم اخل بأدب من آداب الشريعة ولقد سلك هذا المسلك كابر العارفين من العلماء
والاولياء ولكن الامر من الله والى الله ولقد قال العارف الغزالي قدم سره في بعض
كتبه الاصولية لوزعم زاعم ان بينه وبين الله حالة اسقطت عنه الصلاة واحتل له شرب
الخمر وكل مال السلطان كما زعمه بعض جهلة الصوفية فلا شك في وجوب قتله بل قتل
مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضررها كثر اه لكنى أقول بعض المجاذيب التاو كين
لتعوا الصلاة عن ظهرت امارات صدقهم لا يتعرض لها ولم ولا يجوز الاقتداء بهم لاحتمال
أنهم وصلوا الى حالة تسقط عنهم التكليف لم تطلع عليها والله أعلم (قوله انما هي وسيلة
الخ) أى وذلك لجهلهم بمعنى عبوديتهم الذاتية التي لا تفارقهم مدة حياتهم ولكن من
يضل الله فلا هادى له (قوله بخلاف من اعتقد الخ) أى شأنه والغالب عليه ذلك
والا فلا فرض انه تاب ورجع لقبول منه (قوله ولكنه وصل الى سقر) أى اتلبسه بأسباب

وركنوا الى اتباع الشهوات و) الى (قوله المبالاة تعاطى المظهورات والارتفاق بما اخذونه من السوقة والنسوان و) القلظة من
(أصحاب السلطان) والسوقة بضم السين ٢٨ خلاف المثلث يستوى فيه المفرد والمذكر وضمها ذكره الجوهرى (ثم)

ذلك فكانه حجة ذود وصل حقيقة (قوله وركنوا الى اتباع الشهوات) أى وطنوا نفوسهم
على ذلك وقوله المظهورات من المظهر وهو المنع وقوله والارتفاق أى الاتساع أى فلم
يكونوا غير قطاع طريق خائنين انفسهم والرفيق والشهوات جمع شهوة وهى اتباعات
النفس اطلب الملائم طبعاً من حيث هو ملائم لامن حيث وجه الحق منه (قوله ثم انهم لم
يرضوا) أى لم يكتفوا بهذه المقام حتى أشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق واعلم ان
الوصول عند الصوفية كناية عن فنا العبد عن أوصافه وعاداته فى اوصاف الحق تعالى
وذلك بالتحقق بأسمائه المعبر عنها باحصاء الاسماء المشار اليه بخبر من أحصاها دخل الجنة
فافهم (قوله وادعوا انهم تحرروا الخ) أى تخلصوا عن محبة ما سواه تعالى المشبهة برب
الاعلال بجماع عدم القدرة فى كل على الاتسكال من تعلق بشئ فهو رقة بإشارة خبر
عن عبد البر بن الحارث (قوله بجهت ان الوصال) أى القرب المعنوى منه تعالى وقوله
وهم محو هو من جملة مدعاهم أى لم يبق فيهم بقية يتعلق بها التكليف لتمام فناهم عن
شهواتهم وحظوظهم النفسية حتى صاروا الى حالة عدم العتب واللوم فى كل ما يصدر
عنهم مع انه ليس كما زعموا فبهم الله تعالى (قوله وانهم كوشفوا الخ) أى انهم طلبوا
الكشف عن اسرار الاحدية فانكشف لهم فناهدوا منها انفراد الحق ذاتا وصفة
وقعلا واسرار الاحدية هى ما غاب من نعوت الذات ويعبر عنها بحضرة العما المشار
اليها فى المنهج بقوله بعما كنت به أزلاه وبخبر كنت كذا تخفيا كما تقدمت غير مرة
والعنى انهم تحققوا بالوجود المطلق بعد فناهم عن السوى الفناء المحقق وليس الأمر
كما زعموا بل هم قد ضلوا ووعوا عن الطريق ولم يبتدوا الى شئ من التحقيق (قوله
واختطفوا عنهم) أى جذبت قلوبهم وأرواحهم للحق جذبا يسرعة حتى لم يبق فيهم سعة
لغيره تعالى من انفسهم ولا غيرها بالاولى كما هو حال العارفين من تحقق بهذا المقام
وأدخل حظائر الانعام والاكرام (قوله وبقوا بعد فناهم الخ) أى تحققوا بمقام البقاء
بعد الفناء مهين بأنوار الصمدية المباشرة لاسرار العلق ومحصله انهم خرجوا عن احكام
الشر لعدم السعة القابلة لها ففهم (قوله وانهم القائل عنهم غيرهم) محصلها انهم ادعوا
الوصول الى مقام جمع الجمع الذى لا يشهد فيه فعل الاله تعالى ولا حركة ولا سكن
الا كذلك فليس الاله وحده لا شريك له (قوله بما لوحت يعضه) أى من هذه المعايير
القبضية وحدث كانت المذكورات بعض المعايير فكيف التمدد كرمع ان من المذكور
ما هو من المكفرات وهو من التجرد من العقليات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكن
لا أبسط الخ) أى لا توسع فى الافكار والتلب لاجل غيرى مخافة ذلك هذه الطائفة بسوء
(قوله من التلب الخ) أى العيب واللوم تلبه اذا عابه ولا منه وبابه شرب (قوله غير الخ)
هو مفعول لاجله راجع لقوله وكن لا أبسط الخ (قوله ان يذكر أهلها بسوء) أى بسبب
اختسلاط الحق بالمبطل اذ الصورة واحدة والحقيقة متباينة (قوله اذ البلى) علة لقوله

انهم لم يرضوا بما اطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق والاحوال وادعوا انهم تحرروا أى اتفكوا عن رقا الاعلال وتحققوا أى اتصفوا بجهت ان الوصال وانهم فاعون بالحق بجزى عليهم احكامه تعالى (وهم محو) أى ذاب اثرهم يعنى لا تكلف عليهم (وايس لله عليهم فيما يترزونه) أى يختارونه ويقبلونه (او يذرونه) أى يتركونه (عيب واللوم وانهم كوشفوا بأسرار الاحدية) فكشف لهم عنها (واختطفوا عنهم) أى عن انفسهم (بالكناية) وذلك عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فناهم عنهم) أى عن انفسهم متصفين (بأنوار الصمدية و) انهم القائل عنهم غيرهم اذ انطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا فيه (بل) فيما تصرفوا عنه وذلك كله كذب اذ الدرجات العلية لا تتال بما اتصفوا به ثم اعتذر عن تلب المتقنين بالتحققين من الصوفية فقال (وما طال الابتلاء) لنا (أيمان فيه من الزمان بما لوحت يعضه من هذه القصة) وهى ان تكلمهم ما ذكر (وكن لا أبسط الى هذه الغاية) من التلب لسان الانكار غير على هذه الطريقة (مخافة ان يذكر أهلها بسوء او) ان يجد مخالفا لها (لثبهم) أى لتقصمهم (مساغا) أى مدخلا اذ البلى فى هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمتكبرين عليها شديد وكن

ولما كنت أقول من مادة هذه الفترة) أي أصلها المقتضى لها (ان تصسم) أي تنقطع ولم تصسم (ولعل الله سبحانه موجود بلطفه) أي بأقداره (في التبيين) أي التوفيق (لمن حاد) أي عدل (عن السنة المثلى) مؤثراً مثل بمعنى اشرف (في تضييع آداب هذه الطريقة) أي ولعل الله ان يلطف بمن حاد عن السنة الشريفة فيملاذ كريان فيه على ٢٩ الرجوع اليها (ولما أبي) أي امتنع (الوقت

الاستصعاباً و) أي (الكراهة) العصر بهذه الديار الامتيازاً بما فيها اعتمادوه) مما لا ينبغي (واختاراً بما ارتاده) أي اختار ربه وتلبسوا به ولما في الموضوعين معطوفته على لما الاولى ويحتمل كسر لام الثانية وتخفيف ميمها وعطفها على على غيرية وجواب للمامع ما عطف عليها (اشفق على القلوب) ونجحت أربابها مخافة (ان تصيب ان هذا الامر) وهو الوصول الى اعلى الحقائق والاحوال (على هذه الجلالة) وهي ما تشبهوا به وادعوه (بني قواعده) وعلى هذا النحو) أي الطريق (سارسلقه) فعلى الاولى صلة بنى والثانية صلة سار فعلت هذه الرسالة اليكم) أي الصوفية (اكرمكم الله) وذكر في بعض سير) أي طرق (شيوخ هذه الطائفة في آدابهم واخلاقهم وعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجدهم) أي مواجده قلوبهم وفضائل ربهم عليهم) (و) في (كيفية) أي صفة (ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتسكون) أي الرسالة مني (لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتحصيها) أي هذه الطريقة وفي نسخ بتحصيها أي ما ذكر (شهادة) (و) مني (لي في نشر هذه الشكوى

و كنت الخ أوليد كراخ والبلوى الابلاء (قوله ولما كنت الخ) جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد اشفقت (قوله من مادة هذه الفترة الخ) أي أصلها والفترة والفتور والتماون والتساكل عما به صلاح الانسان بترك ارتكاب التسويف والتعلل بلعل ولولا الامل هو تعلق القلب برغوب فيه عساه ان يكون في المستقبل (قوله ولما أبي الوقت الخ) أقول اذا كان مثل هذا في وقت المصنف من الذي ذكره فمما ظنك فيما حدث في وقتنا من أهل زماننا خاصة وعمامة نعم ذلك مع علامات يوم القيامة ومبادئ اشراط الساعة فنسأل الله تعالى حفظ ايماننا حتى نلقاه سالمين من أهوال زماننا (قوله استصعاباً) أي صعوبته (قوله اشفق) أي حنوت وعطف وشفقت أشفق من باب ضرب لغة والامم الشفقة وقوله على القلوب أي على أربابها (قوله قواعد) جمع قاعدة وهي ما ينبنى عليها غيرها وهي قضية كاتبة يعرف منها احكام جزئيات موضوعها (قوله فعلت) جمعت وألفت هذه الرسالة أي الفاظها وقوله اكرمكم الله جملة دعائية وقوله وذكر في بعضها بعض سير الخ أي ما يدل على ذلك (قوله في آدابهم) أي ما أدبوا به ونفوسهم من متابعة احكام الشريعة والاعمال الموصلة الى اشراق انوار الطريقة ليكون سبباً في الاقتداء بهم داهم والتحذير عن اعتقاد من عداهم والله أعلم (قوله واخلاقهم) جمع خلق وهو السجية والطبيعة غير ان المراد ما تحققوا به من نعت الكمالات ووظائف العبادات التي يدوامهم عليها صاروا كأنهم طبعوا عليها فقولهم بعد وعاملاتهم تفسير لما قبله (قوله وعقائدهم) جمع عقيدة وهي تصفية القلب وجزءه تصميماً وجزءاً لا يجامع مع شك ولا وهم ولا ظن غير ان المراد بالعقائد المعتقدات (قوله وما اشاروا اليه من مواجدهم) أي مما يجدونه قلوبهم بالهام الانوار الواردين من الرحمن المدركة بعين البصيرة الاستبصار والله أعلم (قوله من مواجدهم) أي مما يجدونه في حالة سيرهم بمحبتهم به قلوبهم بواسطة زيادة الانوار القاينة على امرارهم نعمنا الله بركاتهم (قوله ترقيمهم) أي اتقائهم من كمال الى ما هو اعلى منه مما يزيد به القرب الى حضرة الرب سبحانه وتعالى (قوله لتسكون الخ) حاصله ان التصديها بيان وضع في هذا المؤلف ما كان عليه السلف الصالح من المتقدمين جزاء الله تعالى عنا أحسن الجزاء منه وكرمه (قوله شهادة) أي اقراراً به قد صحح طريق السلف بايضاح ما كانوا عليه (قوله سلوة) أي بفضال من تقدم وصفهم بالصفات الذميمة (قوله ومن الله الكرم لي فضلاً) أي سبب فضل حيث وفقني الى ما قصدته وساعدني حتى أقمت ما أردته والله أعلم (قوله واطلب العون الخ) أشار به الى ان السبب والتبالي للطلب في الافعال

سلوة ومن الله الكرم) لي (فضلاً ومثوبه) أي ثواباً واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بالمصوب بهذا بشكون (واستعين) أي واطلب العون (بالله سبحانه فيما ذكره واستكفبه واستعصمه) أي واطلب منه الكفاية والعصمة بمعنى الحفظ (من الخطأ) وهو =

المدكورة (قوله عما يصدر مني من الخطأ) وهو عدم موافقة الصواب بالخارج حتى
الانسان (قوله وهو تعالى الخ) تعريض باجابة دعائه رضى الله تعالى عنه
(فصل) قال شهاب الدين السمروردي نقضنا الله به الصوفية من بين الطوائف قد
ظفر وابتعد عن المتابعة له صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم به ووقفوا على ما علمهم عنه
ثم اتبعوا بالجد والاجتهاد في العبادة فرزقوا ببركة المتابعة الخلق بما يقرب من اخلاقه
من الحيا والحلم والصفح والعفو والرافة والثقة والمدارة والنصيحة والتواضع
ورزقوا قسطا من أحواله كالتسوية والسكينة والرضا والهبة والتعظيم والصدق
والتوكل فاستوفوا أنواع المتابعة رضى الله عنهم (قوله في بيان اعتقاد الخ) أي في كشف
وليضاح معتقداتهم والاعتقاد تصميم القلب واذعانه تصميما واذعانا عن دليل وبرهان
لا يقبل شك ولا ترددا (قوله هذه الطائفة) الاشارة راجعة الى جماعه الصوفية (قوله
في مسائل الاصول) المسائل جمع مسئله وهي مطلوب خبري يبرهن عنه في العلم والمراد
بالاصول اصول التوحيد وهي فنونه التي يبحث فيها عن الادلة والبراهين المتعلقة بذاته
تعالى وصفاته باعتبار ما يجب له تعالى ويجوز في حقه ويستحيل في حقه (قوله اعملوا
الخ) أي بقوله اعملوا طلبا لا قبالا مخاطب اقبالا تاما لما عليه عليه بعدها اهتماما به (قوله
بنوا قواعدا أمرهم الخ) اعلم وفقني الله تعالى واياك ان الدين بستان والشريعة سباجه
والطريقة رياضه والحقيقة غمراته فمن لاشريعة له لادين له ومن لا طريقة له لاشريعة له
ومن لا حقيقة له لا طريقة له واعلم أيضا ان طريقة الصوفية تشمل على عشرة اشياء
أخذها حقيقة التصوف وهي ترجع الى صدق التوجه الى الله تعالى والثاني ان مدار
ذلك على افراد القلب والقالب لله وحده والثالث انه من الذين بمنزلة الروح من الجسد
والرابع ان نظير الصوفي في وجه الكمال والنقص والخامس ان نظير الصوفي في بساط
الخرج والاصولي فيما يصح به الايمان ويثبت فنظر الصوفي اخص من نظرها ولذلك
صح انكارها عليه ولا يصح انكاره على أحدهما فصوفي الفقه اخير من فقيه الصوفية
والسادس انظر اشرف التصوف ودليله برهانا وانصا والسابع ان الفقه شرط في صحته
فلذلك قدم عليه والثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حبه والتاسع
مفاتيح الفتح فيه أربعة احكام المبادئ وصدق الرغبة في الوصول والتنوف للعقائقي
وعدم التقيد بالمنقول مع التحقيق والعاشر انه طريق عجيب غريب وبنائه على اتباع
الاحسن دائما في العقائد على اتباع السلف وفي الاحكام على الفقه في الفضائل على
مذهب المحدثين وفي الآداب على ما به صلاح القلوب (قوله بنوا قواعدا أمرهم) أي
أسسوها والقواعد جمع قاعدة وهي ما بنى عليها غيرها من فروعها (قوله على اصول
صحيحة) أقول كيف لا وعلم القنا والبقا بدور على اخلاص الوجدانية وصحة العبودية
وما كان غير ذلك فهو المغالط والزندقه (قوله صانوا بها) أي حضنوا بها عقائدهم أي

نقيض الصواب (فيه) أي فيما
أذكره (واستغفروا استغفبه) أي
وأطلب منه الغفران والعفو عما
يصدر مني من الخطأ (وهو) تعالى
(بالتفضل جدير) أي حقيق (وعلى
ما يشاء تقدير) وبمنه الاعانة والحفظ
والمغفرة والعفو
(فصل) في بيان اعتقاد هذه
الطائفة في مسائل الاصول في
التوحيد (اعلموا) أي الصوفية
(رحمكم الله ان شيوخ هذه
الطائفة) منكم (بنوا قواعدا
أمرهم على اصول صحيحة في
التوحيد صانوا بها عقائدهم

معتقداتهم

عن البدع) كالتشبيه الذي قال به المجسمة ونفيه تعالى الذي قال به الفلاسفة القائلون بتقديم العالم والتعظيم (ودانوا) أي تدبئوا
(بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ٤١) وعرفوا ما هو حق القدم) والقدم

يقال للقدم الذاتي وهو ما لا يحتاج وجوده إلى غيره وللقدم الزماني وهو ما لا يكون وجوده مسبوقا بالقدم وللقدم الانشائي وهو ما يكون وجوده أكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الاب مع وجود ابنه (وتحققوا) أي اتصفوا (بما هو نعت) أي وصف (الموجود عن العدم) وهو الحادث الذي وجد بعد ان لم يكن (ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيدي رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدوث بمعنى الحدوث والحادث يقال للحدوث الذاتي وهو كرن الشيء مسبقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبقا بالعدم والاضائى وهو ما يكون وجوده أقبل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج (واحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد) أي بالدلائل الواضحة والشواهد اللائحة (كما قال) الشيخ (ابو محمد) احمد بن محمد بن الحسين (الجزيري) بضم الجيم رحمه الله (من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد ذات به قدم الغرور في ههواة) هي ما بين الحبلين ونحوهما (من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد) في توحيد (ولم يتأمل

معتقداتهم) (قوله عن البدع) جمع بدعة وهي ما لا يجرى على أصول الشريعة من نص الكتاب أو الحديث أو الاجماع أو القياس ومع ذلك فبها الحسنة والقيصة كما لا يخفى على من له الملم بالفروع (قوله الذي قال به المجسمة) أي وهم فرقة من المعتزلة أقرت قواعلي فرقتين فبهم من قال انه تعالى جسم لا كالاجسام وبهم من قال انه جسم كاجسام فالأولى فسقة والثانية كفره كما لا يخفى (قوله ودانوا الخ) أي ولذا قال ابن شريف ليس شيء أضر بالرب من مسامحة النفس بالركون الى الرخص والتأويلات (قوله ودانوا الخ) أي اتخذوا ما وجدوا عليه السلف من الاعتقادات والاعمال ديناهم اتقادوا اليه (قوله من توحيد الخ) أي اعتقادهم وحدته تعالى في الذات والصفات والافعال وأنه لا يستحق العبادة غيره تعالى وقوله ليس فيه تمثيل أي تشبيه بحادث من الحوادث (قوله ولا تعطيل) أي يفتي الصفات فرارا من تعدد القدماء كما ذهب اليه جماعة يقال لهم المعتزلة (قوله وعرفوا ما هو حق القدم) أي اعتقدوا واذعنوا بما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل فالمراد بالقدم القديم وهو الله سبحانه وتعالى (قوله يقال للقدم الذاتي) أي يطلق عليه وهو لا يكون الا له تعالى وقوله وللقدم الزماني الخ أقول هو والاضائى بحالان بالنسبة له تعالى فلا يثبت له الا القدم الذاتي فقط والقدم الزماني المستحيل في حقه تعالى بصورته قدم العالم على القول به وان كان غير صواب (قوله وتحققوا بما هو الخ) أي اتصفوا وداموا على الخسوع والذل والافتقار اليه سبحانه وتعالى فلم يتزعروا في شيء من احكام الربوبية كما هو شأن العبيد (قوله افراد القدم الخ) أي وهو انما يتم بعد معرفة ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل ولذلك قالوا معرفة ذلك اقل واجب على المكلف (قوله وهي) أي أنواع الحدوث الثلاثة من الاعتبارات أي من الامور التي يعتبرها الانسان ذمنا مما لا يتحقق له في الخارج (قوله والشواهد اللائحة) قال بعضهم اللائحة ما يلوح من نور التجلي ثم يذهب ويقال لها بارقة أيضا غير ان المراد هنا باللائحة ما يلوح ويظهر في نظر العقل من الأدلة (قوله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد) أي بدليل من الأدلة المعتبرة فيه سواء كانت عقلية او تقليدية بل ولو كانت جلية على القول بايمان المقاد كادرج عليه المحققون وان ثم ذلك المقاد اذا كان فيه قوة النظر في الأدلة وقصر عن النظر فيها وحاصل المراد ان من لم يثبت اعتقاده وادعان قلبه بالتوحيد بدليل وبرهان من أدلته وبراهينه الكافية فيه ذات به قدم الغرور الخ ولذلك أشار النصراني الذي حيث قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمان المشايخ ورؤية اعدا انطلق والمدامسة على الاوراد وترك الرخص والتأويلات (قوله من صحنه) أي من جعله يصار سقيها الخ أي فيشمدان جميع ما يعرض له من هذه الاحوال اثر القدرة القاعل المحتاج لجل شأنه فيلزم تقسسه بالقيام في

٦ يج ل دلائل التوحيد) من افتقاره كل حين الى فعل ربه من صحنه وسقته وجوعه وشبعه وطاعته وعصيانته ونحوها

(سقط عن سنن) أي طريق (النجاة ووقع في أسر الهلاك) فالقول في الاعتقادات ممنوع بل يجب على كل أحد النظر لآعلى طريقا
المسلكين من تحرير الأدلة وتدقيقها ودفع الشبه عنها لأنه اذ ذلك فرض كفاية على المتأهلين له بل على طريق العامة كما اجاب
الاعرابي الاصمعي عن سؤالهم عرف ربك ٤٢ فقال البعير تدل على البعير واثرا لاقدام على المسير وما ذات ابراج وارض

كل حال بما طلب منه ففي الصحة يلزم نفسه بالشكر بصرف قوته في طاعة مولاه وفي حالة
السقم يلزم نفسه بالصبر وعدم القلق والشكوى والرضا بما يجري به القضاء وهكذا
الحال في باقي الاحوال (قوله سقط الخ) أي واذا قال أبو الغيث نعمنا الله به أما مقيد
بشعره من الشريعة وانى لارى سيف القدرة معلقا فوق رأسي ان ملت كذا وكذا قطع
رأسي (قوله فالقول في الاعتقادات) أي الامور التي يلزم اعتقادها ممنوع اي لانه
لا يحصل به النجاة ولا الخروج من عهدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا المقلد هو من اذا قيل له
من أين لك هذا يقول سمعت الناس يقولون فقلته (قوله من تحرير الادلة) أي كصب
دليل من الشكل الاقل مثلا على طريقة أهل الميزان لان ذلك فرض كفاية اذا قام به
البعض سقط الطلب عن الباقي (قوله بل على طريق العامة) اي يكفي بالنسبة اليهم
الدليل الاجمالي (قوله ومع ذلك الخ) يظهر منه القول بصحة ايمان المقلد وان قدر على
النظر في الأدلة وهو كذلك على الاصح وان ثم بترك النظر وقيل لا يكفي التقليد ولا يخرج
من رتبة الكفر واليه ذهب السنوسي وهو ضعيف كما قدمناه (قوله وتصحح كلامهم)
أي تتبعه وقوله وجد في مجموع آقاويلهم هو من اضافة الصفة للموصوف أي وجد
في آقاويلهم المجموعة والمرقعة (قوله لم يقصروا في التحقيق) اي التحقيق للعقائد (قوله
على تقصير) أي بل بذلوا جهدهم في تحقيق اصوله (قوله فيما يتعلق بمسائل الاصول) أي
في مباحث تتعلق بجزئيات مما يلزم مراعاتها بطريق اصول الدين (قوله ثم خسر) أي
نتج الذي يحتاج اليه المكلف في صحة اعتقاده على وجه الترتيب بذكر الهم فالاهم
(قوله مع توسع المعنى) أي بحيث ان الالتقاط القليله تقدمت كما كانت تفعله الكثيره وزيادة
(قوله اوقال المبانى) أي الالتقاط التي ينبغي ويترك منها الكلام (قوله وابقاء
المعاني) أي حفظها وعدم الاختلال بشئ منها (قوله والكل متقارب) أي وذلك بالنسبة
الى حاصل المعنى فالاختلاف انما هو في الفاظ التادية (قوله وقيل الاختصار يكون
الخ) أي لما تقدم مبنى على اتحاد الاختصار والايجاز وما بعد هذا القيل على تغيرهما
من كل وجه أو من بعض الوجوه (قوله انى به للتبرك) أي لا لتعليق لعدم صحة ارادته هنا
(قوله ورعاية للدب) اي والاشعار بالتبري من الحول والقوة (قوله ٣ جل الواحد)
اي عظم ذاتا وصفة وفعلا وقوله هو المعروف أي بالآيات والنبات والدلالات
الواضحات وقوله قبل الحدود الخ أي فهو منزعه عنها كيف وهو المبدع لها بقوله لم يظهر
تسكنة تقدير افظ هو قبل المعروف مع صحة عدم تقديرها (قوله لا سئلانه) أي لاجهة

ذات بخاج الاتدل على اللطيف
النجير ومع ذلك تصح عقائد المقلد
وان ثم بترك النظر (ومن تأمل
الفاظهم وتصحح كلامهم وجد في
مجموع آقاويلهم ومتفرقاتها
ما يشق تأمله) أي بسببه (بان
القوم لم يقصروا في التحقيق عن
شأن) أي غاية (ولم يعرجوا في
الطلب) (على تقصير ونحن نذكر
في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول
ثم نقرر على الترتيب بعدها) اي بعد
بيانها (ما يشق على ما يحتاج اليه
في صحة الاعتقاد على وجه
الايجاز والاختصار) هما بمعنى
وهو اقلل اللفظ مع توسع المعنى
أو اقلل بلا اختلال أو اقلل
المباني وابقاء المعاني أو ردة الكثير
الى القليل وفي القليل معنى الكثير
وقيل غير ذلك والكل متقارب وقيل
الاختصار يكون في حذف الجمل
فقط والايجاز اعم من ذلك وقيل
الاختصار اقلل من عرض الكلام
والايجاز من طوله (ان شاء الله)
أق به للتبرك ورعاية للدب بذكر
الله تعالى في أموره ولقوله تعالى
ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غذا
الا ان يشاء الله ثم رد على القائل

بالحسبه وحدوث كلام الله تعالى بقوله (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي) يضم السين (رحمه الله تحويه
يقول سمعت عبد الله بن موسى السلمي) يضم السين (يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول) في توحيد الله جل وعز (الواحد) هو
(المعروف قبل الحدود) أي الجهات (وقبل الحروف) والاصوات (وهذا صريح من الشبلي) في ان القديم سبحانه لاحد لانه
٣ قوله جل الواحد تمنع المتن المعقدة الواحد المعروف الخ من غير ذكره بل ويثبت يظهر تسكنة تقدير الشارح هو

ولا حروف لكلامه) فهو قديم منزّه عن الحدوث في ذاته وصفاته التي منها كلامه ثم بين ان أول الواجبات معرفة الله بقوله (سمعت
ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول مثل) القاضي ٤٣ أبو محمد (روى) بضم الراء وفتح الواو ابن

أحد البغدادى (عن أول فرض
اقترضه الله عز وجل على خلقه
ما هو فقال) هو (المعرفة) بالله
تعالى (لقوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن
عباس) رضى الله عنهما (الا
ليعرفون) فهو تعالى انما خلق العالم
ليستدل به عليه كما قال وفي انفسكم
أفلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه
بالحدوث عرف ان فاعله قديم
لوجوب اقتتار الحادث الى محدث
قديم اذ لو كان حادثا لزم التسلسل
وهو محال وما استدلل به لا يدل على
ان أول القروض المعرفة مع ان
جماعة على ان أولها الاقرار
بالشهادتين لقوله صلى الله عليه
وسلم لعاذلما بعثته الى الجن انك
تقدم على اهل كتاب فليكن أول
ماتدعوهم اليه شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
والاقرار به ما يتضمن المعرفة وقيل
أولها النظر وقيل القصد الى النظر
ولعله لا خلاف لان المعرفة أولا
مقصود وما عداها أولا وسيلة
(وقال الجنيدي ان أول ما يحتاج
اليه العبد من عقدا للحكمة) أى
اعتقادها والحكمة يقال لاصابة
الصواب قولوا وعقدا وفعلا وللعلم
بحقائق الاشياء على ما هي عليه
وبما فيها من المصالح وغيرها ولعلم

تخويه (قوله ولا حروف لكلامه) أى لاحادثة ولا قديمة وان مشى بعضهم على ثبوت
احرف قديمة لكلامه مثل العصدوهى طريقة مخالفة لما عليه الجمهور من المحققين (قوله
المعرفة بالله) أقول ومناطها الاعتبار بالطيفة الانسانية التي هي النفس الناطقة المسماة
عندهم بالقلب والمعرفة الواجبة على المكلف هي مافى وسعه والا فالحق سبحانه وتعالى
هو المعبر عنه بالكثرة الذي هو الاحدية والهوية المكنونة في الغيب فهو باطن كل باطن
واعلم ان المعرفة المذكورة هي كوكب الفتح المحقق يظهر ربه النفس الكلية قال تعالى
فلجان عليه الليل رأى كوكبا فافهم (قوله قال ابن عباس الخ) أقول الكل يطلبون
واكن اختلاف المطالب فالعوام يطلبون الحظوظ با داب الشريعة والنحواس
يزهدون فيها يعلم الحقيقة وربك هو أعلم من هو اهدى سبيلا (قوله انما خلق العالم الخ)
أى وذلك بسبب اللب والعقل الذي هو مهبط النور الالهى الذى يدرك به العلوم
المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعلم الرسمى وذلك النور من حسن
السابقة المقضى لخبر اللاحقة (قوله ليستدل به عليه) أى ليصير كذلك حيث افعاله
تعالى لا تعال (قوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) أى فمن زادت معرفته بهجز نفسه
وذلهما وقدرة الله تعالى وعزه وهكذا في باقى الصفات ثبتت له الاعلية والله أعلم (قوله
لزم التسلسل) أى او الدور (قوله وما استدلل به) أى من الآية الشريفة لا يدل الخ فيه
نظر لان العبادة بمعنى المعرفة على ما قاله ابن عباس حيث جعلت هي المقصود من انطلق
دل ذلك على انها هى أول الواجبات على المكلف (قوله قالوا والاقرار بهما الخ) شروع
في ارجاع الخلاف لفظيا وانظر وجه التبري (قوله يقال) أى تطلق أى وتقال أيضا على
تحقيق العلم واتقان العمل وعلى وضع الشيء في موضعه (قوله لاصابة الصواب) أى
للاهتمام والوصول اليه وقوله قولوا وعقدا وفعلا انما علم ليوافق ظاهرا العبد باطنه كما هو
شأن الكمال بل الاكمل زيادة حسن الباطن عن الظاهر (قوله معرفة المصنوع
صانعه) أى معرفته بما يميزه عن سائر الممكنات من صفاته القديمة واجبة كانت أو جازية
او مستصيلة (قوله بفتح الدال) احتزبه عن مكسورها الذى هو محدث العالم والموجد له
جل شأنه (قوله كيف كان احداه الخ) أى من كونه كان بعد عدمه بما يجاد اله قديم
قادر على منعوت بكامل نعوت الكمال منزّه عن صفات النقص والحدوث ومن كونه في
قبضة قدرته تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والحاصل انه يعرف مولاه بصفات
الربوبية ويعرف نفسه بحقيقة العبودية (قوله لتلايق) أى لولم يعرف ذلك (قوله
ويذل الخ) أى ولا يتم ذلك الا بقلم الانتقاد الظاهرى بالجوارح الدال على الباطن
والتابع له فقوله ويذل عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم اذ من عرف مظاهر

الشرائع (معرفة المصنوع صانعه و) معرفة (المحدث) بفتح الدال (كيف كان احداه فيعرف صفة الخالق من الخلق وصفة
القديم من المحدث) لتلايق في الاتحاد والجلول (ويذل) أى يخضع (للعونة) تعالى (ويعترف بوجوب طاعته

الربوبية تحقق بنوع العبودية من الذلة وغيرها (قوله فان من لم يعرف مالكة) تعليل
 لقوله اول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة وذلك لان من لم يعرف مالكة بمسلمات
 الالوهية التي من جلت الملكية المطلقة المنتضية لسائر التصرفات الملائمة وغيرها لم يعترف
 بالملك لمن استوجبه أى لم يعتقد صحة التصرف في ذاته وروحه وغيرها لمن وجبه
 التصرف (قوله واطلاق اسم الصانع الخ) جواب عن الذى قد يقال اسماء الله تعالى
 توقيفية وحاصل الجواب انه يمكن ورود اصل المادة (قوله للعقل الخ) أى العقل المنور
 بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والشكوك وقوله غيرية أى قوة خلقها الله تعالى
 للنفس غيرية وبليغية لها (قوله دلالة) أى امور تنضج له يدرك صاحبها بسبب ذلك
 ادراكا تاما ان صفاء العبادات الخ ثم اذا حصلت المعرفة اذ عن القلب وجرم تعال للعقل
 والمراد الاشارة الى ان الشريعة اذا كانت بالحقيقة فالحقيقة حينئذ بالشريعة ومن لم
 يكن هنا فليس من اجل والحاصل ان الكامل اذا كان واقفا مع الحقيقة فقد يشير بها
 الى الشريعة وعالم الشهادة القرينين وبيننا الى الحقيقة وعالم الغيب البعيدتين وقد
 تكون الحقيقة هي القرينة فانهم (قوله وللحكمة اشارة) اعلم ان الحكمة هي العلم
 بمقتضى الاشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وبارتباط الاسباب
 بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضى ذلك كله ومن يؤت الحكمة
 فقد أوتى خيرا كثيرا والحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة
 ومسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما لم يفهم
 والله أعلم (قوله وللمعرفة شهادة) أى مشاهدتها باعتبار ما يتحقق للنفس بسببها من ان
 صفاء العبادة لا يتم الا بصفاء التوحيد واطلاق الشهادة بمعنى المشاهدة للمعرفة طريقته
 المبالغة والتبؤزوالا للمعرفة تتحقق المعروف كما اشار اليه الشارح فقنا الله ببركات
 علومه حيث قال أى تحقيق لها هذا ويحتمل ان المراد بالشهادة معنى الاخبار بحق للغير
 على القسير فكان المعرفة شهدت بحقه تعالى على النفس الناطقة للروح والفرس
 التحقيق كما تقدم في الاحتمال الاول (قوله ان صفاء العبادات) أى خلوصها لوجه الله
 تعالى من اسباب العوائق كالرياء وشهود الاعمال مع الركون اليها وقوله لا ينال أى
 لا يصل العبد اليه الا بصفاء التوحيد اى لانه يتشوق أنوار الباطن على صفحات وجه
 ظاهر الجوارح فتصير الاعمال مقدسة من كدورات العوائق (قوله فقد اتفق العلماء
 الخ) فيه الف والنشر المرتب لان قوله فقد اتفق العلماء راجع لقوله للعقل دلالة وقوله
 والحكماء راجع لقوله وللحكمة اشارة وقوله والعارفون راجع لقوله وللمعرفة شهادة
 (قوله باستحضار الواحد تعالى) اى لانه يحقق مقام المراقبات المشار اليه بالاحسان في
 خبران تعبد الله كانت تراه الحديث (قوله عن التوحيد) قال بعضهم للتوحيد اثنان
 وهى الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات اولافى الحضرة الواحدية قافهم (قوله افراد

فان من لم يعرف مالكة لم يعترف
 بالملئان استوجبه) واطلاق
 اسم الصانع عليه تعالى مأخوذ
 من قوله تعالى صنع الله الذى
 اتقن كل شئ (أخبارى محمد بن
 الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله
 الرازى يقول سمعت أبا الطيب
 المراعى يقول للعقل) وهو غيرية
 يبعها العلم بالضروريات عند
 سلامة الآلات (دلالة) يستدل بها
 على وحدانيته تعالى (وللحكمة
 اشارة) اليها (وللمعرفة شهادة) أى
 تحقيق لها (فالعقل يدل والحكمة
 تشير والمعرفة تشهدان صفاء
 العبادات لا ينال الا بصفاء
 التوحيد) فقد اتفق العلماء
 والحكماء والعارفون على ان صفاء
 الاعمال لا ينال الا بذلك ومعناه ان
 سلامتها من الرياء والهيب انما
 يكون اذا امتلأ القلب باستحضار
 الواحد تعالى وعظمته (وسئل
 الجنيد عن التوحيد فقال) هو
 (افراد

الموحد) فتح الحياه (بصحيح وحدانيته بكمال) اي مع كمال (احديته) وهو (اله الواحد الذي لم يلد ولم يولد بتق) اي مع تقى سائر (الاضداد والانداد) وهم النظراء (والاشباه) وهم الامثال اي (بلا تشبيه ٥٠ ولا تمكيد ولا تصوير ولا تمثيل) قال التوحيد

افراده تعالى ذاتا وصفة وفعلا
(ليس كمثل شي وهو السميع البصير)
فهو منزوع عن الزمان والمكان
والانتقال والحلول (اشبهنا محمد
ابن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي
قال اشبهنا عبد الله بن علي التميمي
الصوفي بحكي) اي حايكا (عن
الحسين بن علي الدماغي قال سئل
أبو بكر الزاهر اباذي) وفي
نسخة الزاهر (عن المعرفة فقال
المعرفة) اي لفظها (اسم ومعناه
وجود تعظيم في القاب يمنعك عن
التعطيل والتشبيه وقال أبو
الحسن) علي بن أحمد بن سهل
(البوشنجي رحمه الله) يضم الموحد
وبالمجبة (التوحيد ان تعلم انه غير
مشبه للذوات ولا منق الصفات)
القديمه خلافا لمن نقاه عنه أو
اثبتاه حادثه (اشبهنا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلي رحمه الله قال
سمعت محمد بن محمد بن غائب قال
سمعت أبا نصر احمد بن سعيد
الاسفنجاني) بفتح الفاء وبانون
(يقول قال الحسين بن منصور)
الملاح مخاطبا لخطاب العام (الزم
الكل الحديث) اي احكم يلزم
حدوث جميع الخلق (لان القديم)
ثابت (له) تعالى خاصة لما امر (فالذي
بالجسم ظهوره) اي ادراكه
(قال عرض يلزمه) لاستحالة تعلقه

الموحد) اي اعتقاد وحدته تعالى المستند الى التصديق بالنظر الصحيح المنج له (قوله
بصحيح وحدانيته) اي بسبب التصديق او بما يستلزمه فافراد الموحد اي اعتقاد وحدته
لا يكتفي مجردا عن ذلك التصديق فخرج بذلك اعتقاد المقلد على ما مر فيه فلا تغفل (قوله
اي مع كمال احديته) أقول الذي يظهر من كلامه مغايرة الاحدية للواحدية وذلك هو
ما عليه طريقة الصوفية اذ الواحد عندهم مظهر اول التعينات المشار اليه بخبر خلق
خالقا والاحد هو مقام العماء المشار اليه فيه بكنة كثر انحاءها اما الذي عليه علماء الظاهر
فهو انه لا فرق اذ احدهم وحدوه الذي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومحصل
ذلك ان التوحيد هو اعتقاد الوحدة له تعالى الناشئ عن النظر الملائس لتق الصد
والخالف والند والنظير والشبه والمثل بلا كيف ولا صورة (قوله ليس كمثل شي الخ)
تقدم ان الكاف فيه زائدة أو المثل بمعنى الصفة أو الذات فلا يقال حينئذ تقى مثل المثل
لا يلزم منه تقى المثل (قوله فهو منزخ الخ) اي ولذا قيل اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة
فالتدء من قريب واذا أتت من قبل الشريعة فالتدء من بعيد فانهم (قوله ومعناه
وجود الخ) أقول ذلك من لازم معنى المعرفة والاخفيقها الجزم والاذعان القليان
الناشئان عن دليل (قوله يمنعك عن التعطيل) اي يكون سببا في عدم ذهابك الى القول
بتعطيل الذات العلية عن صفاتها كما قاله أهل البدع والضلال فارين بذلك من تعدد
القدماء (قوله التوحيد ان تعلم الخ) اي اعتقاد الوحدة فشا عن علمك انه غير مشبه
للذوات (قوله خلافا لمن نقاه عنه) اي ومنشأ ذلك عندهم القرار من تعدد
القدماء كما قدمناه وهو لا يقال لهم المعطلة لاختلافهم الذات وتعطيلها عن الصفات
(قوله اي احكم الخ) اشار به وبقوله قبل مخاطبا لخطاب العام الى ان الزم بقرأ على
صيغة الامر مع انه يصح ايضا ان يقرأ على صيغة الفعل الماضي والفاعل الله تعالى وعليه
فيكون المعنى ان الله تعالى قهر عباده على ذلك بخلق واضحات الادلة والبراهين نعم ما جرى
عليه أظهر (قوله لان القديم ثابت له) علة لقوله الزم الخ (قوله فالذي بالجسم الخ) اي
فالمدرك الذي أو الحادث الذي أو الممكن الذي فالوصول صفة ملوصوف محذوف وهذا
شروع في لوازم الحوادث التي بوضوحها يتحقق القدم لمحدثها جل شأنه (قوله لاستحالة
خلو الجسم والجوهر الخ) الجسم هو ما تزكب من اجزائه والجوهر أعم من كبر وغير
من كبر (قوله اي الاسباب) اي كالحياة المقاضة عليه من المولى العظيم وقوله
اجتماعه اي اجتماع حواسه الظاهرة والباطنة وتعلقها بتعلقاتها وقوله فقواها يسكنه
اي قوى هذه الاسباب يسكنه من التفرق اذ السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن
عدمه العدم لذاته (قوله والباء في الموضعين) اي وهما قوله فالذي بالجسم وقوله والذي

الجسم والجوهر عن العرض (والذي بالاداة) اي الاسباب (اجتماعه فقواها يسكنه) حتى لو فقدت تفرق والباء في
الموضعين

صلته لما بعدها (والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت) أي والذي يتألف وقتا يجوز ان يفترق وقتا (والذي يقيمه غيره فالضرورة) أي
انتزاعه الى غيره (تمه والذئ الوهم) أي ٤٦ الذهن (ينظر به) أي يفضله (فالتصوير يرتق اليه ومن آواه محل أدركه ابن)

بالاداء وقوله صلته لما بعدها أي وهو قوله في الاقل ظهوره وقوله في الثاني اجتماعه
(قوله والذي يؤلفه وقت الخ) أي الذي يجتمع اجزؤه في وقت سبق علمه تعالى
باجتماعها فيه يفترق اجزؤه في وقت آخر كذلك وهو شاهد وقوله والذي يقيمه غيره
أي الذي يكون وجوده ودوام وجوده بغيره فالضرورة أي شدة الاقتدار الى ذلك الغير
لازم له لزوما ذاتيا (قوله ينظر به) أي يتعلق به تعلق تخيل لا يكون محدودا محصورا
فالتصوير يرتق اليه أي يصل اليه اذ من الممكن ان يتخيل بجوز ان يتصور (قوله ومن
آواه محل) أي ثبت له الحيز أدركه أين أي جازان يستل عنها لانه يستل بها عن المكان
(قوله ومن كان له جنس) أي مما يقال على كثيرين محتلفين بالحقيقة طالبا بكيف أي
اسأله بما يميز ما تحته من الانواع كالفصول مثلا (قوله وانما لقي منزعه عنها) أي لوجوب
مخالفتها لاسائر الحوادث وصفاتها وجميع ما يعرض لها ويجوز في حقها (قوله فقول)
أقول ولعل تأويله انه من باب التنزل رحمة بها لاجل التقريب والطف بأصحاب العقول
القاصرة وواقفه أعلم (قوله انه الخ) لما وضع عوارض الحوادث ولو ازمها وكان ذلك مما
يستحيل في حق القديم تعالى استأنف الصفات اللائقة بالوجهة الحق تبارك وتعالى
فقال انه سبحانه الخ (قوله استئناف ياني) أي وهو ما يقع في جواب سؤال مقدر
بخلاف الاستئناف التصوي فانه ليس كذلك (قوله لا يظله فوق) أي علو ذلك لان
الفوق والتحت من عوارض الحوادث كيف وهو القاهر فوق عباده بالعظمة وعلو
السلطان وتفوق الاحكام لا يماثلهم في شئ (قوله ولا يظله تحت) أي لا يجعله سفلا لان
ذلك تحيز وهو من عوارض الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ولا يخالجه
حد) أي جهة لتعاليه عنها وانما لقي لها ولغيرها (قوله يعني يحده) أي يحصره (قوله
ولا غيرهما) أي من باقي الجهات (قوله ولم يظهره قبل الخ) أي لان قبل وبعد من
الاضافات اللازمة للحوادث (قوله بل هو ظاهر قبل وجود الخلق) أي ظاهر بذاته اذ انه
(قوله بل هو باق الخ) أي تلخر كان الله ولا شئ معه وبيق الله ولا شئ معه (قوله ولم
يجمعه كل لانه واحد الخ) أي وذلك لاستحالة التركيب المتصل والمنفصل في حقه
سبحانه وتعالى لانه من لوازم الحوادث تعالى الله عنها علوا كبيرا (قوله ولم يوجد كان)
أي لا يقال في حقه تعالى وجود في وقت كذا الحدوث الزمان اذ هو من حكم ما لا يزال
والحق تعالى أزلي قديم (قوله ولم يشقده ليس) أي ولا غيرهما من اذوات النبي وذلك لان
وجوده تعالى لا يقبل الاستقامات ثبوت قدمه تعالى وبقائه (قوله اذ وصفه لاصفة له) أي
لعدم تصوره فلا يمكن ادراك حقيقة وصفه حتى يكيف (قوله وفعلة لا غلة له) أي
لا باعث ولا غرض له وان كان فعلة لا يخلو عن حكمة ومصلحة بعلمها هو وان كآقد لا تعلمها
(قوله لا امد الخ) أي وذلك لوجوب القدم والبقاء السرمدية له تعالى (قوله تنزه الخ)

لان أين يستل به عن المكان (ومن
كان له جنس طالبا) أي فطالبه
(مكيف) له لان الجنس تحته أنواع
بميز عنده بفضول وهذه كلها من
صفات المخلوق وانما لقي منزعه عنها
وأما نحو قوله صلى الله عليه وسلم
للجارية أين الله وقولها له في السماء
مع تقريرها عليه فقول (انه)
استئناف ياني مقيد للتعليل وفي
نسخة وانه (سبحانه لا يظله فوق)
أي ليس فوقه شئ (ولا يظله) وفي
نسخة يقطع (بحت) يكون مقره
(ولا يخالجه حد) ينتهي به (ولا يخالجه
عند) أي محل (ولا يخالجه) يعني
يحده (خالف ولا يحده امام)
ولا غيرهما (ولم يظهره قبل) بل هو
ظاهر قبل وجود الخلق وبعده (ولم
يقنه بعد) بل هو باق بعد وجود
العالم وقبله (ولم يجمعه كل) لانه
واحد لا يتجزأ (ولم يوجد كان)
بأبائها في الزمن الماضي لانه
موجود دائما لا أول ولا آخر
لوجوده (ولم يشقده ليس) بشفاعه
وجميع ذلك تنزيهه عما ذكر
(وصفه) تعالى (لاصفه) أي كيفية
(له وفعلة لا غلة له) أي لا غرض له
ولا حاصل عليه لان افعاله لا تعمل
بذلك (وكونه) أي وجوده (لا امد)
أي غاية له (فلا أول ولا آخر له) تنزه
عن احوال خلقه أي صفاتهم

قوله طالبا مبتدا خبره مكف وله صلته هكذا في جميع النسخ الصحيحة وهو ظاهر بين لمن تأمل
أي

اذ ليس له من خلقه مزاج) خلافا لمن قال بالحلول ومزاج البدن ماركب عليه من الطبائع قاله الجوهرى (ولا له في فعله علاج) أى مباشرة تارة ونحوها كعين وظهير قال تعالى وماله منهم من ظهير ٤٧ بل فعله يوجد بقوله كن كما قال انما

قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
 كن فيكون (باينهم) أى خلقه
 (بقدمه) بل بجميع صفاته ليس
 كمثل شئ (كما يأنوه بجدونهم) بل
 بجميع صفاتهم وفي ذلك ابطال
 لمذهب الاتحاد والحلول (ان قلت
 متى وجد) فقد سبق الوقت كونه
 أى وجوده فلا يقال متى وجد لانه
 سؤال عن وقت وجوده وهو من
 الحوادث ووجوده تعالى سابق
 عليها (وان قلت) الله تعالى (هو
 فالها هو الواو خلقه) فلا يقال ذلك
 لان الحروف سادته خلافا لمن زعم
 قدمها وليس المراد ان لا يقال له هو
 فانه فاسد لو وقع في القرآن وغيره
 كثيرا قال تعالى هو الاول وقال
 وهو الذى خلق السموات والارض
 وقال وهو الغفور الودود (وان
 قلت أين) وجد (فقد تقدم
 المكان وجوده) فلا يقال اين وجد
 لانه سؤال عن مكان وجوده وهو
 من الحوادث ووجوده تعالى
 متقدم عليها (فالخروف آياته) أى
 دلائله المتزلة على لسان نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم التى يحجز الخلق عن
 الايمان بسورة من مثلها (ووجوده
 اشانه) أى اقامة الادلة على ثبوته
 والعلم بوجوده (ومعرفة توحيده)
 لان من لم يوجد لم يعرفه (وتوحيده
 تمييزه من خلقه) لان من لم يميزه عنهم
 لم يوجد (ماتصور فى الاوهام) أى
 الأذهان (فهو) تعالى (بخلافه)

أى تنزهه لاستحالة قيام الحادث بالتقديم (قوله اذ ليس له من خلقه مزاج) المزاج هو
 ما اقتضته الطبيعة بل ما تركبت منه والمعنى ان يجاده تعالى ليس بالطبع كما ذهب اليه
 من اضله الله تعالى وأعمى بصيرته (قوله ولا له في فعله علاج) أى معالجة بتوسيط واسباب
 للإيجاد بل إيجادا تعالى لجميع الكائنات بمجرد تأثير قدرته البهية التابيع لتخصيص
 ارادته العلية على وفق سابق عمله الاذلى بالحكمة السفلية (قوله بقوله له كن) أقول
 وذلك أيضا كناية عن سرعة الوجود عند توجه الارادة العلية وانما ذلك تقرب للعقول
 القاصرة بحسب ألوفاتهم فلا حاجة له لرائد عن تعلق الارادة والقدرة في سرعة الوجود
 لمن اراد إيجاد (قوله باينهم) أى خالفهم مخالفة تامة في كل وجه في قدمه وفي بقائه وفي
 باقى صفاته وذلك لما وجب له من مخالفته للحوادث في ذاته وفي صفته وفي فعله (قوله وفي
 ذلك ابطال) أى في وجوب مباينته خلقه ومباينتهم له تعالى في الذات والصفات والافعال
 ابطال لمذهب الاتحاد والحلول اذ لا يعقل اتحاد المتباينين ولا حلول احدهما فى الآخر
 ولكنها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التى فى الصدور (قوله ان قلت متى
 وجد) أى فى أى وقت وجد فلا يصح لان كونه ووجوده تعالى قد سبق الوقت باشارة
 خبر كان الله ولا شئ معه وانه الخالق والمدبر لكل شئ وذلك من المستفاد زيادة اوضح
 والافتقار صلب ذلك تعلم مما قسمه (قوله وان قلت هو الخ) محصله انه لا تصح ارادة
 كون لفظ الهام والواو الحادثين خبرا عنه تعالى اذ لا وابد العدم صحة ذلك كما لا يخفى
 وأما كون هو من جملة الاسماء التى تسمى بها فهو واجب لا يصح نفيه اذ هو من جملة
 اسمائه تعالى والمعنى ان هو لا يصح ان يخبر به عن كنهه تعالى افساده وبطلانه بدلالة
 العقل والنقل (قوله فالخروف آياته) أى لانها من جملة خلقه أو المراد انها مادة آياته
 المتزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجوده اشانه) المراد ان اعتقاد وجوده
 لا يكتفى بمجرد ادعاء تحقيق ادلته بل لابد من اقامة الادلة على ثبوته ولا بد من العلم بوجوده
 حتى يتخلص المكلف من رتبة الجهالات ويعد عن طرق الهلكات هذا ما ظهر والله
 أعلم (قوله أى اقامة الادلة الخ) يشير الى كسره مزة اثبات (قوله ومعرفة توحيده)
 أى معرفته بالقدرة وباقى صفات الكمال يشأ عن توحيده أى اعتقاد وحدته تعالى
 فالمعرفة المعتبرة المخلصة من أسر التقليد غير الكافية التى تكون بعد تحقيق توحيده
 واعطاء كل ذى حق حقه (قوله وتوحيده تمييزه) أى اعتقاد الوحدة له تعالى ذاتا وصفة
 وفعلاتا باعتبار تمييزه تعالى عما ياتيه من مخلوقاته وذلك بشهود نفوت الكمال التى
 لا تمكن الاله تعالى (قوله ما تصور الخ) أى وذلك لان الوهم حصر اذ لا يتقبل ويتصور
 الا المحصور فكل ما يتصور بالخيال والوهم من أحواله تعالى فهو تعالى بخلافه اذ لا قدرة
 على توهم وتصور ماله تعالى من الاحوال (قوله كيف يجعل الخ) غرضه بيان استحالة

لانه تعالى لو تصور فيها الدخلة التصوير وقد مر انه منزعه عنه (كيف يجعل به مأمته بدا) من انوار

(او يعود اليهما) أي شئ (هو انشاء) منها وهو تعالى ليس محلا للحوادث (لا تماثله العيون) أي لا تراها بالقلوب في جهة لانه منزعه عن الجهات امارتيه لاني جهة فخا تزيل واقعة في الدنيا لينبناصل الله عليه وسلم في ليلة الاسراموني الاخرة لجميع المؤمنين فهو منه فيما بادرت ليخلفه الله لهم يدركون به ٤٨ ما ليس في جهة كما خلق في قلوب العارفين في الدنيا العلم بما ليس في جهة ومن كان في

قيام الحوادث بذاته تعالى (قوله او يعود اليه الخ) أي مع انه الغني المطلق المنقرا اليه سائر الكائنات (قوله لا تماثله العيون) احتزبه عن شهوده تعالى بالبصائر مثل ارباب القلوب المقدسة التي اشرق فيها نور اليقين وفاضت على ارواحها اسرار المقربين الدائمين على امتنان الجوارح في العبادات حتى زالت عنهم أنواع الكدورات فصفا لهم الحال وشاهدوا الحق في الخلق رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله امارتيه لاني جهة) أي وبلا كيف ولا صورة (قوله بل واقعة) أي على المعقد خلاف المن انكر ذلك مستدلا بقوله تعالى لا تدركه الابصار الجباب عنه بان المنق ادراكه على وجه الاحاطة بالكنه قد بر (قوله ومن كان في هذه أعمى) أي ومن لم يؤمن في الدنيا بسبب عمى بصيرته فهو في الاخرة أعمى اي غيره تهتد الى ما منه الخير والتعيم فالمراد عمى البصيرة التي هي عين في القلب يدرك الانسان بها كما يدرك الحسوبات بعين رأسه فمن لم يره في الدنيا بعين بصيرة لا يراه في الاخرة بعين بصره (قوله ولا تقابله الظنون الخ) أي لا يمكن ان تتعلق به تعلق ادراك لقصور الحادث عن ادراك القديم جل شأنه (قوله قربه كرامته له الخ) أي اكرامه والاحسان اليه أو ارادة ذلك ومثله يقال في قوله وبعده عنه الخ فالمراد القرب والبعث المعنويان لاستحالة ارادة حقيقةهما (قوله علوه عليه) أي على عبده علو جلالة وعظمة وعطف العظمة على الجلالة للتفسير وقوله من غير توكل لاستحالة لوازم الحادث عليه تعالى (قوله مجي امره) أي او ملكه وقوله كما في خبر يتزل ربنا اي فهو من باب مجاز الحذف وقوله من غير تنقل أي انتقال اذا الحركة والكون من لوازم الحادث (قوله بلا بداية) أي لوجوب القدم له تعالى وقوله بلا نهاية اي لوجوب البقاء له تعالى كذلك (قوله والظاهر بالادلة الخ) أي وهي تعييناته وآثار قدرته المشار اليها بخبر كنت كثر الحديث (قوله بلا مزاج) فيه رد على أهل الضلال ممن يقول بالتعليل أو بالطبع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ هو القاعل المختار (قوله بلا علاج) أي معاملة فلا يفتقر تعالى في ايجاد شئ الى اسباب ووسائط كالاته بل وجود الاشياء متوقف على مجرد تعلق ارادته وقدرته (قوله وعلة كل شئ منته) أي وجود الكائنات بأسرها ناشئ عن ايجاد به قدرته العلية فلا فاعل غيره شئ من الاشياء ولا تعليل ولا طبع (قوله وليس في السموات الخ) أي فالمكونات بأسرها وجدت بتدبيره المحكم المتقن على وفق سابق علمه الا اني كما اشار اليه العارف الغزالي حيث قال ليس في الامكان ابداع مما كان فافهم (قوله فاقه تعالى بخلاف ذلك الخ) أي لما علم من استحالة تصوره سبحانه اذ لا يقبل العقل الا تصور الحادث (قوله لما علم مما علم) أي من قوله لانه تعالى لو تصور فيها الدخول

هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وقد تعرض المصنف في الفصل الآتي وفي باب كرامات الاولياء والمثقلة شخصه العين التي تجمع السواد والبياض (ولا تقابله الظنون) والشكوك والالوهام المفهومات بالاولى أي لا تدركه (قربه) من عبده (كرامته) له (وبعده) عنه (اهاتيه) لانه تعالى منزعه عن القرب والبعث في المكان (علوه) عليه علو جلالة وعظمة له (من غير توكل) أي علوه كان لانه منزعه عنه يقال توكلت الجبل اي علوته قاله الجوهري (ويجئته) اليه مجي امره وفضله كما في خبر يتزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا أي يتزل امره وفضله (من غير تنقل) لذلك (هو الاول) قبل كل شئ بلا بداية (والآخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه (والباطن) عن ادراك الحواس (القريب) بكرمه (البعيد) باهاتيه (الذي ليس كمنه شئ) وهو السميع البصير) وتقدم بيان هذا (سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج) يفتح السين وتشديد الراء (يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني

عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج ومنعه للاشياء بلا علاج كما هو التصوير (وعلة كل شئ منته ولا علة لصنعه) لانه منزعه عن الاغراض كما هو (وليس في السموات العلوا ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله) لانفراد بذلك (وكل ما تصور في وهمك فاقه) تعالى (بخلاف ذلك) لما علم مما علم

(وقال الجنيد التوحيد علمك) أى
 تصديقك (واقرارك) أى نطقك
 (بان الله فردى أزليته لا ثانى معه
 ولا شئ يشعل فعله) وهذا لا ينافى
 ما نقله بعد عن بعضهم من ان
 التوحيد اليقين ولا ما قاله قبل من
 انه افراد الموحدانى آخوه وان
 اختلفت العبارات (وقال أبو
 عبدالله) محمد بن خفيف الايمان
 تصديق القلوب بما علمه الحق) أى
 بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الحق تعالى (من الغيوب) التى
 اطلعها عليها وهذا بيان لما قبله (وقال
 أبو العباس) القاسم (السيارى
 عطاؤه) تعالى لك (على نوعين
 كرامة واستدراج فما ابقاه عليك)
 لكونك خائفا من الله تعالى شديد
 الرغبة فى طاعته (فهو كرامة) لك
 (وما ازاله عنك) لكونك أعجبت
 بنفسك ورائيت بنفسك (فهو
 استدراج) لك فالافعال كلها خيرها
 وشرها من الله خلا فالاعتزلة واذا
 أخبرت عن نفسك بالايمان (فقل
 أنا مؤمن ان شاء الله) تعالى كما
 روى عن ابن مسعود رضى الله عنه
 نظرا الى العاقبة الجهولة لا الى
 الحالة الراهنة أو الى كمال الايمان
 لا الى أصله او رعاية للدب بذكر الله
 تعالى فى أموره وهضمنا لنفسك
 وترك تركيتها لا شكفى ايمانك فانه
 كثر

التصوير وقد مر انه منزعه عن غير ان الاولى ان يقول لانه تعالى لو تصور فيها الكمال محدودا
 محصورا وهو محال لان ما ذكره لا يتلوه عن مصادره (قوله علمك الخ) قال بعضهم وهذا من
 جواهر العلوم التى هى حقائق لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة
 كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذى أوحينا اليك وما وصينا به
 ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (قوله أى تصديقك) مراده
 الجزم والاذعان المطابقان للواقع عن دليل وقوله واقرارك الخ كانه درج على ان
 الاقرار شرط من الايمان كما قبل به والاصح انه شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا ولا تتوقف
 عليه النجاة فى الاخرى (قوله فردى أزليته) أى متفرد فيها لانه كان ولا شئ معه
 والازلية ما لا افتتاح له بخلاف ما لا يزال فانه الزمان المتجدد وقوله لا ثانى معه الخ أى لا ثانى
 معه فى الوجود فهو وايضا لقوله فردى أزليته (قوله ولا شئ يفعل فعله) أقول كان
 الاولى فى التعبير ان يقول ولا شئ يفعل غيره لايها ماذ كره جواز وقوع فعل من الغير
 لا يضارع فعله وهو محال قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله وان اختلفت
 العبارات) أى لان المدار على صدق المعانى وقربها (قوله بما علمه الحق الخ) محمد ان
 الايمان جزم القلوب واذعانها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما سيبله الوحى وكان قبل
 البعثة من الغيوب بالنسبة للامة (قوله تصديق القلوب بما علمه الحق الخ) أى جزم
 القلوب وتصميمها بحقيقة الذى أعلمه الحق لئيبه من الاحكام والشرائع التى كانت قبل
 البعثة من الغيوب أى مما غاب عن الخلق ولم تعلم الا بواسطة عليه الصلاة والسلام
 (قوله وهذا بيان لما قبله) أى قوله من الغيوب بيان لقوله قبل بما أعلمه الحق (قوله
 عطاؤه) أى ما فضل به عليك من التوفيق والقيام بانواع الطاعات منقسم على نوعين
 باعتبار شهره وذلك ما ابقاه عليك بحفظه اياك من الاعتماد عليها ورؤيته بالاستناد اليه
 بدوام خوفك ورجائك فهو كرامة لك وما ازاله عنك باعتقارك ووقوفك معه فهو استدراج
 لك واهانة (قوله عطاؤه تعالى لك الخ) محصله الارشاد الى عدم رؤية العمل والاعتزاز
 به وذلك لجهل العاقبة وان من الامارات على صحة العمل وقبوله دوام الخوف مع الجبا
 الى الله تعالى فان تم هذا للعبد كان العطاء كرامة وبالضدي علم حكم ضده فتأمل (قوله
 فالافعال كلها) أى الافعال السادرة من جميع الجوارح الظاهرة والباطنة سواء
 الحركات والسكنات خيرها وشرها باعتبار نظر الشرع جميعها من الله تعالى اى بشاهد
 قوله جل شأنه قل كل من عند الله وقوله عز سلطانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
 وقوله جل جلاله والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الادلة وقوله خلا فالاعتزلة
 أى القايلين بان الافعال الاختيارية بقدره العبد وذلك ضلال (قوله نظرا الى العاقبة
 الجهولة الخ) محصله ان التعليق بالمشيئة لا يضرب اذا قصد النظر لا عاقبة لجهلها بالنسبة
 اليه او قصد الكمال للايمان أو التبرى من الحول والقوة او ذكرها اذ جاءه تعالى لا ان

(وابوالعباس السبائي) هذا (كان شيخ وقته) وسأني ترجمته ومنها قول المصنف هنا (سمعت الاستاذ أبا علي) الحسن بن علي (الذفاق رحمه الله) تعالى (يشول غمز رجل ورجل أبي العباس السبائي) يقال تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية الله عز وجل وقال أبو بكر) محمد بن موسى (الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير إلى انشراف واطلاع) على المغيبات (واحاطة) بها (فمن فقدته) أي ما ذكر من الانشراف وما ٥٠ بعده (بطل دعواه فيها) أي في حقيقة الايمان (يريد بذلك) أي بما ذكره من

ففسد الحالة الراهنة معتبرا أصل الايمان لانه يكون حينئذ كما وذلك كقول (قوله شيخ وقته) أي المستحق ان يطلق عليه اسم المشيئة والارشاد لتفرد بذلك حينئذ (قوله فقال تغمز رجلا الخ) الغرض اما التصدي بالنعمة أو جعل المرید على دوام الانقياد زيادة الاعتقاد (قوله الحقيقة تشير إلى الخ) المراد أن الايمان الجرد عن النظر الصحيح المؤدى إلى التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الانبياء والمرسلون وبالملائكة واليوم الآخر وبالتدريج وشروعه منه تعالى لا يتبع لان صاحبه اما شك أو منافق وكل من الهالكين (قوله الحقيقة تشير إلى انشراف) أي تستلزم الاطلاع على ما كان غائبا عن العقل قبل النظر الصحيح فقوله بعد واطلاع واحاطة عطف على انشراف للتفهم (قوله فمن فقدته الخ) أي فمن لم يحصل له اعتقاد صحيح مستندا إلى نظر قوي بطلت دعواه بأنه مؤمن بالله حقا بل هو في هذه الحالة اما شك أو منافق وكل منهم امن الهالكين (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي محكوما له بما يحكم الشرع على لسان سيد الكاملين وذلك هو المحقق بالاعتقاد المستند إلى البرهان الذي لا يعثره تردد بتسكين مشكك ولا وهم ولا فان والحاصل ان مدارجة هذا القول على قوة اليقين بحيث يصير المقيب المخبر بوقوعه كغيب العين ولذلك أشار بعضهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي بلسان التريفة المطهرة والمحكوم له به امن آمن بما يأتي بعده في الخبر (قوله فمن لم يعلم ذلك) أي المذكور في جواب جبريل من الايمان بالله وملائكته وكتبه مما اشتملت عليه من الاحكام وغيرها ورسله واليوم الآخر علما جازما لا تردد معه مستندا إلى دلائل فدعواه غير صحيحة اذ انطق باللسان مع خلوا القلب عن معاني الايمان وثبوتها فيه لا يكفي في الخروج من أسرار الجهالات والضلالات (قوله وعليه يعمل قول ابن عمر الخ) أي يعمل على من لا اعتقاده لخلو ذهنه عن النظر (قوله نعم ان قصد رتبة الكمال الخ) استدرالك على قوله امان علم ذلك فاراد حينئذ ان العالم الجازم اذا قال أنا مؤمن حقا وقصد رتبة الكمال كان من يكال نفسه مبتدعا بذلك والله أعلم (قوله بدعة) أي لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الآية (قوله نظاهر) أي ان كان صادقا فيما خبر به (قوله والامتنع) أي والاقصد الحلال أو الماضي بان قصد الامتنع بالامتنع لما ذكره الشارح (قوله ينظر إليه تعالى المؤمنون الخ) قال بعضهم الايمان ظاهر عيني يتبرز من أفق يختص برجته من يشاء فيسقط على شجرة قلب

ان الحقيقة تشير إلى آخره (ما قاله اهل السنة ان المؤمن لحقبق من كان محكوما له بالجنة) أخذنا مما تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لمسأله جبريل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره (فمن لم يعلم) في نفسه (ذلك من سر حكمة الله تعالى) بان فطق بالايمان بلسانه مع خلو قلبه عن معانيه (فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح) وفي نسخة غير صحيحة بل هو شك أو منافق وعليه يعمل قول ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال أنا مؤمن حقا فهو كافر حقا امان علم ذلك فدعواه صحيحة نعم ان قصد رتبة الكمال كما في قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا فهو تزكية لنفسه وعليه يعمل قول سفيان الثوري قول المؤمن أنا مؤمن حقا بدعة امان قال أنا مؤمن في علم الله أو عند الله فظاهر كما نبه عليه السبكي انه ان قصد الحلال أو الماضي لم يمنع لان علمه تعالى يتلق بالواقع كما هو واقع والامتنع لانه يجهل خاتمة امره في علم الله أو عنده لكن

عمله في عند الله اذا أراد به في علم الله فان أراد به في حكم الله لم يمنع لان حكمه تعالى جار عليه كذلك فان تغير الحال جرى العبد الحكم المقابر (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السبلي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله القسري يقول ينظر إليه) تعالى (المؤمنون) في الآخرة (بالابصار من غير احاطة ولا اذرا الشهابية)

وعليه جل قوله تعالى لا تدركه الابصار اى ادراك الحاطة ونهاية لان ذلك انما ٥١ يكون في محد ومصور وهذه صفة الاجسام

وهو تعالى منزّه عن ذلك (وقال ابو الحسن) في نسخة ابو الحسن (التورى شاهد الحق) تعالى (القلوب فلم يرقبها اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم) بخلقه تعالى ذلك (فاكرمه بالمعراج نجيلا للرؤية والمكالمة) له اظهارا لفضيلته (سمعت الامام ابا بكر محمد ابن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن محبوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال لى ابو عثمان المغربي يوما) على وجه الامتحان لينقطع عنى توهم الالتفات الى الجهات (يا محمد لو قال لك احد أين معبودك ايش) اى اى شئ (تقول قال قلت) له (اقول حيث لم يزل قال فان قال) لك (أين كان فى الازل ايش تقول قال قلت اقول حيث) هو الا ان يعنى انه كما كان ولا مكان فهو الا ان كما كان) اى فلا حيث اى مكان له كما لا زمان له لانه الخالق لكل مكان وزمان (قال فارضى منى ذلك وزرع قديمه واعطانيه) شكرا وزيادة فى تشبتي (وسمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهمية) وانه تعالى على العرش (فلما قدمت بغداد) وسمعت كلام المحققين فى تنزيهه تعالى (زال ذلك عن قلبي فكتبت الى مكة) اى الى اصحابنا بها (فى نسخة فكتبت الى اصحابنا بمكة ممن كان يعتقد مذبهى ويعمل به) (انى املت الا ان اسلاما جديدا)

العبد يتزخمله بطون يشهرهم ربهم فيطير في فئص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة الحمديّة التي هي ثمرة شجرة الوجود وشمس اضواء بنورها مظلمة الكون فاتباعها بطلى معادة المدارس فاحذر ان تخرج من دائرته ويا لك ان تفارق اجماع اهل ملته ففى قلب صاحب الشرع بدائع الحكم فى اسرار صاحب الناموس الاكبر وخزائن جواهر الغيب فقبول امره يصير القلب مهبط الاملاك وكلمات احكامه من ماء غمام اقواله يشرب عطاش الارواح وفى عيون حبات القاطه يفتسل حصيل العقول فتأمل تفهم والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله وعليه جل قوله تعالى الخ) اى فالمتنى فى الآيه ادراك الابصار مع الاحاطة والنهاية فرويته تعالى بالابصار فى الدنيا والاخرة على هذا الوجه باثرة وثابتة فلا وجه لمن نقاه اعنه صلى الله عليه وسلم ليله الاسرام مستدلا بهذه الآيه لما علم من تاريها (قوله شاهد الحق الخ) اى علم وراقب القلوب اى اللطيفة الانسانية المودعة فى الجسم الصنوبرى الشكل وقوله فلم يرقبها الخ اى لم يلم قلبا اشوق الى محابه ومرضاة من قلب محمد وذلك لكونه خلقه مقدسا من سائر المخلوقات (قوله شاهد الحق الخ) اقول ذلك من تجلياته سبحانه وتعالى ومظهر من مظاهره والا فالعنى انه خلق قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كما اشار اليه الشارح حيث قال بخاقه تعالى ذلك (قوله فلم يرقبها الخ) بشير الى انه لما نادى منادى الطلب للارواح الكلمنة فى القوالب ان اسكن غرامها الى العلافطارت بأجضة الشوق فى فضاء الهبة فوقفت بعد التعب على اغصان الهيمان فتناغت على الاشجار بلا بلاها بطربات الحان الحنين الى الجمال المقدس فقلقهم هبوب نسيم الغرام الى اعاداة ذات الست بربكم فخرجت بعض الطيور من اقفاص الصدور تتلح أترامن امطارها القديم فتنتشق نسمة من مهيبات التكليم فسمعت داعى الله تعالى بلسان انسان عين الوجود فانتقمس دعائه صلى الله عليه وسلم فى صفعات الواح الارواح فصارت دعوتهم تهز اغصان اشجار الاشجان القلبية فاضطربت فرسان العقول فى مبادئ الصور غراما بما سمعت فصار عشقها لسرا من اسرار القدم واصبح واهها به لطفها من لطائف القدر فافهم (قوله فاكرمه بالمعراج) اى الاسرام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم بالعروج الى السموات الى العرش وما بعده مما علمه الحق سبحانه وتعالى وراجع قصة الاسراء والمعراج (قوله والمكالمة) اى المكالمة المتعززة عن الحروف والاصوات بدون واسطة من املاك السموات (قوله حيث لم يزل) اى على الحالة والصفة اللاتقنين به فيما لا يزال من الزمن المتجدد وقوله اين كان فى الازل اى على اى صفة كونه فى القدم الذى لا افتتاح له (قوله وزيادة فى تشبتي) اى فايشاره بذلك شكرا له تعالى ومحبة منه فى زيادة تشبته (قوله كنت اعتقد شيئا من حديث الجهمية) اى كنت اميل الى القول بالجهمية له تعالى بما للجهمية فبصهم الله تعالى وقوله وسمعت كلام المحققين اى ما وردوه الى اصحابنا بمكة ممن كان يعتقد مذبهى ويعمل به

من الأدلة والبراهين الدالة على تنزيهه تعالى عن الجهة وقوله حيث عرفت الحق أى
 حيث رجعت للعق وتبعته بعد غفلى عنه (قوله كنت اعتقد شيئا الخ) اعلم يا أخى
 ان علائق زهرة الدنيا مجاب بمنع من الوصول الى ملكوت العلى فلو بلغ طفيل عقلك
 الاسد فى حجر التأديب ما التفت لكى هو بعد فى مهد شغلنا أموالنا وأهلونا فافتح يا غلام
 عين عقلك لتلقى اسرار عرائس الازل وانتشق بعشائم روحك هبوب نسيم لطائف القدر
 واعلم ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عبود أهل
 البصيرة فسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت فى مهود الثبات وريت فى
 حجر العظيمة وارتخيت عليها كفاف آيات الامر وكوشفت بمغيبات لطائف القدر
 وجلبت عليها عرائس الغيب فسبحان اللطيف الخبير ثم أقول ذلك غير بعيد لانه اذا
 أشرفت على النفوس انوار الغيب حفظت الاسرار واذا ارتفعت الحجب عن عبود
 بصائرهم لاحظت جمال صاحب الكون فشاهدته بصفاها من ايا الاسرار فكعبه كل
 عارف موضع نظرات الحق منه وأقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية
 والاستسكان بعبودية الشريعة الحمديدية والاستقامة على جادة الطريقة الاحمدية والله
 أعلم (قوله فقال هم قوالب واشباح الخ) أى اجسام وصور ورسوم تجرى عليهم احكام
 القدرة لكونهم فى قبضتها فالكيس من لم يتطرق اليهم بعين الاعتماد فى شئ من الاشياء
 حيث هم مثله فى العجز والافتقار فعليه ان لا يعتمد الا على من بيده النفع والضرر (قوله
 تجرى عليهم احكام القدرة) المراد انهم باعتبار حقيقتهم محل لتصاريف احكام قدرته
 تعالى لا يملكون نفعا ولا ضرا لانفسهم ولا لغيرهم (قوله وهى صفة تؤثر الخ) أى
 بالقوة أو بالفعل حيث انها تعلقان مسلاحي قديم وتضيضى حادث كما هو معلوم (قوله
 خلافا للقدرة) أى بمن يقول بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية (قوله لما كانت
 الارواح الخ) اعلم ان الارواح من عالم الامر والمجردات والاجساد من عالم الخلق
 والمركبات والسكنى من آثار القدرة العلية وكذا لوازمهما من الحركات والخطرات
 اذ ما ثبت للملزم يثبت لللازم ضرورة فثبتت الحدوث للارواح والاجساد فكذا هو
 ثابت للحركات والخطرات قال تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله قامت الخطرات
 والحركات) الخطرات ما يخطر للنفس والقوى الباطنية لاجل الجوارح الظاهرة
 اذ الذى يخطر بالنسبة لها الحركات والسكنات لا غير (قوله فروع الاجساد والارواح)
 أى تنفرع عنها وتتفرق بواسطتها اى وما ثبت للاصل من كونه اثر القدرة الالهية
 يثبت للفرع بالضرورة (قوله ان اسباب العباد كلها) أى افعالهم البدنية والقلبية
 جميعها مخلوقة لله تعالى بضرورة حدوث ملزومها (قوله خلافا لما زعم الخ) أقول
 هو مذهب باطل وضلال بين كما يتضح ذلك بان علم عموم تعلق القدرة الباهرة بجميع ماسواه
 تعالى (قوله الشاملة للاجسام) أى فالجوهر اعلم من الجسم لشموله المركب وغيره

بخلاف

حيث عرفت الحق وتبعته (سمعت
 محمد بن الحسين الذى رجه الله
 يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول وقد سئل عن الخلق فقال
 هم قوالب واشباح تجرى عليهم
 احكام القدرة) القديمة وهى
 صفة تؤثر فى الشئ عند تعلقها
 به فهم وافعالهم كلها مخلوقة لله
 تعالى خلافا للقدرة ولا حاجة
 لقوله فقال (وقال الواسطى لما
 كانت الارواح والاجساد قائما
 بالله وظهرت اياه) الانسب بما يأتى
 قامت وظهرت أى وجدت بقدرته
 تعالى (لا بدواتها كذلك قامت)
 أى وجدت (الخطرات والحركات
 بالله) تعالى (لا بدواتها اذ
 الحركات والخطرات فروع
 الاجساد والارواح) لان الحركات
 تابعة لاجسادها وخطواتها للارواح
 (صريح هذا الكلام) ليقتد (ان
 اسباب العباد كلها) مخلوقة لله
 تعالى خلافا لما زعم ان الخطرات
 والارواح قديمة (وكانه لا خلق
 للجواهر) الشاملة للاجسام (الا
 الله فكذلك لا خلق للاعراض الا
 الله) بجميع الجواهر والاعراض
 حادثه

بجلاف الجسم فانه خاص بالمركب (قوله لانها اقسام العالم) أي الذي هو اسم لكل
 ما سواه تعالى من الحوادث (قوله اذ هو الخ) علة لعله التي هي قوله لانها اقسام العالم
 وقوله اما قائم بنفسه أي كالأجسام والجواهر أو بغيره أي كالعرض اللازم لها فتبين
 انحصارها في العالم الثابت حدونه (قوله من ظن انه يبذل الجهد الخ) محصله ان الوصول
 بمعنى القرب من رحمة سبحانه وتعالى لا يلزم ترتيبه على العمل بل الاعتبار بما سبق به
 القضاء الازلي مما الاطلاع لنا عليه وحينئذ فلا يصح الاعتماد على خير العمل ولا القنوط
 من شره بل عمل المقدر فعلى العبد الامتثال مع التفويض اليه تعالى وغاية الامر ان
 الاستقامة على الاعمال الخيرية علامة على حسن العاقبة فنسأل الله سبحانه وتعالى
 حسننا من فضله وكرمه (قوله متعب نفسه) أي محصل لها التعب بلا فائدة بحسب
 تضييع ثمرات اعماله بواسطة كونه الها واعتماده عليها اذ الوصول بها فرع قبولها
 منه واني يكون له علم ذلك (قوله فتمن) أي فتمتة التي مجرد عن العمل بما طلب منه
 أو نهي عنه وذلك منشؤه غرور النفس بوساوس الشيطان والله وحده ولي الفضل
 والاحسان (قوله المقامات المطلوبة) والمقامات جمع مقام وهو طريق ثبت ما حبه عليه
 من الطرق الموصلة اليه تعالى كازهد والورع وقوله المطلوبة أي المقصود حصولها بجملة
 السائر الى الله (قوله اقسام قسمت الخ) هو كالتوضيح لما قبله أي ويدل لذلك خبر كل
 ميسر لما خلق له ففقه الامر من قبل ومن بعد فافهم (قوله اقسام قسمت) أي قدرت بتقدير
 القاعل الحق وقوله ونعوت أي صفات خيرية وضدها اجريت أي اجراها الله تعالى في
 خلقه حيث هم في قبضة قدرته وتصريف أحكامه واذا تبين هذا فكيف يستجلب الخ
 فالاستفهام انكارى بمعنى النقي أي فلا تستجلب بذلك (قوله كيف تستجلب بمركات
 او تنال بسعائيات) أي لا يمكن جلب الحركات والسعائيات الموصلة الى الدرجات العلية
 حيث امر ذلك مرجعه للقسمه الاولية وهي مما ليس للعبد اليه سبيل وحاصل الغرض
 ان اللازم في حق العبيد القيام بمقتضى الامر والنهي مع تفويض القبول وعدمه اليه
 تعالى حتى يدوم لهم الخوف والرجاء اللذان بهما تحقق لهم العبودية واقه أعلم (قوله
 على ما زعمه القدرية) أي عن قال ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (قوله
 شروط القلاح) أي فان وجدت وجد القلاح والا فلا يلزم وجود ولا عدم (قوله شروط
 القلاح) أي اسبابه الشرعية من الذي ثبت عن خير البرية وهو لا يمكن تخلفه شرعا
 (قوله وحاصل بقدر الله) أي بتقديره وقوله لا يفعل العبد أي بالنظر للعقبة
 ونفس الامر (قوله وفي ذلك اثبات الكسب) أي خلافا لاهل الضلال من الجبرية
 قبحهم الله تعالى ومحصل ذلك ان القلاح ودليله من الحركات والسعائيات الثابتة للخلق
 ظاهرا مقدرأزلا فاقه تعالى هو الخالق للدليل والسمدول وحيث كان كذلك
 فادراك تحقق الكسب من العبد عسر جدا فسيحان من لا يستل عما يفعل (قوله فلا

لانها اقسام العالم اذ هو اما قائم
 بنفسه أو بغيره والثاني العرض
 والازل ويسمى بالعين وهو محل
 الثاني المقوم له امام مركب وهو
 الجسم أو غير مركب وهو الجوهر
 القرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
 السلي رحمه الله يقول سمعت محمد
 ابن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر
 الصيدلاني يقول سمعت ابا عبد
 الخسران يقول من ظن انه يبذل
 الجهد) بفتح الجيم وضمها أي
 في الاوامر والنواهي (يصل الى
 مطاوبه فتمن) أي متعب نفسه
 ولا يصل اليه بذلك (ومن ظن انه
 بغير يبذل) الجهد يصل اليه (فتمن)
 وصوله بغير اجتهاد ومغتر به فواقه
 فعلى العبد ان يجتهد ويتكلم على
 فضله قال صلى الله عليه وسلم
 احرص على ما يتعك واستعن بالله
 وقال الواسطي المقامات المطلوبة
 اقسام قسمت ونعوت اجريت
 كيف تستجلب بمركات او تنال
 بسعائيات) على ما زعمه القدرية
 فالمركات والسعائيات في الطاعة
 جعلها الله شروط القلاح فالقلاح
 مشروط في الازل بغير بانها وحاصل
 بقدر الله لا يفعل العبد وفي ذلك
 اثبات الكسب والتبري من الحول
 والقوة فالعبد لا يترك العمل ولا
 يتكلم عليه فلا

يكن ممن كذب بالقضاء وصدق بالامر والنهي فيكون من جنس الجحوس ولا يمن آمن به ما لکن قصر في الامر والنهي فيكون من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا فكلا الفريقين ضال والثاني أضل من الاول (ومثل الواسطي عن الكفر) هل هو بالله أو الله أو من الله أو الى الله (فقال الكفر والايان والدينا والآخرة) الجامعان لسائر المخلوقات (من الله والى الله وبالله وقته) لانها (من الله ابتداء وانشاء) أي ايجادا (والى الله مرجعا وانتهاء) للسؤال يوم القيامة (وبالله بقاء وفناء) فلا تأنير العبد في شيء منها (ولله ملكا وخالقا) فهو الخالق لأفعال العبد ٥٤ كلها للنصوص الواردة فيه كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله خالق كل

شيء أي يمكن بدلالة العقل فبطل قول المعتزلة ان بعض أفعال العبد كالكفر والشرك خارج عن قدرته تعالى (وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال) له (السائل بين لي ما هو) اليقين أو ما هو التوحيد لاني لم أعرف تفسيره باليقين (فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعت) أي عرفت (ذلك فقد وحدته) وحقيقته ان تؤمن بان الله واحد لا شريك له ذاتا ولا صفة ولا فعلا (سمعت محمد بن الحسين) السلي (رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهرى يقول سمعت ذا النون المصري (و) قد جاءه رجل فقال له (ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب) أي علم الله (بصدق التوحيد فكلم من دعوة مجابة قد

يكن ممن كذب بالقضاء) أي والقدر هو مرتب على قوله ولا يتكلم عليه وقوله ولا يمن آمن به ما الخ مرتب على قوله لا يتكلم العمل (قوله عن الكفر) أي والاسوق والعصيان فالاقصار على الكفر لكونه أغلظ انما (قوله هل هو بالله الخ) ظاهر حال السائل يقتضى ان استفهامه تقريرى مراده به حل الخطاب على ما أجابه به لما ثبت عنده من عموم تعلق قدرته تعالى بسائر الكائنات خيرا وشرا والفرض الرد على المضائق صريحا من مثل المسؤل (قوله فقال الكفر والايان الى آخرة) غرضه رضئ الله عنه الرد على المعتزلة القائلين ان الشرور والقبائح غير مخلوقة لله تعالى فأفاد ان جميع الكائنات خيرا وشرا بالله الخ وان الثواب والعقاب بالفضل والعدل لا يثبت على ما يفعل وقوله أي يمكن اي لان القدرة لا تتعلق الابيه (قوله فقال هو اليقين) أي جزم القلب واذعانه بما يجب له سبحانه وتعالى وما يجوز وما يستحيل عن دليل وبرهان (قوله ما هو اليقين أو ما هو التوحيد) التردد لعدم تعيين المستتهم عنه في مراد السائل (قوله فقال هو معرفتك ان حركات الخلق) أي اعتقادك ان جميع ما يصدر منهم من خير أو شر فعل الله وحده في الحقيقة وان نسب اليهم بحكم الشريعة (قوله ان كنت قد ايدت الخ) محمله كما أشار اليه الشارح فنعنا الله بغير كانه ان عدم اجابة السائل بالدعاه لاستغراق المسؤل ذلك الحين في شهد السوابق واصطلامه فيها فمردع غير ذلك أو لجل السائل على الترتي الى مقامات المقرين من خاصة عباد الله المتقين والافادعاه قد تعبدنا به فنشاب عليه ونجاب فيما سألناه وان كانت الاجابة على حسب القسمة الازلية والحكمة العلية فانهم (قوله فان النداء لا يتخذ الفرق) أي وان لم تكن مؤيدا في علم الغيب مجرد الدعاه لا ينتج حصول المطلوب بعينه كجبر نداء الفرق بدون الاسباب لانها من الفرق (قوله النظر في السوابق) أي من حيث انها المتعبدة والمعول عليها في الحقيقة وذلك منه لا يتأني ان الدعاه مطلوب وينتفع ولا سيما من تربي بركته كما ذكره الشارح (قوله عن ميل الى القدر) أي الى حكمه وقوله ويبنى على الاسباب اي بعقدتها بظاهر الحال (قوله ادعى فرعون الخ) يريد ان ما آل ما ذهبت اليه الممتزلة حيث قالوا

سبقتك والافان النداء لا يتخذ الفرق) كان الشيخ غلب عليه في هذا الوقت النظر في السوابق فكلم السائل بما غلب بخلقهم عليه مع معرفته ان الدعاه مطلوب لا سيما من يظن به الخير وترجي بركته دعائه ويحتمل ان يكون السائل ممن يميل الى القدر ويبنى على الاسباب فاجابه الشيخ بانك ان كنت من المخصوصين في علم الله تعالى بدرجة الموحدين فكلم من دعوة مجابة لك من الانشاء والاولياء الذين يدعون لكل مؤمن ومؤمنة فاراد ان يحضه على معرفته تعالى وتضميل درجة الموحدين (وقال الواسطي) في مقام الختم لمذهب القدرة (ادعى فرعون الربوبية على الكشف) أي الصريح حيث قال انار بكم الاعلى

(وادعت المعتزلة) القدريّة ذلك (على الستر) لانها (تقول ما شئت فعلت) فادعت الربوبية بانفعالها وذلك ممنوع فانه لا يفعل ما يشاء الا الله ولهذا قيل القدريّة مجسوس هذه الامة لانهم لا يرجعون الى دين لكن لا يحكم بكفرهم عند المحققين لانهم لم يثبتوا شريكا في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالجوس ولا بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاوثان بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى الا ان بعضهم بالغ في تضليلهم في ذلك حتى قال ان الجوس اسعد حالهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا وهم اثبتوا شركاء لا تخصي (وقال ابو الحسن النوري التوحيد كل خاطر يشير) أي اشارة كل خاطر اى توجهه (الى الله تعالى) بقول ابو ععل (بعد ان لاتراه ٥٥ خواطر التشبيه) فالوحيد كما يقال على

علم الموحد وعلى اقراره بالوحدانية كما مر يقال على افراده الحق بكل ماهو فيه وهذا توحيد الصوفية وربما تبرزوا من اضافته الى كسبهم وبهذا الاعتبار قال كل خاطر الى آخره وقرب من هذا ما ذكره في قوله (واخبارنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن اجد يقول سئل ابو ععل الروزباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد) بالرفع وفي نسخة فالتوحيد (في كلمة واحدة) وهي (كل ما صوره الاوهام والافكار فاقه سبحانه بخلافه لتو له) تعالى (ليس كصنعه شيء وهو السميع البصير) كما مر (وقال ابو القاسم النصراباذي الجنة باقية بابقائه) تعالى (وذكره لث ورجته ومحبتة لث) أي كل منها (باق ببقائه) تعالى (فستان بين ماهو باق ببقائه وبين

بخلقهم أفعالهم الاختيارية الى مذهب فرعون غير ان ذلك لازم مذهبهم وعين مذهب فرعون ومن أجل ذلك كان كفره متناقضا عليه بخلافهم والله أعلم (قوله وادعت المعتزلة القدريّة ذلك) أي ادعت الربوبية على الستر من مستترين حيث اثبتوا في الفعل شريكاً مع الله تعالى على ما لازم مذهبهم فبصهم الله تعالى (قوله وذلك ممنوع) أي وجود فعل لغيره تعالى غير جائز عقلا (قوله مجسوس هذه الامة الخ) القصده من ذلك الزجر عن مثل ما ذهبوا اليه والافهم مؤمنون ناجون على الاصح (قوله حتى قال الخ) أقول فيه بالغة والافتتان بين كافر وقاسق (قوله كل خاطر يشير الى الله الخ) أقول مثله حال من يشهد الحق في الخلق فيفتني عن الكائنات حتى عن نفسه فيتبرأ من اكسابه وحوله وقوته وهو مقام رفيع نسأل الله التوفيق (قوله كما يقال الخ) محصله ان التوحيد يطلق على معان ثلاثة علم الموحد وقراره بالوحدانية وافراده الحق بكل ماهو فيه والآخر هو نعت الصوفية وحالهم (قوله بكل ماهو فيه) أي فهو يرى حركاته وسكناته المتعلقة بجوارحه الظاهرة والباطنة به تعالى بل يراها منه فناء في أفعاله تعالى (قوله استقامة القلب الخ) أي وهي لا تكون الا بمن شهد حضرة واحدية تعالى التي هي منشأ الوجود العيني البديع المثال فافهم (قوله والتوحيد في كلمة واحدة) مراده ان ما تضمنته هذه الجملة يفيد التوحيد الاجمالي فالكلمة يريد بها الجملة مبالغة في القلة مع عظيم الفائدة (قوله الجنة باقية بابقائه تعالى الخ) محصله الفرق بين تقيسين والجل على الانس من ما يبين ان الجنة وما اعد الله فيها للمؤمنين مما يبقى بابقائه الله تعالى اياه ومحبة الله وذكركه لعيده من الذي يبقى ببقائه الذات فالثاني أفضل وأشرف من الاول فعلى ذي الهمة العالية ان يبحث في محصل الاشرف له ولذلك الاشارة بقول بعضهم
 عبدوك خوفاً من لظي • عبد والظي لاربا
 فافهم (قوله من انه لا يبقى شيء بقائه) أي وبنوا على ذلك قولهم بتعطيل الذات عن الصفات فرارا من تعدد القدماء وذلك بسبب جهلهم ان الذي يضرق العقيدة تعدد ماهو باق ببقائه) فان الاول غير مخلوق بخلاف الثاني كما بينه بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصراباذي هو غاية التصديق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات) وفي نسخة باقية (بقائه تعالى فيه) الشيخ النصراباذي (على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه) تعالى فهو قديم (بخلاف ما قاله مخالفو أهل الحق) من انه لا يبقى شيء يبقاه لئلا يلزم تعدد القدماء قال أهل الحق لاسيما في تعدد صفات قديمة انما المستحيل تعدد ذات قديمة والغرض مما قاله الشيخ انه يفتني للعبدان يكون مستغلابا بذكر الله ومحبتة وشرف منزلته عنده دون ما يحلقه له من كرامة وتبليد درجات دينوية واخرية كالجنة

فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى ومن علق قلبه بأفعاله فاراد الشيخ نقله من الوقوف على الافعال الى كمال الذات والصفات
(أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النضر اباذي يقول) يحتاج الى الخطاب العام (أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات) ومع
ذلك (كلاهما صفة تعالى على الحقيقة فاذا هيئت) أي فرق قلبك (في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع
قرنك بصفات ذاته) فاذا ذكرت الله تعالى ٥٦ بصفات ذاته وقد قرنك بها اي جمع قلبك عليها واذا ذكرته بصفات فعله فقد

القدماء من الذوات اما اعتقاد ذات قديمة مع صفات لها قديمة فلا يضر بل هو الواجب
في الاعتقاد كما أشار اليه الشارح (قوله فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى) أي بون
بعيد بين من علق قلبه بصفاته تعالى وبين من علقه بآثارها فراد الشارح بقوله ومن علق
قلبه بأفعاله أي بآثارها (قوله أنت متردد الخ) مراده رضي الله عنه ان العبد يدور
أمره على كونه امانا يشاهد مظاهر الافعال الالهية تارة واما ان يشاهد مجالي الصفات
السنية الذاتية فيهم في هذا وذلك فصاحب ما بركة العناية يثبت له المشهد الثاني و يترقى
منه الى مقام الجمع بالقضاء عما سوى مشهوده وصاحب المقام الاول يكون في حال التفرقة
وربما اتسع عليه بكثرة الكائنات فينتفرق باله وستان بين من جمع وقرن بالصفات ومن
تفرق وتشتت بتغيرات الكائنات فتدبر (قوله متردد بين الخ) أي وذلك التردد
بتمسكه تعالى فمن اكرمه من خلقه أقامه في مشهده الصفات الذاتية له تعالى ويرقيه
منها الى القضاء والجمع فيرى الحق قبل كل شيء ومعه وبعده ومن كان اكرمه دون الاول
يقبضه في مشهده أفعاله ويهيم بها ويرقيه الى ان ينهد الخلق بالحق فلكل وجهة هو موليا
ومريرة انار الحق صافيا والله أعلم (قوله بين صفات الفعل وصفات الذات) أقول
والفرق بينهما ان صفات الذات القديمة عند الاشاعرة ما قام بالذات واشتق من معنى
قائم بها كالعالم وعالم وصفات الافعال الحادثة عندهم ما اشتق من معنى خارج عن الذات
كخالق ورازق (قوله فاذا ذكرت الله الخ) المراد توضيح قوله قبل كنت مترددا الخ أي
فمن تجلي الحق له بصفاته الذاتية فقد ثبت له مقام الجمع عليها ومن تجلي له بصفات فعله فقد
تفرق في ميادين سمعتها وهام في محاسن صورها ورسومها ولا يخفى الشهود مع كثرة
الوسائط ومع قلتها فافهم (قوله لكن فرق الخ) أي ويوضح الفرق قلة الوسائط
وكثرتها (قوله اضافات واعتبارات عقلية) أي ولا مانع من قيام الاضافات
والاعتبارات بالذات العلية اذ لا وجود لها في خارج الاعيان (قوله مطلقا) أي سواء
اعتبر مبدؤها ولم يعتبر فهي حادثة عنده (قوله مسألة الروح الخ) أي كان بين حدودها
ويكتنفه بايضاح البراهين الدالة على ذلك وأعلم انها من المجررات ومن عالم الامر وهل
هي النفس أو غيرها والحق ان الاختلاف بالاعتبارات والاحوال فافهم (قوله والروح
لم يتكلم عليها الخ) أقول لعسل عدم الكلام عليها لكونه من أدلة تبينه كما ثبت ذلك في

قرنك بها وهي متسعة فبعد
قلبك بالفكرة فيما عن الفكرة في
الذات وصفاتها وكل من التسعين
فضل من الله عليك لكن فرق بين
بمجموع القلب مع الحق ومفرق
البال في تفاصيل الخلق وتحرير
ذلك ان صفات الذات كالعلم
والقدرة قديمة عند أهل الحق
وصفات الفعل كالخلق والتزيق
اضافات واعتبارات عقلية عند
المحققين مثل كونه تعالى قبل كل
شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا
وميتا ومحيا لكن مبدؤها من
القدرة والآرادة قديم فهي قديمة
بهذا الاعتبار ومن قال انها حادثة
مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات
الله تعالى وهو ممنوع (وأبو القاسم
النضر اباذي كان شيخ وقته) وسأني
ترجمته ومنها قول المصنف هنا
(سمعت الامام اباصحق الاسفرايني
رحمه الله يقول لما قدمت الى
نيسابور (من بغداد) بدالين
مهمتين وبمهمة ثم مهمة على الاشهر
(كنت ادرس في جامع نيسابور
مسئلة الروح) وهي النفس
(وأشرح القول في انها مخلوقة

وكان أبو القاسم النضر اباذي قاعدا متباعدة عنا يصحني الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك يوما) متراخيا عن ذلك (بأيام التوراة
قلائل فقال لحمد القراء اشهد) على (أني أسألت) اسلاما (بجديد اعلى يدي هذا الرجل وأشار الى) لأنه كان يعتقد قدم الروح فلما
سمع منه أدلة تحدتها صرح بذلك والروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها لدم نزول الوحي بينها قال تعالى
ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي نفسك عنها ولا تعب عنها أكثر من موجود مخلوق كما قاله جماعة

والناسئون فيها اختلقوا فقال جمهور المتكلمين انما جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك ماء العود الاخضر به وقال كثير منهم
انما عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واحيا للاول بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتدرد في البرزخ
وقال النلاسة واكثر من الصوفية انما البت بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير
والصريك غير داخل فيه ولا خارج عنه سمعت محمد بن الحسين السلي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فائق
يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لاشبهه له ولا تطير له بمن له شبهه وتظير حتى ٥٧ يقال فلان وصل الى الله ويراد به الوصول

بالحسن والقرب المعهودين (هيئات)
أي بعد ذلك (هذا ظن عجيب الام)
أي لكن الاتصال به انما هو (بما
لطف اللطيف) أي بلطفه (من
حيث لا يدرك ولا وهم ولا احاطة
الاشارة اليقين وتحقق الايمان)
أي بل بالاشارة الى ذلك يعني بكل
اليقين ومعرفة الله تعالى ودوام
الذكره وقلة الغفلة (واخبرنا محمد بن
الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول حدثني
أحمد بن محمد بن علي البرزعي قال
حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي
قال قيل ليعبي بن معاذ اخبرني عن
الله عز وجل فقال) هو (الله واحد
فقبل له كيف هو فقال) هو (ملك
قادر فقيل له (أين هو فقال) هو
(بالمرصاد) يرصد أعمال عباده
لا يقوته منها شيء ليجازيهم عليها
(فقال له (السائل لم أسألك عن
هذا فقال) له كل (ما كان غير هذا)
الذي أخبرتك به مما هو ظاهر
سؤالك من الماهية والكيفية
والمكان المنزه عنه تعالى (تكان

التوراة والافهوصلى الله عليه وسلم ليخرج من الدنيا الابدان أعلمه الله تعالى ما كان
وما يكون على حسب قابليته فتدبره فتجده أليق مما ذكره الشارح نفعنا الله بعلمه (قوله
جسم لطيف) أي جسم من مجردات ومن عالم الامر غير محتاج في وجوده الى مادة
ولا الى مدة (قوله وقال كثير منهم انما عرض) أقول وعليه فكيف الحال بعد مفارقتها
البدن والعرض لا يقوم بنفسه (قوله بالهبوط الخ) أي مما هو من عوارض الاجسام
(قوله غير داخل فيه الخ) أقول كون الشيء غير داخل وغير خارج غير بعيد بالنسبة
لمقدوراته سبحانه وتعالى وان كان بعيدا بالنسبة للمألوف في الخارج (قوله يقول
متى يتصل الخ) مراده رضي الله عنه ان معنى الوصول اليه سبحانه وتعالى غير ما عهد لنا
بل هو كناية عن قوة الايمان ورسوخ اليقين بمشاهدة ومراقبة رب العالمين فتدبر (قوله
هيئات أي بعد) يعني استحالة وانما قال بعد لانه معنى هيئات (قوله بما لطف اللطيف)
محصلة ان الوصول الممكن لتعبده وشموه بالعناية الالهية والاطراف الخفية حتى يتخلى
عن المشغلات ويتخلى بالطاعات فيصل بذلك الى درجة الهبات والاحسانات (قوله
بما لطف اللطيف الخ) أفاد بذلك ان سبب الوصول اليه سبحانه لطفه بما وافق عبده
للقيام به من التخلي عن المشغلات مع دوام المراقبات في جميع الحركات والسكنات
(قوله اخبرني عن الله) أي عن حقيقته بالكنه وقوله كيف هو يعني بيان ككيفية
وحالته وقوله أين هو يقصد بيان مكانه تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وقوله في
الجواب الله واحد أي هو الواحد للعالم المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله لا شريك له
في الملك وقوله ملك قادر أي هو المتصرف في جميع الكائنات القادر على ايجادها وعلى
اعدائها بقدرته الباهرة وقوله بالمرصاد أي هو المراقب لأعمال العباد المحصى لها
لا يقوته منها (قوله فقال هو الله واحد الخ) فيه اشارة الى انه لا يملك السائل في
سؤاله عنه تعالى الا طريق الادب فلا يسأل عن الحقيقة والكنه بل انما يسأل عن
الصفة والفعل كما أفاده خبر لا تفكروا في ذات الله الحديث ولذلك اجاب بحاله من
الصقات (قوله بأفعاله الدالة عليه الخ) أي حيث قال في الجواب رب السموات والارض

٨ يج ل صفة المخلوق فاما صفة) تعالى (نما أخبرتك عنه) ومثل ذلك ما صدر من فرعون لموسى لما سأله عن الماهية
بقوله وما رب العالمين فاجابه بأفعاله الدالة عليه والى ذلك يرجع ما ذكره بقوله (وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كل ما توهمه متوهم) أي تخيله (بالجهل انه) تعالى (كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه) اذ
التوهم الجاهل انما يتوهم الاجسام (وسأل) أبو اسحق ابراهيم (بن شاهين الجنيد عن معنى مع) فيما فيه المعية من الله بالنسبة
الى خلقه نحو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله ان الله مع الذين اتقوا

(فقال) (جمع) في ذلك (على معنيين) احدهما النصر والاسم الاله تعالى (مع الانبياء المنصرة والكلام) بكسر الكاف وبالمد أى الحفظ (قال الله تعالى) موسى وهرون (انني معكما اسمع وأرى ومع العامة بالعلم والأحاطة قال الله تعالى ما يكون من تجوى) أى جماعة يتناجون (ثلاثة الالهوز رابعهم) ولا خمسة الالهوز سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الالهوز معهم (فقال) له (ابن شاهين) مثلث يصلح ان يكون داللة الالهة على الله تعالى فالعبدة فما ذكر لا تكون بمعنى الجواررة ولا المقارنة ولا المداناة (وسئل ذو النون المصري عن قوله تعالى الرحمن ٨٥ على العرش استوى فقال أثبت ذاته) بدلالة قوله الرحمن (ونفى مكانه) بدلالة العقل

لانه ثابت قبل العرش وغيره من سائر الخلق (فهو موجود بذاته) غير مفقود الى غيره (والاشياء) المخلوقة (موجودة بحكمه كما شاء سبحانه) فهي مفقودة اليه وللفظ استوى محامل جلس واعتدل واستوى وعلاما كانا ورتبة وقصد كقوله تعالى ثم استوى الى السماء أى قصد الى فعل أمر فيها فالأولان والرابع بمعنى علو المكان محالات في حقه تعالى بخلاف ما عداها والعرش لغة سرب الملك والسقف (وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل) أى قديم (والعرش محدث والعرش بالرحمن) أى بقدرته (استوى) فهو تعالى مستغن عنه وعن غيره وانما خلقه اظهار العظمة لامكان ذاته له تعالى عن ذلك وفي تفسير استواء الله باستواء العرش بعد (وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شئ) من عرش وغيره (فليس شئ أقرب اليه من شئ) بخلاف علم الخلق وثبتت

الآية (قوله فقال له مع في ذلك) أى في هذا المقام يتعين جملها على معنيين لاستحالة ما يتفصيل من معنى المصاحبة (قوله فقال أثبت ذاته الخ) محصل ذلك ان المعهود من معنى الاستواء المألوف فهو محال في حقه تعالى لانه تعالى الخالق والموجد لجميع الكائنات من عرش وغيره فقد كان تعالى ولا شئ معه فحينئذ استوى في حقه تعالى معناه قصد أو استوى أو علا علو مكانه لا مكان تعالى ربنا علوا كبيرا (قوله وللفظ استوى محامل) أى معان يعمل عليها منها ما يليق به تعالى ومنها ما لا يليق بدلالة العقل فيجب حمله على المعنى اللائق به سبحانه وتعالى (قوله فقال الرحمن لم يزل الخ) أقول هو تقرب في المعنى مما قبله وقال بعضهم مستوى العرش والبيت المقدس والبيت الحرام انما هو قلب الانسان الكامل لانه موطن التجلي ومهبط واردات الرحمن تعالى فهو محترم على غيره ان يرداه أو يخطرفيه ولهذا ورد خبر ما وسعى أرضي ولا سمائي الحديث وقال سلطان العشاق ابن الفارض قدس سره

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردئي
 (قوله بعد) أى لان النسبة في التركيب المذكور اليه تعالى (قوله فقال استوى علمه الخ) أقول هو أقرب مما لا شئ قبله (قوله بخلاف علم الخلق) أى بسبب اختلافه وتفاوته في حالة القرب وحالة البعد (قوله غير منقول) أى لانه من منعاقات الكنه ولا يبدل للخلق اليه (قوله غير مجبول) أى باعتبار معناه فالذي يصح من معناه يعمل عليه وما لا فلا (قوله والايان به واجب) أى لثبوتها في القرآن العظيم وقوله وبالحدود له كفر أى ان كان يهتق الكفر اذا انكار القرآن أو بعضه مكفر (قوله والسؤال عنه بدعة) أى بدعة محرمة لا تناهينها عن التفكير في ذاته بصريح الخبر الصحيح (قوله من زعم الخ) أى لان من ثبت قدمه ومخالفته للعوادئ يستحيل في حقه ذلك (قوله من زعم الخ) أقول كيف هو اعمر عنه بغيب الغيوب والهوية المطلقة وحقيقة الخلق والياقوتة وهي النفس الكلية المبدع لسائر الممكنات على وفق حكمته وعلمه الازلي و ارادته الازلية فيتمتعى عن كل ما يخطر للافهام فتره عنه على الدوام (قوله في قوله

أم سلمة رضى الله عنها عن قوله الرحمن على العرش استوى فقالت كيف غير منقول والاستواء غير مجبول والايان به تعالى واجب وبالحدود كافر وسئل عنه الامام الثالث رضى الله عنه فقال الاستواء منه غير مجبول والكيف به غير منقول والايان به سنة والسؤال عنه بدعة (وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك) به غيره (اذ لو كان على شئ لكان محلولاً) على غيره (ولو كان في شئ لكان محصوراً) محدوداً (ولو كان من شئ لكان محدثاً) واللوازم باطلة لانها تدل على الجسدية والقول بها في حقه تعالى كفر (وقال جعفر الصادق) ايضاً (عليه السلام في قوله)

تعالى ثم دنا الخ) الغرض له رضي الله عنه بيان معنى الدنوا المذكور في الآية الشريفة
 وأنه غير ما عهد فعله اللائق هو شهود الوحدة الحقيقية التواصلة بين الظهور والبطون
 وقد يعبر به عن شهود قياسية الحق للأشياء بما تأنس بالحق في الكثرة حتى
 اتحد وإذا قيل من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القراري
 التوحيد فلما راد بالحركة السائلة وبالسكون القراري احدية الذات وقد يعبر بالوصل
 عن القناني في أوصاف الحق وهو التحقق بلحائه تعالى العبر عنه باحصائها في خبر من
 أحصاها دخل الجنة أو يقال معنى الدنوي الآية أنه كناية عن إفاضة النور المتسبب
 عن تحقق حقيقة اليقين مع الاشارة عن جمال الذات له صلى الله عليه وسلم فيما شغل
 وعليه أقبل ويصدق من سواها فهم (قوله برؤيته الخ) الباطني مع حيث ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم رأى ربه بعين بصره كآراء بعين بصره (قوله بعده عن أنواع المعارف)
 أي المعارف المتعلقة بالحوادث لا شغله سبحانه وعدم بعينه لغيره (قوله وقيل دنا
 للهي من الخلق) أي بسبب ما أفيض عليه من الكالات وما ألقى في قلبه من الرحمة
 (قوله أي غيبك الخ) أي فيكون ذلك من الدعاء بتمام جمع الجمع الذي هو القناني
 سواء متعال حيث لم يبق في القاني غيبة فان بقيت فيه بقية فهو مقام الجمع فقط (قوله
 تطلب مع العين أين) أقول قل بعض الثقراء جريت من عالم الابن الى حضرة العين
 فوجدت المطلوب قريبا والحب حبيبا ثم قلت أيها الامر العالي والشأن المظلي
 استأذني في السؤال عن الفرق بين حال الشوحي فقال سل لتجاب واعلم انه لا فرق بيننا
 بل في الاقارب فقلت لم أنت ذو القدر والعز وأنا ذو الذل والعجز فقال لا لك منظرى في
 عالم الأين وأنا مظهرك في حضرة العين فقلت لم مكان منظرى هو العالي اللطيف
 ومظهرك هو البون المكثف فقال لاني حقيقة وأنت حقيقة وحقيقتك هي النانبة
 بالوجودية وجهتي هي القانية الحكمية وعن قليل ازول وتبقى فترى في المياطل عند
 أن يجيء حقا أما كنت انك مرأتى وأنا مرأتك والمؤمن مرأة المؤمن فالوجود في
 صفاتك والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الوجودية الكاملة وصفاتي هي المنقودة
 الزائلة فلهذا اذا رأيتني وجدتني بجر الكمال ومعدن الجمال والجلال واذا رأيت نفسك
 وجدتني محمل التغيير والحدثان ومعدن النقص والزال باللسان ولو وقفت لاسقاهي
 رأيا لما كان عليك جناح ولا بأما الى آخر ما قال وقته در من أشد لهذا حيث قال
 يدع الوقوف مع الآلات والعلل • واخذ من القيد بالاعلام والطلل
 واثر السوجك ما في الخي من أجد • سواك واعمد الى ما شئت من عمل
 تنبر قضم واقه بالجمال أعلم (قوله تطلب مع العين أين) اعلم ان الطلب بقته جهتان جهة
 الموجود وجهة الامكان وهما طلب اسماء الرنوية قله ورها بالاعيان النانبة وطلب
 الاعيان ظهورها بالاجسام وظهور الرب في شؤنه اجابته السؤالين وحضرتهما حضرة

تعال (ثم دنا قدي من توهم انه)
 صلى الله عليه وسلم (بنفسه) أي
 بجمه (دنا) من ربه (بجل
 ثم ساقفة) بينهما وهو تعالى
 منزعهما (انما التذاني) أي دنوه
 من ربه (أنه كلقرب منه) بقلبه
 برؤيته ومنهاجته وامتلاء قلبه
 بذكره بحيث تجاب عن جميع الخلق
 (بعده عن أنواع المعارف) وغيرها
 فان من كل شغل يجلال الله وجله
 بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر
 نفسه واحساسه بكونه ذا كرا (اذ
 لا دنوا ولا بعد) في المسئلة وقال جماعة
 المعنى دنا جبريل من النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيل دنا النبي من الخلق
 ولان لهم وصار كواحد منهم وقيل
 دنا من مكان شريف لم يتله غير من
 الخلق فيكون الدنو والبعدي
 المسافة (ورأيت بخط الاستاذ
 أبي علي) الروذباري (انه قيل
 لسوفي أين الله فقال) للسائل
 (أمحك الله) أي غيبك عن نفسك
 يكال شغلك به (تطلب مع العين أين)

التعين الاول فانهم والله أعلم (قوله كن في حال الحضرة) أى كان متحققا بالحضور
وتمام المراقبة مستهلكا فيهما غائبا عن حال تحاقفهما (قوله دعا الخ) أى طلب للسائل
الوصول الى هذا المقام الشريف (قوله ومن اصطلاحاتهم الصق والمحق) أى والمحو
وهو أنواع محو ارباب الظواهر وهو رفع اسباب العادة والنصال الذميمة وبقائه
الاثبات الذي هو اقامة أحكام العبادات وكتساب الاخلاق الحميدة ومحو ارباب
السرائر وهو ازالة العال والآفات وبقائه اثبات المواصلات وذلك برفع اوصاف
العبد ورسوم اخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وأفعاله وله الاشارة بتجبر
كنت سمعه الحديث ومحو الجمع وهو فناؤ الكثرة في الوحدة ومحو العبودية وعين العبد
وهو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذ هي شؤن ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة
بحكم العالمية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع
كونها محكّات معدومة لها آثار في الوجود للظاهر بصورها المعلومة والوجود ليس
الاعين الحق والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج فلا فاعل الا الحق وحده فهو
العايد باعتبار تعينه والمعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقمة على عدمها فتأمل وافهم
واقتضيه سبحانه أعلم (قوله فالحق اتم من الصق) أى لأنه فنا وجود العبد في ذات الحق
كما ان الحق فنا افعاله في فعل الحق والطمس فنا صفاته في صفات الحق فالقول الذي
هو صاحب الصق لا يرى في الوجود دفعا للحق والثاني الذي هو صاحب الحق
لا يرى شئ حقيقة الالحق والثالث الذي هو صاحب مقام الطمس لا يرى وجودا
الالحق (قوله والمعنى الاول انب) أى لان فيه تحمين الفن ولا يما في مثل هذا الشيخ
(قوله حقيقة القرب) أى القرب المعنوي كما أشار اليه الشارح بقوله بانقلب (قوله
حقيقة القرب الخ) اعلم ان القلب المراد به النفس الناطقة الذي يجابجوت النفس عن
هواها وشهواتها ويموت عن الحياة الحقيقية العلية بالجهل والشهوة الذي به حياة
النفس فاذا ماتت النفس عن هواها انصرف القلب بالطبع والمجبة الاصلية الى عالم
عالم القدس والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت أصلا ولذا اشار افلاطون حيث قال مات
بالارادة تنحي بالطبيعة وقال الامام جعفر الصادق الموت للنفس هو التوبة قال تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه فافهم (قوله فقد حس
الاشياء) أى بملاحظة العبد عينه متمسكة بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقيده بوجوده
بتعيينه واسقاط اضافته اليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام
بلا انقطاع حتى يبقى موجودا معدوما بنفسه وذلك معنى الاتصال أيضا ومعنى المحاضرة
كذلك اذ هي الحضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سوى الحق حتى لا يرى غيره لثبته
عن الكل فافهم (قوله وهذا الضمير الخ) هو معنى قوله فقد حس الاشياء اذ المراد منه
عدم التأثر بما ينوب منها فيستوى عند صاحب هذا المقام نيل الملائم وغير الملائم فلا

فقد لالة على ان الصوفي كان في
حال الحضرة مع الله بحيث لا يرى في
كل مفترقا ولا ساكن الا الله فصار
كالعيان عنده فقلبة ذلك على قلبه
دعا لسائل بذلك ومن اصطلاحاتهم
الصق هو الحق من شغله الله بذكره
عن نفسه وبقيت فيه بقية يتم بها
يسمونه صقا ومن غاب عن نفسه
بالكلية يسمونه محقا فالحق اتم من
الصق ويحتمل ان السائل له شوش
عليه حاله بسؤاله عن ذلك فدعا
عليه بقوله أحصك الله أى بعدك
والمعنى الاول انب) أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السلي قال سمعت
أبا العباس بن المشاب البغدادي
يقول سمعت ابا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن أحمد العثماني
(يقول سمعت) أحمد بن عمر بن محمد
(الانصاري) المرسي (يقول سمعت
الخراساني يقول حقيقة القرب)
بالقلب من الله تعالى (فقد حس
الاشياء) المخلوقة (من القلب وهدو
الضهير) أى القلب (الى الله تعالى)

لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله تعالى وبالشغل بما جاء به من غير من قلبه كما مر (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
ابن علي الحافظ يقول سمعت ابا عبد الله القزويني يقول سمعت ابا علي للدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن تهرمان يقول سمعت ابا
الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان) وكان هذا الشيطان مؤمنا بقرينة سماعه الاذان الا اني وقد آمن بعض
الجن لما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانص عليه القرآن (فجعلت اؤذن ٦١ في اذنه فناداني الشيطان من جوفه)

النفات له غيره بل ميسله داعما الى كل ما يصدر عنه تعالى باعتبار انه مراده فرما يتلذذ
بالالام وذلك من هذه الحيشية فافهم * (فائدة) * قال بعضهم حقيقة القرب هو عبارة
عن الوفاء بالعهود السابق بين العبد وربه المذكور في قوله جل شأنه ألسنت بر بكم قالوا بلى
أقول ومن القرب قاب قوسين اذ هو مقام القرب الاسمي باعتبار التقابل بين الاسماء
في الامر الالهى المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعود والقاء
والقائه وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا
المقام الامقام أو ادنى وهو احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو ادنى لارتفاع
التميز والاثنية الاعتبارية هناك بالقائه المحض والطمس الكلى للرسوم كلها تدبرته هم
وانه أعلم (قوله لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله) أى مع غاية الحضور وقام
المراقبة وهو علة لقوله فتقدس من الاشياء (قوله وقد صرعه الشيطان) أى بتلبسه به
(قوله كانص عليه القرآن) أى بقوله أنه استمع نهر من الجن (قوله فناداني الشيطان
من جوفه) أى دعاني بقوله دعنى الخ (قوله فيه كلام الجن الخ) أى فيه دلالة على جواره
وتوعته (قوله جعلها سراله) أى غيها عن ملائكة غير جبريل (قوله لانها هم
معانيها القائمة بذاته) أى القائم مثلها بذاته تعالى اذ القرآن يدل على مثل ما دلت عليه
الصفة القديمة (قوله لما خلق الحروف الخ) قال بعضهم هى عبارة عن الشؤن الذاتية
الكامنة فى غيب الغيوب كالشجرة فى النواة وذلك الاشارة بقول بعضهم

كنا حروفا عاليات لم نعمل * متعلقات فى ذرى أعلى القل

انا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو * والكل فى هو فى عن وصل

فافهم (قوله فلما خلق آدم الخ) أى اوجده سبحانه وتعالى بالقل بفيه ذلك السرى
علمه اياه فخرت على لسانه بانواع الجريان وفنون اللغات باشارة وعلم آدم الاسماء كلها
فن حينئذ صارت هذه الحروف قوالب للمعاني على حسب اختلاف اللغات (قوله
لسان فعل) أى دلالة عليه دلالة الاثر فافهم (قوله لاعلى الذات) أى بدون الفعل (قوله
لانها فعل) أى من جعله الخلق وقوله وجد فى مفعول أى وهو فنون اللغات (قوله عمل
القلب) أى فعله لانه التفرؤض الى من له الامر كله وانما اللسان ترجمان وقوله والتوحيد
قول القلب أى لانه قوله اذ عننت وصدقت بانه الله واحد فى ذاته وصفته وفعله واعلم ان
التوكل من يرى الحق فى صور الاسباب فاعلا محتمل بالجميع الاشياء التى ينسبها المحبسون

الحروف لسان فعل لسان ذات) أى دلالة على الفعل لاعلى الذات (لانها فعل) وجد فى مفعول) لاصفة حقيقية قائمة بذات الفاعل
(قال) القشيري (وهذا أيضا) من سهل (تصریح بان الحروف مخلوقة) فى ذلك رد على من زعم ان الله يتكلم بالحروف ولا صوت
اذ يستحيل أن يقوم الحادث بالتقديم (وقال الجنيدي فى جوابات مسائل الشافعيين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب)

بقوله (دعنى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق) فيه كلام الجن لبني آدم وهو من خوارق العادات وفيه أن القول بخلق القرآن كفر وأن قائله يستحق القتل (وقال) احمد بن عطاء) الروذبارى (ان الله تعالى لما خلق الحروف فى الهوا (جعلها سراله) أى لم يطلع عليها أحد غير جبريل حين نزل بها لانها هم معانيها القائمة بذاته تعالى (فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر) أى جعل فيه تلك الحروف واطهره (ولم يبت ذلك السر فى أحد من الملائكة) ولا غيرهم غير جبريل كما عرف (فخرت الحروف على اسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات) قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها (جعلها الله تعالى (صورا لها) أى للفنون المذكورة والمراد المعانى اى جعلها قوالب للمعاني بان يفهم معانيها منها فقدر (صرح ابن عطاء) بهذا القول) أى فيه (بان الحروف مخلوقة) ولا حاجة لفظ القول مع انه ساقط من نسخة وفى نسخة تقديم القول على ابن عطاء) وقال سهل بن عبد الله) التستري (ان

كأنه قول السنان (قال) القشيري (هذا قول أهل الأصول ان الكلام حقيقة) هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي
والعلم والاستخبار) وهذا هو الكلام للنفسى ٦٢ المعبر عنه بما صدقت اللسان وأما الكلام في اللسان فجاز هذا هو المختار

المها فله ويكل الامر الى من له الامر ويرضى به وكيفا (قوله كما انه قول السنان) أى
قراره يتحقق الالوهية والوحدانية تعالى (قوله عذافوا أهل الأصول) يشير الى
الخلافا وهو ان الكلام حقيقة في النفسى مجاز في اللفظى أو بالعكس او هو مشترك
(قوله من معنى الامر الخ) الاضافة بيانية فيه وفيما بعده (قوله المعبر عنه بما صدقت
اللسان) الماصدقات أفراد الكلام السلفى فذلك الافراد يعبر بها عما فى النفس من
الكلام (قوله وقيل حقيقة في اللسان) أى مجاز في النفسى (قوله فعمل ما كان) أى وبعد
بالفعل وما يكون أى ما يوجد فى المستقبل وما لا يكون أى ما لا يوجد فى المستقبل أن لو
كان أى لو فرض كونه ووجوده فيعمله كيف كان يكون ويوجد بقدر (قوله أى عما
يصح ان يكون) أى من جميع الجائز والممكن (قوله فرق وجه الله تعالى بهذا الخ) قلت
الحاجة الى الفرق هنا ظاهر في خلافة بين العلم والكلام اللفظى فان الفرق بينهما
غير محتاج اليه (قوله من عرف الحقيقة فى التوحيد الخ) قال بعضهم ومثله هذا
يقال له عبد الله الذى تجلى الله به بجميع أسمائه وهو لا يكون أرفع مما آمنه لتحققه
بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولذا عبر عنه صلى الله عليه وسلم به فى آية
فانما قام عبد الله يدعوه فاقهم (قوله سقط عنه الاعتراض) أى لم يقع منه اعتراض
على ما يشاهده لم كان كذا أو كيف كان كذا وذلك لتحققه بعلم مظاهره أحدية الحق
تعالى ومن بجهل ذلك انه لا يستل عما يفعل (قوله اشرف الجالس الخ) منه تعلم ان
زينة الباطن بالتفكير فى ميادين التوحيد والمتزينة فى رياض جدهم والتفكير فى أخبار
هذه الحدائق هو الذى عليه المعول عند أهل العناية والتسديد ولذلك قيل انه لما روى
الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى توب خلق لا قيمة له عاتبه بعض الجهال فقال له رضى
الله تعالى عنه (تعمرا)

لئن كان نوبى فوق فهمه القلب • فلي فيه نفس دون فهمه الانس
فربك شمس تحت أنوار الملبجى • ونوبى ليل تحت ظلمة الشمس

فانهم (قوله الجليس مع الفكرة الخ) أى التفكير فى مجال الاسماء والصفات ذاتية
وهى ما لا يتوقف على وجود الغير وان توقفت على اعتبارها وكانت غير ذاتية وللغرض
له نعمنا الله به الحث على التفكير فيما له سبحانه من الاسماء والصفات والآثار
المصنوعات ولا يخفى ان الاشرف التفكير فى المصادر كآذ كره الشارح والله أعلم (قوله
فى الجنة الخ) أقول هى جنات احدها جنات الافعال وهى صورية اذهى من جنس
الاذ والاشتيايات جعلت بازاء الخيرات وهى المرادة هنا وثانها جنة الوراثة وهى جنة
الاخلاق الحاصلة بتبابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وثالثها جنة الصفات وهى
الجنة المعنوية تحصل من تجلى الصفات والاسماء الالهية وهى جنة الصب ورابعها

وتقبل حقيقة فى اللسان وقيل
مشترك بينهما ويكل حل الكلام
يطلق عليهما قال تعالى ويقولون
فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
أى بالثمننا عما نلحق بفعل
القول فى النفس واللسان جميعا
(وقال الجنيد) أيضا (فه) جوابات
(مسائل الشافعى) أيضا تفرد الحق
بعلم الغيوب) لتلق علمه بالواجب
والجائز والمستحيل (فعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون أن لو كان)
سأله كونه (كيف كان يكون) أى
بما يصح ان يكون فرق وجه الله
تعالى بهذا مع ما قبله بين العلم
وكلام النفس فان من انكر كلام
النفس رده تارة الى العلم وتارة الى
الارادة (وقال الحسين بن منصور
من عرف الحقيقة فى التوحيد) بأن
عرف افراد الله تعالى هذا بوصفة
وفلا وأنه لا يتغير معلوم ولا يتبدل
مقسوم (يقط عنه) الاعتراض
على ما يشاهده والسؤال بنحو
(لم وكيف) اذ لا يستل عما يفعل
(أخبرنا محمد بن الحسين قال
سجت منصور بن عبد الله يقول
سجت جعفر بن محمد يقول قل
الجيد اشرف الجالس واعلاها
الجلوس مع الفكرة فى ميدان
التوحيد) تفكر العبد فى عظمة
الله وجلاله ووحدايته فى قدمه
وبقائه واستغناؤه عن خلقه وشهو
ذلك اشرف من تفكره فى الجنة وما فيه من الخيرات وفى النار وما فيها من أنواع العذاب

(وقال الواسطي ما حدث الله شيئا

اكرم) وفي نسخة أشرف (من الروح
صرح) في هذا (بان الروح مخلوقة)
فيه رد على من زعم قدم الارواح
سواء في ذلك روح البقطة وروح
الحياة (قال الأستاذ الامام زين)
وفي نسخة جمال (الاسلام) القشيري
(رحمه الله) دل هذه الحكايات على
أن عقائده شايخ الصوفية توافق
أقارب أهل الحق في مسائل
الاصول) كما نقرر (وقد اقتصرنا
على هذا المقدار خشية خروجنا
عما آثرناه) أي اختصرناه (من
الايجاز والاختصار)

• (فصل)

(قال الاستاذ الامام زين
الاسلام) القشيري (أدام الله
عزه وهذه) إشارة الى موجد هذه
(فصول) أي مسائل (تستدل على
بان عقائدهم في مسائل التوحيد
ذكرناها على وجه الترتيب) الا
ذكره (قال شيخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه مستقرات كلامهم
ومجموعاتهم) الاولى ومجموعاته
(ومستفادهم في التوحيد) ان الحق
سبحانه وتعالى موجود) لأنه الموجد
لغيره والمعدوم لا يوجد شيئا (قديم) أي
لأول لوجوده (واحد) أي لا مثل
له (حكيم) أي ذو حكمة وتقدم
بيانها وعن المعتزلة تفسير الحكيم
بالمحكم أي المتقن لافعاله فهو
عندهم صفة فعل وعندنا صفة ذات
(قادر) أي لا يجهز شيء (علم) أي
لا يعزب عن علمه شيء

جنة الذات وهي من مشاهدة الجمال الاحدى وهي جنة الروح والله أعلم (قوله اكرم
الحق) أي لانها من عالم الامر وهو أشرف من عالم الخلق (قوله بان الروح مخلوقة) قال
بعضهم ويعبر عنها بالقوة المجرى وهي النفس الكلية وذلك لامتزاج نورانيها بنظرة
الجسم بخلاف العقل المقارق المعبر عنه بالدرة البيضاء فافهم (قوله روح البقطة) أي
التي تنو في حالة النوم وقوله وروح الحياة أي وهي التي لا تنو في حالة النوم ولا
تفارق الابلوت (قوله أهل الحق) أي من أهل السنة والجماعة (قوله الى موجود
ذهنا) أي لتأخر الفصول في الوجود الخارجي (قوله أي مسائل) فسر الفصول بالمسائل
لاشتمالها عليها (قوله الاولى ومجموعاته) أي لان مرجع الضمير الكلام (قوله ان الحق
سبحانه وتعالى موجود الخ) قال بعضهم الوجود بالنسبة اليه تعالى عبارة عن وجدان
الحقيقة ذاته بذاته وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود واعلم ان الوجود قبل انه مشترك
اشترا كالفظيا كعين وهليه فليس هناك وجود مطلق ووجود خارجي هو فرد له بل ليس
الاحقائق متخالفة فوجود الشيء عينه وقالت الحكماء انه مشكك موضوع للمفهوم
الكلّي المختلف الافراد بالقوة والضعف فوجود الحق تعالى أقوى كل الوجودات وقالت
المعتزلة انه متواطئ أي موضوع للمفهوم الذي توأطت وتوافقت افراده فيه ثم اختلف
في معنى الوجود فقال الأشعري انه عين الذات وقال الرازي هو امر اعتباري وقال
امام الحرمين والقاضي أبو بكر الباقلاني انه حال له ثبوت في نفسه غير أنه لم يصل الى
مرتبة الوجود الخارجي وقال الكرامية انه صفة معني لاصفة متحققة في الخارج يمكن
رؤيتها وقيل انه صفة سلبية ويقسر بسلب العدم على الاطلاق وبالجملة هو غير ظاهر
المعنى ولذا كثر الاختلاف في معناه (قوله لانه الموجد لغيره الخ) أي فوجود الغير دليل
على وجوده اذ لا بد لكل حادث من محدث بالضرورة (قوله اي لا أول لوجوده) أي وان
شئت قلت لا افتتاح لوجوده فالمعنى الاول يرجع الى عدم أولية الوجود والثاني الى عدم
افتتاحه وهو حاصل بيان فالقدم حينئذ سلب أي معناه في سلب وهو وان كان كذلك
فهو ثابت له تعالى فتأمل (قوله واحد) قال بعضهم هو اسم للحضرة الواحدية التي هي
جاء اسمها تعالى وصفاته وقوله لا مثل له بشيرة الى أنه من السلوب باعتبار معناه وان
شئت قلت لا ثاني له يعني في الالوهية (قوله ذو حكمة) أي وهي رضع الشيء في موضعه
أوهي احكامه واتقانه أوهي اصابة الصواب قولاً وفعلًا أوهي العلم بحقائق
الاشياء على ما هي عليه وبعاقبها من المصالح (قوله فهو عندهم صفة فعل) أي لان
الاتقان المأخوذ في معنى الحكيم من الافعال وقوله وعندنا صفة ذات أي حيث قلنا في
معناه انه ذو حكمة أي صاحب حكمة (قوله قادر) أي على ايجاد واعداد كل ممكن
(قوله علم) أي ذو علم كشيء عام بلا تعمل وفكر فن تجلي له الله تعالى من العبيد هذا
الاسم رزق مثل هذا العلم بالصفا القطري وتأيد النور القدسي واعلم ان الناس

اختلفوا في العلم هل يحدأولا فقبل لا يحدلانه كاشف لغيره فهو غنى عن ان يظهره غيره
وقبل لا يحد لعسره لانه لا يحد بعد الاوزع فيه وقال ابن الحاجب اصح الحدود فيه انه
صفة توجب تغيير الوجود النقيض وهو منقول ايضا عن ابن ذكرى وهو يتعلق
بالواجبات والباطرات والمستحيلات جميعها اذ لو تعلق بالبعض دون البعض لكان حادثا
لاقتتار الصفة حينئذ الى القاعل وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها الاستحالة تعريها
عنه وعن اضدادها قائل (قوله فاهر) أي لمن ناواه ويهزم كل من بارزه وعاداه فهو
يؤثر في الاكوان ولا يتأثر منها (قوله رحيم) قال بعضهم هو الذي يتخص رحمة عن اتقى
وأصلح كما ان الرحمن هو الذي تم رحمة العالمين فلا يخرج احد عن رحمة بحسب قابليته
(قوله مرید الخ) قبل ان الارادة ترادف المشيئة والاصح انها اعم (قوله سميع) أي
لجميع ما يقال وقوله أي كريم ومعناه على ذلك الذي يعطى ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه
الذي ينبغي (قوله أي عظيم) أشار به الى ان المراد رفيع المكنة لا المكان تعالى الله
علوا كبيرا (قوله مستكلم) أي بكلام نفسي كما تقدم (قوله بصير) أي لجمع العالم واعلم ان
السمع والبصر صفتان ينكشف بهما سائر الاشياء انكشافا تاما زائدا على الانكشاف
الحاصل بالعلم مغاير له (قوله أي متعظم الخ) أفاد به ان المراد بالتكبير المتعالي على غيره
(قوله قدیر) أي على كل ممكن وهو بمعنى قادر (قوله حى) الحياة صفة تصح لمن قامت
به العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات (قوله أحد بعين واحد الخ) أي وقبل انه
اسم للذات باعتبار اتفاه تعدد الاسماء والصفات والنسب والتعيينات عنها فهو غيب
في هويته ومظهره الذاتي متلاش فيه سائر الكائنات (قوله باقى على الدوام) أي فلا
يلحقه العدم والذي يلحقه عدم ثابت لان سلب العدم ثبوت وحينئذ يقول بعضهم انه
من صفات السلوب باعتبار ظاهر اللفظ وصدر تعريفة فتأمل (قوله أي متصود الخ) أي
وقبل انه من لا جوف له (قوله تنكشف المعلومات) أي سواء كانت واجبة أو جارية أو
مستحيلة (قوله قادر بقدرة) والقدرة صفة له تعالى يتأني بها إيجاد كل ممكن واعدامه
على وفق ارادته التي هي صفة ازلية يتأني بها تخصيص كل ممكن بالباطر المخصوص بدلا
عن مقابله ولا ينبغي ان لها تعلقين كما ان للارادة ثلاثة وهي للتأني كما ان الارادة للتخصيص
واعلم ان من عرف صفات الحق بتعريفات فهمي من قبيل الرسوم لا الحدود اذ ذاته
وصفاته تعالى قد يجنبان عن كنهها فلا يمكن تعريفها فتدبر (قوله مع استواء نسبة القدرة
الى السك) أي ما خصصته الارادة وغيره وذلك بالنظر للقدرة في حد ذاتها وقطع النظر عن
تعلق الارادة المذكور وقوله وكون تعلق العلم بجبر كون هطفا على استواء أي ومع
كون تعلق العلم الخ وقوله تابع للوقوع أي منوطا به لان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم
وقوله والارادة مرادفة الخ أي فالجري على انها للتخصيص مبنى على ان مرادفة للمشيئة
في ان كلامهما للتخصيص بالايجاد والاعدام وقوله وقيل الخ محصلة الفرق بين الارادة

(فاهر) أي غالب (رحيم) بعباده
(مرید) لما يكون (سميع مجيد) أي
كريم (رفيع) أي عظيم (مستكلم بصير
متكبر) أي متعظم على غيره (قدیر)
الذات بل جمعه قادرا مع قدیران
يجمع عالم مع علم ورحمن مع رحيم
ويحذف ذلك (حى) لا يموت (أحد)
بمعنى واحد وقيل واحد في ذاته
وأحد في صفاته وقيل بالعكس وقيل
واحد لا مثل له وأحد لا جرمه وقيل
بالعكس (باقى) على الدوام (صمد)
أي مقصود في الخواص على الدوام
لان بديهية العقل جازمة بانه تعالى
محدث للعالم على هذا النمط البديع
مع ما يستل عليه من الافعال
المتقنة لا يكون بدون هذه الصفات
على ان اضدادها نقائص يجب
تزيه الله عنها (وأنه) تعالى (عالم
بعلم) هو صفة ازلية تنكشف
المعلومات عند تعلقها بها (قادر
بقدرة) هي صفة ازلية تؤثر في
المقدورات عند تعلقها بها (مرید
بارادة) هي صفة توجب تخصيص
أحد المقدورين في أحد الاوقات
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة
الى الكل وكون تعلق العلم تابعا
لوقوع الارادة مرادفة للمشيئة

وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام والمشيئة لاتتعلق الا بالايجاد وافادة المشيئة التي هي الوجود فالارادة اعم منها (مجمع بجمع)
 هو صفة أزلية تتعلق بالمسجوعات (بصير بصر) هو صفة أزلية تتعلق بالمسرات قد تدرك ادرا كأنما لا على طريق التخصيل والتوهم
 ولا على طريق تأخر حاسة ووصول هواه (متكلم بكلام) هو صفة أزلية فاعمة به وتقدم يانه تبيل هذا الفصل (حي بحياة) هي صفة
 أزلية توجب صحة العلم (باق بقاء) هو صفة أبدية فاعمة به لا أثر لوجودها كما ان القدم 60 صفة أزلية لا أول لوجودها (وله يدان)

قال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال
 لما خلقت بيدي لاجبني الجارحة
 لاستخالتها في حقه بل بمعنى فمعي
 الدنيا والاخرة ومعنى القدرة
 والنعمة يقال لها يد وسطوة اي قوة
 وله على يد اي نعمة والى ذلك اشار
 بقوله (هما صفتان) له (يخلق بهما
 ما يشاء سبحانه على التخصيص) كما
 خلق آدم بقدرته ونعمته وخصمه
 بما خلقه عليه بارادته (وله الوجه)
 قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
 لاجبني الجارحة بل بمعنى في الذات
 اي الاذاته ويقال فعلته لوجهك
 اي لك ولا مرلك وحرمتك وجلالك
 (وصفات ذاته) كالعلم والقدرة
 محتمة بذاته لا يتجاوزها الى غيره لانها
 قديمة كاسياني (لا يقال هي هو
 ولا هي اغياره) اي ليست عينه
 ولا غيره لان من قال هي هو فقد نفي
 الصفات ومن قال هي غيره فقد
 جوز مفارقتها فلا تكون قديمة
 مع انها قديمة كما قال (بل هي
 صفات له أزلية) اي قديمة نسبة الى
 الازل وهو القدم ويقال نسبة
 الى قولهم لتقديم لم يزل فاختصروا
 فقالوا ايرلية ثم ابدلت الياء ألفا لانها

والمشيئة بان الارادة اعم من المشيئة والمعقد ترادفهما (قوله وقيل انها تتعلق بالايجاد
 والاعدام) اي بتخصيص الممكن بالوجود أو العدم فلا يقال الايجاد والاعدام من
 تعلقات القدرة (قوله مجمع الخ) قال بعضهم الاتكشاف به انكشاف تام اسائر
 الممكنات ومثله البصر فيتم لقان بجمع الموجدات قديمة كانت أو واحدة فليس هو
 كالسمع الخلق الذي يختص عادة تعلقه بالاصوات (قوله تتعلق بالمسرات) اي وليس
 وكالبصر المخلوق الذي انما يتعلق عادة بالاجسام والالوان والاكون بواسطة الضوء
 وعدم الحائل (قوله متكلم بكلام) اي بكلام منزوع عن الحروف والاصوات والتقديم
 والتأخير اذ لو اتصف بشئ مما ذكر لم يكن حادثا وحده الصفات يوجب حدوث
 الموصوف (قوله حي بحياة الخ) والحياة شرط لغيرها من الصفات لاستحالة وجود
 الصفات بدونها كما هو معلوم لمن له المام بفن الكلام (قوله هو صفة أبدية الخ) يعني انه
 يجب له تبارك وتعالى ان يكون غير قابل للعدم في الازل وذلك معنى القدم ولا فبالبرزال
 وهو معنى البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جائزه فيقتصر
 سينتقل الى القاع فيكون حادثا وذلك مستحيل لادلة التي لا تخفى على من له اطلاع على فن
 التوحيد (قوله وله يدان الخ) أقول ذلك من التشابه وفيه مذهبان للسلف والخلف درج
 لشارح على الثاني منهما كما لا يخفى (قوله بمعنى الخ) أقول الذي يناسب ما ذكره
 المصنف جل اليمين على القدرة والارادة وان صح غيرهما فلا يتجاوز عن تكلف (قوله اي
 الاذاته) اي والاما استثناء الشارع صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (قوله لانها قديمة)
 أي والقديم لا يقوم بجاذب كعكسه (قوله لا يقال هي هو) اي لا يقال ذلك لفساده كما هو
 ظاهر وللزومه في الصفات كما قاله الشارح فلا قلت الشيء اما عين أو غير قلت نعم اذا كان
 الغير مقابل العين وليس مراد ابل المراد هنا بالغير المنفك وهي لازمة للذات لا تنفك
 عنها (قوله ولا هي اغياره) اي اغيار تنفك عن موصوفها والافالصفة غير الموصوف
 بالضرورة (قوله فقد نفي الصفات) اي نفي كونها زائدة عن الذات حيث يقول هو تعالى
 عالم بذاته قادر بذاته الخ (قوله ومن قال هي غيره) اي غير تنفك عنه كما لا يخفى (قوله
 فاختصروا) اي اختصروا بحذف لمن لم يزل (قوله ولا استحالة في تعدد الخ) غرضه
 الرد على من قال بالتعطيل فرار من تعدد القدماء (قوله تفنن) اي ارتكاب فنين

9 يجب ل أخف فقالوا أزلية كما قالوا في نسبة الرجح الى ذي برن ارنى (ونعون) له (سرمدية) اي دائمة ولا استحالة في تعدد
 قدماء من ذات وصفات انما المستحيل تعددها من ذوات كائنه عليه بقوله (وأته احدى الذات ليس بشبه شي من المصنوعات ولا
 يشبه شي من المخلوقات) اي لا يماثل احدهما الا سحر وتعبيره أو لا بالمصنوعات وثانها بالمخلوقات تفنن ونبه بقوله أزلية على الرد على
 ما زعمه الكرامية من ان صفاته تعالى حادثة وخرج بصفات الذات صفات الافعال كالمخلق والرفيق فليست أزلية خلافا للعتبية

بل هي حادثة أي متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة وهي ثلثها اتم بوجود المقدورات لاوقات وجود اتم ولا محذور في اتصافه
 تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ربه وبعده وتقدم تغير ذلك (ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته اعراض) لما في ذلك
 من الحدوث المنزه عنه ذاته تعالى وصفاته اذ الجسم متركب ومتميز والجوهر اتم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متميز وجزء من الجسم
 والعرض لا يقوم بذاته بل يشتر الى محملية وقومه فيكون ممكنا وكل ذلك اشارة الحدوث (ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر
 في العقول) لان ذلك من خواص الاجسام يحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات واساطة الحدود والنهايات (ولاه جهة ولا
 مكان ولا يجري عليه وقت وزمان) لذلك ولانه لو كان له مكان فاما في الازل فيلزم قدم الميزا ولا فيكون محلا للحوادث والزمان عند
 المتكلمين عبارة عن متجدد بتدبيره متجدد ٦٦ آخر وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة القلث الاعظم واقه تعالى

(قوله بل هي حادثة أي متجددة) مراده انها متجددة كمتجدد الاضافات والامور
 الاعتبارية دفع بها يقال الحادث معناه الموجود بعد عدم وهو لا يجوز ان تصاف الحق
 تعالى به فكانه قال هذا المعنى غير مراد بل المراد المتجدد كمتجدد الاضافات فتدبر (قوله
 ولا محذور الخ) أي لان الاضافات لا وجود لها في الخارج بل في التعقل فقط ولا تصف
 بالحدوث لانه الوجود بعد عدم (قوله ولا جوهر) هو من عطف العام على الخاص
 (قوله ولا يتصور في الاوهام) أي لان التصور حصر وهو لا يكون الا للسادات (قوله
 لذلك) أي لان المذكور من خواص الاجسام (قوله ولانه لو كان له مكان الخ) جواب
 لوجه حذف يعلم بما بعده وتقدير الكلام فلا يصح ولا يعقل لانه اما أن يكون في الازل الخ
 (قوله عن متجدد الخ) أي كما في قولك غدا كرامك (قوله ولا يخصه هيئة وقت) أي كيفية
 ومقدار وقوله ولا يقطعها أي بعدم من نهاية وحد عطف الحد على النهاية للتفسير (قوله ولا
 يحمله على الفعل باعت) أي لانه منزعه عن الغرض والعلية مع ان افعاله تعالى لا تتلوه من
 حكمة (قوله ولا يجوز عليه لون الخ) أي لان ذلك من عوارض ولوازم الحادث وقد ثبت
 القدم له تعالى والمخافة للحوادث (قوله ولا يخرج عن قدرته مقدور) أي من الممكنات لما
 يلزم على ذلك من قصور تعلق القدرة وهو محال (قوله خلافا لمن زعم الخ) أي كالمعتاد من
 يقول بان العبد يخلق افعاله الاختيارية وكأهل الضلال والكفر من يقصر العلم القديم
 على الكليات وينع تعلقه بالجزئيات فتدبر (قوله كيف يصنع وما يصنع) محمله كما اشار
 له الشارح انه تعالى لا يلام على ما وجدته على أي صفة من الصفات ولا يلام على نقص
 الایجاد (قوله اذ لا جنس له) أي والجنس كل منقول على كثيرين محتلفين بالحقبة
 والنوع كل منقول على كثيرين منقسمين فيما (قوله اجابه بالصفة) أي لالاشارة الى تجهيه

منزه عن ذلك كله (ولا يجوز في وصفه
 زيادة ولا نقصان) لان صفاته
 لا تتبدل ولا تتغير (ولا يخصه هيئة
 وقد ولا يقطعها نهاية وحد ولا
 يحمله حادث ولا يصحمله على الفعل
 باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون
 ولا يتصرف بمدد ولا عن) لما في ذلك
 من الحدوث وما ذكره هنا وفيها من
 وفيها يأتي من التزيهات بعضه يعنى
 عن بعض الا انه حاول التوضيح في
 ذلك قضاء لخلق الواجب في باب
 التزيه ورد على المشبهة والجمعة
 وسائر فرق الضلال والطفبان بابلغ
 وجهه وأوكده فلم يبال بذلك (ولا
 يخرج عن قدرته مقدور ولا يتك
 عن حكمه) أي عن تكويره
 وایجاد (مظور) أي مخلوق (ولا
 يعزب) أي يغيب (عن علم معلوم)
 وذلك لان العجز عن البعض أو الجهل
 به نقص واقتناع ان النصوص

الانطعية ناطقة به حوم قدرته وعلمه هو على كل شئ تقديرو بكل شئ علمه خلافا لمن زعم خلاف ذلك (ولا هو على فعله وتزيهه
 كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث وصفه ومن حيث ايجاد (لوم) لا يستعمل عما يفعل (لا يقال له أين) هو (ولا حيث) هو (ولا
 كيف) هو لانه منزعه عن المكان والكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والرطوبة وغيره من صفات الاجسام وتوابع
 المزاج (ولا يستفتح له وجود فيقال حتى كان ولا يفتنى له بقا فيقال استوفى الاجل والزمان) لما مر انه قد لا يتبدل لوجوده ولا
 انتهاءه (لا يقال له) لم فعل ما فعل) أي الذي فعله (اذ لا علمه لا فعله) لا يستعمل عما يفعل (لا يقال له) ما هو اذ لا جنس له فيقتين) عن
 انواعه (بامارة عن اشكاله) أي امثاله المشار كنه في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يستعمل عنها وذلك لما قال فرعون لموسى وما رب
 العالمين اجابه بالصفة فقال رب السموات والارض

تجب فرعون وقومه من عدوله الى ما لا يطابق السؤال فقال ان حوله الاستعوان ولم يعلم لغايبه انه الخطي في مواله عن ماهيته
 وان الذي اقبه موسى في الجواب هو أقصى ما يمكن فلما صر موسى على جوابه بالصفة تانبه نسبة فرعون الى الجنون وانما
 الخطا والجنون في مقالته هو (رى لا عن مقابلة) وثبوت مسافة بينه وبين الرائي له وقياس الغائب على الشاهد فاسد وقوله
 تعالى لا تدركه الابصار لا تصيبه كما تصيب غيره وتقدم مع زيادة (ويرى) هو (غيره لا على) وفي نسخة عن (مما قلنا) خلافا
 للمعتزلة لانه تعالى منزه عن المقله كما مر (ويصنع) الذي لا يباشرة ومن اوله (اي معالجة كما مر) له الاسماء الحسنى والصفات
 العلى كما يشهد به العقل والنقل (يفعل ما يريد) ينص القرآن (وبذل الحكيم العبيد) ٦٧ اى عبيده (ليجبرى في سلطانه) اى

ملكته (الامايشا ولا يحصل في
 الملكة) من ايمان وكفر وغيرهما
 (غيره اسبق به القضاء) وهو ارادته
 الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهي
 عليه فيما لا يزال لا يقال لو كان
 الكفر بقضاء الله تعالى لوجب
 الرضا به لانه يجب الرضا بالقضاء
 واللازم باطل لان الرضا بالكفر
 كسر لاننا نقول الكفر مقضى لا قضاء
 والرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقضى
 بل يجب بالمقضى ايضا ان كان خيرا
 وكذا ان كان شر الكفر لان من حيث
 انه شر بل من حيث انه مقضى
 لانه حينئذ يرجع الى القضاء فالعبد
 يرضى به من حيث انه فعل الله
 ومراده ويكرهه ويشكره من حيث
 انه كسبه وقد فعله باختياره لان الله
 لم يكلفه الا بما يطيقه بعد ان نصب
 له الدلائل والامارات وازاح عنه
 العذر والافات (مما قلنا) ان يكون
 من الحادثات اراد ان يكون
 فكون وان جازان لا يكون (وما

وتزيده اذ حق السؤال ان يكون عن الصفة لا عن الذات (قوله تجب فرعون وقومه)
 جوابا كما هو ظاهر (قوله وقياس الغائب على الشاهد فاسد) اى في مثل هذا فلا
 ينافي انه قد ارتكب في غيره فتأمل (قوله يرى لا عن مقابلة) انت خير بيان المؤلف رضى
 الله تعالى عنه قد ارتكب التكرار كثيرا وذلك منه لغرض زيادة التوضيح فجزاء الله عنا
 وعن المسلمين أحسن الجزاء (قوله لا نناقول الخ) محصلة الفرق بين القضاء والمقضى
 فالاول حكم الله الازلى والثانى المحكوم به والذي يجب الرضا به هو الاول لا الثانى
 سلقابل باعتبار المصدر ثم ان كان خيرا فيجب الرضا به كذلك فتأمل (قوله مما قلنا
 يكون) اى ما سبق في علمه كونه اراده فيوجد طبق العلم والارادة وان جاز عدم كونه
 بالنظر لذاته ومما قلنا انه لا يكون اى لا يوجد لا يكون بمعنى لا يوجد طبقه مما كذا وان
 جاز كونه بالنظر لذاته اى وجوده لان تعلق القدره تابع لتعلق الارادة التابع لتعلق
 العلم ومعنى التبعية في التعلقات المذكورة التبعية في التعقل اذ لا تقدم ولا تأخر (قوله
 وان جازان لا يكون) اى وان جاز ذلك بالنظر لذات الممكن مع قطع النظر عن تعلق العلم
 بكونه والافلا بزم كونه تدبر (قوله خالق اكساب العباد الخ) انظر مع هذا وجه
 التكليف فليس الا تشريف او تعنيف فسبحان من لا يستل عما يفعل اللهم ارزقنا
 السلامة والتسليم بجاه سيدنا محمد صاحب سرا الحكيم العليم فتقول الشارح لا يقال
 فيكون الكافر الخ توضيح لما أشرنا له وقوله لا نناقول الخ الذى محمله ان العبد له اختيار
 اراد الحق تعالى وقوع الكفر والنسب به لا يفتى خفاؤه ولذا ايدى كرفى المبالغة في الخفاء
 انه أدق من كسب الاشعري ومع ذلك فقله الامر من قبل ومن بعد فقد آمننا واتبعنا
 ولما اذ لا مجال للعبودية في سؤال حضرة الربوبية (قوله ومرسل الرسل الخ) اى باعتمهم
 الى جماعة المكلفين من الثقلين وقوله من غير وجوب عليه اى خلافا لاهل الضلال
 والاعتزال ممن يقول بوجوب الصلاح والاصح عليه تعالى (قوله ومن بعد الانام) اى

علم أنه لا يكون مما جازان يكون اراد ان لا يكون) فلا يكون وان جاز ان يكون فالارادة تابعة للعلم (خالق اكساب العباد) وفي
 نسخة العبيد (خيرها وشرها ومبدع) اى مخترع (مافى العالم) مع العالم الاعلى مثال سابق (من الاعيان والاشياء ما كثرها)
 بضم أولهما وبكسره اى قليلها وكثيرها لا يقال فيكون الكافر مجبور على كفره والقاسم على فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان
 والطاعة لاننا نقول الله تعالى اراد منهما الكفر والنسب باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والنسب باختيارهما فصح
 تكليفهما بما ذكر (ومرسل الرسل الى الامم) ليدنوا لهم بما يحتاجون اليه من أمور الدين والدنيا (من غير وجوب عليه)
 اذ لا يجب عليه منى خلافا للمعتزلة (ومن بعد الانام) اى طالب منهم (على لسان الاتباء عليهم الصلاة والسلام

بما لا سبيل) أى طريق (لاحد) اليه (باللوم والاعتراض عليه) وفي نسخة اليهودي بمعنى عليه او متعلقة بسبيل والضمير راجع الى ما (ومؤيد) أى مقوى (نينا نحمد على الله عليه وسلم بالمجيزات الطاهرة) جمع مجيزة وهى أمر خارق للعادة على يدي مدعى النبوة عند قدسى المنكرين على وجه يجهزهم عن الايمان بمنزلة (والآيات) أى العلامات (الزاهرة) وفي نسخة الباهرة وقوله (بما أراح به العذر) وأوضح به اليقين والنكر) بضم النون متعلق بمؤيد وفي نسخة بدل النكر الذ كر (وحافظ نسخة الاسلام) أى عزه وبجاءته (بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلقناه) ٦٨ الراشدين رضى الله عنهم (ثم) هو تعالى بعد الخلقاء (سارس الحق وناصره بما

يوضحه من حجج الذين على السنة
أولياته عصم الامة الخبيثة
أى الملة المستقيمة (عن الاجتماع
على الضلالة) لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ورواه
الترمذى وغيره (وحسم) أى قطع
(مادة الباطل بما نصب من الدلالة
وأفجز ما وعد من نصرة الدين بقوله)
هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق (ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون فهذه) المذكورات
فيما مضى (فصول) بناء على أن
أقل الجمع اثنان اذ لم يتقدم الا
فصلان أو أراد بفصول مسائل
(تشير الى أصول المشايخ على وجه
الايجاز وبالله) لاغيره (التوفيق)
وهو خلق قدرة الطاعة وعكسه
الخذلان فهو خلق قدرة العصية
والتوفيق المختص بالمتعلم شدة
العناية ومعلم ذو صبح وذو كاه
القريبة وخلق الطبيعة من الميل
لغير ما يلقى اليها

• (باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة
(وما يدل من سيرهم) •

بكسر السين وفتح الباء أى طرفهم
(وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

انخلق حيث قال في كتابه العزيز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بما لا سبيل
الخ) أى لانه لا مدخل للعقول فى شئ من أحكامه تعالى باللوم والاعتراض (قوله
بالمجيزات الخ) أى وكل خارق كان مجيزا لنبى يجوز أن يكون كرامة لولى والفرق الصدى
وعدمه (قوله الباهرة) أى الغالبة من بهر الشئ غلب (قوله بما أراح الخ) يدل من قوله
بالمجيزات الخ والمراد أن من اطلع على ذلك وتأخر عن الايمان به صلى الله عليه وسلم لم يقبل
له اعتذار بل يكون من الغالدين فى النار لسكفره (قوله بما يوضحه الخ) أى بما يظهره تعالى
من كرامات ودلالات ترد على السنة أولياته من اختارهم لارشاد خلقه (قوله لا تجتمع
أمتي على ضلالة) المراد بالامة جميعها أو من يؤمن وتواطؤهم على الكذب منهم (قوله مادة
الباطل) أى أصله ومنشؤه (قوله لى أصول المشايخ) أى الاصول التى بنوا قواعدهم
عليها (قوله لاغيره الخ) أشار بذلك الى الحصر المأخوذ من تقديم الجار والمجرور (قوله
باب الخ) هولغة فرجة فى سائر يتوصل منها من داخل الى خارج وبالعكس واصطلاحا
اسم للجهة من العلم مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالبا (قوله فى ذ كرا الخ) أى فى
ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم ومنشئهم وبعض ما نقل عنهم من الحكم والقوائد وأسباب
الوصول وطرقه كما يتضح مما يأتى عنهم (قوله مشايخ الخ) هم العارفون المحققون الذين
أشهرهم الحق حقائق الاشياء بالبراهين القطعية أو بالمشاهدات الكشفية أو بالعاينات
القلبية رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (قوله هذه الطريقة) أى الطريقة المعنوية
المعبر بها عن القيام بوظائف العبادات والمتوصل بها الى على المقامات كالزهد والورع
وغيرهما (قوله وما يدل الخ) أى وفى ذ كرا الذى يدل على تعظيم الشريعة مما نقل من
الحكاية عنهم أقوالا وافعالا (قوله وهى ما شرعه الله الخ) أى وتسمى ملة وديننا كما هو
ظاهر (قوله سوى صحبة الخ) أى وكفى بها شرفا حيث فاز صاحبها بقضية مشاهدة
الانوار المحمدية وتلقى الاسرار الاجدية والصحابى كما هو معلوم من اجتماع به صلى الله عليه
وسلم اجتماعا شاعرا فإون لم يطل زمن اجتماعه (قوله التابعين) أى وسعوا بذلك لانهم
تبعوا الصحابة فى أقوالهم وأفعالهم بل وفى جميع ما كانوا عليه من الاخلاق رضى الله
عن الجميع (قوله وتبايت المراتب) أى تتخالفت (قوله لخواص الناس) أى وقيل

وهى ما شرعه الله لعباده من الدين (اعلموا وحكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم فى
فى عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لفضيلة) بعد فضائل الله ورسوله (فوقها لقبيل لهم
الصحابة ولما دركهم اهل العصر الثانى سعى من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمعة) أى علامة (ثم قيل لمن بعدهم
اتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتبايت المراتب) فيهم (فقيل لخواص الناس) عن لهم شدة عناية بأمر الدين

في حقهم خواص لان الحق تعالى اختصهم بالتوفيق والهداية والرحمة (قوله الرهاد) جمع زاهد وهو من اقتصر على قدر الحاجة مما تحقق حله واشتغل عما زاد بطلب الآخرة وقوله والعباد أي كثيرين العبادة الموانئين عليها (قوله البدع) جمع بدعة وهي خصلة لم يتضح لها شاهد من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا إجماع (قوله وحصل التداعي) أي التنازع من غير دليل على ذلك (قوله فأنفرد) أي تفرد خواص أهل السنة أي الطريقة المحمدية وقوله المراعون أنفسهم مع الله تعالى أي الدائمون على الاشتغال بالعبادة مع المراقبة فلا يخرج لهم نفس ويعودوا لحاسبوا أنفسهم عليه وهذا كما ترى من أعلى المقامات وسوى الأحوال تقعنا الله بهم (قوله عن طوارق الغفلة) أي عن الغفلة التي قد تعرض للقلوب وقمان الاوقات (قوله وهو علم الخ) أي العلم الذي علم نشأ عن ذوق لذة العبادة يختص الله به من يشاء من عباده تعرف به أحوال تركية النفس أي تطهيرها وتصفية الاخلاق أي تخليصها من كدورات الشهوات والعادات وتعمير الظاهر والباطن أي بأعمال الجوارح في العبادات والقلب في دوام المراقبات وقوله لنيل السعادة أي الوصول اليها وهذه عمرة ذلك العلم وقوله الابدية أي التي لا انتهاء لها ولا انقضاء (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أقول ولهذا الإشارة قال بعضهم برقيق العبارة استوى العالم كله في الوجود واقتروا في معرفة وجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك واقتروا في معرفة موجودهم في الايمان واستوت طائفة منهم في ذلك واقتروا في العمل بمقتضى ما جاء به الرسل واستوت طائفة منهم في ذلك واقتروا في معرفة ما خوطبوا به من حقيقة التوحيد واستوت طائفة منهم في تلك المعرفة واقتروا في تمييزها واستوت طائفة في التمييز واقتروا في قبولها ذوقا واستوت طائفة منهم في القبول واقتروا في شهودها عينيا واستوت طائفة منهم في الشهود واقتروا في وجودها حالا واستوت طائفة منهم في الوجود واقتروا في اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم في اللذة واقتروا في القوة بظهور الالات على هياكلهم واستوت طائفة منهم في ظهور الالات واقتروا في الاتساع وفوق كل ذي علم عليم فافهم (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أي المشار اليه بخبر العلماء ورثة الانبياء فمن لم يفتلق بمنزل هذا الملق لم يرثه صلى الله عليه وسلم في شيء بل يكون علمه حجة عليه لانه والله تعالى هو الموفق (قوله المشار اليه ذلك بخبر الخ) أقول منه يظهر ان العلم قسمان كسبي وهو بالعلم وذوق وهي وهو نتيجة العمل بطريق اشراق الانوار الالهية فتترتب عليها العلوم الرجائية فاذا أول درجات المرید الصادق الاخذ عن شيخه فاذا قوى يقينه وثبت قدمه أخذ عنه صلى الله عليه وسلم بتقبل صورة الشيخ بالحقيقة المحمدية فاذا تم تقديمه وعلامه راجحه أخذ عن الحق سبحانه وتعالى وذلك غير بعيد الا بالنسبة للجاهل اذ من جهل شيئا عاداه فافهم (قوله وعلم الوراثة هو التقه في الدين) أنت خير بان من لم

الرهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق في كل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله تعالى المحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف وهو علم تعرف به أحوال تركية النفوس وتصفية الاخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية وسبأني له في باب تعريفات وموضوعه التركيب والتصفيه المذكوران وغاياته نيل السعادة الابدية ومسائله ما يدكر في كتبه من المقاصد وهذا العلم هو علم الوراثة الذي هو نتيجة العمل المشار اليه ذلك بخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم الوراثة هو الفقه في الدين وهو الحكمة التي من أوتيا فقد أوتي خيرا كثيرا قبل للعسن البصري كذا حال الفقهاء فقال وهل رأيت فقيها قط

انما القصة الزاهدي في الدنيا القائم
لسله الصائم نهاره الذي لا يدارى
ولا يمارى ينشرح كمة الله
فان قلب منه حمد الله وان
ردت عليه حمد الله (واشتهر هذا
الاسم) أي اسم التصوف (لهؤلاء
الاكابر قبل المائتين من الهجرة
ويمن تذكر في هذا الباب أسامى
بجامعة من يسوخ هذه الطائفة
من الطبقة الاولى) منهم (الى وقت
المتأخرين منهم وتذكر رجلا
من سيرهم وأطاولهم بما يكون
فيه تقيه على أصولهم وآدابهم
أن شاء الله تعالى فيهم أبو اسحق
ابراهيم بن أدهم بن منصور من
كورة بلخ رضى الله عنه كان من
أبناء الملوك فخرج يوما متصيذاً أي
مريداً الصيد (وأثار نعلها أو أرنبا)
أي وثب عليه (وهو في طلبه فهتف)
أي صاح (به هاتف) من ملك أوولى
أو خاطر وقع في قلبه ألهمه (ألهذا
خلقت أم بهذا أمرت ثم هتف
به أيضاً من قريوس سرجه) ألهمه
(واقه مالهذا خلقت ولا بهذا
أمرت فنزل عن دابته وصادف
واعيا لايه فاخذ جبة للراعى من
صوف ولبسها وأعطاه فرسه وما
عه ثم انه دخل البادية ثم دخل
مكة وهب بها سفيان الثوري
والفضيل بن عياض

يعهمل بعلوماته فلا فقه له بل هو محروم مع اشراقه على كثر النثر فلا حول ولا قوة الا
بالله ويؤيد ذلك ما يأتي بعده عن الحسن البصرى فتأمل (قوله وعلم الوراثة هو اتقته
في الدين) أي اللزم منه غالباً العمل بمقتضاه المترتب عليه علم الذوق الذي هو عمدة العمل
بالعلم اذا علمت ذلك تعلم ما في الشارح حيث أطلقه أو لاجمعي وأعاد ما تخرجه بعد من الاقول
ولكن قد سهل ذلك كون الفقه شرطاً أكيداً في التصوف (قوله انما القصة الخ) أقول
منه يعلم أن الفقه لا يتم الا اذا أمر الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة (قوله فان قبلت منه
حمد الله الخ) أي لشهوده ان الامر من الله والى الله (قوله بما يكون فيه تقيه) أي ايقاظ
للسامع على ما ينوع عليه أصول معتقداتهم وعلى ما كانوا يتأدبون به من الاخلاق
ومحاسن العادات (قوله فيهم أبو اسحق الخ) أقول كان رضى الله عنه معتقلاً في البيت
لقمة بجرير بن الخ آكلها • ألذمن غمرة تحشى بزبور
ومرادهم واقفه أعلم ما فيه الشبهة أو ما داخله علة (قوله كان من أبناء الملوك) أي من
كان يلي أمر غيرهم من الرعية (قوله ثم هتف الخ) أقول وفي رواية انه بينما هو يركض
فرسه سمع صوتاً فوقفه يقرأ الحسبتم انما خلقناكم عبداً لله وعليك بالزاد ليوم الفاقة
فرفض الدنيا وعلل للآخرة وهام بالبادية وفي رواية انه لما سمع النداء نزل عن فرسه ودفع
ثيابه لصياد وأخذ ثيابه ومزها فمأخرى على الاثر انسا نأ وقع عن قنطرة فقال له وهو في
الهواء قف فوقف في الهواء لا يبط ولا يصعد حتى وصل اليه فأخذ يديه وألقاه على
القنطرة سالماً وما ذلك الا لكامل صدق توبته وعظيم حسن نيته فأعظم بها من كرامة
ما أسناها ومرتبها أعلاها ولقى الحضرة بالبادية وعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع به
على أحد فتلك في الدنيا والآخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة واعلم انه
أقرب اليك من حبل الوريد وقال الغزالي كان ابن أدهم والثوري بطويان ثلاثاً ثلاثاً
وياً كلان في الرابع وسئل عن لبس المرقعة فقال ان قلت اختياراً تكون دعوى أو
اضطراً تكون شكوى ولكن لبسها عارية أقول وليس ذلك بمجيب منه حيث أخرج
نفسه من الدنيا قبل أن يخرج منها وإذا أردت زيادة في مناقبه فارجع الى المناوى (قوله
ثم هتف به أيضاً الخ) أقول تكبره تأكيداً للداعى ولهذا كان على سبيل الاستفهام
الانكارى أو لا والجزم المؤكد بالقسم ثانياً (قوله فنزل عن دابته الخ) أي امتثالاً للداعى
حالا بافاذة فاه التعقيب وذلك على حسب سابق العناية (قوله وهب بها سفيان الثوري
الخ) هو سفيان بن سعيد الثوري كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ولد سنة سبع
وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة وكان أعلم هذه الامة وعابدها وزاهدها وكان لا يعلم أحد العلم حتى
يتعلم الادب عشر من سنة وكان يقول اذ فسد العلم من بقي في الدنيا يصلحهم ثم فسد
باعتسار العلم بالمعنى البلد • ما يصلح الخ الخ قد

ودخل بعد ذلك (الثام) لطلب الحلال (ومات بها) رجه الله بالجزيرة في الفزور جعل الى صوب رضم المهمله واسكان الواو وهي مدينة تبعد اسل الشام أو ييلاد الروم على ساحل البصر فدفن بها سنة احدى وستين ٧١ ومائة (وكان يأكل من عمل يده مثل

الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه رأى في البادية رجلا اسمه داود البطني (علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فرأى) احمد (الحضر عليه السلام وقال له) الحضر (انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم) وفي نسخة انما علمك اسم الله الاعظم اخي داود والمراد منهما تعين المعلم والحضر فيه والثانية أولى لتفيد ذلك بالوضع (اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رجه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن بن الخشاب قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو سعيد الخراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرني) وفي نسخة اخبرني (عن بدء امرك فذكر هذا) قيل اسم الله الاعظم ماد عونه به حاله تعظيمه واقطاع قلبك اليه فادعونه في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى أم من يجب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله من يشاء من خواصه قال البندنيجي وأكثراهل العلم على انه الله تعالى واختار النووي تبعاً لجماعة انه الحى القيوم قال وانك لم يرد الا قليلا في القرآن في ثلاثة مواطن البقرة وآل عمران وطه (وكان

وكان سفيان المذكور كما حكى عنه في الطبقات المصري اذا جلس له لم وأجبه منطقته يتطوع الكلام ويقوم ويقول أخذنا ونحن لانشر وكان يعلى الحديث ويقول والله لو رأى عمر بن الخطاب لضربني بالدره وأقامني وقال مثلك لا يصلح الحديث وكان يقول للناس اذا طلبوا منه الحديث والله ما أرى نفسي أهلا لملا الحديث ولا أنتم أهلا أن تسموه وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضوا فاصطلموا وكان قد امتنع من الجالوس للعلم فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت انهم يريدون بالعلم وجه الله لا يتهمهم في سيوتهم وعلمهم ولكن انما يريدون به المباهاة وقولهم حدثنا سفيان الى آخر ما ذكره عنه صاحب الطبقات فارجع اليه ان شئت (قوله لطلب الحلال) أى والحرام ليقول الحلال ويجتنب الحرام فقيهه اكتفاء وانما اقتصر على الحلال لكونه هو المقصود فعلا قد بر (قوله وكان يأكل من عمل يده) أى وذلك سنة داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بل قال بعضهم كان اذا لم يجد طعاما حلالا يأكل التراب حتى انه كان يمكث شهرا يأكل الطين (قوله فدعا به بعده) أى بعد التعلم (قوله لتفيد ذلك بالوضع) أى وذلك بواسطة تقديم المعمول الذي هو اسم الله الاعظم المقيد للمصر (عن بدء امرك) أى عما حصل لك في ابتدائه (قوله قيل اسم الله الاعظم الخ) محمله ان اسم الله الاعظم غير معين في اسم بل هو كل اسم من أسماءه تعالى يحصل للعبد عند ذكره روحانية وتفتحات بها يحضر قلبه مع الله سبحانه وتعالى فيشاهد عظمته ويشغل به عن غيره وحينئذ اذا دعا به العبد ربه في هذه الحالة يستجيب له (قوله لظاهر قوله تعالى الخ) وجه الدلالة من هذه الآية ان الصفة المذكورة لا تتم الا لمن لجأ الى الله غاية اليبا وذلك بصح مقع اضطراره قد بر (قوله على انه الله) أقول ويؤيد ذلك انه الاسم الجامع لاسماء الاسماء والمعوت بكافة الصفات فهو نعت ولا ينعته به والسكل داخل تحت حيطته واعلم أن بعضهم أخذوا الاعظمية من قوله الورد فذهب الى انه الحى القيوم وبعضهم من كثرة الورد فقال هو لفظ الخلافة وقلبي يعيل الى ما تقدمه في قوله قيل اسم الله الاعظم ماد عونه به الخ والله اعلم (قوله أطب مطعمك الخ) أى بالاعتصام على قدر الحاجة من الحلال المحقق حله وقوله ولا حرج عليك الخ أى لانه بواسطة طهارة المطعم من قدورات الحرام وما فيه شبهة يضى القلب باشراق أنوار اليقين ويظهر اثره على صفحات الجوارح فلا يصدر عنه حينئذ الا الطيب ويشير الى ذلك خبر ما فضلكم أبو بكر بصلاة الحديث فافهم (قوله ولأعلمك أن لا تقوم الليل الخ) منه يؤخذ أن ثواب ترك ما حرم من الطعام امتثالا يفضل ثواب التمسك وصيام النفل وهو غير بعيد وفضل الله واسع (قوله وقيل كان عامة دعائه الخ) أى أكثر دعائه أن يقول اللهم أى يا الله اتقلى أى اصرفنى عن ذل معصيتك أى عن

ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورد يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار) نقلنا لان طيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقيل كان عامته دعائه

معصيتك التي يقرب عليها ذلي في الدنيا والاطمع على احد فيها وفي الآخرة بالعذاب الاليم
 ان لم تسبق لي عناية بالعباد وقوله الى عز طاعتك أي بان توفقني الى القيام بطاعتك
 لا كسب شرفها وعزها في الدنيا والآخرة كما هو واضح • (قائداً) • حكى عن العارف
 المذكور أنه كان يقول مرت على حجر في سياحتي مكتوب عليه اقلبي تعتبر قلبته
 فوجدت مكتوباً عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم فتدبر (قوله اللهم
 انقلني الخ) أقول له قال هذا قبل وصوله الى مقام التصديق الذي لا بد فيه من العبور
 من منزل الخوف والرجاء لانهم ما بد أن يمنعان عن التصديق بالحقائق الالهية التي هي
 محققة له اذ من يطرد عليه الخوف والرجاء وقتاً ما ولعله ما أوله وهو ما فليس هو من
 الفقير بشئ وكذلك اذا كان يرجو امر اقلبي بالفتح عليه من الله تعالى في الحقيقة
 أو من امر الدنيا والآخرة أو بما يخص به مما وعده بواسطة أو بدونها فهو مشرك بمعبود
 ماله في الحقيقة قدم فالعارف عندهم من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قدر عليه بذيخ
 ألف ولي لله تعالى لما سرن أو لو أعطى العظمة لما فرح أو لو وعد بكل خير لما رجا اذ كل متغير
 ليس من الفقر على اصل فافهم (قوله اعلم أنك لا تنال الخ) أقول لما كانت حفظوا النفس
 في التسم والعز والراحة وكثرة النوم والغنى والامل نهى عن الاتصاف بها اللازم منه
 التجرد عنها الذي هو سبيل الوصول الى الدرجات العلية والمقامات السنية فقال اعلم
 الخ (قوله تغلق باب النعمة) أي التسم والترفة أي لان عباد الله ليسوا متنعمين بل
 حالهم دائماً خشونة العيش (قوله تغلق باب العز) أي لانه منشا مقاسد كثيرة
 كالكبر والعجب والتغلب بالنظم والقفلة التي ينشأ عنها طول الامل والهافت على الدنيا
 والاعراض عن الآخرة وغير ذلك من الذات المهلكة وقوله وتفتح باب الخشوع
 والتواضع مع الحق والخلق لوجه سبحانه وتعالى (قوله تغلق باب الراحة) أي ولذا
 قبل شعرا يفوص البصر من طلب الآتي • ومن رام العلاسر اللبالي
 (قوله وتفتح باب الجهد) أي الاجتهاد في فعل العبادات واجبة ومنذوبة (قوله تغلق باب
 النوم) أي كثرة التي لا تنشأ غالب الا عن كثرة الاكل الذي يوجب القصور والكسل
 وقسوة القلب وظلمته واقل أنواع ضرره تقويت الوقت الذي هو كذا السيف ان لم تقطعه
 قطعك فلا تغفل (قوله تغلق باب الغنى) أي الاستكثار منه مع امساكك أو صرفه بدون
 اذن شرعي أما كثرة من غير تعلق القلب به مع صرفه فيما اذن فيه فلا بأس بها بل ربما عمل
 على ذلك انما الدوام رعة للآخرة فخر وتدبر (قوله وتفتح باب الفقر) أقول اوقات
 الفقير في الفقر الحقيقي أعز وأغلى من الكدر والصفاء اذ الشأن الالهي خارج عن أحكام
 الاطوار البشرية فمن غيرته الحوادث بالصفاء والكدر فليس من الفقير بشئ لا أعني بهذا
 التغيير تغير الجسم والذبول والطراوة ولا التلون بتغير الاكوان بل أريد بذلك التفسير
 القلبي المنزل للروح من أفضها العلى الاعلى الى الخفيض الذي الادنى واقه الموفق لاعلم

اللهم انقلني من ذل معصيتك الى
 عز طاعتك) وفي نسخة من ذل
 المعصية الى عز الطاعة (وقيل
 لابراهيم بن ادهم ان اللهم قد غلا
 فقال أرنصوه) أي بالزهد فيه
 (اي لا تشتهوه) لا لكم اذا
 زهدتم فيه ولم تشتهوه قلت الرغبة
 فيه فيرخس (اخبرنا محمد بن
 الحسين رحمه الله قال سمعت
 منصور بن عبد الله يقول سمعت
 محمد بن حاتم يقول سمعت احمد
 ابن حنبل يقول قال ابراهيم
 ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم
 أنك لا تنال درجة الصالحين حتى
 تجوزت عقبات أولها تغلق باب
 التواضع (باب النعمة وتفتح باب الشدة
 والثبات تغلق باب العز وتفتح باب
 الذل والثالثة تغلق باب الراحة
 وتفتح باب الجهد) بفتح الجيم وضمتها
 (والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
 باب السهر والخامسة تغلق باب
 الغنى وتفتح باب الفقر

(والسادسة تعلق باب الامل) اى
الرجاء (وتفتح باب الاستعداد
للموت) لان درجة الصالحين
لا تتال الا بارتكاب المشقات
والاعراض عن الراحة ومعنى
الاعلاق هنا الاعراض عما ذكر
ومعنى الفتح التعرض للمذكورات
وعدم تفور الشفص منها اذا ابتلى
بها فانها سبب الخيرات اذا هضمت
النيات (وكان ابراهيم بن ادهم
يحفظ كرامته بنسبته بنسبته فقال
اعطنا من هذا العنب فقال ما امرنى
به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه
فطأ رأسه وقال اضرب رأسا
طلما عصى الله تعالى) بعض ائني
بمثل ذلك ونحوه حال ولايتى وامارتى
(فاجز الرجل ومضى) الى حال سيئله
وانما صبر على اذاه للجزءه عن
التخلص منه ولو بالهرب والالم
يصبر له لانه ظالم له (وقال سهل بن
ابراهيم صحبت ابراهيم بن ادهم
فرضت فاتفق على تفقته فاشتهت
شهوة قباع جاره واتفق على ثمنه فلما
تمثلت) اى قاربت السيرة من
مرضى (قلت يا ابراهيم ابن الجمار
فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب
فقال يا اخى) وفي نسخة يا اخى (على
عنق فحملنى ثلاث منازل) هذا
نوع محامرت وميته به فى الستة
المتقدمة (ومنهم ابو الفيض
ذوالنون المصرى) الاخي (واممه
توبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن
ابراهيم)

به غيره (قوله وتفتح باب التقوى) اى الافتقار الى الله تعالى ولو مع ملابسة المال على
الوجه الذى فتحناه فتأمل (قوله تعلق باب الامل) اى لانه يؤدى الى الغفلة والتهاون
بالطاعات والتسوية فيها (قوله وتفتح باب الاستعداد للموت) اى بالتزود الى سفره
الطويل المنقطع عن الرفقة فيه وتستعين على ذلك بكثرة ذكر الموت على لسانك وقلبك
امتثالاً لغيراً كقروان ذكرها ذم اللذات الحديث (قوله ومعنى الاعلاق الخ) يريد رضى
الله تعالى عنه ان الضرر انما هو من فعل ما تقدم على وجه العادة وحفظ النفس لان فعل
مر اعيا فيه وجه الحق تعالى فانهم (قوله اضرب رأس الخ) اقول جمله على هذا الاشارة
الى خبر ما اصاب المؤمن مصيبة الا بذنب ارتكبه او ذلك منه نفعنا الله به خصم النفس
مع ان النفس وان كملت لا تخلو عن تقصير او قصور ويحتمل انه قال ذلك ليقببه الضارب
فيرجع عن قسوة قلبه وذلك للشفقة منه على اخوانه المؤمنين والله اعلم (قوله فرضت
فاتفق على الخ) اقول المقصود من هذا جعل المرادين على ايتار اخوانهم على انفسهم
بالمال بل وبالنفس ليخلصوا بالاخلاق المحمديّة والشيم الاحمديّة كما سير اليه قوله
سبحانه وتعالى فى حقته صلى الله عليه وسلم لم يؤمنين رؤوف رحيم (قوله فقال يا اخى وفى
نسخة يا اخى) اقول له لعل يكون الباء فى الاثر وتشد يد هاتى الثاني وان احتمل العكس
(قوله ومنهم ابو الفيض ذوالنون الخ) اى وهو العارف الناطق بالحقائق الفائق فى
الطرائق ذوالعبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس
العالمة والهم الجليدة والحاسن الجزيلة زهت به مصرود يارها واشرق به ليلها وانهارها
قال ابن يونس امضن واؤذى لكونه اى بعد لم يعهد فمن ذلك قال جهله المتفقهة هو
زديق وقال الجوزقانى كان زاهدا عالما ضعيف الحديث روى عن مالك والليث وابن
لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وروى عنه ناس كثير منهم الحسن بن مصعب
واحمد بن صبيح والطائى وغيرهم واصدق له من التوبة كما ذكره السارح ثم نزل بانهم فاقام
بها فسمع يوم اصوت له وودفان فقال ما هذا قيل له عرس وسمع بجانبه بكاموصياح فقال
ما هذا قيل فلان مات فقال اعطى هؤلاء فملاشكروا وابتلى هؤلاء فمصابوا وخرج من
البلد ومن مقاماته العلية ان روحه الشريفه كانت تدبر اجساما متعددة وبشده
ما نقله ابن العربي فارجع اليه ان شئت قال احمد بن مقاتل لما دخل ذوالنون بغداد
اجتمع اليه الصوفية ومعهم قول فاستاذنوه ان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول

صغير هو الذعبنى • فكيف به اذا احتسكا
وانت جعت من قلبي • هوى قد كان مشتركا
امارتى لك كتب • اذا ضحك الخلى بك

فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ومن كلامه من
راقب العواقب لم ومنه اياك ان تكون للمعرفة مديما وبالرهد محترفا وبالعبادة

الثان) من فاق الرجل أصحابه
 إذا علمهم بالشرف والاضافة بمعنى
 في (وأرحدوقته علماء وورعاً حالاً
 وادباسعوا) أي وشوا (به إلى
 المتوكل فاستخضرم من مصر)
 فخر (فلما دخل) إليه (وعظه
 فبكى المتوكل) لما علم من وعظه له
 وقت انخوف انه قائم بالحق والنصح
 (ورده إلى مصر مكرماً وكان
 المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل
 الورع يسكى ويقول اذا ذكر أهل
 الورع فخير لا ينسى النون) أي
 فاسرع يذكرك فإنه أفضلهم (وكان
 رجلاً ضيقاً تعلوه حجرة ليس بابيض
 اللبسة سمعت أحمد بن محمد يقول
 سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
 ذا النون يقول مدار الكلام)
 أي ما يدور فيه كلام أهل التصديق
 (على أربع حب الجليل وبغض
 القليل واتباع التزويل وخوف
 التصويل) أي لا يخلو كلامهم منها
 لانهم اما ان يتكلموا في معرفة الله
 تعالى وكماله وجلاله أو في تصغير
 الدنيا والاعراض عنها أو فيما جاءت
 به النيران أو فيما يخاف منه
 التغيير والتصويل بعد الاستقامة
 فاذا عرف العبد ربه ودينه وتمت
 استقامته وخاف على نفسه من
 الخائفة فقد استقامت أحواله
 وهذا ساقط من أكثر النسخ
 وموجود بلا اسناد في بعضها هنا
 وفي بعضها مؤخر عن المنال الآتية

معلقاً فتر من كل شيء إلى ربك ومنه من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على
 اقرانه ومنه الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين ومنه من وثق بالمقادير لم يغم
 ومنه الا انس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع ومنه اذا خرج المرید عن حوزة
 الادب يرجع إلى حيث شاء ومنه مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة بمخالقة النفس
 والهوى وقال الصبر السكون عند تجرع غصص البلية واطهار الفنى مع حلول الفقر
 بساعات المعيشة وقال ما أخلص عبد الأحمب ان يكون في حب لا يعرف وقال لكل
 شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكراة وقال من تزين بعمله فحسانه
 سياآت وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال العبودية ان تكون عبده في كل
 حال كما هو ربك في كل حال وله كلام كثير نافع واقه أعلم (قوله وأبوه كان نوبيا) أي وكان
 أحمر اللون (قوله سعوا به الخ) تأمل يا أخي في ابتلاء مثل هذا الكامل أو وحد المشايخ
 الافاضل تتسلى عن هذه الدار وتعلم ان الغرور من شأن الكفار والتجار وان تخلص
 النظار والباطن يكسب عاقبة الحسن فمسي ان تسير بسير الهين وتخطي برتبة الموقنين
 اذ تنقبص هذا الكامل ما زاده الانعظما ولا يباه الاتكريمات وتغنيا (قوله أهل
 الورع) أي وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما لم يتحقق له واتقاه فيه شبهة ما كلاً ولبسا
 وغيرهما (قوله وكان رجلاً ضيقاً) أي كما هي عادة أهل الجدة غالباً (قوله مدار الكلام)
 أي مدار الكلام النافع في طريق الوصول إليه تعالى وقت ارادة الارشاد (قوله حب
 الجليل) أي ومحبه باتباع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله وبغض القليل) أي
 الاعراض عن حب الدنيا والتمسك على تحصيلها (قوله واتباع التزويل) أي العمل
 بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي وغيرهما من الاحكام (قوله
 وخوف التصويل) أي التبديل على حسب ما سبق به القضاء في العلم القديم حيث ان الله
 تعالى واحد في الملك فاعل بالاختيار لا يستل عما يفعل (تبيينه) يستفاد من قول
 المصنف وخوف التصويل ان العبد ينبغي له العمل على حسب الامر مع عدم الركون
 الى شيء حيث لا يأمن سوء السابقة ولا يترك العمل ونوقاها اذ هي بالتسمية للبشر من
 الغيب المحض وينبغي له ايضا عدم القنوط وان افراط او قنوط كذلك واقه أعلم
 (قوله وخاف على نفسه الخ) اعلم ان النفس هي الجوهر البضاري اللطيف الحامل لقوة
 الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين
 القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها في القرآن بالشجرة الزيتونة
 الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية وذلك لازدياد رتبة الانسان وبركته بها
 ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة فانهم
 (قوله من لم يعرف قدر النعم الخ) أي ومعرفة قدرها انما تكون بشكر النعم وشكره لا
 يكون الا بالقيام بمقتضى الامر والنهي وعدم معرفتها بذلك الذي جواز وسلبها على معنى

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله) من حلم وعشوق وكرم وغيرها (وأوامره وسنته) قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحبيكم الله (وسئل ذو النون عن السئلة) بكسر القاء (فقال) هم (من لا يعرف الطريق الى الله) عز وجل ٧٥ (ولا يتعرفه) لان أهل التوفيق رجالان

عالم ومتعلم ومن عداهما هالك
عامل بهواه مشغوف بحب دنياه
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول حضرت مجاهد بن
النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال
له يا أبا القيس ما كان سبب توبتك
قال سبب لانطيقه قال) اقمعت
عليك (بعبودك الا خبرتني) عن
سيما (فقال ذو النون أردت
الخروج من مصر الى بعض القرى
فتمت في الطريق في بعض العنابر
ففتحت عيني فاذا أنا بقبرة) يضم
القاف ضرب من الطير ويقال قبرة
يحذف النون وتشديد الباء وقبرا
(عيا مسقط من وكرها) يفتح الواو
أى عثم ابضم العين (على الارض
فانشقت الارض فخرج منها
سككرجتان احدهما ذهب
والاخرى فضة وفي احدهما
مسمم) بكسر السين (وفي الاخرى
ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب
من هذا فقلت حسبي) أى كفاني
هذا في قوة يقيني (قد تبنت ولزمت
الباب) أى باب الكريم تعالى

صرفها في غير مصارفها الشرعية فتكون - ينثذ نعمة لانعمة (قوله من علامات الحب)
أى الصادق في محبته وقوله متابعة حبيب الله أقول وهذا في مقام التشريع والتعليم
فلا يشافي قول الصادق صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الذى يظهر منه بحسب
سبب الزور ودانه كذلك وان لم يعمل به - مل فمامل (قوله فقال هم من لا يعرف الخ)
أى وهم عن لا يعبا الله بهم بل جعلهم هجبا كالانعام بل هم أضل ميلا أعاذنا الله واجبتنا
من ذلك (قوله ما كان سبب توبتك الخ) أقول المراد الاستفهام عن أول مفااتيح
السعادة وبروق أنوار الهداية بما يبذلها للعبد من اللامع النورى الداعية الى الدخول
في حضرات التقريب والسير فيها حتى يصل الى البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدية
فانهم واعلم انه يقال للتوبة باب الابواب لانها مبادئ عروج العبد الى افق السعادة
ووصوله الى كيمياء السيادة (قوله قال بحسب الخ) أى لكونه من وراء العقول تنقصر
عن ادراكه وذلك باعتبار العقول التى أظلمت كدورات الشهور والوقوف مع
العادات اما غيرها مما صفي وقته وراق مشربه واشرق نوره وعلامه راجه فذلك عنده
غير بعيد بل هو أقرب من القريب قدبر (قوله فاذا أنا بقبرة الخ) أى فكانت له لائحة
وردت من الجانب الاقدم بسبب عما عاينه فيها ان نفسه الكريمة أخذت في السير
لقطع منازل السائرين ومراحل السالكين الذى هو كناية عن قطع مشتهيات النفس
وردها عن مالوفاتها على حسب عاداتها فمن خطى عن نفسه ولو خطوة فقد فاز بالخطوة
فانهم (قوله فقلت حسبي الخ) أى كفى ذلك موعظة ورجوع الى ربي وذلك بحسب
ما رأى من باهر آياته ورفيع قدرته من مظاهر كرمه ورحمته (قوله لاتسكن الحكمة
معدة الخ) اعلم ان المراد به العلم النافع مع العمل المتقن وقوله معدة ملئت طعاما الخ أى
لان كثرة الاكل توجب قسوة القلب وظلمته وينشأ عن ذلك فتور الجوارح عن العبادة
وزيادة الغفلة واعلم ايضا ان الحكمة حكمتان منطوق بها وهى علوم الشريعة والطريقة
ومسكوت عنها وهى أسرار الحقيقة التى لا يفهمها علماء الرسوم والعامه بل قد تم لكهم
والحكمة المجهولة هى ما غاب عنا وجهها من أحكام سر القدر الذى استأثر الله بعلمه وكل
ذلك انما يتوصل اليه بالجوع الموجب للتشاطر في العبادة والمؤثر في تنوير القلوب حتى
تدرك جواهر العلوم التى لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فافهم (قوله قال صلى الله عليه وسلم)

بالعمل المرجو ثوابه (الى ان قبلى الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت على بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيقي
يقول سمعت ابا جانه يقول سمعت ذا النون يقول لاتسكن الحكمة معدة ملئت طعاما) قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم
وعاشرا من بطنه حسب المسلم الا كلات يقمن صلبه فان كان لا يحال فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذى
وحسنه

أى وقيل أيضاً من كل كبير نام كثيراً وفاته خير كثير (قوله نامت الفكرة) أى لغلبة
الابخرة وقوله وخرمت الحكمة الخ أى افسوة القلب وقوله وقعدت الاعضاء عن
العبادة أى للفتور والاسترخاء (قوله وسئل ذوالنون عن التوبة الخ) اعلم أنهم رضى الله
تعالى عنهم بعبرون عن التوبة بالموت ولهذا صنفوا الموت اصنافاً مخصوصاً مخالفة
النفس بالموت الاجر وله الاشارة بخبر رجعتنا من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الا كبير وبخبر
المجاهدين من جاهد نفسه وقال تعالى او من كان ميتاً فأحييناه يعنى من الجهل بالعلم وجعلوا
الموت الابيض هو الجوع اذ به يتنور الباطن ويبيض وجه القلب قال بعض الحكماء
البطنة تمت البطنة وجعلوا الموت الاخضر بلبس المرقة وذلك لاخضرار عيشه
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتي واستغنائه عن التجمل العارض كما قيل

اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداً يرتديه جليل

والموت الاسود هو عبارة عن تحمّل اذى انطلق واقه اعلم (قوله عن التوبة) أى
ويقال لها باب الابواب لانها اول ما يدخل به العبد الى حضرة الرب فيتحقق بمقام القرب
(قوله فقال توبة العوام الخ) اعلم أنهم يريدون من العوام القاعين بما علمهم من أحكام
الوامر والنواهي وانما قد يخطئ الجواد لسابق التقدير ما غير من ذكر فهم هم هج
لا يعبأ الله بهم (قوله من الذنوب الخ) أى ولذا قالوا جارية العامة بالتخلص من رق
النهوات والخاصة بالتخلص من رق العادات وخاصة الخاصة بالتخلص من الوقوف
مع الاحوال والمقامات حيث تكون لهم انفسه لا ترضى الا بمشاهدة الذات (قوله
من الغفلة) أى فهم رضى الله عنهم براعون انفسهم يدوام حضور قلوبهم في مراقبات
أحوالهم فاذا حصلت غفلة لقلوبهم وقام من الاوقات عدوا ذلك ذنباً وتابوا منه
ضعف الله ببركاتهم أى ولذا قال بعضهم لا يؤجر العبد على ما غفل عنه من العبادة
فاوجب الخشوع في الصلاة وجهو رعلما الظاهر على ان الخشوع سنة (قوله يا أيها
الذين آمنوا توبوا الى الله الخ) أى جددوا التوبة اودوموا عليها على حسب حال
الخطاين (قوله نصوحاً) قيل ومن علامات التوبة النصوح عدم مقارفة الذنب
الذي تاب منه (قوله من رؤية الحسنات) أى رؤية اعتماد واستناد حيث العبرة بما
سبق به القضاء الا ترى (قوله وحقيقة التوبة الخ) أى والذنب المتوب منه مختلف تدبر
(قوله ابو علي) أى وهو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمي ثم الربوي كان اماماً باربانيا
صعدانيا فاستاعبدا زاهداً عظيم الشأن شديد الخوف دائم الفكر ومن كلامه رضى
الله عنه فلوب العارفين هموم عمراتها والارزان اوطانها ومنه احق الناس بالرضا
عن الله أهل المعرفة به ومنه أوحى الله الى بعض أنبيائه اذ اعصاني من عرفني سلطت
عليه من لا يعرفني ومنه طوبى لمن استوحش بالخلق وانس بالحق ومنه من أعطى
فهم القرآن أعطى علم الاولين والاخرين ومنه جعل الله الشر كله في بيت وجعل

وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرمت الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة (وسئل
ذوالنون عن التوبة فقال توبة
العوام تكون من الذنوب) قال
تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها
المؤمنون لعلكم تفلحون (وتوبة
الخواص) أي خواص المؤمنين
(تكون من الغفلة) عن الطاعة
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحاً أي خالصة له
وزاد جماعة توبة الاخص وعبر عنه
بعضهم بخواص الخواص وهي
التوبة من رؤية الحسنات
والالتفات اليها وحقيقة التوبة
كما ساقى في باب الاقلاع التائب عما
يتوب عنه وندمه عليه وعزمه على
ان لا يعود اليه ورده لسلامة
الادى ان تعلقته • (ومنهم أبو
علي الفضيل بن عياض خراساني

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كاهن في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ومنه قراء القرآن
 أهل ذبول وخشوع وقراء الامراء أهل كبر وحب وازدراء للناس ومنه لو خبرت ان
 أعيش كلبا وموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لا خرت ذلك ولا اراء ومنه من أحب ان
 يذ كرم يذكر ومن كره ان يذ كركر ومنه من خاف الله لم يضره شيء ومن خاف غيره لم يتقعه
 شيء ومنه وعزته وجلاله لو ادخلني النار وصرت فيها ما ابست منه ومنه النظر الى
 صاحب بدعة يورث العمى ومنه ما تزين العباد بشئ افضل من الصدق ان الله يسأل
 الصادق عن صدقهم فكيف بالكاذبين ومنه يهابك الخلق على قدر هيبتك لله ومنه يابك
 وبجالس القراء فان الغيبة فاكهتهم ومنه عالم الاخرة علمه مستور فاحذر مجالسة عالم
 الدنيا فانه يفتن بفروره وخرقة ودعواه العلم بلا عمل ومنه حقيقة المحبة يشار المحبوب
 على الكونين ومنه من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب ومنه علمت ان الدنيا
 تفارقني اضطرارا ففارقها اختيارا ومنه غير ذلك كان من اعظم آفة المحدثين خرج له
 الجماعة الا ابن ماجه وعنه أخذ الشافعي وابن المبارك واسد السنة وغيرهم قال الذهبي
 وغيره كان سيدا عابدا ورعا زاهدا اماما رابيا عالما فقيها وناهيك بقول ابن المبارك
 ما بقى على ظهر الارض افضل منه (قوله من ناحية مرو) أي من قرية تعرف بقندين
 (قوله ايورد) أي بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون
 الراء وبالذال المهمله كما سيد كره الشارح (قوله مات بمكة) أي ودفن بجنب ميفان
 ابن عيينة وقوله سنة سبع وثمانين أي وقيل سنة تسع وثمانين (قوله انه عشق
 جارية الخ) تأمل يا أخي حيث جعل الله تعالى الذهاب الى المعصية رجوعا الى الطاعة
 ففوض الامر للعلم الحكيم جل شأنه (قوله فقال يارب قد أن) أقول مثل هذا من
 نوع الجذبة الالهية التي تقرب العبد بمقتضى العناية العلية المهيثة اليه ما يحتاجه
 في طي المنازل والله اعلم (قوله رقيقة) أي جماعة من الناس (قوله فتاب التفضيل)
 أي اظهرها او جسددها لانه قد أنشأها بمقتضى قوله فقال يارب قد أن فرجع ان كان
 المراد به انه رجع تائبا والافعال هي هنا فأنشأ التوبة فتدبر (قوله وجاور الحرم) أي
 مكث فيه حتى مات (قوله اذا أحب الله عبد الخ) اعلم ان المحبة الاصلية هي محبة الذات
 عينها الذات لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع أنواع المحبات فكل ما بين اثنين من المحبة
 فهي اما مناسبة في ذاتهما او لاتحاد وصف او مرتبة أو حال او فعل لمحبة الله عبده لمناسبة
 تعينات الذات في صور المكنونات فهي في الحقيقة محبة لذاته أيضا لكن باعتبار او إضافة
 فهو تعالى المحب والمحبوب فافهم (قوله أ كثر نعمة) أي ومثل ذلك من الحكمة الجوهرة
 خلفها وجهها عندنا كابلام الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه
 واعتقاد كونه حقا وعدلا وكثرة الغم يحتمل انها بواسطة تجلي جلال الحق تعالى الذي
 هو قهاريته للكل والجلال له تعالى هو احتجابه بتعيينات الاكوان والمعنى الاحتجاب

من ناحية مرو) ولد بخراسان
 بكورة أيورد وقدم الكوفة وهو
 كبير (وقيل انه ولد بخراسان) بفتح
 السين والميم والقاف واسكان الراء
 نسبة الى سمرقند مدينة بخارا
 النهر (ونشا بايورد) بفتح الهمزة
 وكسر الواو وسكون المثناة
 من تحت وفتح الواو وسكون الراء
 وبدال المهمله بليد بخراسان
 مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
 ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول
 اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر
 قال حدثنا الحسن بن عبد الله
 العسكري قال حدثنا ابن أخي ابني
 زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن
 راهويه قال حدثنا ابو عمار عن
 الفضيل بن موسى قال كان التفضيل
 شاطرا يقطع الطريق بين ايورد
 وسرخس وكان سبب نوبته انه
 عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران
 اليها سمع نالبا يسألوا لم يأن للذين
 آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكراه
 فقال يارب قد أن فرجع فاء الليل
 الى خربة فاذا فيها رقيقة فقال بعضهم
 زئجل وقال قوم حتى يصبح فان
 فضيلا على الطريق يقطع علينا
 فتاب التفضيل وامنهم وجاور
 الحرم) أي فيه (حتى مات وقال
 الفضيل بن عياض اذا أحب الله
 عبدا كثر نعمة) بتذ كرام آخره
 ويتقصيره في امر دينه وعدم
 نهضته في طاعته لربه عند نفسه

(واذا ابغض عبد اوسع علمه دنياه) وشغله عنه مجبه لها ومن كلامه ما ادرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاه
 النفس وسلامة الصدر والنصح للامة (وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارفع الحزن) البالغ لكونه كان اكثر الناس حرمانا
 وقته (وقال الفضيل لو ان الدنيا

احاسبها لكنت اتقذرها كما
 يتقذر احدكم الخيفة اذا مر بها)
 مخافة (ان تصيب ثوبه) فيه دليل
 على كمال حاله مع مولاه وانسه به
 واستغراقه معه ومن هذه صفاته
 لو عرضت عليه الجنة بما فيها لكان
 ما هو فيه الذعند من منافكيف
 يا الدنيا التي كرهها مولاه وزهد
 عبادتها (وقال الفضيل لو حلفت
 وفي نسخة لان احلف (اني مرأه
 احب الي من ان احلف اني لست
 بمرأه) خوفا من عدم السلامة من
 شيء من مراتب الرياء الحاصلة
 باختلاف مراتب الصالحين لان
 حقيقة الرياء التفتت القلب في
 الطاعات الى ثواب غير الله فمن
 الناس من يفعل ويدخل في عمله
 عليه فهذا غاية الفساد ومنهم من
 يدخل في عمله لله تعالى ويعرض له
 في أثناء ما يزيد فيبطل عمله ومنهم
 من يبقى ما خطر له من التزويد حتى
 مسرورا باطلاع الناس عليه في
 عمله فهذا مختلف فيه ومنهم من
 يسكن لاسمه وان كان ههنا تاما
 ويحسنه ويسبي منه ربه عليه
 ومنهم من يلتفت في وقت عبادته
 لربه لحسن عمله وان وآه منه
 من ربه وسلم من العجب فهذا ان
 لا يظن عمله وبهذا الاعتار قيل ربه العارفين افضل من اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين
 سلامتهم من اول رتب الرياء المحرم ورياء العارفين التفتهم الى علمهم وتطهرهم الى حسنه في حال عبادتهم (وقال الفضيل ترك العمل
 لاجل الناس) اي ليقتر عليه بالاخلاص

وامرأها
 اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين
 اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين
 اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين

(هو الربا) أما تركه الخوف من وقوعه في الربا فليس ربا وان كان تاركه مضيعا له ٧٩ بل حقه ان ينفي ذلك الخاطر ويعمل (والعمل

لاجل الناس) مع الله (هو الشرك) أما عمله لاجل الناس خاصة فهو ربا او كفر (وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت به ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فاحببت ذلك) الامر فيه دليل على كمال حزنه في سائر اوقانه وانما تكلف الضحك والسرور بموت ولده على خلاف عادته لانه علم ان الله تعالى يحب منه هذه الحالة لكونها دليل الرضا بقضائه فاطهرها المولاه (وقال الفضيل اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق حاري وحادي) هذا بقوله الله حفظا لا لولائه اذا قصر وافي أحوالهم فيما بينهم وبينه اذ بهم ليرجعوا اليه بسرعة ونارة يعكس عليهم اسباب دنياهم ونارة اخرى أسباب آخرتهم من تقير قلوبهم وعدم نشاطهم فاذا رجعوا اليه بالتذلل والسؤال من عليهم بشرى نواله وهذا التأديب لمن جلت رتبته فانه لم يسبح له كما يسبح لغيره وربما كانت الغفلة لمن هذه درجته رجعة لما يعقبها من الجدة والتشمير وان كانت الغفلة بلاه ونقطة في حق غيره (ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) نسبة الى كرخ قرية يفيداد) كان من المشايخ الكبار بحجاب الدعوة يستثنى بقبره يقول البغداديون قبر معروف وفترياق) بكسر التاء وتبدل الهمزة (مجرى) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

امراضها فهو حينئذ محقق بتمام الارشاد والتكميل فتدبر (قوله هو الربا) أي لانه من الغفلة عن النافع الضار فالكمال في الفناء عن سائر الكائنات والتحقق بالبقاء الابدي فافهم (قوله والعمل لاجل الناس) اي باعتبار حب محمدا أو اقبال عليه اولئيل عرض فان (قوله هو الشرك) انطى في العمل وهو من الكبار محبط للثواب لاني الاعتقاد اذ هو كفر والعباد بالله تعالى (قوله ما رأيت به ضاحكا) اي فكان منه هذه الجلال وهو احتجاب الحق بعزته ان تدرك حقيقته اللازم منه قهاريته لسائر مساوئ وعلاوه على كافة ما عداه فافهم (قوله فقلت له في ذلك) اي سألته عن السبب فقال ان الله الخ اي فكان مشهدا لمصدر الافعال فكان مراده ما اراده الله فوقه موقفا صدق حيث فني عن مرادته في مرادات ربه والله أعلم (قوله وانما تكلف الخ) أقول وهذا لا يتأني به بكأثره صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقوله ان العين لتدمع الحديث لانه بيان للجواز ولتسربح للامة فتأمل (قوله فاعرف ذلك في خلق حاري) اي بان يعاصي عليه وقوله وحادي اي باسائة خلقه معه ثم أقول ان ذلك يدل على انه وصل الى درجة المحبوبة ياشارة خيرا اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله ونارة اخرى أسباب آخرتهم) أقول العقاب الاقول بتعسير الدنيا سهل من هذا العتاب بكثير (قوله وربما كانت الغفلة الخ) اي ولذا قال ابن عطاء الله في جملة حكمه رب معصية أو وثنا ذل وانكسارا خيرا من طاعة أو وث عزوا استكبارا (قوله ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) قال بعضهم هو على المعروف المهور وعن الثاني مصروف وبالباقي مشغوف وبالحنف محفوف وباللطف مردوف كان شيخ السلسلة وشيخ السرى ولم يكن في العراق في وقته من ربي المرید بن مثله وجميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله قال الغزالي كان احمد ابن حنبل وابن معين يختلفان وبسالانه ولم يكن في علم الظاهر من مثله ما كان بحجاب الدعوة قال خليل الصياد غاب ولدي فتألمت فحنت الى معروف فقلت غاب ولدي قال وماتريد قلت يرجوعه فقال اللهم ان السماء ساءوا والارض أرضك وما بينهما ما لك انت محمد فأنيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت أين كنت قال كنت الساعية بالانبار ولا اعلم ما صار ومن فوائده انه قال حقة الوفاء افاقة السر من ردة الغفلات وفرغ اللهم عن فضول الآفات وقال طول الامسل يمنع خيرا العسل وقال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح أمته محمد اللهم فرج عن أمته محمد اللهم ارحم أمته محمد كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشقاة بلا سبب نوع من الغرور وربما رجعت من لا يطاع جهل وحق وقال ما اكثر الصالحين وأقل الصادقين منهم وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من بقلبه مرض وقال احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف لاخذ بالحقائق والياس بميلابدي الخلاق وله كلام كثير نافع (قوله يستثنى بقبره) اي بالحضور عند قبره وزيارته على

وتبدل الهمزة (مجرى) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

الوجه المذكور في الشارح (قوله وقد قال له يوما الخ) اقول لما كان نفعنا الله ببركاته
من العارفين المحققين ومن خاصة اطباء الدين الذين كوشقوا عن حقائق الاشياء على
ما هي عليه اذا المعرفة حاله تحدث عن شهود كما ان العلم يحدث عن يقين اذ هو عنوان علماء
الرسوم من العامة كما ان المعرفة حلية ارباب الخصوص من الخاصة داوى مرية بما
عرفه وعالمه بما كوشقه ويحتمل انه كان مستغرفا في بحر الوادية ومصطلما في مشاهد
اطلاق الاحدية وهذا مجمع احصاء الاسماء الالهية الذي يقين فيه العبد عن الرسوم
الخلقية ويتحقق بالتعوت السرمدية والافكان الاكمل في طريق الارشاد ان بسلك
غير هذا في بلوغ المراد فافهم (قوله ليكمل اقتداؤه به الخ) اي وكان من باب التحدث
بالنعمة (قوله فيقول معروف بل هو واحد الخ) اقول في ذلك دليل على انه رضى الله عنه
كان من المجدوبين وهم من اصطنعهم الله لنفسه واصطفاهاهم لحضرة آتية وطهرهم بما
قدسه فجازوا من المواهب ما وصلوا به جميع المراتب بدون كلفة المكاسب والمتاعب
واعلم ان مثل نفس هذا الاستاذ يعبرون عنها بالبقرة وهي كاية عن النفس المستعدة
لانواع الكمالات التي بدت فيها صلاحية تقع الشهور والهوى الذي هو حياتها ويكفي
عن هذه النفس قبل هذه الحالة بالكثير فارجع الى كلامهم نفعني الله واياك بعلومهم
(قوله فيقول معروف الخ) فيه تشبيه على ان الامر من الله والى الله وان ربط الاسباب
بمسيباتها امر عادي فعلى العاقل الرجوع الى الله تعالى في كامل احواله (قوله يقولان
لنيت يرجع الخ) اي وذلك لزيادة محبته ما له وتعلقهما به تخمينان انه يرجع لهما على اي دين
شاء يوافقانه عليه (قوله ثم انه سلم الخ) اعلم ان العناية قد سبقته ولذا قد فرها ربا بن
الضلال لتحصيل طريق الهدى حيث وقفه الله للرحلة والسفر في طلبه تعالى وهو درجات
الاول من السفر هو رجع الكثرة عن وجه الوحدة وذلك نهاية هذا السفر وهو
ما صار له رضى الله تعالى عنه ونهاية السفر الثاني هو رجع حجاب الوحدة عن وجوه
الكثرة العلمية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التمييز بالنسبة للظاهر
والباطن بالحصول في عين احديهما والجمع والسفر الرابع عند الرجوع من الحق الى الخلق
في مقام الاستقامة وهو احديهما بالجمع والفرق بشم ودراجه الحق في الخلق واضمحلال
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة في صور الكثرة وصور الكثرة في عين الوحدة فافهم
(قوله على يدي على) الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر
مشهورا لذكر اجهل المأمون واحله محل مهجته واشركه في مملكته وعهد اليه بالخلافة
من بعده بعدما اراد ان يخلف نفسه ويفوضها اليه في حياته فغضب بنو العباس فقاتلوه
فاسف عليه له كرامات كثيرة منها انه قال لرجل صحب سليم استعد لما لا بد منه فمات بعد
ثلاثة ايام رواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم ايضا عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال
رايت المصطفى في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج يبلدنا فوجدت عنده طباق من خوص

قضيت حاجته ومثلها كرم
قبري اشهب وابن القاسم صاحب
الامام مالك رضى الله عنه وهما
مدنونان يشهدوا بالقرافة
يقف الزائر بين قبريهما ويقرأ
ما ذكره ويذوقه وتوجه القبلة
بمسجدهما (وهو من موالى على
ابن موسى الرضا رضى الله عنه
مات سنة مائتين وقيل سنة
احدى ومائتين وكان) رجه الله
(استاذ السرى السقطى وقد قال
له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله
فاقم عليه بي) فانه له كمال
اقتداؤه وانتفاعه به فهو من باب
التبعية على الخير ومن هذا القبيل
ذكر الشيخ لتبليغه كراماته واسرار
معاملته مع ربه (سمعت الاستاذ
ابا على الدقاق رجه الله يقول كان
معروف الكرخي ابواه) هو يدل
مما قبله (نصرانيين سلوا) بناء
على ان اقل الجمع اثنان (معروف الى
مؤدبهم وهو حبي فكان المؤدب
يقوله قل) الله (ثالث ثلاثة
(فيقول) معروف (بل هو واحد)
وفي نسخ الواحد (فرضه المعلم يوما
ضربا مبرحا) اي شديدا (فهرب
معروف فكان ابواه يقولان لنته
يرجع البناء على اي دين يشاء فنوافق
عليه ثم انه سلم على يدي على بن
موسى الرضا ورجع الى منزله وودق
الباب فقبل من الباب فقال معروف

(وحرمة المسلمين) أي معرفة منزلتهم في الدين والشققة عليهم (والنصيحة لهم) اللازم من ذلك عادة ما عدتهم في مقام مدتهم الصيغة
وتحمل ما يطرأ من أذاهم وتقصيرهم في حقه وفيما قاله تنبيه على الرد على من زعم أنه إذا وصل الفقير إلى دوام الحضرة والذكرواثة
المنجاة مع مولاهم استغنى عن العمل (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ٨٢ أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته نقلت له ما فعل

الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك
وورعك فقال لا بل (يقبولى
موعظة ابن السمائل وزوى الفقر
ومحبتى للفقراء) اللازم له عادة
الزهد والورع وغيرهما من المقامات
الندية (وموعظة ابن السمائل
ما قاله معروف كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له ابن
السمائل وهو يعظ الناس فقال في
خلال كلامه من اعرض عن الله
بكلية اعرض الله) أي قطع رحمته
(عنه جهلة ومن اقبل على الله بقلبه
أقبل الله برحمته اليه) وفي نسخة
عليه (واقبل بجميع وجوه الخلق
اليه ومن كان مرة ومرة فالتقير به
وقاما) بان برحمته واخر عمره (فوقع
كلامه على قلبي فاقبلت على الله
تعالى وتركت جميع ما كنت عليه
الاخادمة مولاي علي بن موسى
الرضا) فانها من جملة الطاعات
فالاستئناس منقطع (وذكرت هذا
الكلام لمولاي) المذكور (فقال
يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت
أخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين
قال سمعت عبد الرحيم بن علي
الحافظ يفتاد يقول سمعت محمد بن
عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن

الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاحمائية وذلك جميعه
هو اول السير والثاني هو السير في الله تعالى بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه الى
الافق الاعلى الذي هو مقام الروح والحضرة الواحدة والثالث هو السير مع الله تعالى
بالترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية الذي هو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فاذا
ارتفعت فهو مقام اوداني وهو مقام الولاية والرابع هو السير بالله عن الله الخ المراد منه
هو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وقوله لهم السير بالله عن الله الخ المراد منه
الاكتفاء بالقسمه الازيلية عن التشوف الى زيادة عنها تدبر تفهم وربك بالخال اعلم
(قوله وحرمة المسلمين) أي احترامهم وقوله والنصيحة لهم أي لعامتهم وخاصتهم (قوله
وفيما قاله تنبيه على الرد الخ) أي حيث كفر والتكذيبهم القرآن العزيز قال تعالى واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين وفسر اليقين بالموت على ما ذهب اليه أئمة المسلمين (قوله فقال
لا بل يقبولى موعظة ابن السمائل الخ) أقول ويقال لمثل هذا المدد الوجودى وهو وصول
كل ممكن الى ما يحتاج اليه في وجوده على الولاة حتى يبقى فان الحق يمدده من النفس
الرحماني بالوجود حتى يتخرج وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجوده
وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهوا وظاهر محسوس واماني
الجمادات والافلاك والروحانيات فانه قل يحكم برحمان وجودها والشهو يحكم بكون
كل ممكن في كل آن خالفا جديدا فتدبر (قوله ولزوى الفقر الخ) هو من عطف السبب
على المسبب اذا القبول المدكور انما نشأ من رقة القلب وتنويره الناشئ كل من ماعن
لزوم الفقر ومحبة الفقراء وفيما ذكر ارشاد الى التقليل من الدنيا مع الاحسان الى
الفقراء فتدبر (قوله من اعرض عن الله الخ) أي فلم يتطرق أدلة معرفته المقيدة لوحدة
وجوده تعالى اللازم من ذلك الاعراض عن متابعة سيد المرسلين وعلى ذلك فيجب على
كل مكلف النظر في مرآة الوجود التي هي التعيينات المنسوبة الى الشؤن الباطنة التي
صورها الاكوان والشؤن باطنة والوجود المتعين بتعييناتها ظاهر في هذا الوجه كانت
الشؤن مرآيا للوجود الواحد المتعين بصورها ثم بعد تحقق هذا يرجع الى الاختيار لاسباب
الحققة لسعادة الدارين وذلك بمتابعة سيد الكونين عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم
(قوله فالاستئناس منقطع) أي لان الخدمة المدكور لم تكن من جنس ما كان عليه
(قوله ان اتعظت) أي ان كان فيك قابلية لقبول الموعظة (قوله وقال محمد بن منصور

عيسى يقول سمعت سري السقطي) نسبة الى يسع السقط (يقول سمعت معروفا يقول ذلك) وقال محمد بن منصور الطوسي الخ
كنت يوما عند معروف فدعاني ثم عدت اليه من الغد فرأيت في وجهه أثر شجرة فهيمت ان أسأله عنها وكان عنده رجل أجزأ عليه
مضى فسأله عنها قال له لعل عما يعنيك فقال بعبودك الاعرق في تغيير وقال لم أعلم انك تحلفني بالله صليت البارحة هنا

واشتهت أن اطوف فطقت ثم ملت
 إلى زمزم لأشرب من ما فيها فزلقت
 على الباب فأصاب وجهي ما تراه
 (وقيل معروف في مرض موته
 أوصى فقال إذا مت فتصدقوا
 بتمبهي فاني أريد أن أخرج من
 الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا) ظاهره
 أنه لم يبق له ما يكفن فيه وكانه أوصى
 بذلك حينئذ لما علم من أخوانه
 وأحبابه أنهم لا يتركون تجهيزه
 بل يرغبون فيه (ومر معروف وهو
 صائم) نقل (بسقام وهو يقول رحم
 الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل
 له ألم تكن صائما فقال بلى ولكني
 رجوت دعاه) رأى رحمه الله أن
 دعاه هذا السقاء إذا شرب أفضل
 من استمراره على صومه لما رأى
 عليه من علامات الصلاح ورجائه
 من استجابة دعائه ومن كلامه
 الدنيا أربعة أشياء المال والكلام
 والمنام والطعام المال يطغى
 والكلام يلهي والمنام ينسى
 والطعام يفسد (ومنهم أبو الحسن
 سري بن المغلس) بضم الميم وفتح
 الغين المعجمة وكسر اللام المشددة
 (السقطي) قال الجنيد واستأذنه
 وكان تلميذا المعروف الكرخي) كما
 مر (كان أو حد زمانه في الوزع
 والأحوال السنية وعلوم التوحيد)
 ملازمًا يته لا يخرج منه إلا للجمعة
 والجماعة ولا يراعى غيرها إلا
 بقصد

(الخ) في هذه الحكاية الإشارة إلى أن من دام على الاستقامة ثبتت له الكرامة ولكن
 تقول لا كرامة غير الاستقامة (قوله فطقت الخ) أقول ذلك من قبيل طي البعد وهو
 نوع من الكرامة كسبط القلب من الزمان (قوله فاني أريد أن أخرج الخ) فيه
 دلالة على تمام تجرد قلبه وتخلصه من علق الدنيا قال بعضهم اعلم أن كيمياء السعادة
 نوعان فكيمياء مسعدة العوام استبدال المتاع الدنيوي القاني بالمتع الأخرى الباقى
 وكيمياء مسعدة النواصير هي تخليص القلب عن الكون بأشياء المكون وكل منهما إنما
 ينشأ عن تهذيب النفس باحسان الذائل وتر كبتها بآداب الفضائل وتخليتها بها
 (قوله لما علم من أخوانه الخ) أى ولعله لم يكن له وارث وفي هذا دلالة على أنه كان في غاية
 التقال من الدنيا (قوله فتقدم فشرب) أقول لأخرج ولا سيما عند حسن المقاصد لقوله
 صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر (قوله الدنيا
 أربعة أشياء) أى باعتبار مشتملاتها والمحصراضافى (قوله المال يطغى) أى لقوله تعالى
 كلان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقوله والكلام يلهي أى المباح منه الذى هو عمالا
 يعنى يلهى عما يعنى من العبادة ويشغل عنها وقوله والمنام ينسى أى لأنه إنما يشأ غالبا
 من كثرة الاجتر الناشئة عن كثرة الاكل الموجب لزيادة الغفلات وقوله والطعام أى
 الزائد عن التمرى ينسى أى القلب أى بسبب كثرة ظلماته الناشئة عن زيادة الطعام
 (تنبيه) يعلم من كلام هذا الاستاذ الحث على أسباب سلوك الطريق الموصل إليه
 تعالى وقد فالوا زواجر الانبياء وزواجر العلوم وزواجر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها
 أشرف العلوم وانورها وتكون الوصلة إلى الله تعالى متوقفة عليها حينئذ تكون
 نفس هذا الشيخ هي النفس المستعدة للإرشاد بسبب قوة نور المقدس الناشئ عنه
 قوة التفكير فى الانفع (قوله السرى السقطي) قال بعضهم هو خال الجنيد واستأذنه امام
 ازهرت روضة رياسته واشتهرت اخبار تربيته وسياسته انتهت إليه مشيخة الصوفية
 وتفتحت عبود مورده فى المعارف الالهية ومع هذا كان وجهها عند الملوك والا كابر
 معظما بين أرباب السيوف والهاجر أخذ عن الكرخي وغيره ومع الحديث من التفضيل
 وهشيم وأبي بكر بن عياش وعلى بن غراب ويزيد بن هرون وغيرهم وروى عنه الجنيد
 وأبو العباس بن مسروق وغيرهما قال السلي هو أول من أظهر يفتاد لسان التوحيد
 وتكلم فى الحقائق والاشارات وله كلام فى الحقائق نافع ومنه أنه قال بجبا اضعف
 كيف بعضى قويا وقال ان فى النفس لشقلا عن الناس وقال احذر ان تكون ثناء
 منشورا وعيبا مستورا وقال الشوق والانس يفرقان على القاب فان وجد فيه هيبة
 واجلالا والارصلا اجتمع ببعض العارقات فقال لها يا جارية قالت لبيك يا سري فقال
 من أين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت ولا تترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ
 وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا فقال أمعك نذرين الهبة فلن تصيبين قالت

طلب السلامة دونه وإراحة لقلبه وبذنه سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو بن
علاون يقول سمعت أبا العباس بن مسروق ٨٤ يقول بلغني أن السري السقطي كان يعبر) وفي نسخة كان ناجرا (في السوق وهو

لمن تعرف إلى نعمائه وجاد على يميزيل عطائه وانشأت تقول

البتنى نوب وصل طاب ملبسه • فأنت مولى الورى - حقا ومولانى
كانت لقلبي أهوا مفرقة • فاستجعت مذرا أتك العين أهواى
من غص داوى بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ملخات من زللى • والنفس فى جسدى من أعظم الهاء
والشوق فى خاطرى ميمافى كبدى • والحب منى مصون فى سويدانى
اليك منى قصرت الباب معتذرا • وانت تعلم ما ضمته أحشائى

ومن كلامه لا تكمل الهبة بين اثنين حتى يقول كل لانا نرى انا وله كلام آخر فائق
نفعنا الله ببركات علومه (قوله طلب السلامة دونه) أى لان النور وغالب انما تكون
من الخلطة وحيث كان ذلك من الشيخ في زمانه فكيف الحال بنا في زماننا فلا حول
ولا قوة الا بالله (قوله فترح به معروف) أى حيث امتثل وبذل ورأى اخلاصه فيه ومن
أجل ذلك دعاه بحضور قلبه وجمع همه (قوله بغض الله اليك الخ) ان قلت لم يطلب له
زيادة التوفيق والغنى قلت لعله كان عن رزق الحكمة التي هي العلم بمقتضى الاشياء
وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وبارتباط الاسباب بالمسببات واسرار
انضباط نظام الموجودات فيقتضى ملاحقه بالنور دعاه بالدعاء المذكور على ان الخير
كاه في بغض الدنيا كما ان جماع الشركاء في حبها (قوله ففقت من الخانوت الخ) منه يعلم
ان الشيخ كان مجاب الدعوة (قوله وكل ما أنافيه) أى زيادة عن تجرده وبغضه
للدنيا الحاصل بدعائه نفعنا الله به (قوله ما رأيت أعبد من السرى) أى وهو غير بعيد
باعتبار من منح الحكمة الجامعة التي هي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل
واجتنابه كما أشار الى ذلك الخبر بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول فيه اللهم أرنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه (قوله ما روى مضطجعا
الخ) أى لانه كان من المجاذيب الذين هم السائرون الى الله تعالى حاملين لراد التقوى
والطاعة حتى يصلوا الى منازل القلب ومقامات القرب فيكون حينئذ سيرهم في الله
فافهم (قوله وهو الذى لا يطفى الخ) أقول فاعل الفعل الذى هو يطفى قوله نور معرفته
وقوله نور رورعه منصوب على انه مفعول به والمعنى ان نور المعرفة الذى من جلته علم
ويقين أن العبرة والمعول عليه انما هو ما سبق به القضاء الا ترى من سعادة أو ضدها
لا يطفى نوراً لو روع المفسد للاجتماع وبذل الوسع في الطاعة والعمل بالاوامر والنواهي
مادام حيا قادرا فلا يجوز ترك العمل والاعتماد على ما سبق وذلك لقوله سبحانه وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ونهاية الكمال أن لا يعبده رعى شئ من أعماله والله اعلم (قوله
بأن اخطر الشيطان الخ) هو تصوير لمن اطلقاً نور معرفته نور رورعه (قوله فالعلم ما سبق)

من أصحاب معروف الكرخي) كما مر
(بغاه معروف يوما معه صبي يتيم
فقال له اكس هذا اليتيم قال سرى
فكسونه فترح به معروف وقال له
بغض الله اليك الدنيا واراحك
بما أنت فيه ففقت من الخانوت
وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل
ما أنافيه من بركات معروف) فيه
تجربى على ادخال التليذ المسرة
على المتأبى بفعل ما يشهرون به
لدعواه بالاجتهاد (سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول
سمعت ابا عمر الانطاطى يقول سمعت
الجنيد يقول ما رأيت أعبد من
السرى أنت عليه ثمان وتسعون
سنة ما روى مضطجعا الا فى علة
الموت) ليجزه فيه تبييه على كمال
مجاهدته وملازمته الاقبال على الله
تعالى بالقلب والجوارح (ويحكى
عن السرى انه قال التصوف اسم
لثلاث معان) من قامت به فهو
الصوفى لان التصوف مشتق على
الصحيح من الصفاة من الكدر وقد
بين المعانى الثلاث مع من قامت به
فقال (وهو الذى لا يطفى نور معرفته
نور رورعه) وهو الكف عن محارم
الله تعالى بخلاف من يطفى نور
معرفته نور رورعه بان اخطر
الشيطان ان أراد الله خذلانه أن
عملك لا يفيدك شيئا لانه لا يجبرى
عليك الا ما سبق لك عند مولاه

اي اعتقاد ثبوت القضاء والقدر في الازل لا يمنع من العمل أى كما لا يقتضيه الجهل
 بالتسوية لنا وعدم تعيين ما نبرم من الاحكام منه سبحانه وتعالى وحسن تدقيق العمل
 بمقتضى الاوامر والنواهي مما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وغير ذلك مما
 يدل على وجوب العمل ولا سيما وما يظهر على الجوارح البشرية امارات على ما خفي عنان
 اسرار احكام الالهية فتأمل والله الموفق (قوله ولا يتكلم بباطن الخ) أى فلا يلتقط
 بعبارة لها معنى خفى باطن وهو حق وصحيح ولكن ظاهر تلك العبارة يناهيه ظاهر
 الكتاب والسنة فلبشاعة الظاهر منع منه وان حست المقاصد فتأمل (قوله ولا تحمله
 الكرامات الخ) أى لا يركن الانسان ويعتمد على ما كرمه الله به من الكرامات واسرار
 خوارق العادات ويفضل عن سر القضاء والقدر الذى به يحتمل التفسير والتبديل
 والحاصل أن الواجب على العبد دوام الخوف منه تعالى فلا يركن على كائن من
 الكائنات وان كان حسنا في نظر النسرع لجهله احكام القضاء والقدر بل يقوم بالعبادة
 والمتابعة ويقوض الامر لمن له الامر كيف وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه
 وسلم ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء (قوله قال قوم هي
 الموافقة) أى ويعبر عن مقام مثل هذا المحب بوصول الفصل وجمع الفرق وهو ظهور
 الوحدة في الكثرة فان الكثرة فاصلة لوصول الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتسوع
 مظاهر الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد في المراتب المختلفة
 وفوق هذا المقام مقام وصل الوصل وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد التزول اذ كل
 أحد منقاد ينزل عن أعلى المراتب الذى هو عين الجمع والوصل المطلق الى أدنى المهورى وهو
 عالم العناصر المتضادة فقام في أعام في غاية الحضيض حتى هبط أسفل سافلين ومنانم رجع
 الى مقام الجمع بالسير الى الله رضى الله حتى وصل الى الوصل الحقيقي في الابد كما كان في
 الازل تدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله هي الموافقة) أى بان يكون مراد الهب تابعا
 لمراد المحبوب فيما يلائم وفي غيره وقد أشار اليه بعضهم حيث قال شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى • متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامنة في حواله لذينة • طربالذ كركذ وليلى اللوم

(قوله وقال قوم هي الاشارة) أى تقديم المحب محبوبه على نفسه في الاغراض الدنيوية
 اى والاخرية ان لم يقوت على نفسه فضيلة شرعية (قوله فاخذ السرى الخ) أراد
 تفهنا الله به تعليم التسامح بالحال الواقع له ليكون اقوى في الارشاد من التعليم بالمقال
 كما يشير اليه الشارح (قوله من محبته) اى الموجبة لزيادة متابعتة وجدده واجتهاده
 في عبادته والخروج عن عاداته ومألوفاته (قوله ثم غشى عليه) اى بسبب احتضاره
 عظمة ربه سبحانه وتعالى (قوله فدار وجهه كله القمر) لعله يتزايد انوار سره فاضت

(ولا يتكلم بباطن في علم يتقنه
 عليه ظاهر الكتاب والسنة
 ولا تحمله الكرامات) التى
 ظهرت منه (على هتك أستار محارم
 الله) بان لا يعتقد انه من لا يواخذ
 بالزلات اذ لو اعتقد ذلك كان آمنا
 من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا
 القوم الخاسرون (مات السرى
 سنة سبع) قال الشيخ السراج
 ابن الملقن والاصح سنة ثلاث
 وخمسين ومائتين ودفن بالشونيزية
 (سمعت الاستاذ أبا على الدقاق
 رحمه الله يحكى عن الجنيد انه قال
 سألتى السرى يوما عن المحبة فقلت
 قال قوم هي الموافقة) للمعسوب
 (وقال قوم) هي (الايثار) لغيره
 على نفسه بالامور الدنيوية (وقال
 قوم) هي (كذا وكذا فاخذ السرى
 جللة ذراعه ومدحاهم فتمتد ثم قال
 وعزته تعالى لوقلت ان هذه الجلادة
 يست على هذا العظم من محبته
 لصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه
 كله قمر مشرق وكان السرى به
 أدمة) اى سمر قبالغ السرى رحمه الله
 في تعليم التلامذة اكتساب الاحوال
 والمقامات بأنواع الجهادات

ولا يقتنعون بمجرد الاقوال والركون الى ٨٦ الراحة وذلك ان من قويت محبته في شئ جثني تحصيله وازال ذلك فومه وأطال

سهره وهمه وجهه وقل طعمه وشربه
قديم جلده على عظمه من نوالى
ذلك على قلبه فنقل السرى ما فعل
وغلب عليه الحال لكمال الوقت
الذى اقسى فيه فغشى عليه وظهرت
آثار صدقه على وجهه فنار وجهه
كانه قمر مشرق فالتأديب بالحال
أكل منه بالمال وفيه جواراظهار
الشايع الصفات المصودة والتعلق
بها لتلافتهم ليكمل اقتداؤهم
بهم (ويحكى عن السرى انه قال
منذ ثلاثين سنة انانى الاستغفار
عن قولى) فى ابتداء امرى فى
الوقت الذى كنت ابيع واشترى
فيه فى السوق (الحمد لله مرة قيل)
له (وكيف ذلك قال وقع بغيره
حريق) فاحرق الخوايت وما فيها
(فاستقبلنى رجل) وفى نسخة واحد
(فقال لى سبحانوتك فقلت الحمد لله
فخذ ثلاثين سنة انانادم على ما قلت
حتى اردت لنفسى خيرا مما) اى
يدل ما (حصل للمسلمين) اذ كان
حقه ان يغتم لهم فلما فاعذلك
لستغفرا الله من غفلة كلمات كرها
(أخبرني به عبد الله بن يوسف قال
سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابا بكر الخربى يقول سمعت السرى
يقول ذلك ويحكى عن السرى)
ايضا (انه قال انا انظر فى انى فى
اليوم كذا وكذا مرة مخافة
ان يكون قد اسود) اى (خوفان
الله ان يسود صورتي لما تعاطاه)
أى من التقصير فى كمال التعظيم له تعالى بالاجلال لا من المعاصى

على صفحات وجهه يختص الله برحمته من يشاء (قوله ولا يقتنعون بمجرد الاقوال) اى لان
ذلك من حفظ المنافقين كما حكى الله عنهم فى كتابه حيث قال يقولون ما لا يفعلون وكقوله
صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم ينل كلابس ثوب زور (قوله وذلك ان من قويت الخ)
الاشارة للمذكور قبله من أن المقامات والاحوال لا تكون الا بتمام الجهاد اذ من
قويت محبته لشيئ استعمل الجدى تحصيله فحافظك بانفس التقيس فهو بالاولى لا يكون
الحصول عليه هينا بل لابد فيه من بذل الوسع والخروج عن جميع المألوفات والله تعالى
ولى العنايات يختص برحمته من يشاء فافهم (قوله وازال ذلك) اى الجدى والاجتهاد
نومه أى لاجل نيل مقصوده كما اشير الى ذلك فى قول بعضهم

يقوص الصبر من طلب اللآلى • ومن رام العلاء ريبالى

(قوله من نوالى ذلك على قلبه) أى حيث هو من مظاهر الخوف وبجلى العظمة (قوله
لكمال الوقت) اى بسبب حضور قلبه فيه بما رقبته ربه (قوله وظهرت آثار صدقه) أى
بعمارة باطنه وقوة يقينه فترايدت الانوار حتى فاضت وظهرت على الجوارح الظاهرة
فأشرف بذلك وجهه ودار كانه القصر ولم يمنع من ذلك ما كان به من الادمة فنعنا الله
ببر كانه واخوات المؤمنين (قوله فى الاستغفار) أى فى طلب المغفرة منه تعالى عن قولى
اى من اجله فمن معنى من التعليقية (قوله قيل له وكيف ذلك) أى كيف تستغفر من قولك
الحمد لله والحال انه نثاء على الله سبحانه وتعالى فى مقابله نعمة وهو من الطاعات وقوله
قال وقع الخ يحصل جوابه ان الاستغفار من ايتار نفسه حيث أوقع الثناء بصدده ما حصل
له من نجاته حانوته من النار مع الغفلة عما صار لآخوانه المؤمنين رضى الله تعالى عن
عباده الصالحين (قوله حيث أردت لنفسى الخ) اعلم ان النفس أمانة ولقائمة ومطمئنة
فالامارة تميل الى الطبيعة البدنية وتجذب القلب الى الجهة السفلية قال تعالى ان
النفس لامارة بالسوء واللوامة هى التى تنورت بنور القلب تتورا اما قدر ما انتهت من
سنة الغفلة فهى مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سنة بحكم
جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبيه الالهى فاخذت تلوم نفسها وتوب مستغفرة
راجحة الى باب الغفار الرحيم والمطمئنة هى التى لم تنور بنور القلب حتى انخلعت
عن الصفات الذميمة وتحلت بالجيدة فتوجهت الى القلب بالكلية متابعة وجاهذة له الى
عالم القدس بجانب عالم الرجب حتى خاطبها ربه بقوله يايتها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (قوله اذ كان حقه ان يغتم
الخ) اى لان المؤمنين كالعضو الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله (قوله انا انظر
فى انى الخ) اى أكررا نظره فى خوفان ان يكون قد اسود يعنى مع باقى الصورة وذلك
من تجلى صفة الجلال والقهار به على هذا الشرح بسبب التفاته الى تقصير النفس الذى
لا يخلو عنه الانسان غالباً وهو مقام رفيع له فنعنا الله به (قوله ان يسود صورتي الخ)

ان

أى من التقصير فى كمال التعظيم له تعالى بالاجلال لا من المعاصى

وجهه الله يقول سمعت محمد بن
الحسن بن الخشاب يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول
اعرف طريقا مختصرا قصدا الى
الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل
من أحدياً ولا تأخذ من أحدياً
ولا يكن وفي نسخة ولا يكون
(معك شيء تعطي منه احدا) لان
العبد يكتب بقدر حاجته من
وجه طيب فيستغني به عن السؤال
ولا يتعلق به أحد من المحتاجين
(سمعت عبدا لله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج
الطوسي يقول سمعت جعفر بن
محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد
ابن محمد يقول سمعت السري يقول
أشتهى ان أموت بيلد غير بغداد
فقبل له ولم) اشتهيت (ذلك قال)
لاني (اخاف ان لا يقبلني قبري
فأقتضح) فالة اتهما لنفسه وقد
كان مستورا الحال بين الناس في
الدنيا فاحب ان يستتره عنهم في
الآخرة ويحتمل ان يكون أحب
حفظ قلوب العامة من ان يسوء
ظنهم بالصالحين فلا يتفقوا بهم
فانهم اذا رأوا من اشتهر بالصلاح
لم يقبله قلوبهم ذلك على خبث
باطنه فيسوء ظنهم بامثاله (سمعت
عبدا لله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت أبا الحسن بن عبدا لله
الفرطى الطرسوسي يقول سمعت

ان قلت التصير لا يظهر على الصور قلت نعم بالنسبة للمعجوبين لا للمكاشفين (قوله كان
مبرأ عنها) أي محفوظا منها كما هو شأن مثله المحفوظين (قوله لا يرى من وجهه غير انقه)
أي بدون واسطة مرآة (قوله اعرف طريقا) أي من طرق الوصول الى الله تعالى
مختصرا قصدا أي متوسطا الى الجنة ومحصل الغرض له ابعاد المرادين عن مهنة التطلع
الى ما في يد الغير وحتمهم على التقلل من الدنيا حتى لا يكون يدهم ما يوجب تطلع غيرهم لهم
أيضا (قوله الى الجنة) اعلم انها جنات جنة الافعال جزاء لها وهي صوربة اذهي من جنس
الملاذ وجنة الوراثة وهي جنة الاخلاق الحميدة الحاصلة بتماهية سيد المرسلين وجنة
الصفات الحاصلة من تجلي الصفات والاسماء الالهية وهي جنة معنوية وجنة الذات
وهي للقلوب والارواح الحاصلة من مشاهدة الجمال الاحدى وجنة الضيق والسعة
الاولى ما لا اتسع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا كقولهم لا يعرف الله غير الله والثانية
هي الحاصلة بالظهور في جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير
متناهية وهي جنة السعة كما قيل

لا تقل دارها بشرق نجد * كل مجد للعالم به نثار
ولها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قوله لا تسأل من أحدياً) أي تطلب اليد العليا من اليد السفلى المشيرة الى ترك
التعرض للمستور والعليا في الخبر المعطية والسفلى الآخذة وان انعكس الحال في الظاهر
(قوله ولا يكن معك شيء) الغرض منه الحث على قلة التكب اذا وافق اذا ناسر عما
بواسطة عدم المؤن اللازمة (قوله لان العبد الخ) المراد به الكامل من العبيد اذ هذه
الصفة لا تكون الا للكامل منهم (قوله فقبل له ولم الخ) وجه السؤال ان مما جبل عليه
الشرح الوضن فكيف يتم هذا الشيخ مفارقه مع أن جمع الموتى الذين بينهم قرابة
أفضل في الدين من غير الجمع (قوله قال لاني اخاف الخ) أي وذلك انما يشأ غالباً من تجلي
الاحدية ومن عدم الركون الى خير العمل بسبب جهل سر القضاة والقدر وهذاحال
الكمل كما ترى والله أعلم (قوله اتهما لنفسه) أي مع تبريه من الحول والقوة (قوله
ويحتمل الخ) هو الاوفق بجماعه على انه لا مانع من كل من المعنيين ان يراد (قوله أي ان
عذبتني الخ) يشير الشارح بذلك الى ان معنى قوله مهما عذبتني أي ان كان السابق في
قضاة وقد ردك تعذبي فلا يكون بذل الجلب أي بالجلاب الذي هو سبب الذل في الدنيا
والآخرة (قوله فلا تعذبي بذل الجلب) أي وهو الحاصل بالوقوف مع ظواهر المكونات
مع الغفلة عن المسئلة الغامضة التي هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق
باسم النور أي الوجود الظاهر في صورها وظهورها بحكامها وبروزها في صور الخلق الجديد
على الآفات باضافة وجوده اليها وتعيينه بها مع بقاءها على العدم الاصل وهذا ذوق
كشفي ينبوعه الفهم والعقل الظلماني ولهذا سميت غامضة فاقهم (قوله فلا تعذبي بذل

الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم مهما) اي ان (عذبتني بشئ فلا تعذبي بذل الجلب)

فيه دليل على كمال معرفته بربه ودوام انسه به ٨٨ وتلذذ بمناجاته في ايله ونهاره حتى صار الحجب عنه أشق عليه من كل حجب والم

الحجاب) يشير الى ان النار هي نار البعد والجنة هي جنة القرب فالنار مع الشهود نعيم والجنة مع الشغلة عذاب مقبوم (قوله فيه دليل على كمال معرفته الخ) أي لان التأم بالحجاب من ذوق لذة القرب بحضور القلب مع الغيبة عن السوى وذلك المقام لا يكون الا لعارف (قوله او كل ما يشغل العبد عن الحق) أقول هو أولى مما قبله لعمومه ولما سببه لمقام الشيخ فالجمل عليه أولى (قوله وما ييكك) أي أي شئ كان سببا في بكائك (قوله وهذا الكوز أعلقه الخ) أي شققة على والدها وبرا به (قوله فرأيت جارية الخ) أي رأيت فيما يرى المنام (قوله لمن لا يشرب الخ) أي لمن يمنع نفسه منه مع رغبته فيه (قوله قال الجنيد الخ) فيه إشارة من الجنيد فنعمنا الله بعلومه وأمدنا من حقائقه ان السرى قد وصل الى درجة المستريح من العباد الذين أطلعهم الله على سر أحكام القضاء والقدر الاذليين بحيث تحققتوا أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدور يمنع وقوعه فاستراحوا من الطلب والانتظار لما يقع والحزن والتحصير على ما فات كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ولهذا قال أنس رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فلم يقل شئ فعلته لم فعلته ولا شئ تركته لم تركته فلم يجرد هذا الانسان الا الملائكة فقد مراداته في مرادات سيده فافهمهم (قوله في ذلك) أي ما مر من الرؤية المتأمية تنبيه أي يفاظ للسرى على الاعراض عن الشهوات العاجلة أي ويؤيده ما ورد ان عباد الله ليسوا بالمتنعين حيث كان الاخذ بالتعم والتعادي على الشهوات من أقوى الحجاب فتأمل (قوله وذلك ليتفرغ الخ) أي لئتم له التهيؤ لما أعده الله ووعد به على لسان سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله اعتلت) أي اصابتني علة وقوله بعلة القيام يعني بسبب الاسهال وقوله فعادني ناس أي زارني ناس في هذا المرض وقوله فقلت الخ أي فقصت عليهم بآشارة الدعاء بعدا عن المواجهة بصريح العبارة تخلفا بالخلق الهدي حيث كان لا يواجه أحدا بما يكروه صلى الله عليه وسلم (قوله بشر الخاني) كان رضي الله عنه كبيرا الشأن علما وزهدا ورعا وحالاه مالا كثيرا الحديث لا يروى الا الصحيح منه غير أنه كره الرواية آخر أخذ من الفضيل وذلك الطبقة وكان أسفل قدمه اسود من التراب لكثرة مشيه حافيا قد بلغ من رفيع قدره ان المأمون امتشقه باجمد بن حنبل في ان يأذن له في زيارته فأبى ومن كلامه من أراد ان يلقن الحكمة فلا يعصى الله تعالى وقال ما اتى الله من احب الشهرة وقال لا تعمل لذكر وقال اذا أجمعت الكلام فاصمت أو السكوت تكلم وقال من سأل الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف بين يديه وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال ما أعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه واقتضض وقال لا يجد حلاوة الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال العبادة من الفقير كعقد جواهر في جريد

واراد بالحجب الجهل والضلال او كل ما يشغل العبد عن الحق حتى من العرفان ومن اكتف بالحجب بحجاب الدنيا والخلق والشيطان والذنس فانن المهالك واعدى عدو للسالك (سمعت عبدا لله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السرى السقطي وهو يبكي فقلت له (وما ييكك فقال جاءني البارحة الصبية) بنتي (فقات يا ابنت هذه ليلة طارة وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه جلتني) وفي نسخة غلبتني (عيناي فنت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناوت الكوز فضربت به الارض) فكسرتة (قال الجنيد فرأيت الخسوف) المكسور (لم يرفعه ولم يجسه حتى عفا) أي درس (عليه التراب) في ذلك تنبيه للسرى على الاعراض عن الشهوات العاجلة ومنها شرب الماء المبرد وذلك ليتفرغ قلبه ويحسن أدبه مع الله ومن كلامه كما نقله عنه الجنيد اعتلت بطرسوس بعلة القيام فعادني ناس من القراء فأطالوا الجلوس فقلت ابسطوا أيديكم حتى ندمو فقلت اللهم علما كيف تعود المرضى تعلموا انهم قد أطالوا اقاموا (ومنه) أبو نصر بشر بن الحرث الخاني

سمى به لانه طلب من اسكاف شسعا الاحدى نعليه وكانت قد انقطعت فقال له ما اكثر كاشتكم على الناس فالتقاها من يده والاخرى
من رجله وحلف لا يلبس نعلابعدا وصحب الفضيل بن عياض ورأى سرى بالسقلى وغيره (أصله من هرو وسكن بغداد ومات بها
وهو ابن أخت علي بن خنيسر مات) عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول ٨٩ وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع

وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن
اي الحال (وكان سبب توبته انه
أصاب في الطريق كاغدة) اي رقة
كعبها جماعة (مكتوب فيها اسم
الله عز وجل قد وطئها الاقدام
فاخذها واشترى بدرهم كان معه
غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في
شق حائط) ثلاثين (قرأ في النوم
(فيما يرى النائم كأنه قائم يقول له
يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك)
أي ذكر كرك وكما طهرته لاطهرت
قلبك (في الدنيا والاخرة) فلهذا
اشتهر ذكره وصار عظما فبما
وكذا كل من أجل الله وعظمه
أجله الله وعظمه (سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول مر
بشري بعض الناس فقالوا هذا
الرجل لا ينال الليل كله) يعني لا ينال
اللذات أصلا (ولا يفتقر الا في كل
ثلاثة أيام مرة) اي يواصلها (فبكي
بشرا) بكاء فرح وسرور وشكر الرب
في كونه ستر أمره واظهر جماله
ورجا ان يفعل به ذلك في آخرته
(فتقبل له في ذلك فقال اني لا أذكر اني
سمرت ليلة كاملة ولا اني سمعت
يوما ولم أفطر من ليلته ولكن الله
سبحانه يلقى في القلوب اكثر مما
يعرفه العبد لطفاته سبحانه) يعبد
(وكرما) له ثم ذكر انبتداه أمره

حسنا ومن الغنى كشجرة خضراء على حذبة وقال نعم المنزل القبر لمن أطاع وقال
النظر الى من تكبره حتى باطنة وقال التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلا اضطراب
وقال لا يجرد عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطا من حديد وقال
النظر الى الجليل يقضى القلب وقال هب انك ما تخاف امانتاق وقال غنيمة المؤمن
غفلة الناس عنه وقال ليس من المروءة ان تحب ما يغضه حبيبك وقال اياك والاعتقاد
بالسر والانتكال على حسن الذكر وقال الليل والنهار حثيثان يعملان فيك فاعمل فيما
وقال أفضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل
حال والتسليم اليه في الحال والمآل وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة للخصم
المجلوب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغنياء بعدد من الجيب والانس بهم
وحشة منه وقال لقي حكيم حكيمًا فقال لا رأك الله عند ما نلتك ولا فقدك حيث أمرتك
وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وله كلام كثير نافع وفي هذا
القدر كفاية (قوله شسعا) أي بجمعة ثم مهمله وهو سر النعل يربط به النعل (قوله
فالتقاها) أي فردة النعل (قوله وكان سبب توبته الخ) أي وكان سبب ارادته التي هي
بجرة من نار الحب تقع في القلب تقتضي اجابة دعوة الحقيقة فتدبر (قوله انه أصاب) أي
وجد (قوله اسم الله) أي اسمان اسمائه تعالى (قوله قد وطئتها) أي مرت وداس
عليها الاقدام (قوله غالية) هي نوع من الطيب (قوله طيب اسمي الخ) أي برفعه
وتطيبه وقوله لا طيب اسمك أي اجعل لك شهرة وصيتا وذكرا اجيلا بما حسن من
اخلاقك وأزوي عن الناس ما قبح منها حتى لا تذكر الا بالحسن وقد تصفقه ذلك نفعنا
اقتبه (قوله لاطهرت قلبك) أي من رجس العيوب كالكبر والعجب والحقد والحسد
بل ومن الالتفات الى غيري (قوله وكذا كل الخ) أي فهذا الجزء الحسن لكل من أجل
الله وعظمه فليس خاصا بالشيخ المذكور وفضل الله واسع (قوله بكاء فرح الخ) أقول
ويحتمل انه بكاء حزن وتحنن حيث ظهر للناس من أحواله ما هو اكمل مما تخفى منها في
الواقع وذلك لخبه ان يكون باطنه كظاهره بل هذا أولى بمقام هذا العارف على ان
مقام القبض الذي هو بمعنى الخوف أسلم من مقام البسط الذي هو بمعنى الرجاء فافهم
(قوله لا اذ كرا الخ) أي لا أتذكر الخ وقوله ولا اني سمعت اي على طريق الوصال كما قبل
عنه (قوله قال ذلك الخ) الاشارة لما وقع له في ابتداء أمره مع قوله اني لا أذكر كرا الخ (قوله
وخوفان غرور نفسه الخ) أي حيث ذلك من أشد المهلكات للعبد (قوله تدرى الخ) هو

١٢ يج ل كيف كان على ما ذكرناه) آنفا قال ذلك تحقيق البراهنه مما قالوه وخوفان غرور نفسه وسكونها الى مدحهم
بما ليس فيه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول
بلغني ان بشرا بن الحرث الحنفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدرى لم رفعت الله

على حذف همزة الاستفهام اي امدري الخ (قوله من بين اقربائك) اي المماثلين لك في
 العلوم والخفائق حتى فقتهم بالاشتهار بالخبر والصلاح وغير ذلك (قوله قال باتباعك لسنتي)
 اي طريقتي التي كنت عليها هم من ثم الواجب والمنسوبة (قوله وخدمتك للصلحين)
 اي القائمين بحق الحق وحق الخلق (قوله ونصحتك لاخوانك) اي المؤمنين الخواص
 منهم والعام (قوله ومحببتك لاصحابي الخ) اي حيث اتبعتم في الاخلاق وعظمتهم
 وأكرمتمهم (قوله هو الذي بلغك) اي هو الذي كان سبب وصولك الى منازل اي رتب
 الابرار (قوله لان محبتهم الخ) علمه لما قبله اذ لا يكون الا عن محبة الله ورسوله (قوله
 يماثيني) اي يساوي في الشئ (قوله ما تقول في الشافعي) اي وهو محمد بن ادریس
 الامام الاعظم والمام الاقوام ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قریش الذي ملا
 الله به طباق الارض علما والخبر الذي اسر بعد الصحب قواعد النبوة وآقاها وشيد
 مباني الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها فدا كثر اقوام التصانيف في مناقبه
 منهم داود الظاهري والساجي وابن ابي حاتم والابري والحام والامسباني والقطان
 وابومنصور البغدادي والبيهقي وابن المقرئ وامام الحرمين والدارقطني والابري
 والسررسي والصابغ بن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلافه ما بين متقدم ومتأخر
 ونحن نذكر من ذلك نبذابسة مرة فنقول هو امام الائمة علما وزهدا ورعا ومعرفة ذكرا
 وفضلا فانه برع في كل فن وفاق فيه أكثر من تقدمه سيما ما يتبعه فاجتمع له من تلك
 الانواع وكثرة الاتباع في أكثر الاقطار سيما في الحرمين والارض المقدسة ما لم يجتمع لغيره
 ولذلك خص بحديث عالم قریش بلا طباق الارض علما وزعم هذا الحديث حسد
 وغلط قال احمد بن حنبل نراه الشافعي وكاشف صفة بوقائع وقعت بعد موته وادرسى
 الله عنه بغزة أو بعد ثلاثين سنة وخسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة
 وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم رحل الى الامام مالك رضي الله عنه فأقام عنده
 مدة ثم لبغداد ووقف ناصر السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لمصر فأقام بها حتى مات سنة
 أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وحكى عن الربيع بن سليمان انه رآه في المنام بعد
 موته فقال له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب وتفر على التولوة
 الرطب (ون فوائده) وكه التي يذوقها نطق الحصر من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن
 أراد الآخرة فعليه به وقال ما اطلع في العلم الا من طلبه في القلة وقال من سام نفسه ذوق
 ما يساوي رده الله تعالى الى قيمته ومن احب ان يشق الله تعالى قابله او يتورع فعليه بتروك
 الكلام فيما لا يعنيه وقال من احب ان يقضى الله تعالى له بالخير فليحسن الظن بالناس
 وقال من سمع باذنيه كان حاكيا ومن اصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بقوله كان هاديا
 وقال لا يطالب أحد هذا العلم بعزة نفس فيبلغ وقال زينة العلماء التوفيق وحابيتهم حسن
 الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا يجب في العلماء اتق من

من بين اقربائك قلت لا يا رسول الله
 قال باتباعك لسنتي وخدمتك
 للصلحين ونصحتك لاخوانك) اذ
 كل منها سبب للرفعة (ومحببتك
 لاصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك
 منازل الابرار) لان محبتهم تابعة
 لمحبة الله ورسوله لان من أجل الله
 ورسوله اجل من أجله الله ورسوله
 (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
 يقول سمعت محمد بن عبد الله
 الرازي يقول سمعت بلالا الخواص
 يقول كنت في تيه بني اسرائيل
 فاذا رجعت لبيماثيني فتعجبت منه
 ثم الهمت انه انخر عليه السلام)
 فانه حى (فقلت له بحق الحق من
 أنت فقال اخوك انخر فقلت
 له اريد ان أسألك فقال) لى (س)

وحببتهم فيما زهدهم الله فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر
 اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال ما شيعت منذت عشرة سنة الاشعبة طرحتها
 من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى فلا عزله وقال من شهد من نفسه الضعف نال
 الاستقامة وقال من غلبته شدة الشهوة للدين لم ينل منه العبودية لاهلها ومن رضى
 بالمنوع زال عنه الخضوع وقال من أحب ان يورثه الله قلبه فعليه بالخلوقة وقوله
 الا كل وترك مخالطة السقاء وقال لو اجهدت كل الجهد على ان ترضى كل الناس فلا
 سيد اليه فأخلص عملك ويتك الله وقال لو أوصى لاعتقل الناس صرف للزهاد وقال
 العاقل من عقله عقله عن كل مذوم وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته
 وقال لا تبدل وجهك لمن يهون عليه وذلك وقال الكيس العاقل هو النطن المتعاقل
 وقال التواضع من شيم الكرام والتكبر من شيم اللثام وقال لا وفاء لعبد ولا شكر للقيم
 وقال صبر من لا يحاف العار وقال ان الله خلقك سراً فكن كما خلقك وقال مداراة
 الاحق غاية لا تدرك وله رضى الله عنه من القوائد الثمينة والدرر الشريفة ما لا يحصى
 وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى ولي الهداية (قوله ما تقول في الشافعي الخ) يريد
 الاستفهام عما منحه رضى الله عنه من المقامات والاحوال ليقوى على متابعتها والافتقار
 أحوااله لا يحنى على أحد (قوله قال هو من الاوتاد) اي وهم الرجال الاربعة الذين هم
 على منازل الجهات الاربع من العالم اى الشرق والغرب والشمال والجنوب يحفظ الله
 تلك الجهات كلها بهم لكونهم محمل نظر الحق تعالى وكونهم اربعة اي كما ان البدلاء
 سبعة يسافر احدهم عن موضع ويترك جسد ابيه على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد
 وذلك معنى البديل لا غير وهم رضى الله عنهم على قلب سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
 الصلاة والتسليم (قوله في أحمد بن حنبل) اي وهو الامام المجيد والهمام المفضل
 علم الزهاد وقلم التقاد امتحن فكان فيها صبوراً واجتبي فكان للنعمة شكورا
 عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر
 راعيا وقد قيل ان التصوف الصلح بالآثار والتخلي عن الاكدار وقد ترجمه بعضهم
 فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادي الصابر على المحنة الناصر لسنة شيخ
 العصابة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا ولد لسنة اربع وستين ومائة يقداد وثقته على
 الشافعي وأخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون ومن لا يحصى وعنه البخاري
 ومسلم وأبو داود والبخاري الشافعي من بغداد قال ما خلقت بها أفقه ولا ورع ولا زهد
 ولا أعلم منه وكان يحفظ ألف ألف حديث وقيل لابن المبارك تضم أحمد الى التابعين
 فقال الى كبارهم وقديسارت بزهده وورعه وتقله من الدنيا الركان واتفق عليه الاعيان
 (ومن فوائده) رضى الله عنه انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت له بم يتقرب اليك
 المتقربون قال بكل ما قلت بشهيم أو غير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجلسه خاصا

فقلت له (ما تقول في الشافعي رحمه
 الله قال هو من الاوتاد) لانهم الذين
 يحفظ بهم الدين وهو بهذه الناية
 فقلت له (ما تقول في أحمد بن
 محمد بن حنبل)

قال رجل صديق لما فاساه من الضرب والهوان لما طلب منه القول بخلق القرآن فأبى ولم ينطق بكلمة يتخلص بها عما هو فيه حفظ الدين الله وعباده ثلاثا يعتقد في كلام الله ما لا يليق به (قلت فما تقول في بشر بن الحرث الحنفي فقال لم يختلف بعده) ممن في زمانه (مثل فقالت بأى وسيلة رأيت ٩٢ فقال بترك الأمل) فيه تحريض على بر الأمل ومثلها الأب لكنها أولى منه بذلك تلعب

بالحديث وبأموال الآخرة لا يذكر فيه شيئا من أمور الدنيا الا لضرورة وكان أكثر
أدامه النحل وإذا اشتبهى الطعام طبعوا له الرمن وشحما في بخارة وكان يجي الليل ويميل
الى العزلة ويؤثرها حتى كان لا يرى الا بجد أو جنازة أو عبادة وحج خمس هجرات ثلاث
منها ماشيا وأنف مسند. وهو أصل من اصول هذه الأمة ورأى الشافعي المصطفى في النوم
فقال له أكتب الى أبي عبد الله فأقرأ عليه السلام وقل له ستمتع وتدي الى القول بخلق
القرآن فلا تصيهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك وجهز مع الربيع
فلما وصله قال له الربيع البشارة تخلع احد قديسيه فاعطاه اياه فلما عاد للشافعي قال
ما اعطاك قال قيصه قال لا تنبئك فيك لكن بله وادفع الى الماء لا تبرك به وقد اعطاه بتلك
الحنسة مقام الصديقين وحبس ثمانية اشهر وضرب حتى غاب عقله ثم خلى عنه ومن
كلامه طوبى لمن اجمل الله ذكره وقال زهد العوام عن الحرام وزهد الخواص عن
الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لا تطلب الدنيا
بالدف والمزمار خير من ان تطلبها يدبك وقال سألت ربي ان يفتح لي بابا من الخوف ففتح
نخفت على عقلي فقلت يارب على قدر ما طيق ففعل ذلك وقال القنوة ترك ما تهوى لما
تخشى وقال اذا كان في الرجل مائة خصمه من الخير وكان يشرب الخمر محمها كلها هذا
وقد افر دج مع مناقبه بالتأليف منهم البيهقي وابن الجوزي ومن ذلك ما نقل عن ابن ابي
الوردانه قال رأيت المصطفى فقلت ما شأن اجد قال سبائك موسى فاسأله فاذا جوسى
فقلت يا نبي الله ما شأن اجد قال بلى في السراء والضراء فوجد صابرا فالحق بالصديقين
وفي ذلك كفاية (قوله صديق) اى بالغ في الصدق غاية وقوله لما فاساه اى هذه الرتبة
التي هي الصدق بيقية انما اناها بجماساته الضرب والحبس ليقول ان القرآن مخلوق فلم
يقبل ورعاه من رضى الله عنه لوقوفه مع مراد الحق تعالى ولذا لم ينطق بكلمة يتخلص
بها مع تمكنه من ذلك (قوله عن في زمانه) اى امانى غيره فانه قادر على ان يوجد مثله
وامثل منه (قوله لكنها أولى منه الخ) اى لما لها من مشاق الترية التي لم يثبت مثلها
للأب (قوله فقال ان اشكر لى) اى بصرف قوال في عبادتى وقوله ولو الدين اى يبرهما
وحسن العشرة معهما (قوله فقالت له بئس من داخل) اى فكانت صغيرة في السن كبيرة
في المعرفة تفعلنا الله بعمارها وحقاقتها (قوله لذهب عنك الخ) اى لذهب عنك الاشتهار
الذى ربحه قسم الظهور والامن حفظه الله تعالى (قوله وجد في نفسه منها الخ) اى تألم
منها تألما كثيرا ومن ثم أكثر من حكايتها فنقلت عنه بكثرة اكانت له هذه القصة من
الزواج وهو واعظ الله في قلب المؤمن وذلك هو النور المقدوس فيه الداعى للعق والدماغ

الصديقين جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله من أحق الناس بحسن صحابى
قال أمك قال ثم من قال أمك قال
ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك
وقد قرن الله برهما بغيره فقال ان
اشكر لى ولو الدينك (سمعت الاستاذ
أبا على الدقاق رحمه الله يقول اى
بشر الحنفي) وفي نسخة بشر بن
الحرث (باب المعافى بن عمران
قدق عليه الباب فقتل) له (من)
هذا (قال بشر الحنفي فقالت له
بئس من داخل الدار لو اشتريت لك
تعبلا بدت فاقين لذهب عنك اسم
الحنفي) وزالت عنك هذه الثمرة
(اخبرني بهذه الحكاية محمد بن
عبد الله الشيرازى قال سمعت
العزير بن الفضل قال حدثني محمد
ابن سعيد قال حدثني محمد بن
عبد الله) وفي نسخة سمعت الله (قال
سمعت عبد الله المغازلى يقول سمعت
بشر الحنفي يذكر هذه الحكاية) فيها
تنبيه على أن العبد اذا قدر على ستر
حاله وترك شهرته كان ذلك أولى به
لان بشرا اتخذها عبرة ولذلك نقلها
الناس عنه (سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا الحسين الجباجى
يقول سمعت الجهملى يقول سمعت
الحسن المسوحى يقول سمعت

بشر بن الحرث يحكى هذه الحكاية) فيها دليل على ان بشرا وجد في نفسه منها وجدا كثيرا حتى كثرت كرهها للباطل
فقلت عنه من طرف وذلك ان الله نهبه على مطاوعة ستر حاله على لسان صغيرة

(وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء) بالتشديد والهمز (رايت هذا النون) المصري (وكانت له العبارة) في طريق القوم (ورأيت سهلا) التستري (وكانت له الإشارة) ورأيت بشر بن الحرث وكان له الورع فقبل له فالي من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا) فيه تشبيه على ان الاقتداء بالاحوال ابلغ منه بالاقوال والاشارات (وقيل انه) أي بشرا (اشتهى بالاقلا) بتشديد اللام مع القصر وبتقصفها مع المد أي القول (سين فلما كاه فرؤى في المنام بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ٩٣ وقال لي) كل با من لم يأكل ما اشتها

(واشرب يا من لم يشرب) ذلك (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله ابن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر ابن بخت معاوية قال سمعت أبا بكر ابن عثمان يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اني لاشتهي الشوام بكسر الشين والمد (منذ أربعين سنة ما صفالي عنه) أي ما خلص له ما يشتره به لقله الخلال في زمنه أو لكونه رأى صرف ما وجدته حلالا في جهات البرأولي من صرفه لهذه الشهوة وفي ذلك كله دلالة على كمال ورعه لان مخالفة الشهوة أصل في صحة الورع (وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما) لان من كان في عافية ولم يأكل الا عند الحاجة كما هو السنة لم يتحج الى ادام الخبز لشدة رغبته فيه (أخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا

للباطل (قوله وكانت له العبارة الخ) أي النطق بالحكمة الناشئ عن تعبير القلب وزيادة تنويره بواسطة جده في عبادة ربه (قوله وكانت له الإشارة) أي اشهر بها والاشارة أرق وادق من العبارة اذ الحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة وذلك ما كان لدى النون وسكوت عنها مشاربها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما تهلكتهم فافهم (قوله وكان له الورع) أي الكف عن محارم الله تعالى وما فيه شبهة أو هو ترك ما سوى الله ككتفائه بالله وهو الابق بالمقام ومعنى عليك السلام (قوله فيه تشبيه على ان الاقتداء بالاحوال) أي التي الورع منها اذ هو صفة للقلب ابلغ منه بالاقوال والاشارات أي لان تأثير الحال اقوى من تأثير المقال لزيادة تنوير قلب صاحبه فتأمل (قوله فلما كاه) أي هضم النفسه وضعها عن ما لوقاتها فكانت له ايام الدنيا كلها يوم الجمعة الذي هو وقت اللقاء والجمعية فلم يجبهه التلبس بالصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحية فهو قد سمى الاخلاق مندرج في حديث اوليائي تحت قبالي لا يعرفهم غيري فافهم (قوله الشوام) أي اللحم المشوي (قوله اولكونه الخ) أقول كل من الاحتمالين حسن والثاني منهما بالتسبب لمقامه احسن (قوله لان مخالفة الشهوة الخ) أي ولذا اقل العارفين الخبيث فنعنا الله به اذ اخالفت النفس هواها صار رؤها وادواها فافهم (قوله فقال اذكر العافية الخ) فيه اشارة الى ان العافية من اعظم النعم بعد الايمان فمن رزقها فكأنه ما منع من شيء من النعم ولذا ثبت في الخبر اذا أصبحت عافية في جسديك آمناني سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء (قوله لا يحتمل الخلال السرف) أي الخلال المحقق حله المطلوب من الكامل تحصيله فلقلته حينئذ لا يحتمل التوسع فيقتصر فيه على قدر الحاجة أو الضرورة بحسب الاذن الشرعي في تحصيله وصرفه فتأمل (قوله وياح لي نصف الجنة) أي ما اعد الله فيها والنصفية باعتبار ان النعم مقصور على الروح لبقاء الجسم في البرزخ فافهم (قوله لان روحه الخ) أي لما ثبت من انها تكون في جوف طيور خضر تعلق من غمار الجنة (قوله وقد ورد الخ) في هذا الخبر ما يؤيد ما قدمناه من ان النصفية باعتبار تاخر اذلة الجسم فلا ينافي

عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية الممد كورة) واجابه بما ذكر (وقال بشر لا يحتمل الخلال السرف) لعزلة وجوده فلا يصرفه واجده الا فيما يلقى (ورؤى بشر في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وياح لي نصف الجنة) أي جنتي أي نصف نعيمي لان روحه كما ترا روح الصالحين تنعم في الجنة وجنته في البرزخ فاذا كان يوم القيامة دخلها بجنته ايضا فيكمل له نعيمه في الآخرة وقد ورد ان الميت اذا قبر وسأله الملكان واجلها بالحق يفتح له باب الجنة ويقال له هذا ما اعد الله لك وتيسر روحه في جنته مادام في حفرته وورد ان ارواح الشهداء في قناديل معلقة بالعرش في غدار الجنة

ان الروح تنتم بكل ما عده الله لها في الجنة (قوله ما ادب الخ) اي لعدم القدرة على ذلك ومنه يعلم قصور العبد عما يقابل شيئا من نعم الله تعالى عليه قال جل من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قوله لا يجدر بالاولاد الاخرة الخ) اي لا تصفوه بأعمالهم المرتب عليها نعماتهم التكدرة بدني المقاصد فاقتضاه بطهر قلوبنا منها (قوله بخلاف من اشهره الله الخ) منه يعلم ان الضار من ذلك هو ما كان لحظ النفس لا لوجه الحق وهو كذلك (قوله او باختياره لا مردتي) اي كتعليم علم شرعي أو اقتداء في عمل خيرا تصد وجهه الله تعالى (قوله فهذه شهرة محمودة) اي بناب علمها ثوابا جزيلًا ومن ذلك تعلم ان الاعتبار في نيل درجات الابرار بحسن المقاصد ولذا رددت الاعمال بمقاصدها (قوله رضا الناس الخ) اي وحيث كان كذلك فارجع الى مولانا واشتغل بما فيه هدانا ولا سيما وارضاه الغير لا يتهم مع حفظ الدين فاذا تكون بذلك من الهالكين الاخرين (قوله قال بشر فانتهى للسهم الخ) يريد جعل نفسه واخوانه على معاملة الحق وان حصل بها الضرر من الخلوقين وذلك لا يرتكاب اخف الضررين اذ الدنيا وما فيها مما لا يدوم ولكون عذابها أخف واسهل من عذاب الآخرة (قوله الحرث بن اسد المحاسبي) قال بعضهم هو علم العارفين في وقته واستاذ السائرين في أوانه عالم سارنا بفضله وصوفي طارن بل يله برع في عدة فنون وتكلم على الناس فأراهم الجوهر المكتون وكان في علم الاصول راجحا وراجحا وعن الخوض في الفضول بالحقا وقد قالوا التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول واختيار ما اختاره الرسول صحب الشافعي وقيل بل عاصره فقط قال التميمي عوامم المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره له المصنفات النافعة الجملة بحيث تبلغ نحو المائتين مجلد قال الغزالي في الاحياء المحاسبي خيرا لا مقي في علم المعاملة وله السابق على جميع الباحثين عن عبور النفس وآفات الاعمال وكلامه جدير بان يحكى عن وجهه وقال ابن الاثير هو اقول من تكلم في اثبات الصفات ومن فوائده البديعة من صحح باطنه بالرقابة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال لو ان نصف الخلق تقر بواضعي ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر اعرضوا عنى ما استوحشت بعدهم وقال في حديث خيرا الرزق ما يكتفى هو قوت يوم يوم لا يهتم لرزق غد وقال فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الهداية وحسن الاستماع الامانة وقال كل واحد زهد على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر ايمانه وقال العلم يورث الخفاقة والزهدي يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال اذ لم تسمع ندا الله فكيف تجيب دعاءه ومن استغنى بشئ دون الله جهل قدره والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان باع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خيرا الناس من لا تشغل دنياه عن آخره وقال من خرج من سلطان الخوف الى عزة الامن اتسعت به الخطا الى مواطن

(وقال لي يا بشر لو وجدت لي على الجهر ما اذيت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي) من اجلاهم وفضلهم ومحبتهم لك وحسن ظنهم وسرعة اقتداءهم بك فضلا عن سائر النعم التي انعمت بها عليك (وقال بشر لا يجدر بالاولاد الاخرة الخ) يجب ان يعرفه الناس دينيا وكالا في علمه وعمله لما فيه من الرياء بخلاف من اشهره الله بغير اختيار او باختياره لا مردتي كما قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا اي محبة في القلوب ويكون اشهره تعالى لهم بين الناس ليقتدوا بهم فتكمل أجورهم كما اثني تعالى على من سأل ذلك منه في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اي ائمة يقتدى بهم فهذه شهرة محمودة وان كانت باختيار العبد لما قلناه وكان سعيان يقول رضا الناس غاية لم تدرك فان ارضيتهم احضطرتك وان احضطتكم فتهيا للسهم قال بشر فانتهى للسهم احب الى من ان يذهب ديني (ومنه سم أبو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي) بضم الميم وكسر السين

سمى به لانه كان يحاسب نفسه (عديم النظر في زمانه علماء وورعا ومعاملة وحالا) مع الله تعالى (بصرى الاصل مات بعد اذ سنة ثلاث وأربعين ومائتين) ومن كلامه من أراد أن يذوق لذته طعم معايشة أهل الجنة فليحسب الفقر الصالحين (قبل انه ورث من ابيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قبل لان اباها كان يقول بالقدر) ٩٥ باسكا: الدال وفتحها أى كان من القدرية

القائمين بانكار القدر الذي يجب الايمان به حيث جعلوا الاعمال لقاعلين وزعموا ان الله تعالى يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر فائتقوا لانفسهم قدرة وقهلا فسموا لذلك قدرية (قرأى في الورع ان لا يأخذ من ميراثه شيئا) لاختلاف العلماء في تكفير القدرية (وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل ملتين شيئا) رواه ابو داود وقال ابن الصلاح ان له رتبة الحسن (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد الحماسي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضاعا) بكسر الضاد جمع ضبيعة بفتحها وهي العقار فالعطف في قوله (وعقارا) للتفسير (فلم يأخذ منه) أى مما خلقه (شيئا) لما ذكر (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث الحماسي اذا امتد يده الى طعام فيه شبهة تحركت على اصبعه عرق فكان يمتنع منه) جعل الله ذلك حذفا له (وقال ابو عبد الله بن حنيفة اقتدوا بخمسة من شيوخنا

الهلكة وقال الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام وله كلام آخر نافع فارجع اليه ان شئت (قوله لانه كان يحاسب نفسه) أى علا بخبر وحاسبوا انفسكم قبل ان يحاسبوا فكان لا يقول قولوا ولا يفعل فعلا الا بما وافقه الكتاب والسنة (قوله علماء) أى باحكام الشريعة والطريقة وورع أى بترك الشهوات ومعاملة في عبادته وطاعته بايقاعها على أحسن وجوه كماله وحالا أى اخلاص الوجه به وصدقا وغير ذلك (قوله من اراد ان يذوق الخ) مراده الخ على حصة الفقراء المنتقطعين الى الله تعالى القائمين بالحق والخلق لا كفقراء زماننا هذا فإياك والاعتزاز بهم والاجتماع عليهم فان ضررهم اكبر من نفعهم (قوله لان اباها كان الخ) أى فقد نزه نفسه عن قدر كسب من قدر عقيدته مشهورة وقارب جهلا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله بانكار القدر) أى انكار عمومته للخير والشر أى بل كان يعتقد ان فاعل الشر غيره تعالى (قوله انقاعين) يقرأ على صيغة التثنية (قوله لاختلاف العلماء الخ) أى وان كان المعتقد منهم فسقة لا كفرة (قوله لا يتوارث أهل ملتين الخ) أقول يؤخذ من عمومته واشارته تمام الانقطاع بين الواقف مع نفسه وشهواتها وبين السائر عن منازلها المترقى الى معارج السيادة في الدنيا والآخرة (قوله وهو محتاج الى درهم) أى وهو شديد الفقر (قوله لما ذكر) أى لما تقدم من الورع نظرا الى القول بكفر القدرى وان كان ضعيفا (قوله تحركت على اصبعه الخ) أى تشبهه لاجل الامتناع من تعاطى ذلك الطعام صيانة له عنه بواسطة العناية وسابق الاصطفاة (قوله فكان يمتنع منه) أى لان قلبه مطهر من دنس الاغيار وبذلك قد فاضت منه الانوار فكانت روحه مكاشفة في عالمها منبأة من سببها (قوله والباقون سلوا الخ) أى لان من سلم سلم ومن حاض فقد خسروا (قوله لانهم جمعوا بين العلم الخ) أى فقد حازوا الشرف والكمال الذى هو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ وموجوده أو قلتها فكلما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل واحكام الوجوب على أحكام الامكان أغاب كان ذلك اشرف وأكمل واعلم ان علم الحقائق من وراء علم الشرائع كما يشير اليه خبر من عمل بعلم وورثه الله علم عالم يعلم قافهم ولا يتغير عن لم يعلم (قوله أى بين علم الشريعة) أى الذى مداره على النفس وقوله والحقيقة أى الذى مداره على الذوق والكشف والعلم الاول حجاب العلم الثانى لمن وقف على ظاهره قافهم (قوله ومن جمع بينهما كلم الناس الخ) أى لان روحه لها اشرف على الحقائق الكونية بواسطة ما صنعت من جواهر العلوم التى لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فن أجل ذلك كان له قوة فيكلم

والباقون سلوا اللهم حالهم) والخمسة هم (الحرث بن أسد الحماسي والحسين بن محمد وابو محمد روم وأبو العباس بن عطاء روم بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق) أى بين علم الشريعة والحقيقة ريبا في بيانها ومن جمع بينهما كلم الناس بقدر ما تقتضيه أحوالهم

وغيره من غلب عليه حاله انما يكلمهم بما غلب عليه فلا يصلح ان يقتدى به من غلب عليه حال الجوع مثلا وفتح عليه به انما يكلم
الناس بحاله وليس كل سالك يصلح لذلك فقد يكون بعض الناس انما يفتح عليه من باب التبذل وليس الثياب الخلقه وخدمة
الفقره لان باب الجوع فالشيخ المتسدي به يفتي ان يكون طبيبا عارفا بسائر الادوية والامراض فيداوى كل علل بالادوية
اللائق بمرضه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت سبدا الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدني
يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول ٩٦ قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص) بان راقب حر كانه بقلبه

الناس على قدر عقولهم فلا يفرق عليهم احوالهم ولا يشتغل عليهم علومهم لرسوخ قدمه
واتساع لكافة المكونات فتدبر (قوله وغيره الخ) مستأنف خبره قوله انما يكلم الخ
وقوله من غلب عليه حال الجوع اي بان كان مهيأ في الفتح عليه انما يكلم الخ (قوله وليس
كل سالك الخ) مراده مر يد السالك فهو على تقدير مضاف (قوله من باب التبذل الخ)
اي اى كونه من اصحاب النفوس الاية التي اهل ترفع وانفة بدون وجه شرعي (قوله
في داوى الخ) انظر رقيق الاشارات تعلم خبث عادة البشرات فاقه تعالى ينور من
البصائر لتخطي بدخول هاتيك الحظائر (قوله من صحح باطنه الخ) الغرض الحث على
طهارة الباطن من رجس المكونات حتى تقع عبادته على طريقة سيد السادات فان
الجوارح الظاهرة انما تكسى من الحالات الباطنة ولذا قال سيد المرشدين وامام المرسلين
انما الاعمال بالنيات المصرح بانه لا عمل صحيح الا بها ولا عمرة لعمل الا بصنائها واعلم ان
المساعد للعباد على الطهارة المذكورة ان ينظر بالنظر الصحيح فيرى به ان الحق تعالى
هو النافع وهو الضار لا مدخل لمساواة في حركة ولا في سكون فحينئذ يوقع الاعمال لخص
وجه الذات العلية من غير التفات الى العادات الدنية فتدبر تفهم واقه سبحانه أعلم
(قوله من صحح باطنه الخ) اي بواسطة مظهر افاضة نور الهداية الموجب لاستيفاء
حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه
كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق
التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا (قوله زين الله ظاهره الخ) منه تعلم ان ميزان كمال
الانسان متابعتة للسنة والقرآن وغير ذلك انما هو من تليسات الشيطان (قوله تدخل
الخ) هو بحدف همزة الاستفهام اي اتمدخل الخ (قوله وارتدت ان اسرك الخ) اي
ويؤيد ذلك قول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان فطر من صام نفلا افضل من
اتمامه الصوم ان علم ان اكله يسر صاحب الاكل ويتالم بعدمه (قوله وقال لي اذا
قدمت الخ) اي لانه ينبغي للعباد ان يجب لاحبه المسلم مثل ما يجب لنفسه اذ المؤمنون
كالبنين يشد بعضهم بعضا وخبر الصادق صلى الله عليه وسلم يدل على ما ذكرناه والله أعلم
(قوله وافادت الحكاية الخ) مراد الشارح نفعا الله بعلمه بيان ما تضمنته هذه

وجوارحه ووزنها بميزان الشرع
حتى عرف انها سنة أو بدعة (زين الله
ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة) على
وفق المراقبة والاخلاص (و يمكن
عن الجنيد انه قال مرتب يوما الحرث
المحاسبي فرأيت فيه اثر الجوع
فتأت يا عم تدخل الدار وتتناول
شيئا من الطعام فقال نعم قد ضلت
الدار وطلبت شيئا أقدمه اليه
فكان في البيت شيء من طعام حمل
الى من عرس قوم فتقدمته اليه
فاخذ لقمته فادارها في فيه مرات
ثم انه قام وألقاها في الدهليز رمي
فلما رأته به بعد ذلك بايام قلت له في
ذلك اي ماسيه فقال اني كنت
جائعا وارتدت ان اسرك يا كلى
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله
سبحانه علامة) على (ان لا يسوغنى
طعاما فيه شبهة فلم يمكن ابتلاعه
من أين كان ذلك الطعام فقلت
له انه حل الى من دار قربى من
العرس ثم قلت له (تدخل الدار
اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا
يابسة كانت لنا فاكل وقال لي اذا
قدمت الى فقير شيئا تقدم اليه مثل

هذا) مما تعرف وجه حله ومأنة اطيبه بنفسك بخلاف طعام العرس فان احوال اربابه ومقاصدهم في عمله الحكاية
اولغيره تختلف وافادت الحكاية المذكورة ان المحاسبي رحمه الله كان لا ياكل الا عند الجوع ولا يجيب من يدعو عند الجوع
الا لدخال المسرة عليه وحفظ قلبه اذا كان مستحقا لحفظ القلب من التغير وانه قد يجد به ولا يضرب العرق الذي مريانه ويتناول
الطعام لكن لا يتدبر على ابتلاعه فله على ما ذكر امارتان امارة عند مدا اليد و امارة عند الابتلاع

وحيثما كان ذلك لقوة الشبهة في احد الطرفين ونسبها في الاخر فاذا كانت قوية صانه الله عز وجل عن عدل البدوا اذا كانت
 حقيقه صانه عن الابتلاع بعددها وتناولها الطعام (ومتهم أبو سليمان ٩٧ داود بن نصير) بضم النون (الطائي)

نسبة الى طي واسمه جلهمة مات
 بالكوفة سنة ثمان وخمسين
 واستين ومائة في خلافة المهدي
 واعتل ابا ماو كان سبب علته انه مر
 بآية فنه اذ كرا النار فكررها مرارا
 في ليلة فاصبح مريضا وامر ابا ما
 وجد ميتا ورأسه على لبنة (وكان)
 أبو سليمان (كبير الشان أخبرنا
 الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه
 الله قال أخبرنا ابو عمرو بن مظفر قال
 حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا
 عبداقه (بن خبيق) بضم الخاء
 المجبة (قال قال يوسف بن اسباط
 وروث داود الطائي عشر بن دينار
 فاكلها في عشر بن سنة) كل سنة
 دينار او كان يتصدق منه ولم يسكها
 ثعاب بل لكونها احلا واذا
 أخرجها غلب على ظنه انه لا يجيد
 منها يا كل منه (سمعت الاستاذ
 ابا علي الدقاق) رحمه الله (يقول
 كان سبب زهد داود انه كان يمر
 ببغداد يوما بالطريق (فصاه) أي
 رده الى جانبها (المطرقون) أي
 الموسعون لها (بين يدي حميد
 الطوسي) فالتفت داود الطائي فرأى
 حميدا ورأى انه قد وقع في الدنيا
 حتى صار أسيرا يطرق بين يديه فلم
 ترضه همته بهذه المنزلة ورأى ان
 شرف الاخرة أكبر (فقال داود
 أفالدينار سبقتك بها حميد وزم
 البيت وأخذني الجهد والعبادة
 وسمعت يبغداد بعض الفقهاء يقول ان سبب زهده

الحكاية من صفة كمال الشيخ رضي الله عنه بطريق العدل الصريح ليقتدى به فيما هو
 عدم الاكل الا عند الجوع ويكون ذلك لادخال المسرة وحفظ قلب صاحب الطعام
 وان للشيخ امارتين على ما منع منه لشبهة مثلا والله تعالى ولي التوفيق (قوله ورعا
 كان ذلك لقوة الشبهة) ظاهرا ان الشبهة تتفاوت وهو كذلك (قوله ومتهم أبو سليمان
 داود بن نصير الطائي) قال بعضهم هو الفقيه الواعي البصير الراوي العابد الطاوي
 أبصر معتبرا وسبق مبتدرا وقبل التصوف تشعرا لا سباقا وتضمير للمعاني اخذنا الحديث
 عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاعمش وغيرهم وقال الذهبي كان اماما فقيها
 ذاقون عذبة ثم تعبدوا اثر الوحدة واقتبل على شأنه وساد اهل زمانه وقال غيره كان
 يحضر مجلس ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما اما الاداة فقد أحكمناها فقال له داود فما
 بقى قال العمل بما علمناه فاعتزل وترهد وتعبدا وانقطع لذلك وقيل انما سبب توبته ان
 امرأتها أتت الى ابي حنيفة تسأله عن مسألة فاجابها فاجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم
 فابن العمل فامر كلامها في قلب داود فاعتزل وتعبدا فكان اذا مشى يسلك الطريق
 المهجورة البعيدة فيقال له الطريق من هنا أقرب فيقول فتر من الناس فرارك من الاسد
 ومكت اربعا وستين سنة أعزب فقيل له اما تستوحش فقال حالت وحشة القبر بيني وبين
 وحشة الدنيا واهلها ومن كلامه انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب او لا فالاذا قطع
 عمره في تحصيله فمضى يعمل وقال انما الليل والنهار من اجل ينزلها الناس مرحلة مرحلة
 حتى يفتس بهم ذلك الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد الما بين
 يديها فافعل فتر وداس سفرك واقض ما أنت قاض فكانك بالامر وقد بلغت والسلام
 وقال لا تعمر الدنيا يديك من أمهر هاديته زفت اليه الندم وقال اصحب أهل التقوى فانهم
 ايسر أهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم معونة لك وقال ما خرج عبد من ذل المعاصي الى عز
 التقوى الا اغناه الله تعالى بالمال واعزه بلا عشيرة وآسه بلا ائمة وقال له رجل دلتني
 على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد
 ومن طال امه ضعف عمله وكل آت قريب وكل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشوم
 وله غير ذلك من تقيس الكلام والله ولي الانعام (قوله وكان سبب علته الخ) أي لتتمكن
 الخوف من قلبه مع رقة نفعنا الله به أثر فيه تأثيرا قوييا حتى كان سبب ما مره الذي
 مات فيه وهكذا يكون مثله لتثبت شهادته (قوله وروث داود الخ) فيه دلالة على قوة قنعه
 وزيادة ثقله من الدنيا وذلك غير بعيد اذا القناعة هي كيماء السمادة (قوله بل لكونها
 حللا الخ) أي ويحتمل انه لغرض كف نفسه عن التطلع لما في يد غيره مع الرضا بما قسم له
 من الرزق (قوله ورأى انه قد رفع الخ) أقول أحسن منه ان سبب زهده ما عاينه من بدعة
 الموسعين الذين بين يديه مع عدم التكبر فعرف انه منشأ الابتلاء في الدين يخاف على

انه سمع نائمة فتوح وتقول باي حديد سدى البلاه وأي عينيك اذا اي حين البلا (سالا) اعتبر في نفسه بما ذكره النائم من ان
العباد ان ترفع في الجمال مصيره الى الحالة المذكورة وحشي معالجة الموت على حين غفلة تجدد في الخير واجتهد في العبادة حتى ساد
(وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ٩٨ أبا حنيفة رضي الله عنه فقال له أبو حنيفة يوما يا أبا سليمان اما الاداة اي العلم فقد

احكمناها فقال لهذا اودفأى شئ ينق
نفسه فلزم بيته والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله انه سمع نائمة الخ) اي وهي من ترفع
صوتها بتعداد أو صاف الميت وذلك من الكثرة لسماعه اياها كان بدون قصد
(قوله فقال العمل به) اي فقد ارشده الى عمرة العلم وتبينته والافان بغير العلم عن العمل
به كان ضار وغير نافع ووجهه على الانسان لانه (قوله الاولى العمل بها) اي لان مرجع
الضمير الاداة وهي موثقة الا ان يقال سهل ذلك للمصنف ان المراد بالاداة العلم فتأمل
(قوله حتى تجالسهم الخ) اي فارد امتحان نفسه بالامها السكوت هل تقوى عليه
وتصبر له ولا (قوله والموفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم) اي ظهرت عن
الخطوط والعادات البشرية وقوله وانجبت مراني قلوبهم اي انصقلت عين بصائرهم
بجاهدات التقوى الشبيهة بالآلة يتصل بهم اما يصدأ من الاواني مثلا وقوله فانجبت فيها
صور الاشياء وحقايقها اي فكوشقوا بواسطة نور قلوبهم فعملوا صور الاشياء وحقايقها
علم الايما مع شك ولا وهما ولا ظنا وقوله فبانة اي ظهرت لهم النيا حيث هي من جملة
الاشياء الكامنة بغيرها هروضد الحسن وذلك لكونها قسنة ملهية شاغلة للانسان عما
يعنيه عذارة له مع سرعة زوالها وغير ذلك من معانيها التي لا تخفى على ذي بصيرة وقوله
تجدوا اي شجروا وساعد الجهد والاجتهاد عقب علمهم بغير الدنيا وقوله في رفضهم اي تركها
على معنى ترك التعاقب القلبي بترك التفات على تحصيلها وقوله فظهرت لهم الآخرة
اي اتضح لهم خيرها وحسن عاقبتها وما أعد الله لعباده المؤمنين فيها وذلك بواسطة نور
بصيرتهم ايضا وقوله تجدوا اي اجتهدوا في طلبها حيث قاموا بوظائف الاعمال الموصلة الى
نعيمها وقوله وانصبت الى بواطنهم العلوم الدينية اي قبضت على قلوبهم علوم الادواق
التي مددها الالهام بواسطة الانوار وسببها العمل بعلم المتابعات المتلقى عن سيد الكائنات
وذلك على حسب اشارة خبير من عمل بماعلم الحديث وقوله ونبتت من قلوبهم نيايح
الواردة من حضرة القدس والغيب وقوله والمواجد الوهية اي ما يجودونه من احسان
الحق وامداده مما لا تكسب لهم فيه وقوله ولهم في ذلك الخ اي وهم فيما تقدم متفانون
في المقامات والاحوال اي على حسب الاستعداد والقصة السابقة بمقتضى الحكمة
الفائقة والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله فقال لاجادة الخ) في ذلك اشارة الى تزييف
السائل في دعواه الاسراف لان حقيقة الصبر الغير المأذون فيه على انه ترقى حتى جعل
ذلك من المرومة المطلوبة من الانسان المفضل عدمها بالعباد فتأمل (قوله على كرمه) اي
وعلى كرامته عند ربه حيث رزقه القناعة فكففته العشرون ديناراً عشرين سنة (قوله

فقال العمل به) الاولى العمل بها
(قال داود فنانعتني نفسي الى
العزلة) والاجتهاد في العبادة (فقلت
لنفسى) وقد اتهمتاني قلة صديقاتها
وصبرها على ما عزمت عليه (حتى
تجالسهم) اي ابا حنيفة واصحابه
(ولا تكلم) معهم (في مسئلة) قال
بجالسهم سنة لا تكلم) معهم (في
مسئلة) وكانت المسئلة تمرى وانا الى
الكلام فيها اشد نزاعا من العيطان
الى الماء) البارد (ولا تكلم به) فيه
ايضا تنبيه على شرف علمته وقوة
عزمه في مجاهدته ولما علم بذلك
ان مجاهدته لنفسه غالب لهواه
اعتزل حينئذ واجتهد (ثم صار
أمره الى ما صار) اليه والوصفية
لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم
وانجبت مراني قلوبهم بصقال
التقوى فانجبت فيها صور الاشياء
وحقايقها فبانة لهم الدنيا بغيرها
تجدوا في رفضها فظهرت لهم
الآخرة بحسنها تجدوا في طلبها
وانصبت الى بواطنهم العلوم الدينية
ونبتت من قلوبهم نيايح الواردات
الغيبية والمواجد الوهية ولهم
في ذلك مقامات واحوال سابق
يأتونها (وقيل بهم جنيد الخيام
داود الطائي فاعطاه ديناراً فقبل له
هذا اسراف فقال لاجادة) كلمة

(من لا مروءة له) اذا الغالب من النهج الاخلاص بالمرأة وكال الذين يكال المرأة وفيما فعله داود تنبيه على كرمه وعدم الهسي
قدر النسباني قلبه وعلى ان اتفاه العشرين ديناراً في عشرين سنة لم يكن شهما منه يكامر

(وكان يقول باليسل الهى همك) الذى اخرجنى للاجتهاد (عطل على الهوموم الذنوبية وحال بين وبين الرقاد جعلت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلى قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت داية) اى جارية (داود الطائى) لماراته لا ياك كل ٩٩ الخبز بل يشرب القيت (امانتهى

الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب القيت قراءت خسين آية) فتركت أكله لما يفتون على به من تلاوة القرآن لا تقلة رغبة فيه فيه دلالة على كمال محاسبته لنفسه وتأماله على ضياع أوقاته في غير مقصوده من تلاوته كتابه (ولما توفي داود) (رأه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو) أى يسرع على مشيه (فقال له مالك) تعدو (فقال الساعة تخلصت من السجن) خبير الدنيا سجن المؤمن (فاستيقظ الرجل) من منامه (فارتفع الصباح) يقول الناس (ما تداود الطائى وقاله رجل أوصى فقال له عسكر الموق ينتظرونك) فيه تبيه له على مراعاة الموت والعمل له فان جيع الموق ينتظرون الاجاء فاذا اكمل موتهم رحلوا جملته واحدا الى الآخرة (ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تقولها الى الظل فقال حين وضعها الركن شمس وانا استضى أن يراني الله تعالى امنى لمابقه حظ نفسى) من عدم تغير الماء كان عليه وفيه وفيما مر تبيه على كمال استغفاله وعارة أوقاته بالطاعات حتى لا يصراف حركته لشي من الجائزات (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال امعلت انهم كانوا يكرهون فضول الكلام) تبيه عليه على كمال التصح لزامه ووعظه بما ينتفع به في آخرته من ترك الفضول لعموم الخير الصريح من حسن اسلام المرز كما لا يهنيه وهو ما لا تندعو اليه حاجة دينية

الهى همك عطل على الهوموم الذنوبية) اى اهتمى بوظائف عبادتك واجتهادى فى ايقاعها على وجه الكمال خاصة لوجهك عطل على الهوموم الذنوبية أى ما يهتم به منها فلم التفت اليه شغلا بل ولعل عدم الالتفات الى ما يهتم من الدنيا القوة صبره والافن العلوم وجوب السعى فيما لا يدمنه لبقائه الحياة فتدبر (قوله فقال بين مضغ الخ) أقول هكذا يكون حال من علت همته وصفت نيته ولاحت أمنته واضمحل ناسوته وقوى لاهوته وكثرت محاسباته وارتقت معاملاته اذ كل من كان الى طرف الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب فهو من السابقين الانبياء والاولياء وكل من كان الى طرف الامكان أقوى كان اخس وادنى وكل من كان نسيته التساوى كان مقتصدا من المؤمنين فصعب اختلاف الميل الى احدى الجهتين حصل اختلاف المؤمنين فى قوة الايمان وضعفه فتأمل (قوله خبير الدنيا سجن المؤمن) اقول انما كانت مصنا له لانها دار امتحان وابتلاء كما لا يخفى على ذى بصيرة بل وبصر فهى اهنا سجن وكذا لا يحسب ما أعد الله له فى الآخرة فهى سجن وان أعطيها بهذا خيرها اذ هى فانية وقليلة مع ما فيها من الابتلاء والامتحان وما عند ربك خير وابق فانهم (قوله عسكر الموق ينتظرونك) اى عسكر الموق وجماعتهم ينتظرونك ولا يخفى ما فى الانتظار من معنى استكمال الطلب فعلى العاقل ان يكتر من ذكر الموت ليتجهز لسفره الطويل حيث السفر بلا زاد يخشى على صاحبه العطب فينبقى التنبه من سنة هذه الفقهة والاستعداد لطول هذه الرقدة فالانسان فى حال الحياة يتمكن من الاعمال والهمم وبعد الامعان لا يحصل على غير الخسران والندم ورحم الله الحسن بن على حيث قال ما رأيت حقا شبه الباطل من الموت ويرد فى الخبر الناس نيام فاذا ماتوا اتقبروا (قوله وانا استضى الخ) اقول من ذلك يعلم انه كان لا يقع منه مباح وهو غير بعيدا احسنت النيات وخلصت المقاصد ويقال للمثل نفسه الكريمة الزيتونة وهى النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بسبب قوة الفكر فانهم (قوله حتى لا يصراف حركته الخ) أى بل كان يتقلها الى وجوه الطاعات برفيع النيات (قوله اما علمت الخ) فيه حث على مقام الشكر الذى هو صرف العبد لجمع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله (قوله يكرهون فضول النظر الخ) أى يكرهون النظر الزائد عما يحتاج اليه اذ هو مما لا يعنى وقوله كما يكرهون فضول الكلام أى الفاضل الزائد عن الحاجة كذلك فكانوا لا يصركون ولا يسكنون الا بالاذن الشرعى وهكذا يكون الكامل من عباد الله لا تتعلق همته الا بما يعنى قولنا وفعلا (قوله لعموم الخير الصريح

حركته لشي من الجائزات) (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال امعلت انهم كانوا يكرهون فضول الكلام) تبيه عليه على كمال التصح لزامه ووعظه بما ينتفع به فى آخرته من ترك الفضول لعموم الخير الصريح من حسن اسلام المرز كما لا يهنيه وهو ما لا تندعو اليه حاجة دينية

(الخ) أى لشعوره كل فرد وذلك باعتبار جنس المرء (قوله صم عن الدنيا) أى اعرض
 عن التعلق بها رأساً والتعبير عن ذلك بقوله صم الخ فيه مبالغة لا تخفى على ناظر أو المعنى
 على التقليل منها وعدم التعمق فيها حيث الدار التي لتتعمق بعدها لاهى وقوله وفر من
 الناس الخ يريد به الحث على البعد عن الناس واعتزالهم بلزوم المنزل أو الخلو لئلا أشار
 به الشارح نفعا لله بركات يومه بوجه مبالغة حيث جعل القرار كهو من الأسد
 المقصد ان الاختلاط بالناس كالاختلاط بالأسد يجامع حصول الضرر في كل على انك
 لو تأملت تجد الضرر الذي يحصل من الأسد أخف من ضرر مخالطة الناس لتعلق الأول
 بالبدن والثاني بالدين فاستمع بأخى سلم وانهمض الى العزلة تغتم (قوله ما يخرج الله عبدا
 الخ) أى ما بعد الله عبده من المعاصي المكتسبة للذل في الدنيا والآخرة ووفقه للطاعة
 والتقوى المقررة للعز كذلك دنيا وأخرى وقوله الاغناء بلا مال أى لا يكونه تيممه
 القناعة وقوله واعزه بلا عشرة أى لكون الحق تعالى يكون حسبه وناصره وقوله
 وآتسه بلا بشر أى لكونه يجعل نفسه بذاته تعالى حتى يورثه ذلك الوحشة من جنبه
 وامثاله فتأمل (قوله ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم) قال بعضهم هو البطنى الزاهد العابد
 العلى شان العجيب البرهان من أكابر السادة واعظم مشايخ الطريق كان يقول
 بطرح المكاسب والمطالب والتوجه في الاسباب والمذاهب وقدم للمعاد وتم
 للوداد ونق بكفالة الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فحصل وحصل وقد قبل التصوف
 الركون والسكون ونحو الاعضاء والغضون والتضلى عن القرى والحصون كان
 من أجل مشايخ خراسان كما ذكره الشارح له كلام حسن في التوكل فاقبه الاقران
 طالما خاض في الجهادة الغمرات واصطلى في الرياضة حراجزات حتى قامت الادلة
 على فضله واجلب على الثمر والشيطان بخيله ورجله وقال رأيت بكمة مقعدا يزحف
 فقلت له من أين قال من محرقة قلت وتم لك فذكر اعواما تزيد على عشر فرفعت طرفي انظر
 اليه فقال مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعفه جئتك وبعد سفرك فقال اما بعد سقري
 فالشوق يقربه واما ضعفه جتى فغولها يحملها أنجب من عبد ضعيف يحمله
 المولى اللطيف وانما يقول شعرا

أزوركم والهوى معبسا لك • والشوق يحصل من لامال يسعه

ليس الهب الذي يحشى مهالكه • كلا ولا شدة الاسفار تبعده

ومن كلامه علمت بالقرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا وما عند الله خير وابقى
 وقال لا تعب في طلب الفنى فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا وقال اذا صار الفقير
 يخاف من الفنى كما يخاف من الفقر فقد تم زهده وقال اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر
 الى ما وعده الله ووعدته الناس بايم ما يكون أو تقي وقال اصعب الناس كانهب النار
 خدمتها منفعتك واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة أجزاء تسعة في الهرب من

(أخبرنا عبد الله بن يوسف
 الاصبهاني قال أخبرنا ابراهيم
 بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال
 حدثنا قاسم بن أحمد قال سمعت
 ميمونا الغزال قال قال ابو الريح
 الواسطي قلت لداود الطائي اوصني
 فقال صم عن الدنيا بزهدك فيها
 واما كل عن نعيمها (واجعل
 فترك الموت وفر من الناس كقرارك
 من السبع) لان ذلك سبب سلامة
 دينك ودينك وعرضك ومعين على
 صومك عن الدنيا ومن كلامه
 ما يخرج الله عبدا من ذل المعاصي
 الى عز التقوى الاغناء بلا مال
 واعزه بلا عشرة وآتسه بلا بشر
 (ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم
 البطنى من مشايخ خراسان

له لسان في التوكل) قال وهو طمأنينة القلب وعود الله وقال غيره تهيمته الاسباب واعتقاد ان الاسباب الالهة وقيل غير ذلك مات شهيدا في غزوة كولان سنة اربع وتسعين وقيل ثلاث وخمسين ١٠١ وما تفرغ (وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان

سبب توبته انه كان من ابناء) وفي نسخة من اولاد الاغنيا مخرج للتجارة الى ارض الترك وفي نسخة الشرك (وهو حدث) اي شايب (فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد حلق رأسه وحينه وليس ثيابا بالرجوانية) اي مصبوغة بالارجوان بضم الهمزة وهو صبغ احمر شديد الهمرة (فقال شقيق للغادم انك صانعنا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك يسلك فلم تعبت الى ههنا للتجارة فاتبه شقيق) الى انه طلب منه ترك الكد في طلب الدنيا والرجوع الى القناعة بما يسير فرجع (واخذ في طريق الزهد) فهذا كان سبب زهده في الدنيا لما حسنت فيه في وعظ خادم الاصنام ليرجع من خدمتها الى الاسلام اجري الله على لسان خادمها ككلاما جاري به شقيقا نقله من الكد في طلب الدنيا الى الزهد فيها (وقيل كان سبب زهده انه رأى عملا كالمصير ومخرج) اي يشتد فرحه ونشاطه (في زمان فخط كان الثامن فيه مهتمين) بتصويل قوتهم (فقاله شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اماترى يدخل لهما من المصالح فمن اليه فاقبه

الناس وواحد في السكوت وقال اذا اودت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والناس ما وجدت وارض بقضاء الله وله فوائد غير هذه كثيرة استند الحديث وأخذ الفقه عن أبي حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وأيوب بن الحسن الزاهد قال الذهبي صافر مرة ومعه ثمانمائة فقير فتوسل اليه المأمون حتى اجتمع به واجتمع به قبله ابوه الرشيد وقال له أنت شقيق الزاهد قال نعم شقيق ولست بالزاهد فقال له أوصني قال ان الله قد أجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه ومكان القاروق ويطلب منك الفرق بين الحق وغيره ومكان عثمان ويطلب منك مثل حياته وكرمه ومقام علي ويطلب منك مثل علمه وعده الى آخره (قوله له لسان في التوكل) اي له توسع في معانيه بتأديتها بعبارات راقية واشارات فائقة على حسب ما خرج من الخلق به (قوله وهو طمأنينة الخ) اي سكون القلب وهذه السكونة بما عنده تعالى اقوة يقينه وتصديقه بان المقدور يجب وقوعه وغيره بتسجيل وقوعه وما اراده الحق خير مما يريد العبد (قوله تهيمته الاسباب الخ) اي تعاطيا على حسب حكم الظاهر المشارة باعقلها وتوكل مع عدم الركون اليها باعتقاد ان الحق تعالى هو الموجد لكل من السبب والسبب (قوله كان سبب توبته الخ) اي باعتبار ما يظهر والافه في الحقيقة سابق العناية الالهية (قوله وهو حدث) اي حديث السن وقوله فدخل بيتا للاصنام الخ هي صور من مجرأ وغيره تصدق تعبد من دون الله فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله شديد الهمرة) اي وهو المعبر عنه بالاحمر القاني (قوله التي لا تضر ولا تنفع) اي بالنظر لذاتها والافعال ذاتها تضر بالاضرار عه ضرر (قوله فلم تعبت) اي اوقعت نفسك في العناء والمشقة والتعب (قوله فاتبه شقيق الخ) اي يتقظ وفاق من غفلته اي وذلك كما قيل ان السبب الباعث لها وية الصغير على الزهد في الخلافة والتبذله انه سمع جارية يتزين له يتلاحيان وكانت احدهما بارعة في الجمال فقالت الاخرى لها لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها الحسناء واي المالك يضا هي مؤنة الحسن وهو قاض على الملوك فهو المالك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وما حبه اما فاتم يحرقه وعامل بالشكر فيه فذا التساوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهوته مؤثر لذاته مضيق لحقوقه مضرب عن الشكر فيه فصيره الى النار فوقت الكلمة في نفس معاوية بنمو قمام مؤثر الحملته على الاخلع من الخلافة والله اعلم (قوله وقيل كان سبب زهده الخ) اقول لامانع من تعدد الاسباب فلا مخالفة (قوله ما هذا النشاط الخ) الغرض التهجيب مع التوم لعدم ظهور سبب الفرح بل كان الظاهر خلافه (قوله وما على من ذلك) اي لا يضرني ماترى (قوله فاتبه شقيق) اي تبه من غفلة الركون على الاسباب بالرجوع الى مسيها فزهد في الدنيا بما فيها (قوله واستحيامن

ما فيه الناس من الحزن والتقط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولولاى فربما نالته يدخل لهما من المصالح فمن اليه فاقبه شقيق) الى ما ذكره انشا واستحيامن

الله ان يهتم برزقه وقد ضمنه له مالك السموات والارض (وقال ان كان لولاه قرينه ومولاه مخلوق فقير ثم انه) مع ذلك (ليس يهتم
 لرزقه فكيف يهتم المسلم لرزقه ومولاه غنى) بل اغنى الاغنياء فانقل بذلك الى فضل ربه من همه وكرهه (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت ابا محمد بن محمد البخاري يقول قال
 حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم ومسرار كان يتفق) بماله وجهه وما يمكنه وفاء بكال مرأته (ويعاشر القسيان) جمع فق
 وهو من لا يدخر ما يمكنه من قاصده ١٠٢ (وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فنقد

الله) أي حصل له الحياه منه تعالى حيث ان ما عنده مما ضمنه لعبده من الرزق أحق
 بالاعتماد مما في يد المخلوق لانه معرض للزوال كل لحظة (قوله ومولاه غنى) أي بل هو
 الغنى لا غنى غيره فقول الشارح بل اغنى الاغنياء انما هو باعتبار انظار المؤلف
 (قوله وكان يتفق الخ) أي سئل ماله وجهه وفايمروته بل من المروءة الايشان ونق
 بنفسه صبرا (قوله وكان علي بن موسى الخ) الغرض بيان سبب وجوبه الى الله تعالى
 ولا مخالفة في تعدد الاسباب لاحتمال ان كلا وقع وكان سببا في الرجوع (قوله في جوار
 شقيق) يحتمل انه في جهه أو كان مجاورا له في محل السكنى (قوله وقال خلوا سيده الخ) ذلك
 من جهة تقنيه المتقدم (قوله مهتم المانع) أي من التزامه احضار الكلب وفاء بالمروءة
 ولم يكن عنده (قوله قلادة) هي ما يجعل في العنق من خرزات ونحوها (قوله يتفق به)
 أي يفعل به فعل الشباب (قوله وجهه الى الامير) أي أوصله اليه (قوله وانافي سال
 الغفلة والجفاء) أي بالتفقي والاشتغال بما يلهي عن الحق تعالى (قوله في مصاف) جمع
 صف واحد الصفوف تكون تلقا وجه العدو في الحرب (قوله لانرى الاروسا الخ)
 أي من كثرة الضراب والنزال (قوله قال لكني واقه ارى نفسي الخ) أقول يريد مع
 التصدي بالنعمة زيادة يقين المرید بزيادة اعتقاده فيه لئتم له ارشاده كما اشار اليه الشارح
 وفيه دلالة على انه تفننا الله به كان في مقام المتحققين بالحق وهم من يشهدون الله تعالى
 في كل متعين بلا تعين به وان كان مشهودا في كل متعبد باسم أو صفة أو اعتبارا وتعين
 أو سميته فانه لا ينصرف فيه ولا يتعبد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد
 واللاتقيد والاطلاق واللااطلاق وهذا بخلاف حال ومقام المتحقق بالحق والخلق اذ هو
 من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجهه الى التقيد وكل مقيد له وجهه الى الاطلاق بل
 يرى الوجود كله حقيقة واحدة وجهه مطلق وجهه مقيد بكل قيد فن كان يشاهد هذا
 المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والقضاء والبقاء تدبر تفهم أو سلم ان عرف تسلم
 (قوله غطيته) هو ما يسمع من التام من الصوت (قوله بان العبد الخ) أي كما يشير اليه
 خبر ما أصابك لم يكن ليضطك الحديث وخبر لا ينفع حذر من قدر (قوله ان يعرف تليذه)

كلاب من كلابه فسي برجل) أي وشي
 به (انه عنده وكان الرجل في جوار
 شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل
 دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى
 الامير وقال خلوا سيده فان الكلب
 عندي أردت اليكم) وأمهلوف في
 رقه (الى ثلاثة أيام فخلوا سيده
 وانصرف شقيق مهتما لمانع فلما
 كان اليوم الثالث كان رجلا من
 اصداق شقيق غائبا من بلخ رجع
 اليها فوجد في الطريق كلبا عليه
 قلادة) تدل على انه معلم (فاخذ
 وقال اهده الى شقيق) يتفق به
 (فانه يشتغل بالتفقي فعمله اليه
 فنظر) اليه (شقيق فاذا هو كلب
 الامير فصر به وجهه الى الامير
 وتخلص من الضمان فرزقه الله
 الاقباه) بذلك وقال في نفسه اذا
 كان الله تعالى بي وانافي حال
 الغفلة والجفاء فكيف اذ رجعت
 اليه بصدق العبادة والوفاء فرجع
 اليه (وتاب مما كان فيه وسلك
 طريق الزهد) والسداد (وحكى
 عن حاتم الاصم قال كناع شقيق

في مصاف البخاري القل في يوم لانرى الاروسا تدر) بالمال المهملة أي تسقط (وما حات نصف وسوقا
 اي
 تنقطع فقال الى شقيق كيف ترى نفسك با حاتم في هذا اليوم) من كثرة العدو هل (ترامثل ما كنت في الليلة التي فؤت اليك
 امرأتك فيها) من مسرتك وطمأنينة قلبك (فقلت لا والله قال لكني واقه ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام
 بين الصفتين ودرتته فقت رأسه حتى سمعت خطبته) أي شخيره فيه دليل على كمال يقينه بان العبد لا يصيبه الا ما قدر عليه ومقصوده
 بذلك ان يعرف تليذه قوة اليقين

بالمقال والحال وليس هو بما فعله مفررا بنفسه فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرم من بعضا ولو تحرك العبد وادنى حركة وازدحم الناس لاستيقظ وقال شقيق اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله به (ووعده الناس به) فبأيه ما يكون قلبه او نطقه فيمتحن الانسان نفسه في الوعد والامر والنهي وغيرهما بهذا الميزان مثلا لو وعد شخص بمال في وقت فزاحه في الوقت عبادة وعدا لله عليها جزيل الثواب كما لا تجعده فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف ١٠٣ وكذا لو نهاه طبيب عن قرب طعام بضره

ضررا عاجلا ونهاه الله عن قرب معصية تضره عاجلا وآجلا فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف واكثر الناس يجهل به الى البعد عما نهاه عنه الطبيب وان كان عدو الله عاشا للمسلمين أكثر من ميله الى البعد عما نهاه الله عنه واذا امتحن نفسه ورأى بها كمالا فليرد فيما هو فيه أو نقصا فليمتحن في التدارك قبل الموت (وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في اخذها ومنعه وكلامه) هذا قريب مما قبله الا ان ذلك امتحان الايمان وتوابعه وهذا امتحان في صحة الاعمال التي بها التقوى تعرف صحة أحوال الشخص بقوله وتركه وقوله فان فعل فلا يفعل الامباح وان ترك فلا يترك الا غير مباح وان قال فلا يقول الا حق ومن كلام شقيق من شكامة صيبة نزلت به الى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبدا ومنه اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت واوض بما قضى الله عليك (ومنهم أبو يزيد بطيغور بن عيسى البسطامي) فتح الموحدة نسبة الى بسطام قرية بخراسان (وكان جده

أى يقوى فيه اعتقاده كما تقدم (قوله بالمقال والحال) أي بالقول والتخلق (قوله اذا اردت ان تعرف الرجل الخ) المقصود الخ لعل على عدم الغفلة عن النفس بل يلزم الانسان دائما تنبئها وامتحانها فيما توهمته من المقامات والاحوال حتى يتحقق رسوخها وبعد هذا فلا يركن الى ما منح بل يدوم على الجد لينال ما فوق ذلك أو يسدوم له ما هو فيه اذ قد يسلب السائر من حيث لا يشعر وفي ذلك منه فنعنا الله به تنبيه على انه قوى وثوقه بما وعده الحق تعالى من ثواب الامتثال وانه انقطع عن الحفظ وان يرشدا الى مثل ذلك غيره (قوله فزاحه في الوقت عبادة الخ) أي بحيث لو حصل المال فانت العبادة بشوات فضيلة وقتها مثلا (قوله الى أي جهة هو مصروف) أي أكثر ميلا (قوله وأكثر الناس الخ) أي بسبب قوة الحجاب عت العقله وكثرت الجهالات حتى ان أكثر الناس تجد ميله الخ (قوله قبل الموت) أي الذي يياس به الانسان من تدارك ما فاته وذلك بإشارة خبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث (قوله في أخذه الخ) أي في الاحوال المذكورة هل ذلك بحق أو يباطل بسمولة أو ضدها بصدق أو كذب (قوله الا ان ذلك امتحان في الايمان) أي فيما نشأ عن قوته من المقامات والاحوال كالهدى والورع والثقة بالوعد والتصديق بالوعيد ونحو ذلك (قوله فلا يفعل الامباح) أي وذلك أقل درجات السائر واعلى من ذلك انه ان فعل لا يفعل الا طاعة وعبادة وذلك سهل بطهارة المقاصد كان يقصد بالا كل التقوى على العبادة وبالنسكاح التواضع والشهوة عن الحرمات وهكذا تدبر (قوله فلا يقول الا حقا) أي بشاهد الكتاب والسنة (قوله من شكامة مصيبة الخ) أقول وليس من الشكوى ذكر ما نزل به لطبيب يداويه أو صديق ليس له مثلا فافهم (قوله في راحة) أي من المكدر والتعب والتأفت وقوله فكل ما أصبت الخ أي اتفق بما تيسر حصوله لك في كل وغيره ولا تعب نفسك في تصميل زائد عن ذلك والبس ما وجدت أي ما يسره الله لك ولا تتكلف غيره حيث اللباس غير معتبر فيما يتميز به الانسان شعر

اذا المراد يدنس من اللؤم عرضه • فكل ردا يريد به جميل وارض بما قضى الله عليك أي وان كان غير ملائم لنفسك عملا بغير لو اطع أحدكم على الغيب لا تختر الواقع وما يسهل هذا الطريق رجوع الانسان الى مصدر الكائنات الرضا بما يقع وحيث غير ممكن خلافه فافهم (قوله ومنهم أبو يزيد بطيغور الخ) قال

مجوسيا سلم وكانوا أي اولاد عيسى (ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكاهم كانوا زهادا عبادا وأبو يزيد بطيغور) كان اجلهم حال اقل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين وفي طبقات الصوفية لابن الملقن اربع وستين ومائتين صحت محمد بن الحسين رجه الله بقول صحت ابا الحسن القاسمي بقول صحت الحسن بن علي بقول مثل ابو يزيد

بعضهم هو أشهر من أن يذكر وأعرف من أن يعرف كان نادراً قزمانه حالاً وانقاساً وورعاً
وعلماً وزهداً ونقى بل قيل من الأكابرة سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد
الأكبر وهو القاتل

غرس الحب غرساً في فؤادي • فلا أسألوا لي يوم التناد
بحرحت القلب مني باتصال • فشوقني زائد والحب باد
سقاني شربة أحيا فؤادي • بكأس الحب من بحر الوداد
اريدك لا اريدك للتواب • ولا سكتني أريدك للعقاب
وكل ما آتني قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فانظر الى هذا التقيس ما اجاء والى هذا المقام ما اسناه ذكر ابن عربي انه كان القطب
الغوث في زمنه وذكر في محل آخر انه كان على قلب اسرافيل له الامر وقيضه جامع
للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط قال الذهبي نقلوا عنه أشياء
الشان عدم صحتها منه منها قوله سبحانه وما في الجنة الا الله ما النار الا استهدا اليها
وأقول اجعلني لاهلها فدا ما الجنة الالعبة الصبيان هب لي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى
تعذبهم ومن الناس من يصح هذا عنه ويقول قاله حال سكر وغلبة حال وقال ابن حجر بعد
حكاية ذلك عنه قلت أبو يزيد يسلم له حاله والله متولى السر ائرا ه ولما تكلم في علم الحقائق
لم يفهم أهل عصره كلامه فرموه بالعظام وقرهه من بلدته سبع مرات وهم في كل مرة
يحتل أمرهم وينزل بهم البلاء حتى اذعنوا له وأجمعوا على تعذيبه وكان اذا ذكر الله
يبول الدم وصلى الجمعة فسمع الخطيب يقرأ يوم تحشر المتقين الى الرحمن ففرح فصار الدم
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا حدث بحشر الله من هو جليسه فان الله تعالى
يقول أنا جليس من ذكرني والمتق ذكر الله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام
الامان مما كان فيه من الخذل فرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع أبي يزيد دمع فرح
لادمع ترح كيف حشر منه اليه حتى حشر غيره الى الجحيم قال وكان يمتدح الى مواجيد
بالقرآن وما تقدم له به حفظ ومن لا يعطى ذلك لا يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل المكاب اذ
أخبرنا عن كتابهم بأمر لاصدق ولا تكذب هكذا أمر فارسل الله صلى الله عليه وسلم
فنتركه موقفاً قال أعنى ابن عربي قال بعض المجهولين لابي يزيد شربت شربة فلم أظمها
بهدها أبداً فقال أبو يزيد الرجل من يشرب البهار ولسانه خارج على صدره من العطش
فاشار الى ان الحب شرب بلارى قال ابن عربي انه قيل له يوماً عن بعض الرجال انه يقال
فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلاً شق العصا
وقام ناراً في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي
أمير المؤمنين لما حمرت الايام حتى نار في تلك القلعة نار ادعى الخلافة فقتل ومات له ذلك
فوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وكان على قدم المسيح عليه السلام قتل غلظة

خطأ فنفع فيها فاجبا عا خروفا من المبالغة وقال أو تقضى ربي بين يديه وقال يا يزيد
 بأى شئ وجدتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما فقدت الدنيا عندى جناح بعوضة ففيم
 زهدت قلت الهى استغفرك من ذلك جئت بالتوكل عليك قال ألم أكن ثقة فيما
 ضمنت لك قلت استغفرك جئت بك او قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال
 وقتت مع العابد بن فلم اربى معهم قدما وقتت مع المجاهد بن فلم اربى معهم قدما وقتت
 مع المصلين والصائمين فلم اربى معهم قدما وقتت يارب كيف الطريق اليسك فقال لي اترك
 نفسك وتعال قال الخواص فاختصره الطريق بالطف وكلمة واخصرها فانه اذا ترك
 حظ نفسه من الدارين قام الحق معه ومن فوائده سرفى ميدان التوحيد حتى تصل
 الى دار التقريد وطرفى دار التقريد حتى تطلق وادى الديمومية وقال امر الله العباد
 ونهاهم وأطاعوا الخلع عليهم شاماً فاشتغلوا عنه بالخلع وانى لا يريد الا الله وقال قلت يوماً
 سبحان الله فنادانى الحق فى سرى هل فى عيب تنزعتنى عنه قلت لا يارب فان فنسك نزهة
 فأقبلت على نفسى بارياضة حتى تنزعت عن الرذائل ونصحت بالقضائل ففاتت سبحاننى
 ما أعظم شأنى من باب التحمد بالنعمة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب الله فاذا
 نسى ما حفظ صار جاهلاً بل من يأخذ علمه من ربه اى وقت شاء لا يحفظ ودرس وهذا هو
 العالم الربانى وقال اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل الطريق فقل له يدعوك فانه يجاب
 الدعوة وقال أخذتم عليكم ميثاقاً من ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذى لا يموت قال ابن
 عربى فعلماء الرسوم يأخذون خلقاً عن سلف الى يوم القيامة فيبعدون السب والارباب
 يأخذون عن الله الفناء فى صدورهم من لذه رجعة وعناية سبقت لهم عند ربهم وقال
 حركات القواهر توجب بركات السرائر وقال لم ازل ثلاثين سنة كلما اردت ان أذكر
 الله أغسل فى لسانى اجلالاً لله وقال دعوت نفسى الى ربي فابت فتركتها ومضيت
 اليه وقال شعرا

الناس بصرع عبق • والبعده عنهم يقينه
 وقد نصصتك فاختر • لنفسك المسكنه

وقال عرفت الله بنور صناعه وعرفت صنعه بنوره ونهاية الامر فاني أقول شرح مثل هذا
 بطول والاقصار على هذا كفاية والله يتولى العناية (قوله بأى شئ وجدت الخ) اى بأى
 سبب وصلت اليها وقوله فقال يظن جامع اى عملاً يجبر ما ملا ابن آدم وعاشراً من بطنه
 وقال درويم نفعنا الله به بنى التصوف على ثلاث خصال وهى التسلك بالقدر والافتقار
 والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله وبدن عار) مراده عدم
 الاعتناء بما يلبسه فكان يقتصر على ما يستر البدن بأى وجه كان (قوله بهنى انه اشتغل
 بالله تعالى الخ) يشير الى ان المراد بما تقدم من قوله يظن الخ عدم الاشتغال بما يشغل
 عنه تعالى يشاهد ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه (قوله حتى نال ما نال) اى وصل

بأى شئ وجدت هذه المعرفة فقال
 يظن جامع وبدن عار) يعنى انه
 اشتغل بالله تعالى وبمعرفته حتى
 نال ما نال ولم يلتفت الى القواطع
 العادية من طعام ولباس وشهوة
 وكاهن به وأدب بذلك من شغله امر
 به من بطنه ولباسه

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول علمت في الجاهلية ثلاثين سنة ١٠٦ فما وجدت شيئا أشد علي من العلم ومتابعته بالاعمال لانهم لا يمتحن للعبد

الاجتهاد في تقواه
وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى لاسيما
العلم المتعلق بالقلب من الرياء
والهيب والكبر وغيرها من
الاخلاق الذميمة والورع والزهد
والاخلاص وغيرها من الاخلاق
الجيدة (ولو لا اختلاف العلماء) في
بعض المسائل (لبقيت) على اجتهاد
واحد وهو ما اتفقوا عليه وكنتم
في مشقة زائدة باللازمة لنوع
واحد وفي نسخة لتعبت اى زيادة
تعب بذلك ومن ثم قال تفضيها لمن
يقبله (واختلاف العلماء رحمة) في
حقنا (الافى تجريد التوحيد) اى
محضه لان المقصود هو مسائل
التوحيد القطع والحق فيها واحد
ومن مسائل الفروع الظن فغالبا
على ظن أحد من العلماء فهو حكيم
الله في حقه (وقيل لم يخرج ابو يزيد
من الدنيا) الى الآخرة مع كمال
مجاهدته في رياضة اخلاقه
واصلحاه ظاهرو باطنه (حتى
استظهر القرآن) اى حفظه (كله)
وهذا يدل على كمال اجتهاده اذ كان
يكفيه ان يحفظ ما يصلى به فقط
(أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال
أخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت
طيفور البسطامي) غير ابي يزيد
(يقول سمعت) الشيخ (المعروف
بعمى البسطامي يقول سمعت ابي

الى ما وصل وفي ذلك اشارة الى شرف ما وصل اليه بابلغ عبارة (قوله لما وجدت شيئا الخ)
اى فكان من ذى الهمم العالية التى هى الدرجة الثالثة وهى التى لاتعلق الابالحق فلا
تقعن بالمقامات والاحوال ولا تقف مع الاسماء والصفات فلا تقصد الاعين الذات وأول
درجات الهمة الافاقة وهى الباعثة على طلب الباقي وورفض الثاني والدرجة الثانية
الانقصة وهى التى تورت صاحبها الانقصة من طلب الثواب على الاعمال حتى بأنفس من
توقع ما وعد الله تعالى من الثواب على العمل بل يعبد الله على طريق الاحسان فلا
يضرغ من طلب التوجه الى الحق طلبا للقرب منه الى طلب ما سواه فافهم (قوله أشد
على من العلم الخ) اى لكافة تحصيل العلم وزيادة مشقة العمل به ولذا قيل اصعب ما ورد
التكليف به قوله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما أمرت (قوله لانهما
لا يمتحن الخ) ان قلت هو فى العمل ظاهر فما بال العلم قلت لتفقد الثمرة فافهم (قوله لاسيما
العلم المتعلق بالقلب) اى الذى هو عمرة العلم الشرعى المتعلق بظاهر التكليف فهو من علوم
الاذواق الناشئة عن طهارة القلوب من رجس العيوب بل عن التخلق لاعتق
(قوله ولو لا اختلاف العلماء الخ) مراده توضيح معنى خبر اختلاف أمتي رحمة (قوله
على اجتهاد واحد) اى العمل بقول واحد وكم واحد وفى ذلك حرج عظيم ومشقة زائدة
(قوله فى مشقة زائدة) هو ظرف لقوله لبقيت (قوله ومن ثم) اى من أجل ذلك الذى هو
لزم المشقة فى حالة كون الاجتهاد واحدا قال تفضيها الخ (قوله فى حقنا) اى بالنسبة لنا
باعتبار الاحكام القرعية المتعلقة بفعل المكلف لا الاصلية المتعلقة بعقائده كالتوحيد
(قوله اى محضه) اى خالصه وعلم التوحيد موضوعه ذاته تعالى وصفاته (قوله القطع)
اى الجزم والاذعان عن دليل وبرهان (قوله والحق فيها واحد) اى باتفاق فلا ينافى
انه واحد فى غيرهما على الاصح (قوله فهو حكم الله فى حقه) اى بالنسبة له وكذا بالنسبة
لمن يقبله فى ذلك الحكم وحينئذ فلا يجوز العمل بغيره الا اذا كان هناك مسوغ فتدبر
(قوله حتى استظهر القرآن الخ) اى لان ذلك من جملة متابعة العلم والعمل به الذى كان
شأنه رضى الله عنه (قوله اذ كان يكفيه الخ) اى والزائد عن ذلك حفظه من السنة
الشريفة (قوله قم بنا الخ) فيه دلالة على زيادة عنايته وهمته فى طلب ما به النفع
بالوصول الى من له ارشاد ودلالة على الحق سبحانه وتعالى بالعبارة والاشارة والذكر
والفكر والحال فافهم (قوله بالولاية) والولى فعل بمعنى مفعول أو فاعل فهو من تولى
الله أمره أو من تولى حقوق ربه (قوله رضى يصاقتة) اى كذبها وقوله فجهاد القبلة
اى فى جهتها اى مع ان المشروع الرمى بها فى جهة اليسار ان كانت أرض المسجد تربية
والامتنع مطلقا (قوله ولم يسلم عليه) اى لكونه غير متأديب بالاآداب الشرعية (قوله

يقول قال لى ابو يزيد قم بنا حتى تنظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد وقال
ضينا اليه فلما شرب من يده ودخل المسجد رى يصاقتة فجهاد القبلة فافهم فابو يزيد ولم يسلم عليه

وقال هذا خير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من الولاية في ذلك دلالة على اعترافه بقدر الاولياء فانه لما سمع بهذا الرجل انا لم يتشعب به ويسمع من ١٠٧ أقواله ويرى من احواله فلما رأى ما رأى

وقال هذا خير مأمون الخ) اى لكونه لم يتفق موقف الصدق الذى هو الوقوف مع مراد الحق تبارك وتعالى (قوله فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه) اى من الاسرار والمعارف التى تكون من وراء حجاب الادب الشرعى فافهم (قوله على ما سواه) اى كما هو شأن من يخالف الادب الشرعى اذ من خالف فى مشروع خالف فى غيره لانه لا فرق (قوله فلا يتشعب به) اى لان استطاع المريد لا يتم الا يجزم اعتقاده فى شخصه المرئى له (قوله اذا اعتبار الاولياء الخ) أقول منه يعلم ان من ظهر بالمخالفات مع بقاء اسباب التكليف ظاهرة عليه فقوله وفعله رد عليه لانه مبتدع فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله غالباً) احترزه عن جذب فى الله حتى خرج عن اسباب التكليف فانه لا يلزم عليه فعلا ولا تركا (قوله لقد هممت الخ) أقول يظهر من ذلك انه قد شهد الجحالي والمطالع والمنصت وهى مفاتيح العيوب التى انفتحت بها الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وتلك الجحالي خمسة الاقول مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام اودنى والظامة الكبرى والثاني مجلى البرزخية الاولى وجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية والثالث مجلى عالم الجبروت وانكشف الارواح القدسية والرابع مجلى عالم الملكوت والمدبران السماوية والقائم بالامر الالهى فى عالم الربوبية والخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وبجانب عالم المثال والمدبرات الكونية فى العالم السفلى فتأمل تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله ان يكفى مؤنة الاكل الخ) اى باخراجه عن مزاج اصحاب الشهوة (قوله كيف يجوزنى الخ) أقول المراد الجواز المستوى الطرفين والقصد تشبه بعدم السؤال حيث ان افضل خلافه فتأمل (قوله كفى مؤنة النساء) اى بردع شهوتى عنهن (قوله ليس لزهدة منزلة) اى حاله وصفه لا لتغير والكلام باعتبار الزاهد من لا خذلاف احوالهم ومواهبهم فيه وفى ذلك اشارة منه رضى الله تعالى عنه الى تعدد المراتب فى المقامات مثل المقامات واعلم هذا ك الله ان المراتب الكلية ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهى الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح الجردة ومرتبة النفوس العاملة وهى عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهى عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذى هو مجلى الجميع وصورة جمعته فلا مجلى للمرتبة الاولى الا الانسان الكامل فافهم والله أعلم (قوله ثلاثة ايام الخ) لعل المراد مقادير من الزمان عبرتها بالايام ويحمل الحقيقة والله أعلم (قوله خرجت منه) اى بالقضاء عن نفسى (قوله وغيرها) اى من باقى عادات البشرية (قوله زهدت فى الآخرة) اى لم اطلبها بعبادتي ولم اقصدها بما ابل اخلصتها لانه سبحانه وتعالى (قوله زهدت فيما سوى الله) اى وهو مقام جمع الجمع باعتبار تحول السوى لنفسه

الذميا التى لا تزن عند الله جناح بعوضة بل لثقلى بجملاى وتقرئى لناجاة (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل للذميا والآخرة حتى تشبهت زهد فيها وبذلها اجتهاد الرب فقل بطلت لظنظها مطلقا

(علمنا كان اليوم الرابع لم يسوق سوى الله فهمت) من هاهم على وجهه اذا ذهب من عشق او غيره وفي نسخة فتمت (صميت هاتفا
يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا) ولقت على ٢٠٨ حالتك اني انت عليها من الشغل بنا (فقلت هذا الذي اريد) من ان اكون عاجزا

فقبر الى فضلكم وعونكم (فصمعت
فان لا يقول وجدت وجدت) مطلوبك
(وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في
سبيل الله) اي في الطريق المرص
اليه من الطاعات (فقال لا يمكن
وصفه) لشدة عظيمة وشقته (فقبل
له ما اهورن ما لقيت نفسك منك
فقال اما هذا فمهم) اي فيمكن وصفه
(دعوتها الى شي من الطاعات فلم
يجبني فغبتها الماسنة) فاذا
كان هذا هو الاهورن فماتت بك غيره
(وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة
اصلي واعتقادي في نفسي عند كل
صلاة اصلها كافي مجموعي اريدان
أقطع زناري) بضم الزاي فسره في
موضع آخر فقال كنت ثلثي عشرة
سنة حداثتي وخمس سنين
مرآة قلبي وسنة انظر فيها بينهما
فاذا في وسطى زنار ظاهري فعملت في
قطعة ثلثي عشرة سنة ثم نظرت فاذا
في وسطى زنار باطن فعملت في
قطعة خمس سنين فلما قطعه رأيت
انطلق كلهم وهو منهم كلوني اي
لا يقدر ورونه على نفع ولا ضرر فكبر
عليهم اربع تكبيرات وذلك لان
الحديد شأنه ان يحمي الحديد
ويطرقه ليعرفه ويخرج ومضه
فقال كنت اعدل جورا حيا
وخراطري بالخوف والرجاء هذه
المدة حتى اعتدلت على الشريعة
فرايت في نفسي الفئتان الى الخلق

فبالقضاء عن جميع ذلك يتحقق هذا المقام (قوله فهمت الخ) أقول هو من هيام العشق
دهشة وحيرة في حال المعشوق فليس هو من هيام الذي هو عدم دراية حقيقة الطريقة
المسلوكة كما لا يخفى (قوله لا تقوى معنا) اي بسبب فناء قوتك شغلا بنا لا تكون لك قوة
(قوله الى فضلكم وعونكم) اي الى احسانكم واعانتكم (قوله وجدت الخ) ذلك كناية
عن اشارة الوصول والتكسر للتأكيد (قوله فقال لا يمكن وصفه) اي لباوغه فيها به
السؤال الى عقبات ومشاق تخرج عن الضبط ولكنها بعضها من الوجدانيات التي تضيق
عنها العبارة فتأمل (قوله اي فيمكن وصفه) اي لسم ولته وقرب تذكرة (قوله فغبتها الماسنة
سنة) اي فغبتها شرب الماسنة اي عاما كاملا ادبالها وارجاعا عن العود لمثل ذلك فتأمل
اخلاق المقربين والله ولي المحسنين ان قلت كيف ساغ له ذلك وفيه اضراب بالنفس
وهو ممنوع منه شرعا قلت لعله استعمل ما يقوم مقام الماء هذه المدة على انه من جملة
اكرام الله تعالى لمن احببه ان يخلق فيه قوة الطاعم الشارب (قوله اريدان أقطع
زناري) اي لعدم صفاء أعماله من كدورات الحظوظ والزناير بضم الزاي ما يشد به
الوسط (قوله فقال كنت ثلثي عشرة سنة الخ) يريد رضی الله تعالى عنه وتضعنا به كانه
ان يبين ما كانت عليه البشرية مما جعلت عليه بحيث الطورية من المسيل الى الحظوظ
والشهووات ودنى المقاصد في النيات واتقاله بمقتضى الامر الى الكمال ليتعرض
لنعمات الانصال فشرع في تقويم الجوارح بالتعلم فتعدت على حسب ما افاده
التفهم فالتفت الى الخواطر القلبية فوجد فيها داسيس شيطانية وذلك بالاتفات
في بعض الاغراض الى الخلق فعبس عن ذلك بالزنار في الطريق الاخرى فخلص من ذلك
بمساعدا ربانية وبجاهدات بدنية وقلبية فظهر له حسن أقواله وافعاله حيث
نسى انعام الله عليه بافضاله فجمبا بالزنار الباطن فهو نفاقا مخابراته فيه اشبه الماني
لجد واجتهد في اعداده مستعينا باوراد الهامة فظهر له ان الامر منه واليه فكبر
على الكائنات جميعا بين يديه فصار الله الشاهد والمشهد مالك الملك فهو الموجود
فصمعت صميتا بجماع الجمع المتزه عن حواس البصر والسمع فعمل ان الله تعالى هو
العابد والمعبود اذ هو الموجود في كل الوجود فتأمل تفهم وربى بحال الاستاذ
اصلم (قوله حداثتي) اي يجهد في انواع العبادات ويظهرها عليها حتى تطبع
وتتخلق بها (قوله مرآة قلبي) اي اشاهد ذاتي في غيري من امثالي (قوله فاذا في
وسطى زنار ظاهري) اي بواسطة الركون الى الغير من السوى وقوله بعد فاذا في وسطى
زنار باطن اي بواسطة استحضار الاحوال واعمال (قوله كلوني الخ) اي وذلك من
شهودانه لا قائل غيره بجهانه وتعالى (قوله فكبر عليهم الخ) أقول هو كناية عن فناءه عن
الجميع حتى عن نفسه وماله من الاحوال والمقامات (قوله بالخوف والرجاء) اي فانه

بعلامة الشرح وهي الزنار الظاهر فعمل في قطعه فلما اتصل من اجب بنفسه وقواه وجد نفسه على ذلك ونسى منه ثوبه عليه فلما
 ادر ذلك راها زنارا باطنا حيث جعل لنفسه اثر في طاعته فلما من الله عليه برؤية فضله عليه وان جميع الخلق كلوا في كبر عليهم اربع
 تركيبات فذكر الله وحده واستند اليه دون غيره كونه ا كبراي اعظم من كل ماعداه فقوله كاتي في صلاتي مجوسي يعني في المدة التي
 كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ما قبلها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن
 عيسى يقول قال لي ابي قال ابو يزيد لو نظرت في رجل اعدى من الكرامات حتى يرتقي) وفي نسخة يرتفع وفي أخرى يتربع (في الهواء
 فلا تقربوا به حتى تنظروا كيف تجذونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء ١٠٩ الشريعة) لان الكرامة ما كان عوننا

لصاحبها على ما يقربه الى هولا
 ويقوى يقينه ويمكنه من محبته
 ورضه فاذا جرى الخلق للعادة
 على يد العبد ولم تشهد له الشريعة
 بالاستقامة فهو مذكور به مخدوع
 (وحكى عنى البساطي عن ابيه انه
 قال ذهب ابو يزيد ليده الى الرباط
 ليذكر اسم الله سبحانه على
 سور الرباط) بلسانه لان المرابطة
 على السور انما تكون بذكر
 اللسان غالبا يعرف ان الرباط
 محروس عن يقصده من الاعداء
 فحضى ابو يزيد ليلته ليلنا لفضيلة
 الحراسة بالذكر بلسانه غالبا مع
 ذكره بقلبه (فبقى الى الصباح لم
 يذكر) ربه بلسانه (فقلت له في
 ذلك) أي ما السبب فيه (فقال
 تذكرت بكلمة لا ترضيه) جوت على
 لسان في حال صباى فاحشمت
 أي استحييت منه (ان اذ كره
 سبحانه وتعالى) بلسان عصبته به
 في ذلك دليل على كمال تعظيمه

لا بد لئلا يترتب ما مع تغليب الخوف زمن صمته (قوله بعلامة الشرك) أي حيث نظر
 الى الغير في حال السير (قوله فلما ادرك ذلك) أي بذوق قل لا تمنوا على اسلامكم (قوله
 حيث جعل لنفسه اثرا) أي مع ان الله تعالى هو الفاعل قال تعالى والله خلقكم
 وما تعملون (قوله برؤية فضله عليه) أي حيث ترقى الى مقام الجمع بعد فناه عن الكل
 وقوله فذكر الله وحده أي شهد في الملك والملكوت منفردا بذاته وما سواه تعالى عدم
 محض قد بر ما اشرفنا اليه تعلم ما في الشارح (قوله مع ما قبلها) احتزبه عما بعد حاجت
 انه كان بالترقي واقته ولي التوفيق (قوله لو نظرت الخ) مراده الخت على متابعة الكتاب
 والسنة وعدم الخروج عن سنتها وعدم الغرور بمن حاله يخالفهما فهو وان كان
 صادقا في الحقيقة فلا يتابع بحكم الطريقة فافهم (قوله في الهواء) هو بالمدعابن
 السماء والارض من الجوهر اللطيف اما بالتصرف هو الميل النفسى والحب الذاتى (قوله
 لان الكرامة) أي ما يكرم الله به عبده وقوله على ما يقربه الخ أي وهو يتابع احكام
 الكتاب والسنة (قوله ولم تشهد له الشريعة) أي لعدم العمل باحكامها (قوله انه قال
 ذهب ابو يزيد الخ) الغرض من ذكر هذه القصة بيان ما وصل اليه رضى الله تعالى عنه
 في مقام الحياة أقول وهكذا ينبغي ان تكون هذه الحالة في معاملة العظمة (قوله فقلت
 له في ذلك) أي سألته عن السبب فيه (قوله لا ترضيه) أي عمال ياذن فيه الشارع صلى الله
 عليه وسلم (قوله في حال صباى الخ) فيه اشعار بعدم صدور المخالفات منه بعد التكليف
 بالاولى (قوله ومن ذلك) أي من هذا القبيل (قوله ومن كلام ابي يزيد الخ) فيه تنبيه
 على ان غاية قصده مجاهدته ذاته سبحانه وتعالى لا غير (قوله فقوله لي يا عبدى الخ) أي
 حيث أضافه الى نفسه العلية (قوله أحب اولى الله ليصوبك) أي واذا أحبولك
 أحبك الله تعالى لان محبوب المحبوب محبوب ويدل على ذلك خبر من أحب قوما حشر
 معهم (قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) هو الشيخ الامين الناصح المكين

واستحباة منه في جميع ما يعطاه ومن ذلك ما سكى عن بعضهم انه صلى خارج المسجد فقبل له لم ترك الصلاة فيه فقال خطري ما لي
 اما تستقي تدخل بيته وقد عصيته ومن كلام ابي يزيد الناس يهرون من الحساب ويخافون منه وانما سأل الله تعالى ان يحاسبني
 فقبل له لم فقال له يقول لي في اثنا ذلك يا عبدى فاقول لبيك فقوله لي يا عبدى اعجب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك بفعل بي
 ما يشاء وقال له رجل دلتني على عمل اتقرب به الى ربي فقال احب اولى الله ليصوبك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلهذا
 ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك (ومتهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) يضم التام الاولي وفتح الثانية نسبة الى تستر
 بلد من الاهواز (احداثة الصوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات مع الله تعالى وفي الورع وكان صاحب كرامات

من اعظم المشايخ المشهورين حبر يجمع الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بقلائد
 فوائده وعقوده **سكان** أو حد زمانه في علوم الرياضات حسب خاله محمد بن سوار واتي
 ذا النون وأخذ عنه الا كابر طبقة بعد طبقة واكثر في الارض من علوم الحقائق
 فخدمه فقهاء بلده ففسبوه الى عظام بسبب قوله التوبة فرض على العبد في كل نفس
 ولم ير الواب حتى اخرجوه وجماعته من البلدا الى البصرة مات بها وحفظ القرآن وهو
 ابن سبع وكان يستل عن دقائق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة وهو
 ابن عشر فيصن الاجابة وكان يكفيه لطعامه في السنة كلها درهم وكان يطوى ثلاثين
 وأربعين ليلة لا يأكل شيئا واذا جاع قوى واذا شبع ضعف قال الغزالي وقد انتهى
 الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو والمغربي وابراهيم النجاشي وجماع بن قراصة
 وسليمان الخواص وابراهيم الخواص وغيرهم وذكر بعضهم ان من طوى أربعين يوما
 ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية قال ابن العربي كان يده
 سهل في هذا الطريق يصود القلب وكمن ولي كبير الشأن مات ولم يحصل له مجيود القلب
 والقلب اذا سجد لا يرفع راسه أبدا من سجدة فهو ثابت على قدم واحدة تنفرع منها
 اقدام وأكثرا اوليا يرون قلب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب مقام
 سجود القلب وان تقلبت أحواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب
 ولهذا المارأى سهل في ابتدا دخوله الطريق ان قلبه سجد واستقر ان يرفع فلم يرفع اى
 سائر الخصال يسأل شيوخ الطريق عن واقعة ما وجدوا احد يعرفها فانهم أهل صدق
 لا ينطقون الا عن ذوق محقق فضيل له ان في عبادان شيئا لورحل اليه ففعل فقال
 له ايها الشيخ ايسجد القلب فقال الى الابد فوجد شفا معنده فلزم خدمته فآله تعالى يؤتى
 ما شاء من عمله من يشاء من عبادته ومن فوائده النام نيام فاذا ماتوا اتبها واذا اتبها
 ندموا واذا ندموا لم ينفعهم الندم وقال ما اعطى أحد شيئا أفضل من علم يستزيده اقتقارا
 الى الله وقال الجاهل ميت والنمى نانم والعاصى سكران والمصرها لك وقال التائب
 من يتوب عن غفلة في كل لحظة وقال لا يستحق الرجل الرياضة على الخلق الا ان احقل
 اذا هم وبذل لهم ما يده وزهد فيما يدهم وقال دخلت الفسنة على العامة من الرخص
 والتأويلات وعلى العارفين من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وقال لا يرى في
 القسامة عمل بر أفضل من ترك فضول الطعام والاقتداء بالمصطفى في أكله وقال لا علم
 شيئا أضر على طلاب الآخرة من الاكل وقال جعل الله العلم والحكمة في الجوع
 وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشئ أفضل من مخالفة الهوى وقال
 انما سار الابدال ابدا بالخاص البطون والصمت والسهر والخلة وقال من أعظم
 المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام أهل الفسنة وكل عالم خاص في
 الدنيا فلا تصغ لكلامه بل بهم فيما يقول لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال

لحق ذا النون المصري بمكة سنة ووجهه الى الحج توفي كما قبل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقبل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقال سهل
كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فرجما كان يقول لي يا سهل اذهب فتم
فقد شغلت قلبي) فيه إشارة الى ان الله وفقه من صغره الذي لا يميز فيه الصغير غالباً (سمعت محمد بن الحسن بن روحه الله يقول سمعت
ابا القحط بن يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت ١١١ عبيد الله بن لوثوي يقول سمعت عمر بن

واصل البصري يحكي عن سهل بن
عبد الله قال قال لي خالي محمد بن
سوار (يوماً) وكان عمره اذ ذلك
ثلاث سنين (الآن إذ كراهه الذي
خلقتك فقلت له كيف اذ كره فقال
لي قل بقلبك عند قلبك في ثيابك
ثلاث مرات من غير ان تحرك به
لسانك الله معي الله ناظر الى الله
شاهدي فقلت ذلك ثلاث ليال ثم
أعلمته به فقال لي قل في كل ليلة
سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قل في كل ليلة احدى عشرة
مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له
حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي
احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه يتبعك في الدنيا
والآخرة) فيه إشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله
عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه وهذه مراقبة الله تعالى
عند الاعمال (فلم ازل على ذلك
سنين فوجدت لها) اي لهذه
الكلمات (حلاوة في سرى) تجعلني
على صلاحها وأمره بان يقولها
أولاً ثلاثاً ثم سبعاً ثم احدى عشرة
على سبيل التدرج تسهيلاً لتقاله
من شئ الى ما هو أولى منه وفي ذلك

أصول طريقنا سبعة التمسك بالكتاب والاعتداء بالسنة و كل الحلال وكف الاذى
وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وقال العيش اربعة عيش الملائكة في الطاعة
والانبياء في العلم وانتظار الوحي والصدقين في الاقتداء بموسى والناس في الاكل والشرب
كالهائم وقال مامن ولي صحت ولايته الا يحضرمكة كل ليلة لا يتأخر وقال ان الله سلب
الدنيا عن أوليائه ووجاهها عن أصفياؤه واخرجها عن قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم
وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحى الذى لا يموت وله فوائد كثيرة ففصنا الله
ببركة علومه (قوله وكنت أقوم بالليل الخ) فيه دليل على انه من ذوى الهمم العالية حيث
كان ينظر الى صلاة خاله تطرشوق ومحبة واعتبار على ما يظهر ويليق به وذلك بواسطة
عناية زبه السابقة على عمله وجوده (قوله الآن إذ كراهه الخ) انظر تفرس الأستاذ
ونجاية الصبي فسبحان من تفضل عليهما (قوله قل بقلبك) اي مع حضور قلبك (قوله
الله معي) اي بالحفظ الله ناظر الى اى عالمي ويجر كاني وسكاني (قوله الله شاهدي) اي
يراني ويرى أفعالي (قوله فوقع في قلبي له حلاوة) اي تأثر بواسطة تنويره بسبب
الاحلاص وقوة المرشد (قوله فانه يتبعك في الدنيا الخ) اي بالكرامات والدرجات
(قوله فيه إشارة الخ) اي من حيث قوله له قل بقلبك اذ هو حمل على المراقبة بالترقى الى
درجة الاحسان المشار اليها في الحديث الشريف (قوله حلاوة في سرى) اي لتأثير
التنوير الفاضل في سره (قوله تسهيلاً) اي وخوفاً من الممل بدوام الامر دفعة عملاً
بإشارة شبر لا يمل الله حق غلوا (قوله مع حضور القلب) اي بجمعه على التدبر والتفكير
وتفريغه مما سوى ذلك مع اخلاص العمل له تعالى (قوله فاذا اتبته) اي تعمرو وترقى
الى حال ذكره بقلبه خاصة لاجل البعد عن أسباب العطب المانع من السير الى الله تعالى
(قوله ان لم يكن الخ) قيد في قوله ذكره بقلبه خامسة فلهذا لم يكن في ذكره بلسانه أيضاً
زيادة فضيلة بان كان في خلوة يأمن فيها الرياه وكان قوى الحال يأمن مثل ذلك مع الخلطة
أو بان يكون ورده من مرشد عظيم فيه قوة حفظ مرده بالحال مثلاً (قوله زيادة فضيلة)
اي مثل دعاه مأثور يتعلق باللسان مع امنه على عدم الرياه كما تقدم (قوله فرد يجب
الفرد) اي وفي خبر وتر يجب الوتر (قوله وكونه ثلاثاً الخ) انظر هذه الحكمة والله أعلم
بأسرار خلقه (قوله ثم قال لي الخ) فيه تشبيه على احد سببي ترك المخالفات وهما الاجلال

تدرج وتعليم للمريد كيف يتعلم المراقبة واولها ذكر الله تعالى باللسان تكرار مع حضور القلب فاذا اتبته ذكره بقلبه خاصة ان لم
يكن في ذكره بلسانه أيضاً زيادة فضيلة فلهذا المارة ممتنيتها قال له فيما ذكر قل بقلبك من غير ان تحرك لسانك وفي نقله في عدد
الافراد سر وهو انه تعالى فرد يجب الفرد وكونه ثلاثاً وسبعاً واحدى عشرة كأنه لكون الثلاث أقل الجمع والسبع عدد
السماوات السبع والارضين وأيام الاسبوع والاحدى عشرة نهاية صلاة الوتر (ثم قال لي خالي يوماً) منبهالي على فائدة هذه الكلمات

يسهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ابعصيه) لان من استعمر من الله ذلك لم يعصه (ايك والمصيبة فكنت
اخلو) اي اصب الخلوقة (فبعثوا بي) اي اهل (الى الكتاب) لان علم فيه القرآن (فقلت) لهم (اني لاشئ ان يتفرق على هي) ولكن
شارطوا (المعلم ان اذهب اليه ساعة فاعلم ١١٤ ثم ارجع) الى خلوتي (فصيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست

والخوف والاول مقام الكمل من عباد الله لما اراد اليه بغير نعم العبد صعب لو لم يحض
الله لم يعصه والثاني مقام العامة والله اعلم (قوله من كان الله معه) اي بالعلم والحفظ
والاعانة وهو ناظر اليه اي عالم بأحواله له عناية به وشاهده اي مطلع عليه ابعصيه لا
فلاستفهام انكارى كما اشار اليه الشارح بتقدير كلمة لا (قوله ايك والمصيبة) اي
احذر التلبس بها بل القرب من اسبابها والمصيبة تختلف اذهي باعتبارها الخاصة بالميل الى
الحظوظ مما لم يكن فيه وعيد شديد وباعتبار العامة بقول مامنه الشارع وكان فيه
الوعيد المذكور (قوله اي احب الخلوقة) اي البعد عن الاسباب المعطلة (قوله اني
لاخشى ان يتفرق على هي) اي ما اهتم به وهو ذكر ربى في الخلوقة مع حضور قلبى والله
ولى التوفيق (قوله ولكن شارطوا المعلم) اي اشتطوا عليه وقوله اني اذهب اليه
ساعة اي مقدار من الزمن لخصوص الساعة المقدرة بخمسة عشر درجة (قوله
وحفظت القرآن الخ) انظر علو الهمة في حافة السرج حيث تحمل هذا الشيخ مشاق
التكليف قبل خطابه بزمن كبير فله الحمد عودا وبداً اولاداً واخر احيث هو ولى الانعام
ورب الاحسان (قوله وقوفى خبز الشعير) الظاهر انه كان يقتصر عليه هذه المدة
(قوله فوقعت على مثله) اي خطر لى خاطر قلبى طلبت نفسى فهم معناه ولم يتيسر لى
ذلك فى محل اقامتى وذلك لما طر هو مجرد القلب كما اشارنا اليه فى اول ترجمة الشيخ
ولاسماع الاتقال ربما يجدره مفارقة الاوطان (قوله فسانت اهل الخ) اي طلبت
منهم ان يعثوا بي الى البصرة اسأل عنها اي اطلب سر معناها (قوله لحنى البصرة)
اي فاجابونى الى مسالتى فاسفرت لحنى الخ (قوله فلم يشف الخ) اي فلم اقع بجوابها
من احد (قوله فاجابنى) اي اجابنى بما شق لى لقوة معارفه بواسطة تنوير باطنه (قوله
انتفع بكلامه) اي بما يجرى على لسانه من الحكم وقوله واتادب با دابه اي اتفانى بمنزل
اخلاقه واتحلى بمنزل صفاته (قوله لحنى قوفى اقتصارا) اي مقتصر افيه على خصوص
الشعير (قوله فافطر عند السجرات الخ) يؤخذ منه انه كان مع دوام صومه يؤخر فطره الى
وقت الصبح ولعل وجهه طلب دوام النشاط للعبادة فى الليل (قوله هذا لا ينطبق) اي
باعتبار المقدار المعلوم للفرق والواقية ويحتمل انه استعماله فى غيره (قوله ثم عزمت
على ان اطوى الخ) انظر مع ان الرمال فى الصوم من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا
يجوز لغيره فعلة ثم ان جعل الطى على تاخير ما به التغذية لا ما يحصل به القطر غيره فلا يرد
ما ذكره ويثبت فالاولى الحمل عليه كما اشار الشارح بقوله اي اجوع قد بد (قوله حتى

سنتين اوسع سنتين وكنت اصرم
الدهر وقوفى خبز الشعير الى ان
بلغت اثنى عشرة سنة فوقعت لى
مسئلة) الظاهر انها من احوال
التلوب والمعاملات مع الله تعالى
(وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسأت
اهلى ان يعثوا بي الى البصرة
اسأل عنها لحنى البصرة وسأت
علماها فلم يشف على احد منهم
شياً فخرجت الى عبادان الى رجل
بها يعرف بابى حبيب حمزة بن
عبد الله العبادانى فسألته عنها
فاجابنى واقمت عنده مدة انتفع
بكلامه واتادب با دابه ثم رجعت
الى نستر فقلت قوفى اقتصارا على
ان يشتري لى بدرهم من الشعير
الفرق) بفتح الراء وسكونها وهو
قدر ستة عشر رطلا بالبغدادى
وقيل ستة وثلاثين وقيل ستين وقيل
ثمانين (فيلحن ويخبز لى فافطر
عند الصبح كل ليلة على اوقية
واحدة بجمنا) اي بغير ملح ولا ادم
(فكان يكفىنى ذلك الدرهم سنة)
هذا لا ينطبق على تفسير الفرق
بشئ مما ذكره الرطل اثنى عشرة
اوقية كما هو معروف (ثم عزمت
على ان اطوى) اي اجوع (ثلاث
ليال ثم افطرت ليلة ثم) اطوى (خسا)

ثم افطرت ليلة (ثم) اطوى (سبعاً) ثم افطرت ليلة (ثم) اطوى (خسا وعشرين ليلة فكنت عليها عشرين سنة ثم خرجت يعود
اسبع فى الارض سنتين) فيه تبيين على انه يفتى لمريد السباحة ان لا يعرض لها بالازاد حتى

يعود الصبر الخ) أى والا كان تعرضا للهلاكة وهو ممنوع شرعا (قوله فيشتغل بذلك الخ) أقول غير بعد حصول القوة بالذ كراذسيها عن الأكل والشرب أمر عادى يجوز تخلفه فتأمل (قوله ليقصدوا به) أى أولي قورى اعتقادهم فيه أو لتحدث بالنعمة (قوله فينال أجر الدال على الخير) أى عملا يجبر الدال على الخير كفاؤه المراد منه حصول أصل الأجر وان تفاوتت الكم أو الكيف (قوله قال سهل الخ) المراد له رضى الله عنه تحت المريدين على الخروج عن جميع المألوفات بمتابعة أحكام الرسالات فان الخير كله فى الاتباع والشركه فى الابتداء (قوله فهو عيش النفس) أى حظها واعلم ان النفس هى الجوهر البضارى اللطيف الحامل للقوة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المشار إليها بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها وكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكنيفة وهى تنقسم الى امارة ولوامة ومطمئنة وراضية ومرضية كما هو معلوم فى اصطلاح الصوفية فنحن الله بهم (قوله لان الاقتداء بمخالفته الهوى) أى يلزمه مخالفة الهوى الذى هو ميل النفس بمقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية (قوله فقال له فاذا مات احدنا الخ) لعسل مراده فنحن الله به ان يجعله على معالى الامور ربعلو المقاصد وذلك بالقضاء عن جميع الكائنات بشهود رب الاحسانات والامدادات (قوله قال يرجع الى الله تعالى الخ) أى حيث هو الذى منه اليجاد واليه مرجع العباد فاللائق مصاحبته من أول الامر وهذا الم يكن الغرض منه اهمال طلب المرشد والواسطة بل الرجوع مع ذلك اليه سبحانه وتعالى والافتدليل لولا الواسطة لذهب الموسوط والله أعلم (قوله ومنهم ابوسليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني) بنون بهد الالف الثانية ويقال بهم مزقيدل النون وبالتون أشهروا كثر ذكروه السمعاني وهو الامام الكبير الشأن فى علوم الحقائق ارتفع قدره وعلاذ كره حتى صار تشد اليه الرجال لاقامة شعار الدين وفصر حزب الصوفية الموحدين قال النووي فى بستانه كان من كبار العارفين وأصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو احمقفاخر بلاد دمشق وما حولها (ومن فوائده) لا يفتى لفقير ان يزيدى تظافة فوبه على تظافة قلبه لبشا كل باطنه ظاهره وقال ليت قلبى فى القلوب كثنوبى فى الثياب وقال من صارع الدنيا صرعه ومن سكنت الدنيا قلبه ترحلت منه الاخرة وقال من اظهر الانقطاع الى الله تعالى لزمه خلع مادونه من عنقه وقال يارب ان طالبنى بسريرى طالبتك بتوحيدك وان طالبتنى بذنوبى طالبتك بكرمك وان جعلتنى من اهل النار اخبراهلها بجي ايلك وقال اقرب ما يقرب به العبد الى الله تعالى ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد احدا غيره فى الدارين وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجته الى التوكل وقال كلما ارتفعت

يعود الصبر والقناعة باليسير والقوة على الجوع لتصور راحته فى دوام ذكر الله تعالى ومناجاته فيشتغل بذلك عن اكله وشربه وبين الله عليه بالقوة فيه كما من على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فى وصاياه الصوم (ثم) بعد الساحة (رجعت الى نستر وكتبت أقوم الليل كله) فانه لتلامذه ليقصدوا به فينال أجر الدال على الخير (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر ابن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء) شرعى (طاعة كان) الفعل (أو) معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله (بالاقتداء) الشرعى وذلك فيما اذا كان الفعل طاعة (فهو عذاب على النفس) لان الاقتداء بمخالفته الهوى وخلافه عمل بالهوى وقدم سدح الله تعالى الناهى نفسه عن الهوى وقال رجل سهل اريد ان اصحبك فقال له فاذا مات احدنا نحن يصعب الثاني قال يرجع الى الله تعالى قال فليفعل الآن ما يفعله غدا (ومتهم ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني) وفى نسخة الداراني (وزاران) وفى نسخة وداريا (قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين

منزلة العبد كانت العقوبة أسرع اليه وقال اسكنهم الغرف قبل ان يطعموه وادخلهم النار قبل ان يعضوه لا يستل عما يقبل وقال القناعة أول الرضا والورع أول الزهد وقال مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشره ومفتاح كل خير الخوف من الله تعالى وقال هانوا عليه فعضوه لو كرموا عليه لمنعهم منها وقال كيف يجب عاقل بعمله وانما عمله عطية من الله تعالى وانعمه منه عليه شكرها وقال اذا فتح الله لك بابا من الطاعة فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فقد دفع عليه باب الرحمة وقال القلب كالمرآة اذا جلست لا يبرجها شيء الا مثل فيها وقال القلب كالقبة المضروبة حولها أبواب مغلقة فاي باب فتح له عمل فيه وقال أحلى ما تكون في العبادة اذا المسق بطنى بظهورى وقال القلب اذا اجاع وعطش صفا ورق واذا شبع عى وثار وقال من ترك الدنيا لا آخرة ربحها ومن ترك الآخرة فادنيا خسرها وقال الفكري في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية وقال ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلى وقال من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان وقال اذا تكلف المتعبدون ان لا يتكلموا الا بعباد الله ذهب المشوع من قلوبهم وقال ما رأيت أحدا من اصحابنا تزوج فنبت على مرتبة الاولى وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك بقوتك ولكن ابدأ برغبتك فاحرز ثم تعبد وقال اذا واخيت أخا فلا تعاقبه على ما تكروه فانك لانامن ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جربته فوجدته كذلك وقال اى شيء يزيد عليكم القاسقون اذا كنتم اذا اشتبهتم شيئا أو كلفوه وقال اذا سمعك الله باسم فكمن عند ما سمعك والاهلك وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب عن طلبها فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها طالها قتلته وله غير ذلك نفعنا الله به (قوله من أحسن في نهارة الخ) اى اقتصر فيه على فعل ما استحسنته الشرع كوفى اى جوزى في ليله يعنى بالتوفيق والسداد واقاضة الرحات ومثل ذلك يقال في قوله من أحسن في ليله الخ (قوله ومن صدق في ترك شهوة الخ) اى بان يكون تركه اياها لله سبحانه وتعالى لألفظ نفسه اذا الصدق هو الوقوف مع مراده تعالى والقناء عن مراد النفس (قوله ذهب الله به من قلبه الخ) اى صرف قلبه عن الميل اليها ولم يله على ذلك وحفظه عن طر ومثلهما فيه (قوله اذا سكنت الدنيا الخ) اى اذا قوى تعلق القلب بها وتمكن ميله اليها واشتغاله بها ترحت منه الآخرة اى لم يجعل الله التفاتا اليها لانها ماضرتان فتى ارضيت واحدة أغضبت الاخرى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومن ذلك كان حجاب الميل الى الدنيا أشد الحجب المانع من الخيرات الدينية والدنيوية (قوله ربما يقع في قلبى الخ) اى ربما سمع الكلمة والحكمة عن بعض الصالحين عن اشهر بالخير نيشم دقلبي بحسبها لتأثيرها فيه فلا اقبها منه الخ اى فلا كنى باسمها ان قلبى اتم امان نفسى بيب بقاء بعض الحفظ حتى أعرضها على شاهدين عدلين وهه الكتاب والسنة فان شهد الى

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبدا لله بن محمد الدارى يقول أخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني (يقول من أحسن في نهارة) بمراقبة حركته وسكاته مع الله تعالى (كوفى) اى جوزى (في ليله) على ذلك (ومن أحسن في ليله) لما ذكر (كوفى في نهارة) عليه (ومن صدق في ترك شهوة) لنى (ذهب الله بها من قلبه والله تعالى أكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركته وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب) بان كل اشتغاله بها (ترحت منه الآخرة) فلم تفكر في أعمالها ولم يستعد لها (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن) محمد ابن الحسين (السلي رحمه الله يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبى النكتة) اى كلمة الحكمة (من نكت القوم اياما فلا اقبها) (منه) اى لا استحسنتها منه (الابشاعدين عدلين) اى (الكتاب والسنة) ولم يكتب باحدهما احتياطا لجواز ان يكون احدهما مخصصا أو ناهيا او مينا لا آخر

بجسستها أقدمت والواجبتم قال بعضهم ويقال لهذا المقام المطلع والاعراف وهو
 مقام الاشراف على الاطراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل آية يظهر وبطن وحد ومطلع فانهم (قوله ربما يقع
 في قلبي الخ) قال بعضهم ونهاية مقام القلب هو الاقرب الميقن فانهم (قوله أفضل الاعمال
 خلاف هوى النفس) اي العمل الذي لا ميل للنصر له ولا ظله فيه يشب الله تعالى
 عليه اكثر مما يشب به حفظ وقوله اذ العمل اي المتعلق بالجوارج الظاهرة والباطنة الذي
 ينشئه عمله على الصدق الخ اي مخلصانه قاتبا عن سراده أفضل الاعمال اي لما فيه من
 ارغام النفس الذي مدار الوصول عليه وذلك لثقله لقوله أفضل الاعمال خلاف هوى
 النفس اي ما خالف هواها من الاعمال (قوله وعلم الخذلان الخ) اي علامة الرد وعدم
 القبول وعدم التوفيق ترك البكاء اي ترك تحزن القلب وتوجعه على ما هو نعمته من فعل
 معصية أو قصور عن درجة كماله ويؤخذ منه ان البكاء من أجل ذلك ينشأ عنه صدق
 التوبة والنهوض الى سنى الاحوال وعلى المقامات فعلى العبد بذل الوسع والاجتهاد في
 الرجوع الى مولاه باخلاص التوبة وبذلك عليه ان يجتهد في طاعة ربه ليتبها لقرع
 باب القتاح العليم (قوله والتوبة) عطفه على ما قبله من عطف الكل على الجزء الاعظم
 فهو من قبيل الحج معرفة تدبر (قوله اي فهلا الخ) اشار الى ان لولا معنى هلا التضيضة
 (قوله تضرعوا) اي بالنسبة وطلب الغوث والمعنى انفسهم ذلك وقوله ولكن قست
 قلوبهم اي عمها العمى والغفلة باعتبار عدم قابليتها للتغير وذلك على حسب ما قسم الله لها
 في احكام الازل يضل من يشاء ويمدى من يشاء (قوله وقال لكل شئ صدأ الخ) الغرض
 التقريب حيث شبه المعقول بالمحسوس لغرض بعث النفس على تكلف ازالته اي فكما
 ان الصدأ المحسوس من الوسخ الذي يعلو ان شئ يمنع من صفائه ونظافته المحسوسة
 فكذلك الصدأ المعقول وهو تكدر القلب بالحظوظات والشهوات يمنع من صفائها
 (قوله وصدأ نور القلب الخ) قال بعضهم اعلم ان النور اسم من اسمائه تعالى وهو
 تجليه باسمه الظاهر اعنى الوجود الظاهر في صور الاكوان وقد يطلق على ما يكشف
 المستور من العلوم الدينية والواردات الالهية التي تطرد الكون عن القلب تدبر الكلام
 واجل عليه المقام (قوله شبح البطن) اي تعاطى الزائد عن المأذون فيه من الشارع
 صلى الله عليه وسلم وذلك لما ينشأ عنه من الظلمة وزيادة الغفلة والقصور عن الطاعة وقسوة
 القلب وغير ذلك من بنية الدات الدينية بل والبدنية (قوله وقال كل ماشغلك الخ)
 اي كل ما كان سببا في اعراضك عن معاملته وغفلتك عن الاهم لنفسك فهو مشغول اي
 ضرر صرف فما كل ملائم نعمة بل قد يكون من أعظم النعمة فانهم (قوله قسنة) اي سبب
 في الافتتان في التعبير مبالغة (قوله وذلك لاشتغال الانسان بهم) أقول ويحتمل أيضا
 انهم باطنا اعداء حقيقة اذ بعض الأزواج والاولاد يعيل الى هلاكه لتبيل دنى المقاصد بل

(وقال ابو سليمان أفضل الاعمال
 خلاف هوى النفس) اي ما ليس
 للنفس فيه هوى اذا عمل الذي
 ينشئه عمله على الصدق والاخلاص
 أفضل الاعمال (وقال لكل شئ علم)
 بفتح العين واللام اي علامة (وعلم
 الخذلان) اي علامته (ترك البكاء)
 والتوبة والتضرع عن هوى
 أو قصور اعازم على سلك المنهاج
 الافضل ولم يجد من نفسه من فعل
 قيام الليل وصيام النهار ونحوهما
 قال تعالى فلو لا اي فهلا انجاهم
 بأسأ اي عذابا تضرعوا ولكن
 قست قلوبهم وزين لهم الشيطان
 ما كانوا يعملون (وقال لكل شئ
 صدأ) اي ومخ ينع صفوه (وصدأ
 نور القلب شبح البطن) وقال كل
 ماشغلك عن الله تعالى من أهل
 أموال او ولد فهو عليك مشغول
 وفي دنة مشغول قال تعالى انما
 أموالكم وأولادكم قسنة وقال ان
 من أزواجكم وأولادكم عدوا
 لكم فاحذروهم وذلك لاشتغال
 الانسان بهم وبالسعي في اغراضهم
 عن آخرته يقال رجل مشغول
 ومشغول من الشؤم وهو ضد البين
 ومنه تشامم القوم بكذا

(وقال أبو سليمان كنت في ليلة باردة في المحراب فاقلضت البرد فنبأت أحسدي بيدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة) للدعاء
(فقلبتني عيناي فهتفت بي هاتفت) فقال لي ١١٦ (يا أبا سليمان قد وضعتني هذه ما أصابها) من الخيرات (ولو كانت الأخرى)

هذه ما شهد محسوس (قوله كنت في ليلة باردة الخ) الغرض له الحث على الصبر على مشاق
العبادة بإفادته أن الخير الألهي على حسب المشقات وأنه وقع له ما يشهد بذلك أي ويرشد
إليه أيضا خبر الأجر على قدر التصب (قوله هتفت بي هاتفت الخ) أي بالهام الهيب بواسطة
تنوير الباطن بقوة اليقين (قوله خارجتان) أي بارزتان عن السائر (قوله أن يستقرغ
كلبته الخ) أي وإذا كمل لذلك شغله عن الحر والبرد فربما لا يجسم بهما (قوله غمت عن
وردي الخ) أي غلبني النوم فتركته وقوله فاذا أنا بجوراء سميت بذلك لاتساع سواد عينها
واتساع بياضهما وقوله جميلة من الجمال وهو تناسب الأعضاء نقول لي تمام على حذف
الهمزة من تمام وأنا أرى لك من الترية وهي ابلاغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا فالمعنى أهيا لك
(قوله أعدني الله لك جزاء الخ) أي باعتبار سابق تقدير التوفيق فلا يقال الجزاء يترتب
على صدور الأعمال بالفعل (قوله وهو يكي الخ) أقول الغرض من ذكر هذه القصة بيان
ما كان عليه نفعنا الله به من الشوق إلى رفيع المقام ودخول معكراها تيك الخيام والعد
في جملة الواصلين إلى السلام بسلام عن روق لهم شراب المحبوب فثواب الكاسات فوق
المطلوب ثم ناداهم رسول الحبيب هلموا إلى حضرة العزيز القريب فأقبلوا بمجددين بالسير
المسير بواسطة اعانة اللطيف الخبير حتى وصلوا إلى مقام التزوية والتقديس فشهدوا
في كل شيء أنفس كل نفس وذلك بعد أن أميطت لهم حجب العظمة والحلال وكشفت
لهم الستائر عن الجمال فتأهوا بعز الدلال وسكروا بظاهر صور الجمال فشهدوا
بظهور شمس ذات الأحديية وبزوغ قراهة الصمدية فعند ذلك زاد منهم الاتين
فغلب البكاء ورفق الحنين فناداهم رسول سر الأخلص طيبوا نفوسا فلا تعب
ولا قصاص فداموا على موايد القرب والتضييص حتى وجدوا ما وعدوا من النعيم
بالتنصيص رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه هذا ما لاح لي في هذا المقام فانتظروه
ومنى عليك السلام (قوله ولم لا بكي) أي ما يمنعني من البكاء وأنا أعلم الخ (قوله إذا
جن الليل) أي عمت ظلمته (قوله ونامت العيون) أي عيون الغافلين عما يحصل من
ملاذ الجدين من المؤمنين (قوله وخلا كل حبيب بحبيبه) أي وذلك مختلف باختلاف
الاسوال والمقامات (قوله وجررت دموعهم الخ) أي سالت بكثرة وتقطرت في محاربيهم
أي نزلت على محل صلاتهم قطرات حتى ملأتها (قوله أشرف الجليل الخ) هو كناية عن
تجليله سبحانه وتعالى قائلا لسان حال هذا التجلي في حالة مظاهر التقديس يا جبريل الخ
فأفهم سرا السر المطلسم نعلم القصد من معنى تكلم (قوله أي تفضل الخ) يشير إلى أن
معنى أشرف تجلي عليهم بالأحسان وليس المعنى أنه حصل تغير في الصفات من حالة إلى حالة
لاستحالة (قوله وإني لطلع عليهم) أي عالمهم وبأحوالهم التي تحصل لهم (قوله

ممدودة (لوضعها) مثل ذلك
(فأليت) أي خلفت (على نفسي
ان لا أدعوه الاويداي خارجتان
سرا كان الزين أو بردا) فيه تنبيه
على أنه ينبغي للعباد إذا دعوا أن
يستقرغ كلبته بقلبه وجوارحه
واقباله على ما أمر بالاقبال عليه
وبسط اليدين في الدعاء (وقال أبو
سليمان غمت عن وردي) في العبادة
(فاذا أنا بجوراء) جميلة من الحور
العين (تقول لي تمام وأنا أرى لك
في الخدور) أي السطور (منذ
خمسائة عام) أعدني الله لك جزاء
قبل ان تعمل (أخبرنا عبد الله بن
يوسف الأصماني قال أخبرنا أبو
عمر والجوليتي قال أخبرنا محمد بن
إسماعيل قال أخبرنا أحمد بن أبي
الحواري قال دخلت على أبي سليمان
يوما وهو يكي) بكاء محببة وشوق
للوصول لا بكماء فرح وسرور
بالتعم ولا بكاء شكر لقبول (فقلت
له ما يكيك فقال يا أحمد ولم لا بكي
و) أنا أعلم أنه (إذا جن الليل) أي
دخل وستر (ونامت العيون) وخلا
كل حبيب بحبيبه واقترش أهل
الحبة أقدامهم وجررت دموعهم على
خدودهم وتقطرت في محاربيهم
أشرف الجليل سبحانه) أي تفضل
عليهم بنعمه وزادوا فيهم حصورا
وشوقا إليه (فنادى) وفي نسخة

فينادي (يا جبريل) بشرهم بان (يعني) أي برعاني وحفظي (من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكري وإني لطلع لا كسفن
عليهم في خلواتهم) وبلوا أتهم (أسمع أنيهم وأرى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل)

قل لهم (ما هذا البكا هل رأيتم حبيبا يعذب أحبابه ام كيف يجمل) بفتح الياء موضح اليه اي يحسن (بي ان آخذ قوما)
بالعذاب (اذا أجنهم الليل) أي سترهم (تلقوا) أي توددوا
١١٧ وتلقوا (لن قبي) اي فينسى

(حلفت انهم اذا وردوا على
القيامة) اي في يومها (لا كفن
لهم عن وجهي الكريم) اي عن
ذاتي (حتى ينظروا الي وانظر
اليهم) وذلك بكشف الجلب التي
تجيبهم عن رؤيتهم له في الدنيا اما هو
فلا يجيب عن رؤيتهم لاستحالة
ذلك في حقه فلا يوصف بأنه محبوب
وان وصفه بأنه محبوب لان المحبوب
مقهور والمحبيب اي المتفضل لنفسه
جبايا فاهر وله تعالى سبعون سجيا
من نور وظلمة على ما ورد في الخبر
ونسرت حجب النور بالعلوم
والوقوف عندها وحجب القلعة
بالجلالات (ومنها ابو عبد الرحمن
حاتم بن سليمان ويقال حاتم بن
يوسف الاسم من أكبر مشايخ
خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ
أحمد بن حنبل وهو مات سنة سبع
وثلاثين ومائتين) قيل لم يكن اسم
وانما اتى اسم مرة فسمي به سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول جاءت امرأة فسألت حاتم عن
مسئلة) احتاجت اليها) فانفق
انه خرج منها في تلك الليلة صوت
اي ريح (نجلت) منه غاية النجبل
(نقال) لها) حاتم) لما أدرك منها
ذلك (ارفعي صوتك) بكلامك
(أرى من نفسه انه أصم) رحمتها
وشفقة عليها (فسرت المرأتينك
وظلمته انه لم يسمع الصوت

لا كفن لهم عن وجهي الكريم الخ) أي بإزالة الجلب الكائنة بحسب العباد نورانية
أو ظلمانية الأولى بالعلوم والمعارف التي غابتها ان يدركه بلا كيف ولا جهة ولا مكان
ولا زمان بل على ما يليق به سبحانه وتعالى وذلك بان يخلق في العبيد المقربين قوة بها
يدركون ذاته تعالى على النعت الذي تقدم والثانية بالجهالات وملابسة الشهوات
وأولها وآخرها عي نساء الله السلامه منه وكرمه فهو تعالى محجب عن الخلق بهذين
الجلبين لا محبوب فانهم (قوله فلا يوصف الخ) محصلة ان هناك فرق بين محجب ومحجوب
لاشعار الثاني بالتهورية والأول بالصفة الذاتية فتأمله (قوله وفسرت حجب الخ) منه
يعلم انها من أنواع الحجاب وهو كذلك (قوله ومنها أبو عبد الرحمن حاتم الخ) قال بعضهم
هو البطني المعروف بحاتم الاسم المؤثر لادوم والاعم تحقق فسكن وأيقن فركن وقيل
التصوف التقي من الشكوك والترقي في السلوك وهو مولى للمعنى بن يحيى المغربي
صحب شقفا البطني ثم اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة
وهو من أجل مشايخ خراسان ومن كلامه من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو
يتقلب في رضا الله أولها الثقة بالله فالتوكل فالإخلاص فالمعرفة بالاشياء كلها انتم
بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا علمت فانظر نظر الله اليك واذا نكلمت فاذا ذكر
سمع الله اليك واذا سكت فاذا كرم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع
لهم فقد خان نفسه وخاتمهم ودخل بعض الامراء فقال ألك حاجة قال ان لا تراني ولا ارانا
وقال اصعب الناس كما تصعب النار خذ نفعا واحذر ان تحرقك وقال من دخل في
مذهبا فليجعل في نفسه أربع خصال موتا أيضا وهو الجوع وموتنا اسود وهو تحمل
الاذى وموتنا احمر وهو مخالفة النفس وموتنا أخضر وهو طرح الرقاق بعضهم على بعض
وقال أصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة الخسد والكبر
والحرص وقال لا تغرب موضع صالح في الجنة لتي آدم مالتى ولا بكثرة علم قبل عام كان
يعرف الاسم الاعظم ولتي مالتى ولا بعرفة الصلما فلا أعظم من حاتم الرسل ولم ينتفع بقائه
ناس كثير حتى من أهل بيته وقيل له عظمي قال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه
في موضع لا يراك أسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين اجتمع به
أحمد بن حنبل وسأله فأجاب به فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ تفهنا الله به (قوله
وانما تصام) اي تكلف الصم (قوله سمعت الخ) شروع في بيان سبب تكلفه الصم
(قوله عن مسئلة) أي عن جوابها (قوله نجلت الخ) النجبل حالة توجب حجرة أو صخرة في
اللون بسبب حدوث ما يستحي منه غالبا وقولهم ان النجبل بالجرة والوجبل بالصفرة في غير
الصفراوى كالأبغني (قوله فارى من نفسه الخ) اي فانه ظهر من نفسه انه أصم (قوله رحمة
الخ) اي وعلا بخبر ان الله يستريح من عباده السعييرين وخبر تخلقوا باخلاق الله (قوله

فقلب عليه اسم الصم) وفي نسخة اسم الاصم وحدث بذلك من يقتدى به من تلامذته لسلك مسلكه في الشفقة على الخلق ودفع ما يؤاخذهم منهم (اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمدا بن عبد الله) وفي نسخة عبد وفي أخرى عبيد (يقول سمعت خالي محمدا بن الليث يقول سمعت حامدا اللثافي يقول سمعت حامدا الاصم يقول ما من صباح) يمر بي (الا والشيطان يقول لي ماذا تاكل وماذا تلبس واين تسكن فأقول له آكل الموت واليس الكفن وأسكن القبر) فيه تبيه على انه ينبغي ١١٨ للانسان ان يقصر امله وقيل له مرة من ابننا كل فقال والله تراث السموات

فقلب عليه الخ) اي لاستصحابه اظهار الصم (قوله ودفع ما يؤاخذهم) أي علاج خبر الخلق
 عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله واقه أعلم (قوله ما من صباح الخ) الغرض التنفير
 والتصدير من مثل ذلك بإشارة انه من عمل الشيطان والمعاقل يطلب رضا الرحمن (قوله
 آكل الموت الخ) المراد الاعراض عن الدنيا بجميع ما فيها بدوام ذكر الموت وما بعده
 (قوله ولكن المنافقين لا يفقهون) يشيرون الي ان من شأن المنافق عدم الوثوق بما عنده
 تعالى مع انه يتقرب بما في يده وعلى غاية الجهل والحق أعاذنا الله من ذلك (قوله ان عافية
 يوبى الخ) يرشد الى انه لا ينبغي ان يفهم من معنى العافية الا العافية من دأت الدين لا البدن
 وفيما ذكره هضم لنفسه حيث أشار الى انه لم يتخلص من مخالقات هذا الزمن (قوله
 ان لا اعصى الله فيه) اي وذلك لان الانسان لا يتخلو من تصور وتقدير عن القيام بشكر
 التيمم الالهية (قوله كت في بعض الخ) في هذه الحكاية ما يدل على قوة ايمانه وصدق
 يقينه وطمانينة قلبه لما يجري به أحكام ربه والله أعلم (قوله فلم يشتغل به الخ) اي لكونه
 كان مصطفا في أرائك التوحيد وفي حظائر الاسماء الالهية (قوله ماذا يحكم الله تعالى)
 أي ماذا يظهره من آثار القضاء والقدر الازليين (قوله أصابه سهم الخ) اي بسر قوله
 سبحانه ان الله يدفع عن الذين آمنوا (قوله فمن كان قلبه مع الله الخ) اي فمن كان قلبه
 متعلقا به مراقبا له رأى منه اي حصل له من مظاهر رحته واحسانه ما لم يره من الآباء
 والامهات على ان التعبير به - ما للتقرير بالله قول بحسب المؤلف (قوله باناه لا يجري
 الخ) أي كما يدل خبر ما أصابك لم يكن ايضا تلك الحديث (قوله من دخل في مذهبنا الخ)
 اي من أراد سبيل التصوف فليجعل في نفسه الخ اي فيحصل نفسه على هذه الخصال عسى
 ان تصله نعمات الانفال اذ هي قد تعينت للملوك ورفع الملوك الى درجة الملوك (قوله
 لانه يحيى القلب) أي يكون سببا في حياته اي والشبع بعيمته ويقسه ويظله اذ البطنة
 تمت الفطنة (قوله وهو احتمال الاذى الخ) اي تحمله من الخلق أقول وبما يسهل ذلك
 فهو مصدر الافعال سبحانه وتعالى قال تعالى رلوشا ربك ما فعلوه (قوله وهو العمل
 الخالص من الشوب) اي شائبة الالتفات الى الغير حتى من شهود حسن القبول بل ومن

والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
 (وباسناده) المذكور (قيل له ألا)
 يعني بل (نشفي) شيئا فقل
 انتهى عافية يوم الى الليل فقيل له
 السبت الايام كلها عافية فكيف
 لا تكون أنت في عافية (فقال ان
 عافية يوبى ان لا اعصى الله فيه)
 فانه العافية الكسرى اي التي
 لا مرض بعدها وهي السلامة من
 العقاب واسبابه (وحكي عن حاتم
 الاصم انه قال كنت في بعض
 الغزوات فاخذني شخص) تركي
 فاضمعتي للذبح وجلس على صدري
 واخذ بطيقي واخذني اخراج
 السكين من خفه (فلم يشتغل به) اي
 بالذبح اي باله (قلبي) لا اشتغاله
 بتناجاة الله تعالى وبالتنظر لم يجريه
 المقادير كما قال (بل كنت انظر
 ماذا يحكم الله تعالى في) ميثاقه
 يطلب السكين من خفه أصابه في
 حلقه (بهم غروب) باسكان الراء
 اي انا من حيث لا يدري (قتله
 وطرحة عني فقتت) اليه واخذت
 السكين من يده فذبحته ثم كان
 قلبه مع الله وأي منه ما لم يره من

الآباء والامهات وفي هذه الحكاية دلالة على كمال الثبوت وقوة اليقين باناه لا يجري على العبد الا ما سبق به المقادير طلب
 (سمعت محمدا بن يوسف الاصماني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم القمي يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد
 ابن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا) اي علم التصوف فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا
 ابيض وهو الجوع) سمي ابيض لانه يحيى القلب ويصفيه للذكر (وموتا سود وهو احتمال الاذى من الخلق) سمي اسود لما يلحق
 الانسان به من الغم وعلم الاتصا للنفوس (وموتا حجر وهو العمل الخالص من الشوب) وفي نسخة الاقتصار على قوله وهو العمل

طلب عوض عليه منه تعالى (قوله ومخالفة الهوى) اي ميل النفس وذلك انما يتحقق بالقضاء عن حظوظها وعاداتها في كل شئ (قوله ومونا أخضر) اي باعتبار ما يترتب عليه من حلال الجنة المعدة للصابرين على التقليل في الدنيا من اللباس (قوله فان العبد اذا قلل الخ) اي فقدم الموت الاخضر وذلك لاخضار عيشه بالقناعة ونفصرة وجهه بنضار الجمال الذاتي الذي يحيى به القلب ويستغنى به عن التجميل العارض ولذا قيل شعر

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداً يرتديه جليل
ولامنا انما القى رضى الله تعالى عنه شعر

لئن كان نوبى فوق قيمته القاس • فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فتوبك شمس تحت أنواره الدجى • وتوبى ايل تحت ظلمته الشمس

(قوله جوزى الخ) جواب اذا قلل الخ (قوله وجزاهم بما صبروا) اي بسبب صبرهم وهو حبس النفس على ما به الكمال الاخرى وان لم يلائم النفس (قوله واستبرق) هو نوع من الحرير رفيع (قوله ومن كلام حاتم الخ) يريد انه بدوام الامتثال كما يصل به الى الخيرات الحسان في العقبى فهو يصل به الى العرض الفانى في الدنيا (قوله تاتيك الدنيا راغمة) اي قهراً والمراد من غير حساب ومن غير كد وتعب وقوله والاخرى راغمة اي طالبة للمسئلة أسبابها بدون مشقة اذا التخلق بالدوام عليه يصير خلقاً (قوله اذا عملت فاذا كرتظر الله اليك) اي فاوقع عملك موقع الاخلاص بالتفاتك الى انه تعالى ناظر اليك وعالم بمر كانك وسكانك وذلك جعل على العمل باحدى درجتي الاحسان المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك (قوله واذا تكلمت فانظر مع الله اليك) اي فلاتكلم الا اذا تحقق عندك خيرية القول بشاهد الشريعة المظهرة والا كان انما أوارتكاباً لما لا يعنى وقوله واذا سكت يعنى عن العمل فانظر علم الله فيك اي فليكن سكوتك تنكيراً فى المصنوعات تكن مأجوراً فى حالة السكوت كما كنت مأجوراً فى حالة العمل والله يتولى هداك (قوله ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الخ) قال بعضهم كان أحراً بالمعروف ناهياً عن المنكره سطوة تكف الابدى عن الجور ومها به تزعم كل جبار لزم الحدود ونو قيام المعاد واستلذ السهاد تحرياً للوداد واحتمل الشدائد وتوصلا الى المعاد ومن كلامه انه قال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغير مفاويع الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس داراهم ومن داراهم وآههم وقال العارف يشغل بربه عن مفاخرة الاشكال فى مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد فى مجالس البلايا وقال زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وهياً قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال العمال أربعة نائب وزاهد

(ومخالفة الهوى) سمين اجربا لون
الدم الحاصل بالجرح والقطع لمخالفته
الهوى وقطعه النفس عن شهواتها
(ومونا اخضر وهو طرح الرفاع
بعضها على بعض) للتستر بها سمي
اخضر بلون لباس اهل الجنة لانه
شعار الصالحين فان العبد اذا قلل
فى اللباس بان لم يكن له فيه غرض
الا ما يستر به عورته وان تقطع مما
عليه موضع التقط رقعة وغسلها
بالماء وتكريم اجوزى بما وعد الله
به السابقين كما قال تعالى وجزاهم
بما صبروا الجنة وحريراً وقال تعالى
عليهم ثياب سندس خضر واستبرق
ومن كلام حاتم الزم خدمة مولاك
تاتيك الدنيا راغمة والآخرة
راغمة وتعهده نفسك فى ثلاث
مواضع اذا عملت فاذا كرتظر الله
اليك واذا تكلمت فانظر مع الله
اليك واذا سكت فانظر علم الله فيك
(ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ
الرازى) نسبة الى الرى مدينة
مشهورة والرازى زائدة فى النسبة

ومستاق وواصل فالتائب محبوب بنوته والزاهد بن هده والمستاق بجاله والواصل
لا يجيبه عن الحق شيء وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسننات كما ان الكفر هادم
للحسنات لما فضل الايمان وقال لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة وقال مصيبتان
لم يسمع عنهما للعبد في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويستل عنه كله وقال لا تستبطئ
الاجابة اذا دعوت وانت سدت طرقها بالذنوب واكل الحرام وقال الدنيا قنطرة
الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل بنيان التصور على الجسور وقال
حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالخطا وقال أخوك من عرفك العيوب وصديقتك
من حذرك الذنوب وقال يجب عن يحزن على نقص ماله ولا يحزن على نقص عمره وقال
من قوة اليقين ترك ما تزي لما لا تزي وقال الدنيا سحر الشيطان من سكر منها لا يفتيق
الا وهو في عسكر الموتى وقال علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات وقال ان
الله رضى عن قوم فقفر لهم السننات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا
بحر التلغ والنصاة منها الزهد فيها وقال يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم بكرك
في اللوح لمت طربا وقال على قدر حب العبد لله يحببه الى عباده وعلى قدر توقيره لامره
يوقره خلقه وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب
ويطعم مع هذا في الكواعب الاتراب هيات هيات ان هذا السكر بغير شراب وقال
أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح وقال مسكين ابن آدم لو يخاف النار كما يخاف
النقر دخل الجنة وله درر فوايد غير هذا والله خرق العوائد (قوله الواعظ) أى الذى يأتى
بكلام فصيح يشغل على وعدو وعيد مع ترغيب وترهيب (قوله نسج وحده) أى عملا
وعلم (قوله له لسان أى كلام متين فى الرجا) أى له منطق حسن فى بيان حقيقة الرجا
وتفاصيل احواله ومقامات من اتصف به والرجاء هو المعبر عنه بالبط كما ان الخوف يعبر
عنه بالقبض (قوله له كلام قويم فى المعرفة بالله تعالى) أى بالعلوم الاجالية المشار
اليها فى الكتاب العزيز بنون والتفصيلة المشار اليها فيه أيضا بقوله والقلم وما يسطرون
فافهم (قوله له كلام قويم فى المعرفة الخ) أى فى بيان حقيقةها وغرثها العاجلة
والاجلة (قوله ترك الشهوات) أى وذلك انما يتم بمفارقة جميع المألوفات من العادات
امتثال للشارع الاعظم وعمل بسنة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم (قوله والزهد ترك
الحلال) أى ترك ما زاد عن الحاجة منه شغلا عنه بطلب الدرجات ورفيع المقامات فمن
زعم انه من الزاهدين مع عدم كف نفسه عما فيه شبهة فهو من الكذابين المغرورين
(قوله نور الخ) الامر فى الاول محتم وفى الثانى مندوب الرسول الانغم (قوله جوع
التواين الخ) يشير الى ان مقامات الجوع ثلاثة امتحان وناموس وكرامة فالاول مرجوح
النتفع والثانى يرجع غالبا اليه والثالث من نوع الكرامة حيث كان الترك لما هو اعظم
(قوله جوع التواين) أى كثيرين التوبة والرجوع الى الله تعالى (قوله وجوع

(الواعظ نسج وحده) أى لا تطير
له (فى وقته) من علم وغيره (له لسان)
أى كلام متين (فى الرجا) الآتى
بيانه فى بابيه (خصوصا) (له) كلام
قويم (فى المعرفة) بالله تعالى (خرج
الى بلخ وأقام بهامدة ورجع الى
نيسابور ومات بها سنة ثمان
ونخسين وماتين) وقبره بها يستشفى
به وكانوا ثلاثة أخوة يحيى وابراهيم
واسماعيل وكلهم زهاد (سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت
عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان
العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد
ابن السرى يقول سمعت احمد بن
عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع
له) اذا الورع ترك الشهوات والزهد
ترك الحلال كما سبأنى فى بابيهما
واللهما اشارنا بقوله (تورع عما
ليس لك) اخذ شرعا (وبهذا الاسناد
قال جوع التواين بن جبرية) لهم
هل يصبرون عن الطعام فان عملهم
على خلاف العادة (وجوع

الزاهد من سياسة) اي قيام على انفسهم بما يصلحهم لاعتادهم ودون به الجوع فان انفسهم معرضة عن الطعام بزهدها (وجوع الصديقين تكريمة) من الله لهم حيث اشغلهم بذكره ومن اجابته ودوام انسه ١٢٦ وتلذذهم بما هم فيه عن الطعام (وقال

بجسي النوت) لما تعلق به التلب (اشد) على النفس (من الموت لان القوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) وذلك لان الموت معلوم والمبدء ينظره ويتبأله نخف امره بخلاف ما تعلق به التلب وليس معلوما واجتهد في تحصيله ثم فاته فان ألمه عليه شديد وان كان القاتت عظيما فالالم عليه أشد ولا اعظم من الله تعالى فمن اجتهدوا اشتغل بجميل تكواه ودام ذلك ولم يولاه ففاته الوصول وحجب عنه لسبب من الاسباب فآله اشد الالام ولذلك قال بعضهم اللهم ان عذبتني بشئ فلاتعذبني بذل الخراب (وقال يحيى زهد) أي علامانه ثلاثة اشياء القلة من المال (والخلوة) عن الخلق (والجوع) بقائه كل الطعام وما ذكره بعض الدنيا المزهود فيها لانهم اغيروا صورة في المال والطعام ومخالطة الخلق (وقال يحيى لاتبج على نفسك بشئ أجل) وأعظم (من أن تشغلها في كل وقت بما هو أولى بها) اذ حياة العبد في الدنيا راس مال وهى في الحقيقة نفسه فان ضيعها في البطالات والمكروهات فقد خسرها وان شغلها بالخطيرات والتقرب الى الله تعالى فهو الراجح

الزاهد من سياسة) أي من جهة انهم تغلبوا على انفسهم بالقهر لها ارباعا لا ارشاد والاتفع (قوله وجوع الصديقين) اي الواصلين الى مقام الصديقية مع قوة اليقين واخلاص النية والتبرى من الحول والقوة وقوله تكريمة اي كرامة اكرمهم الله بها حيث شغل نفوسهم بالانفس من ذكره ومراقبته وغيرهما من مشاهد كرامته (قوله تكريمة من الله لهم) اي لكونه صدر عنهم باختيارهم بسبب اشتغالهم بالذكر الذي هو غذاء ارواحهم (قوله القوت لما تعلق به القلب الخ) اي فاولى ما يتحسر عليه العبد ويحزن على ضياعه فوات ما كان سببا للقرب مما يحصل به المرغوب ويتوصل بيه الى المدلوب مما يدوم نفعه من جراء الاجمال ولذا قيل ليس المصاب من فقد الاحباب انما المصاب من حرم الثواب (قوله اشد من الموت) اي موت المشغول بالعاجل اذ غاية ما يترتب على موته فوات عرض فان كما لا يخفى (قوله لان القوت انقطاع عن الحق الخ) اي وفرق ما بين فائت اذا تم وحصل دام وغيره مما يشهد عدمه من الايام (قوله ولا اعظم من الله تعالى) أي ويلزم من ذلك انه لا اعظم مما يقرب اليه (قوله فلاتعذبني بذل الخراب) أقول انما كان الخراب ذل لان من ذاق لذة معالي القرب ثم حرم الوصول اليها كان في غاية المنال واهذا من الشاهد دليل بل شتان ما بين الخالين والله اعلم (قوله الزهد اي علامانه الخ) أي يعرف حال مدعى الزهد بثلاثة اشياء القلة اي التقلل من الدنيا والخلوة اي العزلة بقصد العبادة والجوع اي الاقتصار من الاكل على قدر الحاجة والضرورة استغناء عن الزيادة بالذكري الذي هو غذاء الروح (قوله وما ذكره بعض الدنيا الخ) أقول هو وان كان بعضا غيرهما كانت المقامد البالغة تشا عن شهوة الفرج والبطن وبذلك يشد الخراب اقتصر على ما ذكره حيث كان راد اعنته ما هو به ذا الاعتبار كانه ذكر جميع الدنيا (قوله لا ترج الخ) أي فالذي ينبغي للانسان العاقل ان ينظر الاربع لنفسه فيسلك سبيل تحصيله اذ من المعلوم بالضرورة ان ثمرة الاجتهاد في تحصيل الدنيا الوصول الى المشتميات منها ومعظم ذلك شهوة البطن والفرج وهو سعي في طلب فان مثله من الجسم بخلاف ما اذا اشتغل بما خلق له من العلوم والمعارف وحصل ثمرتها من العمل ليصل الى درجة المشاهدة بدوام المراقبة فان سعيه لنيلها بقائه وهو الروح وشتان ما بين المطالبين (قوله أجل الخ) أقول ليس على بايه وانما ذكره باعتبار المألوف للتقريب للعقول (قوله فقد خسرها) اي حيث عرضها للهلاك (قوله الصوفي ابن وقته) أقول مرجعه الى ان الكامل في التدبير ينتهز فرصة الاوقات باداء ما قصده منه فيها من الطاعات اذ النظر في الماضي لا يجدي والتسوية بالمستقبل قد لا يعدي فيه ولا يدي فانه قد يكون القوت مجلول هاذم اللذات (قوله لانه اذا اشتغل بالماضي الخ) أقول بعلم من

١٦ يج ل عليه وأجل ما يرج عليه اراها اذا اشغاه في كل وقت بما ذكره ولذلك قيل الصوفي ابن وقته لا تنظر له اي ماض ولا الى مستقبل لانه اذا اشتغل بالماضي ضيع ما هو فيه والمستقبل لا يعلم حاله

كف هو فيه (وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلغ في تفضيل الغنى على الفقر) من حيث ان النفع المتعدى افضل من القاصر (فأعطى ثلاثين ألف درهم فقال له بعض المشايخ ١٢٢ لا بارك الله في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ منه ذلك

المال) فيه تبييه على تفضيل الفقر على الغنى من حيث ان فيه عمارة القلوب وفراغها المناجاة لله تعالى وسبأنى ذلك في باب والغرض من ذلك بيان فضيله يحيى لانه لما أعطى المال الكثير رده الله الى الفقر لطفابه وله انما تكلم على تفضيل الغنى على الفقر بالنظر للحاضرين من الاعتياد ففهم بذلك على التفضيلات والمبررات ليوا. والفقراء وروى عنه ان رجلا قال له انك تصب الدنيا فقال أين السائل عن الآخرة قال ها أنا قال أخبرني عنها أبا طاعة تنال أم بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال أخبرني عن الطاعة أبا الحياة تنال أم بالامات قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن القوة قال فأخبرني عن القوة أم من الدنيا أم من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لأحب دنيا قدرني فيها قوت أكتسبه حيا أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة فقال الرجل أشهد ان ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا (أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصمبغاني قال أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين ابن بابويه الصوفي قال سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علي بن يقول سمعت

ذلك ان ما فات العبد من اعمال الخير لا يمكن تداركها وهو كذلك فالله يمنحنا التوفيق للعمل بما يرضيه (قوله كيف هو فيه) أي من صحة أو مرض أو موت أو حياة (قوله في تفضيل الغنى الخ) أقول من بقية كلامه يفهم ان مراده الغنى الموفق للبذل ومع هذا فكان المقام اقتضى ذلك عنده والا فالغنى من حيث هو قد يكون سببا في الامتحان فلا يعد القول بكرامته ولا سيما اذا نظرنا الى ان الدنيا مكر وهمة تعالى لا يرضاهما لأكمل عبادته وأجابه (قوله من حيث ان النفع المتعدى الخ) الذي يظهر من ذلك انه قد اعتبر حاجة الغير في الدنيا وانت خبير بان حاجة النفس أهم والفقر أقرب في تحصيلها من الغنى فتدبر (قوله فيه تبييه الخ) أي من حيث الدعاء عليه بعدم البر كفيه واستجابة الدعاء بوقوع اللص عليه وأخذها المال منه ويعلم من ذلك أن التجرد هو المختار له (قوله لطفابه) أي باعتبار شأن الغنى من الاطفاء المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى كلات ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (قوله وروى عنه ان رجلا الخ) في هذه القصة دلالة على قوة علمه وذكاء قريحته حيث توصل بالقافي للباقي وبالحسيس للشريف وبالذني تهلى وبغير المنظور الى المنظور بطريق لا تمكن فيه معارضته ولا تنأى مخالفته لا يبرهان عقلي ولا بدليل نقلي ولذا قال له الرجل ان من البيان سحرا فأشار الى ان ذلك من التليس حيث هو من السحر الحسيس (قوله من خان الله في السراج) السرمقابل العلانية واعلم ان السر يطلق في اصطلاحهم على ما يخص كل شئ من الحق عند النوحه الايجادي المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عرف تدري بربي ويطلق السر على سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غير بالاعتبار وعلى سر الحال وهو ما يعرف من مراد الله فيها وعلى سر الحقيقة وهو ما لا يقضى من حقيقة الحق في كل شئ وعلى سر التجليات وهو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بان كشف التجلي الاول لقباب فيشهد الاحدية بين الاسماء كلها الاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لا اتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعيينات التي تظهر في الاكوان اننى هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ والمراد هنا بالسر هو ما قابل العلانية لا غير وانما كراما قابل في السر بالنظر لظواهر التعبير ليتأمله البصير الخبير (قوله من خان الله الخ) الخيانة ضد الامانة وهي تحقق بالخروج عن المأمورات والدخول في المقاصد بالخطوات (قوله في السر) أي حيث دنسه بالعيوب فحجبته ذلك عن مطالعة العيوب وواقعه في عظيم الذنوب وفي الحقيقة يعلم انه انما خان نفسه اشد الخيانة (قوله بالمرأة والدعوى) أي بان كان فعله بمرأى من الناس في حاله تميل نفسه الى حب الحمد منهم له واعتقادهم

يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله تعالى في معاملته (في السر) بالمرأة والدعوى

(هتك الله ستره في العلانية) عشوية له سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ١٢٣ تزكية الاشرار لك هجئة) اى قبج ونقص

(بك وجهه سم لك عيب عليك) لان ذلك يدل على موافقتك لهم فيما هم فيه اذ لو نصحتهم وانكرت عليهم ابعسوك وكرهوك (وهان عليك) غالبا (من احتياج اليك) وسألك اذ احتياج الشخص الى الخلق وعدم الزهد فيما بأيديهم يؤدى الى هوانه عليهم الا من اصطفاه الله عن اذا احتاج اليه سم احد ساعده بانفسهم واموالهم ودعوا الله ان يمه بعونه وبغنيه عنهم وقليل ما هم بخلاف الاحتياج الى الله وسؤاله لاهوان فيه على احد ومن كلام يحيى بنس الصديق صديق يحتاج ان يقال له اذ كرتي في دعائك وبنس الصديق صديق يحتاج ان يعتذر اليه وبنس الصديق صديق يحتاج ان يعير بالمدارة ومن كلامه ايضا على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق (ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه) بكسر الخاء المجهمة فتح الراء والواو واسكان اليا ومع ضم الراء واسكان الواو فتح اليا (البلطي) نسبة الى بلج بلد من خراسان قصها الاحنف بن قيس زمن عثمان رضى الله تعالى عنه (من كبار مشايخ خراسان صعب

فيه أو غير ذلك من المقاصد الدينية التي لا تجدى بل تضر (قوله هتك الله ستره في العلانية) اى فضحه على رؤس الاشهاد في الاخرى بل قد يحصل له ذلك في الاولى والله أعلم (قوله تزكية الاشرار الخ) اى تطهير الانسان عن ظهير بالشر والتبجج من القول والفسعل وقوله هجئة اى نقص فهى في الحقيقة من التلويت حيث شئ من اغواء الخبيث فلان ذلك هذه التزكية الاعلى القبح والنقص في المزكى لانها لا تشاء غالبا الا عن ميل قلوبهم اليه وهو لا يميل اليه الا بالموافقة لا غرضهم القاسدة فالذى يظهر ان معاملته كعاملتهم واخلاقه مثل اخلاقهم وهم قد ظهروا بالشرور فان كان موافقا في الباطن مخالفا في الظاهر فهو حينئذ أشد عذابا منهم باشارة خبران من أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا يشرفه فتأمل (قوله وهان عليك الخ) اى والى التزوعن هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال اليد العليا خير من اليد السفلى فالذى ينبغي حمل النفس على عاقل الهمة بترك التطلع لما في أيدي الناس والرجوع في جميع الحاجات الى الحق سبحانه وتعالى (قوله بنس الصديق الخ) أقول وحيث كان كذلك فينبغى الرجوع الى الله حيث ذلك به هذا المعنى قد أماته الله (قوله على قدر حبك الله الخ) هذا من قبيل التقريب للعقول بالاشارة بالمألوف والافاحسانه تعالى أعز من ان يقدر أو يضارع ما من شأنه ان يكدر فافهم (قوله وعلى قدر خوفك من الله الخ) اى حينئذ الذى ينبغي دوام معاملته الحق بالاجلال والمراقبة لنيل عظيم هذه الفائدة (قوله وعلى قدر شغلك بالله الخ) اى على حسب اشتغالك بعبادته وانكبابك على طاعته يشتغل بك انطلق على معنى المساعدة فيما يعرض من حاجتك تسخير امره تعالى (قوله احمد بن خضرويه) قال بعضهم هوولى عارف حتى يبدل التائد والطارف من كبار شيوخ خراسان ايس من الفضول فانس بالوصول وقال ان التصوف تطهير من الادناس وتشهير للايمان اى التخشى والاصم وأبا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب بوعظه وينشر الدرر بريق لفظه ما رواه فقيه جاحدا ومكابر منتقد الاعترف ووقف على شاطئ التسليم وربما اعترف ومن فوائده القلوب جوارح القوامان تجول حول العرش أو تجول حول الحش وقال أفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شئ غير الله وقال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة أنوارها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرب والرضا درجة العارفين وقال حقة الهمة معرفته تعالى بالقلب وذ كره باللسان مع الحضور والاستقام ورفع الهمة عن كل ما سواه وله غير ذلك من القوائد (قوله وكان كبيرا في الفتوة) اى قوة البذل للمال والجاه والعلم على حسب اذن السرع (قوله أ كبرهمة الخ) اى وكانت همته عالية

أبازراب التخشى وقدم نيسابور) بفتح النون بلدة مشهورة (وزار بأخص) الحداد (وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد السطاهي وكان كبيرا في الفتوة) الا فى بيانها فى بابها فى غير (وقال أبو حنيفة) المذكور (ما رأيت أحدا كبرهمة

وهي التي لا تتعلق إلا بالحق فلا يرضى صاحبها بالوقوف مع الاحوال والمقامات فلا يقصد
 الا الذات (قوله ولا أصدق حالاً الخ) الصدق فيه هو بالوقوف مع مراد الحق تعالى
 (قوله فسا له بعض أصحابه عن مسألة الخ) أقول بظهور من بقية كلامه ان هذه المسئلة
 من متعلقات العلوم القلبية الواردة بالالهامات الاحدية ولعلها هي المعبر عنها بالفاضلة
 وهي بقاء الاعيان النابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم التوراي الوجود الظاهر في
 صورها وظهوره بأحكامها وبروز في صورة الخلق الجسدية على الآتات باضافة
 وجوده اليها وتعيينها مع بقاءها على العدم الاصلى اذ لولا دوام ترجح وجوده بالاضافة
 اليها والتعيين بها لما ظهرت قط فهذا أمر كشي ذوقى ينبوعه الفهم ويأباه العقل ويعبر
 عن هذا المعنى المذكور في هذه المسئلة الفاضلة بوصف الفصل وشعب الصدع وجمع
 الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة لفصلها بالتحاد الكثرة بها
 وجمعها لثنائها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصل
 الوحدة مكثرة لها بالتعيينات الموجبة لتسوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف
 الوجه الواحد في الرايا المختلفة فافهم (أقول) أو اعلمها أي هذه المسئلة من مسائل
 الحكمة المسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يشهدها علماء الرسوم والعوام بل
 ربما تمسكهم وذلك مثل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة
 ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فخرنا ناراً مضرمة وأولاد
 المرأة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله أرحم بعباده أم انا بأولادي فقال بل الله أرحم
 الراجين فقالت يا رسول الله أتاني أحب ان ألقى أولادي في النار فكيف يلقي الله عبده
 فيها وهو أرحم الراجين قال الراوي فبكي عليه الصلاة والسلام وقال هكذا أوحى الله
 اليّ اه (وانا أقول) اعلم صلى الله عليه وسلم لم يجب المرأة عن مسئلتها هذه لكونها من
 أحكام سر القدر وهو ما علم الله تعالى من كل عين في الازل مما انطبع فيها من أحوالها
 التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء إلا بما علمه منه أزالاً من عينه في حال ثبوته
 والله أعلم (قوله باب) أي سبب من أسباب الوصول الى المشاهدات كنت أدقه أي
 تعاطاه وأفعله وقوله هوذا أي ماشرت اليه بالباب هو قد آن وقت انكشافه هل هو
 قد قبل مني فأصل الى السعادة أو لم يقبل فأصل الى الشقاوة والمراد ما أعد لكل من
 السعداء والاشقياء وفي ذلك منه غاية التقويض مع التبري من الحول والقوة وعدم
 الركون الى شيء الا الى تعالى وهكذا حال الكمل من عباد الله (قوله ظاهر حاله) أي الذي
 كان عليه من الزهد والورع وغيرهما من الاخلاق الشريفة (قوله وغير ماؤه عنده)
 الواو فيه للعال (قوله وقال الخ) فيه الاشارة الى حكمة الرهن وهي التوثيق على الدين
 بما يسكن معه قلب الدائن (قوله وانا وثيقتهم) أي لتوثيقهم على دينهم بصياني (قوله
 فأدعني) أي هي ما يكون سبباً في ادائه عنى (قوله كان ذا ثروة) أي عنى (قوله محبا للغير)

ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه
 وكان أبو يزيد) اذ اذ كره (يقول
 استاذنا أحمد بن خضرويه تبيلا
 وتغظيها) سمعت محمد بن الحسين
 رحمه الله يقول سمعت منصور بن
 عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
 يقول كنت جالساً عند أحمد بن
 خضرويه وهو في التزع وكان قد
 اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله
 بعض أصحابه عن مسألة فدمعت
 عيناه وقال ناديا له بلطانت (بابي
 باب) يعنى لقاؤه (كنت أدقه
 خمساً وتسعين سنة) يعنى بدقه له
 عبادته لربه رجاؤه (هوذا يشق لي
 الساعة لا أدري ابالسعادة يفتح
 أم بالشقاوة أي) اي من ابن (لى
 أم ان الجواب) في هذه الجملة (قال)
 بعض أصحابه (وكان عليه سبع مائة
 دينار ديناراً) ظاهر حاله أنه استدانها
 لينفقها في جهة بر (وغير ماؤه عنده
 فنظر اليهم) وذكريتهم وأن نفوسهم
 انما كانت مطمئنة به في حياته
 (وقال اللهم انك جعلت الرهن
 وثيقة لارباب الاموال) تطيب
 أنفسهم بوجودها (وأنت تأخذ
 عنهم) يعنى منهم (وثيقتهم) وانا
 وثيقتهم وقد أردت اخذى (فأدعني)
 دينهم (قال فدق داق الباب)
 والظاهر انه انسى كان ذا ثروة محبا
 للغير

أى انقله (قوله ويحتمل انه ملك الخ) الاول أقرب واقه قادر (قوله فقضى عنه دينهم)
 انظر عناية الله بهذا الاساذ حيث لم يخرج من الدنيا الامطهر من دنسها (قوله لانوم
 أثقل من الغفلة) أى بسبب الاعراض عن الاتقع من العلوم مع الاعمال مصاحبة
 لها من النيات فالغفلة تكون بالاشتغال بالحفظ والاعادات ثم يدل لقوله لانوم الخ خبر
 ليس فى النوم تفریط الحديث (قوله لان النائم حسا) أى المعروف بانه نائم اذ انبه اتبعه
 على جرى العادة بخلاف النائم غفلة أى نوما بمعنى الغفلة اذ انبه لا يقبمه بذلك غالباً وذلك
 على جرى العادة كذلك (قوله ولارق أملاك الخ) أى لان المملوك قد يتصرف بعق سيده
 له ولا كذلك أسير شهوته والحس شاهد عدل (قوله لان من ملكه هواه الخ) أى حتى
 شغله عن جمع الهواه الذى هو حضرة الجمال المطلق ويجمع الاضداد من الهوى المطلقة
 التى هى حضرة تعانق الاطراف ويعبر عن مثل نفس هذا المحبوب بالهوى بالكيش
 كما يعبر عن النفس التى استعدت وبدت فيها اصلاحيه قمع الهوى بالبقرة وبالبدنة بعد
 أخذها فى السلوك بالفعل (قوله عمى عن عمل اخره) أى عيت بصيرته التى هى عين قلبه
 وذلك لما غلب عليه من دنس بشرية ورجس طبيعته (قوله تعس عبد الدنيا الخ) أى
 من له تعلق قلبى بذلك وتمافت على تحصيله وجمعه والشاهد من الخبر واضح وهوائيات
 عبودية لما تعلق به قلبه (قوله ولولا نقل الغفلة الخ) أى فتوة الشهوة من تزايد الغفلة
 والاندونته الانسان للاهم منه لاضعقها بالاشتغال به (قوله ومنهم أحمد بن أبى الحوارى)
 بفتح الراء وكسر هاء قال فى البستان والكسر أشهر من الفتح سمعته من شيخنا الحافظ
 أبى البقاء يحكيه عن أهل الاتقان وهو السيد الخليل الزاهد فى الاموال والسرارى
 التاب لذنبا والجوارى العلب فى القفار والبرارى كان لقضول الدنيا قالبا وعن الملاذ
 ساليا وفى ممكن الاحوال عاليا والصحيح الاثار حاريا طود حلم وجر علم يتقوج
 فضائل ويتبرج براهين ودلائل بذهن يتوقد وقريحة تدور على قطب الصواب كالقرقد
 صعب الداراني وقال يحيى بن معين أهل الشام به يطرون وقال محمود بن خالد ما بقى على
 وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه وبين الداراني عقدا لا يخالفه فجاء وهو
 يتكلم بجلسه وقال يا سيدي التنور قد سجر فأتاهم وكرره فلم يجبه فكرره فقال له
 اذهب فاذع فيه كانه ضاق بذلك صدره وتغافل ساعة طويلا ثم قال اطلبوه من التنور
 فانه على عقدا لا يخالفني فيه فظروا فاذا هو داخل لم يمترق منه شعرة ومن كلامه من أحب
 ان يعرف بشئ من الخير اويذكر به فقد اشرك فى عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها
 ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو فى دينه
 فى غرور وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال من أيقن بما بعد الموت شد
 مئزرا والخذر ولم يكن للدينا عنده خطر وقال العذاب على العارفين أهون من العصيان
 وقال الدنيا من بله وجمع الكلاب وأقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب يأخذ

ويحتمل انه ملك أو جنى فى صورة
 انسى (فقال أبى غرماة أحمد بن
 خضرويه فقبيل لهم الجالسون
 هنا) فقضى عنه دينهم ثم خرجت
 روحه ومات رحمه الله سنة أربعين
 ومائتين وقال أحمد بن خضرويه
 لانوم أثقل من الغفلة) عن الآخرة
 لان النائم حسا اذ انبه اتبعه
 بخلاف النائم غفلة اذ انبه لا يقبمه
 بذلك غالباً فتضيع مصالحه
 الاخرى (ولارق أملاك للشخص
 من الشهوة) لانبا عه هواه لان من
 ملكه هواه عمى عن عمل اخره
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس
 عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد
 التغطية وعبد الخميصة (ولولا نقل
 الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة)
 لانك لو كنت مستيقظا عند حضور
 دواعي نفسك لافعالك وفرقت بين
 المذموم منها والمحمود وسلمت من
 شهواتك واشتغلت بقرتك وطاعتك
 (ومنهم أبى الحسين أحمد بن أبى
 الحوارى) بفتح المهملة وبكسر
 الراء أشهر من فتحها عبد الله بن
 ميمون (من اهل دمشق صعب ابا
 سليمان الداراني وغيره) من ارباب
 الاحوال (مات سنة ثلاثين) قال
 السراج بن الملقن صوابه اربعين
 كاتبه عليه ابن عساكر (ومائتين)

منها حاجته ويفارقها ويحجمها لا يفارقها وقال مررت براهب نحيف فقلت أنت عليل قال
 نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت نذاويك قال قد أعياني الدوام وقد عزمت على
 الكي قلت ما الكي قال مخالفة النفس وقال رأيت في النوم جارية وجهها كالبدرة قلت
 ما أنور وجهك قالت تذكرك ليلتك بكيت فيها قلت نعم قالت جلست دمعك فمحصت بها وجهي
 فصار كاتري وقال رأيت في بعض الكتب الالهية ان بدن بن آدم خلق من الارض
 وروحه من ملكوت السموات اذ اجاع بدنه واعراه واسهره واقامه مازع الروح الى
 الموضع الذي خرج منه واذا اطعمه وسقاه ونومه ونعمه اخلد الى الموضع الذي خلق منه
 فلم يكن شيء أحب اليه من الدنيا وفي رواية انه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حل كتبه
 الى البحر ففرقتها وقال يا علم لم أفعل بك هذا هو نابك ولا استخفا فابح بك بل كنت أطلب
 لاهدي بك الى ربى والآن استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواء وانما يطلب العلم
 لا آداب الخدمة وقال علامة حب الله حب ذكره وقال اذا حدثت بك نفسك بترك الدنيا
 عند ادبارها فهو خدعة واذا حدثت بك بتركها عند قبالتها فذاك وقال علامة الرضا ان لا
 يختار الا ما يختاره مولاه وقال اذا وصلوا الى الله لم يرجعوا عنه انما يرجع من رجع من
 الطريق وقال فيسئل لموسى عليه الصلاة والسلام انما مثل كتاب أحمد في الكتب كمثل
 وعافيه لمن كلما تخضسته أخرجت زبده وقال كنت بالمدينة فأتيت مسجد المصطفى ببليل
 فاذا شاب يتمجد بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقي على جنبه وقال عند الصباح بحمد
 القوم السرى فقلت يا ابن أخي لك ولا يصحابك لا للجمالين وقال قال عيسى ابن مريم عليه
 الصلاة والسلام طوبى لمن ترلش شهوة حاضرة قلوبه ودغيب لم يره وقال ما أخلص عبد قط
 الا أحب ان يكون في جب لا يعرف وقال الزهد اعطاء الجهود وخلق الراحة رقطع
 الامان وله درر وفوائد غير ما ذكرناه عنه نفعا الله ببركات أسرار (قوله ربحانة الشام)
 أى لما يجده فيه من فوائد الخيرات ونوافح البركات (قوله من نظر الى الدنيا الخ) المراد
 النهى عن التعلق بها والى ذلك على تركها بوجهه مبالغته مع بيان الدليل على ذلك من ان الدنيا
 والآخرة ضربان لا يجمعان فالاشتغال بواحدة يشوب الاخرى ولا يستوى الخبيث ولا
 الطيب (قوله والزهد) عطف على اليقين أى يخرج نور اليقين ونور الزهد من قلبه (قوله
 لان بين ارادتها الخ) بيان وتوضيح لان الاشتغال بواحدة يلهى ويشغل عن الاخرى
 لتنافي المقصدين وتباعد الغرضين أى تناف وبعد كما وضحه الشارح (قوله فباطل عمله)
 أى لفساده وعدم صحته لا خلاصا لباركاته وشروطه وقوله أو فباطل ثواب عمله الخ أى لان
 الامور بمقاصدها فان قلت المبتدع فاصدقت قصده كلاكه (قوله أو فباطل ثواب
 عمله) أى ان توفرت اركانه وشروطه وتعطلت مكملاته كما ذكره الشارح (قوله أفضل
 البكاء الخ) المراد افضل انواع البكاء المشروع بكاء العبد أى الانسان على ما فاته أى على
 القاتت من اعمال الخير بقوات وقته المطلوب ايقاعه فيه على وجه الموافقة لما جاء عن

وكان الجنيد رحمه الله (يقول احمد
 ابن ابي الخوارى ربحانة الشام
 سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
 رحمه الله يقول سمعت الحافظ ابا
 احمد يقول سمعت سعيد بن عبد
 العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن
 ابي الخوارى يقول من نظر الى الدنيا
 نظر ارادة وحب لها لا تستصانها
 عنده (أخرج الله) في حاله نظره
 اليها (نور اليقين والزهد من قلبه)
 لان بين ارادتها وحبها وبين يقين
 حقارتها ونقصها عند خالقها
 والزهد فيها تضادا (وبهذا الاسناد
 يقول احمد) من عمل عملا بلا
 اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فباطل عمله لا خلاصه بآركانه
 او شروطه أو فباطل ثواب عمله
 لا خلاصه بفضائل عمله التي ينتها
 السنة (وبهذا الاسناد قال احمد
 ابن ابي الخوارى أفضل البكاء بكاء
 العبد على ما فاته من أوقاته على غير
 الموافقة) على ما جاءت به السنة

والعبد اذا بيكى على ذلك قديسي
 على وقوعه في المعاصي وقديسي
 على غلبة نفسه اياه على التوبة عنها
 بعد الوقوع فيها وقديسي على
 ارتكاب المعاصي وهات وترك
 المندوبات وقديسي على تقصيره
 عن ارفع الطاعات ونيل المقامات
 العالية وقديسي على طروق
 الغفلات في كثير من الاوقات وقد
 يبكي على عدم التلذذ بالمنجاة
 والحضور بقلبه في الدعوات وكلامه
 صادق بجميع هذه الاقسام بسبب
 الدرجات والمقامات (وقال احمد)
 ابن ابي الحواري (ما بتسلى الله
 عبد بشئ اشد) عليه (من الغفلة
 والسوء) لانهم ما يمنعان قبول
 المراعظ وسببه نوال الخالقات
 والتلذذ بالشهوات وهذه البلية
 تفوت خيرات الاخرة بخلاف
 بلايا الدنيا فانها لا تفوت
 فكانت الغفلة والسوء اعظم
 البلايا (ومنهم ابو حفص عمر بن
 مسلمة ويقال عمرو بن اسلم) وفي نسخة
 والاصح مسلمة (الحمداد من قرية
 يقال لها كوزد اباذ على باب مدينة
 نيسابور على طريق بخارى احد
 الائمة والسادة) صحب ابن خضرويه
 وغيره وهو اول من اظهر طريقة
 التصوف بنيسابور (مات سنة نيف)
 بشديد البلاء وتخفيفها وهو الزائد
 على القدر ولم يعينه المصنف وعينه
 غيره فقال السمعاني سنة خمس وقال
 السلي سنة اربع (وستين ومائتين

سيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله والعبد اذا بيكى الخ) هذا شروع في تفصيل انواع
 البكاء بحسب اختلاف احوال الباكي (قوله على غلبة نفسه اياه الخ) اقول وبغلبة
 النفس اياه على التوبة غير ما قبله من البكاء على الوقوع في المعصية وان كان الوقوع
 في المعصية في كل انما هو بواسطة غلبة النفس (قوله على طروق الغفلات) أي القاطع
 لدوام المراقبات (قوله بحسب الدرجات الخ) أي رفعة وانحطاطا (قوله من الغفلة
 والسوء) اما الغفلة فسيما الاشتغال بما يلهي من المخطوط وكذلك هو سبب في السوء
 غير ان السوء ربما كان اظلم بها أقوى فالغفلة والسوء من دانت القلب الذي يقال
 له انه مستوى الاسم الاعظم وبيت الله المحرم الذي وسع الحق باشارة الحديث الصحيح
 (قوله نوال الخالقات) أي التي هي سبب الخراب والانتقاع وغالب منشأ ذلك انما هو
 الانهماك على الدنيا وما لاذها الصورية (قوله فانها لا تخلون اجور) أي ان همهم الصبر
 وعدم الشكوى (قوله ومنهم ابو حفص الخ) هو عمر بن مسلمة الحمداد شيخ خراسان كان
 عظيم الشأن على المقام واضح البرهان مبارك على صوفية الزمان كانت تربيته عائدة
 عليهم بصلات المعارف التي لا يحصرها أقلام له الفتوة الكاملة والمرأة الشاملة صحب
 الايوردي وغيره كان حادا فبينما غلامه ينفخ غاب ففكره في ذكر محبوبه ففتى عن الحس
 البشري ونسي ان يخرج الحديد من الكبر بالآلة فاخرجه يده فصاح الغلام الحديد
 في يدي بلا آلة فرماه به ونرج سائح في البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والكتان
 لا الافتتاح والاعلان قال المرتضى دخلت مع أبي حفص على مريض فعده فقال
 ابو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم فقال للقوم اجلوا عنه فوالواهم
 فخرجنا ونرج المريض معنا ولما ورد على الجنيد عمل له الوان الاطعمة فانكر عليه
 وقال صيرت اصحابي كالخلائق فقال انما فعلته اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا
 يتولد منه ضرر ومن كلامه حرس قلبي عشر بن سنة ثم حرسني عشر بن سنة ثم صرفنا
 جميعا محر وسين وقال العبودية ترك المالك والتمزام ما أمرت به وقال من تجرع كأس
 الشوق هامها ما لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقاء وقال الجنيد ترك الاشارة عند
 الحاجة وقال لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل
 فرجعت اليه وتركني العمل فلم أرجع اليه وقال الادب في الظاهر عنوان الادب في
 الباطن فقد قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا لشعث جوارحه وكان لا يذكر
 الله الا عند الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكرته بحاله فاذا رجع قال ما بعد ذكر نامن
 ذكر المتحققين ما اظن من ذكر الله تعالى حاشرا من غير غفلة يتيق بعد ذكره حيا الا الانبياء
 وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال على الله لاحتياجك اليه وقال الزاهد حقا
 لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينتظر اليه ولا يفرح به اذا أقبلت ولا يحزن عليها اذا أدبرت
 وقال اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع وروى عي وقال رذيل الجب

قال أبو حفص المعاصي يريد الكفر) أي رسله ومقدماته (كإمان الحى) ونحوها (بريد الموت) فيه تحريض على ترك المعاصي فانها اذا تواترت على العبد تعلق قلبه بها وقل سماعه المواعظ لقسوة قلبه وصار من حزب الشيطان فاذا جاء وقت موته اشتد كيدته على ان يموت كافر والعياذ بالله تعالى واذا كان الشيطان يلعب به في حال صحته فكيف اذا تواترت عليه اوجاعه واشتغل عقله الحارس له واهبها هو فيه (وقال أبو حفص ١٢٨ اذا رأيت المرء يجب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة) بفتح الباء اذ لو

كمل شغل بالله تعالى لرزقه من اللذة بمنجأته ما يغنيه عن المحركات اذ الغالب من السماع الخالى من الآفات والمكررات تحريك القلوب للطاعة ومتى احتاج العبد فيها الى المحركات كان فيه بقية من البطالة (وقال) أبو حفص (حسن أدب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن) لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه وقال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب فاذا تعمر قلب العبد بالمراقبة لله تعالى وتادب باءادب الله التى اديها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تبعت جوارحه قلبه لان القلب اول عامر ومحل النيات التابع لها الاعمال حسنة وفسادا (وقال) ابو حفص (الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف) وفي نسخة الاتصاف لان القى هو الذى يبذل كل ممكن له بسهولة من نفس او مال او جاه ولا يرى له على ذلك حقالحسن خلقه وبكال فتوته وحنانه ومن هذه صفته لا يخطر بباله ان يطالب

بمعرفة النفس وقال انى لا مرض فاعرف الذنب الذى بسببه المرض وقال أحسن ما يتوسل به العبد لولاه دوام الفقر اليه فى كل حال وملازمة السنة فى جميع الاعمال وطلب القوت من حلال وقال ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شئ لان التوبة اليه لامنه وقال ضحك العارف التيسر وقال من عمل شيا من انواع الخير بلا نية اجزاؤه اليه الاولى حين اختار الاسلام على الاديان كلها وقال ليس الزاهد من أتى غم الدنيا واستراح انما تلك الراحة انما الزاهد من التى غمها وتعب فيها لا تحتره وقال أهل الطاعة فى ليالهم الغم من أهل اللهو فى اهورهم ولولا اللبيل ما أحبت البقا فى الدنيا وله فوائدا اخرى بالغة فارجع اليها ان شئت (قوله أى رسله ومقدماته) اى باعتبار انهما تنظلم القلب وهو اذا غمته الظلم كان ذلك سببا فى الكفر والعياذ بالله بشاهد كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قوله فانها اذا تواترت الخ) أى وذلك هو المراد بقوله جعل من قائل كلابل ران على قلوبهم الآية اذ هو نكت المثل فى قلب من صدر منه الذنب نكتة سوداء فان تاب عن الذنب واقطع صقل قلبه منها والافان عاد نكتة اخرى فان عمت النكت قلبه فلا تؤثر فيه الزواجر وتسوء عاقبته أعاذنا الله واحببنا من ذلك (قوله واشتغل عقله الحارس لهواه) أى الذى هو سبب فى ذلك ولذا قيل لا تصدرا الخالفقة من العبد مادام عاقلا اذ العقل معناه المتع فهو وانما سمي بذلك لثمنه صاحبه من صدور ما يلام عليه (قوله يجب السماع) اى بغير شاهد من الكتاب والسنة اما بذلك فهو مطلوب لكل من المريد بل ومن الكمال (قوله فاعلم ان فيه الخ) فيه اشارة الى انه غير ضار فى المبادئ ولا سيما اذا كان محر كالمذكر المحبوب الحق فافهم (قوله اذ الغالب الخ) اقول ذلك باعتبار ما كان لافى وقتنا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله حسن أدب الظاهر الخ) اى ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن غير ان ذلك أغلبي والافتد ثبت فى الخبر أخوف ما أخاف على امتى المنافق عليهم اللسان (قوله الفتوة الخ) فيه تنبيه على حسن الاخلاق وجل النفس على بذل المال والجاه بل والنفس والعفوع عن الجاني وغير ذلك مما تكمل به الاخلاق (قوله وترك مطالبة الانصاف) أى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث القصد منه التعليم فافهم (قوله من لم يزن الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي التوقف عما لم يعلم

من احد ان يصفه لان طلبه ذلك ممن اذا وظله دليل على مواخذته بمحسه وهذا ليس من كمال الفتوة (صحت محمد بن الحسين يقول صحت ابا الحسن محمد بن موسى يقول صحت ابا على الثقفى يقول كان أبو حفص يقول من لم يزن افعاله) وفي نسخة واقواله (وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة

ولم يهتم خواطره فلا تعدد في ديوان الرجال) الذين قال الله فيهم رجال صدقوا ١٢٩ ما عاهدوا الله عليه لان من لم يكن كذلك فقد

اعتبر بحاله وان من خدعة نفسه وعدوه
ومن امن عداوة من امرائه بعداوته
وبني على انه لا يضره كيد من كاده
فقد امن مكر الله ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وعن المرتضى
قال دخلنا مع ابي حفص على
مريض فعده ونحن جماعة فقال
للمريض اصعب ان تسبر آل ندم
فقال لا اصعب به فحملوا عنه فقام
المريض وخرج معنا واصبنا
كلنا اصحاب فرس نعاد (ومتهم
ابو تراب عكر بن حصين التميمي)
يفتح النون والشين المجهمة واسكان
الخاء المجهمة نسبة الى تخشب بلدة بما
وراء النهر (صحب حاتم الاصم و ابا
حاتم العطار المصري مات سنة خمس
واربعين وماتين قبل مات بالبادية
نم سنه) باهمال السينا كثر من
اجهامها (السباع) اى اخذت لجه
بمقدم اسنانها) وقال ابن الجلاء
صحب سقانة شيخ ما لقيت فهم مثل
اربعة اولهم ابو تراب التميمي قال
ابو تراب الفقير قوته ما وجدته مما
يقوم صلبه (ولباسه ما ستره) من اى
نوع كان (ومسكنه حيث نزل)
اى مكان يمكنه فعلم ان الفقير انما
ياخذ من منافع الدنيا ما دعت اليه
ضرورته و حاجته لكن حاله يختلف
بالنظر الى الصحة والمرض والسفر
والحضر والاجتماع بالناس والافتراد
عنهم فما ياخذ في صمته من الطعام
قد لا يوافق في حال مرضه وقس
على ذلك

الاذن فيه من الشارع صلى الله عليه وسلم اذا المتابعة واجبة او مندوبة فتأمل (قوله
ولم يهتم خواطره الخ) اى فعلى الانسان ان يعرض وارادات قلبه على الكتاب والسنة فما
وافق واحدا منهما فليضه وما لا فلاقتدبر (قوله فقال للمريض الخ) فيه دلالة على قوة
صدق حالهم مع الحق تعالى وانهم من اهل كرامته وخدام حضرته (قوله ومنهم ابو تراب)
هو التميمي يفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المجهمة نسبة الى تخشب بلدة بما وراء
النهر ولم يشتهر الابن كنيته كان شيخ عصره بالاتفاق جامع بين العلم والدين والزهد والتصوف
بالاشفاق متقشقا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضاء في سماه المعالي بدهر واشتهر في
الافاق حسنه له الرياضات المذكورة في السياحات المشهورة صحب حاتم الاصم
والخواص والطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الشافعي واخذ عنه اجد
ابن حنبل وابن الجلاء وآخرين من الاجلاء قال ابن الجلاء لقيت سقانة شيخ ما رأيت
فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ووقف حسنا وخسين وقفة يعرفه وهو من بعض الامراء وهو
يخلق رأسه واعطاء الف دينار فقال ادفعها للمزمن فردها المزمن فردها ابو تراب وكان
اذا وجد من اتباعه فترة جددت بة وقال بشوحي وقموا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال اقيت غلاما في التيه يمشى بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين
والاهلك وقت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله
قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوائده ان الله ينطق العلماء في كل وقت بما يشاء كل
اعمال ذلك الزمن وقال اذا توارت على احدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد ملك به غير
منهج الصلحاء فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي
لا يكد رشي ويصفو به كل شئ وقال الناس يحبون ثلاثة ولبست لهم النفس والروح
وهما الله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجدرنهما القرح والراحة وهما في الجنة
وانفق لرضى الله عنه انه نظر الى صوفى مديده الى قشور بطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام
نقال غد يدلك الى هذا لا يصلح لك التصوف اذهب الى السوق وقال اذا انت القلوب
الاعراض عن الله تعالى صعبت الوقيعة في الاولياء وقال من شغل مشغول بالله أدركه
المقتل الوقت وقال شرح التوكل طريح البدن في العبودية وتعلق القلب بالبوذية
والطمأنينة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال صعبت مائة شيخ فما تفعت
شئ مثل سدر رأس الجراب يعنى القنع والتقلل من الدنيا له فوائده اخرى هي القراند
فارجع اليها ان شئت والله المستعان (قوله الفقير قوته ما وجدته) اى لعدم التقائه الى
غير الاله من شأنه فكل شئ صادفه واقف له وجوده جعله قوته بل ولولا توفيق الحياة
بحسب جرى العادة على ذلك لما شغل بذلك وقته واقفه أعلم (قوله لكن حاله يختلف الخ)
بحصله ان الضرورة والحاجة تختلف باعتبار الاحوال والاقوات فتقدر بقدرها
(قوله اذا صدق العبد الخ) يؤخذ من كلامه ان الصدق أقوى تأثيرا من الاخلاص

بذلك البقية (وقال ابو تراب اذا صدق العبد في العمل) الشامل لعمل اللسان والقلب وبالجارحة

(ووجد حلاوته) ولذته (قبل ان يعمله فاذا انخاض فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل) والمراد بالصدق الجدي واصابة الحق فان كان في اللسان فهو الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وفي القلب فقوة العزم وشدة الحمل على الايقاع بلا فتور او في الجارحة فكمال النشاط وعدم الكسل والملال (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته) لنسبته النقص الى نفسه لانه المتبوع (ويقول) لنفسه (بشؤمي دفعوا الى ما دفعوا اليه) بضم المذال فيما أي مما كرهته منهم فيه دلالة على كمال اقتدائهم به في أعماله فاذا رأى منهم فترة عما يشرب به عليهم نسب النقص الى نفسه ١٣٠ (لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) جعل

تغيير نفسه تغيير جميع اصحابه (قال) ابن نجيد (ومعناه) ايضا (يقول) لا اصحاب من ليس منكم مرقة فقد سأل) بالحال فكانت كمن سأل بالتحال (ومن قعد) كثير في (خانقاه) أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن كثيرا (من مصنف) بين الناس وان لم يسمعه (او) جهرا ولو من غير مصنف (كيما يسمع الناس فقد سأل) أراد بذلك تعليم اصحابه كمال التوكل والاعراض عن التعرض للسؤال والاسباب (خوفا عليهم من ان يتعرضوا بهذه الافعال للشهرة بالصالح فيبروا ويوملوا الذلت) (قال) السلمي (ومعناه) اي ابن نجيد يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهدان لا أميدي الى حرام) أو ما فيه شبهة (الاقصر تبدي عنه) كرامة من الله وحفظه (وقطار ابو تراب يوم الى صوفي من تلامذته قد مديبه الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تعديبتك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك

حيث تسبب عنه وجود الحلاوة قبل الفعل ولا مانع منه بعد جعل الشارح معناه على الحد في اصابة الحق (قوله وجد حلاوته) لعل المراد قوة الاقدام على الفعل والنشاط اليه وبذلك يكون جده واجتهاده فيه بان يعمله بدون تراخ وفتور وبالضديه لم يحكم ضده (قوله فاذا اخلص فيه) أي بقوة يقينه ودوام مراقبته وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل بواسطة التنوير القلبي الحاصل بسبب الاخلاص (قوله كان ابو تراب الخ) من ذلك يعلم انه بزيادة كمال المرشد يزداد حفظ الاتباع والمرادين وذلك قريب لانه بمقا بلتهم لانوار يزداد نورهم وهداهم أي ويعروض خلاف ذلك للمرشد من تراخ أو غفلة مما يجوز في حقه يحصل المر يد منه تأثر والله أعلم (قوله لنسبته النقص الخ) فيه دلالة على قوة اتهامه لنفسه وذلك لقوة ورعه في عدم الثقة بصدقها (قوله ويقول لنفسه بشؤمي الخ) أي لانه بواسطة دوام نظره في مرآة نفسه المصقولة بكثرة التعمد والتفتيش عن خداعها ومعانيها الخفية لا يأمن لها ولا يثق بها يرجو عافي ذلك الى خبر المؤمن مرآة المؤمن (قوله فاذا رأى منهم فترة الخ) أي لان قوة حال المتبوع لها تأثير في التابع وبالضدي يكون حكم الضد (قوله من ليس منكم مرقة الخ) يريد حثهم على البعد عما يوهم مد النظر الى ما يد الغير ولو كان ذلك بالحال جلا على علو الهمة بالانقطاع في جميع حاجات النفس الى الحق تعالى (قوله خوفا عليهم الخ) أي والشهرة تقطع الظهور والامن حفظه الله تعالى لانها ربما تكون سببا للفتنة والانقطاع عن الطريق وشاهده غير خاف على ذي بصيرة (قوله بيني وبين الله عهد الخ) أقول ذلك من عنابة الحق بعبده وغيره عليه وقوله الاقصر تبدي عنه حقيقة وان ذلك جعل علامة له على المحرم أو ما فيه شبهة ويحتمل ان المراد الحفظ منه تعالى لعبده (قوله انت لا يصلح لك التصوف الخ) أي لانه صفة عزيزة لا يتجلى بها الا العزيز الذي لا يطلب ولا يقصد سفساف الاشياء بل يقتصر على الاشرف والله أعلم (قوله ورفع الهمة الخ) أي بشاهد خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها (قوله ماتمت نفسي الخ) فيه اشارة الى ارتياض نفسه

التهوف الزم السوق) اي أهله هذا من باب الامر بالصبر وكال المجاهدة ورفع الهمة عن تناول ما لا يصلح لمثلهم وخلصها الزهد لان من وصل الى ان يصبر عن الطعام ثلاثة ايام يلباها شغلا بالخير لا يلبق به خسة الهمة وتناول ما يلقبه الناس ولا يابا كلونه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله القاسمي يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب الثعشبي يقول ماتمت نفسي على شياقظ) منذ أخذت في الرياضة (الامر واحد) تمت على خبز او يضا) على ما هو الغالب على أهل الريف لانه المتبصر عندهم غالباً (وانا في سفري فعدت عن الطريق الى قرية)

لا كل ذلك من عند قبض اخواني فادبني الله على كوني مسخت عزمي من تركتني الشهوات (فوثب رجل وعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطهوني وشربوني سبعين خشبة) لا تروا ناصرا بقضاء الله ١٣١ تعالى (قال فوقف علينا) رجل (صوفي)

يعرفني (فصرخ) بأعلى صوته (وقال وبحكم هذا البوتراب الخشبي) وكان معروفا عندهم بالصلاح قال (نفلوني) الى حال سيئ (واعندروا) الى وادخلني الرجل) الذي عرفني منزله وقدم الى خبز او بيضا فقلت في نفسي لنفسى (كاهها) اي شهوتك اي ما اشتيته وفي نسخة كاهها (بعد سبعين جادة) نبه به على انه ادب على ما ذكرنا كاه هذا لم يكن شهوة بل طاعة للمضيف له وجبرا لخاطره (وحكى ابن الجلاء) به في الخبر عن ابي تراب بقوله (قال دخل البوتراب مكة تطيب النفس فقلت له (ابن اكلت ايها الاستاذ فقال) اكلت (ا) كلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة (هنا) فيه دليل على كمال صبره عن الطعام حتى قطع هذه المسافة باكلة واحدة فيها وعلى ان الارض طويته فقطع ما بين البصرة ومكة في زمن يسير وسئل ابوتراب عن التوكل فقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم (ومنه) ابو محمد عبد الله بن خبيق) بضم الجيمه وفتح الموحدة (من زهاد المتصوفة صاحب يوسف ابن اسباط كان كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر المداقريسي يقول سمعت فخر بن شمر يقول سمعت ابي عبد الله بن خبيق يقول سمعت

وخلصها من أسر الشهوة اذا لا تادر لاحكمه (قوله فادبني الله الخ) اي ويشهد له خبر اذا احب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا مع ان ماصدر منه مباح لغيره فتأمل (قوله واكاه هذا الخ) هو جواب عما يقال انه حينئذ لم يتأدب بل جرى مع شهوته (قوله طيب النفس) اي ليكون مشهده مجمع الالهواء الذي هو حضرة الجمال المطلق الذي هو لا يتعلق هوى الابريشة منه كما قيل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للعب الاقول
وقال الشيباني

كل الجمال عند الوجهك مجلا • لكنه في العالمين مفصل
وبذوق ما أشرنا اليه تعلم حكمة استغنائه عن الاكل هذه المدة بل يمكنه ذلك مطلقا (قوله فيه دليل على كمال صبره الى آخره) أقول بل على محمود الذي هو ازالة العال والآفات وذلك لا يتحقق الا برفع اوصاف العبد ورسومه اخلاقا وافعالا بواسطة تعجلى صفات الحق عليه كما يشير اليه خبر كنت سمعته الحديث (قوله أو على ان الارض الخ) يحتمل الحقيقة أو ان المراد تنهيل الصعب حتى كأن البعيد طوى (قوله وسئل ابوتراب عن التوكل الخ) أي عن منشئه والباعث عليه وما يحتمل له بدالاتصاف به فقال الله الذي خلقكم الخ أي فبالالتفات الى ان الله تعالى هو الموجب لذلك من الرزق ورزقه وانه المتكفل بالرزق فضلا وكره بان يهدونه سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ينقوض الامر له وحده في جميع حركاته وسكناته وكل شئ عنده مقدار (قوله ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) قال بعضهم قد تحقق ترهده وتعفته وصفاته صونه وتصوفه وترفق بالصفاء وتحقق بالوفاء وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشبهات واماط ومن كلامه ان لم تحسن ان يعذبك الله على أفضل أعمالك فانت هالك وقال رأس الادب ان يعرف الرجل قدره وقال أوحى الله الى موسى لا تغضب على الحق فيكثرة عجزك وقال كان حبر من أحبار بني اسرائيل يقول يارب كم أعصيتك ولا تعاقبني فأوحى الله الى نبي من الانبياء قل له أعاقبك وانت لا تندى الم اسلبك حلاوة مناجاتي وقال من عاقب نفسه في مرضاة الله آمنه الله من مقتنه وقال مكتوب في الحكمة من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسى اليك وقال لا يستغنى حال من الاحوال عن الصدق وهو يستغنى عنها كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق الصدق اطلع على خزان الغيب وقال وحشة العباد عن الحق أو حشت منهم القلوب ولو انه وابرهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد وقال خلق الله القلوب مساكين فلذ كر فصارت مساكين للشهوات ولا يحمي الشهوات من القلوب الا خوف من عجز او شوق مطلق أسند ابن خبيق الكثير من الحديث وروى عنه كثير من نفعنا الله ببركات

شمر بن قول

فقال لي يا زناشي انما هي) يعني الاصول ١٣٢ لحرمان كثيرة غالبية على العبد (اربع لا غير عينك وقلبك ولسانك وهو الك) لان كلا

انقاسه (قوله انما هي الخ) يشير الى ان اصول المقاسد الدينية اربعة اربع وذلك باعتبار ما ينشأ عنهما من الخصال فاذا اراد الله بعدد خير انبهه على حراستها بتوفيقه الى محاسبة نفسه مما يصدر منها وان كان بخلاف ذلك كان من الهالكين (قوله فانظر عينك الخ) اي عملا يخبر من نظر الى امرأة اجنبية حرام كويت عيناه بمسامير من نار يوم القيامة ومثل المرأة الامرء الجليل بشهوة (قوله وانظر لسانك الخ) اي فانه وان صغر جرما فقد عظم جرما اذ قد يصدر عنه ما يوجب الخلود في النار على مقتضى سابق غضب القهار (قوله وانظر قلبك الخ) اي تنظر بما الغصة وذلك بحسب ما يعرض له من الذات الخفية والجلية فينبغي ما طمأنا وانزلتها بما الغصة حيث هو محل نظر الحق من الانسان بشاهدان الله لا ينظر الى صوركم ولان باقي الجوارح تابعة له صحة واعتلا لا يشاهد الاوان في الجسد مضغة الحديث (قوله وانظر هو الك الخ) اي ميل نفسك الى الشهوات والعبادات بمقتضى ما جلبت عليه من الميل الى الدنيا آت فاصرفه الى انواع الخيرات والطاعات حيث ذلك هو المقصود من ايجادك بشاهد قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله فاذا لم يكن فيك هذه الاربعة خصال الخ) اي اذا كنت لم تنظر فيها بما يهدى مذلها ويصلحها فاجعل التراب على رأسك اي قدم على النذل والحزن والتصر (قوله لا تنغم الامن شي الخ) يريد الحث على الاشتغال بالخير الابدي والتهيم السرمدي الذي لا يتم الا بالاعراض عن الدنيا القواني من الاغراض الدنيوية والحاصل ان الذي ينبغي التصر على فواته انما هو انواع الخيرات الدينية لا الشهوات الدنية (قوله فالتم المحمود الخ) اي فعمل العبد التدارك على حسب الامكان عسى ان يعرض لنيل الاحسان (قوله والسرور المحمود الخ) اي لان ما يتبع في الآخرة ثمرته عاجلة واجلة بخلاف ما يتبع في الدنيا وبضدها تميز الاشياء (قوله وحشة العباد عن الحق) اي توحشهم بالاعراض عن ذكره وشكره ومراقبته بالاجلال والتعظيم واداء الامورات مع اجتناب المنهيات او حشمتهم القلوب اي كانت سببا في قسوة قلوب الخلق عليهم جزاء وفاقا بظهور العدل (قوله ولوانهم انسوا برهم) اي بدوام الذكر والفكر والشكر والمراقبة لا تسانس بهم كل احد اي يلين قلوبهم لهم ورحمتهم عليهم جزاء وفاقا كذلك وليس له ان من احب الله احبه الله ومن احبه الله خلق محبته في قلوب عباده (قوله اتضع الخوف الخ) اي فانلوف انواع والاتضع منها ما كان سببا لمنع المتصف به عن ملاسة شي من انواع المعاصي فلا خوف يعسر الا اذا اثمر البعد عن الخصال والجد في العبادات فهذا هو الخوف المحمود اما اذا لم يثمر ذلك او كان من غيره تعالى فهو مذموم وعاقبته وخيمة على ان الخوف من غيره تعالى انما ينشأ عن عدم الخوف من الله اذ لو خاف الله تعالى لما خاف من غيره بل يخافه الغير بخلق الله تعالى الهيبة منه في قلوب الخلق والله اعلم (قوله واتضع الرجا الخ) يشير الى ان الرجا باعتبار حقيقة معناه التي هي تعلق القلب برغوب فيه مع

منها يقبل عليه الميل الى مستحسناته وشهوته (فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيأ يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على احد) من المسلمين بل ومن سائر المعصومين (وانظر هو الك لا تهوى به شيأ من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربعة من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت) الا ان يتوب الله عليك وينقلك الى ما خص به عباده الصالحين (وقال ابن خبيق لا تغتم الامن شي يضرك غدا) اي في الآخرة (ولا تفرح الابشي يسرك غدا) فالتم المحمود ما كان على ما فات مما يتبع في الآخرة لا على ما فات من الدنيا والسرور المحمود ما كان بما يتبع في الآخرة لا بما يتبع في الدنيا (وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق او حشمت) وفي نسخة او حشمتهم القلوب) فالوحشة بينهم وبين الخلق انما هي للوحشة بينهم وبين الحق (ولو انهم انسوا برهم لا تسانس بهم كل احد) بركة تعالى بل قد جاء ان الذناب كانت تسانس مع الغنم في زمن عمر بن عبد العزيز فلما مات وثبت عليها فانظر كيف اثرت بركة عمر في غيره من الحيوانات فالتف الله بين الاعداء من الهائم (وقال ابن خبيق اتضع الخوف ما مجزلة عن المعاصي واطال عنك الحزن على ما فات) مما يتبع في الآخرة (والزمن الفكرة في بقية عمرك واتضع الرجا ما سهل عليك العمل بالطاعات

الاخذ

بالطاعات

الاخذ في أسبابه هو الاتفع بل هو النافع اذ غير ذلك يقال له الطمع وهو محرم وضار ولذا
 قال ما سهل عليك العمل كما لا يخفى (قوله بخلاف الخوف والرجاء الخ) أقول قد سكت عن
 الخوف من غيره تعالى وذلك للاشارة الى انه مما لا يصح وقوعه من عاقل فكأنه غير
 موجود مبالغة في سفاهة وحق من صدر منه ذلك (قوله فانهم مذمومان) أي محرمان
 لعدوهم من الكفار وذلك بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى على من له اطلاع (قوله طول
 الاستماع الى الباطل الخ) مراده بالباطل كل ما شغل عن الحق تعالى من شؤون الدنيا
 لا خصوص الكذب والبهتان وأقول من جملة الاستماع الى الباطل الاستماع الى القوالين
 المعدين الى حلق الذكرا لأن فانهم أشبه بالملاهي بل هم الاحق بالاسم فلاحول ولا قوة
 الا بالله (قوله ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم) هو الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى
 أسرار من العلوم وصوفي ظهر في أهل قطره كلب سد بين التجوم سلك طريق الزهادة
 والصلاح فطار الى أوطار المعارف بجناح التجاح وكان له هوى فاصما وشرور النفس
 هاشما ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح
 وقال غنيمية بارقة أصلح فيما بقي يغفر لك ما مضى وقال الخبير كافي في حروف يروى هذه الدنيا
 وبين عليك بالفتح ويصرف عنك وجوه الناس وبين عليك بالرضا وقال التزين اسم
 لثلاث معان متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو أن يخصها واحبها الى ابليس
 وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم السبلاء فانها اذا ثبتت في القلب أتتها اخواتها
 من التسمية والبعي وسوء الظن والبهتان وهي مجانبة للايمان وقال كل نفس مسؤلة
 فرثنة ومختلصة وفكالك المرهون بعد قضاء الديون فاذا ائلف المرهون أكدت
 الديون فاستوجبوا السجن وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرو هذه النفس
 ومخالفته هذه الاهواء ومجاهدة هذا العدر وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد
 عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يضيعك منه الضاحكون وقال كفى بالبعدها ان
 يدعى دعوة لا يحققها بفعله او يجعل لغيره من قلبه نصيبا ويستوحش مع ذكره
 وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف كان رضى الله عنه من المحدثين روى عن
 معاوية الضرير والهيثم بن جميل ومحمد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خالد بن ابو
 زرعة النصري وجماعة (قوله لخدمة فراسته) أي بواسطة تجلي الحق على قلبه باسمه
 النور بسبب قوة صفاته من الخلوطات والكدورات البشرية في ذلك يقوى
 نور البصيرة فيشرف على ما غاب من أحوال القلوب وتصرفات القلوب في عالم الملك
 والملكوت فغلبه من عنى صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه يتظر بنور الله
 أي احذر وهالان نظره فلا يشاء على ما هي عليه بالمدد الالهى والكشف الربانى الذى مثله
 لا يتطرق اليه خلل ولا يعتريه تغيير اذ هو من جواهر العلوم غير ان ذلك مختلف باختلاف
 مراتب المقرين بحسب قوة النور وضعفه لان القراءة كما قدمنا نور الهى بفاض في

بخلاف الخوف والرجاء اللذين
 دون ذلك فانهم ماضعان وبخلاف
 الخوف الشديد الموقوع في اليأس من
 رحمة الله والرجاء الشديد الموقوع في
 الامن من مكر الله تعالى فانهما
 مذمومان اذ هما من المعاصي
 (وقال طول الاستماع الى الباطل
 يطفى حلاوة الطاعة من القلب)
 لان الطاعة انما يلتذ بها بالدوام
 عليها والحضور فيها ودوام استماع
 الباطل يضاد ذلك فيطفى نوره
 ويزيل حلاوته (ومنهم أبو علي
 احمد بن عاصم الانطاكى) يفتح
 الهمزة نسبة الى انطاكية بلدة من
 الشام (من اقران بشر بن الحرث
 والسرى السقطى والحرث الهاجبي
 وكان أبو سليمان الداراني يسميه
 جاسوس القلوب) أي البصائر عنها
 (لخدمة فراسته) الدال عليها قوله
 تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
 أي للتاخرين المتقربين وخبر اتقوا
 فراسة المؤمن فانه يتظر بنور الله
 وذلك لما حصل لسره من الصفاء

فصار كالمراة المجلوة تمثل فيها من صور الغيب ماشاء الله فان البصيرة في ادراكها العالم الغيب كالبحر في ادراكه العالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان اصغى من الفشاوات كان اتم ادراكا لمبصرات كذلك القلوب كلما كانت اصغى من العيوب كانت اقوى ادراكا للغيوب والنور ١٣٤ الذي يتطرب به المؤمن قد يكون الفراسة وقد يكون نور العلم وقد يكون الهام منه تعالى والفراسة

القلوب به يدرك اربابها الاشياء على ما هي عليه باعين بصائرهم والله اعلم (قوله فصار كالمراة المجلوة) اي المصقولة بجماع الانطباع في كل وقوله يمثل فيها من صور الغيب اي ينقش فيها من الصور الغائبة عن اعين البصيرة ماشاء الله تمثلها فيها وقوله فان البصيرة اي التي هي عين في القلب يدرك بها المعقولات والمعاني الشريفة كما يدرك الانسان بعين رأسه الاشياء المحسوسة واعلم ان كدر هذه العين المعاني كما ان كدر المنظر بالمحسوسات وكل ذلك قد اشار اليه الشارح نفعنا الله بعلومه (قوله والنور الذي يتطرب به المؤمن الخ) اي وبسبب الكل سر المتابعة لسيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله وقال الواسطي الخ) اقول يرجع الى ما قبله اذ الفراسة باعتبار منشئها عليه هي تلك السواطع اللامعة في القلوب والعرفان المستفاد من علام الغيوب (قوله هي سواطع انوار) هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي انوار ساطعة في القلوب التي هي محل نظر الحق تعالى وقوله ومكين معرفة اي معرفة مكينة اي متمكنة حلت السرائر اى قوتها على الاشراف على الغيوب وقوله حتى يشهد بها العارف الخ بشير بذلك الى ان الطريق الموصل الى العلم انما هو المشاهدة التي هي اقوى طرق حصول العلم فالعلم الناشئ عنها يقال له جواهر العلوم لانه لا يقبل تغييرا ولا تبديلا كما اشار اليه بقوله من حيث اشهده الحق اياها وقوله فيستكلم عن ضمير الخلق اي فيقصص عماني الضمير لغيره (قوله ومن ذلك الخ) القصص التصدير من الاعتراض على ما قد يخفى بسبب قوة الامر اض فان الظاهر قد لا يدل على الباطن والصادق قد يلبس بالمائن فالاولى التسليم للتبشير العليم والتفويض للرب الحكيم (قوله وقال واعلموا ان الله الخ) فيه اشارة الى ان ما علمه بالهامه تعالى (قوله اذا طلبت صلاح قلبك الخ) انما خص اللسان بالذكر اعظم جرائمه التي تؤثر في القلب ظلمة زائدة فعلى العاقل ان يشغل لسانه بالذكر والتلاوة ليتنور قلبه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) اي سبب في الافتتان لشغلهما القلب عن الخيرات وفي الآية مبالغة في افادة المقصود لا تخفى على عارف (قوله ونحن مع علمنا بذلك الخ) اي وذلك كالجوع بين الضدين علم وجهل لان طلب الاستزادة من الحق والجهل وعلمه بالضرر يشيد البعد عن ذلك غير ان من يضل الله فلا هادي له (قوله بسير اليقين) اي الذي هو جرم القلب عن دليل يخرج كل الشك اي جميع افراد التردد لانه لا يجمع اليقين شي من التردد وبسير الشك اي التردد ولو ضعف يخرج كل اليقين من القلب لعدم تصور اليقين مع أدنى تردد كما لا يخفى (قوله وقال اذا جالستم اهل الصدق الخ) اي وهم من قوى يقينهم وتمت في مقام الاحسان معاملتهم وصفت من كدورات البشر بسرايرهم ونارت بصائرهم

يكون الهام منه تعالى والفراسة بكسر القاف من تفرست فيه خيرا وهو يتنرس اي يثبت وينظر قاله الجوهرى وقال الواسطي هي سواطع انوار حلت في القلوب ومكين معرفة حلت السرائر في الغيوب حتى يشهد بها العارف الاشياء من حيث اشهده الحق اياها فيستكلم عن ضمير الخلق ومن ذلك ما حكى عن ابي سعيد الخراساني قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل الناس شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الى وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سرى فناداني فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (وقال أحمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستمعن عليه يحفظ لسانك) بل وسائر جوارحك من العين والاذن واللسان وغيرها لان كل جارحة منها توصل الى القلب ما يدرك من خير وشر (وقال أحمد بن عاصم قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاغلة عن أمور الآخرة (والمؤمن مع علمنا بذلك نستزيين الفتنة) اي نطلبها ونجربها تيسره بذلك على ذم المشغولين بالدنيا واستزادتهم من أموالها وأولادها وقال أحمد بن عاصم بسير اليقين يخرج كل الشك من القلب وبسير الشك يخرج كل فوقوا اليقين من القلب وقال اذا جالستم اهل الصدق

فوقوا اليقين يخرج كل الشك من القلب وبسير الشك يخرج كل فوقوا اليقين من القلب وقال اذا جالستم اهل الصدق

فوق قوامع مراد الحق حيث شمدوه بالحق وقره بجا سوهم بالصدق اى بظاهرة القلوب
من دنس الشهوات والعادات والاعتراضات فانهم جواسيس القلوب بواسطة أنوار
الفراسة والالهام وذلك لا يخطئ فيما تعلق به فانه بالحق ومنه (قوله ومنهم أبو السرى
منصور بن عمار) المروزي هو من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء أهل الرسوخ كان
لللاه واصفا وعلى يابه عا كفا كان كبير الشأن وعظا وورعا اقتسم البرارى وقطع
المفاوز فى الليل السارى ومن كلامه سلامة النفس فى مخالفتها وبلاؤها فى اتباعها
وقال الناس رجلان عارف بنفسه فتغله بالمجاهدة والرياسة وعارف بربه فتغله بالخدمة
والعبادة طلبا لرضائه وكتب اليه بشر المريسى ما قولك فى القرآن مخلوق أم لا فكتب
اليه أما بعد عافانا الله وياك من كل قسنة فان يشغل فأعظم بهم من نعمة والافه والهلكة
اعلم ان الكلام فى القرآن بدعة اشترك فيها السائل والجيب فتعاطى السائل ما ليس له
وتكلف الجيب ما ليس له والله تعالى الخالق ومادون الله مخلوق والقرآن كلام الله واته
الى اسمائه التى سماه الله بها تمكن من المهتدين ولا يتبدع فى القرآن من قبلك اسماء تمكن
من الضالين وذو الذين يهدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب لهواه
أشد من الذى يفتح المدينة وحده وقال الدمعة اذا بقيت فى الجفون كان ابى للعزن فى
الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى اسباب الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية
فاذا دخلها الشك أو الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق فى قلوب العارفين
بلسان التصديق وفى قلوب الزاهدين والعباد بلسان التوفيق وفى قلوب المريدين بلسان
التفكير وفى قلوب العلماء بلسان التذكير وقال سبحانه من جعل قلوب العارفين اوعية
الذكر وقلوب أهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور
عن جماعة من المحدثين نعمنا الله به (قوله من جزع) اى بان قلق منها ولم يصبر للامتحان بها
فشكلا حدم من الخلق على وجه الضجر وقوله تحوالت مصيبتها فى دينه اى حيث فوت على
نفسه الرضا والصبر على حسب الامر الذى كلفه ويؤخذ من ذلك ان من رضى وصبر
عليها فاز بالاجر فحينئذ على العاقل اختيار الاتقع يوم لا صدق ولا حيم يشنع وهو ما
اشار اليه الشارح بعد (قوله ومن صبر عليها) اى حبس نفسه على الرضا بها وقوله وشكر
اى بدوامه على الجود والاجتهاد فى عبادة ربه ولم تشغله مصيبتها عن ذلك (قوله ارتفعت
مرتبته) اى علت درجته بواسطة احسانه تعالى جزاه على الصبر والرضا (قوله
ان لا يجعل ما أنتم به عليه الخ) اى بل يشكره سبحانه وتعالى بصرف قوامه وما أوفاه فى
طاعته تعالى (قوله أحسن لباس العبد الخ) اى أفضل وصف يعطى به وردا ويردى به
التواضع والتذلل والانتقاد لطاعته تعالى وذلك لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
(قوله انهم كانوا يسارعون الخ) اى كانوا يبادرون بالخيرات فى اشرف أوقاتها ويدعونها
رغبا ورهبا اى يطلبون منا خوفًا ورجاءًا وكانوا لنا شاعرين متواضعين متقادين ظاهرا

فجالسوهم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون فى
قلوبكم ويخرجون منها من
حيث لا تحسبون (ومنهم أبو
السرى منصور بن عمار من أهل
مرو من قرية يقال لها يرانقان
وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة)
وماتت بعد اربعة عشر وعشرين
وماتت بسنة (وكان من الواعظين
الاكابر) ومن كلامه ما ذكره
المصنف بقوله (وقال منصور بن
عمار من جزع) أى تحفظ (من
مصائب الدنيا) وهى الآلام
والاسقام وهلاك المال والولد
ونحوها (تحوالت مصيبتها فى دينه)
ومن صبر عليها وشكر ارتفعت
مرتبته عند ربه وقال دخلت على
المنصور امير المؤمنين فقال لى
يا منصور عظمى واوجرت ان
من حق المنعم على المنعم عليه ان لا
يجعل ما أنتم به عليه سببا لمصيبتها
فقال أحسنت وأوجرت (وقال
منصور بن عمار احسن لباس
العبد التواضع والانكسار)
لمولاه لان ذلك أقرب لنيل مطلوبه
ومناه وحفظه من التعرض لما
يخشاه قال تعالى انهم كانوا
يسارعون فى الخيرات ويدعونها
رغبا ورهبا وكانوا لنا شاعرين

(واحسن لباس العارفين) الذين غلبت عليهم أحوالهم بدوام تقارهم لمولاهم وللمسبق لهم عنده مما يجزيه عليهم في دنياهم (التقوى) أي العمل الصالح (قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) فهي سبب لكل خير ومن هنا قيل العارف من لا يظفر نور معرفته نور ورعه فعرفته غلبة انفراد ربه بالافعال على قلبه وورعه ملازمته لا تمتثل امر ربه واجتناب نهيه في كل حال (وقيل ان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب) الاولى مكتوب (عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعهما) احترامها لها (فلم يجد لها موضعا) يلين بها (فاكلها فرأى في المنام كان قائلا ١٣٦ قال له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة) فيه تشبيه على مطلوبية احترام كل ما أضيف الى الله تعالى

وباطننا (قوله وأحسن لباس العارفين) أي أفضل نعمتهم والعارفون جمع عارف وهو من شهد الحق بالحق ويحلي بالاعمال مع مراقبة المتعال فشهد ان الامر منه واليه فرجع في ظاهره وباطنه اليه (قوله أي العمل الصالح) أي ولو كان العمل من عمل القلوب (قوله قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير) أي الاقصاد بالتقوى والتحلي بنعمتها أفضل من كل وصف مع ان ذلك هو الخير على ما لا يخفى والمراد الاستدلال على قوله وأحسن لباس العارفين الخ (قوله فعرفته غلبة الخ) يشير بذلك الى ان فاعل يظفر هو نور معرفته والمفعول قوله نور ورعه كما هو واضح (قوله الاولى مكتوب) أي لانه نعت لرقعة المنسوب على المقولية لقوله وجد (قوله وسائر نعمه الخ) أي باعتبار انها اثر القدرة العلية قد قصد بها نفع العبد (قوله يقول رأيت منصور بن عمار الخ) أقول هذه القصة تشير الى ان العبرة بما سبق من العناية وان ظهر خلاف طريق الهداية لتعقق فائدة الرجاء والامل لكل من عمل ومن لم يعمل وذلك بواسطة فيوضات الكرم من خزائن ولي النعم مع هذا فعلى المكلف دوام الامتنال وتفويض القبول لرب الافضال فلا يفقر الانسان بكثرة العبادات ولا يقنط بكبير المخالفات لثبوت الجهل بما عمله العليم مما اقتضاه بحكمه القويم فيلزم ان يكون عمله بين الرجاء والخوف ولا يضيع وقته ما بين عسى وسوف حيث ذلك من علامة الخذلان والقائد الى دركات النيران هذا ما تحرر في أحكام الشريعة والمعول عليه في أصول الحقيقة (قوله وترغب فيها) أي مع ان الاولى بالانسان جعل الباطن كالظاهر ليهيبا لدخول هاتيك الخطائر ولا يكون كما كان المتساقفون يقولون ما لا يشعرون (قوله ضعوا له كرسيا الخ) أقول يؤيد ذلك ما ورد من ان الشخص يبعث على مامات عليه (قوله ان يكون أول زايفيه) أي علاج يجرب ابدأ بنفسك ويؤثر وعظمه في قلب من سمعه قبول موعظته (قوله كان فاعلا خيرا) أي باعتبار المقال واقه يلطف بالحال (قوله امره له بجزاء اعماله الخ) من ذلك يؤخذ ان الانسان قد يقبل منه نوع من أنواع التقرب ويساع في غيره مما تصرفيه وهذا مظهر من مظاهر الحق سبحانه بسبب الرحمة المدخرة لمن اراد اكرامه من عباده والله أعلم (قوله قال انك جلست الخ) يدل

من الخلوقات كالساجد والصالحين وما يدل على اسمائه وصفاته من الحروف وسائر نعمه من الاطعمة وغيرها اذا وجدت مطروحة بالطريق (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاسم يقول سمعت ابا الحسن الشيرازي يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لي أنت منصور بن عمار فقلت بلى يارب قال أنت الذي كنت ترهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يجيئني في سماي بين ملائكتي كما كان يجيئني في ارضي بين عبادي) فيه تشبيه على ان الاولى لمن يرهد الناس في الحلال ان يكون اول زايفيه لينتفعوا

بجمله ومقاله جميعا ولو زهدهم بدون زهده كان فاعلا خيرا ولذلك لما سأل مولاه في الزيادة عن حاله وهو أعلم به ولم يرتكب عليه اثما وانما أخذ بكل الفضل فلما اعترف له به له وذكره افضل ما كان يأتي به في وعظه من ثنائه عليه بكل صفاته وصلاته على نبيه وفضيحه لعباده امره بجزاء اعماله بان يجيئه بين ملائكته في آخرته كما كان يجيئه في دنياه بين عباده وقال سليم بن منصور رأيت والدي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قرني وقال يا شيخ السوء تدري لم عفرت لك قال لا يارب قال انك جلست للناس يوما ومجلسا فابكيتهم فبكي فيهم عبيد من عبيدي لم يبك من خشيتي قط فعفرت له ووهبت له ووهبتك فيمن ووهبت له

يسترون صلاحهم بأمر رتد اولها
 العوام وليست بمعاص في الحقيقة
 وربما يسمونه الغريب وهذه
 الطريقة فيها غرر وضرر ديني
 وديوي فان السلف من العصاة
 والتابعين رضى الله عنهم لم يتخلفوا
 بذلك بل يتصدون اظهرا للدين مع
 الاخلاص ليعتدي بهم ومع ذلك
 فاللامنة لا يقصدون الا خيرا
 واتشهر مذهبهم عن جدون (نيسابور
 وقد صعب سلما) وفي نسخة سالما
 (البارومي وابتازاب التخشي مات
 سنة احدى وسبعين ومائتين مثل
 جدون متى يجوز للرجل ان يتكلم
 على الناس) بان يعظهم وينصعهم
 (نقال اذا تعين عليه ادا فرض من
 فرائض الله تعالى) المحتاج فيه الى
 تعليمه (في علمه) واعتقاده (أو خاف
 هلاك انسان في بدعة وهو يرجو
 ان ينصحه الله تعالى منها) بتعليمه
 فيجوز له حينئذ بل يجب عليه ان
 يتكلم عليهم خصوصا اذا سلم حال
 تكلمه من الكبر والعجب والرياء
 ونحوها من الآفات لوجوب الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 والنصح لله والقيام بأمره كما قال
 تعالى واذا خذنا الله مشاقق الذين
 اوتوا الكتاب ليعيننه للناس ولا
 يكتمونه متى لم يتعين عليه ذلك وسلم
 من ذلك ندب له ان يتكلم عليهم
 (وقال) جدون (من ظن) من
 المؤمنين (ان نفسه خير من نفس
 ل) فقد اظهر الكبر (لانه مادام في

عليه خير لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (قوله ومتهم ابو صالح
 جدون الخ) هو احد الائمة الكبار مواعظه سديدة وكلماته مفيدة ودياته وافية وافرة
 وشعر مناقبه وكراماته باهية باهرة وهو شيخ الملامنة صاحب التخصي وغيره ومن كلامه
 كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال لا يجوز من
 المصيبة الامن اتمهم به وقال لا أحد أدون ممن يتزين الى دار فانية ويتذل الى من لا يملك
 له ضررا ولا نفعا وقال انما كان كلام السلف أنفع من كلامنا لانهم تكلموا العز الاسلام
 ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن تكلمنا من طلب الدنيا ورضا النطق وقال
 أنت عبد ما لم تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حدد العبودية وقال اذا اجتمع
 ابليس وجنوده لم يفرحوا بكفرهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا وقلب
 فيه خوف الفقر وقال اصعب الصوفية فانهم ليس للقبيح عندهم خطر ولا للبعسن
 عندهم مقدار وقال ما دمت لا تعرف عيب نفسك فانت محبوب وقال شكر النعمة
 ان ترى نفسك فيها طفيبا وقال اوصيكم بصحبة العلماء واحتمال الجهال ومن رأيت
 فيه خصلة من الخير لا تقارقه وقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لامر فافعل وقال
 من استطاع منكم ان لا يعي عن نقصان نفسه فاليه فعل وقال من شغل طلب الدنيا عن
 الاخرة ذل في الدنيا والاخرة وله غير ذلك من القوائد رضى الله عنه ولم يزل هذا الشيخ
 راقيا في كماله الى ان غاب بدمه سنة احدى وسبعين ومائتين ودفن بنيسابور وقد اسند
 الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون (قوله منه انتشر الخ) أقول
 الملامتي هو من لم يظهر عظام الكرامة لستمر حاله عن الناس في الاستقامة ومع ذلك
 فلا تقع منه الخفاقات وان صدرت فهي من التلبسات زيادة في الغيرة على عدم الاطلاع
 على حاله وبالعامة في الخفاء عن الشهرة والسماع به ولكن طريق الاتباع أكل والله
 سبحانه بعباده اعلم (قوله وربما يسمونه الغريب) اي الما يسمونه الغريب الخ
 الظاهر مع ثبوت النور في أعين البصائر (قوله فقال اذا تعين الخ) اي فينبغي البعد عما
 به الظهور ومن ارشاد وتعليم الا اذا تعين عليه ذلك بتقديم يقوم مقامه لان نفع النفس
 ودفع الضرر عنها مقدم حيث مظهر التعليم والارشاد عرضة للشهرة وهي من المهالك
 فلا يقدم على ذلك الا اذا تعين ذلك عليه عينا يقدم يقوم مقامه فيه والله اعلم (قوله
 خصوصا اذا سلم الخ) اي بان وثق من نفسه بالسلامة ما ذكر (قوله ونحوها من الآفات)
 أي ولو مثل رؤية حسن الاعمال مع الغفلة عن ولي الافضال (قوله ندب له ان يتكلم
 الخ) اي حيث أمن ما تقدم من العيوب والاحرم أو كره (قوله من ظن ان نفسه الخ)
 اي فالذي ينبغي للمكلف ان يستغل بعبادته ولا يؤخر عن الامر اليه ولا يرى لنفسه
 خيرة على أحد وذلك بلهول السابقة والعاقبة مع أن ذلك من نوع الكبر فتدبره (قوله
 خير من نفس فرعون) اي ومن نفس غير فرعون الطاروق الاولى (قوله لانه مادام في

فرعون في الما

الدنيا هو والكافر سواه من حيث انه لا يعلم خاتمة امرهما فتدبى حتم له والعباد بالله بالذمة والكافر بالايمان فلا يعترفو يقطع بانه خير
 من مات كافرا وان كان كفرة أشد ممن كفر غيره كشرعون لادعائه الالوهية وذلك لانه في غير من نفسه وجهل بما يحتم له وان كان
 يحسن ظنه به أن يحتم له بخيرا اما الحكم بان المؤمن خير من الكافر في الحال فحق لا كبر فيه كيف لا والله ولي المؤمنين وعدو
 الكافر بن قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال فان الله عدو للكافرين (وقال) جدون (مذمبات ان السلطان فراسة) يعرف بها
 بواطن الامور (في الاشرار) اي العصاة (ما خرج خوف السلطان من قلبي) أظهر بذلك انه عدو نفسه

من الاشرار الذين يعرف السلطان
 أحوالهم فقيهه... ترطاله وانته من
 هو لا يخاف ما يخافونه وباطنه
 بخلاف ذلك (وقال اذا رأيت
 سكرانا فمائل) على نفسك وخف
 عليا من التغير والنقص (لئلا تقع
 في الكبر فيحملك على أن تبغى
 عليه) وبعبعضهم بقوله سكرانا
 يقابل لا تبغى عليه (فتبغى بثل ذلك)
 الذي ابتلى به فالكبر على العصاة
 مذموم كغيرهم لانه لا يليق الا بالله
 تعالى بل حق المؤمن ان يرجعه
 ويدعوه ويشكر الله على نعمته مما
 ابتلاه به (وقال) بد الله بن منازل
 قلت لابي صالح) جدون (أوصني
 فقال ان اسستطعت ان لا تغضب
 لشي من الدنيا فافعل) فيه الحث
 على تحسين الخلق واحتمال الاذى
 والعفو عنه وذلك انما يكون عند
 عدم الغضب الناشئ من اتناص
 عرض أو مال أو نحوه فاذا عفا العبد
 عن ذلك ولم يغضب لم يتعد الحدود
 ولذلك قال رجل يا رسول الله اوصني
 قال لا تغضب فا تراه قال لا تغضب
 والسرفية ان الغضب كما قيل

الدنيا الخ) حاصله أنه لا ينبغي للعبد رؤيا خيرية على كافر أو غيره حتى اوميت اذ قد يحتم له
 بالسفر والكافر بالايمان اوله بالبعد ولغيره بالقرب وذلك باعتبار المسائل اما باعتبار الحال
 فخيرية المؤمن على الكافر حق وثابت وصحيح وكذا خيرية الطائع على العاصي لان حكم
 الحال يعلم ومع هذا فالقائم اسلم (قوله مذمبات الخ) أقول مقتضى كلام الشارح ان
 ذلك من قبيل هضم النفس وثلاثان تقول ما المانع من انه أراد من السلطان الحق تعالى
 ومن القراسة احاطة العلم وينحل الى أنه من شمه وذلك دام خوفه فلم يرتكب مخالفة
 ويكون من باب التحدث بالنعمة لاننا نقول منع من ذلك ذكر القراسة وتخصيصها بالاشرار
 فما ذكره الشارح هو المتعين في الجمل عليه (قوله ما خرج خوف السلطان من قلبي)
 أي فكان به ذم من حفظه الله تعالى ومنعه من كل ما فيه فساد وان طلبته نفسه وماله
 اليه بطبعها وظنت فيه الظير فيكون مشبهه قوله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على أنه من قبيل قواهم من العصاة
 أن لا تجرد (قوله وقال اذا رأيت سكرانا الخ) يريد نفعنا الله به التحذير من الاعتراض
 على الغير بما يظهر به من العيوب فالذي ينبغي حينئذ الرجوع الى سؤال العافية له بتلى
 والسلامة للنفس حيث المالم شأنه التغير ومن الجائز ان يعاف ذلك المبتلى وبتلى السليم
 بمثل ما يتلى به أو بأشدهم ويدل على ذلك خبر لوعاير أ حدكم اخاه الحديث (قوله سكرانا)
 أي أو نحوه عن ارتكاب محرما (قوله فا كبر على العصاة الخ) اي ولو برؤية الخلق عن
 مثل ما تطلعوا به من نوع المخالفة فالذي ينبغي للكمال رؤية معاذير الخلق بشاهد انهم
 محل تصريف الجبر تعالى (قوله ان استطعت الخ) الغرض الحث على حسن الخلق
 فانه اذا تم لعبد فلا تضمره معه مخالفة على أنه من البعديان يكون الشخص حسن
 الخلق مع الخلق يئمه مع الخلق (قوله اءا- يكون عند عدم الغضب الخ) اي ويسهل
 طريق ذلك الالتفات الى أنه تعالى وانما لكل شيء (قوله والسرفية الخ) محصله
 ان الغضب هو نوران نيران النفس ودخانها اذا وصل الى القلوب ستر نور العقل وحينئذ
 فيزول النظر في غوائله فيحصل التعدي ومجاوزة الحدود (قوله قد يقال الخ) فيه أن
 بقا حق الميت فيما تركه لا يمنع من تعلق حق الوارث به فتعيبين دهن لذلك بطلب من

غول العقل يأكله فاذهب العقل عدم التثبت فيقع صاحبه في الخطا والزلل وفاته حسن العمل (ومات صدق له) الوارث
 اي لجدون (وهو عند رأسه فلما مات اطلقا جدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يرا في السراج الدهن فقال لهم الى هذا
 الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للوارث) اطلبوا دهنا غيره قد يقال حقهم انما يكون بعد القيام بحقوقه التي
 يرضى به تركها وتر كفي ليله بيت مظلم بالسراج مما يرضى به ولذلك قدمت مرثنة تجهيزه من كفن وحنوط وغيرها على حقهم

الوارث على أن المراد لهذا الاستاذ الإشارة إلى أن الموت يقوت علق الدنيا على الأجل
 اغرض تبيينه السامع على الاشتغال بالانفع (قوله والفرق لا ينج) أي الفرق بين ما يجب
 كسوء التجهيز من كفن وغيره وبين دهن المصباح فلا يجب وفيه نظر قدبر (قوله من نظر
 الخ) أي فبالاطلاع على ما كانوا عليه من الأخلاق والجد في العبادة يرى الناظر تقصيره
 عن عشر معشارهم وحينئذ يشهد بذلك هضم نفسه وحشها على المقصود من المكلف
 (قوله من نظر الخ) أي فلا بد للعبد من مرآة ينظر فيها نفسه ليقومها وبعدها والمرآة
 متعددة ثم آة الكون هو الوجود الواحد في لان الأكون وأوصافها وأحكامها لم تظهر
 الأقبية وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرأة بنظرة والصور فيه ومرآة الوجود
 التعينات المتسوية إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكون إذا الشؤون باطنه
 والوجود المتعين بتعييناتها ظاهره من هذا الوجه كانت الشؤون مرآة الوجود الواحد
 المتعين بصورها ومرآة الحضرتين ألقى حضرة الامكان وحضرة الوجوب هو الإنسان
 الكامل وكذا هو مرآة الحضرة الإلهية لانه مظهر الذات مع جميع الأسماء (قوله
 وصدقوا) أي في نصرته الدين بالنفس والمال (قوله ويعين عليه الخ) أي بشاهد المر مع
 من أحب (قوله أذن الناس الخ) أي فالإفشاء حينئذ حرام من الكافر لما فيه من
 إيذاء المسلم فيجب عدم إشاعة ما يكره إشاعته عن نفسه مر أو غيره وجماعه العمل بخبر
 من حسن إسلام المرؤ كما لا يعنيه (قوله ومنهم أبو القاسم الجنيد الخ) أي وهو المزين
 بتعوت العلم المتوشع بجلايب التقوى والحلم المنور بمخالفات الأيقان المؤيد بنات
 الإيمان العالم بسر الكتاب العامل بمحكم الخطاب كان كلامه بالنصوص مر بوطا
 ويانه بالأدلة مبسوطا سيد الطائفة ومقدم الجماعة مرجع أهل السلوك في زمنه وما بعده
 رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان إذا مر بشارع بغداد وقف
 الناس له صفوفًا كاللؤلؤ كان إذا رأيت علمه رجتمه على حاله وعكسه وقال ابن عربي
 في القنوجات هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية
 تفرقه على أبي نوري روافق بحضرة وهو ابن عشرين سنة ولم تزل اعناق الفريقين له خاضعة
 وعلى تبجيله مجتمعة وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة عنه قبيل الصيام أن أخذ المحتاج
 من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة أخذ التصوف عن خاله السري والحريث
 الحاسبي قال قال السري إذا قت من عندي فن تجالس قلت الحاسبي قال نعم خذ من
 علمه وأديه ودع عنك تشقيقه للكلام ورد على المتكلمين ثم ولدت سمعته يقول جعلك
 الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال الغزالي أشار إلى أن
 من حصل الحديث والعلم ثم تصوف الخ ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه اه وكان
 يقول علما هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد أنه تنجية عن العمل عليها
 وهما الشاهدان العدلان وصحب الجنيد من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة
 ابن عشرين سنة

والفرق لا ينج (وقال حمدون من نظر
 في سير السلف عرف تقصيره وتحلقه
 عن ذلك درجات الزبال) لان
 الصعابة رضى الله عنهم يذلوا أموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله وباعوا
 أنفسهم لله وصدقوا فيما عاهدوا
 الله عليه كما قال تعالى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
 نحبه ومنهم من ينتظر والتابعون
 بعدهم أجهلوا أنفسهم في العلوم
 والأعمال والأعراض عن الخطام
 فن وزن نفسه بأحوالهم لم يجد
 عنده عشر ما فعلوه وسأل الله أن
 يطهقه بهم ويعين عليه ببركة محبته
 لهم (وقال) حمدون (لا تنفس على
 أحدا) أي شيا تحب أن يكون
 مستورا منك) أذن الناس من
 لا يجب أن يظهر شئ من أحواله
 الصالحة فضلا عن غيرها فاشرك
 إياه مؤلم كما يؤلمك إنشاء غيرك
 عليك ما تحب أن يكون مستورا
 منك فالسلامة ترك الفضول
 (ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد
 سيد هذه الطائفة وأمامهم أمه
 من نواهد) بضم النون وفتح الواو
 مدينة من بلاد الجليل (ومشوه
 ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع
 الزجاج فلذلك يقال له القواريري
 وكان فقيها على مذهب أبي نوري
 وكان يثق في حلقته بحضرة وهو
 ابن عشرين سنة

ثلاثون رجلا وانتمت اليه الرياسة وقال ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه
 سبيلا الا وجه لي فيه حظا ونصيبا وقد عشرين سنة لا يأكل الا من الاسبوع الى
 الاسبوع وورده كل يوم ثلثمائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لانفاظه والفقهاء
 لتقريره والفلاسفة لادقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشارانه
 وحقايقه ومن فوائده وحكمه من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء يأخذ اذبه عن
 المتأديين افسد من اتبعه وشمل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد تولته سياسة العلم
 والمراد تولته رعاية الحق فان المريد يسير والمراد يطير وأين السيار من الطيار وقال
 الاخلاص سر بين العبد ورب لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيهلكه
 وقال الصادق يقلب في اليوم أربعين مرة والمراني يثبت على حالة واحدة أربعين سنة
 وقال الاستثناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمى عبد
 عاقلا حتى لا يظهر على جوارحه شئ ذمه ربه وقال بنى الطريق على أربع لا تتكلم
 الا عن وجود ولا تاكل الا عن فاقة ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال
 صفاء القلوب على حسب صفاء الذكرو خلوصه من الشوائب وقال كلام الانبياء عن
 حضور وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه
 بالهن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان تبته وانقطع اليه وحده كشف عنه
 الخن وان ادام السكون الى الخلق نزع من قلوبهم الرحمة عليه وألبس لباس الطمع
 فيهم فتصير حياته بجزا وموته كدوا وآخرته أسفانه وذبا لله من الركون لغيره وسئل عن
 العارف فقال لون المثلون اناته اى فهو بحكم وقته وقال مكابدة العزلة أشد من
 مداومة الغلظة وقال يجعل أحدهم بينه وبين قلبه مخللة من الطعام ويريد أن يجد
 حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السرى العبد وانا ابن سبع والجماعة يتكلمون في
 الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت أن لا يعصى الله بنعمه فقال اخشى أن يكون حظك
 من الله القبول فلا أزال ابكى على هذه الكلمة وقال حجبت على الوحدة فجاورت بمكة
 فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجمارية تطوف وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فأصبح عندي قد اناخ وطنبا
 اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره • وان دمت قريبا من حبيى تقربا
 ويبس وفاقنى ثم أحيا به • ويسعدنى حتى الذوا طربا
 فقلت لها يا جمارية امانتقين الله فى مثل هذا المقام تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفت
 الى وقالت يا جنيد

لولا التقي لم ترفى • أهجر طيب الوسن
 ان التقي شبردى • كما ترى عن وطنى
 أفر من وجدى به • لخبسه هيبى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم بزب البيت فقلت بالبيت فرفعت رأسها الى السماء
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاجار يطوفون بالاجار
ثم أنشأت تقول

يطوفون بالاجار يبيغون قسرية • اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القربى بأطن القصر
فلو أخلصوا في الوذعابت صفاتهم • وقامت صفات الوذعابت للذكر

فغضى على من قولها فلما أفقت لم ارها وسئل ما بال اصحابك اذا سمعوا القرآن
لا يتواجدون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك
والرباعيات كلام المحيين المخلوقين وقال دايت النبي في المنام فقلت له ما تقول في السماع
الذي تفعل ويحصل منا الحركات فبه فقال ما من ليل الا واحضر معكم ولكن ابدوا
بالقرآن واخترابه وقال اقل ما في الكلام ستوطه حبه الرب جل جلاله من القلب
والقلب اذا عرى من الهيبة عرى من الايمان وقال مادام الشاكر يطلب من الله المزيد
بشكره فهو غريق في حظ نفسه انما الشكر ان يرى العبد انه ليس بأهل ان تناله الرحمة
لشهوده كثرة معاصيه وقال الطريق مسدود الاعلى المقتفين آثارا لمصطفى قل هذه سبيلي
أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال طريق التصوف عنوة لا يصلح فيها وقال
التوحيد انما الصلح أن يرجع العبد الى أوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال طوى علم
التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال نيب اضطراب القلب عند
السماع أنه تعالى لما خاطب الذرف الميثاق الاقول بقوله أستبر بكم استقرغت عذوبة
سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا انغمما طيما سر كههم لذكرك وقال لا يصق قلب لعمل
الآخرة الا ان تجرد من حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقد انك
وقال العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤس الملوك وقال ان بدت ذرة من
عين الكرم والجود ألحقت المسمى بالمحسن وبقيت أعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطاء متى
تبدو فقال هي بادية قال تعالى سبقت دحى غضبي وقال لو كان العلم الذي أتكم به من
عندي لفتى لكن من حق بدأ والى حق يعود وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الآخرة وقال تنتهى عبادة أهل المعرفة الى الظفر ينقومهم وقال من سكن أو
شكا الفيزا لله ابتلاء الله بحجب سره عنه وقال لا تيا من نفسك مادمت تخاف ذنبك
وتندم عليه وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم تستعمله في مراتبه كان عليك لالك
وقال بلغنى أن يونس عليه السلام بكى حتى عمى وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد ثم قال
وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخصته شو قال اليك وقال التواضع عند أهل التوحيد
تكبر قال الغزالي لعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه أولا ثم يضعها والموحد لا يثبت
نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها أو يرفعها وقال حسنة الابرار سينات المقرين ثم انشد

صاحب السرى والمارث الهامسى ومحمد بن على القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الشراقي يقول سمعت الجنيد يقول وقد مثل من العارف بالله (قال) هذا يقنى عنه قوله يقول (هو من نطق بسرنا وانت ساكت) وقال غيره هو من غلب عليه دوام الحضور والادب مع الله حتى صار بعده كأنه يراه ومن اتصف بذلك نوات عليه الكرامات قال بعضهم كنت يوما جالساً في بيتي فخطرت لي خاطر ان الجنيد بالباب اخرج اليه فنفتته عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ان ١٤٢ انه على الباب اخرج اليه فنفتته عن سرى فوقع لي ثالث ففعلت انه حق فقضت

فاذا بالجنيد قائم فسلم على وقال لي لم لا خرجت مع الخاطم الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات) لان التصوف عند كثير عبارة عن التعلق باشراف الاخلاق الحميدة من الورع والزهد والتوكل والرضا ونحوها والبعد عن الاخلاق الذميمة من الرياء والكبر والجبب والحسد ونحوها فلا يبالى بقيل عن فلان كذا ولا يقال فلان كذا ولا بجمرفة الاحوال والمقامات من افواه الرجال بل بالجوع وما عطف عليه والجد في الطاعات (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت محمد ابن الحسن يقول سمعت ابا نصر الاصمباني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت الجنيد

طوارق انوار تلوح اذا بدت * فتظهر كتماها وتخب عن جمع
وهي يومها بعض دروب بغداد فسمع قائلاً يقول شعرا وهو
منازل كنت تهاواها وتالفها * ايام كنت على الايام منصورا
فقال ما اطلب منازل الا لفة واحسن مقامات المخالفة وقال الفتوة كف الاذى وبذل
الندي وقال المشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وله من درر القوائد وغرر العوائد
ما لا يحصى ولا يمكن ان يستقصى * توفي ببغداد سنة سبع وثمان وتسعين ومائتين
وحرز من صلى عليه فكانوا يستقي * توفي ببغداد سنة سبع وثمان وتسعين ومائتين
(قوله هو من نطق بسرنا الخ) اي ومن شاذ ذلك انما هو المبالغة في المعاملات الباطنية
ورعاية الاخلاص له تعالى حتى قدس الله سره وتجلى له باسمه الباطن فغلبت روحانيته
واشرف على الغيب واخبره فهو يدعو الناس الى الكمال المعنوية والتقدير وتطهير
السر وترجيح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوته عليه السلام الى السموات
والروحانيات وعالم الغيب والتشف والاعتزال والخلوة (قوله وقال غيره هو من غلب
عليه الخ) اقول يرجع لما قبله لان هذا المقام ثابت للعارف على ما ذكره الجنيد نفعنا الله
به (قوله قال بعضهم كنت الخ) اي فتعريف العارف على ما قاله الجنيد قد صدق عليه
هو نفعنا الله به (قوله ما اخذنا التصوف الخ) اي فالتصوف لا يتم معناه بمجرد نقل
عباراتهم بل لا يكون الا بالتعلق باخلاقهم وغير التصوف مثله وفي ذلك شعر
قال لنا سودة الاحداق والمقل * ليس التكمل في العينين كالكميل
(قوله يصلون الى ترك الحركات الخ) لك ان تقول من اي شئ نشأت هذه الضلالة العظيمة
والبداء الذي لا دواء له فان النصوص الشرعية واحكام العقول السليمة بخلافه اذ من
ثبت له وصف المحبة يدوم على طرق باب المحبوب ولكنها الاتعمى الابصار ولكن تعسمى
القلوب التي في الصدور ومن رجع الى اخلاقه صلى الله عليه وسلم في الجد في العبادة
وكذا ما كان عليه خلقاؤه واتباعهم واتباع ائمتهم مع انه لا محبة مثل محبتهم ولا
معرفة مثل معرفتهم عرف ان هذه المقالة من جملة الاباطيل ونزعات الشيطان اعادنا الله
منها (قوله هفوة عظيمة) اي زلة كبيرة يخشى معها دوام وصف الكفر والعباد بالله

يقول لرجل ذكر المعرفة بالله تعالى وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات (اي الاعمال التي هي من باب البر تعالى والتقرب الى الله عز وجل) اي انما تراد الطاعات من الذكر والصوم والصلاة ونحوها التي توصل الى الله تعالى فاذا وصل اليه بها استغنى عنها (فقال الجنيد) اعاد هذا الطول الفصل والافتدأ غنى عنه قوله يقول (هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال) عن بعض المكلفين (وهو عندي) هفوة عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حال من الذي يقول هذا (القول

لان كلام الزاني والسارق يعرف عصيانه ويرجوتوبته منه بخلاف هذا الامة يعتقد انه في ارفع المقامات واحسن الاحوال فلا يرجع عنه والى ذلك اشار بقوله (فان العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله تعالى) امتثال الامر (والله رجعو انفسها) بأن سألوه الاعانة والمجازاة عليها فلا يقبى لاحد نقصها (ولو بقيت ألف عام) في الدنيا (لم انقص من أعمال البرذرة الا ان يحال بي دونها) ليجز من مرض ونحوه (وقال الجنيد ان أمكنك أن لا تكون ألة يتك الاخر فافعل) فيه الحث على التنقل من الدنيا والاكتفاء بألة الفخار عن ألة الناصم ونحوه بما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وقته وموته بين عينه فيكتفي بالسير من الدنيا (وقال الجنيد الطرق) التي توصل به الى الله (كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقتنى) ١٤٣ اي اتبع (أثر الرسول عليه الصلاة والسلام) فانه لما كنى عن الله تعالى

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الانماطى يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله) لان الصادق في سلوكه الى ربه كل يوم يترقى في درج قربه اليه فهو في كل درجة صرة قلب لما هو أعلى منها وانما يطبق على الاعلى بما يقدم له من الاسباب المقومة له بقدر ربه فاذا أعرض عما هو فيه من السلوك وتبيل الخبرات فتدقته في حال اعراضه ما هو أفضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة لجل ما لم يناله (وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث) أي من لم يفهم أحكامهما (لا يقتدى به في هذا الامر) أي التصوف (لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) والاجماع والقيام بربعان اليهما (سمعت

تعالى (قوله لان كلام الزاني الخ) اي مع أن الكفر والعبادته هو أكبر الكبائر ويرى بعض الجهلة ممن قل عرفانهم بسر الامر الالهى (قوله أخذوا الاعمال عن الله تعالى) اي عن امره تعالى كما جاء عن سيد الرسل فأبسط العمل بملحة حياة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (قوله بان سألوه الاعانة الخ) أقول ويحتمل ان المراد بقوله والله رجعو فيها اي انهم جعلوها خالصة له تعالى لا لغرض آخر من رغبة في جنة او خوف من نار بل هذا كما ترى هو المناسب لتمام العارف الكامل (قوله فيه الحث على التنقل الخ) اي بعد العبد مع التنقل عن الاشتغال بالاعراض الثانوية الملهية فيمكنه مع التنقل التفرغ لما تصدق منه من العبادة والطاعة (قوله والصوفي ابن وقته) اي فهو دائما لا يشتغل الا بوظيفة الحال اذ الماضي ما وقع فيه لا يرتفع والمستقبل لا يدري فيه الجائز والممنوع (قوله الطرق التي توصل بها الخ) أي فلا طريقة الاعلى موجب الشريعة فلا وسيلة في القرب الا بتابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله كان ما فاته الخ) محصله أن ما به الترقى الى درجة الكمال بالنسبة لما ناله العبد مما هو دونه مقصد وما ناله قبله وسيلة له لحينئذ الذي فاته أكبر مما ناله مع أنه لا يرجي صعود درجة بما فوقه ^د فكانت بدون ذلك الفات فانهم (قوله وانما يطبق الخ) اي فلا يستعدو بيها لما هو أعلى مما وصل اليه الا بما يقدم له من الاسباب المقومة له اي وهذا هو مما فاته في حالة اعراضه اللحظة المذكورة (قوله من لم يحفظ الخ) يريد أنه يشترط لطالب السلوك والترقى لدرجة المولود ان يعمل بأحكام الشريعة المطهرة بعد علم تلك الاحكام من العلماء الاعلام فحينئذ يصح ان يقتدى به في طرق الحقيقة فن ادعى الوصول بغير هذا فهو مبتدع لا يرجع اليه ولا يعول في شئ عليه (قوله أشاروا ولا الخ) اي فلا بد من استفادة العلم من الكتاب والسنة واتباع العمل على موجب ذلك العلم فن خرج عن ذلك علماء وعلماء فهو تذبذب (قوله مشيد بمحدث الخ) أي مرتفع بمحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصماني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة) أشارا ولا بقوله علمنا الى صحة العلم وثانيا بقوله مذهبنا الى صحة السلوك فلم يستغنوا في علمهم ولا عملهم عن الكتاب والسنة بحال وفيه وفيما قبله رد على من يعتقد في سلوكه على ما يقع في قلبه من الخواطر ويرى عم أنها عن الله صلاحة ويستغنى عن وزنها بالكتاب والسنة وهذا هو الضلال المبين (وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بمحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت تجلس القاضي أبي العباس ابن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى اجماعي) به

(قال اندرى من أين هذا قلت يقول) اى ينجو (به القاضى فقال هذا بركة مجالسة أبى القاسم الجنيدي) اذ مجالسة مثله تسعد وتنفع وترفع وجوده الكلام في العلوم انما تكون بكمال التثبت فاذا اخلص العبد في اعماله وبجالس الاولياء واستفاد منهم بمرت علومه واعماله محكمة متقنة لعلمه بالفسد من المصلح (وقيل للجنيدي من أين استفدت هذا العلم فقال من جلوسى بين يدي الله) مستغلا باصلاح قلبي وجوارحي (ثلاثين سنة تحت ١٤٤ تلك الدرجة وأومأ الى درجة في داره سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله

لان الحديث الشريف هو الكاشف لاسرار الكتاب العزيز تارة ببيان المراد وتارة بالتقييد والتخصيص وتارة بالنسخ للبعك وغير ذلك كما لا يخفى (قوله فقال بركة مجالسة الخ) الغرض من ذلك بعد المالح على الاقتداء بالكتاب والسنة الارشاد الى ما به تتم الخسرات وتنال درجة أهل السعادات من مجالسة أهل التثبت في العلوم الذين هم اولياء الحى القيوم عسى ان يحظى الانسان بقوة المتابعة لسيد ولدعدنان واشارة أهل الكرامات بالاندراج في ذوى القربات (قوله من جلوسى بين يدي الله الخ) اى من دوام مراقبة الحق سبحانه وتعالى في كامل حركاته وسكناته ثلاثين سنة الخ وفي هذا دليل على قوة تنبئه على دوام الاستقامة هذه المدة من غير انقضاء الى شئ آخر وقوفه على مراداته تعالى (قوله سبعة) هي خزرات معدودة تتخذ ليد كرعها اسم من اسمائه تعالى عددا مخصوصا كذلك وهي بدعة حسنة حيث ثبتت عن كثير من أهل الورع ولا سيما مثل هذا العارف ثقفنا الله ببركاته (قوله طريق به وصلت الخ) فيه اشارة الى انه يعتبر ما يكون من أسباب الوصول اليه تعالى ولو اتقل الى ما هو أشرف منه وفي ذلك حث لغريمه على ذلك والله أعلم (قوله فيه دليل الخ) أقول يشير الشارح بذلك الى ان استعمال السجدة من الطاعة وهو يؤيد ما ذكرناه من انها بدعة حسنة (قوله يدخل كل يوم الخ) الغرض من ذلك كما أشار اليه الشارح ستر حاله عن الناس عملا على خلاف هوى النفس ليتم بذلك اخلاصه ومراقبته وانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى مع دوام مجاهدته في الطاعة (قوله واذا أسبل الست الخ) أى ستر اللصوصية باجرام احكام البشرية كما أشار اليه صاحب الحكم العطائية فارجع اليها ان شئت (قوله بخلاف صلاة الليل الخ) اى فانه لا يحتق فيها الامنه من الاطلاع عليه فيها (قوله ختم القرآن الخ) انظر يا أخى همة هذا العارف مع قيام أسباب الموت به الشاغلة لغيره بالآلام والواجع مما مثله رضى الله تعالى عنه فلا تصل الآلام الى قلبه ولو كانت شديدة فهي وان اثرت في البدن فلا تصل الى القلب وربنا على كل شئ قدير (قوله من طلب عز الخ) اى طلب بواسطة نقص يقينه عز على حسب ما سوات له نفسه الخبيثة يياطل مما يشهد بصحته عقول ولا تقل كعبادة مع ربنا مثلاً ورثه الله بعد له جزاءه لعله ذل حقيقه في الدين والدنيا بحق لوقوعه في مقابلة كسبه الخبيث والله أعلم (قوله ومنهم أبو عثمان سعيد الخ) هو

يحكى ذلك وسمعه) أيضا (يقول روى في يده) اى الجنيدي (سبعة فقيل له انت مع شرفك تاخذ يدك سبعة فقال) لهم (طريق به وصلت الى ربي لا أفرقه) فيه دليل على كمال اجتهاده وملازمته لما اعتاده من الطاعات (وذهبت الاستاذ ابا على رحمه الله) قصد بذلك الايضاح والافيكفه ان يقول كما في الذى قبله وسمعه) يقول كان الجنيدي يدخل كل يوم حانوته ويسبل الست ويصلى اربعمائة ركعة ثم يعود الى بيته) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وعلى ستر اعماله وملازمته الاسباب لتكون بينه وبين من لا يعرفه حجاب لانه اذا روى في حانوته فهو متشبه بالتسبيبين واذا أسبل الست يرينه وبين الناس يظن انه في أسباب حانوته وهو مشتغل بأوراده وكونه يصلى اربعمائة ركعة يدل على انه يخفف القسامة بالنهار ويكثر الركوع والسجود وهو الاحسن في اعمال النهار وأكمل في ستر حاله لمن يطرقة من الناس فيسرع الى جوابه خلفه صلواته بخلاف صلاة الليل

التي هو فيها بمد عن المشغلات فارغ القلب لكمال المناجاة (وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيدي حين مات فرائته شيخ ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وملازمته اورداه الى حين موته ومن كلامه من طلب عز يياطل اورثه الله ذل بحق (ومنهم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيرى) بكسر الحاء المهملة نسبة الى الحيرة محلة بتيابور وهي غير الحيرة المدينة المعروفة بالكوفة (المقيم بتيابور وكان) اصله (من الرى

شيخ الجماعة ومقدم العائفة امام جليل ومعبر نبيل وعارف لا يحتاج فيها رفضه الى دليل
 سمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان مجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحكم
 منطبقا وللمريدين نصيحا شقيقا * ومن فوائده البديعة انه قال حق على من أعزاه الله
 بالطاعة ان لا يذل نفسه بالعصية وقال أصل التعلق بالخيرة قصر الامل ومادمت تتبع
 شهوتك وارادتك فانت مسجون فاذا فوضت امرك الى الله وسلمت استرحمت وقال له
 رجل كنت أجد قبلي حلاوة عند اقبال الليل والآن لا أجد لها قال لك مررت بشئ
 من الدنيا فذهب بجملا وقتلك وقال اصعب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان
 التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف وقال من تفكر في الدنيا وزوالها
 أورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقيتها أورثه الرغبة فيها وقال من أضر به
 الرياء حتى قارب الامن فانحرف له أفضل ومن أضر به الخوف حتى قارب اليأس فالرجاء
 له أفضل وقال طول العتاب فرقة وترك حشمة وقال علامة السعادة ان تطيع الله
 وتضاف أن تكون مردودا والشقاوة ان تعصيه وترجوا أن تكون مقبولا ومر بالطريق
 ومعه صحبة فوقع عليه رماد من كوة فهموا ان يكلموا أهل الدار فقال بعد زجر من هم
 بذلك من استحق النار فصول على الرماد لا يغبض وقيل له متى يكون الرجل صادقا في
 حب مولاه فقال اذا خلا من خلافه فبكي السائل ووضع التراب على رأسه وقال كيف
 أدعى حبه ولم أخل طرفه عين من خلافه فبكي الحيري وقال صادق في حبه مقصر في حقه
 وخرج يوما فقعده في موضعه الذي يشهده له للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل ترى
 أن تقول في سكوتك شيئا فانشد

وغيرتني يا أمر الناس بالتي * طيب يداوى والطيب مريض

فنعنا الله ببركات انقاسه (قوله ويخرج به الخ) اي ادرجه في سنده لكونه واسطته
 بسبب التعليم للعالم والادب للشرعيين (قوله يستقي به) اي تطلب السقيا بواسطة
 التشفع بالاستاذ لكرامته عند ربه الحسن (قوله ينفقاو ثلاثين) النصف هو ما زاد عن
 العقد من العدد ولم يبلغ العقد الاخر (قوله حتى يستوي الخ) اي فلا يثأثر بالمنع عما
 ولا بالعطاء مسرورا ومثله يقال فيما بعده وذلك سهل بالنسبة لمن شهد مصدر الافعال
 والحركات والسكان فيكون بكل واردم منه سبحانه وتعالى في غاية الرضا ويؤيد ذلك خبر
 لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله وبالنسبة الى ربه) اي ولو كان المنع
 راجعا الى الدين لما تقدم من وجوب الرضا بالمقضى ولو كان شرما من حيث مصدرية
 الافعال اي منشا صدورها (قوله لابل بالنسبة الى الآخرة) اي فلا يصح حينئذ الرضا به
 وعدم تداركه بالنظر لانه لا بالنظر لثنا صدور كما قدمناه (قوله واعلم ان العز الخ) اي
 فان كان موقفا للطاعة ربه فالصمد الله وليدم على جده واجتهاده وان كان بخلاف ذلك
 فليتضرع الى الله ويقبل بكليته على طلب التوفيق منه سبحانه وتعالى فان العز

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص مدة وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فتمت ولم اوله ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي) حين تفكرت فلم اجد من أتتفع به سواه (أن احفر على يابه حفرة لا اخرج منها الا بامر) فتعلت ذلك وصرت الازم الحفرة (فلما ١٤٦ راي ذلك) الامر الدال على صبري وشدة رغبتي في الخير (ادناني) اي قربي اليه

(وجعلني من خواص اصحابه) فانتفعت به في ذلك دلالة على قوة رغبة ابي عثمان في الخير واحتمال ما تلقاه من الاذى في ذلك وهذه وصية المريدين الراغبين في السلوك لان المشايخ انما يطردون شخصا لاسا اذ به وقد يطردونه احتما نالوا عرفوا شدة رغبته في الخير وفيه دلالة ايضا على ان المريدين اذا ابعده الله لزلته لا يذهب مع شهوته بل يرجع اليه بالتوبة ويلزم الباب بها وبالباكاء ليغفر له ما تقدم وروى ان رجلا دعا ابا عثمان الى ضيقه فلما وافى باب داره قال له يا استاذ ارجع فقد ندمت فرجع فلما أتى منزله عاد اليه الرجل وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى باب داره قال له مثل ما قال في المرة الاولى ثم فصل به كذلك ثالثا ورابعا و أبو عثمان يحضر ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذرا اليه وقال يا استاذ أردت اختيارك واخذ يدسه وينثني عليه فقال له لا تمدحني على خلق تجبدم مثله مع الكلاب الكلاب اذا دعى حضر واذ ازجر انزجو (قال) القشيري (وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد سيفداد وأبو

والشرف في التقوى والذل والهوان في المعصية كما قدمنا فعل العبدان يدوم على شهود عزه بالله تعالى وذله لالما سوى الحق تعالى اذ لا يملك هو ولا غيره لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله سمعت ابا حفص الخ) فيه دلالة على أنه قد قبضت ما لوفات النفس منه حيث هو مقبل غاية الاقبال على ما به نفعه الاخرى فلم يرد عنه ذلك راد من حظوظات النفس (قوله فلما راي ذلك ادناني) اي وحيث كان دوام الذل يورث القبول عند المخلوق فالولى وأحق بذلك ولى الاحسان والكرم جل شأنه فعلى العاقل ان يدوم على قرع الباب عسى ان يكون مع الاحباب على انه في هذه الحالة انما تذلل لمولاه سبحانه وتعالى (قوله وهذه وصية المريدين) الاشارة الى زيادة الرغبة في الخير واحتمال الاذى لان مدار الانتفاع على ذلك (قوله لان المشايخ الخ) اعلم لقوله فلما راي ذلك معنى ادناني (قوله وفيه دلالة ايضا الخ) اي بالاولى مما قبله اذ هو من الوسائل وهذا هو المقصود (قوله فلما كان بعد ذلك الخ) انظر تحمل هذا الانسان وجرامة بعض الاخوان ولكن الله هو ولى التوفيق والخذلان (قوله فقال له لا تمدحني الخ) فيه دلالة على فئانه عن جميع ما لوفاته وحظوظه فانه قد اثبت مثل خلقه لاسخ الحيوانات وبمثل هذا ترفع الدرجات لاهل العنايات (قوله هذا في نظر قائله الخ) اي ويحتمل ان يكون انفرادهم بجزايا لا توجد في غيرهم وذلك لا يوجب افضيلتهم ولا يمنع من وجود الافضل وحينئذ فلا حاجة الا ما ذكره الشارح (قوله ما اقامنى الله تعالى الخ) اي وقوفهم مراداته جل شأنه اذ هو محب والمحب شأنه الموافقة هذا ويحتمل ان الحق تعالى اشهد به وجه الحق في كل شئ الذي هو ما به الشئ حق اذ لا حقيقة لشي الا به تعالى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى فأبغوا ثولوا فثم وجه الله فهو العين المقيم لجميع الاشياء فمن رأى قيومية الحق لجميع الاشياء رأى الحق في كل شئ ومثل هذا يعبر عنه بالورقاء وهى النفس الكلية وقلب العالم والروح المحفوظ والكتاب المبين ولا سيما ان شهد مع هذا وصف الحق الذاتي ووصف نفسه الذاتي المعبر عن الاول باحدية الجمع والوجوب والغنى المطلق وعن الثاني بالامكان والفقر الذاتي المطلق (قوله ما اقامنى الخ) اي لتبوت قدمه في مقام الاحدية ومشاهد الصمدية فعرف ان الامر منه واليه ولا يكون غير ما تحقق لديه فافهم (قوله اما ما يسطط الله الخ) اي من الامور المقضية له سبحانه وتعالى وقوله فلا يجوز الرضا به اي من حيث

عبد الله بن الحلام السام) هذا في نظر قائله والافنى الدنيا من هو افضل من هو لا (وقال أبو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامنى ذاته الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره) مما يسطط الله (فستظنه) وان كان دون الحال الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعرائى يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك) فيه دلالة على نيته مقام الرضا فانه انما ينال ذلك اما ما يسطط الله من البدع والمحرقات فلا يجوز الرضا به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فلا يرضى العبد الا بما يرضاه الله تعالى

(ولما تغير على ابي عثمان الحال) في مرضه حيث عشي عليه (مزق ابيه أبو بكر قصاصا) له (على نفسه) لظنه أنه مات (فتفتح أبو عثمان عينيه) بعد افاقتهم من الغشية فرأى ثوبه مقطعا (وقال) له (خلاف السنة) كما فعلت (يا بني في الظاهر علامة رياءه في الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والالتم لتلاييم بترك الجنوع على الوالد والمحبته فان العبد ١٤٧ اذالم يراقب الله في أمره ونهيه عند نزول

المصائب يسبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول العصبية مع الله) اطلاقها معه تعالى ما خوزة من خبراتك صاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى تكون (بحسن الادب ودوام الهيبة والمرانبة) والاحترام له (والعصبية مع الرسول صلى الله عليه وسلم) تكون (باتباع سنته وزوم ظاهر العلم) مما يتعلق بالجوارح (والعصبية مع أولياء الله تعالى) تكون (بالاحترام والخدمة) لهم لان الله تعالى خصهم بمالم يخص به غيرهم (والعصبية مع الاهل) من الزوجة والولد والخادم والاقارب تكون (بحسن الخلق) معهم وبتأديبهم بما يتقدهم في دينهم (والعصبية مع الاخوان) تكون (بدوام البشر) وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم (مالم يكن) ذلك (انما) بان لم يكن منهم من اتصف بجماع نوحب هجره ومقاطعته فان كان منهم من اتصف بها كان دوام البشر له انما وان كان مسلما مستحقا لام

ذاته امامن حيث مصدرية فيجب الرضا به ايضا كما تقدم (قوله ولما تغير على ابي عثمان الخ) في ذلك تنبيه على ان الافعال اذا خرجت عن الشريعة يجازى فاعلمها بصدق صدقها فيما يسلب الامثال على ذمه فعل العاقل أن يلزم طريق المتابعة في جميع ما يصدر عنه قولها وفعلا لينال الاجر ويكفي شرمه والله أعلم (قوله وقال له خلاف السنة الخ) مراده بالسنة مطلق الطريقة لان ما فعله ولد من الهرمات (قوله فان العبد اذالم يراقب الله في امره ونهيه) أي بان لا يصدر منه حركة ولا سكون الا بتأهدهما وعلى مقتضاها وقوله سبق الى قلبه الخ أي بان يسلب الله عليهم من يذمه على ما صدر منه بتقيض قصده وخلاف مقصده وذلك واضح غير محتاج لادليل (قوله الملامتي) أي احد الملامية وهم فرقة لا تظهر بزيادة عن العامة في طاعتهم ستر الحالههم عن الشهرة بين الخلق غيرة على ما منحوا من المقامات والاحوال الشريفة بل يقال لهم أهل التضييب لانهم ربما ظهر منهم ما يغير حكم الظاهر مع كونهم في الباطن على غاية التسديد والله اعلم (قوله العصبية مع الله بحسن الادب الخ) أي وذلك بدوام العبادة والاخلاص فيها بموافقة السنة المحمدية (قوله انت صاحب في السفر الخ) أي صاحب فيه بالحفظ والاعانة (قوله ودوام الهيبة) أي الخوف من سطوات القهر والمراقبة اي ودوام اعتقاد العلم بانه سبحانه وتعالى مطلع على ما تنكته الضمائر كعلمه بما يصدر من الجوارح في الظواهر (قوله باتباع سنته) أي طريقته وشريعته وقوله وزوم ظاهر العلم أي وذلك انما يكون بعدم الخروج عنه قولاً وفعلاً وحركة وسكوناً (قوله بالاحترام الخ) أي وجماعه حفظ القلب معهم عن شائبة الاعتراض في شئ من الاشياء وان خالف ظاهر العلم شئ صدر منهم فان لم يجده تأويله لا سلم الامر الى من له الامر والافترت كتب طريق تأويله (قوله بحسن الخلق الخ) أي مثل بشاشة الوجه والقول الحسن وأخذ المعاذير والنقطة والسكوة بالمعروف وغير ذلك من باقى وجوه حسن الخلق (قوله مع الاخوان) أي في الدين تكون بدوام البشرى ويحتمل الاذى والعفوض عن المسمى وبذل المال والجاه اذا دعت الى ذلك حاجتهم وحفظ مجالسهم وعدم الخوض في أعراضهم وغير ذلك من باقى حقوقهم (قوله بان لم يكن الخ) تصور للثني كما هو ظاهر (قوله كان دوام البشر له انما) أي لان فيه رضا بصفته واعانة له عليها (قوله وان كان مسلما الخ) الواو للتحال أي لان عيبه لا يخرجه عن اخوة الاسلام على طريق أهل السنة (قوله يعنى عصاة المؤمنين الخ) أشار بذلك الى ان المراد بالجهال الجهلة في معاملتهم وان كانوا علماء بامر دينهم اذ العلم انما يشفى الجهل فقط (قوله والرحمة عليهم) عطفه على ما قبله من عطف الاعم

الاخوة العامة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة (والعصبية مع الجهال) يعنى عصاة المؤمنين ممن لا يرجع جموعه تكون (بالدعاء لهم) والانكار عليهم فيجب الانكار فيه (والرحمة عليهم) لما ابتلوا به وصرخوا اليه من مخالفة الله تعالى

على الاخص (قوله من أتمر السنة الخ) أي لازم متابعتها قولاً وفعلاً فلم يخرج فيها عنها
وقوله نطق بالحكمة أي لا فاضة المعاني الحققة على قلبه بواسطة اشراق النور الذي سببه
دوام المعاملة على وفق المتابعة فتجري الفاظ الحكمة على لسانه لانه ترجحان القلب يظهر
من آثار اسرار (قوله ومن أتمر الهوى الخ) أي تابعه في حركاته وسكناته نطق بالبدعة أي
بما لم يشهد له شاهد من كتاب ولا سنة بضرورة ان كسوة انظاره من حلية الباطن ظلمات
بعضها فوق بعض (قوله موافقة الاخوان الخ) أي المعهودين بالكمال قال فيهم للعهد
لان تأثيرها في قلوبهم أشد من تأثير الشفقة عليهم (قوله حق لمن أعزه الخ) أي امر ثابت
لمن أعزه الله بالمعرفة أي جعله عزيزاً بمعرفة الاحكام الشرعية والاصولية أن لا يذل نفسه
بالمعصية (قوله وقال أصل التعلق بالخيرات الخ) أي لان من قصر أمهه حسن عمله ومن
ذكر الموت خاف القوت ومن رجا حصول الخيرات دام على الطاعات (قوله ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري) هو بغدادى المولد والمنشأ بغوى الاصل كان على الهم
عظيم الكرم وقد قيل التصوف كف فارغ وقاب طيب وهو من اقران الجنيد صاحب
السرى وابن أبي الحواري كان كبير الشأن مجيب المنطق والبيان ذارياً في التصوف
وسيادة في علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جدا وقال الخطيب البغدادي هو أعلم
العراقيين بل طائفة القوم واعتل النوري فبعث اليه الجنيد بصرة دراهم فردها ثم اعتل
الجنيد فعاده النوري وقعد عنده ووضع يده على جبهته فعوفى فوراً وقال له اذا عدت
اخوانك فارفقهم بمنزل هذا البره ولمسى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وأمر
بضرب اعناقهم فأحضر واوأحضر السيف فبادر اليه النوري فقال له السيف في ذلك
فقال لا وتر اصحابي جميعاً لحظفة فحير السيف رمى السيف واخبر الخليفة فرد امرهم
القاضي قضاة بغداد فساءهم عن مسائل فالتفت النوري عينا وشمالاً ثم اطرق ثم اجاب
فاجبه ثم قال ان الله عبادة يشرون بالله وبروحون بالله وينطقون باقه ويجيئون باقه
ويجوتون باقه ويرجعون في كل أمورهم الى الله ويتوكلون عليه ويتقون بحميد نظره لهم
فبكي القاضي وقال للخليفة ان كان هو لاهم مذاقه فما على وجه الارض مسلم فاطلقهم وسأله
القاضي عن التفاهة عينا وشمالاً فقال سألت صاحب اليمين فقال لا اعلم وصاحب الشمال
فقال لا اعلم فسألت قلبي فأخبرني عن ربي فأجبت وكان شديد في تغيير المنكر ولو كان
فيه تلقه نزل الدجلة يتوضأ فرأى زورقاً فيه ثلاثون دنانيراً فسأل عنها فقيل له للثلاثة
المعتضد فأخذ مدراً فكسرها الا واحداً فقبض عليه وأحضر الى المعتضد وكان قليل
الرحمة فلما رآه قال من أنت قال محاسب قال من ولألك المسببة قال الذي ولألك الامامة
فأطرق ثم قال ما جئت على ذلك وكيف تركت دنأوا واحداً قال أعجبتني نفسي عند وصولي
اليه فغلي سيده واعتل به لاه هو والجنيد فاخبر الجنيد بجهاله ولم يخبره بجهاله فقيل له في
ذلك فقال ما كآبتني فنوقع عليه اسم الشكوى ثم قال شعرا

(سمعت عبداً لله بن يوسف الاصبهاني
وجه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد
يقول سمعت أبا عثمان يقول من أتمر
السنة أي الشريعة (على نفسه
قولا وفعلاً نطق بالحكمة) وجري
على لسانه ما في قلبه لان أعماله
حينئذ كلها صالحة (ومن أتمر
الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق
بالبدعة) وجري على لسانه ما في قلبه
لان أعماله كلها حينئذ محمولة غير
منضبطة فينطق تارة بالكفر وتارة
بالبدعة وتارة بغيرهما من المعاصي
لاتباعه الهوى بخلاف الاول
لاتباعه الرسول فهو المهتمدي قال
الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا ومن
كلام أبي عثمان موافقة الاخوان
خير من الشفقة عليهم وقال حق لمن
أعزه الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه
بالمعصية وقال أصل التعلق
بالخيرات قصور الامل (ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري)
بضم النون نسبة الى نور بليدة بين
بغداد وسمرقند

ان كنت للسقم أهلا • فانت للشكر أهلا
عذب فلم يبق قلب • يقول للسقم مهلا
فاعبد ذلك على الجنب يدنق ما كاشا كين ولكن أردنا ان نكشف عن القدره فينا
ثم أنشأ يقول شعرا

وانت يا نسر قلبي • أجل من أن تحل
افيتني عن جيجي • فكيف يرعى المحل
فبلغ ذلك السبلي نفعنا الله ببركات أنفاسه وأسرار معانيه فأنشأ يقول شعرا
تبت دهر امدد عرفتك ضيقت لوبتي
قربكم مثل بعدكم • فنتى وقت راحتي

وسئل النوري عن الحبيب والحليل فقال ليس من طواب بالتسليم كن بادربا بالتسليم ثم
أنشد

وكم رمت أمر اخرت لي في انصرافه • وما زلت بي معنى أبروار رحما
عزمت على أن لا اسر بخاطر • من القلب الا كنت انت المتقما
وأن لا ترائي عند ما قد كرهته • لانك في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائد التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر
لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن الصباح وساح يوما لجماع في البداية اياما فتهتف به
ايما أحب اليك سبب أو كفاية قال كفاية ليس فوقها نهاية فتعبد به بضعة عشر يوما
لا ياكل ولا يشرب ولا يمتدح ولا يمدح غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى
وده انس بجبهه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه الله من بين العباد ودخل عليه السبلي
فراأسا كالا يتصرل فقال له من أين اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنورلى اذا
أراد الصيد لا تتحرك منه شعرة وقال نعت التقير السكون عند العدم والبذل والابتثار
عند الوجدان وسمع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينجح فقال ليديك
وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلب يسبحه حقيقة وان من
شيء الا يسبح بحمده وله غير ذلك من التوائد والله أعلم (قوله ويقال الى نور كان يباطنه
وظاهره) ان قلت يمكن الاطلاع على الظاهر من ابن الحسك على الباطن قلت ان الظاهر
عنوان الباطن (قوله من محرم الخ) ان قلت ترك المحرم والمكروه ظاهر فبال المباح قلت
تسمجض الحركات عبادة فافهم (قوله لما بين النفس الخ) أى لان النفس طبعته على
الميل للشهوات والقلب شأنه يدعو الى نيل الكمالات (قوله أعز الاشياء الخ) أنت خير
بان السبب في ذلك اختلاف الخلق جوهرية وغيرها واختلاف الجوهرية قوة وضعفا
فكأعز الجوهر في الجمادات ندرته في البشريات وكأعز الاشرف في الجواهر عز مثله
في الظواهر ومحصل الغرض له نفعنا الله ببركات أنفاسه أن العلم صاير مجردا عن الثمرات

ويقال الى نور كان يباطنه وظاهره
وقيل الى نور كان يخرج من فيه اذا
تكلم في اللبلة القلبي (بغدادى المولد
والمتشابهى الاصل صاحب السرى
السقطى وابن أبى الحوارى وكان
من اقران الجنيد درجة الله مات
سنة خمس وتسعين ومائتين وكان
كبير الشأن حسن المعاملة واللسان)
مع الله تعالى والخلق (قال النورى
رحمه الله التصوف ترك كل حظ
لنفس) من محرم ومكروه ومباح
من تتم بالذكر والمناجاة وتجوهمها
لما بين النفس والقلب من التناهي
فمن لم تمت نفسه لم يحي قلبه (وقال
النورى أعز الاشياء في زماننا شيان
عالم يعمل بعلمه وعارف باقته) ينطق
عن حقيقة) هذا في زمانه فكيف
في زماننا اما من لم يعمل بعلمه ومن
ينطق عما سمعه وفهمه من الكتب
وأقواء الناس فكثير

(سمعت ابا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد بن محمد البردعي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النوري يقول من رأته يدعى مع الله حاله تخريج عن حد العلم الشرعي فلا تقر بنه) فانه مبتدع لان من لم تشهد الشريعة لافعاله واقواله بالصحة فهو مبتدع وان جرت عليه احوال خارقة للعادة لان ذلك من جملة المكروه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت) احمد بن محمد (القرعاني) خادم ابي عثمان الحريري (يقول سمعت الجندي يقول منذ مات النوري لم يخرج عن حقيقة الصدق) يعني ١٥٠ عما وجدته وناله من صدقه (احمد) فقال ابا احمد المغازلي ما رأيت

المعارف نقلا للعبارة ومنشأ ذلك كثرة أسباب الجهالات والوصول الى الشهوات والنيات بالتشكل بصفات ذوى النفوس المقدسات وحيث ثبت مثل ذلك في زمانه واتصف به في أوانه فكيف أنت بالزمن الاخير فقد تبجح بالبدع فيه الصغير والكبير فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من رأته يدعى الخ) أى فلا تشرق ولا تصدق الا من كانت على المتابعات أفعاله واقواله وسركانه وسكاته لا يخرج عن ذلك فى شئ من الاشياء (قوله فهو مبتدع) أى لان الهدى هدى صلى الله عليه وسلم فكل ما خرج عنه فهو ضلال واضلال فالخير كله فى الاتباع والسركه فى الابتداء (قوله منذ مات النوري الخ) المراد وصفه بقوة الصدق النانى عنها قوة الجهادة اللازمة له وقوع الكرامة بافادة نعمات ماناله من رفيع المقامات وهو لا ينفى وجود من يتخلق بالصدق وتحقق بالحق لكن من قوة الجباب لم يشر الى ما فى الباب فافهم (قوله ما رأيت اعمد من النوري) أقول لعله بسبب غلبة الجباب أخيرا بالظاهر والله ولي السرائر فافهم (قوله كانت المراقع الخ) أى فلقوة صفاء جوهرة الارواح كانت المراقع ستر الدر الاشباح ثم صارت بحسب الظاهر وخبث مقاصد الضمائر من ابل للقاذورات حيث ماسترتة من رجس التجاسات (قوله فصارت اليوم الخ) أى فينبغي البعد عن مثل هؤلاء بعد المكلف عن التجاسات الحسية بل أشد وذلك لتمكن من تطهير المصاب بالتجاسات ولا كذلك فيما تنحس من الاعتقادات بسبب خراب الطويات (قوله وقيل كان يخرج الخ) أى طلبا لستر حاله عن الخلق امثالاً وغيرة على الحق رجاء أن لا يشار اليه ليندرج فى الهجين المحبوبين لديه (قوله لبوهم اهل الخ) أى مع كونه صاعماً (قوله ويفتح باب حانوته) أى الذى هو معد للبيع والشراء (قوله ويقنع الخ) أى مع انه قد يبارك فى القليل ولا سيما مع التقوى وحسن المقاصد (قوله وبصوم الخ) أى يدوم على صومه (قوله على هذا النهج) أى الطريق وهو اخفا حاله فى عبادة ربه (قوله حيث لم يجب ان يكون الخ) أى فيشبه المتهاقين على تحصيل الدنيا وقوله ولان يطلع الخ أى بعد عن أسباب المنع بالتعرض للرياء والعجب والشهرة وغير ذلك من أسباب العطب وقوله ولان يشتهر الخ أى بانقطاعه عن الأسباب الظاهرة والظهور باعمال الآخرة فيقال هو من المتوكلين لتركه سنة المحترفين (قوله

اعبد من النوري قبل ولا الجنيد قال ولا الجنيد) كما اقربه الجنيد أنفا (وقال النوري كانت المراقع غطاء على الدر) بضم الدال وهو التلوذ لانها انما كانت من آثار التقلد وقلة الرغبة فى الدنيا فاذا كان على واحد نوب وتخرق منه موضع أخذ رقعة حيثما يسرت له وطهرها بالماء واصلىح بهاموضع الخرق وكانت القلوب صافية غير ملتفتة للدنيا واللمدح الخلق والاندھم (فصارت المراقع) اليوم من ابل على جيف) بل اثن واخمس لانها صارت تؤخذ من ثياب رقيقة لازينة فقيه افساد للعالية وتشبه بالصالحين وطلب الرفعة عند الناس بذلك والقلوب فارغة من الزهد والاعراض عن الدنيا (وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحصل الخبز معه) لبوهم اهل انه يتغذى به (ثم تصدق به فى الطريق ويدخل مسجدا) هنالك (يصلى فيه الى قريب من الظهر ثم) بعد صلاته اظهار فيه (يخرج منه ويفتح باب حانوته) ويقنع بما يسره الله فى

هذا الوقت اليسير (وبصوم) بقية يومه (فكان اهل بيته همون انه باكل) فى حانوته (فى السوق) وانه لا يصلى زيادة على قلت القرص والزاتبة (واهل السوق يتوهمون انه باكل فى بيته وبقى على هذا النهج فى ابتدائه عشرين سنة) فى ذلك من الجهادة وسترا لحوال ما لا يخفى حيث لم يجب أن يكون فى حانوته جميع الثمار ولان يطلع اهل على صلواته المذكورة ولان يشتهر بتلك الاسباب لينسب الى التوكل حيث ستر ذلك بالاد كان

﴿وممنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء﴾ بفتح الجيم وتشديدا للام بعدها الف سمي به لان بكلامه على قومه تجلي القلوب (بغدادى الاصل) مات لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة (أقام بالرملة ودمشق من أكبر مشايخ الشام صاحب آثار باب الضبي وذا النون المصري وأبا عبيد البصري وأباه يحيى الجلاء) وانتفع بهم ١٥١ (سعدت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سعدت

محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سعدت أبو عمر الدمشقي يقول سعدت ابن الجلاء يقول قلت لابي وأمي أحب أن تهباني لله عز وجل فقالا) لي (قد وهبنا لله عز وجل فقبنا عنهما مدة فلما رجعت كانت ليله مطيرة فدقت الباب عليهما فقال لي أبي من ذاقت ولدك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لانسترجع ما وهبناه ولم يفتح لي (الباب) فيه دليل على كمال وفاء أبيه لله تعالى بما عزم عليه ولا ينافي تركه ولده لله ان يفتح له الباب فيراه ويكلمه ولكنه خشي على نفسه من تعلق قلبه به بما تركه لربه فرجع فيه واذا كان هذا في الولد فكيف بغيره من حفظ النفس (وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد) لان الزهد يكون أولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستئناس بالناس ولا يزهدي في الحد ولا يالي بالذم الا من كمل زهده في الرياسة وهي أعلى رتب الدنيا ولذلك قيل آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة (ومن حافظ على الفرائض في أول موافقتها فهو عابد) لانه بدأ بالاهم من العبادات وبشده له خبر ما تقرب المتقربون اليه بمنزل ادا ما افترضت

قلت لابي وأمي الخ) انظر أسباب التوفيق باحسان الرب الرقيق حيث أوجد في قلب الولد داعية العبادة وفي قلب الوالدين محبة الاجابة وزيادة وهكذا فضل رب الانعام على من أحب قربه من الانام رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله أحب ان تهباني لله الخ) أقول هذا من باب مبدا الفتح اذ هو كل ما يفتح الله به على العبد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف واعلم ان من الفتح الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكما لانه عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومن الفتح أيضا الفتح المبين وهو ما انفتح عليه من مقام الولاية وتجليات الانوار الاسماوية المنسوبة لصفات القلب وكما لانه المشار اليه بقوله عز سلطانه انا فضلناك تقصا علينا ومن الفتح أيضا الفتح المطلق وهو اعلاها وهو ما انفتح من تجليات الذات الاحدية بعد فناء الرسوم الخلقية وهو المشار اليه بقوله جل جلاله اذا جاء نصر الله والفتح فافهم (قوله فقالا لي الخ) أي فأذا لنا له محبة في الثورات الآجلة وبغض الآعراض العاجلة (قوله فيه دليل الخ) أي وفيه دليل أيضا على مراعاة الولد حق الوالد حيث لم يشغله ما هو فيه من النفس عن النفس امتثالاً لامر بيير الوالد رضى الله عن الجميع (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قد يرد (قوله من استوى عنده الخ) أي فوصف العبد بالزهد انما يكون بعد فناء النفس عن شهواته وغره تعالى ذاتا وصفة خيرا وشرا وذلك سهل لمن اشرف على مقام الصعديته واطلع فيه على أن كل ما سواه تعالى عدم محض وأن ما يظهر من حركاتهم ويسند اليهم فهو ناشئ عن حكمة باهرة رزقنا الله السلامة والتسليم (قوله لان الزهد الخ) أقول لما كان الغرض من المال قضاء شهوة الجسم واقواها شهوة البطن ثم الفرج وآخرها شهوة اللباس رتبها الشارح كذلك فنعنا الله به علومه ثم لما رأى المصنف ان أكبر حفظ النفس حب التقدم والعلو والغلبة على الغير فأدانه لا يتم الزهد الا بالتجرد عن خبث هذه الحظوظ وذلك امارته استواء المدح والذم المقيد للصدق في التجرد المذكور والله أعلم (قوله ومن حافظ الخ) أقول لما كان لا يحقق هذا الوصف الشريف الاداء الفرائض في أول وقتها المنيف حيث هو الذي يبدرك رضوان الله وغيره مما يرجي به عفو الله قال من حافظ الخ (قوله الى الخ) اي الى فضلى ورحمى واحسانى (قوله من الله) اي ايجادا وخلقا لحكمة عليية وقوله ورأى نفسه محلا للخ اي باعتبار تبريه من الحول والقوة وقوله ورأى فضل ربه الخ اي كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وقوله ولو شاربك ما فعلوه وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك من الآيات

عليهم فمن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من التوافل أقل محاطة فليس يعابد (ومن رأى الافعال كلها من الله تعالى) ورأى نفسه محلا لبريان ما قدره ورأى فضل ربه عليه في جميع أحواله

(فهو موحد لا يرى الا واحداً ولما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو بضحك فقال الطبيب انه حتى ثم نظر الى مجسته) وهي الموضع الذي يجسه الطبيب (فقال انه ميت ثم ١٥٢ كشف عن وجهه) فوجده بجاله فخصير في امره (فقال لا أدري اهو ميت

الشرية ولقول صاحب الحكم العطاوية من فضل الله عليك أن خلق ونسب اليك فانهم (قوله فهو موحد) اي حقيق بهذا الوصف الشريف وقوله لا يرى الا واحداً اي في ذاته وفي صفاته وفي افعاله (قوله وهو بضحك) اقول لعل المراد به التبس اذا الضحك يلزمه صوت ثم هو اشارة على ما بشر به من الخبرات كما افاده الشارح (قوله وكان في داخل جلده) لم يبين محله وقوله على شكل لله أي على هيئة ورسم هذا الاسم الشريف (قوله فيه دلالة على انه عبد لله) اي الذي أشهده مولاه المشاهد كما على حسب ما وافق وجه الحكمة الالهية ثم هذه المشاهد على انواع فمنها شهود الجملة وهو رؤية الحق بالحق وشهود المفصل في الجملة وهو رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود الجملة في المفصل وهو رؤية الاحدية في الكثرة وشواهد الحق وهي حقائق الاكوان وشواهد التوحيد وهي تعينات الاشياء فان كل شئ له احدية بتعيين خاص يتميز بها عن كل ما عداه كما قيل

وفي كل شئ له آية • تدل على أنه واحد

وشواهد الاسماء وهي اختلاف الاكوان بالاحوال والاصناف والافعال كالمرزوق على الرازق والحى على الهى والميت على الميت وامثالها فتأمل وافهم والله بالجمال أعلم (قوله كنت امشى الخ) محصل ذلك الاشارة الى ان اثر الخالق يظهر في نقص الطاعات ولو بعد زمن طويل على ان هذا النظر الواقع من مثل هذا الشيخ يعد ان يصاحبه شهوة بجمية ونهايته ان ما ترتب عليه من العقاب كان أدباً له من فعل الصورة (قوله أو نظرت اليه) استفهام توبيخي (قوله ونسيانه) أي كلاً أو بعضاً مذموم اي محرم ان كان النسيان في زمن التكليف (قوله وسئل ابن الجلاء الخ) فيه تنبيه على انه لا ينبغي الخش على الخبير ولا النهي عن الشرع عدم الخلق بوصف الكمال فيكون من قبيل يقولون ما لا يفعلون قال بعضهم شعرا

لاتنه عن خلق وتأتى مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

(قوله لولا شرف التواضع) أي ثابت بالدلالة الشرعية ومأموره فيها الحسن من الفقير العجب والتبعية باعتبار ما ترتب على وصفه من الخبرات (قوله ومنهم أبو محمد وروى من أحمد) وقيل ابن محمد القطن المكي له البيان والتبيين كان عالماً بالقرآن ومعانيه عارفاً بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال اعتراة وقال ريبان العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال القفر له حرمة وحرمة ستره واخفاؤه والغيرة عليه والفضن بكشفه وقال لى عشرون سنة لا يخاطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسايط والتعلق باعلى العلائق وقال الاخلاص في العمل ان لا يريد عوضا في الدارين وسئل عن نعت القفر فقال ارسال النفس في احكام الله تعالى وقال التصوف

أم حى) وضحك في الحقيقة بشرى له ودلالة على سعادته حيث رأى عند خروج روحه ملائكة ربه فبشرته بما أعده الله له ففرح بذلك وتبسّم ويبس جلده فاستمر بجاله (وكان في داخل جلده) ايام حياته (عرق على شكل) كآية (الله) فيه دلالة على أنه عبد لله خالص في عبوديته (وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت أمشى مع استاذي فرأيت حدثاً) اي شاباً أمدرد (جسلاً) فجأة فلما استحسنته كررت نظري فيه متعجباً

من كمال صورته وحسن هيئته (فقلت لاستاذي يا استاذ ترى) بضم التاء أي أظن (بمذهب الله هذه الصورة) مع كمال حسنها (فقال له) أو نظرت اليه اي هذا النظر المذموم (سترى غبه) اي عاقبته (قال فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة) ونسيانه مذموم كما جازت به الاخبار الصحيحة في ذلك تحذير من النظر بالشهوة الى المستحسنات فانه يؤثر في القلوب آثاراً عظيمة ولو بعد حين وسئل ابن الجلاء عن القفر فسكت ثم ذهب ورجع عن قرب ثم قال كان عندي اربعة دواق فاستحييت من الله ان اتكلم في القفر فذهبت فاخرجتها ثم تعدت في نفسه وقال لولا شرف التواضع كان الفقير اذا مشى يتبعثر (ومنهم أبو محمد وروى) بضم الراء

وقفع الواو واسكان الباء (ابن احمد بغدادى من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة

وكان مقرنا فقها على مذهب داود الظاهري (قال روي من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها
 فان اتوسعة عليهم اتباع العلم) أي من حكم اتباعه طبريسر واولاد عسروا ١٥٢ وبشروا ولا تنفروا واولاد تدرّب الانسان في
 الخيرات ويقتل من الواجبات الى
 المنسوبات ويترك المحرمات ثم
 المكروهات ثم الشبهات ثم ابواب
 من الحلال مخافة الوقوع في شيء
 من الشبهات (والنضيق على نفسه
 من حكم الورع) الذي ينال به ارفع
 الدرجات (سمعت الشيخ ابا عبد
 الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت
 عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
 ابا عبد الله بن خفيف يقول سألت
 رويما نقات اوصني فقال ما ينال
 (هذا الامر) اي علم الصوفية (الا
 يذل الروح) اي افراغ الجهد في
 الطاعات والاعراض عن الشهوات
 (فان امكنت الدخول فيه مع هذا)
 الذي وصفناه فذلك (والا) بان
 دخلت فيه بالاقرار وحفظ حكايات
 الرجال والتشبه بهم مع خلوكهما
 وصفناه فانت بعيد منه فلا تشغل
 بترهات الصوفية بتشديد الراي
 بطرقهم الباطلة وخرافاتهم وكثرة
 كلامهم الخالية عن الاعمال (وقال
 رويم قعودك مع كل طبقة من الناس
 أسلم لك (من قعودك مع الصوفية)
 مع مخالفتك لطرقهم (فان كل الخلق)
 غيرهم (قعدوا على الرسوم) اي
 اكتفوا بظاهر العمل بالابدان
 (وقعدت هذه الطائفة على الحقائق)
 وهي غلبة الاحوال على القلب
 ومشاهدة الرب في كل عمل كما قال
 صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله

مبنى على خصال ثلاث التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض
 والاختيار وقال من أحب لعوض تعوض اليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع
 رؤيتك عن فعلك والفتوة أن تعذر اخوانك في زلالتهم ولا تعاملهم بما يجوز الى الاعتذار
 اليهم وقال المبرك الشكري والرضا التلذذ باليوى واليقين المشاهدة بالصيرة وقال
 الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكر استقراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية
 عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتسير اليهم الى فيحتمعون
 بذلك من الفرح ثم يتبع الجبابر فيعود ذلك بكاء فغهم من يحرق ثوبه ومنهم من يصيح ومنهم
 من يبكي كل انسان على قدره مات بعد ثلث وثلاثمائة (قوله من حكم الحكيم
 الخ) محصله انه ينبغي للمرشد في طريق ارشاده الاخذ بالاسهل في شأن المريدين والاشوق
 شأن نفسه وذلك ليسهل العمل على المريدين بسبب التدريج فلا يمل ولا يسأم وبذلك يكون
 المرشد متبعا طريق العلم في نفسه وفي غيره (قوله ويضيق على نفسه) أي يزيد انواره
 فتأثر أتباعه بقوة اليقين والاعتقاد فيسهل لهم الدرب قال تعالى ومن لم يجعل له
 نورا فما له من نور فافهم (قوله وليتدرّب الخ) ما ذكره الله به من تفاصيل التدريب
 كاف فيما على المرشد (قوله من حكم الورع) أي لانه كف النفس عما فيه شبهة (قوله
 فقال ما ينال الخ) محصله انه لا يتعق العبد باسم التصوف الا بدوام المجاهدات وترك
 المألوفات من العادات الذي هو شبه يذل الروح في الصعوبة على النفس (قوله أي
 افراغ الجهد الخ) أي ولو ادى الى تلف الروح الساخنة بشاهد علم النقل (قوله نانت بعيد
 منه) أي وترب من الضرر حيث خالف ظاهره باطنك وهو شأن المناقذين اعادنا الله
 من ذلك (قوله بترهات الصوفية) اي باطيلهم جمع ترحة (قوله قعودك الخ) أي فاذا لم
 ينق الانسان من نفسه بالحس على ما عليه هذه الطائفة من الاخلاق الحميدة مع البعد
 عن التصنع ينقل عباراتهم فعليه بان يبعد كل البعد عن مجازاتهم ومخاطبتهم الظاهرية مع
 الكمونات بالصفات الدنية حيث كان ذلك من التعرض لكل بلية (قوله وقعدت هذه
 الطائفة الخ) أي لكونهم وصلوا الى مقام الولاية التي لانتم غالبها الا بعد قيام العبد بالحق
 بعد فناءه عن الخلق الخبيث فيسولاه الحق تعالى حتى يبلغه غاية مقام التوكل والتكليف فيرى
 قيوية الحق لجميع الاشياء فبراه في كل شيء فلا حقيقة عنده الا به تعالى كما يشير اليه قوله
 جل جلاله فأيضا نورا انتم وجه الله فافهم (قوله على الحقائق) اعلم ان الحقائق أنواع
 احدها حقيقة الحقائق وهي الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع
 والوجود وثانيها الحقيقة الحمديّة وهي الذات مع التعيين الاول فله الاسماء كلها وهو
 الاسم الاعظم وثالثها حقائق الاسماء وهي تعيينات الذات ونسبها لانها صفات تميز بها
 الاسماء بعضها عن بعض والرابعة حقيقة حق اليقين الذي هو شهود الحق حقيقة في مقام

(وطالب الخلق كلهم) غير هؤلاء (انفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الوجود ومدادومة الصدق فمن قعد منهم
وخالفهم في شيء مما يتحققون) اي يتصفون ١٥٤ (به نزاع الله نور الايمان من قلبه) لان من سلك طريق الزهد والورع وطالب

عين الجمع الاحدية والله اعلم (قوله وطالب الخلق الخ) اي فالخلق غيرهم اكتفوا
وقنعوا في الخروج من عهدة التكليف باظهار من أحكام الشريعة ولم يرجعوا الى
الباطن منها حتى الرجوع حتى يستوى حال الظاهر والباطن منهم بخلافهم رضى الله
تعالى عنهم فانهم قد طالبوا انفسهم بما لا يتال الا يذل الارواح كالجلد والخروج
عن جميع المألوفات فحينئذ من خالطهم وخالفهم يخاف عليه نزع نور الايمان من قلبه
فربما تعطل عليه أيضا ما كان كانه بنفسه من حكم الظاهر فيكون حينئذ من
الهالكين (قوله وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الوجود) اي يتخلقوا به في نفس الامر
أو تكلفوا التخلق به بالاخذ في أسبابه وقوله ومدادومة الصدق أي اخلاص القصد
تعالى في كامل حركاتهم وسكناتهم (قوله من مع الخ) أي من قصد الغير بعبادته لمحب
محمدة مثلا مع الله به أي اظهر نفاقه عند الخلق فيدشتم عندهم بالمرآة تجرأ لقلبه القبيح
ومثل ذلك يقال في قوله ومن رأى الخ (قوله وخبر المتشبع بالينيل) أي من اطعم نفسه
شيء لم يطعمه لعدم وصوله اليه وقوله كلابس ثوبين زور ومعناه هو من يخيط في داخل كم
قيصه كما آخر ليوهم أنه لابس ثوبين وليس كذلك ومحصل ذلك ان من ادعى حالاً ومقاماً
وهو عرى عنهم في نفس الامر كان كالمتشبع بالينيل يجامع الكذب والبهتان في كل
(قوله اجتزت الخ) الغرض الاشارة الى ان الحكمة ضالة المؤمن فحسب وجدها على أي
لسان عمل بها (قوله قالت استجابا الخ) أي فهمي تشبيرا الى مقام الحرية واعلم انها
مراتب حرية العامة وهي تكون عن رفق الشهوات وسرية الخاصة وهي تكون عن رفق
المرادات لقضاء ارادتهم في ارادته تعالى وحرية خاصة الخاصة وهي تكون عن رفق
الرسوم والآثار لا يحققهم في تجلي نور الانوار والاسم الجامع لتلك الانواع هو الخلق
والانطلاق عن رفق الاغيار (قوله اذ ارزقنا الله المقال الخ) يريد رضى الله تعالى عنه
ان نعمة التعلم مع العمل من أعظم النعم وحرمات ما مامن أكبر المصائب وبقاء العمل
مع ترك التعليم فهي نعمة غير انما دون نعمة جمع التعليم مع العمل وبقاء التعليم مع عدم
العمل فهي نعمة عظيمة لان ثمر العلم اذا لم حينئذ يكون حجة على العبد لاله (قوله
الفقر له حرمة) اي احترام وصون فلا يتم وصفه من اظهر حاجته لئله من الخلق بل لمن
يتكلف الغنى والتخلق بالقناعة قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنيا من التعفف (قوله
الصبر ترك الشكوى الخ) أي على سبيل الضجر والقلق اما بنه الصدق أو طيب لاعلى هذا
الوجه فهو غير مذموم بل لا بأس به بل قد يكون مطلوباً وقوله والرضا استلذاً البلوى
أي باعتبار مصدر ذلك وما يترب على البلوى من الاجور العظيمة وقوله والتعلق باعلى
الوثائق أي الرجوع اليه سبحانه وتعالى في كل شيء صدر به القضاء والقدر وقوله والتوكل

النضائل وليكن متخلقا بذلك ولا
يجمع في تحصيله فاما ما راى يظهر في
الصالحين لطلب دنيا فانية من مال
آبائه واما كذاب مدع للدرجة لم
ينالها وكل منهما مذموم نظير من
سمع مع الله به ومن رأى رضى الله
به وخبر المتشبع بالينيل كلابس
ثوبين زور (وقال روي اجترت)
اي صررت (بيغداد وقت الهجرة
يعض السكك وأنا عطشان
فانتسقت من دار ففتحت لي
صينية بابها ورمعها كوز فلما رايتني)
بزي الصوفية (قالت) استجابا
واستنكارا (صوفي بشرى النهار)
فأثر كلامها في قلبي فكانت لي
موعظة (فما افطرت بعد ذلك
اليوم قط) في دلالة على ان الصبية
كانت من بيت علم حتى عرفت
أحوال الصوفية وأنهم المجهلون
في الاعمال (وقال روي اذ ارزقنا
الله المقال) اي العلم وتعليمه غيرك
(والفعل) اي العمل بعلمك
(فاخذ منك المقال وأبقى عليك
الفعل فانم انعمة) لانك انتفعت
بالعلم وعلمته غيرك مدة ثم انقطعت
الى الله تعالى في آخر عمرك (واذا
أخذ منك الفعالم وأبقى عليك
المقال فانم انعمة) فيما فاتك من
الاجر بما أخذ منك (واذا أخذ
منك كل ما فهمي نعمة وعقوبة)
لانقطاع عملك وتعليمك غيرك ومن كلامه الفقير له حرمة وحرمة ستره والغبرة عليه فمن كشفه واظهره فليس هو من اسقاط
اهله ولا كرامة وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاً البلوى والتعلق باعلى الوثائق والتوكل

اسقاط اهله ولا كرامة وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاً البلوى والتعلق باعلى الوثائق والتوكل

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام يكون من افعال العلم والعمل به كما اشار اليه بقوله (من) اقوام (اربعة) قوم (لا يعملون بما يعملون) لان من لم يعمل بعلمه اهمله ما معا اذا فائدة العلم العمل به (و) قوم (يعملون بما لا يعملون) لان من عمل ١٥٦ بما لا يعلم عمله غير صحيح فقد اهل العلم والعمل به (و) قوم (لا يعملون

ذهاب الاسلام الخ) أي ضياع أفعاله التكليفية من أربعة وذلك باعتبار انظاره والاول فالمدار على ما سبق في علمه تعالى من خذلان هؤلاء الاذلال (قوله قوم لا يعملون بما يعملون الخ) وهؤلاء أشدهم انما بعد اعن منازل الرحمة حيث لا عذر لهم فكان علمهم حجة عليهم والعباد بالله تعالى (قوله اذا فائدة العلم الخ) أي فن ضيع الثمرة المقصودة منه فكانه لم يعلم بل ربما يكون عدم العلم ارجح من هذا العلم على معنى ان صاحبه أقرب للعقوبة في الجملة (قوله عمله غير صحيح) أي فهو به مأزور لا مأجور لتلبسه بعبادة فاسدة (قوله ومن اهل العلم اهل العمل) أي لعدم علم خطر الترك (قوله ينعون الخ) أي يكفون من أسباب المنع فليعلم وزره ووزر من اجتهت في أرزاقهم (قوله العجب الخ) يحصل ذلك انه يرجع للعث على كل من المشقتين لان المجاهدة الاولى ترجع الى الثانية باعتبار انها سبيل اليها (قوله كيف لا يقطع نفسه وهواه الخ) أي بالسفر عنهم ما يصل الى قلبه أي الى الطبيعة الانسانية المودعة فيه ثم يسافر بها أيضا الى نهاية السفر الاول وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة والى نهاية السفر الثاني وهو رفع حجاب الوحدة عن وجه الكثرة العلمية الباطنية ثم الى نهاية السفر الثالث وهو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في عين احديهما الجمع والى نهاية السفر الرابع وهو الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة (قوله مع أن هذا أخف عليه الخ) اقول له باعتماد الظاهر والافهذ اتنا فيه الحظوظ كلها وذلك قديما مع اقتدبر (قوله وقال اذا رأيت الخ) أي فطلب الشريف مع التدنس برجس انطيس منع في الحقيقة من نيل النقيس (قوله تعززا وتظرفا) أي وذلك لكونها اي الدنيا دنيسة وطاب الذي دنى فمن ترفع عن طلبها فقد تعززاى حقق لنفسه وصف العزة وكذلك الدنيا غالبها قاذورات ومجاسات فمن لا يسها تقذير بقذرها وتجنس بنجاستها ومن ترفع عنها فقد أثبت ظرافة نفسه وطقها (قوله فهو الورع) أي لان حقيقته الصخر عن الشبهات (قوله فهو زهد العارفين) أي لانهم هم الذين لا يثقلهم عن الله تعالى شاغل دنيوي واخروي (قوله فهو زهدا كثر المرادين) أي وظاهر كلام المصنف لا يمتثل غيره الابتكاف (قوله الغضب في غير شيء) أي في غير وجهه فيه مراعاة حق الله تعالى وقوله والكلام في غير نفع أي كان فيما لا يعنى وقوله والعظة في غير موضعها أي بان كانت لغير مراعاة حق الله تعالى بان كانت لغرض دنيوي أو مع عدم قابلية المقول له وقوله وافشاء السراى الذى بين العبد وربه او المراد الايام من ذلك ليشمل افشاء ما يكره الغير افشاءه من أسرار الاخوان وقوله والثقة بكل احد أي

ما لا يعملون) لان من لم يعلم ما لا يعلم اهل العلم ومن اهل العلم اهل العمل به (و) قوم (ينعون الناس من التعلم) كأن يظلوهم ويزاجروهم في أرزاقهم التي لا بد لهم منها فيطبوخهم الى اشتغالهم بتحصيل أرزاقهم فلا يتفرغون لطلب العلم ومن هذه صفته فقد اهل العلم والعمل به (وهذا الاسناد قال) محمد بن الفضل (العجب من يقطع المناور) البعيدة مع المشاق الشديدة من اتعاب الجسد وطول السفر ومفارقة الاهل والولد واتفاق المال الكثير وغيرها (ليصل الى بيته تعالى) وحرمة (فيري) فيه هي نصبة ويرى (آثار النبوة) والولاية (كيف لا يقطع نفسه وهواه) وشهوته (ليصل الى قلبه فيري) فيه (آثار ربه عز وجل) من نيل ما عنده من الكرامات وأعلى من ذلك وأسرع منه في التقرب الى الله ونيل ما ذكر لكونه من الاعمال القلبية (وقال اذا رأيت المرید يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادبائه) لانها مشغلة عن الاقبال على الله تعالى (وستل عن الزهد فقال) هو (النظر الى الدنيا بعين

النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا وتشرفا) وزهدا او الاعراض عنها ان كان لغوف ضررها فهو الورع اول قوله بال كون الرغبة فيها وزهادة النفس عنها الصغر قدرها فهو زهدا كثر المرادين أو لغوف الاشتغال بغير الله فهو زهدا العارفين وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعظة في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد

ولا يعرف صديقه من عدوه (ومنه أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق) بفتح الزاي وتشد القاف نسبة الى الزق وعمله وبعه (الكبير) ومنهم أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق مات سنة تسعين ومائتين وأغله المصنف وأما أحمد المذكور فلم يحضر في وقت موته وقد كان من أقران الجنيد من كبار مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الكافي يقول لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر (فيه تشبيه على كماله وانتفاع المرادين برويته فضلا عن صحبته فكان أهل الاقطار اذا اتوا الى مصر مع انها كثيرة الارزاق لا يتمون بان يجيبهم اليها الكثرة الارزاق ١٥٧ اذ ازعموا انهم انما قصدوا الزقاق لاهلته لذلك فلما مات قال الكافي انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر لعدم من يقصدونه فيتمون بان يجيبهم للدينا وشهوتها (وقال الزقاق من لم يصعبه التقوى اي التقوى في نفسه أكل الحرام المحض) اي الخالص عن الشبهة لان من لا تقوى عنده لاحذره فيما يأخذه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تمت في تبه بن اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فقايت مشقة شديدة من العطش فلما رقت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة) لان الغالب على الاجناد قلة الصقظ في الاموال واخذها من كل جهة فالقسوة تدل على ان الماء الذي شربه لم يكن صافيا عن الشبهة وفي ذلك تشبيه على كمال مجاهدته ومراقبته لاحواله (ومنه أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله

بالر كون عليه والتسليم له مع الفضله عن خبر اخبر نقله (قوله ولا يعرف صديقه الخ) اي لغباوته وجود قريحتيه (قوله ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الخ) قال المناوي هو العالم العابد الزاهد الراعي الساجد ذوالجنان واللسان والنيات كان شيخا جليلا قورا بالحق أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصديقا للائتماء والافادة راغبا في تحصيل الحسنى وتكميل الزيادة الى آخر ما ذكره المناوي فارجع اليه ان شئت (قوله انقطعت حجة الفقراء الخ) اي انقطع الدليل لهم في دخولهم مصر فأتوا ان دخولنا بقصد الانتفاع به (قوله وانتفاع المرادين برويته) اي بمجرد هابدون صحبته ولا بعد حيث قوى نور المرشد المرابي وربما شوهد ذلك في بعض الموفقين والله أعلم (قوله من لم يصعبه التقوى الخ) اي فاذا لم يتحقق العبد بحقيقة الورع في الضرورات لا يعد تلبسه بالمحظورات بسبب قوة دواعي الشهوات (قوله تمت الخ) في قوة الدليل على ما قدمه قبله (قوله فعادت قسوتها) اي فارتدت في القلب ظلمة بسبب كونها غير خالصة عن الشبهة فتشأ عن هذه الظلمة قسوة القلب (قوله ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي) هو العارف البصير والعالم الخبير له اللسان الشافي والبيان الكافي معسود في الالباء محمود في الاطباء أحكم الاصول واخص في الوصول وساح في البلاد وتاح في الوداد وكان من أئمة القوم الاجماد له القبول التام بين الخاص والعام ومن فوائد المرومة التغافل عن زائل الاخوان وقال ان الله جعل الاختيار موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله ولا فاة بلانه بالرحب والدمعة وقال وانما من عهد لم يقم له بقاء ومن خلوة لا تصعب بجماء ومن ايام تقنى وبيق ما كان فيها أبدا قال الحافظ ابو نعيم كانت حفظه في فنون العلم غزيرة وتصانيفه بالرايات والمسائيد شهيرة فنعنا الله بركات علومه (قوله وهو شيخ القوم الخ) اي مرابي العدد من الرجال وقوله وامام الطائفة اي المقدم عليهم في علم اصول العقائد المتعلقة به سبحانه وتعالى وكيفية طريق الارشاد لن أراد الوصول الى نيل المقاصد الخيرية (قوله كلما توهمه قلبك الخ) الغرض له افادة انه سبحانه وتعالى مخالف للعوائد وما يعرض لها توهما أو غيرهما ذاتا ومقمة وفعلا وذلك لانه لا يقوم بافكارهم واذهانهم الا ما تقوى عليه بشرياتهم والحق سبحانه وتعالى متعال عن ذلك ولا يخفى ان التوهم ادراك الطرف

النباحي وصحب ابا سعيد انظر از وغيره) وهو (شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة) وله مصنفات في التصوف (مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين) سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد ابن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك اي تخيله (أو سخر) أي عرض وخطر (في مجازي فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بها أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال

فإنه تعالى بعد من ذلك) لأن ذلك إنما يتعلق بمن له مثال أو شبهة أو تطور والله تعالى منزّه عن ذلك كله لأن ذلك مخلوق له ويستحيل أن يحل في شيء وأن يحل فيه شيء والألکان محصورا ١٥٨ محدود في الأقل ومحل للحوادث وجرماني الثاني وهو منزّه عن ذلك (الأتسمع

المرجوح لكن الغرض انتقاء جميع الخواطر راجحة أو مبرحة (قوله فإله تعالى بعد من ذلك) أي لأن هذه الحضرة يقال لها مجلي الذات الاحدية وعين الجمع ومقام أو أدنى والطامة الكبرى وحقيقة الحقائق وغاية الغايات والهوية المطلقة وغيب الغيوب وكل ذلك مما لا يسيل للعباد أن يصل إليه حتى يصفه أو يعبر عنه بعبارة أو يشير إليه بإشارة والله أعلم (قوله الأتسمع الخ) دليل لما قدمه من أن جميع ما يحظر للبشر بالتوهم والتفصيل أو التصكري ذاته أو صفته أو فعله فإله تعالى بعيد منه ومنزه عنه (قوله ليس كمثل شيء الخ) تقدم أن الكاف زائفة والمراد بالمثل الصفة أو المثل بمعنى الذات فلا تغفل (قوله العلم فأنه) أي سبب فيه لأنه يلزم من العلم بأنه تعالى هو المختص للعالم وإن له صفات الكمال وأنه منزّه عن ضدّها وأنه هو المرسل للرسول أنه يتقاد إليه بالرضا لما يظهر من أحكامه وأفضيته ما يلائم وغيره ويلزم من ذلك أيضا دوام العمل بما جاءت به الشريعة المطهرة (قوله والخوف سائق) أي الخوف مما جاء من الوعيد على لسان سيد البشر يسوق المكلف على الجدي فعل المأمورات وترك المنهيات بالنسبة للعامة ويسوق العارفين على ما به كمالهم ودوام ترقيهم حذرا من انتقاص مراتبهم كما أشار إلى ذلك الشارح فنعنا الله به وقوله بين ذلك أي بين العلم القائد والخوف السائق (قوله والنفس حرون) أي شأن التوقف عن السير فيما فيه الخير فانتقاداتها لا يكون إلا بتوفيق الباري تعالى (قوله جوح) أي شرود بسبب قوة الشهوات والاسترسال مع المألوفات (قوله خداعة) أي كثيرة الخداع بتزيين الخبيث ليلها إليه طبعها (قوله رواغة) أي تدمس الدسائس سرا فر بما يخفى على غير المذاق الموفق (قوله فأحذر الخ) أي احذر مضارها ودم على العمل بمقتضى العلم المصاحب للخوف حتى بذلك تأمن من خداعها ودسائسها فتترقى إلى المقاصد ومعالي أمور الدين والله أعلم (قوله وهذا شأن النفس الخ) محمله أن النفس إذا كثرت باداء ما طلب منها أحوال تعسر بها تارة بالوقوف عن العمل أو الهروب بدسائس خفية من خداع وغيره فإذا كان العبد حكيما حاذقا ساسها بالترغيب والترهيب مع التدريب حتى ترناض فيصل حينئذ إلى المقصود بسهولة والله أعلم (قوله وقال لا تقع على الوجد عبارة) أي لأن الحالات القلبية التي تثبت للعارف في أثناء مجاهداته التي تشتمل لوامع الأنوار وبوارق العرفان بواسطة التجليات الالهية والاسرار القبوسية بطريق القبيض بالالهامات الجسبروتية والنتيجات الرجوتية لا تقع عليها عبارة حيث هي من ديوان التقديس فلا يمسها الاالمطهرون ولا يتعرفه الاالمتنافسون يتنزه عن العبارة ويصان عن الاشارة غيرة على الاسرار مما ينفخه الابرار فهذا شرح الحال والله ولي الافضال (قوله الذين خصمهم الله الخ) أقول إذا تأملت

إلى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فإن ذلك يدل على أنه لا نظير له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله (وهذا الاسناد قال) عمرو (العلم بالله وبعلمه وبعلمه واحكامه) فأنه للنفس إلى فعل الخير وترك المنكرات (والخوف) من العذاب والنقص عن مراتب العارفين (سائق) للنفس إلى ذلك (والنفس حرون) بفتح الحاء (بين ذلك جوح) بفتح الجيم (خداعة رواغة) بالعين المعجمة أي مبالغة من راغ إلى كذا أي مال إليه سرا (فاحذر الخ) أو راعها بسياسة العلم وسبقها بتمديد الخوف يتم لك ما تريد) من فعل الخيرات وترك المنكرات والحزن الكسل والوقوف عن السير بالجوح والجحاح والجمع الهرب من جهة إلى أخرى وهذا شأن النفس إذا حلت الاتصال أما أن تقف عن السير أو تهرب أو تتخادع صاحبها وتروغ إليه فإذا أراد سيرها شوقها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تعود الخيرة فتسير إليه بسهولة يعون دجها ولا يحتاج إلى كمال القائد والسائق (وقال لا تقع على الوجد عبارة) يعبر بها عنه (لأنه سر الله عند المؤمنين) الذي خصمهم الله به وهم يعسر عليهم التعبير عنه

وان كان محسوسا لهم موجودا فيما بينهم وهذا كما لو قيل لك ما الفرق بين رائحة الزبد ورائحة المسك شرح وطوبى بعبارة تميز بينهم العسرت عليك وانت تدرك الفرق بينهما قطعا من نفسك

شرح المؤلف هذا المقام تفصيلا على ما فيه ومعنى عليك السلام (قوله ثلاثة أشياء الخ)
 أقول الحصر باعتبار أن ما ذكره أمهات الامارات على نيل الكرامات والافلهم وبهم
 خوارق للعادات فكيف حصر العلامات كيف وهم أمة السيد الفاتح الخاتم من
 جمع له ما تنسرق من الكرام (قوله الرجوع الى الله في كل شيء) اي من أمور الدنيا
 والآخرة وذلك لتوحيد مقصودهم وتفرد معبودهم ومطلوبهم وبذلك قد تحققوا
 بالفقر اليه وعولوا في كل شيء عليه (قوله وقال المرواة التغافل الخ) اي ولذا قيل
 ليس الغيبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
 (قوله ومنهم ممنون) هو امام بالورع متصف وعارف بفضله أهل الفضائل تعترف ناسك
 في العرش زاهد صوفي تفعه على الريدين عائد وهو كما ذكره الشارح بصري الاصل
 وسكن بغداد قال ابن مربي لما أساء الادب مع الله تعالى وأراد ان يقاوم القدرة الالهية
 لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلى بالاسر الذي هو احتيا من البول فكان
 يتلوى منه كالحية على الرمل اذ مقاومة القهر الالهى سوء أدب وما ابتلى الله عبده الا
 ليضرع اليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية فحين سأل
 هذا كان في حكم العافية فلما سلمها بهذا البلا طلبت النفس بما جلبت عليه الاترى الى
 عالم العلماء وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بسؤالها عن الادب مع الله وقوف
 العبد مع مجزئه وضعفه وفقره وفاقته انتهى وكان ممنون عظيم الشأن جدا حتى في فواتح
 الجمال انه كان اذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيز به تضيء وتذهب عينا وشمالا
 وفي الروض انه تكلم في المحبة فقال لأعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها
 فوقع طائر بين يديه فقال ان كان هذا وجه عمل بكلمه فيها والطير يضرب بمنقاره الارض
 حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له ان انا ذكرا لله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال
 احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بهذا * ومن فوائده الحب لا يعبر عن
 شيء الا بما هو أرق منه ولا شيء أرق من المحبة فيهم به يبره عنها وقال أول وصل العبد هجرانه
 لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلة لنفسه وقال مضى الوقت فصار الوقت مقنا
 وقتك خراب رأيت في المهراب ومن كانت عبادته عننا كانت ثمرته ضنا وقال ذهب
 المحبون بشرف الدنيا والآخرة وقال اذا بسط الجليل بساط المجد دخلت ذنوب الاقوابن
 والآخريين في حاشية من حواشيه واذا أبدى عينا من عيون الجود الحق المسمى
 بالحسن وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا تملك
 شيئا ولا يملكك شيء وكان جالس على شاطئ دجلة ويده قضيب يضرب به نخذه حتى بان
 عظم نخذه وتبدل لجه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به * ضاع معني في قلبه
 رب فارده على فقد * ضاق صدري في تطلبه

ولو قيل لك ما الفرق بين حلاوة
 السكر وحلاوة العسل لكان
 كذلك واذا عسرت العبارات عن
 تميز هذه المعسوسات فعرها
 عن وورد القلوب وما يفتح به الحق
 ويخلق فيها من المحبة والشوق
 والنسرح والانس وغيرها من
 أحوال القلوب أولى وانما يشير من
 من الله تعالى عليه بها بالاشارة
 ويقسرها بالامثال من الامور
 المعلومة ومن كلام عمر وزلانة
 أشاء من صفات الاولياء الرجوع
 الى الله في كل شيء والقفر الى الله في
 كل شيء والثقة بالله في كل شيء وقال
 المرواة التغافل عن رل الاخوان
 * (ومنهم ممنون) بضم السين على
 المشهور (ابن حنزة وكنيته ابو
 الحسن ويقال أبو القاسم) اصله
 من البصرة ثم سكن بغداد (صحب
 السري) السقطي (وابا أحمد
 القلانسي ومحمد بن علي القصار
 وغيرهم) وكان من المشهورين
 بالمحبة والهيمن فيها فلذلك قيل
 انه أنشد

وليس لي في سوال الحفظ * فكيفما شئت فاخترني ان كان يرجو سوال قلبي * لانت سؤلي ولا التقني لان افعال المحبوب كلها عند المحب محبوبه (فاخذ الاسر) بضم الهمزة اى احتيا من البول (من ساعته) تقول منه أسر الرجل يؤسر اسرا وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية وفي هجرته شئ من الدعوى بانه يصبر على البلوى فلما اختبر بها شق عليه (فكان يدور على المكاتب) لكون الصبيان الذين فيهم لم يذنبوا وهم مشتعلون بتعلم كتاب الله تعالى (ويقول) اهم رجاء اجابة دعائهم (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه (وقيل بل أنشد هذه الايات) التي ذكرها المصنف منها بيتا (فقال بهض أصحابه لبعض سمعت البارحة) في المنام (وكنت في الرستاق) بضم الراء ١٦٠ معرب من الرزاق اى القرى يعنى بالقرب من مكان الاستاذ (صوت استاذنا

وأغث مادام في رمق * باغياث المستغث به

تفعنا الله بأسرار المحبين له والمحبوين له انه جواد كريم (قوله وليس لي في سوال الحفظ الخ) اقول انما قدم سلب حظه من السوى اهتماما بالبعد عن سائر الحفظ ولان ذلك من الضلعية وهي مقدمة في التصد والحفظ النصيب وقوله فكيفما شئت الخ اقول لما وصل الى مقام الاخبار قدما كال (٣) بسبب الاختيار فعمل بما يكون طريقا في الاستبصار والانلاحة اذ هو العليم والغنى الحكيم وقوله ان كان يرجو الخ اى ان وجد قلبي امل في غيرك فجزائي الدعاء على نفسي من نفسي بقول * لانت سؤلي ولا التقني * اى لم اصل الى مطلوبى ولم اتل ما تمنيت * من محبوبى وبمحصل ذلك انه قد انقطع الى الحق وغاب عن جميع الخلق (قوله وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية) اى بافادة دوام الافتقار اليه تعالى دون ما سواه وقوله وفي هجرته شئ من الدعوى اى يطلب الاختيار بفقلته عن معنى اسم الجبار (قوله الكذاب في دعواه) اى في دعواه الصبر على الهن الذي تضمنه طلب الاختيار فانه يدل على دعوى قوة صبره (قوله فلما سمعهم الخ) محصل هذا ان السبب غير ما تقدم بل العلم بان المقصود منه اظهار الجزع ناديا مع دوام صبره ورضاه ففعل ذلك امثالا (قوله والقول الثانى كمال الخ) اقول الذى يظهر ان الاول اولى فى معنى العبودية للظهور بما جرت عليه البشرية اذ لا يتحمل قهر الرب مبروب ولا بادنى خطب من لطيف الخطوب وقوله بعد روى انه لما أخذ الاسرا الخ يؤ كدما كتبناه فتأمل على ان الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم سؤال العافية والامر به ولا طريقا كمال من طريقه ولا صبرا قوى من مبره فاياك والتقليد فانه مذهب غير مديد (قوله اناراض الخ) محصله انه لا يرضى بالصد الا من حيث انه مراده تعالى فالجئته مع الصد عذاب والنار مع الرضا الذمصاب وقوله فامتنعنى اى فاخترت بالبقاء اى بالصد والحجب وقوله ضميرى اى قلبى وسرى وقوله على الود متعلق بدعوى بعدده وقوله معلقا حال وقوله برجا كمتعلق به (قوله فرق على الفقراء الخ) انظر الى حال من تقدم تحزن على أهل زمانك وتقمم (قوله

سمون يدعو الله ويتضرع اليه ويسأله الشفاء) من علقه (فقال آخر) من أصحابه (وانا ايضا كنت سمعت هذا) الكلام (البارحة) وكننت بالموضع القلاني يعنى الرستاق (فقال ثالث ورابع مثل هذا) الكلام (فأخبر سمون) بذلك (وكان قد امتحن به له الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا) الكلام (ولم يكن هودعا) بالشفاء من علقه (ولانطق بشئ من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع ناديا بالعبودية وسترا لحدته فأخذ يظوف على المكاتب ويقول) للصبيان الذين فيها (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه وفي كل من القولين المذكورين تشبه على كمال سمون ومراقبته لافعال ربه وسبب دورانه على المكاتب على القول الاول اظهاره للجزع من قبل نفسه وعلى الثانى اظهاره امتناله لما تبه عليه والقول الثانى كمال راتب بجهاله روى انه لما أخذ الاسر مكث

أربعة عشر يوما فكان يلتوى كالتوى الحية على الرمل بتقلب يمينا وشمالا فلما أطلق بوه قال يارب تبت اليك وأنشد وكان اناراض بطول صدقته * ليس الا ان ذلك هو * كما فامتنعنى بالحقا ضميرى على الود ودعنى معلقا برجا * كما سمعت محمد بن الحسين رجه الله يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدى يقول قال لى ابو احمد المغازلى كان يفقد ارجل فرقى على الفقراء * اربعين أمدرهم فقال لى سمون يا ابا احمد الاترى ما قد اتفق هذا) من الدراهم (وما قد عمله) من الخير (ومن ما شجدا شيا) تنفقه (فامتنعنى الى موضع نلقى فيه بكل درهم أتفقه ركعة

مخضينا الى المدائن فصلينا اربعين الف صلاة) اى ركعة كما في نسخة فيه تنبيه على كمال منافسته ومسارعته في الخير وكثرة جهته
 فيه واقتدائه فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسائر اهل الخير (وكان ممنون ظريف الخلق) بضم الخاء واللام لان الغالب على
 احواله البسط كسائر اهل المحبة (اكثر كلامه في المحبة) فان كل انا بالذى فيه ينضم (وكان كبير الشأن مات قبل الجنيد كما قيل)
 قال ابن الجوزي بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملقن وهذا غلط فان موت الجنيد كان في هذه السنة او سنة سبع
 انتهى ورايت لابن الجوزي بدل بعدى وعليها لا غلط بتقدير موت الجنيد ١٦١ في سنة ثمان وستل ممنون عن الفقير الصادق

فقال الذى يأنس بالعدم كما يأنس
 الجاهل بالغنى ويستوحش من
 الغنى كما يستوحش الجاهل من
 الفقر وأشد

وكان فزادى خاليا قبل حبكم
 وكان بذكر الخلق جهرا ويرح
 فلما دعا قلبى هو الك اجابه

فلست أراه عن جنابك يبرح
 ربيت بين منك ان كنت كاذبا
 وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح
 وان كان شئى فى البلاد بأسرها

اذا غبت عن عيني لعيني علم
 فان شئت واصفى وان شئت لاتصل
 فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

﴿ ومنهم ابو عبيد ﴾ محمد بن حسان
 (البرسى) بضم الموحدة قسبة الى
 بسروهى قرية بصوران (من قدماء

المشايخ صاحب ابتراب النخشبى
 سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
 يقول سمعت عبد الله بن علي يقول

سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء
 يقول لقيت سقانة شيخ فزارأيت
 مثل أربعة ذى النون المصرى
 وأبى أى يسمى الجلاء (وأبى تراب

وكان ممنون الخ) اى ولدنا سهل ارشاده لطف خلقه واين جأته ومحبة الخلق له فمن ذلك
 كانوا يقبلون عليه فينتفعون به في قريب من الزمان والله أعلم (قوله فان كل انا الخ) اى
 وله الاشارة للمحمدية حيث قال من أحب شيئا أكثر من ذكره (قوله فقال الذى يأنس
 بالعدم) اى الذى تسكن روحه الى القلة والعدم كما تسكن روح الغنى الجاهل الى غنائه
 والله أعلم (قوله ويستوحش) اى تحصل لنفسه وحشة ونفرة من الغنى وذلك باعتبار
 كونه شاغلا في ذاته وقوله كما يستوحش الجاهل من الفقر اى لو توفقه مع الاسباب واعقاده
 عليها جهلا وغفلة عن خالق الخلق (قوله وكان فزادى الخ) فيه اشارة الى ان القلوب اذا
 لم تشغل بحبته وعبادته تعالى مع مراقبته فيها تعد فارغة وان ملئت بالاجار لعدم
 الفائدة بل للضرر والحاصل من ذلك وفي قوله وكان بذكر الخلق ما يؤيد ذلك حيث أفاد
 ان ذكر الغيب من الضيق قائل (قوله فلما دعا قلبى الخ) اى فلما طلب قلبى هو الك اى ميبه
 بالتوجه الى عبادتك وطاعتك على حسب سابق عناية التوفيق منك اجابه اى لباء بمنزلة
 لداعى الحق وطالب الصدق وقوله فلست أراه عن جنابك يبرح اى فهو من حين الدعوة
 والتبسية ملازم لعدمك وطاعتك لا يبرح عن ذلك ولا يتحول عنه وقوله ربيت الخ أقول
 لما كان اعظم عذاب الحب ابعاده عن مشاهدة محبوبه دعاه الى نفسه بالبعدان كان فيما
 ادعاه كاذبا وهو عدم راحه عن اعتاب كرمه تعالى وعدم فرحه بغيره فى دار الدنيا وعدم
 ملاحته شئى فى عينه بالنسبة لما شاهده من مشاهدة الحق تعالى وقوله فان شئت الخ ليس
 المراد منه ان الوصل وعدمه سواء عنده بل المقصود بماادة الرضا بكل ما وقع بالقضاء وذلك
 لقضاء امرادته فى مرادات سيده ومالكه والله أعلم (قوله لقيت سقانة شيخ الخ) أقول فى
 ذلك دليل على علو هيمته فى طلب المرشد الى طريق الحق رضى الله تعالى عنه (قوله فما
 رأيت مثل أربعة) أقول هذا الاينافى وجود غيرهم اذ فضل الله واسع وانما الحصر
 المذكور باعتبار من شاهد انوارهم من أهل عصره والله أعلم (قوله لكونه رأى ان ما هو
 فيه اولى الخ) اى لكونه الاهم باعتبار وجود من تلزم موتهم مثلا حيث مثله انما يدور
 فله على الاهم فالاهم (قوله أظهر رحمه الله الخ) أقول وقد يجب ذلك اذا تبين طريقة

٢١ سج ل النخشبى وأبى عبيد البرسى سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوى
 يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبازرعة الحسنى يقول كان أبو عبيد البرسى يوما على جر جر (أى نورج بدرس) به (فجسا
 له) زرعه لبقوته (وبينه وبين الحج) يعنى الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا تار رجلان) وليان (فضالا) له (يا أباعبيد تنشط) معنا (للحج
 فقال لا لكونه رأى ان ما هو فيه اولى من سفره معها) (ثم) بعد مضيهما (التفت الى وقال) لى (شيخك على هذا) الامر المسمى بطى
 الارض (أقدر منهم ما يعنى نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدى به لتقوى نفسه بوجهها وليكمل حسن ظنه به فينتفع به

لجلب منفعة دينية أو درمفسدة كذات ولهذا شاهد من السنة الشريفة (قوله وفيه
 تنبيه الخ) أي ويؤيده خبر اعقاه أو وكل في قصة الاعرابي (قوله النعم طرد الخ) أي
 ربما كانت النعم من أسباب الطرد باعتبار انها قد تشغل العبد عن مراتب القرب من
 حضرة الرب أو الكلام باعتبار الشأن والغالب وحينئذ فلا يشافي ذلك انها من رعة
 لا آخره بالنسبة لمن وفق فيها بالعناية الازلية على ان الدنيا بما اشغلت عليه وبغوضة له تعالى
 ومحبتها تنافي بحبته جل جلاله اذ شرط المحبة الموافقة قد بره والله أعلم (قوله والبلاء)
 أي الامتحان في الدنيا بالامراض وغيرها قربة أي قديكون من أسباب القربة بالنسبة
 لمن مبرر ولم يجزع ولم يشك لغيره تعالى شكوى ضمير وانه أعلم (قوله وروى عن ابنه الخ)
 انظريا أخي ما تفهنته هذه القصة من العناية الالهية بهذا الانسان حيث مضى الله
 لزيارته كل أهل العرفان ولا غرو فهو ورب الفضل والاحسان (قوله مليا) أي جلوسا
 طويلا (قوله يمشي على الماء ثم على الهواء الخ) أقول المرتبة الثانية أعلى مما قبلها وعلى
 كل هو غير بعيد حيث الله هو الفاعل المتبار (قوله قال الحمد لله الخ) انما حمد الله تعالى على
 رؤيته ولده لانها تدل على خفة حجاب وهي من أسباب قرب الوصول (قوله قال الحمد لله
 الخ) ثناؤه على الله تعالى سببه ما رأى من خفة حجاب ابنه نفعنا الله ببركات الجميع (قوله
 وأبولك لا يروح الخ) انظر حكمة ذلك مع ثبوت فضل الزيارة والله أعلم (قوله ومنهم أبو
 الفوارس شاه الخ) كان له دين متين وسلطان في التقوى مبين أصله من أبناء الملوك
 فشمع للسلوك وتعزى من الاعراض وتحرز من الاغراض واصل توبته انه خرج يتصد
 في بركة واذا شاب راكب أسدا وحوله سباع فلما رآته ابتدرت شحوه فزجرها الشاب ثم قال
 يا شاه ما هذه الغفلة اشتغلت بديالك عن اخراك وبلذا تلك عن خدمة مولاك ثم خرجت
 مجوز يدها شربة ماء فشرب وناولها فسأله عنها فقال هي الدنيا وكات بخدمة أم بالفتك ان
 الله لما خلقها قال من خدمني فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه فخرج عن الدنيا وسلك
 الطريق وأقام شهرا كاملا لا ينام فقلبه النوم فرأى الحق سبحانه وتعالى في نومه فكان
 بعد ذلك يتكلف النوم ويقول رأيت سرور قلبي في منامى فأحببت النعمس والمنام
 وورد على أبي حفص النيسابوري فوقف على حلقته وكان عليه قباة فعرفه بالقراسة فقال
 الذي كان يطلبه تحت العباء وجدته اليوم تحت القباة ومن كلامه من عرف ربه طمع في
 عشوه ورجا فضله وقال علامة الحياة ثلاثة وجدان الانس بقصدان الوحشة والامتلاء
 من الخلوة بادمان التذكرة واستشعار الهيبة بخالص المراقبة وقال من صهبتك على ما يجب
 وخالفتك فيما يكره فانما يصعب هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار والوثوم من شيم
 الاندال وما تبعه متعبدا كثر من التحبب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حادا القراسة
 لا يخطئ أبدا وقال من نظر الى الخلق بعينه طالت خصوصته معهم ومن نظر اليهم بهين الله
 عذرهم فيما هم فيه وقل استغاله بهم وقال علامة الانس بالله استيحا من الغافلين

وفيه تيمية على ان الكرامة لا تختص
 بمن يقطع الاسباب ومن كلامه
 النعم طرد فمن أحب النعم أحب
 الطرد والبلاء مقربة فمن أساءه
 البلاء أحب ترك القرية وروى
 عن ابنه نجيب قال بينا أنا أنظر الى
 الجريسة النصف من شمعان
 ووالدي بمكان مقابلي واذا بشخص
 يمشي على الماء ثم على الهواء ثم جاء
 الى والدي فدخل من طاقته التي
 هو فيها ينظر الى البحر فجلس معه
 ما يبايتحدثان ثم قام والدي يودعه
 ورجع الرجل من حيث جاء يمشي
 في الهواء فقامت الى والدي وقات
 لها أب من هذا الذي كان عندك
 يمشي على الماء ثم الهواء فقال يا بني
 وهل رأيت قلت نعم قال الحمد لله
 رب العالمين الذي سرتي بك وينظرك
 له يا بني هذا الخضر نحن اليوم في
 الدنيا بعبدة ستة يجيبون الى ايك
 وأبولك لا يروح الى واحد منهم
 (ومنهم أبو الفوارس شاه بن
 شجاع الكرمانى) بكسر القاف
 وقيل بفتحها واسكان الراء نسبة
 الى كرمان (كان من اولاد الملوك
 صعب أبا تراب النخشي وأبا عبيد
 البسري واولئك الطبقة) أي
 الذين في طبقتهم

(وكان احد الثنيان كبير الشأن مات قبل الثلثائة وقال شاه) الكرمانى (علامة ١٦٣ التقوى الورع) الذى هو تجنب ما ينجس

منه (وعلمة الورع الوقوف عند

الشبهات) بان لا يدخل فيها (وكان

يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب

والغيانة والغيبة ثم اصنعوا

مابدالكلم) والغيانة تشمل سائر

المعاصى فتشمل الكذب والغيبة

ونص عليه لان ما اغلب شي

على الانسان ويكفى في المنع من

ذلك آية يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا

الله والرسول (سمعت الشيخ ابا عبد

الرحمن السلى) رحمه الله (يقول

سمعت جدى) ابا عمر (ابن شجيد

يقول قال شاه الكرمانى من غض

بصره عن المحارم وامسك نفسه

عن الشهوات وعمر باطنه بدوام

المراقبة وظاهره يتبع السنة

وعود نفسه اكل الخلال لم يخطئه

فراصة) فليمر ما تقرب المنقربون

الى تجمل ادا ما افقرضت عليهم

وررى ان شاه كان بينه وبين يحيى

ابن معاذ الرازى صداقة فجمعهما

بلد واحد فكان شاه لا يحضر

مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب

هذا نماز الوايه حتى حضر مجلسه

وقعد ناحية ويحيى لا يشعر به فلما

اخذ يحيى في الكلام ارتج عليه

وسكت فقال لهم هذا من هو اجدر

بالكلام منى فقال له سم شاه قلت

لكم الصواب ان لا احضر مجلسه

(ومهم) ابو يعقوب (يوسف)

ابن الحسين) الرازى (شيخ الرى

والجبال في وقته وكان نسج وحده)

اي لا نظيره (في اسقاط التصنع)

والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال التوكل سكون القلب الى الله تعالى في
حالى الموجود والمفتود وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا روه فلافصل لهم ولاهل
الولاية ولاية ما لم يروه فاذا روه فلافلا ولاية لهم وكان يفقه وبين يحيى بن معاذ صداقة
ويجسه مما يبلده فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال عدم حضورى هو
الصواب نماز الوايه حتى حضر وجلس ناحية لا يبصره فالتقى على يحيى السكون فلم
ينطق فقال ههنا من هو اولى منى بالكلام فقال شاه قلت لكم الصواب فأيتم وقال
علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وأخرج ابو نعيم بن عمار التستري
جالسا ذسقطت جاما لا تتحرك فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها فاطارت فقال مات
أخى بكرمان وهو شاه نجاش هذه تعزيبى به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان
وقت سقوط الجمامة وقت خروج روح شاه والله أعلم (قوله وكان احد الثنيان) أى
من ثبت له التقوى وهو قوة بذل المال والجاه وغيرهما مما قد يحتاج اليه صاحب (قوله
علامة التقوى الورع) أى من أمارات التقوى والتحقق بها الورع وهو التوقف عما
فيه شبهة فعلى المكلف بذل الجهد والاجتهاد في كشف النفس حتى يشدرج به في عدد
عباد الله المتقين (قوله اجتنبوا الكذب الخ) انما اقتصر على هذه الثلاثة لانها أهمها
الخطايا والكذب هو الصفة بخلاف الواقع عدم الحق ومع الخلق والغيانة هي ضد
الامانة والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره ولو كان بحضوره وبما فيه والله أعلم (قوله ثم
اصنعوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة باقى المعاصى بل افادة ان من يتخلق بالصدق
والامانة وكف نفسه عن الغيبة بعد عن جميع المخالفات وقد أشار الشارح نفعا الله
بعلومه الى ان الغيبة تشمل سائر المعاصى وذلك واضح اذ هي نقض لههد الامتثال فاذا
اجتنبها يلزم منه اجتناب سائر المعاصى فتأمل (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول) أى ليتحقق لكم وصف الايمان لانه بدون متابعة كالعدم (قوله من غض
بصره الخ) أى غضه عما يقع عليه من المحارم التى حرمها الله عليه وأمسك نفسه
عن الشهوات أى حبسها عنها ليتحقق له وصف التقوى وعمر باطنه بدوام المراقبة أى
ليتحقق له الصدق والاخلاص وظاهره يتبع السنة أى يتابعه فى أقواله وأفعاله
لتتحقق له المحبة وعود نفسه اكل الخلال أى ما تحقق حله ليتنور قلبه فهذا الاستاذ
نفعا الله به قد أتى بجوامع الاتباع فجاءه الله عن أمة سيدنا محمد خيرا (قوله لم يخطئه
فراصة) أى بسبب زيادة نور بصيرته الحاصل بالعلم أو بالالهام التى يدرك بها صاحب
البصيرة الاشياء على حقائقها على ما تقدم مرارا (قوله ارتج عليه) يقرأ على صيغة
المبغى للمجهول أى منع من النطق بسبب هيبة شاه المذكور وذلك لعلو درجته وقوة
تنوره والله أعلم (قوله قلت لكم الخ) فيه تنبيه على انه كان يجب ستر نفسه وغيره رضى
الله عنه (قوله فى اسقاط التصنع الخ) أى التزين والتحسن للخلق بل كان يستعمل

اي لا نظيره (في اسقاط التصنع) الخلق بالطاعات والتزين بهم عندهم

(وكان عالما أديبا صاحب ذا النون المصري وأبواب التخصيبي ورافق أبي سعيد الخراز مات سنة أربع وثلاثمائة قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي) غير الكفر (أحب إلى من أن أقام بذرة من التصنع) لظن أمره نعم التصنع والتجمل لقصد صحيح كالتجمل للاعتماد والجمع وتعظيم العلم فليس يذموم بل محبوب (وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المردي تشتغل بالرخص) بأن يترك المندوبات ويرتكب ١٦٤ المكروهات والشبهات ويقبل لم يفتني واجب ولم أرتكبت محرما (فاعلم أنه لا يجزي

منه شيء) أبا فيماراه من معالي الامور لانها انما تحصل غائبا بكل الجسد والاجتهاد وهو بارتكابه ذلك قد ركن الى الراحة والبطالات فالمراد بالرخص ما قلنا لا ما ثبت على خلاف الدليل بهند مع قيام السبب كالفقر والشغل في السفر وأكمل المنة عند الاضطراب (وكتب يوسف الى الخنيد لا اذا قلت الله طم نفسك) أي لذة شهواتها الذميمة كذمة الرياسة والمترقة وتكظيم الخلق لك على الطاعة (فانك ان ذقتهم لم تذوق بعد ما خيرا أبدا) لأن ذلك يحجب عن كل خير الا ان يتداركك الله برحمته (وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في حصة الاحداث) أي الشباب المرء (و) في معاشره الاضداد) أي اضدادهم السالكين غير طريقتهم الجمدة (و) في رفق التسوان) أي نفعهم بقبول ما يدفعه لهم على توهمهم فيهم ما ليس بمرضى وذلك لان الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين ومن كلام يوسف الصوفية خيال الناس وشراهم خيال شرار

مع الخلق طريق الخفاء في العبادات تساعد عن الاشتهار فيما بينهم بالخير لما فيه من التعرض لاسباب القطيعة (قوله وكان عالما) أي بالعلوم الشرعية والذوقية وقوله أديبا أي متفننا في العلوم الادبية (قوله لأن ألقى الله الخ) فيه مبالغة في الخذر من التصنع وذلك لانه من صفات المنافقين والعباد باقته تعالى (قوله نعم التصنع الخ) هو استدلال صوري لان ما ذكره من المطلوب شرعا (قوله اذا رأيت المردي الخ) الغرض الحث على الجسد في العبادة وتحميل اعباء التكليف والبعده عن اسباب التهمرة بالخذ بالرخص لما في ذلك من الفتور ودوام الغفلة (قوله ويرتكب المكروهات والشبهات) أي مما فيه نهي غير جازم لاحتماله التأويل فهو رخص في الجملة فلا يقال ما نهى عنه غير مرخص فيه (قوله لا ما ثبت الخ) أي وذلك لخبر ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه (قوله لا اذا قلت الله الخ) أي فتدعاه بعبارة فائقة في المعاني بليغة في العبارة بما أعظم ما أوتى من الحكمة رضى الله عنه (قوله فانك ان ذقتهم الخ) أي لان شأن النفس اذا ذاقت من ما لوقاتها شيئا استرسلت فيعسر ارجاعها وحينئذ فلا يرى صاحبها خيرا (قوله في حصة الاحداث) أي ولا سيما الجميل منهم وذلك لما قيل من ان دوام التعلق بهم ربما أدى الى سوء الخاتمة والعباد باقته تعالى (قوله وفي معاشره الاضداد) أي لانهم يشهدون عليهم أحوالهم بشوم أخلاقهم وصفاتهم اذ الطبايع ربما تأثر بعضها من بعض (قوله وفي رفق التسوان) أي لانهم من حبال الشياطين ومحل الفتن ولا يدلان على خير مما طبعن عليه فالبعدهن عن أسلم والله أعلم (قوله الصوفية خيار الناس الخ) مراده ان الصوفى خير من غيره أعنى غير الصوفى فمن ثبت له الخير من الصوفية فهو خير ممن ثبت له الخير من غيره وشراهم أقل من شر غيره لقرب بلهجات الخير بخلاف الشر من غيرهم ولذا قال لهم الخيار بكل حال أي سواء اعتبرت خيرتهم أو لا (قوله وكان يقول الخ) اقول ذلك من قبيل هضم النفس فظاهره غير مراد كما لا يخفى (قوله ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذى) هو الصوفى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة اشتهر بلازمة العبادتين العباد وتفرده من بين الصوفية بكثرة الرواية وعمل الاسناد ناسك ذلك طريق القوم وصل التمجيد وهجر النوم وحل في طلب الحديث والعلم وتلفع بمروط التقوى والحلم لقي الاكابر واخذ عن ارباب الهابر ومع ذلك كان صدرا معظما

الناس فهم خيار بكل حال وكان يقول اللهم انك تعلم اني نصحت الناس قولا وخطت نفسي فعلا فهب خياني وصوفيا على نفسي لنصحتي للناس (ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذى) بكسر التاء والميم وبالذال المجهمة نسبة الى ترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمى ببخسون (من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم حسب ابواب التخصي واحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم مثل محمد بن علي عن صفة الخلق) بفتح الخاء واسكان اللام

وصوفيا محمداً مضمناً كثيراً الكيس والطفاه غزير المعارف التي تحف أخلاقه وأعطاه
 تحلى بعقوده جيد زمانه وتأرجت الأرباب يعرف عرفانه لقي ألبتراب التشنبي والبطنى
 وتلك الطبقة وسمع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من أقران الضارى وقال
 الحافظ ابن الجبار في تاريخه كان اماماً من أئمة المسلمين له التصانيف الكبار في التصوف
 وأصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلي في طبقاته له اللسان
 العالى والكتب المشهورة تشوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية
 على النبوة وإنما كلامه في ولاية النبي وقال ابو نعيم في الحنفية له التصانيف الكثيرة
 في الحديث وهو مستقيم الطريقة رذ على المرتضى وغيره من المخالفين تابع للامام
 وقال ابن الجوزى هو من كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول
 ما صنعت شيئاً ينسب الى الله اذ اشتد على وقتى أنسلى بمصنفاتى وقال الكلاباذى
 في التعريف هو من أئمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلى والمرسى يعظمانه جداً
 ولكلامه عندهما الحظوة الساتمة ويتولان هو احد الاوتاد الاربعة فلا تلتفت
 لخرافات بعض المجازفين ممن طعن فيه بالزور والبهتان وله حكم عليه الشأن منها قوله
 كفى بالمرء عيباً أن يسره ما يضره وقال اذا سكنت الارواح بالسر نطق الجوارح بالبر
 وقال لا ينكر الكرامات الا القلوب المحبوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع
 الحق وقال الولي ابد في ستر حاله والصكون ناطق بولايته ومدعى الولاية ناطق بولايته
 والكون كاهيكذبه وقال لا يسمى عالماً الا من لم يعد حسد وداؤه مرة في عمره وقال
 ما استصغرت أحداً من المسلمين الا وجدت نقصاً في معرفتى وایمانى وقال ما منع الناس
 من الوصول الا لكظمهم في الطريق بغير دليل وأكلهم الشهوات وارتكاب الرخص
 والتأويلات وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهم واجر الظنون وضيعت
 أوقانك بشغلك بما لا يعينك وقال أقرب القلوب الى الله سبحانه وتعالى قلب رضى بحسبه
 القتراة وآثر الباقي على الفانى وشهد سوابق القضاء مع الناس من الافعال وقال القناعة
 رضا النفس بما قسم لها وقال ما من نور في القلب الا معه رحمة من الله بقدر ذلك والعبد
 مادام في الذكر فالرحمة دائمة عليه كما طرف اذا غفل فخط وقال الدنيا عروس الملوک ومراة
 الزهاد وله غير ذلك من الحكم البديعة (قوله ضعف ظاهر) أى لارباب البصائر وان خفي
 على أرباب البصر خاصة في بعض الاحياء على انه ظاهر لكل من أرباب البصيرة والبصر
 في كل وقت عند من اعتبر وقوله ودعوى عريضة أى كاذبة ويظهر ذلك عند الامتحان
 (قوله ما صنعت حرف الخ) فيه التبرى من الحول والقوة والبعده عن التواطع (قوله كما
 حكى عن النورى الخ) منه يعلم انهم في وقت غلبة الاحوال عليهم ربما يصدر منهم ما لا
 يسوغ بحسب الظاهر في غير تلك الاحوال ولا مانع من ذلك حيث تعين طريقاً للتداوى
 والله أعلم (قوله ينتف شعر حواجبه) أى ومثل هذا يقال له التخريب يفعل من شدة

(فقال ضعف ظاهر ودعوى
 عريضة) أى لا قدرة لهم على
 ما يجب لهم نفعا ولا ما يدفع عنهم
 ضررا ومع ذلك يدعون وينسبون
 لانفسهم ما تفضل الله به عليهم ومعنى
 عريضة عظيمة لان من ادعى لنفسه
 ما لا ملك له فيه فقد اعظم الدعوى
 وزاد في الخطا (و) لذلك قال محمد بن
 على (المذكور) ما صنعت حرفا
 عن تدبير ولا صنعته (لینسب الى)
 منه شئ ولكن كان اذا اشتد على
 وقتى) أى طرأت على الاحوال
 الغالبة (أنسلى به) أى بالتصنيف
 بان تجرى الحكم على لسانى فأشغل
 بتعليقها لأنسلى بهم او يحتف عنى
 ما لا اقدر على جملة عادة من تلك
 الاحوال كما حكى عن النورى انه
 وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه
 فمثل عن ذلك فقال الحقيقة غالبة
 على ولا قدرة لى على حملها فأنا
 اشتغل بذلك ليضف ما بى وارجع الى
 احساسى

﴿ ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق ﴾ نسبة الى يسع الوراق (البرمذي) اقام ببلخ وصحب احمد بن حنبل وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البطني يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات (لخالفته ما يقتر به لمولاه وهذا يجده عنده في الدنيا وهو ظاهر في الآخرة لانه اذا رأى جوارحه ١٦٦ الاعمال ودرجات المهتمدين في الطاعات مع خلوه عن ذلك باشتغاله بالشهوات

توات على قلبه الندامات والحسرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر البطني يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول في ذم الطمع فيما بأيدي الناس (لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور) أي يتولد عنه كما يتولد الولد عن أبيه اذ لو يتقن العبد أن رزقه المقدر له لا بد أن يأتيه في وقته لقل أو زال عنه طمعه فيما بأيدي الناس (ولو قيل للطمع ما حرقتك قال ا كساب النذل) كما ان الحرقه هي التي يكسب الانسان منها قوته ويلازمها كذلك من قوى طمعه لا يزال امتدلا لآبناء الدنيا (ولو قيل للطمع ما نابتك قال الحرمان) لانه متى كان أصله شكا في المقدور وحرقته دوام النذل لمن لا يصلح التذلل له كان جديرا بان لا ينيل الله من طمعه فاطمعه فبسه لانه لم يتوصل اليه بطريقه المعتبر (وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه في ابتداء أمره (عن الاسفار والسيارات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك) أي سلوكك (الى ان تصعب لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة) لأن من عزم على سلوكه عرض طريق الارادة وعامرة أو فاته بالطاعات وكان ضعيف النفس قليل الاعتياد للغير انما يستعين على ذلك بتقطع المشغلات والتفرغ له والصبر عليه فلوا خذ يسافرو يسبح

غلبة الانوار عليهم فيحققون عن أنفسهم بذلك والله أعلم (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) هو البطني له اليد الطولى في التصوف والباع المزيدي في التعرف والتصريف ومن كلامه للقلب صفات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم وبقلة فحيا به الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفاء وعلمه الكدورة والعلاقة وبقلته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة فعلاية الحياة المعرفة والرغبة والعمل بها وعلامة الموت ضد ذلك وعلامة الصحة اللذة وعلامة السقم ضد ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تنسق ومن تفقن في هذه كلها فقد تخلص وقال له رجل اني أخاف من فلان فقال لا تخف منه فان قلب كل من تخافه يد من ترجمه وقال رجلا أصلى ركعتين فانصرف وأنا بمنزلة من يتصرف عن السرقة من الحياء وله فوائد أخرى ذكر المؤلف بعضها (قوله من ارضى الجوارح الخ) أي من استرسل في شهواته وأتال كل جارحة من جوارحه حظها من الشهوات كان جزاؤه تأسيس الندامة في قلبه دنبا وأخرى وذلك بالتفكير فيما عاقبه عن بلوغ الدرجات فلاحول ولا قوة الا بالله (قوله وهذا يجده عنده في الدنيا الخ) أقول ولكن مع ذلك يرجي له الخير حيث الندم المذكور من أكبر أركان التوبة وهي سبب في الترقى الى الخيرات وبلوغ الدرجات والله أعلم (قوله وهو ظاهر في الآخرة الخ) أي وانما يكون فيها قبل الاستقرار في دار النعيم والا فبعد ذلك فلا حسد ولا حقد ولا غم ولا توهيم (قوله ولو قيل للطمع من ابوك) يشير الى ان الطمع خبيث ذاتا ومنشأ وذلك لانه يتسبب عنه التفات على الدنيا وتوصلها بأى وجه وان كان فيه نذل ولانه لا يكون الا مع الغفلة عن مظهر القضاء والقدر الازليين (قوله لا بد أن يأتيه الخ) ويدل لذلك خبر لو يقر المرء من رزقه كما يقر من الموت لا دركه رزقه كما يدركه الموت أو كما ورد (قوله قال ا كساب النذل) أي لان من طمعه فيما يدغيره لزمه التذلل له ليصل الى ما طمعه فيه منه على حسب زعمه (قوله قال الحرمان) أي لانه لا يكون الا ما قدر كونه له فيصير عما زاد عنه ويحرم أيضا أجر الصبر والقناعة والعفة بل يكسب الوزر بسبب طمعه على انه قد قيل من استجمل بشئ قبل أو انه عوقب بجرمانه (قوله يمنع أصحابه عن الاسفار الخ) أقول مرجع ذلك ان المريد من حقه ان لا يريد بل يكون صابرا على اعباء العبادات حتى ترد له الاشارات فافهم (قوله

عرض نفسه الخ) أي لعدم الوثوق بالصبر من نفسه لضعف قوته في ابتداء أمره (قوله
وحقيقة الارادة الخ) اعلم انهم يستعملون الارادات في المرادات فكأنهم باقوة العزم
القلبي تحقق بها المرادات والله أعلم (قوله افرأغ الجهد الخ) أي على سبيل التدرج
على ما يناسب حال المرید في ابتداء سيره الى الله تعالى (قوله لا تصعب من يمدحك الخ)
أي لعدم نصحه فلا أمانة عنده فهو لا يؤمن عند الغضب منه على اختراع خلاف الواقع
اذ لفرق قنامل (قوله ومنهم أبو سعيد أحد الخ) هو شيخ الطائفة المجاهد المراقب عارف
يضرب به المثل خبير بالادواء بصير بالعلل فاصر للتصوف وأهل الله قال الخطيب كان أحد
المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث يسيرا قال الجنيد لو طاب لنا الله بحقيقة
ما عليه أبو سعيد لهلكنا أمان كذا كذا سنة ما فانه ذكر الخلق تعالى بين الخريزين وقال
السلي الخراز امام القوم في كل فن من علومهم وكان عظيم المراقبة جاءه في ياديه الموصل
أسدان من ورائه فلم يلتفت فقر يامنه وتعلق به ولحسا خديه ونزل اعنه وهو لا يعابهما
ودخل ياديه مرة بغير زاد فأصابته فاقفة فرأى قائله من بعد فسرو بوصوله ثم تفكر انه اتكل
على غير الله وسكن الى الخلق فأقسم أن لا يدخلها الا محمولا فحفر له في الرمل الى صدره
ووارى جسده فيه فسمعوا صوتا في الليل ان الله وليا جسده في الرمل فالحقوه
لجأوه فأخرجوه وجلوه الى القرية * ومن فوائده المعرفة تأتي الى القلب من عين الجود
وبذل الجهود والذين جاهدوا فينا لنهديتهم سبلنا وقال علل الفناء ذهاب الحظ من
الدارين وقال لا يكون شريفا أبدا من لا يسكن جوعه الا بالغذاء فاذا صارت الاذكار
هي الغذاء فقد حصل الشرف الاعلى وحى الوصف الادنى وقال ليس في طبع المؤمن
قول لا وقال ليكن فرحك عند العطاء بالمعطي لا بالعطاء وتنعمك بالمنعم لا بالنعيم قال الغزالي
قال الخراز لابنه عند موته عظمي قال لا تتخالف الله فيما يريد قال يا بني زدني قال لا تطيق
ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قيصا فما ليس قيصا ثلاثين سنة وقال اذا بكت
أعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال اذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال وقال
الانس استشار القلوب بذكر مولاه ووسر ورهايه وسيرها اليه وامتناعه وقال المحب
يتعلل الى محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بشيء ويقع آثاره ولا يدع استخباره وقال اذا
أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب ذكره فاذا استلذبه فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى
مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم أدخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة
والجلال فبقي بلاهوف صار زمانا فانيا فوق في حقيقته سبحانه وقال كنت في سفر وكان
يظهر لي في كل ثلاثة أيام شيء آكله فمضى ثلاثة ولم يظهر لي شيء فضعفت وقعدت فهتمتني
هاتف أعيان أحب اليك ان تعطى قوة أو سبقت قوة ففقت فورا ومثيت فنجواتني عشر
يوما لم أذق شيئا ولم أضعف وقال تهت في البادية مرة نقلت

أبيه فلا أدري من التيه من أنا * سوى ما يقول الناصر في وفي جنسي

عرض نفسه لكثير من الآفات
ويشتت قلبه وحقيقة الارادة
عندهم افرأغ الجهد في الطاعات
لانهم قالوا الارادة بد طريقي
السالكين الى الله وانما يسلك
طريقي الله بالطاعات قالوا والمريد
من لا ارادة له بمعنى انه لا يتصرف
بهواه بل بأمر مولاه ومن كلام
الوراق لا تصعب من يمدحك
بخلاف ما أتت عليه فانه اذا غضب
عليك ذمك بما ليس فيك * (ومنهم
أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز)
بتشديد الراء نسبة الى خريز الجلود
من القرب ونحوها (من أهل بغداد
صحب ذالنون المصري والتباجي
وأبا عبيد البصري والسري)
السقطلي (وبشرا) الخافي وغيرهم
مات سنة سبع وسبعين ومائتين
وقيل سنة ست وثمانين ومائتين

(قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر) من العلم بان يتبع في القلب شي لا تشهد بصحته الشريعة (فهو باطل) أي ليس بحق (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله ١٦٨ الرازي يقول سمعت أبا العباس الصياد يقول سمعت أبا سعيد الخراز

يقول رأيت أبا بليس في النوم وهو يرمي نارية) أي بعيدا (فقلت له تعال مالك) غشي بعيدا استنكارا لعادته مع بني آدم (فقال) لي (أيضاً عمل بكم) أي الزهاد (أنتم) طرحتم عن نفوسكم ما أخذت به الناس فقلت له وما هو قال الدنيا فلما ولو عنى التفت الى وقال غير ان لي فيكم لطيفة) أي أمر يخفى عليكم كونه يضركم (فقلت وما هي قال حبة الاحداث) أي الشباب المرد ومنها حبة النساء الاجانب وهذه الحكايات عرفها ان جميع ما يتوسل به الشيطان الى اهلاك الانسان شهواته المتعلقة بالدنيا فكل من زهد فيها ضعفت خواطر الشيطان عنده وقل قبوله لها (وقال أبو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا له) (لم قال لاني كنت معهم) قائماً (على نفسي) اي أتحمّل عليها فلا أؤاخذ أحدا بما بدأ منه وفي ذلك تنبيه على كمال عقله وان الذين خالطهم لم يطلع منهم على ما يوجب انكاره عليهم ديناً والانتكراه وانما كان يترك انكار ما يخص به من الذي لم عرفه بقدر نفسه وشدة شجاعته في تحمل ما يلحقه بذلك ومن كلامه ليس في طبع المؤمن قول لانه اذا

أتيه على جن البلاد وانسها • فان لم أجد شخصاً أتتبه على نفسي سمعت هاتفاً ينادي ويقول
 أيامن يرى الاسباب أعلى وجوده • ويقترح بالتيه الدني وبالانس فلو كنت من أهل الوجود حقيقة • لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي وكننت بلا حال مع الله واقفا • تصان عن التذكار للجن والانس وقال أيضاً كنت يبداً في غفلة شديدة فغلبتني نفسي أن أسأل الله سبحانه فسمعت هاتفاً يقول
 ويزعم انه منا قريب • وانا الانضغ من أنانا ويسألنا القوي جهداً وصبراً • كأننا لانراه ولا يرانا
 فأخذني الاستقلال فسمت ومشيت وقيل له بهم عرفت الله قال يجتمع بين الضدين أي في صنعه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال كنت بمكة فجزت على باب بني شيبه فرأيت شاباً حسنًا مينا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا أبا سعيد أما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما يتقلون من دار الى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وقال من شهد صنع الربوبية في اقامة العمودية فقد انقطع الى ربه وحينئذ يسلم من الاستدراج وقال حقيقة الهبة تقطيع الفؤاد وتشتيت المراد ولولا لطف الله بعبد موسى لاصابه أعظم مما أصاب الجبل حال التجلي وقال المحبة أن لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطيع الا مطوبك وقال رأيت المصطفى فقلت اعذرني فان محبة الله شغلني عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني (قوله كل باطن الخ) أي فعل العاقل أن يدوم على اتهم نفسه وعدم الوثوق بها ووارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة فان شهداها عمل بها والارجع عنها (قوله يخالفه ظاهر) أي من أحكام النقل فعليه أن يدوم على الاتباع خشية الوقوع في خطر الابتداع (قوله يقول رأيت أبا بليس الخ) محصل ذلك التحذير من الشهوات بالبعد عن جميع المألوفات (قوله استنكار العادته) أي من انه يجري من ابن آدم مجرى الدم (قوله ما أخذت به الناس) أي من الميسل الى الدنيا وشهواتها (قوله قال حبة الاحداث) أي ولو كان غير جميل من باب دع ما يريك الى ما لا يريك (قوله صحبت الصوفية ما صحبت) أي ممتدة طريقته (قوله قائم على نفسي) أي يجوبسها على تحمل الاذى مخلقا بالخلق الحسن (قوله فلا أؤاخذ أحداً الخ) أي بما يخصني من الحقوق مما فيه نوع اذية لي (قوله ليس في طبع المؤمن الخ) أي كامل الايمان لانه قدم محمدي، لكونه خلق على الكرم وقوة البذل وهو أغلبي (قوله خزائن السماء الغيوب) أي ما غاب علمه عنا ومن جملة ذلك الارزاق قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله وخزائن الارض الغيوب أي باعتبار ان خزائن نفائس

تظن الى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحياء ان يقول لا وقال في معنى قوله تعالى ولله خزائن السموات الاسرار والارض خزائن السماء الغيوب وخزائن الارض الغيوب

﴿ ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي ﴾ بفتح الميم وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب (استاذ ابراهيم بن شيان وتلميذ علي ابن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان ١٦٩ هجيب الشأن لم يأكل مما وصلت اليه يد وفي

نسخة أبيدي (بقى آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الحشيش أسماء نفوذا كلها وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الاوقات بالمواقفات) بين اعمال القاب والجوارح بأن تكون واقعة على أفضل ما يرضى الله وفي نسخة بالراقبات (وقال) أيضا (أعظم الناس ذلًا فقير داهن غنياً أو تواضع له) لانه تذلل لمن لا يصلح التذلل له (وأعظم الخلق عزاً غنى تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم) لأن ذلك إنما يفعل لله واطلب ثوابه فقد تعزز بتذله لمن يعزه ويتألم منه بركة فعله ﴿ ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحارث الهاشمي والسري السقطي توفي بغداد سنة تسع وقبل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه (الداعية لافعال قلبه وجوارحه) عصمه الله في حركات جوارحه) التابعة لحركات قلبه لان من راقب الله قبل افعال قلبه وبعد عروض الخواطر ولم يعزم على الفعل حتى يعلم حكمه أيرضى الله أو يبسطه علم من الزلل في بركات قلبه وجوارحه (وقال) أيضا (تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى) لانه تعالى حرم المؤمن دمه ورضه وما له وجعل له حرمة فالتقاهم بالله انما قام بها

الاسرار (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) هو استاذ ابراهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع أهل الاختصاص كانوا كافة يأتمرون بأمره ويهرفون له جلالة قدسه أخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان حدث بشئ من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وآدوه وطافوا به الاسواق على جبل بهد ضربه على رأسه ضرباً مبرحاً وأخرجوه من البلد فأقام بغداد حتى مات ومن كلامه الفقير لا يرجع الى مستند في الكون غير الاتجاه الى من اليه فقره ليغنيه بالاستغناء به وقال الراضون بالفقر أمناه الله في أرضه وجهته على عباده جهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن أفنى مراداته في مرادات سيده وقال العارف تضيء أنوار العلم فيظن بها جهائب الغيب قال ابراهيم بن شيان ما رأيت انزعج الا يوماً واحداً كان على الطور وهو مستند الى شجرة تخروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينقر فرفداً فرفداً ترعج واضطرب ورأيت الضمور قد تدكدك وتبقى فلما أفاق كأنه نشر من قبرمات على جبل طور سيناء (قوله لم يأكل مما وصلت اليه يد الخ) أي لم يأكل مما يستتبه الا دميون بعد اعمالهم ولو بوجه (قوله أفضل الاعمال الخ) أي فالمطلوب حضور القلب وقت العمل حتى بذلك يتم له الاخلاص فيه فعل العامل تفرغ السر من السوى بمراقبة من على العرش استوى (قوله أعظم الناس ذلًا الخ) أي لانه قد انحط من اوج المعالي الى الخسيس الاقل حيث لا صارف له عن الطلب بلسان الحال بمن لا يصلح للنوال (قوله وأعظم الخ) أي ووجه ثبوت عزه مظاهر حيث كان المقصود رب المظاهر (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد ابن مسروق) هو المستأنس بالحق المستوحش من الخلق أخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علماء القوم كان معروفاً بالخير مذكورياً بالفضل متيناً بالديانة متوشحاً بالامانة ومن فوائده بكثرة النظر الى ماسوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يعتز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال المؤمن يقوى بذكرا لله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين اذا صح وزمام المحبوبين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وله كرامات وجيد فراسات ودرر فوائده وجواهر فرائده فارجع اليها ان شئت (قوله من راقب الله في خطرات قلبه) أي بعرضها على احكام الكتاب والسنة اتها ما للنفس عصمه الله في حركات جوارحه أي بمنعه عن الزلل وعن الخطأ فيها اذ هي تابعة لحركات القلب المقدس بنورا للمتابعة (قوله تعظيم حرمات المؤمنين الخ) أي وذلك يكون بحبس النفس عن مجاوزة الحد الشرعي فيها نفساً وعرضاً ومالا وقوله من تعظيم حرمات الله أي لانها تابعة لذلك وناشئة عنه وذلك بدوام الامتثال فيما ثبت لها من الاحكام وبذلك يتحقق للعبد حقيقة التقوى (قوله لانه تعالى حرم المؤمن الخ) أي حرم سفل دمه

٢٢ ييج ل امتثالاً لامر الله وخوفاً منه (وي يصل العبد الى محل حقيقة التقوى) أي الى الحالة التي تسمى حقيقة عند القوم

وهي غلبة حالة الحق على الحق (وقال شجرة المعرفة) بان يعرف الله بانه الخالق الواحد الذي لا رب سواه (تسقى بماء الفكرة) اي التفكير في تفاصيل افعاله تعالى وانقراده بها عن جميع الخلوقات ومعنى سقى معرفته بذلك انه ينشر به صدره ويتسع نظره في الخلوقات ويتفتح به كمان الشجرة اذا سقيت ١٧٠ بالماء حسنت فروه وهاوا خضرة ورقها وطاب ثمرها وانتفع بها جانيها

والاستيلاء على ماله وانطوى في عرضه بدون وجه شرعي وذلك لكونه جعل له احتراماً في ذلك كله (قوله وهي غلبة حال الحق على الحق) اي وذلك بقضاء مرادات العبد في مرادات الرب سبحانه وتعالى وبعداومة متابعة رسوله وحيبيه (قوله وقال شجرة المعرفة الخ) مراده بالمعرفة العلوم الشرعية والذوقية وانها تقوى وتثمر الانوار القدسية اذا سقيت بماء الفكرة اي اذا دام تعهد العبد بمعرفته واتبعها بالتفكير في آيات الله سبحانه وتعالى الدالة على انفراده تعالى بالايجاد والاختراع (قوله ومعنى سقى معرفته الخ) بيان لوجه التشبيه وهو ان الشجرة الحسنة مادام صاحبها يتعهد بها سقى الماء فمن فروعها ويخضر ورقها ويسد ثمرها على احسن الاحوال لينتفع به صاحبها كذلك المعرفة اذا دام العارف يتعهد بها بالتفكير في المصنوعات المختلفة الدالة على وحدانية الصانع وقدرته فينشرح بذلك صدره ويكثر خيره وبره (قوله وشجرة الغفلة) اي التي يشأ عنها الاعراض عن العلم وعن العمل بواسطة الاشتغال بالخطوط والنهوات وقوله تسقى بماء الجهل اي تغور وتزيد ودام صفة الجهل وتتم غاية البعد عن درجات الابرار وتدنى الى درجات الاشرار (قوله وشجرة التوبة الخ) اي اصل التوبة وحقيقتها والمقوم لتلك الحقيقة انما هو الندم بتجسس القلب على ما فرط من الخالفات حتى بذلك يرد لقرع باب رب البريات بالاقلاع والعزم على عدم العود لاقوة الرجاء من كرم الحق ان يجود (قوله وشجرة الهبة الخ) اي اصلها والمقوم لها انما هو الاتفاق اذ من أحب محبوباً وانفق به بل اذا كملت الهبات فنيت المرادات فافهم (قوله من العبد لله الخ) كان الاظهر تقديم محبة الله للعبد اذ هي السبب الاقوى في محبة العبد لله قال تعالى يحبهم ويحبونه نعم يقال الواو لاوتفيد الترتيب (قوله متى طمعت في المعرفة الخ) اي في الوصول الى هذه الدرجة ولم تصحكم قبلها مدارج الارادة بحيث لم تنهأ لقرع هذا الباب بما ياتي بيانه في الشرح فانت في جهل اي حيث سلكت غير السبيل واعرضت عن نور الدليل (قوله لان العارف الخ) منه تعلم ارادة الذكر القلبي والماساني معاً (قوله ما رأيت شيا حتى رأيت الله قبله) وذلك بقضاء العبد عن جميع الخلق فلم يشهد الا المالك الحق فغلبه من يستدل بالموثر على الاثر وبالخير على الخير وذلك اشرف المقامات لشهود الخالق قبل الخلوقات (قوله ومدارج السلوك) اي اسباب السبيل الموصلة الى على المقامات والاحوال الشريفة وقوله اول التوبة الخ انما كانت التوبة الاول من المدارج لانها باب الابواب ومفتاح كثر لذخائر ولا يفتق على

(وشجرة الغفلة) عن الله (تسقى بماء الجهل) بقدر ما فاته من الله من الخيرات فكلماته انوات غفلته عن شئ بعدت عنه فوائده فالغفلة عن القران تدسم الجهل بها (وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة) لان العبد اذا كان معرضاً عن مولاه ثم من عليه بالتوبة قدم على ما مضى منه وعزم على ان لا يعود الى ذلك (وشجرة الهبة) من العبد لله ومن الله للعبد (تسقى بماء الاتفاق) اي اتفاق مراد العبد ومطالع الرب تعالى (و) بماء الموافقة) للكتاب والسنة التي بها يحصل رضا الله على العبد واذا رضى عليه احببه واذا احببه الى عليه نفعه (وقال ابن مسروق) متى طمعت في المعرفة بالله (ولم تصحكم) اي تتقن (قبلها مدارج الارادة) اي السلوك (فانت في جهل) لان العارف من توالي ذكره معروفه وقلت غفلة عنه حتى قال بعضهم ما رأيت شياً حتى رأيت الله قبله لشدة يقظته وكثرة ذكره (و) بمدارج السلوك اول التوبة عن المكرهات

وهو الورع ثم عن الشهوات وهو الزهد ثم عن السكون عن الاسباب المعنادة وهو التوكل ثم الرضا بما يجبر به الحق من المؤلمات ثم الهبة له تعالى وافراغ الجهد في المواقفات التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما هو (ومتى ما طلبت الارادة

ذی

قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة هما تطلب) لان التوبة مقدمة على الارادة التي هي افرغ الجهد في الطاعات كما امر
 ﴿ ومنهم ابو الحسن على بن سهل الاصمعي) بفتح الهمزة و كسر هاء نسبة الى اصهبان اشهر بلدة بالبجيلة (من اقربان
 البجليد قصده عمرو بن عثمان المسكي في دين ركبته فقضاء عنه وهو ثلاثون الف درهم) فيه تشبيه على كماله في رغبته في الخير
 (لقي ابا تراب الخشي والطبقة) أي الذين في طبقتهم سمعت محمد بن الحسين ١٧١ رحمه الله يقول سمعت ابا بكر محمد

ابن عبد الله الطبري يقول سمعت
 على بن سهل يقول المبادرة الى
 الطاعات من علامات التوفيق
 لانه انما يبادر اليها بعون الله ويخلق
 قدرته الله وهذا معنى التوفيق
 (والتفاعد عن المخالفات) للطاعات
 (من علامات حسن الرعاية)
 لخواطر القلب وللعلم بمعمودها
 وعدمومها (ومرعاة الاسرار)
 اي اعمال القلوب (من علامات

التيقظ) لانه كلما يعرفه محمودها
 ومنمومها اذ لو لم يكن يتيقظ لها
 لم يراع اسرار قلبه واصل ذلك خبر
 من اخلص لله اربعة من صبابها
 ظهرت بنايغ الحكمة من قلبه
 على لسانه (واظهار الدعوى من
 دعوات البشرية) لان من علم
 ان جميع ما هو فيه من الطاعات
 والنعم من فضل ربه ثم ادعاه
 و اضافه لنفسه بليربانه على يده مع
 معرفته بجزءه وعدم تأثير قدرته
 كان ذلك من دعواته وحققه
 (ومن لم تصح مبادئ ارادته)
 باتباع الكتاب والسنة (لا يسلم
 في منتهى عواقبه) لان البناء
 الصريح انما يكون باتباع ذلك

ذي بصيرة ووجه ترتيب ما بعد التوبة من المدارج (قوله قبل تصحيح مقام التوبة) أي قبل
 تحققك بحقيقةها فانت في غفلة وجهل حيث اردت فتح الباب بدون تهويله بالطهارة من
 رجس الذنوب بالاغتسال منها مع التوبة والرجوع اليه سبحانه وتعالى (قوله ومنهم
 ابو الحسن على بن سهل الاصمعي) هو من قدماء مشايخ اصهبان واقربان البجليد صاحب
 ابن الخشي وابن معدان وغيرهما اجاب القاروا البلاد وماهاب الوحش والجلاد وقطع
 المقاور بزعيم صاعد الى ان اقر ليله المالك بهدما تطور في اطوار واقصم الممالك ومن
 كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه اوره ذلك الاعراض
 عن الدنيا واهلها فان من جهل القلب متابعتها سرور لا يدوم وقال التصوف التبري عن
 دونه والتخلي عما سواه وقال التوجه قريب من الظنون بعيد في الحقائق وانشد شعرا
 وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها • قريب ولكن في تناوها باهد

(قوله المبادرة الى الطاعات) اي المسارعة اليها مجتهدا وهممة من علامات التوفيق اي من
 امارات سابق العناية الالهية بالعبد حيث خلق فيه القدرة على الفعل في اول الوقت
 (قوله والتفاعد عن المخالفات) اي الحاصل بالاعراض عن المخطوط من علامات حسن
 الرعاية اي بداعي محاسبة النفس فيما يخطر من خواطرها والعامل منها بما يظهر موافقا
 لشاهد الكتاب والسنة وقوله ومرعاة الاسرار الخ اقول هو اعمر مما قبله واكثر
 فائدة منه (قوله من اخلص لله الخ) التخصيص بالعدد المذكور لسرعة الشارع صلى
 الله عليه وسلم (قوله واظهار الدعوى الخ) أي بالتحدث عن نفسه بالتوفيق الالهى
 والعمل بالسنة وذلك بعد من الحق والجهل بالحقائق حيث غفل عن كونه محملا لبيان
 القضاء والقدر فقد شتم مظاهر الحال مع غفلته عن قدرة الكبير المتعال على ان ذلك
 سبيل للشهوة ومن نوع التصنع وهما مهلكان (قوله من دعوات البشرية) أي بيب
 كثرة جهالاتها بتولى الغفلة على القلب وانطمان عين البصيرة (قوله لا يسلم في منتهى
 عواقبه) اي لان القروع تابعة للاصول فاذا فسد الاصل فسد ما يترب عنه وينشأ
 عنه (قوله وهذا اقرب الخ) أي أسهل في فهم المعنى المراد حيث صرح فيه بايقاع
 الاعمال صريحة ووافقة الكتاب والسنة وهو يفيد ما أفاده القول الثاني مع زيادة تدرك
 بالتأمل لان المصرح به فيه انما هو الجهد والاجتهاد في الاعمال من أول الارادة وان
 كانت العصمة معتبرة فيه ايضا فلينأمل (قوله ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين

وكمال الصدق والصبر وهذا اقرب من قواهم من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في منتهى جلسته اي من لم يكن له
 اجتهاد في مبادئه مع قوة شيبته وصحته في بدنه على ما يروى من الخبرات لم يقدر على ذلك بعد بجزءه ﴿ ومنهم ابو محمد احمد بن
 محمد بن الحسين

الجريري) بضم الجيم نسبة الى جرير بن عباد من بني بكر بن وائل (من كبار اصحاب الجنيد وصاحب سهل بن عبد الله) التستري وقد (أقعد) أي اجلس (بعد الجنيد ١٧٢ في مكانه وكان عالما بموم هذه الطائفة) الصوفية (كبير الحال مات سنة احدى

عشرة وثلاثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله عطاء الروذباري يقول مات الجريري سنة الهبيرة التي كان فيها هلاك الناس وتبهيرهم أي تقطيعهم (خزنت) أي مررت به بعد سنة فاذا هو معتقد جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى توحيد (الله باصبعه) نبيه نبيه على انه كان مشغولا بالله تعالى في وقت اشتغال الناس بانفسهم عن أديانهم لشدة ما يطرقتهم من المصائب الدنيوية لانه لما وقع هذا الامر العظيم علم انه لا يهابه منه الا بربه فاقبل عليه وجلس مكانه متوجه القبلة معرضا عن غيره ثمات وهو كذالك مشيرا اليه (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس أي شهواتها من الغضب والكبر والحسد ونحوها (صارا سيرافي) حركم الشموات محصورا في سجن الهوى أي لا يتفرغ للطاعات ولا يفرق بين ما ينفعه وما يضره عند ربه (وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى ولا يستخلصه وان كثرت داه على لسانه لقوله تعالى ما صرف عن آياتي

الجريري) ومن كبار اصحاب الجنيد كان غزير العلم صحيح الطريق عظيم الشأن تطم في التصوف ونثر ورق منبر الوعظ كانه في اعلام جام هدر ومن كلامه ذكر له منوط بك الى ان يتصل ذكر لنبذ كره فاذا ذلك تخلص من العطل فما قرن حدث بقديم الاثلاثي حتى الاصل وتلاشي القروع وقال من رضى بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وقال ان الله لا يعبا بصاحب حكاية انما يعبا بصاحب قلب ورواية واعتكف شهرا الايا كل ولا ينام ولا يدرجه ولا يستند لسانه فقبل له كيف قدرت فقال علم صدق باطنى فاعاننى على ظاهرى وقال من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراتب لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله وذلك ان كل اناء بما فيه ينضج وقال قدمت من مكة فبدأت بالجنيد لثلاثيغني فسلت ثم مضيت لمتزلى فلما صليت الصبح اذ به خلفي فقلت انا جئتكم امس لثلاثيغني قال ذلك فضلك وهذا حقك وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فسلت عنه فقال كان يغدا فقيرا لا يرى في السنة الا مرة في الشتاء ومرة في الصيف فستل عن حاله فقال كنت موارعا بكثره لبس الثياب فرأيت كافي اذ دخلت الجنة وجماعة فقرأ على مائدة فارادت الجلوس معهم فاقامني الملائكة وقالوا هؤلاء اصحاب نوب واحد وأنت صاحب نوبين فاقهت وتذرت أن لا لبس الا ثوبا واحدا وقال من توهم ان أعماله توصله الى مأموره الاعلى أو الادنى فقد ضل عن الطريق لان المسطقي صلى الله عليه وسلم يقول ان ينصبي أحدكم عملا فلا ينصبي من الخوف كيف يبلغ المأمول ومن صح اعتماده على فضله فذلك الذي يرجي له الوصول وجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس ففقع على باب من البسط فزلت ذلة فنجبت عن مكاني فكيف السيل اليه فبكى وابكى وانشده

قف بالديار فهذه آثارهم • تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وفتت بربعها مستخبرا • عن اهلها وخار او مشفقا
فاجابني داهي هواهم مسرعا • فارقت من تهوى ففز الملتقى
(قوله) وكان عالما بموم هذه الطائفة) أي من علم الشرع والذوق بطريق الكسب والهبية (قوله) خزنت به بعد سنة) أي وهو صيت كما تقيد به آخر العبارة (قوله) مشيرا الى توحيد الله) أي انفراد بالوحدانية (قوله) من استولت عليه النفس الخ) يحصله ان من غلبت عليه نفسه بشهواتها وحظوظها دامت غفلته عن كل خير ديني فلا يتأثر بموعظة ولا بسمع الحكمة وذلك لكثرة ظلمات قلبه وجهالاته أعادنا الله واحببنا المؤمنين من ذلك (قوله) وحرم الله) أي منع وصول الفوائد الى قلبه وقوله وان كثرت داه على لسانه أي لان الذكر بدون فكر لا يفيد (قوله) فلا ينصبه مونه) أي فهما مؤثران في تحصيل الفوائد (قوله) رؤية الاصول) أي اصول الاحكام الشرعية باستعماله القروع أي فعند الالتفات الى العمل

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) أي ما صرف لغيرهم عن فهم كتابي فلا يفهمونه ولا يجيدون له لذة لامتلاء قلوبهم يرجع بالشهوات فلا يتفرغون للتعلم (وقال الجريري رؤية الاصول) وهي الكتاب والسنة والاجماع تكون (باستعمال القروع

وتصحيح القروع) المأخوذة منها تكون (بممارسة الاصول) فكما أراد العبد ان يعمل عملا من صلاة أو صوم أو غيره مما فلا بد
أن يلتفت لاصوله ويعرف حكمه منها وبهذا الاعتبار يكون القروع مذكرا ١٧٣ للاصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح

له فرع حتى يعرضه على الاصل
فيشهد بصحته فكل منهما محتاج
الى الآخر الآن القروع مذكرا
للاصل لضرورة الرد اليه والاصل
شاهد للقروع بالصحة لضرورة
شهادته لهما (ولاسيما الى مقام
مشاهدة الاصول) المذكورة
(الابتغاء ما عظم الله من
الوسايط) بين الرب وعبيده
وهم الرسول وأصحابه والعلماء
(والقروع) لان الله شرفهما
وعظمهما فلا يسيل الى أن يعظم
العبد الاصول حتى يعظم فروعها
والناقلين لها الى عباده وفي ذلك
تنبيه على ان الجري يرى عارف
بكمال الشريعة أصولها وفروعها
ومن كلامه ما مددت رجلي في
الخلوة منذ عشرين سنة فان حسن
الادب مع الله أولى (ومنهج أبو
العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء الأدهمي) بفتح الهمزة
والمهمل نسبة الى بيع الادم
جمع اديم (من كبار شايخ الصوفية
وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه
وهو من اخوان الجنيد وصاحب
ابراهيم المارستاني مات سنة تسع
وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا سعيد القرشي يقول
سمعت ابن عطاء يقول من أزم
نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه
بنور المعرفة ولا مقام أشرف من

يرجع الانسان الى الاصل ليوقع القروع صحبها موافقا للاصل (قوله وتصحيح القروع) أي
عند ارادة ايقاعها صحيحة يلزم الشخص أن يعرضها على الاصول فبالاعتبار الاول يكون
القروع مذكرا للاصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح القروع الا يعرضه على الاصل فيثبت
يكون كل من الاصل والفرع متوقفا على الآخر وانما جهة التوقف مختلفة فكل
محتاج الى الآخر غير ان حاجة الفرع التذكري وحاجة الاصل الشهادة للقروع فتأمل
(قوله ولا يسيل الى مقام الخ) محصلة ان اعتقاد العظمة والصحة في الاصول فرع
اعتقاد العظمة والصدق في شرعها وكان واسطة فيها واعتقاد عظمتها اعني الاصول
لا يتم الا بايقاع القروع صحيحة على موافقتها والافلا فائدة (قوله ومن كلامه ما مددت
رجلي الخ) اقول في هذا تنبيه على غاية مجاهدته للنفس وجمها على غاية الادب في حقته
تعالى (قوله ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء) هو العالم الظريف والناصك
الشريف له اللسان المبسوط والبيان الذي هو بالحق مربوط وقف على مراتب
المأسورين ومقامات أهل البلا من المأخوذين كان مقتضى علوم الشريعة والحقيقة
فهو بمن علف طريق التوم قدره واشتهر فيهم بذكره وتميزه حتى عز في عصره
ان يوجد مثله ومن كلامه الذوق اول المواجيد واهل الغيبة عن الله اذا شربوا طاشوا
واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وقال اقبج من كل قبيح صوفي تصحيح وقال ليس كل من
صلح للعبادة صلح للموانسة ولا كل من صلح للموانسة يؤتمن على الاسرار وقال من
أزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبك
فادبهم بما جالس الحكماء وقال القلب اذا اشتاق الى الجنة أسرع اليه هذا باب الجنة
وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضا القلب بجلول المكروه وقال ادن قلبك
من مجالسة المذكرين لعلي يتبه من غفلته وقال قبض أول اسباب القناء والبسط
اول اسباب البقاء فمن قبض نخاله الغيبة ومن بسط نخاله الحضور وقال رأيت في التوم
قائلا يقول أي شيء أصح في الصلاة قلت صحة القصد فقال هاتف بل رؤية المقصود
باسقاط رؤية القصد اتم وقال رؤية الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية
ترك الاختيار ولزوم الافتقار وانا لانه ان تلاحظ مخلوقا وانت تجرد الى الملازمة الحق
سيلا وقال اي منزلة اذا قام العبد بمقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجرد
السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى
فبما يجبره على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلاهة بحسن الادب وقال الشوق احتراق
الاحشاء وتقطع الاكباد وله غير ما ذكر من الفوائد (قوله من أزم نفسه الخ) أي وبشده
خبر من عمل بما علم ورثه الله علم بما لم يعلم (قوله ولا مقام أشرف الخ) أي ولذلك كان

مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره ووفعه واخلقه) لانه صلى الله عليه وسلم عارف بافضل ما يحب مولاه وما يقربه
اليه ويرضاه فهو انما يلبث نفسه أفضل الطاعات بعمونة الله في سائر الحركات والسكنات فمن اتبعه في ذلك فلا مقام افضل من مقامه

ومنه محبة الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فايعنوني يحببكم الله (وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلة عن اوامره ونواهيه وغفلة عن آداب معاملته) لان الغفلة تعظم بحسب المغفول عنه فمن غفل عن الله كان ذلك اشد الغفلة لكونه غفل عن الاصل العظيم ١٧٤ في عبادته بل قد يؤدى الى الكفر ويلحق الغفلة عن اوامره ونواهيه وتلحق الغفلة

عن الآداب والقضائل وهذا الترتيب مفاد من كلامه من حيث ان العادة تقديم الهم فالاهم (سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سأت عنه مما يتعلق بالله او بصفاته او باحكامه (فاطلبه) صفة (في مفاضة العلم) اي مجاله شبيهها بالمفاضة وهي العصاة المتسعة لاتساع مجال العلم وهي الادلة المأخوذة من الكتاب والسنة (فان لم تجده) فيها (ففي) اي فاطلبه في (ميدان الحكمة) بفتح الميم اشهر من كسرها وهو قول العلماء العاملين ومما ميدانها لانه محل النظر وبجاري العبر (فان لم تجده) فيه (فزه بالتوحيد) هل تليق نسبه الى الله تعالى صفة أو فعلاً أو لا (فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان) فانه خاطر مذموم وان استحسنه وفي ذلك تنبيه على كمال علمه بمرقته طرق الاحكام والخروج عما يليقه الشيطان في قلوب العوام اتزل بهم الاقدام وقال رضي الله تعالى عنه علامة الولي اربعة صيانه سر فيها بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امره واحتمال الاذى

انطرح عنه ابتداء وغرور ودليل اشرفية متابعتة صلى الله عليه وسلم ووضعه الشارح فتأمل (قوله ومنه محبة الله) أي من مقامه الشريف محبة الله تعالى له على معنى انه أفرغ عليه سائر نعوت الكمال والفضل صلى الله عليه وسلم وزاده تشريفا وتكريما (قوله اعظم الغفلة الخ) يشير الى أن الغفلة أنواع واشدها في الضرر الغفلة عنه تعالى كما أشار اليه الشارح في بيان مراد المصنف فعلى العاقل العمل بالاهم فالاهم والله اعلم (قوله بل قد يؤدى الى الكفر) اي ان قصر في علم موجدته (قوله كل ما سأت عنه الخ) محصلة ان أدلة المسائل فيما يتعلق به تعالى من مسائل الاحكام والذات والصفات منحصرة في العلم الشرعي ثم علم الحكمة ثم علم العقائد فان لم يوجد جواب المسائل في شيء مما ذكر فاضرب به وجه الشيطان لانه من تلبسه (قوله لاتساع مجال العلم) اقول وللإشارة الى ان العلم ان مجرد عن الذوق وفي الإشارة بما كان مهلكة بالوقوع في الصادق الذي غلبته هو اتف الحقيقة وحقن حاله عن الغير (قوله ومما ميدانها الخ) اي لاتساعه ايضا فان اصل بروز الحكمة عن القلوب المقدسة التي ملئت بالانوار حتى انصقلت بصايرها (قوله فزه بالتوحيد) اي بما تقر في علم التوحيد بان تعرضه عليه فان وافقه فاتبه والا فاعرض عنه (قوله علامة الولي الخ) اي الامارة الدالة على ولايته ووصوله وان عناية الحق شملت اربعة والحصر فيها لا يخفى سره فتأمل (قوله صيانة سره الخ) أي حفظه من الخواطر والمسائل بسبب بقاء بعض الحفظ وقوله وحفظ جوارحه اي بامساكها على مقتضى الامر والنهي الالهيين فلا يخرج عن ذلك في حركة او سكون (قوله واحتمال الاذى) اي لانه شرط معتبر في السائر الى الله تعالى مع اخذ معاذير الخلق والله اعلم (قوله ومداراته الخ) اي لانها سنة شريفة كما ثبت بها الخير الصحيح والله اعلم (قوله للماعصى آدم ربه الخ) أي حيث وقع منه صورة المعصية بالاكل من الشجرة بعد النهي عن الاكل منها ظاهر اوقد تعلق الارادة بالاكل منها باطنا ومن بقية ما نقله الشارح نفعا الله به تعلم ان من عظم أمر الله أو ربه الله العز والشرف فافهم (قوله ومنهم أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد النواص) أو حمد مشايخ وقته وأجل أصحاب التوكل من أقران الجنيد عارف كثرت فوائده وحسنت أخلاقه ومقاصده اتفق به الطلاب وارفع قدره بين ذوي الالباب قال الغزالي كان لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما وكان رأسا في التوكل يرى الاقامة اعتمادا على الاسباب فادحة في التوكل قال وكانت عادته أن يخوض مع المريد في كل رياضة والقوى اذا اشتغل بالريضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الضعفاء تشبه بهم وتلطفا في سابقهم الى العادة وهذا ابتلاء عظيم للانبياء

فيما بينه وبين خلقه ومداراته لتعلق على تفاوت عقولهم وقال للماعصى آدم ربه بكى عليه كل شيء في الجنة الا والاولياء للذنب والفضة فأوحى الله اليها الم لا يتكلم على آدم فقال ما لنا بكى على من يعصيك فقال وعزني وجلالي لاجعان قيمة كل شيء بكى

ولا جعل بن آدم خدماً لكا **﴿﴾** (وممنهم ارواحه) برأهم من احمد الخواص (نسمة الى تسبح الخواص (من اقران الخندق والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومائتين كان مبطوناً في المسجد فكان كلما قام من مجلسه (توضاً) وفي رواية دخل الماء فاعتسل (وعاد الى المسجد وصلى) فيه ١٧٥ (ركعتين قد دخل مرة الماء فمات) فيه

(رحمه الله سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم) أي النافع (بكثرة الرواية) فليس المكثرتها بعالم (انما العالم من اتسع العلم واستعمله واقتدى بالسنة) أي الاخبار (وان كان قليل العلم لان كثرة الرواية ترجح الى كثرة نقل الحديث من طرق وكذا قراءة القرآن بالروايات فليس العلم بذلك وانما هو بالعمل باقتداء السنن وان قل العلم لانه اذا عرف به واحكامه ووعده ووعده ونفسه وشطائه ودينه عرف انه لا خلاص له الا بطاعة الله وكرمه) سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع عند الضرر وبجالة الصالحين وهي كلها مستطافرة على النظر بعين بعضها بعضاً على فحصه وأسها بخلاص الباطن من الطعام فانه يلزم منه قلة النوم وسرعة التهم والبكا وقت التضرع وهذه الحالة ترجى فيها الاحابة قال تعالى فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا **﴿﴾** (وممنهم ابو محمد عبد الله بن محمد انظر من اهل الري جاوره بكمه صاحب ابانقص واباهم من الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابانصر الطوسي يقول سمعت الذي يقول دخلت على عبد الله الخزازي اربعاً أيام لم يكلم

والاولياء انتهى وكان يوماً في السباحة واذا عرفت صفته فرفع رأسه الى السماء وقال هكذا يفعل بن عيسى في خفارتك فاستقبله ملك برأس العفريت ومن فوائده من لم يبصر لم ينظر وقال من اراد الله ينزل له نفسه فاذناه من قر به ومن اراده لنفسه اشبهه من جفانه وادناؤه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه ومتعوب بالسعي في مصلحته والعبد طريح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضعافه غابوا عن الاوهام وعن عيون الناظرين فعظم خطر ما أوصلهم اليه وجل قدر ما جهلهم عليه فباطيب عيش لو عتقل وبالذلة وصف لو كنف وبالقوة قدر لو وصف وكان عامة مناجياته

برح الخفاء وفي التلاقي راحة • هل يشفي خل بغير خليله

وتأوه فقتل له ما هذا التأوه فقال كيف يفلح من يسره ما يضره وأنشد

تعددت من الضر حتى ألتسه • واحوجني طول البلاء الى الصبر

وقطعت اطماعى من الناس آسيا • لعل يصنع الله من حيث لا أدري

وقال جمع في البادية شديداً فاستقبلني أعرابي فقال الدعوى تهتك ستر المدعين بمالك والتوكل وقال العالم من عمل بعله وان قل وقال بقدر اعزاز المؤمن امر الله يلبسه من عزه ويقسم له العز في قلوب الناس وقال شرط الفقير استواء أوقانه في الانبساط وقال لقيت الخضر في البادية فسألني العصبة نخفت أن يفسد علي توكل باليسكون له فقارسته وقال المناخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع معرفة عيوب النفر والتكبر يمنع معرفة الصواب والبخل يمنع الورع وقال الهالك من ضل او اخر عمره حتى قارب الموت وقال التسليم ان تعلم ان الله اشفق عليك من نفسك وقال اشدهما يعذب الله به عباده مفارقة حضرته وقال اجتمع رأي سبعين صديقاً على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع عند الضرر وبجالة الصالحين وكان يقبض على لحيته ويقول

هداواهي وكتمت الواها • صوتا الحديث من هوى النفس اها

يا آخر محنتي ويا أولها • أيام عساي فيك ما أطولها

وله غير ذلك من القوائد (قوله كان مبطوناً) أي مريضاً بداء البطن وهو الاسهال اعادنا الله من بلايا الدنيا والآخرة والمؤمنين (قوله ليس العلم الخ) أي فليس المتصور مجرد العلم الخالي عن غرته من العمل لانه غير نافع بل هو ضار ويدل له خبر ما قل ونفع خير مما كثر ولم يتسع والله أعلم (قوله دواء القلب) أي سبب شفاؤه آتاه الباطنة وعبوبه الكامنة يتحقق للعبد بمواظبته على هذه الخمسة لانها اجاع الخير وسبب التنوير (قوله فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أي فهلا تضرعوا وابتلوا بالدعاء برفع اليأس وقت مفاجاة اياهم

انظر من اهل الري جاوره بكمه صاحب ابانقص واباهم من الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابانصر الطوسي يقول سمعت الذي يقول دخلت على عبد الله الخزازي اربعاً أيام لم يكلم

نقال بجوع أحدكم أربعة أيام ويصبح ينادى عليه الجوع ثم قال ايض يكون لو ان كل نفس منقوسة (أي مولودة) تلتفت فيما
 توصله عند الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا) في ذلك تقوية لقلب المرادين وجعلهم على الجود فيما هم فيه لينا لوما رعدهم الله
 به وفيه مكاشفة بما عليه التليذ لاسيما قوله أربعة أيام فلما رأى عليه ان الجوع ورأى نفسه قد ذلت وانكسرت من الجوع
 قواها واعانها بذلك ثم عرفه ما يرجوه ١٧٦ من الله تعالى على مجاهدته وان نفسه لو تلتفت لما ترجوه من فضل

أي فلو لا معنى هلا التضضية (قوله فقال بجوع أحدكم الخ) يشير الى ان الغرض العظيم
 تحصل المشقات العظيمة في طلبه مع انه لا أعظم منه تعالى فلو بذت الارواح في طلبه لكان
 سهلا هينا أي فينبغي للمريد ان يدوم على الصبر لينال اعز المطالب (قوله وان نفسه
 لو تلتفت الخ) اي ومن هنا قول بعض المهيبين

تمت سلمي ان اموت صباية • واسهل شئ عندنا ماتت

(قوله الجوع طعام الزاهدين) اي لانه سبب في خلوا الاسرار عن الاغيار فتتراسل بذلك
 بوارق الانوار الى بصائر قلوب الاشيار (قوله والذ كر طعام العارفين) مراده الذ كر
 باللسان وبالقلب وانما كان طعامهم الذ كر لانهم تحققوا بالله ورفضوا مساواه فكانت
 حياتهم بالذ كر وتعماتهم بالفكر وانهم بالقرب لجنتهم بالمشاهدات ونازهم
 بالغفلات فرضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله ومنهم بنان) أي الواسطي ثم المصري
 عابد عارف وزاهد على انخرا كرم الشان والولاية جميل التربية والرعاية صحب
 الجنيد وغيره وله الكرامات السنبة والمواقف العلية سئل عن أجل أحوال الصوفية
 فقال الثقة بالضمون والقيام بالاوامر ومرعاة السر والتخلي عن الكونين وقال رؤية
 الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة السبب وقال بينا اناسير بين مكة وجدة واذا
 بشخص على بعد فامته وسلمت عليه وقلت له اوصني فقال يا بنان ان كان الله املكك من سر
 سره سر افكن مع ما اعطاك وان كان له يد طهكه فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر
 عليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة وبمعي زاد فرأيت امرأة فقالت يا بنان انت
 جمال تحمل على ظهورك اتقن انهم يرتكزتم فربت ما جعل به وقال المرعبد ما طمع
 والعبد حرماتنق والبري جري وانما شئت من اساء استوحش وقال ليس يتحقق
 في الحب من راقب اوقاته او تحمل في كتمان حبه حتى ينثك فيه ويضع ويحلج العذار
 ادلا ولا يالي بما يدع عليه من جهة محبوه ويتلذذ بالبلاء في الحب وله في ذلك (قوله
 الاليعبدون) اللام للصيرورة والعاقبة بالنسبة لمن تعلق عمله القديم بايمانه وعبادته على
 ما لا يخفى على من له المام وقد تنزه الحق عن العليل والبواعث والاعراض في الانفعال
 والاحكام (قوله لتكون الاعمال خالصة لله) أي والاخلاص سر القبول (قوله والتخلي
 من الكونين) أي بعدم الالتفات الى شئ منها لا رغبة ولا رغبة بل يكون مقصوده

رهب الكان تلهها يسيرا في جنب
 ما تؤمل ولم يأمره بجعل ما لا يطيقه
 وانما قوى نفسه حتى لا يحتمل حاله
 ويرجع عن طريقته فان الرفق
 بالنفس في السير اولي وتر كها بلا
 مجاهدة مع هواها علامة الخذلان
 (وقال ابو محمد عبد الله الخراز
 الجوع طعام الزاهدين) لانهم انما
 يعانفون على فراغهم للتسيرات به
 كما يعانفون على الحياة بالطعام
 (والذ كر طعام العارفين) باقته
 لانهم يعيدون عن المشغلات عنه
 معرضون عن الدنيا بل وعن غيرها
 من جراء الطاعات فلا يعانفون
 على ذلك الا بذ كر الله لانفسهم به
 وتلذذهم بقربه (ومنهم ابو
 الحسن بنان) بضم الموحدة (ابن
 محمد الجمال واسطي الاصل اقام
 بمصر ومات بها سنة ثمان مائة
 وثلاثة مائة كبير الشان صاحب
 الكرامات سئل بنان عن أجل
 أحوال الصوفية فقال الثقة
 بالضمون) وهو الرزق لا يسترى صح من
 المشغلات عن الطاعات والقيام
 بالاوامر) أي بالمطلوب به من
 العبادات قال تعالى وما خلقت

الجن والانس الاليعبدون (ومراعاة) خواطر (السر) أي القلب لتكون
 الاعمال خالصة لله تعالى لا لطلب الجزاء الذي وعد الله به عليه ولا لغيره (والتخلي من الكونين) اي كوني الدنيا والآخرة بان
 يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا يسكن بقلبه لغير مولاه في ما سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي
 يقول سمعت ابا علي الروندي يقول

ألقى بنان الجمال بين يدي السبع) بأمر ابن طولون لما امره بالمعروف وألما نسب إلى خطافي الدين فان الصوفية تجرى على السننهم كليات لا يفهمها غيرهم فينسب قائلها إلى ذلك فتم من ينسب إلى الزنقة ومنهم من ينسب إلى الخلول ويعشى به إلى السلاطين (لجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج) أي أطلق بسبب ما روى منه من هذه الكرامة (قوله) لهما الذي كان في قلبك حيث شئت السبع قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سور ١٧٧ السبع) هل هو شجر أو لافيه تبيسه

على كمال تبيته ونظيره لافعال الله تعالى واحكامه أما نظره لافعاله فلعدم التفاته للسبع الذي يهلك غالبا وانما كان نظره لما ينزهه الله به من قضاؤه وأما نظره للاحكامه فلتمكركه في الظاهرة والخاصة بالنظر إلى سور السبع (ومعهم أبو حمزة البغدادي البرزاني) أتفق له على اسم (مات قبل الخليل) في سنة باني يانها وكان من أقرانه صحب السري) القسطنطيني (والحسن المروسي وكان عالما بالقرآن فقيها وكان من أولاد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل) التي يسأل عنها (مات قبل) فيها ياصوفي قبل كان يتكلم في مجلته يوم جمعة فتغير عليه الحال فحفظ عن كرسية ومات في الجمعة الثانية وقبل مات سنة تسع وثمانين وما تميز قال أبو حمزة من علم طريق الحق ته إلى سهل عليه (سألوكم) لاطلاعه على فائده العظيمة (ولاد دليل على الطريق إلى الله تعالى الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم في أسواله وافعاله واقواله) قال

مولاه (قوله التي بنان الجمال الخ) اعلم ان الانسان متى قصر قلبه عليه تعالى فلا يشهد غيره تعالى فاعلا في شيء من الاشياء لا يرجو غير الله ولا يخاف غير الله فإذا ثبت قدمه على هذا المقام دفع الله عنه شرب جميع الانام والله اعلم (قوله فان الصوفية تجرى الخ) أقول والله أعلم بالحقائق ان لهؤلاء الرجال شطحات يخرجون فيها إلى مسد ان البسط فلا يؤاخذون فيها بعدم الضبط بسبب تجليات جمالية وواردات روحانية يكشف لهم بها حجب الجمال فيهيون بمنزلة الدلال فيضا يطبون بالالهام الموعود على المدام بعد ان يشبهوا شادس الارواح بترنم بلائم ولا جناح فيترجون في حال سكرهم بالحال لما يشاهدون من مظاهر الافضال بمالاتعه العقول ولا يوافق الحكم المنقول حيث هم في الحضرات الغيبية والمشاهدات الجمالية بالترقى إلى المقامات الاحدية بالوحيات الاحدية والاشارات المحمدية فمن لم يذوق من شراب القوم قال ما نال بقاتق اللوم اذ من جهل شيئا عاده ووقف عن الغرض عندهم من راحي في اللوم المنقول مما جاء على لسان سيدنا الرسول فلا ضرر عليه ان قصد الله والانقضاء عادي اولياء الله هذا ما ظهر لي كتابه القدير والله على كل شيء قدير (قوله في سور السبع) أي في حكمه من طهارة وضدها وسور السبع رطوبة فقه (قوله من علم طريق الحق) أي اسباب الوصول إلى مراتب المقربين وقوله سهل عليه سألوه أي تيسرت له العبادة والجهادة بما وافقتهما للمشروع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله ولاد دليل الخ المراد حصر الدليل في المتابعة له صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً (قوله من زرق ثلاثة اشياء الخ) يظهر من ذلك ان مراده حصر اسباب النجاة في المذكورات وهو كذلك باعتبار ان آفات الاسباب وقوله فقد نجح من الآفات الخ أقول ومن آفات الشجع والامتلاء الكسل عن العبادات وكثرة النوم وقنور الجوارح وقسوة القلب فلا ينفعه عظمة ولا ينثر بزاجرو كثرة الغفلة وقوة شهوة الفرج التي هي من أسباب البكائر والتمتافت على تحصيل الدنيا لا دائم تدعو اليه الشهوات البطنية والفرجية وغير ذلك من المفسد بل لو لم يوجد غير ما ذكرناه لكانت ومن آفات الغنى الطغيان ومجاورة الحدود في النفس وفي الغير ومحبة الدنيا وما لا يسها اللانزم منه غالب الغفلة عما به من أمر الدين ومن آفات عدم الصبر الحفظ والقاتو والشكوى وعدم الرضا بما يجرى من أحكام الربوبية وغير ذلك من المفسد (قوله بطن خال من الطعام) أي من فضولها تهاه علم الشريعة وقوله سمع قلب فأنع أي راض فلا

تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله (وقال أبو حمزة من زرق ثلاثة اشياء) مع ثلاثة اخرى مكمل لها (فقد نجح من الآفات بطن خال) من الطعام (مع قلب فأنع وفقر) من الدنيا (دائم معه زهد حاضر ١٢

تطلع له لما يدغمه وقوله وفقر دأتم أي بالتقليل من الدينامح الاعراض عنها بالقلب وقوله
وصبر كامل أي حبس النفس على الرضا بكل ما يجري به القضاء معه ذكر وفكر دأتم
لا ينقطع (قوله لا بقله تشوقه الخ) أي والا كان جوعا خاليا عن الثمرات (قوله الا
بالقنع) أي والا كان قنعا وقوله ولا يكمل فقره الا باعراضه الخ أي والا كان مجرد دعوى
وقوله ولا يكمل صبره الا بدوام ذكر الله أي لان ذلك هو الذي يدل على الرضا وقوله
فيكون صبره عما فاته أي من اسباب الخيرات على ما هو فيه أي لاجل اشتغاله بما هو فيه
من وظائف الخصال من العبادات والمجاهدات (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي
هو من كبار اتباع الجنييد فرغاني الاصل كان رفيع المقدار على المنار وكانت جماعته
الذين يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف ولم يتكلم احد منهم في اصول التصوف القاطنة
عالية واشارته رفيعة ولما دخل نيبابور آل اصحاب ابي عثمان بما كان يأمرهم قالوا
بالتزام الطاعة ورؤية التصديق فقال امرهم بالجهوسية المحضة هلا امرهم بالغيبة عنها
برؤيهم منسها ومجربها ومن كراماته انه سافر بصرها فانتكسرت العينين فبقى مع امراته
على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع رأسه فاذا برجل جالس في الهواء ويده
سلسلة من ذهب فيها كوز من باقوت وقال اشتر باقوت يا قال فقلت من أنت قال عبد
لمولانا قلت بم وصلت الى هذا قال بترك هو اي لرضاء فاجلسني على بساط القردانية ثم غاب
عني ومن فوائده ان قال ابلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية
ولا احلام ذوى المرواة وقال الخوف والزمان زمان يمنعان من سوء الادب وقال الذكر
الخروج من ميدان الفعلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال العلماء
بالله هم الذين رخصت ارواحهم في ضيق الغيب وسر السرور ورفعة فهم الله تعالى ما لم يعرفه
غيرهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم فخاضوا بحر العلم بالله ثم
بالكشف الذي كشف لهم عن مدخول الخزن والمخزون حتى شهدوا ما تحت كل حرف
وكلمة من جائب النصوص واستخرجوا من بحارها الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة
وقال ان حقت من الله نبتة لا يجئل وان رجوته اتمته ولا بد لك منها فلذلك كان النقص
من لازمك وقال اذا تجلى الحق على السر اترذهب الخوف والرجاء وقال ذهب الطريق
واهلها ولم يبق الا حسرات وقال افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه وقال من حال
به الحال كان مصروفا عن التوحيد وقال الرضا والسخط نعمتان من نعمت الحق يجريان
على الايد بما جريا الى الازل يظهران الوهمين على المتبولين والمطرودين فقد باتت شواهد
المقبولين بضائها عليهم كما باتت شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فاني ينفع مع ذلك الالوان
المهذبة والاقدام المنتفخة وقال استعمل الرضا جهدا ولا تدع الرضايب - تعملك فتكفن
محبوب بالذته ورويته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحد دلاري الابوية صرفة تولت
عبودية محضة فيها معالجة الاقدار وغلبة القسمة وقال كائنات محتومة باسباب معروفة

وصبر كامل معه ذكر دأتم) اذلا
يكمل الخو بطنه الا بقله تشوقه الى
ما خلا بطنه عنه ولا بقل تشوقه الا
بالقنع ولا يكمل فقره الا باعراضه
بقا به عن الدنيا ولا يكمل صبره الا
بدوام ذكر الله فيكون صبره عما فاته
على ما هو فيه من شغله بالله وفي نسخة
يدل معه مع في الموضوعين الاخيرين
كافي الاقول (ومنهم أبو بكر محمد
ابن موسى الواسطي) نسبة الى
واسط العراق مدينة مشهورة
(خراساني الاصل) بضم الخاء
نسبة الى خراسان بلاد من الري
وقيل من جبل حلوان الى مطلع
الشمس (من فرغانة صاحب الجنييد
والتوري عالم كبير)

وفي نسخة عالما كبيرا الشان (أقام: برو) ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة قال (ابوبكر) الواسطي الخوف والرجاء) بزمامان
 (ينعان العبد) ويمسكانه (من سوء الادب) مع الله ومع خلقه فانه ان لاح له محبوب ومات نفسه اليه وهو مكروه لمولاه وقدها
 عنه بزمام الخوف وان عرف طاعة الله ووجد نفسه فآثره عنها سلف ١٧٩ نفسه وأمسكها عن الاعراض عنها

بزمام ربه قربه من ربه وكثيرا
 ما يطلق على الرجاء زمام بمعنى انه
 يقود الى الطاعات وعلى الخوف
 سائق بمعنى انه يمنع من المكروهات
 وكل صحيح (وقال) الواسطي
 (مطالعة الاعراض على الطاعات
 من نسيان القبول) لان العبد اذا
 عرف ان جميع ما فيه من الطاعات
 من فضل ربه وملائته استحيائه
 ان يرضى لنفسه فضلا عن ان
 يطلب عنها عرضا أو يتشوق اليه اذ
 لا يلقى بمن كان مع سائر أفعاله
 ملكا كبيرا ان يطلب جراه على
 خدمته وينزل نفسه منزلة الاررار
 المستأجرين (وقال الواسطي اذا
 أراد الله تعالى هو ان عبده ألقاه
 الى هؤلاء الاتان والجيف يريد به
 صبية الاحداث) اي الشباب
 المرذوا والمحدثين في دين الله تعالى
 ما ليس منه فينبغي التباعد عنهم
 كما فينبغي التباعد عن الاتان
 والجيف حقيقة بل القرب منهم
 أشد ضررا من القرب من هذين
 لان ضررا القرب منهم عائد على
 الاديان وضررا القرب من هذين
 عائد على الابدان (سمعت محمد بن
 الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا
 بكر محمد بن عبد العزيز المرزوي

وأوقات معلومة فاعترض السريرة لها رونة ولما احتضر قالوا له أو صنا قال استفظوا
 مراد الحق فيكم وقال الكلمة التي بها كملت لها من الامتقانة وله من الفوائد غير
 ما ذكرناه رضي الله عنه (قوله وفي نسخة عالما كبيرا الشان) اي بتقدير ما يناسبه كمكان
 محذوفة أو فعل آخر كما عني أو أضرب أو نحو ذلك (قوله الخوف والرجاء زمامان ينعان
 العبد الخ) اي فالأوفق بحال الانسان ان يكون حاله متوسطا بين الرجاء والخوف وذلك
 باستعمال كل فيما يناسبه بشاهد أحكام التريعة وحديثه فيدوم على المجاهدات بسائق
 الرجاء وعلى ترك المألوفات بزاجر الخوف والله أعلم (قوله فانه ان لاح له محبوب) اي بظاهر
 التلبسات (قوله بزمام الخوف وقوله بعد بزمام رجاء) الاضافة فيهما يائية (قوله وكل
 صحيح) اي جعل كل من الرجاء والخوف زماما أو مائقا صحيح في المعنى لان كلامه ما يقود
 ويوق (قوله مطالعة الاعراض الخ) اي التشوق الى الاعراض بإيقاع العبادة
 بقصد هائلي عن الغفلة والذهول عن منشا القبول منه تعالى بخناق قدرة الطاعة في العبد
 والانسكان - فغير ذلك لان الله هو القاعل المختار (قوله الاعراض) جمع عرض وهو
 ما يكون في مقابلة الشيء والمراد به هنا الاجرا المرتب على عمل الطاعة ويرشد الى ذلك الحكم
 قول صاحب الحكم العطائية من فضله عليك أن خلق ونسب اليك (قوله استحيائه
 ان يرضى لنفسه) اي لان ذلك من الجهل والحق (قوله اذا أراد الله هو ان عبده الخ)
 اي اذا تعلقت ارادته تعالى باهانة العبد وخذلانه ألقاه الى هؤلاء الاتان اي جعل ميل
 الهم واشتغالهم بل لاجل تمام امتحانه وضلاله بالتلطف بخصائهم الحسية والمعنوية اعادنا
 الله واحببنا من ذلك بل قيل ان هذا سبب لسوء الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله أو
 المحدثين في دين الله يظهر أنه على صيغة اسم الفاعل اي المبتدئين في دين الله فتأمل (قوله
 فينبغي التباعد عنهم) اي نبدأ ووجوبه بحسب اختلاف الاحوال أو توهم الضرر أو ظنه
 (قوله بل القرب منهم - أشد ضررا الخ) اي لسبب ولة التطهير في الصبغات الحسية
 وصورتها في المعنوية كما ابشير اليه قوله عائد على الاديان (قوله جعلوا سوء أديهم
 اخلاصا) اي وسبب ذلك جهاهم - بمعنى الاخلاص فمن أجل ذلك تركوا النظر للعلماء
 وللاولياء مع انه لا يتحقق الا بارشادهم (قوله لان الاخلاص هو الاعراض عن الخلق)
 أقول ذلك لان معنى الاخلاص للاحقيقة معناه اذهي تحلص القصد لله تعالى في كل شيء
 (قوله فغلطوا وأعرضوا عن العلماء) اي عن احترامهم والخذ عنهم اللازم للاخلاص
 الذي زعموه سها وجاهلا (قوله وجعلوا شره نفوسهم الخ) اي جعلوا انهم ما كهم على

يقول سمعت الواسطي يقول في دم قوم نبيه وياهل الحق وليسوا منهم - (جعلوا سوء أديهم - اخلاصا) لان الاخلاص هو
 الاعراض عن الخلق فغلطوا وأعرضوا عن العلماء والاولياء فاسأوا الادب بهم زعمانهم أنهم مخلصون لا يلتفتون لغير الله
 (و) جعلوا (شره نفوسهم ايساطا)

لأن الأيساط هو حسن العشرة في الطعم والملبس والكلام وحسن التصرف فغلبوا وجعلوا شرهم في ذلك الأيساط وليس
بأيساط بل هو شره ورغبة نفس (و) جعلوا (دناءة الهم جلادة) لأن الجلادة هي التصبر في الأمور والتجلد لها انغلطوا وجعلوا
فتورهم عن الطاعة جلادة وليس بجلادة بل دناءة وهمة وقلة رغبة في الخير (فعموا) بذلك (عن الطريق وسلكوا فيه المضيق)
الذي لا يصل منه الإنسان إلى خير (فلا حياة) أي نشاط (تمو) أي تزيد (في شواهدهم) أي مشاهدتهم (ولا عبادة تزكو) أي تزيد
(في محاضرتهم) ومخاطبتهم لقله استهان ١٨٠ ما هم عليه بل يتضرر من خالطهم بمشاهدتهم ورؤية أحوالهم فانهم (ان نطقوا

في الغضب وان خاطبوا في الكبر)
لاعتقادهم عظيمة أنفسهم (نوب)
يفتح المثناة والواو وبضم المثناة
أي استيلاء أنفسهم على الأمور
ظلمًا (فبني عن خبث ضمائرهم
وشرهم في المأكل كقول يظهر ما
سويداه اسرارهم) أي حبة قلوبهم
(قاتلهم الله) أي لعنهم (أني
يؤفكون) أي كيف يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل (جمعت
الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول جمعت بعض المرازقة) أي
(انسانا صيدلانيا يقول اجنار
الواسطي يوم جمعة ياب حانوتي
قاصد إلى الجامع فاقطع شع
نعله) أي أحسبوه التي تشد
هي بها (فمات) (أيما الشيخ
أماذن لي أن أصلح نعلك قال له أصلح
فأصلحت شعته فقال أنت تدري لم
انقطع شع نعلي فقلت) (حتى
يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت
للجمعة فقلت له يا سيدي ههنا
حمام تدخله فقال نعم فأدخلته
الحمام فاعتسل) في هذا تشبيه على
كمال مراقبته لأفعال الله تعالى به
وتأديته له فرأى أنه لما قصر قصر به

الملاذ النفسية في الدنيا الأيساط أي نوعان أنواع التبسط فيما خلق لهم غلظاءتهم عن
الشرائط فيه (قوله لأن الأيساط هو حسن العشرة الخ) أي وذلك لا يكون إلا بما ثبت
من طريق المتابعة لا من طريق حظ النفس (قوله وجعلوا دناءة الهم جلادة) أي لفهمهم
ان صبرهم عن الطاعة من نوع الجلادة المدروسة ومدروا الغباوتهم وجهاتهم أن ذلك
خسة والمخاطب عن أوجه الشرف (قوله نعموا بذلك عن الطريق) أي فعصبت
بصائرهم بما ارتكبه من الأنواع المنسية عن طريق الحق وسلكوا فيه المضيق أي
الطريق الضيق الذي لا يصل به الإنسان إلى خير فليس المراد بالمضيق ما يمكن الوصول منه
ولو بمشقة بل المراد به المسدود الغير الموصل إلى المقصود (قوله فلاحياة تموا الخ) أي
لحياة من تخلف بمنزل ما قدمه لا تزيد قيمته شاهد وبالأوهام الكاذبة ولا عبادة لهم تزكو فيها
استحضروها بالخيلات الناسدة أذحياتهم كلاحياة وعبادتهم كلاحياة بل ضرر ذلك هو
المحقق وشومه هو الأليق فحينئذ من اجتمع عليهم وخالطهم ورضى حالهم ربما يصيبه مثل
ما أصابهم ويحصل له ضرر مثل ضررهم واقه أعلم (قوله في الغضب الخ) أي لبقائه فوسمهم
بكامل حظوظها وقوة بشرائهم بسبب عدم مهضمتها (قوله نوب أنفسهم الخ) أي
قيامها وغلبتها بسبب تفرشها ونهايتها نبي أي يدل على خبث ضمائرهم أي اسرارهم الخبيثة
وشرهم في المأكل أي انهم كهم على الملاذ والشهوات ينلهو ويكشف ما بسويداه
قلوبهم أي لأن ظاهر الإنسان وباطنه كل منهما مارة على الآخر (قوله قاتلهم الله الخ)
جمله دعائية كما أشار إليه الشارح (قوله أي كيف يصرفون الخ) أي فلا سبيل إلى ذلك
الإبعمى بصائرهم قال تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن نعمى القلوب التي في الصدور
(قوله فقال لاني ما اغتسلت الخ) فانظر يا أخي اذا كان التأديب على ترك بعض
المدنوبات فما ظنك بترك الواجبات لكن وقوع هذا المثل هذا العارف يدل على أنه من
جمله المحبوبين ومن عباد الله المقربين بشاهد خبر إذا أحب الله عبد اجعل له العقوبة في
الدنيا او كما ورد (قوله ومنهم ابو الحسن بن الصائغ الخ) قال المناوي كان جليلا وقورا جعل
الله نصيبه من الدنياة موفورا لم يزل عن الناس في انقباض ومعارفه في ازدياد كان يتكلم
على الخواطر والبواطن كثيرة الذي كرسن الورع أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له

وأدبه لكنه تعالى لما أدبه جبره بكونه اعتدل ومضى إلى الجمعة فقتل لمبادرا وهذا من عنانيه به (وممنهم) كرامات
أبو الحسن بن الصائغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري) بفتح الدال المهملة واسكان المثناة الصائغ وفتح النون والواو ونسبة إلى
دينور بلدة من بلاد الجليل (أقام بصبر ومات بها وكان من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي
يعقوب النهر جوري ولأا كرهية من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد سئل ابن الصائغ

كرامات ومقامات معروفة وكانت المولود تمابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقيل رأسه فقال له اذهب فاستوهب أمك الدفعة التي دفعتم اياها فهو اولي بك من هذا وكان اذا صلى بالصراف في شدة الحر يأتيه نسر فينشر جناحه عليه فيظلمه به وانكر على امير مصر شياً فنتناه الى القدس فلما وصلها قال كافي بالنايس يعني الامير وقد جئ به في تابوت الى هنا فاذا قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فقال البغل عليه فلم يلبث الا يسيراً وقد وصل تمكين الامير ميتا في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل ووقع التابوت وبال البغل عليه وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوماً فلا يجسر احد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقى احد الا ترك السبع والشراة وجاءوا ينظرون اليه تبركوا وتعظيماً وجاء مغربي برسالة من الغرب فدخلوا اعلوه بأنه بالباب فقال لا أقبل رسالته فانه خائن فتح الكتاب في الطريق فكان كما ذكر ومن فوائده حرام على كل قلب ما سوره بسبب من أسباب الدنيا ان يسرح في الغيوب وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث نفس وسئل عن صفة المرید فقال كما قال تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت وقال من لم تظهر كراماته بعد عماته كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وكان بينه وبين ابن يونس كلام فمات في عام واحد فرؤى ابن يونس يقول أصلح الله بيننا رب العالمين جلت قدرته (قوله عن الاستدلال بالشاهد على الغائب) اي بالمشاهد من العالم على الغائب بالحقيقة والسكنه وهو الحق تبارك وتعالى وقوله فقال كيف يستدل الخ أقول يدل هذا منه على قوة عرفانه وزيادته نور بصيرته حيث استبعد جعل الحادث دليلاً على القديم مع غاية المخالفة بينهما فقد أشار الى درجة كماله بشهود الحق قبل الخلق بل وأنه هو الدليل في الوجه الاحق اذ شرط الدليل مقارنة المدلول وذلك عند من له الحق وصول اما عند من غلب عليه الخجاب فدليله ما ظهر من العلامات والاسباب تدبر تفهم والله بالخال أعلم (قوله والافلاستبعاد) اي والانتقل في معرض الرديل قلنا من جهة كون الشاهد ممكناً وكل لا بد له من فاعل فلا يستبعد الاستدلال بالشاهد على الغائب بل ذلك هو الطريق الغالب في الاستعمال (قوله فقال صفته ما قال الله تعالى الخ) اي فوصف المرید بأنه هو الذي عن مراد به لا يجيد ملازم للاعتاب مترجى فتح الباب مجيد في العبادات مجتهد في الرياضات متعرض للرجات ذا كلال لزلات باذل عليها العبرات رافع كف الضراعة لمن لا يضيع من أطاعه غير انه لما عزم عليه المطلوب وتوالت عليه صعاب الخطوب ضاقت عليه الارض بما رحبت ودامت احزانه وما رحبت ومع هذا وقعت له الاشارات فوق قمع المرادات وبرئى من الحول والقوة وسلم لمن له الحكم والصولة فتكشفت له حجب العظمة والجلال وظهر الحبيب بته الجمال وعز الدلال ثم نادى لسان الحال لانطمع فغير ذام حال (قوله وضائق عليهم الارض بما رحبت الخ) اي ضاقت عليهم ارض الشهوات بازدهام وازد التدامات وسارس صميم العزمات على

عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل ونظير على من لا مثل له ولا نظير (قوله في معرض الرد على من أثبت له تعالى الجهة والجمجمة وألحق صفات القديم بصفات الحادث والافلاستبعاد في الاستدلال المذكور من حيث ان القرض أن الفعل لا بد له من فاعل ولما كان العالم ممكناً وكل يمكن لا بد له من فاعل علم ان العالم له فاعل وهو الله كما ان كل فعل في الشاهد كذلك (وسئل عن صفة المرید فقال) صفته ما قال الله تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم الآية) يشير بذلك الى ان المرید التائب كلما تفكر في سابق ذنوبه وكثرة تفریطه توالت عليه الهشوم والاسزان وكما رأى كسله وقلة رغبته في الخير لم يستقر به مكان وعلم أن لا ملجأ من الله الا اليه فبكى وتضرع وأعرض عن كل مشغل لقلبه وبدنه (وقال) أيضاً

(الاحوال) الاتي ياتها مع بيان المقامات اسرعة تغيرها (كالبروق) من حيث ان البرق يلمع للبصر ثم يقطع (فاذا ثبتت) تلك الاحوال في الشخص وتوالت عليه مصارت حديث نفس بأن يحدث نفسه بما كان عليه كما قال (فهو) اي مجموعها (حديث النفس وملازمة الطبع) ١٨٤ الوجه وملازمة الطبع يقال لامت بين القوم ملازمة اذا

البعد عن سائر الخلوطات وضاق عليهم أنفسهم بسبق ما لا يؤنسهم فدا مرا على الاعتاب راجين فتح الباب وحيث الله هو ارحم الراحمين ومجيب دعوة السائلين وقابل المضطرين وتوبة التائبين منحهم عز القبول وفاقه بوعده سيدنا الرسول تدبرتهم حكمة العليم الاعلم (قوله الاحوال الخ) هي جمع حال وهي كيفية وصفة باطنية تنشأ عن واردات الالهية فتدعى على القلوب من فيض علام الغيوب تشرق فيها الانوار فتزيد بها قوة الاستبصار غير ان تلك الاحوال لا تدوم بل تتجدد بتجدد المدد الالهي نعم هي اذ توالت على القلوب بواسطة النور رأى صاحبها الحق بالحق (قوله حديث نفس) اي لكنه بالحق عن الحق غير انها من حيث انها واردات والهيات فقد تختلف باختلاف التجلي الالهي وتلك الاحوال المتكررة تكون موافقة لقسمته من تكرر ورودها على قلبه لاطهاره ذلك الطبع بسبب تخلصه من ريق الشهوات الى حرية التجرد عن سائر الملوثات (قوله بما كان عليه) اي بما ثبت له بمناسبة استعداده وسابق قسمته (قوله وملازمة الطبع) اي موافقته (قوله ومنهم أبو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي كان صوفيا عالما مقنيا ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلح وسن اخلاق من كبار مشايخ الرقة ومن فوائده من تولته رعاية الحق أجل ممن تولته رعاية العلم وقال خلقت الارواح من الافراح فهي تعلو أبدأ الى محل الفرح من المشاهدة وخلقت الاجساد من الابداء فلا تزال ترجع الى كدها من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها ومن قام الى أوامر الله بالله كان مقبولا قطعاً ومن قام بنفسه كان بين قبول وردد الفترة بعد المجاهدة من فساد الابداء والحجب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وقال تفلسك ما تروى بك وقلبك طائر بك فكن مع امرعهما وقال السياحة بالنفس لارباب النظواهر على اشرعها وخلقها والسياسة بالقلب لارباب البواطن حالاً ووجدوا وكشافوه غير ذلك نفعا الله به (قوله المعرفة اثبات الحق الخ) اي فالمعرفة الناجي صاحبها هي اعتقاد مخالفة الاله الحق لجميع الحوادث ذاتا وصفة وفعلا وغير ذلك من باقى الاعتقادات سفه وجهل وتعرض للهلاك (قوله القدرة الخ) محمله ان القدرة التي هي صفة أزلية للباري تعالى التي بها الابداء والاختراع ظاهرة باعتبار ظهور آثارها فن تفكر في الامر علم منه المؤثر فنبوت الامكان لذلك الاثر يتحقق وصف الوجوب الذاتي له تعالى كما منى عليه أهل النظائر فن اعرض عن النظر على هذا الوجه فانما يكون اعراضه من انطامس عين بصيرته والله أعلم (قوله وقال أضعف انطلق الخ) اي أشدهم ضعفا من ضعف عن رده شوائه الموجبة لهلاك نفسه التي بين جنبيه اذ هي أحب الاشياء

أصلحت وجعت بينهم واذا اتفق الشبان فقد التأموا ومنه قولهم هذا المقام لا يلائمني ولا تنقل لا يلائمني فان هذا من اللوم قاله الجوهري وفي نسخة وملازمة الطبع وفي أخرى ومدارسة الطبع (ومنهم أبو اسحق ابراهيم ابن داود الرقي) بفتح الراء نسبة الى الرقة مدينة على طرف القترات (من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلام وقد عمر وعاش الى سنة ثمان وعشرين وقلنا ثمانية وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن كل ما هو موهوم) لانه تعالى منزّه عن كل ما هو موهوم أو معلوم من المحدثات فن عرفه تعالى بانفراد في ذاته وصفاته وأفعاله منزها له عن مشابهاة خلقه فهو العارف ومن توهم فيه شيئا من صفات المخلوقين كمكان وزمان وهبة لم يعرفه فلا يسمى عارفا (وقال القدرة) بمعنى المقدور من ليل ونهار وجوان وغيرها من سائر الحوادث (ظاهرة) للابصار بعد عدمها (والاعين مقسوحة ولكن أنوار البصائر) اي بصائر العقول (قد ضعفت) عن ادراكها لتراكم المعاصي والاشغال الدنيوية

عليها بحيث منعتها من الاستدلال بالصنعة على الصانع (وقال أضعف انطلق من ضعف عن رده شوائه) التي تؤذيه واذا لم يقدر البعد على ردها عن نفسه التي هي أحب الاشياء اليه كان أضعف انطلق اليه

اليه فاذا ضعف عن دفع مؤلثاتها فمن غيرها اضعف والله أعلم (قوله واغوى الخلق الخ) اي أشدهم قوة من قوى بواسطة التوفيق الالهى على ردها فلا تراجعه اياها عن طبعها بالميل الى الخطوط ثبت انه الاقوى لصعوبة ذلك عادة الاعلى من نفسه الله تعالى (قوله وقال علامة محبة الله الخ) اضافة محبة الى الاسم الشريف من الاضافة الى المفعول اي فأما محبة العبد له سبحانه وتعالى ايتارطاعته اي تقديمها على جميع المآثرفات على موافقة المتابعات اذ المحبة على ما قبل الموافقة فمن ادعى محبته تعالى ولم يؤثر طاعته على كل شئ من مالوفاته فدعواه كذب وزور (قوله قيمة كل انسان بقدر همته) اي يقدر الذى يتم به من خواص نفسه فان كان دينويا كالمخطوط النسبية فلا قيمة له أصلا وان كان دنيافيا كطاعة الاله وعبادته والسعي في مرضاته فلا قيمة له بعلمها البشر لان احسان الحق غيره قد ورع له لنا والله أعلم (قوله ومنهم عمشاد الدينورى الخ) قال المناورى من كبار المشايخ كان حسن الخلق والسياسة متعلبا بعبود الاله والرياسة متلقيا بعبودية التواضع والادب مترقيا الى أعلى الرتب متبعا آثار مشايخ الطريقة سالكا سبيل التصرف على الحقيقة بحسب ابن الجلاء ومن فوقه كان رأسا عظيما في الزهد متينا في العبادة رصين الصيانة له أو راد يقوم بها في أوقاتها وبعد ذلك لنفسه من أطيب أقواتها ومن فوائده الهممة مقدمة الاشياء من صلت همته وصدق فيها صلح له ما وراها من الاعمال والاحوال وقال أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان في الخلق لسانه لسره مرعبا واعتمد في جميع اموره على من له اضحى كافلا وقال المعارف مرآة اذا نظرت فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكماء الحكمة بالصمت والتفكير وقال طريق الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال لوجعت حكم الاولين والآخرين وادعت أحوال الاولياء والصادقين لم تصل الى درجة العارفين حتى يسكن سرى الى الله تعالى وتنسب فيما ضمن لك وقال ما أفتج الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن بركه وعن ذكر من لا يغفل عن ذكره وأشرف على قوم فيهم قوال فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جعت ملاهى الدنيا في أذنى ما شغلت همى ولا شغفت بعض ما بي وقال قد علمت أن أحوال الفقراء كلها اجدم اما زح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم على فقير أن يريد أن يخذل عصبيدة فخرى على لسانى ارادة وعصبيدة فتأخر الفقير ولم أشعر فامرته بانخاذها وطلبته فقبيل انصرف فوراهو يقول ارادة وعصبيدة وهام على وجهه في البادية ولم يرزل يكررها حتى مات قال الذهبي في تاريخ الاسلام قبل امشاد عند الموت كيف تجدد الله له قال سلوا الله عنى فقبيل له قل لاله الا الله فحول رأسه الى الجدار وقال

أقنيت كلنى بكلك • هذا جزء من صحبتك

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين رحمه الله (قوله أدب المرید الخ) اي الوصف الذى يلزم المرید المتخلق به مع الحق والخلق يكون في التزام حرمان المشايخ اي بدوام احترامهم

(واغوى الخلق من قوى على ردها) لان العبد طبعته نفسه على الميل لكل لذية والنفرة عن كل كربة فخالفه طبعها وردها عن هواها من أصعب الامور فمن قوى على ذلك فهو اقوى الخلق واشفقهم عن نفسه (وقال علامة محبة الله ايتارطاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم) لان المتابعة عمرة المحبة فمن ادعى انه يحب محبوبا ولم يتابعه كان كاذبا في محبته ومن كلام الرقي قيمة كل انسان بقدر همته فان كانت همته الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضا الله فلا يمكن ادراك غاية قيمة ولا الوقوف عليها (ومنهم عمشاد الدينورى من كبار مشايخهم) اي الصوفية (ومات سنة تسع وتسعين ومائتين قال عمشاد أدب المرید) مع الخلق في التزام حرمان المشايخ وخدمة الاخوان (ومع الحق تعالى في الخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشريعة على نفسه) ولا يكمل ذلك الا بالعمل والعمل به

(وقال عمشاد ما دخلت قط على أحد من شيوخي الا وأنا خال من جميع مالي) من حال ومقام وغيرهما (استطر بركات ما يرده على من رؤيته) ومجالسته (وكلامه فان

١٨٤

من دخل على شيخ بمجمله) اي برؤية نفسه أو بنسبة الامتحان أو معرفة

ما عنده (انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه) فلا يحصل له بركاتهما الا اذا حسن ظنه به وقصده لينال من علمه أو أدبه او بركة دعائه ومن كلامه مصيبة اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح ومصيبة اهل الفساد تورث في القلب الفساد (ومنهم خير بن عبد الله) النساج (يقع النون وبالجميم نسبة الى نسج الثياب (مصعب ابى حمزة البغدادي ولقي السري) السقطلي (وكان من اقربان ابى الحسن النوري الا انه عمر عمرا طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة) ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (وتاب في مجلسه الشبلي والنواص وكان استاذ الجامعة وقيل كان اسمه محمد بن اصيل) اصله (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء وبالهاء مدينة ويقال لها سامرا بالتبدل الها موسر من رأى ونزل بغداد (وانعمامى خيرا النساج لانه خرج الى الحج) وكان قد عاهد الله أن لا يأكل الرطب فغلبته نفسه يوما فاخذ نصف رطل وأكل منه واحدة (فاخذ رجل على باب الكوفة وقال) لها خيرا يا بوق تهرب منى وكان له عبد اسمه خير قد هرب منه فوقع على المذكور شبهه من سواد وغيره فقال (أنت عبدي واملكت خبير وكان أسود) فبقى مضعرا

واجلاهم وامثال أمرهم وأدبه يكون بالنسبة للاخوان بخدمة ثم اي وتحمل اذا هم ومواساة فقرائهم وغير ذلك ويكون أدبه بالنسبة للمعروف في الخروج عن الاسباب اي عن اعتقادها والكون اليها وذلك بالرجوع الى حسيها أو كلا وبمحافظة آداب الشرع في نفسه علما وعلا (قوله ما دخلت على أحد قط من شيوخي الا وأنا خال الخ) اي ما دخلت عليهم الا في حال فراغ قلبي من جميع مالي من الاحوال والمقامات وتحملت من شائبة الاعتراضات وذلك ليهيئ النبل بركاتهم وكراماتهم وانما بين ما كان عليه تفنعنا الله به ليقضى به فيه واقه أعلم (قوله برؤية نفسه الخ) اي برؤية حال من الاحوال ومقام من المقامات أو يحفظ نفسه بالامتحان لاجل معرفة ما عنده انقطع عن بركات رؤيته المجردة عن حظوظ النفس وهذا كما ترى من طرق الحرمان والعباد بالله تعالى (قوله ومن كلامه مصيبة اهل الصلاح الخ) اي والدليل على ذلك التأثر بسبب ميل النفس والطبع الى ظواهر الحال (قوله ومنهم خير بن عبد الله النساج) قال المناوي في طبقاته النساج بالجميم أسناذ الجامعة كان ممن أقام دولة الصوفية وقام بنصرها وقعد بالصلحة في رفع أمرها وأقيمت به دعوتها وعزت بعزته وذروتها وكان عظيم المراقبة ككثير الادب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال أخذ عن السري وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وجنى قطفها الدانية من أشجارها الحالية وكان له حظ في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلي والنواص لما أبصر اقب من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرة ثم سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوائده الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وقال العمل الذي يصل به العبد الى الدرجات العارضية والتقدير والمجرب والضعف وقال لانسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم أرفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم تنفعه في وقت جريان القضاء عليه وقال أناني شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقلت مالك قال حلت عقدة من عقد ازارك فاخذت منه درهما فقلت بيدي فصحت بيده ففردها الله عليه وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد وقال قص موسى لبني اسرائيل فصعق واحد فانتهره فاحس اليه بطيبي يا حوا وبوجدى صاحبوا فلم تنكر على عبادي وقال لتلميذه أبي الحسن المالكي قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة فكان كذلك ومات عن مائة وعشرين سنة فهو من اقربان النوري وطبقته لكنه عمر طويلا فلذلك ذكر في طبقاته وان تأخرت وفاته الى القرن الرابع تفنعنا الله ببركات علمه (قوله وانعمامى الخ) اي فالغرض من هذه القصة بيان سبب الامتحان الذي وقع له بمخافة العهد الحاصلة باكل الرطب وهو وان كان مباحا غير

وعلم من أين اخذ (فلم يخالفه) الضرورة فليس له الا الرضا بما قدره الله عليه الى ان يفرج عنه (فاستعمله الرجل في نسج الخنز) الذي كان ينسجه عبده (فكان يقول له يا خير فيقول ليبيك ثم قال له الرجل بعد سنين) وقيل بهد أربعة أشهر (غلطت فيك) لان عبدى ولا امك خير) فامض الى حال سبيك (تضي) الى حال سيده وعنه انه قال فتمت ليلة فتوضأت وقت الى صلاة الغداة فصجدت وقلت في سجودي الهى لا اعود الى ما فعلت فاصبحت وقد ذهب عنى الشبه وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم (وقال لا غير اسماني به ١٨٥ رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به

أنته اقد تعودت سوء الادب) مع الحق أو الخلق عن أمر يحسن الادب معه واكل من الخوف وسوء الادب درجات وكل مقام شريف يتأقى له بدأ أن يحسن أدبه فيه وان يبسته فلا يتخلص من سوء أدبه الا بالخوف والعباد قد يخاف البعد وقد يخاف الخجاف وقد يخاف التأديب على سوء الادب (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سمعت من حضر موت خيرا تساج عن امره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومأ الى ملك الموت (في ناحية البيت وقال) له (تف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما أمرت) انت به لا يفوتك وما أمرت انا به يفوتني ودعا بما في قلوبنا وصلنا وصلى ثم تمدد ونحس عينيه وتشهد ومات

أنه بالنسبة لمثل هذا الاستاذ كالمطور بسابق عهده واقه اعلم (قوله وعلم من أين اخذ) اي علم سبب اخذه وامتحانهم هذه المهنة وهو اكله الرطب (قوله وقال الخوف سوط الله الخ) اي ولذا تقدم عن بعضهم انه يطلق عليه اسم السابق وبشارة تسمية الخوف بالسوط يفهم أنه زاجر له من نفوس خصت بسوء الادب وذلك لذها عن المخافات الى الطاعات واعلى من ذلك من يكون زاجره الاجلال وله الاشارة بنبرتم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه واقه اعلم (قوله يقوم به انفسا) اي بعدله اياه لتدوم على طريق الاستقامة وقوله عن امر الخ بيان لما قبله من قوله مع الحق او الخلق (قوله وكل من الخوف وسوء الادب درجات) اي بحسب حال من اتصف بهم من البشر وقوله والعبد الخ هو توضيح لما قدمه اي فان الخوف يختلف باختلاف الخوف منه باعتبار درجة الخائف ارتقا عاوا انحطاطا (قوله من امره) اي مما حصل له في هذا الوقت الهائل على كثير من الخلق (قوله وقال له تف الخ) اقول وفي هذا دليل على كرامته عند ربه حيث اهل لآمر هذا الرسول العظيم بعبارة رجاته بالتسوية في العبودية والامر وبانه يعلم العفة التي قدرت وفاته فيها ويعلم انه بنى عليه هذا الوضوء والصلاة وفضل الله واسع واقه اعلم (قوله ومنهم أبو حمزة الخراساني) قال انما اوى اصله من محلة ملقا باذن اقران أبي تراب والجنيد والخراساني وقته وآية في حسن سيرته وسمته وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشهد ذكر الموت بسبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارفي يدافع عيشه يوما ليوم وقال علامة الصوفي الصادق ان يقترب به الغنى ويذل به العز ويحني به الذنوب وسمع بعض اصحابه يلوم اخوانه على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس فيه بعض الاضداد فقال اقصر يا اخي فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجد فاضطر الى ابدائه وسئل هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لانه بلاه دائم وسرور منقطع وأرجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقيل له أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك ومن كراماته انه وقع في بئر في طريقه الى مكة وسدت عليه وكان خلاصه منها سبع من السباع فانشا

٢٤
 ميج
 ل
 فرؤى في المنام فقبل له مائة بل نقال) لسائله (لانسانى
 عن هذا ولكن استرحمت من دنيا كم الوضرة) اي ذى الراتحة الكريمة وفي نسخة القدرة هذا من جملة الكرامات بان
 يكرم الله عبده برؤية ملك الموت وبعلام الله له بوقت موته ليتاهب للقدم عليه وليجري على لسانه ما فيه بيان فضيلته عند ربه
 واعتماد طاعته (ومنهم أبو حمزة الخراساني بنيسابور اصله من محلة ملقا باذن اقران الجنيد والخراساني تراب الخشبى
 وكان ورعا دينيا

قال ابو جزة من استعرد كالموت) اي فطن له واقتضه شعاره والشعار في الاصل من الثياب ما يلاصق البدن ويلزمه والذات ما كان فوقه اي من لازم قلبه كالموت (حب اليه كل باق وبغض اليه كل فان) لان ذلك يجعل على العمل وتحسينه والاعراض من يسير الدنيا وتحقيره قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكرها ذم اللذات يعني الموت رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفي رواية فانه

والموت مفارقة الروح الجسد (وقال) ايضا العارف بالله يدافع عيشه الذي تقوم به حياته (يوما يوم وياخذ عيشه) بأن يشتغل في دنياه بما يقربه من ربه من العبادات (يوما ليوم) وشتان ما بين العيش واليومين (وقال) له رجل أوصو فقال هي زادك للسفر الذي يبيدك) لان الزاد هو الوسيلة في الوصول الى المقصود وزاد العبد في الوصول الى ربه ملازمة طاعته وروام ذكره وفاء بقوله تعالى وترتبه فان خير الزاد التقوى (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المصري يقول سمعت أبا حمزة الثمالساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباد) بالمدى كسافر ويقال فيه عبادة وعباية (أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتقرب) وانما أسافر (كلما سمعت أحرمت) اي كان اذا انحلت من حجة جدد احرامه بمكة وذهبي الى بلاده مسافر السفر المذكور وأقام محرما الى أن يرجع الى مكة فبأقرب من الحج ثم يصل ويحرم وهكذا وكان قصودهم وشغلهم بعبادة وتخلية وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة في

نهائي حياتي منك ان اكتم الهوى • وأغنيني بالقهم منك عن الكشف تطلقت في أمري فابديت شاخدي • الى غائبى والطف بذكرى بالطف تراءيت لي بالغيب حتى كأنما • تبشرني بالغيب أنك في الكف وتبجي محبا أنت في الحب حنته • وذاهب كون الحياة مع الخف (قوله من استعرد كالموت الخ) اي من وفقه الله لتذكر الموت كل وقت استعداد اعتبار وعظة حب اليه كل باق وبغض اليه كل فان اي فهو لا يجمل الا الى ما يقربه من ربه من أنواع العبادات والقربات ويغض كل فان وزائل من الشهوات والملاعات من علق الدنيا (قوله أكثر ما من ذكر الخ) اعلم ان المراد ما يشعل الذكركم بالذال وضعها اي المتعلق باللسان وبالقلب والله أعلم (قوله اي من الاصل الخ) وقيل اي من السبات والذنوب الاقلها بل قد يعدمها بواسطة التوبة الصالحة المتقبلة وذلك تلخبر التوبة تجب ما قبلها من الذنوب (قوله والموت مفارقة الروح الجسد) اي وقيل انه عدم الحياة مما شأنه ان يكون حيا وعلى ذلك فغنا عدي وقيل انه عرض بضاد الحياة وهو الموافق قوله عز وجل خلق الموت والحياة ليكفروا بها ويؤمنوا وذلك تعلقه بالاجساد (قوله وقال ايضا العارف بالله يدافع عيشه الخ) اي يحصل ما يقوم بنيتة يوما يوم وذلك لقناعتة وشرف نفسه وتوكله على ربه مع عدم وثوقه بحياته زيادة على هذا الزمن بل دلا على لحظة منه فحصل ان العارف لا يحصل الا القوت الضروري للوقت الثاني وياخذ عيشه الذي به حياته الابدية يوما يتقضى ليوم لانقضائه وذلك يوم القيامة ووقت النهيم المرمدى فهو لا يشتغل في الدنيا الا بما يقربه الى ربه وشتان ما بين العيشين واليومين اي فرق عظيم بين عيش شهواني يتقضى ولا يفر بل قد يضر وعيش هنيئ مرمدى دائم وبين يوم يقضى ويتقضى من حيث لا يشعر به ويوم لانقضائه ولا يقدر تعبه والله أعلم (قوله فسأل هي زادك الخ) اي وفيما ذكره تبيينه على تذكرة عدم الآفان في هذه الدار فهو فيها كالسافر في الخطر وانقضاء المدة بل ربما يعلم المسافر زمن سفره ولا كذلك هو بلهمل وقت الموت حينئذ ينبغي الاستعداد بالزاد خشية العطب بدون ولا سيما السفر طويل وانما قبل (قوله بقيت محرما الخ) اي فهو يشير الى انه كان دائم التجرد وذلك باقتماره على كساء ساتر لبدنه ويديم الصرغ المجاهدات والاباضات فكان قليل الراسة تطلع عليه الشمس وتقرب وهو مشتغل بعبادته وكلما خاطرت له خواطر العبادات أخذ

وهكذا وكان قصودهم وشغلهم بعبادة وتخلية وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة في عند الصوفية والافضل عند الفقهاء خلاف ذلك اذا الافضل ان يحرم بالحج من الميقات وفي اشهر الحج (توفي سنة تسعين ومائتين) لودته على عادته في ذلك كان اولي

في دفعه ابا بلخدي التجردي انتلبي عن المشغلات (قوله ومنهم أبو بكر دافع الخ) قال المناوي
 دافع بن حيدر أبو بكر الشبلي وقيل اسمه جعفر بن يونس حكاها السلي وقيل غير ذلك امام
 اشهر شرفه وسمي في جنان المعرفة عرفه وأضاه كوكب زهده وديانته وغافر ع ورعه
 وصيانيته كان واليا بينها وبها بالبصرة وكان والده حاجب المطالب للموفق ثم نائب صاحب
 الترجمة وصاحب الجنيد والساج والطبقة وصاروا وحده وقنسه علما وسالا تقفته على
 مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الرواية وكان يأخذ الوله
 ويرد في أوقات الصلاة الى حسه حتى لا يفوته شيء مما يتوجه اليه التكليف ثم اذا فرغ
 من صلاته أخذته الوله فلا يعقل وسمع ياعا يقول الخبار عشرة بدرهم فصاح وقال
 فكيف الشرار وصاح يوماني السماع ثقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا للهزة ركعاه وسجودا

ومن فوائده وكمه لا يكمل فقير حتى تستوى حاله صفرا وحضرا وغيبه ونم ودوا وقال
 ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالخلق عن الخلق وليس من جذبته أنوار
 قدسه الى انسه كمن جذبته أنوار رحمة الى مغفرتة وقال رجع الله العباد على قدر
 همهم فلما جرى على الاوليا مآذرة مما أجراه على الايام اذ أبو تفتطعوا وقال كل صديق
 ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون نيام والجاهلون أموات وقال من عرف الله
 حل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرفه لوتعاقبه جناح بعوضة
 ضجحه له وقال الانبساط مع الحق بالقول تركل أدب وقال ان اردت ان تنظر الى الدنيا
 فانظر الى منزلة اولى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منسه خلقت وفيه تعود وقال ليس
 من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمدكور وانشد في الذكر

ذكرتك لا اني نسيتك لهمة • وابسر ما في الذكر كذا كلساني

وكذت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخنقان

فلما اراني الوجود انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان

نخاطبت موجودا بغير تكلم • ولا حظت معلوما بغير عيان

وسئل أي شيء أحب قال من عرف الله تعالى ثم عساه وقال لا تأمن على نفسك وان مشيت
 على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامن وسأله رجل أي الصبر أشد قال الصبر في
 الله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الصبر بقرته قال لا قال فاي شيء ظال الصبر عن الله
 فصرخ الشبلي فكادت روحه أن تخرج ثم أنشد

الصبر يجمل في المواطن كلها • الاعليك فانه لا يجمل

وجع فلما رأى الكعبة انغمى عليه ثم أنشد

هذه دارهم وأنت محب • ما بقا الدموع في الآماني

وسمع قائلا يقول شعرا

ومنهم أبو بكر دافع بضم
 المهملة وفتح اللام (ابن حيدر
 الشبلي) نسبة الى شبله قرية من
 قرى أسروشنه التي ضبطها
 بغدادى المولى والمدشا وأصله من
 أسروشنه بضم الهمزة والساكن
 السين وضم الراء واسكان الهمزة
 صاحب الجنيد ومن في عصره وكان
 شيخ وقته أي لا تقلبه في وقته

(حالا وطرفا) بضم الظاء المجهمة من الظرافة وهي الكياسة (وعلمها ملكي المذهب عاش سبعا وعشرين سنة ومات) في ذي الحجة (سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وقبره ببغداد و ١٨٨ لما تاب الشبلي في مجلس خير الساجاق) الشبلي (دماوند) وجمع أهلها

أسائل عن لبلي فهل من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل
فصاح وقال والله ما عنه في الدارين من مخبر وقيل له ما بال الرجل يسمع الشيء ولا يفهم
معناه فقال

رب ورفقا هتوف في الضي • ذات شجر صدحت في فتن
ذكرت لانا ودهرا مسلما • فبكت حزنا وهاجت حزني
فبكائي ربما أرتقها • وبكاهار بما أرتقني
واقدم تشكرونا أنهمها • ولقد أشكو خفاقة هـ مني
غير أني بالجوى أعرفها • وهي أيضا بالجوى تهـ رفي
وقال طموح الآمال قد ضابت الايبك وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة
أنفاسك وقال الهبة كاسها وجم ان استقرت في الحواس قتلت وان سكنت في
النفوس اسكرت فهي سكر في الظاهر وصوص في الباطن وسئل ما الحكمة في انه تعالى
ذم الاستهزاء والمكر ثم فعلها فقال شعرا

ويقص من سواك القعل عندي • فتفعله فيصن منك ذا كا
وكان يقول في مناجاة الهى ان هربت منك طلبتق وان قصدتك أتعبتق فليس لي
معك راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عنده جمع من المريدين
فوجدهم غفلة لا يذكرون فقال شعرا

كني حزنا بالواله الصب أن يرى • منازل من جهوى معطلة تقفرا
وقال الانس وحشتك من جميع ما يقطعك عنه وقال الهبة نتيجة الهمة ومن علت همته
غلبت محبته وقال الهبة بجمار بلا شاطي وليل بلا آخر وعلة بلا طيب وبلا بلا صبر
و يأس بلا رجاء ووقع له ان زوجته ناوته لبنا فقال أخاف ان يضرتني فأقام سنين يقول
يارب اغفر لي فانك وعدت بالغفره من لا يشرك بك وأنت تعلم اني لم أشرك فقبل له ولا يوم
الدين نجعل وذلك لاضافته الضرا اليه وله غير ذلك من الجباب تقبنا الله بأسراره (قوله
حالا وطرفا) أي فكان لا نظيره في مجاهداته ومعاملاته له وفي كياسته وحذقه وذكا
قريبته وتدبيره وفي علمه الشرعي والذوقي (قوله ولما تاب الشبلي الخ) أقول وفي ذلك
إشارة وتنبه على فعل مكملات الرجوع الى الحق باستحلال الخلق وان تحقق الخلق من
حقوقهم أتم ما للنفس بالذوق والتقصير وبذلك يتم هضم النفس فيستعد للدرجات
الرفيعة والشرف (قوله تنصل الخ) أي فان خروج من حقوق الآدميين معتبر في تحقق
التوبة والله اعلم (قوله فوق الحد المعتاد) أي المعتاد لثله من ارباب الجهادت (قوله
فيه دلالة على كمال حرصه الخ) أي حيث تسبب في شهره للعبادة بما قد يضرم من الاتكال
بالمع بسوق علمه (قوله كان الشبلي رحمه الله يقول) أي تصدنا بالنعمة كما أشار اليه

(وقال له - كنت والى بلد كم
فاجعلوني في حل) هذا من كمال
صداقه وعدم التفاته الى حفظ
نفسه والتذلل في استئصال الخسوم
لان الغالب على الولاية عدم
جربانهم على مقتضى العلم فلما تاب
تنصل من حقوق الخالق وبقى
عليه حقوق المخلوقين فأتى الى
البلدة التي كان واليا عليها وجمع
أهلها وقال لهم ماذا كرت (وكانت
مجاهدته في بدايته فوق الحد)
المعتاد غالبا (سمعت الاستاذ آبا
على الدفاق رحمه الله يقول
يلغني انه انكسر بكذا وكذا من
المخ لي معتاد السهر ولا ياخذ
النوم) فيه دلالة على كمال حرصه
على الخير وكأنه بالغ فيما فعله والى
فقد كان يمكنه أن ينال اعتياد
السهر بقلة الاكل والشرب
وكان يباليغ في تعظيم الشرع (ولم
يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه
بكران الدينوري في آخر عمره
لكان كسيرا) في التعظيم وهو
ما ذكره بقوله (سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول
سمعت أبا العباس البغدادي يقول
كان الشبلي رحمه الله يقول) أي
يشد (في آخر أيامه) وقد نقله الله
من مقامات مذمومة الى مقامات
محمودة (وكم من موضع لو تفت
• لكن تبه نكالا) أي عبرة لغيري

(في اعشيره) في الدنيا والآخرة فاراد بالموضع المقامات المذمومة التي نقله الله منها الى المقامات المحمودة
وفيما قاله شكره تعالى على ما نقله الله اليه مما كان عليه

الشارح

(وكان الشبل اذا دخل شهر رمضان جدد) في الطاعات (فوق جدم من عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربى فانا اول من يعظمه)
 عن عاصره في (سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ذلك ليقتدي به تلامذته ومن كلامه وقد سئل عن حديث
 خير كسب المرء عمل يمينه اذا كان الليل نخذما وتبها للصلاة وصل ماشئت ومديك واسأل الله فذلك كسب يمينك وعنه انه قال
 كنت جالساً يوم اجزى بجانمارى ابنى بجيل فقلت انا بجيل بجانمارى ١٨٩ وقال بلى انك بجيل فقلت مه ما فتح الله على

اليوم لا دفعه الى اول فقير
 يلصقني قال فيينا انا انصكر اذ دخل
 على شخص ومعه خمسون دينارا
 فقال اجعل هذا في مصالحك
 فاخذتها وخرجت واذا انا بفقير
 مكشوف بين يدي من يخلق
 راسه فتقدمت اليه ونالته
 الصرة فقال لي اعطها للمزير
 فقلت انها دنائره فقال وليس قد
 قلنا انك بجيل فناولتها للمزير
 فقال لي من عادتنا ان الفقير اذا
 جلس بين ايدينا لا نأخذ منه اجرا
 فرميتها في دجلة وقلت ما اعزك
 احد الا اذله الله (ومنههم ابو
 محمد عبد الله بن محمد المرتضى
 نيسابوري) واصله (من سحله
 الحيرة وقيل من ملقبا باذ صعب
 ابا حفص) الحداد (واباعثمان)
 الحيرى (واقى الحنيد وكان كبير
 الشأن وكان يقيم في مسجد
 الشونيزية) بضم المعجمة واسكان
 الواو وتكسر النون نسبة الى
 شونيزمقبرتيغداد (مات يغداد
 سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال
 المرتضى الارادة حبس النفس)
 اى صبرها (عن مرادتها والاقبال
 على اوامر الله تعالى والرضا
 من العبد (بحواردا القضاء عليه)

الشارح (قوله جدد في الطاعات) اى يبدل الوسخ فيها بالتلاوة والذكر وغير ذلك من اعمال
 البر (قوله خير كسب المرء عمل يمينه) اى افضل انواع الكسب ما حصل عن عمله وفعله
 وهذا صادق بما ينفع دنيا واخرى فما قاله ظاهر نفعنا الله به لعله (قوله قال فيينا انا
 انصكر الخ) فيه تشبيه على صدق الخاطر الذي بسببه حصل الاقلاع عما كان عليه من
 البخل ووجود السر مستورا في حق الخاطر من التقير والمزير ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء (قوله فرميتها في دجلة الخ) انظر على اى وجه صح ربه الذنائب فقه خرق
 العوائد والعلم بالاسرار في الاحكام (قوله ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخ) قال
 المناوى هو النيسابورى له اللسان الناطق والخاطر الشائق وكان للحق قولا وعلى
 الولاية صوتا كبيرا قدره من ابدته صعب الحنيد و ابا حفص و ابا عثمان وتلك الطبقة
 و اقام يغداد وكان يقول بجملة الدنيا في التصوف ثلاثة الشبل في الاشارات والمرتعش
 في النسك وجه قرط الخدي في الحكايات ومن فوائده اصول التوحيد معرفة الله
 بالربوبية والاقترار بالوحدانية ونفى الاضداد عنه بالكلية وقال افضل الاعمال رؤية
 فضل الله في السراء والضراء وقال سكون القلب لغير الله عيوبه تجلت في الدنيا وقال
 من كدل اسلامه احبه الحق ومن كدل ايمانه استغنى عن الخلق قال ابن عربى في
 التجليات نصب كرسى في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالهية مستوية على
 ذلك الكرسى و انا واقف وعلى عيني رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى وثوب ذاتي له
 وثوب معار عليه فسألت من انت قال منصورا فقلت من هذا فقال المرتضى قات
 اراه من اسمه مضطر الاحتار فقال المرتضى بقيت على الاصل والخيار مدع ولا اختيار
 قلت ما بئت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيدك على ثلاث قواعد ليس بتوحيد
 نجيل قلت لا تجبل ما هي قال قصبت ظهري ثم ذكرها (قوله الارادة بس النفس الخ)
 اقول فيقول كلامه رضى الله تعالى عنه الى ان الارادة ترك الارادة وذلك معناه القيام
 على النفس بالرياضات والجاهدات حتى تفتى عن مرادتها استغناء بمرادات الحق تبارك
 وتعالى والله اعلم (قوله والرضا من العبد بحواردا) اى متعلقات القضاء عليه اى على
 المكلف من نوع الانسان (قوله على ما ينزل بالعباد) اى من الهن والبلايا النبوية
 (قوله فقال عندي ان من مكنته الله الخ) اقول واعلى من ذلك ما اشار اليه سيد العشاق
 قدس الله سره في تائنته حيث قال
 فيا مهجتي ذوبى جوى وصباية • وبالوعتى كوني كذلك مذيتى

وافق الوارد هو اذ وافقه وذلك لان ما يؤمر العبد بالصبر عنه او عليه ثلاثة اشياء صبر عن المنهيات من محرمات ومكروهات
 وصبر على الامورات من واجبات وسنن وديبات وصبر على ما ينزل بالعباد من الله مما يخالف هواه وهو المعبر عنه بقوله والرضا الخ
 (وقبله) اى المرتضى (ان فلانا يمشى على الماء فقال عندي ان من مكنته الله تعالى من مخالفة هواه

فهو اعظم من المشي في الهواء) الذي
العادات وهي لاتعد كرامة الا
اذا فازت بها الاستقامة بان لا يحل
العبد بشئ من مأموراته ومنهياته
والاستقامة هي الاصل والدليل
على صحة الكرامات فمن مكنه
الله من نفسه وقهره هو اعظم
لم يحل بشئ من ذلك فهو المستقيم
فالاستقامة افضل من أعلى
الكرامات اذا حصل كلامه انه
لما قيل له ان فلانا يمشي على الماء
قال من وجبه الله الاستقامة فقد
وهب له ما هو افضل من المشي في
الهواء الذي هو افضل من المشي
على الماء فقد قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم ان عيسى ابن مريم
عليه السلام مشى على الماء
فقال لو ازيد يقينا المشي في الهواء
(ومنتهم ابو علي أحمد بن محمد
الروذباري) بضم الراء واسكان
الواو وفتح المجهة نسبة الى روذبار
موضع عند طوس وقيل قرية من
قرى بغداد (بغدادى أقام بصر
ومات بها سنة اثنتين) وقيل ثلاث
(وعشرين وثلثمائة) حسب الجنيدي
والنورى وابن الجلاء والطبقة
أى ومن في طبقتهم (وهو اعظم
الشايع) في وقته (واعلمهم
بالطريقة) أى بطريقتهم في
التصوف (سمعت الشيخ أباعبد
الرحمن السلي رحمه الله يقول
سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول
سئل أبو علي الروذباري عن يجمع
الملاهي ويقول هي لى حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال

حيث نادى مهجته بتزيلها منزلة من يعقل وهي بقية الروح الحيواني وذو بان اسبب
للموت والجوى المحرقة في الباطن والسبابة العشق والوهمة مفرقة القلب بنار الوجد
ومحصه له انه طلب الموت المعنوي ليصيا الحياة الابدية (قوله فهو اعظم من المشي في
الهواء) أى لان ذلك لا يتم الا بعد دفن النفس عن كامل حظوظها فحينئذ يتحققها
الاستقامة وهي أصل الكرامة ومنشؤها فحركات أفضل بهذا الاعتبار حيث هي اصل
كل خير والله أعلم (قوله الا اذا فازت بها الاستقامة) أى والا كانت مكرابه واستدراجا
اعاذنا الله من ذلك (قوله فالاستقامة افضل الخ) أى ووجه ذلك صعوبة مشقة الام
عليها مع عدم ملائمتها للنفس مع أنها الباب الموصل لجميع الخيرات ولذا قيل أصعب
ما ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما أمرت (قوله فقد قيل للنبي
الخ) ذلك دليل على ان المشي في الهواء أعلى من المشي على الماء غير ان قوله في الخبر
لو ازيد يقينا الخ ليس المراد منه في زيادة اليقين عنه عليه السلام بل المعنى انه لو فصل
على مقتضى زيادة يقينه الذي هو ثابت له المشي في الهواء والله أعلم (قوله ومنهم أبو علي
أحمد بن محمد الروذباري) قال المناوي بضم الراء وسكون الواو ودال مهملة وموحدة
مقنوحة واخره راء فانظر مع ما ذكره الشارح قال كان من أئمة الصوفية وعلماء
الشافعية سادأهل ذلك المذهب في زمانه حتى صار أمثالهم طوع صرامه وقوصا في يده
يرمى به الى عرض سهامه بغدادى الاصل من أبناء الوزراء والرؤساء ونسبه متصل
صحب في التصوف الجنيدي وفي الفقه ابن شريح وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي التصوف
جماعة منهم ثعلب وكان يقض بذلك أقام بصر وصار فقهها ومحدثها وصوفيا يقصد
تلاخذه من جميع الآفاق أنما جمع من الفقراء فاعتل واحد منهم قامر واحدا منهم
بخدمته فلو اخدمه بنفسه حتى مات فدفعه فلما اراد فتح رأس كفته ليضجعه مستويا فتح
عينيه وقال يا ابا علي لانصرف بجهاى يوم القيامة كما نصرتني بمخالفة نفسك مر ابو علي
يوما على القرات وقد عرضت لنفسه شهوة السمك فقذف الماء بمكة فحواه واذا برجل
بعده ويقول أشوبها لك فشاها له وأكلها ومن كلامه الاشارة الابانة عما تضمنه
الوجد من المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة تعبيرها العليل والعلل بعيدة من الحقائق
وقال لوقه لم أهل التوحيد بل ان التصريف يلحق بحب الامات حالا وقال والاهم قبل
افعالهم وعاداهم قبل أفعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد لنفسه
الا ما اراد الله له والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال المشاهدة لالتلوب والمكاشفة
للاسرار والمعانيضة للبصائر والمرئيات للابصار ومن نظمه

ورحى اليك بكل ما قد أجمعت • لو أن فيك هلا كهاما أفلعت
نسى اليك بكلها عن كلها • حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة فاعلمها • متعتها من نعمة فتمعت

فقال نعم قد وصل ولكن وصل (اليسر) اى جهنم لان الملاهي محزنة فكيف لا تؤثر في من تركها (وسئل عن التصوف) وقد رأى قوما يزعمون أنهم صوفية وهيبث تغولوا بهزل من الله والعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع مع الزمر والغناء (فقال هذا مذهب كل جده فلا تخطو به شئ من الهزل سمعت محمد بن الحسين ١٩١ رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروضبادي يقول من علامة الاعتزاز ان تسمى محسن الله اليك فترك (أنت (الانابه) أى الاقبال عليه (والتوبة توها) منك (انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك) وذلك لان العبد يستحق على اسائه العقوبة فاذا لم يؤاخذ هذه الحق فورا اغتر بذلك وظن أنه يعفى عنه فكيف اذا أحسن اليه وانما لم يعاخذ بالعقوبة لانه لا يخاف الموت فمن وقع في معصية وأراد الله توفيقه جهل له العقوبة وألهمه التوبة على الفور وان أراد خذله لم يعمله بالعقوبة واسبح عليه ثم النسيان لغفل عن التوبة فيدوم اصراره فيزداد انما طال تعالى انما غلى لهم ليزدادوا وانما وقال فلما اتوا ما ذكرناه فصنع عليهم ابواب كل شئ الآية وقال مستدرجهم من حيث لا يعلمون وأمل لهم ان كيدى متين (وقال أبو علي (كان استاذي في التصوف الجنيدي وفي الفقه ابو العباس بن شريح وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي) قاله تصدنا بالنهمة ودلالة على السير فان من

وقال كيف تشهد الاشياء وبه فثبت ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فسبحان من لا يشهد شئ ولا يغيب عنه شئ شعر

ان الحقيقة غير ما يتوهم • فانظرا لتسلك أى حال تفرم
 أنكون في القوم الذين تأخروا • عن حقهم أوفى الذين تقدموا
 لا تخدع عن قنولم نفسك حين لا • يجدى اليك تأمف وتندم

وقال

ولو مضى الكل متى لم يكن بجبا • وانما عجبى للبعض كيف بقي
 أدرك بقية روح فيك قد تلتفت • قبل التراقق فهذا آخر الرق

وله غير ذلك من القوائد الشعرية والنثرية مات سنة عشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر ذي النون المصري (قوله فقال نعم قد وصل الخ) منه يعلم بطلان ما ذهب اليه بعض المدعين من ان سماع آيات الملاهي يختلف باختلاف الورد فيه وأنه يجب ذلك قد يكون طاعة وهذا الحق الذي لا يحيد عنه فإنه صلى الله عليه وسلم حرّمها وعدّها من الملاهي وهو أعلم بجميع الواردات فيها حال السماع فاعلمه ولا تغتر بقول الجهال بمن عادتهم التليس على العوام (قوله فلا تخطو به الخ) أقول من ذلك يعلم فساد حال من يستعمل شئ من الزمر والاطل في حالة الذكرو يزعم ان في ذلك نشاطا على العبادة نعم فيه نشاط ولكن مصيره الاخطا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من علامة الاعتزاز الخ) أى لانه كيف يلقى بما قل أن يقابل الحسنات بالسبيات مع ان الذى ينبغي له أن يقابل الاحسان بشكر المحسن بدوامه على ما يرضاه ولكن من يضلل الله فلا هادى له (قوله جعل له العقوبة الخ) أى ويذل لذلك خيرا اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله قال تعالى الخ) أى وقال ايضا يحبون انما تقدم به من مال وبين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال جعل من قائل ولولا ان يكون الناس امة واحدة لبعثنا من يكفر بالرحمن لبيوتهم سفن من فضة ومعارج على ابطه ورون وغير ذلك من الآيات (قوله ومن كلامه من رزق ثلاثة اشياء الخ) أى من جبهه فى الاتصاف بها وتقدم الكلام عليها كما أفاده الشارح (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل) قال الشيخ المناوى شيخ الملامية بنيسابور ارحم وقته كان عالما بدينا واما ما صينا وافر الخلالة سافر البسالة تصحب القصار وغيره وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه وغيرها ثم طلق العلائق واعرض عما يحجب به عن الله تعالى وهوى الخلائق ومن فوائده من مقتنه عند نفسه عاش الناس في ظله وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلام

أخذ عن هؤلاء الاغترغ في الاقتداء به ومن كلامه من رزق ثلاثة اشياء فقد سلم من الآفات بطن جائع معه قلب خانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه قناعة دائمة وهذا قريب مما مر عن أبي حنيفة البزاز (ومنه أبو محمد عبد الله بن منازل)

بفتح الميم (شيخ الملامتية) الذين يخربون ١٩٢ على أنفسهم (واحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما وكتب الحديث

غير لنا كما وقال العبد يظهر دعوى العبودية ويضمر وصف الربوبية وقال
أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس النفس وقال له بعضهم رأيت في المنام أنك عوت
الى سنة فلما استعدت للخروج قال لقدأ جئنا الى أمد بعد ثم قال شعرا

يا من شكاشوقه من طول فرقه • اصبر له لك تلتقى من تحب غدا

مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (قوله الذين يخربون على أنفسهم) اي يفعلون ما ظاهره
التضريب مع تعبير الباطن وسببه والله أعلم الغيرة منهم باخفا مشريف أحوالهم وعدم
حجة الاطلاع على أسرارهم أو تقليل الانوار مخافة التلاشي مع زيادتها وقد تقدم ان
الكمال في الظاهر تبع الحكم الباطن أشرف واحكم والله أعلم (قوله الا ابتلاء الله الخ)
أي وابتلاءه بذلك ابتعاده عن سبب القرب بقضائه (قوله الا يوشك) أي يقرب أن يبلى
بالبدع وذلك لان من لم يعمل بالسنة وقع في البدعة (قوله أفضل أوقاتك الخ) الفرض
الحث على دوام مراقبة الله تعالى وذلك لا يكون الا بالبعد عن كامل الخطوط التي منها
مأذ كره الاستاذ رضي الله تعالى عنه (قوله وان رجح الثاني الخ) فيه انه قد ثبت التفضيل
باعتبار الزمان في كثير من الاخبار الا ان يحمل على أن ذلك باعتبار الواقع فيه كما أفاده
الشارح فمعنا الله به (قوله ومنهم ابو على محمد بن عبد الوهاب الثقفي) قال المناوي في
طبقاته الامام الجليل الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة
بالسبب الاقوى المقتدى به في فقه الشافعية أكثر من علوم الشريعة في كل فن ثم عطل
علومه كلها واشتغل بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم نيسابور تفقه على محمد بن نصر
المروزي وتصوف على حمدون القصار وغيره حكى ان الشبلي بعث اليه رجلا وامره أن
يعلق مجلسه سنة ويحمله اليه بحيث لا يشعر بفعل ويمر بمجالس الغدرة من العشي فتأمل
الشبلي ثم قال كلامه بالغدرة في علم الحقائق مجتزأ بالعشي ردى فاسد بعد عن تلك
العلوم انتهى وذلك لانه كان يملو في له يسره فيصفو كلامه بالغدرة وقال الشبلي للرجل
هل رأيت بدار مشأ من القرش والانية قال أما القرش فتم فصاح الشبلي وقال هذا
الذي غر عليه حاله وكان رأسا في الققه قال له ابن خزيمه لا يحمل لاحد منا ينق وأنت حى
وقال الضبجى ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافعي
في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن كلامه كمال العبودية
المجزأ والقصور عن معرفة علل الاشياء بالكلية وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان
صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا لسنة وقال قد وضع
الله على عباده بالغفلة عنه ولولاها ما هأنالهم عيش اعظم ما كانوا يشاهدونه وقال لير
نبي أولى بان تمسك من تمسك ولا نبي أولى بان تغلبه من هواك ومن نظمته

الى كم يكون الصدى في كل ساعة • وكلم لا تخلي القطب عنة والهجرة

رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فان ترف الدهر

الكثير) ومات نيسابور سنة
تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن المعلم
يقول سمعت عبد الله بن منازل
يقول لم يضيع احد فريضة
من القرائن الا ابتلاء الله
تعالى بتضييع السنن لان من
ضيع الاكدهم ولفيره اضيع
(ولم يزل احد بتضييع السنن
اليوشك أن يبلى بالبدع) لانها
ضدها (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
احمد بن عيسى يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول افضل
أوقاتك وقت تسلم فيه من
هواجس نفسك) أي خواطرها
الداعية الى الراحة والشهوات
(ووقت يسلم الناس فيه من
سوء ظنك) بهم ولا يسلم العبد
من ذلك الا اذا كان مسغولا
باصلاح نفسه مقبلا على مرضاة
ربه والوقت الزمان وقد يطلق
عند القوم على حال العبد في
الوقت وكل صحيح هنا وان رجح
الثاني بان التفضل انما يرجع
الى فعل العبد وحاله لا الى الزمان
وسياق بيان حقيقة الوقت في
محلها (ومنهم ابو على محمد بن عبد
الوهاب الثقفي) بفتح المثناة
والقاف نسبة الى تضيف جده
(امام الوقت صحب ابا حنص

ولد

و حمدون القصار وبه ظهر التصوف نيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا على الثقفي يقول

لو أن رجلا جع العلوم كلها وصب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالياضه من شيخ عارف (أو امام) في الفقه (أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ آدبه من استاذ يريه عيوب أهمله ورعوات نفسه) أي حقها (لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات) والى ذلك يشير قولهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لأن النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع توهم العبد أنه صادق وهو كاذب وأنه موف بعزمه وهو ناكت وأنه زاهد وهو راعب وأنه معقد على الله متوكل وهو ساكن الى الاسباب وانما يعرف ذلك من نفسه بتبنيه شيخ يلقى اليه قيادته أو فقيه يستفتيه في سائر أموره أو صاحب ناصح ينهيه على ما ظهر له من نقص ومن لم يتأدب في نفسه ويجاهد هواه حتى يعرف اسباب الصلاح والفساد بالطريق القويم لم يصلح أن يكون طيبا يداوى غيره من العباد (وقال أبو علي رحمه الله يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه ١٩٢ لمؤمن) ويسلم من الاهانة (الابعد استناده

الى منائق) له باطن وظاهر ولذلك قيل يعامل الناس في أول الامر بالدين فان دينهم يجهزهم عن الظلم فان ضعف دينهم عوملوا بالمرأة لان من لهم رأة لا يرضى بتعاطي الظلم حفظ المرأة أنه فان ضعفت مرأتهم عوملوا بالرغبة في الخير فينال بعضهم من بعض بحسن الثناء عليه في معاملته فان ضعفت الرغبة في الخير عوملوا بالرغبة أي الخوف من الاذية فان من آمن شره استهين وظلم ومن لم يؤمن منه ذلك قضيت حوائجه فان استند الى ظالم كان ذلك اسرع اقضاه حوائجه فان الله وانما اليه راجعون (وقال) ابو علي (اف) بكسر القاء ونقصها وضعها مع تنوينها ودونه بمعنى مصدر رأى بنا وقبحا (من أشغال الدنيا) مالا وجاها (إذا أقيمت واف من سهرتها اذا أدبرت) بعد تعلق

ولدسة أربع وأربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قوله لو أن رجلا الخ) أي لا بد من المرشد كما يدل له قولهم لولا الواسطة لذهب كإقبال الموسوط في الحديث لا بد من المرشد على كل حال ولو كان المريد عالما بجميع العلوم (قوله والى ذلك يشير قولهم الخ) أقول ويرشد الى فضيلة المرشد خيرا لأن في دين الله بك رجلا الحديث حيث أشار الى اعتبار الشيخ وثبوت شرف الارشاد والله أعلم (قوله ومن لم يتأدب في نفسه الخ) الغرض من ذلك الإشارة الى بعض ما يعتبر في الشيخ المرشد (قوله يأتي على هذه الامة الخ) أي ويدل لذلك خبر عبد الدين غريبا الحديث فضعف الدين آخر الزمان ثابت عنه صلى الله عليه وسلم (قوله عوملوا بالرغبة الخ) أي ولذا قال المتنبى شعرا

من الظلم أن تستعمل الجهل دونه • ان اتعت بالظلم طرق المظالم

(قوله وقال ابو علي اف الخ) الغرض التنبيه على مافي اقبال الدنيا ومافي ادبارها من الضرر الديني والديني مع دنائتها في الحقيقة فعلى الكامل ان يعرض عنها اختيارا حتى لا يقع في الضرر (قوله لا يلتمس تقويم الخ) أي فلا يفتيد تعديلا غير المستقيم لسابق خذلانه بالامارات الدالة على ذلك ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله من حفظها) أي التصاق بها على الدوام (قوله ومنهم ابو الخير الاقطع) قال المناوي في طبقاته هو التيناني نسبة الى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان واقفا الحنو والتعطف ذا وفاق وسكون وأياد تغار منها الانهار والعيون وأصله من المغرب وقدم المشرق فصب ابن الجلاء وغيره وكان واحدا وقته في التوكل تاقية السباع والهوام فتأنس به وتناوى اليه وسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها ببعض ومن كلامه لا يجوز التصدر للمشيئة الا ان فرغ من تهذيب نفسه ومن بقى عليه بقية فهو مريد والمريد لا يكون له مريد وقال لانساوا الله أن يصبركم وسلوا اللطف بكم لان تجرع مرارة

٢٥ يح ل القلب بها (والعاقل من لا يركن الى شيء) مشتق منه (إذا أقبل كان شغلا وادأبر كان حسرة) أي أشد تلهقا على ما فاته لان الدنيا كلها اتسعت على العبد كثر شغلها وحفظه وتمتته لها وفيه ما فاته دليل على تحقير الدنيا واستنقاص اهلها ومن كلامه لا يلتمس تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال أربعة أشياء لا تلهع اقل من حفظها الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة (ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات) بكسر التيناة التوقية واسكان التنيمة وبالنون والمنتاة التوقية بعد الاف قرية على أميال من المصبية وهي مدينة على ساحل البحر (وله كرامة وفراصة حادة كان كبير الشأن مات سنة ثمان مائة قال ابو الخير) وفي نسخة

الصبر شديدًا لما كان زكريا لما بلغ المشارة رأسه أن أشدته أن يجمع فأوحى الله إليه وهو في
 وجلالي لأن صدقت منك أنة ثابته لا يحون اسمك من ديوان النبوة وقال حرام على قلب
 مشروب بحب الدنيا أن يسبح في روح الغيوب وقال من أحب اطلاع الناس على عمله
 فهو مهمل أو على حاله فهو كذاب وسبب قطع يده أنه عقد مع الله عقداً أن لا يذمها لشي
 من نبات الارض لشهوة نفسى وتتاول عنقودا من شجر البطم فلا كتم تذكر فرماه
 فخرج بعض الامراء لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده وصحكان يفسح
 الخوص باحدي يديه ويقوت نفسه وله كرامات كثيرة راجعها ان شئت في طبقات
 المناوى ومن شعره

المحل الحب قلبه والحنين • ومحاه الهوى بما يستعين
 ماترأ العين الاظنوننا • وهو أخفى من أن تراه العيون

مات بصبر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ودفن بالترافية باب تربة مسلم السلي بجنب
 منارة الديلية بقرب ذى النون والمنهد الذى عليه بناء القنجر القارى وقيل انه راي
 المصطفى فامر به بنائه وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة تبارك
 والثانية بعدها هل أتى على الانسان ويأل حاجته الا قضيت والله أعلم (قوله ما بلغ أحد
 الخ) اى فلا يمكن الوصول الى الله الا بطريق متابعتة صلى الله عليه وسلم والتأدب بأدابه
 فمن ظهر بغير ذلك فهو ضال مضل (قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل) اى زيادة
 على أداء القرائن وحينئذ فلا يقال يلزم فضل النوافل على القرائن على ان النافلة
 قد تفضل القريضة كما فى ابتداء السلام وردة (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن على بن جعفر
 الكافى) قال المناوى كان يامر بتقوى الله على المنابر وتتقوا بالسننة أقلامه من
 افواه المنابر ومع ذلك كان به أول ما مور وأول من اسفر له صبهما من سواد الديبور
 ومن فوائده كن فى الدنيا يدك وفى الآخرة قبلك وقال خوف القطيعه أفضل من
 عبادة الثقلين وقال علامة الزهد فى شئ من الدنيا سرور القلب بشوقه ومحمد لآذى
 انطلق وقال من يدخل فى هذه المقارزة يحتاج الى أربعة أشياء حال يحميه وعلم يسوسه
 وورع يحجزه وذكريوشه وقال اذا صح الاقتدار الى الله صح العسفى به وقال رأيت
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله أن لا يميت قلبى فقال قل كل يوم ألف مرة يا حى
 يا قيوم لا اله الا انت وقال رأيت حورا فقلت ان أنت قالت لمن حبس نفسه عن ما لو فيها
 وقال الانس بمخلوق عشوية والقرب من الدنيا واهلهام عصية والركون اليهم مذلة وقال
 العارفين يوافق معروفه فى أوامره ولا يخالفه فى شئ من أحواله وقال العبادة اثنتان
 وسبعون بابا احد وسبعون فى الحيا من الله سبحانه وتعالى وواحد فى جميع أنواع البر وقال
 من أصبح وعنده همان هم المعاصى وهم جمع المال فاقه منه برى وقال كان فى رأسى
 وجع فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بثبوت الربوبية

وبعظيم

وقال (ما بلغ أحد الى حاله شريفة
 الاجلازمة الموافقة) للعلم والعمل
 به (ومعانقة) أى ملازمة (الادب)
 مع الحق وانطلق الصادق ذلك
 بملازمة أداء النوافل (وإداء
 القرائن وصحبة الصالحين) أى
 لا يكمل العبد فى شئ حتى يلزم
 فرضه وتسله لطلب ما يقرب الى
 المقربون بمثل أداء ما اقتضت
 عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى
 بالنوافل حتى أحبه الحديث
 وتقدم يانه فى أوائل الكتاب
 (ومنهم أبو بكر محمد بن على بن
 جعفر الكافى) بفتح الكاف
 وبالمناء القوية نسبة الى الكائن
 وعمله (بغداد ادى الاصل صعب
 الجنبه والنحراز والنورى وجاور
 بركة الى أن مات سنة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة سمعت الشيخ
 أباعبد الرحمن السالى رحمه الله
 يقول سمعت أبابكر الرازى يقول

نظر الكافي الى شيخ الراس والحية يسأل الناس فقال هذا رجل اضاع حق الله في صفرة فضيحه الله في كبره) أي لو لم يولد في صفرة القناعة بالسيرة وتخلق بالورع والتوكل لم يحوجه الله آخر عمره الى سؤال الناس وأما التصدي للسؤال على الطرقات فهو في غاية البشاعة كما لا يخفى (وقال الكافي الشهوة) لبني آدم (زمام الشيطان) أي يجبرهم بها الى المعاصي (من اخذ الشيطان) (بزمائه) بأن تمكن منه كشدته محبته له سوانه (كان عبده) فيكون من ١٩٥ اصحاب السعير (ومنهم ابو يعقوب

اصحق بن محمد النهرجوري) بفتح النون والراء نسبة الى نهر جور ببلد بالمشرق (صاحب ابا عمرو المكي وأبا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة بجوارها سنة ثلاثين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بصر والاخرة ساحل) له (والمركب) السائرة فيه (التقوى والناس سفر) باسكان الفاء أي مسافرون في المركب هذا من باب الاعتبار لان الناس في الدنيا ليسوا مقامين لانها ليست دار قرار فهم فيها كالمسافرين باختلاف الليل والنهار الى آخر أعمالهم فاشبهت البصر والاخرة دار السيطان فاشبهت ساحل البصر من سفر من يهاجرون اليها بحسن استعداد وبكمال زاد وصل الى محل القرار والمناخا ومن فرط في ذلك حشرق وهلك وتوالى عليه الالم قبل الوصول وبعدة لان الاخرة دار الجزاء (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفرده يقول

و بعظيم الصمدية وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدره الوجدانية فكنته وجعلته على رأسي فسكن حالا (قوله نظر الكافي الخ) فيه تشبيه على ان من فرط في صفرة فدام على اجمال النفس ولم يراع تاديبها باجاءها الى طريق الورع يبقى على المحل مبعدا في حال كبره والله أعلم (قوله الشهوة زمام الشيطان الخ) أقول لما كان الخوف والرجاء زماما الرحمن وزاجرا للانسان لزم ان الشهوة زمام للشيطان (قوله كان عبده) أي أسيره يستعمله في المخالفات ليوقه في الدركات (قوله ومنهم ابو يعقوب) هو صوفي عصره على الاطلاق وامام وقته بانفاق الحدائق قال ابو عثمان المغربي ما رأيت أنور منه وأما في الوعظ فهو من فرسان منابره وأبطال محاربه ومجاهره كم أذاب حصان قلب صلب تحت كرسبه ومنبره وكما أسأل دمعاً اذا جرى تعسرت في محجبه ومن فوائده من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ومن طمع في الخلق لم يزل محروماً ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولاً وقال انما ساد أهل الله الخلائق لانهم طلبوا الحقائق وقال اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخا مصيبة وقال في حديث احتسروا من الناس بسوء الظن أي بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس وقال أفضل الاحوال ما طارت العلم وقال معاوية الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال العابد يعبد الله تعالى تخويها والعارف يعبده تشريقا ومثل عن التصوف فقال تلك أمة قد خلت ودخل عليه وهو في الترع فتقبل له قل لا اله الا الله فقبضهم وقال إياي تعنى وعزة من لا يذوق الموت ما بين وبينه الا حجاب العزة ثم مات فوراً وذلك في ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (قوله الدنيا بحر الخ) أي غمسي بذاتها مهلكة بدون سبب من أسباب النجاة كالتقوى الشبيهة بالسقينة والغرض المقصود الوصول اليه انما هو الآخرة والناس مسافرون بطلبون الغرض فالدينا = البصر والآخرة كالساحل والتقوى كالسقينة فالسالكين في الدنيا يدون تقوى هالك كراكب البصر يدون سقينة ويقرب ذلك المعنى خبر كمن في الدنيا كاتك غريب او عابرسيل وعدت نفسك من أهل القبور لانه لما كان من شأن الغريب عدم الانس محل الخطاب على ذلك ثم لما احتمل ان الغريب قد يقيم ويأنس قال او عابرسيل ثم لما كان الشرف قد يطول فرجاً يحصل فيه الانس قال وعدت نفسك الخ فسبحان من خص رسوله صلى الله عليه وسلم بالحكم وجوامع الكلم (قوله فقال تغلرت يوم الخ) فيه اشارة الى ان بعض البلاء الدنيوي قد يكون في مقابلة الزلات وهو كذلك كما يشير اليه

أعوزنيك نك فقلت ما هذا الدهاء فقال تغلرت يوماً الى شخص فاستننته وإذا الطمة وقعت على بصري فسالت عيسى فسمعت هاتفاً يقول لطفة بنظر قولك (ردناك)

لخذ حذرنا هذا من جهة الكرامات فان من جهلته عقوبته على عمله في الدنيا حتى يسلم من عذاب الآخرة فقد اكرم اذ ليس بين العذابين نسبة وقد روي الترمذي ١٩٦ شبرا اذا اراد الله بعد خيرا جهل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به شرا امسك

عنه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيامة قيل ولما كان في اللفظ المذكور بشاعة انكره النهرجوري بقوله ما هذا الدعاء فاحناج قائله الى ان يعرفه سببه ولو قال اعوذ برضالك من مضطك لكان ظاهرا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال ما قارن العلم اي ماشهه العلم بالصحة والكمال فانه الدل على القاضل والافضل من الاحوال والاعمال وافضل الاعمال ما وقع على اعلى درجات الكمال وتبرأ منه فاعله ودرآه فضلا من ربه (ومنه ابوالحسين عن ابن محمد المزين) وهو من يهتق الشعر (من اهل بفسداد من اصحاب سهل القسري والجنيد والطبقة) اي ومن في طبقتهم ما مات بمكة بمجاورا بهاسنة عمان وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب الاول (حسبم فيه للتوبة فانه لو تاب بعد الاول محي عنه ولم من العقوبة بالناسي) والحسنة بعد الحسنه نواب الحسنه الاولى

ايضا خبر ما اصاب المؤمن من مصيبة الابدن ارتكبه والله اعلم (قوله لخذ حذرنا هذا من جهة الكرامات فان من جهلته عقوبته على عمله في الدنيا حتى يسلم من عذاب الآخرة فقد اكرم اذ ليس بين العذابين نسبة وقد روي الترمذي ١٩٦ شبرا اذا اراد الله بعد خيرا جهل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به شرا امسك عنه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيامة قيل ولما كان في اللفظ المذكور بشاعة انكره النهرجوري بقوله ما هذا الدعاء فاحناج قائله الى ان يعرفه سببه ولو قال اعوذ برضالك من مضطك لكان ظاهرا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال ما قارن العلم اي ماشهه العلم بالصحة والكمال فانه الدل على القاضل والافضل من الاحوال والاعمال وافضل الاعمال ما وقع على اعلى درجات الكمال وتبرأ منه فاعله ودرآه فضلا من ربه (ومنه ابوالحسين عن ابن محمد المزين) وهو من يهتق الشعر (من اهل بفسداد من اصحاب سهل القسري والجنيد والطبقة) اي ومن في طبقتهم ما مات بمكة بمجاورا بهاسنة عمان وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب الاول (حسبم فيه للتوبة فانه لو تاب بعد الاول محي عنه ولم من العقوبة بالناسي) والحسنة بعد الحسنه نواب الحسنه الاولى

ان مات فجهزته ودفنته فسكن ما بي فرجت الى مكة ومن كلامه اذا غلب ذكر الله فبنت فيه الدنيا والآخرة وقال التوحيد ان ترجع الى الله وحده في كل امورك وتعلم ان ما حصل في قلبك فائقه بخلافه وقال الطرق الى الله سبحانه وتعالى بعدد النجوم فلم يبق منها الا طريق واحد هو الفخر الى الله تعالى وقال من طلب الطريق الى الله تعالى بنفسه تام في اول قدم وقال من لم يصلح لشاهدته شغله بخدمته وقال لو كان الرجل على عبادة الثقيلين وهو يساكن الدنيا بقلبه لم يعبأ الله به وكل من ابقى عنده قوت غده فهو مساكين للدنيا وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه وقال المودعة من الهبة كل رأس من الجسد وقال دخات البادية على التجريد حافيا حاسرا الخملر يالي انه ما دخلها اشد تجردا مني فقال لي انسان من خلقي باجمامكم تحدثت نفسك بالباطيل وحضر ميتا يحي عليه فأنشد

ويكي على الموتى ويترك نفسه • ويرغم ان قد قل عنهم عزاءه
ولو كان ذاعقل ورأى وفطنة • لكان عليه لاعلمهم بكأوه

مات وقبر بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قوله الذنب بعد الذنب الخ) اي فتكرر الذنوب بسببه عدم اخلاص التوبة من الذنب الاول بحيث لم يخلص له توبة لتصل قلبه من نكت الملك قلب من وقع منه الذنب فقد جوزى بالوقوع في ذنب آخر ليثبت ابعاده عن منازل المقربين والله اعلم (قوله وله في آخره الخ) دفع به ما يتوهم من انه لا ثواب غير هذا الحاصل في الدنيا فاذا ثابت مع التضعف حجادل عليه الدامل الشريف (قوله فقال ان تعلم الخ) اي فيجب اعتقاد مخالفته تعالى للحوادث ذاتا وصفة وفعلا ولشرف هذه العقيدة اعتبر التوحيد بها وذلك لا ينافي وجوب اعتقاد غيرهما من العقائد

له في مولا في دنياه وله في آخره نواب كل من المستقين (وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه تعالى الواجبة باثمة وفي نسخة مياينة (لا ووصاف خلقه) فانه بايتهم بصفاته قدما كما بابا ينوه بصفاتهم حدثنا) فلا شبه بينهما في ذات ولا صفة ولا فعل

(وقال) المزين (من لم يستغن بالله أحوج به الله الى الخلق ومن استغنى بالله تعالى اخرج الله الخلق اليه) لان ما يحتاج الناس اليه في دنياهم اعمال وعلوم واقوات وحسن معاشرته فيمكن الله تعالى العبد في العلم والعمل به ويسر له رزاقه وحسن اخلاقه عاش مستغنيا بجماله واحتاج اليه من لم يكن كذلك (وممنهم أبو علي بن الكتاب واسمه الحسن بن احمد صاحب البجلي الروذباري وابابكر المصري وغيره - ما كان كبيراً في حاله) اي شأنه (مات سنة ١٩٧ واربعمائة وثلاثمائة قال ابن الكتاب اذا سكن

الخوف) اي خوف زال اللسان (القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه) ليسلم من ذلك (وقال ابن الكتاب المعتزلة تزعموا ان الله تعالى) عن ان يخلق الشر والكفر وماز المعاصي (من حيث العقل) اي من حيث انهم اعتقدوا محض النظر العقلي (فأخطوا) لغفلة عن الدليل السمي كقوله تعالى انه على كل شيء قدير والله خلقكم وما تعملون (والصوفية تزعمون من حيث العلم) اي من حيث انهم اعتقدوا مع النظر العقلي الدليل السمي (فأصابوا) فيما اعتقدوه من انه تعالى يخلق ما ذكر فيهم منظر القرمسيني) بكسر القاف واسكان الراء وكسر الميم والسين المهملة نسبة الى قرمسين مدينة بجبال العراق (من مشايخ الجبل) اي جبل سفح قاسون (صاحب عبد الله الخزاز وغيره قال مفسر القرمسيني الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح) وهو يحصل (بصبر الامل) باسماكها عن طوله المؤدى غالباً الى عدم الاجتهاد في التبعات (وصوم العقل) الذي به تعرف المصالح والمفاسد وهو

الواجب له تعالى (قوله من استغنى بالله تعالى الخ) اي عن التزم طريق القناعة ودام اشتغاله بجماله واكتفى بما قسمه له ولم يتطلع اغبر ذلك كان جزاؤه عند الله ان يجعل حاجات غيره من الخلق راجعة اليه (قوله وممنهم أبو علي بن الكتاب الخ) قال المناوي كان من كبار مشايخ مصر والشام ومن أعظم اهل الحقائق الاعلام وافر العرفان متمر الاقنان أخذ عن الروذباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكلمته فأول ما يشهده الاستغناء به عن الناس وقال روح نسيب الهبة تفوح من الهبين وان كتموها وتظهر عليهم دلائها وان أخنوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة تزعموا ان الله من حيث المعقول فأخطوا والصوفية تزعمون من حيث العلم فأصابوا وقال من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وقال صعبة الساق داء وداؤها مفارقتهم وقال يقول الله من صبر علينا وصل بنا وقال ان الله سبحانه وتعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره أنسه بقره وان لم يشكره أجرى الذر على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه (قوله لم ينطق اللسان الخ) اي لان حلية القلوب نكسب الجوارح آثارها وعليه ان ضد ذلك يعلم حكمه بحكم الضد (قوله المعتزلة الخ) فيه تنبيه على ان العقل مجردا عن العلم الشرعي لا ينفع ولا يشهد غير الضرر ولذلك نقل في الاصول الفقهية لاحكام قبل الشرع اي لانه صلى الله عليه وسلم طيب القلوب ومحقق المطالب (قوله وممنهم مفسر القرمسيني الخ) قال المناوي من أجله مشايخ الجبل صاحب الخزاز وطبقته وكان واحدا في طريقته ذاب مجاهدة أو صافها ما تورة وأخلاق محاسنها مشهورة ومن فوائده أخس الفقراء قيمة من قبيل رفق النيران والظلة وقال من تأذب بآداب الشريعة تأذب به اتباعه ومن تهاون بآدابها هلك واهلك ومن لم يأخذ الادب عن حكيم لم يتأذب به مر يد مات في هذا القرن والله اعلم (قوله الصوم على ثلاثة اوجه الخ) اي وذلك باعتبار معنيته الفجوى والشرعي (قوله صوم الروح) وهو يتحقق بقصر الامل فتدوم على شرفها اذا السكودورات تعرض لها من طول الامل وهي بهذا الاعتبار تسمى نفسا وصوم العقل وهو يتحقق بخلاف الهوى اي الميل للفظوظ فبذلك توجد فائده من كونه مانعا وعاقلا صاحبه وصوم النفس وهو يتحقق بكل من الامسالة عن الطعام والشراب وعن المحارم اي ما حرم الله على عبده (قوله فليس له حاجة ان يدع الخ) اي فلاحظ هذا عند الله الالطوع ولا أجره (قوله

يحصل (بصلاف الهوى) اي باسماكه عن الميل الى الهوى (وصوم النفس) اي ذات الانسان وهو يحصل (بالامسالة عن الطعام) الشامل للشراب (و) من (المحارم) من المحرمات ونحوها والمراد ان حقيقة صومها الامسالة عن الطعام ونحوه وكاله الامسالة من المحرمات ونحوها كالغيبة والنميمة والكذب تلبيخ البخاري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه

(وقال مفسر أخسر الأرفاق) أي الاحسان (أرفاق التسوان للث على أي وجه كان) من أوجه الأرفاق الحاصل مع مخالطتهم
أوبدونها مع تلفظ أوبدونه لأن ذلك محل تهمه ولأنهم ربما يرفقن من أموال أزواجهن بغير إذنهم ويرغمن أن ذلك بروخيها
ولأزواجهن (وقال الجوع إذا ساعدته القناعة فهو من رعة الفسك) والتأمل في أنواع العلوم ومعرفة المصالح والمفاسد (ويذوع
الحكمة) وهي إصابة الصواب كما مر مع زيادة (وحياة القطنة) أي الفهم للمفاسد والمصالح (ومصباح القلب) أي منوره بانعلم
وهذا كله لبعده عن المشغلات من محبة كثرة الطعام والتلذذ بأنواع المشتبهات (وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
الحاضرة) لأن الماضية قد تخلص بالتوبة ١٩٨ أوبغيرها والآتية لعله لم يدركها (وهو) أي حفظهم لها (أن لا يقصر وافي أمر)

أخسر الأرفاق الخ) أي فينبغي البعد عما يهين دفع اللرية وشبهة أن يكون من
مال الأزواج (قوله وقال الجوع إذا ساعدته القناعة الخ) أي ومرة الجوع المصاحب
للقناعة أن يكون من رعة الفسك أي مادة الواردات على التكر من العلوم الشرعية
والذوقية ويذوع الحكم لكونها انما تنشأ غالباً عنه وحياة القطنة أي ذكائها
وصفاؤها ومصباح القلب أي سبب تنويره بالنور الإلهي الحمد للبصيرة (قوله وقال
أفضل أعمال العبيد الخ) أي ويؤيده ما تقدم من قول بعضهم الصوفي ابن وقته أي فلا
ينظر إلى الماضي خوفاً ضياع الحال ولا إلى ما بقي لأنه لا يدري ما يقضيه فيه الكبير
التمتع (قوله وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم الخ) المراد به العارف بالأدب
والادواء وأدويتها حتى يدوي كل عليل ومريد بما يوافق علمه وادواته وهذا في الحقيقة
من شروط المرشد المعبرة في صحة إرشاده إذ لو لم يكن كذلك لضر المرشدين ولم ينفعهم كما
بينه الشارح (قوله ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري) قال المناوي صوفي عالم
على المكانة وافر المهمة متين الديانة قانع بالكفاف ملازم للزهد والورع والعفاف وهو
من مشايخ الجبل وقران الشبل وتلك الطبقة ومن فوائدهم من كان من أهل الجمع فلا
يشهد إلا الله وقال في الوقوع في المحن ثلاثة أمور التطهير والتكفير والتذكير فالتطهير
من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وقال قوم سأله بالسنة
الأعمال وقوم سأله بالسنة الرحمة فكم بين من سأله بربه وبين من رجا بربه بعمله
وقال همه الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيدي الصواب وهمة العارفين
زيادة تعظيم الله في قلوبهم وهمة أهل الشوق سرعة الموت وهمة المقترين بسكون القلب
إلى الله مات قريباً من الثلاثين وثلاثمائة (قوله أن لا يكون له رغبة فيما) أي والالتفات
زهد (قوله لاترن الخ) أقول ذلك ربما يكون له حكم المحسوس وتوضيح الواضحات من
المشكلات (قوله فاقفل محالطته الخ) أي كما يشهد له زرغبان زدحبا (قوله فاعتقد على
إيثاره) أي تقديمه على نفسه (قوله ومنهم أبو الحسين بن بيان) هو شيخ مصر وتلقا

مطلوب شرعا ولا يتجاوزوا عن
حده الشرع (وقال من
لم يأخذ الأدب عن حكيم) وهو
من يضع الأشياء مواضعها
ويقابل أمراض القلوب
بأدويتها (لم يتأدب به مرید) لأن
من لم يكن كذلك لا يقدر به لأن
من سلك طريقاً واحداً من طرق
النير وجاء مرید يقدر به فدل
على طريقه الذي سلكه مع
اختلاف أمراض القلوب كان
كطبيب يسقى الناس من إناه
واحداً لكونه تدوي به وربما
ضرت غيره فضلاً عن أن تنفعه
(ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر
الأبهري من قران الشبل من
مشايخ الجبل عالم ورع صحب
يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب
الثلاثين وثلاثمائة سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت أبا بكر بن طاهر
يقول من حكم الفقير الميسر
طريقته على الرشد في الدنيا (أن لا

يكون له رغبة فيما) لأنهم أحقره لاترن عند الله جناح بعوضة فخفه أن لا يأخذ منها إلا ما تدعو إليه الضرورة فإن الأعمال
كان ولا بد له من الرغبة في شيء منها بان لم يصل إلى مقام الرهد بالكلية (فلا يتجاوز رغبته كفايته يعني) القدر (المتاح) هو (إليه) فإنها
تختلف باختلاف الأشخاص (وبهذا الإسناد قال) أبو بكر الأبهري (إذا أحييت أخافى الله تعالى فاقفل محالطته) وفي نسخة من
محالطته (في الدنيا) فإن القلوب لها إقبال وإدبار فإن دعت حاجتها إلى محالطته فيها فاعتقد على إيثاره على نفسه لا بإيثاره
نفسك عليه (ومنهم أبو الحسين بن بيان) بضم الموحدة (ينقى) أي يتسبب له محبة (إلى أبي سعيد الخزاز من كبار مشايخ مصر

قال ابن بستان كل صوفي كان هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل) بالعالم (أقرب له) من غيره في الخلوص من ذلك لأن عودتها فراغ قلبه من المشغلات وأشد المشغلات له ما تدعو اليه الحاجة من ١٩٩ أنواع الدنيا التي كان القلب مشغولا بذلك

اشتغل عما خلق له من معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومتى قوى يقينه وتوكله على مولاه بما يحتاجه أعرضت نفسه عن الأسباب الدنيوية وسكن قلبه لله تعالى (وعلاوة سكنون القلب الى الله تعالى ان يكون بما في يده الله) أي عنده وفي نسخة يدى الله (أو وثقا منه بما في يده) أي عنده قال الله تعالى ان الله هو الرزاق وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لخلق مثل ما انتمكم تتطعون (وقال) ابوالحسن بن (اجتنبوا ذنابكم الاخلاق) كترك الغنى عن الزلات وساعدة ذوى الحاجات والاعمال الصالحات (كما تجتنبون الحرام) وفي نسخة الحرام لأن ارتكاب ذلك وان كان مباحا ربما يقع في الحرام فالانكشاف عن المباح يحفظ العبد عن الوقوع في الحرام اما أدنى الاخلاق كالرياء والعجب والحسد والشهامة فمحرم يجب اجتنابه ومن كلامه لا يعظم اقدار الا ولاء الامن كان عظيم القدر عند الله (ومنه اسم ابوامصن ابراهيم بن شيبان القرمسيني شيخ وقته صاحب اباعبدالله المغربي وابا امصن الخواص وغيرهما) مات سنة ثلاثين وثلثمائة (معت)

الاعمال المعروفة بالجمال امام زاهد وعارف شاهر أوقاته معجورة وأحواله مشهورة وعظ بالعلم الكثير وسقط المریدون منه على خير صعب الخراز وغيره ومن فوائده انه قال الناس يعطشون في البراري وأنا عطشان على شاطئ النيل وقال آثار المحبة اذا بدت رياحها وهاجت تمت أقواما وتجي آخريين وقال من علامة سهكون القلب الى الله تعالى ان شرهه اذا زالت عنه الدنيا وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكركه بالقلب يورث القربات وقال تشعب شعبه المحبة من دوام ذكر احسان الله فيه تنسم ريح المحبة عن قريب وقال الاكثر من الوجد من علامة الصديقين وله غير ذلك من القوائد (قوله قائما في قلبه) أي مشغلا بسبب قلبه يقينه فعلاجه ملازمته للعمل بالعلم فانه دواءه ينشأ عنه قوة اليقين وحسن التوكل عليه تعالى فيما يحتاجه لمعاشه (قوله فلزوم العمل بالعلم أقرب له) أي أقرب لتخلصه من هذا الداء الشاغل لقلبه لان يرجوعه الى ما فيه كريتق بان ما قدر كونه لا بد من وجوده وما لافعال وجوده وبذلك يزول ما يلبسه والله اعلم (قوله لان عمدته) أي ما يعتمده في زوال دوائه فراغ قلبه من تلك الوساوس الشيطانية التي لا يزال يلها العمل بان الامر دائر بين ما يكون وما لا يكون والسعي والهمة لا تأتيراه - مافي - ون ما لا يكون ولا في جليبه ولا في رد ما يكون ولذا قيل شعرا

ما لا يكون فلا يكون بحيلة • أبدا وما هو كائن سكون
يسى الذكى فلا ينال بسعيه • حفظا ويحفظ على عاجز ومهين

(قوله وعلاوة سكنون القلب الخ) أي اماراة طمأنينة القلب بما عند الله تعالى ان يكون بما في يده الله أي بما في قدرته أو وثق نفسه بما في يده أي لان ما يده عرضة للتلف بسارق أو حريق أو غيرهما من أسباب التلف ولا كذلك ما عند الله تعالى فاذا تم له هذا المقام تسمرت له الخيرات كالصدقة واعمال البر وسرعة القيام باداء الحقوق المتعلقة بالحق وبالخلق (قوله قال الله تعالى) أي وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وكأين من دابة لا تحسب رزقها الله رزقها واياكم الى غير ذلك من الآيات (قوله اجتنبوا ذنابكم الاخلاق الخ) يريد بها الاخلاق المذمومة بشهادة الشريعة وان لم تكن محترمة فالمراد الحث على فعل الفاضل او الافضل منها وقوله كما تجتنبوا الحرام مراده التشبيه في مطلق النهي والاقالتهى عن المحرم كدب بسبب الوعيد عليه (قوله اما أدنى الاخلاق الخ) مقابل لقوله الذناب التي أريد منها الذي هو حكمه أي الأدنى قد تكفل بيانه الشارح فقنا الله به (قوله لا يعظم اقدار الا ولاء الخ) أي لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل (قوله ومنهم ابوامصن ابراهيم الخ) قال المتاوى شيخ الجبل في زمانه وامام اهل الحقائق في أوانه صاحب الخواص والمغربي وكان شديدا على المدعين معه كتاب السكائب

محمد بن الحسين رحمه الله يقول معت ابان يد المرزى القفيعه يقول

سنة ابراهيم بن شيان يقول من اراد ان يتعطل عن اعمال البر (ويطلب) منها (فليترك الرخص) بان يترك المذموبات

ويرتكب المكروهات والشبهات
ويقتصر على فعل الواجبات وترك
المحرمات والراغبون في تحصيل
المكارم والاخلاق الحميدة
لا يرضون به بل يطلبون الاولى
اكمال جدهم ورغبتهم في عمارة
أوقافهم بأفضل أعمالهم (وبهذا
الاسناد قال) ابو اسحق (علم القناء)
عن غير الله (و) علم (البقاء) مع الله
(يدور) كل منهما (على اخلاص
الوحدانية) علما وسالما (و) على (حصة
العبودية) جهدا وامتناناً في
جهد العبد في موافقة مولاه وكل
اخلاصه واعراضه عن سواء
فنى عن غيره لكمال شغله وبضوئه
ومتى جدى ذلك واشتد رجاءه فيما
طلب فنى عن نفسه وبقي مع مولاه
والبقاء بعد القناء فان القناء
سراض عن غير الله والبقاء
استقرار في ذكره وقربه (وما كان
غير هذا) اي غير ما ذكر من اخلاص
الوحدانية وحصة العبودية (فهو
المغالطة والزندقية) والوسوسة
(وقال ابراهيم) القرمي
(السفلة) بكسر القاف وهم اراذل
الناس (من يعصى الله عز وجل)
ولم يتب ومن كلامه من ترك
حرمة المشايخ بسلي بالدعوى
الكاذبة واقضع بها ومن تكلم
في الاخلاص ولم يطلب نفسه به
ابتلاء الله بهمك ستره عند أقرانه
واخوانه ومن كلامه قال لي اي

والسنة ملازما لطريق الأئمة ومن كلامه ما قطع الطريق على الفقراء وأهلكهم
الاميلهم لما عليه اهل النبا وقال من تكلم في الاخلاص ولم يطلب نفسه به ابتلاء الله
بهمك سره عند الاقران والاشوان وقال سينا أدور في جبل لبنان اذ خرج شاب أرقته
السهوم والريضة فلما أتى ولي هار باقتبعته وقلت عطف بكلمة فقال احذره فانه غيور
ولا يجب ان يرى في قلب عبده سواء وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبال
الطور مع شخصنا ابي عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم وهو يمشي في عشب فتكلم
الشيخ في علوم المعارف فرأيت شابا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الاخضر
فقال الشيخ هذا هو العارف وقال اذا دخل الخوف قلبا أحرق مواضع الشهوات منه
وخر برغبة الدنيا عنه وقال اياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فاقبل
عليه وقال الشرف في التواضع والعز في التقوى والحكمة في القناعة وقال ما بتحت
سقف ولا يجمع عليه خلق أربعين سنة وكنت أشهى شبعة من عدس فليتنق فدخلت
الشام فحمل الى عضادة فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها خمر
فكسرتها فحملت الى السلطان فأمر بضرب مائة ومجنت فبقيت مدة حتى دخل
ابو عبد الله المغربي استاذي البلد فشفع في فلما وقع بصره علي قال ايئس فقلت قلت
شبعة عدس بمائة خشية والسجن قال تجوب مجانا مائة سنة ثلاثين وثلاثمائة (قوله من
أراد الخ) أفاد بذلك ان المقصود في عبادته على فعل الواجبات وترك المحرمات يطلق عليه
عاطل ومن ذوى البطالة وهو كذلك لانه قد فوت على نفسه القضايل والقواضل (قوله
علم القناء الخ) مراده ان تحقق مقام القناء عما سواه تعالى والبقاء به تعالى لا يكون
الا باخلاص الوحدانية وحصة العبادتة فباختلافها ما قوة وضعفا يكون التفاوت في
هذين المقامين الشريفين فكلما زاد اشتغاله به تعالى وبعبادته مع مراقبته زاد
في المقامين المذكورين حتى يبقى عن فناءه بترقيه الى مقام جمع الجمع والله اعلم (قوله
والبقاء بعد القناء) اي لان الاول وجود والثاني عدم والوجود بعد العدم ولان الثاني
من باب الضلعية والاول من باب الضلعية وهي بعد الضلعية (قوله وهو المغالطة) اي
لما يلزمه من شهود غير القائل المختار في شيء من الاشياء والله اعلم (قوله السفلة الخ)
انما هو بذلك لاضططاطهم وتأخرهم عن رتبة البرار والمقربين بما كسبوا بفعل
المخالقات والمعاصي (قوله من ترك حرمة المشايخ الخ) اي من ترك احترامهم على
حسب التابغة والامتنان ابلى الخ اي كان جزاؤه ذلك ويدل لذلك خبر ما اصاب المؤمن
من مصيبة الا يذنب ارتكبه (قوله ابتلاء الله بهمك ستره الخ) اي جزاءه على وصفه
المذموم ويدل له ما تقدم مرارا وهو من سمع الله به الحديث (قوله ياتي تعلم العلم الخ)
اي تعلم العلم الشرعي لا آداب الظاهر اي لاصلاح عمل الجوارح الظاهرة واستعمل الورع
لا آداب الباطن اي لاصلاح الجوارح الباطنة (قوله واياك) اي احذر ان يشغلك عن

ياي تعلم العلم لا آداب الظاهر واستعمل الورع لا آداب الباطن واياك ان يشغلك عن الله

الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه (ومنه ابو بكر الحسين بن علي بن يزيد اينا من ارمينية) بفتح الهمزة بلد من بلاد الروم وفي نسخة ارمية له طريق يقتضيه بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ٢٠١ ينكر على بعض العارفين) وفي نسخة

العراقين (في الاطلاقات والفاظ لهم قال ابن يزيد اينا رايك ان تطمع في الانس باقه وانت تحب الانس بالناس وايك ان تطمع في حب الله وانت تحب القبول) في القول والعمل (وايك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس) اذا الامر العظيم لا يتال الامع المهمة واجتماع القلب فكالم كل من الانس باقه والمحبة وارتفاع المنزلة عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما يتال من الناس من مدح وذم ونحوهما مما يعبر عنه بالسواوس (ومنه ابو سعيد بن الاعرابي وابو احمد ابن محمد بن زياد البصري) بكسر الباء وقصه انسبة الى البصرة بفتح الباء افسح وأشهر من كسرها وضمها البلدة المشهورة (جاور الحرم) اي فيه (ومات به سنة احدى وأربعين وثلثمائة) عن ثلاث وتسعين سنة (حسب الجنيذ وعمر بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي أخسر انظار من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيج من هو أقرب اليه من جبل الوريد) لانه حينئذ خسر الدنيا والآخرة

الله شاغل اي ان بصرفك ويحول بينك وبين حق الله تعالى عليك صارق وحائل بسبب غلبة الخطوط وقوله فقل من اعرض عنه الخ فيه غاية التضييق (قوله ومنهم ابو بكر الحسين بن علي الخ) كان جليل القدر رحيب الباع والصدور وافر المهابة ظاهر الانابة أصله من ارمينية كان ينكر على مشايخ العراق كالجنيد أحواهم الفاضلة لاسرار الطريق ومن كلامه من استغفر الله تعالى وهو ملازم لشهوة الذنب حرم الله عليه التوبة والانابة وقال الحياء ثلاثون قصبا منها حياء الخيانة كحياء آدم لما كل من الشجرة وحياء التقصير كحياء الملائكة حين قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كحمادوى ان اسرافيل تسربل بجناحه حياء من ربه وقال المرید طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب حريص وقال الروح من ردة الآخرة لانها معدن الرحمة والبدن من ردة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوعة على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وسئل عن العبد اذا خرج الى الله سبحانه وتعالى على أصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن عدم فاعلمه وجد انه قال وجود الخلاوة في المستأنف عروضا عن المارة في السائق (قوله وكان عالما) اي به يوم الظاهر والباطن وتكنه في ذلك كان ينكر على بعض العارفين ما عساه يفصح عن بعض اسرارهم (قوله ايك ان تطمع الخ) اي ويدل به ان الاشتغال بشئ ينافي الاشتغال بغيره اذا المشغول لا يشغل فحق وجدت في نفسك التقاطا الى الغير لحظة فاعلم انك لم تفصل له تعالى (قوله ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي الخ) هو البصري الامام العامل من لواء الزهد حمل تعلق بطواق الاخلاق الجميلة وجاور بالحرم المدة الطويلة حسب الجنيد وطبقته وصنف كتابا في الطريق وكان له دراية تامة بسياسة المريدين وكان مع هذا من كبار المحدثين وصفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد جمع من الدماوى الزهري وتلك الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر بعضهم انه كتب عنه ألف جزء ومن كلامه قل من ادعى القوة في امر الا وحذل ووكل الى نفسه وقال مدارج العلوم بالوسائط ومدارج الحقائق لا تكون الا بالمكاشفة وقال أفضل أوقاتك وقت يكون الحق فيه عنك راضيا وقال من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وله غير ذلك من القوائد رضى الله عنه (قوله أخسر انظار من) اي أشدهم خسرانا من أبدى للناس صالح أعماله اي أظهرها لهم تصعافهم من الرياء العمل ومن البكار يحيط للثواب والعباد بالله تعالى (قوله وبارز بالقيج الخ) اي لعدم مبالاة بارتكاب الخلفات

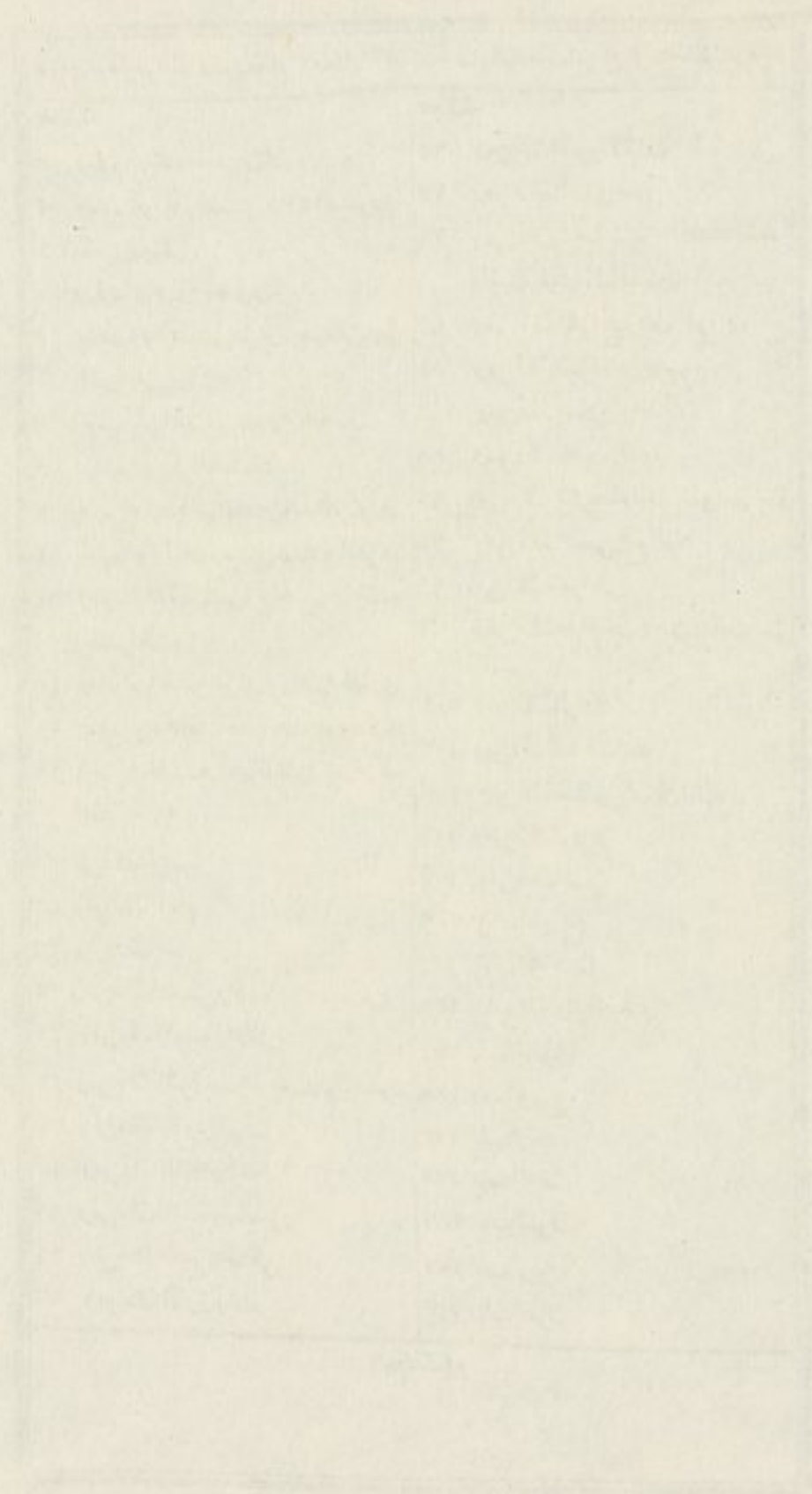
لا يصفعذب القلب في دنياه متعوب في رضاه من لا يتقنه رضاه ولا ينال مع ذلك الا ما قدره له مولاه ومحاسب ومعذب في آخره
 الا ان يعصونه من خلقه وسواه وسئل ابو سعيد عن اخلاق الفقراء فقال اخلاقهم السكون عند التقدر والاضطراب عند
 الوجد والانس بالهموم والوحشة عند الافراح والاضافة في جبل الوريد للبيان ولكل انسان وريدان وهما عرقان بصفتي
 العنق (ومهم ابو عمرو ومحمد بن ابراهيم ٢٠٢ الزباجي) يضم الزاى وتحفيف الجيم ويقال بفتح الزاى وتشديد الجيم نسبة الى

(قوله لانه معذب القلب الخ) علة للعله (قوله فقال اخلاقهم السكون عند التقدر) اي
 طمأنينة القلب وتسلية ورضاه عند التقدر اي عند عدم وجود ما يحتاجه معاشه (قوله
 والاضطراب عند الوجد) اي الحركة الشديدة عندما يجده من الاشواق والواردات
 بزيادة الانوار وقوله والانس بالهموم اي الرضا وعدم الانزعاج والقلق بوقوع ما هم
 من امور الدنيا وقوله والوحشة اي نفرة القلب عند حدوث الافراح بما يلائم القلوب
 وذلك لان مقام البسط منزلة قدم العبد فريما ضايقه هفوة والله اعلم (قوله ومنهم ابو
 عمرو ومحمد بن ابراهيم الزباجي) اي النيسابوري صاحب الجنيد والطبقة وكان شيخ عصره
 ونظر مصره خير من تقبيل القوائد من نوره ويفتخر من بصره قيل انه حج نحو سنين حجة
 ومكث بمكة اربعين سنة لا يبول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج للعل فكلمه بالوصول
 وصول حيث لم يكن له بين الرسول رسول ومن كلامه من تكلم على حال لم يصل اليه
 كان كلامه قسنة لمن يسمعه وحرم الله عليه الوصول لذلك الحال وقال الحجة في القلب
 نهضم الاخلاص ولازمة النفس ترك الادعاء ومجاوبته وقال ما جزى ثناء لرد الضالة اللهم
 يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وبقرا قبله سورة الضحى ثلاثا وقال
 في حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنين سنة ان المراد بالتفكر نسيان النفس (قوله
 فقال لاني اخشى الخ) في ذلك تنبيه على انه كان كثير المراقبة لافعاله واشارته الى الغير
 ان يكون كذلك اذ القول والله هل مع الغفلة من غلبة الحظوظ (قوله وهذا جار)
 اي يفعل بالنسبة لغيره تعالى ممن يخاف باسه سفها وجهلا اذ الضار النافع
 هو الله تعالى فكان ذلك له تعالى اسبق بل هو الحق (قوله من تكلم عن
 حالة الخ) اي بان اذهى الوصول الى ما ينله من الاحوال
 والمقامات كان كلامه قسنة اي ناشعا عن اقتنائه وقد
 يستقن به غيره ايضا فهو كالتشبيع عمال ينل

(تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني اوله وهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير)

عمل الزباج وبيعه (النيسابوري
 جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها
 صاحب الجنيد واباعثمان والنوري
 والخواص وروى ما مات سنة ثمان
 واربعين وثلاثمائة هـ سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت جدي ابا عمرو بن
 محمد يقول مثل ابو عمرو والزباجي
 ما بالك تنفر عند التكبير الاولى
 اي تكبير الاحرام في القرائن
 فقال لاني اخشى اني افتح
 فريضتي بخلاف الصدق) نأ كون
 كاذبا لكوني اخبرت بما ليس
 منصفاتي (من يقول الله أكبر
 وفي قلبه شيء أكبر منه او قد كبر
 شيئا سواه على مرور الاوقات
 فقد كذب نفسه على لسانه)
 ومن ثم كان علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه اذا توشأ اصفر لونه
 وتغير فاذا سئل من ذلك فقال
 ويلكم اتدرون بين يدي من اريد
 ان اقوم له وهذا جار فيما بين
 القائلين في دنياهم اذا دعوا الى
 الحضور بين يدي السلاطين
 نلقهم ما ذكرناه خوفا من اذني
 ضرر فكيف بسلاطين السلاطين

(وقال) ابو عمرو والزباجي (من تكلم عن حالة لم يصل اليها) موها انه نالها (كان كلامه قسنة) اي بلية ومحنة (من يسمعه) لانه
 قد يفتريه فيدهي مثله بل وقسنة لانه يعترض عليه ولان حاله يناقض ما تكلم به (و) كان كلامه (دعوى) باطلة (تتولى في قلبه)
 فيكون مقسبها بما لم ينله (وحرمه الله) بسبب ذلك (الوصول الى تلك الحال) وقد جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم بل كان يخرج
 الى الحل ويتطهر فيه (احتراما للحرمة وتعظيما له)



• فهرسة الجزء الثاني من تجميع الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية •

صفحة	صفحة
٧٥	٢
ومن ذلك الهو والاثبات	ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير
٧٧	٣
ومن ذلك السر والتجلى	ومنهم أبو بكر محمد بن داود الديتوري
٧٩	
ومن ذلك المحاضرة والكشف	المعروف بالذقي
والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة	٤
ومن ذلك اللوائح والطوائع والارامع	ومنهم أبو محمد واسماعيل بن محمد
٨٢	٥
ومن ذلك البوادع والهجوم	ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل
٨٤	
ومن ذلك التلوين والتفكيك	البوشنجي
٨٥	٧
ومن ذلك القرب والبعد	ومنهم أبو الحسين بندار بن الحسين
٨٨	٨
ومن ذلك الشريعة والحقيقة والطريقة	ومنهم أبو بكر الطمستاني
٩٢	٩
ومن ذلك النفس بفتح القاء	ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الديتوري
٩٤	١٢
ومن ذلك الخواطر	ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي
٩٦	١٣
ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين	ومنهم أبو القاسم ابراهيم بن محمد
٩٩	
ومن ذلك الوارد	النصر اباذي
١٠١	١٦
ومن ذلك لفظ الشاهد	ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري
١٠٢	١٦
ومن ذلك النفس باسكان القاء	ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الزوذياري
١٠٣	١٩
ومن ذلك الروح	(باب) في تفسير القساطل تدور بين هذه
١٠٦	
ومن ذلك السير	الطائفة
١٠٧	٢١
(باب التوية)	عن ذلك الوقت
١٠٩	٢٦
(باب المجاهدة)	ومن ذلك المقام
١٢٣	٢٩
(باب الخلوة والعزلة)	ومن ذلك الحال
١٣٦	٣٣
باب التقوى	ومن ذلك القبض والبسط
١٤٤	٣٩
باب الورع	ومن ذلك الهيبة والانس
١٥٥	٤٢
باب الزهد	ومن ذلك التواجد والوجد والوجود
١٦٣	٥١
باب الصمت	ومن ذلك الجمع والفرق
١٧٧	٦٠
باب الخوف	ومن ذلك التناهي والبقاء
١٨٧	٦٦
باب الرجاء	ومن ذلك الغيبة والحضور
٢٠١	٦٩
باب الحزن	ومن ذلك العصور والسكر
٢١٣	٧٢
	ومن ذلك الذوق والشرب

• (تمت) •

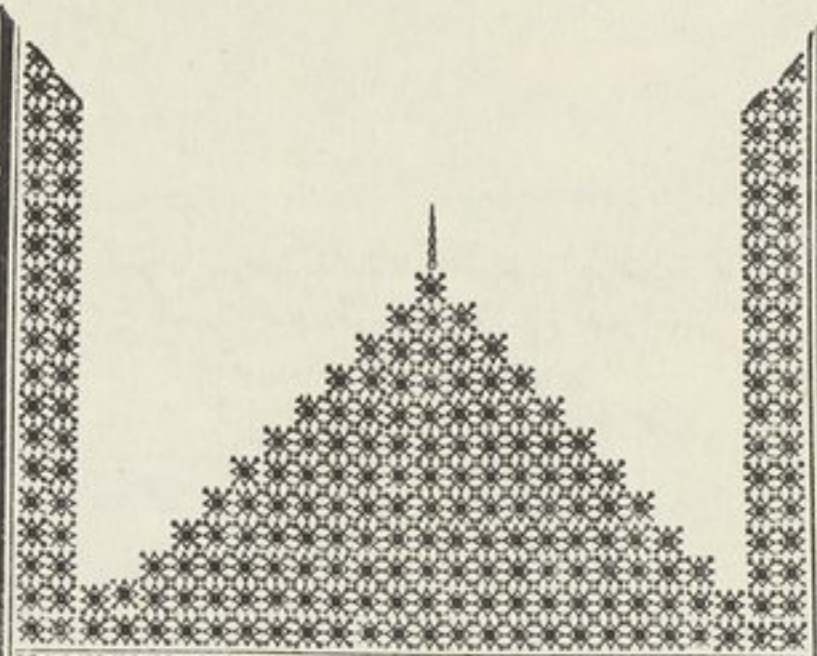
الجزء الثاني من حاشية العالم العلامة الحبر الجليل القهامة امام
الفضلاء القمام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض
القدوسي الاستاذ السيد مصطفى العروسي المسماة
بقنايج الافكار القدسية في بيان معاني شرح
الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام
زكريا الانصاري نفعنا الله
بها كما نفع بأصلها
آمين

٢
• (وبها منها الشرح المذكور) •

الناشر

عبد الوكيل الدروني وياسين عرفه

جامع الدرويشية - دمشق



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير) أى الخواص البغدادي ويعرف بالخلدي امام
 به فضله متسع وشمل معرفته مجتمع أخذ عن يمينون والجنيد وتلك الطبقة كان ملجأ لاقوم
 في فهم كلامهم وحكاياتهم حتى قال عندي مائة وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية
 ورجح نحو ستين حجة وكذب اليه ابو الخير التيناني وزوجهل الفقراء عليكم لانكم اشتغلتم
 بنفوسكم عن تأديتهم فيقوا بجهلهم وترجمه الخطيب في تاريخه وقال هو شيخ الصوفية
 وذكر أنه سمع الحديث من جماعة كثيرين اجمالا من اهل القرات ومكة ومصر وقال انه
 رحل ولقي المشايخ الكبار من المحدثين والصوفية ثم عاد بغداد وروى بها علما كثيرا قال
 وكان ثقة صدوقا ثبتا دينا صوفيا نام في ابتداء امره فسمعها فتفايقول امض الى موضع
 كذا واحفر تجدها لشيئا ففعل فوجد صندوقا فيه دفاتر فيها اسمائة آلاف شيخ من اهل
 الحقائق والاصفياء والاولياء من آدم الى زمنه ونعوتهم وصفاتهم وكلامهم فكان يقرؤها
 ثم دفنها فلم تظهر لاحده ومن كلامه لا يقدح في الاخلاص ككون المرء يعمل لبصل
 للمقامات العلية وقال من اخلص قلبه في المعاملة اراحه من الدعاوى الكاذبة وقال
 الحب يجتهد في كتمان حبه وتأبى الحمية الا شهارة وقال العقل ما يبعدك عن مواطن
 الهلكات مات يغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة (قوله لا يجيد العبد الخ) اي فذوق
 لذمة المعاملة له تعالى لا يتم مع وجود لذة حظوظ النفس اذ لا يجتمع نور وظلمة في محل واحد
 (قوله اذا امتلا بشي الخ) اي لان المشغول لا يشغل (قوله انما بين العبد وبين الوجود)
 اي حضور القلب ووجدان لذة المناجاة ان تسكن التقوى قلبه وهو لا تسكن فيه الا اذا

(ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن
 نصير بغدادى المنشا والمولد
 صعب الجنيد وانتمى اليه وصعب
 النورى وروى ما يسمون والطبقة)
 اى ومن في طبقتهم ورجح يراهن
 ستين حجة (مات يغداد سنة ثمان
 واربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجيد
 العبد لذة المعاملة) مع الله (مع لذة
 النفس لان اهل الحقائق قطعوا
 العلائق التي تقطعهم عن الحق
 قبل ان تقطعهم العلائق) قال
 تعالى ما جعل الله لرجل من
 قلبين في جوفه وذلك لان القلب
 اذا امتلا بشي مشغول به عن غيره
 فلا يجيد احد اللذم مع الله والانس
 به والتنعيم بما جانه الا اذا تفرغ له
 بالكلية ومن كان كذلك أعرض
 عن شهوات نفسه (سمعت محمد
 ابن الحسين يقول سمعت محمد بن
 عبد الله بن شاذان يقول سمعت
 جعفرا يقول انما بين العبد وبين
 الوجود) اى وجود الحق تعالى بان
 يديم نظره اليه ويعبده كأنه يراه ان
 تسكن التقوى) بفعل المأسورات
 وترك المنهيات (قلبه فاذا سكنت
 التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم
 وزالت عنه رغبة الدنيا) لما يراه
 من لذة المناجاة

• (وممنهم أبو العباس السبأري) نسبة إلى سبأ رجدته (واسمه القاسم بن القاسم من مرو صاحب الواسطي وانتمى إليه في علوم هذه الطائفة وكان عالماً مات سنة اثنين وأربعين وثلثمائة مثل أبو العباس السبأري بماذا يروض المرید نفسه فقال بالصبر على) فعل (الأوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء) فلا يروضها إلا بالأمور الشرعية لا بما زعمه بعضهم من أنه يروضها بما شاء حتى بالغناء والشبابة

(ما التذ عاقل عشا هذه قطلان
مشاهدة الحق) الكاملة بان يفقد
العبد فيج الحـ اسمه بنفسه (فناء
ليس فيه الذمة) فالمراد فناء الفناء
لان العبد متى كمل شغله بربه حتى
فنى عن ذكر غيره من قلبه كان فناء
وان قوى شغله به حتى نسي نفسه
كان فناء الفناء فالمشاهدة مقولة
بالتشكيك لان فناء العبد وهو المسمى
بفناء الفناء كما ذكره رادى أن
يكون العبد مشاهداً للمولاه قليل
القله عنه ناظر المايرد عليه من
فضله وهو مدر لثقه ومولاه
وتفضله عليه فهذا فناء فناء لذة
قالوا والفناء على ثلاثة أوجه
فناء في الأفعال لا فاعل الا الله
وفناء في الصفات لاسي ولا عالم
ولا قادر ولا مرید ولا مبيع ولا بهير
ولا مشكك على الحقيقة الا الله
وفناء في الذات لا موجود على
الاطلاق الا الله وانشدوا في ذلك
فيقنى ثم يقنى ثم يقنى

فكان فناؤه عين البقاء
• (وممنهم أبو بكر محمد بن داود
الدينوري المعروف بالذقي أقام
بالشام وعاش أكثر من مائة سنة
مات بدمشق بعد الخمسين) قال
السراج بن الملقن سنة ستين

تفرغ من غيرهما من ملائمت النفوس (قوله) وهم أبو العباس السبأري قال المناوي
اسمه القاسم بن القاسم بن مهدي من أهل مرو وكان فقيهاً محدثاً صوفياً تصلياً بالزهد
والورع بعيداً عن الحرص والطمع صاحب الواسطي وغيره • ومن كلامه كيف السبيل إلى
تلاذيب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً وإلى صرف قضاء كان بك مربوطاً وقال
حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وقال ظلمة الطبع تمنع أنواع المشاهدة وقال لباس
الهيبة للمعارفين ولباس التقوى للمقربين ولباس التقوى ذلك خير وقال ما التذ عاقل
بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه الذمة وقال انما يروض المرید نفسه بالصبر على
الأوامر وتجنب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء مات سنة اثنين وأربعين وثلثمائة
(قوله) فقال بالصبر على فعل (الأوامر الخ) أي فلا سبيل الا سبيل الهدى المحمدي وطريقه
المتابعة والموافقة والله أعلم (قوله) والشبابة) بتخفيف الباء آله من آلات الملاهي (قوله
ما التذ عاقل الخ) أي لان الذمة من لوازم النفس وهي في هذا المقام يقنى عنها صاحبها فيقنى
لازمها معها (قوله) فناء ليس فيه الذمة) أي ولا غيرها الفناء الاحساس بفناء النفس في هذا
المقام الذي هو مقام فناء الفناء كما اشار إليه الشارح وذلك أعلى أوجه الفناء الا التي يانها
في كلامه (قوله) فيقنى ثم يقنى ثم يقنى • فكان فناؤه عين البقاء) فتقوله يقنى أو لا فهو عن
القول بذوق والله خلقكم وما تعملون وقوله ثم يقنى ثانياً فهو عن الوصف بذوق وما ربيت
اذ ربيت ولكن الله رمى وقوله ثم يقنى ثالثاً أي عن الذات بذوق كان الله ولا شئ معه
ويبقى الله ولا شئ معه وقوله فكان فناؤه عين البقاء المراد الفناء باوجه الثلاثة المتقدمة
عين البقاء وذلك لانه بفناءه المذكور يبقى به سبحانه وتعالى ولا بعد في كون العدم من
اسباب الوجود حيث المؤثر الرب المقصود (قوله) وممنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري
الخ) قال المناوي امام تقدم في جامع الطائفة وسبق في حلبة الزهد والطائفة وسار
بالورع والصلاح وطار على آفاق اجنحة النجاح صاحب ابن الجلاء والذفاق وعمر مائة
سنة • ومن فوائده علامة القرب إلى الله الانقطاع عن سواه وقال من عرف الله لم
يتقطع رجائه ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله ومن عرف ربه بلأ إليه ومن نسي ربه بلأ
إلى الخلق وقال أهل المعرفة أحياناً بجيادهم معروفهم وغيرهم لاجابة لهم الاجازة وقال
لا يكون المرید مریداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشر من سنة شياً وقال كم من
مسرور مسروره بلاؤه وكم من مغمووم مخمجه فبانه مات سنة ثلاث وستين وثلثمائة عن نحو

(وثلثمائة) صاحب ابن الجلاء والذفاق قال أبو بكر الذي في المقدمة موضع يجب مع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء
بالاعمال الصالحة) لاجراء عادته تعالى بان من أكل الحلال نشط لعمل الطاعات (واذا طرحت فيها الشبهة اشبه عليك
الطريق إلى الله تعالى واذا طرحت فيم التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب) لان الشهوة غلبت على القلب فأعمته

ومن كلامه من عرف ربه لم يتطعم
 رجاؤه ومن عرف نفسه لم يحب
 بعمله ومن ذكر الله لجا إليه
 ومن نسي الله لجا إلى الخلق
 والمؤمن لا يهوى حتى يفشل فإذا
 تذكر حزن واستغفر إذا سها
 لا يستمر سهو حتى يغسل بل إذا
 سها بعقبه التذكر فإذا تذكر حزن
 واستغفر (ومنه أبو محمد عبد الله
 ابن محمد الرازي مولده ومنشؤه
 بيسابور صاحب أبي عثمان الخيري
 والجنيد ويوسف بن الحسين وروينا
 وسمنون وغيرهم مات سنة ثلاث
 وخمسين وثلثمائة هـ مع محمد بن
 الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد
 الله الرازي يقول وقد مثل ما بال
 أي حال) الناس يعرفون عيوبهم
 ولا يرجعون إلى الصواب فقال
 لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم
 يشتغلوا باستعماله) أي بالعمل به
 (واشتغلوا بالتواهر) أي بأدائها
 (ولم يشتغلوا بأدائها) أي بالوطن قاضي
 الله قلوبهم وتيد جوارحهم عن
 العبادات) لأن العبادات تخرج
 عن خطئه وزله بكل خوفه من
 ربه وشدة حذر من عقوبته وإنما
 يحصل له ذلك بدوام فكره في وعده
 ووعيده الناشئ عن صلاح القلب
 الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
 وسلم لا إله إلا الله في الجسد مضغة إذا
 صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت
 فسد الجسد كله (ومنه أبو عمرو

ابن شبيب

مائة سنة ودفن بالقرافة) قوله ومن كلامه من عرف ربه) أي سبق رحمة وكرمه لم يتقاع
 رجاؤه بل يقوى وقوله من عرف نفسه أي جعلها للثبوت وطبعها على الخبث والذناس
 ويجزها عن فعل شيء أو تركه لم يحب بعمله لانه والحالة هذه قل أن يصوفه عمل وقوله ومن
 ذكر الله أي تذكر وتفكر في أنه هو القائل المختار لا فاعل غيره لما إليه أي لم يعتقد على شيء
 سواه وقوله ومن نسي الله أي غفل عن كونه القائل المختار لما إلى الخلق أي اعتقدهم
 بسبب جهله وغفله وقوله والمؤمن لا يسهوا الخ أي فهو منشأ عن غفله وإذا تذكر حاله
 يرجع ويندم ويجزن ويطلب الآخرة والعفو من ربه (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد
 الرازي) أي المعروف بالحداد كان عن حظه حائدا ومشهوده عابدا متاهدا ذارسة في
 التصوف ركنها رفيع ومنزلة عالية طودها شامخ بديع ومن كلامه العبارة تعرفها العلماء
 والاشارة تعرفها الحكماء واللطائف تنف عليها السادة النبلاء وقال علامة الصبر ترك
 الشكوى وكتمان الضر والبؤى ومن علامات الاقبال على الله تعالى صيانة الاسرار عن
 الالتفات إلى الاغيار واحسن العبد حاله من رأى نعمة الله عليه بأن أهله لمعرفته وأذنه
 في قربه وأباحت له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان اعز أنبيائه وعرف تقصيره عن القيام
 بواجب أداء شكره وقال كنت أناد بياي عمران الاصطخري فإذا خطر لي خاطر
 أحضره فيحيني من غير مسئلة ثم لما شغلت عن حضوره كنت إذا خطر على سرى
 أجايني من اصطخر جواب مخاطبته وأباني يسابور نفعنا الله ببركة أوليائه (قوله فقال
 لأنهم اشتغلوا بالمباهاة الخ) محصلة ان دوام التلوث بالاقدار المعنوية بسبب ظلمة
 القلوب بترك أدائها والاقصار على اصلاح الظاهر مباهاة وتصنعها ومن العجب شدة
 التكبر على عيب الغير والعمى عن عيب النفس مع أنه لو انصف لبدأن نفسه فظهرها من
 ذلك بدوام الذكرو والفكر وسؤال العافية للغير والله اعلم (قوله الاوان في الجسد الخ)
 الصلاح وعدمه في ذلك باعتبار الطبقة الربانية المودعة فيه التي بها الادراكات
 والمعارف (قوله ومنهم أبو عمرو ومسيل بن شبيب) أي السلي شيخ عصره في التصوف
 وامام وقته في فنون التعرف كان ذابراعة وفصاحة وصيانة ومسامحة وكان شافعي
 المذهب صاحب الجنيد والخيري وأخذ الحديث عن أحمد بن حنبل والرازي روى عنه
 سبطه أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم والقشيري وحكي هو عن نفسه قال اختلفت إلى
 مجلس الخيري في بدايتي فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني
 إذا رأيتك فظفرتي فقال يا بني لا تعصب من لا يعصبك الامعصوما غيا بنتك أبو عثمان في
 مثل هذه الحالة فثبت وعدت إلى الارادة وذكرا أن شيخه الخيري من الاوتاد ومن كلامه
 من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال كل من لم تهذب روثيته فهو غير مهذب وقال
 لا يصقولا حاد قدم في العبودية حتى يشهد أفعاله كلها ربا وأحواله دعاوى وقال إذا
 أراد الله بعبد خيرا رزقه مهجة الصالحين والعمل بما يشيرون به عليه وقال الدعوى إنما

تولد

صحب أبا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشأن آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين وثلاثمائة سمعت الشيخ
 أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه
 أكثر من نفعه) لأن العلم بالأشياء هو الذي يقيد القلوب الأحوال كالعالم بالخوف فإنه يفسد القلب الهرب وكالعالم بالمرحوق
 فإنه يقيد القلب شدة الطلب وكالعالم بالنعم فإنه يفسد القلب محبة المذموم وكل حال لا يكون عن علم فهو مذموم لأن فاعله مراد
 متشبه بما يزيله (قال) أي الشيخ عبد الرحمن (ومعناه) أي أبا عمرو بن نجيد (يقول من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترضها)
 وفي نسخة افترض الله عليه بأن تركها بالكلية أو أتى بها مختلة الشرط
 ٥

(حرمه الله لئلا تترك الفريضة ولو)
 وفي نسخة الا (بعد حين) المعنى
 على النسخة الاولى انه يزيل لذتها
 من قلبه بأن يصيبه ولو بعد حين
 وان قضاهوا على الثانية انه يزيل
 لذتها الا ان يعفو عنه فيعيد له
 لذتها (قال) وشمل عن التصوف
 فقال) هو (الصبر تحت امتثال
 الامر والنهي) هذا تفسير باللازم
 فان التصوف هو التعلق باخلاق
 الصوفية وذلك انما يحصل بالصبر
 المذكور (قال وقال) وفي نسخة
 سمعت السلمي يقول سمعت جدي
 يقول (آفة العبد رضاه من نفسه
 بما هو فيه) من المقامات أي مع
 امتناعه من طلب زيادة عليه
 والافه وحسن فلم يزل العلماء
 الراضون بقضاء الله تعالى الواقع
 بألونه الزيادة وقد قال تعالى
 لبيبه صلى الله عليه وسلم وقال رب
 زدني علما وفي نسخة اخرى عقب
 قوله بما هو فيه سمعت محمد بن
 الحسين يقول ذلك • (ومنه)

تقول من فساد الابتداء فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته هلك في احواله
 وقتا ما أفن أسس بنيانه على تقوى من الله وروضان خير الآيات وقال التصوف الصبر
 تحت الامر والنهي وقال الملامتي لا دعوى له لانه لا يرى لنفسه شيئا يدعي به وقال من
 قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا وأهلها وقال من الجهل
 انظار العبد محاسنه لمن لا يملك نفعه ولا ضرره ولا غير ذلك من القوائد (قوله كل حال
 الخ) محصله الحث على العلم والعمل به وعلى دوام اهتمام النفس وحينئذ فلا يثق الانسان
 بالواردات الا اذا وافقت علم الظاهر والله اعلم (قوله فإنه يقيد القلب محبة المذموم) أي
 واذا احبه شكره عليها واذا تم شكره زادت نعم الله عليه والله اعلم (قوله فهو مذموم) أي
 بلهمل صاحبه بالقواطع والاسباب المهلكة (قوله أو أتى بها مختلة الشروط الخ) أي
 سواء كانت شروط صعبة أو كمال وقوله حرم لئلا تترك الفريضة بل ربما استحق مع ذلك العقاب
 الشديد (قوله فقال هو الصبر الخ) أي حبس النفس على فعل الأمور واجتناب
 المنهيات فالمراد بالامر والنهي ما فيه ما وعيد شديد لا يقبل التأويل والصرف او لم يكونا
 كذلك وبذلك يتم له معنى الاستقامة على حسب الطاقة (قوله والافه وحسن) أي
 والايكون حقه الامتناع المذكور فهو حسن للامتثال بطلب الزيادة وهذا الايناف
 الوقوف مع مرادات الحق تعالى لما أشاره الشارح بقوله فلم يزل العلماء الخ فتدبر
 (قوله أحد قتيان خراسان) أي لزيادة سماحته بالبذل وكرم اخلاقه (قوله واحسنهم
 طريقة في الفتوة والتجريد) أي التقى بقوة البذل والتجريد أي تجريد نفسه عن
 الحفظ والعادات (قوله فقال هي ترك الخ) أي فلا تصفق المروءة للانسان الا بترك
 ما يلام عليه بوجه الشرع مما يخص من حركاته وسكناته في ديوان الكائين من
 الملائكة وذلك اقل رتبة مما ذكره الشارح بعد (قوله والمروءة الكاملة الخ) أي
 وهذه لا تتم الا بالخروج عن جميع الشهوات البشرية ودوام المراقبة لكامل الحركات
 والسكنات كما افاده الشارح (قوله فقال اعاذك الله من قمتك الخ) أقول ظاهره حرم

أبو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي) يضم الموحدة وفتح المعجمة وبالجمجمة نسبة الى بوشنج بلدة على سبعين فراسخ من هراة (أحد
 قتيان خراسان لقي أبا عثمان وابن عطاء والجريري وأبا عمرو والدمشقي مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة) بنسباً بوزو كان اعلم اهل
 وقته بالتوحيد والطريق واحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد (وسئل البوشنجي عن المروءة فقال هي ترك استعمال ما هو
 محرم عليك مع الملائكة الكرام الكائين ككشف العورة) في الخلوة والمروءة الكاملة ان يتحفظ العبد في جميع حركاته بقلبه
 وجوارحه حتى لا يكون منها ما يكرهه مولاه ولا غيره من خلقه وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله من قمتك

لان العبد قد يفتن بالمال والولد والجاه وغيرهما مما يجب ويستغل به عن دينه قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فذعه
بالسلامة من كل فتنة (وقال)

البوشنجي (ايضا) اول الايمان منوط

بآخروه) لان اول الشهادة ان بالذائق
مع التصديق بالقلب واذا عمل
بمقتضى ذلك افرده بالصدق
والعمل ورسوله بالحق فيما قال
وفعل فاذا اكمل في ذلك حتى لم يغير
فيه فقد وصل الى غاية الايمان
وهو مقام الاحسان وهو ان يعبد
العبد ربه كأنه يراه فاقوله نطق
وتصديق وآخروه شغل ربه عن
شبهه ويهمل وجهه آخروه وان
يكون ما سبق للعبد في الازل هو
ما يجرى عليه في الابد من ايمان
او كفر وطاعة او معصية ويهمل
وجهه آخر حتى الاعتزاز عن العمل
باوائل الامور حتى يتصفقوا ما
يضم لهم به من المقدور ومن كلام
البروشنجي التماس على ثلاث
منازل الاولياء وهم الذين باطنهم
افضل من ظاهريهم والعلماء وهم
الذين سرهم وعملانيتهم سواء
والجهال وهم الذين علانيتهم
بخلاف اسرارهم لا يخفون من
انفسهم ويطلبون الانصاف من
غيرهم (ومنه عبد الله بن خفيف
الشيرازي) بكسر الشين المجبة
نسبة الى شيراز قصبه فارس (صحب
رومي والجزيري وابا العباس بن
عطاء وغيرهم مات) في رمضان
(سنة احدى وسبعين وثلثمائة)
بشيراز عن مائة واربع سنين
(وهو شيخ الشيوخ واوحد وقته)
شافعي المذهب (وقال ابن خفيف
الارادة) من العبد (استدامة البكديرتك الراحة) لان الوصول الى الدرجات العلى لا يحصل بذلك

الفتنة فتنة الوجود وفتنة الفقد وانما قصرها الشارح على فتنة الوجود دلالة الكريمة
وهي قوله سبحانه وتعالى كلان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (قوله فذعه بالسلامة
من كل فتنة الخ) اي باعتبار ظاهر المتن او المراد من كل فتنة تشا عن الوجود وعلى ما مشى
عليه الشارح (قوله اول الايمان منوط بآخروه) اي لان اوله الاقرار مع الاذعان القلبي
فاذا دام له ذلك اثر في دوام العمل مع المراقبة على طريق المتابعة حتى يصل الى مقام
الاحسان ويحصل ذلك ان التصديق والاذعان الواقع من المكلف ولا يتعلق بآخروه
تعلق تأثير في دوام الاعمال مع المراقبة الموصلة الى درجة الاحسان فاول الايمان علم
وآخروه قوة يقين والله اعلم (قوله الاولياء) أي وهم العلماء بعلم الشرع وعلم الذوق وقوله
العلماء اي بعلم الشرع فقط وقوله والجهال اي وهم من تخلى عن العمل وان كانوا علماء
(قوله ومنهم ابو عبد الله بن خفيف) هو محمد بن خفيف الضبي الشيرازي الشافعي شيخ
الشايع ووذو القدم الرايح علما ودينا وجهابدين الحقيقة والشريعة كان له بدايات كالتهايات
واحوال عاليات ورياضات ومجاهدات صحب من ارباب الاحوال اجبارا واخيارا
وشرب من منهل الطريق كؤسا بكارا وسافر مشرقا ومغربا وصابر النفس حتى انقادت
بعد الابا فاصبح لسان الثناء عليها معريدا قد اذ لم قلبه المراقبة حتى لا يدري القرار
وهيكلة المجاهدة حتى لا يعرف من الماوى الا القفار وكان اذا ذكر باجتماع ووجد مع
استماع وعمل على الاتباع كان من جناب كبر الامراء فنفقه ثم تصوف وترهد حتى صار
يجمع الخرق من المزابل ويستترجها اخذ عن ابن شريح الاشعري والواسطي والجزيري
وابن عطاء والمقدسي ولقي الخلاج واخذ عنه القاضي الباقلاني وغيره قال ابو نعيم كان
شيخ الوقت علما وحالا وقال النسوي بلغ ما يبلغه احد في العلم والجاه التام عندنا خاص
والعام وصنف ما يصنفه احد من الاقفاق مفيد الكل فن من الفنون وبقى
في بدايته اربعين شهرا يقطر بكف باقلا حتى يفد منه ويقرأ القرآن في كل ركعة ويصلي
كل يوم الف ركعة ودخل بغداد وبقى بها اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم خرج فوجد
ظيما على راس بئر في البرية وهو يشرب وكان عطشانا فدنا من البئر فولى الظبي واذا بالماء
اسفل البئر فقال يا سيدي مالي عندك مثل هذا الظبي فسمع قائلا يقول جرنالك
فلم تصبر ان الظبي جاء بلا ركوة وحبل وانت جئت بهما فرجع فاذا بالبئر ملاء فشرب
وظاهر وملاء ركوة فدخل على الجنيد فلما وقع بصره عليه قال له لوصيت ساعة لنبيع
الماء من تحت قدميك ومن كلامه القرب طي المسافة بلطيف المدانة وقال قريش
بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال قال لي المصطفى في النوم من عرف
طريقه الى الله فسله ثم رجع عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال
عليك بمن يعظك بلسان فعله لا بلسان قوله وله غير ذلك (قوله الارادة الخ) مراد بها

ويكون مع ذلك متبرئاً من ارادته ولهذا قالوا المرید من لا ارادته (وقالوا ليس شيء اضرب المرید من مسامحة النفس في ذكرها
 الرخص) اي ارتكابها (وقبول التأويلات) المفضية الى الراحة والبطالات لان ذلك يضاد اجتهاد الخيرات (ويستل عن
 القرب فقال قريك منه) تعالى (بلازمة الموافقات) لا امره ونواهيها التي منها استعارة قلبك نظره اليك وقله غفلتك عنه (وقربه
 منك بدوام التوفيق لك) وتواليا نعم الله عليك فليس القرب هنا بالتداني والمسافة لان ذلك من لواحق الاجسام وانه تعالى منزّه
 عنه (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خضف يقول ربما كنت اقرأ في ابتداء امرى في ركعة واحدة فحسرة
 آلاف مرة قل هو اقله واحد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله ٧ وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر القدر ركعة)

قال ذلك لمريده ليحذروا فيما هم
 فيه ويعرفهم بمقتضى ما فيها
 (قوله ترجع الى الشهوة) اي كان
 تكون مشهودة مستند اليها
 مؤلفه

يدعون سلوكه (سمعت ابا عبد الله
 ابن باكوية الشرازي رحمه الله
 يقول سمعت ابا احمد الصغير
 يقول دخل يوماً من الايام فقير
 فقال للشيخ ابي عبد الله بن خضف
 بن وسوسة فقال الشيخ عهدي

(قوله فتال الخ) تأمل في المثال
 تعلم ان القائل قد شرب من أبحر
 الوصال فسهان الله التعم على
 من احبه المتفضل على من ادناه
 وقربه اه مؤلفه

(قوله من غير تكلف الخ) يحتمل
 ان المراد التجذوب الى الله تعالى
 بالاحسان - في قطع المقدمات
 بعناية الهبات ويحتمل ان المراد
 العامل للعبادات محبة فيه تعالى
 واقه اعلم اه مؤلفه

الارادة المتعبرة لتليل المشاهدات والافهى تصفق بالعمل على طريقة المتابعة (قوله متبرئاً
 من ارادته) اي شبهه بالفضل له تعالى (قوله قالوا المرید من لا ارادته) اي من لا ارادة
 له ترجع الى الشهوة (قوله وتواليا نعم الله عليك) اي بافانسة الانوار وقوة الاسرار (قوله
 ربما كنت اقرأ الخ) اقول ذلك كما مبسر بالعناية والتوفيق فالفضل له سبحانه وتعالى
 ويشير الى ذلك خبر كل مبسر لما خلق له (قوله فقال الشيخ عهدي الخ) اي ويدل له خبر انه
 خبل في العقل وانتص في الدين (قوله للغير الصريح الخ) اقول بل ربما كان اجرة تاما لان
 جلوسه لهذرا للضعف والحديث في غير صاحب العذر كما ذكره الشارح (قوله الاكل مع
 الفقراء اقرب الخ) اي سبب في القرية لما فيه من التواضع والجهود وادخال المسرة على
 الفقراء ولا سيما ان كان الاكل من المحترمين (قوله ومنهم ابو الحسين بن دار الخ) هو
 الفقيه الشافعي عارف خبير بحسن التربية والتدبير يمكن اربيعان وكان عالماً بالاصول
 وله اللسان المشهور في علم الحقائق وكان الشبلي به ظممه جدا سئل عن الفرق بين الصوفي
 والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره من غير تكلف ولا اجتهاد والمتصوف
 المزاحم على المراتب مع تكلف ويكون رغبة في الدنيا وقال ههنا اهل السدع تورث
 الاعراض عن الحق وقال من لم يجعل قلبه ربه فسدت صلواته وقال الدنيا ما دنا من القلب
 وشغل عن الحق وقال من اقبل على الدنيا احرقته بنيرانها يعني الحرص لما قاله الامام
 الرازي ومن اقبل على الآخرة احرقته بنورها يعني الخوف فصار سبيكة ذهب ومن اقبل
 على الله احرقه بنور التوحيد فصار جوهر الايقابل بمن وقال من مشى في الظلم الى ذى
 النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكون بنى له بيت في الملكوت
 ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن
 هرب من الذنوب هربت منه ومن رجا شيئاً طلبه (قوله لا تخاصم لنفسك) اي بل خاصم

بالصوفية يصحرون من الشيطان والآن الشيطان يضرهم) لان النفوس انما يتكرر عليها الوسوس من الشيطان بسبب
 تعلقها بالهوى والرجاء وافتتاله في ذلك وهذا حاله مع الضعفاء اما المتنبون فلا يتأثرون بوسوسة بل يستمزجون به لقله رغبتهم
 فيما دعاهم اليه من النحران وشدة رغبتهم في الخيرات (وسمته) اي ابن باكوية (يقول سمعت) ابا العباس الكرخي يقول سمعت
 (ابا عبد الله بن خضف يقول ضمنت عن القيام في النوافل فجعلت) وفي نسخة وقد جعلت (بدل كل ركعة من اوردادى ركعتين
 فاعدا) للغير الصريح صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم في ذلك دلالة على كمال اجتهاده وجل الحديث على ظاهره احتياطاً
 ورغبة في الاجر والافغيره من الفقهاء اجلوه على القادر فالعاجز يساويه في الاجر ومن كلامه الاكل مع الفقراء اقرب الى الله تعالى
 (ومنهم ابو الحسين بن دار) بضم الموحدة (ابن الحسين الشرازي كان عالماً بالاصول كبيراً في المال صاحب الشبلي مات بربيعان سنة
 ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال بن دار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست للشداء المالكها يفعل بها ما يريد)

فيه اشارة للاصر بترك الاخلاق الذميمة اذ العبد اغتيا خصامه عن ملكه فاذا علم ان نفسه وما جعله ملكا له به اعقد عليه واكتفى
بجسنت نظره اليه فانه القادر على جلب ما ينهها ودفع ما يضرها عنها وحصل له التوكل والرضا بما يجبره الحق عليه في السعة
وغيرها (وقال بندار صحبة اهل البدع 8 نورث الاعراض عن الحق) لان النفوس تانس بما ترى وتسمع

له تعالى في طلب رضاه لتكون ممن تخلق بالخلق المحمدي حيث كان لا يفض لنفسه
صلى الله عليه وسلم (قوله اذ العبد اغتيا خصامه عن ملكه) اقول وفي ذلك تسليمة
للانسان واطفاء نار غضبه بالالتفات والرجوع الى مصدر الكائنات وخالق الحركات
والسكات وان ذلك منه تعالى لحكمة عليه واسرار الهية مما لو اطلع عليه المرء لاختاره
كبار شدا اليه خبر لو اطلع احدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله لان النفوس تانس
الخ) اي شانها سرعة التاثر ولا سيما فيما يناسب الشهوات (قوله اترك ما تهوى) اي
ما تميل اليه من شهوات النفس لما تامل اي للذي ترجوه مما وعد به سيد الكائنات وذلك
انما يكون بدوام المجاهدة في العبادة مع اخلاصها فيمتر قوة اليقين حتى يصير الوعد
كصب العين (قوله ليس من الادب الخ) اي ويؤيده خبر من حسن اسلام المرء تركه
ملا يعنيه (قوله وقال من اقبل على الدنيا) اي بالانحمال على تحصيلها واخذ شهواته
منها احرقته بنيرانها قال الزازي يعني حرص ومنع الحقوق وذلك يوصله الى نار
التطهير ان لم يصادفه عقوباته وقوله ومن اقبل على الآخرة اي بتفرغه لاعمالها ودوام
جده واجتهاده فيما يناسبها احرقته بنورها الى الذي هو نتيجة اعمالها حتى يفنى عن
الكائنات باسرها وذلك بتاثير دوام انوار التجليات بسبب تخلاصه من رق الشهوات وقوله
ومن اقبل على الله اي على امر اقبلته في عبادته احرقه التوحيد اي نور حتى يفنى عن فناءه
بالترقى الى مقام جمع الجميع وحينئذ فيسير من الجواهر الجردة عن المألوفات لاقية له اي
لا يعلم مقدار ما له عنده مما اعد له واقفه اعلم (قوله ومنهم ابو بكر الطمستاني الخ) قال
الاستاذ المناوي هو العالم الرباني كان فصيح اللسان كثير المعروف والاحسان ماهرا
في طريق القوم عذب الكلام حافظا للعهد واقيا بالانعام تقدم على صوفية وقته وقرائه
وتعين بين اعيان العصور وكبرائه ورسل وطاق وهام وصحب الاعيان والاعلام وكان
الشبل يعظمه جدا ومن فوائده خيرا للناس من رأى الخير في غيره وقال اركان الطريق
الاربع ترجع الى الجوع فان من جاع قل كلامه ونومه واحب العزلة وقال من صدق في
اقباله على الله تعالى لم يشغل الخلق عن الله تعالى وقال النعمة العظمى الخروج عن
النفس اي الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله
تعالى وقال النفس كالنار فاذا اطفئت فيه وضع تاجبت في آخر وقال لا يمكن الخروج من
النفس بالنفس انما الخروج منها بالله وقال من لم يكن الصدق وطنه ففي فضول الدنيا سكنه
وله غير ذلك من الفوائد (قوله النعمة العظمى) اي التي لا تتال الا سابق العناية
الالهية هي الخروج من النفس اي مما طعت عليه وافتته واعتمده وذلك بدوام
الرياضة بانواع العبادة حتى يتلاشى ناسوتها ويقوى لاهوتها فينصرف الحجاب ويقرب

(قوله لتكون ممن تخلق الخ) اي عملا
بقوله تعالى خذ العفو واهم
بالعرف واعرض عن الجاهلين
واقفه اعلم اه مؤلفه

(قوله ويؤيده خبر من حسن اسلام
المرء الخ) ومن ذلك قيل ان الامام
مالك كارضى الله تعالى عنه تكلم
بكلمة لا تعنيه فصام عاما كفارة
لها اه مؤلفه

فرماترى افعال المبتدع واقواله
طاعة فتعمل بها (وقال بندار
اترك ما تهوى لما تامل) لان من
لم يكن كذلك لم يعمل لآخرته ولم
ينقل عن درجته في دنياه وحالته
فالعبد ما موربان بترك ما يهواه
في دنياه وبجاراته على عمله الصالح
في اخره فان ما يناله افضل مما يتركه
وانفع له في اخره ودينه لما يامله من
خير الله كمن اجانه لولاه في دنياه
ومن كلامه ليس من الادب ان
تسال ربي نقل الى ابن اوفى ايش
وقال من اقبل على الدنيا وسكن
اليها احرقته بنيرانها وصار رمادا
لا يقية له ولا قدر ومن اقبل على
الآخرة وسكن اليها احرقته بنورها
وصار سبيكة من ذهب يتففع
بها ومن اقبل على الله احرقه
التوحيد وصار جوهر لاقية له
(ومنهم ابو بكر الطمستاني) قال

بجاعة ولعله الطمستاني بفتح المهملة وكسر الميم واسكان النون نسبة الى طمست قريته من قرى ما ريدان العبد
فاشبهه على الكتاب (صاحب ابراهيم الدياغ وغيره وكان اوسد وقته علما وحالامات شيبا بور بعد سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو بكر
الطمستاني النعمة العظمى الخروج) اي البعد (من النفس) وهي عندهم الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة كما هو

محبوب باعترافه فهو بعيد

من الخيرات (سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصمغاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اذا هم اي عزم (القلب) على ما لا يرضى الله (عوقب في الوقت) فانه اذا انقطع لذلك من علت رتبته وجد أثر ذلك في قلبه من الوحشة وعدم الحضور وتاب منه وفيه دلالة على ان العبد يؤاخذ بعزمه على الافعال وان لم يرهها خلافا لمن زعم انه لا يؤاخذ به حتى يفعلها والمراد العزم المصمم (وقال) الطمستاني (الطريق واضع والكتاب والسنة) اي الدليل عليه منها (فأتم بين أظهرنا) اي بيننا (وقبل العصابة) على غيرهم (معلوم) وان بالغ غيرهم في الاجتهاد (لسبقهم الى الهجرة) والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم (واعصيتهم) له واما نحن (فن حسب منا الكتاب والسنة) اي عمل بما فيه (وتقرب) اي بعد عن نفسه (و) عن (الخلق) وهاجر بقلبه الى الله تعالى فهو الصادق المصيب (دون غيره) ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صاحب يومئذ بن الحسين وابن عطاء والجريري وكان عالما فاضلا وردنيسا بوروا قام بهامدة وكان يعظ الناس بما ويستكلم على لسان

العبد من رحمة رب الارباب (قوله النعمة العظمى الخروج من النفس) اي من حظها وما لوفاتها التي جبلت عليها فهي الحجاب الاكبر المانع من الوصول ولذلك قيل لمن رام الوصول من الرجال فارق نفسهك وتعال فانهم (قوله والنفس اعظم حجابا للخلق) اي ويقال لصاحبها الكنود وهو في الشريعة تارك الفرائض وفي الطريقة هو تارك الفضائل وفي الحقيقة هو من اراد شيئا لم يرد الله تعالى حيث ينازع الله في حشيتته ولم يعرف حق نعمته (قوله فادام العبد واقام شعواته الخ) اي واما اذا خرق حجاب النفس وغبة في الكثرة الخفي وهو حضرة الاحدية والهوية المكنونة في غيب الغيب فقد يفتتح له كوكب الفتح وهو اول ما يسد من التجليات وقد يطلق على من تحقق بظهورية النفس الكتابة المأخوذة من قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا (قوله اذا هم القلب الخ) أقول الذي يظهر من كلامهم وتشديداتهم جل المهم على مجرد انماطر القلب وان لم يصل الى درجة العزم ويكون من قبيل حسنات الابرايميات المقربين غير ان الشارح نفعنا الله به منشاء على ما هو المنقول في احكام الصروع وهو الايق بالرفق (قوله اذا هم القلب الخ) اي فكيمياء السعادة في تطهير النفس باجتباب الرذائل واكتساب الفضائل وهذا من اخلاق العامة واما كيمياء مسعادة الخواص فهي بتخلص القلب عن الكون اشتغالا بالمكون (قوله الطريق واضع الخ) يقيد بذلك ان الطريق الموصل الى الحق محصور في متابعة سيد المرسلين وامام المرشدين عليه الصلاة والسلام من رب العالمين وهو الحق الذي لا يمجد عنده (قوله الطريق واضع) اي بالنسبة لمن تخلص من لبس الصور العنصرية التي تلبس الحقائق الروحية قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (اقول) ومن ذلك لبس خواص البشرية بالصورة الانسانية المشار اليه بخبر اوليائي تحت قباني لا يعرفهم غيري فانهم (قوله وتغرب عن نفسه) اي ارتحل عنها الى الافق المين الذي هو مقام القلب فهذا هو السفر الاول على طريقهم والسفر الثاني هو السير في اقباله لانصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية والسفر الثالث هو السير مع الله بالتقرب الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فاذا ارتفعت فهو مقام أوادى الذي هو مقام الولاية والسفر الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع فانهم (قوله وعن الخلق) اي الشاغلين له عن طريق الوصول الى الله (قوله وهاجر بقلبه الخ) اي بعد مفارقة جميع ما لوفاته (قوله فهو الصادق المصيب) اي الواقف مع مراد ربه المصيب طريق السعادة الابدية وكان منذ من زمانه كاله القدر التي يخص الله فيها السالك بتجل خاص يعرفه قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة وانه اعلم (قوله ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري) قال الشيخ المناوي

قال ابو العباس الدينوري أدنى
 ان يغيب (الذا كرفي) حالة (الذا كرفي)
 عن الذكر) ويعبر عنه بقضاء الفناء
 فاذا لم يبق في قلب العبد حالة
 ذكره الله شيء من المخلوقات
 غير ذكره له فقد نفى عن غير الله
 وان كان مدر كالفناء ونفسه
 فان قوى اشتغاله باقته حتى غاب
 في ذكره عن شعوره بذكره
 ونفسه فقد نفى عن فناءه ونفسه
 ايضا ولم يبق عنده الا الله فجعل
 رضى الله عنه اول المقامات فناء
 العبد عن غيره من المخلوقات
 واعلاها فناءه عن نفسه أيضا
 شغلا بعد كونه وسيأتي ذلك في محله
 (وقال ابو العباس) الدينوري
 (لسان الظاهر) وهو الدليل
 الشرعي الثابت للاحكام الثمينة
 (لا يغيب) أى لا ينافي (حكم الباطن)
 العصم وهو ما وقع في القلب من
 مواهب الله تعالى وخوارق
 العادات بل بهضده وبشبه بصحته
 وفيه رد على من يزعم ان العبد
 يصل الى حالة لا يمكنه مخالفة
 ما يقع له لكونه عن ربه معها
 حقا لان من لم يزن ما يقع له بميزان
 الشرع بل يزعم أنه تلقاه عن ربه
 فقد كذب واخطأ وليس بمحفوظ
 لان احكامه تعالى انما يتلقاها
 عنه الانبياء وغيرهم انما يعرف
 صحة ما وقع له بشهادة الادلة
 الشرعية ويكون ذلك دليلا على
 حفظ الله له كما قال في خبر كنت
 سمعه الذي يتجمع به

كان من أحسن المشايخ طريقة وأمثلهم سيرا في علم الحقيقة اطاعته الصوفية وساعدته
 وتأخرت عنه الخطوب وباهدته اخذ عن الخراز وغيره ومن كلامه لسان الظاهر
 لا يغبرى لا ينافي حكم الباطن يعنى ما يقع في القلب من المواهب وخوارق العادات بل
 بعضه وقال العلماء مترتبون في مشاهدات الاشياء وله غير ذلك من القوائد (قوله أدنى
 الذكر الخ) أى بالنسبة للمقربين من رام حقيقة الطريقة وقوله أن تسمى مادونه أى
 ما سواه وذلك بدوام الاخلاص مع حضور القلب وقوله ويعبر عنه بالفناء أى فكأنه لبعده
 عن غير الذكر والمذكور أشبه من بعد الفناء حقيقة ومثله يقال فى الفناء عن الفناء (قوله
 ويعبر عنه بالفناء الخ) اعلم ان الفناء والفناء عن الفناء يعبر عنه بالجمع وجمع الجمع كأن
 التفرق وتفرق الفرق يعبر عنه بالبقاء وبقاء البقاء وهذا كله لا يعلم الا ارباب الكمال
 والاذواق كما قيل لا يعلم الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانها واقه اعلم
 (قوله أن يغيب الذا كرفي) أى لان ذكره قد ادخل نفسه في حظائر صوامع الذكر التى هى
 الاحوال والمواطن المعنوية التى تصون الذا كرفي عن التفرق عن مذ كوره وتجمع همه
 عليه بالكلية واعلم ان نهاية الذكر هو ذكر الذات بالاسماء الذاتية دون الوصفية
 والفعلية مع المعرفة بها وشهودها وذلك لان اصل الذات المطلقة هو اصل جميع الاسماء
 فأجل وجود تعظيمها هو التعظيم المطلق المتناول لجميع أو صافه فان الذا كرفي على
 بعلمه أو وجوده أو قدرته مثلا فقد قيد تعظيمه بهذا الوصف اما اذا أتى عليه باسماته الذاتية
 كالقدوس والسلام والسبوح والحق والعلی وامثالها فقد هم تعظيمه لجميع كالاته
 فتدبر تفهم والله بالحال لعلم (قوله ان يغيب الذا كرفي) أى ويعبر عن ذلك بالهو وهو
 انواع محو ارباب التطواهر وهو رفع اوصاف العادة ويقابله الاثبات الذى هو اقامة
 احكام العبادات وهو ارباب السرائر وهو ازالة العلل والاثبات ويقابله اثبات
 المواصلة وذلك برفع اوصاف العبد ورسوم اخلاقه المشار اليه بخبر كنت سمعه
 الحديث (قوله فجعل رضى الله عنه اول المقامات الخ) أى ويعبر عنه عندهم بالجمع
 وعن المقام الثانى يجمع الجمع بل ويعبر عنه بمقام البقاء واقه اعلم (قوله لسان الظاهر الخ)
 محمله ان الوصول الى الحقيقة لما لم يكن له طريق غير المتابعة لزم ان لا يشأ عنه فى حقيقة
 الطريقة الا ما يشهد ذلك الظاهر بالموافقة والصحة واقه اعلم (قوله لسان الظاهر)
 محمله ان الشريعة والحقيقة واحدة انما الاختلاف فى التعبير فلا شريعة الا بحقيقة
 ولا حقيقة الا بشريعة كما يدل على ذلك قصة موسى وانحضر عليه ما السلام (قوله لا يغبر
 الخ) أى لكون حكم الباطن انما حصل بنور القدس الذى هو العلم المقدس للنفس عن
 دنس الطباع وعن رجس الرذائل بل هو بالشهود الحقيقى بواسطة تجلى التقديم الرافع
 لحكم الحدث كله وذلك من نتائج لسان الظاهر وغرانه واقه اعلم (قوله وفيه رد على
 من يزعم الخ) انظر مع ما تقدم من حالات الضرب التى تفعل قصد الاجل الرجوع الى

(وقال ابو العباس الدينوري) في حق المتشبهين بالصوفية وليسوا منهم (تقضوا اركان التصوف وطمعوا سبلها) اي طريقها (وتغيروا معانيها باسمي احد ثوبها) بان اخذوا الاسامي الدالة على الاخلاق الحميدة فوضعوها

للاخلاق الذميمة ليظن الجاهل أنهم متصفون بمعانيها الاصلية وليس كذلك فالمراد باحد اسمهم الاسماء احداثهم معانيها حيث (سموا الطمع زيادة) وهي تعلق انفسهم بالهوىيات وتشتوقها لما يابدي غيرهم والزيادة الممودة انما هي التعلق بالله ووزوال الفعلة عنه وفي نسخة زيادة تبارك الله وهي ان يحمي احدهم لآخيه المرتفع عليه في دنياه لينال منه ما يراه منها ويتعل بالزيارة لله تعالى (و) سمو (سوء الادب اخلاصا) بان يتكلم احدهم بين يدي ذوى الفضل بما يوجب النطق به ويتعل بأنه مخلص لا يخفى خلاف ما يظهر والاخلاص الحمد انما هو افراد الله بالقلب وعدم الرياء في الطاعات (و) سمو (الخروج عن الحق شططا) بان يجري على السننم تلكم لا تشهد لها الشريعة بالصحة والسطح الحمد انما هو ما يجري على السننم وقت طلبية الاحوال عليهم والحفظ عن ذلك اكل (و) سمو (التلذذ بالذموم طيبة) بان تصدث بما يجريه في صوته متلذذا بذلك مع اقربانه من أهل غفاته والطيبة المحمودة ذكر كرامات الايام وقد قيل للبند ما فائدة هذه الحكايات التي

الاحساس وذلك وقت غلبات الحقيقة على العبد الا ان يقال هي وان كانت تخريفا في حكم الظاهر فهي موافقة في حكم الباطن لو فرض كشف الغطاء عنها ويكفي في الاعتبار ما ورد عن موسى والخضر والله اعلم (قوله كنت سمع الخ) المراد بذلك حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الخروج عما يوافق ما جاء عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله تقضوا اركان التصوف) أي التي هي التمسك بالفقر والاقتدار والتصدق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله في حق المتشبهين بالصوفية الخ) اي وذلك بسبب قوة جهالتهم وعدم عقلهم اذ العقل هو اللب المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات فيدرك به العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحبوب بالعلم الرسمي (قوله باسمي احد ثوبها) أي وذلك بسبب حياة انفسهم التي لا تقبل الا الى مقتضيات الطبيعة البدنية حيث عالت الى الجهة السفلية فخذت القلب الذي هو النفس الناطقة عن مركزه فأتوا عن الحياة الحقيقية العلية بالجهل ولو امانوا بها عن هواها لانصرف القلب بالطبع والهبة الاصلية الى عالمه عالم القدس والنور والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت اصلا ولهذا المعنى اشار افلاطون حيث قال مت بالارادة تحي الطبيعة (قوله سمو الطمع زيادة) أي حيث هو بالاسماء فقط مع تجردها عن سمياتها لتليسا على الجاهل وزيادة في طرق الضلال (قوله وهو سوء الادب) اي اساءة الادب بقولهم قبح العبارات مما لا يصح معناه في أحكام النبوات اخلاصا وعدم اخفاء شئ (قوله والاخلاص المحمود انما هو افراد الله بالقلب) أي بان يشهده في كل متعين بلا تعين به فانه تعالى وان كان مشهودا في كل متعدي باسم او صفة أو اعتبار غير أنه لا ينصرف به ولا يتعدي به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللاقيد والاطلاق والالاطلاق فمن تحقق بالحق يرى أن كل مطلق في الوجود له وجهه الى التقيد وكل مقيد له وجهه الى الاطلاق بل يرى الوجود كله حقيقة واحدة له وجه واحد مطلق وآخر مقيد بكل قيد فانهم (قوله وهو الخروج عن الحق) أي مما يجب في مقام العبودية الى ما لا يليق الاجتياز الربوية فيسمون ذلك شططا اذا سئلوا عنه فيقولون قد اجراء الحق على الاستنساخ وهو خلاف الحق والكمال بل هو من تسويل الشيطان وتصيينه وربما قد يجر ذلك الى الكفر والعياذ بالله تعالى (قوله طيبة) أي شيا يطيب به ويتقوى به حيث هو من متعلقات الزمن الماضي في وقت الشباب والقوة (قوله فقال يقوى الله بها قلوبهم) أي فيسندومون على العبادات والمجاهدات وما ذكره من الدليل فيسند ثبوت ذلك بالقياس على مورد النص القرآني (قوله وهو اتباع الهوى الخ) أي فيقصرون بذلك تليسا ما يعرض من ملائمت النغوس بما يعرض مما لا يلائمها كقصر

يتساولها المريدون بينهم فقال يقوى الله بها قلوبهم فضيل له في الدليل عليه من كتاب الله قال قوله تعالى وكلانقص علك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (و) سمو (اتباع الهوى) من حب الشهوة كجباة ونحوها (ابتلاء) حتى اذا هو قبضه فيقول أنا مبتلى والابتلاء المحمود انما هو ما يصيب الله به العبد مما يحصل به الثواب مع الصبر كالقصر والمرض

(و) سموا (الرجوع الى الدنيا ووصولا) بان يوصل الناس من اشتهر بالخبر والرهدي بما في أيديهم من الاموال والوصول
المجود انما هو انقطاع قلب العبد عن الخلق شغلا بر به فضلا عما في أيديهم (و) سموا (سوء الخلق) بان يتميز العبد ويغير على من
خالقه في غرضه أو عاقبه في غيته ١٢ (صولة) والوصولة المحجودة انما هي تغيير المنكر والاعراض عما يرضى الله

ومرض والفرق واضح اد صاحب الحال الاول ما زور وصاحب الثاني بفضل الله تعالى
فستان ما بين المنزلتين (قوله وسموا الرجوع الى الدنيا الخ) اي اظهروا ان ما يصلح
من الناس انما هو بسبب كونهم من الواصلين الى الله مع أنهم لو صدقوا لا قطعوا عن
جميع الخلق باستغفاهم بالاله الحق (قوله وسموا سوء الخلق الخ) أي بالظهور بما قهر
والغضب والغلبة على من خالفهم بفعل ما لا يلائمهم بداعي قوة ناموس الوجود
الشهواني الحيواني (قوله بما طلبه منه) أي مما فضل عن حاجته ومن تلزمه مؤنته
(قوله وسموا السؤال الخ) اي التعرض الى نوال الحادث بسبب شهوات النفس
الغيبية وقوله علا اي اشتغالا بطريق كسر النفس وهضمها مع ان ذلك من الجهل
والذنابة بشاخذ خبر البداء اخير من البداء السفل والله اعلم (قوله وسموا بذم اللسان)
أي خشه بذكريب الغريم العمى والغفلة عن عيب النفس وقوله ملامة أي نصامع
انهم يجهلهم وعما هم عن طرق النصيحة قد اخطوا (قوله وما اي وليس الخ) أي بل كان
طريقة لهم متابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله ووقعت ميتة) اقول يدل ذلك
على غاية صدقها وقيامها بالله واستقامتها عند البقاء بعد الغناء والعبور على المنازل كلها
والسير من الله باقته في الله والافتخار عن الرسوم كلها بالكلية (قوله ومنهم ابو عثمان
سعيد بن سلام المغربي) قال العلامة المتأدي صوفي جليل كبير عارف عرف نسيه اطيب
من العبير له الاحوال المأثورة والكرامات المذكورة حسب الزنجابى والنهر جورى
والدينورى وغيرهم ولم ير مثله في علو الحال ومون الوقت وصحة الخلق بالقراسة
وقال التصوف سيرا نمرع الله سبحانه وتعالى ومن كلامه الاعتكاف حفظ الجوارح
تحت الاوامر وقال أبو الملك الجبار ان يجتبر اولاياهم بتسليط عدوهم عليهم وقال من
اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مقبده الى طعام غنى بشهوة لا يقبل ابدأ وقال عاص
نادم خير من طانع مدع لان العاصى يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعى يتخبط في
حال دعواه وقال من لم يسمع من نهيق الجمار ما يسمع من صوت العود ودواخل المغنين
فسماعه معلول وقال التقوى الوقوف مع الحدود وقال لانصب الامينا أو معينان فان
الامين يعمالك على الصدق والمعين يعينك على الطاعة وقال لعارف وقت تضى له انوار
العلم تنبصره بمآتب الغيب وقال اذا همت المحبة تأكد على الحب ملازمة الادب وقال
من لم يدق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكرو قال من ادعى السماع ولم يسمع من صوت
الطير وورصرير الباب وتمصيق الرياح فهو مغتر مدع وله غير ذلك من القوائد (قوله
والصبر على العزلة) يفيد انها امر شاق على النفوس ولا يقدر عليها الا من منح الثبوت وهو

تعالى (و) سموا (الرجوع الى الدنيا ووصولا) بان يوصل
العبد على السائل بما طلبه منه
(جلادة) من حيث لا يتدع بسؤال
سائل والجلادة المحجودة انما هي
صبر العبد على مشاق الاعمال وما
ينزل به من ربه فيتصمل ذلك ولا
يتضجر (و) سموا (السؤال) بان
يدور العبد في الاسواق بزئيل
او نحوه يسأل الناس ليكسره
نفسه (علا) وهو مذموم اذا ليلق
بمن ترك الدنيا زهدا ان يتعاطى
ما ذمته الشريعة من السؤال
من غير حاجة تبصحه والاخبار
المدالة على ذم السؤال كثيرة كغير
ان المسئلة في وجه صاحبها يوم
القيامة كدوح أو جوش والعمل
المدوح انما هو فعل المأمورات
وترك المنهيات (و) سموا (بذم
اللسان) وهي ان يذكر العبد
عيوب اخيه (ملامة) بان يتعلل
بكونه يلومه ليرجع عن تقاضيه
والملامة المحجودة ان يذكر
لذم اخيه على وجه النصيحة خفية
أو جفوة من يعرف ذلك ليساعده
على رجوعه عما هو عليه لانه تصد
بذلك النصيحة ولم يكشف عنه
ما هو مستور (وما) اي وليس
(هذا) أي ما ذكر من المذمومات
(كان طريق القوم) فليصترعنه

العبد ويتبع ما ذكر من العيوب ونكلم ابوالعباس بما فاصلا - مجوز في الجمار صيحة فقال لها = ذلك
موتى فقامت وخطت خطوات ثم التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة (ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي)
الذيروانى البغدادي ثم التيسا پورى (واحد عصره) في الروع والرهده والصبر على العزلة (لم يوصف) بذلك (مثله قبله) الاقليل

صاحب ابن الكاتب وحييا المغربي واباعمر والرباعي ولقي التهرجوري وابن الصائغ وغيرهم) وجاءت بحكمة تسنين (فان)
بيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة واوصى بأن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى ودفن بجانب ابي
عثمان الحيري (معيت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى التوال
الصغير يقول) أي ينشد (شياً) من كلام القوم (فلما تغير عليه الحال) من شدة ألمه وزع روحه ونغض عينه (اشترى على
علي) المذكور (بالسكوت) فسكت (ففتح الشيخ ابو عثمان عينيه فقال ١٣ لم لا يقول على) المذكور (شياً فقلت لبعض

الحاضر من سواه) وقولوا له (علام
يسمع المستمع) أي على أي وجه
يسمع العبد من الوضوء والقاضلة
(فأني استحسبه) واستحسب منه ان
اساله (في تلك الحالة) التي اشتد
عليه فيها ألمه (فألو) عن ذلك
(فقال) لهم (انما يسمع) المستمع
(من حيث يسمع) أي من حيث
يسمعه الله تعالى لا يختلف
مقامات الناس ومعرفة قسم بالله
ومحبتهم له فقد يسمع العبد من
الوقوف وقد يسمع من الرجاء وقد
يسمع من المحبة وكل منهم على درجات
وفيما نقل عنه ما يدل على كمال شغله
بجسالة ومراعاة قلبه وعدم
التفاهة لما هو فيه من الممونه فانه
انما يغض عينيه لشدة ما هو فيه
حتى يوهم الحاضرون موته
فأمره والقول بالسكوت (وكان)
ابو عثمان (في الرياضة كبير الشأن)
وكماله ليكون بكال التقوى فان
المتقى يروض نفسه حتى تستانس
بالله تعالى (وقال أبو عثمان التذري
هو الوقوف مع الحدود) التي

كذلك (قوله) كنت عند ابي عثمان الخ) في ايراد هذه القصة تنبيه على بئس حاله هذا الاستاذ
اعلى مقام في الثبوت حيث مرض الموت الذي اصابه لم يشغل قلبه بل بقي على مراقبته
ومعارفه (قوله أي على أي وجه يسمع) أي فالسمع له وجود فاضلة بعد بها من الاشتغال
بأمر الدين مع أنه تقدم عن بعضهم أنه من نوع البطالة يتأني البدو والاجتهاد في العبادة
فلهذا بحسب اختلاف الواردات على القلوب والله اعلم (قوله أي من حيث يسمعه الله
تعالى) اقول لعل قصره على الوجه القاضلة التي ذكرها باعتبار السؤال والافعبارة
الجواب كما تصدق بذلك تصدق أيضا بالوجه المذمومة (قوله فقد يسمع العبد من
الوقوف) أي من اجل الخوف لكون الغالب عليه الرجاء وقوله من الرجاء أي من أجله اذا
غلب عليه الخوف ومثله يقال في قوله وقد يسمع من المحبة ومحصل ذلك أنه يحصل خلاف
ما غلب عليه من الاحوال المذكورة ليكون عمله دائرا على جميعها وتوسط بينهما حيث
الشأن لطالب الحق ان لا يقف مع حال أو مقام خشية ضرره تدبره والله اعلم (قوله
وكان في الرياضة الخ) أي فكان قائما على نفسه وحاملها على الجدى في العبادة
بسياسة حتى تخلص من الشراغل والمألوفات (قوله هو الوقوف) ذكر الضمير باعتبار
الخبر والافكان حقه التأنيث (قوله من آخر الخ) أي من غلب على قلبه الميل للاغنياء
ومجالستهم ابتلاء الله تعالى بموت قلبه لانه انما ينشأه ذلك من اغتيال النفس بشهواتها
الديوية وترك ما خلقته من العبادة ومحصله ان الميل للاغنياء من حيث غناهم مذموم
اما من جهة علمهم أو صلاحهم أو كرمهم فلا بأس به (قوله شبه الميت) أي يجامع عدم
الانتفاع في كل على ان الميت حقيقة انقطع عمله واستراح بخلاف هذا على ما لا يخفى
(قوله ضيع حاله) أي مع ان الاولى في حقه الاشتغال بحال نفسه وترك حال الناس
(قوله لا يفعل ابدا) أي لان ذلك يدل على قوة حيوانيته (قوله ومنهم ابو القاسم ابراهيم
ابن محمد النصر اباذي الخ) قال المناوي هو شيخ خراسان علما وسالما كان في علم التصوف
اماما وفي فن التعريف لمن تقدم ختما ما حقا للزهد والورع مخالفا لمن زاع عن
الطريق وابتدع كاشف الغم هاطل الغمام حسن الاخلاق لطيف الكلام فصيح

شرعه الله تعالى (لا يقصر فيها العبد ولا يتعداها) بل يأتي بها على وجهها (وقال من آخر صحيفة الاغنياء على جبالسة الفقراء
ابتلاء الله بموت القلب) لانه لا يؤثر صحيفة الاغنياء الا لهيئة للديا وهي تشغل القلب عن الآخرة وتغذله عنها وعبر عن هذا
موت القلب لان حياته اغماهي حركته واشتغاله بما خلق له في عالم يعمل به شبه الميت وقد قال تعالى في حق الغافلين اموات
غير احياء ومن كلامه من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مدبذ الى طعام الاغنياء بشره وشهوة لا يفعل ابدا
(ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر اباذي) بفتح النون وبالذال المججمة نسبة الى نصر اباذي محال بسابور

(شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا على الروذبادي والمرعش جاور بمكة سنة ست وستين وثلاثمائة ومات بها سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان عالما بالحديث كثيرا الرواية) قال السبلي لما هم بالحلج صحبتهم فكان كل منزلة او بلدة يقصد سماع الحديث فيها فلما دخل بغداد جاءه الى القطيبي ١٤ فرد على قارئه مرة ثم أخرى فقال له ان كنت تحسن القراءة فتقدم واقرأ فاخذ الجزء

اللسان عذب العبارة لا يلهيه عن ذكر الله يسوع ولا تجارة أخذ الحديث عن ابن ابي حاتم والطحاوي وغيرهما وعنه الحاكم وغيره (قوله ثم قرأ في مجلس واحد الخ) فيه دلالة على زيادة تفرغه ومن اولته ورغبته في الحديث (قوله اذا بدا للشي الخ) يشير بذلك الى ان المقربين بتجليات وواردات ترد على قلوبهم بقوة صفاتها وجلالاتها ومن الجملة يرد على قلوبهم القشاعة عن الكائنات بشه وخالق التوريبك لانه وصفاته المقدسة فاذا تحقق له هذا الوارد لم يلتفت عنه لغيره الاذنى منه فاذا نقله الحسق الى الوجود والاحساس اشتغل بتعظيم ما عظمه الله ليديم له شرف الوارد الاول وحسن الوارد الثاني والله اعلم (قوله من يوادى الحق) جمع يادية وهي ما يفجأ قلب العبد من الغيب فتوجب له بسطا او قبضا ومحل تلك البادية انما هو القلب الذي هو بيت الحكمة والبيت المحرم لكونه حرم على غير الحق فافهم (قوله فلا تلتفت معها الى جنة الخ) أي لتسكون من الموقنين بالعهد المشار اليه يبلى حيث قال الله تعالى الست بربكم والوفاء بالعهد بالنسبة للعامة بالرغبة في الوعد والرغبة في الوعيد وللخاصة بالوقوف مع الامر لنفس الامر لا لرغبة ولا لرغبة وتخاصة الخاصة بالوقوف مع التبوي من الحول والقوة وللجنب بصون قلبه عن الاتساع لغير محبوبه فاختر لنفسك ما يخلو ثم ومن لازم الوفاء بالعهد ان ترى كل نقص بيد ومنك راجعا اليك ولا ترى كمالا لغيرك (قوله فلا تلتفت الخ) أي لتسكون من الجناب وهم السائرون الى الله المسافرون عن منازل النفس الحاملون لزيادة التقوى والطاعة حتى يصلوا الى مناهل القاب ومقامات القرب فيكون سيرهم في الله فافهم (قوله اي ينبغي للعبد اذا فتح الله الخ) أي ولذلك أشار عارف وقته قدس الله سره حيث قال في تائيدته

بدت فرأيت الخزم في نقض توبتي * وقام بها عند النهي عذر محنتي
فتراده رضى الله عنه انه لما قاسى من شدائد الجاهدة وعن المكابدة ما أنكره عقله عليه واوقعه منه في الندم قد جنح الى التوبة بجلاية العقل فلما تجلت له الهبوبة أنسته كل هم واذاحت عنه كل غم فرأى ان الرأي المتقن المحكم في نقض تلك التوبة الفاسدة التي لا تسوغ اصلا وهنالك قام بها أي يدوها وتجلبع عند النهي وهو العقل عذرا وتكباب المحنة فافهم (قوله ويقول انما معصوم في رؤيتهم) أي محفوظ فيها اذا عصمت لا تسكون الا النبي (قوله فقال مادامت الاشباح الخ) اي فالائق بحال العبد ان يدوم على الوقوف مع الامر والنهي واتهام النفس ولو ثبتت على قدم المجاهدات والرياضات اذ الصورة حكم الحقيقة وتغيير الحال ليس من الحال والبعد عن الشبهات نوع من الكرامات

منه وقرأ آراءه تحبير منها القوم ثم قرأ في مجلس واحد ما كان يريد ان يقرأ في خمسة ايام (مع) الشيخ ابا عبد الرحمن السبلي رحمه الله يقول سمعت النضر اباذي يقول اذا بدا للشي من يوادى الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله (أي ينبغي للعبد اذا فتح الله عليه بابا لاحظ فيه كمال مولاه وكمال صفاته واشتغل به ان لا يلتفت في وقت شغله به الى غيره كالتلا يتكدر عليه حاله فاذا رجع الى ادراك نفسه وغيره من الخلق ونفسه ما به فليعظم ما عظمه الله من نبي وملاك وولي وغيرهم ليقوم بما وجب عليه له فانه تعالى عظم الجنة والنار وكرههما في كتابه لتحصيل الخوف والرجاء منه فمن عرف ان غير الله لا يضر ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع فلا يحسد له ذلك على الاعراض مما سواه من امر الله بتعظيمه ومما خوف منه كالنار (ومع) محمد ابن الحسين يقول قيل للنضر اباذي ان بعض الناس يجالس التسوان ويقول انما معصوم في رؤيتهم

فقال مادامت الاشباح أي الاضخاص (باقية) في الدنيا فان الامر والنهي باقى كل منهما (والتحليل والتعريف على مخاطبة) أي بكل منهما (ولن يجترى على الشبهات الامن تعرض للمعصيات) وفي نسخة الامن هو تعرض للمعصيات اي عرضة لها لان العبد وان كان محذوفا في وقت فهو منهي عن التعرض للشبهات فن استبرأ هامل ومن تعرض لها تعرض للهلاك

ففي الخبر الصحيح الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فن اتى الشبهات ١٥ فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات

فقد حاط حول المحمي ومن حاط حول المحمي يوشك ان يقع فيه (وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول قال النصراني اذى اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة) لانها اصل في كل طاعة (وترك الاهواء والبسوخ) لانه نجاسة من كل سوء (وتعظيم حرمان المشايخ) الذين كمل لهم العلم والعمل واعرضوا عن المشغلات من المباحات فضلا عن غيرها لانه ينبغي تعظيم من عظمه الله تعالى كما امر (وروية اعذار الخلق) أي قبولها منهم لدلائلها على كمال المعرفة بانفراد الحق بالافعال وعلى خروج غيره عن القدرة على احداث شئ فاذا علم العبد ذلك عذرا نطق فيما يقصرون فيه لعله يعجزهم عما يصلحهم ويدفع عنهم ما يؤذيهم ومع هذا يقيم عليهم الحدود ويذكر عليهم ما لا ينبغي فعله امتثالاً لامر الله تعالى وهذا هو الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشز وادمن السيف اثبات الكسب للعبد وتبريهم من الافعال (والمداومة على الاوراد) التي رتبها الى عبادته وبه لانها اصل عظيم في توالي الالطاف وحياة القلوب كما قال تعالى على لسان نبيه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احببه فاذا احببته الحديث (وترك ارتكاب الرخص) من الميل الى الراحة والتنعم بأنواع

الملاذات

على ان الشارع بالحقائق اعلم وقد ابرم الاحكام واحكم (قوله الحلال بين والحرام بين) اي كل منهما ظاهراً واضح دليله من الكتاب والسنة وغيرهما من ادلة الاحكام وقوله وبينهما مشبهات اي لعدم دليل واضح يخصصها بحكم ما قوى شبهها به وقوله فن اتى الشبهات اي تجنبها وقوله فقد استبرأ لدينه وعرضه اي اتخذ لدينه وعرضه برامته بذلك التجنب وقوله ومن وقع في الشبهات اي فعلها وقوله فقد حاط حول المحمي اي المحمي ومن حاط حول المحمي يوشك ان يقع فيه اي يقرب ان يقع فيه واذا وقع فيه جوزي بما رتب عليه والله اعلم (قوله اصل التصوف) اي اساسه الذي ينبغي عليه امره ملازمة الكتاب والسنة اي ملازمة (العمل على ما دلا عليه اللازم له ترك الاهواء والبسوخ وتعظيم حرمان المشايخ فقط) وقوله وترك الاهواء والبسوخ من عطف اللازم على الملازم لغرض الابضاح (قوله وترك الاهواء والبسوخ) انما ناص عليه ما مع دخوله ما فيها قبلها للاهتمام لكونها اصل المقاسد الدينية (قوله وتعظيم حرمان المشايخ) اي الذين هم لسان الحق اذ بهم يقع الافصاح الالهي للاذان الواعية مما يريد ان يعلمهم به على لسان ولي او صديق فهم المتحققون بظهورية الاسم المتكلم فهم العمدة المعنوية المأخوذة من حقيقة الانسان الكامل المشار اليه بقوله لولاك لما خلت الافلاك وقد ذكر ابو طالب المكي في قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بنى آدم والله بحقيقة الحال اعلم (قوله الذين كمل لهم العلم والعمل الخ) اي فوصلوا الى مقام الحرية وهي انواع حرية العامة عن ريق الشهوات والخاصة عن ريق المرادات وخاصة الخاصة عن ريق الرسوم والالتفات في تجلي نور الانوار (قوله اي قبولها منهم) اي ولو تحقق كذبها عملاً بسنته صلى الله عليه وسلم (قوله لدلائل الخ) اي لدلالة رؤية اعذارهم على كمال معرفة من رأى ذلك لهم بانفراد الحق بالافعال ولذلك قيل من نظر الى الخلق بعين نفسه مقتسم ومن نظر اليهم بعين الحق عذرهم لكونهم محل التصريف القدر العلية ولا يسأل تعالى عما يفعل (قوله وهذا هو الصراط المستقيم) الاشارة الى اعتقاد مجزئ الخلق عما يصلحهم وفيه ان ذلك انما يجرى على مذهب الاشعرية ومن تبعهم وفيه ما لا يخفى على ذي لب واذا اردت علم ذلك فارجع الى رسالتنا المسماة بالقول الفصل (قوله الذي هو ادق من الشعر وأدمن السيف) يشير بذلك الى انه من خفاء الكسب باعتبار دليله شبه بدقة الشعر ونظيره بعدم القول بالكسب شبهه بسيف بل قد اثبت له الاحدية منه وذلك لما يؤدى اليه من تعطيل الاحكام الشرعية (قوله اثبات الكسب للعبد) أي عملاً بمقتضى التكليف بظاهر الشرع وقوم تبريهم من الافعال أي رجوعاً الى باطن الحقيقة فصيحان من لا يستل عما يفعل (قوله والمداومة على الاوراد) اي الواجب منها والمنسوبة وان افهم الشارع تخصصه بالمدوب لغرض ايراد الحديث القلبي الذي ذكره (قوله وترك ارتكاب الرخص) أي اخذ ذلك عادة على حسب حفظ النفس والافتقار ورد ان الله يجب

(و) ترك ارتكاب التأويلات في هذه الامور بان يتاول العبد في نفسه انه لا اثم عليه في فعلها ولا في تركها ويفعل عن كونها
مربغا فيها أو في تركها النيل الدرجات ١٦ العلية وكال القرب من خالق البرية (و منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم المصري) بضم

أن تؤتي دخسه كما يجب ان تؤتي عزائم (قوله وترك ارتكاب التأويلات) اي القوه
أبواب للتأويلات ولذا قيل اذا أراد الله بعبد شرا فتح له باب التأويل (قوله ومنهم - م أبو
الحسن علي بن ابراهيم المصري) قال المناوي هو المصري ثم البغدادي شيخ العراقي
وقته سالوا علما وامام الصوفية في زمانه قالا وعزما صعب الشبلي ومن فوائده الفاضلة
وفوائده الكاملة انه قال عرضوا للاخوان بالامور ولا تصرحوا قافانه استر وقال علامة
الحاسدك انه لا يقدر يصور عليك دعوى عندنا كم ولا عند الله وقال مكنت في بدايتي
زمانا لا استعبد من الشيطان عند القراءة واقول من الشيطان حتى يحضر كلام الحق
حتى من الله فعلت ان الشيطان لا يفارق مستقيما ولا اعوج وسئل عن السماع فقال
ما اضعف حال من يحتاج الى مزجج برجه من خارج وقال الصوفي مقهور بتصرف
الالهية مستور بتصرف العبودية وقال الصوفي من لا يوجد بعد عدمه ولا يفتقد بعد
وجوده وله غير ذلك رضى الله عنه (قوله وعلى اوراد الخ) الواو للجمال والغرض
له بما ذكره التحدث بالنعمة وليقتدي به في ذلك وليقوى هزم المقتدي به (قوله فأعرف
ذلك الخ) اي فكان يعرف ذلك في البداية بجموعها وفي الختام بسوا الخلق وذلك
يحصل تاديبا للكمال من عباد الله تعالى لاجل ردهم الى ما به الكمال أو الاكمل
(قوله من ادعى بشي الخ) اي مثل الاصول التي هي المواهب الفاضلة على العبد
من ربه سواء كانت واردة عليه ميراثا عن العمل الصالح المزكى للنفس المصفي للقلب
أو كانت واردة من الحق امتثانا محضا وتسمى حالات حصول العبد بها من الرسوم
الخالقية ودركات البعد الى النعوت الحقيقية ودرجات القرب وذلك هو معنى الترقى
او قاما كالا حسان في العبادة الذي هو التحقق بوصف العبودية ليشاهد حضرة الربوبية
بواسطة زيادة نور البصيرة اي يرى الحق موصوفا بصفاته بعين حقيقته فهو يراه يقينا ولا
ولا يراه حقيقة ولهذا قال في الخبر كالتك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته
فلا يرى الحقيقة بالحقيقة وذلك دون مقام المشاهدة في مقام الروح هذا التحقيق المقام
ومنى عليك السلام فعرض عليه بالنواجذ (قوله كذبه الخ) انول ولذا قيل من ادعى بما
ليس فيه كذبه شواهد الامتحان وقوله كشف البراهين اي باعتبار ما ينلهم من باطن
امرهم في نفس الامر فان الظاهر عنوان الباطن في غاب الاحوال والله اعلم (قوله
ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروزبادي) أي ثم الصوري كان شيخ الشام في وقته مقتنيا
في علوم الشريعة والحقيقة وهو من علا في طريق القوم قدره واشتهر ذكره وتغير فضله
حتى عز في عصره ان يوجد من له من كلامه الذوق اول المواجيد وقال اقبح كل قبيح
صوفي شحيح وقال ليس كل من صلح للعبادة صلح لله وانسة ولا كل من صلح لله وانسة
بوتن على الاسرار وقال من الزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال ذكر الثواب

الحاء واسكان الصاد المهمتين نسبة
الى عمل الحصري ويعها (البصري
سكن بغدا بحجب الحال واللسان
شيخ وقته ينقى) أي يتنسب صحبة
(الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى
وسبعين وثلثمائة قال الحصري
الناس يقولون الحصري لا يقول
بالتواقل أي لا يعنى بها) وعلى
اوراد منها أي رتبها على (من
حال الشباب لو تركت) منها ركعة
لعوتبت (فيه دلالة على كمال اجتهاده
ومحسه لزيادته ونقصه اذ لا يدرك
العتاب من الحق عند التقصير
الاخو اص اطلق كما قال بعضهم
اني لا عصى الله تعالى فأعرف ذلك
في خلق حماري وشادي (وقال)
الحصري (من ادعى بشي في شي من
الحقيقة) أي نيل شي منها ولم يظهر
عليه دلائل صدقه (كذبه شواهد
كشف البراهين) فيما ادعاه فن
ادعى الزهد في الدنيا مثلا وكان
ظاهرا مشغولا بالانتم والتلذذ
بالطعومات والملبوسات ودائم
الكسل والراحات واستقرار
الحرص على اقامة الجاه وتفوز
الكلمات كذبه شواهد حاله فيما
ادعاه (و منهم ابو عبد الله احمد بن
عطاء الروزبادي ابن اخ التشيخ
ابى على الروزبادي شيخ الشام
في وقته مات بصور سنة تسع
وستين وثلثمائة سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت على

ابن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء الروزبادي يقول كنت راكبا جلا فغاصت رجلا الجبل في الرمل فقلت جل الله عند

فقال الجبل جل الله هذا أمر خارق للعادة وهو كلام الجبل بلسان عربي اوفهم الشيخ لكلام الجبل بلغته فأخبرهم فافهمه قال تعالى وان من شيء الا ישح بحمده ولكن لا تفقهون نسبيهم وقال في قصة السيد سليمان عليه السلام مع النملة قالت عملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ففهم سليمان كلامها ورسال الله ان يرزقه شكر ما انعم به عليه (وكان ابو عبد الله الرزبادي اذا دعا اصحابه) بان دعى هوليد هوهم (معه الى دعوة) بتثايت الاله اي طعام (في دور السوقة) بضم السين خلاف المثلث قاله الجوهري (ومن ليس من اهل التصوف) هو من عطف الخناس على العام (لا يخبر الفقراء بذلك وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا) من اكلهم (اخبرهم) بذلك (ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت) الذي دعوا فيه (ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بالتعزق) اي التقل يقال عز الشيء اي قل (وانما كان يفعل ذلك بهم لئلا يسيئون عوام الناس) الذين لا يعرفون من العبادة الا الاعراض عن الطعام وقلة المنام (بهذه الطائفة) ١٧ الصوفية من حيث انهم يستقصونهم بسبب رغبتهم في الاكل اذا كانوا

عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار وايضا ان تلاحظ مخلوقا وانت تجده لعمى سببلا وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كما هل القبور وقال الرضا ترك الخلف على الله تعالى فيما يجريه على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محاذاة الحدود وباطنها النية والاخلاص قال ابو نعيم كان ابن عطاء كثيرا الحديث رضى الله عنه (قوله فقال الجبل الخ) افاد الشارح جواز وقوع ذلك على الحقيقة او بلسان الخيال والاول اقرب لثبوته بالادلة النقل على ان الشارح درج على انه بلسان القائل الذي فهمه الشيخ من لغة الجبل وذلك غير بعيد (قوله هذا أمر خارق الخ) اي وقع تاسيا للشيخ ليدوم على ما به الترقى من بعده واجتهاده فهو من عناية ربه به (قوله وكان ابو عبد الله الخ) اقول في ذلك تنبيه على حرصه على دفع ما به يكون تقيص هذه الطائفة بسبب قصور النظر عما به الكمال (قوله وكان يطعمهم شيئا الخ) اقول وسمعت عن شيخنا العلامة الشرفاوى مثل ذلك مع طائفة العلماء فالتعالى يتعنا بما صد احبابه (قوله فيأمنون بسبيهم) اقول يؤخذ منه وجوب التعرض الى موجبات الوقعة في الاعراض وهو كذلك والله اعلم (قوله يمشى على اثر الفقراء الخ) اقول وهو خلق محمدى وذلك لما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم كان يمشى خلف اصحابه ويقول لاولوا ظهري للملائكة (قوله تواضعا) اي هضم النفس اي واقتداء بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله فقال انسان يقال الخ) اي قال ذلك بمقتضى مراة نفسه وطبيعته اعدم اتقائه عن ذلك كما أشير اليه بقوله سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هالوعا الاية لانه لو سافر عن منازل نفسه لراى العذرى التاخير ولم يزل من الذى ظن تقصيره والله اعلم (قوله وكان يعلم منه سروره الخ) احترز

عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار وايضا ان تلاحظ مخلوقا وانت تجده لعمى سببلا وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كما هل القبور وقال الرضا ترك الخلف على الله تعالى فيما يجريه على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محاذاة الحدود وباطنها النية والاخلاص قال ابو نعيم كان ابن عطاء كثيرا الحديث رضى الله عنه (قوله فقال الجبل الخ) افاد الشارح جواز وقوع ذلك على الحقيقة او بلسان الخيال والاول اقرب لثبوته بالادلة النقل على ان الشارح درج على انه بلسان القائل الذي فهمه الشيخ من لغة الجبل وذلك غير بعيد (قوله هذا أمر خارق الخ) اي وقع تاسيا للشيخ ليدوم على ما به الترقى من بعده واجتهاده فهو من عناية ربه به (قوله وكان ابو عبد الله الخ) اقول في ذلك تنبيه على حرصه على دفع ما به يكون تقيص هذه الطائفة بسبب قصور النظر عما به الكمال (قوله وكان يطعمهم شيئا الخ) اقول وسمعت عن شيخنا العلامة الشرفاوى مثل ذلك مع طائفة العلماء فالتعالى يتعنا بما صد احبابه (قوله فيأمنون بسبيهم) اقول يؤخذ منه وجوب التعرض الى موجبات الوقعة في الاعراض وهو كذلك والله اعلم (قوله يمشى على اثر الفقراء الخ) اقول وهو خلق محمدى وذلك لما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم كان يمشى خلف اصحابه ويقول لاولوا ظهري للملائكة (قوله تواضعا) اي هضم النفس اي واقتداء بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله فقال انسان يقال الخ) اي قال ذلك بمقتضى مراة نفسه وطبيعته اعدم اتقائه عن ذلك كما أشير اليه بقوله سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هالوعا الاية لانه لو سافر عن منازل نفسه لراى العذرى التاخير ولم يزل من الذى ظن تقصيره والله اعلم (قوله وكان يعلم منه سروره الخ) احترز

٣ في ادري ابن اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الرزبادي لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة اتفق بمائة درهم ان اردن سكون قلبي (وكان يعلم منه سروره بذلك) فأتاهم في الوقت فقال لبعض اصحابه اجل هذه المائة الى البقال القلاني وقل هذه المائة التي استقرضها منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر وقد بعها الآن فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل ما امره به (فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بمجانوت البقال فأخذ البقال في مدحهم ويقول) وفي نسخة وقال (هؤلاءهم) السادة (الثقات الامناء الصلحاء) وما أشبه ذلك من اوصافهم الحميدة قصد الشرح بذلك لما لم يحمل معاذم البقال لهذه الطائفة ان يحفظ قلب البقال ويصون عرض هذه الطائفة

وفيه طلب حفظ قلوب المسلمين من اسامة الظن (وقال ابو عبد الله الروذبادي اقمج من كل قبجج صوفي شحيح) اذ اول درجات التصوف الاعراض عن الدنيا حلالها وحرامها ليندفع عنه بذلك سائر الاخلاق الذميمة التي من جملتها الشح ويتفرغ للتعلق بالاخلاق المحمودة من التوكل والرضا والتسامح والمراقبة والهمة والانصر ونحوها من تحلي عن الصفات الذميمة بالصفات الحميدة صوفيا فاذا اخل بأول الدرجات كان اقمج القبجج من الصفات لانه شح على نفسه وعلى غيره بالمبالغة لئلا يحبته له ورحمة الله عليه (هذا) اي ما مر في هذا الباب (هو ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة) وعدتهم ثلثة وثمانون (وكان الغرض من) وفي نسخة في (ذكرهم) في هذا الموضوع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم

بذلك عما اذا كان الامر بغير ذلك والحكم حينئذ حرة الاخذ منه مثل ما اذا كان طريق الدفوع مجردا عما فيكون حينئذ من قبيل اكل أموال الناس بالباطل (قوله وفيه طلب حفظ الخ) اي فيه دلالة على ذلك لانه يجب لاجل عدم التعرض للوقوع في الغير صونا للدين (قوله اذ اول درجات الخ) اقول انما جعل الاعراض عن الدنيا اول درجات الصوفية لصعوبته على النفوس البشرية لانه بذلك الاعراض ينعدم غالب حظوظ النفس والله اعلم (قوله ليندفع عنه بذلك الخ) اي وذلك لان الدنيا منشا غالب الاخلاق الذميمة على ما لا يخفى على ذي بصيرة (قوله لانه شح على نفسه) اي منه ما عثره الاتفاق الذي يترتب عليه مع الاخلاص فيه نيل الدرجات الدينية والدينية (قوله قال ابو القاسم الخ) لما انتهى الكلام على ذكر من يسر له من المشايخ للغرض الذي افصح عنه اراد ايضا الاعتذار عن عدم استيعابهم بخوف الخروج عن المقصود له من الايجاز وخوف الملل من الغر مع ان من تركه أشهر من ان يذكره وانما عدمه ان ينكره على انه سياتى له النقل من حكمياتهم ما يفتى عن ذكرهم كغيرهم (قوله على تعظيم الشريعة) اي وذلك بدوام متابعتهم لها في جميع المحركات والسكات (قوله متصفون بسلول طرق الرياضة) أي طرق تهذيب النفس لاجل نقلها تدريجيا عن حظوظها واولواتها وتخليتها عنها لتتحلى بالصفات الحميدة الموصلة الى المراتب العلية وحيث كان لا سبيل لذلك غير متابعة سيد الكائنات والعمل على سنته كالتواضع لله عنهم مقيمين عليه غير محلين بشئ من آدابها كما ذكره المؤلف (قوله ولم يبين امره) اي في طلب الحق على اساس الورع والتقوى الاضافة بيانية (قوله كان مقتريا على الله) اي وعلى خلقه بالاول (قوله مقتونا) اي سبقت الارادة باقتنانه في الدين بدليل ما ظهر من حاله الشفيع (قوله وبالله التوفيق) اي لا بغيره

الشريعة متصفون بسلول طرق الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير محلين بشئ من آداب الرياضة متفقون على ان من خيلا من المعاملات والمجاهدات) مع الله تعالى (ولم يبين امره على اساس الورع والتقوى كان مقتريا) اي مختلفا (على الله سبحانه فيما يدعيه مقتونا) اي مصابا بالتقوى من ذهاب عقل ومال وغيرهما (هالك في نفسه وهالك من اعتربه عن ركن الى اباطيله ولو تصبنا وتبعنا ما ورد عنهم من القاطمهم وحكمياتهم ووصف سيرهم محال على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملل وفي هذا القدر الذي لو حناب في تحصيل المقصود غنية) عما عداه (وبالله التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة في العبد عكس الخذلان (فاما المشايخ

الذين ادركناهم) اي لقيناهم (والذين عاصروناهم وان لم يتفق لنا لقيانهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد كما عاصره ابي على الحسن بن علي الدقاق والشيوخ نسج وحده) اي الذي لا نظيره في علم ولا في غيره (في وقته ابي عبد الرحمن السلي وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم) الشريف المكي (والشيخ ابي العباس القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي القاسم الصوفي بنيسابور وابي سهل الخشاب الكبير) اي بنيسابور (ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر الخوزندي) وفي نسخة الخوزندي (قدس) اي طهر (الله ارواحهم) لواخر هذا عن قوله (وغيرهم) كان اولي (فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز) ولصحت السامة (و) مع ذلك (غير ملتبس) على احد (من احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم) مع الله تعالى بل هو ظاهر لكل احد (ونسرد من حكمياتهم طرقا في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى

كما يشهد بتقديم الجار والمجرور (قوله باب في ألقاظ الخ) أي في ذكرها وبيان مرادهم منها (أقول) ومن ذلك قولهم المقابلة وهي مباداة العبد بما هو فيه على بساط الضراعة وبت الشكوى والمناجاة فيمليده مولاه بمعنى أسماءه وصفاته ليرتاح لذلك ويفسي كل شيء والمواجهة وهي مقابلة القلب بلا حيلة الرب دون التفات إلى غيره فبواجهه مولاه بأنواره ويقابله بأسراره حتى لا يمكنه أن يتظلم ما سواه والمجالسة وهي ملازمة الذكر بلا غفلة والخضوع بلا وصلة والادب بلا مهلة فيكرم أكرام الجليس واليسه الإشارة بغير أنا جليس من ذكرني والمهادنة وهي منازلة الأسرار بذكر المولى والاقبال عليه فيما يقصه يديه من سرور وغيره واليه الإشارة بحدوث كان في الامم السابقة محدثون فان يكن في أمي فعمد منهم والمشاهدة وهي ضرورة الحقيقة لعدم اليان لا تحتاج إلى دليل ولا برهان والمطالعة وهي مراقبة التوحيد في كل ورد وصدر والرجوع إلى الحقيقة المرة بعد المرة بلا تأمل ولا نظر فلا يدور في الاطوار به سره هذا ما فهمته من معاني هذه الألقاظ والدر من وراء الصدف فليس التصوف بحدوث يكتفي فيه بالأخبار ولا يقتفي بالعلم والعمل فيه من حصول الأنوار غير أنه لا بد من مثل هذا للمتقين والهميين واهل البدايات والله ولي التوفيق وثمة قولهم الذبور وهي صولة داعية النفس واستيلائها شبت بريح الذبور التي تأتي من جهة المغرب لانها تها إلى الجهة الشمالية التي هي مغرب النور ويقابلها القبول وهي ربيع الصبا التي تأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلائها وهذا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالذبور ومن كلامهم الذاتية وهي الحقيقة التي يضاف إليها كل شيء من العبد كقوله روي ونفسي وقلبي وانانية الحق تعالى وجودية وانانية داعية ومن كلامهم الآتية وهي تحقق الوجود العيني من حيث رتبة الذاتية ومنه الزور وهو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات فان الاحدية لانسبة بينها وبين شيء بخلاف الشفع الذي باعتبار تعيين الاعيان وحقائق الأسماء ومن كلامهم الوجود وهو وجدان الحق ذاته بذاته ومن كلامهم وجه العناية وهو الجسدية والسلوك الذي به تصق جهة الهداية ولهم غير ذلك مما يطول الكلام عليه • (تنبيه) • يدور على لسان الصوفية أيضا لفظ القناء وسيأتي بذكره المصنف فأقول لأن تقديم القناء لانتبؤهم ان ذلك هو القناء العلمي الحاصل للعارفين الذين ليسوا من أرباب الشهود الخالي مع بقائهم عينا وصفة فان بين تصور الهبة وبين من هي حاله بونا بعيدا وفرقا عظيما قال الشاعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصباية الا من يعانها

والحق ان الاعراب عنه لغير ذاتة مستر والاطهار لغير واجده اختفاء والعلم بكيفيته مختص بالله تعالى لا يمكن أن يطلع عليه الا من يشاء من عباده الكمل الذين حصل لهم هذا المشهد الشريف والتجلى الذاتي المنقح للاعيان بالامالة كما قال تعالى فلما تجلّى ربه للعباد

• (باب) •
(ف) تفسير الألقاظ

جعله دكاوخر موسى صسقا فاذا علمت ما قدمته ان علمت معنى الاتحاد الذى اشتمر
 وعلمت اتحاد كل اسم من الاسماء مع مظهره وصورته أو اسم مع اسم آخر ومظهر مع مظهر
 آخر وشهودك اتحاد قطرات الامطار بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها كالنور
 الحاصل من الشمس والكواكب على وجه الارض او من السرج المتعددة فى بيت واحد
 وتبدل صور عالم الكون والانساد على هوى واحدة دليل واضح على حقيقة ما قلنا هذا
 مع ان الجسم ككثيف فماتنك بالتغير اللطيف الظاهر فى كل المراتب الخمس منها
 والشريف والحاصل ان الاتحاد والخلول بين الشيتين المتغيرين من كل الوجوه شرك
 عند اهل الله وذلك لقناء الاغيار عندهم بسطوع نور الواحد القهار بل المراد ان الحق
 تعالى باعتبار انه مصدر الـ كائنات جميعها علويها وسفليها مركبات أو بسائط
 أو مجردات جواهر او اعراضا كلييات أم جزئيات واعتبارا نقراده بالوجود الذاتى وان
 جميع الوجودات مستمدة من وجوده فهو هى وهى هو على معنى لاهو الا هو كان الله ولا
 شئ معه وييق الله ولا شئ معه وانما الكائنات عينات له مخصوصة فى أزمنة مخصوصة
 محكوم عليها باحكام مخصوصة ثم اليه يرجع الامر كما بدأ بالحكم عليه واسرار الالهية هلهما من
 علمها وجهها من جهها ابتديده تعالى وتقديره لا يثقل عما يفعل فافهم ولا تترك اسير النقل
 والتقليد ثم وما يدور على لسانهم رضى الله عنهم قولهم انطوى بساط السوى ويقال عليه
 كيف والجنة باقية وكذا النار والعرش والكرسى الى غير ذلك مما جاء بالشرع بالحكم عليه
 بالبقاء المقتضى للوجود فيقال انما جاء هذا من النظر القاصر فاضطرر وابييه الى استثناء
 مثل هذه الاشياء فى نحو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أو الى جعله عاما مخصوصا وكذا
 كل من علمها فان فلا تهب بانطواء بساط السوى واضمحلال الاكوان فى نظر العارف
 فانه ينظر بعين الازل فيبقى وينفى وينظر بعين الابد فيبقى ويبقى الى النظر الاول
 أشار الى الله عليه وسلم بقوله اصدق كلمة قالها الشاعر اسد الكلى شئ ما خلا الله باطل
 أى فان وزائل لاحقيقة له وعند المحققين فى كل نفس وأقل منه مما يجرى من الأزمنة
 على التلق كل شئ هالك الا وجهه المثل الحق ومن لم يجعل الله له نورا فإياك ثم
 اياك أن تشنع على اهل الحق مقلدا فى ذلك من سلف من انما جنسك وأرباب فنسك ولو
 اشتمروا بالعلم واتصوا بالقولهم فتخوض مع الغائضين فان المقام الذى استوطنتمه من
 التقليد فى التوحيد والتمسك الذى ارتقىته من منازل الدليل والبرهان من الاستدلال
 على الصانع بالصانع لم يتعدوه وطنا ولم بالقوه متمسكا ومكابيل أطلق الحق عقول عقولهم
 اتى عقلها فصارت عقولهم مطلقة وأرواحهم بعروا اطلاق التوحيد المستفاد من
 عين البقر وحقه مستقيمة بها متوقفة وعمرى لقد صدق القائل
 والجاهلون لاهل العلم اعداءه تامل فى المقام ومضى عليك السلام (قوله تدور بين هذه
 الطائفة) أى الفاظ ياثرون استعمالها بعضهم مع بعض مما يشكى ظاهرها فى حكم الظاهر

تدور بين هذه الطائفة

ويبين ما يشكك منها) على غيرهم (اعلم ان من المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم القاطن يستعملونها فيما بينهم انفرادا بهم اعين
 سواهم) حيث (تواطوا) اي توافقوا عليها الاغراض لهم فيها من تقرب للههم

الاولى وتسهيل لتكون عطف
 تفسير (على اهل تلك الصنعة في
 الوقوف على معانيهم) اي مقاصدهم
 (باطلاقتها) كاهل اصول الدين حيث
 اصطلموا على اطلاق العالم والحيز
 والوقت والجوهر والكون والحال
 وغيرها المعان ارادوها ورعاوا في
 بعضها مقتضى اللغة على وضعها
 الحقيقي (وهذه الطائفة) التي هي
 من جملة طوائف العلماء (يستعملون
 اللفاظ فيما بينهم قصدوا بها
 الكشف عن معانيهم لانفسهم)
 اي بعضهم مع بعض (والاجمال
 والتردى من باينهم) اي مخالفتهم
 (في طريقة تفهم لتكون معاني
 القاطنهم مستبهمة على الاجانب)
 منهم (غيرة منهم على اسرارهم
 ان تشيع في غير اهلها) فلا يعرف
 مرادهم فيقع فيهم بجهل بما
 ارادوه فيها (ادليت حقاقتهم
 مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة
 بضرب تصرف بل هي معان
 اودعها الله تعالى قلوب قوم
 واستخلص لحقاقتها اسرار قوم)
 آخرين من فرق اولئك لان هذه
 الطائفة يتقاربتون في السلوك وفي

بالنسبة لمن لم يحفظ بدخول هاتيك الحظائر مع انها في نفس الامر من واردات الضمائر قد
 وردت بمشور رب المظاهر فالعارف اذا سمعها احسن اهل التأويل واذا لم يحسنه سلم الامر
 للعكيم العليم (قوله ويبين ما يشكك منها) اي واشكالها انما هو بالنسبة لغيره معناه
 المراد على غيرهم عن لم يشرب من شرابهم ولم يسلك طرق اقترابهم مع انها متلفات في منصات
 مجالس الصفاة مهداة للخبيرين من اهل الوفاء (قوله اعلم الخ) الغرض افادة ان هذا
 المذهب غير خاص بهم فنعنا الله بعلومهم بل غيرهم من العلماء لهم لفاظ يستعملونها
 فيما بينهم تسمى اصطلاحا لهم لا غراض لهم فيها كما ذكره المؤلف وحديثه فلا يقال لم اتصلوا
 هذا السبيل الخطار والطريق الوعر لانهم لم يشتغلوا بالغير ولم يعولوا الا على الله في السير
 هذا شرح الحال والله ولي الفضال (قوله توافقوا الخ) اي على حسب اصطلاحهم
 (قوله على اطلاق العالم) بفتح اللام اي على ما سواه تعالى وقوله والحيز اي على المكان
 وقوله والوقت اي على حركة الفلك وقوله والجوهر اي على ما قابل العرض وقوله والكون
 اي على الوجود والحصول وقوله والحال اي الصفة القائمة بالشخص (قوله قصدوا بها
 الكشف عن معانيهم) اي ما يعني لهم فيما بينهم من الاسرار (قوله والاجمال والستر)
 اي عدم الايضاح له معاني واخفاها بالنسبة للغير عن خالف طريقتهم ولم يسلك مسالكها
 (قوله لتكون معاني القاطنهم الخ) لا يقال ذلك نوع من انواع كتم العلوم وعدم ايساحها
 لاحتاجها لان الغرض الستر عن غير الامل عن لا انتفاع لهم بها بل ربما اضرت بهم (قوله
 لتكون الخ) علة ثلثة يستعملون اللفاظ الخ (قوله غيرة) علة للعلل التي هي قوله لتكون
 الخ (قوله ادليت حقاقتهم الخ) بيان لوجه حقاقتها على غيرهم عن لم يدق من شرابهم
 محصله انهم لم يقصدوا حرمان غيرهم من شريف هذه المعاني حتى يكون ذلك من قبيل
 وكتمان العلم بل لكونها من الاسرار الواردة على القلوب المقدسة بدون تعلم واختصار
 مثل هذه الجواهر الطيبة ودرر القوائد الشريفة لاتصلح الا لاربابها ممن ذاق من شرابها
 (قوله قلوب قوم) اي اصفااتهم من كدورات البشرية وقوله واستخلص لحقاقتها الخ
 اي خص طائفة منهم بزيادة التنوير القلبي الذي به يقفون على معاني تلك الاسرار بواسطة
 ما منحوا من قوة سطوع الانوار (قوله ونحن نريد نشر ظواهر الخ) يشير بذلك الى ان
 العبارة تقتصر عن استيعاب ما يراد منها حيث ان المشامدات الهية ومواهب رحمانية
 ومن المعلوم بالضرورة ان مثل ذلك لا يستوعب (قوله فن ذلك الوقت الخ) اي ومنه
 ايضا واسطة الفيض والمدد اي وهو الانسان الكامل الذي هو الرابطة بين الحق والخلق
 بمناسبة للطرفين المشار اليه بغير لولاك ما خلقت الافلاك ومن كلامهم الواحدية وهي
 الذات من حيث انتشار الكائنات منها وواحدية تاجها مع تكبرها بالصفات ومن كلامهم

• (مطلب الوقت)
 المواهب (و نحن نريد نشر)
 ظواهر (هذه اللفاظ) عندهم
 دون ان توغلف في كشف حقاقتها
 بقصور العبارة عن ذلك (تسيلا
 لاشههم على من يريد الوقوف على معانيهم من سلكي طرقهم ومتبعي منهم) اي طريقهم • (فن ذلك الوقت • حقيقة الوقت عند
 اهل التحقيق) منهم ومن المتكلمين وغيرهم (حادث متوهم) وتوهم في المستقبل (علق حصوله على حادث متحقق) وقوعه فيه

الاتصال وهو ملاحظة العبد عينه متملا بالوجود الاحدى. قطع النظر عن تقييد وجوده
 بالتعينات واسقاط اضافتها اليها فبقي اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام
 بلا انقطاع حتى يبقى موجودا بالخلق معدوما بنفسه. ومن كلامهم الهوا واعتباره
 بحسب الغيبة والحضور ومن كلامهم الهيا وهي المادة التي فسخ الله منها صورا للعالم
 وذلك الهنقاء المسمى بالهوى ومن كلامهم حمة الافاقه وهي اول درجات الهمة وهي
 الباعثة على طلب الباقي وترك القاني وهمة الانفة وهي الدرجة الثانية وهي التي توثق
 من قامت به الانفة من طلب الاجر على العمل بل يعبد صاحبها على الاحسان وهمة ارباب
 الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي لا تتعلق الا بالخلق فلا يرضى صاحبها بالاحوال
 ولا بالبقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات فلا يقصد الا عين الذات ومن كلامهم
 الدرة البيضاء وهي العقل الاقل لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل
 ومن كلامهم جواهر العلوم وهي الحقائق التي لا تتغير ولا تتبدل باختلاف الشرائع والامم
 والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
 به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومن كلامهم احديية الجمع وهي
 اعتبار الذات من حيث هي بلا اسقاط شئ ولا اثباته بحيث يندرج فيها الحضرة الواحديية
 ومن كلامهم الاحد وهو اسم للذات باعتبار اتفاه تعدد الاسماء والصفات والنسب
 والتعينات عنها والاحديية اعتبار الذات مع اسقاط الجميع الى غير ذلك مما يدور على السنتم
 رضى الله عنهم (قوله صوابه الخ) محمله انه لما كان المعلق عليه هو المتحقق من الوقت
 والمعلق هو المتوهم من غيره لزم ان الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به وما فى الاصل
 من سبق القلم (قوله فالحدث المتحقق) اى وهو الزمان المعين المعلق عليه. وقوله وقت
 للحدث المتوهم اى وهو المعلق وجوده على هذا الزمان المعين وانما كان الزمان من
 المتحقق وغيره من المتوهم باعتبار عادة الله فيما قاتله (قوله وان لم تناف ما ذكر) اى
 لان نهاية الامر على مذهبهم انهم اعتبروا الوقت بما وقع فيه ولازمة من احوال الانسان
 (قوله الوقت ما انت فيه) اى ما اظهره الله فيه بحكم التصريف على مقتضى الحكمة
 الباهرة وما سبق فى العلم الا ترى وحينئذ فيلزم العبد الرضا به حيث كان بشاهد العلم
 لان عدم الرضا به جهل بالعقلية والشريعية والعاديات وذلك لان ارادة رفع الواقع
 وابتداع المستع جهل بالمعقولات وما تضمن عدم الرضا بالواقع يلزمه الاعتراض على المولى
 واسامة الادب معه فيما قضا وهو جهل بالشريعية وعدم المراعاة لحكمة الله تعالى فى
 خلقه وسنته فى عباده جهل بالعاديات على ان من اراد موافقة اغراضه ابدا ائعب
 نفسه بغير فائدة وقد قيل من طلب ما لم يخلق ائعب نفسه ولم يرزق فافهم (قوله الوقت ما
 انت فيه الخ) فيه اعتبار الوقت بما قارنه من احوال الانسان وهو صحيح باعتبار ان الثمرة
 وضدها العبد تكون بذلك لا بالوقت مجرد اعنه واقه أعلم (قوله وقد يعنون بالوقت الخ)

صوابه حادث متحقق علق عليه
 - صول حادث متوهم بدليل قوله
 (فالحدث المتحقق وقت للحدث
 المتوهم تقول آتياك رأس الشهر
 فالآتيان) حادث (متوهم) وقوعه
 فى المستقبل (ورأس الشهر
 حادث متحقق) وقوعه فيه (فراس
 الشهر وقت الآتيان) ثم بين ان
 هذه الطاقة ماطقة والوقت على
 معان وان لم تناف ما ذكر فقال
 (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
 رحمه الله يقول الوقت ما انت
 فيه) وفى نسخة به (ان كنت بالدينا
 فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى
 فوقتك العقبى وان كنت بالسرور
 فوقتك السرور وان كنت بالحرز
 فوقتك الحرز يريد) رحمه الله
 (بهذا ان الوقت ما كان هو الغالب
 اى يغلب على الانسان) فى حاله
 الذى هو فيه مما نزل به من قبض
 وبسط وسرور وحرز ونحوها
 فسمى الوقت باسم ما يلزمه
 غالباً (وقد يعنون بالوقت ما هو)
 اى ما العبد (فيه من الزمان)
 الحلال (فان قوما قالوا الوقت
 ما بين الزمانين يعنى الماضى
 والمستقبل

أى يقصدون به الزمان نفسه وحقيقته غير أنهم بخصوصه بالحال دون الماضي والمستقبل
(قوله ويقولون الصوفي ابن وقته) أقول ويرحم الله ابن الفارض حيث قال في تائيمته
وكن صارما كالوقت فالوقت في عسى • وإياك على فهي أخطر علة

الى آخر ما قال نفعا الله ببركات علومه ومعارفه ومراد العارف بالصارم السيف يشير
به الى قولهم الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك قبل عسى به لقطعه حكم الوصف الغالب
حالتنا يظهر سلطنة مضيه كالسيف وأصل الوقت الزمن عدل به الى ما يصادفه
السالك في المواجهات فيقال فلان وقته القبض أو البسط قال في عوارف المعارف
والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد واغاب ما على العبد وقته فانه كالسيف يعنى بحكمه
وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه فيتصرف فيه فيكون بحكمه فيقال فلان
يحكم الوقت يعنى ما خوذ عما منه بحال الحق اه وقال السيد الشريف قدس الله سره
الفقيه ابن وقته يعنى لا ماضى له ولا مستقبل يعنى ان كان في نعمة شكراً وبلاء صبراً وطاعة
دام واستقرأ وفي ذنب أتأب واستغفر وقال الصدوق في تائيمته

كالوقت من كان معه حيث حل ومن • أضحى مع الله لا يلهو بأوقات

يعنى انه مشغول بالوقت لا بالوقت وحاصل مراد سلطان العشاق تحريض السالك على
انفاذ النهضة بسدق العزيمة القاطعة التي هي كالسيف وتحذيره من عسى ولعل حيث
أفاد ان المقت فيهما فانه اذا قال المذنب أخر التوبة الى زمن كذا عسى أن تفرغ
أو تجرد أو نحو ذلك أدركه المقت في ذلك الوقت لان ارجاء التوبة ظلم واصرار وقد قال
تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون والظالم عمقوت لقوله والله لا يحب الظالمين ومعنى
المقت البغض الشديد وقوله وإياك على اضافة على التي هي لغة في فعل الى ضمير المتكلم
يشير به الى ان توقع التوبة وترجيها مع القدرة عليها عين العلة بل أخطر علة والله أعلم
بمراد أجبانه (قوله يريدون بذلك الخ) أى وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى
الحديث فانما من ثلاثة رجل ساعده القدر فجهل في فراغه وشغفه ورجل وجد الفراغ
ولم يعمل ورجل لم يجد الفراغ وجعله علة في التسوية الاول من المغبوطين والثاني من
المقبوتين والثالث من المغرورين والله اعلم (قوله لا التفات له الى ماضى) أى لان في
تداركه تضيق الحاضر وقوله ولا مستقبل أى لان امره ليس له فلا يدري ما هو كائن
فيه (قوله مشتغل بعمارة وقته بما الخ) مافى عبارته واقعة على العبادة ولهذا بينها بقوله
من العبادة وقوله قائم الخ أى فاعل ما هو مطالب به في الحين فالجمله الاولى افادت العزم
على العبادة والثانية الفعل وكل في الحال من الزمان (قوله وقيل الفقير لا يهجم الخ)
بالتأمل ترجع هذه العبارة الى ما قبلها في المعنى بل ما قبلها أكثر فائدة منها عند من تأمل
(قوله وقد يريدون بالوقت الخ) أى مما تقدم في اطلاقهم المراد به ما يخص العبد من

ويقولون الصوفي ابن وقته
يريدون بذلك انه لا التفات له
الى ماضى ولا مستقبل بل هو
(مشتغل) بعمارة وقته (بما هو
اولى به من العبادات في الحال
قائم بما هو مطالب به) من الله (في
الحين وقيل الفقير لا يهجم) بضم
الياء أى بقلته وثقلته أى يديه
ماضى وقته وآتية ايامه وقته
الذى خوفه ولهذا قيل الاشتغال
بشؤون وقت ماضى تضيق وقت
ناب) ومثله الاشتغال بجمي موقت
مستقبل (وقد يريدون بالوقت
ما يصادفهم من تصرف الحق
لهم) أى ما يصر فهم الحق فيه مما
سبقته المقادير (دون ما يختارونه
لا تشبههم ويقولون فلان) متصف
(بحكم الوقت

أى انه مسلم ومنقاد لما يدونه من الغيب من غير اختياره (فأى حال أقامهم الحق فيه من قبض أو بسط أو غير أو شره وقتنا بهم
فأبصافه من التصريف) وهذا فيما ٢٤ ليس لله تعالى عليهم فيه أمر أو اقتضاء (المألوف) فعله وتركة (بمقتضى شرع) أى بمقتضى شرعي

وظائف العبادة التي شأنها أن تكون من كسبه وله فيها اختيار وما هنا قد أطلقوه على
ما ينال العبد من الحق مما ليس له فيه كسب ولا اختيار وليس له فيه الا الرضا والتسليم
تشعل العليم الحكيم على انه قد يقال ان ما ذكر في معنى الوقت هنا خص بمقابلته فأنمله
(قوله من غير اختيار له الخ) أى وذلك هو القيام بمقتضى العبودية قال في التنوير فتأدب
بهيالهم المؤمن ولا تطلب منه أن يخرجك من أمر ويستعملك فيما سواه اذا كان
ما أخت فيه من واقع للسان العلم فان ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى فاصبر ولا تطلب
الخروج لنفسك تعطى ما طلبت وتمتع الراحة فيه قرب تارك شأوا داخل في غيره فيتعجب
ويقال بل بوجود التعسر عقوبة لوجود الاختيار (قوله وهذا فيما ليس لله الخ) أى
ما تقدم من استسلامهم وانقيادهم لحكم الوقت فيما أى في مقتضى ليس لله عليهم فيه
أمر أى استيفاء المطلوب فعلا وتركا أما ما لله عليهم فيه ذلك فلا يقولون انه وقت بالمعنى
المدكور لأنهم مأمورون بالتأمر والندم على اكتسابه والبعد عنه بالاقلاع والتوبة والله
اعلم (قوله اذ التضييع) أى بتروك المأمورات التي أمرت بها من الله تعالى وقوله واحالة
الأمر فيه أى في تضييعه على التقدير أى الذي هو قضاء الله الأزل وقوله خروج عن
الدين أى لان معناه الانقياد لاحكام الشريعة ولا انقياد مع ما ذكر (قوله الوقت
سيف) أى مثل السيف في المضي وسرعة القطع حيث يمر سريعاً ولا يدرك عوده كما ان
السيف بمضيه يسرع قطعه ولا يمكن تلافيه (قوله بما مضيه الحق الخ) أى فيبغى الكبير
الخالق ان يسأروقتة بما امر به فيه خشية الفوات وتضييع الوظائف (قوله حتى
يقبله بالرضا) أى بما وافقه ما جاءت به الشريعة (قوله حيث يصح الرضا) أى وبالجملة
المصلحة لذلك شهود الفعل منه سبحانه وتعالى او كونه خيراً في ذاته (قوله وقيل السيف
ابن مسه الخ) عرضه بذلك زيادة التوضيح بتشبيه الوقت بالسيف في اللبونة وشدة القطع
فمن لا ين وقته وسلم واقفاد لاحكامه به الواقعة فيه سلم وفاز بالأجر بالحسب ومحل اذا كان
الجاري فيه من الاحكام بشاهد علم الشرع ومن خاشعته بالمعارضة وعدم الرضا بالحكم
الله به فيه قطعه عن رحمة ربه أو عن كمال القرب مثل السيف بالتسليم خاشعته فانه يسرع
له الضرر بقطعه (قوله يعنى خروج عن الدين او كاله) أى فان لم من المعارضة اعترض
على الفاعل المختار خرج عن أصل الدين والافعن كاله (قوله بمنعه الراحة) أى مع عدم
القائدة المقدر كائن للحالة (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أى على معنى ساعده الحق
فيه بالتوفيق وسهل ذلك التجوزانه طرف للاحكام مع انهم في غالب عباراتهم يريدون
منه تضاريف الحق الواقعة فيه (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أى ومع ذلك فصاحب
الهمة العالية لا يقف بهمته على شئ دون الحق لان ما سواه محجوب عنه وقاطع دونه
(أقول) ويشهد بذلك قول بعضهم ما أرادت همة سالك ان تقف عندما كسفت لها

أما الله عليهم فيه ذلك فلا يقولون
انه وقت بالمعنى المذكور لان العبد
مأمور بالتأمر له والندم عليه
والبعد عنه (اذ التضييع لما
أمرت به) من الله تعالى (واحالة
الأمر فيه على التقدير) الأزل
(وترك المبالغة بما يحصل منك من
التصبر خروج عن الدين) فاذا
قال العبد أنا راض بما أقامني
الحق فيه من الوقت على الاطلاق
لزم أن يرضى في وقت باخلاقه
بالواجبات وفي وقت بارتكاب
المحرمات وفي وقت بارتكاب
المكروهات فان ذلك من نصريف
الحق في التعلق ومن استمرس في ذلك
خرج عن الدين (ومن كلامهم الوقت
سيف أى كما ان السيف قاطع
فالوقت بما مضيه الحق) أى يقدره
(ويجزيه) على العبد (غالب) أى
واقع عليه بزمانه فوظيفة العبد الصبر
تحت جريان المقدور حتى يقبله
بالرضا حيث يصح الرضا فان
التسخط لا يزيل شيئا من المقدور
(وقيل السيف لين منه قاطع حده
فمن لا ينه) كان وضع يديه على عرضه
واعندل معه (سلم ومن خاشعته) كان
وضع يديه على خديده وحزهما
(اصطلم) أى استوصل (كذلك
الوقت من استسلم) واقفاد (الحكمه)
فما يصح الرضا به من البلايا والعوائق
والقبض والبسط ونحوها (فجبا
ومن عارضه) أى حكمه (استكس
وتردى) أى انقلب على رأسه يعنى
خرج عن الدين او كاله الحق العبد الصبر على ما ذكر ولزوم الادب اذ التعلق في مثل ذلك يمنعه الراحة ووجبا يمنعه من نيل مراده الا
(وانشدوا في ذات) قول القائل (وكالسيف ان لا ينه) أنت (لان) لك (منته) أى وسطه والمراد عرضه وفي نسخة منه (وحده)
ان شاسته) أى السيف (خشنان) يخشى منهما الاصطلام (ومن ساعده الوقت) في الخبرات الدينية (فالوقت له وقت) محمود

خرج عن الدين او كاله الحق العبد الصبر على ما ذكر ولزوم الادب اذ التعلق في مثل ذلك يمنعه الراحة ووجبا يمنعه من نيل مراده الا
(وانشدوا في ذات) قول القائل (وكالسيف ان لا ينه) أنت (لان) لك (منته) أى وسطه والمراد عرضه وفي نسخة منه (وحده)
ان شاسته) أى السيف (خشنان) يخشى منهما الاصطلام (ومن ساعده الوقت) في الخبرات الدينية (فالوقت له وقت) محمود

(ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت) اي بغض من الله (وسمعت الاستاذ اعلى الدفاق رجسه الله تعالى يقول الوقت مبرد) بكسر الميم (يصحقت ولا يمحىك يعنى لوم حاله واذنك لتخلصت حين فبنت لكنه ياخذ منك ولا يمحىك بالكلية) يعنى ان في ارباب الاوقات المحمودة بقايا يعرفون بها احوالهم التي اقبوا فيها ٢٥ ويشغلهم ذلك عن ادراك غيرهم من المخلوقات

فباعث بار عدم ادراكهم لغيرهم مصقوا وباعتبار ادراكهم لا تقسمهم لم يعقوا ولو قويت عليهم احوالهم وغابوا عن أنفسهم لمحقوا (و) لهذا كان ينشد في هذا المعنى كل يوم يمر بي (ياخذ) معنى (بعضي) يورث القلب حسرة ثم يمضي) لانه يشتغل بما هو فيه عن احكام نفسه وعن ادراك غيره من المخلوقات ويغيب عن ذلك بمبادله في وقته فاذا زال عنه اورثه حسرة على عدم دوام غيبته واستغراقه (وكان) هو (يشدد ايضا) في هذا المعنى (كاهل) أى انافى ذلك كاهل النار ان نضبت جلودهم أعدت للشقاء لهم جلود) اي ان راحتهم وعذابهم لا يدومان لتغير احوالهم (وفي معناه) قول القائل (ليس من مات فاستراح) بعد موته (بميت) انما الميت ميت الاحياء) شبه بشطره الاول على كمال فئاته وبالثاني على تبدل احواله وصحة بالحال دون محقه (والكيس) بتشديد الياء (من كان) متصفا (بمحكم) وقته ان كان وقته الصوفية قيامه بالسريرة) لانه مطالب بما يجريه الحق عليه من احكامها (وان كان وقته المحرفا لغالب عليه

الاونادته هو انق الحق الذي تطلب امامك فحصل ان المساعدة بالتوفيق الالهى والمناكدة باتباع الهوى الذي هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالاخطاط الى الجهة السفلية (قوله ومن ناكده الوقت) اي قدرا لله تعالى عليه فيه اسباب التكد والحزن والخسران فالوقت عليه مقت اي يكون سبب الغضب وقع وتحقق فيه (قوله الوقت مبرد) أقول هو كذلك باعتبار ما يتحقق فيه من أثر العبادة والمجاهدة (قوله يصحقت ولا يمحىك) الحق فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحرف فناء افعاله في فعل الحق كما ان الطمس فناء الصفات في صفاته فالقول لا يرى فعلا الا للحق والثاني لا يرى حقيقة الاله والثالث لا يرى وجود الاله هذا والحق أبلغ من السحق (قوله يصحقت) اي يخرجك عن حظوظ النفس لان الحظوظ القلبية والروحية لا يسعي اليها على قدم الحظوظ النفسية الوهمية ويفهم من ذلك انه لا بد للسالك من القضاء عن حظوظه وعمله واضراضه بالكلية (قوله تخلصت) اي من خطر بقايا الاحساس بالنفس فتبقى في دوام سرور وأنس الغيبة (قوله ولو قويت عليهم احوالهم) اي ويعبر عن هذا القضاء من القضاء ويجمع الجمع وسأنى في كلامه (قوله لانه يشتغل الخ) انظر مع قول الاصل بعضى الذى يظهر منه بقاء نوع من الاحساس الا ان يقال مراده احكام نفسه المألوفة بالطبع والله اعلم (قوله كاهل النار الخ) فيكون قد شبه حاله في فئاته عن الكائنات ومنها نفسه وفي عودته بالاتفات الى شئ منها بأهل النار اذا ذابت جلودهم بالنضج ثم أعدت للشقاء القضى عليهم فهو لا يتقرر على حاله يجدر احسنه فيها وهي لا تكون الا بدوام غيبته وانى له بذلك وفي ذلك (قبيته) على ثبوت كماله ومحبه (قوله ليس من مات) اي بواسطة فئاته مما سواه تعالى وقوله فاستراح اي حصل راحته بدوام المشاهدات والمراقبات والغيبة عن الغير وقوله بميت أى بل هو في حياة ابدية لثبوت قدمه في رياض النعيم ودوام شهوده المولى الكريم وقوله انما الميت أى من في حكمه ميت الاحياء اي لكونه قد يرجع له نوع احساس والتفات لغيره تعالى (قوله والكيس من كان يحكم وقته) اي بدون وقوف واستحسان لما هو فيه ولذا قال صاحب الحكم ولا تبرجت ظواهر المكونات الا نادتك حقاقتها انما نحن قنينة فلا تكفر (قوله والكيس) اي الحاذق من كان يحكم وقته أى فهو الذى يخلق في كل وقت بما يناسبه وذلك بانصافه بحكم الظاهر في حال العصور وبعكم الحقيقة في حال المجموع مراعاة الخواطر على قانون المتابعة (قوله ومع ذلك) أى مع غلبة الحقيقة عليه وشغله بالحق لا يجرى عليه الخ وهذا كما ترى حال الكمل من عباد الله المقتر بين كيف وهو خلق محمدى

٤ في احكام الحقيقة) لان من غاب عن ادراك نفسه وغيره فهو مشغول بالحق عن الخلق ومع ذلك لا يجرى عليه حينئذ ما يضاف الشريرة فحصل من مجموع ما ذكر انهم يطلقون الوقت على ما غلب من الخصال وعلى ما كان عمارة للزمان وعلى ما يصرّف الله العبد فيه من المقدرات بتغير اختيار وانهم لقبوا الوقت بأنه سيف

وحال آجدي (قوله لانه يقطع العمور) أي ويصرح بذلك قول الشاعر

يسر المرء ما ذهب الليالي • وكان زهاجين له ذهابا

(قوله بل لا بد أن يدرك الخ) يشير بذلك الى ان المراد بالقضاء عن الاحساس الخمل هو بالنسبة للحفظ لا عما به يتحقق اسم الوقت (قوله ومن ذلك المقام) أقول لا تفهم من ذلك السكون الى ما نزلته منه بل علق همتك بالرحلة عن موليه وتدبر قول بعضهم

فلا تلتفت في السير غير افكل ما • سوى الله غير فالتخذ كره حسنا

وكل مقام لا تقم فيه انه • حجاب نجد السير واستجد العونا

ومهما تزي كل المراتب تجتلي • عليك فخل عنها فن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذلك مطلب • فلا صورة تجلي ولا طرفه تجني

وسر نحو اعلام العيين فانها • سيدل بها عين فلا نترك الينا

(قوله والمقام الخ) يريد تعريفة بأنه المنزلة التي يترقى لها العبد ثم ينتقل الى أعلى من

تلك باشارات الهية وذلك بعد ثبوت القدم في ما مضى أولا وهذا وقال بعضهم المقام هو

استيفاء حقوق المراسم فمن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه

كما ان من لم يتحقق بالقناعة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له

التسليم وهو لم جرافي جميعها لانه انما سمي مقاما لانما السالك فيه واعلم ان من جعله

المقامات مقام التنزل الرباني وهو للنفس الرجائي أعني ظهور الوجود الحقاني في

مراتب التعينات ومن المقام المكانة وهي المنزلة التي هي أرفع المنازل عند الله تعالى

وقد يطلق عليها المكان وهو المنزلة اليه بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ولا يصل أحد الى هذه المنزلة الا بواسطة محمد الهيم وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه

الواسطة في افاضة الحق الهداية على من يشاء من عباده وامتداد هدم بالنور والتأييد

ونهاية هذا المدد الى نهاية المعرفة وهي الحضرة الواحدية وتسمى منشأ السوي باعتبار

النفس الرجائي الذي منه تظهر صور المعاني فانها تظهر بالوجود ومن المنازل منزل

التدلي هي به لتنزل الحق فيه الى صور الخلق ومنزل التداني لدنو الخلق فيه من الحق

وفوق هذا المشهد المنقطع الواحداني وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر

فهى محل انقطاع الاغيار وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع الاشارة هـ ذا ولا يتم

ذوق هـ هذه المشاهد الابدية وت النفس عن هواها حتى يحيا القلب وينصرف بالطبع

والهبة الاصلية الى عالمه عالم القدس والنور والحياة الاصلية الذاتية التي لا تقبل الموت

اصلا قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم فقد اشار الى ان من تاب فقد امانت

نفسه ولا اشارة بخبر رجعتنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وخبر الجهاد من جاهد

نفسه • (تبيينه) اعلم ان المضاهاة بين الحضرات والاكون تتحقق بوجه اتساب

الاكون الى الحضرات الثلاثة أعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة

• (مطلب المقام) •

لانه يقطع عمر العبد فاذا لم يقطع

بخبر انقطع عمره بفعله وانهم

لقبوه أيضا بأنه مسير دجى

انه لا يستغرق العبد حتى يغيب

عن احساسه بل لا بد أن يدرك

ظاهره من غلبة حال أو عمارة

أو نصير يلجس من الحق ولو استغرق

لم يهره وقتناه • (وبن ذلك المقام) •

هو بفتح الميم • وضع القيام

وبعضها • وضع الاقامة وقد تروى

بهم • ما قوله تعالى لا مقام لكم

فارجعوا قال الجوهرى وقد

يكون كل منهما بمعنى الاقامة

وبمعنى موضع القيام

الجمع بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبتة الى الوجوب اقوى كان اشرف واعلى
فكون حقيقة علوية روحية او ملكية او بسيطة فلكية وكل ما كان نسبتة الى الامكان
اقوى كان اخس وادنى فكان حقيقة انسانية وكل انسان كان الى الامكان اميل
وكانت احكام الكثرة الامكانية فيه اغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب
اميل واحكام الوجوب فيه اغلب كان من السابقين الانبياء والاولياء وكل من تداوى
فيه الجهتان كان مقتصد من المؤمنين فبحسب اختلاف الميل الى احدي الجهتين
اختلف المؤمنون في قوة الايمان وضعفه فتدبره وعض عليه بالنواجذ فانه من الاسرار
التي لا يعلمها خلاف الابرار (قوله والمقام ما يتصدق به العبد) أي ما يصير بالتعمل
والتكف وصفا للعبد باعتبار اتقائه اليه ومنه الى الاعلى باشارات والهيات الهية
وتحقيقه انما يكون بالجمع التفرغ واخلاص المقاصد في الآداب المحمدية
والاخلاق الاحمدية ومثل هذا لا يتم لعبد ما بقيت لنفسه بقية والحاصل ان المقام نعمت
للعبد يتصدقده من العمل بالآداب الشرعية التي لا يتم الا بالتطلب والتصرف
والتكف مع مساعدة الهداية بالهيات الالهية (قوله من الآداب) أي انما يكون
اكتساب العبد له مقام بعمله بالآداب المحمدية والطريقة الاحمدية وقوله مما يتوصل
اليه الخ بيان وايضاح لقوله من الآداب (قوله ما ينال شكسب الخ) أي فالمقام
ممتازة ودرجة لا يصلها العبد الا بدوام العبادة مع الاخلاص وحسن المراقبة (قوله
فمقام كل أحد موضع اقامته) قال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى لا بد لكل مقام من علم
وعمل وحال فالمقام يفرع على العمل بفرع حال لان حركات الاجسام تابعة لحركات القلوب
وحركات القلوب جارية بحركات الاجسام (أقول) ثم مداو الاعمال على الذكرو حسنه
بالحضور فيه ومع ذلك فر بما وجدور بما فقد فلا يتزل الذكرو في حالة الغفلة بل يدوم على
الذكرو مطلقا فحسب أن تسعفه العناية قال صلى الله عليه وسلم للذي استوصا لابن ابي
الاسانك رطب ابد كرا لله فلم يبد له الا على ذكر اللسان وذلك لانه مقدور الانسان (قوله فتمام
كل أحد الخ) أقول اعمل اول المقامات الكاملة الاخلاص عن العادات والمألوفات وذلك
هو التصق بالعبودية موافقة لاصالح الحق بحيث لا تدعوه داعية الى مقتضى طبعه وعادته
واقه اعلم (قوله فتمام كل أحد الخ) أقول فلا ينبغي لذي المناس ان يفترع عن بدع ووض
الغفلة في حالة ذكره مثل الان الذي لا يتقيد بحالته حضور ولا غفلة على أن في وجود
الذكرو مع الغفلة اقبالا بوجه ما والغفلة عنه اعراض بالكتابة وفيه تزيين جارحة
السان بالعبادة وفيه تعرض لثغرات رجة الله فعسى أن يرفعه الى ما هو اعلى من ذكره
(قوله موضع اقامته) محصلة أن مقام العبد ما وفقه الله من أنواع الطاعة وشغل
قلبه به في الوقت والساعة (قوله أن لا يتشرف) أي لا يتطلع الى غير ما هو فيه الى أن
يرتقى الخ (قوله ما لم يستوف الخ) أي مدة عدم استيفائه احكام ذلك المقام أي بل

(والمقام) بلغته عند القوم
(ما يتصدق) أي يتصف (به
العبد بمنزلة) أي ينزوله فيه
واتقائه اليه باكتسابه له
(من الآداب) بيان (مما يتوصل
اليه بنوع تصرف ويتصدق) أي
يتصف (به بتصرف وتطلب ومقابلة
تلك) فالمقام ما ينال شكسب
وتطلب أي مع الموهبة الى ان
يكمل العبد فيه بخلاف الحال
كما سيأتي وقوله مما الخ بيان
للآداب (فتمام كل أحد) بالضم
وبالتفخ (موضع اقامته) وقيامه
(عند ذلك) أي عند اكتسابه
ما هو له اليه (وما هو مشتغل
بالرياضة له) عطف تفسير على
موضع اقامته عند ذلك (وشرطه)
أي المشتغل بمقامه (أن لا) يتشرف
الى أن (يرتقى من مقام الى مقام
آخر) أرفع منه (ما لم يستوف
احكام ذلك المقام)

لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه (فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل) أي من اشتغل بمقام القناعة ولم يحكمه لا يصح منه أن يرتقى الى مقام التوكل ولكل مقام به ونهاية وبينهما احوال متفاوتة مثاله في مقام الخوف ان الله مثلاً أن يبدأ بتوكل الجبار خوفاً من الله فاذا ارتقى ٢٨ عن ذلك ترك الصغائر أيضاً ثم المكروهات ثم الشبهة ثم التوسع في الحلال الى

أن يفترق الى ترك كل ما يشغله عن الله (ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد) وسياق بيان هذه الالفاظ (والمقام بضم الميم هو الالامة) كما مر (كالدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الانزاج) قال تعالى وقد لرب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق أي أدخلني المدينة ادخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكرهه وأخرجني من مكة اخراجا لا ألتفت بقلبي اليها (ولا يصح لاحد منازلة مقام) أي نزوله فيه بان يشتغل بما يتوصل به اليه (الابتنهود) أي رؤية (اقامة الله اياه بذلك المقام) أي فيه (ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة) وهي رؤية فضل الله عليه في اقامته في ذلك المقام (سمعت الاستاذ أبا علي) الدقاق (رحمه الله تعالى يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان) سعيد بن سلام المغربي (يز) ماذا كان يا أمر كم شيعتكم فقالوا كان يا أمرنا بالالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمر كم بالجوسية المحضة) من

ثبت فيما أقامه الله فيه حتى يتم له التحقق بكامل ما فيه من الاحكام (قوله لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه) أي وذلك يؤدي الى فوات المقامين الرفيع والارفع حيث الأول سلم للثاني ودرجة توصل اليه وقوله فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل يوضح ما ذكرناه لان تفويض الامر له لا يكون الا بعد الرضا بما قسمه له بعد وعدم تشوقه الى زائد عنه (قوله ولكل مقام به) أي ابتداءه ونهاية ايضا توصل الى أعلى منه فاوّل مقام في الخوف ترك الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم ما فيه شبهة وذلك أوّل مقام في الورع ثم ترك التوسع في الحلال وهو أوّل مقام الزهد وينتهي الى ترك كل ما يشغله عن الحق تعالى ثم بعد ذلك مقام التوكل ثم الرضا بما يجري به القضاء لا يم النفس أم لم يلايها والله أعلم (قوله مثاله في مقام الخوف) أي لا مطلق نوع منه اذ هو مختلف باختلاف حال الخائف قربا وبعدا منه تعالى (قوله لا يصح له التسليم) أي لانه سكون القلب وطمأنينته لما يجري به القضاء ولا يتم الا بعد التفويض لمن له الامر كله (قوله لا تصح له الانابة) أي لانها انما تنشأ عن التوبة (قوله لا يصح له الزهد) أي لانه لا يتم معناه الا بالاعراض عن جميع المحظوظ وذلك لا يتحقق الا بعد عما فيه شبهة (قوله ولا يصح لاحد منازلة مقام الخ) أي فلا يتلوا عمل أو لا من عرض أعماله على أحكام الشريعة فما وافق دام عليه والارجع عنه قلزم المتابعة لسيد الكائنات في كل ما يتوصل به من الاعمال الى نيل هذا المقام ثم بعد ذلك لا بد له من شه ودرفائه تعالى بانه سبحانه وتعالى المتفضل عليه بالتوفيق فيما صار اليه وما سبب صيرته (قوله بالالتزام الطاعات الخ) أقول انما كان أمره نفعنا الله به بالالتزام الطاعات لان مبادئ النهايات هي فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك لان نهاية الصلاة كمال القرب ونهاية الصوم الامسالك عن الرسوم الخلقية ونهاية الزكاة بذل ماسوى الله تخلص من محبة الله ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقيق بالبقاء بعد الفناء لان المنازل كلها وضعت بازا منازل السالك الى النهاية ومقام احدي الجمع والفرق (قوله فقال أمر كم بالجوسية المحضة) أقول ليس المراد به رضی الله عنه الحقيقة فيما ذكره ولا ذم الأمر لهم ولا ذمهم أنفسهم بل انما مراده جعلهم بذلك القول جلا بما ألفه على طلبهم الاشراف بما أمرهم شيعتهم به وهو القناعة عن شهود العبادات والتبري من الحول والقوة والرجوع الى انه تعالى هو المنعم والمتفضل فافهم (قوله أمر كم بالجوسية الخ) أقول لعل ذلك لان شأن الكامل حقه سعة قلبه وتحققه بحقيقة البرزخية الجامعة بين الامكان والوجود فان قلبه أي الكامل من العبيد هو البرزخ كما يشير اليه خبر ما وسعني ارضي ولا يعماني

ووسعي

حيث ان الجوس عبدوا النور والظلمة وجعلوا الخير من النور والشتر من الظلمة فذكروا فاعلين مع الله فنبه الواسطي هؤلاء على أن شيعتهم جعلهم فاعلين مع الله بقوله أمر كم بالجوسية المحضة

بأن تروا انها من الله فضلا ورحمة
عليكم فعلى العبد أن يرى في كل
مقام يتطلبه ان له معينا عليه
فيبرامن الجوسية ومن رأى
القدرية الذين أتبعوا الاقسام
أفعا فانهم يضيفون الشر
لاقسامهم والخير الى الله تعالى
وهو الله تعالى خالق كل شئ من
خير وشر (واعلم أراد الواسطي
بهذا) الذي قاله لاصحاب ابي
عثمان (صيانهم عن محمل
الاجحاب) بانقسم فيما التزموه
من الطاعات (لا تعرجا) منه (في
أوطان التقصير) بان أمرهم
بالتقير في الطاعات (او تجوزا)
منه (الاخلاق بأديعن الآداب)
بان أمرهم أن يتركوا ايقاعها
مطلقا وعلى أكمل وجوهها أي
لم يأمرهم بشئ من ذلك (ومن
ذلك الحال • والحال عند
القوم معنى يرد على القلب من غير
تعمد منهم ولا اجتلاب) وعطف
على ذلك عطف تفسير قوله (ولا
اكتساب لهم من طرب أو حرب)
يكسر الحاء واسكان الزاي أي
ورد وفي نسخة أو حزن (أو
بسط أو قبض أو شوق أو زجاج
ارهية أو اهتياج) أي توران
ولو بلا طرب (فالأحوال مواهب)
ترقى الى المقامات (والمقامات
مكاسب) بمواهب لانها تتأهل
بالكسب مع الموهبة كما مر
• (مطلب الحال) •

ووعنى قلب عبدى المؤمن فافهم (قوله هلا أمركم بالغيبه عنها) أقول وهذا انما
يتحقق باحصاء الاعمال الالهية فن تحقق بذلك في الحضرة الواحديه بالقضاء عن الرسوم
المنطقية والتحقق بالبقاء في الحضرة الاحدية وصل الى هذا المشهد الاجل وصار من عباد
الله الكمل (قوله واعلم أراد الواسطي بهذا) أي وحله حب صيانهم عن الاجحاب على
ما شنع به في قوله أمركم بالجوسية المحضة والافسكان يمكن افادة الغرض بعبارة غير شنيعة
فكانه جعل من أعجب بطاعته مجوسيا حيث نظر الى فعل نفسه مع عقله عن مجريه
المنعم به (قوله أي لم يأمرهم بشئ من ذلك) أقول بل قد أمرهم في الضمن والاشارة
بإيقاع الطاعة على أكمل وجوهها على ما لا يخفى على ذائق (قوله الحال الخ) أي
فهى ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمد ولا اجتلاب من حزن أو خوف
أو بسط أو قبض أو شوق أو ذوق ثم يزول بصفتها النفس سواء يعقبه المشل أو لا فاذا
توالت ودامت الامثال فسارت ملكة كان ذلك مقاما واعلم ان الحال بداية والمقام نهاية
والحال ما يتحول والمقام ما لا يتبدل والحال له انصرام والمقام له الدوام وقد يطلق
المقام على ما ليس بمعمود كما تطلق الدركة على الدرجة ومثله يقال في الحال نقص على
هذا المنوال (قوله معنى يرد على القلب الخ) محمله انها واردات الهية ترد على قلوب
العارفين بواسطة تنوير قلوبهم الناشئ عن دوام الجسد والاجتهاد في العبادة مع
الاخلاص والمراقبة ولكن لا كسب للعبد فيها وانما هي مدارج للمطالب من رفيع
المقامات مع ان مبنى الامر على الحال لا القال فارحل من أحوال القال الى أوطان الحال
وقدم بين يدي تجوز الـ صدقة صدق عزم ونقوى لازخرف قول ودعوى (قوله من غير
تعمد منهم) أي ولذا قال أبو محمد عبد القادر الكيلاني رحمه الله الوارد الالهى لا يرد
بإستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد لطارق الشيطاني
بخلاف ذلك فتسدر (قوله ولا اجتلاب) أي وانما هي المواهب الفائضة على العبد
من ربه اماميرا فالعبد الصالح أو امتنانا محضا (قوله ولا اكتساب لهم الخ) أي لان
التنزلات العرفانية على القلوب القدسية لا ترد الا بغاة دون روية واحدة ووقوت
وقد ترد عن استعداد وذلك أقل القلب بل يكاد أن يكون معدوما (قوله من طرب
الخ) بيان للحال (قوله وفي نسخة أو حزن) أي وعلى هذه النسخة يكون قوله بعد ذلك
أوقبض من ذكر الاعتم بعد الاخص واعلم انه سأتى له نفعنا الله به بيان حقيقة كل لفظ
من المذكور هنا (قوله فالأحوال مواهب) أي تتأهل الهيات الالهية لا تدخل
للكسب فيها وقوله والمقامات مكاسب أي تتأهل بكسب العبد وتطلبه بمساعدة الهيات
واعلم ان المقامات قد تكون ذميمة فانظر الى ما نسب اليه الانسان الخامل للامانة من
الظلم والجهل وذلك لان الجمل يستدعى قوة وقدرة وليس للعبد ذلك وعوقبت السموات
والارض والجبال من ذلك لوقوفها على حد العجز وفي ذلك معرفة بالنفس اللازم منه

معرفة الرب والعارف لا يلام وإنما يلام الجاهل فتأمل ما وفقت له الجادات ووجبت
 عنه أصحاب الادراك حيث كان عين علمه عين جهله وعين عدله عين ظلمه فظهر الجاهل
 الباطن وبطن العلم الظاهر وكذلك العدل والظلم فان الانسان انما سجل الامانة تعظيماً
 لمقام الربوبية وخوفاً من السقوط عن وظائف العبودية تخاف من شئ فوقع فيه
 وهذا سر الله في خلقته خاف يعقوب على يوسف فوقع فيما فيه خاف وكذا آدم عليه
 السلام خاف من مفارقة الجنة فوقع فيها ولذا قيل انما حرم الوصول من تضييع
 الاصول فافهم (قوله فالعبد بالاحوال يترقى الخ) أي لان الاحوال مبادئ للمقامات
 ولذلك قيل اذا دامت الحال صارت مقاماً لصاحبها (قوله الممتزج فيها الكسب بالموهبة)
 أي حيث التوفيق لا يكون الامنة تعالى وسبب ذنوبه والمقامات مكاسب أي تصفق
 بالكسب من العبد هو باعتبار ظاهر الحال وفي الحقيقة لولا التوفيق والهداية لما تحقق
 للعبد بنفسه شئ من حال أو مقام (قوله ولا يلوح له حال الخ) أي لان الاحوال مدارج
 للمقامات كما قدمناه (قوله فلا يزال العبد يترقى الخ) أقول والغاية في الترقى بصعب
 سابق القسمة الازيدة بموافقة الحكمة العلية (قوله من عين الجود) أي الفضل
 والكرم وقوله والمقامات تحصل ببذل الجهود وأي الجهد والطاقة هذا ومن أمعن النظر
 علم أن كلا من الحال والمقام يحصل من عين الجود فإذ كره المؤلف باعتبار ظاهر الحال
 بآيات الكسب في المقام وسيأتي للشرح والتصريح بذلك (قوله متمكن) أي بثبوته
 في مقامه حتى يتقله الحق تعالى الى غيره مما هو أكمل منه بواسطة جده في الطلب (قوله
 وفي نسخة ممكن) أي لكونه ممكنه الله فيه وثبت له القدم عليه فممكن بقر أعلى صيغة
 المتعول ومثله قوله بهد مرقي (قوله والتحقيق الخ) أي فإذ كراولاً من أن الاحوال
 مواهب والمقامات مكاسب انما هو باعتبار الظاهر وشاهد العلم اما بالنسبة للتحقيق
 فالجميع مواهب حيث العبد محل لتصرف الحق تعالى (قوله وأسباب الخ) هو
 من جهة ما للقونى من التحقيق وحاصل تحقيقه أن الجميع مواهب أي حاصله بطريق
 الهبة والمنة والفرق بين المقام والحال انما هو بالنظر الى خفاء السبب وظهوره في كل
 منهما هذا يحصل وهو الحق واقفه أعلم (قوله كان ههنا) أي في ذاته وقوله فذهب أي
 باعتبار حاله أي فذهب عنه ذلك الحال لا اشتغاله عنه بمن خصه به وتولاه وهو الله تعالى
 ويحتمل أنه يشير الى مقام محرم العبادة وعين العابد فافهم (قوله الاحوال كالبروق الخ)
 أي وانما كانت كذلك لاجل صيانتها عن أن يدعيها العباد بواسطة وجود الاستعداد
 فتكون مبتدلة فيبطل ممر التخصيص ولانها من بساط همز وما كان من غمز لا ينبغي
 أن يكون الا همزاً وتعليم المنهات وتحقيق الشكر على المواجهة بها على قدرها فقد
 قيل اذا حمت النعم صغرت وكفرت واذا خصت عظمت وشكرت والله أعلم (قوله
 كالبروق) أي ومنها اللوائح واللوامع والطوالع على قول وهي مختلفة في القوة على

فالعبد بالاحوال يترقى الى
 المقامات الممتزج فيها الكسب
 بالموهبة ولا يلوح له حال من مقام
 أعلى من مقامه الا وقد قرب
 ترقيه اليه فلا يزال العبد يترقى
 الى المقامات بزيادة الاحوال
 (و) يقال أيضاً (الاحوال تأتي
 من عين الجود والمقامات تحصل
 ببذل الجهود وصاحب المقام
 متمكن) وفي نسخة ممكن (في
 مقامه وصاحب الحال مسترق)
 وفي نسخة مرقي (عن حاله)
 فالمقامات مستقرّة والاحوال
 متغيرة قال العلامة القونوي
 والتحقق أن الجميع مواهب الا
 ان المقامات يظهر فيها الكسب
 ويطن فيها الموهبة والاحوال
 بالعكس وقد نصير الاحوال
 مقامات وذلك عند استقرارها
 وأسبابها وهي الطاعة قد
 يعرفها العبد وقد لا يعرفها أصلاً
 وقد لا يعرفها في الحال كان يجود
 من نفسه القبض والبسط ولا
 يعرف سببه لغفلة أو نسيان
 (وسئل ذوالنون المصري عن)
 حال (العارف) بالله فقال كان
 ههنا أي في العارف (فذهب)
 عنه لا اشتغاله عنه بمن خصه به
 وتولاه (وقال بعض المشايخ) من
 الصوفية (الاحوال كالبروق)
 في معرفة زوالها

(فان بقى) شئ منها مع العبد (فحديث نفس) أى فالباقي حديث نفسه بالحال لانفس الحال (وقالوا) أيضا (الاحوال كاسمها يعنى) كل منهنم (أنها) كما تحصل بالقلب تزول في الوقت (أى في الحال وهذه الكاف تسمى كاف المباحثة والمبادرة ولا حاجة لقوله في الوقت) وأنشدوا (لأنهم) أى الحال (ما سميت حاله) وكل ما حال فقد زال (انظر الى التي) إذا ما انتهى • يأخذ في النقص اذا طالاه) أى اذا انتهى طوله فهو تأكيده للشرط ٢١ قبله أى عند انتهائه يأخذ في الزوال

بسرعة فكذلك الحال فالاحوال لا تبقى (وأشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهى لوائح وبواده) من لاجل المعنى وبدهه فلم يثبت له (ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال) لعدم بقائها لكنه يصل اليها فهى باقية (فاذا دامت تلك الصفة) وتوات (فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الحيرى يقول) (منه) أربعين سنة ما أقامنى الله في حال فكرهته (أشار) بذلك (الى دوام الرضا والرضا من جهة الاحوال) حيث توالى وأنت خير بربان ذلك كما انمليد على بقائها ان توات أمثالها فاذا توات أمثالها سميت أحوالا والافلوائح وبواده ومن ثم اختار ما ذكره بقوله (فالواجب في هذا) المبحث (ان يقال ان من أشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى) أى الحال بتواليه (شربا) بكسر أوله أى حظا يعنى مقاما (لا حطيرى) أى الاحد (فيه ولكن اصحاب

سب هذا الترتيب أى فالثانية أقوى من الاولى والثالثة أقوى منها ومن الثانية) (قوله) فان بقى شئ منها الخ) أى والكلام فيمن لم تتوال عليه الاحوال أما هو فقد نصير له مقاما (قوله وقالوا الاحوال كاسمها) أى فالمسمى قد أخذ حطمان الاسم فكلايه - في حال الاوقات لا يبقى مسمى الواردات (قوله ولا حاجة لقوله في الوقت) انه أنه يحقق معنى قوله قبل كاسمها (قوله وأنشدوا الخ) أو رده استنداد على ما قبله من أن الحال كاسمها فقوله لولم تحصل ما سميت حاله أى فالتسمية لمناسبة في المعنى والحقيقة وقوله انظر الى التي الخ الفرض التشبيه في سرعة الزوال في كل كائن عليه الشارح (قوله وأشار قوم الخ) الذى يظهر ان مرادهم بذلك توالى الامثال وتكررها فكأنها بذلك تشبهه بالبقية (قوله من لاجل المعنى) أى بداله وظهر (قوله وبدهه) أى بجأه وبغته (قوله ولم يصل صاحبها الخ) أى فهى انما تسمى لوائح وبواده مدة عدم توالىها على صاحبها ثم هى اذا توات عليه تسمى حينئذ حاله لا لا تحته ولا يادته (قوله ما أقامنى الله في حال فكرهته) أقول وذلك دليل كماله رضى الله عنه حيث قنع بما أراد مولاه وقضاء علمائه بان مختار الله خبر عما يختاره هو بإشارة خبر لواطع أحدكم على الغيب لا اختار الواقع ولذلك قبل لا تكون وبالرزق مهقين فتكونوا للرزق مهمين فانهم (قوله ما أقامنى الله الخ) أى اكتفاء بالمدد الوجودى وهو وصول كل ممكن الى ما يحتاج اليه في وجوده على الولا حتى يبقى فان الحق يمد من النفس الرجائى بالوجود حتى يتبرج وجوده على عدمه الذى هو مقتضى ذاته وكل ذلك على وجه الحكمة العلية وحينئذ فلا فائدة لتشريف غير ما فى علم الله الذى هو على وجه الحكمة (قوله أشار بذلك الى دوام الرضا) أى بسبب عدم طاب التعبير حيث فهم ان الطلب كله معلوم الا ما كان من وجه العبودية وانقيام بحق الربوبية فانهم (قوله وأنت خير الخ) محصلة ان الطوارق للقلوب من باب فتح علام الغيوب ان توات أمثالها تسمى حالوتى باعتبار ذلك التوالى وان توات وكانت غير أمثال يقال لذلك لوائح وبواده وهى غير باقية ولا تسمى حالوتى بسبب ذلك الاختلاف (قوله فالواجب الخ) مراد تحقيق ذلك المبحث وحاصله ان الحال ان توات على معنى واحد وأمثال متعدة نصير ان توات على قلبه مقام يربى فيه ومع ذلك ترده أحوال أخر لا تدم شرفها على مما صارت له مقاما فان دامت كذلك صارت مقاما أخر أيضا وهكذا

هذه الحال) أى الشرب وهو المقام (أحوال هى طوارق لا تدم) يكون أول مقام أخر وأحواله هذه (فوق أحواله التى صارت شربا) فاذا دامت هذه الطوارق (أى الاحوال بتواليها) له كجاءه الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال أخر فوق هذه الاحوال (والطف من هذه) أى منها فاقام الظاهر مقام الضمير (فايضا يكون) هو (فى السرف) فى الدرجات العلية • سمعت الاساذاب على الدفاق رجه الله يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم

يقال في غير ذلك مما يريد على قلب الانسان واقه اعلم (قوله انه ليغان على قلبي الخ) أقول
 والله أعلم بامرار كلام رسوله ويحمل انه صلى الله عليه وسلم في بعض اوقاته الشريفة
 تغلب عليه سطوات سواطع أنوار الحقيقة حتى يفتق عن نفسه بل وعن فئائه عنها ثم يعيده
 الحق تعالى الى مقام الصبر والاحساس لاداء أحكام الشريعة وابلغها فيستغفر
 الله تعالى كثيرا على معنى طلب السر عن تلك السطوات ليدوم على مقتضى حكمة
 الارسال من التبليغ وأداء الاحكام هذا وقال بعضهم في معنى ذلك انه للإشارة الى ما
 عساه يعتقد بعض قلوب السائر من أولى النهى المقترين باستحسان الحلال والغفلة
 عن شهود الافضال اذ الافعال وان اتسب حكمها الى العبد شرعا فهي ليست له
 بالحقيقة علماء والحقائق ثلاثة التجلي الفعلي وبابه القناء عن شهود فعل العبد والتجلي
 الاسمائي والصفاقي وبابه القناء عن أسماء وصفات العبد والتجلي الذاتي الجمعي وبابه
 القناء عن عينه وانيته قيل والدليل على هذه الحقائق قوله في الخبر حتى أحبه الحديث
 هذا ولا يخفى عليك انه لا تنال هذه الحقائق الا ان احكم الشريعة اذ من رام الطريقة
 احكم الشريعة ومن رام الحقيقة احكم الطريقة هذا والاحتمال الاقول الذي ابدته
 في معنى الحديث الشريف ربما كان لا تقابله صلى الله عليه وسلم والاحتمال الثاني
 غير لائق بشريف مقامه عليه الصلاة والسلام اذ استحسان الحلال والغفلة عن شهود
 الافضال غير لائق بكامل اتباعه صلى الله عليه وسلم فضلا عنه فم ان قيل انه باعتبارهم
 صح على ان الاخف في سلك طريق الادب معه عليه الصلاة والسلام حمل الاغنيان في
 الحديث الشريف على الانوار المتفاضلة التي تحصل له في ترقيه فيعد المفضل غنيا
 بالنسبة للمفاضل والفاضل غنيا بالنسبة للافضل ولهذا المعنى أشار بعض الهيين حيث
 قال هي أغنيان أنوار لاغنيان اغيار وبصر حجب هذا الاحتمال كلام أبي علي الدقاق
 الذي ذكره المؤلف فتمسك به ولا تعدل عنه (قوله انه ليغان على قلبي الخ) قال بعضهم
 هي اغنيان أنوار لاغنيان اغيار على معنى انها بالنسبة لما يقتل اليه صلى الله عليه وسلم
 من الرتب والدرجات بواسطة ترقيه بعد ما قبلها اغنيانا وان كانت في نفس الامر أنوارا
 (قوله انه كان عليه السلام أبدا في الترقى الخ) اعلم ان النبوة على قسمين نبوة تعريف
 ونبوة تشريف فالأولى هي الانبياء من معرفة الذات والاسماء والصفات والثانية بجميع
 ذلك مع تبليغ الاحكام والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهاذا
 هنام الغين فن بجبال الثانية (قوله أبدا في الترقى) أي وبؤيده ما نقل عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ما في معنى قوله تعالى وللاخرة خير لك من الأولى من ان المعنى وللعظة
 المتأخرة خير لك من العظة المتقدمة أي من حديث ما يحصل لك فيما من الترقى فهو صلى
 الله عليه وسلم وان كان كمالا في ذاته غير ان الكامل يقبل الكمال كما هو غنى عن البيان
 (قوله فكان بعدها غينا) أقول لما كان صلى الله عليه وسلم مظهر أسماءه تعالى

انه ليغان) أي يغطي (على قلبي
 - حتى استغفر الله تعالى في اليوم
 سبعين مرة) وفي رواية أكثر من
 سبعين مرة وفي رواية أكثر من مائة
 مرة (انه كان عليه السلام أبدا
 في الترقى من أحواله) الى أحوال
 اجتر (فاذا ارتقى من حالة الى حالة
 أعلى مما كان فيها فر بما حصل له
 ملاحظة) وهو في حالته التي ارتقى
 اليها (الى ما ارتقى) أي حالته التي
 ارتقى (عنها فكان بعدها غينا)
 أي استمرارها يعني تغطية لقلبه

(بالإضافة إلى ما) أي حالته التي (حصل فيها) فاستغفر الله سبعين مرة فقال استغفر الله وأتوب إليه وقيل قال ذلك على جهة التعليم لأمته لقلبة الخطأ عليهم وقيل أنه كان كلما ذكر أمته وما يكون منهم ٢٣ بعده استغفر الله لهم وقيل إن الأمانة

وحبلاها ومن جعلها جبار وقهار ومنقم وأمثالها فيجتمعا أنه غالب عليه صلى الله عليه وسلم تجليها في مشهد العبودية فأثبت لذاته الشريعة غنما واستغفر منه وهو لا يقتضى نقما بل ذلك من الكمال الاقنوس والله أعلم (قوله بالإضافة) أي بالنسبة إلى حالته التي حصل فيها أي التي تحققت له ولا يسها وهذا كما ترى لا ينافي إن الحالة الأولى من درجات الكمال العلية (قوله وقيل قال ذلك على جهة التعليم لأمته) أي ولولا الكاملين منهم إذ لا يتخلو الإنسان عن تقصير في حقه سبحانه وتعالى كما يشير إليه خبر سبحانه ما عبد نال حق عبادتك (قوله وقيل أنه كان كلما ذكر أمته الخ) أقول هو في غاية الوجاهة وصحة المعنى في طريق الأدب معه صلى الله عليه وسلم (قوله وقيل إن الأمانة حالة خشية واعظام الخ) أي ومفاد ذلك نوع من تجلي الجلال المناسب لعبوديته صلى الله عليه وسلم (قوله ومقدورات الحق الخ) كالدليل لما قبله من دوام التزايد وكذا يكون الحال لغيره من خواص أمته والله أعلم (قوله محملا) أي لأن رفعة تعالى من غير نهاية ومن ذلك استحالة الوصول إليها (قوله وعلى هذا يحمل قولهم الخ) أي على ما تقدم من ثبوت العزى الرفعة تعالى واستحالة الوصول إلى ذلك يحمل قولهم حسنات الأبرار الخ أي فإن العبد كلما وصل إلى حال ومقام أرق مما كان له ولا يرى إن ما كان له في الانحطاط كالسيئة بالإضافة إلى ما وصل إليه والله أعلم (قوله طوارق أنوار الخ) أقول حاصل المقامين منه أن يقال من سبق له الاصطفاة والاختيار وقدره أن يكون من الأبرار يوفق إلى المتابعات فيصل بمهلبية أهل العناية وتفاسخ الأنوار على سره وتتم إلى طوارق الواردات على قلبه فيندرج بذلك في المقام ويخصر بنت ذوى الكمال فيدوم مشاهد اللعق بالإيجاد ويستقر على نيل معالي الامداد فيستوى منه الباطن والظاهر لما يجربه فيه رب تلك المظاهر ثم اذا ترقى بتوالى الواردات وتحقق في رتب أهل السادات تزايدت على سره الأنوار فيبقى عامن من الأسرار حتى عرف نفسه مع العالمين بالثبوت في مقامات المقربين فيكون داعما على نيله والحق قبل الخلق ويثبت على هذا الطريق الاحق هذا معنى تلك الاشارات وحل رموزها تلك العبارات تدبر تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله القبض والبسط) قال السهروردي في عوارف المعارف اعلم أن القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتم لا يكونان قبله ولا بعده ووقتهما وموسمهما في أوائل حال المحبة الخاصة لا في نهايتها ولا قبل حالة المحبة الخاصة فمن هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون له قبض ولا بسط وانما يكون له خوف ورجاء وقد يجذب به حال القبض والبسط ويظن العبد ذلك قبضا وبسطا وليس هو ذلك وانما هو غم يعتريه فيظن قبضا واهتزاز نفساني ونشاط طبيعي فيظن بسطا والهتم والنشاط يحدثان ويصدران من محل النفس ومن جوهر البقاء

حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله وملازمة للعبودية كما قال في ملازمة العبادة أفلا أكون عبدا شكورا (نابذا كانت أحواله) صلى الله عليه وسلم (في التزايد والترقى) ومقدورات الحق سبحانه) ونعمالي (من الاطراف لأنها لها فاذا كان حق الحق تعالى العزى أي الرتبة (وكان الوصول إليه بالتحقيق محال فالعبد أبدا في ارتقاء أحواله فلا معنى) أي حالا (يوصل إليه الا وفي مقدوره سبحانه) وتعالى (ما هو فوقه بقدر أن يوصله إليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الأبرار) أي أوائل الدرجات التي نالوها (سيئات المقربين) لتزولها عن درجاتهم (وستل الجنيد عن هذا) أعنى عن قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين (فانشد) جوابا للسائل (طوارق أنوار تلوح اذا بدت فتظهر كمنار تجبر عن جمع) أي المقامات أوها طوارق تلوح اذا ظهرت ونهايتها انها اذا قربت بعد ظهورها أظهرت الجمع وكال الحال وكتمان السر فاول المقام طوارق ونهايته جمع وكال حال وكتمان سر فاشارة بالارتق إلى مقام الأبرار وبانفاني إلى مقام المقربين (ومن ذلك القبض والبسط

صفات اقامت في صفة الامارة بقية على النفس يكون فيها الاعتزاز والنشاط فالهم هو
 وهج ساجور النفس والنشاط ارتشاع موج النفس عند تلاطم ببحر الطبع فاذا ارتقى
 من حال المحبة العامة الى اواثل المحبة الخاصة يصير ذالحا وذالقب وذانفس لواقمة
 ويقنارب القبض والبسط منه عن ذلك لانه ارتقى من رتبة الايمان الى رتبة الايقان
 فيقضه الحق تارة ويبسطه اخرى اه فحصل ان البسط في مقام القلب بمثابة الرجاء
 في مقام النفس فهو وارد تنقيبه اشارة الى قبول لطف ورحمة وانس ويقابله القبض
 فهو كالخوف في مقام النفس ثم للبسط اشارة بقوله تعالى وعداقه الذين آمنوا منكم
 وعلموا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم
 الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا اذ معناه على طريق القوم وعداقه
 الذين آمنوا يعني في انفسهم بمعنى صبرها آمنة من الغضب والسد والاعراض والبعد
 فالؤمن الذي هذا حاله هو صاحب القلب المطمئن بقهر جند الامارة والواقمة بالعقل
 واليه اشارة بقوله منكم فان القلب من جملة المعاني التي مدت منها النفس وانما امتنت
 النفس من الخراب بواسطة القلب وبواسطة العقل القاهر لها بالاعمال الصالحة واصلم
 الاعمال معرفة الله تعالى ومحبة المخرة للاحوال السنية التي من جملتها السكر بخمر
 مشاهدة جمال اوصاف محبوبها والشكر له وتخليقه والاستخلاف جعلها اي الفلوب
 خليفة في ارض الوجد والذوق والقرب والانس التي حلها من قبلها رجال الهية
 واقاموا فيها وترقوا عنها الى ما فوقها من سموات الرفعة والمجد بعبادة الهمة وليكن لهم
 دينهم الذي ارتضى لهم اعلم ان ظاهر الدين هو الاسلام وباطنه جزاؤه فالمراد بالجزاء ومنه
 وما ادرى ما يوم الدين اي كتبه وقسمه وارتضاء وقدره وامضاء في سابق عمله وهو انواع
 اعلاها رضوانه ولذة النظر الى وجهه تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم من تجليات جلالة
 انا بذوقه كرمه وفضله ورحمته ثم اعلم ان القبض يلزمه خشية ولهذا قال بعضهم ان
 هذه الحالة تستلزم الفناء فكانت موتا ومع ذلك يصح فيها العبادة المقرب ان يتقاضى مقاما
 او حالا على جهة فخص سكوت والهوى يتكلم وكفوه

فلم اربد راضا حكا قبل وجهها • ولم ترتبلى ميتا يتكلم

(قوله وهم ما حالتان الخ) محمله ان القبض والبسط بمنزلة الخوف والرجاء الثابت كل
 منهما للمبتدى الزاجران له عن المخالقات والقائدان لفعل المأمورات والقبض والبسط
 مثلهما بالنسبة لمن ترقى عن درجته ما والفرق اعتبار الحال في القبض والبسط
 والاستقبال في الرجاء والخوف اه واعلم ان القبض والبسط مظهران من مظاهر اسمه
 تعالى القبض والبسط فهو تعالى يقبض ويبسط في الاموال والارواح والاشباح
 والاسرار والاخلاق والارزاق والعارف اذ ابسط اخوف منه اذ قبض لان النفس
 جوح لها بطرا اذا نشقت روائح الراحة بدليل قوله تعالى كلالا الانسان ليطغى ان رآه

وهما حالتان (فحصلان للعبد
 بعد ترقى العبد من حالة الخوف
 والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة
 الخوف للمبتدى اي للمبتدى
 خوفه وهو المريد (والبسط
 للعارف بمنزلة الرجاء للمبتدى)
 ايضا

(ومن الفصل) اي الفرق (بين القبض والخوف) الذي هو بمنزلة (و) بين البسط والرجاء الذي هو بمنزلة (ان) الخوف انما يكون من شئ) يحصل (في المستقبل اما) لكونه (أن يحاط) منه (فوت) أمر (محبوب او مبعوض) أمر (مخدر وكذا الرجاء انما يكون بتأميل) اي برجاء حصول أمر (محبوب في المستقبل ٢٥ او بتطلع زوال مخدر وكتابة مكروه

في المستقبل اي المستأنف) اي المستقبل (وأما القبض فاعني حاصل في الوقت وكذلك البسط) معني ذلك ان العبد قد تقدم له الخوف من ضرر يخشاه في المستقبل فاذا حصل به انقبض والرجاء تأميل حصول محبوب في المستقبل فاذا حصل انبسط فتعلق الخوف والرجاء أمر يحصل في الآجل ومتعلق القبض والبسط أمر يحصل في الوقت العاجل كما أشار الى ذلك بقوله (فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه) اي خوفه ورجائه (بأجله وصاحب القبض والبسط أخذه) اي أسير (وقته بوارد غلب عليه في عاجله) وكل منهما قد يعرف المتصفي به سببه وقد لا يعرفه وقد يكون عرفه ونسيه كما مر (ثم تفاوتت نعمتهم) اي أوصافهم (في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في أحوالهم فمن وارد يوجب قبضا) فيحصل (ولكن يبقى) في صاحبه (مساغ للأشياء الاخر) المغايرة لأحواله المشتغل هو بها من المحادثات والمكالمات وقضاء الحاجات (لانه غير مستوفى) بل يبقى فيه بقية كما مر

استغنى (قوله ومن الفصل اي الفرق الخ) محمله ان الخوف والرجاء انما يكونان باعتبار متعلقهما بما يخدرا ويوقل في المستقبل وأما القبض والبسط اللذان يكونان بدلها - ما للعارف فانما يكونان باعتبار متعلقهما كذلك في الحال وتوضيح الكلام يعلم من المقام وصفي عليك السلام (قوله معني ذلك) اي معني ما ذكره من الفرق بين الخوف والرجاء وبين القبض والبسط الذي محمله اعتبار الاستقبال في الخوف والرجاء والحال في القبض والبسط (قوله فصاحب الخوف والرجاء الخ) تفريع على ما تقدم من الفرق على ما لا يخفى (قوله وصاحب القبض والبسط الخ) اي فهو - يند لا يظهر الا بظهور ما تجل عليه فيمر به ولذا قيل من المقت أحداث ما ليس في الوقت (قوله وكل منهما) اي من القبض والبسط قد يعرف المتصفي به سببه أي قد يعرف السبب المترتب عليه ذلك القبض والبسط وقد لا يعرفه او ينساه (قوله ثم تفاوتت نعمتهم) يريدانه باعتبار القبض والبسط شدة وضعفا مختلف أحوال من انصفهما كذلك واعلم انه يقال للمثل أحوالهم تفعلنا الله بغير كاتمهم الا حراف وهو مقام الاشراف اي ويشهد له قوله سبحانه وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فافهم (قوله ان اردم) اي مردوم بمعنى مستوفى في حال القبض (قوله وكذلك المبسوط الخ) اي ويقال له البسط في مقام الخفاء وهو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ويقبضه اليه باطنا غير متعمد عليه فهو حينئذ يسع الأشياء ولا يبعثه شئ ويؤثر في كل شئ ولا يؤثر فيه شئ فافهم (قوله ويكون مبسوطا منشرح الصدر لا يؤثر الخ) اي وذلك لان الخوف غالب بل مطلقا انما يكون في الطريق وأما من دخل مصر الامن وحصل في قصر القرب وجلس في حضرة بسط الوصل فلا خوف عليه ولا حزن كيف وقد نادى الشاويش اليوسفي الجمالي في حق المتهمين ادخلوا مصران شاء الله آمنين وأنشد مطرب العيش الرغد مشيرا عن مواعيد الفرد الصمد

سكن القواد فعمش هنيا يا جدد • هذا النعيم هو المقسيم الى الابد
عش في امان الله تحت ظلاله • لا خوف في هذا الجناب ولا تنكد

الى آخر ما قال فتدبره قال الواسطي يقبضك عمالك ويبسطك فيماله أقول وجود القبض انما هو لظهور صفة النفس القوامة وغايتها والبسط لظهور صفة القلب وغلبتها لان النفس القوامة تارة تكون قابلية وتارة تكون مغلوبة والقبض والبسط باعتبار ذلك فصاحب القلب تحت حجاب نوراني بوجود قلبه كان صاحب النفس تحت حجاب ظلماتي

(ومن مقبوض) يعني ومن وارد يوجب لصاحبه قبضا (لامساغ لغر واردة فيه لانه ما خوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بهضمهم) جو اما من طلب منه كلامه (أما ردم اي لامساغ في وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط بسط بسط الخلق فلا يدنو من من أكثر الأشياء ويكون مبسوطا) منشرح الصدر

(لا يؤثر فيه) اي لا يكدره (شيء) بحال من الاحوال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على ابي بكر
القمي وكان له ابن يتعاطى ما يعطاه الشبان) ٣٦ من الهو واللعب (وكان عمر هذا الداخل على هذا الابن واذا هو

بوجود نفسه فاذا ترقى من القلب وخرج من حجابيه لا يقبده الحلال ولا يتصرف فيه فلا
يعتريه قبض ولا بسط فاذا عاد الى الوجود من القنات يعود الى الوجود التوراني الذي هو
القلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك بحسب غلبة صفات النفس اللوامة والقلب
فيغلبه صفات النفس اللوامة يكون القبض وبغلبة صفات القلب يكون البسط والله
اعلم (قوله لا يؤثر فيه شيء) اي ويقال لذلك الاصطلاح وهو الوله لغالب على القلب
الذي هو قريب من الهيمان واعلم ان كلاً من القبض والبسط قد يكون مدوماً ومدوماً
فاذا قبضت اليه حمد واذا قبضت عنه ذم واذا بسطت به اوله اوفيه حسن اوبك
اولك اوفيك قبح فالحسن وصف اسمائه والتعجب نعت او صافك ثم قد يقبض الله العبد
عن معرفة الخلق به اليه صوناً له وحفظاً فيكون من افراد مدده الذين صاحبهم في حجاب
عزه وسرادقات حفظه وقد يقبض عنه بعض الخلق دون بعض عنايته به وبذلك البعض
الذين عرفهم به وابعادا للبعض الآخر صوناً له عنهم وقد يقبضه حتى عن نفسه فلا يحس
بوجوده لاصطلاح شهوده ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً وقد يبسط همه العارف
بحيث انها لا تسوا الى مؤانسة غيره وقد تطف فيبسطه لمباسطتهم مع بونه عنهم فيعرفهم
ولا يعرفونه ولذا قيل الرجل من عرفهم وهو مجهول وقد يبسطه لهم ويبسط لهم ما عنده
من معارفه فينصبه هادياً مرشداً لهم والله اعلم (قوله فتعجب منه) اي فكان الشيخ من
المتأثرين وهم قوم من اولياء الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده الله تعالى كما يدفع بالذخيرة
وقوم سعة لكل شيء (قوله هذا يحتمل انه علم بحال ابنه الخ) اقول الاولى اسقاط هذا
الاحتمال اذ هو الظاهر من المقام ويدل لذلك قوله كانه لا خبره عما يجري من ابنه الخ
(قوله ويحتمل انه لم يد له) فيما به يعين المقام والله اعلم (قوله ومن ادنى موجبات
القبض) اي اقل شيء يوجب غلبة القبض على قلب العبد اشارة الخ وذلك منه تعالى
لطف بعدد كما لا يخفى (قوله ومن ادنى موجبات القبض الخ) هذا شروع في بيان بعض
الاسباب التي يترتب عليها كل من القبض والبسط (قوله فيحصل للقلب بسط الخ) قال
في لطائف المتن البسط منزلة اقدم الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة بلتهم
والقبض اقرب وارحى لوجود السلامة لانه موطن العبد اذ هو في سر قبضة الله على ان
القبض هو اللاتق به هذه الدار اذ هي محل التكليف وخوف الخيانة بسبب عدم علم
السابقة وقد قالوا ان القبض للارواح والبسط للارتياح والقبض حتى الحق منك
والبسط حظك منه ولان تكون بحق ربك اولى من ان تكون بجهنم نفسك قال صاحب
الحكم ربما اعطاك قطعك وربما منعك فأعطاك العارف من قصر نظره على الله واعتبر
بما وصاه مما به يتولاه فاذا واجهه بحال ذكر جلاله واذا واجهه به لال ذكر جلاله
نهر لا يابس من الله في شيء ولا يابس منه في شيء لان ظواهر الاخبار لاتقتضي على باطن

مع اقرانه في اشتغاله بيطائه) (وهو) (فرق قلبه) اي خاف
(وتألم للقمي وقال مسكين هذا
الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا
الابن) قاله ظناً منه انه عارف
بجمله (فلما دخل على القمطي
وجده كانه لا خبره عما) وفي
نسخة بما (يجري من ابنه من
الملاهي) واللعب (فتعجب منه
وقال فديت) بتالي (من لا يؤثر
فيه الجبال الرواسي) فقال
القمطي (لغهمه انه عناء يجيباله
انا قد حرنا) بضم الحاء (عن
رق الاشياء في الازل) هذا يحتمل
انه لم بحال ابنه لكنه لم يشغل
به لما خصه به مولاه من كمال
اشتغاله به وبمناجاته ويحتمل انه
لم يد له وقال له ذلك جواباً لتعجبه
من حاله وفيه ايضاً دليل على كمال
اشتغاله بمولاه وعلى كمال بسطه
بما هو فيه من فضل ربه (ومن
ادنى موجبات القبض) الحاصل
للعبد (ان يرد على قلبه وارد
موجبه) بكسر الجيم (اشارة
الى) استصقا (عتاب او عرض
باستصقا تأديب) على تقصير
(فيحصل في القلب لا محالة قبض
وقد يكون موجب بعض
الواردات) على قلبه (اشارة الى
تقريب) من الله اليه (او اقبال)
منه عليه (بنوع اللطف وترتيب)
من قرأت رحبت به اذا قلت له مرحباً اي سعة (فيحصل للقلب بسط) واتساع

(وفي الجملة قبض كل أحد على حسب بسطه) أي على قدره قوة وضعفها ٢٧ (وبسطه على حسب قبضه وقد يكون) أي

يوجد (قبض) ينشئه الله بقوته (يشكل على صاحبه بسبه) كان (يجسد في قلبه قبضا لا يدري موجه ولا بسبه) هو عطف تفسير (فسييل صاحب هذا القبض التسليم) والصبر (حتى يمضي) عليه (ذلك الوقت) الذي فيه القبض ويفترج عنه (لأنه) في كتاب نقيه) أي القبض (أو استقبال الوقت) أي وقت القبض (قبل مجيئه عليه) بأن رفعه عنه (باختياره زاد) ذلك (في قبضه ولعله بعد) بمعنى بعد ذلك منه سوء أدب وإذا استسلم للحكم الوقت فعن قريب يزول القبض ببركة التسليم (فإن الحق سبحانه) وتعالى (قال والله يقبض ويبسط وقد يكون) أي يوجد (بسط يرد) على العبد (بقوته) ويصادف صاحبه فقلته لا يعرفه سيباهز صاحبه ويستغزه) أي يستغفه (فسييل صاحبه المستحسن) ومراعاة الأدب فإن في هذا الوقت (خطر) أي فإن (له) في هذا الوقت (خطرا عظيما فليحذر) صاحبه مكر أخفا كذا قال لو قال كما قال كان أولى وفي نسخة قال (بعضهم) بدون كذا (ففتح) على باب من البسط فنزلت زلة فحسبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط وإياك والأيساط البساط ما جعل للعبد والأيساط فافعله بنفسه واختاره

الصفات فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون فهو إذا عاين صورة خوف رجا الفضل وإذا عاين صورة أمن من خوف العدل ورعا يفهم ذلك من حديث الغار وحديث بدر إذا قال أبو بكر رضي الله عنه في الأول يا رسول الله لو نظرتوا إلى أقدمهم لرأوا فقال عليه الصلاة والسلام لا تحزن إن الله معنا وكان يقول يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد فيقول أبو بكر دع مناشدة تكريه فانه وعدتك بالنصر فكان أبو بكر في مقام التمسك بالله ورسول الله في موقف النظر لاتساع علم الله وهو أتم تأمل تفهم والله أعلم (قوله وفي الجملة الخ) محصله ان وارد القبض تابع لوارد البسط قوة وضعفا وكذا المستحسن باعتبار قابلية الشخص (قوله فسييل صاحب الخ) أي فطريقته اللازمة في حقه التسليم والصبر يسكون القلب عن القلق والشكوى حتى يمضي وقته كما هو شأن العارف فانه لا يأمن من الله في شيء يكون ولا يأمن منه كذلك لا رذواهر الكائنات لا تقضي على باطن الصفات فهو إذا عاين صورة خوف ترجى الفضل أو صورة أمن من خوف العدل فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون كما قدمناه (قوله أو استقبال الوقت) أي بالمداخلة لذلك القبض (قوله سوء أدب) أي حيث لم يستسلم وينقاد (قوله فإن الحق سبحانه وتعالى قال والله يقبض ويبسط) أي وحيث علم انه الموجد لذلك فالاسم التسليم الذي المدافعة معارضة العزيز الحكيم (قوله يرد على العبد بقوته) أي على حين غفلة وقوله ويصادف صاحبه فقلته عظيمة للتفسير وقوله فسييل صاحبه يسكون أي فطريق النجاة من المصكر الخلق الكامن له فيه الصبر بطمأنينة القلب مع الحق مع مراعاة الأدب الحمدي يسلم من خطره وضرره والله أعلم (قوله ومراعاة الأدب) أي الحمدي بدعي ان البسط يوجب انتشار الحرارة في العبد وذلك ربما يستدعي الاسترسال في الملامح للنفس وهو سوء أدب في الحركات والتصرفات وحينئذ فلا يقف على الأدب مع ذلك الامن كان متمكنا من نفسه وأدبه متمتقا بحقائق حفظ الحارمة قد غمر قلبه في بحر الهيبة والله أعلم (قوله فان في هذا الوقت خطرا عظيما) أي ولذلك قالوا ان البسط منزلة قدم للعبد بواسطة شهوة اهتزاز النفس وطربها فيه وربما غفلت ورجعت الى بعض ما يلائمها مما كانت قد انفصلت عنه وفي ذلك هلاكها (قوله لو قال كما قال كان أولى) أي لان الغرض تشبيه ما تقدم بالذي قاله بعضهم (قوله فتح على باب من البسط الخ) أقول القبض والبسط وصفان يعاقبان على القلب وهما أمران وجوديان فيكون العبد تارة بهذا وأخرى بالآخر وتارة في موقف الاعتدال وما جعل الحق تعالى ذلك الا ليعرف العبد انه في قبضة مولاه ليس له من الأمر شيء فينتزع عن نفسه وعن كل شيء سوى ربه اذ ليس من مراد العبد دخول القبض عليه ولا مفارقة البسط له فاذا تحقق عدم دوام ما يصبه وثبوت ما لا يريد لم يتعد عن موجب العلم فانهم (قوله قف على البساط الخ) أي فاللازم ملازمة ما هي للعبد من ربه في حالة

انبطاطه وعدم الخروج عنه ذرة باختياره خشية العطب من اختياره شيئا لنفسه
 (قوله من جملة ما استعاذوا منه) اي وذلك لظنهما (قوله الى ما فوقهما) اي كقيام
 الحرية للخاصة وخاصة الخاصة التي هي عن رقا الرسوم والا فاربسب انهما قههم في تحلي
 نور الانوار (قوله من استهلاك العبد الخ) اي وذلك مثل مقام الجذبة التي هي تقرب
 العبد بمقتضى العناية الالهية المهينة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل بلا كلفة وسعي
 منه (قوله الخوف من الله الخ) اي فالقبض في مقام القلب بمثابة الخوف في مقام
 النفس ويقابله الرجاء فيقال فيه انه في مقام النفس مثل البسط في مقام القلب واعلم ان
 البسط في مقام الخفا صاحب به يسع الخلق ولا يسعه هوشى وذلك لانه ظاهر الباطن
 والظاهر قد قام بحق الحق وحق الخلق (قوله الخوف من الله الخ) توضيحه ان خوفه
 من ان يحجب عن امر اقبه الحق تعالى يقبضه عن الالتفات الى ما سواه تعالى بسبب
 غيبته عنه ورجاؤه فيما يؤتمره منه تعالى من دوام شهوده بجملة قائما في مقام البسط
 يشاهد مظاهر الكرم والجود (قوله والحقيقة تجمة في) اعلم ان الكلام في الحقيقة
 لا ينبغي مع كل احد ولذا قال على رضى الله تعالى عنه وكرّم وجهه حقدنوا الناس
 بما يشهرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله وقال الامام أبو حامد الغزالي قدس الله
 سره وقد تضرر الحقائق بأفهام كما تضرر الجعل بالورد والمك وقيل للجنيذ رضى الله عنه
 يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف ما تجيب الآخر فقال
 الجواب عنى قدر السائل لاعلى قدر المسائل وقال بعض الحكماء زيادة العلم في الرجل
 السوء كزيادة الماء في اصول الخنظل كلما ازداد ريارا زاد مرارة وأيضا تعدد الاحاطة
 في الجواب عن الحقيقة وتقصير العبارة عن مدارك شهودها حتى ربما أنت العبارة
 خلاف المقصود ومن ثم كفر جماعة من المحققين وبدعوا وفسدوا ولا كفر ولا ابتداء
 ولا فسوق ولا عصيان فافهم هذا وقيل ان الحقيقة هي حضرة الاحدية الجامعة لجميع
 الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود ويقال حضرة الاسماء والصفات وتضمنات
 الذات ويقال هي حق اليقين وهو شهود الحق في مقام عين الجمع الاحدية (قوله
 تجمعي) اي تجمعي متممقا في مقام الجمع والحق يترقى اي ردى الى احساسى فأشم
 الخلق بالحق وقد أشار رضى الله تعالى عنه الى بيان ذلك حيث قال اذا قبضت في اي جمعي
 عليه بالخوف من جيبى عن مشاهدتى افنائى عنى اي صيرتى تخفلا عن الذى يلائم نفسى
 وعن تخيى من باب اولى وذلك بالغبية عن سائر الكائنات والصرف عنها الى حظائر
 الحضرات وقوله واذا بسطت اي أقامت في مقام البسط بواسطة لطف وبشارة وقوله
 ردى على اي أعادت الى احساسى وقوله واذا جمعت اي ارا دجمع حواسى عليه بغبية
 أنوار الحقيقة على أحضرتى اي مضى الحضور فى مقامات المشاهدات بل والمكاشفات
 فأكون باقيا به غائبا عما سواه وقوله واذا ترقى بالحق اي اذا أراد ترقى بى ردى الى

احساسى

(وقد عذ أهل التصديق حتى القبض
 والبسط من جملة ما استعاذوا
 منه لانهم ما يلاضافة الى ما فوقهما
 من استهلاك العبد واندر اجه
 فى الحقيقة فقر وضمر) ثم بين
 أسباب جامع زيادة فقال (سمعت
 الشيخ أباعبد الرحمن السلى
 رحمه الله يقول سمعت الحسين بن
 يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد
 يقول سمعت الجنيد يقول الخوف
 من الله لا فضائه الى استغراق
 قلب الخائف والغيبية عن غير
 مولاه (يقبضنى والرجاء منه)
 لما يؤتمره الرابحى من فضله
 (يبسطنى والحقيقة) وهى غلبية
 ذكر الحق على القلب وكما شغله
 به حتى لا يشعر بغيره (تجمعي)
 عليه تعالى (والحق يترقى)
 وذلك لانه اذا قبضنى الله تعالى
 بالخوف) منه (افنائى عنى)
 لا اشتغالى به (واذا بسطنى بالرجاء
 ردى على) فانظر فيما على من
 الحق (واذا جمعتى بالحقيقة
 أحضرتى) عنده (واذا ترقى
 بالحق أشهدنى غيرى) من الخلق
 (فقطانى عنه) اي عن الحق

(فهو تعالى في ذلك كله محرر كى

غير ممكن) وفي نسخة ممكن (وموحش غير مؤنس) اى ينقلنى من حال الى حال (فانا بصورى) عنده (أدوق طعم وجودى) اى ألتذبه (فليتة أفنانى عنى فتعنى) بأنه ومناجاته (او غيبى عنى) بالكلية (فروحى) تنى أحد الحالين والله تعالى

يريه بتقلبه من حال الى آخر لمصلته وهو أعلم منه بها (ومن ذلك الهبة والانس وهما فوق القبض والبسط) رتبة (فكما ان القبض فوق رتبة) اى منزلة (الخوف والبسط فوق منزلة الرجا فالهبة أعلى من القبض) اى فوقه (والانس أتم من البسط) اى فوقه فالهبة ناشئة من القبض الناشئ من الخوف والانس ناشئ من البسط الناشئ من الرجا لان من خاف من الله وعرف تقصيره فى حقه تعالى اقتبس قلبه وبقي مشغولا باقه فيصل له الهبة منه ومن أمل وصوله الى خير انبسط قلبه وبقي مشغولا بالله فيصل له الانس به (وحق الهبة الغيبة) للهائب (فكل هائب) من شئ (غائب) من غيره (ثم الهائبون يتفاوتون فى الهبة على حسب تباينهم فى الغيبة فمنهم) من تطول غيبته (ومنهم) من تقصر غيبته على حسب هيبته ممن اشتغل به واجلاله

احساسى وعالى ووجودى أشهدنى نفسى وغيرى قائما بالحق تعالى (قوله فهو تعالى فى ذلك كله الخ) اى فهو تعالى المتصرف فى نفسى بما تعلقت به ارادته على حسب حكمته الباهرة بالنقل من مقام الى مقام ومن حال الى حال لا اختيارى فى شئ من ما تحرر كاتى وسكتى (قوله فليتة أفنانى الخ) أقول ولا يعنى ما فى الامانى والحق غيرانه لا لوم على من أسكره الحب وأدهه جمال محبى القرب. حيث هو كما لا يعنى معب المذاق ولا سيما لمن ذاق من شراب التلاق ولذا قال سلطان العاشقين وامام أئمة المهيين الهويين هو الحب فاعلم بالحشاما الهوى سهل • فما اختاره مضى به وله عقل وعن خاليا فالحب راحتته عنا • فأوله سقم وآخره قسيل

(قوله الهبة والانس) اعلم أن الهبة هى الخشية والابلال للحق تعالى ومنشؤها كمال العلم والمعرفة بالله والانس لغة مصدر أنس بأنس انسان الاستئناس بالغير وهو ثلاثى بخلاف أنس فاه رباعى ومنه قوله تعالى أنس من جانب الطور نارا اى أبصرها وادركها والدليل عليه قوله جل شأنه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكرون الله تطمئن القلوب قال قتادة هشت قلوبهم الى ذكر الله واستأنست به وقوله حتى تستأنموا وسلموا على اهلها وقوله ولا مستأنسين لحديث اى متصدين بعد فراغ الطعام اينا من بهضكم لبعض (قوله فكما ان القبض الخ) أقول ولا تغفل عما تقدم من اختلاف منازل الخوف والرجاء والقبض والبسط باختلاف درجات الخائفين والراجين وباختلاف الخوف منه والمرجو والمقبوض منه والمبسوط به فعلى حسب ذلك قوة وضعفا وقرى باو بعد التفتت الهبة والانس (قوله والانس أتم من البسط الخ) اعلم أن الانس له أقسام فأنس بالخلة وأنس بالعبادة وأنس به تعالى أما الانس بالخلة فصاحبه ينقص بالانفصال عنها والانس بالعبادة يتم بحسب اعتيادها مع النظر الى وعد جزائها والانس به تعالى ينشأ عن كمال المعرفة به عظمته تعالى وجلاله وبقائه كالاته من الانعام وانفرادها بالاحكام وصاحبه يستوى عنده الاجتماع بالخلق والانفراد عنهم وهو خلق الاتياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فسبب الانس معرفة العبد كالات الرب ورغبته ورهبته بتجليات الوعد والوعيد وغرته بجز لا يمكن حصره وفضل لا يمكن عدده فان قلت قد نرى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل للعبادة قلت ذلك من باب النهى عن التكلف لما يشق من الاعمال خوف الانتطاع قبل بلوغ الآمال فيكون كالمبتلى لأرضاقطع ولا يظهر أبهى وما نحن فيه من باب الرفق بالنفس والتدرج فى المقامات حتى تسير قرة منه العبادة (قوله وحق الهبة الغيبة) اى عساواه تعالى فالغيبة عن الاكوان شغلا بالمكون اماره على تحقق العبد فى مقام الهبة فكل هائب غائب (قوله ثم الهائبون يتفاوتون) يظهر لى ان الاولى أن يقال ثم يتفاوتون فى الغيبة على حسب تفاوتهم فى الهبة عكس ما ذكر وقد أسرنا الى ذلك قبل هذا والله أعلم

(وحق الانس وهو بحق فكل مستأنس) لثب من مقام شريف ونحوه (صاح) لانسراح صدره (ثم) المستأنسون (يتباينون) اي يتفاوتون (حسب) اي على حسب (بماينهم) في الشرب) بكسر الشين اي الحظ (ولهذا قالوا أدنى محل) اي مقام (الانس) بالله (انه لو طرح في لظى) اي جهنم اي في نار (لم يتكدر عليه أنه) وشاهده ما فصل بأبي مسلم الخولاني لما أحرقه العنق المتنبى بالنار لم تؤثر فيه ولم يرجع عن دينه ومن كآله ما فعل بالليل عليه السلام لما أوقده ناراً لا يمكن أحد أن يقرب منها وجعل في تخنيق وريح به في الهواء ليقع في النار فلقبه جبريل في الهواء منصباً الى الارض في النار فقال ألك ساجدة فقال أما اليك فلا فلم يضره عما هو عليه من الانس ولم يركن اليه مع قدرته باذن ربه على طاعتها فتداركه الله تعالى بقوله يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم (قال الجنيد رحمه الله كنت أسمع السري) السقطي (يقول يبلغ العبد) في الانس بالله (الى حد) لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك) حيث ذاق ذلك وعلم ان كمال الاستغراق يزيل الاحساس بالنفس بالكلية

(قوله وحق الانس وهو بحق) اي يقظة وافاقة بمقام شريف يشرف عليه صاحب هذا المقام وعلى ذلك فكل مستأنس صاح كما قال في كل مستأنس صاح اي لا درا كرامة مناجاته وطاعته ولذا ذم المصافة وسقى الخلات قال بعضهم في الدنيا جنة من دخلها لم يشق الى جنة الآخرة ولا الى شيء سواها وهي طاعة الله سبحانه وتعالى (قوله أدنى محل الخ) اي أقل مقام للانس الخ اي والكامل فيه ما يأتي للقبيل من باهر آيات المولى الجليل استلذ والنون ماعلامه الانس بالله تعالى فقال اذا رأيت يونسك بجلته فانه يوحشك من نفسه وقال أوحى الله الى موسى على نيبنا وعليه الصلاة والسلام كن كالطير الوحش اني يا كل من رؤس الانسجاء وشرب من الماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استنساى واستياشاً من عصافى يا موسى اني آليت على نفسي اني لا أتم لم دب عنى عملاً ولا قطعنى كل أمل يأمل غيرى ولا قصم ظهر من استند الى سواى ولا طيلن وحشتمن استأنس بغيرى ولا عرضن عن أحب سواى (قوله انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنه) اي ولهذا قيل المراد بالجنة جنة القرب والمشاهدة والمراد بالنار نار الجحيم والمباعدة فغاية مقاصد الحب استملا كفي مرادات من أحبه سواء لا يمت مالوف النفس أم لم تلاعبه ولهذا المعنى أشار لطلان العشاق حيث قال

وما حل بي من محنة فهى منحة • اذا صات من حل عقد عزمي
فكل أذى في الحب منك اذا بدى • جعلت له شكري مكان شكيتي

بعضى رضى الله عنه مادمت موفياً بهدى مصمماً على ابرام عقد عقدي فكل ما أتاني من جنابك فهو عين المنع والتمن وان نظهر في صور البلايا والهن فاجعل له شكري مكان شكيتي وذلك شأن الصديقين أما ضعفاء المؤمنين فقامهم الهدى والضراء والشكر على السراء والجهاد على عدم بث الشكوى (قوله كنت أسمع السري الخ) محمله ان الانس استغراق يخرج عن الاحساس (قوله يبلغ العبد الخ) أقول وفي الحديث ان الرجلين من العصابة كانا في حرس المسلمين من الكفار فقام أحدهما يصولي ونام الآخر فمكن كافر قوسه وضرب المصلى فأصابه سهم فلم يحفل به ومضى في صلواته وعادته ثانياً كذلك وبنات فلما رأى ذلك أيقظ صاحبه وقال لولا اني خفت على المسلمين ما أيقظتلك ولكن ما أتانيه شاغل لي عما أصابني (قوله لم يشعر به) اي لوصوله الى درجة الاصطلام بسبب الوه الغالب على القلب (قوله وكان في قلبي منه شيء) أقول ويدل له ما جاء في الخبر ان من العلم كهينة المكشون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا ذكره أنكروه أهل العزة بالله وأنشدوا في ذلك شعراً

يارب جوهر علم لو أبوح به • لقبل لي أنت عن بعيد الوثنا
ولا تستحل رجال جملون دى • يرون أقبج ما يأتونه حسنا

اذ اعلمت ذلك فالذى يقبى للكامل أن يبذ كر الوعظ والتذ كير له موم المسلمين وما كان من

وشاهده شجران الشهيد انما يجهد من الموت كما يجهد من القرصة ثلثه ذلك عليه بكل شغل يجهاده فيأبى الموت بالسيف ولا يصبر به الا كما يصبر بالقرصة (وسكى عن ابي مقاتل العكي أنه قال دخلت على الشبلي وهو ٤١ يفتش الشعر من حاجبه بمنقاش فقلت له

(يا سيدي أنت تفعل هذا بنفسك
ويعود ألمه الرقبي فقال ويحك
الحقيقة ظاهرة في وليست أطيعها)
وفي نسخة أطيعه أي الحال الذي
ورد على (فهو ذا) أي فالسبب هذا
فأنا أدخل الالم على نفسي اعلى
أحسن به فبترقى (أي ألم ما لأطيعه
فلمت أجد الالم) من تف
الشعر المذكور (وليس يستتر
عنى) ألم الحقيقة (وليس لي به
طاقة) فيه دلالة على ان مبادئ
أوائل استغراقه كان في أمر
لا يطبق حمله فكان يجذب شعر
حاجبه ليص بالالم فينقرق عنه
مأدركاً وأائل وأحمر من نفسه
المجز عنه فففيه دلالة على عظم
ما يدخل الله العبد فيه من
الاحوال العالية التي لا قدرته
على حملها كما مررت الإشارة اليه
(وحال الهيبة والانس وان
جلنا) بقشديد اللام أي عظمنا
(فأهل الحقيقة بعدوهم مانعاً
لتضمينها تغير العبد) من حال الى
حال (فان أهل التمكين) وهم
المتكئون في مقاماتهم (ممت)
أي ارتفعت (أحوالهم عن
التغير وهم محو في وجود العين)
أي الحق (فلا هيبة لهم ولا انس
ولا علم ولا حس) بخلاف صاحبي
الهيبة والانس فانهم مقرقان

البيان والتقرير فلخاصة من المحيين وما كان من الاحوال والمقامات فالمريدين
والسالكين وما كان من الحقائق والمعارف فلا هل المعرفة والواصلين فلكل مقام
مقال ولكل علم رجال وبالله التوفيق (قوله انما يجهد من الموت الخ) أقول ولأمانع
من الحمل على الحقيقة وان احقل ان الخفة بشاهد علم ما عده الله تعالى لعباده الشهاد
(قوله دخلت على الشبلي الخ) منه يعلم انه يصدر عنهم أشياء ظاهرها الضالفة بسبب
غلبة الحقيقة عليهم فيندرونهم اوربك أعلم بأمر خلقه (قوله الحقيقة ظاهرة) أي
أحوالها منكشفة وذلك بحسب قانديهم من مولا هم وبمانه واليه من الامداد
العرفانية والزوائد العلمية الايمانية قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن وذا فانهم (قوله فيه دلالة على ان مبادئ الخ) أي لانه كان متحققاً بمقام
الارادة التي هي جرة من نار الحب لمقاة في القلب مقتضية لاجابة دعوة الحقيقة وصورة
الارادة انقطاع النفس عن رؤية نبي يقع بارادة غير الله ونهود وقوع جميع الاشياء
بارادته تعالى (قوله فففيه دلالة على عظم ما يدخل الله العبد فيه الخ) أي بواسطة ما لا يسه
عما شاهد بحسب ظهور الحقيقة في جميع مراتب الالهام والصفات المقتضية للمظاهر
الغير متناهية كما يشير اليه قول بعضهم

لا تقل دارها بشرق نجد • كل نجد للعامة ربة دار

(قوله وحال الهيبة والانس الخ) أي وأما التأسيس فهو التجلي في المظاهر الحسية تأسيساً
للمريد المبتدئ بالتركيبية والتصفية ويسمى التجلي القعلى لظهوره في صور الاشياء
(قوله فأهل الحقيقة) أي عن غلب نور الحقيقة على قلوبهم فتلاشت منها جميع
الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه أي فاذا جاء الحق يجولته ذهب
الباطل بصولته وذلك لان الحق من بساط القوة والظهور وهما وصفان لا يقوم لهما
شي مع ان الحق مؤيد بالحقيقة الايمانية معضداً بالحق البرهانية على ان الحق هو البرهان
في نفسه والسلطان في ذاته (قوله وهم محو في وجود العين) أي محيت منهم الذوات
والصفات في ذات الحق تعالى فلا يشهدون غيرهم من مظاهر أسمائه وصفاته فتحصل ان
القائي في العين بمعنى الذات باق بها لا يشهد غيرهم من صفات وآثار فهو أمكن ممن ففي
في الصفة لتفرقه مع آثارها فهم في مشهد الشؤن الذاتية الكامنة في غيب الغيب
كالشجرة في النواة المشار اليه بقوله

كنا حروفاً عاليات لم تقل • متعلقات في ذرى أعلى القل

أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو • والكل في هو فسل عن وصل

(قوله وهو هيبة واجلال وطرب وأنس) أشار بذلك الى ان الوجود قد يتحقق من مجالي

٦ يج في لادراك الامل كونه ثابتاً والثاني كونه مستانسا ولا نغم مع الوجود وهو هيبة واجلال وطرب وأنس لامح
الوجود فلم يكمل استغراقهما (والحكاية) الدالة على هذا (معرفة عن ابي سعيد الخزاز) رحمه الله (انه قال تمت في البادية مرة)

وأنا سأل طيب العيش... تأخر بالله فرحا بكال أنسى كما قال تعالى فليقرهوا هو خير مما يجمعونه (فكنت أقول)
أخبارا عن حاله بما أجراه الحق على لساني ٤٢ (أيه فلا أدري من التيه) أي من أجله اقتضى لكال شغلي بهالي (من أناه)

أي فلا أدري نفسي وما يتعلق بها (سوى ما يقول الناس في وفي جنسي) مما من الله به علي فأدره (أبيه علي جن البلاد وانسماه) أي لم أتفت إلى جن ولا انس (فإن لم أجد شخصا) منهم ما (أبيه علي نفسي) أي لم أتفت إليها (قال فسمعت) لما أعجبتني حالي وما أنا فيه من حسن مقام (هاتفا) من ملكا وولي أوجب من قبل الله (بهتق) أي يصح (ب) ويقول آيا من يرى الأسباب) أي أسباب الوصول إلى الحقيقة من الهيبة والانس ونحوهما (أعلى وجوده) ويفسر بالتيه الذي وبالانس فلو كنت من أهل الوجود) أي وجود الحق (حقيقة) بأن غلب وجوده على قلبك (لغبت عن الكون والعرش والكرسي) الشامل لهما الكون وانما أفردهما بالذكرة عظم أمرهما والمراد لغبت عن سائر المخلوقات من مقام حال وجود غيرهما كما ذكر بعضها بقوله (وكنيت بلا حال) بل كنت (مع الله واقفا) تصان عن التذكار للجن والانس وانما يرتق العبد عن هذه الحالة إلى أخرى أرفع منها (بالوجود) له الحق تعالى بما جمعه من الهاتف على مقام أرفع من مقامه لتلاهب بنفسه ولتتعلق همته بما هو أرفع منه فعلم ان الوجود أرفع من الوجود وسياق بينهما على الاثر (ومن ذلك التواجد والوجد والوجود عند

فالتواجد استدعاء الوجود اي طلبه واكتسابه (بضرب اختيار) ٤٣ وقريب منه قول الفزالي التواجد استدعاء

الوجود والتشبه في تكلفه
بالصدقين من أهل الوجود
فالتواجد تفاعل في اكتساب
الوجود وان سكن أهل باب
التفاعل انما يصح من اثنين لكنه
لما استدعى الوجود وعسر عليه
ثم استدعاء أشبه التفاعل والوجود
غلبة ما كان يعثه ويتواجد له
على قلبه كما يعلم عماياتي والوجود
حصول ذلك في القلب وتواليه
عليه من غير تكلف وفسر أبو
بكر الكلاباذي التواجد بظهور
أثر الوجود الباطن على الظاهر
للمبتدئين فالتواجد شأن
المبتدئين فانهم لضعفهم لا يتدرون
على حمل ما يرد على بواطنهم من
الاحوال فيظهور اثره على
ظواهرهم نحو البكاء والشهيق
بخلاف الاقوياء فانهم كالجبال
فلا تحتاج لهم في الظاهر ولا
اضطراب لتمكنهم وان اتفق لهم
مبادئ تغير في بعض الاحوال
سكنوا عقب ذلك لغوتهم على
حمل الواجبات وقدرى انه قرئ
شي من القرآن بحضرة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فتواجد
بعض الحاضرين وبكى فقال
ابوبكر هكذا كاحتى قست قلوبنا
اي قويت وصلبت في دين الله
تعالى وزال عنها الضعف الذي
كانها في ابتداء الامر كالهذا
الذي بكى وذلك لاقهها وانسها
بمعاني القرآن فصارت لا تستغرب شيئا منها اذا ورد عليها بخلاف المبتدئ

عند أهل الشريعة زور وبيتان اذ ذوق السماع من هو كشف الطباع بحجوب
الاطماع ينافي حقيقة الاستماع واجتماعه يخالف الاجتماع اعمات ان ذا الوجود
الصحيح اذا فاضت عليه المواجيد الربانية ووردت عليه الموارد الرحمانية يسرى
استماعه الى سمع سره سرا فيبلغ في صفات السر لموع البرق في ظلمة الليل فيتبه السر
ويبتقي القلب ثم يقوى ذلك الموع فيصير سطوحا ثم يقوى ذلك السطوح فيصير
طلوحا فالاول لموع برق القلب والثاني سطوح نور الانس والثالث طلوع فر التجلي
وبالآخر يفتح القواديب لوجود ما كذب القواديم ارى اه واعلم ان علامة السر
الصحيح سره في قلوب حاضريه وصفاؤه في عبون ناظريه فيجد جليسه حلاوة وجوده
ويصل الى مسام تديمه طيب حركته فيطيب من حضر ويتواجد بوجدته من نظر
قال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يصبك من عطره أصابك
من طيبه هذا وكل من التواجد والوجد تفرق وثبات حال الحال الجمع والاستغراق
في الحقيقة تمنع الاحساس بشئ من ذلك كما لا يخفى على من قد ذاق وحقق حال
التساق ولا يخفى ان الذوق هو اول شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتواليه عند
أدنى لبث من التجلي البرق فاذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود يسمى شربا فاذا بلغ النهاية
يسمى ربا وذلك بصفاة السر عن لفظ الغير (قوله فالتواجد استدعاء الخ) اي
فهو تكلف الوجد بته كثر استدعائه والوجد غلبة الباعث على القلب والوجود
حصول الوجد بالنقل في القلب (قوله أشبه التفاعل) اي بواسطة تكرار الاستدعاء
(قوله والوجد غلبة ما كان يعثه) اي غلبة المطلوب والغرض للسالك فتتوالى بواعثه
على القلب باشراف واردانه واماراته عليه بدون تكلف منه لشي من ذلك (قوله
والوجود حصول ذلك في القلب) اي حصول ذلك المطلوب والغرض في القلب وتواليه
عليه بدون تعمل وتكلف (قوله بظهور اثر الوجد الباطن) أقول ذلك التفسير انما هو
للامارة على التواجد لانفس التواجد كما لا يخفى لان حقيقة استدعاء الوجد تكلف
كانهم عماد كزبل (قوله بخلاف الاقوياء) اي ممن تحققوا وتكامل بعد التفرق ومطابقا
فانهم (قوله فلا تحتاج لهم في الظاهر) اي لكونهم من الضنات وهم المصانير من
أهل الله الذين يرضونهم لنفاسهم عند الله كما قال سيد الكمل صلى الله عليه وسلم ان الله
ضنائ من خلقه ألبسهم الله تعالى النور الساطع يحميهم في عافية ويميتهم في عافية (قوله
فقال أبو بكر الخ) اي يشير الى مقام تكمله رضى الله تعالى عنه هذا والعارف الكامل
وان كان مسكنه عرش الحقيقة لا بد له من الهبوط الى عالم الحقوق لحق العبودية والى
أرض الخناوظ لقيام بحق البشرية وان كان هبوطه الى ذلك بالاذن لانه بساط الكرامة
وذلك الاذن قوة يجدها الكامل من نفسه لا يشك في حقيقتها فهذا الهبوط لا يقدح
في كماله لكونه متمكنا فيه غير متلون كما قبل

بمعاني القرآن فصارت لا تستغرب شيئا منها اذا ورد عليها بخلاف المبتدئ

(وليس لصاحبه) اى التواجد (كمال الوجد ٤٤ اذلو كان) لذلك (الكان واجدا) اى اذا وجود لا اذا وجد (وباب

لا تهتدى نوب الزمان اليهم • واهم على الخطب الشديد لجام
٥١ • (دقيقة) • المتواجد متعرض لا قتياس ملاح ثم راح بتوقع لموعه ويرتجى
رجوعه والواجد حاضر في وجوده واجد في فقدته فقد قلبه فوجد به فحركته فرح
بوجوده وقيامه طرب بشهوده لا يجد في الوجود غير موجوده ولا في الكون غير مكتونه
واعلم أن حال التواجد مثل حال موسى عليه السلام حين لاح له أنوار الطور فقال لاهله
امكثوا الى آتت نارا وحال الوجد مثل حاله حين آتى الشجرة فوجد نارا لا تشبه النار
ان بعد عنها قربت وان قرب منها بعدت فهو منتهى عجب وفي طرب بين وجد وفقد
وحال صاحب الوجود كحال عليه السلام حين سمع من الشجرة أن ياموسى اى أنا الله
فانهم (قوله وليس لصاحبه الخ) اى فالتواجد يدل على عدم كمال الوجد لانه لو كمل
لكان المتصف به واجدا لا يتكاف شيئا فانهم (قوله اذلو كان له ذلك) اى كمال الوجد
على معنى انه قد تحقق به لكان واجدا بالفعل اى صاحب وجود وهو من تحقق بمقام
البقاء بعد ان تلتشى في فنون الفناء كما يدل عليه قوله وباب التفاعل أكثر على اظهار
الصفة اى التي لم تكن متحققه في نفس الامر بالفعل بل متكلمة مستدعاة (قوله اذا
تخازرت الخ) يشير نفعا الله بعلمه وأمدنا ببركاته الى انه وان تلون بحسب الظاهر فهو
ممكن في حكم الباطن فهو محفوظ بالادب في الحقوق وبالشكر في الحفظ مستمرا
بالقهر والبر ومعتبر بالحكمة والامر قتلونه للحقوق بيده فائده وللحفظ أ كبر
منفعة وعادة ولولم يكن الارجوع العبد الى اقتضاه وشعوره باضطراره لكنى في مقامه
واعتره بقول السيد موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام رب انى لما نزلت الى من
خير فقير حيث طلب الخير من بساط الاقتدار ٥١ • (فائدة) • من كلام بعضهم شعرا
يا واطنا ارض الغرام نعسفا • ارض الغرام وداره في داره
يا لابساً نوب السقام وجافيا • طيب المنام وراضيا بصغاره
لا عار له ضطر أن يدي الجوى • ويث ما يلقاه من اضراره
ان الهوى مستصعب وعاره • فتركه في أوعاره أو عاره
(قوله وهذا يعد من التصديق) اى لعدم الرجوع فيه الى تحسبن الظن بالخلق (قوله
وقوم قالوا انه مسلم الخ) اى قالوا بالنفصيل بين من حالهم التجرد والصدق وغيرهم
لاولون يقبل منهم دون غيرهم (قوله واصلهم) اى دليلهم الذى بنوا عليه في مشروعية
تواجدهم خبر الخ (قوله نقلت ياسيدى ما لك في السماع الخ) اعلم أن السماع ومجاليه
يقال له المطلاع وهو الاستمراف والمشاهدة فهو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آياته متجنبيا
بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد جعل الله تعالى لعباده
في كلامه وليكن لا يصرون وكان ذات يوم في الصلاة فغزمت شيئا عليه فسل عن ذلك
قال ما زلت أكرأية حتى سمعتهم من قائلها قال السهروردي قدس سره روح جعفر

التفاعل أكثر على اظهار الصفة
(و الحالة انها ليست كذلك)
اى مظهره وجدته أم لا نحو
نعاهى وتجاهل (قال الشاعر
اذا تخازرت وما لى من خزر •)
اى صغرين (ثم كسرت العين
من غير عود فقوم قالوا التواجد
غير مسلم لصاحبه لما يتضمنه) (من
التكافى) وهذا (يبعد عن
التصديق وقوم قالوا انه مسلم
للفقهاء المجردين الذين ترصدوا
لوجودان هذا معانى) بخلاف
غيرهم قيل وفي هذا نظر فان
المتواجدان كان صادقا في طلب
وجوده فلا فرق بين المتجرد وغيره
في صحة تطلبه والا فهو مرانى
او متشبع بما ينل وكل منهما
محدور والمختار صحة التواجد
مطلقا (واصلهم) في صحته شيان
أحدهما (خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابكوا) اى ان طرقكم
البيضاء لله (فان لم تبكوا
قتبا كوا) اى فاستجلبوا البكاء
بالتفكير في اسبابه (و) ثانيا
(الحكاية المعروفة لابي محمد
الجزيرى رحمه الله انه قال كنت
عند الجنيد رحمه الله وهنالك ابن
مسروق وغيره وتم قول) يشد
لهم (فنام ابن مسروق وغيره)
مسقين (والجنيد ما كن فقلت له
ياسيدى ما لك في السماع نى فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمرر السحاب) فيه
دلالة على قوة حفظه لماله مع كمال وجوده

دلالة على قوة حفظه لماله مع كمال وجوده (تم قال وانت يا ابا محمد) يعنى الجزيرى (مالئى السماع نى) الصادق

أصدق في ذلك الوقت كشجرة موسى عندنا ثم منها باني أنا الله وقد يقال ان المطلع أعم
من ذلك (قوله فقلت ياسيدي أنا اذا حضرت الخ) أي فهو بشر إلى انه باقته ومن الله
والى الله فباقته استعان ومن الله كان والله قام فقد جمع بين أدب الشريعة ونور التصديق
بالحقيقة فقد دره قلت ويؤيد ذلك الذي ذكرناه قوله جل شأنه وقل رب أدخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق حيث طلب ما هو المطلوب منه كما أمره مولاه بطلبه فهو
داخل فيه بالله طلب الصدق لله والادخال والاخراج من الله والتوجه في كل ذلك إلى الله
قال في التنوير فالمدخل الصدق هو أن تدخل لا يفسدك والمخرج الصدق هو أيضا أن
تخرج لا يفسدك (تبيينه) • اعلم أن العوالم كلها كلماتها وجزئياتها كتب الهية تسجع
من يشاء الله من عباده لأنها لا تستمالها على كماله تعالى النامات كانت كذلك فالعقل
الاول والنفس الكلية باعتبار أنهما صورتا أم الكتاب وهي الحضرة العلية كآبان
الاول أم الكتاب لاحتها بالاشياء اجمالاً والنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيه
تفصيلاً وكتاب المحو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث
تعلقها بالحوادث وهذا المحو والاثبات انما يقع للصور الشخصية التي فيها باعتبار
أحوالها اللازمة لايمانها بحسب استعداداتها الاصلية المربوط ظهورها بالاوراق
القلبية المعتدلة تلك الذوات أن تلتبس بتلك الصور مع أحوالها القاضية عليهم من الحق
صعابته بالاسم المدبر والماسح والمثبت والفعال لما يشاء وأمثالها فالانسان الكامل
كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة اذ هو تجميع العالم الكبير قال العارف الرباني على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه

دواؤك نفسك وما تشعر • ودواؤك نفسك وما تبصر
وترجم أنك عالم مصير • وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي • بأحرفه يظهر المضر
• (وقيل) •

أنا القرآن والسبع المثاني • وروح الروح لادوح الاواني
فوادى عند مشهودي مقيم • يشاهده وعندكم اساني

فهو من حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح
المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات فهي الصفات المكزمة المرفوعة المطهرة
التي لا يمسا ولا يدرك أسرارها ومعانيها الا المطهرون من الخبث الظلمانية وما ذكر من
الكتب هي أصول الكتب الالهية أما فروعها فكل شيء في الوجود من العقل
والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها مما يقتضيه فيها أحكام الموجودات
أما كلها أو بعضها مجمل أو مفصلاً وأقلها التقاش أحكام عينها والله أعلم (قوله ولكنه
لما كان صادقا الخ) أشار إلى ان ما وقع له من نوع الكرامة انما هو بسبب حفظ حرمة

فقلت ياسيدي أنا اذا حضرت
موضعا فيه سماع وهناك محتتم
بفتح السين أي مستحيا منه
(أمسكت على نفسي ووجدى)
أي لكامل قوته (فاذا خلوت)
بنفسي (أرسلت ووجدى) الذي
كنت أمسكته على نفسي
(فتواجدت) به (فأطلق) أبو محمد
في هذه الحكاية التواجد ولم
ينكره (عليه الجنيد) فدل
على صحته (سمعت الاستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول لما راى
أبو محمد ادب الاكابر) وفي نسخة
الادب للاكابر (في حال السماع
حفظ الله عليه وقته لبركات
الادب) معهم (حتى يقول
أمسكت على نفسي) بحضورهم
(وجدى فاذا خلوت بنفسي
أرسلت ووجدى) الذي كنت
أمسكته على نفسي (فتواجدت)
به (لانه لا يمكن) لا يتأني لك
(أرسال الوجود اذا شئت بعد
ذهاب الوقت وغلبانه ولكنه
لما كان صادقا في مراعاة حرمة
الشيوخ حفظ الله تعالى عليه
وقته حتى أرسل وجده عند الخلو
فتواجد) أي كماله

(استداه الوجد على الوصف
الذي جرى ذكره وبعد) حصول
(هذا) يحصل (الوجد والوجد
ما يصادف قلبك ويرد عليك
بلا تعمد وتكلف ولهذا قال
المشايخ) من الصوفية (الوجد
المصادفة والمواجيد) جمع وجد
على غير قياس (ثمرات الاوراد)
اي مترتبة عليها بواسطة المنازلات
كجسائقي تفضلا لابلالات
(فكل من ازدادت وظائفه)
من الاوراد (ازدادت من الله
لطائفه) الاخروية والدينية
(سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الواردات) انما
تحصل (من حيث الاوراد) عليه
(من لاورده بظاهره ولاورده في
سرائره وكل وجد فيه من صاحبه
شيء) من صنعه (فليس بوجد)
سابق (ويكفي ان ما يتكلفه العبد
من معاملات ظاهره) الصالحة
(يوجب له حلالة الطاعات) في
قلبه (فما ينازله) اي يتقل اليه
(العبد من أحكام باطنه) من
درجات المقامات كورع وزهد
وتوكل ورضا وتسليم ومحبة
وأنس (يوجب له المواجيد) من
رجاء المحصول ما يطلبه او خوف
من فوائده او شكر لاسباعه او
شوق لكمال حصوله (فالحلاوات)
الحاصلة في القلب (ثمرات
المعاملات) المستقيمة (والمواجيد
نتائج المنازلات) التي هي نتائج
الاوراد والمعاملات

المشايخ بالصدق (قوله الذي جرى ذكره) اي من طلبه واكتسابه بالتكليف (قوله
بلا تعمد وتكلف) اي فهو غير مكتسب للعبد بل موهبة له منه تعالى (قوله الوجد
المصادفة الخ) بشير بذلك الي انه غير مكتسب بل هو من تفضلات الحق تعالى على العبد
وقوله ثمرات الاوراد اي ويقال لها مشارق الفتح التي هي التجليات الاسماوية لانها
مفاتيح أسرار الغيب ثم يكون بعدها مشارق شمس الحقيقة وهي تجلي الذات قبل
القضاء التام في عين أحدية الجمع فتصل ان الوجد وارد حق من الله على باطن العبد
يكسبه فرحاً وحزناً والقد عدم ذلك بعد وجوده غيبة أو فناء فيصل الى الوجود الذي
هو شهود الحق في الوجد كما قيل

قد كان بطربني وجدى فأقعدني * عن رؤية الوجد من في الوجد وجود
والوجد يطرب من في الوجد راحته * والوجد عند حضور الحق مفقود

(قوله ثمرات الاوراد) اي نتائج الاوراد وفوائدها والمراد بالاوراد وظائف الاعمال
الموافقة للعلوم الشرعية (قوله يقول الواردات الخ) محمله ان الواردات الالهية
لا تصفق الا بالجد والاجتهاد في الاوراد التي هي الوظائف الوقتية وحينئذ في لاورده
لاورده ومن لاورده لاورده لان الوجد ثمرة المنازلات وهي تصفق بصدق
الواردات وهي فائدة تدوام الجهادات بموافقة شريف المتابعات (قوله وكل وجد فيه
من صاحبه شيء الخ) يشير بذلك الى ان مواهب الحق تعالى متى دخلها تعمل وتصنع
لا تكون مواهب في الحقيقة بل تكون معاطب ومخاطر لا متراج حظ النفس بها
حينئذ يلزم المريد ان يكون دائماً على نعم التجريد حتى يتحقق له المزيد (قوله وكان
ما يتكلفه العبد الخ) محمله انه كما أمر عمل الجوارح الظاهرة تنوير القلوب ولاة العبادة
كذلك المقامات التي يتدرج بها الطالب الى أعلى المطالب ثمرة المواجيد الشريفة
بالاشارات اللطيفة فتصل ان الحلوة واللذة ثمرة الاعمال والمواجيد نتائج المدارج
من مقامات الكمال (قوله واما الوجد فهو انما يحصل الخ) اي فهو من شيم العارف
الكمال الذي لم يخالفه شرك اثبات غير الحق من الخلق كما خالف أهل الشريعة
والطريقة قائم - ينبتون الحق والخلق بخلاف المحققين قائم - يرجعون في الكل الى
الكل ويعودون بالحق من الحق الى الحق اذ الذات المتصفة بالوحدة المطلقة لا تبقى ولا تذر
كل شيء هالك الا وجهه وقولنا الذي لم يخالفه شرك الخ مرادنا به شرك الهدى لاشرك
الردى والنجود فانهم ٨١ واعلم ان صاحب الوجود في حالة الشهود لا يرى في الحضرة
غير مشهوده ولا يجتد في الوجود غير موجوده ووجد مولاه بقدمه مساواه فهو غائب
في حضرة حاضر في غيبته صاح في سكره سكران في صهوه فان في بقائه بقائه فنائه
قد طغى عليه السكر بغلباته فصار يرد عليه في موارد الجمال فينعتبه وتارة يطلع له
في طوابع الجلال فيدهشه وتارة يدور في رداء الكمال فيغيبه أو يتجلى له في حلال الافعال

(واما الوجود فهو) انما يحصل

(بعد الارتقاء عن الوجود لا

يكون وجود الحق) عند العبد

(الابعد عن البشرية) اى غيبته

عن احساسه بها (لانه لا يكون

للشريعة بقاء عند ظهور سلطان

الحقيقة) لان العبد مادام مدركا

لنفسه متعابو جده فبشرية

حاصلة واذا اشتغل بالحق كمال

الشغل حتى نسي كونه مشتغلا به

صار الغالب عليه ادراك الحق

خاصة وعبروا عن هذه الحالة

بالوجود (وهذا معنى قول ابى

الحسين النورى انما منذ عشرين

سنة بين الوجود والنقد اى اذا

وجدت ربى فتدنت قلبى واذا

وجدت قلبى فقدت ربى) اى فاما

مستغرق فى وجود الحق فلا يصح

وجوده عند العبد الابعد عن قلبه

عن قلبه (وهذا معنى قول الخنيد

علم التوحيد) اى تصديه تصورا

وتصديقا (مباين لوجوده) اى

التوحيد (ووجوده مباين لعله)

يعنى ان العبد يكون عالما بالتوحيد

بالاستدلال بالايمان ولا يكون

واجدا له لان وجوده لا يبقى للعبد

معه احساس بنفسه فضلا عن

علمه به واستدلاله عليه (وفى هذا

المعنى أنشدوا وجودى) وهو

الحالة التى يقرب فيها على القاب

ادراك الحق (ان) بالفتح (أغيب

عن الوجود) اى انطق بما يبدو

على من الشهود) فصاحب

الشهود حاله الوجود والوجود

حينئذ مفقود عنه لا شغاله بالشهود

نبيقيه واقه أعلم (قوله واما الوجود الخ) شروع فى تحقيقه ببيان حقيقته فقوله فهو الخ محمله انه لا يتم لعبد الابدانته عن سائر الخفوظ الحقبة بالاستملاك عن الاحساس شئ سوى الحق تعالى فيبقى عن نفسه ووردها وواردها وكل كائن فينتد يتحقق له الوجود الواجب فانهم (قوله الابعد عن البشرية) اى لما يجد من لذة الاذواق الشهوية والشهادات الذاتية التى لانه فوق لذة منازلتها لان لذة الاجساد من ما كل ومشرب ومنكح وغير ذلك تضمحل بالنسبة اليها اذ جميع عوالم الجبروت كالعقول والنفوس المجردة وعوالم الملكوت كالنفوس المنطبعة وقواها وعوالم الملك والشهادة كالسموات والارض ومن فيها ممتد من ذات غيب الغيب المطلق ذى الجلال والجمال المحقق فكيف لا يتلانى فيه القانى اذا تحقق العبد بالقرب الدانى فانهم (قوله وهذا معنى الخ) الاشارة الى جميع ما تقدم من تطورات العبد وتقلبات احواله المعلوم ذلك من المقام والاختلال الوجودى حالة استغراق العبد فى الملك الحق (قوله اذا وجدت ربى فقدت قلبى) اى فهو يشاهد المنفى فى الحالة الاولى والقهر فى الحالة الثانية فالحق تعالى فى كل ذلك متعرف اليه ومقبل بوجود لطفه عليه (قوله وهذا معنى قول الخنيد الخ) اى فهو يوضح ما لابي الحسن النورى نفعا الله بالجميع (قوله علم التوحيد الخ) اى وذلك ظاهر لوجود الفرق بين من تصور شيا وصدق به وبين من قام به ذلك الشئ وتحقق به ويدل عليه قول بعضهم

لا يعلم الشوق الا من يكابده • ولا الصباية الا من يعانها

فالاشارة الى أن مجرد علوم الظاهر لا يبيد شهود رب المظاهر بل انما يتحقق ذلك للكمال بالوجود لانه الموصل الى المقصود اذا العلم بقامع الاحساس والوجود فناء شهود رب الناس (قوله وفى هذا المعنى أنشدوا الخ) اى وله اشار بعضهم أيضا حيث قال شعرا

اثبات غيرك شرك فى عقيدتنا • نفى السوى مذهبي باقره العين

وأشار آخر حيث قال أيضا

لا كنت ان كنت أدرى كيف كنت ولا • أكون ان كنت أدرى كيف لم أكن (قوله وجودى أن أغيب الخ) اى وذلك لان العاشق من المهيبين اذا شاهد محبوبه غاب عن سائر الكائنات غيره بسبب الشهود غيبة لذة وسكر ثم اذا غاب عن نفسه كذلك فقد ازداد غيبة فيزداد طربا فيزداد سكر فيزداد صورا اذ قوة العصور بقوة السكر فانهم (قوله أن أغيب عن الوجود) اى فالتحقق بمقام الوجود بشهود الحق لا غير انما ينشأ عن الغيبة الكاملة مما سواه تعالى وقوله بما يدعى الخ اى بما يظهر لقلبي الذى هو بيت الله المقدس الطاهر من التعلق بالافكار ويقال له البيت المحرم لكونه حرم على غير الحق تعالى وبيت الحكمة لكونه موطن الاخلاص الذى هو منشأ الاختصاص فانهم

فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد ٤٨ واسطة بين البداية والنهاية) فعلم من جميع ما ذكر ان الوجود يستغرق

اقوله فالتواجد بداية الخ) اي من حيث ان التواجد اول شؤن المريد السالك لانه
تخلق والوجد خلق والوجود غمرة عنهما والله اعلم (قوله فعلم من جميع ما ذكر) اي من
جميع ما تقدم للمؤلف من بيان حقيقة التواجد والوجد والوجود ان الوجود
استغرق في الحق اي وذلك الاستغراق بواسطة الغيبة هما سواء تعالى الناجمة عن الوجد
الذي هو غمرة التواجد كما صرح بذلك الكاظم (قوله يقول التواجد يجب الخ) اي
فتكلف الوجد وقصد حصوله للطالب يثبت للبعد استغراق جهده وبذل وسعه في حصول
الوجد والوجد اذا حصل وتم اوجب استغراقه في تلذذه وتعممه بطلوبه فيترقى به الى
الوجود الموجبه الاتحاق والاستهلاك عن سائر الكائنات بشهود الحق تعالى وحده
لا شريك له (قوله والوجد يجب استغراق العبد الخ) محصله ان الوجد المرتب على
التواجد يحق للعبد استغراقه وبذل وسعه في كل اوقانه في طلب مقصوده من الوجود
النائي عن الوجد (قوله والوجود يجب استهلاك العبد) اي يوجب تلاشيه حتى
لا يشهد في الوجود غير الوجود الحق لانه اذا صح القضاء والاضملال زال من فني وبقي
من لا يزال لكونه يتحقق في مقام الجمعية الذي يوجب اجتماع الهمم في التوجه اليه
تعالى والاشغال به مما سواه وبازائها التفرقة التي هي توزع الخاطر للاشتغال فيها
بانخلق (قوله فهو اي العبد كمن شهد الصراخ الخ) اي لان العارف يشهد اولافيض القدرة
الصفاتي ثم القيص الذاتي المدرك في عالم الحكمة الذي لا يتوقف على استعداد يكسب
ثم يفرق في شهود ذات ذي الصفات جل اسمه (قوله فان اقدامه على ركوبه الخ)
الغرض للشارح بيان وجه تشبيه التواجد والوجد والوجود المترتبة في الحصول بشيء
محسوس تقر به العقول القاصرة عن ادراك شريف هذه المعاني (قوله قصود الخ)
انما جمع التصديق بعبده لتسوع مقاصد السالك واذا تنوعت مقاصده تنوعت وادانته
لكونها من غمرات مقاصده واذا تنوعت وادانته تنوعت مشاهداته لانوار ذات الحق
تعالى واذا تنوعت مشاهداته لتلك الانوار تنوع وجوده وذلك لظهوره في وجه الحق
في كل شيء واذا تنوع وجوده بالوجه الذي ذكرناه تنوع وجوده وذلك لان الشئ ما سوى
الحق في الوجه الاصح وذلك ان الوجد تابع لشريف ذلك الوجود قوة وضعه فما هذا حاصل
ما اشار اليه وعزل في كلامه عليه تأمل في المقام ومعنى عليك السلام (قوله وصاحب
الوجود له صوره ومحو الخ) اي افاقة وانما يقبض الغيبة عمالاي على علم ان المحو انواع
فمحو ارباب الظواهر رفع اوصاف العادة والصلال الذميمة ومحو ارباب السر ازالة
العلل والآفات والمحو الحقيقي هو فناؤ الكثرة في الوحدة ومحو عين العبد هو اسقاط
اضافة الوجود الى الايمان اذ هي شؤن ذاتية ظهرت في الحضرة الواحديية بجمكم
العالمية فهي معلومات معدومة العين ابدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها ففهم مع كونها
بمكثات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة فالوجود ليس الالعين

في الحق والتواجد طلب الوجد
والوجد ادراك آثار الوجود
والتميم باثاره فلهذا كان
واسطة بين الطلب ووجود
الادب وأشار الى انتقال احوال
الطالب بذلك فقال (سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق) رحمه الله
يقول التواجد يجب استيعاب
العبد) بالاجتهاد في طلب الوجد
(والوجد يجب استغراق العبد)
في مط. لوبه (والوجود يوجب
استهلاك العبد) بكال استغاله
بالحق بحيث ينسى نفسه فضلا
عن غيره (فهو) اي العبد (كمن
شهد البحر) وأهواله (ثم ركب
البحر) بلحجة دعت الى ركوبه
(ثم فرق في البحر) فان اقدامه
على ركوبه انما حصل بطالبه
واجتهاده في حصول مقصوده
فاذا ركبه واختلقت عليه
أمواجه قوى عليه حاله واشتد
قلقه فاذا فرق فيه زال عنه خوفه
وقلته لحصول الضروف واستغراقه
فيه ولذلك قيل
انما أجزع مما اتقى

فاذا حل شمال والجزع
(وترتب هذا الامر) وهو الانتقال
من حال الى حال (قصود ثم ورود
ثم شهود ثم وجود ثم خلود وبقدر
الوجود يحصل الخلود وصاحب
الوجود له صوره ومحو الخ)
بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه
بالحق

وهاتان الحالتان أبدأ متعاقبتان

عليه فإذا غلب عليه الصحو
بالحق فبسه يسول وبه يقول قال
عليه السلام فيما أخبر عن الحق
في خبر (فبي يسمع وببي يصر)
وفي خبر آخر بك أصول وبك
أقول وفي آخر بك خاصت وبك
حأكت (سمعت الشيخ أباعبد
الرحمن السلمي) رحمه الله يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول
وقر رجل على حلقة الشبلي فسأله
هل تظهر آثاره في الوجود على
الواجدين فقال لم يظهر (نور
يزهر مقارنا لتسيران الاشتياق)
أي مترتب عليه (فتلوح على
الهيأ حائل) أي الاخصاص
(آثارها) لأن العبد متى قوى
اشتياقه لطلبه حتى شغفه عن
نفسه بما أطلعه الله عليه من خلق
لطيفه ظهر ذلك على بدنه فيكلم
ولا يسمع ويمر به ولا يشعر ويظهر
نور باطنه على وجهه وبدنه كما
قال ابن المعتز

(وأمطر الكاس ما من بأبارقها)

أي الكاس التي فيها النخلة
(فأبنت الدر في أرض من الذهب)
وسبح القوم لما ان راوا هجبا
نورا من الماء في نار من العنب)
شبه النخلة من حيث تأثيرها بالنار
ومن حيث صفاتها الحاصل من
الماء أي عصيرا لعنب بالنور
(سلافة) بالقاء أي نخلة
(ورثتها عادن ارم) كانت
ذخيرة كبرى عن اب فاب (•)

الحق تعالى والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج والافعال والتأثيرات ليست تابعة
الا للحق دون المصدر فلا فاعل في الخارج ولا موجد الا الحق تعالى وحده
لا شريك له فالعبد محمور والعبودية محمودة كما أشار إليه تعالى حيث قال وما رميت
أذريت ولكن الله رمى فافهم والله أعلم (قوله متعاقبتان عليه) أي فصاحب الوجود
أبدا ما بين محمور وثبات على معنى انه مجموع ماله وينبت ما للحق تعالى (قوله فبسه يسول وبه
يقول) أي فيكون حاله في الاقوال والافعال باسان الحق وبذلك قد ينسبهم أهل الغفلة
الى الرذفة والكفر والابتداع وغير ذلك (قوله في خبر اوله وفي خبر آخر الخ) أي فأشار
بالخبرين الى المقامين في حال تحقق الوجود لبعض المارين المقربين (قوله فقال نعم
الخ) محصل ذلك افادة ثبوت هذا الحال ولا سيما لاهل البصائر القدسية التي تتورث بنور
الحق وانكشف بها بواو اسطة هداية فيرى صاحب هذا المقام الحقائق على ما هي
عليه وقوله نعم يظهر نور الخ أي لان كسوة الاسرار بالانوار قد تفيض فتظهر النور
على الاشباح والابصار واقه أعلم (قوله يظهر نور في الخ) أي بشرق في السرائر يرضى
فيها بما ينشأ مقارنا لناجج نيران الاشتياق ويترب عليها ترتب العلة على المعلول وقوله
فتلوح على الهيأ كل أي جريا على عادة الله في خلقه من ان كسوة القلوب تظهر على
صفحات وجه المحبوب كما وصفه الشارح (قوله وامطر الكاس الخ) حاصله انه يشبه
انصباب الماء في آية النخلة المسماة بأباريق انصباب ماء السماء المسمى مطرا على الارض
بجامع الصفاء والرقه واللفظ لحصول الملاذ والمنافع بكل وشبهه ماء النخلة في تأثيره
للصيب الذي يعلم ما في الكاس وقت صب النخلة فيه بماء المطر بجماع النبات بكل وقوله
فسبح القوم أي نزه الجماعة الا الله الحق حيث هو الموجد لكل شئ وقوله لما ان راوا هجبا أي
أمر اجهيبا والهجيب يكون مما خلق سببه وقوله نورا من الماء الصفاة في نار من العنب وذلك
هو محصل الهجب حيث اجتمع نور نار في شئ واحد فهو يريد تشبيه الصفاء الذي في النخلة
باعتبار ما فيها من الماء بانوار بجماع الاضائة في كل وتشبيه تأثير النخلة في الطرب بالنار
بجماع مطاق التأثير وقوله سلافة أي نخلة اذا سلافة من أسماء النخلة ورثتها عادن ارم
اسم لقبيلتين كانت أي تلك النخلة ذخيرة أي مدخرة ولا يخفى ان الذخيرة ما يدخر من نفيس
الاشياء وقوله كسرى أي ملك لفرس عن اب فاب بيان للموروث عنهم وتحقيق
ما ذكر عند من له اطلاع على فن البيان يكفي عن لغة اللسان هذا وما كان المراد هنا
ان اللذة الحاصلة لتلويب ارباب الهم السائر من الى الله تعالى بما يرد على على
اسرارهم من وارذات الحق وبروق انوار الصدق التي هي ثمرات اوزادهم المتلقاة
من كبر فكبر الى ان تصل الى سيد الكمال صلى الله عليه وسلم تشبه ما حكى في هذا
الشعر اللطيف بل يكون ذلك من الحلق القوي بالضعيف والشريف بالمستعيب والعلو
بالدنى المخصوص فتشبه بذلك بما تفقدتم على جهة التمثيل والتعريب لمعقول القاصرة

قبل لاجحة للتشبيه بما قاله من ذكر الوصف للضمير وكال وصفها وانها مدخرة اباعن اب بل لوتره كان اولي لكنه انما قصد به لطافة ما وجد من حاله وحسن ما يشاهده وكال نوره في عمله (وقيل لابي بكر الدقي ان جهما الدقي أخذت شجرة حيد في حال السماع في تورانه فقلعهما من أصلها فاجتمعا في دعوة) أي وامة (وكان الدقي) قد كف بصره فقام جهم الدقي يدور في حال هيئانه وربما وجد في نفسه استحصا بالكمال حاله وقونه فاوقع الله في نفس الدقي ان يهزجهما ليرجع عن ذلك ويتأدب في نفسه (فقال الدقي اذا قرب مني أرويه) ٥٠ أي اعلموني به (وكان الدقي ضعيفا غمير به فلما قرب منه قالوا له هذا هو

والا فلان نسبة ولا مناسبة كما لا يخفى على ذي بصيرة متورة بنور الحق مؤيدة بما بعة الصدق واقه أعلم (قوله قيل لاجحة للتشبيه بما قاله الخ) أي لما في التشبيه من اجسام أرباب العقول القاصرة ان انجرة لها نسبة في المدح ووجه من اللذة واعتبار في المنافع مع ان الامر ليس كذلك وانما جميع ذلك ثابت لجمرة الاذواق لا غير واقه أعلم (قوله وقيل لابي بكر الخ) اقول الغرض من ذلك هذه القصة التنبه على سلوك طريق الادب دائما مع الحق ومع الخلق حيث التمتع خزائنه ملائمتي واحساناته لا تستقصي انما من حال ولا مقام الا وعنده تعالى أعظم منه يختص برحمته من يشاء (قوله وربما وجد في نفسه استحصانا الخ) أي بما فعله معه الحق يرجع الى التأديب والجل على اكمل الاحوال فلا يقال انه لاظهار نقصه وهو لا ينبغي لمثله ويدل على ما ذكرناه باقى كلام جهم (قوله فكان توران جهم في حق) أي لعدم علمه بان في المجلس من هو اكمل منه وقوله وامسك الدقي بساقيه بحق أي لقصده تأديبه وارجاعه الى ما هو الاولى في حقه (قوله) وأما اذا كان الغالب عليه المحرف فلا علم الخ) أي فيكون علمه بالحق وتمكلمه بالحق وفعله بالحق وهو لا شعوره بذلك وهو غير بعيد الا ترى المبروع اذا استولى عليه جف فهو يتكلم عنه وهو لا يشعر وقد يكون ذلك بغير لغته فالخلق تعالى اول وأخرى ان يتكلم على لسان عبده وان يتصرف في ملكه ومدكوته على يده فالطالب اذا جاهد نفسه مع الرياضة يمكن ان يتبدل بشرية فتظهر في انسانيته التهور البانية من غير حلول بالكلية فيزول الثاني ويبقى الباقي ويظهر ما كان غيرا هيئا واقه أعلم واعلم ان الهو والرجوع الى حال العصوم بساط الحكم في الاقول ومن بساط المحكمة في الثاني وكلاهما من رب واحد اذا الاول من حكم الحقيقة والثاني من حكم الشريعة فاذا نظر العبد الى ان الله واحد في منته لا ينسب لغيره شيئا اذ هو الذي اجرى المنسة على يد ذلك الغير وجهه ل الشكر عليها من العبودية فيشكره بشكره كما يذكره لامن الغير ولا يفقههم (قوله فلا علم الخ) أي وسيتذلل لولم ولا عتاب اذا صدر منه او منه ما لا يلائم حكم الظاهر (قوله ودخل بعض النصاراء الخ) في ذلك (تبيسه) على ان

فاخذ الدقي مع ضعفه (سابق جهم) مع قوته (فوقفه فلم يمكنه ان يصرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة التوبة) عما وقع لي من استحصان حالي (بخلافه قال الاستاذ الامام القشيري ادام الله جماله فكان توران جهم في حق وامسك الدقي بساقيه بحق ولما علم جهم ان حال الدقي فوق حاله رجع الى الانصاف وامسك) أي انقاده (وكذا) كل (من كان) حاله (بحق) (لا يستعصى عليه شيء) لان الفاعل به ذلك هو الله ولا يقاوم عظمة الله شيء (وأما اذا كان الغالب عليه الهو) وهو الاستغراق بالكلية (فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس) له لانه غائب عن نفسه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يذكر ما مناده ان ابا عقاب المغربي أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب الى أن مات) هذا من شوارق العادات (ودخل بعض الفقهاء على ابي عقاب فقال له

(سلام عليكم فقال) له (ابو عقاب وعليكم السلام فقال) له (الرجل انما فلان فقال أبو عقاب انت فلان كيف هذا أنت وكيف حالتك وغاب عن حاله قال هذا الرجل فقلت) له (سلام عليكم فقال) لي (وعليكم السلام كأنه لم يرفني فما فقلت) (انما فلان فقال) لي (انت فلان كيف انت وكيف حالتك وغاب كأنه لم يرفني قط فقلت) مثل هذا (غير مرة ففعلت ان الرجل غائب فتركته وخرجت من عنده سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة ابي عبد الله الترمذى تقول لما كانت ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل عبد الله الترمذى بيته

(فراى في يسه مقدر منون
حنطة) تنية منا بالقصر وهو
افصح من منين وهو رطلان قاله
الجوهري (فقال الناس يوتون
من الجوع وفي يتي حنطة فحولت
في عقله) بحيث غاب عن نفسه من
شدة ما دخل عليه بسبب حرصه
على الطعام في وقت الاحتياج
اليه اذ كان حقه ان يخرج
الناضل عن قوته (فما كان يفتي
الافى اوقات الصلاة ليصلي القرينة
ثم يعود الى حالته فلم يرزل كذلك
الى ان مات دلت هذه الحكاية
على ان هذا الرجل كان محفوظا
عليه آداب الشريعة عند غلبات
احكام الحقيقة) عليه حيث حفظ
في اوقات الصلاة ليصلي فرضه
(وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم
كان سبب غيبته عن تمييزه
الحاصلة بجموعه بلوع غيره
شفقة على المسكين وهذا) اى
كون المـ مستغرق بحفظ حتى يرد
الى اقامة فرضه ثم يرد الى ما كان
فيه وفي نسخة وهذه اى الحالة
المدكورة (اقوى صحة) اى
علامة للحقيقة (لتحتمه في حاله)
المتلبس به (ومن ذلك الجمع
والفرق لفظ الجمع والتفرقة
يجرى في كلامهم كثيرا) والجمع

هذا الاستاذ قد تحقق بمقام الوجود بغيره مما سوى الله سبحانه وتعالى (قوله فراى في
يته الخ) فيه تبيه على انه كان محمرا على فعل ما يقربه الى ربه فنعنا اقبه (قوله ثم
كان سبب غيبته الخ) اى فكان خلقه محمدا كما اشار اليه قوله تعالى بالمؤمنين رزق
رحيم (قوله الجمع والفرق) اقول قد اجمع جهور ارباب التصوف نصر الله تعالى
وجوهرهم في مجارى عاداتهم ومطاوى رموزهم واشاراتهم على ان المراد بلفظ الجمع
المواهب و بلفظ التفرقة المكاسب ومعنى الجمع جمع الهمة على المجاهدات ولاشك ان
العبد عزته في انه يجهد افعال نفسه مستغرقا في افعال الحق تعالى ومجاهداته في الهداية
اليها فانية حينئذ يكون قيامه بالحق والحق معه بلسان الغيب من غيب الغيب المشار
اليه بخبر في يسوع وبني بصر الخ يعني بقول سبحانه ان عبدي اذا تقرب الى مجاهداته
فمن يدخله في سرادات محبوسينا وغلبة الشوق اليها فنفق وجوده فيه ونقطعه عن
نسبة افعاله اليه فيبقى عنه ذكره كسبه فينوب عن ذكر سلطاته وينقطع عنه نسبة
افاضة صفات آدميته فيكون ذكره ذكرنا وترداد عليه تلك الحالة الى ان يصير في غلبتها
بصفة قال فيها أبو يزيد سبحانه ما أعظم شأني حيث جرى ذلك على لسانه في معرض
الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبة حال ونقل عن الجنيد قدس الله سره انه قال كان
من حالى ان أهل السماء والارض يبكون دهر ا على حيرتي فصار به ذلك انى بكيت
دهر ا على غيبتم والان ليس لي عنهم خبر ولا عن نفسي فقد اشارك كل منهم ما الى حقيقة
الحضور مع الله تعالى فان كل جمال وكمال منوط بالمحضور مع الله وطريقه ليس
الا الغيبة عن سواه وبسبب ذلك قد يجرى على السنة الهمين في حالة الغلبة عليهم انهم
الحق على معنى انهم متحققون به فانون فيه أو يصدر على سبيل الحكاية عن الحق غلبة
عليهم كذلك كما أسلفنا غير ان مشايخ الطريق اجمعوا على انه لا يجوز الاقتران
الاجمستقيم قد تخلص من دوران الاحوال بوصوله الى درجة التمكين التي هي شرط في
صحة الارشاد لان مرتبة الارشاد آخر مراتب البقاء الحقيقي بعد تعدى جميع مراتب
القضاء فقام الارشاد ا على مراتب القرب لان المقرب قد يكون في مقام التلويح مع ان
مرتبة القرب الخاص موقوفة على فناء سائر اوصاف البشرية الجسمانية والرومانية في
النشأة الدنيوية والاخرية وأول درجات القرب الخاص الولاية الخاصة لان الولي هو
القاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق جل جلاله ويشير الى هذا المعنى قوله صلى الله
عليه وسلم قال اقله على اسان عبده مع الله ان حده وفيه سر دقيق وهو ان الهدى بمعنى
الشكر والشكر درجات الاولى الشكر على الخبأ والثانية الشكر على المكارة وذلك
فيمن استوت عنده الحالات والثالثة ان لا يشهد غير المنعم عبودية فيستعظم منه التعم أو
محبة فيستعمل منه الشدة ولا يكون ذلك الا بعد القضاء عن الوجودات السوائية الهازية
لانه ما بقى له رمق من الوجود فما أدى حق الشكر لانه حينئذ ما أخرج نفسه من

التشرية في صفة الوجود مع الحق تعالى وذلك ذنب لا يقاس به ذنب ويؤيد ذلك
 ما قيل في بيان الشكر من انه صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله ومن
 ذلك الوجود المجازي له والحاصل ان مقام حقيقة الشكر يحصل للعبد اذا تجلت عليه
 الذات الاحدية بصفة الفردانية باقية بالبقاء الابدي والادوام السرمدى فيصير الحق
 تعالى خليفة عن العبد القاني فيه في مقام الحد الحقيقي فيسمع ويصير نياية عنه فيكون
 معنى قوله سمع الله من حمده ان الله تعالى يقول بلسان العبد الواصل الى هذه الدرجة انه
 فنى العبد في وصار عدا ما فانا سمع لاجله ونياية عنه فاللام في قوله ان حمده بمعنى لاجل
 وليست صلة السمع لان المسموع لا يكون الذرات نعم لو ابدل من بما كانت اللام صلة
 السمع ومن لم يفهم السر اشكل عليه الكلام ولذا قال بعضهم سمع بمعنى قبل وقال آخر من
 بمعنى ما و آخر المضاف مقدراى لقول من حمد وكل ذلك خلاف الظاهر فافهم ثم ويدل
 لقام القناء في هذا المقام وقيام الحق عن القاني بالخلافة قوله صلى الله عليه وسلم كما كان
 الله تعالى من ايتليته قبلته ومن قبلته فنلته ومن قبلته فعلى ديتيه ومن على ديتيه فاناديتيه
 وقول الجنيد قدس الله سره من كان في الله تعلقه كان الله خلقه فتصل ان مقام الجمع
 لا يتم الا بتمام الفناء عن الاكوان باسرها وعن الشعور بالنفس لانه ما بقى ريق ما صح
 التوحيد على سبيل الجمع الا ترى لو فرضنا ان شخصين في دار واحدة قال أحدهما الا آخر
 ما في الدار الا انت لكان في الحقيقة وجود القائل مكذبا لقوله لان وجوده ايضا في الدار
 فان قلت ان ذلك قديوتى الى المضى على مذهب السوفسطائية أو الوجودية القائلين
 بالانحداد وكلا المذهبين ضلال وباطل قلنا لا يلزم ذلك بل اللازم الاشارة الى ان
 الموجودات الكونية عكس من محسوسات نور وجوده تعالى تصور ذلك العكس به و
 الماهيات الممكنة التي لها تعين ووجود في العلم القديم لان نور الوجود القديم انعكس
 أولا على الاعيان الثابتة العلمية ومنها على الماهيات الامكانية ومنها على الموجودات
 الكونية في عالم العين كل في وقت ومحل بحسب تعاق القدرة والارادة واقتضاء الحكمة
 فتكون هذه الوجودات العينية عكس عكس نور الوجود القديم مستعارات
 من المستعار من المستعار فهي باقية ما لم يتجمل صاحبها والاقترب العكوسات كما اليه
 وتقلع عن صورها ويظهر سرها اليه المريج والمآب وكل البناءا رجوعون قتبطل
 جميع الوجودات الكونية حينئذ وما بقى الا الوجود الحق منفردا بذاته فان لالن الملك
 اليوم قبايات الوجود المستعار خرج الموحد من مذهب السوفة طائفة ويشق الوجود
 الحقيقي عن المكئات خرج من مذهب الوجودى المتزندق حيث يقول الاول ان العالم
 خيالات وأوهام ويقول الثاني ان وجود الممكن والواجب شئ واحد في نفس الامر
 وهدد ظاهري بالنظر الى التعينات فقدمت جوامذهم بالسوفسطائية حيث قالوا
 التعينات سراب وموهومات ليم قصودهم لان ذلك التعين اذا كان محققا عندهم في

الواقع فان كان غير الوجود القديم لزم التعدد في الوجود وان كان مبنياً لزم أن يكون
 الوجود الواحد متمنياً بتعيينات غير متناهية في نفس الامر والوجود عندهم غير متعين
 في نفسه بل تعينه في الكون فقط ثم نقول ان حال هاتين الطائفتين مع ما هم عليه من
 الضلال ونقصان الكشف خير من الدهرية حيث نفوا الصانع بوقوفهم مع الهياكل
 والصورة الحادية فعمادهم اشتدتم الوجودية فقد قالوا بقدوم العالم كالحكيم وينتفي
 الصانع من وجه كالدهرية فذهبهم سم قبحهم اقمه مركب من مذاهب ثلاثة سوى بدعتهم
 السوفسطائية والدهرية والحكيم ثم اعلم ان معنى التفرقة على حسب معنى الجمع فادناها
 شهود الخلق مع الغفلة عن الملك الحق واعلاها شهود الخلق بالحق واعلم ان صاحب
 هذه الرسالة قدم شئ على اثبات مقامه يقال له جمع الجمع وهو يرجع الى ما قلناه في الجمع
 فلهم طرق متعددة لا ياتي بعضها بعضاً الا بالاجمال والتفصيل واعلم ان هنالك مسألة تسمى
 الفرق الثاني وهي عزيزة وحقيقية ان يرد العبد الى الصو وقت اداء القرص ليجري
 عليه التيام به في وقته فيكون رجوعاً لله بالعبودية بالعبودية في هذه الحالة يطالع
 في تصريف الحق والحاصل ان مقام الجمع وجمع الجمع يتحقق للعبس اذا كان مصطلحاً
 عن نفسه ما خوذ بالكلية عن الاله من بالكلية غير ما ظهر عليه من سلطان الحقيقة
 فان رجع الى شهود الغير فاعلم بالحق فقد وصل الى الجمع وان غفل عن قيامه بالحق
 فقد عاد الى محض التفرقة (قوله الجمع والفرق) قال في عوارف المعارف اصل الجمع
 والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال والملائكة وأولو العلم
 وقوله تعالى آمنوا جمع ثم فرق بقوله وما أنزل الينا والجمع اصل والتفرقة فرع كل جمع
 بلا تفرقة زندقه وكل تفرقة بلا جمع تعطيل الى ان قال والمقصود انهم أشاروا بالجمع الى
 تجريد التوحيد وأشاروا بالتفرقة الى الاكساب فعلى هذا الجمع الابتفرقة ويقولون
 فلان في عين الجمع بعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شئ من أعماله
 عاد الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة بالجمع وهذا يرجع الى ان الجمع من العلم
 بالله والتفرقة من العلم بالله فالنظر الى الكون تفرقة والى المكون جمع واعلم ان
 الفرق بعد جمع الجمع يقال له هو الجمع وهو خلق محمدى وشأنه ان يدرك صاحبه بالبصر
 ما يدرك بالقلب والسمع والشم واللمس والذوق وأما مقام جمع الجمع فلا يدرك صاحبه
 ككل محسوس ومعقول الابة ومخصوصة بذلك الادراك واقفه اعلم انه فائدة اعلم
 ان الجمع وجمع الجمع لا يشغل العبد الكمال عن وظائفه وتفرقة تحقيقاً لمظاهرة عبوديته
 وله الاشارة بقول العارف ابن الفارض قدس الله سره
 ولم الله باللاهوت عن حكم مظهرى ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتى
 هذا واللاهوت الرومانية والناسوت البشرية واقفه اعلم ثم ولقمام الجمع أشار به ضمهم
 حيث يقول

ولما تجسلى من أحب تكريما • واشهدنى ذلك الجمال العظما
 ترفع لى حتى تيقنت انى • أراه بعينى جهرة لا توهمها
 وفى كل حال اجتلبه ولم يزل • على طور قلبى حيث كنت مكلما
 وما هو فى وصف يتصل ولا • بمنة صل عنى وحاشاه منهما
 وما قدر مثلى أن يحيط بقدره • وأين الثرى من رفعة البدر أينما
 أشاهده فى صفوسرى فاجتلى • بجالا تعالى عزه ان يقسما
 كما ان بدر التيم يظهر وجهه • بسفو غدبر وهو فى أفق السما
 فعليك يا أخى أن لا تنكر على أولياء الله • ولا تقف ما ليس لك به علم فاذا لم تعلم فسلم لمن يعلم
 لتكون على أى حالتيك اسلم (قوله مأخوذ من جمع الهمزة على الحق تعالى) أى بسبب
 استقراره وغيبته فيه وقنائه من سواء ومع ذلك فجميع حواسه ثابتة مصحقة له وانما
 لا احساس لها بغير الحق فصاحب هذا المقام دائم المراقبات مغفور بالرحمات رضيع
 ندى المشاهدات باسراق أنوار التجليات والله أعلم (قوله مأخوذ من تفرقة الخ)
 أى بسبب شهوده للكائنات قولاً وفعلاً حسب ما ظهر من علم الشريعة فهو يدور مع الحق
 كيفما دار وهذا مقام شريف قل من دام عليه على استقامته وذلك لصعوبته على كثير
 من الخلق اذا علمت ذلك تعلم ان المفرق ليس هو من اشغله الكائنات عمال الحق من
 الحقوق بشاهد حكم الشريعة لانه مبعد عن الرحمات واقع فى الهلكات اعادنا الله من
 ذلك (قوله والجامع والمفرق فى الحقيقة هو الله الخ) من ذلك تعلم ان حقيقة الجمع
 تحصل للعبد بشهود الحق تعالى فى حضرة وحدته وان الاكوان بأسرها صادرة منه واليه
 عائدة ولا يتم له ذلك الا اذا تخلص من الكثرة وتبهد الوفاق حتى تضمحل ذاته وتبقى صفاته
 ويبقى فى بحر وحدة الحق مستهالكا وفى تيار الصفات مضملا فلا تبقى منه بقية خلق بل
 يبقى حقا بلا خلق فيشاهد حينئذ نفسه بالصفات التى تحجبها عنه وانه هو المحبوب
 بعينه لا بحالة وان الذى أحاله على معرفته هو هو فهو المحيل وهو الحال وان هيمانه فى طلبه
 عليه انما كان به ومنه واليه فاذا وصل المحقق الى الجمع المطلق صار غيبا فى الذات
 الأحادية فصارت تلك العين عينه وصفاته صفاته وبها تحجب عنه كما يشاهد عينه
 وذاته وتبين ان المحب هو المحبوب ثم اذا تحقق بالفرق فيرجع الى مشاهدة الخلق بالحديد
 بعد الاستهلاك فى المبدئى المعبد والله أعلم (قوله الفرق ما نسب اليك) أى من الاقوال
 والافعال فضلا من الله ورحمة والا فالنسب والاضافات لاحقيقة لها فى خارج الاعيان
 فمن شهد أفعال نفسه فقد تفرق ومن غاب عنها فقد تحقق وقد أشار اليه عارف زمانه
 وعاشق أو انه حيث قال

حليف غرام أنت لكن بنفسه • وابقالك وصفامنك بعض أدلتى
 فلم تهونى مالم تهككن فى قانيسا • ولم تفن مالم تجتلى فيك صورى

ماخوذ من جمع الهمزة على الحق
 تعالى والتفرقة مأخوذة من
 تفرقة فى الكائنات مع الحق
 والجامع والمفرق فى الحقيقة هو
 الله تعالى (وكان الامتياز ابو
 على الدقاق رحمه الله يقول
 الفرق ما نسب اليك

والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسب العبد •• من اقامة العبودية وما يليق باحوال

البشرية فهو فوق وما يكون من قبل الحق من ابد اصعان واسداء) اي اصابة (لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه) اي ادنى احوالهم كائن (من شهود الافعال فمن اشهد الحق سبحانه افعاله من طاعته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة) بين العابد والمعبود (ومن اشهد الحق سبحانه ما يوليه) اي يعطيه (من افعال نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد) اي بوصف (الجمع) بمعنى مجموع الهمة على الحق تعالى (فائبات) احوال (الخلق) عند العبد (من احوال باب التفرقة واثبات احوال الحق) عنده (من نعت الجمع ولا بد للعبد) في سلوكله لولا (من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله اياك نعبد اشارة الى الفرق) المقضى للتفرقة بين العابد والمعبود (وقوله واياك نستعين اشارة الى الجمع) المقضى للتسبري من الحول والقوة الا بالحق ويقال فلان في عين الجمع اي بعين استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شئ من اعماله عاد الى التفرقة ثم ذكر نوا آخر من التفرقة والجمع ارفع مما مر فقال (واذا خاطب العبد الحق بلسان نحيواه اما سائلا او دعيا او متفيا او ساكرا او متصلا) من ذنبه (او متبذرا) اي متضرعا

فهو يريد ان الحب وان لازمه الغرام ولم يقن عن نفسه فيما اوجبه من نعمت محبوبه فهو مغرم بنفسه لا بمحبوبه مع انه قد قيل ما توقف لك مطلب أنت طال به ربك ولا تيسر لك مطلب أنت طال به بنفسك وأشار الى مقام الغيبة عما التحق استغرافيه حيث يقول اهما صلواتي بالمقام أقيهما • وأشهد فيها أنها الى صلت كلانا مل واحد ساجد الى • حقيقته بالجمع في كل جمعة وما كان لي صلي سوى ولم تكن • صلواتي لغفري في أدا كل ركعة أقول وما يمكن يفهم هذا المشهد الا بضرب مثل وتلك الامثال نضربها للناس وهو مرآة صفيحة حاذتها صورة جيلة فظهرت فيها اشعوتها ونجست فيها بوجهها فهل ترى المرأة حلت في الصورة أو الصورة حلت في المرأة فكما ان المرآة تظهر فيها الصورة الواحدة بتجليات متنوعة مختلفة باختلاف ذات المرأة ورومها وقلتها واستقامتها واتسكاسها واستطالتها واستدارتها كذلك شهود الحق في مرآة قلوب الخلق بهذا الاعتبار شهر ريق الزباج وراقت الخمر • فتسابقا فتشا كل الامر فكأنما خسر ولا قدح • وصكنا ما قدح ولا خمر

فانهم (قوله والجمع ما سلب عنك) أي باعتبار باطن الامر ونفس الحقيقة (قوله ان ما يكون كسبا الخ) أي بحسب ظاهر الحال وحكم الشريعة (قوله فهو عبد الخ) أي فهو الجدير باسم العبد لله حيث هو قد تحقق بمقام العبودية وقام باعباء التكليف الشرعية فهو بوصف شهود الحق وماله والخلق وماله هم (قوله من افعال نفسه سبحانه) أي من الذي حصل له بواسطة الفضل الالهي مما امدخل للعبد فيه شئ من أنواع الكسب (قوله بشاهد الجمع) أي حيث شهد ان الامر من الله وبقائه والى الله والله اعلم (قوله فائبات احوال الخلق) أي بحكم الشريعة وظاهر الحال وقوله واثبات احوال الحق أي بحكم الحقيقة ونفس الامر (قوله ولا بد للعبد الخ) أي لا غنى له من جهة عبوديته في حال سلوكه وصفته فيه من الجمع والفرق أي لاجل تحقيق ماله عبدا وما للخلق كما هو المقصود من حكمة اليجاد والاختراع (قوله فان من لا تفرقة له الخ) أي لا زال التكليف لا يتم ويتحقق الا بتحقق العبودية التي هي ثابت ماله عبدا وتتميم الرب وقوله ومن لا جمع له لا معرفة له أي لان المعرفة هي شهود الفعل له سبحانه وتعالى كما يشير اليه قوله جل جلاله وما رميت اذ رميت ولكن اقرعني (قوله نغول اياك نعبد الخ) وجه التفرقة والجمع فيما ذكر ان في قوله نعبد الاستقلال باعتبار ابطاها الحال وفي قوله نستعين الرجوع الى قوة الكبير المتعال (قوله أي بعين استيلاء الخ) يشير الى ان الشارح الى أنه متحقق بمقام الاحسان اي بالدرجة الثانية منه ولوجه على الاولى منه لكان أظهر وقوله فاذا عاد الى شئ من اعماله أي الى شهودها صادرة منه باعانة الحق تعالى لا استصفاها لها ولا وقوفها معها لان ذلك حجاب عظيم (قوله قام في محل التفرقة) أي حيث انصرفت

(قام في محل التفرقة) وان رأى ذلك من فضل فيه لكونه يرى نفسه سائلا او داعيا أو غيره (واذا اصغى بسره الى ما يتاجبه به مولا
واسمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه واناجاه او رفته معناه اولوح) به (لقبه واراه فهو وشاهد الجمع) لما قال هل قلبه من فعل ربه
به وكونه محلا بل بان لطفه به (صحت) ٥٦ الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول أنشد قول ابن زياد الاستاذ

ابن سهل الصعلوكي رحمه الله
 جعلت تنزهى نظري اليك
 وكان ابو القاسم النصر اباذي رحمه
 الله حاضرا فقال الاستاذ ابا سهل
 جعلت نصب) وفي نسخة بفتح
 (التاء فقال النصر اباذي بل جعلت
 بضم التاء فقال الاستاذ ابا سهل
 اليس عين الجمع اتم) لان نسبة
 الافعال الى افعاله من نسبتها
 الى العبد (فصحت النصر اباذي)
 تسليما للصعلوكي واعترافا بفضيلة
 ما قاله (وجعلت الشيخ ابا عبد
 الرحمن السلي ايضا يحكي هذه
 الحكاية على هذا الوجه ومعنى
 هذا أن من قال جعلت بضم
 التاء يكون اخبارا عن حال
 نفسه فكان العبد يقول هذا
 من عنده واذا قال جعلت
 بالفتح فكانه يبرأ من ان يكون
 ذلك بتكليفه بل يخاطب مولا
 فيقول انت الذي خصصتني
 بهذا لانا الذي فعلته) يتكلمني
 فالاول على خطر الدعوى
 لنفسه (والثاني بوصف التبري
 من الخول (و) بوصف الاقرار
 بالفضل والعلو) اي الغنى (وفرقت
 بين من يقول بجهدي اصبك
 وبين من يقول بفضلك واطفك
 اشهدك بجمع الجمع فوق هذا) وقد

العبودية بالتذلل والخضوع لاجل التعرض الى نعمات الربوبية واقه اعلم (قوله قام
 في محل التفرقة) اعلم ان الكمال في الكمال فانه لا يتم حال الواصل ولا يكمل امره الا بكمال
 متابعته لصاحب الكمال صلى الله عليه وسلم فانه لم يعمد نور توحده نور وروحه وزهده
 ولا محبته ومحبوبته مرادفات شريعتهم وطريقته عن النفوذ في عالم حقيقته بل كان
 يعطى كل ذي حق حقه وبذلك امر صلى الله عليه وسلم فالحقيقة بدون شريعة وباريقة
 باطلة والشريعة والطريقه بدون حقيقة عاطلة فمن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن
 تفقه ولم يتصوف فقد تعسف ومن تفقه وتصوف فقد تحقق والله اعلم (قوله واذا اصغى
 الخ) أي وكل ذلك لا يتم للعبد الا بعد فنا مائر من ادائه في مرادات سيده واقضية
 (قوله ما اغاب الخ) يشير بذلك الى أن ثبوته في تلك الاحوال بحكم الغالب من احوال
 الحقيقة الذي يظهر منه ان الحكم كذلك وان بقي احساسه في التلذذ بتلك الاحوال
 السنية (قوله اليس عين الجمع اتم) أي اكمل من الحمل على عين الفرق اقول ولعله قد
 اطلع على رسول المنشي الى هذا المقام أو هو من باب تحسين الظن به حيث حمل حاله على
 اكتمال الاحوال ومن وارد الجمع ايضا ما نقل عن العارف الوفاي قدس الله سره
 حيث قال مرأ كنت قبل اليوم حائر • في زوايا الكون دائر
 والذي يهود قلبي • لم يزل في القلب حاضر
 الى أن قال

جمع الله شتافي • فتوات فرحاتي وغدا محبوب قلبي • عين ذاتي وصفاتي
 وهذا المقام يشهد ويعقل ولا يستل منه لكن يتفهم فيه ويتعقل كما قيل
 قد كان ما كان مما استأذركه • فقلن خيرا ولا تسألن عن الخير
 فان لم يهتد عدوك الى ما ذكرناه فانصف من نفسك فهل كلما صنفا العلماء من صنوف
 العلوم وفنونها تهتدى اليه عقول العامة هيئات بل يبقى العالم مع ذوى طبقتهم في كل
 فن مستنما مقلدا بتلك المباحث الرشيقه والاشارات الدقيقة ويبقى من دونه كغريب
 من لغته وبكس آخر من تمييزه فافهم (قوله يقول هذا من عنده) أي وقوفه على
 الاسباب وقوله فكانه يبرأ أي رجوعا الى شهود القائل المختار (قوله فالاول على
 خطر الدعوى) أي المخاطرة فيما ابتغاه حيث نسب لنفسه حالا أو مقاما (قوله وفرقت
 بين من يقول الخ) أي اعتبارا بظواهر الخال والافعال كل يعلم انه بتوفيق من الكبير
 المتعال (قوله فمن أثبت نفسه الخ) اقول وهذه الطريقة هي الجادة في مثل هذا الخلق فلا
 ينبغي أن ينظر العبد الى الحق ويعبر به عن الخلق ولا ان يتطرق الى الخلق الا ويكسوهم

اخذ في بيانه مع بيان الجمع ايضا يروع آخر فقال (ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب مبادئ
 احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق) أي سايرهم وشاهد ايقاع افعاله طاعة لله تعالى فهو بعين التفرقة
 وان اثبت ذلك (ولكن شاهني) معه (الجلل قائما بالحق) أي بسببه بان شاهدا فله السبابة بحبه فضلا من الله

(فهذا هو جمع) اي نوع آخر من الجمع (واذا كان محطفاً عن شهود الخلق مطلقاً) اي مستاصلاً بمعنى غافلاً (عن نفسه ماخوذاً بالكلية عن الاحساس بكل غيرهما) اي بسبب ما (ظاهر واستولى) عليه (من سلطان الحقيقة) وهي الحالة التي يقبل فيها على القلب ا. ر. ل. الحق تعالى (فذا لجمع الجمع فالترقية شهود الاغبار) طاعة: (الله) عز وجل والجمع شهود الاغبار بالله وجمع

الجمع الاستمالة بالكلية وفناء الاحساس بمسوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة) فالحاصل ان من كانت أفعاله لله تعالى وشاهد طاعته تعالى فهو في التفرقة ومن شاهد حاجارته عليه فضلاً من الله فقد شاهد حاجارته في الجمع ومن غفل عنها وعن نفسه شغلاً بالله فهو في جمع الجمع (وبعد هذا) اي جمع الجمع (ساعة عزيزة) شريفة (بسمها القوم الفرق الثاني) اي التفرقة الثانية بالنسبة للتفرقة الاولى (وهو ان يراد العبد) بعد استراقه الى الصحو عند أوقات أداء القرائن ليحري عليه القيام بالقرائن في أوقاتها فيكون رجوعه الى طاعته (بالله تعالى للعبد) اي لافعاله (بالله) بعد ما يعيد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق سبحانه يشهد بمبدئ ذاته وعينه بقدرته (و) يشهد (بجبري أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته) بضم ميم مبدئى ويجرى والحاصل ان التفرقة الاولى وقوف مع أحواله وأعماله وإيقاعه طاعة لربه والثانية أن يراد الى نفسه بعد استراقه ليوقع فرض ربه عليه

بالخلق لان الرب يستدعي مروبوا والخلق يستدعي مخلوقاً فاذا عزيت الحق من نسبة الخلق لزم ما لا يخفى من هدم أركان التسمية وسد أبواب الطريقة واذا قصرت النظر على ظاهر الحال في الخلق لزم من ذلك اثبات فاعل معه سبحانه وتعالى فطريق التصفة أن تنظر اليهم بظواهر علم الشريعة في التكليف مع يقين أنه تعالى الفاعل لكل خديم وشريف لانه لو نفي ذلك لزم أن لا يكون للخلق وجود في الوجود ويلزم الرد على الكتاب والسنة اذ كل كائن له اسم يخصه ويحتمل يعرف به ونوع وصنف كذلك وقد أثبت تعالى الجنة والنار وغيرهما من الملكيات والمكونات فلا يفرض ذرة تخلت عن الوجود الحق لما كان لشيء وجوداً أصلاً (قوله فهذا هو جمع) أي وهو انما يتحقق للعبد اذا غلبت صفاته في صفات الحق سبحانه وتعالى وأفعاله في أفعاله (قوله واذا كان محطفاً الخ) اي مع ان مثل هذا في مثل هذا المقام الشريف محفوظ عليه وظايف عباداته وأوراده مع توالي وروده مناهل وورداته التي قد نفي فيها عن كامل مراداته واختلاف لاجلها عن جميع حركاته وسكناته فهو مستهلك في مقام الوجود متحقق بدوام الشهود (قوله معطل الخ) اعلم أن الاصطلاح الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان (قوله فذا لجمع الجمع) اي وهو لا يتم التصرف به لاحد الا بعد القضاء عن الافعال والصفات والذوات فلا فاعل الا الله ولا حي الا الله ولا موجود الا الله (قوله شهود الاغبار بالله) اي فهو لا يتحقق الا لمن علم وتيقن ان جميع حركاته وسكناته انما تصدر منه باعانة الله واقداره وانه محل تجرباته الاحول فيها ولا قوة (قوله عند غلبات الحقيقة) اقول ويعلم كونها حقيقة بثلاثة امور كونها جارية بحكم التصريف بدون اختيار وكونها بجملة مجموعة ناكثة في القلب خارجة عنه خروج السهم من القوس من شمل الرمي وظهور مدها وبيان وجهها وتفصيلها بعد وعيها فأرباب الحقائق تجرى عليهم بحكم التصريف لا علم لهم بها على التفصيل وعند فراغهم من النطق بها يظهر انقوابهم برهان ما قالوا بشواهد العلم والله أعلم (قوله وبعد هذا حالة عزيزة) اي وعزتها لشرفها وندرتها فيكون من تحلى بعبادته في مقام ارشاد عباد الله المؤمنين (قوله بسمها القوم الفرق الثاني) اي وهو الاعادة الى الاحساس بعد المحو بغلبات الحقيقة ويكون الصحو حينئذ بشعائر الشريعة (قوله وهو ان يراد العبد الخ) محصله انه شهود الخلق فاعلم بالخلق (قوله فيكون رجوع الخ) ان قلت ان غيره من أفراد الرجوع كذلك قلت نعم غير أن الفرق الشهود والذوق في هذا وعدمه في غيره فافهم (قوله فيكون رجوع الخ) اعلم أن هذا

٨ يجمع في وقته ثم يرجع الى ما كان فيه من -ه- وانما كانت هذه عزيزة شريفة لكامل حفظ اقبان أوصله اليه -ه- فقاوخته عليه ولودام استراقه لم يكن آتالعه لكون رجوعه الى القيام بوظائفه زيادة فضيلة له عنده

الفرق الثاني هو الخلق المحمدي الخاص دوامه به والله أعلم (قوله وبالجملة فرق بين أن يدرك الخ) أي حيث هو باق لم يقن عن أفعاله بخلاف الثاني لقنائه عن أفعال نفسه في أفعال الحق تعالى وقوله لم يخرج من جمع الجمع أي الذي هو فناء الأفعال في الأفعال والصفات في الصفات والذوات في الذوات وقوله لم يخرج من جمع الجمع أي الحالة الأولى للفرقة بل مرده إلى الجمع أي لأنه متحقق بالفناء عن الأفعال لنفسه في أفعال الرب سبحانه وتعالى وذلك من وجوه الجمع فتدبر ومحصله أن الحالة الأولى لم يقن صاحبها فيها عن صفاته والثانية قد يقن فيها عن صفات نفسه في صفاته تعالى وتقدم أن ذلك من وجوه الجمع الثلاثة فتدبر (قوله وأشار بعضهم بلفظ الخ) محصله أن الجمع باعتبار رتبة التمكين بقدره رب العالمين والتفريق بما قدره من بحكمة أحكام الحاكمين وإيضاحه أن الجمع على هذا الوجه معناه أنه جمع جميع الخلق في تصرف الأبدان والاختراع لذواتهم وفتقن تصرف الحكمة الباهرة في مجاري صفاتهم فصاروا مجموعين مقرقين بهذا المعنى (قوله ففر بقا أسدهم الخ) تأمل مع أن الكل عبيد ومحل مظاهر التسديد غير أن الحق جملة من الجلال لا يستل عن مر الأفعال فأنه يرزقنا السلامة بالتسليم حتى نصل إلى النعيم المقيم هذا واعلم أن هذا التزيق يقتضي مظاهر الأسماء والصفات لا يستل عما يفعل وهم يستلون (قوله ونرى بقا هداهم) أي دلهم دلالة ووصلة وقوله ونرى بقا أصلهم أي حيث لم يتقدروا لالتهم وارشادهم فأعماهم بجهالاتهم وقوله ونرى بقا حجبهم أي حيث أوقفهم مع الآثار والصور مع غفلتهم عن المؤثر والمصور وقوله ونرى بقا جذبهم أي حيث استولى على قلوبهم فغلب ذكره عليها فلم يشاهدوا غيرها وقوله ونرى بقا أنسهم بوصلته أي حيث جعل قلوبهم مطمئنة ساكنة مؤمنة راضية مرضية وقوله ونرى بقا آيسهم من رحمته أي حيث وقع القنوط من رحمته تعالى في قلوبهم بكفرهم وطغيانهم وقوله ونرى بقا كرمهم بتوفيقه أي حيث قدر معادتهم أمزأ على حسب باهر حكمته العلية وعلمه القديم وقوله ونرى بقا اصطلمهم أي حيث جعل في قلوبهم محبته ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله أي غيبهم أي جعلهم غائبين عن الخلق غير ملتفتين إليهم بسبب ما شاهدوا من انفراد تعالى في الملك فمهم قوم قد أعرضوا عن الكل بالواحد الواحد فوجههم إلى أنوار الحقيقة وغيبهم في الخج الطريقة نفعنا الله ببركاتهم وقوله عند ربه هم أي طلبهم وقوله ونرى بقا اصصاهم الصوحالة تقتضي التصرف بالاختيار والسكر بخلافه والحضور شهود الخلق بالحق والفرق شهود الحق والخلق والفناء شهود الحق بلا خلق والغيبية عدم الشعور بالخلق فمن لم يقدر على ضبط حركاته فالسكران ومن تصرف على حسب حاله باختياره فهو الصاحي ومن توله بسبب شدة هيمنته فهو المحب المحبوب ومن شهد تصرف الخلق بتصرف الحق فهو المجموع ومن شهد لهم نسبة فهو المفرق ومن لم ير لهم نسبة أصلا فهو القاني المصطلم ومن رأى وجودهم

وبالجملة فرق بين أن يدرك طاعته بنفسه وهو مدرك لها وأن يدرك نفسه في طاعته مصرفا فمافهو في التذرية الثانية لم يخرج من جمع الجمع إليها بل يرد إلى الجمع بخلاف الأولى فإن رجوعه فيها إلى نفسه وإدراكه له خروج عن الجمع بالكلية ثم ذكر نوعا آخر من التفرقة والجمع وهو بالنظر إلى ما سبق للخلق في الإرادة الأزلية فقال (وأشار بعضهم بلنظ الفرق والجمع إلى تصرف الحق جميع الخلق لجمع الكل) من الخلق (في التقلب والتصرف من حيث أنه منسحق ذواتهم ومجري صفاتهم) فصاروا مجموعين لدخولهم فيما بقي لهم عنده (ثم فزقههم في التوزيع فزرى بقا أسدهم ونرى بقا بعدهم وأشقاهم ونرى بقا هداهم ونرى بقا أصلهم وأعماهم ونرى بقا حجبهم عنه ونرى بقا جذبهم إليه ونرى بقا أنسهم بوصلته ونرى بقا آيسهم من رحمته ونرى بقا كرمهم بتوفيقه

وفريقا اصطلاحهم) اي غيبهم (عند رومهم كالتحقيقه وفريقا اصحابهم وفريقا محاسبهم وفريقا قريتهم وفريقا غيبهم) مطلقا
(وفريقا اذنانهم واحضرتهم ثم سقاهاهم فاسكرهم وفريقا اشقاهاهم ٥٩ واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله

لا يحيط بها حصر ولا يأتي على
تنصليها اشرح ولا ذكر) فالخاصل
ان الجمع باعتبار ان كل ما هم فيه
مراده تعالى سابق لا يتغير ولا
يبدل والتفرقة باعتبار ما خص
كلامهم به من قدره وواجب عليه
في ابدته (وانشدوا الجني درجه الله
في معنى الجمع والتفرقة وتحققك
بان افرزتك يارب (في سرى)
هذا جمع (فناجاله اساني) هذا
تفرقة ولذلك قال (فاجتمعنا
لمعان) وهي حال الحقيقة
(وانترقنا لمعاني) وهي حال العبادة
(ان يكن غيبك التعظيم عن
لظعا عياني) في الدنيا بان لا اراك
فيها يصري بل لاللاك وضعنى
(فانند صبرك الوجهد من
الاشياء داني) اي قريامنى
بتفضلك على فارالك في الدنيا
يصبرنى (وانشدوا) ايضا (اذا
ما بدالى الحق تعاطمته) فغبت
فيه هذا جمع (فاصدرنى حال من
لم يرد) هذا تفرقة اي فارجمع اليه
في وصف من لم يرد محلى الورد
بل ردتى اليه بفضلها فاستفرقت
فيه فقد (جهت وفرقت عنى) اي
عن نفسى (به) فالجمع والتفرقة منه
وهو واحد واما المترق المجموع
في حالين (فترد التواصل) اي
فالنرد الذي هو محل التواصل
بينه وبين مولاه (مثنى العدد)

راجعا اليه وهو الباقي (قوله وفريقا اصطلاحهم الخ) اي فهم قد غرقوا في بحار الانوار قد
انطمت عندهم الاثار قد غلب جمعهم على فرقهم وسكرهم على صبرهم وغيبهم على
حضورهم وهذه البحار هي بحار انوار معاني الاسماء والصفات فهم لم يتفوا على ساحل
الآثار الذي هو من مواقف النجاة بل ككأنواع على قدم من قال خضت بحر اوقف
الانبياء بساحله وهو ابو يزيد (واقول) والله الموفق ان هذا منه تمننا الله بعلمه اعتراف
بالنقص والجهل لان خوض البحر من الجهل به وله والوقوف بالساحل من المعرفة
بقدره فانما نضر قد تعرض للهلاك والواقف فامع النجاة يمكنه استخراج حليته
وطعامه ما لا يمكن الخائف فافهم والله اعلم (قوله وفريقا اذنانهم واحضرتهم الخ)
اي قريتهم ووقفهم بحضور قلوبهم في ذكره وقوله ثم سقاهاهم اي اذاقهم لذة مناجاته حتى
اشبهوا السكرى في غيبتهم بسبب ذوق تلك اللذة (قوله وتحققك في سرى الخ) اي
حيث تجليت على قلبى بانوار عظمتك فشمدتك في احديتك وواحديتك به سد ثلاثى
افعالى وصفاتى وذاتى في افعالك وصفاتك وذاتك ثم به سد ذلك اعدتني وارجمتني الى
اسامى فناجاله اساني بالرضا والتسليم لمراداتك فاجتمع كل من التصديق
والمناجاة لك على معنى انهم ما قد وجد الامع التصاحب بل على وجه التعاقب وقوله لمعان
وهي الجمع في حالة التصديق والتفرق في حالة المناجاة وقوله واقتربنا لمعان وهي تحقيق
رتبة العبودية حيث هي محل التصريف له تعالى على ما يوافق حكمته العلمية وقوله ان
يكن غيبك التعظيم معناه حجبتي عظمتك عن مشاهدتك يصبرى في هذه المدار
فانصد صبرك الوجهد بسبب ما يرد على قلبى من انوار البهية من الاشياء ان باللطف
والاحسان والله اعلم (قوله اي قريامنى بتفضلك على الخ) اعلم ان معنى الدنو والقرب
هو ما اشار اليه الشارح ولذا قال جعفر الصادق رضى الله عنه في قوله تعالى ثم دنا
قدنى من ظن انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التداى انه كلما قرب منه بعد عن انواع
المعارف اذ لا دور ولا بعداه والحاصل ان القرب اذا اضيف اليه تعالى فبراد منه في حق
الخاصة بالنصرة والكلامه قال تعالى اننى معكم اجمع وارى ومع العامة بالعلم المحيط قال
تعالى ما يكون من نجومى ثلاثة الا هو رابعهم فانهم (قوله اذا ما بدالى الخ) اي اذا ظهر
وانكشفت نور الحق بسابق اللطف والاحسان تعاطمته بسبب شهودى لتجليات
جلاله وعظمته فاتلاشى بجملى تحققتا بوجوده الحق وترقى الى مراتب جميع الجمع
وقوله فاصدرنى حال من لم يرد اي فارجمع في صفة من لم يرد محلى الورد وذلك للتبديد
في نفسى عن سائر مرادنى فهاتان الحالتان من الجمع تارة والتفرق اخرى منه تعالى
وبه وفيه ولذا قال جهت وفرقت عنى اي فلانا تأثير لغيرك في ذلك ولا في غيره من الكائنات
وقوله فترد التواصل مثنى العدد اي فهو واحد في ذاته وانما التعدد بحسب التعيينات

اي اثنان من العدد باعتبار كونه مفترقا بجموعا وهما الخالان

ويصحب الجمع والتفرقة والله أعلم (قوله الفناء والبقاء) اعلم أن بعض المحققين قد ذكر
 أن أقسام الفناء عشرة باعتبار رتب المقرين من عباد الله وذلك أن لكل منهم بداية
 وهي رتبة أولى ولا بد لها من باب يدخل منه وهي رتبة ثانية ثم إذا دخل احتاج إلى معاملة
 لا تقه في سلوكه وهي رتبة ثالثة وإذا عامل مولاه بصدق وتخلق بأخلاق محمودة فهي
 رتبة رابعة وإذا تم بها بحسن التخلق اشتاق إلى التعلق ولا بد له من اصول يبنى عليها
 سلوكه فحقيقته فيها رتبة خامسة ولا بد له في طريقه من ملاقات الشدائد تسمى أودية وهي
 رتبة سادسة ثم يعبر أحوالاً وهي رتبة سابعة ثم يتصف بجميل الصفات ويجمع همه بعد
 الشتات وهي رتبة ثامنة ثم يفصل عن نفسه لكمال شغله بربه وهي رتبة تاسعة ثم يبلغ إلى
 النهايات وهي الرتبة العاشرة فمن أجل ذلك يكون الفناء عن العادات والمألوفات
 بامتنال المأمورات وفي الأبواب عن الهيات الطبيعية النفسانية بالهيات النورية
 القلبية في المعاملات كالفناء عن الأفعال البشرية بالأفعال الإلهية وفي الأخلاق
 بالفناء عن الملكات النفسانية بالأخلاق الإلهية وفي الأصول بالفناء عن إرادة الأفعال
 وطلبها بإرادة الحق وطلبه وفي الأودية بالفناء عن العلوم الرجمية والحكم العقلية بالعلوم
 اللدنية والحكم الإلهية وفي الأحوال بالفناء عن التعلق بالآكوان ومحبها بمحبة الحق
 ذي الامتنان وفي الولاية بالفناء عن الصفات والتوجه إلى الذات وفي الحقائق بالفناء
 عن الرسوم مع بقاء البقية النفسية وعدم الشعور بالثبينة النورية الموجبة لتعدد
 وهو مقام الخلة قال الشيخ أبو محمد زهير البجلي في كتاب لوايح التوحيد يكون الفناء
 من رؤية العز السرمدي والصكبرياء الأبدى واستغراق السرف في بحر أنوار الهوية
 ورسجات الصفات الصمدية وذلك من كثرة مطالعة الروح وجود الحق سبحانه وتعالى ثم
 بعد هذا فأقول لك قد اختلفت عبارات المشايخ في معنى الفناء وذلك على حسب ما وجد
 كل منهم من شربه وحظه على طريق حكمته ربه ثم اعلم أنه لا يلزم من الفناء بأنواعه
 أن يغيب العبد عن إحساسه بل قد يتفق ذلك في بعض الأشخاص في بعض الأحيان
 فليس من ضرورة الفناء على اختلاف معانيه بل قد يتسع وعاء العبد مع حقيقة الفناء
 روساوقيا فلا يغيب عن كل شيء يجري من قول أو فعل فيكون مرجعه أن يكون في كل
 فعل وقول مرجعه إلى الله تعالى وينتظر الأذن في كليات أموره ليكون فيها بالله تعالى
 لا بنفسه إذا التفرقة بدون جمع زبدقة وأمامه حق البقاء المعدود من اصطلاحات أهل
 التصوف فقال الشيخ العارف عبد الله الأنصاري في المنازل البقاء اسم لما يبق بعد فناء
 الشواهد بمعنى الأدلة والآثار فهو على ثلاثة أقسام بقاء المعلوم بعد سقوط العلم فناء
 أن يكون عيناً لا علماً والثاني بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجود الانقضاء والثالث
 بقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محمواً يعني بقاء المعلوم عيناً لأن بقاء المعلوم على ما
 بقاء للعلم فإذا تجلى المعلوم له أخذ من مطالعة علمه بالمعلوم ويعني بسقوط الشهود كونه

• (ومن ذلك الفناء والبقاء) •

شاهدا ويقام الشهود كونه وجودا لانعتا فعناء ان الباقي لا يصح له البقاء ما لم يشاهد
 العبد المشهود وجوده مشهورا هياتيا حاليًا ومصداقًا ان التمتع وصف صاحب الوجود
 والوجود عين الوجود ويقام ما لم يزل حقا معناه أنه عند ظهور سلطان الحقيقة ينجم
 عنه ذكر كل شئ بما لم يكن ثم كان ويبقى في شهوده الحق الغالب على كل شئ مشغولاً به
 عن غيره حتى عن نفسه فالشهود فوق العلم والوجود فوق الشهود لانه بالوجود يبقى
 الشاهد وشهوده وقيل في معنى البقاء غير ما ذكرناه وبعيداً كفاية وقال الشيخ عبد
 الله الانصاري الفناء في هذا الباب اضمعال مادون الحق علماً ثم بعد ذلك لا يكون
 له علم بغير الله تصدقه بعلم الله ثم يرتقى حتى يصير الغير في حقه كالمردوم ثم يغيب عنه وجودا
 بالحق وذوقاً فالقول فناء العلماء بالله والثاني فناء السالكين وأرباب الاحوال والثالث
 فناء العارفين المستغرقين في الله المحبين له فالقضاء على ثلاث درجات فناء المعرفة
 في المعروف وفناء العيان في المعاني وفناء الطلب في الوجود (أقول) ومن الاشارة الى
 القضاء ما روى ان عبد الله بن عمر سلم عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فمشى الى
 بعض اصحابه فقال له كاتراى الله في ذلك المكان وقال القضاء الغيبة عن الاشياء كما كان
 لموسى عليه السلام حين تجلي ربه للجبل فلتخص ان القضاء والبقاء يدوران على اخلاص
 الوجودانية وصحة الربوبية وذل العبودية وما كان غير هذا فهو المغالطة الرندقية
 وفي عبارة بعضهم القضاء على ثلاث درجات فناء الظاهر وهو مسلوبية العبد عن ارادته
 واختياره بتبلي الحق عليه بصفة التعالية ويسمى فناء الافعال وفناء الباطن وهو
 مغلوبية صفاته في ساطنة أنوار الصفات القديمة الازلية ويسمى فناء الصفات وفناء
 سر الباطن الذي هو ذات العبد فان الافعال هي حجاب الصفات فالصفات باطنها
 والصفات هي حجاب الذات فالذات باطنها وسرها ولذا يسمى فناء الذات وهو كناية عن
 مغلوبية ذات العبد في اشراق أنوار عظمة الذات وأحديتها فهناك يستولى على باطنه
 أمر الحق فلا يبقى له حاجس ولا وسواس هذا والتصديق الذي لا يصح العبدول عنه
 بحال أن تقول التفرقة بلا جمع زندقة كما وقع للدهرية والجمع بلا تفرقة الحاد لانه يؤذى
 الى أن يقول صاحبه بالتحاد وجود الكون والمكون كما ترشح في اناء بعضهم لضيقه فقال
 ان الله وليس في جبهتي سوى الله وسبحاني ما أعظم شاني فحينئذ لا بد لصحة العبودية من
 التفرقة عن عالم الجمع الى عالم التفرقة ويقال لهذا البقاء وقرق بين التفرقة الاولى قبيل
 الجمع والثانية التي بعده كما لا يخفى على من له الملم (قوله فقال الخ) محصله ان القضاء
 والبقاء باعتبار الماهية من الاخلاق والاصناف الذميمة والحجدة فاذا تجرد عن الذميمة
 وتحلى بالحجدة ترقى الى الاحوال والمقامات بهذا الاعتبار وسبب ان القضاء كما يكون
 باعتبار الاوصاف قد يكون عن الاختصاص وعن العلوم وقد أشار سيد عشاق زمانه
 ورتبة عقداهل عرفانه الى نوع من القضاء حيث قال

وقد ينهم ما فقال (أشار القوم
 بالقضاء الى سقوط الاوصاف
 المنعومة) اى ذهابها عن العبد

ومنذ غفار سمى وهمت وهمت في • وجودي فلم تظفر بكوفي فكرتي
وبعد فخالي فيك قامت بنفسها • وبينتي في سبق روعي فينتي
ولم أحك في حبيك حالي تبرما • بها لا اضطرار بل لتنفيس كرتي
ويحسن اظهار التجلد له سدا • ويقبح غير العجز عند الاحبة

فراده رضى الله عنه انه لما اندرس رسمه عن القاسك نجيبا أوحيرة بث شكواه لاجبته
والرسم ما بقي من الاثر وقوله همت أو لامن الهيمان وهمت فانيامن الوهم فهو عند الوقوع
في عين القدم ومعانته سلطان الازل وبالفرق في بصر الكشف خرج على وجهه لا يدري
أين يتوجه غالطاني وجوده فكان عنده كسر اب ببقية يصعبه الظمان ماء واليه أشار
بقوله فلم تظفر بكوفي فكرتي ويشير بقوله وبه - دخل الخ الى أن ما ذكر لا يعدلانه
لا يشترط في قيام الحال وثبوتها بقاء الجسم وشاهده أن روعي سبقت جسمي وكانت قائمة
بنفسها فما كانت الروح قائمة به قامت به حالي به سدفنا جسمي وروحي ثم هو يشير الى ان
ما ذكره ليس على سبيل التكميل والتبرم وانما هو على سبيل الحكاية للاستراحة
وتفسير الكربة لانه لا يحسن من المهب اظهار القدرة على حمل أعباء الهبة فتم يحسن
التجلد عند الاعداء وعلى ذلك الذي أشرنا اليه يحتمل قول سيدنا يعقوب عليه السلام
حين قال يا أسفا على يوسف بدليل قوله انما أشكوبني وسرتني الى الله وكذا قوله
مستفي الضرف تامل (قوله فن المعلوم الخ) اي لاستحالة خلق الشئ عن الضدين معاني حال
واحد (قوله بل قالوا الخ) أقول اذ لم يكن القضاء من الاوصاف المذمومة مستلزما
لماذ كر كان سببا قويا له لان التجرد عن الاوصاف المذمومة أصل قوي في حصول
الدرجات الرفيعة من الاحوال والمقامات (قوله ولكن قد يتغير الخ) ان قلت يعد تغيره
قلت كذلك غير انه بواسطة معالجة نفسه بالتفهيم في المضرات وما به تدفع وتعالج
السيئات قد يميل طبعه عن مقتضى حقيقته الى خلافه بشاهد ما علمه والله أعلم (قوله
بمعالجته) أقول وقد أشار الى ذلك أطف الحسبين وأعرف مسالك السائر بن ابن
القارض حيث قال في تأنيته

وكلفتها لابل كلفت قيامها • بتكليفها حتى كلفت بكلفتني
وأذهبت في تهذيبها كل لذة • بأبعادها عن عاداتها فاطمأن

بمعنى قدم الله سره انى كلفتها أو لا الجاهدة فتقرنت واعتادت حتى صارت عندها كالحق
المطلوب لها فصارت تطلبني بجمعتها وألحت عليّ فكلفت لها أن أقيمها في مقام تكليفها
ولم أزل كذلك حتى كانت اى شغفت بكلفتني وصارت الكلفة لذة مشغوفاجها فكلفت
من التكليف وكلفت من الكفالة وكلفت من الكلف وهو الشغف وقوله وأذهبت
في تهذيبها الخ يريد أن أفضل العبادة تخرق العادة ومن ثم قيل كيف تخرق لك العوائد
وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ولم يجسئ الشرع الا بخرق العوائد ومن ثم ضل أهل

الزبغ

(واشاروا بالبقاء الى قيام
الاوصاف المحمودة به واذا كان
العبد لا يخلو عن احد هذين
القسمين فمن المعلوم) لكل
غافل (انه اذ لم يكن احد
القسمين) موجودا (كان القسم
الآخر) موجودا (لا محالة) فمن نفى
عن اوصافه المذمومة (كرغبته
في الدنيا) ظهرت عليه الصفات
المحمودة (كهدفه في الدنيا) ومن
غلبت عليه النصال المذمومة
استترت عنه الصفات المحمودة)
على ان جماعة لم يخصوا ذلك
بالاوصاف المذمومة بل قالوا تارة
ينفي العبد عن الانحطاط اى
يذهب عنه وتارة يذهب عنه المعلوم
بالمعالمات وتارة تذهب عنه
الاخلاق المذمومة وتارة تذهب
عنه الاحوال شغفاجها
(واعلم ان الذي يصف) وفي
نسبة خص (به العبد أفعال
وأخلاق وأحوال فالأفعال
تصرفه باختياره) وكسبه
(والاخلاق جبلية) اى طبيعة
(فيه ولكن) قد تتغير بمعالجته
على مستمر العادة) اى العادة
المستمرة

(والاحوال) موهبة (ترده على العبد على وجه الاستدعاء لكن صفاؤها بعد نزول الاعمال) واخلاصها لله تعالى (فهى كالاخلاق من هذا الوجه) وهو تمكن العبد من تغييرهما (لان العبد اذا نازل الاخلاق) اى نازلها واستقل فيها (بقلبه) وكسبه (فبنتى) من التقى (بجهده مستساغها) اى ذنبها كالتكبر والغضب والحقد ٦٣ والحسد وسوء الخلق (من الله عليه بصين

اخلاقه) المحمودة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن والزهد وحسن الخلق روى البيهقي خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفافها (فكذلك اذا واظب على ترقية اعماله يبدل معه) واجتهاده في تزيينها واخلاصها (من الله عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله) المحمودة فوجه الشبه بين الاخلاق والاحوال ما من تمكن العبد من تغييرهما الاخلاق بالرياضة والاحوال باخلاص الاعمال وتصفيتها والدوام عليها (فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فنى عن شهوته فاذا فنى عن شهوته بقى بنيه واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته) فيها (فاذا فنى عن رغبته) فيها (بقى بصدق انابه ومن عالج اخلاقه فنتى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقى بالقوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريح الاحكام) من السعادة والضلالة والطاعة والعصيان

الذي يبع بسكونهم الى العوائد قال تعالى واذا قبل لهم تعالى الى ما اتزل الله الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا والناظم ذكر في هذا البيت تعديل اوصافه لروحانيته المترتبة على ذكوره الاعمال وفيما قبله تعديل اوصافه الحيوانية والانسانية فتدبر (قوله بما جنته) اى وذلك بمنزل التامل في لذة الشهوات العاجلة بانها قد تورث الهلكات الاجللة بالنص القاطع فالتوفيق الالهى يرجع عما ظنه لانه تعديل الطبع الى علم المضرة بدليل السمع فيترك ما كان عليه من العادات لتبديل ربيع الدرجات

فالتفكير كالطفل انتم له شب على • حب الرضاع وان تقطعه ينقطع (قوله لكن صفاؤها الخ) اى فالاحوال ولو لم تكن من كسب العبد ومقدوره باعتبار حقيقتها باعتبار صفاتها من مقدوره فكذلك قوى اخلاصه في الاعمال والمجاهدات يزيدان صفاء احواله اى فهى كالاخلاق على ما ذكره من جهة تمكن الانسان من نقلها من صفاتها الذميمة الى الحميدة بقوة الرياضات وحسن المتابعات (قوله اذا نازل الاخلاق الخ) اى وذلك وان كان متخلفا غير انه بواسطة القيام على النفس بصير كالخلق الاصلى بعناية الحق بعبد (قوله من الله عليه الخ) اى بواسطة شاهد علم الشريعة ونور الطريقة والحقيقة (قوله ان الله يحب الخ) اى يحسن ويتفضل على من هذا خلقه احسانا وتفضلا زائدا وقوله ويكره سفافها اى يعد عن مراتب القرب من كانت همته في نيل الدنى منها ولذلك امر رموه وحبيبه بما يجمع له محاسن الاخلاق حيث قال في محكمه كتابه المبين خذ العرف وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ونحن قد امرنا بالاعتدال به صلى الله عليه وسلم على انه يحفل اتنا المقصودون بذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق على اشرف الاخلاق واكملها والله اعلم (قوله بل بتوفية احواله) اى باستيفائها وبلوغها اياها كاملة مستوفاة (قوله فن ترك الخ) شروع في بيان تدرج السائر في الاحوال والمقامات بتقديم الاحم فالاهم على ما هو اللائق بمن اراد الوصول ونيل المأمول (قوله يقال انه فنى عن شهوته) اى وذلك لا يكون الا بالقيام على النفس عظام الامور والنهوض الشرعيين (قوله بقى بنيه) اى فثمره المتابعة اكتساب اخلاص القصد بالعبادة لله تعالى (قوله بقى بصدق انابه) اى بسبب الجسد في ازالة الخجاف الذي سببه الرغبة في الدنيا (قوله ومن عالج اخلاقه) اى بتصفيتها وجمها على معالي الامور والبعد عن الدنى منها بشاهد علم الشرع (قوله بقى بالقوة والصدق) اى بقوة البذل الذي معظم سببه التجرد عن المظوظ ومهارة الباطن من دآته التي هى سبب في الصدق (قوله ومن شاهد جريان القدرة الخ) اى من علم تأثيرها في جميع الممكنات انفرادا بشاهد ما شاء الله كان

(يقال فنى عن حساب الخلدان) اى عند الحدوث (من الخلق فاذا فنى عن توهم) كون (الانسان من الاعيان) اى الاكساب من العبد لما غلب على قلبه من انفراد الحق بايجادها

(بقي بمفاتيح الحق) تعالى نظرا الى قدرته تعالى وارادته وعلمه (ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار
 لا عينها ولا أترا ولا رجما ولا طلا) وهو ما تنص من آثار الدار (يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق) هذا القسم يحتمل انه
 الذي سمعه الاستاذ ابو عبد الله محمد الانصاري الهروي الى ثلاثة أقسام حيث قال الفناء اضمحلال مادون الحق علمانم سجدا
 ثم حقا فاذا ذهب عن قلب العبد العلم ٦٤ بالخلق شغلا بالحق فقد فني عنه علما فاذا زادت كراهته له فني عنه سجدا

ومالم يشأ لم يكن يقال فيه انه فني عن حسابان الحدثنان اي بانقطاع التفاته اليهم في شيء
 من الاشياء اذ هم من جملة الممككات التي هي في قبضة القدرة العلية (قوله بقي بصفات
 الحق) اي بسبب تجرده عن صفات الطبع (قوله ومن استولى عليه سلطان الحقيقة
 الخ) اعلم ان الحقيقة اذا غلبت على عباد الله وجب عليه الانصات لها على
 حسب ماوردت بالاجال ولا يتلقاها بالمعتاد من التأويل والدليل والنظر في الوجه
 والتفصيل ثم بعد ذلك يكون على الله بيانها الذي قد تفضل عليه بها أولا فهو الذي
 بينها ثانيا قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وانما كان هذا كلفي الوحي
 في آدابه لان الكل من عين المنة في بساط الكرامة وان كان الوحي أعلى وأجل فلا قد
 وبالله التوفيق والحاصل ان الادب ثلاثة الانصات للقبول والتفهم بعد الحصول
 والامتحان بالاصول أعني بذلك الكتاب والسنة والله أعلم (قوله وبقي بالحق) اي تصدقه
 بمقام الوجود بسبب انهماقه وغيبته عن السوى (قوله الى ثلاثة أقسام) اي على حسب
 لوارد الذي يرد على القلب وهو ما يتجلى للقلوب من المعارف التي تبرز عنها الحقائق فاذا
 وردت هذه الواردات على القلب لم يبق فيه متسع لغيرها فناخذ بحجمها معه وتستوى في كاية
 العبد فينقش فيها طورها وكرها فتلوه مما سواها (قوله ويحتمل انه القسم الثالث منها)
 أقول وهو الاظهر (قوله وما مرثم هو الفناء عن الاخلاق الذميمة الخ) فيه تأمل اذ من
 جملة ما مرثم قوله فاذا فني عن توهم كون الـ آثار الخ (قوله ففناء العبد عن أفعاله الذميمة
 الخ) شروع في بيان مراتب السير الى الله تعالى فأول مقام لسائر تخلصه من ذم
 الاخلاق فيكون من المحسنين ثم انه اذا تخلص أيضا من الحميدة كان من المقربين ثم اذا
 فني عنها وعن نفسه وعن سائر الكائنات صار من العارفين المحققين (قوله وفناؤه عن
 نفسه الخ) ان قلت مذهب أهل الحق ثبوت حقائق الاشياء خلافا للو سوطانية قلت
 لاشك في ذلك فبطلانها من حيث هي وثبوتها من حيث هو فافهم (قوله فاذا فني عن
 الاحوال) أقول يرشد كلامه فقنا الله بما لومه الى القسوق بين الفناء عمال النفس وبين
 الفناء عن النفس والخلق معا بان الاول عدم محض يتأفبه وجزء من أعمال النفس من
 الاحوال وغيرها والثاني غفلة عن شهودها فقط مع تحقق النفس والخلق في ذاتهما
 (قوله فنفسه موجودة الخ) اي فالمراد بذلك الفناء انما هو العلى لاندراس الاعيان
 فيه وذلك باعتبار مشاهد بعض العارفين وأما بالنسبة لبعض الآخر فلا مانع من كل

أي انكارا فاذا ذهب عن قلبه
 فالكلية فني عنه حقا فبقدر شغله
 بالحق يكون فناؤه عن غيره ويحتمل
 انه القسم الثالث منها وهذه
 الاقسام أربع مما مرثم أول المصث
 لانها في الفناء عن غير الحق والبقاء
 مع الحق وما مرثم هو الفناء عن
 الاخلاق الذميمة والبقاء مع
 الاخلاق الحميدة ففناء العبد
 عن أفعاله الذميمة وأحواله
 النسبية يكون (بعدم هذه
 الافعال) اي بخلوصه عنها وفناؤه
 عن نفسه وعن الخلق يكون
 (بزوال احساسه بنفسه وبهم)
 بحيث يكمل شغله بربه (فاذا
 فني عن الاحوال والافعال
 والاخلاق) الذميمة (فلا يجوز
 أن يكون ما فني عنه من ذلك
 موجودا) عنده اذ لا يتحقق
 فناؤه عنه الا بانسلاخه عنه بيقائه
 مع الاخلاق الحميدة (واذا قيل
 فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه
 موجودة والخلق موجودون)
 وفي نسخة قد يكون نفسه
 موجودة والخلق موجودين
 (ولكنه لا علم لهم بيه ولا
 احساس ولا خبر فتكون نفسه

موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبالخلق) الفناء
 لكمال اشتغاله بما هو أرفع من ذلك وبهذا علم ان من قال الفناء ذهاب البشرية لم يرد به ذهابها بالكلية فانها موجودة في نفسها
 مع لوازمها من اللذات والالام بل اراد انها مغمورة بما يطرأ عليها من لذات والام آخره اعلم من تلك

(و) لهذا (قد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان أو محتشم فمدخل عن نفسه وعن أهل مجلسه مما حصل عنده) من الهيبة والتعظيم والاحترام له (وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى إذا سئل بعد دخوله على من عنده من أهل مجلسه وهيبة ذلك الصدر) أي المحتشم (وهيبة نفسه) وما قاله (لم يمكنه الاخبار عن شيء) ٦٥ من ذلك لغلغلة عنده (قال الله تعالى)

في حق النسوة لما لقين يوسف عليه السلام (فلمارأينه أكبره) أي أعظمه (وقطعن أيديهن) بالسكاكين حيث لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة) أي البغته (ألم قطع الأيدي وهن أضعف الناس) عن تحمله (وقلن ما هذا بشرا) ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في البشر (ولم يكن ملكا فهذا تغافل) أي غفلة (مخلوق عن أسوالة عند اناء مخلوق) آخر منازعته يسير من الكمال والجمال (فما ظنك بمن تكاشف) بفتح الشين (بشم ودالحق سبحانه) المنزه عن الاشياء والامثال المنفرد بصفات الكمال والجلال (فلو تغافل) أي غفل (عن احساسه بنفسه وأبناء نفسه) أي المحبوبة فيه) إذا تغافل ذلك (فمن فني عن جهله بقي بعلمه) ومن فني عن شهوته بقي بانابته) ومن فني عن رغبته بقي بزهادته) ومن فني عن منيته) أي طلبته (بقي بارادته تعالى) وكذلك القول في جميع صفاته فاذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره

الفناء على حقيقة باعتبار الاعيان وان كان قديما فدهمه لنوع الانسان (قوله) ولهذا قد ترى الرجل الخ) هذا مثال ويضرب الله الامثال للناس اي فالعبد في اول أمره يرى حقا وخلقا وشاهدا ومشهودا وعابدا ومعبودا فاذا الحق تعالى منح وفتح وولف وعطف وكشف الغطاء وأهدى العطاء يرى العبد فردا أحدا ظاهرا بالهيبة في جميع المظاهر ويعاينه هو الاقل والاخر هو الحق المعبود في مقام الفرق وهو الشاهد المنهود في مقام الجمع فاذا كره المؤلف من تمثيل الغائب بالحاضر لاجل التقريب لله قول القاصرة اي فاذا اجازيل وقع مثل ذلك مع من لا يضر ولا ينفع في ذاته فوقعه مع الحق تعالى أخرى (قوله) قال الله تعالى فلما رأينه أكبرته الخ) لما أثبت الفناء في شهود الحق أولا بالدليل العقلي حيث قال ولهذا قد ترى الخ) كدليل بالدليل السعي حيث قال قال الله تعالى الخ) فحصل ان ذلك جازيل واقع بالنسبة للحدث فيكون جوازه ووقوعه بالنسبة للقديم تعالى من باب أولى لظهور وضعف قوة الحادث ضرورة عن تحمل تجليات القديم بل لو قيل يذهب عنه فضلا عن شعوره في مثل هذه الاحوال لم يكن به يد في نظر العقل (قوله) أكبرته الخ) اي وبذلك قد زال منهن الاحساس لقوة ما صادفهن من باهر جماله وكما له فضعفت قواهن عن العمل فقطعن أيديهن ولم يشعرن بالالم لتمام الدهشة بما جأهن وأنكرن انه بشر مع تحقق بشرية في الظاهر ونفس الامر (قوله) يدب من الكمال والجمال) أي بالنسبة الى الحق بل وبالنسبة الى أفضل المخلوق صلى الله عليه عليه وسلم (قوله) فما ظنك الخ) أقول وأكمل من هذا من شرب خمر الحقيقة بمزوجا بما الشريعة فكان صحوه حافظا له عن تعدي حده كما قيل

ومن فهم الاشارة فليصنها * والاسوف يقتل بالسنان
كحلح المحبة اذ تبتت * له شمس الحقيقة بالتداني
فقال أنا أنا الحق الذي لا * بغير ذاته مر الزمان

وذلك لان مثل من ذكرناه يعطى كل ذي حق حقه (قوله) بمن تكاشف) أي بمن أزيلت عنه العجب بواسطة سابق عناية الحق به تعالى (قوله) فمن فني عن جهله الخ) المراد ان كل من فني عن شيء فقد تحقق بضده (قوله) فاذا فني العبد عن صفته) أي عن كل صفة له بمقتضى الطبع فصفة مفرد مضاف يجمع الصفات البشرية (قوله) فتارة يكون ذا كراماته) وذلك لوجود بعض احساسه كما يكون في مقام الجمع وقوله وتارة يقوى شهوده الخ) أي كما في حالة مقام جمع الجمع فيغلبة أنوار شاهدة حقيقة

٩ في من الصفات الجميلة (يرتقى عن ذلك بقنائه عن روية قنائه) لانه اذا فني عن الاغيار فتارة يكون ذا كراماته وتارة يقوى شهوده وشغله عن استغراق فيه حتى لا يحسن بقنائه لعدم ذكره أو حوال نفسه وهذا فناء فناء فناء عن قنائه (والى هذا) مع زيادة (أشار قائلهم) بقوله

(وقوم ناه في ارض بقعر) لما اُجبروا في القلوات والحصارى (وقوم ناه في ميدان حبه) حتى شغلهم ذلك عن أنفسهم
(فأفناؤم أفناؤم أفناؤم) وبقوا بالبقا ٦٦ (من أجل (قرب ربه) أفرد ضمير القوم تارة باعتبار لفظه وجمعه

الحقائق تحصل الغيبة الكلية عن سائر المكونات الخلقية (قوله وقوم ناه في ارض الخ) أي هيوا بجمعه في حالة التخلي عن الخلق في القلوات والحصارى وقوم ناه في ميدان حبه أي باستملا كههم وانعماقتهم في حبه العظيم الذي لا تقاومه قدرهم وطاقتهم فهم في هذه الاحوال فانون عن الخلق وعن أنفسهم وان خالطوا غيرهم في المكان بعدم الاقتراد عنهم وقوله فافناؤم الخ يزيد الاشارة الى درجات الفناء كما أوضحه (قوله وقوم ناه الخ) أي وله الاشارة أيضا بقول بعض المهيين

و يشرب ثم يسقيها الندامى • فلا تلهيه كاس عن نديم
لذمعه سكره تأيد صاح • ونشوة شارب وندى كريم

وقال آخر

و يشرب لانه يهيه سكرته • عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم في • حال العصابة وذامن أعجب النام

• (رقية) • رؤية الخلق بدون الحق نقص وسحاب ورؤية الحق بدون الخلق فليست بكل الصواب ورؤية الحق وانطلق كمال الحكمة وفصل الخطاب • (الغيبة والحضور) • هم امام مقامان عظيمان يلزم الاول الجمع والثاني التفرق المشار اليهما بقوله جل جلاله اياك نعبد واياك نستعين الاول فرق والثاني جمع فالحضور فيه نوع من الوجود ومن لازمه التفرقة بحكم العقل والغيبة لا احساس فيها فلا حكم للعقل في اوطانها فالجمع مشهور وفي فاديهما فاذا تفرق القلب من العبد تعقل الكثرة ما تزل العبودية وشهود صفات الربوبية وذلك في اياك نعبد واذا اجتمع القلب واصطم واحترق في سواطع انوار التجلي الذاتي فنى عن الاحساس وذلك في اياك نستعين فتأمل والله الموفق (قوله غيبة القلب عن علم الخ) أي فهى تحصل بما غلب على القلب من تجليات الحق تارة بالخوف وتارة بالجلال وتارة بالجمال الى غير ذلك من أنواع التجليات والواردات الالهية على حسب تمهي واستعداد الانسان فبضع قوته عن مشاهدتها يستحيل فيها عن الالتفات الى غيرها ويدل لذلك ان سيد كل المرسلين ومختار رب العالمين أصبح ليله الاسراء يدور قومه بدون تأثيره مما شاهد من بجات لطف الله تعالى بخلاف سيدنا الكليم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فانه تبرقع شهر المواقف له من التأثير بالكليم قد برحمة الحكيم العليم تفهم سرفرق المقامين ورفعة درجة أحد السيدين (قوله لا اشتغال الحس بما ورد عليه) أي وذلك لان الوارد قد يأتي من رب قهار على بساط التهور فكل شئ يصادفه لا يمكنه ثبات معه فلا يبقا رسوم الخلق مع ظهور آثار الحق لانه اذا قورن الحادث والقديم تلاشى الحادث وبقي المولى القديم (قوله ثم قد يغيب القلب الخ) أي القلب المقدس عن رجس البشرية الذي يقال له مستوى الاسم الاعظم والبيت المحرم

أخرى باعتبار معناه (فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصنات الحق ثم) أي والثاني وهو أعلى من الاول كما أشار اليه بتم (فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم) أي والثالث وهو أعظم من الاول والثاني كما أشار اليه بتم (فناؤه عن شهود فناؤه باستملا كنه في وجود الحق) جعل الفناء والبقاء على ثلاث درجات فناء العبد عن صفات نفسه من اعماله واخلاقه وأحواله ببقائه مشاهد الصفات ربه فاذا اشتغل بكل الذات المتزهة عن الجهات فنى عن ذكر الصفات وبقي ذاكر الفناء عن الصفات فاذا اشتغل بالذات فنى عن فناؤه وبقي ذاكر الذات وهذا فناء الفناء

• ومن ذلك (الغيبة والحضور) • ويعبر عنه بالشهود (فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لا اشتغال الحس بما ورد عليه) بما هو اهم عنده مما هو فيه (ثم قد يغيب القلب عن احساسه بنفسه وغيره بورد) ورد عليه (من تذكر تواب أو تفرغ من عقاب) أو شوق محبوب فيستغرق قلبه فيه حتى لا يلتفت لما سواه ولا يحس بمن حضره فيكلم فلا يسمع ويحبه فلا يشعر (بكاروى ان الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب الى ابن موهود رضى الله عنه فمر بهانوت حداثا فرأى الحديدية المحمجة في الكبر ويقال

فغشى عليه) لتذكره خروج المذنبين من النار وعند حالهم فيها (ولييقظ الى الغد) مع انه ينادى كل صلاة يار يسوع يار يسوع فلا يسمع ولا يعقل لغلبة حاله واستغراقه في خوفه فهو حاضر بقلبه مع الخوف غائب عن كل مالوف (فلما أفاق مثل عن ذلك فقال تذكر كون أهل النار في هذه غيبة زادت على حدتها حتى صارت غيبة وروى عن علي بن الحسين) رضي الله عنه (انه كان في مجوده فوقه سويق في داره) ووقعت حركة وضجة عظيمة لذلك على العادة ٦٧ (فلم ينصرف عن صلواته فاستل عن حاله فقال

الهنى النار الكبرى عن هذه النار) باعتبار ما ورد عليه من الآيات التي فيها ذكر النار فغاب عما جرى من الحريق (وربما تكون الغيبة) من العبد (عن احساسه) بنفسه وغيره لاستغاله (بمعنى) أي يورد (مكاشف به من) قبل (الحق سبحانه ثم انهم) أي من يرد عليهم الوارد (مختلفون في ذلك على حسب أحوالهم) فقد يكون الوارد وارتد تعظيم واجلال وقد يكون وارتد اعطاء وافضال وقد يكون وارتد استصغار نفس وعمل واستقلال وقد يكون وارتد بسط وادلال وقد يكون وارتد عزة فيورث ذبولا واضعلا (ومن المشهور ان ابتداء حال أي حنص النيسابوري الحداد) أي السبب (في تركه الحرفة انه كان على جمعته) في حانوته فقرأ قارئ آية من القرآن فورد على قلب أبي حنص وارتد) وجدبه وجددا بحسب ما فتح الله به واستغرق فيه حتى (تفاضل) أي غلب به (عن احساسه) فادخل يده في

ويقال له أيضا البرزخ لكن لا يقال ذلك الا لقلب الانسان الكامل المقول نفسه ما وسعني أرضي ولا سماني ووسعني قلب عبدى المؤمن واعلم انه قد افصح صاحب المتكلم عن هذا الرمز حيث قال ان كنت بعين القلب تنظر الى ان الله تعالى واحد في منته فالشر بعبه تقضى انه لا بد من شكر خليفته وان الناس في ذلك على ثلاثة أقسام غافل منهمك في غفلاته قويته دائرة حسبه وانظمت حضرة قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهد من رب العالمين اما اعتقاد افسر كجلى واما اعتقاد افسر كخفى وصاحب الحقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق ونفى عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهو عبيد مواجبه بالحقيقة ظاهر عليه سناؤها الكمال للطريقة قد استولى على مداها غير ان غريق الانوار مطموس الاثار قد غاب سكره على بصوره وجمعه على فرقه وفناؤه على بقائه وغيبته على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد بصورا وغاب فازداد حضورا فلا يجمعه بحجبه عن فرقه ولا فرقه بحجبه عن جمعه ولا فناؤه عن بقائه يعطى كل ذي قسط قسطه ويوفى كل ذي حق حقه الى آخر ما قال رضي الله عنه (قوله فغشى عليه) الذي يظهر من باقى كلامه انها غشيه خوف منعت احساسه لم تقوتم انصارت كائناته بسبب قوة ما سادفه من مظاهر جلال الحق تعالى والخوف منه (قوله وارتد) تكون الغيبة الخ) لا يغير ما قبله بل هو أعم منه اذ ما يكاشف به العبد من الواردات كثيرة أنواعه فكل عبد يكاشف بما يليق بحاله من وارتد واه أو شفاء أو ترق الى حال أو وصول الى مقام وذلك على حسب التسدير الازلى والحكمة الباهرة في تصاريف الحق سبحانه وتعالى (قوله ثم انهم مختلفون) أي بحسب قوة الجهاد لان بها وعلى حسبها تكون المشاهدة وذلك بشهادة خبر من عمل بما علم ورثه الله علم بما لم يعلم ولذا نقل عن السيد الشريف أبي الحسن المغربي الحسيني انه قال كنت خفي تحت جدارك وانت تطالبه من بيت جارك فافهم (قوله فقد يكون الوارد الخ) مراده ان الوارد يتنوع فقد يكون من مجالى الجلال وقد يكون من بساط الخلود والجمال (قوله خشية الفتنه) يحتمل ان المراد افتتاحه بالثورة بين الخلق بالكرامة ففرسترا حاله وغيرة على أسرار ويحتمل ان المراد بها افتتاح الغيبة بوقوفه مع غير ربه (قوله فالربيع الخ) أقول صاحب الذوق الاول من الكاملين والثاني في مدارج القربين (قوله لا خير للشئى منك)

النار واخرج الجديدة المحمديده فقرأى تلمذه ذلك فقال بأستاذ ما هذا فنظر أبو حنص الى ما ظهر عليه) من الكرامة (فترك الحرفة وقام من حانوته) خشية الفتنه فالربيع بن خيثم كان وارتد الخوف من النار وهذا كان وارتد يشغله عن الخوف من النار (وكان الجنيد قاعدا وعنده امرأته قد دخل عليه الشبلى فأرادت امرأته أن تستتر) من الشبلى (فقال لها الجنيد لا خير للشئى منك) أي لا علم له بك (فأقعدى فلم يزل يكلمه الجنيد) بالعلم ويحدث معه في حاله (حتى بكى الشبلى) بعد ان سرى عنه

(فلما أخذ الشبلي في البكاء قال الجنيد لا هراثة استتري فقد أفاق الشبلي من غيبته) وهذا من الواردات المشغلة عن
الوقوع في المذورات فتكون العبد في هذه الحالة غير مؤاخذ بما يجري عليه ويحفظه الحق فيها عن الوقوع في شيء من المحرمات
(جمعت أبا نصر المزدني) بنسا (وكان رجلا صالحا قال كنت بنسا أقرأ القرآن في مجلس الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله
بنسا وقت هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فأتني قلمي كلامه ونجرت إلى الحج تلك السنة وتركت الحافوت والحرفة
وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله خرج إلى الحج أيضا في تلك السنة وكنت في مدة كونه بنسا أخدمه وأوظب على القراءة
في مجلسه فوآيته يوما في البادية) ٦٨ قدم على انصاف حاجته فيها (ثم نسي وتطهر) بسبب وارود عليه

أي لما غلب على قلبه من سواطع أنوار الحقيقة وقوله بعد فلما أخذ الشبلي في البكاء قال
الحج أي لعوده للصور الأكل الذي يتقرب به إلى الله واحد في منته غير أنه يعطى الحكمة
حرفها بالقيام بشكر الخليفة أذهب مظاهر المنية فلهم مجازا لشكره تعالى حقيقة
وحقيقة المنية وإنما كان شكري الخلق مجازيا لأنه رسم مأموره ولولا الأمر به لما صح
لاحد عمل فيه (قوله فلما أخذ) أي شرع الشبلي في البكاء أي بواسطة عوده إلى
الاحساس فوقع له التأثير بما ورد عليه بعد أن كان متلاشيا بغلبة أنوار الحقيقة والله
أعلم (قوله وهذا من الواردات الخ) مراد بذلك دفع ما يقال كيف نظر الشبلي إلى
امرأة الجنيد وهي أجنبية منه (قوله وقت هناك) لعله وقت كونه هناك (قوله ثم نسي
وتطهر) لعله ٢ ثم تطهر ونسي قسمة الخ (قوله وأما الحضور الخ) المراد الإشارة إلى أن
الحضور قد يكون بالخلق وبالخلق ويتحقق ما بالخلق بالغيبه عن سائر الخلق ونهاية الغيبة
الانفناء عن الفناء وحينئذ فلا احساس لصاحبه إلا بالخلق أذهب في هذا المقام بشرف
الوجود مشغلا بما به كان التجلي ويتحقق ما بالخلق بالرجوع إلى ما كان عليه من
الاحساس فالقول غائب حاضر بالنسبة إلى شيتين الخلق والخلق والثاني غائب حاضر
بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين كالتعلق بالخلق الجهد مدة بالتوفيق والرجوع عنها
إلى الذميمة بالذل لان الخلق غائب عن الذميمة في الحالة الأولى حاضر معها في
الحالة الثانية (قوله وأما الحضور الخ) نقول من هذا المقام قول الصديق الأكبر
لعائشة رضي الله عنها حين نزلت برأيتها من حديث الأفلح على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائشة اشكري رسول الله فقالت والله لا أشكر إلا الله حيث دلها على
الأكمل بشهود من جرت النعمة على يده وإنما كان ذلك أكمل لأن فيه قياما
بحق الحقيقة وحكمة الشريعة للعمل بهامرة الدارين قال في التنوير بعد ذكر
الاسباب والقول الفصل في ذلك أنه لا بد من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا
فأثبتها من حيث أثبتها بحكمتها ولا تستند إليها العالم بأحدية (قوله كانه حاضر الخ)

اشغله بالله (قسمة) فيها ما
(كانت يده حمله فلما عاد إلى
رحله وضعتها عنده فقال جردك
الله خيرا حيث جلت هذا ثم نظر
إلى طويلا كأنه لم يرني قط وقال
رأيتك مرة من أنت) فنألت لذلك
(فقلت المستغاث بالله قد صعبت
مدة ونجرت من مسكني ومالي
بسببك وتقطعت) وفي نسخة
وانقطعت (في المنازة والاسفار
بك) أي بسببك (و أنت) الساعة
تقول رأيتك مرة من أنت) وهذا
أما لكثرة ورود الاحوال عليه
حتى لا يتفرغ للاحتظة من
يصعبه أو لحال عظيم ورد عليه
في هذا الوقت شغله عن احساسه
والنظر لما به هذه ويعرفه من
جلساته وأصحابه ومن يخدمه
(وأما الحضور فقد يكون) من
قام به حاضر بالخلق لأنه اذا غاب
عن الخلق حاضر بالخلق على معنى
أنه يكون كانه حاضر وذلك
لاستيلاء ذلك الخلق على قلبه فهو

حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى (سب) أي قدر (غيبته عن الخلق يكون حضوره بالخلق فان غاب) عن الخلق لعله
(بالكلية كان الحضور بالخلق على حسب الغيبة) فتكون حاضر معه بالكلية (فأذا قيل فلان حاضر) مع ربه (فمعناه أنه حاضر
بقدمه به غير غافل عنه ولا ساه) بل (مستديم لذكوره ثم يكون مكاشفا) بفتح الشين (في حضوره على حسب رتبته) وفي نسخة
مرتبته (بمعنى يخصه الحق سبحانه به أو قد يقال لرجوع العبد) إلى ما كان نفسه (من احساسه بأحوال نفسه وأحوال
الخلق أنه حاضر) أي يرجع (عن غيبته) أي يقال الحضور للرجوع المذكور (فهذا يكون حضورا بخلق والأول حضورا بحق)
٢ قوله ثم تطهر ونسي قسمة هو هكذا ينصح المتن المعتمد ويدل عليه كلام الشارح

فالمناظر بالله حتى الأول غائب حاضر بالنسبة الى شيتين وبالمعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة الى شئ واحد في وقتين وذلك **صكان** عن الله تعالى عليه بالاستغفال بطرق محمودة كالجلم والعقوهن من يؤذيه فهو غائب عن اخلاقه المذمومة من الاتصاف بنفسه والحقه على من يؤذيه ٦٩ حاضر مع اخلاقه المحمودة وقد يرجع

الى اخلاقه المذمومة فيكون غائبا عنها وحاضرا فيها في وقتين (وقد تختلف أحواله في الغيبة فبعضهم من لا تمتد غيبته مع طولها أو قصرها) ومنهم من تدوم غيبته وقد حكي ان ذالنون المصري بعث انسانا من اصحابه الى أبي يزيد (السطاخي) لينقل اليه صفة أبي يزيد (أي أحواله ولم يكن المبعوث يعرفه) فلما جاء الرجل المبعوث الى بسطام سأل عن دار أبي يزيد فدل عليها (فدخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد فقال أريد أبا يزيد فقال له (من أبو يزيد وأين أبو يزيد) فأنافى طلب أبي يزيد) فيه دليل على كمال استغراقه في أكثر أوقاته وهو يحب ان لو خفف عنه ما هو فيه ليرجع الى احسائه وينتفع بما لا بد له منه (نخرج الرجل) من عنده (وقال هذا مجنون فرجع الى ذى النون وأخبره) بذلك فعرف مقام أبي يزيد وأنه مشغول عن نفسه بالكلية (فبكي ذوالنون وقال أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين) أي المشغولين بانه تعالى عن أنفسهم وسائر الخلق (الى الله تعالى)

له أشار بالكافية الى التزمه عن المضرات الحسية واعلم أن الحضور هو الشعور بوجود المطلق مع الحق غير ان صاحبه سلكه في كل شئ بالتوحيد والرجوع الى الصانع الحكيم (قوله من لا تمتد) أي لا تدوم وذلك صادق بالطول والقصر ولذا قال مع طولها أو قصرها (قوله فقال من أبو يزيد الخ) فيه دليل على قوة سكوه بخمر وصال قربه وغاية لذاته برنيع مراقبته بعد سحق ناسوته وتنوير لاهوته فهو غائب عن نفسه ذاهل عن جنسه وجوده بالمالك وغيبه عن الهالك (قوله الصحو والسكر) اعلم وفقى الله وبالك ان السائر والمسافر لا بد له من مقامات يقيم فيها وموارد يرد بها حتى ينتهي الى مقصده فاذا وصل المقصد فهناك يكون له أحوال وشؤون وتقلبات فكذلك السائر الى الله تعالى مع انه لا مسافة يقطعها ولا جهة يقصدها ولا مكان يتوجه اليه لاستصاله جميع ذلك في حقه تعالى فيثبت ذنوعين ان المراد قطع مسافة النفس بالخروج عن أخلاقها الذميمة الى الحميدة فاذا وصل العبد الى ذلك ظهر له شؤون وتقلبات من مبادئ المقامات ولذا قيل لولا مسافة النفس ما تحقق سير السائر في شئ الخجاب الاعظم بين العبد وربّه فاذا زال هذا الخجاب الكشفت له أنوار الرحمة وبدت اشارات الوصول فيعتوره أحوال مثل الصحو وتارة السكر أخرى وهما حالتان شريقتان ووصفتان عظيمتان لا يكونان الا **مع** وشف عن الجمال وبشر بالوصول فهام بالهبوب وجدته في المألوب واعلم ان الصحو لا يقال الا لمن سبق له سكر فغاب في ميدان الذكر فان بقي له بعض احساس يقال له المتساكر والابان غاب عليه الحال حتى غاب عن فكره فقال قد بلغ حد السكر واعلم ان الصحو الذي هو في مقابلة السكر حال من أحوال الهيين أو مقام من مقاماتهم بسبب اختلاف الاصطلاح في التعبير عنه بالخال أو المقام وما أخذ من قوله جل شأنه فلما أفاق قال صحائفك ومن قوله جل وعلا حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وقال الهروي الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ولهذا قال العارف الكبير قدس الله سره

ولما انقضى صحو تقاضيت وصلها • ولم يغشني في بسطها قبض خشية

فيكون تقدير كلامه ولما انقضى سكرى الذي تقدم له ذكره بصحو - حذف الباء لضرورة الشعر ولا يسوغ على هذا ان يكون صحوي فاعل انقضى بل فاعله ضمير مستتر يعود على السكر المتقدم وانما لنا ذلك لان الشيخ كان في مقام الترقى وقد أسلفنا ان الصحو فوق السكر وهذا معلوم مشهور عند العارفين اذ هو مقام الاتيها والمرسلين وأكبر الاولياء والسكر مقام من دونهم (قوله فالسكر أخص) أي لانه لا يكون الا عن

فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة) بالسكر بخلاف الصحو قبلها (والسكر غيبة بوارد قوى) فالسكر أخص من الغيبة مطلقا ثم ذكر فرقا آخر بينهما فقال

والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا) وذلك (اذا لم يكن مستوفى في حال سكره) بان بقي فيه بقايا الادوية الاشياء (وقد يسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره) فيكون مستوفى فيه (وتلك) أى الحالة الاولى (حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد) فيها (فيكون للاحاساس فيه مساع وقد يقوى سكره) وهى الحالة الثانية التى استوفىها الوارد فيها (حتى يزيد على الغيبة فرما ٧٠ يكون صاحب السكر أشد) أى أقوى (غيبة من صاحب الغيبة) وذلك (اذا

قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر) وذلك (اذا كان متساكرا غير مستوفى) في سكره فالسكر فوق الغيبة من وجهه والغيبة فوق السكر من وجهه وقبل السكر يلزمه الطرب بخلاف الغيبة ولو حذف بها في الموضوعين كان أحسن وأخصر ثم أشار الى فرق آخر بينهما فقال (والغيبة قد تكون للعباد والمبتدئين) بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة) بفتح الجيم (ومقتضيات الخوف والرجاء) بفتح الضاد (والسكر لا يكون الا لصاحب المواجيد) وأهل المحبة (فاذا كوشف العبد نعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب) وسقط التمييز بين ما يؤله وما يلذه لان التجليات الجمالية وشهود الصفات الكالية اذا استوت على العبد بحيث لا يشهد سوى الحق فتصير الاشياء بالنسبة اليه شيئا واحدا حيث لا يميز بين الاشياء فغلبة رؤية ما للحق عليه (وفي معناه) أى السكر التام

وارد بخلاف الغيبة فانها تكون به وبدونه (قوله والسكر زيادة الخ) محصلة الفرق بين السكر والغيبة بان السكر قد لا يقوى فيبقى مع نوع احساس للبطو ويسمى صاحبه المتساكر وقد يقوى حتى يزول معه الاحساس أصلا فيكون صاحبه مستوفى وهذه الحالة أشد من الغيبة وهى أشد منه في الحالة الاولى أى وهى ما يشال فيها صاحبها المتساكر (قوله يلزمه الطرب) أى لبقا بعض الاحساس الذى به يدرك الطرب (قوله ولو حذف) بما فى الموضوعين كان أحسن) أى لانها توهم خلاف المقروض في الخالتين باعتبار معناها (قوله والغيبة تكون للعباد الخ) المراد ان الغيبة تكون بحسب واراد الحق على قلب العبد المقرب غير ان الكامل من العبيد يعطى كل ذى حق حقه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شدا لجر على بطنه أظهر النقرة والفاقة الى ربه واطم القامن الصاع اظهارا للغي بربه ولهذا أشار نقطة دائرية وقتها حيث قال نقطة عين الغين عن صحوى انعمت * ونقطة عين العين محوى الفت

فراده ان نقطة الغين الذى هو الحرف الهجائى يعنى الخراب النورى المشار اليه بغير انه ليلغان على قلبى فاستغفر الله عن صحوى من السكر الذى أفتت منه بالحلول في مقام الفرق التامى انعمت أى زالت ونقطة عين بالهمله أى العين الناضرة العين أى العيان أو الذات صحوى الفت أى أهوات يعنى سلت ونجوت من الحجاب فلا أعجب بشئ من الاشياء وكفى لا وكل شئ أشاهد فيه محبوبى واعطى كل ذى حق حقه فأعطى الكون حقه والمكثون حقه وكل ذلك به تعالى لاني والله أعلم (قوله والغيبة الخ) محصلة ان الغيبة دون السكر حيث هى من أحوال المبتدئين والسكر من مقامات المقربين ولا تغفل عما قدمنا في الفرق بينهما (قوله والسكر لا يكون الا لصاحب المواجيد) أى الامن ببد الحق بهد منازعته في الطلب واجتهاده في الحصول عليه (قوله فاذا كوشف نعت الجمال) أى فاذا تجلى عليه الحق تعالى تجليا من تجليات جماله وكاله بعد اماطة حجاب البشرية عنه حصل له السكر بالغيبة عن غير مشهوده وحصل الطرب لروحه فرحا والهيام لقلبه شوقا حتى لا يشعر بشئ سوى ما هو فيه (قوله ودقت التمييز) أى الذى هو بمقتضى البشرية وسقوطه ليكامل اشتغاله بما كوشف به من نعت الجمال كيف لا وقد يجد الانسان مثل هذا أو قريبا منه فيما اذا تعلق قلبه بشئ منىوى (قوله فصولك من لفظى) أى من جماع لفظى والعمل بمقتضاه هو الوصل كله أى بواسطة اشتغاله على

عن كشف الجمال (انشدوا فصولك من لفظى) أى قولى (هو الوصل كله * وسكر لك من لفظى) أى ملاحظة الجمالى بشائر (يبيح لك الشربا فغامل سابقها) أى المتفضل بالالهام والكشف (وما مل شارب * عقارب لظاظ) أى خمر ملاحظة الجمال (كأنه يسكر البيا) أى العقل فميز بذلك ان صحوه بما يفهمه من صريح المقال وان سكره بملاحظة الحلال والكمال وان ما سكر به هو ملاحظه وشاهده من صفات الحلال والكمال وشبهه بالعقار أى الخمر لكونها مسكرة فالمراد بان ارب المتتم بالاطف (وانشدوا)

بشائر القرب لمرحمة أنطاف الرب وقوله وسكرك أي غيبتك عن الكائنات من الخلق أي من ملاحظتك إياي ومرأيتك لنعوت جالي وتجليات صفات كالي ينبج لك الشرب أي يجعل لك الشرب مباحا وهو كناية عن دوام غيبته في لذة مناجاته وقوله فامل أي ستم ساقبها أي الذي أنعم بها عليك وامل أي ستم شارب الثبوت نهفته في الشرب من بحر كرم فضاله وقوله عقار هو من أسماء الخمر لظاظة أي خمر ناشئة عن مشاهدة الكمال ومرأية الجلال والجمال يسكر اللبا أي يؤثر في العقل غيبته عما سوى ما هو حاصله وحاصل المراد ان من دامت عبادته وقوات وارداته غلب على قلبه وعتقه النور فكان الاشبه به حال الخمر (قوله فاسكر القوم دوركا من الخ) أقول من كان من أهل الذوق لا يحتاج الى زيادة الايضاح بل يكفي بالتلويح على ملاح ومن لم يكن من أهل لا يزداد الا على كماله لا يزداد الا على بنور الاصباح زيادة على نور الصباح فهو يشرف بما ذكره الى مقامين عظيمين الثاني منهما أرق من الاول فالاول الاستغراق في ملاذ آثار الافضال والثاني الاستغراق في شهود ذى الجمال والكمال (قوله أي شربت الكاس الدائر) أشار بذلك الى ان اضافة دور للكاس من اضافة الصفة للموصوف (قوله وكان سكرى من المدير) أي الذي هو الفاعل وهذا هو الاكل لعدم توسط الأثر بخلافه على الاول (قوله لي سكران) أي لذنان بالنعمة الواصلة الى وبعدها وانما يصدق الأثر والمؤثر وقوله وللذمان أي باقي الحيين لذة واحدة حيث وقضوا مع الآثار واستغلوا بها عن المؤثر جريا على عادة البشرية (قوله لان النفوس الخ) في العلة مع الممثل نظر اذا الممثل محبة النعم وسكرته بها والعلة في محبة المنعم نعم يقال يلزم من محبة النعم محبة المنعم بها (قوله سكران الخ) أي غيبتان بفائق اللذات وسقى المشاهدات سكرهوى أي غيبة ميل بتوجه القلب بالكلية الى ما ناله من فيض الاسان وسر الامتنان حتى فنى في تلك الآثار وقوله وسكر مدامة أي غيبة طرب ولذة نشأت عن خمر شهود مبداء مظاهر الجمال ومجلى تجليات الكمال وقوله فنى أي في أى وقت يفتق أي بصرفى واحد الفتيان به سكران قد غلبا على لبه حتى غاب بهما عن آثار الموجودات غير المشاهدة والمعنى على امتداد ذلك مثله (قوله واعلم ان الصور الخ) أتى بالقفا علم لاجل أن يتوجه المخاطب بكتبته الى ما يليق به بعدها والمراد ان الافاق والرؤى الى ما كان عليه العبد بحسب الغيبة في المشاهدة فمن غيبته بحق كان صوره كذات وقد بين الشارح باقى أنواع السكر والصور وأسباب ذلك (قوله من كان سكره بحق الخ) أي بحيث يعطى صاحبه كل مقام سقه كما فعل الخواص نعمنا الله به وذلك انه قام ليله يصلى فوثب عليه أسد فلم يعأبه فلما كان من الغد سقطت عليه بقعة فصاح منها فقيل له في ذلك فقال البارحة كنت مأخوذا عني والليله مرود اعلى ولقد درمن قال اذا كتابه تهنا دلالة على كل الحرائر والعييد

أيضا (فاسكر القوم دوركا من) أي شرب الكاس الدائر (وكان سكرى من المدير) فينبه به أن سكره من الفاعل لا من الفعل بخلاف غيره (وانشدوا) أيضا (لي سكران وللذمان) بضم الذون جمع ندمان بفتحها والذمان ور في وجهه ندامى (واحدة) شئ خصصت به من بينهم وحدى) فينبه به ان له سكرتين سكرتا لنعم وبعبثه لها وسكرة بالجمال والكمال من المفضل بذلك وغيره من الندامى سكرة واحدة وهي الاولى وهي كثيرة في المحيين لان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها والثانية قليلة فانها من صفة العارفين (وانشدوا) أيضا (سكران) بضم السين تنبيه سكر (سكرهوى) هو محبة النعم التي نالها واستغرق فيها (وسكر مدامة) وهو محبة الجمال والكمال التي هو متشوق اليها (فنى بفتق فنى به سكران) بالنسبة لمن به سكر واحد (واعلم ان الصور على حسب السكر فن كان سكره بحق كان صوره بحق) ومن كان سكره في حق كان صوره في حق ومن كان سكره لحق كان صوره لحق والفرق بين الثلاثة

ان الاقول بعون بلا سبب والثاني في طلب والثالث استغراق في الادب (ومن كان سكره يحفظ مشوبا كان صحوه يحفظ مصصوبا ومن كان محققا في حاله) أي ٧٢ في حال صحوه كما وجد في نسخة كذلك (كان محفوظا في حال سكره والسكر

والصحو يشيران الى طرف من التفرقة) المقابلة للجمع (واذا ظهر من سلطان الحقيقة) وهي غلبة ذكر الحق على القاب (علم) أي علامة (نصفه العبد الثبور) أي الهلاك (والقهر وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح ليجم راح) أي لانا نجر (تساوى فيه سكران وصاح) لتكن السكر من السكران (قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا) أي موسى (مع رسالته وجلالته قدره ختر صعقا) أي مغشيا عليه لهول ما رأى (وهذا) أي الجبل (مع صلابته وقوته صار دكا) أي صد كوكا مستويا بالارض (متكسرا والعبد في حال سكره) كائن (بشاهد الحال وفي حال صحوه) كائن بشرط أي (بشاهد العلم الا انه في حال سكره (محفوظ) بالله لا يتكلمه) باضطراب وغيره (وفي حال صحوه متصف بصرته) الحاصل بفعل الله واذا كان يشاهد الحال لزمه السكون تحت ما هو له وان كان يشاهد العلم لزمه حسن العمل والادب (والصحو والسكر) انما يكون (بعد الذوق والشرب) وقد أخذ في بيانها فقال

وان كابتاعنا لنا • فعتل ذلنا ذل اليهود

(قوله ان الاقول) أي في كلام المصنف بعون بلا سبب أي حاصل باعانة الحق تعالى من غير سبب يظهر لاحد (قوله والثاني) أي في كلام الشارح في طلب أي في استدعاء مطلوب بشاهد المتابعة فهو من عمل التكليف والاخذ بالاسباب (قوله والثالث استغراق في الادب) يظهر انه أعم مما قبله اعمومه لما له سبب وبغيره مما نصحه الرب تعالى (قوله ومن كان سكره يحفظ الخ) يشير الى أن الصحو تابع للسكر في ملابسة الحفظ وقوله ومن كان محققا في حاله أي متجردا عن حظوظه في حال صحوه كان محفوظا عنها في حال سكره (قوله والسكر والصحو الخ) مراده ما يميز الأنواع الثلاثة المتقدمة في الصحو والسكر وقوله يشيران الى طرف من التفرقة أي باعتبار شهود آثار الاحسان والافضال في أغلب الاحوال (قوله واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم الخ) أي بواسطة شهود تجلي قهر وغلبة للمشاهد في حال العبد في ذلك التجلي الثلاثي بقلبه المتهوية عليه (قوله وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح الخ) أقول فعناه الظاهر قد أشاره الشارح اجمالا والمعنى المقصود منه ان العبد المقرب اذا بداهه بوادي تجليات العظمة والجلال والقهر في حال استغراقه في سلطان الحقيقة وشاهد ما هو بواسطة غلبة أنوارها التي هي كالصباح المزبل للظلم تحتق الاشياء على حقاقتها فعمل بذلك انه لا فعل ولا وصف ولا وجود الا الله تعالى فعند ذلك يتلاشى عن سائر الكائنات وعن فناءه عنها وفي هذه الحالة يستوى السكران والباحق فافهم (قوله اذا طلع الصباح ليجم راح) أي اذا طلع في القلب وانشق له نور قهر التجلي ولعت لوا مع شهومنها والتداني والتدلي تساوى فيه سكران وصاح أي استويا في الذوق والانغماق وتلاشى الظهور مبادئ التلاق ولا تغفل عما قدمه الشارح في مثل هذا من أن الاولى عدم ذكره (قوله وخر موسى صعقا) أي فناءه وأثاره وبما قبله من ذلك الجبل الى انه لا فرق في هذا التجلي بين ما هو كالجبل في الثبات وبين الجبل الحقيقي وذلك بسبب قوة عظمة ما شوهد من ذلك التجلي (قوله والعبد في حال سكره الخ) يحصله بيان حالتي العبد سكر او صحو وان سكره بما شاهد من وارداته وصحوه وافاقته بشاهد العلم وهو في الحالتين محفوظ بالحق مؤيد بالصدق (قوله بعد الذوق والشرب) أي وسبب ما اخلاص العباد وودوام المراقبة حتى يصل الى ذوق لذته ذلك بواسطة واردات الانوار ثم اذا تمكن في هذا المقام ونوالت عليه هذه الواردات ترقى الى مقام الشرب بسبب قوة تلك اللذته ثم اذا تمكن فيما وصل اليه ترقى الى درجة الري وبعد هذا لا يتشوق الى شيء آخر سوى ما هو فيه (قوله ويعبرون بذلك عما يجيدونه الخ) أي كما يجيد العارف من تكرر نظره في اختلاف الآثار وتنوعها ودلالاتها على معاني الاسماء لانه يرى لكل اسم نسبة ولكل نسبة وجوها ولكل وجه

• ومن ذلك (الذوق والشرب) • ومن جهله ما يجرى في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجيدونه من متوجهات

ثمرات التجلي وتأمج الكشوفات

ووادع الواردات) من بعده
 الأمر أي بخاه (واؤل ذلك)
 ادرا كايقال له (الذوق ثم) اذا
 تمكن فيه يقال له (الشرب ثم)
 اذا تمكن فيه يقال له (الرى) بفتح
 الراء وكسرهما (فصفا معاملاتهم)
 مع الله (يوجب لهم ذوق المعالي
 ووفاء منازلهم) واتقاهم
 في أحوالهم (يوجب لهم الشرب
 ودوام مواصلاتهم) لمعاملاتهم
 ووفاء منازلهم (يقضوا لهم الرى
 فصاحب الذوق متساكر وصاحب
 الشرب سكران وصاحب الرى
 صاح) قال السهروردي السكر
 لا رباب القلوب والصو
 للكاشفين (ومن قوى حبه) لله
 (تسمر مشربه) أي دام (فاذا
 دامت به تلك الصفة لم يورثه
 الشرب سكران) ولهذا قال الجنيد
 في هذه الحطالة وترى الجبال
 تحسبها جامدة وهي تمرر الصواب
 (فكان) من دامت به تلك الصفة
 (صاحبا بالخلق فانيا عن كل حظ
 لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير بها
 هو به ومن صفا سره لم يتكدر
 عليه الشرب ومن صار الشراب
 له غداء لم يصبر عنه ولم يبق بدونه)
 وفي نسخة دونه (وانشدوا)
 في ذلك (انما الكاس رضاع يئنا
 فاذا لم تذهبها) أي كاس الهبة
 الدائرة بين الهب والهبوب

متوجهات لانهاية لها وكما يجيد تحقق الصفات وانها راجعة لاوصاف الحياة والعلم
 والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام وذلك من جهة نظره في الاسماء اذ لا يخرج
 عن معناه اسم معناه وقصده وكما يجيد الذات العلية بالنظر في الصفات السنية على معنى
 وجود الذات للمعنى في منها بل من حيث لزومها الوجودها لانه يستحيل قيام الوصف
 بنفسه أو بعينه معرفة الذات من ورا معرفة الصفات ومعرفة الصفات من ورا معرفة
 الاسماء ومعرفة الاسماء من ورا معرفة الصفات والا تمار فافهم (قوله من ثمرات
 التجلي الخ) يشير بذلك الى انه وان كان ليس من كسب العبد ذلك لكنه يترتب عليه وينشأ
 عنه بفضل الله سبحانه وتعالى على طريق الموهبة والله اعلم (قوله وتأمج الكشوفات)
 هو وما بعده تفسير ويان لقوله من ثمرات التجلي وتوضيحه ان العمل على طريق المتابعة
 يثمر اشراق النور في قلب العامل وبواسطة النور يتحقق الكشف وينشأ عنه تأمج
 ووادع ترد على القلب المنور بنور الحق لا ينام وقوة اليقين كما اشار اليه بعد (قوله
 فصفا معاملاتهم الخ) أي ويدل له خبر اذا اخلص العبد لله أربعين صباحا ظهرت يتابع
 الحكمة على لسانه أو كما ورد (قوله ووفاء منازلهم) أي امتيا فام مقاماتهم التي نزلوها
 واقاموا فيها لانه اذ لم يستوف السائل ذلك لم يتبها للالتقال للاشرف مما هو فيه والله
 أعلم (قوله ودوام مواصلاتهم الخ) أي الذي لا يتم الا بعد عدم الوقوف معها بل انما
 يتحقق بالفناء عن جميع الاكوان والاحوال والمقامات (قوله متساكر) أي وهو
 من بقى فيه بقية شعور بماله من الاحوال وقوله وصاحب الشرب سكران أي لكونه
 قد قلب عليه السكر حتى لم يترك فيه بقية يستشعر بها شأ من الاشياء فهو قد تم استغراقه
 في حاله والله أعلم (قوله وصاحب الرى صاح) أي لكونه قد رجع الى ما به كماله من
 متابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وانما كان هذا أشرف لكونه في هذا المقام
 يعطى كل ذي حق حقه وذلك هو الملق بالمجدي (قوله السكر لارباب القلوب) أي
 عن لم يصل الى مقام الروح التي هي اشرف من القلب لانه من عالم الخلق وهي من عالم
 الامر ولذلك كان الوصول للمكاشفين لكونهم ارباب ارواح لترقيم عن مقامات ارباب
 القلوب (قوله ومن قوى حبه الخ) أي من وقته الافاقة والصوم من السكر وعاد
 الى السكال يدوم له شرب مدام الوصال غير انه تصفقه بالخلق لا يثر فيه السكر بالحق
 بل يكرع من شراب الافصال مع التبات في مدارج العمال والله أعلم (قوله
 ولهذا قال الجنيد) أي وللإشارة الى ان من قوى حبه دام شربه ولم يتأثر به له
 كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر الصواب أي فالهب وان ظهر عليه
 السكر قد خفي طيران قلبه في شؤون القنون وهيمان له فيما لا تحط به القنون
 (قوله انما الكاس رضاع يئنا الخ) أي حيث أشار الى ما بكر من لذة الأذواق الواردة
 على قلوبهم التي لا تخفى عن شيء منها بالنسبة لكل محب مقرب من جذبته الحق من الخلق

يتجلى له بجلاله وعظمته وكبريائه بما تذهل بواسطته العلم قول الكاملة ولا بد لذلك
بالكسب فيوجب له ذلك التجلي هيبته وأنا ثم رده الى شهود صفاته حتى يجرى معناها
على قلبه فيصل له فرق في عين الجمع وذلك موطن العلم والمعرفة التفصيلية ثم رده الى
أسمائه وذلك - حقيقة المعرفة بالصفات فيسرى له التفصيل في المعاني ثم رده الى شهود
الا - فله فيسرى له من كل اسم ظهور نسبة في الوجود فينظر الخلق بما أبدى عليهم الحق
فيدخل الشريعة من عين الحقيقة (قوله انما الكاس رضاء بيننا الخ) اي بمن اعتاد
شرب خمر الكاس صار كالمريض الذي لا يقى له من شرب لبن الرضاع فمن ثبتت له الهبة
الالهية يدوم عليها ولا يفتك عنها دوم زمانه وقوله فاذا لم يذوقها النفس اي اذا بعد من
اعتاد شرب خمر الهبة عن الشرب لم يثبت عيشه اي معيشته والله أعلم (قوله شربت
الحب الخ) اي فهو يدوم في اللذات والنهل في الشرب لكاسات الهبة ومع ذلك لا تنطفئ
نيران أشواقه الى محبوبه فلا يفيق لتبوت نهمته مع عدم نهاية كماله تعالى فلا الاشواق
تنتهي ولا كالات الحق تنفذ (قوله كاسا بعد كاس) يريد انه شرب كثيرا كما يشد اليه
قوله فتنفذ الشراب ولا رويت (قوله ههنا الخ) اي بمن ذاق لذة الهبة مرة تدام
استغراقه في محبوبه فلا يفيق الى غير ذلك ويهدى فارق ما وصل اليه أبو يزيد من
كالات الهبة والتقن فيها (قوله اذهنا من يمتحن بشار الكون وهو ظاهر الخ)
أقول وذلك واضح لان الهبة تزيد روبرو بالاحسان من المحسن وحيث فضل الله
تعالى واسع وخراته ملائمة وكالاته لا تنهاه فالحب يكون حينئذ دائم الشوق
الى ما يشاهده ويوقته من زائد احسان ربه ويرشد الى ما ذكرناه خبر لا يعل الله حتى تعلموا
قندبر (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) الغرض الاشارة الى منازل الابرار ورتب
المقربين ممن جتدى المتابعات واجتهد في الرياضات ووفق لاخلص المقاصد والنيات
حتى قوى يقينه وصار وعده نصب عينه التي لا تظهر من علم الغيب الاعلى من مختصر
من كل عيب من ذوى الامرار المعتقة من جميع الاكدار والارواح الهزرة عن روق
الاشباح وذلك بالتجرد عن الخلق والاشموات والتزاهة عن الدنيا من العادات
عن لا يشهد غير الحق ولا يفوه الا بالصدق ان غاب فيما يوجد وان حضر بما المقصود وان
قال فيما الكاشفات وان فعل فيما المتابعات وان رضى فباثقه وان غضب فبثقه فيكون خلقه
المجدي وظاهره وباطنه الاحمدى (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) اي فهو يشير
بذلك الى ان ما أسكر من لذة القرب شراب مخصوص بأهل الخصوص وذلك مثل حال
أهل الجذب في الله عن عتقت أسرارهم عن روق السموات وتجزرت ارواحهم عن روق
العادات لاهل السالكين من أصحاب الصواذ بداية الجذب نهاية السالك لانه قد
أخذ عن نفسه الى حشرة الحق لا يترتب ولا تدريج بخلاف السالك مع ان كلامهما
حظهما صاحبه وانما اختلف الباطن فقط فكل مجذب سالك ولو لذلك لكان زنديقا

(لم نهش) فالخلق تعالى يوالى عليهم
احوال الهبة كالماتوات عليهم
طاشوا في طلبها وعاشوا بشرها
(وانشدوا) فيه أيضا
(هجت ان يقول ذكرت ربي
فهل أنسى فاذا كرمانيت
شربت الحب كسا بعد كاس
فما فقد) اي فنى (الشراب ولا
رويت ويقال) في ذلك (كتب
يحيى بن معاذ الى أبي يزيد البسطامي
ههنا) أي في هذا المقام (من
شرب كاسا من الهبة لم ينظما بعده)
لذات تعلق قلبه بمحبوبه لما وهب
من مقام الهبة (فكتب اليه ابو
يزيد هجت من ضعف حالت)
اذ ههنا من يمتحن بشار الكون
وهو ظاهر) اي فاتح (فاه يستزيد)
من كمال الهبة فان من تمكن فيها
قل سكره وقوى على حمل ما يرد
عليه من أعبائها لكال تمكنه
في مقامه (واعلم ان كاسات
القرب) اي مواهب الحق لمن تزيه

(تبدون القلوب ولا تدار الاعلى أسرار معتقة وأرواح عن ريق الاشياء محزنة) اى لا تدار الاعلى أرباب القلوب الزاهدة
في الدنيا المعتقة عن ريق الشهوات المحزنة من التعلق بالعبادات الجارية في عموم الاوقات

(ومن ذلك المحو والاثبات المحور رفع أوصاف العادة) بغيرها (والاثبات إقامة أحكام العبادة فمن نفي عن أحواله
اتصال الذميمة وأتى بدلها بالانفعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو ٧٥ واثبات) فهو الجاهل يحصل باثبات العلم ومحو

الكسل يحصل بلازمة العمل
وكذا القول في سائر ما يحى
ويثبت في القلوب والجوارح
من الصفات (سمعت الاستاذ أبا
علي الدقاق رحمه الله يقول قال
بعض المشايخ لو احدث من تلامذته
(ابن) اى أى شئ (نعم) و(ابن)
اى أى شئ (تثبت) بأله عن
حاله في وقته يعرف مقامه الذى
هو فيه (فسكرت الرجل فقال له
(أما علمت ان الوقت محو واثبات
اذ من لا محوله ولا اثبات فهو
معطل) بفتح الطاء (مهمل) نبيه
لماسكت على ما ينبغي له الاشتغال
به في وقته حيث عرفه ان العبد
مضى لم يكن مشتغلا بإزالة الصفات
الذميمة باثبات أضدادها من
الصفات الحميدة فهو معطل
مهمل (ويقسم) المحو انقسام
آخر اعلى مما مر من محو العادة
(الى محو الزلة عن الطواهر) اى
الابدان (ومحو الغفلة عن
الضمائر) اى القلوب (ومحو
العلة عن السرائر) فى محو الزلة
اثبات المعاملات) مع الله تعالى
(وفى محو الغفلة اثبات المنازلات)
من المقامات (وفى محو العلة)

وكل ما لم يجذب اذ لولا عناية الله ما أخذ في السلوك قال تعالى الله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من يشاء (قوله تبدون من الغيب الخ) اى فهى مواهب الهية على
سبب سابق العناية الازلية (قوله المحو والاثبات) يحصل له ان كلامه ما يقال على
تبديل الذميمة من الاخلاق بالحميدة بحسب ما اقتضته رعاية المتابعة للطريقة المحمدية
والسنة المصطفوية وقد قدمنا ان المحو أنواع فارجع اليه ان شئت وصياني للشارح
(قوله فمن نفي عن أحواله الخ) يحصل له انه أنواع بعضها من الكمال وباقيا من الاكمل
وكل منها لا يتم الا لمن قويت متابعتك ليد المرسلين وامام النبيين والعارفين من
المحققين بجميع الاحوال والمقامات لا يترتب الاعلى اخلاص العبادات بعد ايقاعها
على سبب المتابعات (قوله فقال أما علمت الخ) أقول ما ذكره تفننا الله بركانته شامل
بجميع أنواع المحو والاثبات الذى هو بالنسبة للمعروفات والخواص وخواص الخواص
(قوله فهو معطل مهمل) اى حيث فوت على نفسه ما به يكون الشرف بل قد يكون
تعرض الى مهاوى المهالك وأسباب الناف (قوله ويتقسم الخ) يحصل له ان المحو
والاثبات قد يعبر من جهة العبد وقد يلاحظ من حيث فعل الرب أما الاول فأقسام
ثلاثة محو الخالفات الظاهرة والباطنة برعاية المتابعات ومحو الغفلات بنفي الخلووظ
والمألوفات بدوام المراقبات ومحو العليل المشغلات بحقق دوام المواصلات وأما الثانى
فهو ما تراه الحق عبده عنه وتفاء بما أنتبه له من المقامات والمكاشفات وذلك لانهاية الا
انه بمثابة الحق سبحانه وتعالى (قوله الى محو الزلة عن الطواهر) اى وذلك يتحقق بعدم
اقتناع الجوارح الظاهرة فى شئ من الذنوب التى تكون بها كالفية والتمعية والنظر الى
ما حرم الله النظر اليه واكل الحرام وشربه والزنا واللواط والسجى مما لا يجوز فى الشريعة
وغير ذلك من باقى ما يتعلق بها (قوله وفى محو الغفلة الخ) اى وهو يتحقق بدوام مراقبة
الحق فى جميع الحركات والسكنات (قوله وفى محو الغفلة الخ) اى وهو لا يتحقق الا بتقوية
الذات الباطنة كالخوف والحسد والكبر والهمج وغيرها من بعد ذلك بخلص القصد
فى عبادته وحده (قوله فصادران عن القدرة) اى بحسب القسمة بالحكمة ولذا تجد
بعض الهذو وبينها بطن في تجليه من الحقيقة الى الحكمة وتجذب بعض السالكين صاعدا
فى ترقبه من الاغيار الى الحقيقة وكل على كاله واقه أعلم (قوله الاولى فصادرة) اى
لان الحدث عنه حقيقة المحو والاثبات (قوله فالهو ماستره الحق تعالى وتفاء عن العبد)

وهى المشغلة عن الله تعالى (اثبات المواصلات) به تعالى (هذا) المذكور (محو واثبات بشرط العبودية) اى بالاضافة الى
العبد (واما) وفى نسخة فاما (حقيقة المحو والاثبات) وهى التى من جهة الحق تعالى (فصادران) الاولى فصادرة
(عن القدرة) الا هية (فالهو ماستره الحق) تعالى (وتفاء) عن العبد

(والاثبات ما أظهره الحق وأبداه
 والمحو والاثبات) من هذه الجهة
 (مقصود ان على المشيئة) من الله
 تعالى ولا نهاية له ما (قال الله)
 سبحانه وتعالى يحق الله ما يشاء
 ويثبت قبل يحق عن قلوب
 العارفين ذكره في الله تعالى ويثبت
 على السنة المرادين ذكر الله
 وجهه والمفسرين على ان المعنى
 يحق ما يشاء ويثبت من الاحكام
 وغيرها فلا نهاية لذلك (ومحو
 الحق لكل احد واثباته) له يكون
 (على ما يليق بحاله ومن محام الحق
 سبحانه) وتعالى (عن مشاهدة)
 اى مشاهدته لنفسه وافعاله
 (أثبتته يحق - حقه ومن محام الحق
 عن اثباته به) اى يحق حقه (رده
 الى شهود الاغيار وأثبتته في أودية
 التفرقة وقال رجل للشبلي رحمه
 الله مالي أراك قلنا) كالمطالب
 غائبا (أليس هو) اى الحق (معك
 وأنت معه فقال الشبلي لو كنت
 أنا معه) بنفسى (كنت أنا) اى
 ثابتا محتمارا لما أنافسه (ولكنى
 محو فيما هو) محجبه على من
 أحكام القدرة بالتصرف في كيف
 شاء كله السائل بأحكام العبودية
 وأجابه الشبلي بأحكام الربوبية
 ولما كان الحق مناسبا للمعز ذكره
 بقوله (والحق فوق المولان المحو)
 في العادة (يتى أنا والحق لا يتى
 أنا) بل يزىل الشئ بالسكينة (وغاية
 همه القوم) وطلبهم (ان يحققهم
 الحق عن شاهدهم) اى مشاهدتهم
 لانفسهم

اى ما ستره ونفاه عنه من كل شاغل يشغله عن ربه والاثبات ما أثبتته له من كل ما يدينه الى
 قربه من رحمة (قوله قيل يجمعون قلوب العارفين الخ) قصره عليهم للعناية والافتعيم
 أحق في الرعاية أو هو باعتبار الشان والعادة الالهية (قوله ومحو الحق لكل احد الخ)
 اى شايعه الله به عبده وما يورده عليه من واردات احسانه هو على ما يليق بحال العبد
 بحسب سابق القسمة بالحكمة الباهرة واعلم ان المحو والاثبات بالنظر للاثار وذلك
 يختلف باعتبار الناظر فيها لانه اما ان يكون مجذوبا أو سالكا فالمعنى الذى دخل به
 المجذوب في الاثار ايس هو المعنى الذى خرج عنه السالك لربه فهما بين داخل وسارج
 أبدا وقديلتقيان في المنازل فيكون المجذوب نازلا والسالك في مشاهدتها صاعدا وكذلك
 حالهما في الاسماء والصفات فيتفق هلهما ومنازلتها ما ويختلف بساطها مع الاتفاق
 في المقصد فانهم (قوله على ما يليق بحاله) اى على حسب استعداده بمقتضى سابق
 القسمة والحكمة (قوله ومن محام الحق الخ) محمله ان من أراد الحق سبحانه وتعالى
 حقه ومحقه عن سائر الكائنات أثبتته اى حقيقته بحق حقه اى جعل حاله الوجود
 بواسطة فنائه عن فنائه يحق الحقيقة اى بغلبة مشاهدته انوار الحقيقة فقيم له الوجود بها
 ومن محام عن هذا المقام الذى أثبتته له الذى هو الوجود بالحقيقة رده منه الى شهود
 الاغيار باثباته في أودية التفرقة فاذا كان العبد عن سبق له الكمال يدوم في التفرقة
 مشاهد التلقى بمالهس وللحق بحاله والاجازت غيبته عن الاغيار مرة اخرى بالثبوت
 في مقامه الاقول وهو الوجود بغلبة الحقيقة عليه (قوله فقال الشبلي لو كنت أنا معه
 الخ) اعلم وقتئذ ان انوار السماء مجبوم واقار وشهوس وانوار القلوب فهووم
 وعلوم وهارف فكما ان افق السماء مواضع طلوع وتظهر كذلك افق القلوب مواضع
 وجود فما يظهر فيه انوار القلوب وجود المعاملات وهى ايضا افق لما يبدو فيها من
 الثمرات وغمراتها افق ما يرجى من قبولها فالشبلي وغيره قد تكلم بحسب شربه ونظفه
 من تلك الانوار رزقنا الله وبالحسن الاستبصار (قوله فقال الشبلي الخ) محمله
 اجمالا التبرى من القوة والحول باظهار حقيقته القبول لمن له الطول (قوله كنت أنا)
 اى وذلك لكونه في أودية التفرقة وقوله ولكنى بمحو الخ اى وذلك لكونه في حظائر
 الجمع (قوله ولما كان الحق مناسبا للمحو) اى مناسبا له من وجه لا من كل وجه فلا يثابى
 قوله بعد والحق فوق المحو (قوله والحق فوق المحو) اى ولا يتلصق المحو الطالب من
 منازلتها واقهر النفس على الاتفاق به سما ويشير الى ما ذكرناه قول ابن السكيت
 قدس الله سره

ومن يتعزى بالجمال الى الردى • أرى نفسه من أنفس العيش ردت
 ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا • متى ما تصدت للصباية صدت
 وما نظرت بالحب روح مراحة • ولا بالولا تنفس صفنا العيش ردت

ثم لا يردهم اليهم بعد ما محنتهم
 عنهم) ومتى ردهم اليهم لقيام
 حقه ورجاء فضله لم يكن
 ذلك نقصا بل هم في ذلك محل
 لخير ان فعله لا شغل لهم بغيره
 (ومن ذلك السر والتجلي)
 السر من قبل العبد يكون
 البشرية حائلا بين السر وشهود
 الغيب فاذا اظلم النور الغيبي
 ازال حجاب البشرية ومن قبل
 الحق سره عن العبد حاله والتجلي
 من قبل العبد زوال حجاب
 البشرية وانصال مرآة القلب
 عن صدا طبائع البشرية ومن
 قبل الحق كشفه عن العبد حاله
 وستل بعضهم عن التجلي والتجلي
 والتخلي فقال التجلي ظهور الذات
 في حجب الاسماء والصفات تترا
 والتصلي القيام بمعاني الاسماء
 تعبدا وتمتلا والتخلي سقوط
 الارادة والاختيار اعتقادا وتوكلا
 (العوام) من الصوفية في غطاء
 السر) بأن يخفي الله عنهم
 احوالهم (والخواص) منهم في
 دوام التجلي) من الله لقلوبهم
 حتى يعبدوا الله كأنهم يرونه
 (وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشئ
 خشع له) هبة (فصاحب السر
 بوصف شهوده وصاحب التجلي
 أبدا) كأن (ينعت خشوعه
 والسر للعوام) اي سر عيو بهم
 عنهم

وأين الصفا هي من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره حفت
 يعني من أراد شهود الجمال ردت نفسه الى الهلاك وذلك اذ تدلت من شواخ الدلال
 وان اعتقدت أن لا ترى مشقة في قصدها صدمت عن ورودها ولا يحصل الظفر بالمحبة
 لروح الراحة محبة ولا ينال الود والولاء من وقت نفسه صفاء العيش بالعافية من البلاء
 واستبعد الناظم الصفاء للعاشق في دار الاكدار والجنة محفوفة بالمكاره نظير حفت
 الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال ايضا الدنيا صحن المؤمن وقال لراحة
 للعبد دون لقاء ربه الى غير ذلك من الاخبار وقد لوح الناظم لذلك أيضا في اللامية
 حيث قال

فان شئت أن تصيأ بعداغت به • شهيدا والافا الغرامه أهل

(قوله ثم لا يردهم اليهم) اي لا يردهم الى الاحساس وذلك لقوة لذم ما يهدونه في حال
 سكرهم ومحنتهم (قوله السر والتجلي) أقول هما من متعلقات قدرته تعالى وارانته
 فهما من الهدفات من نصا ريف الحق تعالى (قوله كون البشرية حائلا) اي وذلك
 باعتبار وقوف العبد مع عادته ومألوفاته وقوله فاذا اظلم النور الغيبي اي اذا أشرقت
 أنوار المعاملات على طريق المتابعات بواسطة اخلاص النيات ازال ذلك حجاب
 البشرية اي كان سببا في ذلك (قوله سره عن العبد حاله) اي لظفا به ليدوم على عبده
 واجتهاده في معاملاته لاحتمال وقوفه واستصانه ما يخصه به ولو كشف له ذلك (قوله
 زوال حجاب البشرية) اي سواء كان يكسب او موهبة باعتبار سابق القسمة (قوله
 وانصال مرآة القلب) اي صفاتها وجلالاتها بكثرة الذكرو والفكر والاستفتاء او
 بالموهبة في باطن الامر وان لم يظهر في بائى العين حتى يشهد ما يرد على السر من أنوار
 الواردات الالهية (قوله كشفه عن العبد حاله) اي حتى يدق لذة المناجاة وما منح من
 نوال الامدادات السرية (قوله ظهور الذات في حجب الاسماء الخ) اي بأن يشهد
 العبد ذاته تعالى من وراء حجب الاسماء والصفات بطريق التخل من ما رجة بالعبد
 واطفا به من ربه (قوله القيام بمعاني الاسماء) اي التحقق بما اقتضتها سواء لايم مألوفه
 أم لا وذلك لقيامه بحق عبوديته وقوله سقوط الارادة والاختيار اي تخفقا بتمام
 التوكل والتفويض (قوله بأن يخفي الله عنهم احوالهم) اي لظفا بهم كما قدمنا ليدوموا
 على جدهم واجتهادهم في عباداتهم فقد أشار الى أن الحجاب والسر على معنى صرف الحق
 عبده عما يريد سره عنه لاعلى معنى انه امر وجودى يحول بين العبد وربه اذ لو قيل بذلك
 لسكانت الجنة في عين ما يدعى العبد انه حجاب ويرحم الله التستري حيث قال
 • ما للعباب وجود في وجودكم • الابصر صرف انظر الى الجبل
 فافهمه فانه لطيف (قوله فصاحب السر بوصف شهوده) اي فيكون دائما متصفقا
 بمان الله عليه به متعما به وقوله وصاحب التجلي ابدية خشوعه اي فيكون في دائم

(عقوبة) لهم وبلاوا ما ستر ما لا حاجة لهم به من العلوم ولا قدرة لهم عليه منهم لضعفهم عن ادراكه فدرجة لهم (و) الستر (تقواص) اي ستر ما يكتشفهم الله به عنهم (درجة) لهم (اذلول) انه بستر عليهم) بمعنى هتسم (ما يكتشفهم به) و يظهره عليهم (تلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم) ما يكتشفهم به اي عند ظهوره لهم (يستر) (عليهم) اما ستر ما يوجب لهم العقوبة عنهم فنقص فالستر ٧٨ والتجلى يختلفان باختلاف الاحوال وما تقر علم ان الستر على وجهين

ستر الله لبعده باخفاء حاله عن غيره وستره عليه مما يجوز ان يظهره فان ستره عن عيوبه كان ستره بلاه وان ستر عنه نظره الى اعماله واصصانه لاحواله كان ستره رحمة له (سمعت منصورا المغربي رحمه الله يقول وافي بعض الفقهاء حيا من احياء العرب فأضافه شاب فبينما الشاب في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه فقال الفقير عن حاله فقالوا) في جوابه (ه) بنت عم وقد علقها) اي تعلق قلبه بها (فغشت في خيمتها فرأى الشاب خيار ذيلها فغشي عليه فغشى الفقير الى باب الخيمة وقال) لبنت عمه (ان القريب) مثل (فيكم حرمة وذلما) بمعنى الحرمة وقد جئت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعاطى عليه فيما هو به من هوان) اي حبه لك (فقات) له المرأة (سبحان الله أنت سليم الضب انه لا يطبق شهود خيار ذيلي فكيف يطبق صهبي) اشارة الى الستر الذي هو رحمة من الحق فيمن لم يطق التجلي (وعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي

أو فانه خائفا لها ثبا خائسا لان هوانه الحقيقة اذا بدت لبعده خشيها وخش وتلاشى متبرئا من نفسه ومالها (قوله عقوبة لهم وبلاوا) اي لان من أحبه الله تعالى يصره به يوب نفسه ويشغلها عن عيوب غيره وبصنائه به يجعل عيوبه فيها في الدنيا ان لم يدركه عفوه واحسانه (قوله) واما ستر ما لا حاجة لهم به (الخ) اي فالستر بالنسبة للعوام على قسمين فقد يكون عقوبة لهم وبلاوا كما تقدم وقد يكون درجة لهم كما هنا (قوله) والستر للعواص (الخ) محصلا ان يكون درجة وذلك بستر ما لا طاقة لهم على شهوده من احوال الحقيقة مما لو بدامنه شي تلاشوا وعند سلطانه فالحق تعالى برحمته لهم يظهر لهم ما يطبقونه وبستر عنهم ما لا يطبقونه فبئذ الستر في حقهم دائما يكون درجة (قوله) اما ستر ما يوجب لهم العقوبة عنهم فنقص) اي فهو وان كان جائزا في حقهم غير انهم محضون منه (قوله) يختلفان باختلاف الاحوال) اي وذلك بالشهود في الستر والتشروع في التجلي بالنسبة للمعارفين وبالنسبة للعوام يكون نقصا ومحجبا والحاصل ان الستر قد يكون نعمة ودرجة وقد يكون نقمة وذلك بالنسبة للعوام وللغواص فالماستر عيوب العوام عنهم فهو نقمة وعقوبة وبلاوا واما ستر ما لا حاجة لهم به ولا طاقة لهم عليه من العلوم والمعارف فهو لطف بهم ودرجة لهم واما الستر بالنسبة للعواص فيقال فيه أيضا ان ستر عنهم ما يكتشفهم به على معنى انه يستر عنهم كنه ما كوشفوا به لعدم طاقتهم عليه فهو درجة ولطف ومنه ستر طاهم عن غيرهم غير عليهم واما ستر ما يوجب لهم العقوبة فنقص فانواع الستر خمسة اثنان للعوام وثلاثة للغواص والله أعلم (قوله) يقول وافي بعض النقراء (الخ) في ذلك تبيينه على ان الستر قد يكون درجة وذلك بالنسبة لمن لا يشقوى على طوع نور التجلي فانهم (قوله) عيشهم) اي معيشتهم في التجلي اي بما يطبقونه فلا ينافي ما تقدمه من ستر الدرجة (قوله) وبلاواهم في الستر) اي في ستره ووجوبهم عنهم كما تقدم (قوله) بين طاهر وعيش) اي بين سكر ودهشة وصحو وفاقفة (قوله) لانهم اذا تجلى لهم الحق طاشوا) اي سكروا وغابوا في لذتها ابداء ذلك التجلي لهم وقرينه واذا ستر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا أي ردوا الى حظهم من المتابعة وانعبروا على ظواهر الشرع فتأذروا بعيشهم وداعوا على مجاهدتهم في عبادة ربهم (قوله) ليسر عليه (الخ) اي فهو ستر درجة لارجاعه الى احسانه مما جاءه من دهشة التكليم وسماع كلام الحق سبحانه وتعالى

وبلاواهم في الستر) كما مر (وأما الخوص فهم بين طاهر وعيش لانهم اذا تجلى لهم) الحق طاشوا واذا (قوله) ستر عليهم ردوا الى الحظ) اي حظهم (فعاشوا) وقيل انما قال الحق تعالى لموسى عليه السلام وما تلك بينك ياموسى الاية (ليسر عليه يعرض ما يعمله به) اي يلعبه به (بعض ما أترف به من المكاشفة بنسبة السماع) اشارة بذلك الى ان الحق يلاطف بعض اوليائه ويؤنسهم قبل ان يجهلهم فلا يطبقون حله وهذا الستر درجة في حقهم

(وقال صلى الله عليه وسلم انه ليلغان) اى يطفى (على قلبى حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب
الستر) للذنب وشبهه (لان الفخر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره فكانه اخبرانه بطلب الستر على قلبه عند سلوات
الحقيقة اذ الخلق لا يبقوا لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كسفت) ٧٩ للعبد (عن وجهه) اى عن ذات الحق

(لا حرق سجات وجهه) بضم
السين والياء اى نوره وجماله
وعظمته (ما أدرك بصره) اى
العبد أشار الى ان العبد لا يطبق
رؤية الحق تعالى ولا كمال جلالة
وانما يكتمل كل عبد من رؤيته
في الدنيا ما تقوى عليه بصيرته وفي
الآخرة ما يدرك بصره لا على
الوجه المعهود وليس المراد
بقوله المباشرة والمشاهدة
وتحويهما من اللفاظ معانية
الذات حقيقة فان ذلك لا يقع
في الدنيا ولا في الآخرة على
الوجه المعهود بل على وجه آخر
لا يحيط به التعريف من غير
تعطيل ولا تكيف كان يكشف
له عدة صفات الخلال والجمال
فان من غلب على قلبه امر كثير
تصوره واحطاره بيانه بحيث
يصير كالمشاهدة واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم في تفسير
الاحسان ان تعبد الله كالتراء
(ومن ذلك المحاضرة) والكشف
(والكشف والمشاهدة) والمعانية
وهما أكل من المكاشفة
لابالغ كسر خلافا للفرز اله
والمكاشفة والكشف أكل من
المحاضرة كما أشار الى ذلك في غير

(قوله انه ليلغان الخ) اى باغيان الاوار القدسية التي توجب استغراقه بسبب غلبتها
على قلبه وقوله حتى استغفر الله الخ اى حتى يكسب طلب الاستغفار حتى لا يعود الى
احاسى فأقوم بما أمرت به من الابلاغ والحاصل ان ما يستغرق فيه وما يرجع اليه
بالستر الحاصل بالاستغفار يدوم به الترقى الى المقامات الانسية فهى أغنيان أنوار
لا أغنيان أغنيان فانهم (قوله لو كسفت عن وجهه الخ) اى لو أزيل العجاب عن العبد
المانع له من رؤية الرب لا حرق سجات وجهه اى أنوار عظمته وجماله وكما له تعالى
ما أدرك بصره اى لانه لا يبقى الخلق مع الحق والحاصل ان رؤيته تعالى على حسب طاقة
الرائى وهى بالبصر ممتعة في الدنيا بالانسية اليه صلى الله عليه وسلم والغير فهى فيها
بالبصيرة فقط وامانى الآخرة فهى بالبصر لعموم المؤمنين على ما يليق به تعالى وما
يطبقونه بان يخلق فيهم قوة رؤيته على ما يليق به والله أعلم (قوله أشار الى ان العبد الخ)
محسلة ان رؤية الله في الدنيا بالبصيرة وفي الآخرة بالبصر لا تكون على المعهود من
الاحاطة بالكنه ولو ازمه ما بل تكون على ما يطبقه العبد وعلى ما يليق بجلال الرب
(قوله كان يكشف الخ) هو تصور لما يكون في هذه الدار بالنسبة لمشاهدة بعض
المقربين من المؤمنين (قوله كالتراء) اى حيث أشار بالكاشفة الى اسئلة ما عهد
للشريعة من علم الكنه كالمحسوسات مع المحصر للذات على جرى العادات (قوله المحاضرة
الخ) أقول هذه اللفاظ قد جرت على السنة الصوفية رضى الله تعالى عنهم والمراد بها
على طريقهم علوم ومعارف ربانية ترد على القلوب على حسب قوة الصدق والاخلاص
في العبادة وضعفه فيعبرون عنها بتلك اللفاظ بمقتضى اختلاف الوارد النوراني قوة
وضعفا ونهاية الغرض انها باعتبار حال يقين العبد فلا تنظن فيها ما معروف من معانيها
والله أعلم (قوله المحاضرة تكون ابتداء) اى لان المراد بها حضور القلب وقت الذكر
واستحضار عظمة المذكور واحاطة علمه وذلك بواسطة قوة تواتر البرهان على القلب ومع
ذلك يكون قلب المذاكر من وراء العجاب لانه مستور عنه ما هو الارتفاع مما كسفت
كالمكاشفة وما بعدها (قوله وان كان حاضر الخ) هذه الغاية تقتر الكونه في حالة
المحاضرة من وراء الستر فهو محبوب عن الاشرف ولو غلب عليه سلطان الذكر واستغرق
فيه (قوله وهو ازالة الستر الحسى) يحتمل ان المراد بيان معنى مطلق الكشف بقطع النظر
عن المقام ويحتمل ان جهله حسب ابا اعتبار مصدره من حركات العبد وقوله واستشاق
الاسرار الالهية اى التشوق لبلدتها من وراء العجب البشرية لكونها متحققة في هذا

الكشف بقوله (المحاضرة) تكون (ابتداء) اى اول المراتب (ثم المكاشفة) وفي نسخة والمكاشفة به (ثم المشاهدة) فالمحاضرة
حضور القلب مع الله تعالى بالبرهان (وقد يكون) حضور (بتواتر البرهان وهو به دور الستر) اى العجاب (وان كان
حاضرا باقتبال سلطان الذكر) وبعدها الكشف وهو ازالة الستر الحسى واستشاق الاسرار الالهية من وراء العجب البشرية

(ثم بعدة المكاشفة وهو حضوره) اى ٨٠ القلب (بنت البيان) التمام بالبرهان (غير مقتدر في هذه الحالة الى

المشهد لم تتقدم بالكلية (قوله وهو حضوره اى القلب بنت البيان) اى الذى هو نتيجة
وغرة البرهان ومحصلان صاحب مقام المكاشفة يستغنى عن تكرار النظر في البرهان
اكتفاء يقين غير من البيان ولذلك قال المصنف غير مقتدر الخ (قوله ولا مستصير الخ)
اى لثبوت أمنه من تطرق دواى الرب والشك الى قلبه (قوله ولا محبوب عن نعت
الغيب) اى وذلك من قوة اليقين التى نشأت من البرهان والبيان المزبل بل جمع الجلب من
الظنون والشكوك والاوهام حتى صار معلومه كالمحقق بالعلم الضرورى الذى
لا يستطيع دفعه عن نفسه (قوله وعى حضور الحق) اى تحققه في قلبه بحق اليقين
بسبب ما انضج له من شهود العين (قوله من غير بقا تهمة) اى شبهة لما شاهدته من
الكمال تصدق يقينه بوجوده (قوله وعلى رؤية الحق فى الاشياء) اى فصاحب مقامها
بطالع الحق فى الخلق اى يرى الخلق قائما بالحق بواسطة فناه فعلا ووصفا فى فعل الحق
وفى وصفه (قوله يجوز تأنيته وتذكيره) اى باعتبار الحديث عنه والحديث (قوله فاذا
أصحت سماء السراخ) يشير بما اتقنه من الحكمة الاشارية واحكامه من نسج
برد الواردات الاقدسية ان ما تشرق به نوع الانسان وارتفع به على سائر الاكوان
من سرائقه المودع فى السر ومدار التكليف بالامر والنهى اذا انجلى عنه حجاب
الغفلات وستر المكاشفات وعين المراقبات يدوله بذلك بدر سماء السعود وشرق له
شمس شرف الشهود وتجلي له الاله الحق المقصود وذلك بواسطة افاضة الانوار على
عين بصيرة الاستبصار فىرى الحق بحق اليقين ويشافهه بالهام سر التمكن تصدقه
بشرف مقام الوجود بقضاء القناء عن غير ذات المعبود هذا ما اشار اليه بلطف العبارة
ومار عزله بفائق الاشارة تأمل تفهيم والله بالمال اعلم (قوله وحق المشاهدة ما قاله
الجنيدي) اذا تأملت ما تقدم تعلم انه مثل ما اشار اليه الولى الاعلم (قوله وجود الحق
تعالى مع فقد انك) اى مع فنائك عمل سواه حتى عن نفسك الذى هو لا يكون الا اذا تحقق
العبد فى مقام الوجود وجمع الجمع (قوله مربوط باياته) اى لو قوفه معها وسكونه اليها
وقوله مبسوط بصفاته اى انس بما خصه الحق تعالى من نعت البيان والامتغناء عن
البرهان (قوله ملقى بذاته) اى غريق فى بحار احديته الحق تعالى فهو ولا يرى فى الوجود
غيرا تصدقه بمقام الوجود الحق والله اعلم (قوله يهديه عقله) اى يده على الحق لانه آله
فى النظر فى الادلة والبراهين اذ هي حرائق يتظر العقل فيها صور الاشياء بل تصدق
فيها حقاقتها (قوله يديه) اى يقربه قربا معنويا على الذى هو غمرة نظره فى الدليل على
معنى انه يوصله لقصوده ويبلغه الى غاية مطلوبه (قوله عموم معرفته) اى لانها تفتيح ان
الوجود عين الموجود وانه لا شئ غير الوجود الذاتى الحق (قوله ولم يرد فى بيان الخ)
أقول اذا نظرت فيما قدمته وأشرت اليه وعولت فى بيان المراد عليه عند قوله فاذا
أصحت الخ تعلم انه يؤدى معناه ويناشد بضموا والله ولى الاحسان لا يخصص بالحكمة

تأمل الدليل وتطلب السبيل)
اى الطريق (ولامستصير) اى
مستعبد (من دواى الرب
ولا محبوب عن نعت الغيب)
لانه صار كالعلم الضرورى الذى
لا يستطيع دفعه عن نفسه (ثم
المشاهدة وهى حضور الحق) تعالى
(من غير بقا تهمة) لما شاهدته من
الكمال وتطلق المشاهدة على رؤية
الاشياء بأدلة التوحيد وعلى
رؤية الحق فى الاشياء وعلى حقيقة
اليقين وهو الموافق لما ذكره
المصنف والضمير اذا وقع بين
مؤنث ومذكر يجوز تأنيثه
وتذكيره كما سلكه فى ضميرى
المكاشفة والمشاهدة (فاذا
أصحت سماء السراخ عن غيوم
الستر) اى الحجاب (شمس
الشهود) للحق (مشرقة عن برج
الشرف وحق المشاهدة ما قاله
الجنيدي رحمه الله وجود الحق)
تعالى (مع فقد انك) وفنائك
(فصاحب المحاضرة مربوط باياته)
اى براهينه وخوارق عاداته
(صاحب المكاشفة مبسوط
بصفاته) ونعوته (وصاحب
المشاهدة ملقى بذاته) لغناؤه عما
سوى الحق (و) ايضا (صاحب
المحاضرة يهديه عقله) بالنظر فى
الادلة (وصاحب المكاشفة يديه)
اى يقربه (عقله) بالحق وصفاته
(وصاحب المشاهدة عموره

ومعنى ما قاله انه تنوالى أنوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر) اى حجاب (وانقطاع) وتنوالى (كمالو قدر اتصال البروق) فى اللبنة الظلمة (فكأن اللبنة الظلمة تنوالى البروق فيها واتصالها) اى اتصال بعضها ببعض (اذا قدرت) وجوداتها (تصيرنى) نحو (ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي) بدوام أنوار المعارف عليه ولم يتخللها عقلة (متع) بينانه لتفاعل بالمشكاة الفوقية وتحسينها اى ارتفاع وطال (نهاره فلا يلبس) له (وانشدا) فى معناه (لبلى بوجهك مشرقه وظلامه فى الناس سارى • والناس فى سدف) جمع سدفه بضم ٨١ السين وفتحها فبينما وهى الظلمة اى ظلم

(الظلمة) م ونحن فى ضوء النهار وقال النسورى لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقى له عرف قائم (لاستغراق قلبه فى ذات الحق وصفاته (وقال) استشهدا لذاتك (اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح) اى اذا وصل العبد الى هذه الحالة استغنى بها عن الاسباب (وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة فى علم (العريسة) تقتضى أن يكون الفعل (بين اثنين) فأكثر يفعل أحدهما بالآخر كما يفعل الآخر به نحو ضارب زيد عمرا فلا بد للعبد أن يدرك نفسه وربه (وهذا وهم) بفتح الهاء من وهم فى الحساب بـ كسر هاءى غلط وباسكانها من وهم فى الشئ بفتحها اى ذهب وهمه اليه (من صاحبه) اى قائله (فان فى ظهور الحق سبحانه ثبوت الخلق) اى هلاكهم وفناءهم عن أنفسهم

أهل زمان والله أعلم (قوله ومعنى ما قاله الخ) يحصل ان هذه الانوار باعتبار عدم دوامها تكون كالبروق غير ان البروق اذا نوات وتراسلت فى اللبنة الظلمة تصيرها كالتنوير بكثرة الاضواء فكذلك القلب اذا دام به التجلي بدوام أنوار المعارف متع نهاره واتقع به استغناء تاما (قوله لبلى بوجهك مشرق الخ) الغرض له التصديت بظواهر الكرم والشكر لولى النعم بيان مامنحه من معارف الانوار وآيات التبصرو الاستبصار مما صار به ليله كراية النهار بواسطة فنائه عن حظوظ الغفلات التى قد يخفى سر بانها فى طبع البشرىات فكأنهم بها فى حال الظلام محجوبين عن مقام الاحترام وهوننا الله به بواسطة تنوالى الانوار دائم التعظيم وبالتابعات على الصراط المستقيم فقوله لبلى اى ما كان يشبهه فى الظلمة التى تنشأ من الوقوف مع العادات والمألوفات مشرق بوجهك اى مضى بقصدك والعمل بمتابعة نبيك مع ان الحال فى غالب الناس عموم ظلمته واستحكام مضرته لعدم توفيقهم لاماطة عيوبهم واللمحة لله سبحانه وتعالى حيث لا يستل عما يفعل وهم يستلون والافالكل عبيد ومحمل للتسديد فافهم (قوله وقد بقى له عرف قائم) اى معرفة ثابتة بشئ من الاشياء غير الحقة (قوله اذا طلع الصباح الخ) اقول الغرض تقريب المعنى بالمألوف حيث مثل بالمشروس المعروف والقصد انه بشم ودرى الارباب لا يعول على شئ من الاسباب (قوله تشير الى طرف من التفرقة) أقول هو كذلك بقياس الغائب على الشاهد والاشاهدة القديم منقردا فى الوجود يلزمها الثبوت والهلال لسائر المكتوبات وذلك مقام جمع الجمع فلا تفرقة كما أشار اليه الشارح والله أعلم (قوله ولا يلزم من ذلك تفرقة) الظاهر للشارح أن يقول وذلك ينافى التفرقة ولا يجامعها (قوله وايضا باب المفاعلة الخ) نقول هذا هو المعول عليه فى الجواب اذا نظر بقياس الغائب على الشاهد كما قدمنا والافلا تفرقة كما أوضحنا (قوله وايضا باب المفاعلة الخ) يحصل له منع اطراد هذا فى باب المفاعلة لانها تأتى بمعنى فعل بدون مشاركة ومعنى فعل للتكثير وافعل (قوله فلما استبان الخ) مراده ان لما انفضح الحق بمقام المعايينة أغنى

١١ يجى فى بأن لا يدركوها ولا يلزم من ذلك تفرقة (و) أيضا (باب المفاعلة جعلتها لا تقتضى مشاركة الاثنين) بل بعضها يقتضيا وبعضها لا يقتضيا فانها تأتى بمعنى فعل (نحو سافر وطارق النعل وأمثاله) نحو دافع اى سافر وطارق ودفع ويعنى فعله اى للتكثير نحو ضاعفته اى ضاعفته ومعنى افعل نحو عافاك الله اى أعفالك (وانشدا) فى هذا المعنى أعنى فى قوة الوارد المقتضية للاستغراق (فلما استبان) اى تبين وظهور (الصبح أدرج) اى غيب (ضومه) الحاصل (بأنواره أنوار ضوء الكواكب) فاستغنى عن ضوءها ثم أشار الى كمال الوارد عليهم بحيث لم يبق لهم تسع لغيره بقوله (بجرحهم كاسا) من ذلك الوارد (لوا بلى اللظى) وفى نسخة ابتليت لظى اى جهنم (بجرحه طارت) اى ذهبت وفتيت

(كاسرع ذاهب) فهذه (كاس
 وأى كاس) كاس (تصلهم
 عنهم) أى تستأصلهم عن
 أنفسهم وأكسد ذلك بقوله
 (وتنعمهم وتحتفظهم منهم) أى
 من أنفسهم (ولا يتبعهم كاس
 لا يتقى ولا تذر) منهم شيئا عمومهم
 بالكلمة ولا يتقى شظية) بتشديد
 الباء أى قلقة (من آثار البشرية
 كما قال قائلهم - اروا) أى عن
 احساسهم بأنفسهم (فلم يتقى لهم
 لا رسم ولا أثر) والمعانية
 قيل غايتها تحقيق احاطة الذات
 التى لا يصح مع وجودها كون
 الغير واعلم ان معانى هذه الالفاظ
 وراطور العقل لا يعرفها إلا أهل
 العناية لانها تتعلق بتوحيد الله
 وتوحيده تعالى المتعلق بذاته
 وصفاته لا يصح أن يكون من
 مدركات كل العقول (ومن ذلك
 اللوائح والطوائع واللوامع
 قال الاستاذ رضى الله تعالى عنه
 هذه الالفاظ) كتابية عن اختلاف
 أحوال ارباب السلوك وما يفتح
 الله به عليهم من المقامات التى
 يرومون بلوغ كمالها كالهدى
 والتوكل والرضا والتسليم والمحبة
 وهى (متقاربة المعنى لا يكاد
 يحصل بينها كبير فرق) وان كان
 الطوائع أتم ثم اللوامع كما يعلم
 مما يأتى (وهى من صفات أصحاب
 السدادات الصاعدين فى الترقى
 بالقلب فلم يدم لهم بعد) مع
 اتصافهم بها

نوره الاقوى بالنسبة لما دونه من أنوار المحاضرات والمكاشفات اذ من مع المعانية
 قد تجرع كؤوس المحبة التى لو اقبلت على أحد بكاس منها لفتى عن وجوده بواسطة قوة تبراها
 يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ومحصله انه لما جد
 المرید تأسبا بخير العبيد فى دوام المجاهدات ورعاية بحاجات المتابعات فى أداء
 الواجبات والمندوبات أشرف له الانوار ككلمة صبح النهار فوردت على قلبه
 الواردات ووقالت عليه الكرامات باطراف الاشارات فاستغنى بتور المعاصب
 عن اشراق نور الكواكب فسقاء ككاس الهيين فغيبه به عن سائر العالمين حتى
 عن نفسه وبقائه فبقى بوجوده فى بقاءه لا يشهد الا الحق بالحق منعما فى مقعد صدق
 تفعلنا الله بمن احب ومنعمنا قام القرب وقوله بجرعه ككاس الخ ليس خائبا عليك
 هذه المبالغات برقى تلك العبارات فلا حاجة الى التقلية بما لا يفيد حيث فهم
 ذلك ليس الا لذوى التسديد ونهاية المقصود ان العبد المقرب اذا تجرع كاس محبته
 تعالى أطفأت لظى مشتماته وألوفاته وأذهبت آمنه كاسرع ذاهب فبني عنها فناء
 لا عود بعده أبدا (قوله فهذه كاس وأى كاس الخ) محصله ما ذكرناه قبل بجملا (قوله
 - اروا) أى سافروا عن - مظلوظ أنفسهم فلم يتقى لهم رسم ولا أثر أى وذلك لغنائهم
 عن المظلوظ والاعداد (قوله تحقيق احاطة الذات) أى تحقيق عموم وشمول العلم
 الذى لا يصح مع وجوده وجود الغير فليس المراد ككلمة الحقيقة الالهية لاستحالة
 الكشف عنه لاحد من الخلق والله أعلم (قوله واعلم ان معانى هذه الالفاظ الخ)
 محصله ان ما تقدم من معانيها هو من باب التقريب للعقول القاصرة والاختلاف
 معانيها هى من وراطور العقل المقيسد بالرسوم الخلقية لا يعرفها إلا ارباب العقول
 المطلقة من حبس عقالها وهم أهل العناية والولايات (قوله اللوائح والطوائع
 واللوامع) هى ككلمة ما يأتى فى الشارح قرينة المعانى وهى من أسوال المبتدئين
 فى السلوك والترقى واللوامع أقوى من اللوائح والطوائع أقوى من اللوامع (قوله
 كتابية عن اختلاف أحوال الخ) أى فلكل من هذه الاحوال أنوار مختلفة قوة وضعفا
 باختلاف قوة وضعف اربابها فهى كلها أنوار تقع لهم فى مبادئ سلوكهم تكون
 مدارج لما رزقوا من ثبات الحق قدم العبد فى تلك الانوار (قوله من المقامات) أى من
 اماراتها واشاراتها فان العبد اذا نازل مقاما من المقامات وصاحا له فيه بلوح له منه
 أنوار تشيره الى ما هو أعلى مما ناله يعبر عن تلك الانوار باللوائح والطوائع واللوامع
 (قوله متقاربة المعنى) أى باعتبار أن الكل من مدد النور ونهاية الفرق بينها القوة
 والضعف وسرعة الزوال وعدمها (قوله لا يكاد يحصل الخ) أى يكون الفرق بينها انما هو
 من وجه سرعة زوال اللوائح بالنسبة للوامع والطوائع وسرعة زوال اللوامع بالنسبة
 للطوائع والله أعلم (قوله فلم يدم لهم بعد) أى لانه لا دوام لتورها لوله بسرعة على الوجه

ضياء شمس المعارف لكن الحق سبحانه و تعالى يوقى اى جعلهم (رزق قلوبهم في كل حين) وفي نسخة من كل خير كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا فكلمه اظلم) وفي نسخة اظلمت عليهم ١٠٠ القلوب بسحاب المخطوط) اى حفظوا أنفسهم (سخ) اى ظهر لهم فيها الواجح الكسف وتلا لاهم (لواجح القرب وهم ٨٣ في زمان سترهم) اى عجبهم عنها (يرقبون

بجأة) بضم الفاء وفتح الجيم والمد وفتح الفاء واسكان الجيم اى بغتة (الواجح) اى حصولها بغتة (فهم كما قال القائل يا ايها البرق الذى يلع من اى آ كلف السماء) اى جوانبها (تسطع) اى لانعلمه سببا بل هو من فضل ربه والهامه وبعد هذا البيت هذا ولوى يقض لنا فرقة

قل في يوم الدين ما تصنع ان كان ابراقك داعى قلى

فان قلبى بالقلى موجه (فتسكون) الاشياء التى تظهر لهم) اولوا الواجح ثم لواجح ثم طالع) وهى اسمها لاحوال السالكين كما مر لكن محلها غير المتكئين فى احوالهم اما المتكئين فيها فلا تسمى احوالهم بها بل بالوجد والوجود وغيرهما مما مر (فالواجح كالبرق ما ظهرت حتى استقرت) لسرعة هجومها وذهابها (كما قال القائل) فى معنى ذلك (افترقنا حولنا فلما التقينا) كان تسليحنا على وداعها) كذلك (وانشدوا) ايضا فى ذلك (يا ذا الذى زار وما زارا

كأنه مقتبس نارا

مزياب الدار من سجلا ما ضرة لو دخل الدار والواجح يظهر من الواجح وليس ذواها تلك السرعة) القى الواجح (فقد تبنى الواجح وقتين وثلاثة) مثلا (ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا) وكما قالوا لم ترد ماء وجهه العين الاه شرقت قبل ربه برقيب) اى حافظ شبهه زوال الحال فى الرجوع الى ادراك النفس بساعة بعد اخرى (فاذالمع) الطالع (قطعك عنك وجعلك به لكن لم يسفر نورها حتى كثر عليه عساكر الليل) لسرعة زواجه

الذى قدمناه فى سرعة زوال بعضها بالنسبة لبعض الاخر (قوله ضياء شمس المعارف) ضياء فاعل لقوله يدم المنق بل قبل اى وذلك لما تقدم من سرعة زوال تلك الانوار (قوله لكن الحق الخ) اى فهمى وان كانت لا تدوم فالحق يكثر وجودها فى قلوبهم ويوالى لهم فتكون بذلك كالمتعة فضلا من الله ورحمة (قوله وهم فى زمان سترهم) اى بسبب ملازمة بعض المخطوط يرقبون اى ينتظرون بجأة الواجح وما بعد اى يجيبها بغتة على حين غفلة بدون قصد (قوله كما قال القائل) لما كانت الواجح والواجح متقاربة صح الاستشهاد (قوله اى لانعلم له سببا الخ) اى ويحتمل مع هذا انه للاشارة الى سرعة الزوال على حد ما لم حتى ودع (قوله ولوى يقض لنا فرقة) اى مفارقة تلك اللذات الحاصلة من شريف الحالات قل فى يوم الدين اى زمن الزوال لهذه الانوار ما تصنع للالم الذى يحصل للقلب من مفارقتها فى المقام تجر يد لا يجنى وقوله ان كان ابراقك الخ محصله انه يستفهم عن سرعة زوال هذه الانوار بعد تحققها اى داع لها فان كان القلى فيكون قلبه دائم التوجع ولا يجنى ما فى المقام من البلاغة الحاصلة من مخاطبة الابراق (قوله فالواجح كالبرق) جمع لا تجمة وهى ما يلوح من نور التجلى ثم يزول سريعا وتسمى بارقة ومخاطرة ايضا (قوله كما قال القائل الخ) التشبيه فى مطلق سرعة الزوال لافى الحصول والارقالانه قد يكون فى الواجح مع القرب فى المعاودة (قوله يا ذا الذى زار) اى فى الصورة وما زار فى الحقيقة فمكانه فى سرعة الرجوع مقتبس نارا لازما (قوله والواجح اظهر الخ) اى لانها انوار ساطعة تلغ لاهل البدايين ارباب النفوس الضعيفة فتعكس من الخيال الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس وهى امان غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى حمرة واما من غلبة نور اللطف والوعد فتضرب الى الخضرة والفتوح فانهم (قوله اظهر) اى اتم نور البقاها بالنسبة للواجح (قوله ولكن كما قالوا الخ) الغرض ان فى كل انتفاء التمكن من المقصود بواسطة وجود بعض المكدرات أقول ومن ذلك والطف قول بعضهم

ما خلونا مع الحبيب ولا طر • فة عين الاعلىنا رقيب

بل خلونا بقدر ما قلت أنت السه فوافى نقلت كيم الطيب

(قوله فاذا مع الخ) يريد ان الطوالع اتم من الواجح والواجح باعتبار بقاء النور وزيادة عنهما غير انه يزول بغيره وبعض المخطوط الموجبة للتلا (قوله قطعك عنك) اى غيبك عن

مزياب الدار من سجلا ما ضرة لو دخل الدار والواجح يظهر من الواجح وليس ذواها تلك السرعة) القى الواجح (فقد تبنى الواجح وقتين وثلاثة) مثلا (ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا) وكما قالوا لم ترد ماء وجهه العين الاه شرقت قبل ربه برقيب) اى حافظ شبهه زوال الحال فى الرجوع الى ادراك النفس بساعة بعد اخرى (فاذالمع) الطالع (قطعك عنك وجعلك به لكن لم يسفر نورها حتى كثر عليه عساكر الليل) لسرعة زواجه

(فهؤلاء بين روح ونوح) اى راحة وسياحة اى بسط وقبض (لانهم بين كشف وستر كما قالوا) فالليل يشعنا بقاضيه برده
 وانصبح يطفئنا رذاذه بها والطوالع ابقى وقتا واغوى سلطانا وادوم مكنا واذهب للظلمة وانقى للثمرة لكنهما مرفوفة على
 خطر الافول اى لكنها على خطر غروبها (ليست برفيعة الاوج) اى بعالية الارتفاع (ولابد انما المكتن ثم اوقات حصولها
 وشبكة الارتحال) اى سريعة الزوال (واحوال افولها) اى غروبها (طويلة الاذيال) يعنى الغيبة لقله تتمكن صاحبها
 (وهذه المعاني التى هى اللوائح واللوامع والطوالع تختلف فى القضايا) اى الاحكام (فمنها ما اذا فلت) اى غاب (لم يبق عنها)
 الاولى عنه (اثر) على صاحبه لضعفه ٨٤ وقلة تأثيره فيه (كاشوارق) من الكواكب (اذا افلت) اى غابت (فكأن

الليل كان دائما) وهذا شامل
 للوائح واللوامع واما الطوالع
 فهى مذكورة بقوله (ومنها ما يبق
 عنه اثر فان زال رقه) اى اثره
 (بقى له وان غربت انواره بقيت
 آثاره) كالشمس (فصاحبه بعد
 سكون غلبانه) اى قلته (يعيش
 فى ضياء بركانه فالى ان يلوح) ذلك
 (فما يبرز) اى فهو يذافع (وقته)
 الى ان يظهر له ذلك الاثر ثانيا
 (على) اى لا جمل (انتظار عوده
 ويعيش بما وجد فى حين كونه) اى
 ويعيش فى زمن وجوده بما كان
 قد وجدته وحاصله انه يشى حاله
 بآثار ما سبق الى ان يعيده الحق
 فيزيل عنه ما هو فيه من التلق
 والكرب (ومن ذلك البواده
 والهجوم البواده) من بدهه
 الشئ اى يقاها (ما يقبأ قلبك من
 الغيب على سبيل الوهله) اى
 البغضة اوله موجب وهو (اما
 موجب فرح واما موجب ترح)

ما توفاتك وحظوظ نفسك واذا قطعك عنك على ما ذكرناه فقد جعلك بالحق غيرانه
 لسرعة زواله ما أسفر نور نوره فى القلوب حتى كثر عليه عسا كليل الخطوب (قوله
 هؤلاء بين روح ونوح) اى بين راحة بانوار تلك الاحوال وعنا وبكاه بما يطرأ من
 ظلمات العادات (قوله فالليل الخ) التشبيه فيه باعتبار الوصل والفرقة بالليل والفجر
 (قوله لكنها الخ) محصله ان الطوالع وان كانت اتم من اللوائح واللوامع واغوى سلطانا
 غير انها مرفوفة على خطر بقاء اللوامع بعد زوالها ومن اجل ذلك كانت غير رفيعة
 الاوج حيث انها بعد دم دوام مكنتها وقرب ارتحالها وخطر تمكن الظلمة بعد زوالها
 لم تكن محمودا مطلقا (قوله على خطر الافول) اى الزوال والخطر فيه يبقاه بعض الموانع
 (قوله ليست برفيعة الاوج) اى العلو (قوله واحوال افولها الخ) يريد بعد العود
 والطريان بسبب ملاسبة بعض الحظوظ (قوله الاولى عنه) قد يقال انه ائت باعتبار
 العود على المعاني (قوله فكان الليل الخ) اى فكأن الليل يصحق ويوجد سوأه اشرقت
 كواكبه او اوانت لضعف نور الكواكب فكذلك هذه الانوار من حيث عدم ترتب
 الاثر على ذهابها (قوله فان زال رقه الخ) اى فهو لقوة تمكن صاحبه بالنسبة لمن دونه
 يتاثر بالافول ثم يجده بعد بركات نوره ويتوقع عوده ومحصله استقرار الارتفاع زمن
 الوجود بالنور وبعد الافول والذهاب يبقاه الاثر الى ان تعود هذه الانوار (قوله
 البواده الخ) هى نور رحمانى يعث العبد بلا موجب على حين غفلة وقد يكون له
 موجب (قوله امام موجب فرح او موجب ترح) اى بواسطة كونه من وارده بسط او
 وارد قبض (قوله بقوة الوقت) اى بقوة ما يجريه الحق بتصرفه فى وقت العبد من
 غير تصنع اذ منتهى بغير كسبه وقصده (قوله لكن الاول له سبب) اى قد يكون عن
 سبب وان لم يعلم والثانى لاسببه اصلا معلوم ولا غير معلوم (قوله وكل منهما يختلف
 فى الانواع) اى من مرات الوارد على حسب قوته وضدها ويختلف ايضا محل الوارد

اى حزن (والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت) والحال (من غير تصنع) اى تكلف ونظر (منك) من
 فى سبب وكلاهما يتبع ابتداء لكن الاول له سبب والثانى لاسببه (و) كل منهما (يختلف فى الانواع) والاحوال الواردة
 على العبد (على حسب قوة الوارد وضعفه فتنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم) فبناثرها لقوة الوارد عليه فبنا
 عنه الحركة والاصباح والذهول والذبول (ومنهم من) لا يتاثر بها بل قد (يكون فوق ما يقبأه) خلا وقوة لضعف الوارد
 فيكون اقوى وانبت منه فى الحمل فلا يظهر عليه اثره كما قيل للجنيذ رضى الله عنه لما كان فى السماع فصرخ الناس ولم يصرخ
 ياسيدى مالك فى هذا شئ

فاجاب السائل بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها ايامة وهي غمر من السحاب اي انه يجسد كما يجسدون وهو اقوى على حفظه منهم ومن ثم قال المصنف (اولئك سادات الوقت كما قيل • لانه تسمى نوب الزمان المهم •) اي لا تتغير احوالهم بخلاف ما بطرا على العالم من السعة والضيق والعوائق والبسلايا وغيرها مما يحدث ٨٥ في الزمان (ولهم على الخطب الجليل)

اي على ما بطر قهس من الامور العظيمة في انفسهم (لحام) اي قوة وثبات وحفظ (ومن ذلك التلوين والتكئين التلوين صفة ارباب الاحوال والتكئين صفة اهل الحقائق) التلوين يقال لتبيل الحال والرجوع عنه فصاحبه يكون تارة مع الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال للانتقال من منزل الى آخر الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكنا (فادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل) اي محل الرحيل (ويحصل في مربع) اي محل الربيع (فاذا وصل) الى مقام التوحيد وغاب عن قلبه الحق حتى لم يلتفت الى غيره (تمكن) في مقامه (وانشدوا) في معنى ذلك (مازالت انزل في ودادك منزلا) تصيرا للباب دون) وفي نسخة عند نزوله وصاحب التلوين ابدى في الزيادة) ينتقل (وصاحب التمكين وصل) الى مقام التوحيد (ثم اتصل) بحال الحق بان غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت الى غيره (وامارة انه اتصل) بذلك (انه بالكلية عن كل شيء بطل) اي خلت نفسه وكلت عن طلب شئ آخر لهداها وبولها تحت سلطان الحقيقة (و) من ثم (قال بعض المشايخ انتهى سفر الطالين الى الظفر نفوسهم) اي غابة مطلوب السالكين الظفر نفوسهم واليه انتهى سفرهم (فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا

من العبيد قوة وضعفا وبذلك يظهر قوله ففهم الخ (قوله اي انه يجسد كما يجسدون الخ) اي بل قد يجسد فوق ما يجسد غيره بمراتب ومع ذلك يقويه الحق على حفظه حتى يحسب نفسه فلا يدومنه شئ وذلك خلق مجدى (قوله اولئك سادات الوقت) اي اشرافه بسبب ما صنعوا بسابق العناية والتسعة (قوله لانه تسمى نوب الزمان اي حواذيه التي يجدها الحق فيهم من تصاريف فعله قبضا وبسطا بالتأثير في تغير اسرارهم وان ظهر اثر ذلك على ظواهرهم وذلك لما تحققوا به من مقام التمكين وقوة اليقين وقوله ولهم على الخطب الخ كالدليل على ذلك فافهم (قوله التلوين والتكئين) هما وصفان وحالان الاول للسالكين والثاني للواصلين وفي الاسم اشارة للمسمى اذ صاحب الحال الاول بينه وبين كرويه وصاحب الحال الثاني دائم في الحق (قوله فصاحبه يكون تارة مع الحق) اي فهو حينئذ غريق ببحر المشاهدات وقوله وتارة مع نفسه اي بالقيام عليها يسوسها برياضة المتابعات فهو متلون بالخالين متلذذ في المشهدين منتقل من حضيض المألوفات الى اوج سماها المشاهدات والمكاشفات مجدى في المطلوب ليصل الى ديار المحبوب هذا معنى مقام التلوين وسر قرب المحبين فافهم (قوله ويقال للانتقال) اي المعنوي من منزل ومقام الى منزل ومقام آخر اعلى منه (قوله فاذا وصل الى مقام التوحيد) اي وظهر له المهيد المجيد غلبته سواطع انوار الحقيقة فغاب عن حسه بلب لباب الطريقة (قوله ما زلت انزل الخ) يظهر انه حكاية عن حال التلوين البالغ في نهايته الى مقام التمكين فقوله منزل يعني به المقام كالزهد والورع وغيرهما وقوله تصيرا للباب دون نزوله اي تقع العقول الكاملة في سيرة صفائه حتى يتم النبي للترقى لما هو اعلى منه من المقامات حيث ذلك غير مقدور لانفس الاباعانة الحق تعالى (قوله بان غاب الخ) تصوير لمعنى قوله ثم اتصل ومحصله ان الوصول معناه بلوغ العبد درجة التزاهة عن دنس المألوفات بواسطة غلبة ما للحق على ما للخلق (قوله وامارة) اي علامة انه اتصل اي اتصاله انه بنسائه واستغراقه في انوار الحقيقة بالكلية عن كل شيء بطل فلم يشهد غير الحق ولم يلتفت الى ما سواه حيث وصل الى درجة الاتفة التي لا يرضى من تصفبها بغير ذات الحق تعالى (قوله اي خلت نفسه الخ) تفسير بطلانه عن كل شيء ومحصله ان دليل وصوله الى الحق اكتشافه بعلمه وقسمته الازلية وهو قدم ابراهيمي مشارا اليه بقوله صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لخيريل في قصة المتجنيق حين سألته في حال ربه به التي حاجته حيث قاله اما اليك فلا واما اليه فعلمه بجسالي يغني عن سواي او كما ورد (قوله الى الظفر نفوسهم) اي بملكها ومعرفة قدرها وحققها فوصلوا بذلك الى معرفة عظمة الله وجلاله

قال الاستاذ رحمه الله (زيد) كل منهم (به الخناس أحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة) علماً بأن تقتصر نفوسهم ويستولى على الاحساس بها سلطان الحقيقة (فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين) ثم أوضح ما ترمن التلويين والتمكين بما ذكره بقوله (كان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلويين) حيث كلفه (فرجع من سماع الكلام) منه الى الناس (واحتاج ٨٦ الى ستوجهه) بأن أتى اليهم منبذة ما (لانه أثر فيه الحال وغناصلى الله عليه

وحقه عليهم) وذلك قال بعد ذلك في معنى ظفرهم بما يريد كل منهم به الخناس أحكام البشرية الخ فتصل ان الوصول في كلامهم انما هو لقطع مسافة النفس وعلقها حتى تغفل عنها بالكلية (قوله فاذا دام للعبد هذه الحالة) اي التي هي غلبة أنوار الحقيقة على احساسه حتى اختفت نفسه بالوصول الى غاية مطلوبها فهو صاحب تمكين اي وان عاد الى الاحساس لعنى شريف فيدوم له نعت هذا المقام ومعنى عليك السلام (قوله كان موسى عليه السلام صاحب تلويين) اي في خصوص هذا المقام والان قد تمكنت في مقام التمكين منه الاقدام وانما ذلك من تصريح الحق ليظهر شرف السيد الاحق والحاصل انه بواسطة قوة ما ورد عليه في مشهده وقع له التأثير بالتغير الظاهر والانسان المحمدي الكامل قد قوى على وارده الاقوى بسرة قوة اليقين فلم يتأثر في الظاهر مع ثبوت التكليم له كما ختم مع رؤية الحق بالبصر في حضرة القدس وذلك ليله تشرقه بالمعراج الجسماني الى مقام الكاخفة وذلك لقوة تمكينه عليه الصلاة والسلام (قوله ومن ثم) اي من قوة تمكينه قال في المنبر الصحيح اناسيد ولد آدم اي المقدم عليهم في جميع المشاهد والمقامات وذلك بما منح من سر التمكين والتمكين وقوله فيه ولا تخراي ولا تخرا عظم من هذا ويكون قد قال ذلك تحدياً بالنعمة أو المعنى لا أقول ذلك افتخاراً على حسب ما جبل عليه من هضم النفس والتواضع اه (قوله وامرأة العزيز الخ) الذي يفهم منه ان تمكن امرأة العزيز في ابتلائها بحب يوسف وقوة شغفها به أخرى من باقى النسوة اللاتي رأينها غير انما بواسطة تكرر رؤيته عليه السلام ومزاولته بجاهه وكاله بتكرر تصور القلب بجاليه تمزنت وقويت بخلاف غيره من باقى النسوة حيث أتاهم ذلك بخافة نغمين عن احساسهن وبما تقررنا به بين الفرق أيضاً بين المقامين المحمدي والموسوي فانهم والله أعلم (قوله اما لقوة الوارد الخ) اعلم أن الوارد هو ما ينزل على القلب فيزججه عن معتاده ويرفعه عن مراده من مواد الحق ومعارفه فيكون العبد الوارد وارد على مولاه مستغرقاً به فيما أولاه وفوائده الوارد اما الوارد على المولى بلا علة او الخروج عن عبودية الاكوان في الجملة او عن صحن النفس الى شهوات المنة فانهم (قوله اما لقوة الوارد الخ) اعلم ان قوة الوارد وضعفه وقوة محل الوارد وضعفه جميعه من تصاريف الحق تعالى على حسب الاستعداد سابق القسمة والحكمة العلية (قوله في جواز دوام التمكين) اي وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه (قوله احدهما ما لا سبيل اليه)

وسلم كان صاحب تمكين) حيث ذهب ليلة الامراء وشاهد ما شاهد (فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر فيه ما شاهد تلك الليلة) لتمكنه ومن ثم قال اناسيد ولد آدم ولا تخسر (وكان) ابو علي (يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام) من (ان النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه النجاة) اي البغنة (وامرأة العزيز كانت أتم في بلاه يوسف) وحبه (منهن ثم) الاولى فلم (تتغير عليها شعرة) من شعرها ولا شئ من بشرتها (ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث) اي قصة (يوسف عليه السلام) لانها لما أتى عليها النظر اليه وعلى قلبها بجاهه لم تلتفت اليه وقت خروج وجهه على النسوة اللاتي لم يطقن ما طاعت لقلبة شغلته به على احساسهن وكن صاحبات تلويين لتغير احوالهن (قال الاستاذ واعلم ان التغير) الحاصل (بما ورد على العبد يكون لاحد امرين اما

اقوة الوارد او انه صف صاحبه) عن تحمله (والسكون من صاحبه) يكون (لا احد امرين اما لقوته او لضعف الوارد اي عليه) فان كان الوارد قويا وصاحب ضعيفا لم يحمله وان كان بالعكس حمله ولم يتغير (سعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم) الجارية (في جواز دوام التمكين) على العبد (تتخرج على وجهين احدهما ما لا سبيل اليه) اي الى دوامه

(لانه قال صلى الله عليه وسلم) لما قال له حنظلة وهو سكي نانق حنظلة فانا نكون عندك نذكرنا الاخرة والجنة والنار كانا راى عين فاذا فارقتنا عاصفنا الاهل فزال عنا ذلك (لو بقيتم) اى اى دمتم (على ما كنتم عليه عندى لصا حنظكم الملائكة) فى طرقتكم وعلى فراشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (ولانه صلى الله عليه وسلم قال لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى عز وجل أخبر عن وقت مخصوص) به لا يشتغل فيه بغير الله وبقية الاوقات يشتغل فيها بمصالح الناس من ٨٧ نسائه وغيرهن ولا يلزم منهن ان يكون

فى غفلة وميل الى الدنيا بل كل ما فيه هو طاعة لله به حتى ما كان من بسطه معهم كقوله لصغير يا عمر ما فعل النغير وقوله للمرأة فى عين زوجك يا ض ومن ثم قال انى لا مزح ولا أقول الاحقاد ولا يلزم أن تكون أحواله متساوية فى سائر الاوقات بل على حسب ما يرد على قلبه من فتحه ورؤية جلاله وجماله وغيره فإتانة يستغرق فيه بحيث لا يلتفت الى غيره كما فى نزول الوحي عليه ومكالمته جبريل له وتفصل جبينه بالعرق لشدة ما فيه واستغراقه وتارة لا يستغرق بهذه الحلية (قال) اى على وجهه الله تعالى (والوجه الثانى انه يصح دوام الاحوال) على العبر (لان أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثير بالطوارق) الى حالة لا يتأثرون فيها بذلك (والذى فى الخبر) السابق (انه) صلى الله عليه وسلم (قال) لحنظلة لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى (لصا حنظكم الملائكة) فلم يعلق الامر فيه على أمر مستحيل حتى يدل على انه لا يسيل اليه (و) أيضا (مصلحة الملائكة) لمن ذكر

اى لكونه من تصرف الحق من غير اختيار العبد (قوله نافق حنظلة الخ) قاله رضى الله عنه لما رأى من اختلاف حاله فى اجتماعه به صلى الله عليه وسلم ومفارقة من قوة التأثير وضعفها (قوله عاصفنا الاهل) اى باشرناهم واجتمعنا بهم فزال ذلك الحال عنا وقوله لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى الخ الذى يظهر منه ان الغرض الحث على دوام المراقبة ليدوم له سم النور فلا يتغير عليهم الحال غير انى أقول هو وان كان كذلك غير انه بقوة أنوار مباشرة صلى الله عليه وسلم وعدم ذلك لا بد من حصول الفرق باختلاف الحال والله أعلم (قوله ساعة وساعة) اى فان لم يكسحا ولنفسك حقا ولزوجك حقا اى فالرجوع للنفس فى الذى اياها يشاهد علم المتابعة لا يضر ولا يخرجهما عن درجة كمالها (قوله لى وقت الخ) الذى يظهر انه وقت غلبات الحقيقة عليه صلى الله عليه وسلم فيغيب فيها عن غيره تعالى والله أعلم بمراد رسوله (قوله وبقية الاوقات الخ) اعلم أنه صلى الله عليه وسلم قد تحقق له حالان جليلان ونعتان شريفتان وهو الظهور بلا ازم الانسانية المؤيد بسواطع أنوار الشريعة الحمديدية وذلك الحكمة الابلاغ لما أمر به من الاحكام والرجوع الى مشاهد تجليات الحق وشهود معانيه العيان وهو فى مشاظر باطن بحق الحق فى حق تدبر تفهيم والرب بالحال أعلم (قوله ولا يلزم الخ) اى لانه رجوع بحق الحق فى حق ولا يخفى ما فى قوله ولا يلزم الخ فالاولى أن يقال ولا يمكن مع ذلك أن يكون فى غفلة وميل الى الدنيا كما هو اللائق بالادب معه صلى الله عليه وسلم (قوله انه يصح دوام الاحوال الخ) اى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم دوام الاستغراق فى أنوار الحقيقة ولو فى حالة العصور وابلغ الاحكام وغيرها (قوله لتضع أجنحتها الخ) يحتمل الحقيقة او المراد اظهار عظمة طالب العلم بالتواضع له والاستغفار واعلم أنه اذا ثبت هذا لاهل البداية مما ظنك بأهل النهاية فلا ينبغي للعبد اليأس من عدم حضور قلبه فى معاملته ربه لان ذلك سوء ظن بالرب تعالى واعتماد على العمل وذلك غيبة عن المولى جل شأنه بل اذا لم يكن الحضور بالتعبس والعرفان فليكن بالطمع فى الاحسان اذا طمع فى الله مع التجرد أفضل من طمع فيه مع وجود العمل وان كان العمل لا يقدمه للعبودية لالا استحقاق قافهم (قوله فانما قال على حسب فهم السامع) اى اعتبارا بالمألوف المعهود وذلك شأنه صلى الله عليه وسلم حيث لا يقول الامانة العقل بظهور وصفه بقول الحق بالؤمنين رؤوف رحيم والاحقيقة الحالة النابتة عليه الصلاة والسلام

مع لوم انها (دون ما أثبت لاهل البداية) من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع (و) أما (ما قال) من قوله (لى وقت) لا يسعنى فيه غير ربى (فانما قال على حسب فهم السامع و) الا فهو (فى جميع احواله كان قائما بالحقيقة) فكل ما هو فيه حق وطاعة له ولا يلزم أن تكون أحواله متساوية فى سائر الاوقات كما تقر

(والاولى أن يقال ان العبد مادام في الترقية) هو (صاحب تلوين بصح في نفعه الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بالتحقق من أحكام البشرية مكنه الحق سبحانه بأن لا يردّه الى معلولات النفس فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه) لما وصل اليه فعلم ان التمكن عدم التغيير بالواردات وان اختلفت انواعها ومادام العبد متغيرا فهو صاحب تلوين ومتى كان حاملا لجميع اصناف ما يرد عليه وان اختلفت في القوة والضعف فهو صاحب تمكين لكلال قوته وعون ربه (ثم ما ينصفه الحق سبحانه) من البر واللاف ٨٨ (في كل نفس فلا حتم مقدوراته فهو) اي العبد (في الزيادة متلون بل

دوام الاستغراق بغلبة أنوار الحقيقة على قلبه وانما الشدة تمكنه من مقامات القرب لا يتأثر في ظاهرها الحال وذلك أيضا لمراد الارشاد والتبليغ (قوله والاولى أن يقال الخ) محصله انه مادام التأثر بالوارد بقوته اضعف المحل فصاحبه في التلوين مترق في المقامات عرضة للزيادة والنقص بخلاف ما اذا كان لا يتأثر بالوارد فصاحبه في التمكين محفوظ عن التغير بالنقص (قوله بالتحقق من أحكام البشرية الخ) أي وذلك على حسب التصقق بحقيقة الاخلاص بعد فناء سائر المحفوظ التي من جعلتها استعلاء الطاعة والتأثر بقرآن لذتها اذ هي أعظم العلل ولذا قال الواسطي استعلاء الطاعة مسموم قتالة قال في لطائف المتن وصدق الواسطي فأقل ما في ذلك اذا فتح باب حلاوة الطاعة أن يصير العبد قائما فيها متطلبا لها فيقوته صدق الاخلاص في نهوضه لها ويجب دوامها لقيامها بالوفاء ولكن لما وجد من الحلاوة والتمتع فيكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما قام بحفظ نفسه ويخشى عليه أن يكون ذلك جبراً متجلبه في النسيان في يوم القيامة ولا خيره اه (قوله بل ملون) اي بتصرف الحق فيه ومع ذلك لا يخرج عن مقام التمكين كما أشار اليه بقوله فاذا يتمكن الخ (قوله فاما المصطلم الخ) المراد ان ما تقدم من التلوين والتمكين انما هو في حق غير المصطلم اما هو فلا تلوين ولا تمكين له لدوام ردمه وانما حقه غيران الكمال في الكمال (قوله فلا بشرية لا محالة حد) اي وعليه مدار التكليف وتبصقه تكون زيادة التشرىف اذ هو سر الله المودع في السر ومحمل شهود عالم الخفاء والجهر ثم اذا غلبت سواطم الانوار حتى غيبت عن الحس والاستبصار فيكون في القناع رديما وعن نفسه وغيره عديما فلا تكليف ولا حال ولا مقام حيث هو في شهود الحق على الدوام (قوله فلا تشرىف ولا تكليف) اي لا تتقدم اذ ذلك منه يتفاهم شعوره فهو دائما في سكر خمر غلبة أنوار الحق (قوله وانما المحمود الكامل) اي وهو خلق محمدى وطريق احدى (قوله فذلك العبد) اي في حال ارجاع الحق له الى احساسه متصرف بفعله في ظنون الخلق اعتبارا بظواهر الحال وهو مصرف بالحق في تحقيق المقال (قوله قال الله تعالى) دليل لما قبله من قوله اللهم الخ (قوله ومن ذلك القرب والبعد) أقول القرب على وجود ثلاثة

ملون) من قبل الحق (وفي أصل حاله ممكن فاذا يتمكن في حالة أعلى مما كان فيها قبله) اي قبل حاله الذي هو فيه (ثم يرتقى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق سبحانه في كل جنس) وفي نسخة حين (فاما المصطلم) اي الغائب (عن شاهده المستوفى احساسه بالكلية) فقد زالت عنه غلبة البشرية (فلبشرية لا محالة حد) معروف (واذا بطل) العبد باصطلامه (عن جلته ونفسه وحسه وكذلك عن) سائر (المكونات باسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين له اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال ومادام بهذا الوصف فلا تشرىف ولا تكليف) ولا تنقص لشبهه بالمعنى عليه وهذا ليس بمجمود كامل وانما المحمود الكامل من كمال اشتغاله بمولاه حتى تغفل عن نفسه فضلا عن سواه فلم يقب عن شعوره بنفسه الا لكمال شغفه بربه بخلاف المصطلم الذي

لا شعوره بنفسه ولا بربه ولا بغيره ما اللهم الا ان يردّه الى نفسه واحساسه بما يجري عليه من غير اولها شيء منه) بأن يدرلك ما يجري به الحق عليه ويصرفه فيه (فذلك) العبد (متصرف في ظنون الخلق) من حيث انه يأتي بما يلزمه بعد ان يردّه الحق في غيبته الى صحوه (مصرف في التصديق) من حيث ان الحق وفقه وغيبه عن شهود غيره (قال الله تعالى) وتجبهم أيضا ظنا اي لان أعينهم مقصدة وهم رقود ونقلهم ذات العين وذات الشمال) لئلا تأكل الارض لحومهم (وبالله التوفيق ومن ذلك القرب والبعد) من الله ومن العبد لا بالابدان كما سيأتي لاستحاثه عليه تعالى بل لما أخذ في بيان بقوله

(أول رتبة في القرب) من اقته القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد منه (فهو التدنس) والتلخ
(بمخالفته تعالى والتضاني) اي البعد عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ٨٩ ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق

في الحقيقة (هو البعد عن
التحقيق) بالنسبة اليه تعالى (وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم)
في الخبر الصحيح (مخبر عن الحق
سبحانه ما تقرب الي المتقربون
بمثل أداء ما انقضت عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
يحبني وأحبه فاذا أحبته كتبه
سما وبصرا) ويذاور رجلا وروى
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصره ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها (في)
يبصر وبي يسمع الخبر) ينصبه
اي ذكر الخبر ويجوز رفعة وجره
ففيه اشارة الى ان قرب العبد
من ربه انما هو بطاعته وأوله
القيام بالواجبات والبعد عن
المحرمات ثم القيام بالمتدوبات
والكف عن المكروهات
والشبهات ثم القيام بلازمة
أفضل المتدوبات فاذا تعالت
درجته ودامت مراقبته لاحكام
ربه اتقلت همته الى مقام
الاحسان وهو مقام المقربين
وهو رؤية ربه في سائر الحركات
والسكات فاذا دام ذلك عليه
أحب مولاه لما رأى من نوال
احسانه اليه واذا أحبته تزايدت
معه وحسنه فيكون في أعلى
مراتب القرب فيصبه مولاه

أولها قرب الكرامة وهو من الحق اليها وآيته مشاهدة قرب الحق منا واحاطة علمه بنا
والثاني قرب الاحاطة بالعلم والقدرة والارادة وهو قرب الحق من كل موجود قال تعالى
ولمن أقرب اليه من حبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم وهو معكم أيضا كنتم الي غير
ذلك والثالث قرب المسافة والتب والمدانة وهو قرب الاجسام وسائر المحدثات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فحتم هذا المراد بالقرب المراقبة حتى لا يراك حيث نمالك
ولا يفقدك حيث أمرك فافهم (قوله أول رتبة في القرب) أقول في بيان هذا المقام على
طريق ذوق الاحكام ان أول الدرجات تخصص احكام المناجات بالتلقي من شيخ ناصح
والتعلم بالدليل الواضح ثم اذا أحكم التعلم وأتقن التفهم شعر عن ساعد الجد والاجتهاد
وعمر الوقت بعبادة رب الاسعاد مهتما بأداء المفروضات بعد اسباغ ماء الطهارات
وتخلص الباطن من القاذورات بافراد المعبود بحسان الثبات فهذا أول القرب من
منهل شراب الحب ثم اذا أراد فتح الباب والدخول في حظائر الاحباب يبادر بفعل
المتدوبات في أشرف أوقات التهجيدات ليمرّض لتزل الرجاء فاذا ثبت في ذلك
أقدامه ولفه في المكابدة اقدامه أشرفت أنوار الاله على سره وتوالت بالواردات على
قلبه فلا يشهد حينئذ الا المعبود ولا يعول الا على المقصود فحينئذ يصل الى مقام
الاحسان ويكرع من رائق شراب الذمان هذا معنى قرب العبد من الرب وتخلبه
بعموت الهائم الصب وتحقيق محبة الله للعبيد توفيقه اياهم لدوام التسديد وافتراغ
أنوار الرجاء في أشرف أنواع التجليات حتى يبقى القاني في القديم وتمكن الروح
في مقام التعليم فيكون قوله بالحق وفيه بالصدق محفوظا في جميع الحركات والسكات
عن ملابسة شيء من العادات المألوفات وهو معنى كتبه سما وبصرا فيما ثبت في بعض
القدسيات والله أعلم (قوله القرب من طاعته) اي على معنى ملازمتها والاهتمام
بوظائفها في أوقاتها المحدودة او غير المحدودة كما أوضحه قوله والاتصاف في دوام
الاوقات بعبادته (قوله فهو التدنس بمخالفته تعالى) واعلم أنه لا فرق في طريقة
الصوفية في تحقق المخالفة بين كبير الذنوب وصغيرها يعني انه لا يقولون بصغير من
الذنوب وكانهم تظنوا العظمة المخالف وهو الحق تعالى (قوله بعد عن التوفيق) اي
ومن المعالوم ان المعاصي يريد للكفر والعباد بالله تعالى (قوله كتبه سما وبصرا
الخ) المعنى كنت حافظا لها ذاتا ووصفة ولذا عبر بالسمع والبصر وهما من الصفات وباليد
والرجل وهما من الجوارح (قوله تزايدت عليه) اي زادت مجاهداته على طريق
التابعة صلى الله عليه وسلم (قوله تقرب العبد أولا الخ) اعلم أن طلب الوصلة
والقرب سببه غيبة العبد عن مولاه اذ لو كان حاضرا معه لما شاهد قربه وما التفت
اقيه فضلا عن طلب القرب منه غير انه اقبح من ذلك طلب الوصلة بغيره تعالى لان

١٢ في ويسبغ عليه نعمه والظافه ويجري عليه كراماته وهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الخ
اذا ظاهره غير مراد قطعه فالمراد الى أحفظه واسبغ عليه النعم والالطاف في سائر سر كانه وسكاته (قرب العبد أولا) من الحق

(قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتصحيحه وقرب الحق سبحانه من العبد) اي بما (بخصه اليوم) اي في الدنيا (به من العرفان وفي الآخرة) اي بما (يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك) اي في اثنا عشر شهرا له ما ذكره (من وجوه اللطف والامتنان) عليه (ولا يكون قرب العبد من الحق الا بعد من الخلق وهذا) القرب (من صفات القلوب دون أحكام الظواهر والكون) اي الوجود ٩٠ من القرب بالابدان لاستحالتها في حقها كما ترى كما سياتي (وقرب الحق

سببه عدم الحيا منه سبحانه فانه لو اتى منه لما كان يلتفت الى غيره فضلا عن كونه يراه اهلا لذلك فذو الوهم العاوية اعلمهم بأن الامور كلها بيده وقدرته تعالى عكفت عليه همهم وبالجمله فالطلب كما معلول الاما كان من شاهد علم المتابعة (قوله قرب بايمانه وتصديقه) عطف التصديق على الايمان للتفسير وقوله ثم قرب باحسانه اي بأداء العبادات مع المراقبة فيها بغاية الاخلاص الذي هو متحقق بالحق عند العبد حضورا ثم كشافتم شهودا ثم عيانا (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محمله أنه في الدنيا باشراف العبد على مظاهر الاسماء والمقات وفي العقبى يكشف الخجب عن الذات (قوله الا بعد من الخلق) اي لانه لا تستوي الظلمات والنور فعلى حسب البعد عن الخلق يكون القرب من المولى الحق (قوله وهذا القرب من صفات القلوب) اي وذلك لكونه من المعاني لا من حقيقته التبداني (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محمله أنه اقرب به تعالى من الخلق يختلف باختلاف احوالهم قوة وضعفا بحسب سابق القسمة الانزلية (قوله ثم قرب به منه بخصائص التائيس الخ) اي وامارته الوحشة من الخلق والانسان بالرب الحق (قوله انما هو بالنسبة الخ) اي فهو بظواهر اسمائه وصفاته تعالى (قوله قال الله تعالى) الغرض الاستدلال على ما قدمه من أن قرب الحق من الخلق يختلف بحسب استعدادهم (قوله فادونه) اي فاقر درجات القرب يتحقق برعاية الحفظاء وذلك بقيامه على نفسه بما يخص وظائفه (قوله دوام مراقبته اياه) اي في أداء ما افترض عليه مع حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من غوائلها باستيفاء حظوظها حتى بذلك يوفي عهده ويقوى يقينه (قوله حسن منه أن يقول هذه الايات الخ) اي لانه والحالة ما ذكر قد تحقق بعمانيها وصار من أهل ناديا (قوله كأن رقيباً منك الخ) كأن في كلامه منسلطة عن معنى التشبيه الى التحقق في كامل الازمنة والرقب بغير المراقب والخواطر جمع خاطر وهو ما يرد على القلب من ملاعجات البشرية وقوله وآخرة لحدوف اي ورقيب آخر يرى ناظري واساني أي يراعي ما يصدر عنهم ما في حبه على وقوله فإمرقت اي نظرت عيناى بعدك اي بعد معرفتي اياك وعلى عمالتك على بسوئك أي بغضبك لها وزنه حدودك في شريعة نبيك وقوله الاقلت قدر مقاني أي الاعترفت وأذعنت باحسان ما جنته من المخالفات وذلك كتابة عن رجوعه الى ربه بالقرينة والندم وقوله ولا بدرت من في دونك لفظة اي ولا صدرت كلمة من في بسرعة دونك اي بعدك متعلقة بغيرك

سبحانه) من العبد يكون بالعلم والاحاطة وغيرهما كالحفظ ونوال فضل على خلقه فقر به منه (بالعلم والقدرة عام للكافة) من الخلق (وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم) اي قسره منه (بخصائص التائيس) به تعالى (مخصص بالاولياء) فقربه من العبد كقرب العبد منه متفاوت الرتبة ومع ذلك فقربه من العبد انما هو بالنسبة اشئ من ذلك لا بالنسبة للابدان كما تقره قال الله تعالى ونحن اقرب اليه منكم) اي بالعلم (وقال تعالى) ونحن اقرب اليه اي بالعلم (من حبل الوريد وقال تعالى) وهو معكم) اي بالعلم (ايضا كنتم وقال تعالى) ما يكون من تجوى ثلاثة الا هو ابيه هم) اي بعله (ومن تحقق) الوصول (بقرب الحق) منه (فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفظ) له ولا فقه له (و) رقيب (الوقاه) بما عهده عليه (ثم رقيب الحيا) من الوقوع فيما لا يليق واذا وصل العبد الى

دوام مراقبته له واشتد حياؤه منه حتى لا يخرج من الحق حسن منه أن يقول هذه الايات التي ذكرها المصنف مما يقوله (وانشدا) في ذلك (كأن رقيباً منك) يارب (يرى خواطري) و (آخر يرى ناظري واساني) من الوقوع فيما لا يليق (فإمرقت عيناى بعدك) اي بعد نظرهما اليك (منظرا يسوئك) في شريعتك (الاقلت قدر مقاني) اي الرقيب في ذلك فلا تقع فيه (ولا بدرت من في) اي أسرع من في (دونك) اي بعدك (لفظة) لغيرك (الاقلت قدس) اي الرقيب

(ولا خطر في السرية - ذلك خطر - غيرك الاعرج يا معناني) عنها شبه ما يقرده للطاعة بعنان القوس (و) لي (اخوان صدق قد سمعت) اي ملت (حديثهم) وامسكت عنهم ناظري واساني وما الزهد اسلى عنهم غير اني وجدتك مشهودا) وانا (بكل مكان) اي اشتغلت بربي عنهم لازهد عنهم كما ازهد عن ٩١ غيرهم من ارباب الدنيا بل لكل شغلي

بمعجوبي (وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله الزائد) عليه فقال اصحابه له في ذلك (اي سألوه عن سببه) فدفن الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه بحيث لا يراه أحد فحضر كل واحد منهم الى مكان (وذيح العبير) الذي معه (بمكان خال ويا هذا الانسان والطير معه غير مذبح فساله الشيخ فقال امرتني ان ادبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه) فلم يكن ذبحه (فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم) اذ الغالب عليكم حديث الخلق (فيغاب عليكم الفضلة عن الحق) وهذا غير غافل عن الحق تعالى (ورؤية القرب) من الله (بجلب عن القرب) لانه اذا رأى قربه منه فقد رأى غيره فكيف قربه ان يشتغل بربه عن قربه منه (ومن شاهد لنفسه محلا ونفسا) بفتح الفاء (فهو محكوره) مغروره (ولهذا قالوا اوحشتك الله من قربه اي من شهودك تقربه) اي تقربك منه يعني شغلك الله به شغلا حتى لا تجد تقربك منه اثر (فان

عما لا يرضيك الا قلت قد سمعاني فكتبا دعا على وقوله ولا خطر في السرية ذلك خطر اي ولا وقع في التذات بقلبي الى غيرك الاعرج يا معناني اي اخذنا بعناني لا رجاعي الى طاعتك ومعاملتك وقوله ولي اخوان صدق اي بسبب اني اخيتهم في الله وقته وبالله قد سمعت حديثهم الخ اي وقع لي ملل منه بالقضاء عنهم والوجود به سبحانه وتعالى وامسكت عنهم الخ اي لكوفي شغلت عنهم بالاحق منهم كما يفيد قوله وما الزهد الخ الذي معناه ان انسى بشهودك اوحشتني من غيرك فاعرضت عنه واعلم ان الشارح قد رانقطة انا في قوله مشهودا وانا بكل مكان للاشارة الى نزاهة الحق تعالى عن المكان كالزمان وان صرح عدم التقدير اذا الحوادث دلائل وجود الحق المطلق لانه ما من كائن الا وفيه ما يدل على انه تعالى واحد في ذاته وصفاته واقماله (قوله وكان بعض المشايخ الخ) في ذلك تبييه على ان القرب من الحق متفاوت بحسب تفاوت المراتب في المراقبات فالعبد اذا زادت مراقبته لولاه زاد قربه منه والله أعلم (قوله ورؤية القرب الخ) المراد الخ على التبري من شهود النفس ومالها من الاحوال والمقامات رجوعا الى صفة الفضل سبحانه وتعالى (قوله ومن شاهد نفسه محلا الخ) أقول ومن ذلك الانس بنور الواردات اذا انبسطت انوارها في عوالم القلوب وأودعت أسرارها بكل امر محبوب لان ذلك جهل ونقص ظاهر اما الجهل فلان اوقات الصفا لا تدوم فمن ظن دوامها فهو احق ومغرور وانما تدوم اوقات الوفاء وعليه على الاكبر دون الحركات والاحوال واما النقص فلان الانس بالواردات بعدد عن الحق وذلك مرجوح بكل حال فافهم (قوله فان الاستئناس الخ) مراده ان الاستئناس بقرب الحق المذموم هو الذي يقف العبد معه ويستحسنه ويكتفي به عما وراءه فالعبد الكامل الموفق من قصر قصده عليه تعالى ولم يشغله عنه حال ولا مقام (قوله وراي كل أنس) اي يثبت من قبل النفس (قوله وان مواضع الحقيقة) اي منازلها توجب الدهش اي اختلاط الفكر والحيرة وذلك ينافي الاستئناس بكل شيء (قوله وفي قريب من هذا الخ) اي الحقيقة القرب لا تتم الا بالانتماء في ذات الرب سبحانه وتعالى ولله در من قال

كانت لقلبي احوام موزعة • فاستجمعت مذراتك العين احوالي
تركت للناس دنياهم ودينهم • شغلا بجسدك ياديني وديناني
فصار يحمدني من كنت أحده • وصرت مولاهم مذصرت مولاني

قال في التنوير انما يدخل الحق في الحالة اتسال منها الاتسال منك وانما جاءت لتعمل هدية

الاستئناس اي استئناس العبد بقربه من الله (من سمعت) اي علامات (العزوبه) وبعده من الحق (اذا الحق سبحانه وراه) اي امام (كل أنس وان مواضع الحقيقة) اي موجباتها (توجب الدهش) اي التصير (والحق) اي يوجب دهشتك بالحق ومحقتك عن غيره (وفي قريب من هذا قالوا

محتى فيك انى ما بالى بمعنى) هذا ساقط من نسخ (قربكم مثل بعدكم) فنى وقت راحتى • وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله كثيرا ما يشد ودادكم) اى رؤيتى لمودتى لكم (هجر وحجكم) اى رؤيتى لهجتى لكم (قلى •) اى بغض لكم واعراض عنكم (وقربكم بعد) اى ٩٢ ووقوفى مع قربكم يدل على بعدى عنكم وهو محل الشهادة (وسلمكم)

التعريف من الله اليك فتوجه اليها باسمه البادى فأبداها وأبقاها حتى وصلت اليك فلما وصلت الامانة توجه اليها باسمه المعيد فأرجعها وتولاها فلا تطلب بقا رسوم بعدان بلغ رسالته ولا امينا بعدان اذى امامته (قوله محنتى الخ) اى امتحانى وابتلاى بالاشواق الى شهود صفات جمال فيك انى ما بالى بمعنى لاستغراقى وفنائى وردى فى مشاهد الحب ولذلك أشار بقوله قربكم مثل بعدكم حيث يريدانه دائم على الانغماق والانسهاق فنى وقت راحتى اى فانى وقت وزمن أحصل فيه راحتى التى هى دواجى رديما تحت تجلى سواطع انوار الحقيقة والله اعلم (قوله ودادكم الخ) اى فينبغى للبعدان يستغنى عن كل شئ حتى يتحقق نعت الفناء اذ لو تعلق بغيره وكاله الله اليه فى الاشارة عن الله لا تركزنى الى شئ دوتما فانه وبال عليك وقائل لك فان ركنت الى العلم تبعناه عليك وان ركنت الى العمل رددنا عليك وان وثقت بالمال او قفنا معك وان أنست بالوجود استدرجنا لثيقه وان لحظت الى الخلق وكنا لك اليهم وان اعترت بالمعرفة تكسرناها عليك فانى حيلة لك وأى قوتك معنا فارضنا لك رباحتى رضنا لنا عبدا ثم علامة الاكتفاء بالله الرضا عن الله والاهتمام بأمره وعدم الالتفات لغيره لان غير ذلك من الفقد والبعد (قوله قرب القرب الخ) اى ويؤيد ذلك قول بعض العارفين صبان من لي يجعل لمعرفة سبيلا الا الهجز عن معرفته فافهم (قوله لدالتعالى اشتغالك عنه بغيره) اى فالكمال من لا يقف مع شئ دون ذاته تعالى (قوله القرب بالذات الخ) الغرض توضيح معنى القرب له تعالى وأنه قرب بمعنى لا كاعتقاد المتعارف المحسى الذى هو بالذات لانه تعالى منزّه عنه وعن لوازمه من الحدود والاقطار والنهاية والمقدار من كل ما يلزم الجسمية (قوله جلت اى عظمت الصمدية الخ) هى تقال على من لا جوف له وعلى المقصود للمساواة فى جميع الخواص وعلى غير ذلك (قوله وهو قرب بالعلم والرؤية الخ) المراد بالرؤية انكشاف الكائنات له تعالى وحينئذ فالعطف للتقريب ويحتمل ان المراد رؤية عباده اياه فى الآخرة ولرسوله فيما (قوله وقرب هو جازئى وصفه) اى وهو ما تقدم الكلام عليه وأنه مختلف باختلاف استعداد العبيد (قوله ومن ذلك الشريعة والحقيقة) أقول اهل الظاهر والشريعة مع الايمان بالغيب لا بالمشاهدة لبقاء الرسوم عندهم لو قوفهم مع ظواهر متعلقات الايمان واهل الباطن والحقيقة مع اليقين اتخلصهم من وهم الرسوم بانكشاف العلم اللدنى لهم فعائنه فصاروا على يقين جازم وقال بعضهم المراد بالحقيقة حقيقة العبد المسلخ من جميع الصفات البشرية المتخلى بالروحانية الصرفة وقيل الباطن عند الظاهر حقيقة والسر عند الباطن حق

اى صلحكم (حرب) بمعنى متى رددتوفى الى نفسى وحسن حالى أبعدهتوفى عنكم (ورأى ابو الحسين النورى بعض أصحاب ابى حمزة فقال أنت من أصحاب ابى حمزة الذى يشير الى القرب اذا لقينه فقل له ان ابا الحسين النورى يقربك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه) اى رؤيتك له (بعد البعد) لدالتعالى اشتغالك عنه بغيره فنلخص ان المراد بالقرب هذا القرب المعنوى (فاما القرب بالذات) اى بالبدن من المكان (فمعنى الله الملك الحق عنه فانه تعالى متقدم) اى متزّه عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار) ونحوها مما يدل على الجسمية (ما اتصل به مخلوق) اذ لا تتله الحوادث (ولا انفصل عنه حادث مسبوقة) به لتزّه عن ذلك كما قال (جلت) اى عظمت (الصمدية) اى صمدية تعالى (عن قبول الوصل والافصال) وفربه تعالى ثلاثة أقسام بينها بقوله (قرب هو فى نفعه) تعالى (بمحال وهو تدانى الذوات) اى الابدان كما مر (وقرب هو واجب) اى ثابت قطعا (فى نفعه) وهو قرب بالعلم والرؤية) ونحوهما (وقرب هو جازئى وصفه) اى نفعه (يخص به من يشاء من عباده وهو قرب بالفعل بالطب) والانعام (ومن ذلك الشريعة والحقيقة) •

وذكره

والطريقة (الشريعة أمر) للعبد (بالتزام العبودية والحقيقة ٩٣ مشاهدة الربوبية) أي دونه أيها بقلبه

ويجب عن ذلك بأن الشريعة
معرفة السلوك إلى أنه تعالى
والحقيقة دوام النظر إليه
والطريقة السلوك طريق الشريعة
أي العمل بمقتضاها وبعضهم
لم يفرق بينها وبين الشريعة
والشريعة تظاهر الحقيقة والحقيقة
باطن الشريعة وهما ملازمان
لا يتم أحدهما إلا بالآخر (فكل
شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير
مقبول) وفي نسخة مقبولة (وكل
حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير
محصول) وفي نسخة محسولة فن
لا حقيقة له لا شريعة له ومن
لا شريعة له لا حقيقة له لأن
الحقيقة أصل الإيمان والشريعة
القيام بالاركان فمن عرف الحق
ولم يعبدته تعرض للغسارات ومن
لم يعرفه استحالت عنه الطاعات
(فالشريعة جاءت بتكليف المطلق
والحقيقة انبأه) أي أخبار (عن
تصريف الحق) أي بأن يشاهد
ثم يصر عنه (فالشريعة أخذت ما
مررت (ان تعبدته) تعانى) والحقيقة
ان تشهد (والطريقة ان تقصده
(والشريعة قيام) من العبد
(بأمر) الله به (والحقيقة شهود
لمقتضى) الله به (وقدر وأخفى
وأظهر معنت الاستاذ باعلى
الذفاق رجه الله يقول قولك أياك
نعبد حفظ للشريعة) من حيث
ان العبد أضاف العمل إلى نفسه

وذكره بالدوام حقيقة الحق وشاهدة السر حقيقة الحقيقة وقيل الحقيقة تجتمع الكل
في الواحد وتجعل الكل فردا وتضيف كون الكل إلى الواحد الحق (قوله أمر للعبد
بالتزام العبودية) أي بحيث لا يرى حيث ينسى ولا يفقد حيث أمر لأن الشريعة هي
ما شرعها الله من الأحكام أمرا ونهيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله
والحقيقة مشاهدة الربوبية) أي في جميع الكائنات بحيث انه يرى الخلق بالحق على
معنى القيام به ومن ذلك من أقبانه تعالى في عبادته بالتصديق بمقام الاحسان المشار إليه
في خبر أن تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله معرفة السلوك إلى الله تعالى) أي وذلك
بعلم أحكام العبادة وما يقتربه إلى ربه ليوقع ذلك على الكمال حسب المطلوب (قوله
والحقيقة دوام النظر إليه) أي حال التلبس بالعبادة وغيره مع الاخلاص في كل شيء
(قوله والشريعة تظاهر الخ) أقول هو المتجه الخلق (قوله فغير مقبول الخ) أي لأنه
قد يغير بطاعته وبنوره وقصه ويكون اغتراره بمنزلة وصوته على الخلق معقدا على
ثبوت معرفته عندهم وبالكشف عن الحقيقة تبدد العوارف وتنتكح الاستار فكأن
عبد الله لا عبد للعقل فكما كان لكربا بلاعه فكأن عباده ولاعه لتسكون له كما كان لكربا
فأفهم (قوله فغير مقبول) أي لأنها مجتزعة صورة خالية عن السر في القبول وقوله فغير
محصول أي لتساق الأعمال ظاهرا وباطنا (قوله فن لا حقيقة له لا شريعة له الخ) تفريع
على ما قبله وحاصله أن الأعمال لها أساس تبنى عليه وهو الإيمان فإذا لم يتحقق الأساس
تدعى ما بنى عليه انساده وإذا تحقق الأساس ولم يبن عليه فقد تعرض للغسارات
فعل العبد أن يقدم معرفته به ثم يدوم على عبادته فحسب أن يشمله القبول وينال من الله
الوصول (قوله لأن الحقيقة أصل الإيمان الخ) أي فالحقيقة من خواص الجوارح
الباطنة والشريعة من أعمال الظاهرة وحينئذ فلا بد من كل منهما (قوله فن عرف
الحق الخ) أي من صدق به بقلبه ولم يعبد على طريق المتابعة فقد تعرض للغسارة دينيا
ودينا ومن لم يعرفه ولم يصدق به استحالت منه الطاعات إذ شرط صحتها التقصد وهو متعذر
حينئذ (قوله جاءت بتكليف المطلق) أي اعتبارا بظاهر الكسب وقوله والحقيقة
انبأ الخ أي اعتبارا بغير الأمر في نفس الأمر (قوله فالشريعة ان تعبدته) أي
امتثالها وقيامها بوظيفة التكليف وقوله والحقيقة ان تشهد أي باخلاص التقصد لتعال
القرب وتدوم في النعيم إذا النعيم وان تنوعت مظاهره فانما هو في شهود الحق واقترابه
تشمده فيما تجلي فيه وبه من الفوائد والعوائد وغيرها مما تشتمه النفس وتلذذ العين في
هذه الدار وفي تلك الدار والعذاب وان تنوعت أنواعه فانما هو بالجلاب قال في التنوير
ولو أن الحق سبحانه تجلى لأهل النار بجسمه وكأله فليسهم عن ادراك العذاب كما انه لو
احتجب عن أهل الجنة ما طاب لهم نعيم فافهم (قوله والطريقة ان تقصده) أي قطع
عقلك عن الكائنات بأسرها (قوله يقول قولك أياك نعبد الخ) الفرض له نفعنا الله

ورأى انه عامل (وإياك نستعين اقرار بالحقيقة) من حيث تبرؤ من القيام بشيء من عبادته واقتناره فيها إلى عون ربه

(واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها واجب بامر الله والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف) اي معرفة العارفين به سبحانه (ايضا واجب بامر الله) وذلك لان ٩٤ الشريعة يغلب فيها حال مراعاة الاوقات والاعمال الموصلة الى

بين المقامين الشريقتين مقام الفرق الحافظ للشريعة ومقام الجمع المحقق للحقيقة لاجل العمل عليهما والتجلي بهما (قوله واعلم ان الشريعة الخ) محمله ان وحدته ما باعتبار رجوع كل الى مظاهر الامر وذلك على حسب وحدة الامر ثم ويحتمل ان رجوع كل لاخر باعتبار ان العبادة على وفق الشريعة توصل الى شهود التوحيد القلبي بقوة الايمان فالحقيقة حينئذ ثغرة الشريعة والايمان القلبي الذي هو معنى الحقيقة مأور به شرعا فرجعت به سدا الاعتبار للحقيقة الى الشريعة كما اشار الى ذلك الشارح فتأمله (قوله النفس ترويح الخ) قلت هو بالتصريك أدق الحركات النفسانية في عالم الملك والشهادة وبعضهم قد جعله لازمة بديقة يجري بها وجود الانسان فتظهر على وجوده ويظهر معها ما يقتضيه الحق للعبدين الامور العادية وغيره فافهمى مراكب الاحكام الجارية على العباد وبحسب هذا فكل نفس يقتضى تجلجا جلاليا ورجاليا وذلك التجلي يقتضى عبودية وتلك العبودية تقتضى محلا ولا يزال ذلك متجددا على مدار الدهور بعدد الانفاس فيكون المدد في كل نفس سالكا طريقا الى الله وعلى هذا يتنزل قولهم الطرائق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق لا ما يسميه بعض الناس من اختلاف الحق ومخالفته فتمام الطريق واحد وهو طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسالكه ثلاثة عبادة واردة وزهادة وهذا يحصل ما في المصنف ان النفس للاراملين من اهل السرائر والوقت للمبتدئين اصحاب الظواهر والحال للمتوسطين اهل الضمائر فالنفس لاصحابه اعلى واعلى والوقت لاربابه اظهر واجل والحال في حلال الجمال تجلي (قوله النفس ترويح القلوب) اي كما قيل

يا عدو لي سلم الى قيادي • ثم دعني فاعلمك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي • وكذا ذكركم بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طيبي • كلما عاذني بلغت مرادي
واذا ما ضللت أو ضل ركب • عن حماها فوجهه لي هادي
يا عدو لي فكن عليه عذيري • او فقل لي ما حياتي واجتهادي
ان تلحنى او لا تلحنى فاني • حبه مذهبي وأصل اعتقادي

(قوله ترويح القلوب) اي يبادء ما يفرح بهن من وارادات الحق واشارات الصدق بشاهد الصواب والسنة اذ لا يصح الخروج عنهما في ذرة من الذرات فماذا بعد الحق الا الضلال فانهم (قوله انما هو ترويح المحصر) اي ولعل ما يقع لبعض المحبين من اللامية من هذا النوع واقه اعلم (قوله ارق وأصنى الخ) اي لانه من اهل مشهد الجمال فخاله غالب الباطن بخلاف صاحب الاحوال فانه من ارباب مشهد الجلال فخاله غالباً

التجليات التي منها رؤية خالق الارض والسموات والحقيقة يغلب فيها حال الايمان على القلب حتى يصير مشاهدا بقلبه له فلما كانت الاعمال الغالبة في الشريعة لاتصح الا بالتوحيد والايمان كانت كل شريعة حقيقة اي هي ثمرتها ولما كان الايمان الغالب في الحقيقة مطلوب باشرا كانت كل حقيقة شريعة وانما وقعت التفرقة بينهما بالنظر للغلبة في حال العابد والعارف ولما كان العابد يغلب عليه الوقوف مع الاعمال واتقانها واخلاصها معي صاحب شريعة ولما كان العارف يغلب عليه حال الحق ويرى ان جميع ما هو فيه من فضله معي صاحب حقيقة فقد تبين ان بينهما اجتماعا وافترقا قابلا لاعتبار

(ومن ذلك النفس)

بفتح الفاء (النفس ترويح القلوب بلغة اقب القيوب) لان النفس انما هو ترويح المحصر اذا المتنفس يجدر راحته بنفسه ولو أمسك عن تنفسه لهلك (وصاحب الانفاس ارق وأصنى من صاحب الاحوال) وارباب الاوقات هم الحافظون لاسوالهم في اوقاتهم لتلايضح عليهم فن غاب عليهم فبالاولى به في رفته معي صاحب وقت ومن

توالت عليه آهواله المتوالية على قلبه وهو حامل لها متأذب مع الحق فيميرد عليه منها معي صاحب التنبه حال ومن تنفس وروح قلبه بما وجهه الحق له من لطائف غيبوا كرامه معي صاحب نفس

(فكان صاحب الوقت مبتدئاً وصاحب الانفاس منته وصاحب الاحوال منهما فالاحوال وسائط والانفاس نهاية الترتي)
والاوقات بدايته (فالاوقات لا تصاب القلوب والاحوال لا يرباب ٩٥ الارواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا)

اي الصوفية (افضل العبادات
عد الانفاس مع الله تعالى وقالوا
خلق الله تعالى القلوب وجعلها
معادن للمعرفة) به (وخلق
الاسرار ورواها) اي بعدها
(وجعلها محلاً للتوحيد فكل نفس
حصل من غير دلالة المعرفة واسارة
التوحيد على بساط الاضطراب)

الى قضاء الوطر (فهو ميت
وصاحبه مسؤول عنه -
الاستاذ اعلى) الدقائق (رحمه
الله يقول العارف لا يسلم له النفس
لانه لا مسامحة تجرى معه) فيه
اذ لا تفرقة عنده لكل شغله بربه
حتى يغفل عن جميع احواله

وانفاسه (والحب لا يقبله من نفس
اذلولا ان يكون له) نفس (تلاشي)
وهلك (العدم طاقته) على تركه
قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد
الانصاري والنفس على ثلاثة
درجات نفس في حين الضيق مجلوه
من الكظم متعلق بالعلم ان تنفس
تنفس بتفهم المتأسف وان نطق
نطق بالحزن ونفس في حين التجلي

مجلوم من نور الوجود شاخص الى
روح المعانيه ونفس مطهر عما
القدس قائم باشارات الازل
والنفس الاقل للغشور سراج اي
لانه يخلصه من غفلة وقفته والثاني
لانه صدمعراج اي لانه يتوصل به

القبض ولهذا يلزمه ملازمة الادب والله اعلم (قوله فكان صاحب الوقت مبتدئ
الخ) اي فالخلق درجات بحسب سابق العنابات فمنهم موفق للغيرات يراقب تعبير
الاقوات وذلك من شيم المرابين واخلاق المبتدئين ومنهم من تخلص من رق
الاشباح فخرج بروحه على معارج الافراح فهو دائم الترتي والتسقل من حال الى
حال مرفوع ندى الافضال لا يسكن مع الواردات حتى يصل الى المشاهدات ومنهم
صاحب انفاس يدوم على شرب خمر الكاس وهو لا ينطق ظمؤه بالشرب ولا يتخذ
نار حبه بالقرب يراعي كل نفس من الانفاس ان يضيع مع غير رب الناس رضى الله
عنهم وعنا بركاتهم (قوله فالاوقات لا تصاب القلوب) اي لكونهم قد ابتدؤا قصد
التوجه والسير الى الحق تعالى مع بقائهم على الرسوم الخلقية لعدم فناء انفسهم وقوله
والاحوال لا يرباب الارواح اي عن ترقى بفضانه عن النفس الامارة وتحقق بالنفس
القائمة فهم من التائبين قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم وقوله
والانفاس لاهل السرائر اي الذين قد نبت منهم النفوس وشاهدوا جمال الحق
انقذوس ووصلوا الى مقام الطهارة ولذا قد تنفسوا بقائق العبارة ومعالي الاشارة
واقه اعلم (قوله افضل العبادات عد الانفاس مع الله تعالى) اي لان شأن اربابها انهم
يحاسبون انفسهم على انفسهم فيم خرجت وفيم عادت وانما كانت هذه افضل العبادات
لكونها توجب الحرص على أنواع الطاعة والخوف من النور والاضاعة (قوله
وجعلها معادن للمعرفة) اي حيث هي منشور الايمان ومنبع الايقان وقوله بعد
وجعلها محلاً للتوحيد اي الذي هو شهود الكثرة في عين الوحدة فصاحب هذا المقام
يشهد بالخلق بالحق وقوله فكل نفس الخ اي لان شرط صاحب النفس قطعه بجميع
المقامات التي هي طريق الوصول الى الحق فاذا تنفس قبل هذه المرتبة كان كالميت بل هو
أسوأ حالا من الميت لانه حينئذ متشبع بما لم ينل واقه اعلم (قوله العارف لا يسلم له
النفس) اي ولذلك يقال في معنى قوله جل ذكره وان يوما عند ربك كأنفس سنة مما تعدون
ان المراد وان يوما عند ربك تكون فيه مشاهدا مقربا فذلك اليوم من هذه الجنة
كأنفس سنة خلت عن ذلك بل أكثر ومن ذلك قيل العمر الطويل ما كان في الطاعة
ولو نفسا او قصيرا كان في غير ذلك وان طال به المدى واقه اعلم (قوله لا يسلم له النفس
الخ) اي لا يسلم له ضياعه في غير الطاعة وذلك لان من ثبت له التشريف يعامل بأشق
أنواع التكليف (قوله لانه لا مسامحة تجرى معه) اي لانه قد قيل سير واعم الله عرجي
ومكاسير ولا تنتظر والاصفة فان انتظرا الصفة بطلت فيكون كمن يقول لا أتداوى حتى
أجد الشفاء فيقال له لا تجدد الشفاء حتى تسد اري (قوله والنفس على ثلاث درجات)

الى مطا لوبه من استغراقه في توحيد والثالث للصب تاج اي لانه قد وصل الى مطا لوبه فصارت نفسه بما وجدته من شغوره
تاجا يتشرف به ولذلك قالوا ان العارف لا يسلم له النفس لكل شغله بربه

اي لان الاحوال المتعاقبة على العبد بتصرف الحق تارة تشأ عن الالتفات الى مظاهر
 الجلال فتورث القلب ضيقا فيتنفس بالتأسف وينطق بالحزن فيستدله بذلك سراج
 البشائر فتارة تشأ من تجبلى نور الحق المرقي الى معارج المشاهدة والمعانيه فلا ينطق
 الا بمحبوبه ولا يتفوه الا بمطوبه ونارة تشأ من ما اقدس الوارد باشارات الازل فتصلي
 الخصال بتاجات همامات الانحماق فحينئذ يتلاشى العبد ويقتنى عن نفسه وماله وواقه اعلم
 (قوله وانما النفس) اي بالشطح والدلال للعجب اي الثابت في مقام القرب من
 كوشف بالجمال ومخ عزير الوصال ومهدت له موايد التنصيص وروقت له معتقات
 التقديس فسطعت عليه سواطع الانوار ورفعت له حجب الاستار فشاهد صفات
 الكمال والجمال وتوحيج بتاج عز الدلال فهم في جملة من همام ممن أنهل من رائق
 المدام فغاب حسه عن الخبر والخبر وانعكست بصيرته في البصر فقاء بالاشارات
 ومالاتعه العبارات حيث هو في ديوان الحق بالحق على كرامى منصات الصدق
 يترجم عن الحضرات الغيبية بلغات المشافهات القدسية هذا ما ذقته في حضوري
 وفهت به مع قصورى فافهمه (قوله ومن ذلك الخواطر) اعلم انها اقسام خمسة
 رباني وملكي وعقلي ونفساني وشيطاني فالاول ما يرد على القلب بارادة الرب وهو
 لا يخطئ أبدا ويكون من حضرة الربوبية والحضرة الرجائية والحضرة الالهية
 والفرق بينها ان الرباني يرد بالجلال والرحماني بالجمال والالهي بالكمال والاول يعنى
 ويقنى والثاني يشب ويبنى والثالث يصلح ويهدى والعبد يستعد في الجلال بالصبر
 وفي الجمال بالشكر وفي الكمال بالسكينة والثلاثة لهم ارفين والملكي والعقلي لاهل
 الجاهدات والنفساني والشيطاني لاهل الغفلات والخطاير اذا تمكن صارهما واذا
 زاد تمكنه صار عزما وهو يصير قبل الشروع قصد اومع اول الفعلية واقه اعلم (قوله
 هي اقوال الخ) اي اقوال روحانية تشأية ينشأ الحق تعالى اي بقدرها ويوجد لها
 في قلوب الخلق على حسب سابق العلم والقضاء الازل وتلك الاقوال قد تكون من
 مظاهر الجمال وقد تكون من تجليات الجلال رحمة بالخلق او نعمة لهم وعذابا (قوله
 والخواطر خطاب الخ) المراد تحقيق معناه وما يعمل به منه (قوله وهو قد يكون الخ)
 أقول ذلك بالنسبة لما بعد الوجود المقيد التفصيلي فيما لا يزال والا فالامر منه تعالى واليه
 اذ هو الهادي جل اسمه فانهم (قوله القامعنى في القلب) اي يجاهد فيه بطريق الفيض
 ولكن في الغالب لا يقاض ذلك الاعلى القلوب المقدسة عن الخطوط المتورة بنور الحق
 تعالى (قوله قيل له هو اجس) اي وانما قيل له ذلك لان فيه ميلا الى نوع من الخطوط
 والشهوات في غالب الاحوال وفي النادر يكون رجائيا (قوله فقد يعبرون بالهاجس
 الخ) هذا اصطلاح آخر في التعبير عن الخطاير والحاصل ان الخطاير يطلق على ما يشغل
 الجميع وذلك ما قدمه ويطلق على الخطاير الاقل وهو الرباني الخ (قوله وهو الخطاير)

وانما النفس للعجب

• (ومن ذلك الخواطر) •

هي اقوال ينشأها الحق تعالى
 في قلوب الخلق تارة بلا واسطة
 مخ لوق وتارة بواسطة مخلوق
 من ملك او شيطان او نفس وقد
 أخذ في بيانها فقال (والخواطر
 خطاب) او ما في معناه (يرد
 على الضمائر) اي القلوب (وهو
 قديس) كون بالقائه ملك (وقد
 يكون بالقائه شيطان) وقد
 (يكون احاديث النفس) وقد
 (يكون من قبل الحق سبحانه)
 بلا واسطة (فاذا كان الفأوه
 من الملك فهو الالهام) وهو القاء
 معنى في القلب بطريق الفيض
 (واذا كان من قبل النفس قيل
 له هو اجس) واتسويل
 والتطويبع قال تعالى بل سوات
 لكم أنفسكم امرا وقال
 فطوعت له نفسه قتل أخيه
 والهو اجس جمع هاجس وهو
 الخطاير

فقد يعبرون بالهاجس عن الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ ابدا وقد يسمى السبب وتفرد الخاطر فاذا تصحق في النفس فهو ارادة فاذا ترد الثالثة فهو هاتم عزما وعند التوجه الى الفعل قصد او مع الشروع في الفعل نية (واذا كان من قبل الشيطان قيل له) وفي نسخة فهو (الوسواس) قال تعالى فوسوس لهما ٩٧ الشيطان (واذا كان من قبل الله سبحانه

والقائه في القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام) النفسى الملقى في الضمائر (واذا كان من قبل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم) الشرعى (وهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر) من الشرع (فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو الى المعاصى) واقله يدعو الى خير في الظاهر وهو من باب صدقك وهو كذوب (واذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو الى اتباع الشهوة او) الى (استهارة) الى (طلب اكبر او) الى (ما هو من خصائص) أو صاف (النفس) التي قال الله فيها ان النفس لامارة بالسوء وما أقله في يدعو الى خيرا كما ذكره بقوله تعالى الامار حم ربي ثم اذا عرف العبد كونه الخاطر خيرا قبله وان لم يعرف كونه من الحق تعالى او من الملائك وان علم كونه شرارده ونفاه وان لم يعرف كونه من النفس او من الشيطان وانما فرقا بين خاطر بهمالان الشيطان يكفى في رده مخالفة النفس يحتاج مع ذلك الى مخالفة شهواتها وان يقطع عنها ملذوذاتها عقوبة لها لثلاث تعود

اي الخاطر الجزئي المختص بالنفس فلا ينافى ما تقدم من اطلاقه على ما يكون من الحق ومن الملك وغيرهما من كل قول ينشئه الحق في قلوب الخلق (قوله قيل له الوسواس) اي وهو ما يلقبه الشيطان في قلب العبد من ملاعبات حظوظ النفس لفرض الاغواء والاضرار (قوله وجملة ذلك) اي جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسى الكائن في الضمائر (قوله واذا كان من قبل الملائك) المراد التنبيه على عدم الوثوق به اتماما للتفكير حتى يعرضه على أحكام الشرع الفاعل فان وافقها الحق والا كان من الهناس (قوله فهو باطل) اي لا يجوز العمل به وبالجملة فدار الحق والصدق والمشروعية موافقة أحكام الشريعة فلا تقف تمر بما يخالفها (قوله وهو من باب الخ) اي ومن باب قولهم ايضا كلمة حق اريد بها باطل واقه اعلم (قوله فأكثره يدعو الى اتباع الشهوة الخ) اي ولذلك نجد العبد يفرح بالموجود ويحزن على المفقود وذلك لا يكون الا بشاهد حظ النفس ونقدان الحقيقة وعدم النظر للاقدار لان من عاين التوحيد حصل على التسليم والرضا فلا يبقى له فرح ولا حزن ولا هم ولا غم ابدا قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في انفسكم ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الاية قال الشبلي من عرف الله لا يكون عليه غم ابدا وقال السري من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحق يغدو ويروح في لاش والماقل عن عيوبه فتاش واقه اعلم (قوله او الى ما هو من خصائص أو صاف النفس) اي النفس الحيوانية لانها هي التي تميل الى رجس الحظوظ بخلاف النفس الانسانية فانها لا تميل الى ذلك بل الى العلوم والمعارف فقوتها وضعفها تابع لقوة القلب وضعفه والقلب تابع قوة وضعفها لقوة وضعف الروح والروح تابعة لقوة وضعف السرو واقه اعلم (قوله ثم اذا عرف العبد كونه الخاطر خيرا قبله) اي ولا يتم له هذه المعرفة الا بالعرض على الكتاب والسنة فمخاوافتهما قبله وعمل به والارادة وذلك عام في كل خاطر سواء كان رجائيا او ملكيا او نفسيا او شيطانيا كما صرح به الشارح (قوله وانما فرقا بين خاطر بهمالان) محصل الفرق الاكتفاء في الشيطاني بمجرد مخالفة ضعفه بخلاف النفسى فانه يحتاج مع ذلك الى مخالفة جميع شهواتها لقوتها (قوله لم يفرق بين الالهام الخ) اي لان كل الحرام من جهالاته الموجبة لزيادة ظلماته المطفئة لعين بصيرته التي هي الفارقة بين الحق والباطل (قوله من كان قوته معلوما الخ) المراد الحث على الزهد بواسطة الانقطاع عن الاسباب تقديمه له التقويض

١٣ صبح في الى مادعت اليه (واتفق المشايخ على ان من كان آكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس) لان ذلك لا يقع الا ان قلت همته ولان التمييز بينهما بما يقع بدقيق النظر في الاحكام وكال العلم بالحلال والحرام (وسعت الشيخ اباعلى الدقاق رحمه الله بقول من كان قوته معلوما اي معينا من جهة

(لم يفرق بين الالهام والوسوسة) لان سكونه الى جهة معينة يمنع من النظر في كمال حاله وهو تحسسه لما يرد على قلبه فن لم يبلغ
درجة التوكل والاعراض عن السكون الى الاسباب المعينة المعتادة لم ينل كمال افرغ القلب للتفريق بين الالهام والوسوسة
في خواطر قلبه (و) اتفقوا (على ان من سكنت عنه هواجس) اي خواطر (نفسه بصدق مجاهدته نطق ببيان قلبه بحكم
مكابدته) اي مجاهدته فالنطق المذكور غررتها كما يشير اليه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (واجمع الشيوخ)
ايضا (على ان النفس لاتصدق) غالبا ٩٨ في مواعيد السرعة خالقها وكسلاها ونقرتها عن المشقات (و) على ان

في مقام التوكل فتزايده الانوار فيحصل على فرق الاسرار (قوله لان سكونه الخ)
محصله ان طالب المقامات ومنازلتها لا يتم له ذلك الا بالانقطاع عن الاسباب حتى يتمكن
من تجسس احواله فيا يرد على قلبه من لوازم المقامات هل نفسه ساكنة مطمئنة راضية
به اولا (قوله واتفقوا على ان من سكنت الخ) فيه تيمية على تحقيق صدق المجاهدة لان
غرتها نور في السر يظهر اثره على اللسان من يتابع الحكم (قوله فالنطق المذكور)
اي التسكلم بالحكم غرتها اي غرة المجاهدة وذلك بشاهد خبر من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم وبديل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا اي جاهدوا أنفسهم في قيامها بطاعة
ربها وقوله فينا اي في محبتنا اولاجل رضا والتهديتهم - بلنا اي لتوصلتهم الى الطرق
الموصلة اليها (قوله على ان النفس لاتصدق الخ) اي وعدم صدقها باعتبار ما طبع
عليه من قبيح الوصف وكثافة الجسلة وقوله والقلب لا يكذب اي وعدم كذبه باعتبار
ما طبع عليه ايضا حيث هو نوراني لطيف كيف لا وهو محل نظر الحق من العبد والله اعلم
(قوله يعني العقل الخ) انما في هذه العناية لان القلب باعتبار حقيقته وهي الجسم
لا ينسب اليه صدق ولا كذب اما باعتبار ما أودع فيه من اللطيفة الانسانية فيصعب ذلك
(قوله لانها اما جوهر او عرض) أقول الذي حققه العزائنها من الجواهر المجردة وهي
على شكل اشباحها تعلق بالجسم تعلق حياة لاهي متصله بالاجسام ولاهي منفصلة
عنها فسبحان العليم الخبير (قوله وفرق الجنيد الخ) محصله ان مطلوب النفس لها
في خصوصية لذة فتطلب اليه مرة بعد اخرى بخلاف مطلوب الشيطان فان غرضه منك
الاغواء بأي شئ كان فاذا طالبت بشئ نغالفتم فيه لم يعاودك بل ينتقل الى غيره واعلم ان
من علامات الخسر في النهايات الرجوع الى النفس في البدايات لانها اذا كانت البداية
بالله كانت النهاية الى الله فعلى العاقل ان يستعين علم الله ويقوض اليه فيما أواه
ويدوم على شكره في المتع والعطاء عسى ان يجود عليه بكشف الغطاء وقد قال ابن
الجلال رحمه الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكوناتها ومن وقف بهمته على شئ
دون الحق فانه الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا (قوله اللهم الا ان يدوم الخ)
اقول لعزل ذلك لكونها ذات لذة الجاهدة فدائما تكون مشوقة اليها وبذلك ترجع
عن مرادها والله اعلم (قوله وقد قيل في الفرق الخ) محصله حتم التصق في خاطر الحق

(القلب) يعني العقل (لا يكذب)
لان العبد اذا عرف الحق بعقله
نطق لسانه بما حقيقته في قلبه لانه
ترجمان القلب فاذا صدق صدق
ترجمانه (و) لهذا (قال بعض
المتأخرين) لبعض تلامذته (ان)
نفسك لاتصدق وقلبك لا يكذب
ولو اجتمعت كل الجهدان تخاطبك
وروحك لم تخاطبك لانها اما جوهر
او عرض وعلى كل حال فهي معنى
به حياة الجسم لا غير واهما تعلق
بالمقامات العالية المشتغلة بها عن
مخاطبتك فلا يصدر عنها خاطر
(وفرق الجنيد رحمه الله بين هواجر
النفس ووسوس الشيطان بان
النفس اذا طالبتك بشئ ألقت
عليك في طلبه لانها مائلة لكل
لذة فاذا التذت بشئ تعلقت به
(فلا تزال تعاودك) مرة بعد اخرى
(ولو بعد حين حتى تصل) منك
(الى مرادها) وتصل مقصودها
(اللهم الا ان يدوم صدق
المجاهدة) لها فلا تصل الى مرادها
(ثم انها) مع ذلك (تعاودك
وتعاودك) واما الشيطان فانه
(اذا دعاك الى ذلة نغالفتمه يترك

ذلك ويوسوس) لك (بذلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا لك) (أبدا الى رلة لنا) وجواز
ولا غرض له في تخصيص) شبر (واحد دون واحد وقد قيل) في الفرق بين خاطر الملك وخاطر الحق تعالى (كل خاطر يكون من
الملك في عيوانه صاحبه) اي الخاطر (وربما يخالفه) لان الملك اذا أمر بغير زين الشيطان للنفس الكسل والراحة

فلذلك كان خاطر الملك يتردد ليا يقابل من تزيين الشيطان (فاما خاطر يكون من الحق سبحانه) ينشئه اصلاح عبده (فلا يحصل خلاف من العبد له) اذ لا طمع له في منازعته لرببه فيما انشأه له في قلبه ولكنه انما يعرف كونه من الحق يعلمه من الشرع كما مر (وتكلم الشيوخ في خاطر الثاني) الموافق للاول (اذا كان الخاطـ راز من الحق سبحانه هل هو اقوى من الاول) او الاول اقوى منه او هما سواء (فقال الجيد رحمه الله الخاطـ ر الاول اقوى لانه) ٩٩ سابق ولانه (اذ ابني) مع الثاني (رجع

صاحبه الى التأمل) في ايهما اقوى (وهذا) اي التأمل (بشرط العلم) بالاقوى منهما وهو الاثنان لا يعاها فيفوت علمه به (فتكرر الاول بضعف الثاني) لانه مقتضى افوت العمل بواسطة التأمل (وقال ابن عطاء رحمه الله الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول) الذي صار مقدمه (وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لان كليهما من الحق سبحانه) ولان كلامهما لا يرد لوانفرد (فلا مزية لاحدهما على الآخر) وانما يقوى حال العبد في نفسه لتواردهما عليه لان احدهما اقوى من الآخر وهذا هو الصحيح ولا يقال للاول مزية يقيانه (لان) انقول (الاول لا يفي في حال وجود الثاني لان الاثر) والاعراض (لا يجوز عليها البقاء) اذ لو جاز بقاء العرض لكان البقاء معـ في قائمها فيلزم تمام المعنى بالمعنى وهو محال كما هو مقرر في محله واعلم انه قد زاد على الخواطر الاربعة اثنان خاطر اليقين

وجواز التخلف في خاطر الملك (قوله لكنه انما يعرف الخ) اي وذلك بسبب ان الورع داعي اتهم النفس حتى ينهد بالصدق ظاهر الشرع (قوله فقال الجيد الخ) محمله العمل بالاول لسبقه ولزوم التأخر بواسطة التأمل في الاقوى من جهة العلم فتفوت المبادرة بالطاعة مثلاً (قوله الثاني اقوى الخ) محمله العمل بالثاني لزيادة قوته بالاول على معنى انه حينئذ من قبيل محو الله ما يشاء ويثبت وهو وجيهه (قوله لانه ازداد قوة بالاول) اقول لا يظهر الا اذا كان مثله ومن واديه ومع ذلك فيقال لا فائدة في الخلاف على ان الذي يظهر حينئذ قوة الاول بالثاني فخر رواقه اعلم (قوله لان كليهما من الحق) اقول وان كان كما قال غير ان الاول يزيد بالسبق فالظاهر ما تقدم عن الجيد (قوله لاننا نقول الاول يفي في حال وجود الثاني) هذا من طرف القائل بقوة الاول وقوله لان الاثر الخ محمله المنع لذلك لما ذكره فتأمل (قوله يجعل هذين راجعين الخ) اقول لا يعبه خلافه (قوله ومن ذلك علم اليقين الخ) اقول علم اليقين هو ما اثبت به الدليل والخبر وعين اليقين هو ما يشاهد بالعين والنظر وحق اليقين هو مقام لا يفي ولا يذر وقال بعضهم علم اليقين هو قبول ما ظهر من الحق وما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق وعين اليقين هو التناوب بالاستدلال عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وقرق الشهود بحجاب العلم وحق اليقين هو اصفار صبح الكشف ثم الخلاص من كافة اليقين ثم التناهي في حق اليقين اه من منازل السائرين للسهروردي وقبل علم اليقين عقد ذهني بلا اضطراب مطابق للواقع وعين اليقين مشاهدة بلا حجاب وحق اليقين اتحاد بعد اقتراب (قوله اليقين عند جماعة الخ) اي ونقل عن سهل ان اليقين هو الله تعالى (قوله توالي العلم بالعلوم الخ) وقال بعضهم علم اليقين هو ما كان من طريق الاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والتوالي وحق اليقين ما كان بحق الانفصال من لوث الصلصال بورود راد الوصال اه (قوله فهو اخص من العلم) اي لانه علم خاص بالتوالي وهو اخص من مطلق العلم (قوله وعند آخرين هو العلم) اي هو الذي يقال في حقه العلم على جهة المبالغة فلا يقال يلزمه التفات كما لا يخفى (قوله عبارات عن علوم جليلة الخ) اي ولذا قال بعضهم اليقين اعتقاد جازم ثابت مستقر به ببوجبه مطابق للواقع فاذا اضيف الى النفس والعقل من هذه الخبيثة فعلم اليقين اولى الروح من طريق رفع الحجاب فعين اليقين اولى

وهو يكون مع خاطر الحق والملك وخاطر العقل وهو يكون تارة مع خاطر النفس او الشيطان وتارة مع خاطر الحق او الملك والمشهور الاقتصار على الاربعة يجعل هذين راجعين اليها كما لا يخفى • (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) • اليقين عند جماعة توالي العلم بالعلوم حتى لا يكاد يغفل عنه فهو اخص من العلم وعند آخرين هو العلم وسابقاً في (هذه) الالفاظ (عبارات عن علوم جليلة) مع تفاوتها في القوة

بناء على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك والثلاثة مذكورة في القرآن قال تعالى لو تعلمون علم اليقين وقال لترونها
بين اليقين وقال ان هذا لهو حق اليقين (فاليقين هو العلم) وهو (الذي لا يتداخل) وفي نسخة يداخل (صاحبها ريب) اي شك
(على مطلق العرف) اي عرف العلماء (ولا يطلق) اليقين (في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف) عليه بخلاف العلم واذا
كانت الثلاثة علوما جلية (فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين) كذا (حق اليقين نفس اليقين) فالثلاثة بمعنى
واحد لغة والاضافة فيها بيانية وامامنا ١٠٠ في اصطلاح الصوفية فهو ما ذكره بقوله (فعلم) الاولي وعلم (اليقين على موجب

السر المبين بقوله جل شأن وهو معكم ايما كنتم فحق اليقين تدبروا خراج عن قيد التقليد
تفهم واقفه اعلم (قوله عن علوم جلية) اي واضحة منكشفة للعباد انكشافا تاما لا يحتمل
الظن والشك والوهم (قوله بناء على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك) اي يطلق
على افراده به لا بالتواطؤ اما اذا بني على واطنه في افراده فلا تفاوت لها حيث لا يجرم
القلب بذاته لا تفاوت فيه بالزيادة والنقص وما يتخيل فيه من الزيادة فهو باعتبار
الجزوم به لا الجزم (قوله وفي نسخة يداخل) اي وهي الاظهر (قوله لعدم التوقيف
عليه) اي لعدم ورود اطلاقه في حقه تعالى (قوله فعلم اليقين الخ) ان قلت فاقاندة
اختلاف العبارات حيث نزلت الاشارة الى تفاوت القوة فيها (قوله الاولي وعلم) اي
لعدم صحة تفريقه على ما قبله فالمحل للواو واللقاء (قوله بشرط البرهان) اي بشاهد
العلم عند ذوى الميزان (قوله وعبر بعضهم عن ذلك الخ) محصاه انه يجرم لا يداخله ترد
وان كثرت معه الغفلات فان قلت معه الغفلات فعين اليقين وان اعدت معه
بالاستغراق فيه فحق اليقين (قوله لارباب العقول) اي من علماء الظاهر والرسوم
وقوله وعين اليقين لاصحاب العلوم اي العلوم الذوقية الناشئة لهم من ثبوت اقدامهم
في المعاملات الشرعية وقوله وحق اليقين لاصحاب المعارف اي المعارف الدنيوية
القائمين فيها شاهد ومن الانوار الاجدية او هم مثل يوسف والخليل علي نبينا وعليهم
الصلاة والتسليم حيث قال الاقول عند خروجه من السجن حسبي من دنيا كم ديني وحسبي
من ديني ربي وقال الثاني وهو في التحقيق حين ما له جبريل التي حاجة حسبي من سؤالي
علمه بحالي فافهم واقفه اعلم (قوله وقبل اليقين اسم الخ) محصاه انه يختلف باختلاف محله
فهو بالنسبة للعوام من اهل الظاهر مجرد اسم ورسوم لوقوفهم مع احكام الظاهر وعدم
شغل قلوبهم فكشف مجرد هرات الحظائر وعلم اليقين بالنسبة لخواصهم من صفات
ضمائرهم ودامت على الجهادات لظواهرهم وعين اليقين هو لخواص الخواص
من اهلهم مقام الاختصاص وحق اليقين هو لساداتهم من النبيين واولي العزم من
المرسلين وحقيقة هذا الحق قد اختص بها الانسان الاحق عليه وعليهم افضل الصلاة

اصطلاحهم ما كان بشرط
البرهان) اي بطريقه (وعين
اليقين ما كان بحكم البيان) اي
بطريق الكشف والنوال (وحق
اليقين ما كان بنعت العيان) اي
بطريق المشاهدة وعبر بعضهم عن
ذلك بان علم اليقين هو العلم الذي
لا يقبل الاحتمال وان لم يتوال على
القلب وعين اليقين هو العلم
المتوالى على القلب ذكره بحيث
يقبل الغفلات عنه وان ذكر
صاحبه غيره وحق اليقين هو
الذي غلب ذكره على القلب حتى
اشتغل به عن ذكر غيره (فعلم اليقين
لارباب العقول) الذين علموه
بالبرهان (وعين اليقين لاصحاب
العلوم) الذين ثبتت عليهم
وتوات على قلوبهم حتى استغنوا
عن البرهان (وحق اليقين لاصحاب
المعارف) الذين غلب على قلوبهم
ما شغلهم عن ذكر غيرهم وهو
حال الحقيقة وهي الحالة التي
يغلب فيها على القلب ادراك الحق
بتمامه وقيل اليقين اسم ورسوم

وعلم وعين وحق فالاسم والرسوم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء والتسليم
وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم (والكلام في الانصاح عن هذا) المذكور (بجمال) آخر (وتحقيقه)
يعنى منسبه (بعود الى ما ذكرناه فاقصرنا) من ذلك (على هذا القدر) الذي ذكرناه (على جهة التلييه) على ما لم ينصح
به هنا قال الشيخ علاء الدين التونوي والظاهر ان الاولين من الثلاثة المذكورين من قبيل العلوم والمعارف والثالث من قبيل
الاحوال والمقامات ثم قال

وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع (ومن ذلك الوارد) *
 (ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر ١٠١ المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد) اى

بتسكبه بل هو كلام يفهمه العبد
 من غير صوت كما مرّت الاشارة
 اليه (وكذلك) يرد عليها مما
 لا يكون من قبيل الخواطر فهو
 ايضا وارد) والوارد قد يترتب
 على سبب ثم يشاء العبد ان يفكر
 في امر من امور آخرته فيوجب
 له ففكره قبضه مثلا ثم ينسى ذلك
 ويحس القبض وقد لا يترتب على
 سبب بل ينشئه الحق في قلب العبد
 قتيها على ما كان او ما يكون من
 قبض وبسط وسرور ونسرح
 وغيرها (تم قد يكون) من
 الواردات (وارد من الحق) تعالى
 (وارد من العلم) اذا انقز ذلك
 فالواردات اعم من الخواطر لان
 الخواطر تخص بنوع الخطاب
 او ما يتضمن معناه) كما في مصنفها
 بخلاف الواردات ومن الوارد
 الذي لا يعرف صاحبه سببه حين
 وروده ما جرى للعبد رحمه الله
 انه قال قتلته الى ووردى
 فوجدت قبضا ولم اقدر على الصلاة
 فأردت ان اقرأ القرآن فلم استطع
 فنصت باب الدار وخرجت ليزول
 ما اجده فاذا برجل ملفوف في
 عباءة مطروح في الطريق فلما
 احسن بي قال لي الى الساعة يا ابا
 القاسم فقلت يا سيدي من غير
 موعد فقال لي ولكن سات

والتليم (قوله وقال بعضهم الخ) اقول هو يرجع الى ما قاله القونوي قدس سره (قوله
 ومن ذلك الوارد) اى الذى هو اتم من الخواطر لا اختصاصه بنوع الخطاب بخلاف الوارد
 وكل من المواهب لا يقصد بل يقبض القلوب المتورة (قوله والوارد ما يرد على القلوب
 الخ) اقول والحذر من وارد سرور عند العطاء وقبض عند المنع لان ذلك من قبيل
 رعونات النفس وقد نقل وب رحمه الله تعالى خبر ومن اعظم ممن عبدي لجنة اوفار
 لو لم اخلق الجنة ولا ناراً ألم أكن أهلا لان اطاع وفي الخبر لا يكن أحدكم كالعبد السوء
 ان لم يحفظ لم يعمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط الاجرة لم يعمل اقول وانما كان هذا اجير
 سوء لانه اساء الظن بمسئله ولا يليق به ذلك فلم يعط الحرمة حقها ولا جعل المرورة
 في محلها وفي الخبر ايضا نعم العبد صيب لولم يحفظ الله لم يعصه فافهم (قوله بل هو كلام
 يفهمه العبد الخ) مراده انه قد يكون كذلك فلا ينافى ما سينكر من انه اعم من الخواطر
 وقد تقدم ذلك ايضا (قوله ثم قد يكون الخ) اى فوارد العلم دون وارد الحق اذ وارد العلم
 يوجب الفرح والسرور وطلب المزيد ووارد الحق يوجب التوجه بمحض المحبة وحق
 العبودية وشكر المنة للطلب ولا يدفع اذ هو في استعثار شكر النعمة والاستغراق
 في المنة ولهذا اشار صاحب الحكم حيث قال من عبده اشئ يرجوه منه او يدفع بطاعته
 وورد العقوبة عنه فاقام بحق اوصافه اقول لانها تقتضى ان بطاع الله فلا يعصى وان
 يذكر فلا ينسى لالعلة والسبب بل الحق ربوبيته وواجب العبودية له وسابق احسانه
 وكرمه فالعمل على الاغراض والاعراض اسامة ادب والله اعلم (قوله ووارد من العلم)
 انظر هل المراد العلم الذوقى والاعم منه حيث الذوقى من جملة وارد الحق (قوله فتقال
 متى يكون داء النفس دواها الخ) اقول تأمل يا اخي بعين الاستبصار فان الشمس لا تخفى
 في رابعة النهار تجدد اسباب الوصول في طرح رجم الفضول مما جبلت عليه النفوس
 الخبيثة بتصنيفها للوفاتها الخبيثة الراجعة بالفائدة على الاجسام مع هلاك
 الارواح على الدوام ومع قلة المعيشة الخبيثة ودوام الحياة الاخرية مع انه لا يصح
 ايتار القانى على الباقي بل الا ليق ان يستعمله هول ما يلقى وذلك بعلاج هذا الداء
 العضال بخلاف النفس لنيل الافضل فان الخبيثه في خلافها والشرع يجمع
 في اتسلافها وتأمل اشارة سائل الجنيد حيث عرج على بيت القصيد بواسطة ما مضى من
 الحكمة القلبية والتطبيب بالطريقة الاحدية بالاستعداد بالانوار المنجدية والمعاملات
 الاحدية وتدبر جواب المسؤل حيث هو من عين المعارف الارشادية وحقبة الحقيقة
 الالهية عسى ان توفق مثل هذا العلاج فتشمر عن ساعد الاجتهاد لتدرج في المقربين

بحر القلوب ان يحرك قلبك فقلت قد فعلت كما سألته فقال متى يكون داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها
 صارد اذها دواها فقال لنفسه قد سمعت وقد اجبتك بهذا سبع مرات فابت ان تسمعه الامن الجنيد ثم ذهب ولم اعرفه

(والواردات تكون) تارة (وارد حزن و) تارة (وارد قبض و) تارة (واحبس الى غير ذلك من المعاني) (ومن ذلك لفظ الشاهد) • هذا اللفظ يطلق حقيقة على من له شهادة لغيره او عليه وعلى المعاني الشئ وبجازا على المشاهد لغيره بمعنى الحاضر عنده والمترى ١٠٢ مترته كما قال (كثيرا ما يجري في كلامهم فلان: شاهد العلم) اي متلبس به

وتعد من المهيمن المجهوبين والله اعلم (قوله والواردات تصون الخ) اقول ذلك باعتبار حال السالك اما العارف فهو بالنسبة اليه تفرق وتقص اذ هو دائما في حال جمع الحقيقة لا احساس له بشئ من سرور او حزن في نفي يكون وارد السرور وضمن واردات العلم لامن واردات الحق كما تقدمت الإشارة اليه (قوله ومن ذلك لفظ الشاهد) اقول الذي يفهم من كلامهم في معناه انه ما يغيب على قلب الخلق من دواعي الملك الحق (قوله هذا اللفظ يطلق الخ) محصله ان له معنيين حقيقيا وبجازا ومرادهم هنا المعنى المجازي يعني المشاهد لغيره الحاضر عنده وما في معناه وفيه ان الظاهر من كلام المصنف حمله على ما يكون حاضر قلب الانسان ثم يقال هو لازم لما ذكره الشارح فتأمل (قوله ويريدون الخ) محصله ان الشئ اذا غلب حضوره على القلب فهو يشاهده وان غاب عن حسه ففهم من ذلك انهم قد أطلقوا لفظ الشاهد على المعنى المجازي له (قوله ما يكون حاضر قلب الانسان) اي لان ظواهر الامور تدل على حقيقة ما في الصدور والاثريد على الموتر والظاهر يدل على الباطن فما ظهر القلوب فعلى الوجوه يلوح اثر والكلام صفة المتكلم وما فيك يظهر على فيك وأدب الظاهر عنوان أدب الباطن لو شخ قلب هذا الخشعت جوارحه سيماهم في وجوههم من اثر السجود وتعرفتهم في لحن القول قال الشاعر

دلائل الحب لا تخفى على أحد • تكامل المسك لا يخفى اذا عبقا

(قوله فهو شاهدك) اي حاضر كسبب ما يجده الانسان في سره (قوله وان لم يرك) فيه خفاء فقدره (قوله فقال من أين لنا مشاهدة الحق الخ) محصله امتناع رؤية الحق تعالى بالبصر في هذه الدار وهو كذلك بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم ما بالنسبة له فهي قد وقعت على أصح الأقوال وهذا كله بالنسبة للدنيا كما قدمنا اما في العقبى فتقع لهموم المؤمنين على حسب اختلاف درجاتهم في التوسيلة (قوله فان المحبة توجب الخ) اي ولذا قالوا من الناس من يسبق ذكره نوره ومنهم من يسبق نوره ذكره فالثاني هو الحب والاول من ذكره ليتنور قلبه فهو السالك الطالب بخلاف الثاني فذكره اضطراري (قوله توجب دوام ذكر المحبوب) اي بواسطة تجلي صفات كرم الحق على عبده والافه ولا يلبق للذكر من حيث هو ولا يقدر على تحصيله لنفسه فصوله له من المنن الالهية قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من أحد أبدا واعلم ان الذكر الظاهر ينشأ عن شهود باطن فانه لولا غلبة الحقيقة على القلب ما آثر اذا كرا في الظاهر فافهم

(وقلان بشاهد الوجود وقلان بشاهد الحال ويريدون بالشاهد) وفي نسخة بلفظ الشاهد (ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويصبره واذا كان غائبا عنه فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم) اي بما غلب على قلبه رؤيته ومشاهدته (وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه يشاهد الوجد) على هذا (معنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك) وان لم يرك (و) قد مثل السبلي رحمه الله عن المشاهدة فقال من أين لنا مشاهدة الحق) اي رؤيته وانما (لنا شاهد الحق) وهو حالنا الذي يشهد لنا بمرقبته ودوام ذكره كما ينسب المصنف بقوله (أشار بشاهد الحق الى الحال المستولى على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق باقلب) بحيث استولى عليه

(يقال انه شاهده) يعني انه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب وادب الله عليه وبه فهم (قوله تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق) وما أخذ التسمية بلفظ الشاهد (فقال انما سمى) ما ذكر (الشاهد) أخذا (من الشهادة) بمعنى العاينة

(فكلية اذا طالع شخصا بوصف الجمال) جرى هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجل شاب في جملونه بأجل الثياب والهيئات ويوقديده شعبة في حال السماع ويمضون كل منهم حال نفسه هل هو مشغول بجماله وبشربته ملتفتة اليه او مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشربته عنه (فان كانت بشربته ساقطة عنه ولم يشغله فهو وذلك الشخص عما هو به من الحال) المتناس به (ولا اثر فيه محبته بوجه) من الوجوه (فهو) اي ذلك الشخص (شاهدته على فناه نفسه) وسقوط بشربته (ومن اثر فيه ذلك) بحيث لم تسقط بشربته عنه وشغله فهو وذلك الشخص عما هو به من حاله (فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشربته فهو) بما تقرّر (اما شاهدته واما شاهد عليه وعلى هذا) الطريق المذموم الذي سلكه هذا البعض ولم يرهه في الصدر الاقول (جل قوله ١٠٣ صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة

المسراج في أحسن صورة اى
أحسن صورة رأيتها تلك الليلة)
من رؤيتي صور الملائكة
والانبياء وغيرهم على ما هم
عليه (لم تشغلي) تلك الرؤية
(عن رؤيته تعالى بل رأيت)
في تلك الحالة (المصور في حال
(الصورة) التي رأيتها (والثاني
في حال الانشاء) الذي رأيت
ولم أستغل بالصورة والانشاء
(رب يدبلك رؤية العلم لا ادراك
البصر) وهذا الطريق المذموم
يستغنى عنه بأفضل العبادات
وهي الصلاة فان الداخل فيها
يجد ما يجده من ذلك الشخص
بان يضمن فيها نفسه هل هو
مشغول فيها برؤيته وبجمال
مناجاة او مشغول بصورتها
متفكر في سوء عاداته وشهوته
وأما ما جعلوا عليه الخبر مما ذكر
فبعيد اذ لا خصوصية صلى

(قوله على عادة طائفة الخ) اقول هي وان كانت تظهر ما عليه الانسان من بقاء بشربته
اوفنائها غيران فيها تعرضا لجمال الشبه ومظانها وقد نهي عن ذلك فهي بهذا الاعتبار
من شؤم العادات والله اعلم (قوله وعلى هذا الطريق المذموم) اى شريعة وطريقة
وحقيقة لما تقدم ايضا فلا تغفل (قوله جل قوله صلى الله عليه وسلم الخ) اقول ما درج
عليه المؤلف في تفسير هذه الجملة دعاه اليه اعتبار حال الوجود المقيد والافلوخرجه على
حالة الوجود المطلق لم يمتحج الى ما ذكره اذ الكائنات باسرها كانت في غيب الغيب
باشارة خبر كنت كثر محققا فلما اقتضت الحكمة العلية افاضة المظاهر على الاسماء
والصفات كان ما كان بمران أعرف فافهم ولا تمكن أسير التقليد قال تعالى لينفق
ذوعدة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من انبعت عليهم أرزاق
العلوم والمعارف هم الواصلون قد انفقوا على قدر ما وصل اليهم وذلك بحكم وقتهم ومن
قدر عليه رزقه هم السالكون انفقوا بحسب ما وصل اليهم وذلك حكمهم لا يكلف الله
نفسا الا وسمها وفضل الله مرجو للجمع سيجعل الله بعد عسر يسرا فافهم (قوله بل
رأيت في تلك الحالة المصور الخ) اى رأيت الخالق والموجد في حال الصور على معنى انه
لم يقف مع الصور بل شهد في حال رؤيتها انها قائمة بالحق فلم يشهد ما في حال الفناء
عن أوجدها ولذا قال رب يدبلك رؤية العلم اى الذي هو مصباح القلوب غشى به في ظلمة
الاغيار فيرى المنافع والمضار ويصير الحق والحقيقة ثم ذلك الابصار يوصل الى الايمان
وبه ينتهي الى درجة العسرفان حتى يصل الى مقام الاحسان ولذا قال كعب من اراد
خير الدنيا والآخرة فليكثر من الفكر (قوله يستغنى عنه الخ) اى مع ما فيه من خطر
من حاص حول الخبي يوشك أن يقع فيه (قوله كانت في أحسن صورة) اى حاله من حاله
صلى الله عليه وسلم حيث اقدره الحق على رؤية من لا تدركه الابصار بقوة لم تقع له في غير
تلك الليلة ولا غير مطلقا (قوله باسكان القاء) احسن ذلك عن النفس محركة القاء فان

الله عليه وسلم بذلك في تلك الليلة على سائر أحواله في الارض فانه في سائرها ناظر الى ربه لا يشغله شيء من الصورة الجميلة عنه
بل ان صح الخبر فله ان رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه كانت في أحسن صورة هو عليها لانه تعالى خلق له من الادراك الذي
رأى به ربه المنزه عن الاجسام والجهات والصور والهيئات ما لم يخلق له قبل ذلك الصورة راجعة الى حاله صلى الله عليه وسلم
التي خصه بها ربه من الادراك الشريف الذي يجاقه لا وليا له في الدار الآخرة ويخصهم به وتكون الصورة معنوية لا محسوسة
(ومن ذلك النفس) • باسكان القاء (نفس الشيء في اللغة وجوده)

وتطلق على الحقيقة يقال نفس الجواهر ونفس العرض ونفس العلم ونفس الجهل اى حقيقة كل منها وعلى المهم كقول المفسرها
 قاله نفس سائله اذا وقع في مانع نجبه وعلى الصواب الموضوع وهو الجمله (وعند القوم) اى الصوفية (ليس المراد من اطلاق
 لفظ النفس) على شئ (الوجود ولا القالب ١٠٤ الموضوع) بفتح اللام (وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد
 ومنموما من افعاله واخلاقه)

المراد به على ما تقدم الوظائف الوقية لحق الحق ونفس الوقت باعتبار الواقع فيه من
 تلك الوظائف وكثيرا ما تراهم يعتبرون الوقت ومن ذلك ما حكى عن الجنيد من قوله
 الوقت اعز شئ واذا فات لا يستردك وانشدوا في ذلك حيث قال قائمهم
 السباق السابق قولاً وفعلًا • حذر النفس خسارة المسبوق
 وقال الجنيد ايضا ادركت اقواما كانوا على اوقانهم اشد منكم حفظا على دنائيركم
 ودراهمكم وقال على كرم الله وجهه بقية العمر ما لها من يدركه ما فات ويحيا به
 مامات فكل نفس يقتضى تجليا والتجلي يقتضى عبودية وتلك العبودية تقتضى عبادة
 فالعبد في كل نفس سائل طريقا الى الحق ينوع من السلوك ولذا يقال الطريق الى الله بعدد
 انفس الملائق فمن نفس جديد الاوقفه فيه سر جديد وامرأ أكد مثل شكر النعمة
 او التوبة من الذنب او الصبر على البلية او حمد الله على الطاعة فالاوقات مستحقة
 لما وجد فيها من حق الحق فلا يصح لعامل الاشتغال بغيرها من حق النفس او حق الخلق
 اذ حق الجميع صوري ثم اقول وان تقدم بعض هذا في محله فاعادته لمناسبة ما لا يزيد فوائده
 لا تخفى على ذى بصيرة (قوله وتطلق على الحقيقة الخ) بحاصله انها تطلق على ثلاثة امور
 على الحقيقة والماهية وعلى الدم وعلى القالب والشخص المعين ولكن لا يريدون من
 النفس الا ما كان معلولا من الاوصاف البشرية والافعال بمقتضى الاخلاق الطبيعية
 وذلك منهم في القالب والافق يدرون من النفس ذاتها من حيث انها منشأ الصفات
 الذميمة كما يوضحه الشارح (قوله وعلى القالب الموضوع) اى الجسم القائم على شكل
 مخصوص (قوله ما كان معلولا الخ) اى ذاعله اى صفة ذميمة (قوله ولذلك) اى لاجل
 كونها مبدء الصفات المذمومة وقوله لا ترى الخ دليل لعددها من اعدى عدو الانسان
 وقوله ولذلك اى لما تقدم من عددها من اعدى عدو الانسان ودليله كان جهادها الجهاد
 الاكبر (قوله اهلكتها) اى لان صلحها لا يكون الا بالاسـ ترسال معها في شهواتها
 وما لوفاتها النسبية (قوله والثاني اخلاقه الدينية الخ) اقول ومنها باعتبار حال
 المحققين البسط والقبض بحسب ما وجد وفقد وذلك للوقوف مع لذة النعمة وألم النعمة
 وهو نقص في المشاهدة قال صاحب الحكم انما يؤمك المنع لعدم فتحك عن الله فيه مع
 ما في النعمة من خطر الفرور قلت لانك لو فهمت عنه لتسلبت بما همته من بره ومنعه
 اذ الكل منه راحة وكرامة ولطف وبالجملة فن علم ان الله تعالى رحيم به ومفضل عليه
 ولطيف به لم يتأثر بنعمة فرحا ولا بنعمة المأبىل يرجع عن نظره الى من له الامر كله والله
 اعلم (قوله فاذا عابها العبد الخ) اى عابها وداواها بالقيام عليها بسياسة التعلم

وكثيرا ما يعبرون بها عن بسدا
 الصفات المذمومة لقوله تعالى ان
 النفس لامارة بالسوء ولذلك عدت
 اعدى عدو الانسان لصعوبة
 الخلاص من شرها الا ترى ان
 الانسان اذا صالح سائر الاعداء
 آمن من شرهم وان صالح نفسه
 اهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد
 الاكبر (ثم ان المعلولات من
 اوصاف العبد) الشاملة لافعاله
 واخلاقه (على ضربين احدهما
 ما يكون كسباله كما صبه
 ومخالفاته) لامر ربه كالزنا
 والسرقة وشرب الخمر والغيبة
 (والثاني اخلاقه الدينية) التي
 طبع عليها كلبين والجرامة والميل
 للذيد والفرقة عن الكربة (فهى
 فى انفسها مذمومة) ومع ذلك
 (فاذا عابها العبد ونازلها) اى
 نزلها واتقل فيها (تنتفى عنه
 بالجاهدة تلك الاخلاق على مستمر
 العادة) اى على العادة المستمرة
 وان لم يتغير الطبع وهو الميل لكل
 لذيد والفرقة عن كل كربة فالنفس
 بطبعها تميل الى الدنيا لكونها
 لا تعرف حسنا غيرها فاذا عرفت
 نقصها وبيها عن الخيرات فقرت
 عنها فالذى كان لذيدا لها صار

كربها لها وطبعها لم يتغير وانما تغير ظنه بالذيد والكربة وكذا لمن نظر الى الاعمال الصالحة ومثقة القيام بها والتفهم
 يجد نفسه ناقرة عنها فاذا عرفت ما يقرب عليها من القوائد مالها وكرهت كها فالذى كان كارها له صار ما تلا اليه والطبع لم يتغير

(والقسم) اي الضرب (الاول من أحكام النفس منهي عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه واما القسم) اي الضرب (الثاني من قسمي النفس) تفتن في العبارة والافتقار المناسب أن يعبر فيها بما يقوله من أحكام النفس أو بقوله من قسمي النفس (فصاف الاخلاق والذم منها) العطف فيه للتفسير (هذا حده) اي الثاني (على الجملة ١٠٥) ثم تفصيلها اي واما تفصيل الجملة

(فالكبر والعجب والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبها) في ذاتها (توهمها ان شياً) يصدر (منها حسن أو أن لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفي) وهو ظاهر (ومعالجة الاخلاق وترك النفس وكسرها أتم) اي أشد (من مقاساة الجوع والعطش والسفر) وفي نسخة (والسهر) وغير ذلك من الجهادات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضاً من جملة (معالجة ترك النفس) وكسرها والنفس والروح والقلب والسر والعقل عند محقق الصوفية بمعنى واحد وهو ما يقارن الانسان بموته من اللطيفة الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال النفس يقال للدم وللحقيقة الربانية والعقل للعالم وللحقيقة الربانية والسر لما يكتم وللحقيقة الربانية والقلب للعلم الصوري الشكل وللحقيقة الربانية والروح للبخار الذي في جوف هذا الشكل وللحقيقة الربانية وفرق جماعة منهم المصنف بينها كما يعلم مما هنا مع ما يأتي

والتفهم في عواقب المستلذات والراحات التي تجلب اليها النفس بحسب ما جبلت عليه وعلم فوائد التنزه عن ذلك وغرات الجهادات في العبادة فربما يعكس عند ذلك ظن حسن اللذة والراحة بشاهد العلم والتطبيع الذي اذا دام قد يكون كالطبع (قوله والقسم اي الضرب الاول) يعني به ما يكون كسب العبد كما صيبه (قوله مانهي عنه نهى تحريم) اي الشامل للمعاصير والكبائر وتوهمها ان تنزيه اي وهو المكروه في حكم الشرع (قوله واما القسم الثاني الخ) يعني به اخلاق العبد الدنية (قوله فصاف الاخلاق الخ) المراد به ما يهتدي به في الكمال وان لم يرد فيه نهى شرعي (قوله فالكبر الخ) هو ومعطف عليه تفصيل لما يكون كسب العبد (قوله توهمها ان شياً الخ) اي لان ذلك من نوع الكبر وظاهر ذلك وان كان العبد مستعمل نفسه في طاعة ربه لان المداوع على القبول وهو غيب عنه واعلم أن عدم القبول منع مصوب يعطاه وعطاء مصوب يمنع فعاد الكل منعاً فلا عبرة بعمل لا قبول فيه فاذا اراد العبد تحصيل سبب القبول فعليه بالاخلاص مع اتقان العمل على طريق اتباع الحق والصدق (قوله أتم الخ) اي أتم في طريق الوصول الى المقصود وذلك بين حيث الخير كله في مخالفة ما جبلت عليه النفس (قوله هي الاوصاف والاخلاق المذمومة) باعتبار أنها مبدؤها أقول ومن ذلك يعلم ان من ادعى محبة الله وانفسه بقية فدعواه زور وبهتان اذا ذهب ميت بين يدي محبوبه ولذا قيل المحبة ان تهب كل ما لك ان انت له محب حتى لا يبقى لك من نفسك شي اذ العز يز يأتى بذل المشاركة ويرحم الله ابن الفارض حيث يقول

انت القليل بأى من احبته • فاختر نفسك في الهوى من تصطفي
 (قوله لطيفة مودعة الخ) اي سر من اسرار الله تعالى اودعه اي جعله وديعة مردودة لما لكها وقت انقضاء ما اقت لها من الزمان (قوله هي محل الاخلاق المعلولة) اي المذمومة في نظر الشرع وانما سميت معلولة لان التعلق بها لاجل حظ النفس والهوى (قوله هي محل الاخلاق المحمودة) اقول كيف لا تكون كذلك وهي مناط العلوم والمعارف بمجلى الفكرة المستقيمة وهي أنواع ففكرة تفيد التصديق والايان وتجري في دلائل الصنع طلب البرهان الحق وفكرة فيما دل عليه الايمان من لوازمه بعد تحققه كالشكر في عظمة الله وشرف رسوله وما يابيه وفكرة تقتضي الشهود والعيان وهي فيما يهدي لذلك من عظمة الله سبحانه ووجوه نصريته في خلقه بتضائه وحكمته وفكرة ناشئة عن شهود الحقيقة ومرجعها لجولان القلب في بساط التعظيم والاجلال من اشهاد المشهود وكشف الوجود حتى يرى كلاً بحكمة على وجه لا تقدير فيه ولا قياس

١٤ في في فالنفس على ما قدمه هي الاوصاف والاخلاق المذمومة (ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة)

ويُعبّر عن هذا بأن الروح جوهر نوراني علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية وأما القلب فتقلب بينهما فالروح طيبة
 شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها المخالفة والقلب ان مال الى الروح اصف بسفيتها واقهرت النفس معها او الى النفس
 قبالعكس (وتكون الجملة) اي جملة الانسان (مضرا بعضها البعض والجميع انسان واحد) ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما
 في اللطافة كما تبين عليه بقوله (وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بسفنة
 اللطافة) فانه لا يؤثر في الفرق بينهما واللطافة فيما ذكر كاطافة الهواء في البدن والزبد في اللبن والدهن في الجوز ونحوه (وكما
 يصح ان يكون البصر) اي العين (محل الرؤية) المرئيات (والاذن محل السمع) للمسموعات (والانف محل الشم) للمشمومات
 (والفم) الاولى والخلق او اللسان (محل الذوق) المذوقات (و) مع ذلك (السمع والبصير والشم) والذائق انما هي الجملة التي هي
 الانسان فكذلك محل الاوصاف الجديدة ١٠٦ القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة

ثم لكل فريق طريق يكون بسبب ظهور التحقيق واقته اعلم (قوله ويعبّر عن هذا الخ)
 محصلا ان الروح باعتبار كونها نورانية علوية ربانية من عالم الامر طيبة لا تدعو الا الى
 الطيب وان النفس باعتبار كونها ظلمانية سفلية شيطانية من عالم الخلق خبيثة لا تدعو الا
 الى الخبيث وان القلب باعتبار توسطه بينهما ان مال الى الروح زاد قهر النفس بهما او
 الى النفس كان الحال بالعكس (قوله جوهر) اي مجرد على شكل القلب غير متصل
 ولا متصل (قوله نوراني) اي من عالم النور فهي من عالم الامر لا من عالم الخلق (قوله
 مضرا بعضها البعض) اي حركة البعض تتبع حركة البعض الاخر (قوله وكون
 النفس والروح الخ) مراده ان كونهما من الاجسام اللطيفة ككون الملائكة
 والشياطين بهذه الصفة وقوله في انه الخ بيان لوجه التشبيه (قوله وكما يصح ان يكون
 البصر الخ) اي فكما ان القوى المذكورة في مجال مخصوصة والمدرك بواسطة الجملة
 فتلها النفس والروح واعلم ان تخصيص القوى بهذه الحواس كل قوة بجاسة مخصوصة
 انما هو باعتبار عالم التركيب المقيد والحال ان العارف قد يخرج عنه الى فضاء عالم
 الاطلاق حينئذ فلا يتقيد ادراكه بقوى تلك الحواس على ما كانت عليه في عالمها
 المركب المقيد بل قد يسمع ويصير ويذوق وبشم بجاسة واحدة او بغير جاسة أصلا
 وتدبر قول عاشق وقته العارف ابن الفارض قدس الله سره
 سقتني حيا الحب دراسة مقاتي • فكأني محيا من عن الحسن جات
 تعلم ما ذكرته لك واقه اعلم (قوله فتم) م من يقول انها الحياة فقط) محصل ما ذكره ثلاثة
 أقوال فتميل هي عرض وقيل جوهر مجرد وقيل بالوقف (قوله انها أعيان الخ) ذلك

والقلب جزء من هذه الجملة والحكمم
 بعملية الاوصاف لها (والاسم)
 وهو لفظ المحل (راجع) كل منهما
 (الى الجملة) وهذا باعتبار العرف
 كما يقال للجالس في بقعة من المسجد
 انه جالس في المسجد والافتا تحقيق
 ان المعنى اذا قام بجزء اتصال
 رجوع حكمه واسمه لتفسيره
 • (ومن ذلك الروح الارواح محتف
 فيها عند اهل التحقيق من اهل
 السنة) والجماعة (فهم من يقول
 انها الحياة) فقط ورد بان الحياة
 عرض والعرض لا يبقى زمنين كما مر
 ومنهم من يقول انها عما استأثر الله
 بعلمه لقوله تعالى ويسألونك عن
 الروح قل الروح من امر ربي
 وتقدم فيها أوائل الكتاب زيادة
 على ذلك (ومنهم من يقول) وهم
 جهور المتكلمين (انها أعيان

مودعة في هذه القوالب لطيفة أجرى الله سبحانه العادة بخلق الحياة في القوالب مادامت الارواح
 في الابدان) وعليه جرى المصنف فيما مر في المبحث السابق ويعبّر عنه بانها جسم لطيف يشتمل بالبدن اشتبالم المبالعورد
 الاخضر فالروح هو الذي يبارق الانسان بموته ويقبضه الملك ويكون في عليه بزاله بعدا وفي سجين لا نشيقا وفي حواصل
 طير خضر للشهداء كما جابت به الاخبار (فالانسان حي بالحياة) القائمة به (ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترق)
 اي صعود عن البدن (في حال النوم ومفارقة للبدن) حيثئذ العطف فيه للتفسير (ثم) بعد مفارقتها للبدن لها (رجوع
 اليه) وفي نسخة اليها اي القوالب (و) يقول (ان الانسان هو الروح والجسد) معا (لان الله سبحانه مضر هذه الجملة بعضها
 لبعض) كما مر

(والحشر يكون للجملة والمثاب والعاقب الجملة) ونفس الاطباء الروح بانها بخار لطيف وقدموها الى ثلاثة اقسام روح حيواني
 محله القلب حامل للتقوى الحيوانية التي بها تكون الحياة وروح فناء التي محله الدماغ حامل للتقوى النفسانية التي بها يكون
 الاحساس والحركات وروح طبيعي محله الكبد حامل للتقوى الطبيعية التي بها يكون التوليد والتغذية والتجذير وهذه
 كلها اجسام لطيفة (والارواح مخلوقة) لكونها من الجملة المخلوقة (ومن قال بقدمها) من القائلين بالحلول (فهو محطى خطأ عظيما
 والاخبار التي فيها وصفتها بالاجسام والارواح) (تدل على انها ١٠٧ اعيان لطيفة) مع ان المقصود منها انها

آثارها وهو المعنى الذي له تعلق
 بالمناهدات وبالاطلاع على
 المقيات وحصول الانس بالله
 والترتب منه واعلم ان في كل
 جسد روحين احدهما روح
 البنطنة وهي التي مادامت في
 الجسد كان متيقظا فاذا فارقت
 نام رأت المراتي ثابتهما روح
 الحياة وهي التي مادامت في
 الجسد كان حيا فاذا فارقت مات
 فانوم انقطاع الروح عن ظاهر
 البدن فقط والموت انقطاعها
 عن ظاهره وباطنه والروحان
 في باطن الانسان وقد يكون
 في باطنه روح ثالثة وهي روح
 الشيطان واحدة للطيفة
 الانسانية لكنها تختلف
 باعتبارات مختلفة ومقرها
 الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس
 في صدور الناس ولا تقوت ارواح
 الحياة بل ترفع الى السماحية
 لكن لا تفتح ابوابها الارواح
 الكنار ثم اذا نزلت تكون في
 القبور مجردة عن الاجساد
 منعومة بالشواب او معدبة
 بالعقاب تبعه على ذلك الشبح عز
 الدين بن عبد السلام وقد اخذ في الآية بظاهرها من بقاء الصدر على معناها واكثر المفسرين على ان المراد منها القلوب
 كما في قوله تعالى ان تنسرح لصدرك (ومن ذلك السر) وهو عند القوم (يحمل انها) وفي نسخة انه (الطيفة مودعة في القالب
 كالارواح واصواتهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للعبادة

معنى قولهم جوهر مجرد (قوله ونفس الاطباء الروح الخ) اقول ان ذلك مبني على
 حدسيات وظنون ضعيفة والافلا مجال لتدقيق ذلك بالعلم (قوله والارواح مخلوقة الخ)
 اي لتبوت ذلك بالشرع والعقل كما هو معلوم من فن اصول الدين (قوله وهو المعنى
 الذي الخ) اقول بمعنى ذلك صفة اهل الشهود والاعتبار من شهدوا الحق فعرفوه
 واعتصموا عن التصديق فابصروه فكانوا نارة يمشون في الخلق بنور الحق ونارة بنور
 الحقيقة قال ابو العباس الحصري ومؤلاهم القائلون في كل شئ وهم معدن اسرار الله
 في الخلق وعلمهم ومعاملتهم قد ارتفعت عنها حجب التفسير وبإدراكهمهم المتخرف
 حجب انوار التوحيد ونفذت بصائرهم بالنظر في حقائق تجريد التوحيد فانوارهم قد عادت
 نور الوجود وسرهم قد ظهر فيه شعاع لبعض خواص اهل الشهود فهم شاهدون
 مشهودون اه (قوله واعلم ان في كل جسد روحين الخ) ويدل له قوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها الآية (قوله واحدة للطيفة الانسانية الخ) يشير الى ان التقسيم
 والاختلاف بحسب امر اعتباري والافهسي واحدة في ذاتها (قوله ومن ذلك السر
 الخ) اعلم ان الوصول في عبارة القوم بهذا السر فالمراد به وصول القلب للعلم بحلال الله
 وعظمته على وجه مباشر حقيقة القلب وذلك بواسطة هذا السر فيجري معناه في الجوارح
 من غير توقف ولا اختيار والناس في ذلك متفاوتون وان اتفقوا في اصل الحقيقة قال
 في عوارف المعارف كل من وصل الى صفة اليقين بطريق الذوق فهو في رتبة الوصول
 تامة وتوتون فمنهم من يجد الله بطريق الافعال فيقتفي عنده فعله وفعل غيره فيخرج عن
 التدبير والاختيار ومنهم من هو في مقام الهيبة والانس لما يكاشفها من مطالعة الجمال
 والجلال فيجلب الصفات ومنهم من ترقى الى مقام الفناء فيجلب الذات وهو نلوا ص
 الخواص المقترين وفوق هذه رتبة حق اليقين ويكون من ذلك في الدنيا لمة وهو سر بيان
 نور المشاهدة في كاية العبد حتى يحضر بها روحه وقلبه بل وقالبه وذلك من اعلى مراتب
 الوصول فاذا تحققت الحقائق يعلم العبد من هذه الاحوال الشريفة انه في اول المنزل
 فآين الوصول هيئات هيئات والله اعلم (قوله وفي نسخة انه الخ) اي قالت انيت باعتبار
 الطيفة والتذكير باعتبار لفظ السر (قوله واصواتهم تقتضي انها محل المشاهدة) اعلم
 ان المشاهدة والعيان رتبة نورانية من وراء الظلمانية والبيان مدارها على تحقيق الامر

الدين بن عبد السلام وقد اخذ في الآية بظاهرها من بقاء الصدر على معناها واكثر المفسرين على ان المراد منها القلوب
 كما في قوله تعالى ان تنسرح لصدرك (ومن ذلك السر) وهو عند القوم (يحمل انها) وفي نسخة انه (الطيفة مودعة في القالب
 كالارواح واصواتهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للعبادة

والقلوب محل للمعارف) قال العلامة علاء الدين القشيري والتظاهر أنها معاملة حقيقة واحدة وهي الطيفه الانسانية لكنها تختلف باعتبار محماتمة (وقالوا) أيضا (السرماث) لكونها من الجملة الخلوقة (عليه اشراف) واطلاع (وسر السرماث الاطلاع عليه لغبر الحق سبحانه) لغفلة صاحبه عنه ١٠٨ لكالم شغله بمن أسره (وعند القوم على موجب مواضعهم) أي

حتى كانه رأى العين لا يحتاج الى دليل ولا برهان واقد قال بعضهم يخبر عن نفسه كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان فلكل فريق طريق (قوله انها محل المشاهدة) أي حق اليقين وقوله كما ان الارواح محل الهبة أي المبل الكلي بالكلية وقوله والقلوب محل المعارف أي باعتبار اللطيفة الغريزية النورانية (قوله قال العلامة علاء الدين الخ) أقول هو المتعين اذ لا دليل على حقيقة هذا التقسيم (قوله وقالوا أيضا الخ) محصله أن السر هو الذي يمكن الاطلاع عليه من مقدور العبد وسر السر هو ما استأثر الله به هذا ما يظهره من عبارة المؤلف والذي ينههم من قول الشارح لغفلة صاحبه عنه الخ ان سر السر يمكن اشراف العبد عليه مخزوه والذي ظهر لي من مجموع كلام المتن والشارح ان السر ما يمكن العبد أن يصل اليه بكسبه وسر السر ما لا يمكن الوصول اليه الا باعانة مولا له لكونه من الغيوب التي لا تحصل الا بالهبات الالهية (قوله وعند القوم الخ) محصله ان السر فوق الروح والروح فوق القلب في الشرف وذلك لان متعلق القلب علم الرب بالاطراف فاذا دام ذوق ذلك العلم مات الروح بالهبة لانها جبلت على حب من أحسن اليها ثم اذا ثبت القدم في مقام الهبة دامت المشاهدة لذلك الهبوب وما يخصه به من عالم الغيب والشهادة فكانت بهذا الاعتبار مقربة في الشرف على الوجه المذكور والله أعلم (قوله الاسرار معتنة) أي محزنة ومخلصة باعتبار سابق العناية أزلا باعانة بارئها عن رق الاغيار أي بحيث الركون اليها والوقوف معها (قوله والاطلال) أي معتنة ومحزنة عن الشغف بها بل هي مشغوفة ومتعلقة بحب ساكنها كما يشير اليه قول قائمهم

وما حب الدنيا شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الدنيا

(قوله ويطلق لفظ السر أيضا الخ) أنت خير بأن ما تقدم يشبهه وبعمه حيث هو من جملة ما للعبد عليه اشراف وانما قصر عليه اهتماما به (قوله على ما يكون مصونا) أي فهو على ما تقدم من اللطائف الالهية وعلى ما هنا من الواردات الانفسية واقه أعلم (قوله فن لم يكن بينه وبين الله سر فهو مصر) أي فن لم يكن له جانب معه تعالى لا يطلع عليه أحدا من الغيب والسرى فهو مصر على الحفاء بعيد عن الوفاء (قوله اسرارنا بكر) أي بسبب عدم ولوج الاوهام فيها على حسب القسمة والتقدير وقوله لم يقتضها أي لم يطررها نوع من أنواع الاوهام الجائرة في حق غير المحفوظين (قوله صدور الاحرار) مراده المطهرون من رجس المنطوقات وقوله قبور الاسرار أي هي مثل القبور في مطلق

اصطلاحاتهم (و) على مقتضى اصولهم السر) بحيث يخفى على الانس والجن والملئ (الطف) وأشرف (من الروح والروح) أشرف من القلب باعتبار شرف آثارها اذ آثار القلب العلم وأثر الروح الهبة وأثر السر المشاهدة لان الشيء انما يجب بعد العلم به واذا أحب تعلقت الهمة به ودام النظر الى مشاهدته فكانت المشاهدة فوق الهبة والهبة فوق العلم (ويقولون) أيضا (الاسرار معتنة عن رق الاغيار من الاثار والاطلال) جمع طلل وهو ما تنخص من آثار الدار (ويطلق لفظ السر) أيضا (على ما يكون مصونا) أي محفوظا (مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال) أي الواردات على العبد قالوا فن لم يكن بينه وبين الله سر فهو مصر والاولى قول غيره من فالسر مختص بمن طهر قلبه من كل نقص (وعليه يحصل قول من قال اسرارنا بكر لم يقتضها وهم واهم) قول الذين (يقولون صدور الاحرار قبور الاسرار) قول الذين (قالوا لو عرف زدي سرى

لطحته فهذا طرف من تفسير اطلاقهم) الانقاط المذكور في هذا المعنى وغيره مما مر (ويان عباراتهم الاخفاء فيما انشردوا به من ألقاظ ذكرناها على شرط اليجاز) والاختصار (ولنذكر الآن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج) أي طريق (أرباب السالكين) نذكر (بعدها) أبوابا تفصيل الاحوال على الحد الذي يسببه الله تعالى بفضل ان شاء الله تعالى

• (باب التوبة) •

• (باب التوبة) •

اعلم وفقى الله واياك ان المقصود من التوبة ترويضك عن كل ما يوجبك عن الحق من الذنوب وهي ثلاثة اقسام ذنوب الاعمال المتعلقة بالجوارح التي منشؤها القلب والنفس الامارة وذنوب الاحوال وهي المتعلقة بالقلب والروح والسر وذنوب الوجود المتعلقة بالطبيعة الانسانية الحقيقية في الهيكل المخصوص الانسانى المنجذب بهذا الوجود عن شهود نور الانوار وهذا آخر حجب تلك الطبيعة الانسانية في طور الخفاء لان الحجاب هو ما يوجب عن الحق من الدنيا والاخرة حتى نفس وجود العبد فطالب المعراج الاقدس بسلك هذا السبيل الانفس ويهدى الله لنوره من يشاء من عباده وانما قلنا في الاقول التي منشؤها القلب والنفس الامارة لان النفس محل تراكم الظلمات ومبدا قبيح الشهوات وفي الثاني قلنا المتعلقة بالقلب والروح والسر لانها وان كانت نورانية قد يطرأ عليها ادناس الاوساخ من غلبة مذموم الصفات كالوقوف مع استحصانها والكفوف على ملاذها مع الغفلة عن منحها وانما أضفنا الذنوب للوجود ليقولهم وجود ذنوب لا يقاس به ذنب وانما كان كذلك لان الشخص اذا رأى له كونا ووجودا كان هذا من الحجب المانع من الوصول الى حضرة الحق تعالى تحذير الثاني ان تركب معصية المعصية العرجاء فتقطع في سافة الطريق العرجاء بل سابق بالسير القويم على الصراط المستقيم فالحق انما امر بالتوبة ليظهر لمن التنديس ويلبسك اوصاف التقديس فالتقديس من اوصافك الذميمة وتخلق بالمجدة الجميدة شعر

قد رثهوا لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترى مع الهمل

فاياك وترك التوبة فعلا القلاح اتباع طريقة الصباح واياك ان تبني قلعة الاعمال على غير اساس التوبة فتكون كمن بنى على شفا جرف هار وتوبة العوام من الهنات وتوبة الخواص من العادات وتوبة خواص الخواص من السوى والاعتيار والركون الى المقامات والانوار ولاتأمن بعد التوبة الصادقة وان اتت بشا من القبول فانه سبحانه لا يبطل عما يفعل وانت المسئول قال تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون فقد اذعن اسم الظلم عن التائب ثم للتوبة شروط وحقات وسرائر نشرانها ثلاثة الندم والاعتذار والاقلاع وحقاتها ثلاثة تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخلق وسرائر تلك الحقات ثلاثة تمييز التقيية من الغفلة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فامر التائب بالتوبة قال في عوارف المعارف التوبة أصل كل مقام وقوام كل مقام ومحتاج كل حال وهي أول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا أرض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له ثم اعلم ان من أصول التوبة العلم بالذنب ليصح قصد

شيء أسهل لكل مقام ومقتضاه كل حال
 فمن لا توبة له لا مقام له وهي كما
 يؤخذ مما يأتي لفظة الرجوع من
 شيء إلى آخر وشرا الرجوع في
 الواجبة عن الذنب بأن يقطع عنه
 ويندم عليه ويعزم على أن
 لا يعود إليه ويرضى الأذى في
 ظلامته ان تعلق به وفي المندوبة
 عن البطالات والمباحات الى
 الطاعات او عن أدنى المندوبات
 الى أرفعها في الدرجات ومنه قوله
 تعالى نعم العبدان أواب اي رجاع
 الى طاعة الله ويقال للتوبة
 الاوبة والانابة لكن باعتبار
 تأتي وبكل حال فهي مطلوبة (قال
 الله سبحانه) تعالى وتوبوا الى
 الله جميعا أي المؤمنون لعنكم
 تطؤون) اي تفوزون بالمقصود
 وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
 الى الله توبة نصوحا وقد (أخبرنا)
 الامام (ابو بكر محمد بن الحسين بن
 فورك رحمه الله قال أخبرنا أحمد
 ابن محمد بن خزاز) بضم المعجمة
 ونشد الراءم بالزاي المعجمة بعد
 الالف (قال حدثنا محمد بن فضل
 ابن جابر قال حدثنا سعيد بن
 عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا
 قال حدثني ابي قال سمعت انس
 ابن مالك يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له
 وإذا أحب الله عبد لم يضرب ذنب
 ثم تلا ان الله يحب التوابين
 ويحب الظاهرين)

الافتلاح عنه والعلم بالرب الذي خالقه بان تعلم جلاله وعظمته فتخشاه وجماله ورجته
 فترجوه وستره وحلمه فتشكره وتظهره واطلاعه فتسبحه منه وتذمه واستدعاه لك فتجيبه
 وسعة جوده وكرمه فلا يعظم عندك ذنب وكبرياءه وعظمته لانك تصف بذنب الى غير
 ذلك من أنواع المعارف وقولنا فيما تقدم ان التوبة أصل كل مقام لانها مجلدة النهايات
 تظهر فيها امارات الصبح كظهور الصور في المرآة والمدار على الصدق فيها حتى يقال من
 شرفت بدايته أشرفت نهايته من كانت بدايته أحمد كانت نهايته أكمل من كانت
 بدايته أصح كانت نهايته أوضح على قدر أهل العزم تأتي العزائم وهذا واعلم أن
 الذنب ربما كان سببا في الوصول وذلك لانكسار قلب المذنب وفي الحديث القدسي
 أما عند المنكسرة فقلوبهم من أجلى وفي الحديث النبوي رب ذنب أدخل صاحبه الجنة
 وقال أبو العباس المرسي في اشارة قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
 يولج الطاعة في المعصية ويولج المعصية في الطاعة بطبيع العبد الطاعة فيحببها
 ويعقد عليها ويستصغر من لم يعملها وبطلب من الله العوض علمه فهي حسنة أحاطت
 بها سيئات ويذنب الذنب فيطلب الى الله ويعتذر منه ويستصغرنفسه ويعظم من لم
 يفعله فهذه سيئة أحاطت بها حسنات والله أعلم (قوله باب التوبة) أقول الكلام على
 التوبة وفروعها واصولها وشروطها وآدابها وكملاتهم وأغرامهم لا يحمله هذا المقام
 فتدأ فرد بعضهم هذا الباب بالتأليف فارجع اليه ان شئت (قوله هي أصل كل مقام)
 اي من ينبغي عليه جميع أنواع الشرف اذ المقامات والاحوال من حلال الصفاة
 والتلبس بالمألوفات من خسيس أنواع الجناء والصفاة لا يجمع الجناء فافهم (قوله
 ومقتضاه كل حال) اي سبب كل صفة جميلة يتقبل بها الطالب ويتوصل بها الى جميع
 المآرب (قوله فمن لا توبة له الخ) تفرغ على ما قبله ومحصله ان من لم يكن له أصل يبنى
 عليه ينهار بناؤه ومن لا سبب للفتح عليه لا يتحقق نوره وضياؤه (قوله الرجوع من شيء
 الى آخر) اي سواه كان ذلك الشيء دينا أو نيوافه وأعم من المعنى الشرعي (قوله
 وشرا الرجوع في الواجبة الخ) محمله تقسيم التوبة الى واجبة ومندوبة والاولى
 تصحق بالرجوع عن الذنب والندم والعزم على عدم العود ورد المظالم لاربابها ان تعلق
 بالغير والثانية بالرجوع عن المباحات اميل القربات (قوله او عن أدنى المندوبات) اي
 الرجوع عن أدنى المندوبات الى الاعلى منها يعني الاهم في الوقت والحال لان الافضل
 في حق العبودية الاشتغال بما هو الاول من أحكام الالهية (قوله وبكل حال فهي
 مطلوبة) اي وبكل تقدير في معناه وان اختلفت المعاني باختلاف الاعترافات فهي
 مطلوبة اي طلبها الشارع سواء كان القلب واجبا ومندوبا (قوله فهي مطلوبة) اي
 على سبيل الوجوب وانسب (قوله نصوحا) قيل المراد بها ما تمتنع من ملاسة الذنب
 نائيا والله أعلم (قوله كمن لا ذنب له) اي في عدم الموازنة ~~كمن لا يفتني ما يقتضيه~~
 النسيه

وذلك لانه اذا حبه الله التوبة من الذنب او غفر له اقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفقر مادون ذلك ان يشاء (قيل
 يار رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة) اي على ما تاب منه (اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسين
 احمد بن سعيد الصقار قال اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال اخبرنا 111 الحكم بن موسى قال حدثنا عثمان بن سعيد

عن ابي عاتكة طريق بن سليمان
 عن انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء
 أحب الى الله من شاب تائب)
 سواء في ذلك التوبة الواجبة
 والمندوبة (فالتوبة الواجبة
 اول منزل من منازل السالكين
 وأول مقام من مقامات الطالبين
 وحقيقة التوبة في لغة العرب
 الرجوع يقال تاب اي رجوع
 فالتوبة الواجبة (الرجوع
 عما كان مذموما في الشرع) من
 ترك واجب او فعل محرم (الى
 ما هو محمود فيه وقال صلى الله
 عليه وسلم الندم توبة فأرباب
 الأصول من أهل السنة قالوا شرط
 التوبة حتى تصح) اي تصح وفي
 نسخة شرط صحة التوبة ثلاثة
 أشياء الندم على ما عمل من
 المخالفات (للاشرع وترك الرتبة)
 اي الاقلاع عنها (في الحال والعزم
 على أن لا يعود) في الاستقبال
 (الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه
 الأركان) مع ارضاء الآدمي في
 ظلامته ان كانت (لا بد منها حتى
 تصح توبته قال هؤلاء) اي أرباب
 الأصول من أهل السنة (و) أما
 (ما في الخبر) السابق من (ان

التشبيه (قوله او غفر له الخ) الذي يظهر منه ولولم يتب وهو كذلك اذ فضل الله واسع
 (قوله قال الندامة الخ) أقول ولذلك اشار الجنيدي حين سئل ما السبيل الى الانقطاع
 الى الله تعالى حيث قال توبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسوية ورجاء يهت على
 مسائل الاعمال واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل واعلم أن من
 أصول التوبة العلم بشهوات النفس ودنائها بما طبعت عليه حتى يفر ذلك دوام
 الانكسار والاستصباة وتفحيق مجزها عن أدنى شيء جلبها او دفعا فيرجع العبد الى رب
 القمل منيبا تائبا والعلم بعنصرها الاصلى العلوى الروحاني وكونها مضافة الى جناب
 الحق منزلة من عالم الامر متخلقة في المملكة تمدنا العلم الاماني والصفاتي وحقائق
 الاشياء والندامة هي توجع القلب وتألمه على ما فرط من المخالفة (قوله ما من شيء الخ)
 مراده بياراده الترغيب في التوبة زمن الشيباب لئيل ما عدا الله من الاحسان للعبد
 وانما كانت في هذه الحالة أحب اليها مع توفر الدواعي (قوله اول منزل الخ) اي
 ولذلك كانت للمبتدئين من أرباب السالكين (قوله الندم توبة) هو على حد السجعة
 (قوله قالوا شرط التوبة الخ) مرادهم بالشرط ما لا بد منه فيشمل الركن واعلم أن
 التوبة بعد توفر شروطها على حسب البدن فيما تكون نهايتها من دخل فيها بالله كانت
 نهايتها من الله ومن كانت بدايته بالتقويض الى الله كانت نهايتها بالرضاعن الله ومن
 كانت بدايته بالله على الله كانت نهايته بالرجوع الى الله ومن كانت بدايته
 بالاستعانة بالله كانت نهايته بحسن الظن بالله ومن كان الله كان الله ومن كان في الله
 ناهه كان الله خلفه ومن كان لغير الله كان الغير حظه من الله ففي الخبر من كانت هجرته
 الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله الحديث (قوله فهذه الأركان الخ) ثم هي عن
 الهرم واجبة عين على القور وعن الشبهة وفضل المباح وكل شاعل فضيلة ثم عن رزيتها
 لرؤية المنعم بها المدمع شكره عليها واتهام النفس في تحقيقها وتكميلها ورؤية تقصيره
 فيها غاية وأرفع أنواعها التوبة عن تضييع الوقت وعن مقام ما فرقه أعلى منه ودون
 ذلك التوبة من تسهيل الذنب باستقلال المعصية اذ ذلك جرامة على الله تعالى فلا تنظر
 ما عصيت ولكن انظر من عصيته ولا يعظم عندك ذنب بحسن ظنك بربك فمن عرف ربه
 استصغر ذنبه في جنب عظامته فلا كبيرة اذا واجهك فضله ولا صغيرة اذا قابلك عدله
 فافهم (قوله لا بد منها) اي لا غنى لتحقق حقيقة التوبة عن وجودها وان أردت ما يشق
 الغلب في التوبة فعليك بكتاب الاحياء الغزالي (قوله فهو وانما نص على معظمة الخ) اي

الندم توبة) فهو (انما نص) عليه الصلاة والسلام (على معظمة) اي ركنها والاولى معظمة اي أركانها (كما قال عليه
 الصلاة والسلام الحج عرفة اي معظم أركانه عرفة اي الوقوف بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفة ولكن معظم
 أركانه الوقوف بها كذلك قوله الندم توبة اي معظم أركانها الندم

ومن أهل التصديق من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك أي ما ذكره من التوبة (لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين) اللذين قدمهما (فانه يستحيل) على التائب (تقدير ان يكون نادما على ما هو مصر على مثله او عازم على الاتيان بمثله وهذا معنى التوبة على جهة التصديق) لها (والاجمال فاما) معناها ١١٢ (على جهة الشرح والابانة) لها (فان للتوبة أسبابا) تقتضيها وتقتضي

والندام كان الندم معظم أركان التوبة لانه يستلزم ما وراءه من بقية أركانها (قوله لان الندم يستتبع الركنين الآخرين) أي يتبعه الركنان بمعنى يستلزمهما ويتبعهما على معنى يحصل به فائدتهما (قوله فانه يستحيل الخ) لعل المراد من جهة الشرع (قوله فان للتوبة أسبابا الخ) اعلم أن من الأسباب الباعثة على التوبة تأمل وعيد الحق وإشارات وعد الصدق وتصيرا لامل واعتناء فرصة العمل بترك التسوية فأكثر صياح أهل النار من التسوية وقد أشار الى ذلك صاحب الحكم العطائية حيث قال أحسنك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس وقال أيضا لا تقرب فروغ الاغيار فانه يقطعك عن وجود المراقبة (قوله انتباه القلب الخ) أي يتيقظه من رقدة الغفلة عما يعني فاذا تم له ذلك بمعونة الحق تعالى بادرا الى الانابة وفارق لذيق العادة فكان كالوقت او كالسيف في قطع المألوفات من شهوات البشرية (قوله ويصل الى هذه الجملة) أي ويوصل بالتوفيق الى انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة وذلك هو جملته ما تقدم (قوله بالتوفيق) أي يخلق قدرة الاصفاء المذكور وقد روى ان الجنيد رأى بعض أصحابه مهموما فسأله عن السب فقال فأتى ورد من أورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول بأهم منه وفي وصية شهاب الدين السهروردي قدس الله سره لا تقبل الى غدشغل يومك فان كل يوم أنت بمشاغله ولعلك لا تلحقه فتأمل هذا وبادرا الى الاعمال لتصل الى شرف الافضال واعلم أن التوبة هي أول السير والسلوك الى ملك الملوك قال تعالى كونوا قوامين لله وقال قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله هذا وعندى ان القيام مستقربا بادية ونهاية فقم أبدا ولا تؤخر معك غدا شعر

اذا هبت رياحك فاعتن بها • فان لكل خافضة •

وبادرا لاعتناء الخير فيها • فلا تدرى السكون متى يكون

(قوله بالتوفيق للاصفاء الخ) أي فن أراد الله به خيرا فتح عين قلبه وأزال صمم أذنه فرأى وسمع نال زواجر الحق وتفكر وتذكر في مواعيد الصدق فتمض مجيبا لداعيه مليما من يناديه واقفنا الى قدم الامتثال راجيا بلوغ الآمال هذا معنى ما أشار المؤلف اليه وعقل في كلامه عليه (قوله واعظ الله الخ) أي ما يخلقه تعالى في قلوب المسلمين من أراد بهم خيرا في الدين فينتبهون به من غفلاتهم اللاتي تصيرهم كالوقوق بل أسوأ (قوله اذا صلحت) أي باعتبار ما أودع فيها من اللطيفة الانسانية والافهسي في ذاتها من قبيل الجادات (قوله فاذا فكر بقلبه الخ) أقول والهام هذه الفكرة من أسباب معادة

الدوام عليها (وترتيا وأقساما فأول ذلك) أي ما ذكره من الأسباب وهو أول الاخذ في التوبة (انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة) التي هو متلبس بها (ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصفاء الى ما يحظر سيئه) أي يقبله (من زواجر الحق سبحانه يسمع قلبه) بأن يحظر الله بقلبه التفكير فيما هو فيه وموعظة في قلبه لاصلاح شأنه (فانه قد جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم) فاذا تنبه قلبه وتفكر فيما ذكر بحيث يعزم على التسوية منه حي من موت الغفلات وهذا يعبر عنه بصلاح القلب (وفي الخبر ان في البدن اضغطة) وفي نسخة مضغطة وفي أخرى بضعة (اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسدت جميع البدن الا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو عليه من قبسج الافعال منح) أي خطر (في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن جميع المعاملات فيمده الحق سبحانه بتصميم العزيمة والاختد في جميل) وفي نسخة جميع (الرجعي) الى

الطاعة (والناهي لاسباب التوبة) فصلاح القلب يصل بما فيه الله عليه من الخيرات واذا صلحت الموفق الجوارح في جهات البر والطاعات

وترك الدمومات التي منها خلطة قرناه السوء كما قال (فأقول ذلك هجران اخذان السوء) اي أصدا فانه فعل العبد القرار منهم أشد من قراره من الاسد والحيات فان ضرره هولاء في الدنيا خاصة وضرر أولئك ١١٣ في الدنيا والآخرة (فانهم هم الذين

يحملونه على ردهذا القصد) الجليل (وبشوشون عليه صحة هذا العزم) الجليل (ولا يتم ذلك الا بالماظبية على المشاهد) اي مشاهد الخير (التي تريد رغبتة في التوبة وتو فردواعيه على اقام ما عزم عليه بما يقوى خوفه ورجاه) ومن ذلك خلطه بالصالحين او سماع أقوالهم وأفعالهم المرسومة في الكتب عنهم اذ بذلك يتوصل الى معرفة امور كثيرة مجهول وجودها وندبها واهلها او كراهتها او تحريمها الاسما الغيبة والنميمة والحسد والغش في المعاملات (فمن ذلك تحمل من) وفي نسخة عن (قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المخطورات ويكبح) اي يجذب (بلحام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويريم العزيمة على أن لا يعود الى مثلها) اي الذنب والاولى كما في نسخة مثلها اي الزلة (في الاستقبال فان مضى على موجب قصده) من الرجوع عن الزلة (ونفذ في حاله) (بمقتضى عزمه) على ذلك (فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة وأمراة و) كان مع ذلك (نحمله ارادته على تجديد لها) فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا

الموفق ولا سيما اذا دام توجع قلبه على ما جنبت نفسه وهذا ما أشار له صاحب الحكيم العظيمة حيث قال رب معصية أوردت ذلانا وكسارا خيرا من طاعة أوردت عزا واستكبارا أقول وذلك لان التيسير في الطاعة بالذات والشرفيع بالعرض والمعصية بخلاف ذلك فاذا أوجبت الطاعة ما هو في المعصية بالذات كانت شررا واذا أوجبت المعصية ما هو في الطاعة بالذات كانت خيرا قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير من العيب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب أبدا وقال أبو مدين انكسار العاصي خير من صولة المطيع (قوله فاذا فكر بقلبه الخ) محصلة ان التفكير المذموم يصدق للعبد الانزعاج بقرع قلبه بطوارق الخوف وبواسطة شهود اللطاف المولى العامة ينفتح له باب رجاء قبول الرجوع والاقلاع عما كان عليه من قبيح المعاملات فيجده الحق سبحانه بعقد العزيمة وتصحيحها فياخذ في جعل الرجعي الى طاعة ربه وبالجملة فالمدار في كل خير على ارادته تعالى (قوله هجران الخ) اي بسبب ان الطبايع سرقة يتبع بعضها بعضا على ان اغواءهم قد يكون أقوى من اغواء الشياطين بل هم الشياطين (قوله فان ضرر هولاء في الدنيا خاصة) اي مع التمكن من علاجه لوبقى الاجل على انه قد يترتب عليه خير في الدنيا والآخرة لمن صبر واحتسب (قوله وتو فردواعيه) اي بواعنه التلبسية (قوله خلطته بالصالحين الخ) اي مخالطته لهم والمراد بهم العلماء العاملين القانتون بحق الحق وحق الخلق وقليل ما هم في هذا الزمان فلاحول ولا قوة الا بالله (قوله لاسيما الخ) ما ذكره نفسه عنا الله به من كبار الذنوب والجرائم اهتماما بها (قوله عقدة الاصرار) الاضافة يائية وبسبب هذا الاصرار الميل الى المألوف وتحسين الشياطين والمفسدين الانسية والجنسية (قوله ويريم العزيمة) اي يقطع ويصمم في اعتقاده على عدم العود لمثل ما كان عليه وجوب في الواجب ونفي في المندوب (قوله فهو الموفق صدقا) اي لانه قد منح مفتاح السعادة الابدية (قوله فلا ينبغي قطع الرجاء الخ) اي لخبر التائب من الذنب كن لا ذنبه ويقال لمثل هذا المقتن التواب وهو مرجوه القبول باشارة خير سيدنا الرسول (قوله ولا يياس الخ) اي لان ذلك من الكبار (قوله فر بما كان ذنبه الخ) اي بسبب تأمله الى فاقته الدائمة الضرورية فيستوحش من كل شيء سوى من اليه فاقته فلا يعود أبدا الى شيء من المخطوط اذ لا يكون الرجوع الا بالغةلة عن تلك الفاقة ومن هي اليه ولا سيما عند الامتحان بدوام العافية التي ادعى بها فرعون الروبية للبه نحو اربعمئة عام لم يستدع رأسه ولم يحجم جسده ولم يضرب عليه عرق فلأخذته الشقيقة ساعة واحدة لشغله ذلك عن الدعوى (قوله فيدخله ذنبه الجنة) اي

١٥ يج في ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال هولاء) الذين ينقضون توبتهم فلا تمنعه زلته بعد التوبة من توبة أخرى ولا يياس من روح الله فر بما كان ذنبه اذا تاب منه ثم عاد اليه بسبب سعاده كما جاء في الخبر الصحيح ان العبد ليذنب الذنب فيدخله ذنبه الجنة قيل كيف ذلك قال لا يزال نصب عينيه تائبانه وذلك لعظم ما وقع فيه فيجدي في الاعمال ولا يراها كافية فيما وقع فيه

ولذلك قبل زلة واحدة بعد التوبة أعظم من سبعين زلة قبلها فيصمله ذلك على الجدي في الاعمال وكلما زل عاد (فان لكل أجل) أي مدة (ككتاب) مكتوب فيه تصديده (حكى عن أبي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص) يقص على الناس القصص ويذكرهم بها فسمعت كلامه فاستحسنته (فأثر كلامه في قلبي فلما كنت من مجلسه لم يبق في قلبي منه شيء فعدت) اليه (ثانياً فسمعت كلامه فبقى كلامه) أي أثره (في قلبي في الطريق ثم زال) عن قلبي (فعدت) اليه ثالثاً (فبقى أثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات الخنا فارتقه) تعالى ١١٤ (ولزمت الطريق) الموصلة اليه (حكى) الداراني (هذه الحكاية ليحيى بن

يكون سبباً في ذلك كما أشار اليه الشارح (قوله) ولذلك قبل زلة الخ) أي لان الجفاء بعد ذوق لذة الصفاء من أفجع الجفاء (قوله) فان لكل أجل الخ) أي فالمتذكر كائن لا محالة والمخدر لا ينفع من القدر والله أعلم (قوله) حكى الخ) فيه تنبيه على ان الحق تعالى اذا أراد أمراً هياً أسبابه وعلى ان المريد المسترشد قد يفوق بعناية الله درجة المرشد وفيه دلالة بالواقع على صدق المنقول بتكرار التأثر والعود الى الخلق المخلوق الملهول (قوله) فقال عصه وور الخ) أقول ولا مانع لرب العنايات ان يتقل عبده من الضلالات الى أرفع الولايات حيث ان الامر منه واليه ولا مذهب لحكمه لديه وهذا والغرض له بيان درجة أبي سليمان لا تحقير القاص كما لا يخفى (قوله) ويحكى أيضاً عن أبي حفص الخ) فيه تنبيه على ان كل شيء له وقت بالتقدير على - سب - كمة العليم الخبير (قوله) تركت العمل الخ) أقول الترك الاول بالنفس والثاني بالقلب والروح فلذا دام الثاني ولم يدم الاول (قوله) فغلب عليه حاله) أي بسبب ما ورد على قلبه من واردات الحق وغلبة أنوار الحقيقة فاستغرق في ذلك حتى فنى عن الاحساس فحصل ذلك منه ولم يشعر به (قوله) ثم انه رقعت له فترة) أي بسابق القضاء الازلي في مظاهر الربوبية ومثله ذلك لا يدانع بهم العبودية ولذا أشار صاحب الحكم حيث قال سوابق الهمم لا تخرق أسوار الاقدار (قوله) ثم قال له يا بني الخ) أي أفاده ان التوبة بذاتها لا تنفع عدولاً ولا تركها يثقل وانما جعلت وقاية لك تقى نعم من دام في التوبة على الحزم والعزم فهذا هو الصادق الصديق البالغ بمراد مقاصد الطريق قايل بالفتنة والكسل فانهم امن اخوة المعلوم والمثل من صعبهم ونفبه السير عن كل ما يرومه من كل ربح وخير (قوله) لا تعصب الخ) فيه نصح مع لبر التول وارجاع الى النظر في سعة فضل ربه وابعاد عن سبيل القنوط من الرحمة وفيه تائيس له ليترك ما حبل به من الوحشة والنقرة وذلك من كمال العقل وقوة الارشاد (قوله) لان العصمة الخ) أي وأما الولاية فلها الحفظ وقديحور تخلفه بالقضاء ومع ذلك فلا يياس من نيل المقامات وثبوت أنواع الكرامات (قوله) فبقى كان أهد الخ) أقول لير الغرض له نفعنا الله به تهليل - بيل الخائفة ولا عدم ذم المنكر بوجه الشرع بل مراد ارجاع المريد الى النظر في سعة

معاذ فقال عصه وراسطاد كركيا أراد بالعصه وور ذلك القاص وبالكركى بأب سليمان الداراني يعني ان الدر جنة التي وصل اليها الداراني من درجات الولايات أفضل من تذ كبر ذلك القاص (ويحكى أيضاً عن أبي حفص الخ) الخاداة قال تركت العمل أي الكسب (كذا وكذا) مرة فعدت اليه ثم تركت العمل فلم أعده اليه يعني ترك العمل في الدنيا ليتفرغ في العبادة ثم غلبته محبته فعاد اليه ثم غلب عليه محبة تركه لشدته محبته في انظير فترسه ثم غلب عليه محبة العمل فعاد اليه ثم قوى حاله فترك العمل ولم يعد اليه ثم فقرت نفسه عنه ورغب فيما هو أفضل منه وربما كان سبب ترك العمل له ما حكى انه كان يعمل الحديد في دكانه فغلب عليه حاله فأدخل يده في الكبر وأخذ الحديد بيده وجهه يطرقتها وهو لا يشعر فلما كلمه تلبذ في ذلك رجوع الى حاله وهرب من الشهرة وعلم ان المراد

منه ترك ما هو فيه (وقبل ان أباهم روبر نجيد في ابتداء أمره اختلف الى مجلس أبي عثمان سعيد بن ملام الحراني فضل وهو يذكر الناس فسمع كلامه (فأثر في قلبه كلامه فتاب) عما كان عليه) ثم انه رقعت له فترة) وعودة الى ما كان عليه قبل التوبة (فكان يهرب من أبي عثمان اذا أراد ان يخرج من مجلسه) فلم يحضره يوماً من رؤيته له بعد زلته (فاستقبله أبو عثمان يوماً في طريق بغداد أبو عمرو عن الطريق) وفي نسخة عن طريقه (ولذلك طريقاً آخر فقبه أبو عثمان فزال به يقف) أي يتبع أثره (حتى لحقه) ثم قال له يا بني لا تعصب من) وفي نسخة مع من أي لا توقع صعبتك مع من لا يجبك الا معه وما) لان العصمة انما تكبرن لانبياء فهي كان

أحد لا يصيبك الا اذا كنت معصوما فلا تعصيه فان مال صحبتك الى الانقطاع لعدم الرضا بما يريد فكيف هذا الكلام قلبه وقال له (انما يشعلك أبو عثمان) يعني نفسه (في مثل هذه الحالة) التي وقعت لك (قال قتاد أبو عمرو بن نجييد وعاد الى الارادة) أى الحالة التي فتر عنها (ونفذ فيها) فيه تنبيه على ان الشيخ يجعل من تليذه بعض ما يريد ومنه من الزال لضعف عقله وقلة أنسه باسباب الدين سمعت الشيخ أباه على الدفاق رحمه الله يقول تاب بعض المردين ثم وقعت له فترة) وعودته الى ما كان عليه قبل التوبة (فكان يفكر وقتالو عاد الى التوبة) **بفكك** فهو مقرب هاتف) من ملك أوولى أو جفى يقول (يا فلا لا أطه تناش كركناك ثم تركنا فامهنا فكان عدت لنا قبلناك فعاد القى) الذى تاب ثم فتر

ونفذ فيها في ذلك تنبيه على ان باب التوبة مفتوح بعد الزلل وان العبد اذ زل لا يعاجل بالانتقام (فاذا ترك المعاصى وحل عن قلبه عقدة الاصرار) على شئ منها (وعزم على ان لا يعود الى مثله) أى مثل ما عصى الله به (فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم) أى الندم الصادق (فيتأسف) أى يشتد حسره (على ما فعله وبأخذ في التحسر على ما ضعه من احواله وارتيكبه من قبيح أعماله فتم توبته وتصدق بمجاهدته ويستبدل وفي نسخة واستبدل بمناظرة) الناس (العزلة) والمطالعة (وبصحبته) أى وبإيقاع صحبتته (مع اخذان السوء) أى اصداقائه (التوحش عنهم والمطالعة دونهم) وبصل إليه بتماره في التلهف) أى التحسر (وبعنتق في عموم احواله بصدق التأسف) بحيث يجوز بصوب) أى ينزول دمع (عبرية) بفتح العين ما يجب الدمع (آثار

فضل ربه **بفكك** ما قدمناه حتى لا يقع في القنوط بواسطة استعظام الذنب ولا يتم على صغيرة اجلال الله وحيائه منه اذ لا يليق معاملة الاكرام بمثل ذلك والله أعلم (قولنا ان يشعلك أبو عثمان) أى انما يكون سببا في اتفائك بما يشرك اليه من عدم استعظام الذنب المؤدى الى اليأس من الرحمة وعدم الاستخفاف به المؤدى الى التهاون (قوله قال قتاد الخ) يدل ذلك على ان الاستاذ من أهل الدلال الهويين (قوله فهتف به هاتف الخ) بالتأمل في تلك الاشارات والتفهم فيما يرد من الواردات يعلم ان الفضل مواهب وأنه أقرب لذوى المصائب فحينئذ لا يقنط العبد وان كثرت منه الذنوب وتواتت عليه عظام الخطوب حيث الوعيد حق غير انه في حق من لا يتوب فهو عزم الآمال لخصا بلطف الافعال (قوله على ان باب التوبة مفتوح بعد الزلل) أى ويدل له قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين لصدقه بما ذكر ونوه وان العبد اذ زل لا يعاجل بالانتقام أى بل قد تشمله الرحمة بالفقير والفقران كيف وقد أمرنا بالمعروف ونهى عن المنكر فلهذا ما (قوله وحل عن قلبه عقدة الاصرار الخ) أى بشهود ان الامور كلها قد أحاط بها علم العالم وانها في قبضة قدرة الحكيم فان علم ذلك بوزن الجمعية على الله بالتوكل عابسه والانابة له (قوله فعند ذلك الخ) اعلم ان الندم ركن عظيم في التوبة نهى لانصح الاية بخلاف ما أشار اليه بقوله ويستبدل الخ فانه شرط في كمالها (قوله فيتأسف الخ) أى بواسطة تأمله في الوعد الحق وتفكره فيما جناه على نفسه من خلاف الصدق وذلك يشير الى طرف من عناية الله حيث نقله بذلك واصطفاه (قوله ويستبدل الخ) المراد استزال الصفات الذميمة والتخلق بالحيدة وان لم ينقد بشخصه عن أخطاء جنسه وذلك بالنسبة ان قوى يقينه اما ضعفه ممن يتأثر بالمخالطة فالمراد بالعزلة بالنسبة له البعد والانفراد عن الخلق المشغولين الذين هم كالشبه الطين (قوله وان يتم الخ) أى وهو فحين قد تعلق به حق آدمى سواء كان من الاموال أو غيرها (قوله أو سمعت نثرهم الخ) أى ولومع قدرته على دفع حقوقهم

عثره) بالثلثة أى زنه (وياسو) من الامى بالفصر وهو المداواة أى بدواى (يجس نوبته كالم) يضم الكاف أى بروح (حوتته) أى اغمه يقال حبت بكذا أى اغت تحوب حوبا وحوبة وحيابة قاله الجوهري (و) بحيث يعرف من بين أمثاله بذنوبه ويستدل على صحة منه بنصه وان يتم له شئ من هذا) أى بما ذكر من التوبة العجيبة (الابعد فراغته من ارضاء نفسه والمخرج مما لزمه عن منزلته فان اول منزلة في التوبة) من التائب (ارضاء انحصوم بما أكنه فان اتسع ذات يده) أى صاحبها أى ما فيها (لا يسهل حقوقهم اليهم أو سمعت تقويتهم بالاله البراءة عنه) الاولى عن الأى بان بجلالهم أو يبرؤ منهم اذ لا

والا فالعزم) أى فالواجب العزم (بقوله على أن يخرج عن حقوقهم عند الامكان) أى عند تمكنه من ذلك (والرجوع الى الله سبحانه بصدق الابتغال) أى التضرع بالدعاء ١١٦ (والدعاء لهم) فعمد الدعاء على الابتغال من عطف العام على الخاص

(قوله والافالعزم الخ) أى الذى هو جهد المفضل (قوله والرجوع الى الله الخ) أى كما هو شأن من لم يقدر على المكافأة لذى الحق (قوله ولتائبين صفات الخ) مراده ان ما تقدم في مطلق التوبة غير منظور فيه الى التائبين وما هنا فهو باعتبار التائبين ولذلك قسموها على ثلاثة أقسام كما سيذكره المؤلف (قوله التوبة على ثلاثة أقسام الخ) أقول والداعى لكل انما هو العقل وهو القوة المستعدة لادراك الاشياء على ما هي عليه فاذا نظر عرف ان الباقي خير من الفانى وان الابنى خير من الباقي فاذا ادرك ذلك نشط الى التوبة طلبا للباقي والابنى قال سهل للعقل ألف اسم واسم كل اسم منه ألف اسم وأول كل اسم منه ترك الدنيا (قوله باعتبار الحامل) أى الباعث عليها باعتبار ذاتها فانها باعتبار ذلك هي الرجوع الى الله العبد من غير وصف الكمال (قوله فهو صاحب أوبة) أى وشان بين توبة بحسب مشاق وبين من تاب للغوف والاشفاق حيث الاول قد أحاجه الشوق الى شهود الجلال والثانى قد أزعجه الخوف من سطوة الجلال وفرق بين من تاب بشاهد الآثار وبين من تاب بشاهد نور الانوار حيث الاول هيجه مشغلات الجنان والثانى دعاه داعى شهود الرحمن (قوله التوبة صفة المؤمنين) أى لانهم لما نظروا بقوة ايمانهم وكمال عقولهم الى خسة الدنيا بما اشتملت عليه وثقة كدرها أعرضوا عنها وهربوا منها فارتدوا الى قرع باب الفتح ببطراق التوبة عسى أن يصفهم فتح القبول ولله درمن قال في وصف الفتنة شعرا

تعماء قد خلقت لنا وتشكرت • مكروهة للشم والتقبيل

ولقد رأيت في عالم النجبال امرأ تطوبله عليها ثياب حافلة ووجهها الناحية أخرى فقلت من هـ ذة قبيل الدنيا قلت لو ارتدى وجهها قبل لي انها لا ترى وجهها الا حسد لانه ما رآه أحد قط الا بفضه فحينئذ المراد صفة المؤمنين أى المصدقين وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقوله كفى في الدنيا كأنك غريب الحدِيث والغريب لا يشبع بشئ ولا يعتبه به وهو فيما هو به من غربته وذلك كما قيل شعرا

مال الغريب ولتصايب والهوى • فكفاه ذلان تقول غريبا

والغريب شأنه طلب السلامة والمعاملة بالانصاف وعدم المنازعة والمسجون شأنه أن لا يرى ما يسره ويتوقع أسباب الهلاك وحينئذ فلا راحة للمؤمن بدون لقاء ربه (قوله صفة الاولياء) أى بمن دام على الرعاية وحسن المتابعة (قوله صفة الايمان والمرسلين) أى الذين لا غرض لهم الا الحق (قوله فمن تاب خوفا الخ) أى قالت التوبة تختلف باختلاف الباعث فادناها ما كان الباعث عليه الخوف وأوسطها ما كان الباعث عليه المحبة والاجلال ومن ذلك نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يصبه واعلاها التوبة عما سواه

(ولتائبين صفات واحوال هي من خصالهم يعد ذلك) أى مجموعها (من جملة التوبة) وكالها (لكونها من صفاتهم لانها من شرط صحتها والى ذلك تشير آقاويل الشيخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله تعالى يقول التوبة على ثلاثة أقسام) باعتبار الحامل عليها وان كانت الاسماء مختلفة (أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة) والسكل يرجع الى معنى الرجوع (بجعل التوبة بداية والالوية نهاية والانابة واسطتها) فكل من تاب لغوف) وفى نسخة من خوف) (العقوبة فهو صاحب ثوبة ومن تاب ظمعا فى الثواب فهو صاحب انابة) وان كان صاحب توبة (ومن تاب مراعاة للامر) أى لا تمتثله (الرغبة فى الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب أوبة) وان كان صاحب توبة) (ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب) أى مقبل على طاعته (والالوية صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أواب) أى رجع فى التوبيع

صحة

والذكر فى جميع الاوقات فمن تاب خوفا من العقاب ورجاه للثواب فهو طالب حفظ نفسه غير مخلص لله تعالى ومن تاب حياء من الله لثقلته عليه وعلمه به لا خوفا من ناله ولا رجاء لثوابه فهو المخلص فى توبته

ومن تاب عن كل ما سوى الله تعالى فهو المقرب وهو ارفع درجة ومن تم قيل حسنات الابرايميات المقرين وقيل اخلاص
المردين زياره العارفين لان المريد اذا تقرب بالطاعة ونظر اليها لم يكن منافيا ١١٧ لاختلاصه فيها بخلاف العارفين فانه اذا

استغل سره بغير الله نافي ذلك
عرفانه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلي رحمه الله يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجنيدي يقول التوبة مبنية على
ثلاثة معان وتقدم انها شروط
لها (اولها الندم) على ما تاب منه
(والثاني العزم على ترك المعادة
الى ما ارتكبه مما نهى الله
تعالى عنه) وكونه ضمنه الاقلاع
عن الذنب لما امر به شرط ايضا
(والثالث السعي) وفي نسخة يسعي
(في اداء المظالم) لمستحقه ان عمله
والان صدق به عنده ولا يخفى ان
لكل جارحة حفظا من التوبة
فله قلب نية الترتيب والندم واللين
القض عن غير المباح وللمترك
البطش فيه وللمرتكب ترك السعي
فيه وللمسح ترك الاصغاء وهكذا
(وقال سهل بن عبد الله) التسترى
(التوبة ترك التسوية) هذا ليس
بتوبة بل من أسماها أي تجب
المبادرة اليها ولا يكفي فيها العزم
عليها فالعزم عليها مع التمكن من
تغييرها ليس بتائب بل مسوف
(سمعت الاستاذ محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عبد الله
القرشي يقول سمعت الجنيدي
يقول سمعت الحرث يقول ما قلت
قط اللهم اني أسألك التوبة ولكني

سبحانه وتعالى (قوله ومن تم قيل الخ) توضيحه ان الالتفات الى شيء من الكائنات
ولو دينا نقص يتاب عنه بالنسبة لاولي الهمم العالية من المقرين وكما بالنظر لغيرهم
من يشهد نصارى الحق سبحانه (قوله حسنات الابرايم) أي وهم العاملون العاملون
على ظاهرا أحكام الشريعة وقوله سياآت المقرين أي وهم العاملون العاملون بشاهد
أنوار الحقيقة فمن عمل لحروف سطوات الوعيد والرغبة في غرات الوعد فهم الابرايم
عمل للامر ولحبة الامر لا التفات له الى غير ذلك فهم المقربون وحال الاولين عندهم
ذنب يتاب منه وان كان كمالا في نفسه (قوله اولها الندم الخ) أي ويلزمه التشمير
لتدارك الفاتت بنظره انه ضيف في دواويله الذي من شأنه العمل بما أمر به ربه
والرجوع فيها الى ما يريد توبيا واتكالا لان حق الضيف أن لا يقول ما مع رب
المتزل بل يكون حيث أمره وذلك هنا بامثال أمره والاسلام لغيره ولازمة ذكره
وشكره وعدم الالتفات لغيره فأصول الخير ثلاثة حفظ الحرمة وحسن الخدمة وشكر
النعمة واصول الشر ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضاع النفس فالقرار من هذا
أصل كل طهارة والتصل بتلك أساس كل كمال (قوله والثاني العزم) أي تصميم القلب
بالحزم على ترك المعادة الى ما ارتكبه كالمطية مما نهى الله تعالى عنه فيما جازما وغير
جازم احتمل التأويل أولا كما هو الاحتياط في حق من يعامل العظما (قوله وكانه ضمنه
الاقلاع عن الذنب) أي حيث لم يصرح بها كفايا بالعزم على عدم المعادة اللازم له
الاقلاع عن الذنب (قوله ولا يخفى ان لكل جارحة الخ) مراده ان المتصدق في الحال
الا كذلك ويحتمل انه اشارة الى غمرة التوبة في المستقبل فحصل ما ذكره الشارح ان التوبة
لا تحقق في الحال للعباد الا اذا كان الامر كذلك كما يصرح به الاقلاع عن الذنب والندم
من أجله أو يكون ذلك للاشارة الى غمرة التوبة في المستقبل حتى تكون نصوصا وعلى كل
حال فالمعنى على حفظ ما به يكون الذنب من الجوارح الظاهرة والباطنة في الحال
والاستقبال (قوله ترك التسوية) أي وهو قد يجب وقد يندب وقد يكون الاولي (قوله
ما قلت قط الخ) أي بعد اعن توبة الكذابين وهي الصادرة مع غفلة القلوب فتكون من
خط النفس فقط (قوله ولكني أقول الخ) أي وذلك لانها هي التي أناخت ركاب النفس
في مطايا القبول والابدان في دائرة التقديس والمطلق من التقديس تقديس العبد لمولاه
حتى لا يعصيه ثم لا يلتفت لغيره حتى لا يكون سواه ثم حتى لا يرى سواه حتى يقضي فيه في فناءه
وعن فناءه فيعبر بذلك عليه بتقديسه عن العبودية للغير والتزعم مخالفة الامر
والنهي وذلك هو بساط الانس بالحق وبما من جنابه حتى لا يكاد يصبر عن مولاه في نفس
من الانفاس ويصير ليد لا يرى سوى بقاء معروفه لا للشي من وجوده ولا يزال به التزعم
الى موقف العجز الذي لانهايه فافهم (قوله أسألك شهوة التوبة) أقول وهي اذا تحقق
أقول أسألك شهوة التوبة) أي لانها الاكل لانه اذا رزقها حسنه على سائر مقامات التوبة كالنومين من المكروهات

مترقي في درجات التوبة ويحتمل
انه رأى التوبة منزلة رفيعة
ولم يرتفعه أهلا ولا هافا
سبها وهو ان يحرك الله سمته
لها (أشعرنا أبو عبد الله الشيرازي
رحمه الله قال سمعت أبا عبد الله
ابن مصلح بالاهواز يقول سمعت
ابن زيري يقول سمعت الجنيد
يقول دخلت على السري السقطي
(يوما قرأته متغيرا فقلت له مالك)
متغيرا (فقال دخل على شاب فسألتني
عن التوبة فقلت له) هي (ان
لا تسي ذنبا فعارضني وقال بل
التوبة ان تسي ذنبا فقلت
للسري (ان الامر عندي ما قاله
الشاب فقال لم) كان ذلك (قلت
لاني اذا كنت في حال الحفاة فتلقى
الحق (الى حال الوفاء) أي
الصفاء (فذكر الجناء) يعني الذنوب
(في حال الصفاء) يعني التوبة
(بقضاء فسكت) السري وهو
حسن اذا عرض من ذكر الذنوب
الحل على الاعمال الجيدة فليبرأ
العبد لذنوب الذنوب فيدخله ذنبه
الجنة قبل كيف يدخله ذنبه الجنة
يا رسول الله قال لا يزال ذنوب
عنه تا تبانه هاربا فاذا حصل
للصديق حال شريف واستغرق فيه
فاستغاله بذنبه حيث يذنبه عليه
ما هو فيه فالسري كالم الشاب بما
هو الاولي في حق التائبين فان
ذكر ذنوبهم ينجح خوفهم
ويحسمهم على ما هو صلاحهم والهـ

بها العبد يكون كما قيل
لونيل ما تمني والعبد يعطى مناه
فهو انما آل شهوة التوبة ايمح بذلك شهوة لذته منازلاته في مقاماتها وذلك يتم ما أشاره
اشار ح وألا ويعد قوله أخيرا ويحتمل الخ ووجه بعده مظاهر بشهادة المتابعة حيث
التوبة مطلوبة من الجميع ودليل ذلك قوله جل جلاله وتوبوا الى الله جميعا أيها
المؤمنون وقوله جل اسمه ان الله يحب التوابين وغير ذلك من الآيات ومن السنة كثير
(قوله فدأني عن التوبة الخ) الذي يظهر ان السري فهم ان المسؤل عنه توبة
الطائفين من وهج نار الخالقات لا توبة المحبين المحبوبين لرب البريات ولذلك أجاب بقوله
ان لا تسي ذنبا ومقام الاولي لم يخرج صاحبه عن البداية ومقام الثانية صاحبه في
حفظ الرعاية والعناية والبداية تشغل بتعب المجهدة والنهاية تذبذب انواع المشاهدة
وان شئت قلت البداية تخل ثم تخل والنهاية تهوؤ لتوالتجلى وان شئت قلت البداية
ملء الانامانا والنهاية تفريغ الاناء من أنت وأنا (قوله وقال بل التوبة ان تسي
ذنبا) أقول يؤيده ما ذكره في اسرار حقائق التوبة وهي ثلاثة تميز النفس من
الغفلة ونسيان الجنابة والتوبة من التوبة أبدأ فافهم (قوله قلت لاني الخ) أقول في
بيان معناه وان كنت بعدا عن معناه ان السري وان جلت مرتبته وعلت درجته
قد حجب عن مشاهدته المحبين وغايات المقربين اعتبارا بظواهر حال السائل ولهذا
رجع بغير طائل اذا فضل سابق التقدير لا يكون لكبير دون صغير فكان مهمذا
تأديبه ليذوم له تقريبه حيث حضره لربه الجنيد فكشف له عن بيت القصيد وأمفر
عن مناهل أهل الحب ومشهد مشاهدات أهل القرب ومثل هذا قد وقع لسيدنا
الكليم فلا لوم حينئذ على هذا الاستاذ العظيم فان حكمة الفاعل المتتارست
بتأديب الكبار بالصغار فالواجب على العاقل التسليم لباهر حكمة العليم الحكيم
(قوله في حال الحفاة) أي البعد عن مقامات المقربين بسبب التلوث بدنس الخالقات
وقوله فتلقى الحق الى حال الوفاء أي حيث قذف في قلبه بواعث الانوار والتنبه لطريق
الاستبصار فسكت طريق الوفاء بحق الربوبية ودرجت في مدارج أعمال
العبودية حتى وصلت بذلك الى صفاء الحال فحينئذ تذكرى لسبب الجناء والذنوب بعد
من الحفاة الذي هو من مكدرات عيش المحبين ومن الرجوع الى أسفل سافلين والحاصل
ان ما ذكره سيد المحبين هو المتعين في نظر العارفين يختص الله برحمنه من يشاء ويمدى
السه من يشاء (قوله نظير الخ) أقول ولهذا أشار صاحب الحكم العنانية حيث
قال رب معصية أوردت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أوردت عزوا واستكبارا (قوله
يسد عليه ما هو فيه) أي ما هو مشغول به من تصاريف الحق حيث هو الاولي في
حقه ان لا يشتغل بغيره (قوله فالسري كالم الشاب الخ) محصلا انه عامله معاملة

المتدين

وكان الشاب من ارتفعت درجته في ذلك فكلم السرى بما يناسب حاله المستلزم باستغراق صاحبه فيه تسلياً ذنبه فنبه بذلك على
 مقام شريف في درجات التوبة ولذلك أغتم وتغير لاشكال الامر عليه وهذا شأنه تعالى أن يؤذّب الكبار بالصغار في السن ليقتنروا
 اليه (سمعت أبا نعيم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الصوفي يقول مثل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال) هي
 (ان لا تنسى ذنبك) ووجهه ما هو آتيا (وسئل الجنيد عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك ومن ثم (قال أبو نصر السراج اشار سهل
 الى الأحوال المرادين) أي المستدين (والمعرضين) لا ارتكاب الذنوب (تارة لهم وتارة عليهم) يعني انهم يتوبون وينسكون فإذا
 ذكروا ذنوبهم تار عليهم الخوف المانع لهم من التكب (فأما الجنيد فإنه اشار الى توبة المحققين فانهم لا يذكرون ذنوبهم بما غلب على
 قلوبهم من عظمة الله تعالى ردوام ذكره) وشغلهم واعراضهم عن غيره حتى عن انفسهم وقيل معنى نسيان الذنب ان يخرج
 حلاوته من قلبك نحو جبال يبيق له في سرك أتر حتى يكون كمن لا يعرفه
 119 قط وقيل المراد بنسيانك تركها تعود
 اليه (قال أبو نصر وهو) أي

المبتدئين وذلك لما سألني عليه من سرور العالمين (قوله سهل الخ) العريض
 تقوية ما تقدم عن السرى والشاب وسأل الله سبحانه ان يجعل لنا الذناب (قوله
 وأما الجنيد الخ) توضيحه ان للتوبة مسيئين الخوف والاجلال والاول للمريدين
 والثاني للواصلين وحينئذ فلا حاجة لذكر الذنوب الجالب لتعريف لقيام الاجلال مقامه
 بالنسبة للواصلين وهو وجيه ومنه نعم العبد صيب لولم يحق الله له رخصه (قوله ان
 يخرج حلاوته الخ) أي حلاوته سببه من الحفظ وقوله نحو جبال معناه تحقق غفلة
 النفس عنه بحيث لا يخطر لها قط بسبب اشتغالها بما ترق له بعد مفارقتها اياه (قوله
 فقال هي التوبة من التوبة) يحتمل ان المراد بذلك الحث على التصريح منها على معنى
 عدم ملابسته بعدها شيئا يخرج للتوبة وذلك الاحتمال هو بالنسبة للسالكين وما قرره
 الشارح فنعمنا الله ببركات علومه هو بالنسبة للعارفين الكاملين والله أعلم (قوله
 وقيل معنى الخ) محصله انه التوبة من عدم توفيقه المقام حقه في المعاملات وفي
 العبادات اذا المرء لا يخلو عن تصغير في ذلك وله الاشارة بخصر سجداتك ما عبدناك حق
 عبادتك (قوله ان تتوب من كل شيء الخ) أي وذلك مقام العارفين من عباد الله (قوله
 شتان الخ) أي فان الاول من المهتدين والثاني من الابرار المحبين والثالث من
 الواصلين المحبوبين (قوله لا تبقى الخ) أقول هو اشارة الى امارتها التي هو عدم
 معاودة الذنب بعدها (قوله لا يبالي الخ) أي بواسطة استغراقه فيما مضى الخلق
 سبحانه وتعالى (قوله لا أقول تبت الخ) محصله التبري من الحول والقوة واتهام النفس

مآقاله الجنيد (مثل ما) هي
 مصدرية (مثل روم عن التوبة
 فقال هي التوبة من التوبة)
 أي من رؤية كونه تائباً فإنه لا يرى
 ذلك الا اذا كان مفترق القلب
 فاظر نفسه وتوبته فينجب
 بذلك فكما ان توبته دوام مشغله
 بربه حتى ينسى توبته كما قال
 الجنيد وقيل معنى كلام روم
 مآقاله رباعة استغفرا لله من قلة
 صدق في قولي استغفرا الله اشارة
 الى التوبة من التقصير في الاعمال
 والاستغفار لها عشاء ان يقع
 في اس ذنوب أو اعمال أو نحو
 عمالا يليق بخصرة الحق تعالى
 (وسئل ذوالنون المصري عن
 التوبة فقال توبة العوام تكون
 من الذنوب وهي واجبة وتوبة
 الخواص تكون (من الغفلة)
 وهي مندوبة (وقال أبو الحسين النوري التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله تعالى سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول
 سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان) أي بعد (ما بين تائب بتوب من الزلات وتائب بتوب من الغفلات وتائب
 يتوب من رؤية الحسنات) وأفضلهم الاخير وأفضل منه التائب من كل ما سوى الله ان لم يرجع اليه (وقال الواسطي التوبة
 النصح لا تبقى على صاحبها اثر من المعصية سيرا ولا جهورا ومن كانت توبته نصوحا) أي خالصته لله (لا يبالي كيف أمسى و)
 كيف (أصبح سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهامشي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول
 سمعت يحيى بن معاذ يقول الهى لا أقول) عند عدم رجائي الحفظ والمعونة من الله (تبت) من ذنبي (ولا أعود) اليه (لما عرف
 من خلقي) وطبيعتي (ولا أضمن) انفسى (ترك) ارتكاب (الذنوب) في المستقبل (لما عرف من ضعفي ثم انى) مع ذلك (أقول) عند
 رجائي الحفظ والمعونة من الله تبت (ولا أعود) على أموت قبل أن أعود

وقال ذوالنون المصري (الاستغفار) من الذنب (من غير اقلع) عنه (توبة الكذابين) فلا يكتفي بمجرد الاستغفار وان كان فيه اجر (نعيت محمد بن الحسين يقول سمعت النضر ابا ذى يقول سمعت بن يزيد انبار يقول وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله تعالى على أى أصل يخرج اليه (فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج) بالتوبة (ولا يراعى الا من اليه خرج) وهو الله تعالى فلا يلتفت لدخ الناس وذمهم (ويحفظ سره عن ١٢٠ ملاحظة ماتبرا) وخرج (منه) فيكون قد خرج منه ظاهرا وباطنا (فقبل له

هذا حكم من خرج) الى الله تعالى (من وجود) أى حال (فكيف حكم من خرج) اليه (عن عدم) لذلك (فقال) حكمه (وجود الخلاوة في المستأنف) أى المستقبل (عوضا عن المرادة) التي كان يجدها بقره (في الزمن) السالف (أى الماضي) كما قبل اذا اقتروا معا وعلى الفقر ضنة وان أسروا عاوا سرا على الفقر (ومثل البوتحي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره) بل تجد كراهته (فهو التوبة) وزاد بعضهم وان تجده مع كراهته أتر ذلك في ظاهره وقد مر بعضهم بمكان فغشي عليه فيه وسقط على الارض فلما أفاق سئل عن ذلك فقال هذا المكان كنت صعبت الله فيه وهذا انما يحصل بكال المعرفة بجلال الله ودوام مراقبته والاستحسان منه فاذا وصل العبد الى هذه المنزلة ظهرت عليه آثارها (وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة للتائب أقبح من سبعين زلة قبلها وقال ذوالنون المصري) حقيقة التوبة (بمعنى الغالب من حالها) ان تضيق الارض عليك بما رحبت

بعدم الوفاء ثم الالتفات الى معرفة الحق سبحانه وتعالى (قوله الاستغفار من الذنب الخ) أى ومن ذلك كل شئ كان غالب الحظ منه ذكر اللسان مع غفلة القلب (قوله فقال على أن لا يعود الى ما منه خرج) يعنى من جند النفس الذى هو الظلمة التي يحصل بها ثلاث الجهل والتلف والتضييق وهى اذا حصلت غلب الهوى وذهب الحق فاذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الانوار وهى يحصل منها ثلاث الكشف والعلم والتصديق فيباشر الالهام قلبه بما به من خيرا وشرا حتى يتقبل على الحق ويدبرها سواء وذلك لا يتم الا يقين لا يدخله شك وعلم لا يخالطه هوى والهام لا يفسده وهم قال الشاذلى اذا أكرم الله عبدا نصب له العبودية بين عينيه فافهم (قوله فقال على أن لا يعود الخ) فيه سهل على علاوة الهمة في التوجه الى الحق سبحانه وتعالى (قوله هذا حكم الخ) يشير الى ان الخروج مما يلائم النفوس مع توفر الدواهي بما تقدم وهو مع عدم توفرها بوجود حلاوة الفقر فيما يأتى (قوله ما قبل الخ) محصلة غاية الرضا بالفقر عند وجوده والمساعدة للبذل وقت الوجود وهذا كله سببه قوة اليقين (قوله ثم لا تجد حلاوته الخ) أى لان النور اذا كان تاما كشف الشئ على ما هو عليه واذا كانت البصيرة مستقيمة حكمت بالشئ على وجهه فاقبل القلب في محل الاقبال وأدبر في محل الادبار واذا كان النور مفقودا أو ناقصا والبصيرة غير مستقيمة أقبل القلب في محل الادبار ودبر في محل الاقبال فكان شبه حال الاعشى نارية تخطى وتارة بصيب فاذا أصاب فعلى غير أصل ولا حقيقة قال الله تعالى ان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقد جعل الهداية فرع الشرح والشرح فرع النور (قوله وقد مر بعضهم الخ) دليل على قوله وان تجده (قوله أقبح من سبعين زلة الخ) أقول لان الخفاء في عين الصفاء أقبح منه في استقراره اذ هو من كثرة التزم (قوله ان تضيق الخ) أقول قد تقدم هذا وتقدم الكلام عليه ومحصلة اجال ان يقال حقيقة التوبة ان تضيق عليك أرض الطبيعة البشرية الشهوانية مع رحمتها وسعتها وتوفر قواها وتيسر ما لو فاتها حتى لا يكون لك قرار --- من اليه ثم تضيق عليك نفسك الحيوانية بغلبة الطبيعة الانسانية عليها غمنا ووحشة بما جنته بجهاها وتسوية توبتها منه حتى تيقنت أن لا ملجأ من الله الا اليه فعند ذلك أدركتها واطف الرحمة الالهية فوقفها الله للتوبة فتأب وتزجت من تضيق أرض الطبيعة الحيوانية الى فضاء

أى مع رحمتها أى سعتها (حتى لا يكون لك قرار) ولا مكان تطمئن اليه (ثم تضيق عليك نفسك) أى قلبك للغم والوحشة بتأخير توبتك ولا يسهه سرور ولا أنس (كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضائق عليهم انفسهم وظنوا) أى أيقنوا (ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) أى وقفهم للتوبة (ليتوبوا) فتأبوا

(وقال ابن عطاء التوبة) باعتبار الحامل عليها (تو بتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفاً من صوابه) وهي توبة واجبة (وتوبة الاستجابة ان يتوب حياءً من كرمه) وقربه تعالى وهي مندوبة ونظاره كآمال العسالة القونوي ان الثانية اعلی رتبة من الاولى وان كانت مندوبة وتلك واجبة لان صاحبها ليس طالباً بحفظ نفسه بل عبودية ربه بخلاف صاحب الاولى وسبب الاولى توبة الانابة لاقتنارها الى الانابة الى الله المفسرة بالرجوع اليه عملها والثانية توبة الاستجابة لاقتنارها بالتقرب في قوله تعالى فالي قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستحسبوا ان الله يفتقن ان التوبة تكون للخوف من العقاب وانها للمؤمنين والانابة للطمع في الثواب ١٢١ وانها الاولى والاوية لمراعاة الامر

وانها للانبياء (وقيل لابي حنبل لم يفيض التائب) مما ارتكبه (الدينيا فقال لانها دار باسرفها) لما احتوت عليه من الشهوات (التوب) ولبغض الله وذمه لها في خبر لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ماسق ككافرا منها شرية ماء (فقبل له فهي ايضا دار اكرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول التوبة) اي العفو عما تاب عنه (على خطر) لاحتمال عدم قبولها (وقال الواسطي طرب داود عليه السلام) اي سروره وخوفه من الله (وما هو فيه من حلاوة الطاعة أو وقع في أنفاس متساعدة) يعني في حزن طويل (وهو على حالته الثانية) وهي حالته حزنه (أتم منه في وقت ماستر عليه أمره) اي في حالته الاولى وهي حالته طاعته في كمال اجتهاده ورؤيته تقصيره فيها والطرب

الطينة الانسانية (قوله وتوبة الاستجابة) اقول ومن هذا القبيل خبر نعم العبد صهيب لولم يصف الله لم يعصه (قوله وان كانت مندوبة الخ) اقول ولا بعد فيه فقد تفضل الثالثة القريضة وذلك كما في ابتداء السلام ورده (قوله لان صاحبها ليس طالباً بحفظ نفسه) اي لكونه لم يتشوق لشيء سوى عبودية ربه وذلك شاهد بتمام قربه ومحبتة لربه بخلاف حال الاول لتشوقه لثمرات اعم له التي مرجعها حفظ النفس (قوله فقال لانها دار الخ) اي ولذا قيل انها من المؤمنين فاذا خرج منها وقع في راحة الابد اي لانه يصر الحال للرضا وعدم التغيير بالاعراض فيكون كما قيل شعرا
أصبحت لأمل ولا أمنية * أخشى ولا موعودة أترب

فيغنى عن الاغيار بحيث لا يبقى له اليها استناد ولا له عليه اعتقاد بل يكون لمولاه وحده بلا علة لا تشوق لغيره وذلك عين الضر عن رقا العبودية لشيء غير مولاه فبذلك تقع راحة الابد كما تقدم (قوله فقال لانها دار الخ) محصلة الخ على الاعراض عنها مطلقا باعتبار انها دار ابتلاء محقق وكرام مظنون وشان ما بينهما عند أهل البصيرة (قوله سروره وخوفه الخ) أشار بذلك الى أن سبب الطرب اما استغراقه في انس السرور أو نهمه ومظاهر الجلال ومع ذلك هو في حالة الحزن أرقى من حالة السرور في مجاهدة العبادة مع حسن المراقبة (قوله خفة تصيب الانسان الخ) أفاد بذلك ان الطرب لا يختص بطيش القرح والسرور بل قد ينشأ عن الحزن أيضا خلافا لما يتوهمه بعض الناس من ان الطرب من القرح فقط (قوله على أطراف الخ) أي فالذي يصيبهم منها مجرد الذكركمع غفلة القلب (قوله ليس للعبد الخ) أي بالنسبة لسابق القضاء والقدر الازليين وان العبد يجري لتصاريف الحق تعالى فلا فصل الا لله وحده لا شريك له (قوله يا آدم ورثت ذريتك الخ) انظر هذه النسبة اليه والتعويل في التسبب عليه تجده بظاهر الشرع من كسبه ويأطن التصديق بضايمه حيث لا ينفع حذر من قدر كما ثبت في صحيح الخبر كيف وآدم عن ثبت عصمته وعلت في القرب من توبته فلا تجوز في حقه المخالفات

١٦
قال الجوهرى خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور (وقال بعضهم توبة الكذابين) كائنه (على أطراف السننهم يعني قول أستغفر الله) من ذنب من غير اطلاع عنه كما مر عن ذي النون (وسئل ابو حنبل عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء) اي نائبر (لان التوبة) واصله (اليه لا) ناشئة (منه) كسائر الطاعات فان الله تعالى هو الموفق لها والمعين عليها وما قاله ماخوذ من قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي وفقهم الله للتوبة فتابوا (وقيل أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم ورثت ذريتك الذهب والنصب) بخروجك من الجنة اي بسببه والعطف للتفسير

(وورثهم) أيضا (التوبة عن دعائي منهم بدعوةك) اي بسؤالك التوبة عليك (ليته كتابتك) اي اُجبتة اليها كما أُجبتك فيه حيث على التوبة وان الله تفضل بها على ذرية آدم كما تفضل بها عليه ويؤيده قوله (يا آدم) أنا (أحشر القاتلين من القبور مستبشرين) بانليلر (ضاحكين) لما منعت به عليهم من فضلي ونعمتي (ودعاهم) مع ذلك (مستجاب وقال رجل لرابعة) العذوية رضى الله عنها (التي قد أكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت الى الله هل يتوب على أفعالها) اذ لا تأتير لملك حتى يكون سببا موجبا لتوبته عليك (بل لو تاب) هو ١٢٢ (عليك) اي وفقك للتوبة (لتبت) لانه المؤثر في الافعال وقد قال ثم تاب عليهم

ولا يقال قد غلبته الشهوات بل ما صدر ففعل الحكيم على حسب سابق العلم القديم يظهر من التكوين من طلاس السيد الامين اذ هو نعمة الوجود والسبب في كل موجود وانسان الله الكامل في الازل والابد ومظهر مظاهر القرد العهد من امد الله به الملايين وشرف بوجوده الكونين فهو نقطة عين النور وشمس سماه الظهور ومرآة الكالات من اول الاوليات ومفتاح التنفلات ومغلق الرسلات فمن تقدم عنه في النياية ومن تأخر فلا الحسنى وزيادة فتأمل بانصاف واحفظ رتب الاشراف (قوله وورثهم التوبة الخ) أقول في ذلك بشرى لذريته بنيت مثل حظ لهم والله أعلم (قوله فقالت لا الخ) أقول له صدر ذلك منها في حال شهودها حقيقة الامر حيث كان تأتير الباحث في قلب الموفق بايجاده تعالى اذ لا فاعل غيره تعالى (قوله ولا يتأقبه الخ) اي لان توبة العبد انما تكون بالتوفيق الالهى (قوله ومن فارق الزلة الخ) مراده حيث التائب على أشرف طرق الوصول الى الخلق تعالى وذلك بدوام انكسار النفس وذلتها برؤية عدم الاستحقاق لشي من مخ القبول بواسطة الرجوع عما ساف من التقصير عسى بذلك ينه له فرج باب النجاة (قوله فهو من خطئه بارتكابها على يقين) اي وحيث كان كذلك وان أمر القبول من غيب الله الذي لا يعلمه سواه خصوصا اذا خالط التوبة ظن استحقاق المحبة من الله بتوبته مع بهاء هذا الطريق لدى التأمل فلا يكون للعبد حيفنذ طريق أسلم من دوامه بعد التوبة ذليلا من كسر امتصال من ذنبه مستغفرا منه وذلك عام في كل توبة سواه الواجبة والمتدوية هذا حاصل ما أشار اليه (قوله الى حين موته) لعل مراده بالموت سببه كالرض والافالمطلوب في هذه الحالة مشاهدة رجاء الفضل والاحسان كما هو معلوم من الفروع الشرعية (قوله انه ليغان على قلبي الخ) أي أغنيان أنوار وهي من الظلال الواقعة في الصدور من المعاني التي أنت بها الواردات وهي مطايا القلوب بايضاح الفهم الى حضرة علام الغيوب كما ان مطايا الاسرار بيان العلم الى حضرة الملك البليار فمن طلع النور في قلبه سار على مطية فهمه ومن طلع في أفق سره سار على مطية علمه ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فانهم (قوله طلب ما عسى الخ) محصله ان الاستغفار من العبادة وهو سلم الترقى اذ لا تستدعي المفردة سبق

ليتوبوا كما مر ولا يتأقبه قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (قال الاستاذ الامام رضى الله عنه واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن فارق الزلة فهو من خطئه) بارتكابها (على يقين فاذا تاب فانه من القبول) لتوبته (على شك) لاحتمال عدم قبولها (لا سيما اذا كان من شرطه وحقه) اي مردها (أن يكون مستحقا لمحبة الحق) تعالى اياه (و) المسافة من حين التلبس بالمعصية (الى أن يبلغ العاصي محلا يجيد في أوصافه اماره) استحقاق (محبة الله تعالى اياه مسافة بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما تجب منه التوبة دوام الانكسار وملازمة التنصل) منه (والاستغفار) ويقامر بما تجب التوبة منه ما تدب منه (كما قالوا استشعرا لوجع) بفتح الجيم اي الخوف مستقر (الى الاجل)

يعني ينبغي للعبد أن يكون خائفا من عدم صلاح اعماله مستترا عليه الى حين موته كما قال تعالى يؤتون ما آتوا ذنب وقلوبهم وجله ثم حث على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنه عليه السلام دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان) اي ليغطني (على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة) وروى ماة مرة وفائدة استغفاره مع انه مغفور له طلب ما عسى أن يكون فانه في حال الغنى

وطالب زيادة الدرجات والاستدعاء فبها الله الخاصة بالانبياء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وايضا
 المغفرة هي السر وطلبه السر معناه اسر عن المقام الذي ارتقت منه حتى اكل آداب المقام الذي ارتقت اليه لان نظره
 الى الاول يمنع من تكميل آداب الثاني او اسر عن المقام الثاني حتى اكل الاول وبالجمله تخاطماته كلها عالية ليس فيها أدنى
 حتى يستغفر الله منه وانما امره بطلب ما ذكر (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن
 احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلةا) لان الفعل
 القبيح من العالم بكال قبسه اقبح من غيره ولهذا كان عذاب العالم اشد ١٤٣ من عذاب الجاهل وذكر السبعين هنا

وفي الخبر السابق ليس للتقييد
 بل للمبالغة كما في قوله تعالى ان
 تستغفر لهم سبعين مرة فلن
 يغفر الله لهم وكذا ذكر المائة
 في الرواية السابقة (سمعت
 محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
 عبد الله الرازي يقول سمعت ابا
 عثمان يقول في قوله عز وجل
 ان الينا ايهمم قال) معنى
 ايهمم (رجوعهم) الى الله
 تعالى (وان عمادى بهم الجولان)
 اي الطواف (في الخلفات)
 للاوامر فيه الحث على التوبة
 اختيارا فانهم ان لم يرجعوا
 اليه اختيارا رجعوا اليه
 اضطرارا يوم القيامة وهو
 المراد بقوله ان الينا ايهمم
 وقوله قال زائد (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلمي يقول
 سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
 ابا عمر الاعملى يقول ركب
 على بن عيسى الوزير في موكب)

ذنب (قوله وطلب زيادة الدرجات الخ) اي وتقدم انه يحتمل التشريع اذ ذلك بالنسبة
 لحال آمنه حين اطلعه الله على ما سبق منهم (قوله لان نظره الى الاول الخ) اي فان
 الاشتغال بغير الالهة يكون مانعا من الالهة (قوله وبالجمله تخاطماته كلها عالية الخ) اقول
 وكيف لا تكون كذلك وهو المختار للارشاد والمقصود من العباد على ان ارباب
 الكالات والمقامات مرجعها اليه وتعويلها في قربها من الحق تعالى عليه فلا ذرة
 من احوال السعادة الا وهي بواسطته ولا جمال شئ الا يصلي صورته في صرايا آمنه
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واهل محبته (قوله زلة واحدة الخ) اي لان المنع
 بعد ذوق اذنة العطاء اضر من المنع ابتداء او اقبح وتقدم مثله فلا تفعل (قوله ولهذا كان
 عذاب العالم اشد) اي لما قام به من الجرائم بعد علمه بوعيد الحق سبحانه وتعالى (قوله
 بل للمبالغة) اي جريا على عادة العرب حيث كانوا اذا ارادوا التكثير عبروا بمثل ذلك
 (قوله قال معنى ايهمم رجوعهم الخ) اي فهو ويشير الى انه حيث كان الامر كذلك
 فحبب التوبة وقت التمكّن منها في حالة الاختيار قبل المصير اليه تعالى اضطرارا والله
 اعلم (قوله فانهم ان لم يرجعوا الخ) اقول هو بحسب ظاهر الحال بكم الشرع
 والا فالعبد في تصرف الحق تعالى في كل اطواره (قوله ركب على بن عيسى الخ) فيه
 تشبيه على ان التوسع في الدنيا لم يكن من اخلاق الكمل من عباد الله باعتبار ان الشان
 فيه الفضلة بسبب الاشتغال به عما يعنى ولذا ورد في الخبر اذا أحب الله عبد ازوى عنه
 الدنيا (قوله فقالت امرأة الخ) فيه تشبيه على ان الحظ في الدنيا لا يجامع شرف الآخرة
 غالبا وله الاشارة بقوله جل شأنه ايمحسبون انهم يحسنون به من مال وبنين نساوع لهم
 في الخيرات الآية

• (باب المجاهدة) •

اي الجهاد الا كبر للنفوس كما يشير اليه خبر رجعتنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر
 اذرد النفس عن ما لوقاتها من أكبر الجهاد له عوبته ومثقتة وكثرة الاجر المرتب عليه
 بكسر الكاف (عظيم) كما وكفا (لجعل الغرياه) الذين لا يعرفونه عن حب الدنيا وسخطها (يقولون من هذا من هذا)
 تجيبا عما هو فيه من المملكة (فقالت امرأة قائمة على الطريق) زاهدة في الدنيا عارفة بها وبالآخرة (الى متى تقولون من هذا
 من هذا هذا عبد مقطوع من عين الله) اي حظه (فابتلاه الله بما ترون) من اشتغاله بالدنيا عن الآخرة (فسمع على بن عيسى ذلك)
 فكانت موعظة له (فرجع الى منزله واستغنى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها) فكان كلام هذه المرأة سبب توبته وسعادته
 • (باب المجاهدة) •

وهي الاعمال التي تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة سواء كانت من أعمال القلوب أم الجوارح وهي مطلوبة
(قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا ١٢٤ لنهديهم سبلنا) اي طرقنا الحميدة (وان الله اعلم المحسنين اخبرنا ابو الحسين

وهي مطلوبة وجوبا وابتدأ بحسب الجهاد فيه (قوله وهي الاعمال الخ) اي عمل الخير
الكبير من دان نفسه وعمل لمابعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني فعلى العاقل ان يستعمل طرق هضم نفسه عن غزتها ويوقظها من سنة غفلتها
ويدوم على مجاسبتها فذلك مقام محيى لا يقمنه لسبب متوجه لما ورد حاسبوا أنفسكم
قبل أن تتحاسبوا وهي شعوب ومنازل وموارد ومناهل فينبغي لكل عاقل أن
يحاسب نفسه كما حسبه الشريك الصحيح لشريكه فلا يسامحها في شيء من حظوظها
وما لو فاتها ما استطاع اذ انظر اطراف قسمن محمود ومذموم والمحمود الى قسمن رباني
وملكي والمذموم كذلك نفساني وشيطاني ثم هو قد يكون من الملبوس بالوارد الرباني او
الملكي فيحتاج المريد الى شيخ عارف وبصير فاقده ناصح بينه ذلك ليتبع ما يصح اتباعه
ويجتنب ما يلزم اجتنابه (قوله سواء كانت من أعمال القلوب الخ) اي سواء كانت تلك
الاعمال التي يحصل بها جهاد النفس وردّها عن ما لو فاتها من أعمال الجوارح الظاهرة
أم من أعمال القلوب (قوله قال الله عز وجل الخ) استدلال على ان الجهادة للنفس
مطلوبة فقوله والذين جاهدوا فينا اي في مرضاتنا ولذا اتانا هديهم سبلنا اي توصلتهم الى
الطرق المبلغة لرضانا والمقربة من رحمتنا (قوله فقال كلمة عدل الخ) اي وانما كانت من
أفضل الجهاد لما فيها من الخططرة بالنفس باعتبار جور ذلك السلطان (قوله فان قلت
الخ) محصله ان هذا الخبر يعارضه ما رواه البخاري المفيد صراحة ان أفضل الاعمال
الايمن ثم الجهاد وان أفضلها الصلاة لوقتها ومحصل قوله قلت ان الاجوبة مختلفة
باختلاف أحوال السائل فأجاب كلاما هو الاولى في حقه (قوله قلت الاجوبة الخ)
محصل ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما كان طيبيا روحانيا بعثه الله رحمة للعالمين وفيهم مرضى
بأمراض مختلفة فقد داوى كل انسان بحسب ما يوافق علته وجرأه الله تعالى عن أمته
أفضل الجزاء (قوله وبجهادة كل أحد الخ) محصله ان الأهم من أنواع الجهادة فيما أقيم
فيه العبد من تصاريف الحق في المال فعليه القيام بحقوق ما أقيم فيه من حقوق الحق
وحقوق الخلق (قوله من زين ظاهره الخ) اعلم ان حكمة الحكيم قد اقتضت انه اذا قطع
مدد الشهوة المذمومة عن النفس بالجهادة أشرق القلب وعمره وانكشفته
الحقائق وأمطرت عليه من سماء الفضل غيوث المعارف فيذوق لذتها يدركها قبيل ذلك
ويأشتر راحة لم ينلها الا من هنالك ويتصل به المدد الحمدي فيظل عنده به يطعمه من
أقوات العرفان ويسقيه من شراب الحبة فتسترق النفس السمع قطن الى اللسان
ومقاكته الندمان ويسترق الطبع من الطبع فيرجع الى أحكام هوو الشرع
وبعبارة أخرى يقال أيضا ان الجهادة وردت النفس عن عاداتها ترجع الى محبة القلب
بعد نفرتها منه بمتنضي شهواتها عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة

على بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن حميد الصفار
قال حدثنا العباس بن الفضل
الاسطاطي قال حدثنا ابن كاسب
قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن
زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد
فقال كلمة عدل عند سلطان جائر
قدمت عينا ابي سعيد فان قلت
روى البخاري خبر ان أفضل
الاعمال الايمان ثم الجهاد وخبر ان
أفضلها الصلاة لوقتها قلت
الاجوبة مختلفة في أوقات
فأجاب في كل منها بما هو الأفضل
في حق السامع فمن ظهر منه قلة
الكلام في العدل عند السلطان
قاله أفضلها كلمة عدل عند
سلطان جائر ومن ظهر منه قلة
ايمان قاله أفضلها الايمان ومن
ظهر منه قلة صلاة قاله أفضلها
الصلاة وبجهادة كل أحد تكون
بقيامه بحقوق ما أقيم فيه من
امرية وتما يبنى الله وتعلق قلبه
في المساجد وغير ذلك فالامير
يقوم بما يتعلق به من حقوق الناس
والتصاوبن في الله لا يصح لهم
الحب فيه حتى تزول عنهم محبة
الذميا بالكلية ويؤثر كل منهم
صاحبه بما أمكنه (سمعت الاستاذ
اباعلى الدقاق رحمه الله يقول من
زين ظاهره بالجهادة حسن الله سريره بالمشاهدة

زين ظاهره بالجهادة حسن الله سريره بالمشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا والله

واقه قد برواقه مقهور وروحى فاذا ذقت النفس من الذات المملوكة مالم يضطر لها يمال ولم تذوقه من الذات الحسية الملكية صارت تطلب السبب الذى يوصلها الى زيادة هذه اللذة ويوصل تلك اللذة اليها وهو لا يكون الا بصحبة المشقة وتبجس الكلفة بالمجاهدة فصارت الحواجب تقضى الحوائج كما قبل شعرا

حواجبتنا تقضى الحوائج بيننا • ونحن سكوت والهوى يتكلم

وشاهد هذا الطفل في أول أمره لا يسير الى محل التعلم الا بكلفة فلما كلبت تلك المرارة ممتدة وتجرع هذه المشقة برهة حتى صار في مقام الامامة والتعليم وأقبلت عليه القلوب وأحدت به العيون ونال من افتضاض الايكار من المعاني ما لم يتصل اليه باقتضاض الغرائى صار لوقيد بالسلاسل لما امتنع عن هاتيك الفضائل فسبحان مقبل القلوب لاله الا هو علام الغيوب تدبر تفهم واقه سبحانه أعلم (قوله من زين ظاهره الخ) المراد ان ذلك اشارة على حسن السرائر والافتقار الى الظاهر حبه توير الباطن واقه أعلم (قوله من لم يكن في بدايته الخ) البداية ابتداء التوجه الى نيل الوصول بالدخول في حظائر الاصول (قوله من ظن انه يفتح الخ) اى ودليله في الشاهد ظاهر اذ من طلب نصيبا في ظاهر الحال العاجل بذل غاية جهده في تحصيله فن طلب الحق فهو أحرى في نيل الروح فضلا عن غيرها (قوله الا يلزم المجاهدة الخ) اى بترك التسوية المزدى الى فوات وقت الطاعة اذ في ذلك كرامات منها مبادرة الامر ومراقبة الذكر وعمارة السر وانسراح الصدر والتفرغ لوظائف الوقت وفي ذلك هجة على التارك والمجانب قال الشاذلى قدس الله سره لا تؤخر طاعة من وقت لوقت فتعاقب بفوتها اوفوت غيرها ما ومنلهما فان لكل وقت سهمان من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية شعر يفوض البصر من طلب اللآلى • ومن رام العلاء سهر الليالى

• (غيره) •

وردنا حتى لبلى على كل ضامر • ولم تخش من حد السيوف البواتر

• (غيره) •

تهتدون بحكم بجماته • ومماته في الحب عين خيانه

لوانهم شربوا مدامة وجده • علموا الذى جهلوه من راحته

واعلم ان كل ذلك انما هو بالنسبة للفضائل الكسبية فلا يعارض بجماله تعالى من المنع الوهية فان السبب والمسبب بايجاده والمنع والتشريف من اسعاده (قوله من لم يكن له في بدايته قومة الخ) اى من لم يذوق المشقات في طريق السلوك الى ملك الملوك في بدايته لم يشرب من راحة الوصول في نهايته اذ من جد وجد ومن توفى يخشى عليه العطب (قوله ما أخذنا التصوف الخ) اى لم نكتف بنقل عبارات القوم وذكر أخلاقهم وما كانوا عليه في الغفلات لان الاكتفاء بذلك ضار غير نافع اذ هو مما تقوم به الجهة على

واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شجعة (لانه اذا اجتمع في شديته في الاعمال وجد بركه ذلك حين يهزه وكبر سنه) سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن انه يفتح له شئ من هذه الطريقة او يكشفه عن شئ منها الا يلزم (المجاهدة) يعنى بغير لزومها (فهو في غلط سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة) وعن ابي محمد الحريرى قال سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف من القليل والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمنصنات

وقد قيل حقيقته الارادة استقامة
الجذ وترك الراحة وقال ابو عثمان
عقوبة قلب المرید أن يجب عن
حقيقة المعاملات والمقامات الى
اضدادها ومبني طريق القوم
في معاملاتهم على حسب المتابعة
ومن نلتن انه يبلغ غرضا او يظهر
بمراد لان طريق المتابعة فهو
مخذول مغرور قال ابو سعيد
النزاري كل باطن يخالفه ظاهره هو
باطل وقال بعضهم من أتمر السنة
على نفسه قولا وفعل لا نطق
بالحكمة و من أتمر الهوى على
نفسه قولا وفعل نطق بالبدعة
(ومعناه ايضا يقول قولهم
الحركة) لله (بركة) اذ
(حركات الظواهر) بالمجاهدات
(توجب بركات السرائر) من
تنوير القلوب وتقي العقول عنها
بتكرار النيات بالحضور مع الله
في سائر الاوقات (معنى محمد بن
الحسين يقول معني احمد بن علي
ابن جعفر يقول معني الحسين
ابن علي بن) بفتح العين وضم اللام
المشقة (يقول قال ابو يزيد
البيضاوي) كنت اثنتي عشرة
سنة حذا نفسي وخمس سنين
كنت مرآة قلبي وسنة انظر فيها
بين ما فاذا في وسطى زانرا ظاهرا
بضم الزاي وهو خيط غليظ يشد
به الذمى وسطه (فعلت في قطعه
ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في
باطني زانرا فعلت في قطعه خمس
سنين انظر كيف أقطعه فكشفت لي

غير المتعلق بمثل أخلاقهم (قوله - حقيقته الارادة الخ) اي تحقق العبد بوصف العبادة
لا يتم الا باستقامة الجذ بجهد النفس وتتركها (قوله عقوبة قلب المرید الخ) اي
فعدم القيام بوظائف الطاعة والبعد عن معاملات تدل على عقاب القلب وكفى بنظارة
القلب بالترك عقوبة وأي عقوبة (قوله ومبني طريق القوم) اي أصلهم وأساسهم
الذي ينشون عليه في معاملاتهم مع الحق تعالى ومع الخلق على حسن متابعتهم صلى الله
عليه وسلم اذ هو الطريق لا طريق غيره (قوله ومن نلتن انه يبلغ غرضا الخ) تأمل ذلك
وقابل به حال أهل زماننا المدعين انهم من القراء الزاهدين بل يدعون انهم من الاولياء
المعظمين مع ما ابتدعوه من الفلالات وارتيكبو من السيئات حيث جعلوا هذا سبيبا
في وصولهم الى العرض الثاني واشتغالهم به عن تحصيل الاجر الباقي ولا سيما كيفية
ذكرهم وتصنع جذبيهم والتقوى بما لا يتعقله عقل ولا يشهد بصحته نقل فعلى العاقل أن
يجتنبهم ويعد من مخالفتهم اذا ضرر بهم أقرب واقته بعباده أعلم (قوله كل باطن
يخالفه ظاهره فهو باطل) اي كل حال من الاحوال الباطنة لم يشهد بصحته شاهد علم
التظاهر من أحكام الشريعة المحمدية فهو باطل لا يجوز اعتماده ولا العمل به (قوله من
أمر السنة الخ) اي من لم يخرج عن متابعة سيد الكمل في سائر حركاته وسكناته أمر ذلك له
بواسطة اشراق نور المتابعة انه ينطق بالحكمة ومن تابع هواه وشهوات نفسه أمر ذلك
له بواسطة ظلمات جهالاته انه ينطق بالبدعة (قوله الحركة لله بركة) أي ويشهد له خبر من
عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم (قوله توجب بركات السرائر) اي حيث دوام
العمل بتوجه القلب حضورا مع الحق من أقوى أسباب الترقى الى نيل الدرجات (قوله
معني محمد بن الحسين الخ) تقدم الكلام على هذا البحث مستوفى ونهاية التصديق
تكراره الخ على التبصر من الحول والقوة وعدم الوقوف مع الاسباب والاحوال
والمقامات نظرا الى تصاريح الخلق في كافة الخلق (قوله قال ابو يزيد الخ) أقول ولعله
قد أشار قدوة العارفين ابن الفارض قدس سره حيث قال شعرا

ولقد أقول لمن تحترس للهوى • عرضت نفسك للبلأ فاستمدد
أنت القليل بأى من أحببته • فاخترت نفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لوى طامعا • ان الملام عن الهوى مستوفى
دع عنك تعينى وذوق طم الهوى • فاذا عشت فبعد ذلك عنف

فأشار بدرتطمه وتنظم دره الى ان من ادعى الهبة قد عرض نفسه لبلأها ونلاف نفسه
في مجالها فهو اذا كان صادقا في دعواه لا بد له من الهلاك وتنف النفس في محبته فعليه
حينئذ ان يصتار من يكون هلا كسبيبه وصلة للبقاء بجمده فيكون تائه عين صلاحه
وموته عين حياته وتعبه في مرضاته هي حقيقة راحته ولا شيء بهذا الوصف الا الذات
العلية ولا وصول لها الا بالمتابعة الاجسدية ثم هو اذا وصل الى هذا الكمال ردمته

فمنظرة الى الخلق فرأيهم موق فكبرت عليهم أربع تكبيرات) أشار بذلك الى كمال مجاهدته في أول بدايته اذ شأن الخداد أن يعصى الحسيد ثم يطرفه حتى يعود فخرج أو ساخه ثم يعبدده ١٢٧ الى النار فبدله حتى يستقيم على ما يراد منه فلهذا قال أقت تقي عشرة

سنة أعدل جوارحي من معي
 وبصري ولساني وساير أعضائي
 بالخوف والرجاء حتى استقامت
 على الخير ثم عملت في قلبي في ازالة
 الاخلاق الذميمة والتصليق
 بالاخلاق الحميدة خمس سنين ثم
 نظرت فيما حصل لي من الخير من
 جمال باطني وظاهري ستة فوجدت
 نفسي ملتقنة الى الخلق محبة
 لاطلاعهم على حسن أعمالى
 ومدحهم لي على ذلك فشبته
 بعلامة النمرق وهو النار الظاهر
 لما فيه من الالتفات الى غيره
 فعملت في قطعه ثنى عشرة سنة
 ثم نظرت فاذا باطنى استحصان
 لاعمالى ولدح الناس لها على ذلك
 فشبته بالنار الباطن وهو العجب
 بالعمل او بدحه فعملت في قطعه
 خمس سنين ثم نظرت في الخلاص
 من ذلك فوجدت الطريق فيه
 أن يغلب على قلبى حال انفرادى
 الحق تعالى بالأفعال وهو انه
 لا ضار ولا نافع ولا معطى ولا مانع
 الا هو فشبته غيره من الخلق
 بالوقى فكبرت عليهم أربع
 تكبيرات ونفسى منهم نغاش
 رحمه الله بذلك الحياة الحقيقية
 التى أحياها الله بها وشغلها به
 عن سواه (معنى الشيخ ابا عبد
 الرحمن السلى) رحمه الله يقول
 العطفى (يقول يامه انشر الشباب

لسان الحال على المذكور فقال بدع عنك تعني الى آخر ما ذكره الذى محمله ان الذى
 دعا هذه لتعني بلومه الطويل طمه في كون لومه يستورقه عن هوى من ألتف
 نفسه في محبته وذلك منه جهل وحق فانه لو ذاق طعم هواء وشرب من خرمناء ما أمكنه
 اللوم بل يصير من اشرف القوم واقه أعلم بكلام أوليائه وأسرار أصفيايه (قوله
 فرأيهم موق) اى بالنظر الى حقيقة الامر اذا فاعل الا لخلق تبارك وتعالى والافق بجله
 انطاق من برزقه أهل الارض (قوله أشار بذلك الخ) اى حيث الجاهدة في أول البداية
 وبدوام حكم التكليف الى النهاية تصير لذة النفس فيصل صاحبها عليها وذلك لأن المرید
 أو لا يكلف نفسه عبادة حتى تتزين عليها وتعادها فتصير كالخلق لها وله الاشارة بخبر ان
 لنفسك عليك حقا تقابل صاحبها به فيسكن لها به حتى تكلف العمل وتشفق به
 وتلذبه والى ذلك أشار عارف وقته ابن الفارض قدس الله سره حيث قال شعرا

لا تصبرونى فى الهوى مستكفا • كفى بكم خلق بغير تكلف

(قوله اذ شأن الخداد الخ) الغرض للشارح توضيح ما أشار اليه الشيخ باء اوجه
 القشيه الذى انطوى عليه كلامه الذى محمله اجالا ارتكاب المشاق والكلف الزائدة
 ابتداء طلب التعديل النفس واستقامتها على ما أريد منها باعتبار ظاهر الجوارح وباطنها
 حتى استقامت وتعذلت وصارت لها العبادة تحقا من حقوقها تطالبه كما أوصفناه
 قبل (قوله فوجدت نفسى الخ) اى بحسب ما جابت عليه من محبة اظهار محاسنها
 والثناء عليها بذلك (قوله فشبته الخ) الغرض المبالغة في التذفير عن مثل هذه الاخلاق
 (قوله ان يغلب على قلبى الخ) اى يعلم انه كريم وان الكريم لا تتخطاه الآمال لأن جماله
 يغنى عن اختيار غيره واحسانه يصرّف الوجه اليه دون مساواه ولا سواه ولا غير الا به وله
 فالرجوع اليه أولى في كل حال لمن عقل فتدور في بعض الآثار يقول الله تعالى عبدي
 اجعاني مكان همكأ كلك كل هم ما كنتى فانتى في محل القرب وما كنتى بك فانتى
 في محل البعد فاخترت نفسك او كما ورد (قوله فشبته غيره الخ) اى بسبب غلبة هذا الحال
 عليه من ان الخلق محل لتصرف الحق في نفس الامر والاقتسبة النفع للخلق ثابتة
 بحكم الشرع كما قدمنا (قوله فكبرت الخ) منه يفهم انه شرع في مقام الجمع بعد ان
 تحقق بحق الفرق واقه أعلم (قوله ونفسى منهم) اى لكونها في هذه الحالة متصقنة بمقام
 الوجود به تعالى (قوله يامه انشر الشباب الخ) أقول وجه حنه على الجدى في العبادة تابع
 لما قبله انما علم الحق ان من ينض لمعامته دون تبييه ولانا كبد من العبادة قليل
 وان أكثر انطاق انما يطلب الدنيا ويميل مع الهوى عزم لهم بالايجاب ليكون حجة للعاقل
 وحجة على الغافل فلزمهم ذلك طرق أعناقهم كالاسل قال صاحب الحكم فساقتهم
 اليباب لاسل الايجاب فانت فقد أشار الى وجوه ثلاثة عدم الانفكاك بكل حال وكونها

مع ابا العباس البغدادي يقول - مع جعفر يقول - مع ابن خنيد يقول - مع السبرى (القطبي يقول يامه انشر الشباب

جدوا) اى اجهدوا في العبادة
 (قبل أن تلغوا صلبتي فتضعوا
 وتقصروا) عنها (كما خضت
 وقصرت) عنها (وسكان)
 هو (في ذلك السن) وفي نسخة
 الوقت لا يلقه الشاب في العبادة
 وصحته) ايضا (يقول سمعت ابا
 بكر الرازي يقول سمعت عبد
 العزيز البصري يقول سمعت
 الحسن القرظي يقول في هذا
 الامر) اى علم التصوف (على
 ثلاثة اشياء) أن لاتأكل الا عند
 الفاقة ولا تنام) عن فعل الطاعات
 (الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند
 الضرورة) لعموم خبر من حسن
 اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ونحوه
 حسب ابن آدم لقيمات يقمن
 صلبه فان كان ولا يتفنت اطعاه
 وثلاث اشرايه وثلاث لنفسه وقوله
 تعالى لا خير في كثير من نجواهم
 الاية وقال مالك رضي الله عنه
 من عد كلامه من عمله قل كلامه
 الا فيما يعنيه وفي الخبر وهل يكب
 الناس في النار على وجوههم
 الا حصائد انفسهم وعمر اللسان
 رأس ماله الذي فيه تجارته فاذا
 ضيعه فيما لا يعنيه فقد اتلفه
 في لاشئ (وصحته) ايضا (يقول
 سمعت منصور بن عبد الله يقول
 سمعت محمد بن حامد يقول سمعت
 احمد بن حنبل يروي به يقول سمعت
 ابراهيم بن ادهم يقول ان ينال
 الرجل درجة الصالحين

فائدة او ساقفة وتوصلها العين المراد لا من حيث تعلقت به فانهم واقفا علم (قوله
 جدوا في العبادة الخ) اى وذلك بتكليف النفس واخراجها عن عاداتها فالشرع
 لا يجبي الا بصرف العوائد ومن ثمة ضل أهل الزيف بسكونهم اليها حال تعالى واذا قبل لهم
 تعالى الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فعلى العبد تعديل
 أو صافه روحانيته بعد تعديله لاوصاف حيوانيته فالتعديله باعتبار اوصافها الحيوانية
 من الشهوة والغضب امارة بالسوء فاذا ارتفعت عنها الى الاوصاف الانسانية نصير
 لواقفة فاذا انحطقت بالاخلاق الرومانية صارت مطمئنة فكل سيد الخلق على الله عليه وسلم
 لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (قوله وكان هو في ذلك السن الخ) فيه
 تشبيه على انه معان بالهبة بسابق عناية التوفيق الالهي (قوله بنى هذا الامر الخ)
 أقول لما عظم البلاء بشهوة البطن وقلقت اللسان أشار الى طريق المداواة من ذلك
 بما ذكره امتثالا للاخبار وليصل الى درجة الابرار (قوله على ثلاثة اشياء) اى
 والناس أيضا ثلاثة رجل نهض لامر ربه وخدمته لحض العبودية وحق الخدمة فهو حر
 كامل ورجل نهض لحسن الخدمة أو حسن من نبت اليه الخدمة فهو مر يد طالب أو
 عارفة مستبشر ورجل نهض لرجاء الثواب وخوف العقاب فهو من عوام المؤمنين
 وكافة أصحاب اليمين (قوله أن لاتأكل الا عند الفاقة الخ) اى لان الاكل من حظ
 النفس الحيوانية وبقوته يقوى اطلاق الشهوات وقوة ولا تنام الخ اى لان النوم
 أخو الموت الذي هو من أعظم أسباب القوت (قوله ولا تتكلم الا عند الضرورة) اى
 لان قلقت اللسان أضرم من وقع السنان ولقواهم من كثرة لفظه وكثرت لفظه ولقواهم
 ما ندم من سكت فاللسان وان صغر جرمه فقد عظم جرمه (قوله من حسن اسلام المرء
 الخ) اى والحسن انما يتحقق كماله بتروك المحرم والمكروه وخلاف الافضل (قوله حسب
 ابن آدم الخ) اى كافي ذلك والقيمات المذكورة مقدرة في الشرع بثلاث البطن كما يشير
 اليه باقي الخبر والحاصل ان المرغب فيه ما يتقى معه النشاط للعبادة من الطعام ونهايته
 الى ثلث البطن والزيادة عن ذلك خلاف الافضل أو مكروهة وذلك لخبر ما ملا ابن آدم
 وعاشرا من بطنه والحسن شاهد عدل بذلك (قوله وقال مالك) اى الامام وهو ممن ثبت
 انه يدوم على محاسبة نفسه حتى قبل انه مريوما في بعض طرق المدينة الشريفة فوجد
 دارا تشا فسأل لمن هذه الدار فقيل له انها لقلان فلما أمسى حاسب نفسه على ما صدر
 منه في ذلك اليوم فوجد هذا السؤال فرأى انه مما لا يعنيه فصام عاما كاملا كفارة لهذا
 السؤال والله أعلم (قوله من عد كلامه الخ) اى فعلى العاقل الامساك عنه الا في خير
 ديني (قوله وهل يكب الناس الخ) أقول لعلى في المحرم منه اوهر من قبيل الزجر (قوله
 فقد أتلفه في لاشئ) اى مع عدم التمكن من تدارك الغائت (قوله سمعت ابراهيم
 الخ) قد تقدم هذا فاذا عادت له لاجل المبالغة في الحث على الجهد والاجتهاد في العبادة

حتى يجوزت عقبات اولها يفلق) من أعلق (باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يفلق باب العزيز ويفتح باب الذل والثالث يفلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يفلق باب التوهم ويفتح باب

١٢٩

السهر والخامس يفلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسلس ويفتح باب الفقر والسلس ويفتح باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت ولا تحصل هذه النصل الا بالمبالغة في المجاهدة لانها خلاف المعتاد للناس فانهم يفزعون من التعب والفقر والشدة والسهر والذل والاستعداد للموت وبجمعها كلها الاخير فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات ومفارقة الشهوات وهذه الحكاية قدمها الشيخ ايضا في باب ذكر مشايخ هذه الطريقة بالسند المذكور لكنه ذكره بدل شيخه السلي شيخه محمد بن الحسين وان ابراهيم ذكر ذلك لرجل في الطواف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله الانسب بما تقدم وبما يأتي أن يقول وسمعت (يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه ووافقها فيما تحب من الشهوات وترك مشقة الطاعات (هان عليه دينه وسمعت) ايضا (يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرضا يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام) اي او فخرها (ان الجائع فأرغمه السوق وامره بالكسب) له أي بان يكتب لنفسه به بذلك على ان العبد لا يعرض نفسه الى الطلب من

(قوله حتى يجوزت عقبات الخ) اقول ومن العجيب القعود عن هذا مع انه مما يصل الى الجنة الدائم نعيمها وهي انواع جنه الطاعة وجنة المجازاة وجنة المشاهدة وهي اعظمها وذلك لان جنه الطاعة مستلزمة لجنه المجازاة اذ هي نوابها والله لا يخلف وعده والا ترى قطعاً كالموجود في الحال ومن جله نعيمها انها تجعل المشاهدات لرب الكائنات والحاصل ان الجنان اربع جنه المعامله بالذنب بعظم المنه وجنة القبح بظهور الكرامة وهما في الدنيا وجنة الجزاء في الآخرة وفيها تكون جنه المشاهدة رزقنا الله الجميع بمنه وكرمه (قوله حتى يجوز الخ) أي وذلك عين السكال ومع ذلك فالاولى ان يدوم العبد على اتهام النفس عملاً بقوله جل شأنه حكاية عن الصديق وما برى نفسه الاية لان حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وفي الطاعة باطن خفي مما لا يحصى وخطره اعظم كما قيل ان في الطاعات من الاوقات ما يغيبكم ان تطلبوا المعاصي في غيرها وعلى ذلك حل قوله جل شأنه وبذلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ولذا اشار ابو بصير حيث قال وان هما محضاك النصح فاتهم (قوله ويجمعها كلها الاخير) أي ولا اقال على الله عليه وسلم أكثر وان ذكر هاذم الذات فانه ما ذكر في كثير الاقله ولا في قليل الاكثر (قوله فانه انما يحصل الخ) اعلم ان الله تعالى ففي صكك فطاعتك لك وحيث كان كذلك وجب أن لا تقصر فان ساعدك القدر على ذلك فالامر ظاهر والا فلا تيا من رجبة مولانا لان ذلك قادم في قبيلتك كما قال صاحب الحكم من استغرب أن يقضه الله من شهوته وان يعجزه من وجود غفله فقد استهجن القدرة الالهية قلت وذلك لانه حينئذ قد استغنى منها شيئاً هو صلاح حاله وواقعه اعلم (قوله من كرمت عليه نفسه الخ) اي فالذي ينبغي خلافها فيما تشتهي وتهوى ليم لها النعيم بالشغاف من امراضها المرديه لها (قوله اذا قال الصوفي الخ) الغرض الحث على تقوية العزائم على تحمل المشقات في طريق السير اليه تعالى اذا المعونة على قدر المؤنة وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم (قوله واعلم ان اصل المجاهدة الخ) اقول لا تستصعب ذلك في نفسك بحسب ما استرسلت فيه من حظوظك قال تعالى وكان الله على كل شئ مقتدر اذ من جله اقتداره تبديل اخلاقك الذميه بغيرها جديدة فانه قد فعل ذلك بجماعات من الخلق كابراهيم بن ادهم وفضل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك واي بكر الشبلي وذو النون المصري وغيرهم فانظر حكاياتهم فانباعون لك فأكثر اللبأ الى الله تعالى فيما عسر عليك من قياد نفسك موافقاً له المالك لصلاح شأنك وتوفيقك وتسديك ولا تيا من رحمة الله التي وسعت كل شئ واقعه اعلم (قوله واعلم الخ) اقول ما ذكره يشبه ان يكون من جوامع الكلم في طريق الارشاد الى سلوك طريق الحق قد بره بقلبك وعض عليه بنواجذك (قوله فطم النفس الخ) اي وتقدم للجنيد التصريح بمثله حيث قال اذا خالفت النفس هواها صار

١٧ في التام بقره التسكيب وان كان قليل الصبر على الموع (واعلم أن اصل المجاهدة توملا كلها) فتح الميم وكسرها وهو ما يقوم بها (فطم النفس) أي قطعها (عن المألوفات) وجعلها على خلاف هواها في عموم الاوقات

فان العبد كلما دفع عنه الصارف والممانع سهل عليه تحصيل العمل النافع ولذلك قال المشايخ الارادة ترك ما عمله العادة والنفس
تحتاج الى سائق وقائد في ابتداء امرها ١٣٠ فالرجاء يقودها والخوف يسوقها فاذا استقام السائق والقائد مشيت الى الخير

بسهولة ومتى افراط القائد ذلها
وامتها ومتى افراط السائق قطعها
وقتلها (وللنفس صفتان مانعتان
لهما من الخير انهما في الشهوات
وامتناع عن الطاعات فاذا
جمعت) أي غلبت صاحبها (عند
ركوب الهوى يجب عليه كبحها)
أي جذبها (بقيام التقوى واذا
سوت) عليه بفتح الراء وضمها
أي وقفت ولم تنقد (عند القيام
بالموافقات) أي الماء وربها (يجب
عليه سوقها على خلاف الهوى
واذا نارت) أي هاجت (عند
غضبها) من استنقاص قدرها
(فمن الواجب) على صاحبها
(مراعاة حالها من منزلة) أي
نزول في مرتبة (احسن عاقبة من
غضب يكسر) بالبناء للمفعول
(سلطانه) أي قوته (بخلق
حسن ويخمد نيرانه) أي يسكن
لهما (برفق واذا استصلت شراب
الرعونة) أي الحق (فضاقت)
في نفسها عن كل شيء (الاعن
اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر
اليها ولا يحفظها من الواجب)
على صاحبها (كسر ذلك عليها
واحلالها بعقوبة الذل بما
يذكرها من حقارة قدرها
وخساسة اصلها وقذارة فعلها)
قال الغزالي كسر النفس الجروح

داؤها وادواها فلا تغفل عن حكم المتقدمين لتكون من السابقين (قوله الارادة الخ)
اقول اصطلاحهم فقعنا الله بركاتهم انهم يطلقون الارادة ويريدون منها العبادة فعليك
بجلاف العادات تتل كل المرادات (قوله في ابتداء امرها) استتر بذلك عن زمن النهاية
فان السائق والقائد فيه انما هو المحبة والاجلال وذلك لان الرجاء والخوف من منازل
النفس وهما مهملان لان زمن النهاية في نظرنا عارفا لما يشعر ان به من عدم الاكتفاء
بالقسعة الازلية التي لا تقبل تبديلا ولا تغييرا فالعارف شأنه الرضا بأكمل ما تقتضيه
القسمة لئلا يفسد امراداته في مرادات سيده (قوله ومتى افراط القائد الخ) أي فالاولى
التمسك بين درجة الافراط والتفريط اذ خيرا الامور واساطها (قوله وللنفس صفتان
الخ) مرادها بطريق سياسة النفس لدها عن معانيها حتى تخلق بحما من الاخلاق
فعض عليه بما واجد (قوله انما الخ في الشهوات) اي وهو يستدعي انه كلما اراد العبد
التفروض اخلطه وان تهض بالفعل امسكه عن السير وان سار منعه من الاسراع وان
اسرع تبطه في الطريق فكما اجتمع له رغبة فمكره فرقا جنود الشهوة فلا يصح
ارتجاله عن عوام طبعه الى بساط الحق مادام مع شهواته فلذلك لزم الامتناع عنها لمن
اراد القرب (قوله وامتناع عن الطاعات) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على
الملحوم وذلك لان قوة الشهوات من الاسباب القوية في الابعاد عن الخيرات (قوله بطعام
التقوى) هو من اضافة الصفة للموصوف وما اجمع ما قاله الخنيد في معنى التقوى حين
سئل عنها حيث قال ان لا يرث المولود حيث نهك ولا يفقدك حيث امرك والله اعلم
(قوله واذا نارت اي هاجت عند غضبها) اي واذا نارت نيران غضبها يقتضى الطبيعة
من استنقاص قدرها اطفأها بالانقادات الى مصدر الافعال وهو الحق سبحانه وتعالى اذ
لا فاعل في الحقيقة غيره وهو لا يفعل عبثا بل المصلحة التأديب واما الحاجة التكميل
(قوله فمن الواجب الخ) قال بعض العارفين قيل لي في يقظة كالنوم أو في نوم كاليقظة لا
تدين فاقه الى غيري فأضاعفها عليك مكافأة بـ وادبك وخر وجهك عن حد عبوديتك انما
ابتليتك بالفاقة لتفزع منها الى وتضرع بها الي وتوكل فيها على سبكتك بالفاقة
لتصير ذهابنا الصافلات يفتن نفسك بعد السبك وسمعت بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى فان
وصلت ابي وملكك بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معرفتي وحسنت اسبابك
من اسبابي طردك عن بابي فمن وكلاه السبه هلك (قوله بل يذكرها الخ) اي واقرى
طرق التذكير لتدبر في ابتدائها والتفكير في انتهائها وغاية ضمه فيها بين ذلك (قوله
بثلاثة اشياء) أي مع القيام على النفس بهاتدر يجاعلى حسب ما تقتضيه السياسة لاجل
عدم فقرها بسبب الهجوم عليها مرة واحدة (قوله ما سمع قول يوسف) اي حيث اشار الى

يحصل بثلاثة اشياء احدها منعها الشهوات فان الدابة الحرون تلتن اذا نقص من علفها ثانيا جعلها اقل انه
العبادات فان الدابة اذا زيد في جملها مع نقص علفها تلتن وانقادت ثالثا الاستعانة بالله والافلاخ لخلص ما سمع قول يوسف
عليه السلام ان النفس لا مارة بالسوء الا مارحوم ربي

(ويجهد العوام) بضم الجيم وفتحها يكون (في توفية الاعمال) اي تمامها وتكثيرها (وقصد الخواص) يكون (الى تصفية الاحوال) اي تكميلها (فان مقامه الجوع والسهو) وان كان سديدا هو بالنسبة الى مراعاة الاحوال والانتقال عن الاخلاق الذميمة واتفاق بالاخلاق الحميدة (سهل يسير ومعالجة الاخلاق والترقي عن سفاسفها) اي دنيها (صعب شديد) وبين غوامض آفات النفس ركونها الى استجلاء (لمدح) لها (فان من تحصى منه جرعة حل) لاجلها (السحوات والارضين) مثلا (على اشعاره) اي اطراف اجفانه التي ثبت عليها الهدى لان العبد يتعمل ١٢١ في وقت الهوى وشدة الرغبة في المقصود

ملا يتعمله في غير ذلك الوقت لاسيما اذا غلب على ظنه ان ذلك المقصود ينقله الى ما هو اعلى منه (وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب) اي نصيبه من المدح (آل) اي رجع (حاله الى الكسل) اي التناقل عن الاعمال (والقتل) اي الضعف عنها (و) لهذا (كان بعض المشايخ يصلي في مسجد في الصف الاول سنين كثيرة فعاقبه يوما عن الابتكار الى المسجد عائق فصلي في الصف الاخير) فوجد في نفسه انكسارا وتألما فقام عنده ان يديه ان نفسه كانت فرحة بمدح الناس لها ولازمها للصف الاول مرثية بذلك (فلم يرب بعد ذلك مدة فستل عن السب فقال كنت اقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها) في الصف الاول (وعندي) اي مخلص في الله سبحانه وتعالى قد اخطى يوم تأخرى عن البكور الى (المسجد من اجل شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل) منهم (فعلت ان نشاطي طول عمري انما كان

انه لا طاقة لبشر على رد النفس الابواسطة اعانة الحق لها بحسبه وافضاله (قوله وجهد العوام الخ) اي اجتهدهم انما هو في توفية الاعمال بالاتباع بها واقية كاملة على طريق المتابعة وتكثيرها (قوله وقصد الخواص الخ) اي ولهذا قال الجنيد لا تصفوا لاجد قدم في العبودية حتى تكون افعاله كاهاريا واحواله كاهاروى وقال النهرجورى من علامة من تولاها في احواله ان يلهمه التفسير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه والقصور في مجاهدته وقلة المبالاة في توبته لتكون افعاله عنده غير مرضية ويزداد فقره الى الله تعالى في سيره حتى يفتى عن كل مادونه اه (قوله ومعالجة الاخلاق الخ) اي ولهذا قال نبي الله شبيب على نينا وعليه الصلاة والسلام ان اريد الاصلاح ما استلعت وما توفيت الا بالله عليه توكلت واليه ائيب فذكر لانه والتوكل لا مستلام كما ذكر ارادة الاصلاح للعبودية وذكر التوفيق للتبري من الحول والقوة فافهم (قوله ومن غوامض الخ) الغرض منه الحث على التبري من شهود حزين الاعمال وحب التماس عليه بذلك (قوله فان من تحصى الخ) اي فينبغي الحذر من ان يكون للنفس غرض دنى في انواع العبادة كحسن التماس والشهرة بها فيلزم اخلاص القصد له تعالى ليحظى العبد بالقبول ويدوم له التوفيق (قوله حل لاجل السحوات والارضين الخ) اي تحمل الانتقال العظيمة قيا ما يحفظ نفسه مع كونه يصير هيا مشورا على انه قد يكون السبب في هلاكه ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله ولهذا كان بعض المشايخ الخ) فيه تنبيه على تمام مراعاته لاجل احواله وصدقه في اخلاصه وزيادة تشويقه لمثل مرغوباته (قوله فعلت ان نشاطي الخ) اقول من ذلك يعلم ان ما وقع له امان التأديب والتقريب لما ذكره من ان الظلم مثل الشهوات اذا وردت على قلب الانسان تارة تكون طردا وتارة تكون تأديسا وتارة تكون تقريرا فاذا انعمت التبري عن الحول والقوة كانت تقريرا واذا انعمت انكسارا وتذكيرا كانت تأديسا واذا انعمت تعلقها كانت طردا فاعرف ذلك (قوله فعلت ان مطاوعة نفسي الخ) اي وذلك لان التمس انما يعرف قدرها بفقدها ولذا قيل الولد اعاقا المصروع على التافيف انما يعرف قدر الاب يوم وفاته وقيل ايضا انما يعرف قدر الماسن ابتلى بالعطش في البادية لامن كان على شاطئ الانهار

على رؤيتهم) اياي في الصف الاول (ففضيت صلاتي ويحكى عن ابى محمد المرتضى انه قال حجبت كذا وكذا حجة على التعبير) اقامى فيها التعب والجوع (فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك ان والذنى ساتنى يوما ان استنى لها جرة ما فقتل ذلك على نفسي فعلت ان مطاوعة نفسي في) اعمال (الجمادات كانت لحظ وشوب) وفي نسخة وشرب (لنفسى اذ لو كانت نفسى فانية عن حظها لم يصعب عليها ما هو حق) اي واجب عليها (في الشرع) ويسهل عليها ما هو نفل فيه

(وكانت امرأته مجهوزة قد طغنت في السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب اجدم من نفسي نشاطا في العمل
 (واحوالا) تزيجني (اظنها قوة الحال) الذي يحصل للصوفي (فلما كبرت زانت) هذه الاحوال (عني فعمت ان ذلك) انما كان
 قوة) أي عمل قوة (الشباب) والنفس (فتوهمتها احوالا) اذ لو كانت عين اليقين والعرفان لداستبدوا ماها في كل زمان (سمعت
 الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله ١٣٢ يقول ما سمع احد هذه الحكاية من الشيخ الارق لهداه المجهوزة وقالوا انها

والاودية البخارية فيتمتذ درجة الكمال انما هي في دوام النشاط لما طلب من المكلف
 واجبا كان او مندوبا بالافرق فيما يطلب منه والافيدل ذلك على حفظ النفس فيما فيه
 نشاطها والله اعلم (قوله فعلم ان ذلك الخ) اقول فقد اشعر حالها رحمه الله تعالى بانها
 كانت لا تشغلها النعم عن شكرها لان ذلك نقص فشا عن عيوب النفس فقد قال داود
 عليه السلام الهى ابن آدم ما فيه شعرة الا وفوقها نعمة وتحتها نعمة فمن ابن يكافئها فوحى
 الله تعالى اليه يا داود انى اعطى الكثير وارضى بالقليل أو اليسير وان شكر ذلك ان تعلم
 ان ما بك من نعمة فغنى اه هذا واعلم ان من راعى الصدق في حال الشباب حفظه الله
 في حال قرب المآب (قوله وقالوا انها كانت منصفة) أي لاتها ما لنفسها في حال
 الشباب (قوله ما اعز الله عبدا الخ) اي ويؤيده خبر من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك
 لان النفس من اقوى المحب بين العبد وربيه وسينقل لا يتم له زوال ذلك الجباب الاجرفة
 قدرها ومعرفة ما خلقت له حتى تقوى على خلاف عاداتها وما لوفها (قوله وما اذل الله
 عبدا الخ) اي لانه قد ابتلاه بدهاء عضال لا تزيد المداواة الامتكا وذلك لان الهوى ثابت
 يقتضى داعية النفس في مقابلة داعى الحق وانما كان داعيا لوجوه احدها أنه
 راتب في النفس لازم لها ملازمة الاوصاف لموصوفاتها فلا تسرح به الا بعد جهد جهيد
 الثاني انه لا يكون غالب الا المتبسطا يحفظ بخفى كونه مضرا الا بعد نظر دقيق الثالث ان
 الهوى اذا تمكن انزع على وفقه فكان في موضع الجلبة على صاحبه بفتح باب التأويل
 والجدل الذي هو مفتاح الضلال قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه الآية (قوله بان
 يعرفه الله قدرها في اصلها) أي ويعرفه ايضا ما يؤول اليه امرها من هلاكها بالموت وطول
 رقدتها في القبر وحيدة ذليلة ما كولة تلدود من مشقة العشرات بانية آيلة الى الترى لا يشعها
 في ذلك كله غير ما قدمته في حياتها من اعمال البر والخيرة لا حول ولا قوة الا بالله (قوله
 ماها الخ) اي فقد ارتسب التعاسيف بعد اعن كاذب الله ويف وطلب المعالى
 الامور بما قد يقسم الظهور وهكذا تكون صفة المهين في السير الى ديار المحبو بين اذ
 من طلب الجوهر ترك ما لو ذات الظواهر ومن رام الوصول تنزه عن الفضول ومن غنى
 شهودا بالجمال نفى عن طبع الانسان وهان عليه بذل الروح وسهل له طريق البكاء والنوح
 ودام على قرع الباب عسى ان يكون من الاحباب تدبر تفهم وربنا بالحال اعلم (قوله
 الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي لان النفس بما جبلت عليه لا تتخلى الا ما يريد

كانت منصفة) من نفسها (سمعت
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول
 سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
 يقول سمعت يوسف بن الحسين
 يقول سمعت ذا النون المصري
 يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له
 من ان يذله على ذل نفسه وما اذل
 الله عبدا بذل هو اذل له من ان
 يجعبه عن ذل نفسه) وذلك بان
 يعرفه الله قدرها في اصلها وتقلها
 في اطوار خلقها من دم الى نقطة
 الى عانة الى مضغة ويجزها عن
 جلب ما ينفعها وودع ما يضرها
 عنها وبان يعرفه أنها مربية
 مكلفة مسؤولة واخذة بكل
 حركة وسكون من افعالها فان
 حسنت وقامت بما كلفها به ربه
 سعدت ونجت وان اهدمت
 وفرطت عثرت وهلكت فما اعز
 الله عبدا بعز اعز له من ان يذله على
 هذه الامور فاذا عرف قدر نفسه
 سلم من مجبها وكبرها وساير آفات
 وان عرف تكليفها وما هي
 مواخذة به اجتهد في العمل
 للقيام بما عليها واخذ ما لها
 (وسمعت) ايضا يقول سمعت
 محمد بن عبد الله الرازي يقول

سمعت ابراهيم الحواص يقول ماها الخ) اي افزع عني (شيء) يجوزه الشرع من جوع وسهر ومخالفة ما اعتد ولا
 من كسب الارزاق التي فيها شبهة (الاركيته وسمعت) ايضا (يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
 يقول الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي شهواتها واختيارها بما في كمال الراحة في الدين بلوغ العبد الى مقام التوكل
 والرضا ولا يتم ذلك الا بعلمه ان الحق سبحانه ارحم به واعلم بما يصلحه

(سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرويباري يقول دخلت الآفة على الخلق من ثلاثة مقام الطبيعة وملازمة العادة وفساد العصبية) مع النفس (فألتسه ما قسم الطبيعة فقال اكل الحرام) لانه يلزم مقمها (فقلت له) ما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والغبية) وذلك بان لا يثبت في امره حتى يعرف ما يجوز له وما لا يجوز بل يجري على مقتضى عادته لصوته (قلت له) ففساد العصبية) مع النفس (قال كلما حاج في النفس شهوة تبعها) فالعصبية الثلثة معها التي بها تجتهد ان يطاف العبد هوها ويحملها على ما يطلب منها ربهما فحصل من مجموع ذلك ان الفساد دخل من اكل الحرام وقلة التثبت قبل الفعل والتصرف بمقتضى الهوى وعطف الاستماع على النظر من عطف العام على الخاص عكس عطف الغيبة على الحرام (ومعته) أيضا (يقول سمعت النصر ابا ذبيح يقول صحبتك نفسك) أنت محبوب من فيها (اذ اخرجت منها) أي باعراضك عن شهواتها وعن العمل بمقتضى أوامرها وجعل نصر فأنك كلها لاوامر الله خاتمة

ولا تميل الا الى ما يؤذيها فاذا قدر العبد على التخلص من امانيتها واعرض عن كل شيء يعلقها ففسد حاز انواع الراحة وتبها الرب ذوى السبادات من اهل العناية (قوله هو ان خلاص من امانى النفس) أي شغلا بالواحد الاحد الصمد اذا القلب ابوان الملك بشهادة خبر لا يسهى ارضى ولا هانى ولكن يسهى قلب عبد المؤمن يعنى من حيث المعرفة والاعتقاد لامن جهة الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله من امانى النفس الخ) اشار بذلك الى خلق ذمير يدخل به الشيطان على الجهم الغفير خاصة وعامة من أبناء الدنيا والدين وهو الغرور فلا يكاد يعلم منه عالم ولا عامل ولا زاهد ولا عابد ولا عارف ولا جاهل ولقد شرح الغزالي قدس الله سره ووضح امره في كتابه الاحياء ولولا الاطالة لذكرت لك نبذامنه واعلم ان اكثر ما يدخل به الشيطان على اهل الخير الرضا عن النفس وكيف ومن كانت حقيقة دعاوى لا تكون دعاوى به دعاوى ومن كانت محاسنه مساوى لا تكون مساوى به مساوى (قوله وملازمة العادة) لا يفتنى عليك ان عطف هذا وما بعده على ما قبله من عطف العله أو السبب (قوله كلما حاج الخ) اقول ولا يتبع من هذا الداء الا خوف مزعج او شوق مقلق فان خوف لانزعج السرعاهل من الوزر عند مشاهدة القهر والشوق اتي حاج القلق لتكن الخوف وقد قال ابو العباس الحضرمي اعلم ان الموعظة الحقيقية هي جذب الحق والطف الحق بك وأن يخلق الله في قلبك انخوف الشديد فتستحضر عظمة الله تعالى فتراجع اليه قال تعالى قفروا الى الله الآية (قوله صحبتك نفسك) أي وانما كانت كذلك لانها باعتبار ما جبلت عليه تجس عن مقامات المقربين فاذا وفق الحق للتخلص من ذلك الجبس بقيامك عليها بشاهد العلم حتى تتخالف ميلها المذكور وقد وصلت الى على المقامات وسقى المشاهدات وبعبارة اخرى ان تقول انما كانت صحبتك تعلقها بالاكوان وانطباعها فاعلم ان حيث الاعتماد عليها والاستناد اليها ومن حيث جلالها واستحسانها الموجب لحبها والعبودية لها ومن حيث الشهوة الموجبة للاستغراق في الغفلة وكل ذلك من اعظم الجبب الممانعة عن درجة المقربين فهي من هذه الاعتبارات رجس وأي رجس وحبس وأي حبس اه واعلم انها حيث كانت صحبتا فكيف يستغيب المسجون بالمسجون قال الشاذلي قدس الله سره يثبت من نفع نفسى بنفسى فكيف لا يأس من نفع غيري لها ورجوت الله لنفسى فكيف لا ارجو لمنسى وسئل عن الكيماء فقال اقطع طمعه من الله ان يعطيك غير ما قسم لك ومن الخلق ان ينفعوك او يضروك فتأمل فانه في غاية النفاسة والله أعلم (قوله اذا خرجت منها الخ) أي وذلك لا يكون الا بقوة الايمان فال بعضهم اذا كان الايمان في ظاهر القلب أحب العبد نعمته ودينه وكان حرمه مع نفسه ومرة مع ربه فاذا دخل الايمان القلب وتمكن من باطنه ابغض العبد دينه وهجر هواه أقول وذلك لان الايمان نور وهو لا يبق معه ظلمة فلا مانع لتفوق ذلك النور الا الاشتغال بالنقايس والنضول (قوله

(وقعت في راحة الابد) بقره تعالى منك وهذا اقرب مما قال أبو يزيد رأيت الحق سبحانه في المنام فقلت يا رب كيف أبعدك قال فارق نفسك وتعال وسبأ في هذا في الباب الآتي (وسمعه) أيضا (بقول سمعت محمد القراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول كان أجل احكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الجعفي الا يثار بما يفتح علينا) بان نعطي ما نحن محتاجون اليه لمن نراه مساويا لنا أو أوج منا ونفسه (وأن لا نبيت على معلوم) بل اذا اخذنا قدر حاجتنا وفضل شيء آخر جناه للصالح (و) ان (من استقبلنا بكره) واساوة (لا نتقم لانفسنا) منه ١٣٤ (بل نعتذر اليه) باتنا الذين أحو جناه الى الاساوة علينا حيث لم

نبادر الى حصول مقصود قبلها (وتتواضع له) وتذلل حتى يزول ما في نفسه منا (واذا وقع في قلوبنا حقارة) وازدرام (لا حدقنا بخدمته والاحسان اليه) والتواضع له (حتى يزول) ما في نفسه منا وما في نفسه من نفسه (وقال أبو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها) سبذ كرمعناز ونور سراجها التوفيق فمن لم يصعبه في سره) يعني معاملته لربه (توفيق من ربه كان ظلمة كله) لانه يبقى في ظلمة جهله وشهوته ومن صحبه من ذلك توفيق في عمله وعمله يبقى في نور عمله (قال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري) رحمه الله (معنى قوله سراجها سرها يريد به) سر العبد الذي ينمو بين الله تعالى وهو محل اخلاصه) ومحل معاملته لربه (وبه) أي بما طاله أبو حفص من ان نور سراج النفس انما هو بتوفيق الله (مع ما هو معلوم من ان الحدث لافعال الخيري هو) الحدث لافعال الشر (يعرف العبدان الحادثات) انما تحدث (بالله لا بنفسه ولا) هي ناشئة (من نفسه ليكون متبرئا من حوله وقوته على استدامة أوقاته ثم) هو بالتوفيق انما يعصم من شروقه فان لم يدره التوفيق) من ربه (لم يتعمه علمه بنفسه ولا بربه) ولهذا قال الشيخ من لم يكن له سر) أي بينه وبين الله (فهو مصر) أي على الخائفات (وقال أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن) وفي نسخة مستحسن (من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال) لان العبد متى حسن ظنه بنفسه ورضى بافعالها لم يتهمها لم ينتقها

وقعت في راحة الابد) أي حيث انقطعت عن التشوف الى شيء من الاكوان الدنيوية والاخرية فلا يكون له مطلب غير الحق تعالى وشهود جلاله وكاله (قوله كيف أبعدك) أي كيف الطريق الموصل الى القرب من شهودك في كل حال ومقام وتوه قال فارق نفسك وتعال معناه اخرج عن سجين حظوظ نفسك وما لوفاتها تصل الى مطلوبك وتفرق الى شهود محبوبك فحصل ان النفس بما جبلت عليه من أقوى العجب المانعة لكل كمال (قوله كان أجل احكامنا الخ) أقول اذا تأملت تلك الاحكام تجدها من الاخلاق المحمدية والسيرة الاجدية يهدي الله لتور من يشاء (قوله النفس ظلمة كلها الخ) أقول كيف لا تكون كذلك وهي تنازعه تعالى في افعاله بادعائها ما ليس لها من الاخلاق والاحوال والمقامات وسكونها اليها ووقوفها معها اذ النفس وان صدقت فيما ادعته من ذلك فقد أهبطت وتكبرت وافترضت بما ليس لها في الحقيقة اذ لا تضاف الاشياء مصدر او مورد الا للعق تبارك وتعالى وحده ألا ترى الى علماء هذه الطريقة تأولوا قوله تعالى ولا تقرروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدعوى ما ليس للعبد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ألا وقرروا الزور قال الراوي فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت فنفسك وما اشقت عليه ليس لك منها شيء فانهم ولا تكن أسير ما يظهر (قوله النفس ظلمة الخ) أي باعتبار ما جبلت عليه وسراجها سرها فبسبب تنويرها متابعتها سيد الكاملين عليه صلاة وسلام رب العالمين نسأل الله التوفيق مع القبول متمولين في ذلك بخصر سيدنا الرسول (قوله وسراجها سرها) محصله ان سر التنوير انما هو في اخلاص المقاصد في العبادة على طريق المتابعة مع التبري من الحول والقوة بشهود ان الله هو القاعل المختار (قوله يعرف العبد الخ) أقول وله اشار عارف زمانه في تائيبه حيث قال

وأبى السها عن أكمه عن مراده • سها عها لکن أمانیک غرت
 (قوله من لم يكن له سر الخ) السر لطيفة رابنة أو دعه الله قلوب العارفين التي هي محل أسرارهم ومناط اخلاص عبادته فاذا تخربت قبل لصاحبها انه مصر (قوله من لم يكن له سر فهو مصر) أي لان السر نور والاصرار ظلمة فحق وجد أحدهما اتقى الآخر ويتق انتق احدهما تحقق الآخر (قوله وقال أبو عثمان الخ) محصله انه ينبغي للانسان أن يدوم على اهتمام

فلم يطلع على عيبها وهذا غرور ولذلك قيل وعين الرضاعين كل عيب كلبه * ولكن عين الضغط تبدي المساويا فلا بد للعبدة
 أن يسي مظنه بنفسه لما يعرفه من عواندها الرديئة ورضاها بالاقتوال دون الافعال ومدح الناس لها ولو بالجمال فعليه بذلك يوجب
 له تمهتها وتقديسها ليتخلص من خدعها وخذع ابيدس (وقال أبو حنص ١٣٥ ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي)
 الناشئة من عدم معرفة عيب

النفس واتهامها (بريد الكفر)
 أي طريقه (وقال أبو سليمان)
 داود بن نصر الطائي (ما استخسنت
 من نفسي عملا فاحتسبت)
 أي فاعتدت (به) أي الغالب
 من الاستحسان الغير الشرعي
 فساد الاعمال (وقال السري)
 السقطي (اياكم وجيران الاغنياء)
 يعني مجاورتهم لان الطبع ميل
 الى افعال جاره فاذا جاورهم العبد
 ورأى ما هم فيه من السعة والتحدث
 بأمرهم مالت نفسه الى ما هم فيه
 فبعد عنهم ولى به اليدوم له قناعته
 بفقره والرضا باقسام له به ويتأسى
 بنسبه صلى الله عليه وسلم في تخلفه
 في الفقر ودعائه الله به كما قال اللهم
 اجعل قوت آل محمد كقوت آل ابراهيم
 ولا اسرافا واياكم (وقراء الاسواق)
 لانهم يمينون كتاب الله تعالى
 بتلاوته فيها لا سيما اذا جعلوا سببا
 لطلب الدنيا كما هو الغالب واياكم
 (وعلم الامراء) لان الغالب من
 حال الامراء عدم الجريان على
 القوانين الشرعية فالعالم اذا
 لازمهم على ما هم عليه فاما ان
 يعينهم بالقول والتصديق واما ان يقر
 ما هم عليه من غير كراهة ولا انكار
 وكلاهما خطأ (وقال ذواتون
 لان العدد اذا ضعفت نيته

اتهم نفسه ليكون حاملا له على تقديسها على ما يخفى من خداعها وتليسه (قوله وعين
 الرضا الخ) يحصل معناه أن العبد متى رضى عن شيء كل لسانه عن عيوب ذلك الشيء لعدم
 علمه بما شغله من محبته واذا أبغض شيئا قس وبصحت عن عيوبه فنشرها فالداء العضال
 في الرضاعين النفس نسأل الله السلامة منه (قوله ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه
 الخ) أي ولا سيما الخفي منها لان العيوب حجاب ظلماتي اذا قوى أعمى البصيرة فربما
 أوصل صاحبها الى الكفر بسبب مراهته في المعاصي واستخفافه بها ولذا قال بعض
 الحكماء لا تترج وان تصم ولك عيب ولا تظم مع ان تصوم وعليك ذنب (قوله فان المعاصي
 الخ) يريد أن الاصرار على المعاصي بعدم تجديد توبتها وعدم تقديس النفس عما يمكنه
 من ذم اخلاقها طريق يوصل الى الكفر بسبب كثرة ظلمات القلب بالخالقات والنكت
 المثلث اثر الذنب في القلب الذي اذا عم قلب العبد ولم تسبق له عناية بما يصقله من ذلك
 النكت من مقبول الاثابة صار القلب أعمى أصم لا يرى عيوبه ولا يسمع زواجره فيؤديه
 ذلك الى الكفر والعباد بالله تعالى (قوله وقال أبو سليمان الخ) يحصل ان استحسان
 الاعمال بدون شاهد العلم مفسد لها (قوله وقال السري الخ) يحصل الحث على التباعده
 عما يشغل عن الحق مما شأنه ان تأثر به النفس اذ هو من باب من حطم حول المحي يوشك
 ان يقع فيه والمراد بالاغنياء في كلامه من شغلهم غناهم عن طاعة الله ولا هم والمراد بهم
 الاعام من ذلك ومن الموفق منهم وسبب ذلك التصدير انه مادام العبد على بساط الاقبال
 يرجو له على التوال لانه قد أتى الامر من بابيه وتوصل اليه بوجود أسبابه فيرحم الله
 من قال شعرا

ومارمت الدخول عليه حتى * حلت محل ذي العبد الذليل
 واغضبت الجفون على قذاها * وصفت النفس عن قال وقيل

(قوله اياكم وقراء الاسواق الخ) أي احذروا من مخالفتهم فان اخلاقهم ذميمة فهو
 من اسباب العطب في الدين وقديس التارح وجهه وقوله وعلم الامراء الخ أي احذروا
 مخالفتهم كذلك اذ هم ممن عني صلى الله عليه وسلم بعلماء السوم حيث جعلوا عمرة العلم طلب
 الفاني من عرض الدنيا وكسب الشهوة من ذلك وقد قال تعالى واتقوا قنسة لاتصين
 الذين ظلموا منكم خاصة (قوله انما دخل الفساد الخ) اقول جماعها أي الستة
 المذكورة حجاب النفس مما جبلت عليه من الشهوات والاخلاق الذميمة وبحصله انهم
 قد جيبوا بانفسهم عنهم وهم عدم فالعدم - ينتقد قد حجب بالعدم - ولذلك الاشارة بقول
 صاحب الحكم العطائية مما يدل على وجود قهره سبحانه ان هيبك منه بما ليس بوجود

المصري انما دخل الفساد على الخلق من - ثمة اشياء الاول ضعف النية المطلوبة (بعمل الآخرة) لان العدد اذا ضعفت نيته
 في العمل قلت رغبته فيه بل ربما انقر عنه (والثاني) ان (سارت ابدانهم رهينة لشهواتهم)

هذا ثمرة الاول لان العبد انما

يتنقل عن شهواته بقوة تيبه وعزمه
 في طاعته فاذا فاته ذلك صار يندب
 رهينة الشهواته فصارت حركاته
 وسكنانه في مصطبة نفسه وهو اها
 (والثالث) ان غلبهم طول الامل
 مع قرب الاجل لانهم اذا اجلوا
 للطاعة اجلا خسروا انفسهم
 في الجبال وقد يقطعهم الموت قبل
 بلوغ الاجل وان داموا اليه تاكد
 تعلق قلوبهم بالشهوات وعسرت
 عليها الطاعات (والرابع) ان آتروا
 رضا الخلقين على رضا
 الخلق لان ذلك ناشئ من قلة
 الدين وضعف الايمان بانه لا ضار
 ولا نافع ولا معلى ولا مانع الا الله
 (والخامس) ان اتبعوا هواهم
 ونفذوا اى القوا سنة نبين صلى
 الله عليه وسلم وراى ظهورهم لان
 ذلك من سوء الاعتقاد وقبح
 الاعمال (والسادس) ان جعلوا
 قليل زلات السابق رضى الله
 عنهم حجة لانفسهم ودفنوا كثير
 مناقبهم هذا ثمرة الخامر وهو
 اتباع الهوى واعتقاده على
 الحق فيما فعل أو نوى فاذا عورض
 من اتصف بذلك فيما هو فيه قال قد
 فعلت ذلك من هو افضل منى
 ونسب بقضيته في ظنه انه منزلة
 وليست كذلك ويترك كثير مناقبهم
 ويحيل فضايلهم فلا يقتدى بها
 لهك ونهجه افعالهم فيه من
 الخيرات والجلد في الطاعات

(باب الخلو والعزلة)

اقول ثم احتجاب العدم بالعدم دليل على ظهور الوجود بالوجود البتة قال معروف
 المكر خديجه الله تعالى طالب الجنة بلا على ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب
 فرح من القور وارتجاء رحمة من لا يطاع حق وجهل وفيما ذكر لمن تامله غاية الموعظة
 والحاصل ان جماع المقاسد الاربعة الثابتة في كلامه وانما صرح بالباقي احكاما به الصدر
 ايضا والله اعلم (قوله هذا ثمرة الاول الخ) اى لان التيبة اذا ضعفت صارت الابدان
 رهينة للشهوات كما صرح به الشارح واذا قويت ضعفت الشهوات بل قد تنعدم
 باعانة تعالى فينتقل العبد من فضيض الطبيعة الى سماء الهمة والرفعة (قوله ان
 غلبهم طول الامل) اى المشار اليه بما اشهر من طال امله ساء عمله ونهوه انه من قصر
 امله حسن عمله (قوله والرابع ان آتروا الخ) اى وسببه غلبة الباطل وظلمات الجهالات
 التى أعمت القلوب واكثر الغفلات وانتمرت ضعف اليقين والبعد عن عز التمكن
 (قوله والخامس ان اتبعوا هواهم الخ) وبما ينفى عنه الاول ثم قد يقال انه من ذكر
 العام بعد الخاص (قوله والسادس ان جعلوا قليلا زلات الخ) اى وذلك بواسطة ظلمة
 بصائرهم عن تصريف الحق في خواص الخلق حيث انه قد يؤدبهم بعبادة بعض
 هفواتهم ليدوموا على الانكسار بشهود القاعل المختار فيزعم القسبي من الناس ان
 يكون له بمثل هذا استئناس بسبب غفلة همهم من غلبة الخيرات ودوامهم على جد
 الجاهدات مع ان الاعتبار بغاب الاحوال لا يجاوز من احكام الافعال (قوله ونسب
 بقضيته في ظنه انه منزلة) اى مع انه قد يكون فيها مخروج وعلى فرض عدمه فقد تكون
 سببا لمعالى الاخلاق بما يترب عليها من الانكسار القلبي وشهود التقصير

(باب الخلو والعزلة)

اقول والناس في ذلك على ثلاثة اقسام منفرد بقلبه لا يشخصه وهو كاش بائن واحيل
 فاطن خاله جال الاقربا وما هل الكمال ومنفرد بشخصه دون قلبه وهذا سالم ان توفرت
 شروطه متعرض لتفحات الرحمة وان كان لا عبيرة به في الخال ومنفرد به مما معاه وهو
 المستغنى وأنواعه ثلاثة معتزل ليلم ومعتزل ليغنم ومعتزل لينم فشرط الاقل التيام
 بواجبات وقته وسلامة الناس من سوء ظنه وشرط الثانى التصف في السنة مع الجد في
 العمل وشرط الثالث تحرير الاحوال والتبرى من المقال والله اعلم (حكايه فيها موعظة)
 قيل ان بعضهم أراد ان ينزل عن عزته ويجاهدته الى قتال الكفار فاتهم نفسه خوفا من
 ان يكون لهافيه حنفا فلما الى الله تعالى فالههه ان مرادها ان تقتل في الجهاد فيشهر
 لهاصبت النهادة فاخترت ذلك القتل على قتلها بالجاهدة المعنوية لان ذلك قتلة واحدة
 وهو يقتلها كل يوم كذا كذا مرة والموت الاضطرارى شدة ساعة وهذا الاختيارى
 دائم لا يتقضى (قوله والعزلة) اقول وهى متأكدة للمريدين لضعف قواهم عن السير
 على حمة الظلمة مع فيهم وفي العزلة انقطاع عن الخلق اشتغال بالخلق وبسد عن ابنا

وهى قبل الخلو كما يعلم مما ساقى

الخص

الجنس ممن تكون أخلاقهم كالرجس والذي يظهر من عطف العزلة على الخلوة
 مغايرتهم ما هو كذلك لان الخلوة في اصطلاحهم الاعتكاف في مكان مخصوص لينقطع
 فيه لعبادة ربه بإشارة مرشدنا صبح يلقنه الذكر الذي يتاسبه ثم يتله لغيره بحسب ما يراه
 من استعداده حتى يبلغه الى درجة كماله مع رياضة اوبدونها على حسب ما يعلمه من
 حاله بعين بصيرته والعزلة هي الاعتزال عن الناس والبعد عنهم بشخصه طالبا للسلامة او
 الغنمية او التعميم بلا ذلك كرو العبادة (قوله وهما مطلوبتان) اي مطلوبتان وجوبان
 نعيقتا لدفع الائم والقسوق والافتدبا (قوله رجلا آخذ الخ) اي معيشة رجل الخ ومثله
 يقدر فيها بعده (قوله يبتغي الموت والقتل) لعل المراد انه يبتغي الموت شهيدا أو قتل غيره
 بحكم الشرع (قوله اورجلاني غنيمته) أقول ذلك هو محل الاستدلال (قوله ليس هو
 من الناس الا في خير) اي ليس هو في هذه الحالة دون غيره من الناس في حالة من الاحوال
 الا في خير لا تفرداه عن كل شاغل يشغله عن عبادة ربه وسلامة الناس منه وسلامته
 منهم (قوله على ما يأتي بيانه) اي من علمه ما يلزمه مما يصح اعماله واستغفانه عن الناس
 (قوله الخلوة صفة الخ) أقول حكى عن بعض شيوخ الشيخ عبد الرحمن الصقلي
 أنه قال كنت اخلو لاسلم فصرت اخلو لانهم فصرت اخلو لانهم فصرت اخلو لانهم
 فصرت اخلو لانهم فانتظر رجنا الله وياك الى هذه المقامات الجليلة التي انتقل منها
 واليها واحدة بعد واحدة فأولها طلب سلامة الناس منه فحصل في القسم الذي شهدته
 صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالاسلام حيث يقول المسلم من سلم المسلمون
 من لسانه ويده ثم ترقى من هذا المقام السني الى ما هو أسنى منه وهو حصول الغنمية فهو
 في اعمال الآخرة ينتهيها اذ ان الخلوة فيها اعانه على اقتباس ذلك والنهوض اليه لعدم
 العوائق ثم بعد حصول هذا المقام الشرف ترقى الى ما هو أشرف منه وهو الله هم عن
 الله تعالى في آياته وأحكامه وفي تدبيره نطقه واحسانه الى أوليائه ثم انتقل بعد هذا
 المقام الاسنى الى ما هو أسنى منه وهو العلم لانه نتيجة الفهم لانه اذا فهم علم وهذا عام
 في العلم بالله وبأحكامه اذ لا يوجد جاهل بأحكام الله عالم بالله والعلم بالله ليس له حد ينتهي
 اليه بخلاف العلم بأحكامه فان فهمه كما هو معلوم فلما حصل هذه الرتبة السنية انتقل
 الى ما هو أسنى منها وهو التعميم في خلونه والتلذذ بالطاعة التي يحايلها اذ انه عبس قد
 خلعت عليه خلق القرب التي لا يستحقها ولا بعضها الا بفضل ربه وكرمه وامتنانه
 اذ لا فرق بينه وبين غيره من اخوانه المسلمين فكأنه خلق عليه دونهم هذا فضل عم
 لا يتقدر أن يقوم بشكره بفضله اللهم لا تحرمنا ذلك فانك وليه والقادر عليه بحمد وآله
 صلى الله عليه وسلم فاذا حصل في هذا المقام السني جاءه الالطاف تترى حيث تشبه
 باللائكة الكرام الذين لا يأكلون ولا يشربون وبذكورهم يتنعمون فان الذكر بالنسبة
 لهم كالنفس لنا ومن كانت هذه حاله تكون العبادة كالغذاء ولذا نقل عن بعضهم

وهما مطلوبتان (الحبرنا ابو
 الحسن علي بن احمد بن عبدان
 قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
 قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية
 قال حدثنا القنبي قال حدثنا عبد
 العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن
 بهجة بن عبد الله بن بدر الجهمي عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 من خسر معايش الناس كلهم
 رجلا آخذ ابغنان فرسه في سبيل
 الله ان جمع فزعة او هيمة كان
 على مقن فرسه) اي ظهرها (يبقى
 الموت والقتل في مظانه اورجلا
 في غنيمته له في رأس شقيقة من هذه
 الشعاف اوفى بطن واد من هذه
 الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
 ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين) اي
 الموت (ليس) هو (من الناس
 الا في خير) هذا الخبر روى بالقاظ
 مختلفة وكلها متفقة على ان البعد
 عن الناس للتفرغ للعبادة أفضل
 من الاختلاط بهم على ما يأتي بيانه
 والشقيقة بفتح العين رأس الجبل
 وجهها شعف وشعوف وشعاف
 وشعفات ذكره الجوهري

(انما لمة صفة اهل الصفة والعزلة من امارات الولاية) الى الله تعالى ومحل طلبها من العبد اذا استغنى عن الناس واستغنوا عنه والالتقى دعاء الشرع الى الخلطة بهم امانى التعلم منهم او التعليم لهم فلا خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الالة الدالة على طلب العزلة والالفة العالقة على طلب الخلطة (ولا بد للمريد في ابتدا مسامحة من العزلة عن انما مجتهد) اى عن الناس ليعود عما طبعوا عليه من الاخلاق الرديئة والاعمال الذميمة (ثم في نهايته) اى ثم لا بد له في نهايته حاله (من الخلوة لتحقيقه بالنسبة) تعالى لانها تجتمع همته على مقصوده وانقراده ١٢٨ بمسبوبة لتكامل مناجاته ويترقى في درجات قربه وحقيقته الخلوة الانقطاع

من الخلق الى الحق لانه سفر من النفس الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السرو من السر الى واهب الكل (ومن حق العبد اذا اثر العزلة) على الخلطة (ان يعتقد باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من هذين القسمين تنبئة استصغار نفسه ومعرفة ما فاتها وسوء اخلاقها (والثاني) منها (شهود حزبه) اى فضيلته (على الخلق ومن استصغرت نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد) بأن تعظم بها واستصغر غيره (فهو منكب) قال صلى الله عليه وسلم ببر بطر الحق ونحط الناس اى رد الحق واستصغار الناس (و) قد روى بهض الرهبان فقبل له فلما رآه فقال لا بل) أنا (حارس كلب) وهو نفسى (ان نفسى كلب) اى ككاتب (يعقر الخلق) أخرجهما من بينهم ليسلوا منها) فيه استصغار نفسه ورؤية تقصصها (ومرآسان)

انها آكلة في النهر وبعضهم في ثلاثة أشهر وبعضهم في ستة وبعضهم لا هذا ولا هذا يختص برحمتهم يشاء الله اعلم (قوله انما لمة صفة اهل الصفة الخ) اى صفاء القلوب والسرائر من كدورات العادات وقوله والعزلة من امارات الولاية اى الوصول الى الحق اى الوصول لمظاهر اسمائه وصفاته اما ذاته تعالى باعتبار الكنه فهى من غيب الغيب الذى لا يعلم غيره تعالى فمن طمع في الشهود اياها وعول على شئ في الوصول اليها فهو احمق وأعمى البصيرة وهذا خبر سيد الواصلين تفكروا في آلاء الله ولا تنكروا في ذات الله فقد أرشد الى النظر في النعم لانها من جنس الناظر اذ هى حادثة فلا يدرك الانسان شيئا الا اذا كان بوصفه ولا يهضم ولا يسمع ولا ينظر الا بوصفه فحينئذ قد انسد عليه باب الادراك للذات العلية (قوله ومحل طلبها من العبد الخ) حاصله ان الخلوة والعزلة لا يطلب كل منهما الا بالنسبة لمن لم يحتاج الى غيره ولم يحتاج اليه غيره في التعلم والتعليم والافلا يطلبان وعلى هذا التفصيل يحمل الخلاف في طلبها وعدمه وفيه ان هذا سابق للمؤلف التنبية عليه (قوله ولا بد للمريد الخ) اى بعد استغنائه من غيره واستغنائه غيره عنه على ما تقدم ليقوى على السفر عن نفسه وعن قلبه (قوله ثم في نهايته الخ) أقول له باعتماد المرادين اما باعتبار نهاية الوصول فلا فرق فيه بين الخلطة والعزلة لقضاء الواصل عن شهود ما سواه تعالى (قوله الانقطاع الخ) اى الانقطاع بالقلب وهو قد يجابح الاختلاط وذلك بالنسبة لمن قوى يقينه وانعدمت مشغلاته (قوله لانه سفر من النفس الخ) اى ولما كان المعترف في السير الى الحق تعالى مقارفة ميل النفس بالطبع وعدم الوقوف مع واردات القلب وعدم الفتح عما هدمته فى السرح حيث المقصود من له الامر لمن توجه قصد ذلك هذا السفر على حسب ما قدمنا (قوله ومن حق العبد الخ) فيه تنبيه على تحسين الخلق بالادام على أسباب هضم النفس ليتبها الى بلوغ الكمالات المعنوية (قوله ونحط الناس) هو بالطاء المهملة ويقال بالصاد أيضا (قوله وقد روى بهض الرهبان الخ) فيه تأييد لما قدمه من قوله ومن حق العبد اذا اثر العزلة الخ (قوله فقال لا الخ) فيه تنبيه على انه مرآة لنفسه عارفة بخسارها ومكايدها (قوله وهمت في ظنك الخ) اى وذلك مما لا ينبغي اذا جعل على أحسن الحالات بعد اعن سوء الظن

اى رجل (يعرض له الخلق) اى يشيخ منهم (الجمع) ذلك الشيخ (ثبانه منه فقال له الرب) لم يجمع عن ثبانه بالخلق ليعت ثباني بحجة فقال له الشيخ وهمت في ظنك) انه اعترف ان ثبانه بحجة بل (ثباني هو الصفة جمعها عنك ثلاث جمع ثبانه باللك لا تجمع ثباني) بديانك ومعلوم ان ثبانه كل منسما لم تكن بحجة ولكن الشيخ آذبه هذا الرجل على سوء ظنه بالناس المهوم من كلامه السابق لانه لا يدري ليجع الشيخ ثبانه والله جمع المقصود آخر لا يجاسها

وثياب الانسان قد نطق على حالته التي هو فيها من سوء خلقه وكثرة وقوعه في الغيبة والكذب والكلام فيعلا بغيته ونحوها فكانه قال نفسي هي الحقيقة التي لا تصلح أن تتخالط الناس وهذا هو ١٣٩ اللائق بما قصد من ان العبد يقصد بعزته عن الناس سلامتهم

من شره لاسلامته من شرهم (ومن آداب العزلة أن يجعل العبد قبل اعتزاله (من العلوم ما يصح به عقد توحده لكيلا يستهويه الشيطان) اي يطلب منه عند اقتراده ان يتبع هواه (بوساوسه) في ايمانه وسائر طاعته (ثم بعد قصده ذلك يحصل من علوم الشرع ما يؤتى به فرضه) ونقله (ليكون بناء أمره على أساس محكم) اي متقن في اختل اعتقاده او علمه بالاحكام وقع فيعلا بغيته (والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة) والاتصاف بالجيدة وان اختلط صاحبها بالناس فحق كان العبد بهذه الصفة كان في عزلة وان كان بين الناس لان ما يحصل بها حاصل مع ذلك لانه حيقظ لا يضر الناس ولا يضر ربهم لعفوه عما يبدونهم لعله يبرأهم منه وبراءته من الاتصاف بالخير الا بعبود الله تعالى (فالتأثير) اي فتأثير العزلة انما هو (لتبديل الصفات للسناني) اي التباعد (عن الاوطان ولهذا قبل من العارف) بالله (قالوا كان بائن يعنى كائن مع الخلق) بالظاهر (بائن عنهم بالسر) اي فيما بينه وبين الله ومنهم من يصبر عنه بقوله كائن بجمعه مع الخلق بائن عنهم بشغلهم مع الحق من الاخلاص والتعظيم والاجلال والتفكير ونحوها (جمعت الاستاذ ابا علي الله فاقد ربه الله بطول

بالخلق هو الاولي بالكاملين (قوله وثياب الانسان الخ) اي فيحصل على ان هذا الشيخ تباعد عن ذلك الانسان خوفا عليه من ملاسة بعض الاخلاق الذميمة بواسطة الاختلاط به فعبر عن ذلك بجمع الثياب (قوله ومن آداب العزلة الخ) الغرض بذلك تقييد ما تقدم من طلب الخلوة والعزلة وان عمله في عبادة استغنى عن غيره في التعلم وتقدم ايضا انه لا بد من استغناء الغير عنه تعلما وتعلما فهي لا تنفع الا من تابع هديه صلى الله عليه وسلم بتعلم العلوم المحتاج اليها في اعماله زمن عزله واستغنى عنه غيره كذلك (قوله ثم بعد قصده ذلك الخ) اي فأقول واجب على المكلف معرفة الحق سبحانه بما يجب في حقه وما يجوز وما يستحيل وذلك ظاهر اذا ثبت النبوات الابعة تحقق الالهيات بالبراهين ثم بعد ذلك يلزمه أن يحصل من علم الفروع ما يصح به اعماله فرضا كانت او نفلا (قوله والعزلة في الحقيقة الخ) أفاد بذلك ان العزلة قد تكون بالابدان والقلوب او بالابدان دون القلوب او بالقلوب دون الابدان وان النافع منها ما كان بالقلوب سواء مع الابدان وهو أتم أولا والغرض من الحث على ما به الاتساع في نفس الامر والافلاحة بالعزلة بالبدن سر ظاهر ولا سيما في أول الامر وفي زمانها هذا (قوله اعتزال الخصال الذميمة الخ) قال أبو العباس المرسي رحمه الله ونفعنا به أوقات العبد أربعة لا خمس لها النعمة والبليدة والطاعة والمعصية وقته عليه في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منه بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسيب له شهود المنعم من الله تعالى عليه ان هداه لها ووقته للقيام بها ومن كان وقته النعمة فسيب له الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته المعصية فسيب له التوبة والاستغفار ومن كان وقته البليدة فسيب له الرضا والصبر الى آخر ما قال هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكروا بتلى فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قالوا ما ذلك يا رسول الله قال أولئك هم الامن وهم مهتدون قد سدر (قوله فحق كان العبد بهذه الصفة الخ) اي فالمدار على اتقاء الاخلاق الذميمة والاتصاف بدلهما بالجيدة والعزلة انما قصدت لذلك فاذا تم هذا للعبد فلا يضره حيثما الاختلاط بالفير لما أرفضه الشارح (قوله فالتأثير الخ) اي بحيث ان الاعتزال بالبدن وسيله الى تبديل الصفات فلاحاجة اذا التناهي عن الاوطان ومع ذلك فلا يفتني ان الوسائل لها حكم المقاصد وسرها في الابتداء ظاهر وحاصل كلامه ان الغرض من العزلة تبديل الصفات فاذا تحقق ذلك فالامر ظاهر والانتصرة لجزد التناهي عن الاوطان (قوله ولهذا الخ) اي لكون القصد انما هو تبديل الاخلاق الذميمة بالجيدة قبل الخ وفيه ان ذلك بالنسبة للعارف لا للمريد انما بالنسبة للمريد فالعزلة بالبدن أشده تأثيرا لضعف حاله في ابتداء أمره (قوله ومنهم من يعبر عنه الخ) ان لم يكن عين ما قبله في المعنى فهو قريب منه ثم أقول بشير الى هذا

وبين الله ومنهم من يصبر عنه بقوله كائن بجمعه مع الخلق بائن عنهم بشغلهم مع الحق من الاخلاص والتعظيم والاجلال والتفكير ونحوها (جمعت الاستاذ ابا علي الله فاقد ربه الله بطول

البر مع الناس ما يلبسون وتناول) اى وكل معهم (م) وفي نسخة ما (يا) كاون وانفرد عنهم بالسر) اى فيما بينك وبين الله
 (ومعنه) ايضا (يقول جامنى انسان وقال جنك من مسافة بعيدة) يعنى أنا محب فيك وفي قربك وانخلق بأخلاقك وزيارتك
 (فقلت ليس هذا الحديث) اى علم الصوفية اى حصوله (من حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار) بل من حيث تغيير
 الاخلاق الذميمة بالمجيدة وهى مراده بقوله (فارق نفسك ولو بخطوة فتد حصل مقصودك) من مخالفة الهوى والجرى على
 سمت التقوى (ويحكى عن ابي يزيد) البسطامى (قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت له) (كيف أجده) اى كيف الطريق
 الى القرب منك (فقال) له (فارق نفسك وتعال) اى اذا خالفت هواك وعملت بما امرتك به فقد وجدتني وقربت مني وما يرى
 في المنام مثال لآعين المثل به لان الشخص ١٤٠ الواحد يراه عدد كثير فى اما كن محتذة فى وقت واحد ويراه واحد شيئا

فوله جل جلاله يسبهم الجاهل اغنيا من التعفف (قوله البر مع الناس الخ) الغرض
 منه الحث على ستر السر وعواقفة الناس فيما لا يضر (قوله جامنى انسان الخ) فيه اشارة
 الى ان العمل ولو شق فى الظاهر لا يشهد مع عدم طهارة السرائر (قوله فارق نفسك الخ)
 اى فارق ما تميل اليه نفسك بمقتضى ما جبت عليه وقوله ولو بخطوة يشريه الى ان ما به
 النفع هو السر عن المألوفات ولولم يقطع العبد شيئا من المقاربات (قوله فقد وجدتني)
 اى حيث اهديت الى الطريق الموصل لقربك من رحمتي (قوله وما يرى فى المنام الخ)
 محصل ذلك ان الرؤيا من شهود المنام لا من قبيل ما تخيله الا وهام وقد قرب ذلك بحال
 الخلق فى الرؤيا يعلم ما يتعلق بالحق تعالى منها (قوله من اختار الخلو) اى من اختارها
 بعد توفر شروطها وهى منازلتها فى حقه ينبغى له فيها ان يكون خاليا من جميع الاذكار
 المشغلة له عن ذكر ربه ليتفرغ سره لمقصوده من ذكر ربه وعبادته والا كانت خلوته محنة
 وبلية (قوله وخاليا من مطالبته النفس الخ) اى وينبغى له ان ينقطع عن الاسباب
 المعطلة له عما هو بمسده (قوله وان لم يكن بهذه الصفة) اى التى هى خلقى عن كل ذكر
 الاذكار ربه وعن كل سبب الا كفاه به تعالى (قوله توقعه الخ) اى لانه اذا كان منفردا
 فى الخلو ولم يشغله ذكر الحق تعالى كان للشيطان عليه ميل واى سبيل (قوله فى قسنة
 او بلية) اى اقتتان وابتلاء بما يورده الشيطان على قلبه مما لا يجوز فى حقه سبحانه
 وتعالى (قوله فليس تعذباته) اى لانتانيننا ن التفتك فى ذات الله تعالى وامرنا به
 فى آياته (قوله اجمع لدواعى السلو) اى وذلك لما يحصل فى الخلو من الانس بالله
 تعالى بواسطة لذته ما يناله فيها من المحاضرات والمجاهدات التى توجب له الوحشة من
 الخلق والنفرة منهم (قوله وقال يحيى الخ) محصل ان الخلو فى الحقيقة ليست بدينه فقط

واخرها باو آخر كهلا وحقيقة
 الرؤيا الصالحة ان يخلق الله فى
 قلب النائم وفى حواسه الاشياء
 كما يخلقها فى اليقظة وسأنى سانه
 فى باب رؤيا القوم (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلى رحمه الله
 يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول من اختار الخلو على الصعبة
 ينبغى ان يكون خاليا من جميع
 الاذكار الاذكار ربه وخاليا من
 جميع الارادات الا ارادة (رضا
 ربه وخاليا من مطالبته النفس من
 جميع الاسباب) لان النفس
 العزيز لا ينال العبد بعضه حتى
 يعطيه كله ولا اعز من قرب الله
 تعالى وحفظه (فان لم يكن بهذه
 الصفة فان خلوته توقعه فى قسنة
 او بلية) فان الشيطان يجرى من
 ابن آدم مجرى الدم وقد صرح فى
 الخبر يأتى الشيطان احدكم

ويقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا وجد ذلك فليس تعذباته ولينته فعلى
 العبد ان يديم ذكر ربه ويعرض عن الاسباب المشوشة عليه ويجهتد فى تحصيل رضاه عنه حتى يحفظه عن عدوه ويكفبه شره
 (وقيل الاقتراد فى الخلو اجمع لدواعى السلو) اى دواعى تطيب النفس يقال سقيتنى سلوة وسلوانا اى طيبت نفسي عن
 قاله الجوهرى (وقال يحيى بن معاذ انظر) اذا حصل لك انس هل (انفسك) كان (بالخلوة او انسك) كان (مع) تعالى
 بدوام مناجاته وما يجريه عليك من عطائه وانواع كراماته (فى الخلو فان كان انسك) كائنا (بالخلوة ذهب انسك) وتاملت
 (اذا خرجت منها) واختلطت بالناس (وان كان انسك) كائنا (به) تعالى (فى الخلو) لكالم معرفتك به ودوام مناجاته له
 (استوتك الاما كن فى العصارى والبرارى) وغيرهما فانت فى خلوتك بربك وان اختلطت بالناس ولذلك فار =

الصوفي كثر بائن كما مر وعطف البراري على الصعاري للتأكد كعطف الرحمة على الصلوات في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحسنة تغاير اللفظ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الوراق فلما ان زاره ثم أراد أن يرجع قال له أوصني فقال وجدت خيرا الدنيا والآخرة في الخلوة عن الناس (و) في القلة من الطعام والمنام والكلام (وشرهما في الكثرة) من ذلك (و) في الاختلاط بالناس إذا استغنى العبد عنهم واستغنوا عنه كما مر وتقدم خبر من حسن اسلام ١٤١ المرز كمالا يعنيه والذي لا يعنيه

ما لا تدعو اليه حاجة وهي اما دينية او دنيوية فالدينية ما لا يعتان به على العلم والعمل والدينيون بما يستقيم به البدن والعقل (وسمعه) ايضا يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة الحقيقية فقال هي الدخول اي ان تدخل بين الزحام الحاصل بخلطة الناس اي بينهم (وتحفظ مر ك أن لا يزاحوا) اي يشغلوا عنه (وتعزل نفسك عن الآنام) بالملئنة او بالنون (ويكون مر ك مر بوطا بالحق) تعالى ما قالوه مأخوذ من قولهم الصوفي كأن بائن وتقتم بيانه (وقيل من أثر العزلة) عن الناس على الخلطة بهم (حصل العزلة) من الله تعالى في كلامه الجناس المحرف (وقال سهل لا تصح الخلوة الا بالكل الحلال) الذي لا يحصل للعبد الا بعد تحصيل ما يحتاج اليه من العلم والعمل ومنه العلم بالحلال

بل هي انما تصحق بفراغ القلب عن كل ما سواه تعالى استغراقا في مقامات الصدق وهذا يظهر عند الامتحان للنفس فيعلم بذلك انه ممن يكرم او يهان وفيه تبيين على علو الهمة باخلاص المقاصد له تعالى وهو انما يتم بقناء النفس عن شهوات اعمالها متحققا بمن اولها وتفضل بها (قوله فقال وجدت خيرا الدنيا والآخرة في الخلوة عن الناس) أقول ولا تغفل عن معناها لمن قصدوا معناها من كون القصد فراغ السرائر لمراقبات ما يرد على الضمائر من اشارات تلك الظاهر (قوله وفي القلة من الطعام والمنام والكلام) اي لان كثرة الطعام تنوير القلب وخفة الجسم في العبادة وغرة قلة المنام عدم فوات شيء من أسباب الخيرات وغرة قلة الكلام السلامة من آفاته (قوله وشرهما في الكثرة من ذلك) اي لان كثرة الطعام تثقل البدن وتظلم القلب وتقسبه وتوجب كثرة النوم الذي هو مثل الموت في كونه من أعظم أسباب القوت وكثرة الكلام تسقط الاحترام وقد توقع في كبر الآنام (قوله والذي لا يعنيه الخ) اي لان السبب في الكمال قصر الهمة في السير الى الحق على طريق المتابعة ودوام الجهد والاجتهاد بشهادة علم الظاهر والاقصار من أمور الدنيا على ما يقوم به البدن والعقل مما يسد الرمق (قوله ما لا يعتان به على العلم والعمل) اي ما لا يستعين به على تصورها وتحققها له وقوله والنيوية ما يستقيم به البدن والعقل اي لا ما زاد عن ذلك لكونه من المعطل عن بلوغ الآمال هذا والاولى أن يقول وما يزيد عما يستقيم به البدن والعقل على ما لا يخفى (قوله هي الدخول الخ) قد أجاب بمقام الكمال من عباد الله حيث جعل على فراغ القلب من الشواغل بشهود رب تلك الفضائل وان كان يجسمه مع ايتا منسجه (قوله من أثر العزلة حصل العزلة) مراده بالعزلة الاعم من البعد عن الاختلاط وفراغ القلب عن الشواغل ولومع الاختلاط خلافا لما ذكره الشارح نفعنا الله به (قوله وقال سهل الخ) مراده ان الخلوة لا تتم الا بعد تعلم العلم الشرعي والعمل بموجبه (قوله وقال ذوالنون الخ) لعل مراده ما ذكره بالنسبة للمبتدئين في طلب الحق لانهم في مقعد صدق (قوله كان مخلصا) اي وحيث غلوة لا تتأني خلطته وذلك لطهارة سره عن الاغيار بدوام

والحرام وأخذ الله الذي يكفيه من الحلال وصرف الفاضل لمستهغه (ولا يصح أكل الحلال الا بأد احمق الله) من زكاة وغيرها وما قاله هو الخلوة بالله وهي أفضل الخلوات فان كانت خلوة به بعد عن الناس تشوش حاله منهم اذا خالطهم بخلاف من كانت خلوة بالله لكمال معرفته ودوام مناجاته كما علم مما مر (وقال ذوالنون المصري لم أر شيئا أبعث على الاخلاص من الخلوة) سلامة صاحبها من المرأة والاجباب فاذا تكرر عليه ذلك بحيث لم يبق في قلبه التفات لغير الله من طلب حمد وخوف ثم وبرز اعلى عمل كان مخلصا حقيقة لانه لم ير الا واحدا

وبهذا الاعتبار قيل زياره العارفين افضل من اخلاص المرادين فعند العارفين التفات نفسه الى حسن عهده ربه اذ هو التفات الى غير الله في العمل (وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدتك اي ربيتك وصاحبك (الخلوة) التي تلازمها (وطعامك) الذي تقتات به على امر لئلا الجوع) لانه معين لك على صلاح قلبك وخفة بدنك (وحديشك) الذي يتحدث به لسانك (المناجاة) اي المكالمة مع الله من سؤال ودعاء وذكر وتناء وغيرها من انواع المناجاة (فاما انعمت) وانت ساع في الوصول الى الله (واما ان تصل الى الله سبحانه) قبل الموت وبالجملة اذ بعد العبد بالخلوة عن المشوشات وفرغ قلبه ونشطت جوارحه بالجوع ودام شغله بالله وتبرأ من حوله وقوته استقامت احواله فصار ومه من يسبل الدرجات والولايات (وقال ذو النون) المصري (ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله تعالى) لان احتجاب العبد عنهم بالخلوة حجاب محسوس يمكن الخلق الاطلاع عليه في وقت واحتجابهم بالله حجاب معنوي يصونه ١٤٢ عنهم من جميع الآفات ولا يدرك هذا المحجوب الا من قاربه في الدرجات

الاشتمال بالفاعل المختار (قوله وبه - هذا الاعتبار الخ) اي وذلك هو معنى قولهم - حسنة الابرار ميات المقربين (قوله فاما انعمت الخ) اي فعلي أي حال لا بد من عمرة عظيمة او درجة جارية اما الصلح بجملة الابرار او ذوق شراب المقربين الاطهار (قوله وقال ذو النون الخ) اقول لما كانت الخلوة ربما كان للنفس فيها حظ قد حصل فنعنا الله على الاشرف فقال ليس الخ اي فالوصول للكمال انما هو الاحتجاب بالله على معنى ان يكون القلب مستغفرا ففعالته تعالى وليس له الى غيره التفات فهذا هو الحجاب وأي حجاب لا المحسوس من الخلوة وغيرها (قوله الامن قاربه) اي او من مائله او كان اعلى منه بالاولى واقه اعلم (قوله مكابدة العزلة الخ) يريد الحث على الاشغال لنيل القتل بذوق خير الاجر على قدر النصب اي وحيث كان كذلك فيقال ان وثق العبد بنفسه في حالة اختلاطه بغيره الذي يحتاج فيه الى مداراتهم مع اختلاف اخلاقهم فالاختلاط افضل في حقه ولا سيما وقد يترتب له بزيادة اجور بضمه ما يدومهم وبجمله وصحبه عنهم وان لم يتق بها فالافضل في حقه مكابدة العزلة واقه اعلم ان قلت ياتي ما تقدم من التصيل ما سيذكره مكحول قلت لا يتاقيه لان محلهم فيم لم يتق بنفسه (قوله ان كان في مخالطة الناس الخ) ويؤيده قولهم دره المناسده تقدم على جلب المصالح (قوله الوحدة جليس) اي حيث ان عمرتها الانس بالله والانس بغير ذلك باطنه الوحشة (قوله الافلاس جليس) اقول انما سمى بذلك لانه يجرد عن الثمرات الباقية بلبسة الحفظ الفانية (قوله التلذذ بحديث الناس) اي لانه يدل على بقاء حفظ النفس الدينية اذ لو فئت عنها لكان بدل الانس الوحشة وبدل الاختلاط النفور (قوله من خالط الناس الخ)

فان حاله انما يدرك بالامارات (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السبلي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنييد يقول مكابدة العزلة ايسر) على العبد (من مداراة الخلطة) لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ودره اعمانتهم بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم وما يدومهم من الادي وما يحتاج اليه من الحلم والصفح (وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خيرا فان في العزلة السلامة) من الشر والسلامة منه آكد من تحصيل الخير فم ان وجبت الخلطة لتحصيل علم او عمل لم تصح الخلوة كما مر (وقال يحيى

ابن معاذ الوحدة جليس) يعني شعار (الصدقين) لانها انفسهم اذ تصفونها فيها مناجاتهم ويقوى فيها اقول جدهم وصدقهم واستغراقهم في مطالوبهم وتلذذهم بمحبوبهم (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمع) بالبناء للمفعول (ابو بكر السبلي يقول الافلاس الافلاس) اي احذر واذلك (ياناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستئناس بالناس) اذ لو كل وجدهم وتفقروا بوجودهم لا شغلوا عن انفسهم فضلا عن غيرهم فمن علامات الافلاس التلذذ بحديث الناس وقوله من علامة الافلاس محذوف من بعض النسخ (وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم) بان يتألفهم ويطيب نفسهم ويؤثرهم على نفسه بالديار (ومن داراهم راياهم) بان يدع لهم شيئا من دينه متابعا للهوى حذر بذلك من الخلطة لانها تجوز الى المداراة التي يخشى منها ان يخرج العبد منها

الى المراية والمداهنة لئلا تشبه بحلم يذل من مقامات الدين والحلوة تزيجه من جميع ذلك (وقال شعيب بن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له امانتسوحس وحده فقال له ما كنت قبل كلامك هذا (ارى) اى اظن (ان احدا يستوحس مع الله) تعالى فيه دليل على كمال معرفته بربه وكمال محبته له وانسه به حتى استسكر ووقع ذلك من الناس فعبر عن حاله وحكمه به على غيره من الخلق * وكل انا بالذى فيه ينضح * سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الاغمطي يقول سمعت الجنيد يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة) اى يستوحس فيه من الناس (والعاقل من اختار فيه الوحدة) هذا قول الجنيد في زمنه فكيف تطلب السلامة بغير عزلة في زماننا الذى لا يجتمع فيه اثنان وبقرتان غالباً الا عن خسارة منها ما يذكره أحدهما للاخر من ذكر نقص بعض الاخوان متوجعاً بذلك ومتألم به وهو غيبة ١٤٣ وخدعة من الشيطان (سمعت) ايضا يقول سمعت ابا بكر الرازي

يقول قال ابو يعقوب السوسى (الانفراد) عن الامس الايقوى عليه (الا اقوياء) في الدين (ولا مثلنا) من الضعفاء (الاجتماع) مع الناس (أنفح) من الانفراد من حيث انه (انما يعمل بعضهم على روية بعض) لانهم اذا اتحدوا كسلوا واذا اجتمعوا بغيرهم ورأوه يعمل حركتهم رؤيتهم ونشاطهم للعمل فالخلطة أنفع لهم بشرط سلامتهم من الرياء (وسمعت) ايضا يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغانى يقول اوصافى السبلى وقال الزم الوحدة واع اسمك عن القوم بحيث ينسأل من كان يخاطبك (واستقبل الجدار) اى القبلة

أقول قد حذر من المنسوع خوفاً من تدرج الوقوع وذلك بإشارة خبر دع ما يريك الى المالا يريك (قوله الى المراية والمداهنة) اى وهما من كبرائر الذنوب (قوله وحكمه به على غيره) اى كما يشير اليه خبر المؤمن مرآة المؤمن (قوله من اراد ان يسلم الخ) أقول حيث ثبت هذا في زمنه مع القريب من أثر بركة النبوة وكان الحكم في ذلك الوقت التدب فهمى في وقتنا أكد بل لو قيل بالوجوب لم يكن بعيداً (قوله لا يجتمع فيه اثنان الخ) أقول ومثل هذا في وقتنا يقال له عند الخاصة والعامة المسامرة فيقع منهم كانه من المباحات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله الانفراد عن الناس الخ) الذى عندى ان الاجتماع في هذا الزمن الذى قد راقه بوجوده نافية يفتى ان يكون على قدر ما تدعو اليه الضرورة كالتعلم لما يجب ويندب للعبادة وتخصيل ما ينزم لضرورة المعيشة لان ما ذكره من داعي الاجتماع فهو غير متيسر لان الخلق في هذا الزمن كانوا ارتهوا من ندى ولبن واحد (قوله ولا مثلنا) مراده ان اجتماع الضعفاء مع العمال أبعثهم على العمل وذلك لطلب المشاكمة ولا تغفل عما قدمناه لك قبل (قوله اوصافى السبلى الخ) أقول مثله نعمنا الله به قدم مخ الحكمة واطلع بواسطة تنويره على ما قدره فعرض عليه بالتواجد (قوله فقال من جلوسى الخ) اى وذلك لان العمل بالسنة يظهر بتاييد الحكمة بداييل خبر من أخلص لله أو بعين يوم ما ظهرت بتاييد الحكم على لسانه وقلبه وكما ورد (قوله لا تكون باشركة الخ) أقول لما ضعفت الهمم عن حفظ القلوب مع الاختلاط حل هذا الاستاذ على الانفراد طلباً للسلامة في النفس باخلاص العبادة له تعالى هذا ما ظهر خلافاً لما أبداه السارح (قوله فقال لهم الخ) فيه دلالة على

باشتعال الله بانه وبكثرة هم لزل (حتى) اى الى ان (عموت) - حتى ان رجلا سمع كلام الجنيد الذى يدعى على لسانه من مواهب الحق تعالى فقال له من أين لك هذا فقال من جلوسى تحت تلك الاسطوانة كذا كذا سمعت (وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال له ما بابيك فقال أكون معك قال يا أختي ان العبادة لا تكون بالشركة) لانها انما تكون بالاخلاص لله وحده لا شريك له (ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ) يعبد به ولما كان العبد قد يفتقر في عبادته لكونه ضعيفاً الى رؤية غيره ومساعدته فيها وكان شعيب قويا أراد ان ينقل هذا الرجل الى مقام القوة ليشغل بالله وحده ولا يفتقر في عبادته الى رؤية غيره ومساعدته فيها (حكى ان بعضهم قيل له ما أحب ما قيلت في سباحتك فقال لهم لقيت الخضر فطلب منى الصبغة فغشيت أن يفسد على نوكى) لان الخضر اما ولى اوفى على الخلاف فيه ومن صحب من هذه صفته سكن قلبه اليه وعلم انه لا يجهز شئ مما هو محتاج اليه =

وهذا اعتماد على غير الله وهو قوي على مقام التوكل العالی نخشى ان يهتد عليه سالكه بسكونه الى من عات عند ربه منزلة وبذلك علم ان كرامة الخلق المعبود المخلوق لله عز وجل عليه او على غيره (وقيل له منهم ههنا احد تستانس) انت (به) فقال نعم ومدیده الى مصحفه ووضع في حجره فقال هذا استانس به (وفي معناه أنشدوا) وكتبك يا ربني (حول ما تشارك مضجعي • وفيما شفاه الذي انا كاتم) وذلك لان من ١٤٤ فهم كتاب الله وتشكر فيه عظمت في قلبه معرفته تعالى وغلب عليه جلالة

وعظمته فكان له كتابه احسن جليس واعظم أنيس (وقال رجل لذي النون المصري متى تصلى العزلة قال اذا قويت على عزلة النفس) وعزتها بما رقت اخلاقتها الذميمة وانما صفاها بالجيدة حتى فارق العبد المذوذات وتحمل لمولاه المشتقات في الطاعات فقد بدت عنه الاعفان وسخت عليه العزلة ومفارقة المشتبهات (وقيل لابن المبارك ما دواء القلب قال قلة الملافة للناس) لان الاخوين في الله اذا تلا قيا بدت سلامتهم مع كل جدهما في الخير وشدة سذرهما من الشر فكيف بمن سواهما وقيل لبعض الصالحين ان فلانا يمجك ويكفر ذكرك قال انه لطيب لي واعرف قدره لكن جهون على أن ألقى الشيطان مائة مرة ولا أقام مرة واحدة فقبل له كيف ذلك فقال اخشى أن أتزين له ويقرن لي اى لان الشيطان عرفت عداوته فيشتد سذري منه والاخ الصالح النفس مطمئن ساكتة (وقيل اذا اراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عجز الطاعة أنه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره بميوب نفسه فن أعطى ذلك فقد أعطى خيرا الدنيا والاخرة) لان الوحدة تساه المنين من آفات الخلق والمصحة التي تريه من أسباب الكثرة ورؤيته لميوب نفسه تعينه على الاستقال عن الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة والله اعلم (باب التقوى)

انه قد قوى يقينه بما عند مولاه نخشى تغير الحال بالكون الى شئ آخر (قوله ومدیده الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي للعبد أن لا يستانس بشئ خلاف ما شرعه الله تعالى بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم (قوله وتفكر فيه الخ) اى تفكر في ترتيبه المحجب واسلوبه الغريب وحكمه الظاهرة والناظرة الرقيقة ومعانيه الدقيقة واسرار الغريبة الغيبية وآياته الخفية الخفية كيف وهو صفة الحق ودليل رسول الصدق والله اعلم (قوله قال اذا قويت الخ) أنت خبير بان هذا لا يتم الا بعد تعلم علم الشريعة اذ هو الكاشف عن الغيب من الاخلاق وضده (قوله قال قلة الملافة الخ) أقول هذا في حق من قصرت همته عن حفظ نفسه مع ملاسة الاثام ولومع كمال الجد في طريق الخير ومن ذلك يتحقق لزوم ذلك في زمننا بل اولى اذ لا يجد بل الامر بالصد (قوله فقال اخشى الخ) اى يخشى بمتنقى ميل النفس الخبيثة (قوله من ذل الخ) انظره فانه جماع كل خير فثنا ل الله التوفيق له (قوله فقد أعطى خيرا الخ) ان قلت لم كانت الاخرة دار جزاء المؤمنين قلت لحكمته احدهما اتساع عطائه وذلك في الصفة والمقدار ودليله قوله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا قوله تعالى فلان تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الا به وههناها في كل وجه وفي كل معنى وفي كل جزاء وفي كل فرع وثانيه ما يكون ما أعده الحق فيها كاملا يبقاه لا يحول ولا يزول لان الآتي قطعاً كالموجود في الحال وما كان ماله الى الزوال فكانه قد زال وقد جاء في الخبر لو كانت الدنيا من ذهب يفتنى والاخرة من خرف يبقى لا يختار العاقل الذي يبقى على الذي يفتنى فيرحم الله القائل

فما الدنيا وزخرفها بشئ • وما أيامها الا عوارى
ولا ير بعاقل من يصطفها • أيشرى القوز ويلك بالبوار

(باب التقوى)

اعلم أنه تعالى أكرم المتقين بكرامات الاولى العلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله الثانية العاقبة قال تعالى والعاقبة يعني الجنة للمتقين وفي ذلك بشارتة بأن عاقبتهم محمودة وانه لا مؤاخذه عليهم وفيه تحريض على الاخذ بكل سبب من أسبابها الثالثة الفرقان قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا قال سهل يعني نورا في القلب يفرقه بين الحق والباطل الرابعة محبة الله تعالى لهم قال تعالى ان الله يحب

المتقين (باب التقوى)

المتقين انعامه نصره تعالى لهم قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
 قال الفضيل رحمه الله اي اتقوا الله فيما نهم عنه واحسنوا فيما امرهم به السادسة
 الحسنة قال تعالى الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير السابعة
 النجاة قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا النامسة ركوب النوق من القبول الى القصور
 قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداى ركبانا على الابل قال على كرم الله
 وجهه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكنهم يحشرون على نوق ارجلها الذهب ونجات
 سر وجها البواقيت التاسعة الكرامة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال
 بعضهم يستدل على تقوى الرجل بثلاث خصال حسن التوكل فيما لم يزل وحسن الرضا
 فيما قد نزل وحسن الصبر فيما قد فات العاشرة القبول قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين
 وفي الرافق عن فضالة بن عبيدلان اكون اعلم ان الله يقبل منى مثقال ذرة احب الى
 من الدنيا وما فيها الحادية عشرة وقاية العذاب قال تعالى ان المتقين في جنات وزعيم
 فاكهين بما اتاهم ربهم ووظاهم ربهم عذاب الجحيم الثانية عشرة جوار الله تعالى قال
 تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الثالثة عشرة المخرج
 قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الرابعة عشرة اليسر
 قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسراى يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من
 شدائدهما الخامسة عشرة والسادسة عشرة التكفير وعظم الاجر قال تعالى ومن يتق
 الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا السابعة عشرة الجنة قال تعالى تلك الجنة التي نورث
 من عبادنا من كان تقيا الثامنة عشر الفوز قال تعالى ان للمتقين مقازا اى فوزا ونجاة
 من النار التاسعة عشرة الرحمة قال تعالى ورحمتى وسعت كل شى فسا كتبها للذين يتقون
 العشرون صلاح الاعمال قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
 يصلح لكم اعمالكم اى يزكها ويقبلها ويفقر لكم ذنوبكم اى يسترها ويحجبها ومن
 يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اى نال غاية مطلوبه من نشر الحسن للباقي
 (تبيه) حكي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان في المسجد يوم امع
 المهاجرين والانصار واذا امرأة وقفت على باب المسجد وبين يديها طفل ترثيه فقالت
 يا امير المؤمنين عسا لك ان تاخذ ابنك هذا عني فقد ضاق به ذرى فرفع عمرها رأسه وقال
 لها يا هذه ومن اين هو ابى فقالت هو ابك من الزنا فقال يا معشر المسلمين هذا شى
 ما احببته قط في الجاهلية فكيف احببه في الاسلام فقالت يا امير المؤمنين هذا ولد ولدك
 اى شخصه فقال عمر وكيف فقالت خرجت ذات يوم اتمس المعيشة فدخلت خربة لبنى
 النجار فجلست فيها تفكر فى امرى فقلبنى النوم فما استيقظت الا وابئك قد واقصى
 وغلب على وانصرف وتركنى بهذا المولود فقال لها عمر قنى يا هذه الجارية حتى يأتى ابى
 واسأله بمحضرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عمر الى ابنته فوجدته با كل

خيرا برزت وطلع يتغدى به فقام الشاب الى ابيه فقال له عمر اعد يا ولدى حتى يتم غدا اولك
 فقال الولد لا يسهل لك ان تشاركني في طعامي فقال عمر لا يا ولدى مالي اليه من سييل
 رجا يكون آخر طعامك من الدنيا فقال يا ابي انزل عليك وحى فقال له يا ولدى لا وحى
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الولد فما الخبر برحمتك الله فآخبره عمر بقضية المرأة
 فلما سمع ذلك اصفر لونه ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له عمر يا بني تعلم ان
 الدنيا قانية والاخرة باقية ونعيم الدنيا لا يدوم وعذابها لا يدوم ومن آذى حق الله
 في الدنيا لم يطلبه الله في الآخرة وأريد منك ان تصدقني بالحق في هذا اليوم وتخبرني
 بما وقع منك في هذه المرأة فقال يا ابي والله انها صادقة فقال عمر وكيف جرى ذلك
 يا ولدى فقال يا ابي خرجت من منزلي يوما فلقيتني بهم ودي فأخذ سيدي وأدخلني منزله
 واطعمني طعاما وسقاني شرابا اى خرا فلما سكرت أخرجني من الدار واغلق بابي فجعلت
 أمشي في أزقة المدينة حتى دخلت خربة لبي النصارى فوجدت فيها تلك المرأة نائمة فواقعتها
 فبكي عمر فقال له يا ابي فما الذى أبكك لا بكيت عينا لك فان كنت تريد اقامة الحد على
 فأنا أصبر لقضاء ربي فأخذ عمر يمد يده وخرج به الى المسجد وقدم مع المهاجرين والانصار
 وقال لهم يا معشر المسلمين هذا ولدى قد اعترف على نفسه بالزنا ثم نادى عمر غلامه فقال له
 يا غلام ناد في أزقة المدينة ليجمع الناس حتى ينهم دواء ذاب ولدى على الزنا فان الله
 تعالى يقول في كتابه وايهم شدة عذابهم ما طائفة من المؤمنين نخرج القلام بنادى في أزقة
 المدينة يا معشر المسلمين ان عمر بن الخطاب أراد ان يقيم الحد على ولده في هذا اليوم
 فلقمهم دوا عذاب فاجتمع الحلائق من كل جانب ثم قال عمر يا غلام اخلع الثوب عنه
 وخذ السوط بيدك واضربه كما أمرك الله ورسوله فقال الغلام وكيف أضربه وهو
 سيدي وابن سيدي فقال عمر يا غلام انك عبد الله وأمره فلا تتردد من حق الله شيئا فبسط
 الله عليه غدا يوم القيامة فترزع الغلام ثوبه وأخذ السوط بيده وضربه واحدة فانشق
 منها جلده وجرى دمه فلما رأى الغلام ذلك جعل يبكي فقال عمر يا غلام اضرب كما أمرك
 الله ورسوله ألم تسمع قول الله تعالى ولا تأخذكم بهم - مارأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر فلما كمل عليه عشرة أسواط قال الشاب انى تأب فقال يا ولدى
 لا يطالبك الله الا بما مضى ثم قال يا غلام اضرب فلما كمل عليه عشر من سوطا قال يا ابي
 مالي صبر على البلاء قال عمر يا ولدى هذا العذاب أهون عليك من العذاب غدا بين يدي
 الله تعالى فسمعت أمه بذلك فخرجت من بيتها وهي مريضة مستكنة على امرأتين حتى
 وقفت خلف المسجد وسمعت ابنها يضرب وهو يستغيث بالله ويدعو فقالت يا أمير
 المؤمنين انظر كم بقى على ولدى من حد ودا الله تعالى واصرفه الى وأنا أجمع عن ابني كل سنة
 وأعتق عنه رقبة فقال لها عمر افرأه هي يا أم كينة فهذا حكم ما أمر الله به ولا رسوله فقال
 المسلمون يا أمير المؤمنين هل يجوز لنا ان نقسم ما بقى عليه من الحد فقال اه - يا قوم

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الحد الايمن فعل الذنب ثم قال يا غلام اضرب
 كما أمر الله ورسوله وأنت حر لوجه الله فضر به الغلام حتى وقع الشاب في الارض
 وعمر يكي والمسالمون يكون والملائكة في السماء قد تعجبت من صبر عمر فقال المسلمون
 أيهلك ابنك على يدك فقال والله يا قوم لا آخذن حتى آخذن حق الله فلما كمل عليه ما نه سوط وقع
 الشاب على الارض مضطجعا عليه فرضه أبوه الى بيته فكث خمسة أيام ومات وجهه الله
 فلما دخل عليه أبوه وهو ميت تراى عليه وقبله وهو يكي ويقول ليتني يا بني ما كنت
 أمير المؤمنين حتى لا يكون موتك على يدي فهكذا قضى عليك علام القيوب ففسله عمر
 ودقنه فراه رجل من العصابة تلك الليلة في المنام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له سلم على ابى وقل له جزا الله عنى خيرا كما رجعتنى من عذاب الله في الآخرة فانى
 قدمت على ربي وأراني ما كان اعتدى من العذاب فقال لى يا ابن عمر لولا ما آخذ منك ابوك
 الحد في الدنيا ما نجوت اليوم من العذاب الاليم قد برحكم التقوى لتأخذ بالسبب
 الاقوى والله اعلم من نشر المحاسن للباغى واعلم ان الارادة حلية العوام وهى بغير يد
 القصد وبزمن النية والحد في الطلب وذلك في طريق الخواص نقص وتفريق ورجوع
 الى النفس اذا ارادة من حظ النفس فهى عين الدعوى وانما الجمع والوجود في ما يراد
 بالعبدا في ما يريد العبد وان يردك بغيره فلا راد لفضله ولذا قيل شعرا

اريد وصاله ويريد هجرى • فارتكنا ما اريد لما يريد

حال بعضهم والتقوى بساط تركية النفس وتطهيرها من العيوب فمن اراد التقوى فعليه
 بذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا والله اعلم وقال بعض آخر التقوى
 بساط العلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله قال الداراني اذا اعتقدت النفوس ترك
 الآثام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بنظراتها الحكيم من غير ان يؤدي اليها عالم
 علما فبلغ ذلك أحمد بن حنبل رضى الله عنه فصدقه وذكر الحدِيث من عمل بما علم ورثه
 الله علم ما لم يعلم أقول وتعلم معنى التقوى للعبدا انما يكون بالفضلة عن سائر الأكوام
 شغلا عنها بالمكون لها من شهده فيها فاعلا محتارا مدبرا نسيما به فانهم (قوله هى اسم
 جامع الخ) اعلم ان طرق الاهتداء على نوعين بالنسبة للمهتدين توجه ومواجهة فمظاهر
 الاول الاستدلال للتوصل والعمل للتوسل والتعلق للتقرب ومظاهر الثانى الترفيق
 للهداية والالهام للعناية والتحقق للولاية ومن لم يعمل الله له نورا فانه من نور فانهم (قوله
 فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات الخ) أى يحذر تركها بالكلية أو تركها بقاها فى أو قاطبا
 المحذور قاطبا وقوله في تقيته أى يتجنبه وذلك انما يتحقق بالقيام بها حيث أمر وفي الوقت
 الذى أمر (قوله وتارة يحذر ارتكاب المحرمات الخ) انظر وجه مغايرته لما قبله مع
 تلازمهما نعم يقال انه من جهة صحة اعتبار كل وملاحظته على انفراد واعلم أن حذر
 تضييع الواجبات أو المندوبات وحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات من أقل درجات

هى اسم جامع للعذر من جميع
 ما أمر الله ان يحذر منه كما يؤخذ
 مما يأتى فتارة يحذر العبد تضييع
 الواجبات أو المندوبات في تقيته
 وتارة يحذر ارتكاب المحرمات
 أو المكروهات في تقيته وتارة
 يحذر قوات اعلى الدرجات
 في تقيته بان لا يشتغل بأدونها

وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا لسايدا (واخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن عبيد ان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصغار قال حدثنا محمد بن الفضل ابن جابر قال حدثنا ابن عبد الاعلى القرشي قال حدثنا يعقوب العمري عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري (رضي الله عنه (قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع لكل خير) اي جمعه (وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم) اي شعاره وانقطاعه للعبادة (وعليك بذكر الله فانه نورك) يهديك الى الصراط المستقيم (واخبرنا ابن احمد بن عبيد ان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا عباس ابن الفضل الاسقاطي قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو هريرة نافع بن هرم قال سمعت انس رضي الله عنه يقول قيل يا نبي الله) وفي نسخة يا محمد (من آل محمد قال كل تقى) من اتباعه وهذا ما اختاره الازهرى وغيره من المحققين وقيل آله عترته والاصح عند الشافعي وجهور الاصحاب انهم مؤمنون بنبي هاشم وبني المطلب (و) بالجملة (التقوى جماع الخيرات) كلها (وحقيقة التقوى الصبر بطاعة الله سبحانه عن عقوبته يقال اتقى فلان بقره) اي تحمزه به ما يضره من عقوبه ان

المؤمنين لان ذلك يقتضي الايمان والتصديق القلبي (قوله واتفقت الامم الخ) اي فدليل فضيلتها وطلبها الاجماع والكتاب والسنة (قوله قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) اقول في هذه الاشارة الى من لا التفات له الى غيره تعالى سواء فقد اوجدها طاع او عصي اذ كان لله فكان الله له بلا علة من نفسه فهم هم رضى الله عنهم ورضوا عنه (شهر)

هم الرجال وعيب ان يقال لمن • لم يتصف بها في وصفهم رجل (قوله قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وجه الدلالة افادة الآية الشريفة ان الاكرام يتقرب على التقوى وزيادته على زيادتها ولا يكون ذلك الا اذا كانت التقوى مطلوبة ولها فضيلة وضدها منهي عنه لان الامر بالشئ نهى عن ضده (قوله وقال واتقوا وصينا الذين اوتوا الكتاب الآية) افادت ايضا طلب التقوى من ماعاشر الامم المحمدية ومن اوتى الكتاب من قبلنا فهي حيث نمن الشرائع القديمة وقوله وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا هي اظهر في الدلالة على طلب التقوى كما لا يخفى (قوله فقال عليك بتقوى الله) اي الزمها وقوله فانه جماع الخيرات فان المذكور الذي هو التزام التقوى جماع كل خير اي يجمع خير الدنيا والاخرة من تحقق معنى التقوى قيل ان البنيد لماسئل عن معنى التقوى اجاب السائل بقوله ان لا يرالك حيث نهالك ولا يفتدك حيث امرك فتأمل فيما نفعه الحق من شرب الخلق المحمدي حتى كان ما ذكره من جوامع الكلم نفعنا الله ببركات علومه وقوله وعليك بالجهاد اي الزم الجهاد الشامل للجهاد النفس وقوله فانه رهبانية المسلم اي فانه يتقده وانقطاعه لعبادته وقوله وعليك بذكر الله اي الزم ذكره تعالى بلسانك وقلبك فانه نورك اي فانه يترك النور المعنوي في قلبك فتهتدي به الى الصراط المستقيم واذا فاض من القلب ظهر على صفحات الوجه (قوله قال كل تقى الخ) اعلم ان المنصوص عليه عند امامنا الشافعي رضي الله عنه ان المراد منه يكون بحسب المورد فان ذكر في الزكاة فالمراد به مؤمنون بنبي هاشم وبني المطلب وان ذكر في مقام التمدح فالمراد به كل تقى وان ذكر في مقام الدعاء فالمراد به مطلق المؤمن ولو كان عاصبا اذ هو الاحوج للدعاء (قوله والتقوى جماع الخيرات كلها) اي فمن اتصف بهم فقد حاز جميع الخيرات ولا سيما اذا قام بكل معنى اريد منها من حذر تضييع الواجبات والمندوبات وحذر ارتكاب المحرمات والمسكروحات وحذر فوات اعالي الدرجات (قوله وحقيقة التقوى الخ) اعلم انه قيل لسيدنا عيسى صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليه من ادبك قال ما أدبني احد ولكني رأيت جهل الجاهل فحجنته ولقد صدق فلوا جنتت الناس ما يكرهون من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدب فاعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا وما اسرع العقوبة على من فقد طرفا بايكا وما أكره حسرة من كان في امره متوانيا وما أودم ندامة من أمسى واصبح لا هيا (قوله الصبر بطاعة الله الخ) وقيل هي

(واصل التقوى اتقاء الشرك) بالله (ثم بعده) اتقاء (المعاصي والسيئات) غير الشرك (ثم بعده) اتقاء (الشبهات ثم يدع) أى
 يتزلزل (بعده الفضلات) كتحلاف الاولى وقد نزل بعضهم قوله تعالى ١٤٩ اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
 واحسنوا على هذه المراتب دفعا
 للتكرار (كذلك سمعت الاستاذ
 ابا على الدقاق رحمه الله يقول) أى
 هكذا يقول (سمعت يقول) ذلك
 (ولكل قسم من ذلك باب) يذكر
 فيه (وجاء في تفسير قوله عز وجل
 اتقوا الله حق تقاته ان معناه
 ان يطاع الله فلا يعصى ويذكر
 فلا يسي ويشكر فلا يكفر)
 وهذا أعلى درجات التقوى اذ
 حق التقوى ان يتقوا العبد
 الفضلات عن ذكر ربه ومكره
 وهذا عزيز رجا بهجته ولهذا
 لما سمع العصاية ورضى الله عنهم
 ذلك خافوا الفجور عن القاصم به
 فانزل الله تحقيفا عليهم فاتقوا
 الله ما استطعتم (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت احمد بن علي بن
 جعفر يقول سمعت احمد بن عاصم
 يقول سمعت مهمل بن عبد الله
 يقول لامعينة الا الله تعالى ولا
 دليل الا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا زاد الا التقوى) أى
 العمل الصالح (ولا عمل الا الصبر
 عليه) أى على العمل لان الله
 تعالى يتلى عبده بالمرض والعافية
 والنصر والفقير وغيرهما فان صبر
 على المشق المؤلم نابه وان شكر على
 النعم الطيبة (ومعته) ايضا يقول
 سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت

ان لا ترى نفسا خيرا من أحد وقيل هي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وقيل انها اول
 منازل العابدين وقيل من كان رأس ماله التقوى كالتسنة عن وصف ربه هذا ولكل
 جارحة حفظ من التقوى فانهم (قوله واصل التقوى الخ) أى أسها وجامعها اتقاء
 الشرك بالله وذلك لانه لا عمل معه والعباد بالله تعالى ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات أى
 وذلك أقل درجات المؤمنين ثم بعده اتقاء الشبهات أى وذلك من مقامات الزاهدين ثم
 بعده اتقاء الفضول أى وهو من ثقت الكاملين أقول وبعده اتقاء اللذات الى ما سوى
 ربه العالمين وهو من منازل الواصلين (قوله وقد نزل بعضهم الخ) أى غفل التقوى
 أو لا على اتقاء المعاصي بدوام الاعمال الصالحة وثانيا على اتقاء الشبهات وثالثا على اتقاء
 الفضول مع مراقبة مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه (قوله ان
 معناه ان يطاع الله فلا يعصى) أى لتدوم عمرة التقوى وقوله ويذكر أى باللسان والقلب
 فلا يسي أى لتدوم عمرة المراقبة وقوله ويشكر فلا يكفر أى بصرف العبد جميع قواه
 وجوارحه الظاهرة والباطنة فيما خلقه الله من العبادة في مقابلة انعام الحق عليه اذ
 لو لم يكن كذلك لا يكون شاكر ابل يكون كافرا نعمه تعالى والله اعلم (قوله وهذا عزيز
 الخ) اقول ولونظر الى ان المعنى بحق التقوى عبادته تعالى على ما يليق بعظيم جنبه جل
 جلاله لما كان ذلك في وسع مخلوق فسبحان الرؤف الرحيم (قوله فانزل الله تحقيفا الخ)
 أى وعليه حق التقوى في الآية الاولى بحسب الاستطاعة ومقدور العبد لقوله جل شأنه
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها أى طاقتها (قوله لامعينة الا الله تعالى الخ) أى لانه القاعل
 المختار لا فعل غيره خلافا لجهل المعتزلة وقوله ولا دليل الا رسول الله أى لانه ختام
 المرشدين من رسل رب العالمين مع جميع شريعتهم لما تفرق في غيرهما من الشرائع باشارة قوله
 جل جلاله ما فرطنا في الكتاب من شئ وقوله ولا زاد الا التقوى أى لانها خير الزاد النافع
 في المعاد بذوق آية نور ودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولا عمل الا الصبر بمعنى حبس
 النفس على فعل المأمورات واجتناب المنهيات والرضا بالامتحانات الالهية (قوله ولا
 دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقول كيف لا يكون كذلك وهو صلى الله عليه وسلم
 قد جمع في اخلاقه الشريفة ما تفرق من كمالها في غيره من النبيين والمرسلين زيادة عما
 خصه الله به مما يشركه فيه غيره منهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وقولي قد جمع
 الخ مأخوذ من قوله عز اسمع فيهم اذ هم اقتده ومن المعلوم ان الذى أمر بالاقتداء بهم فيه
 انما هو اصول الدين وكالات الاخلاق ولا شك انه اقتدى بهم بالفعل لوجوب عصمته فهو
 حيث قد جمع ما تفرق فيهم من كالات الاخلاق صلى الله عليه وسلم (قوله قسمت الدنيا على
 البلوى) أى لاجل البلوى أى الابتلاء فعلى معنى لام التعديل وانك كان الموقف فيما يشتد
 بلاؤه ليعظم جزاؤه وقوله قسمت الجنة على التقوى أى لاجلها كذلك حيث هي دار جوارح
 السكاني يقول قسمت الدنيا على البلوى و قسمت الاخرة (وفي نسخة الجنة على التقوى) لقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون

ونظرا لما هي اعمالكم ترد عليكم (ومعتمه) أيضا (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجري يقول من لم يحكم بينه وبين الله عز وجل التقوى والمراقبة) بأن يأتي بالمأمورات ويشكف عن المنهيات على وجهها (لم يوصل الى الكشف والمشاهدة) والمراد به اقلية حال الحق على القلب حتى لا يلتفت الى غيره وتقدم تحقيقهما (وقال النصر اباذي التقوى ان يتق العبد ماسوي الله تعالى بما يشغله عنه) وقال سهل ١٥٠ من اراد ان يفتح له باب التقوى فليترك الذنوب كلها) بأن يجتهد في ان لا يقع

واحسان فهي من ثمرة كسب العبادة والمجاهدة في الدنيا (قوله ترد عليكم) أي يرد عليكم جزاؤها ان خير الخير وان شر الشر (قوله من لم يحكم) أي يتقن بينه وبين الله التقوى والمراقبة على معنى من لم يكن أما من أعماله عليهما لم يصل أي لم يتوصل الى طريق الكشف والمشاهدة المراد منها علم اليقين وحقه (قوله ان يتق العبد ماسوي الله الخ) فيه دليل على علو همته حيث انبأ عن اشرف المنازل (قوله ان يفتح له باب الخ) أي ولا سبيل الى ذلك الا بالبعد عما يشغل عن حق الحق تعالى (قوله فليترك الذنوب كلها) أي بعد ان يغتسل من جنابة الفقله بجماء الغيب عمل سواه تعالى لان مقام التقوى دائرة ولاية الله تعالى ولا يدخلها الا المطهرون فالتطهير من هذه الجنابة المعنوية بما يمكن بظاهرة معنوية وهو الذكرو والفكر (قوله لان الله تعالى يقول وللدنور الاخرة خير للذين يتقون) أي وحيث كانت الاخرة هي الخير لهم لزم انهم يشاققون مفارقة الدنيا ليصلوا الى ما هو الخير لهم (قوله من تحقق ودخل الخ) مراده بالدخول في التقوى ذوق لذتها بقوة يقين غيرتها حسبا وعدا الحق فاذنتم لذلك هان عليه الاعراض عن الدنيا شاحدا يقين فأنتم وخسبها في جنب اقل الاقل من نعم الاخرة واقه اعلم (قوله مالت الى الذمها) أي يشهد العالم الذوق والنقل قطب النفس بذلك حتى تقبل الى اللذات المعنوية وترجع عن الشهوات الحسية باعتبار ما يترتب على كمال (قوله واشتاق الى شغلها بالاخرة) أي رغب في الاشتغال بالاعمال الموصلة الى نعيم الاخرة (قوله خرقا من النقاب الخ) أي وذلك من درجات المتوسطين من الابرار (قوله وقال ذوالنون الخ) فيه دلالة على علو همته حيث جل غيره تلو يجمع على هذا المقام (قوله ويكون واقفا الخ) اقول وما أالطف ما قيل مما يشير الى هذا المعنى شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
 أجد الملامة في هو الذا لذيته • طرفا لذكرك فليكني اللوم
 فانه يدل على فناء مرادات هذا القائل في مرادات الحق سبحانه وتعالى والله اعلم (قوله بأن يكون راضيا) أي يشاهد العلم النقل مما يصح الرضا به من تصاريح الحق تعالى (قوله فيصدق به قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه) أي حيث يندرج فيمن ذكر ومعنى رضا الله عنهم احسان اليهم ورحمة بهم ومعنى رضاهم عنه دوام شكرهم وذكركم وفكرهم وصبرهم ومحبتهم له تعالى (قوله للتقوى ظاهرا الخ) يحصل ان التقوى مظهرها الجوارح

في شئ منها (وقال النصر اباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول ولقد اراد الاخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق ودخل في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا) وذلك لان النفس مائلة الى كل لذية فاذا تقابل عند هاتين مالت الى الذمها والحامل على الطاعات ورجاء الملوك في الجنان ورضا الملك الديان فاذا عمر العبد بها أو فاته حتى رزقه الله فيها اللذة وتنم بالمناجاة زهده في الدنيا واشتاق الى شغلها بالاخرة (وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى بجملة ما يعبد الله تعالى) من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات خوفا من العقاب او فوات درجات الاحباب (وقال ذوالنون المصري التقى من لا يدنس ظاهره بالمارضات) أي بالاعتراضات من جهة الشرع بشئ من الخالقات (ولا باطنه بالعلاجات) جمع علافة أي صار هي ما تعلت به والمراد انه يعرض بباطنه عن الشهوات ويحسن نفسه في التجرد لنيل المقامات

العاليات (ويكون واقفا مع موقف الاتفاق) منه مع الله بان يكون راضيا بما يجبر به الله ورضاه الظاهرة فيحقق رضاه بما رضيه مولا فيصدق به قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهرا) يعجل بظاهر البدن (باطن) يعجل بباطنه وهو القلب

(تظاهرة) أي ما ذكر من التقوى

(محافظة الحدود) أي حدود الله فلا يقربونها (وباطنه النية والاخلاص) اللذان يظلهما القلب والقلب أول عامل من العبد لانه محل ورود الخواطر من الحق ومن ههنا ما ثابت العبد وميز بين الدوامي الى الاحمال وعسرف داخي الحق من داخي عدوه قصد ايقاع محله على وجه الاخلاص (وقال ذو النون المصري رحمه الله مشندا

ولا يعيش الامع رجال فلو بهم
تحن الى التقوى وترتاح للذكر

وفي نسخة بالذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته نزوال الغفلة عنه ودوام اليقظة لما خلق له واذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله وان صلح ما عدا وجود القلب من بقصد مقصده تظافرت الهمم على نيل المطالب فهو لاء القوم اذا وجدوا حلاوا الضيف بقوتهم وعاشت حمته برؤيتهم وروية بمجاهدتهم (وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن) وفي نسخة بحسن (التوكل) منه على الله تعالى (فيعلم نيل) من الرزق (وحسن الرضا) منه (فيما قد نال) من ذلك (وحسن الصبر) منه (على ما قد فات) مما يحبه (وقال طلق بن حبيب التقوى) اي الواجبة بقرينة آخر كلامه (عمل بطاعة الله على نور من الله

التظاهر والباطنة فاذا تدنس الظاهر منها بعدم الوقوف مع حدود الله دل ذلك على دنس الجوارح الباطنة واذا تدنس الجوارح الباطنة بملابسة العيوب الخفية كالرياء والكبر والجهب والحد والحد وغيرها تدنس الظاهر منها فعلى العاقل ان يظهر مقاصده ويقوم بجوارحه بشاهد علم النقل ومتابعة سد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله والقلب أول عامل الخ) أي لانه محل القصد والعزم والنية والاخلاص الذي لا بد منه لخصه العبادة وتحققها فهو أول عامل بواسطة ما يرد عليه من البواعث والدوامي فاذا تحقق بشراف نور الاخلاص تميز له باعث الحق فظهر سر التقوى على جوارحه وصفحات وجهه واقه اعلم هذا ولا يخفى ان البواعث القلبية تختلف قوة وضعفها فهي مقولة بالتشكيك وعلى حسب ذلك تكون اعمال الجوارح الظاهرة فروعها وسر قبولها تخلص المقاصد من الشواغل (قوله فاذا ثبت العبد وميز الخ) اقول وحيث تحقق به هذا الوصف كان المعنى بخبر استفت قلبك وان اقبلت المشتون (قوله ولا يعيش) اي لا يعيشه حينئذ الامع رجال فلو بهم سمجبت على الميل للتقوى وراحتا في دوام ذكر الله تعالى وذلك لان صحبة مثل هؤلاء تكون سببا في زيادة الهمة ويؤخذ عنه بطريق المفهوم خلاف ذلك في معايشة قرناء السوء واقه اعلم (قوله فلو بهم نحن الخ) أي بواسطة ما اودع فيها من الانوار والحكم باعتبار ما استقر فيها من اللطيفة الربانية والاسرار الالهية (قوله وفي نسخة بالذكر) اقول وهي ابلغ فتأمل (قوله ووجد القلب الخ) اي بالنسبة لضعف الهمة اما قوتها فلا حاجة له الى ذلك واقه اعلم (قوله تظافرت الهمم) أي قوى بعضها بعضا على نيل المطالب (قوله فهو لاء القوم الخ) اقول كيف وقد قيل هم القوم لا يشق جليهم فكيف يكون الحال فيمن عمل بعملهم (قوله يستدل على تقوى الرجل) اي بتحققه الاتساق بها حقيقة اجتماع هذه الامور الثلاثة وانما الاقتصار عليها لكونها امهات الفضائل والشرف (قوله بثلاث الخ) اي وهي لانتم الا اذا تجرد العبد عن جميع الحفظ والنفسانية (قوله بحسن التوكل منه الخ) اي بتقويض كل اموره اليه تعالى على وجه حسن فيعلم نيله من مطالبه عملا بخبر لو اطلع احدكم على الغيب لا تختار الواقع وقوله وحسن الرضا منه اي بواسطة قناعة القلب وعدم تشوفه الى الزيادة مما ناله وقوله وحسن الصبر منه اي بحسن التمسك على الرضا بما فاته ولم ينله مما يحبه بشاهد النفس واقه اعلم (قوله مما يحبه) اي باعتبار ما جبل عليه من حظوظه لا باعتبار اعمال البر المقربة اليه تعالى فانه لا ينبغي الرضا والصبور على فواتها بل عليه ان يتدبر لثقلها والله اعلم (قوله عمل بطاعة الله على نور من الله) معناه القيام بالوظائف الواجبة في اوقات طلبها حاله كون ذلك معصوما بالمتابعة لهدى الكاملين لانه لا نور الا نوره ولا هدى الا هديه وقوله مخافة عقاب الله اي بسبب فواتها في اوقاتها ولا يخفى عليك ان ذلك اول قدم المؤمن بعد ايمانه وحقيقة ايقانه (قوله عمل بطاعة الله الخ) اي ولهذا ورد في الاسلام غير بيان يعود كابد افطوبى للقرناء

تجاسة عقاب الله صحت الشيخ أبابعد الرحمن السلي رحمه الله بقوله تعجب هذا القوم يصحى عن أبي جعفراته قال التقوى أي كمالها
 (في الحلال المحض) أي المباح الخالص ١٥٢ (لاغير) كالخوف من العقاب والرجاء للثواب وكمال تقوى

ف قيل يا رسول الله ومن هم الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس فباعباد الله عليكم
 بالتقوى فانها عروة ما لها انفسام وذروة ما لها انهزام فبالتقوى تغفر الذنوب وتصلح
 الامور وتقل الهموم ويكثر السرور ويحصل النصر والتفوق ويحصل الامان في
 الدارين وتتسع الازواق وتتورق القلوب والقبور الا وانها كم عن معاصي الله فانها
 من تخطت الله وتسلب النعمة وتجلب العقوبة وتخرّب العمر وتمتلك السر وتورث القلة
 وتكسب الذلة وتقل الاصدقاء وتكثر الاعداء (قوله على نور من الله) أي مقتبس
 من شاهد العلم صدر بواسطة التوقيف (قوله عن عقاب الله) اقول واشرف
 من ذلك واعلى مقاما ايقاع الطاعة لله محبة واجلالا (قوله في الحلال المحض) أي
 وذلك انما يكون بالورع عن الشبهات وعن مظانها ويسهل هذا التمسك بالثقل
 والاقتصار على ما يسد الرمي فاذا تم له ذلك قوى على قصر فعله على المطلوب منه واجبا
 كان او مندوبا ورغبة في الثواب وبعدا عن سبيل العقاب هذا وبقول الشارح أي
 كمالها يتعين ان المراد بقوله في الحلال المحض أي في تجنب الحلال المحض وذلك يحصل
 بنقل مباحاته الى درجة المطلوب نديا بحسب حسن المقاصد كان يأكل بقصد القوة على
 الطاعة ويشرب كذلك وينكح بقصد دفع الشهوة عن النظر لما لا يحل او التواضع كثيرا
 سواد المسلمين وامثال ذلك واقفه اعلم (قوله وكمال تقوى العبدان يتق مالايضره الخ)
 أي يضيق كمال تقواه بتجنب ما لم يضره عنه نهى تحريم وتنزيه خشية من شغل قلبه به
 عن محبة (قوله كالت اللسان الخ) أي لان الجزاء على ذلك من حقيقة فضله
 واحسنه تعالى وهو لا يقدر كما اشار له الشارح بما ورد من الآيات الشريفة (قوله
 أخذ من قوله تعالى الخ) اقول عدد الادلة القرآنية ليدل بذلك على تعدد دعوات التقوى
 وقد ذكرنا عمرا تم اقبل في اول الكلام على التقوى فلا تغفل (قوله ان يتق العبد من تقواه)
 أي لان الكمال انما هو في ايقاع الطاعة لهض ذاته تعالى محبة واجلالا (قوله فصبا
 كلها على الارض) اقول لعل السمن كان مانعا وما امكنه الاجتهاد فيما تنبص منها والا
 فكان يكنى القاء ما باشر التجاسة اذا تعين الاناء الذي وقعت فيه القارة على انه يمكن
 الاتساع به في مثل الاسمتصباح فانظروا وجه الاراقة (قوله فكامل الورع الخ) أي ويدل
 له خبر دع ما يرييك الى ما لا يرييك (فائدة) من التقوى مجانبية الساق واهل المعاصي
 والاهواء فان مجاورتهم من غير ضرورة فسق كامن ومعصية منتشرة في القلب لان الله
 تعالى ذم قوما من عباده حيث قال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم فلم يعذر من
 أقام فيها واذا كان هذا في مساكنهم فكيف يكون الحال في الاجتماع بهم وفي مخالطتهم
 وفي صحبتهم (قوله فراجع الى هذان الخ) فيه تبيين على قوة ورعه ورحمته وحرأقته

الصدان يتق مالايضره ذنياه
 ولا آخره وانما يتجنب من شغل به
 ان يشغل قلبه عن محبة ليكمل
 اذ به معه في غيبته عن سواه
 (ومعنته) أيضا (يقول صحت
 أبابكر الرازي يقول صحت أبابكر
 الحسين الزنجباني يقول من كان
 رأس مال التقوى كالت اللسان
 عن وصف ربه) أخذ من قوله
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله
 واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله
 ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا
 ويكفر عنكم سيئاتكم ويفرلكنم
 ذنوبكم (وقال الواسطي رحمه الله)
 التقوى ان يتق العبد من تقواه
 يعنى من رؤية تقواه بان يعرض
 عنها ولا يركن اليها شغلا بجماله
 حقدرا من سكونه الى غير من تولاها
 (والتق) هو (مثل ابن سيرين) حيث
 (اشترى أربعين حبا) بضم المهملة
 أي سائقة (مما فخرج فلامه فارة
 مينة من حب) فيها (فسأله من أي
 حب أنخرجتها فقال لا أدري
 فصبا كلها على الارض) ورعا
 لا تلباس حب القارة المتبص بها
 عليه بغيره فكامل الورع ان يترك
 العبد ما لا بأس به حقدرا محابه
 بأس (ومثل أبي يزيد) البسطامى
 حيث (اشترى بهمذان حب

القرطم ففضل منه حتى مثلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع الى هذان فوضع الغلوتين) ورعا حيث لا فعال
 ردهما الى موطنهما أو أسهما باهلهما ما وقد قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم

(ويحكى عن أبي حنيفة رحمه الله انه كان لا يجلس في ظل شجرة غربية ويقول قد جاءني الخبر كل قرص جرت ثعالبه وروبا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في العصر مع صاحب له فقال له صاحبه نعلق الثوب في جدران الكرم فقال لا تغز الوند في جدران الناس) بغرأذتهم (فقال نعلقه في الشجر فقال لانه يكسر الاغصان) لنقله بالليل (فقال تبسطه على الاذخر فقال لانه علق الدواب لانستره عنها فولى ظهره الى الشمس والتمصص) اى الثوب (على ظهره حتى جف جانب) منه (ثم قلبه على الوجه الاخر حتى جف الجانب الاخر) فيه تنبيه على التورع والاحتراز عن مثل ذلك (وقيل ان ابا يزيد) ايضا (دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض) وكانت رملا أو ترابا يمكن غرزها لعلها كانت الشوخ ١٥٣ يغرزون فيها عصاهم ليسم عليهم أخذها وقت القيام والمنى عليها (فسقطت) عصاه (ووقعت على عصا شيخ

يجنيه ركزها في الارض) فالتفتها (فالتفتي الشيخ) بعد قيامه (وأخذ عصاه فغضى أبو يزيد الى بيت الشيخ واستصله وقال كان السبب في الخناك قتر بطي في غرز) وفي نسخة كان بسبب (عصاي حيث احتجت) به (الى ان تعنى) وانما لم يستل في الحال اما لظوفه من شهرة نفسه بكال هذا الورع أو ليحصل نفسه بعشه الى منزل الشيخ بعض التعب للدب أو لكال الاجر (وروى عتبة الغلام بمكان) وبدنه (يتصب عرفا في الشتاء) بحيث غشى عليه (فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي فستل عنه) أي عن عصيانه فيه (فقال كسحت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها عيني في يده ولم أستعمل من صاحبه) خشى على نفسه من ذلك مع ان مثله يتساح فيه (وقال ابراهيم بن ادهم بت

لافعال تنسه والنضل كله لله وحده لا شريك له (قوله وقيل ان ابا يزيد الخ) ما تقدم عن الامام رضى الله عنه ابلغ مما فعله ابو يزيد (قوله فولى ظهره الخ) فيه تنبيه على دوام جده واجتهاده في تزوده ليوم معاده كما هو اللازم لكل عاقل ولا ذليل شعرا يا نفس جدى في الملاص وبادرى • وترزوى يا نفس زاد مسافر ثم ازهدى في كل فان زهد من • ترك البقاء ياطن وبظاهر يا نفس قد سبق المهدون الى • وبشيت انت قطعة في الاخر الله يوفقنا ويا كم لاعمال المتقين ويرزقنا ويا كم السلامة يوم الدين ويفرلنا ولكم وجميع المسلمين ونسألك اللهم رضاك برحمتك يا ارحم الراحمين (قوله فغضى ابو يزيد الخ) فيه تنبيه على قوة مرعاه الحق والتخلص من ورطتها وان دنت وقلت وهكذا شأن الكمل (قوله وقال ابراهيم بن ادهم الخ) لا ياتي هذا ما نقل عن بعضهم من قوله ان من الورع ما عقت الله عليه في شأن ما يتساح فيه من سقايف الامور لا تعال بالنسبة للعاهى دون اهل القرب والكمال وفيه تنبيه على ان ابن ادهم كان من ارباب العناية الالهية حيث ذكره الحق على السنة الملائكة الكرام (قوله وأوقعت غمرة منه الخ) انظر مع ان استلال صاحب التمر أقرب في التخلص من حقه وذلك لاحتمال عدم تساوى التمرتين فلهذا تفعلنا الله ببركاته قد اطعمه الله تعالى على تساويم - ما والاكتفاء بما فعله والله اعلم بحقيقة الحال (قوله وقيل التقوى على وجوه الخ) اقول اعلاها بذل الوسع واستفراغ الطاقة مع ترك الاختيار والسكون الى مجارى الاقدار حتى يكون كليت بين يدي الغاسل يقبله كيف يشاء شعر

ابى القلب الامم عمروفاصبت • صفيته ان زارها أو تجنبا
وقال آخر اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مى حاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث كان حبيبها

٢٠ ينجى ليله تحت العصفرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الاتر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذى حط الله سبحانه درجة من درجاته فقال له (لم قال) له (لانه اشترى بالبصرة تمرا) من رجل يقال (فوقعت غمرة على تمره من تمر البقال فلم يردعها على صاحبها قال ابراهيم بن ادهم) فضيت الى البصرة واشتريت التمرا (اى تمرا من ذلك البقال) وفي نسخة الرجل (وأوقعت غمرة) منه (على تمر) الذى باعنى منه (ورجعت الى بيت المقدس وبت فى العصفرة فلما كان بعض الليل اذا بنا بالملكين) وفي نسخة بملكين (نزلنا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الاتر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذى ردم مكانه ورفعت درجته) نيه الله بذلك على ابراهيمته بما ذكر وهو لا يشعر فهو زيادة كرامة وكل ما ذكر غاية في الورع والتقوى (وقيل التقوى على وجوه) متفاوتة لان اهلها مسلمون وصالحون واولياء وانبياء ولكل منهم تقوى

اذ (العلمة تقوى الشرك) لانهم تابوا عنه (ولتواص) بالنسبة للعامة وهم الصالحون (تقوى المعاصي) غير الشرك لانهم تابوا عنها (والاولياء تقوى التوسل) بالافعال التي هي الوسائل الى اعلی الدرجات (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقوى نسبة الافعال) لانفسهم (اذ تقواهم) ناشئة (منه) تعالى راجعة (اليه) أي الى تفضله بان يروا انه المتفضل عليهم بالوسائل والمعين لهم على القيام بها (وعن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سادة الناس في الدنيا الامضية بأموالهم) وبياهم وانفسهم لانهم الذين ١٥٤ يقصدون في الحوائج والمهمات والتوازل (وسادة الناس

فاذا قيل مثل هذا في محبة الامثال فما نطقنا فبين هام في جبال رب الكمال فانهم (قوله للعامة تقوى الشرك الخ) أي وهي ادون بالنسبة لما بعدها وان كانت عالية في ذاتها وقوله ولتواص تقوى المعاصي أي والمعاصي تختلف على حسب الهمم كما لا يخفى على عارف وقوله وللاولياء تقوى التوسل أي توسلهم بأعمالهم لرجاء المنوبة ببل شأنهم ونعتهم قصد ذات الحق تعالى محبة له واجلالا مع فنأثمهم عن شهواتهم وقوله وللانبياء تقوى نسبة الافعال أي بالتبري من الحول والقوة أي لانه لو انخرق لك حجاب الوهم لوقع العيان على فقد الاعيان ولا أشرق نور الايمان الا وغطى وجود الاكوان فانهم (قوله سادة الناس في الدنيا الخ) اقول وذلك من اكمل صفة للسقاء ولذا عز وجوده ولو قيل بفقده في زمانه لم يكن بعيدا (قوله وسادة الناس) أي أشرفهم في الآخرة لا التقية أي وقد تكون سادة الدنيا هم سادة الآخرة فكأن تفرغ الخلق اليهم عند الشدائد في الدنيا تفرغ اليهم عند الكروب في الآخرة (قوله ففض بصره الخ) منه يعلم ان النظر الاتفاق بدون قصد لا مؤاخذه به وهو كذلك كما هو مقرر في القروع الفقهية (قوله فقال الجنيد الخ) بالتأمل في كلامهم تعلم انه بالنظر لكسب العبد فذكر كل منهم بهذا الاعتبار على حسب مذاقه من شاهد علم الشريعة المطهرة (قوله الابصدق الجاه الخ) أي وذلك بشهودانه لا ضار ولا نافع الا الحق تعالى ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه فلا يقع الا ما يريد مما تعلق به علمه الا زلي واقصته حكمته الباهرة فحقت درجته هو اليه وعولوا في أمورهم عليه (قوله الابصدق التقوى) قد تقدم انها متفاوتة على حسب الهمم فلا تغفل (قوله الاجرام الوفاء الخ) اقول ان لم يكن عين ما قبله فهو قريب منه واعلم انه قد تكلم كل منهم على حسب شربه وماذا فقه الحق من شاهد علمه واقه اعلم (قوله الابصدق الحياء) اقول يرجع الى ما قبله وانما الاستلاف باعتبار الباعث فتأمل (قوله وهذه الاقوال الخ) اقول ما نقله عن القشيري اخيرا هو المعول عليه والكمال في التسليم لفعل الحكيم العليم ولذا نقل عن بعض المشايخ انه قال أوقفني الحق بين يديه فقال لي اريد التصف قلت لا قال اريد العرف قلت لا قال فماذا اريد قلت اريد أن لا اريد فان ارادني لا تساوئ شيئا

في الآخرة الانتباه) لانهم الذين يشفعون في الخلق وتفرغ الناس اليهم في الشدائد (أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسين البصري قال حدثنا بشر بن موسى) قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن رحو) بالرام والجاه المهملة (عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة أحدث الله تعالى له عبادة يجدها ولها في قلبه (لمبادرته الى الكف عن وقوعه في محرم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله القرطبي يقول كان الجنيد جالسا مع روم والبحري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجحنا من نجح الابصدق الجاه) بفتح اللام والمدأى الالتصاف الى الله (قال الله تعالى وعلى الثلاثة

الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية وقال روم رحمه الله ما نجحنا من نجح الابصدق وعن التقوى) وفي نسخة التقى (قال الله تعالى ويضئ الله الذين اتقوا بجماعتهم وقال البحريري ما نجحنا من نجح الاجرام الوفاء) بالعهود (قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم ولا يتقنون المناق وقال ابن عطاء ما نجحنا من نجح الابصدق الحياء من الله قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى) أي ما صدر منه أي يعلم فيجازه عليه وهذه الاقوال الأربعة ناظرة الى أسباب النجاة المكتسبة من العبد والثاني هو قول روم مستلزم بالية لان حمله متضاها انما هو بصدق التقوى المصرح به فيه وهو المناسب للباب

وعن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال ركبت مركب الصدق حتى بلغت الهوى ثم ركبت
مركب الشوق حتى بلغت السهوى ثم ركبت مركب الهبة حتى بلغت سدره المنهى
فنوديت يا ابا يزيد ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد اه

• (باب الورع) •

اقول هو ينقسم بالنظر الى احكامه الى واجب و مندوب و آكده منه بالنظر الى متعلقه الى
مانهى عنه نهى بتحريم و تنزيه و الى مشتبه متردد بين الحلال و الحرام و الى ما كان السبب
في تحصيله فعلا محرما و ان كان ملكه حقيقيا و الورع باعتبار ذاته و نفسه اصله الخوف
و الحذر و هو يكون نخوف العقاب او اللوم و العقاب او فوات الثواب او النزول عن
المراتب او فراق الاحباب و في الصحاح الورع بالتصريك الجلبان قال ابن السكيت و اصحابنا
يذهبون بالورع الى الجلبان و ليس كذلك و انما الورع الصغير الضعف الذي لا تغناه عنده
و الورع مصدر و روع الرجل يروع و رعا و الورع بكسر الراء و هو الرجل المتكف و عليه فالورع
الكف و هذا المعنى موجود في المعنيين قبله و سيقته الورع الشرعية الكف عما يجتنب شرعا
امتنالا لامر الله تعالى و حكمه يختلف بحسب ما اضيف اليه فتعثر به الاحكام و الدليل
عليه من الكتاب قوله تعالى منه آيات محكمات الايات ثم اعلم انه قد اختلف في المحكم
و غيره فقبل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجه واحد في اللغة و المتشابه ما احتمل
فيها الوجها و قيل المحكم ما كانت حججه واضحة لاحاجة الى طلب معانيها و المتشابه هو
الذي يدورن عليه بالنظر و على كل فالمتشابه مغان الاختلاف و تعدد الاحتمالات و قد روى
الترمذي يرفعه الى النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول
الحلال بين و الحرام بين و بين ذلك امور مشتبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال
هي أم من الحرام فمن تركها استبرأ لعرشه و دينه فقد علم و من واقع شيئا منها يوشك ان
يواقع الحرام كما أنه من رعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا و ان لكل ملك حمى الا
و ان حمى الله محارمه (قوله هو ترك الشبهات الخ) اقول و اكل من ذلك ان يقال هو ترك
ما سوى الله تعالى و اعلم و فقه الله و اياك ان كلام من الورع و الزهد باعتبار الحال الاكمل
من اخلاق العوام في ابتداء سيرهم الى الله تعالى لانه حبس النفس عن المذوذات
و امساكها عن فضول الشهوات و مخالفة دواهي الهوى و ترك ما يقين من كل شئ و كل
هذا تقص في طريق الخواص لانه تعظيم للدينا و مبالاة بها و تضييع للوقت في منازعة
النفس و كل ذلك عين الرجوع اليها بل طريقهم صرف الرغبة اليه تعالى و تعلق الهمة به
و الاشتغال به عن كل شئ ليتولى هو حسم هذه الاسباب عنهم كما قيل ان بعض المريدين
سأل بعض الشيوخ فقال له باي شئ تدفع ابليس اذا قصده فقال لا اعرف ابليس
فاحتاج الى دفعه فمن قوم صرفناهم من الله فكفنا ما دونه و الله اعلم (قوله وهو
الورع المندوب الخ) اي و انب منه ترك ما زاد عن الحاجة مما تحقق حله و اكل منهما

(وقال الاستاذ الامام أبو القاسم
القشيري رحمه الله (ما تجا من
شجيا الا بالحكم والقضاء قال الله
تعالى ان الذين سبقتمهم منا
المسئى الآبة وقال ايضا ما تجا
من شجيا الا بما سبق له من الاجتهاد
قال الله تعالى واجتنبناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم)
هذا القول معرض عن الاسباب
فان قائله انما تكلم على ما سبق
لن يجاعده الله

• (باب الورع) •

هو ترك الشبهات كما سيأتي وهو
الورع المندوب الشائع و قد يطلق
على ترك المحرمات وهو الورع
الواجب و كل منهما ما مطلوب
(اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي
رحمه الله تعالى) قال حدثنا محمد بن
داود بن سليمان الزاهد قال اخبرني
محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا
احمد بن ابي طاهر الخراساني قال
حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا
محمد بن يوسف القسري ابي عن
سفيان عن الاجلج عن عبد الله
ابن بريدة عن ابي الاسود الدؤلي

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) رواه البخاري وغيره
 ورووا خبر انه صلى الله عليه وسلم وجد غمرة في منزله أو على الطريق فقال لولا أن أختني أن تكون من غير الصدقة لآكلتها
 (أما الورع فانه ترك الشهوات) خوفاً من ١٥٦ الله تعالى (كذلك قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة قال الامام)

ترك ما سوى الحق تعالى اكتفاه بما سواه (قوله تركه ما لا يعنيه) اي والذي يعنيه هو
 ما طلب منه وجوباً او نهيّاً فعلى الكامل قصر حرصه على ذلك بشاهد قوله
 جبل شأنه تلك حدود الله فلا تعدوها الآية ويؤخذ من مفهوم الخبر ان من لم
 يترك ما لا يعنيه لم يحسن اسلامه بل يكون مدنساً قبيحاً وكفى بذلك ذمماً في نظر العقل
 (قوله وجد غمرة الخ) فيه دلالة على ترك ما فيه شبهة وذلك حقيقة الورع المندوب (قوله
 اما الورع فانه ترك الشهوات) اي أصل حقيقته ذلك اما كماله فترك ما سواه تعالى اكتفاه
 به (قوله هو ترك الفضلات الخ) قصره عليها بالنظر الى حال الورع الكامل والافهوا
 يصدر بترك المحرم والمكروه وما فيه شبهة وخلاف الاولى كما قدمنا (قوله ويقال له
 الزهد) اي وعلى ذلك فغاية الورع هي حقيقة الزهد (قوله كأنه الخ) اي ويدل له خبر
 دع ما يريك الى ما لا يريك واشارته من حرم حول المحي الخ فافهم (قوله من صحت) اي
 حرام (قوله والمراد بالسبعين المبالغة) اي جرياً على عادة العرب في ذلك (قوله كما قيل
 في قوله تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة) فيه ان المراد به في الآية المبالغة كما تقدمت مثل
 ما هنا فلعل الشارح قد اطاع على ان المراد به فيها العدد المخصوص (قوله كن ورعاً) اي
 بترك الفضول من المباحات تمكن أعبد الناس اي من أكثرهم عبادة كما وكيفا وكيفاً
 فقط وقدين الشارح وجهه حيث قال لما فيه من مخالفة الهوى الخ اي والمخير كله
 في مخالفة النفس والهوى (قوله الحلال بين الخ) اي بشاهد علم الشريعة حيث وضعت
 الشريعة الحلال وأظهرت الحرام فلا عذر للعبد بعد ذلك وقوله وبينهما مشبهات اي
 حيث أخذت شبهات مع عدم دليل واضح يشهد برجوعها الى أحدهما (قوله فن اتقى
 الشهوات) اي فمن تجنبها فقد استبرأ لدينه أي طلب برائة لدينه من ملبستها (قوله
 ومن حرم حول المحي) اي من قارب الشيء المحي يوشك اي يقرب أن يقع فيه من غير
 قصد بسبب خفائه عليه فحينئذ السلامة في البعد عنه (قوله لان السلامة مقدمة الخ)
 اي لان درها المفسد مقدم على جاب المصالح (قاعدة) اعلم أن لكل جارحة ورعاً تعتبره
 الاحكام كما لا يخفى على من له المام والاعتماد على ما في القلوب حيث هي عرش تجلي
 المحبوب (قوله كان اهل الورع الخ) أقول الحصر فيهم لاشتهارهم به وذلك لا ينافي
 ثبوت الورع لقبهم في زمنهم وبعدهم بشاهد خبر أمتي كالقطر لا يدري أوله خير
 أم آخره والله اعلم (قوله صافياً) حال من التقلل جعل قيد للفرع اي فطلبهم للتقليل مقيد

الفسخري (وترك ما لا يعينك)
 المذكور في الحديث السابق
 (هو ترك الفضلات) اي الحلال
 وما لا تدعو اليه حاجة دينية
 ويقال له الزهد (وقال ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه كأنه الخ) اي
 ترك (سبعين باباً من الحلال يخافه
 ان تقع في باب من الحرام) لاسيما
 في المطعم الخمر كل لحم ثبت من
 صحت فالنار اولى به والمراد
 بالسبعين المبالغة في كثرة ترك
 الحلال ويحتمل ارادة العدد
 المخصوص كما قيل في قوله تعالى
 ان تستغفروا لهم سبعين مرة (وقال)
 النبي صلى الله عليه وسلم لابي
 هريرة رضي الله عنه (كن ورعاً
 تمكن أعبد الناس) لما فيه من
 مخالفة الهوى والاعراض عن
 الشهوات وقد روى البخاري وغيره
 الحلال بين والحرام بين وبينهما
 مشبهات فمن اتقى الشهوات فقد
 استبرأ لدينه وعرضه ومن حرم
 حول المحي يوشك أن يقع فيه ترك
 الشهوات على هذا أفضل من فعل
 المندوبات لان السلامة مقدمة
 على الغنمة (جمعت الشيخ ابا عبد
 الرحمن السلمي) رحمه الله يقول

جمعت ابا العباس البغدادي يقول جمعت جعفر بن محمد يقول جمعت الجنيد يقول جمعت السري السقطي بالبحث
 يقول كان اهل الورع في أوقاتهم أربعة حذيفة المرتضى ويوسف بن اسباط و ابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا
 في الورع فلما ضاقت عليهم الامور بأن الغوا في التنميش عن الحلال فلم يقدروا على صفائه (فزعوا الى التقليل) مما حصل لهم من
 كسبهم صافياً بحسب امكانهم زيادة عن ورعهم اذ لا حساب عليهم فيه

ففي الخبر الصحيح لاسحق لابن آدم الا في ثلاث ميت يمكنه ونوب يوارى عورته وجلت الخبز والماس وما عدا ذلك حساب (ومعته) ايضا (يقول سمعت ابا القاسم العمشقي يقول سمعت الشبلي يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله تعالى) لان الورع مجانبية الشيء كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورعوا اللص ولا تراعوا اي جنبوه رجالكم ولا تراعدوه حتى يقع ومنه قول العرب ورع الابل اي جنبها كل ما يضرها (ومعته) ايضا (يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد ابن ابي الخوارى قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق) الذي أهلا كثر الناس وحذر منه النيدون والصدقيون (الحد) وأكمل (منه) اي من الورع (في الذهب والفضة) لان من قوى على ١٥٧ الاقوى كان على الاضعف أقوى (والزهد

في الرياسة) التي قيل فيها آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة التي منها التفات العبد الى أمهاله وحسن هيبته وامتيازه ببقائه الشريف عن غيره (أشد) وأكمل (منه) اي من الزهد (في الذهب والفضة) لانك تبدلها في طلب الرياسة وتحصلها بهما (وقال ابو سليمان الداراني الورع أول الزهد) لانه ترك الشهوات والزهد ترك الحلال الطالح ومن هجر عن الاقل فجزه عن الثاني اولى (كجان القناعة طرف من الرضا) من حيث ان القانع يقنع بما فتح الله به عليه من الخير والراضي يرضى بجميع ما يجريه الحق عليه سواء وافق هواه وخالفه اذا كان فيه رضا الله (وقال ابو عثمان ثواب الورع) عند الله وغوائده عظيمة وأقلها (خفة الحساب) في الآخرة لان صاحبه يحاسب نفسه في الدنيا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بالجهد عن وجهه لبقاء القبيل من الكسب ما يوجب احسانهم (قوله لاسحق الخ) اي فلا لوم عليه في واحد من الثلاثة وما زاد فحسابه (قوله عن كل ما سوى الله) اي وهو ورع الكمل من عباد الله لان ما عداه تعالى حقيق بأن لا يبالي به ويلتفت اليه حتى يكون في تركه فضيلة (قوله ولا تراعوه) اي لان في مراعاته شغل النفس بغيره تعالى وتضييع الوقت وذلك نقص (قوله أشد وأكمل منه الخ) اي لان غوائل النطق تذهب بالحسنات بل قد تذهب بأصل الدين والعبادة بالله تعالى فاللسان وان صغر جرمه ما عظم جرما (قوله لان من قوى الخ) اي غن أقدره الله على حفظ لسانه كان على غيره أحفظ بتوفيق الله (قوله والزهد في الرياسة) اي حب التقدم على الغير بشهود فضيلة نفسه على ذلك الغير وذلك من أقوى أسباب الكبر وهو من أعظم المحجب المانعة عن كل خير (قوله التي منها التفات العبد الخ) اي وذلك في طريق الكمال من الشرك الخفي (قوله لانك تبدلها ما الخ) اي حينئذ قد أترتها على ما (قوله الورع أول الزهد) اي فالورع دون الزهد في الدرجة باعتبار أصل حقيقته والافعال الورع يتحقق به مقام الزهد كما ذكرناه قبل (قوله طرف من الرضا) اي لانها الرضا يحصل بالقسمه الاولية من غير اشراف على زائد وهو من افراد مطلق الرضا تصاريف الحق في المطلق ولت أن تقول كون القناعة طرفا من الرضا هو باعتبار أصل معناها والافغاية القناعة يتحقق معها مقام الرضا كما تقدم في الورع مع الزهد فلا تلت اسير التقليد (قوله خفة الحساب) منه يعلم انه لا بد من الحساب وهو كذلك فيمن لم يقتصر على حقه الضروري وهو الامور الثلاثة المحكية في الخبر التي هي من ضروريات المعاش اما هي فلا حساب على العبد فيها (قوله لان صاحبه يحاسب نفسه الخ) اي ومعنى حساب النفس وقوفه معها بشاهد المتابعة لسيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله الوقوف على هذا العلم) اي وهو مقام متوسط لبعض العبيد (قوله ففرق الخ) اي لسلامة الاول وكون الثاني على خطر الهلاك (قوله اعرف من أقام بحكة الخ) فيه تبيينه على قوة يقينه وزيادة ورعه

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا (وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد المسلم) اي على ما يشهد به العلم الشرعي من انه لا شبهة فيه (من غير تاويل) فحين تأول فقال لم يثبت ان هذا سرام فازر ككفليس متورع عاقرق بين من يقول لا أقدم على شبهة وانما أقدم على ما ثبت حله ومن يقول أقدم على ما لم يثبت تحريمه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت عبدا لله بن الجلاء يقول اعرف من أقام بحكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم) مع كثر ميل الناس الى تخصيص بركته (الاما استقام بركونه ورشاقه) يكسر الراء حله لعله

بالوجه الذي اتخذته من غير ما بخلاف ركونه غيره ورشائه الذي يوثق به ما غالباً من أموال السلاطين (ولم يتناول) شيئاً (من طعام
باب من مصر) بل كان يصبر عنه الى ان يجده ما يحصله بكسبه لان ما يكسبه ابعده عن الوقوع في الشهات (ومعته) ايضاً
(يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهري يقول وقع من عبداً لله بن مروان فلس في بقر ذرة) اي
مكروهة (فا كثرى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى اخرجته) منها (فقبل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى) فيه تبيسه على كمال
تعظيمه له حتى عظم ما عليه اسمه ومن ذلك ما حكى ان بشر بن الحرث انما رفعه الله على اقرانه لكونه وجد رقصه فيها اسم الله
فاشترى طيباً وطيبها ورضعها في موضع فرأى في منامه انه قيل له لا طين اسمك في الدنيا والاخرة (ومعته) ايضاً (يقول سمعت
ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن علقمة ١٥٨ يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو

أن لا يتصرف الا لله تعالى وورع
في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك
سوى الله تعالى) فالجمع بينهما بأن
يتورع عن غير الله عقداً وفعلاً
من اعلى مقامات الورع (وقال
يحيى بن معاذ من لم ينظر في المتيقن
من الورع لم يصل الى الجليل من
العظام) لان العبد انما يشرف
عند مولاه بعلو همته في طلبه لما
يرضاه فمن دق نظره فيما يبحث
نال من فضل الله اشرف عطايا
ومن لا فلا (وقيل من دق في الدين
نظره جلى) اي عظم (في القيامة
خطره) اي قدره ومنزلته (وقال
ابن الجلاء من لم يصعب السقي
في فقره) وسألوكم (أكل الحرام
النصر) لان التقوى هي الحذر
ما حذر الله عنه فاذا لم يكن عند
العبد حذر من ذلك وأقدم على
كل ما تنهوا عنه نفسه أكل الحرام

او علو همته وفائق صبره على حبس نفسه عن الفضول (قوله جلب من مصر) اي لعدم
محافظة أعضائها اهل الامصار غالباً (قوله اي مكروهة) اي لكون النفوس تعافها
(قوله ومن ذلك ما حكى الخ) تقدم ذكره فلا تغفل (قوله الورع على وجهين) اي ومع
هذا فلا يلتفت الكامل الجامع لهما الى فضيله له فيه لان ذلك نقص في مقامه (قوله
من لم ينظر الخ) اي وذلك لان المواهب على حسب الهمم والنصب يكون على حسب
الجزء (قوله من دق الخ) اي لان المنازل فيها على حسب سائر الاعمال كما ثبت ذلك
بشاهد علم الشريعة ونصوص الاخبار العجيبة (قوله من لم يصعبه التي في فقره الخ)
أقول انما قصر الكلام على حالة الفقر لان النفس في حاله تأويلات وتليسات
وللسيطان ايضاً فهاذا من فن دام على حبس نفسه في هذه الحالات يرجو له خير الدنيا
والدين (قوله الخروج الخ) اي حق الورع أن يكون في ظاهر الفعل وباطن الپير
(قوله ما رأيت أسهل من الورع) اي لما تقدم من أنه دون الزهد فمن كان أزهق كان
أورع ولا يتعكس (قوله ما حالك) هو بالحال المهملة بمعنى تحرك كما ذكره شارح وقوله
تركته اي عرضت عنه محالاً لنفسك فكل ما كرهت أن يطلع عليه غيرك منك مما خفي
من أمرك لزمك تركه ليتحقق ورعك (قوله احفظ لسانك من المدح) اي صنه عن الثناء
على غيرك بما يشهد به علم المتابعة مثل ما تحفظه وتصونه عن ذمك اياه اذا علمت ذلك تعلم
ان مدح الشخص نفسه اقبح بدليل قوله سبحانه فلا تزكوا أنفسكم الا به هذا وقد
سمعت من بعض مشايخي ان مثل من يمدح نفسه مثل بهيم ينظف نفسه بطمس لسانه
(قوله لان العبد قد يمدح الخ) محصله النهي عن مدح الغير سواء كان كاذباً في المدح
أم صادقاً لكونه آثم في الحالة الاولى موقفاً للمدح في ضرر عبيد زكبره في الثانية

الصف (وقال يونس بن عبيد الورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفه) ولحظة فالورع (قوله
يكون في خواطر القلوب وفي سائر أفعال الجوارح عبادات كانت او عادات (وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من
الورع) علي من كدل زهده في الحلال لانه اذا كدل اعراضه عن الحلال فهو على المشكل أشد اعراضاً وخف تحملاً (ما حالك)
اي تحركك (في نفسك تركته) يعني والورع ترك ما حالك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس (وقال معروف الكرخي احفظ
لسانك من المدح كما تحفظه من الذم) فالورع يجري في المدح كما يجري في الذم وفي الحديث في الفضول لان العبد قد يمدح غيره
فان مدحه بضم ما يعتقد كان كاذباً وبما يعتقد قد يدخل المدح في ضرر ويقطع ظهروه لوقوعه في كبر أو عيب او غيرهما
ما يرتبط برؤية النفس ورفعها

وقد جاني ان الخبر كنى بالمرء انما ان يحدث بكل ما سمع فليحفظ لسانه عن نقل اخبار الناس خوفاً من الوقوع في الكذب (وقال
 بشر بن الحرث اشد الاعمال) اي اشدها على النفوس (ثلاثة) احدها (الجود في القسلة) والحاجة لان الحامل عليه حذد
 كمال الايثار والاعراض عن النفس وحفظها (و) ثانيا (الورع في الخلوقة) عن الناس لان العبد قد يتورع عن الشيء اذا كان
 مع الناس لكونه مرانيا او يبعد مهيئاً فان العبد قد يعمل برؤية غيره وبشغف بنشاطه بخلاف من يتورع وحده بحيث لا يراه احد
 فان ذلك انما هو لكمال اخلاصه وخوفه (و) ثالثها (كلمة حق عند من يضاف منه ويرجي) فيها السلامة منه لما فيه من كمال
 التفرير بالنفس وتعرض للاهانة (وقيل بامت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل) وكانت لا تصب ان تنصرف في شيء من اموال
 الولاة (وقالت) له (انا انزل على سطوحنا فتر بنا مشاعل) الولاة (الظاهرة وبقيع الشعاع) اي شعاعها (علينا) فيزداد التورية
 عندنا زيادة على نور السماء (أفيسوز لنا الغزل في شعاعها فقال احمد) لها المعرفته ١٥٩ روضة سؤلها وكال حالها (من انت

عافاك الله قالت اخت بشر الحافي
 فبكي احمد بن حنبل) رحمه الله على
 نهاب بشر وامثاله من الدنيا
 (وقال) لها (من يتكلم يخرج
 الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها)
 في ذلك تنبيه على ان المتقي ينبغي
 له أن يراعي في اقتبال السائل
 فان لم يعرف حاله الكامل أقتاه
 بالجائز والافيا لافضل والاكمل
 وذلك لان غزله في الشعاع
 وان لم يكن نصر فإ في مال الغير
 كالاستغلال بجداره والنظر في
 المرأة المتصوفة فيه مظنة انتفاع
 به في الجملة (وقال على العطار
 مررت بالبصرة في بعض الشوارع
 ناذمنا شيخ فقود وصبيان) بجانهم
 (يلعبون) بما يكره ويستحي
 منه (فقلت لهم امان تصيون من

(قوله كنى بالمرء انما ان يحدث الخ) اي كفاء انمه في تصدده بكل مسوعاته ما صح منها
 وغيره مما قبل في العقل وما لم يقبل منها (قوله أشد الاعمال الخ) اي وانما كانت أشد
 الاعمال لكونها ليست من حظوظ النفس التي تتجمل اليها بل من التي تتفر منها (قوله ويرجي
 فيها السلامة) قيد في جواز الاقدام عليها والامتنع شرعا (قوله وقالت له الخ) انظر
 كمال متابعتها وزيادة مراقبتها لمركباتها حيث خشيت على نفسها من غير كسبها وذلك
 غاية الورع ولذلك لم اعلم الامام علو همتها ونور بصيرتها اجابها بما وافق بصيحتها وطهارتها
 فطرتها رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنها (قوله أقتاه بالجائز) اي اعتبارا بأقل
 درجات المؤمن لانه المحقق (قوله والافيا لافضل) اي فان عرف حاله وانته من الكاملين
 أقتاه بالافضل لانه هو المناسب لحاله ومقامه (قوله فقال صبي الخ) محصله ان تشييع
 مظاهر الامر والنهي يوجب عدم احترام المشايخ لانهم لوداموا على المتابعة لادام لهم
 التعظيم جزاء وفاقا (قوله وقيل ان مالك الخ) فيه دليل على قوة صبره وعلو همته والله
 الفضل حيث هو الموفق (قوله ما صفاي عنه) انظر فاذا لم يتيسر مثل هذا في زمنه هذا
 المقدار من محقق الحل فكيف الحال لثلاثا في هذا الزمن فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله
 وقيل لابراهيم بن ادهم الخ) اي وعنه ايضا انه قال لا يتم الورع الا بتسوية الخلق كلهم
 في قلبك واشتغالك عن عيوبهم بذبك وعلبك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل
 فكر في قلبك وقب الى ربك يثبت الورع في قلبك واحسم الطمع الامن ربك أقول
 وكل ذلك صحيح اذا الورع نوع من الخوف منه تعالى (قوله فقال لو كان لي دلو الخ) اي

هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيئتهم) اذ لو كل ورعهم لنهوا عن ذلك فلما لم ينهوا نقلت
 حرمتهم عندنا في ذلك تنبيه على ما تضمنه الخبر الصحيح من تأديب الصبيان وامرهم بالصلاة وهم ابنا سبع سنين وضريرهم عليها
 وهم ابنا اثني عشرة سنة (وقيل ان مالك بن دينا رمك بالبصرة اربعين سنة فلم يصح) اي يقع (له أن يا كل شيأ من قر البصرة
 ولا من رطبها حتى مات ولبيذقه) تورعا ما المشبهة يعرفها فيه او مخالفة شهوته أو لغير ذلك (وكان اذا انقضى وقت الرطب قال
 يا اهل البصرة هذا بطني ما تنقص منه شيء ولا زاد فيكم) شيء ومن ذلك ما حكى ان بشر بن الحرث قال اني لاشتهي الشوامن
 اربعين سنة ما صفاي عنه كما مر مع يانه في ترجمته وهذا من الورع الكامل (وقيل لابراهيم بن ادهم) الاتشرب من ماء زمزم
 فقال لو كان لي دلو اشربت منه) فلم يشرب بدلو غيره تورعا وان كان الماء في نفسه حلالا فاضلا (صحت الاستاذ ابا على الدقاق
 رحمه الله يقول كان الحرث المحاسبي اذا مقبده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس اصبعه عرف

فعل انه غير حلال) كما مر ايضا في ترجمته هذه من حفظ الله تعالى لا وليا له وتبيينهم على ما خفي عليهم من الامارات وان لم يؤثر مثل ذلك في الاحكام لانه ليس بذليل شرعي ومن ذلك ما تقر في الشرع ان العيب يوجب الرد فهذا لا يعرف الا بدليله الشرعي واما انه عيب اولاً فيعرف باهل الخبرة ولا يلزم ان يكون المعروف له دليلاً شرعياً (وقيل ان بشر الخافي دعى الى دعوة) بفتح الهمزة على المشهور وهي الطعام (فوضع بين يديه طعام فجهد ان يعتديه) اليه (فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة ان يدعو هذا الشيخ) هذا من جنس ما قبله وكل منهما يدل على ان لكل من الطعام الحلال وغيره تأثيراً في القلوب سواء اعرف الاكل ذلك ام لا فلا قول تنوير في القلوب ونشاط في الجوارح وغيرهما من امارات الخير والثاني عكس ١٦٠ ذلك وقول القائل ان يده لا تمتد الخ في هذا المثل مشوش على صاحب هذه

الدعوة وعلى بعض الحاضرين (اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله التستري عن الحلال الصافي فقال الحلال الصافي (هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه) بأن يملك وجهه شرعي لا شبهة فيه خلافاً لمن زعم انه لا حلال الا ما تناوله الايدي كالخيش التابت في الصغاري (وقال سهل الحلال الصافي) هو (الذي لا يعصى الله تعالى فيه) بأن لا يجبه العبد محبة شديدة بحيث يشغله عن رؤيته به ومناجاةه (ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاماً من اولاد علي بن ابي طالب رضى الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس

فقد قدم دره المقدسة على جلب المصلحة فنعنا الله به (قوله في علم انه غير حلال) ان قلت يلزم من ذلك اذا صاحب الطعام باظهاره ذلك قلت هو غير لازم لامكان امتناعه عنه بوجه لا ضرر فيه على صاحب الطعام على انه قد يكون صاحبه ممن لم يبال بالذنب ومثله لا يبال بزره (قوله وان لم يؤثر مثل ذلك الخ) أي اعتباراً باظهار احكام الشرع كما أشار اليه الشارح والافهوي يؤثر باعتبار باطن الحقيقة وذلك بشاهد العلم الذوق والله اعلم بالحقيقة (قوله ومن ذلك) أي من الذي له دليل شرعي يناط الحكم به وان توقف تحققه وثبوته على شيء آخر كما هل الخبرة الذين ليسوا من الدليل الشرعي (قوله فقال رجل الخ) فيه انهم يضمون الايذاء من غيرهم فكيف التسبب فيه قلت لعل له وجهاً قد خفي بالنسبة لنا (قوله هو الذي لا يعصى الله فيه) أقول وذلك هو المعول عليه بظاهر الشرع وحكم الطريقة وما بعده من المغالاة والمبالغات (قوله هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه) أي وضده ما استولت عليه النفس بمجرد حظه ما منه عاقلة عن حق الحق فيه (قوله فقال الورع) أي لان به يتم الاتقياد الظاهري والباطني (قوله تلقى دينه) أي وذلك بارتكاب المحرم أو بترك ما هو الافضل في حقه كما لا يخفى (قوله لان فيه ما الغنية) أي لا لاجرو في الورع السلامة أي من الوزر ودفع المقاسد مقدم على جلب المصالح ولا سيما ان تعلق الحقوق بالآدمي (قوله يمثل الورع) أي لان من قدر على حبس نفسه عليه فهو على غيره من المأمورات أقدر (قوله لذلك) أي لما فيه من السلامة وهي مقدمة على الغنية (قوله جلساء الله الخ) المراد بهم من أكرم وانصف بأنواع الاكرام كما يكرم الجليس من الكرام (قوله لو كانت الدنيا الخ) أي وانما كانت كذلك لانها دار امتحان وابتلاء مع فنائها وذوالها بسرعة واشغالها بطبوعها عن حق الحق تعالى (قوله من لم يعصبه

فوقف عليه الحسن وقال له ما ملاك الدين) أي اصله (فقال الورع فقال له فما آفة الدين قال الطمع) في الدنيا (فتعجب الحسن منه) ثم غفل العبد عن الورع الواجب والمندوب او ارتكب الطمع بحيث لم يتوقف عن شيء يحصل له تلق دينه (وقال الحسن) أيضاً (مقال ذكر تمن الورع السلم) من الرياء والكبر والجب (خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة) لان فيهما الغنية وفي الورع السلامة وهي مقدمة على الغنية كما مر (وأوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام) وفي نسخة لا يتقرب الى المتقربون يمثل الورع والزهد) لئلا يفتن (وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله تعالى غدا) أي يوم القيامة (اهل الورع والزهد) لانهم تقربوا اليه بأفضل القربات وهو بغض ما بغضه الله وكراهة ما كرهه على ما دللت عليه الأدلة لم يروا لو كانت الدنيا تزنى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء (وقال سهل بن عبد الله التستري) من لم يعصبه

الورع على كل راس القبل ولم يشبع) اى اشتدت رغبته في الدنيا وفي اكله ما يطيب وما لا يطيب (وقيل حمل الى هرون بن عبد العزيز) رضى الله عنه (مسك من الغنائم فقبض على مشاهمه وقال انما ينتفع من هذا بربحه وانا اكره ان اجدر بربحه دون المسلمين) هذا من اكمل الورع وحكى انه امر من يقسمه ان يعد عنه ثلاثا يجدر ان يحته حين قسمه بين الناس خوفا من ان ينتم براتبته هرون من حضره دون بقية المسلمين الذين هم شركاء وهذه عادته في الورع (وسئل ابو عثمان الحلي عن الورع فقال كان ابو صالح جدون عند صديق له وهو في الترعقات الرجل فنفت ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الان كان الدهن له في المسرجة) يقع الميم (ومن الان صار) الدهن (للورثة اطلبوا دهننا غيره) فعله تورعا وتقدم فيه كلام في ترجمته (وقال كه من اذنت ذنبا وها انا ابكى عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زار قديرا حتى فاشترت لاجله بدائق ممكنة مشوية) ليا كاهها (فلا فرغ) من اكلها (اخذت قطعة طين من دار جاري حتى غسل بها يده ولم يستعمله) قبل اخذى لها فبكاؤه على اخذ مع علمه بصريه وتركه الاستحلال قبل اخذه وفي ذلك دلالة على غاية احترازه من الذنوب المستحقة عند الناس (وكان ١٦١ رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكره افاراد

ان يترب الكاس من جدار البيت) وكان مبنيا بالطين او صوره (تخطر ياله) اى بقلبه (ان البيت بالكراه ثم انه خطر ياله انه لا خطر لهذا) القدر الذي لا يتصانى عنه عادة (ترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستضرب بالتراب ما ياتقه غذا) اى يوم القيامة (من طول الحساب) في ذلك تنبيه على رفة منزلة هذا الرجل عند الله تعالى لكونه نبيه على البعد عن مثل ذلك (ورهن احمد بن حنبل وجهه الله تعالى سطلاله عند يقال بكة حرسها الله تعالى فلما اراد فكاه اخرج البقال اليمسطين وقال خذ ايم ما هولك فقال احمد اشكل

الورع الخ) اى فهو اس في نزاهة النفس عن الفضول فاذا تجرد عنه العبد فقد تعرض للهلاك بالتماتف على الدنيا (قوله انما ينتفع من هذا بربحه) اى قسم ربحه هو المقصود منه وهو حق الغانمين فذكره ان يتقدم عليهم بربحه وذلك غاية الورع كما صرح به الشارح (قوله وتقدم فيه كلام الخ) حاصل ما تقدم ان الشارح قد اعترض عليه بأنه من حقوق الميت كافي مؤن التجهيز وحينئذ فلا داهي لطف السراج لان بقا الميت في بيت معظم بما يري به وقد تقدم لنا رد هذا الاعتراض بان مؤن التجهيز وان كانت من حقوق الميت غير انها لا تقتص بهن من اعيان التركة بل الوارث يتصرف فيحاسب ما يري لا تقال الحق له بالموت فخرولا تفعل (قوله اذنت ذنبا الخ) أقول هو وان كان من الذنوب سقيمة غير انه مما يستحقه عند الناس بجهلهم فبكاؤه عليه هذه المدة يدل على زيادة ورعه مع انه قد يتسامح في مثل ذلك (قوله فسمع هاتفا الخ) حكمته فيج استغفار الزلات وفي ذلك حناية الله بهذا العبد لاجل انه يبعده عن مثل هذه وهكذا عباد الله المحبوبون (قوله ورهن احمد الخ) فيه تنبيه على انه كان متصفا بحقيقة الورع نفعنا الله به ورضى عنه (قوله وقيل سيب ابن المبارك الخ) هو من حقيقة الورع كالذي قبله اذ الاموال السلطانية من الحقوق العامة (قوله لان العارية مضمونة مؤذاة) اى يثبت ضمانها اذا تلفت حينها ويجب دفعها للمالكها ما بقيت حينها (قوله فسقط سوماه)

٢١
 على سطلي فهو لك والدرهم لك فقال البقال سطلت هذا وان اردت ان اجربك فقال احمد
 لا آخذه ومضى وترك السطل عنده) تورعا وتعريفه بان اهل الدين والزهد لا يتفنون لشي من الدنيا لئلا يذنب بذلك ولا يتعن احداه (وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرفعت الدابة في زرع قرية سلطانية) اى زرعت بأموال السلطان وهي مشتركة بين المسلمين (فترك ابن المبارك الدابة ولم يربكها) بان اباها لمن يتركها ووجهها لصاحب الزرع تورعا لحاصل لها من القوة بما كتبه من الزرع المذكور (وقيل يرجع ابن المبارك من مرو الى الشام في اى بسبب قلم استعاره فلم يردته على صاحبه) لان العارية مضمونة مؤذاة فارجع لبؤذيم او ان كان مثل ذلك قد يتسامح فيه (واسناجر) ابراهيم النضمي دابة فسقط سوطه من يده فترك وربط الدابة ورجع فاحد السوط) من الموضوع التي سقط فيه (فقيل له لو حولت الدابة الى الموضوع الذي سقط فيه السوط فاخذته كان اسهل لك فقال انما اسناجرتها لامضى) عليها (هكذا الا هكذا) اى الى هذه الجهة لاني هذه الجهة فعل ذلك تورعا وان كان تركه مما يتسامح فيه

وقد روى آخر وهو انه كان يمكنه ان يقف موضعه وبأمر غيره أن يناوله السوط ولا يرجع ولكنه تورع عن سؤال الناس وتخصيرهم كما سكي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان راكبا على بهيمة فسقط مقودا بالبعير من يده الى الارض فتوخ بعيره واخذ مقوده وركب عليه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا الناس شيئا وقال ابو بكر الذئاق تهت في تبه بخو اسرته بل خمسة عشر يوما فخلوا وابت الطريق) اي رجعت وغلب على العطر (استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء فمادت) اي رجعت (قسوتها على قلبي وثالث) بها (الثلاثين سنة) لان الغالب على الجنة اذ التصفط فيما يأخذونه وتقدمت هذه الحكاية في ترجمته (وقيل خاطت رابية العديوية شقا في قيصمها في ضوء مشعل سلطان فقعدت قلبها) اي حضوره (زمانا حتى تذكرت) هذه القصة التي حصل بها تسوية قلبها (فشقت بصفا فوجدت قلبها) اي حضوره هذا من جلس مامر عن الهامسي وبشر ذلك حفظ وتأديب من الله تعالى ان عظمت ريقته (وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير به - ما في الجنة من شجرة الى شجرة فيقبيل له بهيمت هذا ١٦٢ المقام فقال بالورع بالورع) هذا المنام ترغيب في الورع واهذا كدطلبه بتكرير

اي في غير جهة مقصده كما يعلم من جوابه (قوله وفيه ورع آخر الخ) اي وهو بترك ذلك سؤال الغيب ان يناوله السوط وهما مما ينبغي لارباب النفوس العانية التناقب به اذ هو من الاخلاق المحمدية (قوله وقيل خاطت الخ) أقول ذلك من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين والافلاذنب أصلا (قوله فشقت قيصمها) ان قلت على فرض ان أصل الخياطة في ضوء مشعل السلطان من التصرف في غير الملك فأي فائدة في شق القمص قلت اهله من التوبة من مثل ذلك بالنسبة لمقامها ولذلك ترتب عليه وجود قلبها (قوله تدل على الترغيب والترهيب الخ) اي تدل على ذلك بطريق الاشارة وشاهد علم الذوق وقوله لأدلة شرعية اي فلا يثبت بها حكم شرعي (قوله فقالوا الورع الخ) اي لما فيه من حبس النفس عن ما لو فاتها وهذا يدل على انهم في ابتداء السلوك ولذا اجملهم حسان على أعلى منه وهو الزهد (قوله وكان حسان الخ) يدل هذا على انه قد فنيت بشرية وقويت لاهوتية (قوله مع انه لم يسبح الخ) أقول عدم مسامحته يدل على زيادة قربه وتوثير بصيرته وحينئذ فلا ينبغي قنوط غيره من رجعة به من لم يصل الى مثل هذه المقامات يصح برجعه من يشاء (قوله فكيف بمن أكثر الخ) أقول مثل هذا من أخلاق خاصة اهل زماننا فضلا عن عوامهم فكانهم يعتقدون اباحة ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكان له بعد الواسد الخ) فيه تبيه على ان المؤمن ينبغي أن يكون

قوله بالورع وسائر المقامات التي تذكر أمثلة تدل على الترغيب والترهيب لمن أراد الله به خيرا لأدلة شرعية (ورق حسان ابن ابي سنان على أصحاب الحسن) البصري (فقال) لهم (أي شئ أشد) اي أشق (عليكم فقالوا الورع فقال ولا شئ أخف على منه فقالوا فكيف) ذلك (فقال لم أرو) اي لم أشرب (من نهر كم منذ أربعين سنة) تورع الاحتمال ان النهر حصل بظلم في سفره وتبنيته وهذا منه يدل على كمال زهده لان من تعود الزهد خف عليه الورع فأراد رجعه الله أن ينقل أصحاب الحسن من الورع الى الزهد فدلهم على ذلك بقوله الذي هو المجمع في الوعظ من قوله وهو انه لم يشرب من نهرهم المتيسر عليهم

دائم اربعين سنة (وكان حسان بن ابي سنان لا ينام بالليل مضطجعا) بل على حالته التي هو عليها (ولا يأكل شيئا ولا يشرب ماء باردا ستين سنة) لكمال شغله بربه (فروى في المنام انه دونه فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بآخرة) اي بسبب ابرة (استمرت ما لم اردها) الى صاحبها هذا يدل على كمال ورعه مع انه لم يسبح بآخرة فاذا كان الحبيب القريب لم يسبح في حقوق الناس فكيف بمن أكثر ليله ونهاره يتمضمض باعراض الناس في القيبة والتمجبة والسب والتذوق وغيرها من المحرمات فاناقه واناله راجعون وهذا من جنس ما مر في الفلم والقرة (وكان له بعد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين) عديدة (وتعبه اربعين سنة وكان في ابتداء امره كالأفلامات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد أخرج) أي أظهر الله (على من غبار القفيز الذي اكتنه أربعين قفيزا) لان الكيال اذا كآل ما فيه تراب حصل التراب في أسفل الكيل فان لم ينفضه في الحال واكآله مرة أخرى تزايد التراب وحصل بواسطته في المدة الطويلة نقص كثير فيما يكال

لخمس من الجنة بذلك وروى البخاري خبران المؤمنين اذا مخلصوا من الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار
ليقتصر لبعضهم من بعض مقال كانت بينهم في الدنيا فاذا هذبوا ١٦٣ ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فلاحدهم

أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله
الذي كان في الدنيا يلهمون ذلك
وجل عليه بعض المفسرين قوله
تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم
واقته يز يقال لما يكال ولما يكال
به وهو الاصل قال الجوهرى
القفر ميكال وهو غيبة مكابك
والمكوك يكال وهو ثلاثة امانان
وسبعة امانان من والمن رطلان (ومر
عيسى ابن مريم عليه السلام
بجنته فنذرى رجالهم) اى من
أهلها (فأحياء الله تعالى فقال من
أنت) وكيف حالك (فقال كنت
حاجا لا أنقل للناس أمتهم فنقلت
لانسان يوما حطبا فكسرت منه
شخلا لاقتلته به فانا مطالب به
منذمت) وان كان مثله مما يساغ
فيه وذلك لغير اذا الامانة الى من
انقذك ولا تخن من خاتك (وتكلم
ابو سعيد الخدرى فى الورد فزبه
عباس بن المهدي فقال له يا ابا
سعيد اما نسخت من الله فجلس
تحت سقف ابى الدوايق وتشرب
من بركة زبيدة وتعامل مع غيرك
بالدراهم المزيفة) اى المغشوشة
(و) مع ذلك (تتكلم فى الورد)
هذا تو بيخ لمن يتكلم فى الورد ولم
يتخلق بكلامه وهو داخل فى قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
مالا تعملون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا مالا تعملون ومدح لنفسه

(باب الزهد)

دائم البقطة فى مراقبة الافعال حيث ثبت الحساب فى سقى الاشياء ولكن مع هذا
فالخمس فى مثله التحليل لا لتعريف اى العقاب نار التطهير والا فإى تعريف أشد
ولا سيما فى هذا الوطن الصعب (قوله وجل عليه بعض المفسرين الخ) اى حيث قال
فى معنى عرفها لهم اى بطريق الالهام (قوله فانا مطالب به الخ) اى ويدل عليه
فى شريعتنا قوله جل جلاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية (قوله اذا الامانة الخ)
الامر فيه للوجوب والنهى للتصريح (قوله هدا تو بيخ الخ) اى فلا ينبغي ان يأمر
الانسان غيره او ينهى الا بعد ان يأمر وينهى شعر
لاتنه عن خاتق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
(قوله ومدح) عطف على داخل من قوله وهو داخل الخ فهو خبر بعد خبر

(باب الزهد)

اقول من غمرته العاجلة البعد عن ذل التوقف لما فى ايدى الناس اذ من طمع ذل على
قدر طمعه لانه مقرون بثلاث التعلق للمطموع فيه واستشعار النسيبة عند الطلب او
سلطنة المعطى عند المساعدة وبذل ماء الوجه عند المواجهة مع ما يضاف لذلك من
أصله وفرعه قال الرضى الطمع ثلاثة احرف كلها محجوة فصاحبه بطن كله لا يشبع
أبدا وقال صاحب الحكم العطائية ما فادك شئ مثل الوهم وقال ايضا أنت حر مما أنت
منه آيس وعبد لما أنت له طامع والدليل عليه قوله جل شأنه بقيت الله خير لكم ثم الزهد
وان كان من المحمود فهو يتفاوت باعتبار كل شاهد ومشهود فزهد المرید فى امتعة الدنيا
والاموال وزهد العابد فيما يشتغل منه البال وزهد الاكل فى مباح الحلال وزهد
السالك فيما يجب عن قيام الدين وزهد اهل الاحوال فى احوال غيرهم من الرجال
وزهد ارباب المقامات فيما يصددهم عن المشاهدات وزهد اصحاب المعارف فيما يعطاهم
عن العوارف وزهد المحققين الكبار فيما سوى الحق من الاغيار فهو لا يرون الزهد
عين الخجاب وقترا اشتغل به اهل عن اللباب شعر

قالوا زهد قلت لى حبيب * عن الحقيقة فى اطوار تحقيق

الزهد غير وما للغير من اثر * عند العيان اذا ترى بتوفيق اه

(تبيه) * المزهود فيه انما هو الدنيا المذمومة المحقرة على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الكتاب والسنة وعلى السنة العلماء نفعنا الله ببركاته علومهم قال تعالى
زين للناس حب الشهوات الى ان قال ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
نذكر سبحانه أنواع ما يحبه الناس ثم حقر ذلك بقوله ذلك متاع الحياة الدنيا اى
ما يستمتع به فيها والمآب المرجع الى الجنة وفى ذلك تفضيل للمآب وتعظيم له وقال
صلى الله عليه وسلم الدنيا ما هوون ملعون ما فيها لا عالم او معلم الحديث والزهد لغة قلبه

انه متخلق بالميراث او مطالب للمنزلة فى قلوب الخلق

رغبة النفس في الدنيا يقال زهد في الشيء وعن النبي يزيد زهدا وزهادة والمزهد
 القليل المال والزهد العليل وفلان يزهد في عطاء فلان يهده قليلا واعلم أن الزهد
 ينقسم الى واجب ومنسوب والمدوب الى فاضل وأفضل فالزهد في الحرام واجب وفي
 المكروه مندوب وفي تركه الفضول من الحلال أهدب فالزاهد من لم يقبل الحرام صبره
 ولا الحلال شكره كما نقل ذلك عن سفيان بن عيينة والزهري أقول وما ذكرناه من نعمات
 الزهد اذ من ضعفته شهواته لم يزد من قوى صبره ولا تشغله الشهوات لو وجدت عن شكر
 المنعم فتأمل تفهم والله أعلم (قوله هو الاعراض الخ) أقول والاعراض والتهاوت على
 تحصيل الدنيا سواء لانه لا يذم من وصول المقدم في الازل فالاعراض لا يمنعه والتهاوت
 لا يجلب زائدا عليه ولا بأس بايراد قول عمرو بن أذينة الشاعر وقصته حيث
 هو يقول

لقد علمت وما الاسراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسهي له فيعنيني تطلبه • ولو قدمت أناني لا يعنيني

وحاصل قصته ان عمرو هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فملا سخاوا
 عليه عرف عمرو فقال له ألسنت القائل • لقد علمت وما الاسراف من خلقي • الخ وأراك
 قد جئت تضرب من الجواز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظمت بأمر المؤمنين
 فبالفت في الوعظ واذا كنت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحته فركبها وسار
 راجعا نحو الجواز فمكت هشام يومه غافلا فلما كان الليل تعار على فراشه فذكره وقال
 في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى نجف ثم وردته عن حاجته وهو مع هذا
 شاعر لا أدري ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم ان الرزق
 سيأتيه ثم دعا جمولي له وأعطاه ألفي دينار وقال ألقنهم هذه ابن أفيئة فأعطه اياها فاسار
 اليه فلم يدركه الا وقد دخل بيته ففرع عليه الباب فخرج فأعطاه المال فقال ابلغ أمير
 المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي • حيث فأكدت ورجعت الى بيتي فأنا في المال
 الذي هو رزقي فتأمل هذه القصة فانها تتحدث على اليقين واهلاق الامل بالخالق دون
 الخلقين واعلم أن قول هذا الشاعر وما الاسراف من خلقي يصح قراءته بالسبب المهمة
 وبالسين المجدبة بمعنى التطلع الى الشيء والاستشراف له • من درة النواص (قوله هو
 الاعراض الخ) أقول وما يسهل الزهد قصر الامل ولذا ورد كفي يذكر الموت مره
 (قوله وهو رأس كل طاعة الخ) اي ولذلك كثرت غراتهم فإراغ القلب عن المشغلات
 وعزة النفس بالرب والاستغناء عن جميع الخلق والتلذذ بالمنجاة والسلامة من
 التبعات وفيه ذلك هذا ونقول الشارح هو الاعراض الخ قال به ضمهم لعل عدله من
 المقامات باعتبار بعض السالكين والافهوي يستدعي منازعة النفس وهي عين الدعوى
 وصارفة عما هو أكمل منها وهو الاستغفال بالحق تعالى فهو - يندب باعتبار الخواص من

هو الاعراض بالقلب عن الدنيا
 وهو رأس كل طاعة لانه ضد
 حب الدنيا الذي هو رأس كل
 خطيئة

ولم يكن فيه الا انه بعد به عن الدنيا التي هي ملعونة الله كفي به فضلا وشرفا (اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال اخبرنا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ بغداد خال ١٦٥ حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا زيد

ابن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خنيد وكنيت له حصة) بالنبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل قد اوى زهدا في الدنيا ومنطقا) فيها بالوعظ (فاقتربوا منه فانه يلقن) وروى يلقن (الحكمة وقد اختص الناس في الزهد) لامن حيث معناه بل من حيث حكمه والقنع بما يسر وغيرهما كما سبأني (فهم من قال الزهد) يكون (في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه فاذا اتم الله تعالى على عبده بما له من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه) تعالى له فيه فلا يكون تركه زهدا عنده هذا القائل (ومنهم من قال الزهد) في الحلال والحرام لكنته (في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلل المال والعبد صابر في) بمعنى على (حاله راض بما قسم الله تعالى له قانع بما يعطيه اتم من قومه وتبسطه) في الدنيا (فان الله سبحانه زهد انطلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها)

العارفين المحققين صرف الرغبة اليه تعالى وتعلق الهممة به والاستغناء به عن كل شئ وهو ينولى حسم أسباب الخراب عنهم (قوله التي هي ملعونة الله الخ) قال بعضهم ذم الدنيا باعتبار ما طبعت عليه من كونها مشقة عن الحق تعالى وهو لا يتأني مدحها باعتبار من وفقه الله في تصاريفه فيها ولذلك قيل بهذا الاعتبار انها ضرمة الآخرة (قوله فاقتربوا منه الخ) اي تقتربوا منه لتناولوا من بركاته حيث كان لا ينطق الا بالحكمة بواسطة اشراق نور بصيرته (قوله لامن حيث معناه الخ) اي لانه لم يختلف فيه من هذه الهيئة للاتفاق على انه الاعراض بالقلب عن الدنيا وقوله بل من حيث حكمه اي متعلق حكمه كالا يحنى (قوله وتعبده بالشكر عليه الخ) اي طلب منه الشكر عليه الذي هو صرف جميع ما اتم الله به عليه فيما خلق له او هو انفاقه في مرضاة الله ولم يتعبده بغير ذلك فحينئذ تركه في حالة الاختيار وامساكه بحق اذنه سواء (قوله لا يقدم على امساكه الخ) اي قال امران سواء لا اولوية لاحدهما على الاخر فتركه مثل امساكه في الفضيلة (قوله ومنهم من قال الزهد الخ) اي لان كلال والحلال والحرام يشغل عن الحق وشأن التوسع الاطفاء والنيابم هذا الاعتبار مبغوضه تعالى فالزهد في الحلال هو الزهد حيث دره المقاسد مقدم على جلب المصالح وحاصل القولين هذا والذي قبله ان صاحب القول الاول تظن الى مرة الاتفاق بوسائط التوفيق فلم يعد ترك المال اختارا في هذه الحالة زهدا ولا فضيلة وصاحب القول الثاني تظن الى شأن المال من انه يطغى ويشغل عن الحق ومبغوض له تعالى ودره المقاسد مقدم على جلب المصالح فراى ان ترك الحلال في حالة الاختيار هو الزهد وعلى هذين القولين يتفرع اختلاف المشهور هل الغنى الشاكر افضل أم الفقير الصابر القتها على ترجيح الاول وسادة الصوفية على ترجيح الثاني وأقول لسكل وجهه هو مولد ما نقل (قوله فان اقلل المال الخ) هذا تزويج لما عليه سادة الصوفية من ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وأقول قلمي يميل الى ما رجحه القتها من ان الغنى الشاكر افضل لأن ما يذم من المال فيما اذا حصر به المنطوق أما اذا تجرد عنهما فقد يابغ به العبد المقصود دينا ودينامية ما يذم من مواساة الفقراء من الاخوان المسلمين في الحال وما بعد بجملة وقف وارصاد ولا سيما اذا نظرنا لاهل زماننا اذ لا قوة لهم على الصبر على فقد الله أعلم (قوله فان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا) قيل هي من المنقول قربها من الآخرة او من الدائمة لكونها خديسة محقرة ويقابلها الآخرة اي المتأخرة او ذات الشرف بالنسبة لمن آمن واتبع قال الصبيح لم يشغل بالدينا وأعرض عنها لقناتها وسرعة انقضائها ولضررها العاجل والاجل والشيء من غفل عن ذلك كله (قوله كقولها تعالى الخ) اي وكقولها جل شأنه ولولا ان يكون الناس أمة واحدة الآية قال الطبري اي يصيرون كفارا أو يميلون الى الدنيا ويرفضون الآخرة

كقولها تعالى وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين

والقطيفة والخبيصة ان أعطى
رضي وان لم يعط ليرض وخير
التمسذي ما الدنيا في الآخرة
الامثل ما يجعل أسدكم اصعبه
في اليم فليتمسر بماذا يرجع الى
قول من قال الفقير الصابر افضل
من الفنى الشاكر (ومنه من قال
اذا اتفق العبد ماله في الطاعة
وعلم من حله الصبر وترك
التعرض لما نهى الشرع عنه
في حال العسر فحينئذيه
زهد في المال الحلال) وفي نسخة
في المال غير الحلال (اتم) منه
في الحرام (ومنه من قال ينبغي
للعبد ان لا يختار ترك الحلال
بتكلفه ولا طالب الفضول مما) اي
من شئ (لا يمتناج اليه ويراعى
القسمه) اي قسمه الله واغيره
(فان رزقه الله مالا من حلال
شكروه وان وقته على حد الكفاف
لم يتكلف في طلب ما هو فضول
المال فالصبر احسن بصاحب
الفقر والشكر البق بصاحب
المال الحلال ونكلمه في معنى
الزهد في كل نطق عن وقته وأشار
الى حده) ورسمه (سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول حدثنا احمد بن اسمعيل
الازدي قال حدثنا عمران بن
موسى الاسفنجي قال حدثنا
الدوري قال حدثنا وكيع قال
قال سفيان الثوري

لجعلنا الخ (قوله وكيع لو كانت الدنيا الخ) اي وكيع لو كان لابن آدم واد من ذهب
لا ينبغي اليه ثانيا ولو كان له واديان لا ينبغي اليهما ثالثا ولا يعلو جوف ابن آدم الا التراب
ويستوب الله على من تاب حيث دل على ميل الخلق الى الدنيا الا من تاب فتاب الله عليه
(قوله نعت عبد الدينار الخ) اي تاب وخسر وفيه مبالغة في ذم من تعلق قلبه بالدنيا
حيث رضى لنفسه بموديتها لآخس الموجودات ولصك من بضل الله فلا هادي له
(قوله ما الدنيا في الآخرة الخ) أقول هو من التقرب للعقول الفاسدة والافلاكية
ولامناسبة والله أعلم (قوله الى قول من قال الخ) اي من الصوفية وقتقدم ان الفقهاء
على ان الفنى الشاكر افضل (قوله ومنهم من قال الخ) أقول يشبهه ان يكون هذا
القول بامعابين القولين السابقين (قوله وفي نسخة في المال غير الحلال) في ذلك نظر
لا يخفى فالاولى ما في النسخة الاولى (قوله اثم منه في الحرام) فيه انه يقتضى تفضيل
المتدوب على الواجب أقول ولا مانع من ذلك اذ في نظائر (قوله ومنهم من قال ينبغي
للعبد الخ) تأمله فانه تقيس جدا وفيه النصفة هذا والزهد في الحقيقة مرجعه القلوب
لا يحضر ترك الدنيا لان كثيرا من الخلق يترصص بها كالأوهف همة مع ميل قلبه
اليها وكثيرا منهم يأخذها ويتعاطاها مع زهد فها وقله رغبته في ملاذها فيعمل فيها
بإذن ربه خاصة وبذلك اختلفت أحوال الناس (قوله شكره) اي بالتصرف فيه
على حسب الاذن الشرعي بل ربما يؤثر به غيره (قوله وان وقته على حد الكفاف الخ)
اي عملا بخبر رواه أبو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تذل
الفضل خير لك وان تمسكك شرك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير
من اليد السفلى قال أبو عيسى هذا حديث صحيح (قوله فالصبر احسن الخ) اي فاللازم
للعبد ان يكون فاني المراد في مراده تعالى لا يختار لنفسه حالا دون حال فيكون عمله
بحسب تصرف ربه ان فقد صبر وان وجد شكر (قوله فكل نطق عن وقته الخ) اي
تسكلم على حسب شربه مما أنعم به عليه ربه واذا فلا خلاف في الحقيقة كما هو غنى عن
البيان (قوله قال قال سفيان الثوري الخ) اعلم ان سفيان هو ابن سعيد بن مسروق بن
حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث بن
ثعلبة بن ملكان بن ثور الثوري هكذا نسبه الهيثم بن عدى ومحمد بن سعد وأما ثور فهو
ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار قال يحيى بن معين وغيره مولد
سفيان الثوري سنة سبع وتسعين من الهجرة قلت وهو كوفي الدار طلب العلم
في صفرة فان يحيى بن أيوب المقابري قال حدثنا أبو المنى قال سمعت الناس يقولون
قد جاء الثوري قد جاء الثوري فخرجت أنظر اليه فاذا هو غلام قد قبل وجهه وقال
يزيد بن هريرة أخذ العلم عن سفيان الثوري وهو ابن ثلاثين سنة قلت سمعت سفيان بن
عمر بن مرة وسلة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وعبد الله بن دينار وعمر بن دينار

وأبي امحق ومنصور والاحسن وعبد الملك بن عمرو وصين بن عبد الرحمن وصالح مولى
 التوأمة وأبي الزناد وسهيل بن أبي صالح وأيوب البجستاني وخلق من طبقتهم ولقي جماعة
 من كبار الصالحين قال رجل للثوري لم لا تلق الزهري قال لم يكن لنا دراهم وقد كفانا معمر
 وقال ابو نعيم كُتبت عن سيف ومائة شيخ ممن كتب عنهم سفيان وقيل ان سفيان أدرك مائة
 وثلاثين من التابعين وانه أخذ عن ستمائة نفس أو أكثر قلت روى عنه مسعود بن جريح
 ومحمد بن بھلان والاوزاعي ومحمد بن امحق وابو حنيفة وهم أكبر منه وأقدم وشعبة
 والحادان وابن أبي ذئب ومالك وسليمان بن بلال وزائدة وزهير بن معاوية وهم من أقرانه
 وابن المبارك وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف
 الفريابي وعبيد الله الاصبجي ويحيى بن عمار وعبد الرزاق وقيصة بن عتبة وأبو حنيفة
 التهمدي ومحمد بن كثير وأحمد بن عبد الله بن يونس وعلي بن الجعد وأم لا يصحسهم الا الله
 تعالى حتى ان الحافظ ابا الفرج بن الجوزي ذكر في مناقبه انه روى عنه أكثر من عشرين
 ألفا ومما يدل على قوة ورعه انه ورد عن بشر بن الحرث انه قال كان عشرة ينظرون
 في الحلال والحرام النظر الشديد لا يدخل بطونهم الا الحلال ولو استقوا التراب فذكروا
 منهم الثوري وعن زيد بن الحباب قال نضدت نفقة الثوري بمكة فقدم عليه رجل وقال له
 لأمي عشرة دراهم قال من أين قال من غزل فلانة قال اتقني به فاني منذ ثلاث أسف الرمل
 ومما يدل على تواضعه وخوفه قال محمد بن عبد الوهاب الحارثي رأيت سفيان بالكوفة
 وعليه قباء أبيض محشو وقلنسوة بيضاء وكسا ميركب الجمار ويحمل ابن أخيه وراعه
 وكان أبيض الرأس واللبية وقال بشر بن الحرث كان سفيان رجلا أخذ عباها الجمال
 فيغطي بها رأسه وقال خلف بن عليم رأيت سفيان الثوري بمكة وقد كثر عليه أصحاب
 الحديث فقال ان الله وانا لله راجعون أخاف أن يكون الله قد ضيع هذه الأمة حيث
 احتاج الناس الى منلى وقال علي بن ثابت ما رأيت سفيان في صدر مجلس قط انما يقعد
 الى جانب الحائط ويجمع بين ركبته ومما يدل على شدة خونه من الله وتفكره وبكائه
 ما قاله أبو اسامة ما رأيت رجلا أخوف من الله تعالى من سفيان الثوري وقال ابو بكر
 ابن ابي الدنيا حدثني عبد الله التيمي حدثني خالد بن الصقر السدوسي قال كان ابي خالصا
 لسفيان قال اني استأذنت علي سفيان في شعر الظهيرة فأذنت لي امرأته فدخلت عليه
 وهو يقول أم يحسبون اننا لانسع سرهم ونجواهم ثم يقول بلي يارب ويتعجب ودموعه
 تسيل وكنت جالسا ماشا الله ثم أقبل الى مجلسي وقال منذ لم أنت ههنا ما شعرت
 بمكانك وقال أبو اسامة كان من رأى سفيان كأنه في سقينة يتخاف الفرق أكثر من انهم
 يقول يارب سلم سلم وقال حمزة بن ربيعة سمعت سفيان يقول وددت اني أتلفت من هذا
 الامر لاني ولا علي ومما يدل على زيادة مجاهدته قال وكيع عن سفيان ما عالجت شيئا قط
 أشد علي من نفسي مرة علي ومرة علي وقال احمد بن يونس حدثنا علي بن الفضيل بن

عاصم رأيت سفيان الثوري ساجدا حول البيت فطقت سبع أسابيع قبل أن يرفع
 رأسه وقال مؤمل بن اسمعيل قدم سفيان مكة وكان من عادته أنه إذا صلى الفجر جلس
 يذكر الله حتى ترتفع الشمس ثم يطوف سبع أسابيع يصلي لكل أسبوع ركعتين يطوف
 فيها ثم يصلي حتى ينتصف النهار ثم ينصرف إلى منزله فيأخذ المصحف في هجره فيقرأ
 فرجما ثم كذلك ثم ينادي بالظهر فيخرج فيصلي الظهر ثم يتطوع حتى يصلي العصر فإذا
 صلى العصر أتاه أصحاب الحديث واشتغل معهم إلى الغروب فإذا صلى المغرب تنقل إلى
 العشاء الآخر فإذا صلى العشاء الآخر طاف سبعة أسابيع ثم انصرف فان كان صائما
 أفطر ثم يأخذ المصحف فرجما يقرأ ثم ينام وهو قاعد فإذا نودي بالصبح خرج فلا يزال
 يطوف حتى يصلي الفداة فأقام بمكة نحو ما من سنة على هذا رواه ابن أبي الدنيا في مناقب
 الثوري ومن كلامه في الزهد والاخلاص والوعظ عن يحيى بن يعان عن سفيان قال
 الدنيا بمنزلة وعيف عليه عمل جاهد ذليل فوقه على العمل ليأكل منه فانقطع جناحه
 فمات وإذا امرت برغبة يابس مزية سليمان قال وكيع سمعته يقول لو ان البيت وقع في القلب
 كما ينبغي لطارت القلوب اشتياقا إلى الجنة وخوف من النار وقال له رجل أوصني قال
 اجعل الدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر مقامك فيها وعنه انه قال عليك بالزهد
 يحصر لك الله عورات الدنيا عليك بالورع يحفظ الله حياك وادفع الشك باليقين يسلم
 لك دينك ودع ما يريك إلى ما لا يريك وقال سليمان بن داود حدثنا يحيى بن المتوكل سمعت
 سفيان الثوري يقول إذا أتني على الرجل جيرانه أجعون فهو رجل سوء قيل كيف
 ذلك قال يراهم يعملون المعاصي فلا يغير عليهم ويلقاهم بوجه طاق ويميل على صدعه
 بالحق قال الحسن بن الربيع البوراني سمعت يحيى بن عبد الملك بن أبي غنينة يقول
 ما رأيت أحدا أصمق وجهها في ذات الله من سفيان الثوري وقال الوليد بن شعاع بن
 الوليد ما كنت أخرج مع سفيان الثوري فلا يكاد له انه يفتر من الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وعن عمرو بن حسان كان سفيان نعم المداوي إذا دخل البصرة حدثت
 بفضائل على وإذا دخل الكوفة حدثت بفضائل عثمان وعن علي بن قادم سمعت الثوري
 يقول ان هؤلاء الملوك قد تركوا الكرم الآخرة فاتروا كمالهم الدنيا وإذا أردت الوقوف
 على بقية مناقبه فارجع إلى ما كتبه شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن
 الذهبي والله اعلم (قوله الزهد في الدنيا قصر الامل) اقول انما كان قصر الامل زهدا
 لان عمره كثر الزهد كليل في العبادة وتشمير الساعد في مرضي الرب سبحانه وراحة
 القلب بعدم التشوف إلى شيء وعدم المشغلات عن الطاعة وبالجملة فان قصر الامل من
 أسباب الزهد لباعثة عليه وليس عينه (قوله ليس يأكل الغليظ الخ) اي ولذلك قال
 يحيى بن معاذ طلب العاقل للدنيا أفضل من ترك الجاهل لها (قوله انه سبحانه سلب الدنيا
 الخ) اي فقد اتقى حال الاولياء والاصفياء والمؤمنين على البعد عن الدنيا فدل ذلك على

الزهد في الدنيا قصر الامل ليس
 يأكل الغليظ ولا يلبس الهباء
 وهو ما وهما وهذا في الحقيقة من
 امارات الزهد (ومعتمده) ايضا
 (يقول سمعت سعيد بن احمد يقول
 سمعت عباس بن عمام يقول
 سمعت الجنيد يقول سمعت
 السري السقطي يقول ان الله
 سبحانه سلب الدنيا عن اوليائه
 اي منعهم ايها

وان احبوا حفظ الهم (وجاها) اي أمسكها (عن أصقيائه) فلم يعلموا ايها اكرام الهم ثلاثتستغل قلوبهم (واخرجها من قلوب اهل واداه) اي حبه فلم يحطسرها يا الهم شغلا بحبته والانس به ١٦٩ وأشار الى التعاليل السابقة بقوله

(لانه لم يرضها الهم) قالوا وليا
أخرجها عنهم خيرا لحفظهم
وسلامتهم من شرها والاصغيا
لم يجعلها الهم - حفظا لا والهم
واهل واداه لم يحطسرها لهم بل
همهم عليه (وقيل الزهد) مأخوذ
(من قوله سبحانه لكيلا تأسوا)
اي تحزنوا (على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم) فرح بطربل
فرح شكر (فالزاهد) باعراضه
عن الدنيا وقلة رغبته فيها
(لا يفرح بوجود من الدنيا ولا
يتأسف على مفقود منها) لاكتفائه
بما ينفعه وهذا في الحقيقة من
ثمرات الزهد وصفات الزاهدين
(وقال ابو عثمان) رحمه الله (الزاهد
الذي يترك الدنيا ثم لا يبالى من
أخذها) اي لا يكثر ثبها (ومسحت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول الزاهد ان يترك الدنيا كما هي
لا تقول أجنبيها رباطا او) وفي
نسخة ولا (أعمر) بها (مسجدا)
أو نحوه مما تراح النفس اليه من
حب الشئ عليها وبالجمله فقد
اتفقوا على ان الزاهد اذا عرض
عن الدنيا لا يبالى عن أخذها ولا
فيها صرفها واذا تركها لم يبق في
قلبه التفات اليها (وقال يحيى بن
• هاذ الزهد يورث الضياء بالملك
والحب يورث الضياء بالروح)

ان الزهد أصل كل خير (قوله سلب الدنيا عن أوليائه) اي ولم يشغلهم بها المسلمانية
قلوبهم من انوار امداده فماذا بعد الحق الا الضلال قال ابو الحسن لو كشف عن انوار
قلوب الاولياء لعينوا لان أوصافهم من أوصافه ونعوتهم من نعوته قال في لطائف المتن
فلو كشف الحق عن انوار قلوب أوليائه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات
انوارهم وأين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب
وانوار قلوبهم لا كسوف لها ولا غروب وقال نور الشمس تشهد به الا نل ونور القلوب
يشهده المؤثر وشان ما بين ذلك (قوله وان احبوا الخ) اي بحسب بشر ياتهم في بعض
أوقاتهم لغرض اتفاقها في الذي يقتر بهم منه تعالى (قوله وجاها الخ) وقوله بعد ذلك
واخرجها الخ عند التأمل تعلم رتب المتعاطفات (قوله فلم يعطهم - اياها) اي وان
استشر فوالها الحق الحق منها (قوله فالاولياء الخ) اذا تأملت كلام السارح تراه سهل
الاولياء على المؤمنين والاصغيا على المتقين واهل الوداد على الصالحين المحبوبين وهو
تفسير (قوله وقيل الزهد الخ) محمله انه يتحقق الزهد بعد استواء الوجود والفقده عند
وذلك يساعدهم قال فيما تقدم ان الزهد ان لا يختار ترك الحلال بسكفه الى آخر ما ذكره
(قوله الزاهد الذي يترك الدنيا الخ) هو قريب مما قبله في قول اليه (قوله لا تقول أجنبي
الخ) اي لا تقول ذلك بشاهد حفظ نفسك اما اذا كان شاهد علم المتابعة فهو فضيلة
(قوله وبالجملة الخ) محمله ان الزاهد هو القاني عن حركته وسكاته لا يشهد غير فضل ربه
(قوله وقال يحيى بن معاذ الخ) اقول يميل كلامه الى تفضيل التقليل من الدنيا على
الاكتثار منها مع التوفيق في تصريف العبد فيها حيث جعل مقام المحبة أعلى من مقام
الزهد وفيه ان التكثر مع التوفيق في الاتفاق يوجب زيادة الحسنات المقربة اليه تعالى
ولا كذلك حال التقليل قلت رب العطاء الذي لا معقب لحكمه يجوز في حقه ان يعطى
من رغب عن الدنيا بغضا فيها لموافقته تعالى في ذلك زيادة عن اكثر الاتفاق وربك على
كل شئ قدير (قوله وشان بين من هان عليه الخ) اقول وذلك من طرق التقريب
للعقول القاصرة والافالجب - قبيحة لا يشهد الضائل في بذل الارواح بواسطة علمه
بان الحق تعالى هو المالك المطلق وانما البشر محمل للعوارى فقط وشان العوارى الرد
للمالك ولمثل هذا المقام قد أشار قبيل الغرام حيث قال في لاميته
فناظر يذل النفس فيها الخ الهوى • فان قبلتها منك يا حبيذا البذل
فمن لم يجسد في حب نعم بقده • وان جاد بالدنيا اليه انتهى البذل
وقال ايضا في قصيدته القائنة
قلبي يحدثنى بأفك منلقى • روي فد العرفتم لم تعرف

٢٢ في
وستان بين من هان عليه بذل ملكه لله ومن هان عليه بذل نفسه لله

(وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر) اي قطرك (الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك) وتعرف قدرها عند الله (فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملأ) لعمامة ما يطوق القلب عند وجوده من التشويش في حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه به وكيف يصرفه (وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب) اي أسباب تحصيل الاملاك لما يحصل فيها من الآفات والتكليفات (ونقض الايدي) عن ملأ ما حصل (من الاملاك) لخلاص الزاهد أن لا يطمعها لمحبتها واذا حصلت أخرجها لقلته رغبته فيها (وقيل الزهد عزوف النفس) اي اعراضها (عن الدنيا بلا تكلف) فيه لان قلبه امتلا بصغر قدرها وما ترتب ١٧٠ عليه من ضررها بخلاف المترهد فإنه يتكلف الاعراض عنها فقوله

لم اقض حق هو الشأن كنت الذي • لم اقض فيه اسوا ومثلي من نقي
 مالي سوى روي وباذل روحه • في حب من هو ليس بحسرف
 فلن رضيت بها فقد اسفقتني • يا خيبة المسحى اذا لم تسف
 والله اعلم (قوله الزهد هو النظر الخ) اقول ذلك من اسباب الزهد وليس عينه والله اعلم
 (قوله وقال ابن خفيف الخ) اقول هو احكم مما قبله • وكل انما بالذي فيه ينضح • (قوله
 علامة الزهد وجود الراحة الخ) اقول هو خلق مجدى غير ان التعليل المذكور في كلام
 الشارح انما يناسب حال المستدى كما لا يخفى (قوله سلوا القلب الخ) ذلك يرجع الى الفناء
 عن المرادات الاختيارية والتبرى من الحول والقوة بشهود أن لا تأثير في شئ لغيره تعالى
 فهو قريب مما قبله بل هو أوضح منه (قوله عزوف النفس الخ) هو ايضا قريب مما قبله
 ويرجع اليه (قوله الزاهد غريب الخ) يشير الى ان مقام الزاهد دون مقام العارف
 وذلك لان للطاعة والبعد عن العصية سببين أحدهما الخوف والرجاء وهو للعامية
 والثاني المحبة والاحلال وهو للخاصة ممن لم يشغلهم عن الحق غيره وقوله غريب في الدنيا
 اي في اهل الدنيا وذلك لعزته فعموم ويحتمل ان المراد أنه يجموله بالزهد صار كالغريب
 لعدم الالتفات اليه (قوله غريب الخ) فيه المثل على علو الهمة نسأل الله التوفيق
 لها به (قوله وقيل من صدق في زهده الخ) فيه تشبيه على الالتفات الى ان المقدركا كان
 لا محالة فراحة السر من البر حيث اعراضه عن الدنيا لا يمنع ما قدر كونه ولا تنهايته على
 الدنيا يجب زيادة عنه على أن العطاء قد يعلق على الاعراض وربك يخلق ما يشاء ويختار
 فافهم ولا تنظر ان لم يعلم (قوله ولهذا قيل الخ) اي وذلك المذكور منظره للعواديات
 الالهية التي هي على وفق المعلومات الازلية (قوله وليس هذا السلك الزهاد الخ) اي لان
 بعضهم قد قطر على طهارة النلوب فلم يـمن له سوى الحق مطالب وبعضهم يلزم له
 في طريقه الامتحان لما قد يغلب عليه من عادة الانسان (قوله خلق القلب الخ) أنت
 خير بأن ٣ ماد كره من امراض الزهد ويسر عينه ومحصلة ان المدار في مقام الزهد على

بلا تكلف اشارة الى الفرق بين
 الزاهد والمترهد (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت النصر ابا ذى يقول
 الزاهد غريب) اي قليل (في
 الدنيا والعارف بالله تعالى غريب
 في الآخرة) لان أكثر العمال لها
 اغنياء بلون خوفا من العقاب او
 رجاء للتواب ومن لم يعمل الا ذلك
 ترك عمله اذا زال الخوف والرجاء
 بخلاف العارف بالله فإنه لمعرفة
 جلال الله تعالى وعظمته ويحتق
 وجوب عبوديته لخلق أمره ونهيه
 لا يترك العمل أصلا وهذا غريب
 قليل في ابتاء الآخرة (وقيل من
 صدق في زهده) في الدنيا (أنه
 الدنيا راحة) اي اضطرار الان
 الزاهد لا رغبة فيه او ما قدر الله
 له مما لا يقمنه بأتمه جميعا رغما
 لضمان الله اولان الله قد يعصن
 الزاهد ين بها فيموا اليه اعلم كما قال
 انا جعلنا ما على الارض زينة لها
 لنبلوهم أيهم احسن عملا وان

أحسن العمل في الزهد (ولهذا قيل لوسقط قفسوة من السماء لما وقعت الاعلى رأس من لا يريد) قطع
 ولا يصبها فهي تقع له ابتلاء وامتحانا ولا ارب له فيها وليس هذا السلك الزهاد بل يحفظ الله تعالى بعضهم ولا يتلهم بها
 بالكلية اما لضعفهم ولقوتهم (وقال الجنيد الزهد خلق القلب عما) اي عن محبة ما (خلت منه اليد) من الدنيا
 لا خلق اليد عن الملأ او ردا العبد ما يأتيه كما زعم بعضهم لان ذلك من ثمرات الزهد لا نفسه اذ الزهد انما يكون من اعمال القلوب
 ٣ (قوله ما ذكره من امراض الزهد) أنت خير بأن خلق القلب الخ هو عين الزهد لان اماراته فتأمل

وقال ابو سليمان الداراني الصوفى (اي لبيه) علم من أعلام الزهد فلا ينبغي لتزاهد ان يلبس مسوقا بثلاثة دراهم وفي قلبه ورغبة
 خمسة دراهم) اي رغبة ليس صوفى بخصه دراهم أشار بذلك الى ان الزهد في القلب ليس بلبس الفاظ ولا بأكل الخشن
 وان كان ذلك علامة لان الزهد ضد الرغبة وهو من اعمال القلوب كما مر وقد يتقل في الطعام غير الزاهد لشخصه على نفسه او
 لجمعه المال لغرض (وقد اختلف السلف) رضى الله عنهم (في الزهد) ايضا (فقال ١٧١ سفيان الثوري واحد بن حنبل وعيسى

ابن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا
 انما هو قصر الامل وهذا الذي
 قاله يصح على انه من امارات
 الزهد والاسباب الباعثة عليه
 والمعاني الموجبة له (عرفا فان
 العبد اذا قصر آمله واستشعر
 سرعته موته وفارقه الدنيا قلت
 رغبته فيها وفتحت همته عن
 تحصيلها وقد جاني الخبر كني بذكر
 الموت من هذا) وقال عبد الله
 ابن المبارك الزهد هو النسيئة باقية
 تعالى مع حب الفقر وبه قال
 شقيق البطني ويوسف بن اسباط
 وهذا ايضا من امارات الزهد
 فانه لا يقوى العبد على الزهد
 الا بالثقة بالله تعالى (مع حب
 الفقر) وقال عبد الواحد بن زيد
 الزهد ترك الدينار والدرهم
 ونحوهما) كطعوم وملبوس
 (بتلبسه) اما تركها بيجوارحه
 غير ثمرات الزهد التي منها برودة
 القلب عن كسب الدنيا وعدم
 الالتفات اليها عند حصولها
 وصرافها في جهتها وذلك لان من
 قلت رغبته في الشيء لم يحرص عليه
 بجزءه للمحتاج اليه
 (وقال ابو سليمان الداراني الزهد

قلمع عاق القلب من الدنيا وان لابسها بظاهاه بحسب الاذن الشرعي (قوله الصوفى
 الخ) اقول ذلك من قبيل تربية المريدين والافال اعتبار بصرد القلوب عن كامل الشواغل
 ولولا بس في الظاهر الدنيا والحاصل انه لا بد من موافقة الظاهر والباطن في حالة السير
 والا كان من التناق والرياء أعاذنا الله منه (قوله وقد اختلف السلف في الزهد) اي
 في حقيقة الزهد وفي أسبابه وقوله انما هو قصر الامل اي بعدد الالتفات الى عظم
 ملاية الدنيا وذلك لانه اذا رغبتهك البدايات زهدت تلك النهايات أعني اذا رغبتهك
 البدايات يحصل القوائد زهدت تلك النهايات بوقوع التوابع وان رغبتهك البدايات
 بوجود المتافع زهدت تلك النهايات بوقوع الفجائع وان رغبتهك البدايات بتحصيل ما تريد
 زهدت تلك النهايات بوقوع ما لا تريد اي وذلك الاختلاف سببه ان كلامهم تكلم بحسب
 شربه بما اذا قامه تعالى فترجم من حاله ومقامه (قوله انما هو قصر الامل الخ) اي
 ويؤيد شبرا كثر وان ذكر هاذم الذات الحديث (قوله كني بذكر الموت من هذا) اي
 فهو أكبر واعظ وأعظم دال على خسة الدنيا وحقارتها وقرب زوالها اي وحيث كان
 ذكر الموت من أعظم المزهجات في الدنيا يلزم أن من زهد في الدنيا يرغب في عمل الآخرة
 لما يراه من دوام لذتها ونعيمها (قوله هو النسيئة بالله الخ) اي الوثوق بحصول ما تنكف به
 وقوله مع حب الفقر اي ميل النفس الى التقل وذلك بشاهد العلم الثقلي والذوق المقيد
 كل منهما زجر النفس عن طلب التوسع في الدنيا بشهود أنه مما يطغى ويلهسى مما يعني
 (قوله ترك الدينار والدرهم الخ) محصلة ان الذي يضر انما هو تعاق القلب المشغل عن
 حق الحق لا بمجرد الملاية مع التوفيق في تعاطي ذلك دون ولا نحو وجالان هذا مما يحصل
 عليه خبر الدنيا من ردة للآخرة نعم التقل طريق مجدى وهدى أمدى والله اعلم
 (قوله ترك ما يشغل عن الله تعالى الخ) اي فالذي ينبغي للعبد أن يقتصر على قدر
 الكفاية ويترك ما يشوش بما زاد على ذلك فيكون حينئذ سالما من آفات اقبال الدنيا
 وادبارها بعد ذوق لذتها المتوهمة في الكفاية كرات ثلاث الراحة من التعب جليا
 ودفعوا والتفرغ للتدعة قابوا وقلبا وتحصيل الشكر والصبر في حالة واحدة ولذلك قيل انه
 أفضل من الغنى مع الشكر ومن الفقر مع الصبر حتى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنفسه ولعالمه ولا له (قوله والا الخ) اي والا يكن ترك ما يشغل بالقلب بل كان للشغل
 بالاشرف فيكون الترك سبباً من ثمرات الزهد لا عين الزهد (قوله هو استصغار الدنيا الخ)

ترك ما يشغل عن الله تعالى) اي بقلبه والافهمون ثمرات الزهد فتسديقون الاسان ما يشغله عن الله لا زهد بل لشغله بما هو
 أشرف منه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت اسجد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فانك يقول سمعت الجنييد
 يقول وقد سأله روم عن الزهد فقال هو استصغار الدنيا ومحو آثارها) بحية وذ كرا (من القلب) هذا ايضا من ثمرات الزهد

(وقال سرى) السقطى (لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه) بغيرها من شهواتها الدنيوية لان شغله بنفسه انما هو باعراضها عن محبوباتها الدنيوية فاذا عدل عنها الى غيرهما فقد اشتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهدا ومتى زهد في شئ من الدنيا وبقي عايشه شئ ١٧٢ لم يزهد فيه لم يكمل زهده ولذلك لما مثل الجنيد رحمه الله عن لم يبق عليه

اي بعدده صغيرة - صغيرة دينية سريعة الزوال فتارة لهوا واهبا ومتاعا ومشغلة عن الالهة واقه اعلم (قوله لا يطيب عيش الزاهد الخ) اي وذلك لان مطلوبه قطع المشغلات فاذا لم يشتغل بعد قطعها بما ينفعه من القربات لم يطب عيشه اذا اعراض عن الدنيا وسيلة لتصيل الخيرات والاحوال والمقامات وهذا كما في حق الزاهد اما العارف فراحتته وعيشه في اشتغاله بغيره ووجه حال صفاته بل في فناه في ذلك عن نفسه وارادته فافهم (قوله اذا اشتغل عن نفسه) اي عما يصلحها بان يتهاق على شهواتها الدنيوية فحينئذ شغله بنفسه يعنى بما يصلحها يتصدق باعراضه عن محبوباتها الدنيوية حتى لم يبق له تعلق بشئ منها ياشاره خبر المكاتب عبد مابق عليه درهم (قوله لم يكمل زهده) اي باعتبار ان الشئ اذا اطلق انما يحتمل على الفرد الكامل (قوله المكاتب عبد الخ) اي ان يبق في رق التسم بصر التواة لم تتحضر حريته (قوله ولا يطيب عيش العارف الخ) محصلة انه لا يتم له - قسامة الاذا فنى عن نفسه وماله من الخير اشتغالا عن ذلك بانته سبحانه (قوله خلوا البدن من الملك الخ) اي بشهود ان الكائنات الدنيوية عوارض مستردة وامتحانات للعبادة المستعدة لظهور بذلك الشرف من ان ليس قال تعالى ولنبولونكم حتى نعلم الجاهدين منكم الآية (قوله ثم يتبعها بكلامه) اي وذلك يسد ثواب الانتفاع قال تعالى قول مغرور ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى لان المن غير محمود الا منه تعالى وقوله او بقلبه اي او يتبعها بقلبه مدحا ومحبة بان يميل قلبه الى الثناء عليه بالبدل بحسب طبعه او يتبعها ندما وتحسرا على بذلها بمقتضى ما يجبل عليه من الحرص والبخل (قوله فان تتبعها محبة لصنعه تعالى الخ) هذا مقابله لقوله قبل ثم يتبعها بكلامه الخ فان قلت اي مقسدة وخلل في هذا حتى ينافى الكمال قلت لان الكمال الذى هو صفة العارفين انما يكون في الثناء بمن نفوسهم وما يجرب به الحق من تصاريف احكامه لها (قوله ان تزهد بقلبك فيما سوى الله) اي فلا تلتفت الى شئ صدر من نفسك من اعمال البر لان ذلك من نوع الدناس (قوله حتى يكون فيه ثلاث خصال) محصلها صدق الاخلاص له تعالى قولاً وفعلاً وخلقا (قوله عمل بلا علاقة الخ) اي وذلك لان من صغ زهده كانت اعماله مبرأة من الآفات ووعظته وتبنيها مبرأة عن الطمع وكذلك يكون عزيز النفس لاستغناؤه عن غيره وليس عزه رياسة على الخلق وكبرا بل هو مستغن عنهم راحم لهم مشفق عليهم (قوله تكب الحمد الخ) محصل ما ذكره تجرد النفس عن حظوظها ولو في الاجل وقوله كخوف العقاب اي لان ذلك ينافى الكمال ولذا قيل عن رابعة العدوية انها قالت عبدوك خوفا من لظى عبدوا لظى لاربنا (قوله قول بلا طمع الخ)

من الدنيا الا التسم بصر تواة قال المكاتب عبد مابق عليه درهم اشار به الى ان من بقى عليه ما ذكر لم تكمل حريته من رق الشهوات (ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه) عن مولاه لان شغله انما هو بمولاه فلا تطيب نفسه باشتغاله لها بل باشتغاله بمولاه عما سواه (وستل الجنيد رحمه الله عن الزهد فقال خلوا البدن من الملك والقلب من التبع) داوى بذلك من رآه ينطق دنياه في جهات البر ثم يتبعها بكلامه او بقلبه مدحا ومحبة او ندما وحسرة فان تتبعها محبة اصنعه تعالى وما يجرب به عليه لم يكمل زهده فكالم زهده ان لا يلتفت الى ما خرج من يده (وستل الشجبل عن الزهد فقال ان تزهد بقلبك فيما سوى الله تعالى) حتى في نفسك (وقال يحيى ابن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد) وهي غلبة احواله على القلب (حتى يكون فيه ثلاث خصال) احداها (عمل بلا علاقة) اي خالصا لله تعالى لا الهة من علل الدنيا تكب المجد وخوف الذم والطمع فيما في ايدي الناس في الدنيا وكخوف العقاب ورجاء

الثواب في الآخرة فكالم زهده في الحظوظ العاجلة والابسله ان يكون عمله لوجهه خاصة دون غيره (و) ثانيا (قول بلا طمع) اي خاص لا لطمع عاجل ولا آجل فيخلص في اقواله كما يخلص في اعماله

(و) ثالثها (عز بلا رياسة) بأن يكون عزيزا عن ان يذل نفسه في طلب الدنيا فيستعاطى الامور المنسية التي تزيى بقدره فلا يكون عزه الاجمالي وربما أعناه به من فضله فجماسواه (وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال) الخالص (ولا حلال) خالص (في الدنيا) الا نادرا لاسيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هذه الاوقات ١٧٣ (فلا زهد) الا نادرا (وقال ابو عثمان)

رحمه الله (ان الله تعالى يعطي الزاهد في الدنيا) (فوق ما يريد) منها حاجته الكمال قطعها فأي شيء أناه منها فهو فوق مراده (ويعطى الراغب) فيها (دون ما يريد) منها لانه لكمال محبته فيما يريد منها يرى ان ما أعطيه دون ما أراد (ويعطى المستقيم) اي من استقامت أحواله ورضى بكفائته (موافقة ما يريد) لانه يفتح بأي شيء أناه فكان موافقا لحاله (وقال يحيى بن معاذ الزاهد) لكون قلبه امتلا بهوان الدنيا عند الله وكثرة آفاتنا بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان نقائصها كانه (يعطيك بما طال بها) الخسران والحسد من حيث انه يؤثرك بكلامه وينكر عليك ما انت فيه ويسخر قدرك (والعارف) بأقائه لكون قلبه امتلا بجمعة ته به ويجماله وجماله وتوالي انعامه وافضاله على خلقه بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان ذلك كانه (يشمك المسك والعنبر) من حيث انه يرغبك في قبل المقامات ويشرح صدرك بذكر فضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهد والعارف تكلم بما غلب عليه

اي لان الطمع ينافي الافضة التي هي عدم الاستشرف الى شيء سواء كان عاجلا أو آجلا وهي من صفات الكاملين (قوله عزيزا عن ان يذل نفسه الخ) أقول وأقبح طريق الاذلال التعرض الى ما يدمشه ولو بلسان الحال وأشنع من ذلك اذا كان بالقال وقد اشهر السؤال ذل ولو أبن الطريق واعلم أن التعرض للعرض الفاني هو خلق فقرا زماتا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله ولا حلال خالص الخ) مراده نفي حقيقة الزهد بتي متعلقه بشاهد ان النادر لاحكمه والحث على التقال من الحلال الصريف (قوله ان الله يعطي الزاهد الخ) أقول والتوقية المذكورة بالاضافة الى أعراض الدنيا لاعلى الاطلاق لان الزاهد اي شيء فتح الله عليه به فحاجته الى مادونه والراغب لو فتح الله عليه باضعاف ما تعلق به أمه فرغبته أبقى مزيد ومن قلت رغبته ولم يبلغ درجة الزاهد فهو قانع بما قسم له به كائنا ما كان فهو موافق لما يريد لان ارادته فيما يسره الله تعالى (قوله فوق ما يريد) اي لان العبد الموفق لقوة رضاء بما يجربه الحق تعالى يرى ان كل ما وصل اليه زائد عن مراده بخلاف غير الموفق عن له رغبة في الدنيا (قوله ويعطى المستقيم الخ) اي وحال هذا متوسط بين الأول والثاني (قوله الزاهد الخ) أقول ومع ذلك هو مقام عالى وأمام مقام انما فذكر الدنيا بكثرة ولو كان على سبيل ذمها نقص وتفرق لانه يشغل عن المقصود وتضييع للوقت بما يشبه تحصيل الحاصل مع ما في ذلك من اشارة المبالغة وان لها قدرا والله أعلم (قوله بسعطك الخ) اي لانه قد امتلا قلبه بافات الدنيا وضرر الاشتغال بها فهو لا يشكلم الا ببيان نقصها ونقص المنهمكين على حيا وهم يتألمون بذلك فلاجل ذلك تشبهه بما عايط الخلل والخرول والعارف الغالب على قلبه رؤية الافضال عليه وعلى غير من العالمين وشهود كمال مولاه وجماله فهو يحرك القلوب الى الله بدوام التذكير وطيب النفوس بحسن التلن فشبهه بن يشم المسك والعنبر حياة القلوب به (قوله يشمك المسك والعنبر الخ) أقول وطيب قوله من طيب قصده اذ بزيادة نور السر تظهر بنا يسح الحكم على لسان الجهر وهذا بخلاف من زين الظاهر وخرّب الباطن فهو وان رق لفظه لا يشيد وعظه فانه رزقنا التوفيق لنصل الى مقام التحقيق (قوله وكل اناه الخ) أقول ويعلم هذا بشهود التأثير وعدمه فمجرد جمال الظاهر لا يكتفي اذا الحلو قد يضر والمر يتفقه قديسر فلا تغفل عن الدقائق في ذوق تلك الرقائق (قوله ان تبغض أهلها الخ) اي من حيث شاهد العلم لما قدمناه مرارا من ان الضرر انما هو في تعلق القلب بالدنيا تعلقا يوجب تضييع حق من حقوقه تعالى لا مطلقا ومع هذا فذلك من شيم العوام اما خلق الخواص فهو من

وامتلا قلبه به • وكل اناه بالذي فيه ينضح • (وقال الحسن البصرى الزهد في الدنيا ان تبغض أهلها وتبغض ما فيها) من حيث انها مبغوضة لله تعالى وانها تشغلك عن مطلوبك وهذا من غرر الزهد لان نفسه

(وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها) على من فيها اي بقلبه اما يجور ارحه فهو من ثمرات الزهد لان نفسه كما هو تطهيره
(وقال رجل لذي النون المصري) رحمه الله تعالى (متى أزهدي في الدنيا فقال اذا زهدت في) حظوظ (نفسك) من معام ومشرب
وملبس ومتكح وجاه ونحوها لانك اذا زهدت فيما قات رغبتك في الاسباب التي تحصلها بها واذا قلت رغبتك فيها زهدت
في الدنيا (وقال محمد بن الفضل ايشار ١٧٤ الزهاد) يكون (عند الاستغناء) عما يؤثر به (وايشار الشبان) يكون

التفرق عندهم ومن تضييع الوقت اذ لا التفات لهم الى الغير اصلا (قوله فقال ترك
ما فيها) اي من جواهر واعراض على من فيها اي من افراد الثقيلين حتى لا يشغل قلبك
عن الحق شاغل من ذلك (قوله من طعم الخ) اي حيث كان تعاطى ذلك لمجرد الشهوة
واللذة اما اذا اكل لغرض التقوى على العبادة وشرب كذلك وليس بقصد ستر العورة
امثالاً ونكح لقصد كف الشهوة ولتلاو الدر هكذا كانت افعاله جميعها طاعة والله اعلم
(قوله ايشار الزهاد الخ) يشير الى تفضيل التقى عن الزاهد بما مضى الحق تعالى من قوة
البذل لئلا يهواه بل ونفسه فقد فرق بين المقامين باظهار شرف الثاني على الاول ليحصل
على علو الهمة (قوله في الفضول) اي فيما نضل عن حاجتهم وقوله والفتيان الخ جمع
فتى وهو من قوى بذله لئلا يهواه بل ونفسه بمحب ما دل عليه علم النقل (قوله الذي
ليخالف فيه الخ) اي لان الزهد في الدنيا اصل عظيم في جميع الخيرات قد وقع عليه
الحث في كثير من الروايات ويقوى ما ذكره المصنف قول الفضيل بن عياض
جعل الله الشركه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد فيها (قوله بل محمود) أقول كيف لا وقد اجمع أهل الاقاليم على
حسن هذه الصفة وحينئذ فلا عذر في عدم التخلق بالزهد في الدنيا (قوله في السر
الخ) انما يقبده لان طهارته هي المعبرة في قبول طاعة الانسان وزيادة التوفيق لدوام
العبادة مع التقويض والتسليم لفعل العليم الحكيم (قوله ثلاثة ايام الخ) انما تيديه هذه
المدة لما قبل من ان العبد لا يعيش مدتها بدون الغذاء حيث لم يتقدم له عادة الرياضة ومع
ذلك فالغرض الحث على الرضا بما يجري به الحق من تصاريف أحكامه في الخلق (قوله
ثم لا آمن عليك الخ) اي لانه حينئذ متكاف لا صاحب خلق فهو عرضة لتغير الحال
ويؤيد ما ذكرناه قول بعضهم

قالت لنا سودة الاحداق والمقل • ليس التكميل في العينين كالكمال

(قوله والا كان مغرورا الخ) اي والا يجمد من نفسه الصبر المذكور والقوة على العبادة
هذه المدة بأن اتقى صبره فيها وانتفتت قوته على العبادة كان مغرورا وعرضة لسوء
الخلق وذلك من قواطع الطريق (قوله الزهد اي كماله ملك الخ) أقول انما خاص
التشبه بالملك لكونه نورانيا والزهد نوراني ووارد رجائي فالسرف في الخلق عن التدبير
هذا اذا قرئ بفتح اللام وان قرئ بكسر هاء فوجه التشبه مطلق النفاثة والبعد عن

(عند الحاجة) لما يؤثرون
به (قال الله تعالى) في صدح
الانصار يا ابا هريرة مع حاجتهم
(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
هم خصاصة) والتناوت بين
الزهاد والفتيان أن الزهاد انما
زهدوا في الفضول والفتيان في
المتاج اليه (وقال الكافي الشئ
الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني
ولا عراقى ولا شامي هو الزهد في
الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة
للقلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول
أحد انهم غير محمود) بل محمود
ففضله الزهد قال بها سائر الاقاليم
المذكورة وغيرها (وقال رجل
ليحيى بن معاذ متى أدخل حانوت
التوكل وأبسر رداء الزهد وأقعد
مع الزاهدين فقال اذا صرت
اي وصلت (من رياضتك لتفقد
في السر الى حد لو قطع الله عنك
الرزق ثلاثة ايام لم تضعف في
نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة
فخلوسك على بساط الزاهدين جهل
ثم لا آمن عليك ان تفتضح بينهم)
هذا منه تبييه على انه لا ينبغي للعبد
أن يقطع الاسباب ويتجرد عنها
حتى يجمد من نفسه قوة على الصبر
على ألم الجوع فهو ثلاثة ايام ولا يجمد منها الضعف
الى سوال الخلق (وقال بشر الحافي الزهد) اي كماله (ملك لا يسكن الا في قلب محلى) اي لا يتحقق الا في قلب انقطع طمعه
عن الدنيا ويخلى عن حبا

القاذورات
عن عبادة والا كان مغرورا وعرضة لنفسه
الضعف عن عبادة والا كان مغرورا وعرضة لنفسه

(سعدت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث السكندري يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في أموالهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه) لأنه اذا زهدهم وأرهمهم عنه متعلق بما امرهم به ونهاهم عنه مع خلوص قلبه عن ذلك كان مرثيا او متشعبا عما لم ينسله وكلاهما معصية توجب رفع حب الآخرة من قلبه (وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكا من ملائكته يفرس الحكمة في قلبه بفضله تعالى وعونه لتراغ قلبه بالزهد عن المشغلات له بالخطوط الدنياوية (وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال زهدا في) لان العبد لا يناله من الدنيا التي لا تزني عند الله جناح بعوضة الا اليسير فاذا بعد عنه اكثرها ونال منها اليسير جعل ذلك على الاعراض عن اليسير المقادير بقوله زهدا في وفيما قاله تبييه على أنه اراد أن يعد عن دعوى الزهد بالكلية حتى لا يرى لنفسه مقاما فيه (وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام بالقلب (وهو زهد العوام) من المسلمين (والثاني ترك الفضول من الحلال) بالقلب (وهو زهد الخواص) منهم

القاذورات (قوله من تكلم في الزهد الخ) أقول وغير الزهد مثله فينبغي في كل صفة ان المتكلم بها يكون محتليا بها حتى يؤثر كلامه في الخاطبة والافتقار أشبه حال المناقبين الذين يقولون ما لا يفعلون (قوله رفع الله حب الآخرة من قلبه) أي لم يوفقه لأعمالها فيكون من الخاسرين وذلك من أشد الجزاء ما أخذنا الله وأحبنا والمؤمنين من ذلك (قوله وكل الله به ملكا الخ) أي لان القلب اذا تجرد عن الخطوط كثرت أنواره وغرست اصول الحكمة فيه وتفترقت أغصانها منه وترجم اللسان عما أشرف في السر من واردات الرب سبحانه (قوله فقال زهدا في) أقول وقته ورأي العباس الثقفي رحمه الله تعالى حيث قال اف لا شغال الدنيا اذا أقبلت واف لم تسترها اذا أدبرت والعاقل لا يرضى من شيء اذا أدبر كان حسرة واذا أقبل كان شغلا وأنشدوا في معنى ذلك

وقائله مالي أرا لك مجتبا • أمور وفيها التجارة صريح

فتلت لها مالي بربحك حاجتة • فحنن اناس بالسلامة تفرح

تدبره فانه تبيس ثم أقول ويؤيده ما اتفق لبعضهم حسبا أخبر عن نفسه انه قال تركت الدنيا لكثرة عنائها وقلة غنائها وخساسة ثمراتها ومعرفة فنائها ادها وعلم أن معرفة ما ذكر بالتجربة والذوق أتم من معرفته بالتعلم والتعليم (قوله لان العبد الخ) أي ولا سيما ان كان من المحبوبين وذلك لغير اذا أحب الله عبدا جاء الدنيا اوزرى عنه الدنيا الحديث (قوله جعل ذلك على الاعراض عن اليسير الخ) مراده باليسير اليسير ولو في المعنى وان كان كثيرا في ظاهر الحال اذ هو ودعيه مستعدة ووقت الخروج عن ذلك قريب شعر

وما المال والاهلون الا ودائع • ولا بد يوما أن ترد الودائع

(قوله الزهد على ثلاثة أوجه الخ) أقول وذلك باعتبار قوة العلم وضعفه لان العلم النافع هو الذي قد تمكن في الصدر وأشرق نوره فيه فتصورت الامور حسنها وسيئها فوقع بذلك ظل في الصدر بصورت تلك الامور في باق العبد - ثم او يذرسيتها وذلك لا يكون الا بواسطة علم القلوب اما علم اللسان فانما هو شيء قد استدعى الحفظ والشهوة غالبية على صاحبها قد اذبت تلك الشهوة بظلمتها وراه والله أعلم (قوله الاول ترك الحرام بالقلب) أقول والله درمن قال

اذا أقبلت كانت على القلب حسرة • وان أدبرت كانت كثيرا همومها

وذلك زيادة عن جبراء الا ثم بالنسبة ان تعاطوا الحرام (قوله ترك الحرام بالقلب) انظر - هل مناط الترك القلوب تعلم سر الامر المطلوب (قوله والثاني ترك الفضول الخ) قال أبو هاشم الزاهد ومسم الله الدنيا لولا - شهة ليكون أنس المرئيه تعالى دنيا وليقبل الطبع عليه تعالى بالاعراض عنها فاحل المعرفة بالله تعالى من الدنيا متوحشون والى

(والتالث ترلمايشغل العبد عن الله تعالى) بالقلب (وهو زهد العارفين) بالله تعالى وهم خواص الخواص اما ترل ذلك
يلجوا روح فهو من غرات الزهد لانفسه كما تر نظيره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت
في الدنيا فقال لما زهدت في آخرها أنت (اي استسكنت) (من الرغبة في ألقها) كما تر قريبا (وقال يحيى بن معاذ الدنيا
كالعروس الجميلة) تراها الابصار وتحبها ١٧٦ القلوب وتدسها الاسن من حيث ان الله خلقها وجهها بالمال والبنين

والآخره مشتاقون والى ربهم مسارعون والله اعلم (قوله والتالث ترلمايشغل العبد
الخ) اي ويقال لاصحاب هذا المقام اصحاب انفة وهي صفة تمنع صاحبها من التشوف
لمسوى ربه من كل عاجل و آجل دنوي أو آخروي والله اعلم (قوله فقال لما زهدت
في آخرها الخ) هـ ذمنا لله بغير كآبه من التقرب للعقول القاسرة على حسب
ظاهر الحال والافان الدنيا باسرها قليلة بالنسبة لاقول القليل من نعيم الاخرة (قوله الدنيا
كالعروس الجميلة الخ) اي العروس وقت زفافها وهـ ذمنا بحسب ظاهر الحال
والاقال باطن سم قتال ولذا أشار تعالى بقوله جل جلاله كمثل ريح فيها صرا الانية
فظاهرها حلل و باطنها مر وذلك لسانها وخستها رفقتها وحبها عن المقامات
والدرجات وثبت في الخبر أنها جيفة قدرة وأن طلابها كلابها أفتانها بنور البصيرة
لثلاثع في الحيرة والله اعلم (قوله ماشطتها) اي فهو يكون مثلهما في تحسين الشيء بحسب
الظاهر وان كان قبيحا باعتبار الباطن (قوله يضم وجهها الخ) اي يضم وجهها
الظاهر بجماله والباطن قبحه وخبئه وذلك بكشفه عن معانيها ونشره غواياتها الكامنة
في دسانها (قوله ويعمرقته) اي معرفة كماله وقوله وجماله اي جماله الذي هو ظاهر
في مظاهرها أسماءه وصفاته وأفعاله وقوله وجماله اي عظيمته وقوله ومناجاة اي الثابتة
بذكره وتلاوة آياته وكلماته (قوله من أحب شيئا أكثر من ذكره) ظاهر الخبر الشريف ان
ذلك فحين يعيل بقلبه الى الشيء وعمومه يشغل ما اذا أظهر ذمه على لانه تحلقا خلقا
ولهذا نمت رابعة رضى الله تعالى عنها من أكثر عندها من ذم الدنيا ويوضح ذلك قولها
لو اشتغلت بالله الخ فقه درها (قوله فالعارف قد انقطع الخ) اي وانقطع قلبه بواسطة
فناه ذاتا وصفة وفعله لا في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله فحينئذ التقائه الى الدنيا
ولو بالتصغير لها بعد من التفرق والحب بالنسبة لمقامه (قوله وربما تغفل الخ) اي ويقال
لهذا صاحب انفة كما تقدم وهي صفة تمنع من التشوف الى ما سواه تعالى (قوله ما رست
كل شي الخ) مراده ان الزهد يختلف قوة وضعفا بحسب اختلاف المزهر وفيه وان
أقوى الزهد هو الزهد في الناس باعتبار ما للنفس فيهم من الخلق ولهذا قد قيل من
الانفلاس الانبر بالناس (قوله اما القاؤه الخ) أقول ذلك باعتبار حال المتبدى اما المحقق
العارف فهذا بالنسبة له من التفرق والحب (قوله فلا يزهد فيه) اي لانه مطلوب من

وغيرهما كما قال انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايمهم
احسن عملا (ومن يطلبها)
ويعمرها (ماشطتها) من حيث
انه يزيدنا حسنا لله غرورين
(والزاهد فيها يضم وجهها
ويقتف شعرها ويحمرق قوبها)
من حيث انه لما عرف نقصها
وفناءها وقطعها للعبد عن عبادته
اشتغل بتزهد الخلق فيها وتقبيل
محاسنها الظاهرة (والعارف
مشتغل بالله تعالى لا يلتفت اليها)
لكمال شغله بالله ويعمرقته وجهه
وجلاله ومناجاة عن ذمها فضلا
عن مدحها كما قالت رابعة لما رأت
طائفة من الزهاد يذمون الدنيا
ويحقرونها من أحب شيئا أكثر من
ذكره لو اشتغلت بالله تعالى رعبته
لشغلكم عن سواه فالعارف
قد انقطع قلبه عنها فلا يدبها
ولا يذمها وربما تغفل عن ثواب
آخرته سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا الطيب السامري
يقول الميم وتشديد الراء نسبة الى
سر من رأى بلدة يلاذ العجم يقول
سمعت الجنيذ يقول سمعت السرى

يقول ما رست كل شي من امر الزهد ذات منه ما تريد) كالزهد في الطعام والملبس والنام وفضول الكلام (الالزهد العبد
في لقاء الناس) والتبسط معهم في المقال والاستئناس بحادثتهم (فاني لم ابلغه ولم اطقه) اهـ انه اما القاؤه اياهم لنقصه بهم في دينه
اولنقصه بهم في دينهم فلا يزهد فيه ولا يذم العبد فيه نفسه على عدم ميل الزهد فيه وقد يزهد العبد في لقاء الناس ويبقى عليه الزهد
في نفسه من الراحة وحب الكسل ونحوهما وقد يزهد في راحة نفسه ولا يزهد في بذل نفسه لله اذا حضر جهاد في سبيل الله

قال زهد يتنوع على حسب المزهود فيه (وقيل ما خرج الزاهدون) بزهدهم في الدنيا من حظهم الخسيس (الاي) حظ
 (انفسهم) النفيس (لانهم تركوا النعيم القاني) التكد الممزوج بالهموم والاحزان (لالتعميم الباقي) الكامل الذي لا يتكد
 فيه ولا ألم (وقال النصراني الذي زهد حتى دما الزاهدين) فيه اي منع من ١٧٧ حقه بما بقاء الله لهم من حظوظ

انفسهم فانه ابقى لهم منها
 ما يعيشون به وجعله حقهم ولم
 يجعله منافيا لزهدهم فان الزهد
 كما مر في فضول الحلال (ونقلت
 دماء العارفين) بالله من حيث
 انهم صاروا لا يلتفتون لانفسهم
 لكمال شغلهم بربهم (وقال حاتم
 الاصبم الزاهد يذيب كيسه) اي
 منافيه (قبل نفسه) لان اول
 ما يبدا به الزاهد اخراج ماله من
 يده لانه اخف عليه ثم اخراج
 جاهه من قلبه ثم اخراج راحته
 من بدنه ثم يذبل نفسه لربه (والمتزهد
 يذيب نفسه قبل) اخراج ماله
 (كيسه) لانه لا يخرج شيئا من
 ماله لشدة محبته له الا بكره من
 نفسه بان يكرهها ويجعلها على
 اخراجه فهو يذيبها قبل ان يخرج
 ما يده (سمعت محمد بن عبد الله
 يقول حدثنا علي بن الحسين
 الموصلي قال حدثنا محمد بن
 الحسين قال حدثنا محمد بن جعفر
 الحسن قال سمعت القضيبي بن عياض
 يقول جعل الله الشركه في بيت
 وجعل مفتاحه حب الدنيا (تظير
 حب الدنيا رأس كل خطيئة
 وجعل الظير كاه في بيت وجعل
 مفتاحه الزهد) لان العبد اذا

العبد شرعا (قوله فالزهد يتنوع الخ) اي واعي الزهد هو الزهد في النفس لانه يذبل
 العبد الى مقامات القرب (قوله ما خرج الزاهدون الخ) اقول وسبب ذلك ما كرموا به
 من علم خشية الله تعالى المعصوب بعرفته الدال على تحقيق عبوديتهم له تعالى لانه علم
 شريف الاصل والقرع اذا الاشياء تشرف بشرف موضوعاتها وقاصدها والحق تعالى
 اجل معلوم فالمعرفة به افضل العلوم وعلم الخشيه علم هامة يصعب تعظيم فهو يوقف
 في مواضع الادب والمراقبة وذلك يقتضي الوقوف مع الامر والنهي فيكب صاحبه
 حقيقة الوراثة النبوية فمن كان على غير هذه الصفة من العلماء فهو مثاله كالشعنة فوضي
 على غيره ويهرق نفسه هذا ومحصل ما ذكره الاشارة الى عمرة الزهد فرض تنشيط العبد
 فعسا ان يتدارك ما فاته والله اعلم (قوله الممزوج الخ) اقول بطريق المبالغة ان مدة
 عيش الدنيا في صرف الهموم والاحزان لان الحكم في كل شئ باعتبار غاب احواله
 فانه يرتقنا التوفيق (قوله الزهد حتى دما الزاهدين فيه الخ) اي منع من اراقة
 دماهم بواسطة ما بقاء الله لهم من لوازم بشرياتهم التي لا تنافي زهدهم لمساحتهم فيه
 وقوله وسنك دماء العارفين الخ اي اراق دماهم من حيث انه تعالى انفسهم عن انفسهم
 وغيبهم عنها (قوله الزاهد يذيب الخ) الغرض بذلك بيان هذين المقامين وتفضيل
 الاول منهما على الثاني (قوله جعل الله الشراخ) محصله ان حب الدنيا باعتبار انه
 موصل الى كل دنيء وخسيس يكون سببا للشرو والقبائح والزهد باعتبار انه موصل
 الى كل شريف يكون سببا للطاعات والقربات
 (باب الصمت)

اعلم ان منشأه ان من دخل الى حضرة الحق ناظر لنفسه اذا اراد ان يظهر له ما جرى
 في حقه من الكرامات ناداه منادى الحقيقة تذكركم امتك ولا تذكركم ذنوبك فيقف
 حينئذ عند حده ويقر بما بدا له عوضا من فرحه به فيكون حاله قبض في قبض وكتفا في
 في كتمان وسترا في سترو وهو حال الزهاد والعباد واهل الطاعة والاوراد ممن لم يتخص
 بالمعرفة ولا تبرأ من نفسه اما من دخل ناظرا الى احسان الله تعالى عاملا بما به تولاه
 راجعا اليه فيامن به عليه واولاده فذلك الذي ينطق لسانه ويستمرس بالانظار بيان
 فلا يهتشم عن التعبير ولا يبالي بجانبيه من جليل وحقير لانه لا يرى نفسه منه مدامن
 العين وبشاهد معرفته الحق رؤية العين فافهم هذا واعلم ان الكمال كله في صمت
 اللسان والقلب فغير ذلك لا خير فيه لان الصمت والسكوت عن الاسرار مع غير الاهل
 من شأن الكاملين ومن خلق المحبوبين امام الاهل والاقربان فهو من دأب المحبين

٢٢ صج لى اعرض عن الدنيا تيسرت له التغيرات لذهاب القواطع عنه والمشغلات
 (باب الصمت) يقال صمت بصمت صمما وصموتا وصماتا اي سكت

(اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصهاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين القنطاري قال حدثنا احمد بن يوسف السلي قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي ١٧٨ سائة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن

بالصمت تكون السكينة والوفار وبالقبل والقال قد تنهتك الاسرار وبعبارة أخرى
تقول الصمت هو السكوت عن المحرم والمكروه وخلاف الاولى او هو السكوت
عمال يعني فلا يخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والدليل على مشروعية الصمت
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطوافين نطق فلا ينطق الا بخير (قوله من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره) اي من له جوارح الكائن في دار من أربعين
دارا من كل جانب اذ اراد الانسان وظاهره ولو كان ذلك الجوارح كافرا ذميا او معاهدا او
مؤقتا وهو كذلك لان ايذاء الجوارح من كبار الذنوب وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه اي اذا كان من اخوانه المؤمنين وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا الخ هو محل شاهد الباب قال بعضهم في حقه على السكوت عبارة
رقيقة دقيقة وهي دع ذكر بانطقك ومرح نفسك بكنا ايشاره تعالى عيسى عيسى قلبك
في مهد صدرك بالحكمة ينطق صديا ويحيي سر لبيحي بانسه تعالى نجيا (قوله فان لم يعلم
العبد) اي يعلم الشر بعبارة ان في كلامه خيرا يشاهد ما قاله الصمت خيره بل هو الخبير كما
لا يخفى (قوله لا خير في كثير من نجواهم الخ) اي فالآية الشر يفحة تشير الى ان التلطف
لا يكون ما ذونا فيه الا اذا تحققت خيريته وهو كذلك لمن رغب في الخير (قوله فقال
في حفظ اللسان) اقول لما كانت جرائم اللسان كثيرة مهلكة اجاب سيد الحكماء صلى الله
عليه وسلم بقوله في حفظ اللسان وكذلك قال بعض الحكماء ما دم من سكت فافهم (قوله
من صمت نجيا) فيه مبالغة بادعاء انه جميع اسباب النجاة ترغيبا فيه وحما عليه فهو على
حد الحج عرفة والندم توبة وامثالهما (قوله احفظ عليك لسانك) اي منه عمال يعنيك
وهما لا ياذن فيه الشارع بالاولى وقوله وليس عليك ميتك اي فعليك بالمزلة عن الخلق والزم
خاصة نفسك وقوله وابك على خطيئتك اي جندلها توبة فتمحو اثر الخطيئة واذا اتأت
ما ذكره رنجده بالغا في باب الارشاد اصلاح النفس بخيرى الله سلفنا عنا خيرا حيث
حفظوا اقواله عليه الصلاة والسلام التي بها تمكن من المتابعة (قوله منها الغيبة
الخ) اعلم ان الغيبة من الكبائر محبطة لثواب العمل وهي ذكركم اذ لم يكره ولو في حال
حضور والتمية كبيرة ايضا وهي نقل الحديث بقصد الافساد بين الناس والهمز
والمزقيل هما مصداق وقيل متغايران الاقول يقال للاشارة بالعين والثاني يقال
للاشارة بالياء ولهما حكم النطق (قوله احفظ لسانك أيها الانسان الخ) اي من لسانك
عن لغو الحديث وعمال يعني منه وعمال ياذن فيه الشارع يا أيها الانسان ولا يخفى عليك
ما في قوله أيها الانسان حيث هو يشير الى ان من فيه انسانية هو الخطاب وهو الذي
يتأق منه جماع الموعظة والعمل بها وقوله لا يلدغتك الخ الغرض منه بيان غوائل

بائه واليوم الآخر فلا يؤذجاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا وليصمت) رواه الشيخان
دل على ان المقصود من الكلام
قول الخبير فان لم يعلم العبد ان في
كلامه خيرا فالصمت خيره وقد
قال تعالى لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس
وسئل صلى الله عليه وسلم فيم النجاة
فقال في حفظ اللسان وروى
الترمذي خيرا من صمت نجيا
(اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا
بشر بن موسى الاسدي قال حدثنا
محمد بن سعيد الاصهاني عن ابن
المبارك عن يحيى بن ايوب عن
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن
عقبة بن عامر قال قلت يا رسول
الله ما النجاة فقال احفظ عليك
لسانك وليس عليك ميتك وابك على
خطيئتك) رواه الترمذي وحسنه
بلقظ أمسك عليك وآفات اللسان
كثير منها الغيبة والتمية والهمز
والمز والاستزاه والكذب في
الاحكام وغيرها فلا بد من تثبت
العبد خوفا من دخوله في قوله

تعالى وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون وما أنشدوه في ذلك النطق
احفظ لسانك أيها الانسان • لا يلدغتك انه ثعبان • كم في المقابر من قتل لسانه • قد كان هاب لتمام الشجعان

وبالجملة (الصمت سلامة) وهو الاولى (وهي) اى السلامة (الاصل) اذ لا غنية الا بعد السلامة فكل غائب سالم (وعليه) اى الصمت (ندامة اذا ورد عنه الزجر) اى الزجر عنه لكون ١٧٩ النطق مطلوباً (فالواجب ان يعتبر الشرع

والامر) يعنى يعتبر فيه الامر به (والنهي) عنه شرعاً (و) من ثم قالوا (السكوت في وقته صفة الرجال) كأن يسكت خوفاً من وقوعه في الزلل (كأن النطق في موضعه من أشرف الخصال) كأن يأمر بتغيير منكر او يتكلم بكلمة حق عند من يخاف ويرجى خوفه (سمعت الاستاذ اذ باعلى الذفاق رحمه الله يقول من سكت عن الحق فهو شيطان آخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى خبرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروا قالوا انصتوا وقال تعالى ونشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهم بين عبد يسكت تصاوانا عن الكذب والغيبة وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه) بما يطرقة من الحياء والتجل وعلمة الاحترام وقد يغلب الاحترام على قلب المهترم بالحضور حتى يلغى جميع ما حضر لاجله (وفي معناه) أنشدوا
أفكر ما أقول اذا افترقناه
وأحكم اى أتقن (دائبا) اى جاداً من دأب فلان في عمله اذا جدوتعب (هجم المقال فأنساها اذا نحن التقيناها فأنطق حين أنطق بالمحال) الذى لا يقيد الغرض لما يغشى قلبى من احترام الحلال او القرب والتوال فيشغلنى لذة الاجتماع عن ايراد ما حورته ففكرى

النطق بدون اذن شرعى اصل الزجر عنه يؤثر في الامتناع منه وانما اقتصر على ضرر اللسان الذي يوجب وان كانت غوائله الدينية أشد باضعاف مضاعفة عملاً بالملوف المحسوس والله أعلم (قوله الصمت سلامة) اى سبب السلامة وقوله وهو الاولى اى والصمت الذى هو سبب السلامة الاولى للعبد تقديبه على الغيبة لأن ذلك من قبيل قولهم دره المفاسد مقدم على جلب المصالح وقوله وهي اى السلامة الاصل اى أصل ما يبنى عليه العبد من أعماله وقوله اذ لا غنية الا بعد السلامة علمه لما قبله من قوله وهي الاصل وقوله فكل غائب سالم اى جرياً على تقديم السلامة على الغيبة ولا يلزم العكس مطلقاً بل على الوجه المذكور (قوله وعليه اى الصمت ندامة الخ) محصلة ان كلام من الصمت والكلام يعتبر فيه ما حكم الشرع أمراً ونهياً فيدور العبد مع حكم الشرع فيما (قوله ومن ثم) أى من جهة ان المعتبر فيه ما حكم الشرع قالوا السكوت الخ (قوله من سكت عن الحق) اى حيث كان عن قوله يجدى ولا يترتب عليه فتنة ولا ضرر (قوله والصمت من آداب الحضرة) اى من آداب اهل الحضور عن يدوم على حال المراقبة له تعالى في جميع حركاتهم وسكناتهم مثل الزهاد والعباد وأصحاب الاوراد ممن لم يتم لهم الشهود ولم يتحقق عندهم الورد اما الكمالون في مقام الـرفان المشاهدون مشاهد العيان ممن غلبت على قلوبهم غلبات الحقيقة فلا يبالون بالنطق حيث انهم قد تحققوا بالحق (قوله قال تعالى الخ) جميع ما أورده من الآيات المذكورة القصيدة الاستثناس لحكم الباب لا أدلة حقيقية له (قوله قال الله تعالى واذا قرئ القرآن الخ) حله امامنا الشافعى رضى الله عنه على الخطبة للادلة التي ثبتت عنده من السنة (قوله وكلم بين عبد يسكت الخ) أقول بجليات المقامات تختلف باختلاف همم العبيد فتارة توجب صمتا وسكونا وأخرى نطقا بظاهر العظمة والجلوت بل قد يتعاقب ذلك بالنسبة للعبد الواحد بحسب تجل وقته ثم التعبير تارة يكون عن حقيقة بلا تحقق وذلك حال العلماء واهل البداية فهو يقيد العلم والفهم دون التأثير والتأثير ونارة يكون عن حقيقة مع تحقق وهو حال اهل المعرفة فيفسد التأثير والانفعال وفى عليك السلام (قوله تصاوانا عن الكذب والغيبة الخ) واعلم ان هذا المقام أقل وأدون مما بعده ومع ذلك فهو عزيز جداً باعتبار اهل زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاستيلاء سلطان الهيبة الخ) اى هيبة من له الامر والنهى وهو الحق تعالى اما السكوت لهيبة المماثل من الخلق فقد يكون حسناً او قبيحاً وذلك باعتبار المسكوت عنه فافهم (قوله أفكر ما أقول الخ) اى أشغل فكري فى الذى أقوله للعييب اذا التقينا بعد المصارفة وأنع نفسي فى اتقان هجم مقاله ثم انا اذا التقينا أنسى ما نقتنه من تلك الحجج لغاية سلطان

جدوتعب (هجم المقال فأنساها اذا نحن التقيناها فأنطق حين أنطق بالمحال) الذى لا يقيد الغرض لما يغشى قلبى من احترام الحلال او القرب والتوال فيشغلنى لذة الاجتماع عن ايراد ما حورته ففكرى

(وأنشدوا) في معناه أيضا (في الليل) من حجة في مهمة (أريد أن أذكرها لكم) إذا اجتسكم لم ادري ليل
 ماها) لما حصل لي من لذة الاجتماع (وأنشدوا) فيه أيضا (وكم حديث) أريد أن أذكره (لك) ويستقر عندي (حتى) إذا
 مكنت من ليلك أنيته) وقد يكون صحت ١٨٠ العبد لما يصرف قلبه من الدهش عند سماع الخطاب بمن يجده حتى يجزع عن

الجلوب كما دل عليه قوله تعالى يوم
 يجمع الله المرسل الآية وسأني هذا
 في كلامه مع ما فيه (والسكوت
 على ضربين سكوت بالظاهر) وهو
 سكوت اللسان (وسكوت بالقلب
 والضمائر) وهو سد القلب
 وعطف الضمائر وهي القلوب
 على القلب لاختلافهما لفظا كما
 في قوله تعالى ألمثلك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة وكان سكوت
 اللسان يختلف تارة لظروف الزل
 وتارة لاشتغاله بما هو أهم مما اراده
 كذلك القلب قد يكون سكوت
 للوقوف بالضعان وهو سكوت
 المتوكل وقد يكون للرضا بما يجبر به
 الحق عليه مما سبق في الازل وهو
 سكوت العارف (فالمتوكل يسكت
 قلبه عن تفاضل الارزاق) لما وعده
 به من ضمانها من مولاه فلا يخشى
 قوائها (والعارف يسكت قلبه
 مقابله للعكم بعت الوفاق) أي
 الموافقة لاوامر الله ونواهي
 (فهذا) أي المتوكل (بجميل
 صنعه وائتي) له بماه بأن ضمانه
 يوفي بضامته (وهذا) أي العارف
 (بجميع حكمه قانع) راض
 لا اختياره (وي معنى قالوا

هيته او محبته على فأنطق وقت ذلك بالمال له - اد فكري - بب ما تقدم (قوله في ليل)
 هو وما به دة قريب مما قبله في المعنى فلما ساجدة الى تكرار القول فيه - مع وضوحه (قوله
 من الدهش الخ) الدهش حالة توجب زوال الشعور بسبب ما يفجأ الانسان من الامور
 العظيمة التي تعجز عن الجواب لوسئل في هذه الحالة (قوله والسكوت على ضربين الخ)
 يريد رضى الله عنه ان متعلق السكوت اللسان والقلب وان الكامل من اقدره الله على
 سكوتهم ما وعلى الاكل الباعث عليهم ما بالاشتغال بالاهم والرضا بما يجبر به الحق من
 تصاريقه في العبيد فذلك من اعظم الاسباب التي توجب الترقى الى مقام العارفين
 المحققين (قوله لاختلافهما لفظا) اي فالاختلاف بحسب اللفظ بسبب العطف الذي
 وضعه المفارقة في الذات (قوله لظروف الزل وقوله بعد لاشتغاله بما هو اهم) يشير بذلك
 الى مقام المبتدئين وحال الكاملين (قوله للوقوف بالضمان) اي وذلك من أخلاق العامة
 وقوله وقد يكون للرضا الخ اي وهو من نعمت الخاصة (قوله فالتوكل يسكت قلبه
 الخ) قال بعضهم وذلك عند الخواص عى ورجوع الى الاسباب وذلك لانك رفضت
 الاسباب ورفضت مع التوكل فصار بدلا عنها فكانك تعلق بما رفضته من حيث اعتقادك
 الانفصال عنها فحينئذ حقيقة التوكل عند الخاصة الرجوع الى الله في تخليص القلب
 من علة التوكل بشاهد ان الله لم يترك شيئا هملابل فرغ من تقدير الاشياء فهو المراد
 وشأنه سوق المقادير في المواقف فالتوكل صرف النفس عن النظر ومطالعة السبب
 سكونا الى ما سبق في القصة مع استواء انطلق فالطلب لا يجمع والتوكل لا يمنع فحي كان
 بخلاف ذلك كان توكله مدخولا وقدمه معلولا فافهم (قوله مقابله للعكم الخ) اي
 فيكون سكوتيه بشاهد العلم حالة كونه قائما عن مراده استغراقا في مرادات ربه (قوله
 لعلمه بأن ضمانه) اي المتكفل برزقه يوفي بضامته اي يعطى ما تكفل له به من الرزق الذي
 قسمه له (قوله وهذا أي العارف الخ) اي وذلك لفناء مراده في مراد ربه (قوله وفي
 معناه قالوا الخ) اي في معنى حال العارف قالوا الخ (قوله وهو مومسرك مطارقة الخ)
 لا تغفل عن كون الموضوع هو نعت الوفاق لاوامر الله ونواهي (قوله حيرة
 البدية الخ) اي وسبب ذلك اما جمال او جلال على ما لا يخفى (قوله فاذا ورد على
 العبد كشف) اي مكاشفة واشراف على شئ عزيز على وصف البغضة اي على
 حالة هي مفاجأة بمباغتته ترتب على ذلك عدم التمكّن من القول لا ببيان ولا بدونه

يخبري عليك صروفه) تعالى اي حواده ونوائيه (وهو مومسرك مطارقة) راضية (وربما يكون سبب السكوت (قوله
 حيرة البدية) ودشتها (فانه اذا ورد) على العبد (كشف على وصف البغضة خرس العبارة عند ذلك فلا بيان ولا نطق
 يوجد في بعض نسخ المتن بعد قوله أنيته وأنشدوا
 رأيت الكلام يزين الفقه وللمصنف خير ان قد صحت فكلم من حروف بغير الحروف ومن باطن وذآن لو سكت ٥١ مصححه

وطمئت المشواهد هنالك فلا علم ولا حس قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم) وهم عالمون بما أجليهم به الامم
وقت التبليغ حتى (قالوا لا علم لنا) ويحتمل كما قيل أن يكون هذا أدبا في رد العلم اليه تعالى وانهم لا علم لهم بزيادة على علمه بما
بلغوه للامم فالعنى لا علم لنا زائد على ما علمت لك أنت علام الغيوب فليس ١٨١ في الاية بما أشار اليه المصنف من

(قوله وطمئت المشواهد الخ) اي وانطمأنتها بواسطة قوة التجلي والوارد الرباني
(قوله وهم عالمون الخ) اي وانما أدهشهم عن الجواب بما فاجأهم من خطابه سبحانه
وتعالى ايهم فقوله حتى قالوا لا علم لنا اي حين سؤلهم فتنى علمهم باعتبار وقت سؤلهم
(قوله زيادة على علمه بما بلغوه الخ) الاولى ان يقول بما أجبهم به الامم بعد ان بلغوههم
(قوله فليس في الآية الخ) اي على هذا الاحتمال (قوله ويحسن ان يورد هنا الخ)
اي لان فيه الذحول والغيبة عن الجواب بواسطة سطوة السؤل (قوله فاما ايتار ارباب
الخ) في قوة جواب عن سؤل في المقام محصلة ان في التعلق فوائد ومصالح فلم يقدم ارباب
الجهادة السكوت عليه فاجاب عنه بقوله فاما ايتار الخ الذي حاصله ان السلامة مقدمة
على الغيبة ودرء المقاسم مقدم على جلب المصالح شعر

وقائلة مالي اراك مجتبا • امورا وفيها للتجارة مريح

فقلبت اها مالي لربك حاجة • فحسن اناس بالسلامة تشرح

(قوله فلما علموا الخ) يشير الى ان الآفات تصذر ولو كانت باعتبار حقيقة الحال او
درجة الكمال (قوله وذلك اي السكوت نعت ارباب الرياضة) اي وأما العارفون
بمن تسابقوا في قلوبهم الانوار فلا يسكتون بل ينطقون بالحكمة فيؤثروا قولهم في قلب
السامع حيث انه مقدس الاصل طيب القرع لان عبارات اللسان تنبع من حركات
القلوب فمن كان ناقص النور فعبادته عن النقص ومن كان عن هوى فكذلك ومن كان
عن نور تام آفاد السامع نورا تاما كذلك فانهم (قوله ويدل لذلك) اي لتقديم السكوت
على المنطق لكون السلامة فيه وفي المنطق قد يكون الضرر في الذي بحيث لا يشعربه
المتكلم لقوة عقلته وعي بصيرته (قوله لا يلقى لها بال الخ) اي لكونه يستخف به امع انها
يترب عليه انه هوى في نارجهم اعظم جرمها باعتبار ما في نفس الامر (قوله لمراء
آخذ ابلسانه الخ) الضمير المستتر في رأى يعود على عمر والباوز يعود على الصديق فالعنى
لمراءى عمر الصديق آخذ ابلسانه وقوله هذا الذي أورد في الخ منقول قول الصديق
رضي الله عنه وقوله قبله من غفر الله لك منقول قول عمر (قوله ورؤى ابن عباس الخ)
الشاهد فيه قوله واسكت عن شرت سلم (قوله غالبا) احد ترزبه عما اذا طلب القول
بشاهد علم الشريعة (قوله فانه ترجان الخ) اي فهو من امارات خاطبيه اللسان من
الاخلاق والاحوال اذ من مال قلبه الى شئ يتفوق به لسانه غالبا (قوله يستلزم تنبئه
بقائه) اي ولذلك قيل لسان العاقل في قلبه وتاب الجاهل في لسانه (قوله وينبغي التصفظ
الخ) اي في حكم ما يقوم تمام اللسان حكم اللسان لان عوامل اللسان تعرض له ايضا

غالبا من أهم الامور فانه ترجان ما في القلب وسلامته من الزلل يستلزم تنبئه بظهوره وينبغي التحفظ ايضا مما يقوم مقام اللسان
من اشارة وكناية ونحوهما فيكم من ما كتبه متمكم

(وقيل ان داود الطائي رحمه الله لما أراد ان يقعد) اي يحتل (في بيته) ليسلم من آفات اللسان في الجدال وانحصار (اعتقد) اي عزم على (ان يحضر مجالس ابي حنيفة رحمه الله اذ كان تليداه ويقعد بين اقرانه) من العلماء (ولا يتكلم في مسئلة) اي لما اراد ذلك قال لنفسه لا احتل حتى اجالس اصحابي الذين كنت اجالسهم في الفقه سنة ولا اتكلم بجلس معهم ولم يتكلم بحيث كانت غزبه المسئلة وهو اشهى الى الكلام فيها من العطشان الى الماء البارد ولا يتكلم (لما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة) وهي الصمت (سنة كاملة) فعقد في بيته عند ١٨٢ ذلك وآثر العزلة على الخلطة ومن لم يجاهد نفسه الى ان تتغير اخلاقه الذميمة

(قوله وقيل ان داود الخ) تقدم الكلام على ذلك وانما عاد ملنا سببة المقام (قوله ليسلم من آفات اللسان في الجدال الخ) قال بعضهم شعرا
 اياك اياك المراء فانه • الى الشرد عام والشرب اياك
 (قوله قال لنفسه الخ) اي فلا بد من مجاهدة النفس قبل الخلوة والعزلة حتى تخرخلوتها القوائد والا كانت مجرد حبس للنفس بدون عمرة تدوم (قوله وكان عرا الخ) فيه تشبيه على قوة مراقبته لافعال نفسه رضي الله تعالى عنه (قوله ونهى النفس عن الهوى) اي فانخبرك في مخالفة الهوى كما ان الشركاء في موافقته (قوله اذا أجهلك الكلام فاصمت الخ) محصلة الحث على مخالفة ما تدعو اليه النفس وما تميل اليه ولو كان ميلها بشاهد العلم وذلك لاجل البعد عن حظوظها خشية من دسائسها (قوله واهجابها الخ) شروع في بيان وجه طلب مخالفة النفس بايضاح دليله (قوله لكنه يحملها على الشغل به) اي وذلك سبب يجب عاها واولى منه وهو الشغل بمن تفضل بذلك عليه (قوله حتى يلزم نفسه الخلوة) اي لانها من جملة زياضة النفس وتربيتها على دوام السكوت ومن الاسباب المسهلة له (قوله متعذرا غالبا) احتريزه عن التاديب بالنسبة لبعض الكمل (قوله وقد بين الله تعالى الخ) مفهوم قوله قبله غالبا وقوله فيصمت مع الخلطة اي مثل ما تقدم عن داود الطائي (قوله حتى يلزم نفسه الصمت) اي سواء كان الكلام عاديا او شرعيا او غير ذلك لان الالفاظ حلية المعاني والمعاني قلبية وما يبرز من بساط يظهر أثره فيه والعبد قبل الخلوة والتوبة لم يتقدس قلبه فيخشى عليه من عطب العبارة ولذا قيل الناس ثلاثة متكلم بمجموع ومتكلم مسجوع ومتكلم مدفوع فالجموع ما تنفع عبارته وتؤثر اشارته والمسجوع ما تستحلى عبارته وتفهم اشارته والمدفوع ما تنجم الاسماع ولا يحصل به استفاد و الله أعلم (قوله لان الغالب الخ) ومنه ما اشبهتم من كثر لفظه كثر سقطه اي زلله (قوله فهو في الفضول) اي فالسلامة في السكوت باللسان والقلب على معنى انه لا يفضض فيما لا يعنيه قولاً وفعلاً قالوا قلباً وقواماً الحدود التي حدتها الشرع

الى الجيدة لا يشيده مجرد حبسها فانه اذا حبسها بغير قصد لياضة اخلاقه ثم يهملها رجعت الى حالها وكانت سلامته وقت حبسها خاصة واخلاقه الذميمة باقية (وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا كتب كتابا واستحسن لفظه منق الكتاب وغيره) بكتابة غيره خوفا من العجب واخذنا بقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى (صمت الشيخ ابابعد الرحمن السلي رحمه الله يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت احمد ابن الفتح يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اذا أجهلك الكلام فاصمت واذا أجهلك الصمت فتكلم) لان في ذلك مخالفة لهوى النفس وردا لها عن هواها واهجابها بأحدهما يكون اما لاستحسانها للشي ولو كان ما استحسنته لا يخالف الشرع

لكنه يحملها على الشغل به عاها واولى منه وازافة ما استحسنته اليها ومدحها عليه ونسيان كونه (قوله من فضل الله) وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة) غالبا لان الصمت مع خلطة الناس متعذرا غالبا فاذا خلط بنفسه حتى تعود السكوت امكنه ان يسكت مع الخلطة وقد بين الله تعالى على العبد بالقوة على مخالفة النفس فيصمت مع الخلطة وان لم يتقدمه خلوة (ولا تصح له التوبة) من فضول الكلام وزال اللسان (حتى يلزم نفسه الصمت) غالبا لان الغالب ان من كثر كلامه كثر خلوة (وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه) اي مقامه بان لم يصمت بقلبه ولسانه وسائر جوارحه (فهو في الفضول) بكثرة اقواله ووساوسه وتشعب افكاره

لانه اذا كان مشغوقا باعلام غيره بما تضمنه قلبه كان متكلما (وان كان صامتا) بلسانه لانه تارة يسير الى مقصوده بيده وتارة بعينه وتارة بغيرهما كما مر ولهذا قال (والصمت ليس بخصوص) ووقوعه (على اللسان لكنه) يقع ايضا (على القلب والجوارح كلها) وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت) اى لم يعرف فضيلته وبعده غنيته (فاذا نطق نطق بغيره) نقله خوفا من آفات اللسان (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمشاد الدينورى يقول الحكيم ورثوا) بكسر الراء (الحكمة بالصمت والتفكير) لان الحكمة وضع الشيء في محله فمن لم يثبت بقلبه وجوارحه ١٨٣ حتى يعرف الصواب من الخطا لم يكن حكيما ووقع في الخطا (وسئل ابو بكر القاسمى عن صمت السر)

وهو جمع العبد لله على ما هو الاولى به (فقال ترك الاستغفال بالماضى والمستقبل) بأن يجمع العبد همه على ما هو الاولى به في وقته (و) لهذا (قال ابو بكر القاسمى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وفيما لا يبه منه فهو في صمت) اى لا يفضل عنده وان كان ناطقا فيما لا يعنيه فليس بصامت والحاصل ان كلامه وفكره فيما يحتاج اليه لا يخرج عن الصمت وفيما لا يحتاج اليه يخرج عنه وان سكت بلسانه (وروى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال كلام الناس قليلا وكلام ربك) اى اذكره (كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى) فاذا كنت من الدائمى على ذكره كنت بمن يعبد الله كأنه يراه ومن لا يقصد في حوائجه سواء ويلزم من ذلك عادة أن لا يكلم الناس الا الحاجة مهمة (وقيل لذي النون المصرى من أصون الناس لنفسه) من الوقوع في الآفات كالغيبة والتمية (فقال املكهم لسانه) لان من ملك لسانه حتى لا يتكلم الا بما يثاب عليه فقد سلم من الآفات وصان نفسه عن الوقوع فيها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ما من شئ) من الجوارح (يطول السجين أحق من اللسان) اى أحق منه بذلك (و) لهذا (قال علي بن بكار جعل الله لكل شئ) من الجوارح غير اللسان (باين) يعنى مصرعين (وجعل اللسان أربعة أبواب) يعنى مصاربع (فالتفتان مصرعا والاسنان) العليا والسفلى (مصرعا) ثم ادناه ان ما عدا اللسان من الجوارح يكفى فيه باب واحد مصرعا وان اللسان لا يكفى فيه الا باين لكل باب مصرعا

(قوله كان متكلما) اى بالقوة لا بالفعل (قوله والصمت ليس بخصوص الخ) اقول به حسب ذوقى ان صمت القلب صمت لغيره فهو السبب الاقوى في صمت اللسان وباقى الجوارح (قوله من لم يستغنم السكوت الخ) اقول فيه بالغة حيث جعل السلامة غنيمة (قوله ورثوا الحكمة الخ) اى فالصمت مع التشكر هو ما حياة بنجرة الحكمة بسبب ما يرد على القلب في حالتها من واردات الرب سبحانه وتعالى (قوله من لم يثبت الخ) فيه ارشاد شرعى وسياسى وذوقى فعلى الكيس الحاذق أن يتفكر ويتذكر قبل أن يتكلم فان وجد خيرا أقدمه والا أججم (قوله فقال ترك الاستغفال الخ) محصاه عدم تضييع الحال بما لا يجدى من الماضى والاستقبال فالمتعود من العبد تصرفه على ما يعنيه فيكون حينئذ في حد الصمت وبضدها تميز الاشياء (قوله والحاصل الخ) اى حاصل المتعود من الصمت حصر القول والفكر فيما يعنى في الوقت الحاضر لا يجزى السكوت فمن اشتغل بما يعنيه كان في حد الصمت ولو كان متكلما ومن اشتغل بما لا يعنيه خرج عن حد الصمت وان كان ساكنا (قوله كلام الناس قليلا الخ) من اشارته يعلم ان الخير في قلة اللفظ وكثرة الذكركهسى مدارج يرتقى عليها العبد حتى يصل الى مقام الاحسان والقرب (قوله لعل قلبك يرى الله) اى لعله يصفوه حال المراقبة في جميع حركاته وسكناته (قوله ويلزم من ذلك الخ) اى باعتبار حال العامة اما الخاصة فلا حاجة ولا ضرورة تدعوهم الى غيره تعالى لان ذلك عندهم نقص وتفرق وعى بصيرة وانه اعلم (قوله فقال املكهم لسانه) فيه تنبيه على ان ذلك من أقوى أسباب السلوك والتهبى لخدمة الملوك واعلم ان محل ما ذكر اذا لم يكن في الكلام اذن شرعى وذوقى والا فالكلام أفضل وامارة الاذن الشرعى تعلق الامر به وجوبا وندبا وامارة الاذن الذوقى اطلاق اللسان بدون احتشام قال الشاذلى نفعنا الله ببركات علومه الولى يكون مشهورا بالعلم والحقائق لديه مشهورة حتى اذا أعطى العبارة كان كالاذن من الله تعالى له (قوله احق من اللسان) اى لان غوائله من أكبر فسادات الدين كالغيبة والتمية وغيرهما من كبار الذنوب (قوله وجعل اللسان الخ) فيه تنبيه للعبد على دوام مراقبته لا قواله

فطم ان اللسان اثنى بالصين من غيره وقيل لبعضهم ما بالوصف في هذه الصومعة فقال لست براهب وانما انا خارس كاب لسانى
 صبيح خلدان اطلقته اذانى وآذى الناس (وقيل ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يمشى في قبة حجرة كذا سنة
 ثم قل كلامه) لانه كلما نظر في فيه تذكره ما جعله فيه من حذر من زلزال اللسان واذا كان هذا حذر من سماء النبي صلى
 الله عليه وسلم صديقا للباقيته في الصدق قولاً وفعلاً فكيف بغيره ممن لا يقع منه الصدق الا نادراً (وقيل ان ابا حنيفة البغدادي
 رضى الله عنه كان حسن الكلام فتهتف به حافظ فقال له تكلمت واحسنت بقى عليك (ان تسكت فحسن فإنتكلم به بعد ذلك) بكلام
 لا يثاب عليه (حتى مات ومات قرياً من هذه الحالة) اى حاله سكوته (على رأس اسبوع أو أقل) منه (أو أكثر) نبيه الهانف على
 ان يجمع لنفسه بين احسانه في سكوته وكلامه فاحسانه في سكوته ان يكتف عما لا يثاب عليه وفي كلامه ان يتكلم
 بما يثاب عليه (وربما يكون السكوت يقع ١٨٤ على المتكلم) اى يطلب منه (تأدياً لانه أسأه أدبه في شئ) ارتكبه كان

استحسن حاله ومقاله وأضاف
 ذلك الى نفسه ونسى كونه من
 فضل به (كان التلبى اذا قعدنى
 حلقته) مع اصحابه (ولا ياب أوجه)
 في الكلام (يقول ووقع القول
 عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
 وربما يقع السكوت على المتكلم
 لان في القوم من هو أولى منه
 بالكلام) فيما هو فيه (سمعت ابن
 السكالك رحمه الله يقول كان بين
 شاه الكرماني وبينى بن معاذ
 صداقة فغضبها عابله فكان شاه
 لا يحضر مجلسه فقبيل له في ذلك
 فقال الضوايب هذا) اى ان لا
 أحضره (فما زالوا به حتى حذر
 يوماً مجلسه وقعد ناحية لا يشعربه
 يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى بن
 معاذ في الكلام سكت ثم قال
 ههنا من هو أولى بالكلام منى
 وأرتج عليه) اى تعذر عليه
 الكلام كانه أظن عليه كما يرتجى الباب اى يغلق (فقال) لهم (شاه) فأت لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه (قوله)
 فأيتم نبيه الحق تعالى بذلك يحيى لينا ذب ويبحث عن مجامع ليعطيه حقه وينزل منزلته ويكون متعلماً منه لامله (وربما
 يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو انه يكتفون هذا لمن ليس بأهل لسماع ذلك الكلام) بأن لا يستخفه
 (فصون الله تعالى لسان المتكلم) عن ان يلقى ذلك الكلام لغير أهله (غيرة) عليه (وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله)
 كما سكت عن عيسى عليه السلام انه قال لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموا بوضعها في غير أهلها فيفوت الاتعاف بها (وربما
 كان سبب السكوت الذى يقع على المتكلم)

وافعله وعليه ان يزيد في مراقبته للسانه حذراً من فلتانه (قوله لسانى سبع الخ) جلة
 مستأنفة أفادها ان اللسان قد تتكون أذيته بالغة في الضرر والتشبيه انما هو في مطلق
 الضرر وان كان ضرراً المشبه يعود على النفس كالتعبير (قوله كان يمشى في قبة الخ) اقول
 واذا ثبت ذلك عن الصديق الا كبر فكيف يكون الخال بالنسبة لامثالنا ممن لا يذكر فلا
 حول ولا قوة الا بالله (قوله يقع على المتكلم الخ) اى مع ثبوت الفضيلة في الكلام
 وقوله لانه أسأه أدبه في شئ اى كان يتكلم بدون اذن له فيه اذا القلوب معادن الاسرار
 فاذا برزت المعاني منها بدون اذن برزت ظلماته كالشمس زمن الكسوف لا تكاد تقبل
 لنقلها ولا تنهم لبعدها ولا تسمع لها جها فإلى اى الحسن كلام المأذون له يخرج وعليه
 سلاوة وطلاوة وكسوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرحاب
 لتسكمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من احدهما وترد على الآخر (قوله كان السبلى
 الخ) محصلة الاشارة الى ان السكوت عن سؤال أسباب التجاوز طرق الوصول يكون سببه
 غفلات حصلت للمريدين في حال سيرهم وسلوكهم (قوله لان في القوم الخ) اى فيكون
 حق العبد السماع لمن هو أكبر منه فلا يتكلم بالحقيقة في حصره اذ المسمعون للمخاطب
 عبال على المتكلم فيها وهى أقواتهم منه لانهم يطلبونها القوام المعاني كما يطلبونه لقوام
 الابدان وينتفعون بها في نفوسهم كما ينتفعون بالقوت في ابدانهم وعلى المتكلم
 مراعاتهم بمجانسة محمولهم وتقبله فلو بهم رافة بهم ورجحة (قوله سمعت ابن السكالك
 الخ) تقدمت هذه القصة مع الكلام عليها فلا تغفل وانما أعادها المناسبة المقام (قوله)
 وأرتج عليه) يقرأ على صبغة المبنى للخبهون (قوله لمعنى في الحاضرين) اى معنى ويجب
 نقصانهم ونجبا لهم عن مقامات المقربين بسبب كثرة ملابتهم لظلمات الغفلات

الكلام كانه أظن عليه كما يرتجى الباب اى يغلق (فقال) لهم (شاه) فأت لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه (قوله)
 فأيتم نبيه الحق تعالى بذلك يحيى لينا ذب ويبحث عن مجامع ليعطيه حقه وينزل منزلته ويكون متعلماً منه لامله (وربما
 يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو انه يكتفون هذا لمن ليس بأهل لسماع ذلك الكلام) بأن لا يستخفه
 (فصون الله تعالى لسان المتكلم) عن ان يلقى ذلك الكلام لغير أهله (غيرة) عليه (وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله)
 كما سكت عن عيسى عليه السلام انه قال لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموا بوضعها في غير أهلها فيفوت الاتعاف بها (وربما
 كان سبب السكوت الذى يقع على المتكلم)

ان بعض الحاضر ين) لا يصلح لذلك الكلام بان (كان مع علوم الله سبحانه من حاله انه) حيث (يسمع ذلك الكلام) يفسد في حاله (فيكون) ذلك (قننه) اما توهمه انه (اي الكلام) وقته) وحاله اي المطلوب له (ولا يكون) وقته (اولانه) بجماعه (في جعل نفسه ما لا يطبق) بان يكون بحيث لو سمعه لثار في قلبه اسرار تكون سبب ضرره وهلاكه لضعفه عن حمل ما يرده عليه (فيرجه الله عز وجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما صيانته او عصمة عن غلظه) وهذا من باب اللطف بالسامع والشفقة عليه (وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه) اي في السكوت عن الكلام (حضور من ليس باهل لسماعه من الجن) كالانس (اذ اختلفوا مجالس القوم من حضور جماعة من الجن) يستمعون ١٨٥ لان الجن مكلفون كالانس (صفت)

الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اعتلت اي مرضت (مترجم وقاشقتت) الى (ان ارجع) منها (الي يسابور فرأيت في المنام كان قائما يقول لي لا يمكنك ان تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك) واتفقوا به (ويحضرون مجلسك فلاجلهم تجلس ههنا) ولاناسا فر (وقال بعض الحكماء) رحيم الله (انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان لسمع ويصير اكثر مما يقول) اي فينبغي ان يكون كلامه اقل من سماعه ورؤيته ولذلك حكمة اخرى وهو ان العبد لما احتاج ان يسمع ويرى من جهته تفضل عليه الحق بعينين واذنين واما اللسان فترجمان هما في الضمير فلا يحتاج الى تعدده (ودعى ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس مع القوم عليها) (أخذوا

(قوله ان بعض الحاضر ين الخ) محمله ان السبب اللطف بالسامع او ارادة حفظه من الغا ط رحمة من الله ونضلا (قوله اما توهمه انه وقته الخ) اي فيكون في هذه الحالة متشبهما بما لم ينل عن يقاله طرماذ على ما حكاه ابو عمرو والزهدي في كتاب البيواقيت وانشد عليه بعض الرجاز شعرا

سليت في يومى على معاذ سلام طرماذ على طرماذ

(قوله اولانه بجماعه) يحمل نفسه الخ) اي مع ان المطلوب منه جعله اعلى الجسد في العبادة تدريجيا لادفعة خوف الملل (قوله كالانس) اقول بل ربما كان الانس اقوى في ذلك باعتبار ما هو مشاهد في اهل وقتنا (قوله فرأيت في المنام الخ) اي غيبه عن الخروج يلزم منه حبس نطقه عن غير هذا المنتفع (قوله انما خلق للانسان الخ) محمله ان حكمة وحدة اللسان هي الاشارة الى طلب قلة النطق طلبا للسلامة التي هي مقسمة على الغيبة (قوله ان يكون كلامه اقل الخ) اي لان السماع والابصار له مشروعات من نوع الغيبة وقلة القول ولو مشروعا من طرق السلامة والسلامة مقسمة (قوله من جهته الخ) التثنية باعتبار كل من سمعه وبصره فلكل جهة وذلك لا ينافي ان الادراك بالسمع من الجهات كلها فالجهة بالاضافة الى السمع من قبيل المفرد المضاف (قوله فترجمان هما في الضمير) اي وهو واحد فناسبه وحدة اللسان (قوله وهو مطلوب) اي لكونه من الاخلاق الحميدة اذ ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كره شيئا من احكام يشافهه بالزجر بل كان يقول مبالا اقوام يفعلون كذا (قوله بن ابتي بذلك الخ) الاشارة الى من لا يحتمل الامر والنهي لعظمتهم في نفسه اولصغر قدر الامر والتساهى (قوله فان هجز عن ذلك) اي عن الحكايات والامثال ومثل ذلك ما اذا علم عدم نفعها وقوله عرض الخ) اي لان ذلك كله من قبيل النصيح مع الاخوان المؤمنين وهو واجب شرعى (قوله الصمت عن مكانة المؤذى الخ) اي ويحمله اذا كان فيما يخص

٢٤ يج في القبية فقال عندنا يوز كل الخبز قبل اللحم وانتم ابتدأتم باكل اللحم اشارة بذلك الى قوله تعالى يحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه) هذا من باب التلطف في التوبيخ على انكار الغيبة وهو مطلوب لاسيما اذا كان من تكلمها لا يحتمل الامر والنهي لعظمتهم في نفسه اولصغر قدر الامر والتساهى والاولى بن ابتي بذلك ان يعدل الى الحكايات والامثال ليتنبه المقتاب من نفسه على زله ويكشف عن غيبته فان هجز عن ذلك عرض بحديث آخر غير ما هم فيه ليستغل المقتابون عما هم فيه (وقال بعضهم الصمت) عن مكانة المؤذى (لسان الخ) اي يدل على حلم من اذى (وقال بعضهم نعم الصمت كما تعلم الكلام) لتوقع كلامه ما في محله (فان كان الكلام يهديك) الى الخير (فان الصمت يقيلك) الشر

وان كانت الوفاية دون الهداية وهذا قيل اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب (وقيل عفة اللسان هي صفة
 وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك) وعلى غيرك (وسئل ابو حنيفة اي الحالين للولي افضل الصمت والنطق
 فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمروح) ليسلم (ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل الله عز وجل ضعفي
 عمروح حتى ينطق) لعندى الى الخبير (وقيل صمت العوام) يكون (بالسنتهم) عن فضول الكلام (وصمت العارفين) يكون
 (بقولهم) عن فضول الفكرة في غير المرام ١٨٦ (وصمت المحبين) يكون (بالصفت من خواطر أسرارهم)

ان تشير الى غير محبوبهم) وقيل
 لبعضهم تكلم فقال ليس لي
 اسنان فانكلم فضيل له اصبح
 فقال ليس في مكان فاصبح) أشار
 بذلك اما الى التبري من الحول
 والقوة في سائر حركاته وسكناته
 ومعانيه القائمة به او الى استغراقه
 فيما انعم الله به عليه حتى تغلبه
 عن غيره (وقال بعضهم مكنت
 ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا ان
 قلبي) لكوني اثبتت بقلبي فلا
 أفارق الا بما صح فيه ووزنته بميزان
 النضرع) ثم مكنت ثلاثين سنة
 لا يسمع قلبي الا من لساني) لاني
 لم اسهل على المعاني وصارت
 العلوم والحكم نصب عيني وصار
 الحق يجريها تفضلا على من غير
 احتياج الى تفكير صار قلبي
 يسمع من لساني أي يتفهم
 ويعيش بما اجراه الحق عليه
 (وقال بعضهم لو أكت لسانيك
 لم تنج من كلام قلبك) لان الكلام
 في القواد واللسان مترجم عن ربه

الانسان من الحقوق لان العقوف حقه افضل من المكافاة لا اذا كان فيه حق للعق فلا
 يعد الصمت عنه من الجمل بل هو من الجهل (قوله وان كانت الوفاية دون الهداية) أي
 وذلك لان الوفاية من نوع السلامة وهي مقدمة على الغنمة كالهداية وانما تقدمت الوفاية
 مع انها أقل من الهداية بعد ان خطر الهداية (قوله وقيل عفة اللسان الخ) أي فالعفة
 كما تثبت للنفس وبالجملة تثبت أيضا للجوارح (قوله وقيل مثل اللسان الخ) أي فله العدوى
 مثل السبع بل هو اضمر اذ عدوى السبع على الغير فقط وعدوى اللسان على النفس
 وعلى الغير على ان ضرر السبع ذنوبى وضرر اللسان ديني وذنوبى ولا يتحقق الفرق
 (قوله لو علم الناطق الخ) أي فلكل من النطق والصمت ضرر فعلى المكلف العمل فيما
 بالهدى المحمدى ليغتم او يسلم فانهم (قوله عن فضول الفكرة) أي مثل التفكير فيما نسي
 عنه أو كان نقصا بالنسبة لحال التفكير ومقامه (قوله وصمت المحبين الخ) أي ولذلك
 قال سيد العشاق في نائمه

ولو خارت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردي

ومراد بالردة الرجوع عما يلزم لمقام المحبة لا المتعارفة كما لا يتحقق (قوله اما الى التبري
 الخ) أي لقنائه عن أفعال نفسه في أفعال الحق تعالى بواسطة ترقيه الى مقام الجمع
 وقوله أو الى استغراقه الخ أي بواسطة فذاته عن نفسه أيضا بوصوله الى مقام جمع الجمع
 (قوله وقال بعضهم مكنت الخ) نية تنبيه على كمال طهارة أسرارهم وزيادة اشراق
 أنوارهم حيث ترقى الى درجة استفتاء القلوب وأخذ الحكم من حقيقة المطالب فكان
 نعمنا الله به ممن عنى السيد الكامل صلى الله عليه وسلم بقوله استفتت قلبك الحديث
 فانهم (قوله لو أكت لسانيك الخ) يشير الى أنه ينبغي له بعد الرجوع الى الحق في حفظه
 نفسا وجوارحا طاهرة وباطنة اذ لا قدرة على شيء من ذلك الا الله تعالى (قوله وأما الروح الخ)
 ذكرها في مقابلة النفس بناء على تقاربهما وقد قيل بذلك في طريق القوم فان النفس
 عندهم هي متعلق الجهادات حتى تنف عن حظوظها وتصل الى مقام شرفها وأما الروح
 فهي بذاتها من عالم النور ولا تلبس شيئا من الظلمات والله أعلم (قوله غير داخل فيه الخ)

ومافيه هو حديث النفس ولا تقدر على اسكانه (ولو صرت رميها لم تضاهي
 من حديث نفسك) فكيف تقدر على اسكانه وأما الروح فهي عند جماعة من الصوفية بمعنى له تعلق بالله تعالى وصفاته
 وينزل قرب منه ومنها بآية وعند كثير منهم كما مر بيانه أول الكتاب مع زيادة جوهر مجرد قائم بنفسه غير متصل بالبدن
 للتدبير والتصرف غير داخل فيه ولا خارج عنه فلا اتقات لها الى حديث النفس لكمال شغلها عنه ولهذا قال (ولو جهدت
 كل الجهد) فان تكلمت ورويت

(لم تكلمك روحك لانها كانته)

للسر) والمراد ان العبد اذا صحت بلسانه لا يكتبني به بل لا بد ان يقطع عن نفسه فضول الفكر عن قلبه (وقيل لسان الجاهل مفتاح حقيقته) يعني قلبه بسبب عشرة اسائه فغيبه تنسيه على التصدير من كثرة الكلام وقد يغلط اللسان غلطه يكون فيها قتل النفس وهلاكها في الدنيا وفي الآخرة (وقيل المحب اذا سكت) عن ذكر محبوبه (هلك) بقلقه بغير ان شوقه اليه فلا يمكن السكوت عنه بل يترقح من كربه ويستريح من شدة حبه عنه بما يجريه الحق على لسانه من ذكره (والعارف اذا سكت) عن ذكر معروفه (ملك) بما خصه من شريف أحواله اذ شان العارف لكل شغل به الكتمان لما وجد وثان المحب اليهمان طلبا لما فقد سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الراسي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول من عد كلامه من علمه الذي يهيمه الله عليه ويسأله عنه (قل كلامه) لكونه يثبت فيه خوفا من عاقبته فلا يتكلم (الانبياء يعنيه) أي يحتاج اليه (باب الخوف) •

هو فزع القلب من مكروه يتاله أو محبوب يفوته كما سألني وسببه تفكر العبد في المخوفات

أى وذلك لانها من الجردات على ما عليه أهل التصديق (قوله لانها كانته للسر) أي ولهذا كانت من عالم الغيب والامر بشاهد قوله جل اسمه قل الروح من أمر ربي (قوله بل لا بد ان يقطع الخ) أي بحقيقة الزهد الاعراض عن جميع حظوظ النفس وحظوظ الجوارح الظاهرة والباطنة (قوله وقيل لسان الجاهل مفتاح حقيقته) أي سبب في موته وذلك لانه يفوقه من غير قلبه أو عن قلبه المظلم بظلمات المخالفات والجهالات بسائر العلوم اللازمة لصفاة القلوب وزيادة تذكرها ويقتظها واعلم انه لما كانت فلتات الجوارح غير اللسان يمكن تلافها وتداركها ولا كذلك اللسان كانت جرائمه أهلك للنفس فعلى العاقل مراعاة حفظه دائما وابدأ ولهذا قيل ما ندب من سكت فتدبر (قوله اذا سكت الخ) حمله الشارح على ذكر اللسان وذلك من نوع القصور فالاولى حمله على الاعم من ذكر اللسان والقلب بل عادة الهيين زيادة غيرتهم على محبوبهم يكون ذكرهم قليلا قال الشاعر

أعاط عذالي اذا ذكرناه • حدينا كفى لأحب لذكرنا

(قوله فلا يمكنه السكوت عنه) أي لان حياته انما تكون بدوام ذكر محبوبه ولهذا المشهد أشار العارف القارضي حيث قال في ميمته

أردز كرم أن هوى ولو بجلاي • فان أحاديث الحبيب مداي
 لبتهد سعي من أحب وان ناي • بطيف سلام لا بطيف مناي
 فلي ذكرها يهلوه على كل صيغة • وان مزجوه عذلي بخصام

الى آخر ما قال (قوله والعارف اذا سكت عن ذكره معروفه ملك) أي لان المهيمه اذا صدقت لا تظهر على المحب العارف بل تظنه وانما تلوح على شمائله وتظنه فلا يفهم حقيقتهم من المحب سوى المحبوب ولا يطلع على أسرارها الا المقرب المطلوب ولذا قيل شعرا

تشر فادري ما تقول بطرفها • وأطرق طرفي عند ذلك فتعلم

وذلك لان محبة الخواص من العارفين خاطفة تقطع العبارة وتدق الاشارة فلا تنضح بالنعوت ولا تعرف الا بالحيرة والسكوت فافهم (قوله من عد كلامه من علمه الخ) أي وذلك لانه قد ذاق العلم ووفق للعمل به فعلم ان حساند اللسان مهلكة قد توجب القتل بل الخلود في النار مع القتل أعادنا الله من ذلك

• (باب الخوف)

هو فزع القلب الخ أقول ذلك باعتبار العامة اما الخاصة رضى الله تعالى عنهم فلا خوف عندهم ولا حزن وذلك لانهم يعدون الوعيد وعداو العذاب عذابا لانهم يشهدون المبلى في البلاء والمهذب بفساد كسر الذال المهجمة في العذاب فقد عدموا ما وجدوا في جانب ما شاهدوا ومن أجل ذلك قال قائلهم شعرا

سقمى في الحب عافنى • ووجودى في الهوى عدى

(قوله وسببه تفكر العبد الخ) أقول ذلك بحسب الظاهر في الوجود الخارج والاد

فالسبب في الحقيقة انما هو سابق عناية الله تعالى واحسانه حيث وفق العبد الى هذا المقام
الجليل (قوله كتفكره في تقصيره الخ) أفاد بذلك ان الخوف يختلف باختلاف أحوال
الخائفين قوة وضعفا فقد يكون الخوف من سطوات الوعيد أو من قنات أمر سيدي أو
من خوف الحجاب والبعد عن درجة الاحباب وعلى كل حال هو من أسباب الخيرات
وتزايد الحسنات (قوله والخوف مدوح) أي للثناء على الخائفين وما أعده الحق تعالى للثائف فيها (قوله وإن
يدعون ربهم خوفا وطمعا) المراد بالطمع انما هو الرجا الذي هو تعلق القلب بمرغوب
فيه مع الاحتذق في الاسباب وذلك لأن الطمع مذموم عقلا وشرعا كالأبغى ووجه الدلالة
من الآيات المذكورة الثناء على الخائفين وما أعده الحق تعالى للثائف فيها (قوله وإن
خاف مقام ربه جنتان) شروع في تعداد النعم الفائضة على المؤمنين في الآخرة بعد تعداد
ما وصل اليهم في الدنيا من أسرار الدينونة والديورية ومقام الرب سبحانه وتعالى ووقته
الذي تنفذ فيه العباد للعباد يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين أو قيامه تعالى
على أحوال العباد من قام عليه إذا رآه أو مقام الخائف عند ربه للصاب بأحد
المعنيين واصباقة الى الرب للتفخيم والتوكل أو هو مقسم للتعظيم والمراد بقوله تعالى
بنتان يحتمل انه على معنى ان للثائف الانسى جنسة وللثائف الخائف جنسة فان الخطاب
للتقريبين والمعنى لكل خائفين منكما ولكل واحد منكما جنسة لعقيدته وأخرى لعمله
أو جنسة لفعل الطاعات وأخرى لترك المعاصي أو جنسة بثابتها وأخرى يتفضل عليه بها
أو روحانية وجسمانية (قوله ويدعون تارغبا ورهبا) أي راغبين في الثواب وراغبين
الاجابة أو راغبين في الطاعة وراغبين من العقاب والمعصية أو للرغبة والرهبنة وكانوا لنا
شائعين أي محبتين متضرعين أي دائمى الوجمل وحاصل المعنى ان الانبياء المذكورين
نالوا ما نالوا من احسان الله تعالى بسبب اتصافهم بهذه الصفات الحميدة المذكورة في
الآية الشريفة فمن كان من هذه الامة على مثل هذه الصفات ثبت له مثل أو قريب مما
ثبت لهم صلوات الله وسلامه عليهم غير انه يشترط أن تكون أحوالهم دائرية بين الرجا
والخوف على ما دللت عليه متابعة السيد الكامل صلى الله عليه وسلم لأن تصحيح الرجا
دائما والخوف دائما مذموم شرعا لما يقرب على كل من التريط والقنوط وذلك
المذكور في الآية وهو المطلوب من العبد فاذا قاموا بما يطلبه الحق منهم قام لهم بما
طلبه من نفسه لهم فضلا منه واحسانا لأن المقصود من العارفين الصدق في العبودية
والقيام بحقوق الربوبية وذلك بالتزام أحكامها ومداد ذلك على أمور ثلاثة التشمير
للقوق والاعراض عن كل مخلوق والاستسلام تحت جريان المقادير والاحكام وقد يعبر
عن ذلك بامتنال أمره والاستسلام لقهره تدبر (قوله لا يدخل النار من بكى من
خشية الله تعالى) أي لا يدخلها أصلا ان دام على الخوف بمعونة التوفيق أو المراد ان
الخوف لا يار التطهير هذا وفي الخبر المذكور تنبيه على فضل الخشية والجهاد بذكر غزتها

(قوله)

كتفكره في تقصيره واهماله وقلة
مراقبته لما يرد عليه وكتفكره
فيما ذكره الله في كتابه من اهلاله
من خالفه وما أعده له في الآخرة
وقد يعبر عن الخوف بالقزع
والروع والرهب والتلبيسة
والخشية كما ستأتي الاشارة اليه
مع زيادة والخوف مدوح
ومطلوب (قال الله تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا) وقال لمن
خاف مقام ربه جنتان وقال
ويدعون تارغبا ورهبا) أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس
الحري العدل) رحمه الله (قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
دلويا الاطاق) بضم اللام المشددة
(قال حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثنا عامر بن أبي القرات قال
حدثنا المسعودي عن محمد بن
عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل النار من بكى من خشية
الله تعالى) أي من خوف منه

(حق) يلج اللب في الضرع ولا يجتمع عبار في سبيل الله ودخان جهنم في مخرى عبدا (رواه الترمذي وقال حسن صحيح) والنحر بفتح الميم وكسرها (حدثنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرفي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ١٨٩ قال حدثنا شعبه قال حدثنا قناد عن أنس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم أي من الأهوال الخوفه (الضعف قليلًا وليكنتم كثيرًا) رواه الشيخان وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من خاف الله تعالى خافه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء ثم بين الخوف فقال (الخوف معنى متعلقه) يوجد في المستقبل (لأنه أي العبد) انما يخاف أن يجعل به مكره أو يفوته محبوب ولا يكون هذا الشيء يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال موجودا) أو يوجد في الماضي (فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان يخاف من العبد) أن يعاقبه الله ما في الدنيا وما في الآخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد أن يخافوه فقال تعالى) فلا تخافوهم (وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياي فارهبون ومدح المؤمنين) من الملائكة (بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم) فوقته تعالى ليست بمكان بل بالاجلال والتعظيم وكمال الاقتدار ويتزيه عن مماثلته خلقه وقد يطلق الخوف من فوقهم على العذاب بخلاف مضاف أي يخافون عذاب ربهم من فوقهم (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف) أي مطلقه (على) ثلاث مراتب الخوف والخشبة والهبة فالخوف من شرط الايمان

(قوله - حتى يلج اللب في الضرع) أي حتى يدخل فيه بعد انفصاله عنه وهو من المعال العادي فالمعنى حينئذ ان من يكي من خشية الله لا يدخل النار اصلا (قوله ولا يجتمع عبار في سبيل الله) أي ابتغاء مرضاة الله ولا علاه كلمة الله ودخان جهنم في مخرى عبدا أي اذا مات في الجهاد أو عاش على سداد التوفيق والعمل بشاهد المتابعة (قوله لو تعلمون ما أعلم الخ) أقول لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من علم الشهود وعلق الحكم به فلا يقال ان الأهوال قد ذرت مفصلة وذرت أسبابها كذلك وعلم ذلك المؤمن واطلع عليه ولم يتأثر بشيء من ذلك على ان من يضل الله فلا هادي له واعلم انه بدوام المتابعة لسيد الانام والهدى في العمل والناس ينام تحصل ثمرة اتقاء الخوف اذ العمل على وجه المتابعة يدور على ثلاث حصول البشارة بزوال الخوف والمزج بقوله تعالى الآن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية والحياة الطيبة بالرضا والقناعة لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حيا طيبا الآية وظهور رسول الخلافة بتضرير الكائنات لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية (قوله من خاف الله تعالى الخ) أقول وذلك ظاهر وآثاره جليلة اذ من كان كذلك كان تجليه الجلال فهو حينئذ مترددا الهيبه وبالضديع لم يحكم ضده (قوله معنى متعلقه يوجد في المستقبل) أي فالضرع الذي هو معنى الخوف متعلقه وهو الخوف منه يوجد في المستقبل والحاصل ان الخوف لا يتعلق الا بما كان وجوده في المستقبل لا بما وقع في الماضي أو الحال (قوله فالخوف لا يتعلق به) أي بل الذي يتعلق به انما هو الاسف والمزج (قوله اما في الدنيا واما في الآخرة) أي والاول يكون للجنبين والثاني لعوام المؤمنين (قوله وقد فرض الله الخ) أي حكم وقضى وأمر العباد انهم يخافونه وذلك بشاهد العلم أقول ومن اشارة الجملة الشرطية في قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين يخاف على من تجرد عن الخوف وهو الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله وقال فاياي فارهبون) أقول صريح الآية الا امر بالخوف منه تعالى دون غيره فلا ينبغي له ما قل آمن بما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يخاف غيره تعالى اذ لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله ومدح المؤمنين من الملائكة) أي والنساء عليهم به يقتضى طلبه منهم (قوله وقد يطلق الخوف الخ) أي وعليه فالخوفية حقيقة (قوله الخوف على ثلاث مراتب) أي فهي أنواع يطلق الخوف كما ذكره الشارح (قوله فالخوف من شرط الايمان) أي ولذا علق عليه في الآية الشرطية فيسأل من آمن ايمانا كاملا ان يخاف الله تعالى اذ من صدق بالوعد يخاف

يخافون عذاب ربهم من فوقهم (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف) أي مطلقه (على) ثلاث مراتب الخوف والخشبة والهبة فالخوف من شرط الايمان

وقضيته (فأجاب ان العبد يقبده الخوف) قال الله تعالى وساقون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم) وقضيته فعل العبد يقبده الخشية (قال الله تعالى انما يخشى الله ١٩٠ من عباده العلماء) أي به تعالى (والهيبة من شرط المعرفة) وقضيتها

معرفة العبد يقبده الهيبة (قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه) ولما كان العارفون مشغولين برحيم عن سواه حذرهم من نفسه ولم يذكروا شيئاً من عذابه وبما قاله علم ان الخوف يطلق على الثلاثة وأن الخوف الثاني أخص من الأول وتظهير الهيبة تنقسم الى هبة وهديبة وصدقة كما هو مقرر في محله وهذا لا ينافي قول بعضهم الخشية حال من مقام الخوف والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى والتقوى معنى جامع للعبادة وتفسير بعضهم الخشية بانها خوف مقترن بتعظيم وبذلك فسرت قراءة انما يخشى الله من عباده العلماء لانه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تصكّر في ذنبه وشده عقاب ربه رهب وخشى أن لا يقبل ثوبته فاذا امن عليه بالعلم وعلم أنه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية لعله بصفاة وهو انه شديد العقاب غفور رحيم (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رجة الله يقول سمعت محمد ابن علي الحديري يقول سمعت محفوظاً يقول سمعت أباحفص يقول الخوف سوط الله يتوهمه الشاردين)

وقوعه (قوله وقضيته) أي لأن الايمان والتصديق بالوعدواوعبد يقضى الخوف وكذا يقال فيما بعده (قوله والخشية من شرط العلم) أي من لوازمه وهي أتم من الخوف وأعلى منه فقوله فعلم العبد يقبده الخشية أي لأن من علم الحق من الجلال والعظمة والانعام وبقى صفات الكمال ينبت له معنى الخشية منه (قوله انما يخشى الله من عبادة العلماء) أي فهم الذين ثبت لهم حقيقة الخشية منه تعالى وليس المراد مطلق العلماء بل المراد العلماء بالله كما صرح به الشارح لانهم هم العالمون بما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجبلة لأن مدار الخشية على معرفة الخشية والعلم بثبوته فمن كان أعلم به تعالى كان أخشى منه عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أشخاكم لله وأتقاكم له وغير العلماء بمنزل عن هذه المعرفة ولا سيما الكافرين فينتع اندازهم لذلك (قوله والهيبة من شرط المعرفة) أي التي تصفق بواسطة الشهود بعد دفع الخجب (قوله معرفة العبد يقبده الهيبة) أي لا شرافه عياناً على مظاهر الاحياء والصفات والافعال (قوله ولم يذكروا شيئاً من عذابه) أي لأن السبب عند مثل هؤلاء في جدهم واجتهادهم انما هو اجلال الله تعالى ومحبة فهم رضى الله تعالى عنهم لا التفات لهم لغيره تعالى لا حياء ولا بغضا ولا خوفاً ولا أمناً (قوله يطلق) أي مطلقه على الثلاثة أنواع أي الخوف والخشية والهيبة (قوله وان الخوف الثاني) أي المعنون عنه بالخشية أخص من الأول الذي هو أعم (قوله وتظهير الهبة الخ) أي فالهبة نظير الخوف في الانقسام الى ثلاثة أنواع وذلك باعتبار أن يراد منها مطلق العطاء (قوله الى هبة وهديبة وصدقة) الأولى للمثل غالباً والثانية للأعلى كذلك والثالثة للأقل كذلك (قوله وهذا لا ينافي الخ) أي جعلها أي الخشية نوعاً من أنواع الخوف لا ينافي جعلها خالفاً من مقامه اذا الحال قد يكون مقاماً من مقاماته التي هي أنواعه (قوله والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى) أي لأنها تجنب ما حذر عنه الشارع لخوف الوعيد فهي من عمراته (قوله والتقوى معنى جامع الخ) أي ولذا قال الجنيد في بيان حقيقة تها حين سئل عنها أن لا يرالمه ولاك حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك (قوله بانها خوف مقترن بتعظيم) أي وذلك الاقتران منشؤه الالتفات الى علم قبول التوبة بعد الهرب بطوارق جلال الله ونعته تعالى بشديد العقاب والحاصل أنه بهذا الالتفات المتقدم اعتدل الخوف والرجاء حيث تحقق العبد بالعلم والعمل على الخشية (قوله فان العبد) أي المجرى عن العلم بدليل ما سبذ كره بعدوه ويحتمل ان المراد به القائل عن علم أن الله غفور رحيم فقوله فاذا امن عليه بالعلم أي بالرجوع اليه وتذكره بعد الغفلة عنه وهذا أظهر (قوله واعتدل خوفه ورجاؤه) أي فكان يعمل الله بالخوف في حال صحته وبالرجاء في حال شدة مرضه (قوله الخوف سوط الله) أي مثله في سوق المارون من النفوس وقوله يتوهمه الشاردين أي بعد لهم به

ويصيرهم

يقول الخوف سوط الله يتوهمه الشاردين

أى الهار بين معاصيهم (عن أبيه) فلا يردهم عنها الا خوفهم من عذاب ربهم تبارك وتعالى وسطوته (وقال أبو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف) ١٩١ من شئ (وصاحب الخشية يلتجئ الى

الرب وهره وهره بيصح أن يقال انها واحد معنى مثل جذب وجذب فاذا هرب التجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فاذا كبهم أى جذبهم (بجام العلم) بان من الله عليهم بالعلم (فقاموا بحق الشرع) وعلموا أن لا ملجأ من الله الا اليه وان رحمته واسعة (فهو) أى ما اتصفوا به من ذلك (الخشية) حاصله انه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تفكر في ذنبه وشدة عقاب ربه هرب وهره أى خشي انه لا يقبل توبته فاذا من عليه بالعلم وعلم انه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية اعلم بصفاته وهو انه شديد العقاب غفور رحيم ولعله بما أجزأ الله عليه من المعصية والتوبة عنها فاذا انظر الى وقوع المعصية خاف واذا انظر الى أنه تعالى من عليه بالتوبة رجا واعتدل خوفه ورجاؤه كما ذكرنا طاعته ومراقبته وخشيته (سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت عبدا لله ابن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حنيفة يقول انظر في سراج القلب به يبصر) بواسطة العلم (ما فيه من الخوف والشدة)

و يبصرهم الى الاستقامة (قوله أى الهار بين معاصيهم) الباء في قوله بمعاصيهم للشيء كما لا يخفى (قوله يلتجئ الى الهرب) أى يرجع الى الله اذا خاف وعنده (قوله يصبغ أن يقال انها واحد معنى) أى وهو الرجوع الى الطاعة (قوله فاذا هرب التجذب في مقتضى هواه) أى عنه فنى بمعنى عن فهو بمعنى قوله فاذا كبهم بجام العلم الخ وبتنشد نقوله كالرهبان مثال ان كان منصرفا في هواه بشاهد حفظ نفسه قبل ان تدركه عناية الجذب هذا ما ظهر في جمع أطراف كلامه فانظره ويحتمل ابقاءه في على معناها ويكون ما بالخال بعده بلاسة اللفظ وذلك ما يلوح من كلامه وفيه نامل قد بده (قوله فاذا كبهم) أى ردهم بجام العلم أى العلم الذى هو كالجام حيث علموا بواسطة أنواره ما يبصرهم وما يتفههم وقوله وقاموا بحق الشرع أى بان عملوا به وتحملوا بقرنه وقوله فهو والخشية الجمله جواب قوله فاذا كبهم الخ (قوله فهو والخشية) أى وهى أعلى من مطلق الخوف والهبة أشرف من الخشية اذ لا تكون الا عن شهوة بعد نزع الخجب عن العبد المقرب والحاصل ان الخوف سببه مجرد الايمان والخشية سببها الايمان المصاحب للعلم والهبة سببها الايمان والعلم المقارن للمشاهدات والمعانيات (قوله حاصله انه مدح العلماء) يحصل كلام الشارح ان مراد المؤلف الثناء على العلماء بما يترب على علمهم من الرجوع الى الطاعة واعتدال الخوف والرجاء بعد افراط الخوف بلاسة المخالقات واسترسال النفس في الشهوات وذلك بنظرهم فى أسمائه تعالى وصفاته فأروا انه كما وصف نفسه بانه شديد العقاب الموجب للرهبية والهرب قد وصفها كذلك بانه غفور رحيم الموجب للرجاء والرجوع اليه فاعتدل بذلك خوفهم ورجاؤهم كما ذكرنا طاعتهم ومراقبتهم وخشيته فنأمله (قوله الخوف سراج القلب الخ) أقول ولذلك قيل اذا أردت أن تعرف قدرك عندك ولأنك فانظر فيما يعيقك فيه لأن المنازل على حسب النازل فان وجهك الى الدنيا فقد أهانك وان شغلنا بالخلق فقد صرفك وان وجهك الى العمل فقد أهانك وان فتح لك فى العلم فقد أراذك وان فتح لك بابا الى مناجاته فقد قربك وان واجهك بالبلاء فقد هدلك وان صرفك عن الاعراض فقد أدبك وان رضيت به وعنه فقد فتح لك باب الرضا منه وهو اعظم الابواب وأكملها وأعمها قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله الرضا باب الله الاعظم وسراج العابدين وجنة الدنيا وفى الخبر يقول الله تعالى انا الله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه ووبى لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وفى الحديث من أراد أن يعلم ماله عند الله فلينظر ماله عند الله فان الله ينزل العبد حيث ينزله العبد من نفسه (قوله به يبصر الخ) أى بواسطة نور القلب العلمى يبصر ما فيه من الخير والشر فيدوم أو ينكف (قوله على التثبت) أى التوقف عن المخالقات وغيرها حتى يتبين هذا من ذلك بذوق العلم على

من الخير والشر) فانظر الخوف فى الحقيقة حامل له على التثبت ليزن الخير من الشر ويميز به العلم بالانظر

(جمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف أن لا تعمل نفسك بعسى وسوف) بل تطلب ما تامين به في جهرب
مخالفة وهذا في الخوف المعتدل لان الناقص لا يعمل على طلب ولا هرب والمقرط يوقع في القنوط والياس من رجة الله
وكلاهما انتهى عنه فانه يجرى على العبد على مسارعة الى خلاصه مما يخافه هو المعتدل وصاحبه لا يعمل نفسه بعسى
ولا بسوف بل يهرب في الحال من كل مخوف ١٩٢١ (جمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم المشيقي

ان اصل الباعث على كل خير العلم لان الخوف وغيره من المقامات لا يتحقق للعبد الا بما
ينكشف له بنوره وبؤيد ذلك خبر من اراد الله به خيرا يفقهه في الدين وكفى العلم شرفا ان
يدعه من ليس متصفا به ويشرف به من تحلى ببعته (قوله ان لا تعمل نفسك الخ) أقول
ذلك تنبيه الخوف وغرته لا نفسه وحقيقته اذ هو الفزع من الوعيد واثارات التهديد
فالخوف هو الباعث للعبد على أن لا يعمل نفسه بعسى وسوف اذ مقتضاه الرجوع بالفعل
عن جميع المخالفات والاخذ في الجد في الطاعات من غير تواتر وهذا المعنى اشار عارف
وقته حيث قال في تائيه

وجذب سيف العزم سوف وان تجدد • تجددت نفسا فالنفس ان جدت جدت
وأقبل اليها والمجهول مفلسا فقد • وصيت لنصبي ان قبلي وصيتي

(قوله وهذا في الخوف المعتدل) أي ما تقدم من قوله ان لا تعمل نفسك الخ الخ الخ الخ
الخوف المعتدل أي المتوسط لا الناقص الذي لا يعمل على شيء ولا المقرط المؤذي للقنوط
(قوله الخائف من يخاف الخ) الغرض من ذلك الحديث على مخالفة النفس اذ جعل الضرر
ثابت بتابعة هواها فان الشيطان يسهل ان تبعده عن نفسك بنحو الاستعانة وغير ذلك
من الواورد ولا كذلك النفس فينبغي حينئذ الخوف منها أكثر وايضا فان الشيطان يمكن
علم سائسه فحسب ولا كذلك النفس لانها راحة تنان خداعة (قوله من تؤمنه
الخوفات) أي لا تستغرقه في فناء الافعال في فعله تعالى فلا يرى فاعلا غيره سبحانه وتعالى
وذلك لما تحقق عنده من الخوف والجلال والعلامة له تعالى وبها قد غاب عن كل شيء
سواها ولا يخفى ما في قوله تؤمنه الخوفات من المبالغة الرقيقة الاخذة بجميع القلوب
نسأل الله بركة انقاس أحبابه (قوله ولان من علم الخ) أي وعلم ذلك لازم للتعرف
كما هو ظاهر (قوله كما وقع للسيد ابراهيم الخ) أي كما وقع له وقت القائه في نار عروذ حين
هبط عليه جبريل قائلا له أنت حاجه حيث قال له اما اليك فلا وعلمه بحالي يغني عن سواي
(قوله وان خاف من بعض المخلوقات الخ) جواب عما يقال انا كثير انرى من تتحق بالخوف
منه تعالى ومع ذلك يقع له الخوف من بعض المخلوقات والجواب انه انما خاف التسليط
ومرجع ذلك الخوف منه تعالى (قوله فالخائف تارة يخاف من الخوفات) أي من تسلط
الله اباها عليه فالخوف من فعله تعالى لان مخلوقاته (قوله والثاني اعلى) أي لا تستغرقه

يقول سمعت ابا عمر المشيقي
يقول الخائف من يخاف من
نفسه أكثر مما يخاف من
الشیطان لانها أعدى الأعداء
وأمر جسم والزمهم للانسان
اذ لا يمكن التخلص منها ولانه
لا قدرته عليك الا بجميل نفسك
الى الشهوات وان كان هو الذي
يزينها لها ويذكرها بانواعها
فكان الخوف منها أشد منه
ولذلك كانت أعدى عدو
للانسان كما جاء في الخبر (قال
ابن الجلاء الخائف من تؤمنه
الخوفات) أي تجعله في امان
بان يأمن منها في حال طروقه
عليه فلا يؤثر فيه اغييبته
عنها بخوف الله ومن غاب عن
الاشياء غابت عنه ولا تبين
علم أنه لانا ف ولا ضر ولا معلى
ولا مانع الا الله تعالى لم يصح
غيره من سبع وثار وغيرهما
كما وقع للسيد ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام من
لم يخف غير مولاه آمن من كل
مخوف وان خاف من بعض
المخلوقات فانما يخاف أن يسلمه

الله عليه ويكون خوفه من البعوضة أن يسلمها عليه أشد من خوفه من القمل
وخوفه من الهر الذي يتأنس به عادة أن يسلمه عليه أشد من خوفه من الاسد ومن خاف الله خافه كل شيء كما جاء في الخبر
وسيه أن غلبة الخوف من الله تعالى على باطن الخائف من آثار مشاهدة الجلال ومن تجلى عليه بالجلال كساها ملابس الهيبة
فهاه كل شيء فالخائف تارة يخاف من الخوفات وتارة يأمنها والثاني اعلى

(وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمتص عينيه) ويتألم على حاله وما هو فيه من فساد دينه لانه خوف يسير (انما الخائف) أي الخوف المحمود (من يترك ما يخاف أن يعذب) هو (عليه) أي بسببه فان الخوف المحمود ما صان العبد عن الاخلال بشئ من المأمورات أو الوقوع في شئ من المنهيات (وقيل للفضيل) بن عباس (مالنا لا ترى خائفا فقال) لمن قال له ذلك (لو كنت خائفا لرأيت الخائفين لان الخائف لا يراه الا الخائفون) لان الخائف انما يعرف خوفه بقيامه بأوامر ربه وبعده عن مناهيه فمن لم يعرف من الخائفين الا من ترجم في ظاهره بما يكاد اعياقه ان يخلصه ١٩٣ لم يعرفهم حقيقة وانما يعرفهم حقيقة

من عرفهم بجر كلهم وسكانهم وتحفظهم في كلامهم واستماعهم ونظرهم وسائر ما هم فيه ولا يعرف ذلك الا من كمل علمه وتحقق به في نفسه وعرف أمثاله من الناس فيميل اليهم بطبعه لرجاء منفعة ولذلك قال (وان التكلبي) وهي التي فطنت ولدها (هي التي تحب أن ترى التكلبي) لمعرفة ما عليه من صفات التكلبي أو لاهدتها لها على ما هي فيه من الحزن والبلاء (وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة) لان خوفه من الفقر يحمله على أن يشح بجماله على نفسه وعباله ويحصل بقيامه بكثير من الواجبات كقرض ولده ووالده وحتى زكاته ويقع في كثير من المحرمات لتحصيل المال كالتلبس والغش في العسوب وتعاطي المعاملات الفاسدة فلخوف من التناو كما يخاف من القصر لهرب من أسباب دخولها وتعاطي أسباب دخول الجنات ولما غلبت

في الخوف منه تعالى وغيبته عما سواه (قوله ليس الخائف الذي يبكي الخ) مراده ان الخوف قد ينشأ عنه البكاء في وقت وبلايس الخائف بذلك شيئا من الخائفات مع ان هذا ليس من المطلوب بل هو ما أتجدوام الانقياد على وفق المتابعة بشاهد العلم والحاصل ان المتصود دوام مراقبه جلال الله تعالى بالتأمل فيما جاءه من وعيده على لسان رسوله الا كرم صلى الله عليه وسلم حتى بذلك يزدوم خوفه فيسهر انقياده ومتابعته لسيد الكمل عليه الصلاة والسلام (قوله لو كنت خائفا لرأيت الخائفين) أي وبشرا اليه خبر المؤمن مرآة المؤمن فمن تحقق بمعنى الخوف الكامل نظر من له بواسطة أنوار وارداته ومال بقلبه اليه لوجود المناسبة التامة فهي علامة الاجتماع في كل شئ (قوله من عرفهم بجر كلهم الخ) أي لا يجرزد صورهم وسكابة أخلاقهم (قوله وان التكلبي الخ) أقول ذلك عنوان وعبارة عن المناسبة الموجبة للاجتماع سوا نقد الولد أو لا وانما خص التكلبي بالذكور لظنفسها من الولد فهي مثل الخائف في ذلك بقتضى خوفه (قوله مسكين ابن آدم لو خاف الخ) الغرض به ذات تصبيل الغفلة عليه لانه لو حرص على فعل المأمورات واجتناب المنهيات لخوف العقاب بالنار على تضييعها مثل حرصه على حفظ المال خشية الفقر لدخل الجنة مع السابقين وهذا من قبيل التزل والاشق الخوف من الاقول دون الثاني على ان الثاني منقصة في الدين وأي منقصة لانه لا يسهه عدم الوثوق بما وعده به قال صاحب الحكم العطائية قدس الله سره اجتمادك فيما ضمن لك وتصويرك فيما طلب منك دليل على انما من البصيرة منك قلت لانك أتيت بالشئ على غير وجهه ووضعت في غير محله حيث تركت ما أمرت بالقيام به وقت بما كفت أمره قال في التنوير وكفى يثبت لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعتك عن اهتمامك فيما طلب منك ولذلك قيل ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليتضمن الآخرة وطلب منا الدنيا والله أعلم (قوله الحزن الدائم) أي بدوام الخوف لانه ثمرة وتنتيجته فامارة الخوف الحزن الدائم وذلك خلق محمدى (قوله من خاف من شئ هرب منه) أقول مع ان ذلك جهل وتقصير اذ من علم ان المقدر كائن لا محالة وغير ذلك مستحيل لا يخاف غيره تعالى وقد ثبت في صحيح الخبر ما أصابك لم يكن ليخطئك فمن عـ لم مصادر الافعال رجع في كل شئ

٢٥ شيخ في عليه الشهوات (وقال شاه الكرمانى علامة الخوف الحزن الدائم) لان الخوف كما مر انما يتعلق بقرات محبوب او حصول مؤلم في المستقبل فينوالى على قلب العبد التفكير به ويورثه القم والحزن الطويل ولو وقع الخوف بسرعة لم يفرحنا الا على ما فات (وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شئ) كأنه اسد او نار (هرب منه ومن خاف من عز وجل الله هرب اليه)

لان الخوف حقيقة كما مر انما يكون من الله لانه الفاعل لكل مخوف فاذا خاف العبد غير الله مع غفلته عن الله هرب منه واذا
 ذكر الله وخشى ان يسلطه عليه هرب الى الله اى رجع اليه فلا يهرب من الخوفات الا الغافل عن الله والا فمعلم انها مسخرة
 يد الله هرب ورجع الى الله القادر على خلاصه منها الا غيره (وسئل ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى متى يتيسر) اى يسهل
 (على العبد سبيل الخوف) اى طريقه ١٩٤ (فقال اذا نزل نفسه منزلة السقيم) الذى (يحتمى من كل شئ مخافة طول

البنه تعالى اذ لا مؤثر غيره والله اعلم (قوله لان الخوف حقيقة الخ) اى وحيث كان ذلك
 هو الخوف المشروع فلا مؤثر منه الا الله تعالى فنبغى الرجوع بالكل للكل (قوله فقال
 اذا نزل نفسه الخ) اقول ما ذكره من التقريب للعقول بما تأنى الله والا فلا سقم بضر حقيقة
 الاق الخالقات والخروج عن المتابعات لاقى الامراض الحسية بل هى قد تكون من
 انجذاب ادوية النفس ديناً وديناً باعتبار الثمرة والقاعدة المترتبة عليها اولاً سيما ان صحها صبر
 وعدم جزع وشكوى من المبتلى (قوله لا يطعم من قلبه) اى خوفاً من قوت ما شاهده
 من على المقامات وسنى التجليات ويؤيد ما ذكره ما قيل المخلصون على خطر عظيم فعادة
 الله في خلقه انه كلما زاد القرب زاد الخوف لزيادة علم المقرب بسطوات قهره تعالى (قوله
 الخوف من الله ملك الخ) يصح ان يقرأ بكسر اللام وسر التعبير به الاشارة الى الضلعي عن
 القاذورات المعنوية كما يخفى مكان الملك عن الحسية منها والتصلى بالكالات المعنوية كما
 يخفى مكان الملك بالزينة الحسية ويصح ان يقرأ بفتح اللام وذلك لانه نورانى لا يسكن
 الا فى محل الانوار اذ لا تجتمع الظلمات والتورفى محل واحد وفى وقت واحد فانلوب
 طور تجبلى الحق تعالى ومحل انواره ومهبط اسراره (قوله اوعين الله بطلهاته) اى
 بطريق الفضل والهمة وسابق العناية ومع ذلك فطريق الكسب هو الاغلب (قوله
 عيب الخائف الخ) خصه بالذكر لمرامحة الا مقام والافقيه من المقامات مثله فعلى الكامل
 ان لا يعتمد على عمله بل يتبرأ منه بشهود المتفضل عليه مع ذوق قول الحق لثبته الا كرم
 صلى الله عليه وسلم وما ربيت اذ ربيت ولكن القدرى فقوله عيب الخائف الخ الغرض
 منه بعد ذلك كثر غيرة الخوف التحذير من معايه مثل السكون الى مقامه فانه مانع من
 الارتقاء الى ما هو اكمل منه قال صاحب الحكم كيف يشترق قلب صور الا كوان
 منطبعة فى مرآته قلت وذلك على ثلاثة اوجه الاول انطباع وجودها من حيث
 النفع والضرر وذلك بالاعتماد عليها والاستناد اليها الثانى انطباعها من حيث الجمال
 والاستحسان الموجب للعب وذلك يقتضى العبودية لها الثالث انطباعها من حيث
 الشهوة وذلك يقتضى الغفلة بها ومعنى انطباعها فى مرآة القلب ارتسامها فيه على
 وجه لا يقبل غيرها وصور الا كوان اعيان الموجودات وحقائقها ومرآة القلب
 بصيرته وانما لا يشترق القلب مع ما ذكره لانه ليس له الا وجه واحد اذا توجه لثى انقطع

المرام) ففى انزلها منزته وعرف
 ضعفها وبهرزها عن تحصيل
 ما يتقها ودفن ما يضرها الا بالله
 وادام النظر فى ذلك سهل عليه
 أمر الخوف اى عمل يقتضاه
 وبعد ما يحشاه ولم يلبثت لما
 يطرقه من المشقة فى ارتكاب
 المخالفة لهواه لما يؤمله فى عقباه
 ولذلك شبهه بالربض الذى يحتاج
 الى الادوية ويضمحل فى تناولها
 ما تكرر به نفسه وتأباه رجا
 العافية من سقمه وبهواه (وقال
 معاذ بن جبل رضى الله عنه ان
 المؤمن) اى العارف الكامل
 بأحكام ربه عليه (لا يطعم من قلبه
 ولا تسكن روعته) وفى نسخة روعه
 اى نزع من الآفات التى تقع
 فى اعماله المطلوبة منه (حتى يخلف)
 اى يجاوز (جسر جهنم ورام)
 لانه الصراط الذى هو آخر الخواف
 اذ جاء فى الخبر انه جسر مدود على
 متن جهنم (وقال بشر الحافى
 الخوف من الله ملك لا يسكن الا
 فى قلب متق) لانه لا يقوى ولا
 يكمل ويحمل على الخير ويصرف
 عن الشر الا فى قلب تطهر من

الشهوات بأنواع الكسب والمجاهدات او عين الله بطلهاته من غير كسب وتكلفت كان الملوك
 لا تسكن فى محل الاوساخ والنساذورات واذا نزلت بموضع وبه قدر غل من ساعته وتطف لان شرف هممهم تنافها (وقال
 ابو عثمان الحيرى عيب الخائف فى خوفه السكون الى خوفه لانه امر خفى) لان من سكن الى مقام شريف منه سكونه عن
 الارتقاء الى ما هو اكمل منه كما مر

(وقال أبو إسحق الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهذا التقط فيه اشكال) لان الخوف مطلوب فكيف يكون حجابا بين الخائف وربه (و) جوابه أن يقال (معناه) أي اللفظ المذكور (ان الخائف متطلع لوقت ثان وابتداء الوقت) وهم الصوفية (لا تطلع لهم في المستقبل وحسنات الا براسيات المترين) فعذوا الخوف الذي هو تطلع لوقت ثان حجابا وهفوة لان تطلع العبد الى غير وقته تفرقة واشتغاله بوقته جمع واعترضه بعضهم بأن ذلك ١٩٥ لا يدل على تفرقة خارجة عن مقام الخوف

لان متعلق كل مقام من ضرورة التصرف به ملاحظته فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذا وقف وسكن مع حالته في الخوف استحسنت مقامه فيه وكونه استعانة به على خلاصه من المكروهات ونشاطه في الطاعات فوق وقته مع استحسانه حجابا بينه وبين ربه بمعنى انه منعه من انتقاله الى ما هو اعلى منه واقرب الى ربه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابراهيم ابن قانك يقول سمعت النوري يقول الخائف يتسرب من ربه الى ربه) أي من معصيته الى طاعته ومن مخطئه الى رضاه اذ لا مهرب من الله الى غيره كما مر (وقال بعضهم علامة الخوف التصير) أي التعلق في أسباب النجاة والفكر في الخلاص مما يوجب العقاب (والوقوف على باب الغيب) ومن لازم تسخره الباب رجوعه يسئل الثواب فضلا عن خلاصه من العقاب

عما سواه واقه أعلم (قوله الخوف حجاب بين الله وبين العبد) أي بين كالات الله وبين العبد على معنى انه ينقل عن الشغل بالاهم من الحال الى التطلع الى طوارق الاستقبال وذلك ينافي قولهم الصوفي ابن وقته لا ينتظر الى ماض ولا الى استقبال (قوله متطلع لوقت ثان) أي لان حقيقة الخوف انزعاج القلب في الحال بما يتوقع في المستقبل مما لا يلائم النفس وذلك تفرقة واشتغال بغير الاهم من وظائف الحال (قوله وحسنات الا براسيات المترين) أي مقام الخوف وتحققه للا برار بعد حسنة وهو حجاب وسنة باعتبار المترين وذلك لعلو همهم فلا يرضون الا به تعالى (قوله واعترضه بعضهم الخ) أقول فيه ان التفرقة وان لم تخرج عن الخوف الا انها تخرج عما هو اكمل منه من المقامات المطلوب من العبد منازلها ومحصل ذلك الحث على علو الهمة بالاتصال عن مقام الخوف الى ما هو اعلى منه فتدبر بانصاف (قوله قال والاولى الخ) أقول هو وجهه أيضا كالذي قبله (قوله الخائف يهرب من ربه) أي لانه لا يرى فاعلا غيره تعالى فهو اذا خاف شيئا يهرب منه اليه بخلاف الجاهل الذي يخاف بجهله غيره (قوله علامة الخوف التصير) أقول التصير من لوازم الخوف ومن ثم انه لان شأن الخائف دوام التصير فيما به خلاصه ووقوفه على باب غيب الامان بوساطة سر القبول فيدوم على شهود الجلال عسى ان يحظى بمظاهرة الجلال (قوله والوقوف على باب الغيب) أي لاستمطار الرجاء الربانية من طريق الفضل والاحسان (قوله فقال هو توقع العقوبة الخ) أقول لعل ذلك باعتبار حال من حضره والافتقار اليه بالمشاهدات لا القبض بالخوف ولذا حكى ان الشبلي رأى قوما مجتهدين على شاب بسط وضرب مائة سوطا فاستغاثوا ولا تأم مع كونه تخيل الجسم ثم بعد ذلك ضرب سوطا واحدا فاستغاثوا وتألم فتعجب الشبلي من حاله فتبعه وسأله عن صبره على المائة وصياحه وتألمه من سوط واحد فقال له يا أخي العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت في المائة ناظرة الى فكنت اتذلل استقراني في مشاهدتها وفي السوط الاخير احدثت معي فبقيت مع نفسي فتألمت اه فلما كان مثل الطيب يداوى بكل أحد بما يناسبه قال ما تقدم باعتبار حال من حضره كما ذكرنا والافهوعلى بساط الانس لا يثق للخوف في مساحته وجود والله أعلم (قوله ما فارق الخوف الخ) أقول هو باعتبار حال العامة ولذا قيل في قوله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد ان عذاب

(سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري) بضم العين والباء يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الخوف فقال هو توقع العقوبة مع مجاري الانقاص) أي أزمتم لان الخوف يرفع عن القلب الحجاب وفيه المراقبة برضا الاكرم الوهاب (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد الصقار يقول سمعت محمد ابن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول

سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب) لان الخوف درجات ومن اتقى الى مقام شريف لم يخذرها
 يفسده عليه ولا يكمله ولا يرقبه الى ما هو اعلى منه فسد عليه ما هو فيه فلا يستغنى مقام عن الخوف لكن شتان ما بين خوف
 العذاب وخوف العقاب وخوف الخجاب وخوف فراق الاحباب (وسمعه) ايضا) يقول سمعت عبدا لله بن محمد بن عبد
 الرحمن يقول سمعت ابا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثم ظاهرا وباطنا) لان الورع هو تجنب ما يخذر فكل خوف
 لا يثمر تجنب الخوف فليس بخوف صحيح (وقال ذو النون) المصري (الناس على الطريق ما يلزم عنهم الخوف فاذا زال عنهم
 الخوف ضلوا عن الطريق) لما مر ان الخوف ١٩٦ لا يستغنى عنه مقام (وقال حاتم الاصم لكل شئ زينة وزينة العباداة الخوف)

المؤمنين غير شديد بخلاف الكافرين لانهم ما شاهدوا المعذب بكسر الخوف
 في العذاب بخلاف المؤمنين فالعذاب على شهود المعذب عذب والثواب على الغفلة عن
 التمس صعب فالخوف من منازل العوام وانما الخواص الهيبة وهي اقصى درجة يشار
 اليها في الخوف لان الخوف يزول بالامن ولا كذلك هي فهي تنافي الخوف في ذلك
 والحاصل ان الغرض بما ذكر الحث على دوام العبد على الخوف ليدوم له صدق العمل
 حيث هو السابق وقد اشار الشارح الى ان الخوف مختلف باختلاف مقامات الخائفين
 فمنهم من يخاف العقاب لبقاء نفسه ومنهم من يخاف العقاب والخجاب وذلك باعتبار من
 ترقى الى درجة المشاهدات ومنهم من ترقى عن ذلك الى درجة الهابيات والمكاشفات
 فيضاف فراق الاحباب وكل هذا باعتبار حال العامة اما باعتبار حال الخاصة فكل ذلك
 نقص عندهم وتفرق لثقتهم مما سواه تعالى وجمع هم عليهم فانهم (قوله صدق
 الخوف هو الورع) اي عمرته الورع عن المكاشفات (قوله الناس على الطريق) اي على
 طريق الاستقامة ما يلزم عنهم الخوف اي مدة عدم زواله فاذا زال عنهم الخوف
 فقد ضلوا عن الطريق وخرجوا عن الاستقامة (قوله وزينة العباداة الخوف) اي لانه
 به يتحقق التخلي عن فاذورات المكاشفات وبذلك تحفظ الزينة عما يشتمها من الفس
 (قوله وعلامة الخوف قصر الامل) اي لانه هو الباعث على الخوف والسائق لحسن
 العمل (قوله فقال القدوم على الله شديد) ان قلت صفة المؤمن بحبه لقاء الله قلت هو
 كذلك على معنى انه يميل الى فعل ما يقتر به الى الله تعالى ويعدده ما به يحفظه وذلك لاننا في
 هبة القدوم على الخلق تعالى كما لا يخفى وهذا فيه تبيه على كمال هذا الاستاذ باشارة
 اشتغاله بجملاه وعدم التفاته الى ما سواه من نعيم وعذاب وهذا شأن الكمل عن اجتنابهم
 الله تعالى (قوله كان لا يقبل على) اقول ذلك يتقوى ما كتبناه قبل ووجه التقوية ان
 مراده بما وراء الموت هو هول هبة اللقاء وهو الذي يناسب مقام مثل هذا الشيخ
 وبه تعلم ما في قول الشارح كان لا يقبل على (قوله فيه دليل الخ) اي وفيه دليل آخر على

اذ لا تكمل عبادة وتحفظ ما بينها
 الا بالخوف (وعلمة الخوف
 قصر الامل) لان من قصر امله
 حسن عمله لخوف هجوم موته
 وهو يتقوى العاصي حيث يتخلص
 من زلله والمطيع حيث يجذب
 في بلوغ امله (وقال رجل لبشر
 الخافي اراك) اي اظنك (تخاف
 الموت) فماسببه (فقال القدوم
 على الله عز وجل شديد) فيه
 دليل على كمال تعظيمه لمولاه
 وشدة حضوره بسؤاله عن تقواه
 وهذا يجب ما يغلب على قلب
 العارف مما يحسنه الحق فيه
 قارة يخاف اللقاء وتارة يشناق
 اليه ويحبه ومحبه له تختلف تارة
 خوفا على نفسه من التغيير وتارة
 لئيل ما يرجوه من فضل العليم
 انخير (سمعت الاستاذ ابا على
 الدقاق رحمه الله يقول دخلت على
 الامام ابي بكر بن فورث عاندا له
 في مرضه فلما رأني دمعت عيناه
 فقلت له ان الله سبحانه وتعالى

يعاقبك ويشفيك فقال لي ترى اني احاف الموت انما اخاف مما وراء الموت) كان لا يقبل على وان نظرقه افة (اخبرنا عدم
 على بن احمد الاهو ازي قال اخبرنا احمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن
 مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا ولوجوبهم
 وجاهل اهل الرجل يسرق ويرقى ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يعوم ويمسلي ويتصدق ويحاف ان لا يقبل منه ذلك فيه
 دليل على ان الخوف يكون مع مال طاعة العبد لكونه لا يعرف صحة عمله ولا يقبله خلفا ما يطرق الاعمال من الاقان

(وقال ابن المبارك رحمه الله الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية) اذا حمل على دوامها
 اتما هو قوة الخوف من لحوق الضرر فبتوالي الخوف على القلب تحصل المراقبة وعلامة تسكون الخوف في القلب تواليه فيه حتى
 يصير كانه ساكن فان الاعراض لا يبقا لها (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القاسم بن ابي
 موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عليا الرازي يقول سمعت ابن المبارك رحمه الله يقول ذلك) اي الذي يهيج الخوف الخ
 (وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيان يقول اذا سكن الخوف القلب) بان توالي
 عليه (أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه) لان الخوف يججز عنها ويمنع من الوقوع فيها اسقلت عليه من البليات
 ومن ثم كانت الدنيا رأس كل خطيئة وخوف الله تعالى باب كل خير ١٩٧ (وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام) اي

بتصرف الله في خلقه من هداية
 واضلال وعافية ومرض وغيرها
 فمن قوى علمه بذلك لم يامن على
 نفسه وان كان في أفضل المقامات
 والاحوال وهذا العلم سبب الخوف
 لانفسه فعبء عنه بسببه كما عبر
 الثوري عن الرشد بقصر الامل
 (وقيل الخوف حركة القلب
 وقلقه من جلال الرب) وعظمته
 حتى استعمر القلب نظر الرب اليه
 في حالته التي هو فيها وان كانت
 أفضل عباداته اضطرب قلبه
 واقتصر جلده ووجد كما قال تعالى
 اذا ذكر الله وجلت قلوبهم (وقال
 ابوسليمان الداراني يفتي للقلب
 أن لا يكون الغالب عليه الا
 الخوف فانه اذا غلب الرجاء على
 القلب فسد القلب ثم قال) لتليذه
 اسمه احمد لما رأى منه ميلا الى
 الرجاء (يا احمد) اقوم بالخوف
 ارتفعوا فاذا ضيعوه نزلوا) ومع

عدم منافاة ذلك للكمال في الطاعة كما اشار اليه الشارح (قوله حتى يسكن في القلب
 دوام المراقبة) اي ودوامها يهيج الخوف ويتوالي على القلب حتى كانه حال ونازل به
 لا يتقل عنه (قوله أحرق مواضع الشهوات منه الخ) اي بواسطة فناء النفس الامارة
 بحيث يذيقها من حظوظ شهواتها الخبيثة وبشائنها وموتها حتى تنسى
 التوامة فصحت الانسان على فعل الشريف وتغنىه من التيسير (قوله وقيل الخوف
 قوة العلم بجاري الاحكام) اي وبذلك ينظر في خطر السوابق وبخاذا الواثق فتتقى
 حينئذ الاسباب بشهود ما في الباب ومثل هذا في الكمال تفرق وتضييع للوقت
 بلا فائدة فقال الكمال البسط بشهود تجليات الجمال وبغاية التسليم والرضا بقليل العلم
 الحكيم (قوله قوة العلم الخ) اي فسيبه الاعظم قوة العلم بجاري الاحكام اي بأنه لا فاعل
 غيره تعالى ولا معقب لحكمه ولا يمثل عما يفعل فعمل العبد بذلك كله ويقينه بذلك سبب
 أعظم في دوام خوفه منه تعالى (قوله من جلال الرب) وهو مقام الكمال من المقربين
 فتشأنهم دوام الهيبة نعم اذا نقلهم الى المشاهدات تحملوا حينئذ مقام الانس (قوله
 ينبغي للقلب الخ) اقول محله نادام العبد ههنا والافالذي ينبغي له في حالة المرض قوة
 الرجاء (قوله فاذا استقامت أحوال العبد الخ) اي والاستقامة انما تكون بالدوام
 على الامتثال وقوله كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب مراده بذلك العمل
 بكل فيما يناسبه بشاهد علم النقل (قوله لا يتألى على الله) اي لا يقسم عليه بواسطة قوة
 رجائه ولا يقنط من رحمة بسبب اقراط خوفه بل يكون حال الاعتدال فيهما (قوله
 هذا) اي ما تقدم من تغليب الخوف في غير حالة الاحتضار وما فيها فالاولى غلبة الرجاء
 مطلقا في حق الكامل وغيره (قوله وقال الغزالي الخ) اقول هو في غاية من التحقيق
 (قوله وقال الواسطي الخ) اقول قد تقدم عند الخوف سابقا والرجاء قائدا والعكس

ذلك فاذا استقامت أحوال العبد كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب من غير اخلال وهو الذي أوصى به ابو بكر عمر
 رضي الله عنهما بقوله ليكون العبد واعبا واهبالا يتألى على الله ولا يقنط من رحمة أخذنا من الغالب في القرآن من ذكر الترهيب
 والترهيب مقترنين ويدل له قول عمر رضي الله عنه لو نادى مناد من السماء أيها الناس انكم كلكم داخلون النار الا رجلا
 واحدا الرجوت أن أكون أنا هو ولو نادى مناد انكم كلكم داخلون الجنة الا رجلا واحدا خشيت أن أكون أنا هو قال
 بعضهم هذا في غير حالة الاحتضار ما فيها فالاولى غلبة الرجاء وحسن التلذذ وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان تغلب على العبد داء
 التنوط والياس فالرجاء أفضل اوهما الامن من مكر الله فان خوف أفضل (وقال الواسطي الخوف والرجاء

زمانان) مستوليان (على النفوس) بمقتضائهما (ثلاث تخرج الى دعواتها) اى سكنوها الى حالتها واستصانها ما هي عليه من طاعتها او غيرها وياؤها من فضل ربها عند مخالفتها فانها لو لم يكن لها من دعواتها الا انها اذا اعتصفت احوالها وركنت الى اعمالها جزوها الخوف وان يثبت من فضل ربها وقتلت لسوء حالها جديها الرجا للسلامة (وقال الواسطي) أيضا اذا ظهر الحق على السير (ب) بأن أظهر الله تعالى لصاحبها من جهله وجلاله ما اشغله عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره من المخلوقات (لا يبق فيها نضلة) من الاحساس (لرجاء ولا خوف قال) المستقل قال الاستاذ (الامام) القشيري رحمه الله (وهذا فيه اشكال) على من لم يعرف اصطلاح القوم لان الخوف ١٩٨ والرجاء مطلقان فكيف يبنى بفضلهما وجوابه ان يقال (ومعناه) انه اذا

اصطلحت اى استأملت (شواهد الحق تعالى الاسرار) بأن أطلع الله العبد من جهله وجلاله على ما اشغله عن احساسه بنفسه (لممكنها فلا يبق فيها ما سأل ذكر جسد ثمان) بفتح الحاء والذال قال الجوهرى الحديث والحديث والحديث والحديث (والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية) فمع اضطرار العبد لا يطلب منه الخوف والرجاء اذ لا اختيار له حينئذ في فقد هـ ما يختلفهما مع اختياره (وقال الحسين بن منصور من خاف من شئ سوى الله تعالى اورجا سواه اخلق عليه ابواب بكل شئ) من التخييل لان غير الله تعالى لا يقدر على تحصيل نفع ولا دفع ضرر لانه تعالى هو المتفرد بالافعال ولو سلط على العبد اضعف خلقه لكان اضر عليه من اقواهم (وسلط عليه الخفاقة) اى الخوف من العقاب لكونه

وكل صحيح (قوله زمانان) اى بالنسبة لاصحاب النفوس الحسية بسبب بقاء حظوظها لاني الذي غلبت على قلبه احوال الحقيقة حتى اصطلمته أخذ ما يأتى اذ لا مجال للخوف والرجاء فيه (قوله اذا ظهر الحق) اى غلب على السرائر وذلك باعتبار الكمال من عباد الله غير ان لهم مقام الهيبة والجلال لا يفارقهم أصلا وحينئذ فلا يكون لهم مع ذلك (قوله معناه) انه اذا اصطلت الخ (اى وذلك بالقضاء عن النفس نعم الاكل من هذا الرجوع منه الى الاحساس مع دوام تجلي الهيبة (قوله من خاف من شئ سوى الله تعالى الخ) اى وهو لا يكون الا من غلبت جهالاته فوقه مع أسباب العطب الظاهرة وغفل عن الفاعل المختار في الحقيقة (قوله اخلق عليه الخ) اى بأن يكله ويرجعه الى جهله حتى يعامله بمقتضاه فيغلق عليه الابواب ويصير عليه الاسباب (قوله لكان اضرب عليه من اقواهم) وذلك بما أودع فيه الله من قوة الايلام عند تسليطه دون ما لم يسلطه عليه (قوله وسلط عليه الخفاقة) اى زيادة على ما كان عنده (قوله وجب قلبه) اى عن شهود المؤثر الفاعل (قوله كما قيل به) اى من ارادة المبالغة لا الحصر وفيه انه تقدم له في هذه الآية القول بارادة الحصر فلا تغفل (قوله اى التردد الاعتباري) اى الحاصل ذلك من قصر نظره الى الاسباب باعتداده علمه اغفله عن الفاعل الحق مع اعتقاده انه الفاعل لا فاعل غيره والا كان كافرا كما ذكره الشارح (قوله وان مما أوجب الخ) مراده بيان الباعث على الخوف ومحصله انه شدة تفكير العبيد في العواقب وخشية تغير الحال لان مجرد أسباب التباينة الظاهرة لا توجب الاطمئنان لانه لا معقب لحكم الله تعالى فأسباب التباينة امارات فقط على السلامة بشاهد العلم وان كانت العبرة بما في نفس الامر وعلم الله الانزل (قوله لكنه ان رأى الخ) محصله ان الذي يتحقق للعبد في الوقت من اعماله وحركاته امارات على ما يكون له من نعماتها مما يسر او يضرب فاذا طرق قلبه احتمال التغيير الجائر في حقه ترتب عليه مقتضاه من سرورا وحزن

التفت الى غيره (وجب قلبه بسبعين حجبا) لذلك وذكر السبعين المبالغة لا الحصر كما قيل به في قوله تعالى ان تستغفر (قوله لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (أسرها الثلث) اى التردد الاعتباري من نظره الى الاسباب الظاهرة وغفلته عن انه تعالى هو المتفرد بالافعال فليس ذلك منه شكافي انه الفاعل اوضحه والالكان كافرا وانما هو تردد اعتباري كما قلنا (وان مما أوجب) على العبد (شدة خوفهم فكرتهم في العواقب) التي لا يعلمها الا الله (وخشية تغير احوالهم) لانه تعالى يفعل ما يشاء لا يستل عما يفعل ولا يقع الا ما سبق في علمه والعبد لا يدري أين يصير لانه ان رأى نفسه على الصراط القويم غلب على ظنه نجاتها وان رآها بعكس ذلك خاف عليها فهو وان غلب طاعته يتصاف التغيير والتبديل ولا يفتر بحالته التي هو عليها

(قال الله تعالى وبذلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) اي يظنون (وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاشد من اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فكمن مغبوط في احواله انعكست عليه الحال) التي هو فيها (ومنى) بصم الميم وكسر النون اي وقدره (بمعارفة) اي مخالطة (قيح الاعمال) فبدل بالانس وحشة وبالخضوع غيبة) فلا يفتقر العبد بجهاته التي هو فيها وان سكنت نفسه اليها واثنى عليه الناس بها (ص ١٩٩) الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله فشد كثيرا

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنته
ولم تحسنت سوء ما يأتي به القدر
وسألتك الليالي فاعتبرت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر
سمعت منصور بن خلف المغربي
رحمه الله يقول كان رجلاً
اصطحباني في الارادة اي المشيئة
وفي العبادة (برهة) بضم الباء
وكسرها اي مدة طويلة (من
الزمان ثم ان احدهما سافر وقارق
صاحبه) اي مضى (واثنى عليه مدة
من الزمان ولم يسمع منه) بمعنى عنه
وفي نسخة له (خبرنا فينا هذا الاثر
كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ
خرج على المسلمين رجل مقنع
في السلاح يطلب المبارزة فخرج
اليه من ابطال المسلمين واحد
فقتله الرومي ثم خرج اليه آخر
فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه
هذا الصوفي) الذي كان صاحبه
(ونظاردا) وقضاربا) شمر
الرومي) قناعه (عن وجهه فاذا
هو صاحبه الذي صحبه في
الارادة والعبادة سنين فقال
هذا له ايش الخبر فقال له انه

(قوله قال الله تعالى وبذلهم الخ) دليل على ما قبله اي ظهر لهم من فعله تعالى ما لم يكن لهم في حساب وذلك لوقوفهم مع الاسباب وفضلهم من تصاريق الحق في الخلق (قوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) اي بحسب ما لا يسوهم من المخالفات وفسدات الاعمال وهم يجهلهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا (قوله فكمن مغبوط الخ) أشار بذلك الى ان العبرة بما سبق من حكم الحق وقضائه بقتضى حكمته وحينئذ فلا يفتقر الموفق ظاهراً ولا يقنط المقصر ولذا ثبت والمخلصون على خطر عظيم اي من خوف التغيير في سابق العلم الازلي والمغبوط هو من يقف غير مثل ما ثبت له من الخير مع عدم ميل ذلك الغير الى زوال نعمته عنه (قوله فبدل بالانس) اي بدل انسه بظاهرو حاله وحشة اي خوفاً ونزاعاً وقوله وبالخضوع غيبة اي وبذل بقربه المتوهم له بعدا والعبادة بالله تعالى من ذلك (قوله فلا يفتقر العبد بجهاته الخ) اي لان العبرة بالقبول لا بما هو في باطن الحال مدخول ومعلول اه (قوله احسنت ظنك) اي بسبب جهلك بوقوفك مع الواقع في الحال والغفلة عما يجري به الخلق في الاستقبال صيرت ظنك حسناً ولم تحسنت قدر السوء مع ان حوادث الحق التي لا تلام النفس قد تقع عندما تسوء منه صفوا فعلى كامل العقل التيقظ والبعد عن طرق الغفلة له. لان يدرك العجاة وبعبارة اخرى يقال احسنت ظنك ايها المغرور بالايام ومثله الليالي اذ حسنت بزهرتها وزينتها في الظاهر ولم تحسنت سوء ما يأتي به القدر اي لم تحسنت ما يجري به الخلق تعالى من المقدرات التي يسوء وقوعها بالعباد وسألتك الليالي اي جعلتك في سلم وأمن بحسب ما ظهر فيها من تصاريق الحق في الحال الملازمة للحفظ فاعتبرت بها اي صرت في غرور وغفلة حيث وقتت معها ولم تتأمل فيما يجهده الله تعالى مما لا يلائم الجائر وقوعه والحال والعادة انه عند صفو الوقت يحدث الكدر اي ما يكدر النفوس اه (قوله كان رجلاً الخ) أقول في ارادة مثل هذه العبارة غاية التوضيح وما أظن مثل هذا المراد الا انه كان من المنافقين في حاله الاولى والافيه بعد كل البعدان من يذوق حلاوة الايمان بقلبه مدة طويلة انه يصدمه مثل ذلك والله أعلم (قوله فبعد تلك المجاهدات الخ) أقول وقد ثبت في صحيح الاخبار ما يدل على مثل هذا في الحديث الشريف ان أسدتم ليعمل بعمل أهل الجنة

يعنى نفسه (ارتد وخالف القوم) الذين صحبه من الكفار (وولده اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراآت كثيرة فقال لا أذكر منه حرفاً فقال له هذا الصوفي لانه لم يجمع) عن صحبه هو لاه الى ما كنت عليه (فقال لا أفضل في فيهم مال وجار فانصرف أنت عني والافعلت بك ما فعلت بأولئك) الثلاثة (فقال له الصوفي اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك آتفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك) الى ان ترجع (فرجع الرجل مولياً قبضه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات) منه (قتل على النصرانية)

(وقيل لما ظهر على ابيليس ما ظهر) بعد مجاهدته وزيارته (طلق جبريل وميكائيل عليهما السلام بيكان زمانا طوبى بلا فلهوى الله تعالى اليهما مال الكتاب بيكان كل هذا البكاء فقا لا ياربنا الا انما من مكرنا بنا بالتفسير والتبديل كما وقع لابليس فقال الله تعالى هكذا كونا لا تاتنا مكرى ويحكى عن السرى السقطى رحمه الله انه قال انى لا تنظر الى انى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسوقنا انا منه من العقوبة وقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادى فى نفسى ان الله تعالى ينظر الى تنظر السخط) والمقت (واعمالى تدل على ذلك) ٢٠٠ اى لكثرة عقوباته ولسوء اديبه فى معاملاته مع الله ومع خلقه (وقال حاتم الاصم

لا تفتقر بوضع صالح فلا مكان اصلى من الجنة فلقى آدم عليه السلام فيها مالى) مما هو معروف (ولا تفتقر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبد لى مالى) من الرذوة وغيرها (ولا تفتقر بكثرة العلم فان بلعام) ويقال بلعم بن باعورا من علمه بنى اسرائيل (كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لى) حيث كفر وصار مثله كمثل الكلب ان تحصل عليه يلهث او تتركه يلهث مع اندلاع لسانه على صدره (ولا تفتقر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر قدرا من المصطفى صلى الله عليه وسلم) مع ذلك لم يتفجع ببقائه آثاره واعدائه وخرج ابن المبارك يوم اعلى اصحابه فقال لهم (انى قد اجترأت البارحة على الله تعالى) حيث سأله الجنة) وانا حقيقى نفسى ولا تصلح احوالى لسؤالها وكان حتى ان استعذبه من النار (وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحى بن اسرائيل فتبعهما

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار الحديث وقد اشار الى ذلك ايضا صاحب الحكيم العطارية حيث قال سوابق المهم لا تنفرد اسوار الاقدار فاقه سبحانه وتعالى برزقنا حقيقة الاعتبار (قوله وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر) اى من الطرد وتأيد العنة والبعد عن الرحمة بواسطة ما كتبه على حسب سابق محتم القضاء الا لى (قوله طفق) اى شرع جبريل وميكائيل بيكان (قوله مالى) استنهام تقررى مع انه العالم بما تكنه السرائر وهو محل الخطاب على الاقرار بما يلزم (قوله هكذا كونا) اى فينبغى للعاقل الكامل ان يدوم على الخوف خشية التغير اذ لا معقب لحكمه ولا يبدل عما يفعل ولنظرة المكر يجب صرفه عن معناها المتعارف لاسهالة ارادة الحقيقة فى حقه تعالى (قوله انى لا تنظر الى انى الخ) قاله مداواة لبعض الحاضرين بمن يد اوى بمثل ذلك والافتخار مع كمال شأنه نعت البسط عنهم التسليم لفعل العليم الحكيم (قوله اى لكثرة عقوباته) انظر هذا من الشارح نفعا الله بعلومه مع غزارة عمله وكلامه حيث جعل كلام ابى حفص على مثل هذا الوجه الذى لا يلىق الا بالعامية ثم ان اريد من ذلك التصور عن اذام حتى الحق تعالى والتقصير فيه سبحانه واللاقى له تعالى فلا يعدو الله اعلم (قوله وقال حاتم الاصم الخ) اقول قد جمع فى الوعد اسباب الاعتذار حيث تجنب من اكبر اسباب النجاة بجزاء الله عنا خيرا (قوله ومع ذلك لم يتفجع الخ) اى وقد قيل له انك لا تمسدى من ا حيث (قوله حيث سأله الجنة الخ) اقول ذلك منه لهضم نفسه وارشاد غيره والافسوال الجنى مندوب اليه (قوله فاورى الله تعالى الخ) فيه تبيينه على عدم رؤية الاعمال وعدم الاعتذار بشرى الاحوال حيث ذلك من الوقوف مع الاسباب والفتنة عن شأن رب الارباب فاقه برزقنا السلامة مع التسليم وتفويض امورنا الى العزيز الحكيم (قوله وغفرت لذلك الخ) اى ولهذا قد اشار صاحب الحكيم حيث قال رب عسى اوردت ذلانا انكسارا خيرا من طاعة اوردت عزوا واستكبارا (قوله قال لما طال حبسى الخ) اقول ذلك من قبيل هضم النفس والافروية بالله بمعنى مراقبته

وجعل خاطئ مشهور بالسوق فيهم فقهه منتبذا) اى منفردا (عنه ما منكسرا) ذليلا (فدعا الله سبحانه تعالى وقال اللهم اغفر لى ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا) اى يوم القيامة (ينى وبين ذلك العاصى فاورى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد استجبت دعاهم ما جبه عار ددت ذلك الصالح) لا غفر له بعمله (وغفرت لذلك المجرم) لتفويض امره الى ربه ونظره الى علمه بعين النقص (وقال ذو النون المصرى قلت لعليهم) الجنون (لم سميت مجنوننا قال لما طال حبسى عنه) اى عن ربه تعالى فى الدنيا (صرت مجنوننا ونوف فراقه فى الآخرة) بان لا اراه فيها

(وفي معناه أشدوا لوان مابي)

على صغر لالهله) اي أهربه
وأستمه (فكيف يصح له خلق من
الطين وقال بعضهم ما رأيت رجلا
أعظم رجاء لهذه) وفي نسخة في هذه
(الامة ولا أشد خروفا على نفسه من
ابن سيرين) حيث نظر الى عمله بعين
النقص وحسن ظننه بالمسلمين
فرجاهم العفو عما يقع منهم (وقيل
مرض سقمان الثوري فرضى
دليله) اي ما يد تدل به على مرضه
(على الطبيب فقال هذا رجل
قطع الخوف كبده ثم جاء) اليه
(وجس عرقه) اي نبضه (ثم قال

ما علمت ان في الحنيفة مثله) في كمال
خوفه وتفسيره (وسئل السبلي
لم تصغر الشمس عند القريب فقال
لانها عزلت عن مكان القام فاصفرت
لخوف المقام) اي مقام القام
(وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من
الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام
فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة
كذلك المؤمن اذا بهت من قبره
خرج ووجهه يشرق) اي يضيء
(ويحكى عن احمد بن حنبل رضى
الله عنه انه قال سألت ربي عز وجل
ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح)
علي به (نخفت على عقلي فقلت
يارب) أعطني (على قدر ما أطيق
فكن) عني (ذلك) فعلم ان الخوف
يلتوق بمتنوع الخوف منه وان
تواليه على العبد يرقبه الى أعالي
الدرجات ويحفظ عليه ما يخاف منه
القوات والله أعلم (باب الرجاء) •

تعالى في الدنيا ويعني مشاهدته بالابصار في الآخرة ثبتت احوام المؤمنين فضلا عن
خواصهم (قوله لوان مابي الخ) الفرض افادة ان ما يرد عليه من خشية أسباب الفتن
الموجبة لهلاك العبد لا يتصمله صخر من الحجر فكيف يتصمله شخص ضعيف القوة خلق
من عنصر الطين الخالي عن الصلابة (قوله ما رأيت رجلا الخ) اي فقد كان رضى الله
عنه بالنسبة لنفسه تجليه الجلال بشاهد العلم ونور المعرفة (قوله قطع الخوف كبده)
أقول وقد ثبت عن الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه انه كان يشم من شمه رائحة الكبد
المشوي وذلك لكثرة خوفه من الله تعالى (قوله فقال لانها عزلت الخ) اي وفي ذلك
الاشارة الى حكمة تغير الانسان عند الموت بلون الصفرة وذلك لكون الانسان وقت
حضور أجله يمشى ترخوته عن درجة كاله من الايمان فيصفر لونه ثم اذا أمن بعد ذلك
يبعث ووجهه مشرق (قوله ويحكى عن احمد الخ) فيه تشبيه على ان من أعظم أسباب
الاستقامة استصحاب الخوف منه تعالى ومن أعظم أسباب العطب سكون النفس
وطمأنينتها واعتقادها بسعة رحمة تعالى مع التهاون في الاوامر والنواهي الالهية

• (باب الرجاء) •

اعلم ان حقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الأسباب وهو مندوب اليه
بهذا المعنى بخلاف الطمع فانه محرم فالرجاء حينئذ من قبيل طلب غائب وانظار مودة
وذلك من أضعف منازل العوام لانه معارضة من وجه ودعوى من وجه آخر وفائدة
واحدة نطقه بالترجيل ووردت به السنة وهي تبريد حرارة الخوف اثلا يفضي بالعبد
الى اليأس فهو دواء لمرض الخوف وهو لا يعرض الا للعوام من العبيد اما الخواص
منهم فالرجاء عندهم شكوى وعي اذ هم دائم على بر اللطاف وغرق ببحر الجود ويحت
قابلية الاحسان فلم يدع لهم ما شاهدوه مستزادا ولما كوشف لهم عنه في الدارين
مرادا فالرجاء عندهم وهن وعقال في الارادة وعلة ووصية في الهبة فبترك وجود الحق
لهم غرضا ولا يبق جوده لهم رجاء ولا غادر حبه اشئ من الكونين في قلوبهم ثم انرا
فالعارفون المحققون لم يبق لهم امل يتعلقون به ولا غرض يستوقفهم فيقتنون معه في اقل
أقل مالا طفههم به من اجل اجل ما تنتهي اليه وغباتهم ولهذا اشار سيد الكمل صلى الله
عليه وسلم في اخباره عن نعيم أهل الجنة حيث قال لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فاذا كان ذلك لهم من حظ النفس من الجنة فما ظنك بما هو الا من
حظ قلوبهم من الله عز وجل ثم اعلم ان من أسباب الرجاء التوبة وحسن الظن بالله تعالى
لان العبد اذا تأمل وجد ما منه اليه انما هو احسانه من افضاله وعطاؤه من امتنانه
حيث أوجده من العدم وامده بالنعم من باب الكرم وجعلهم مؤمنان غير سالفة ولا قديم
بل هو وجوده وكرمه وامتنانه قال أبو حبيب البدوي رضى الله تعالى له لخر خرا قاط الامن
ربنا فما لنا نكره لقاسم من لخر خرا قاط الامنه وقال الشاذلي نفعنا الله به أما نحن فلا نجب

بالمبدع حتى الامل وسياق بيانه
وسببه الدوام على الاعمال
الصالحه وهو مدوح ومطلوب
(قال الله تعالى من كان يرجو لقاء
الله) أي بالبعث والجزاء (فان
اجل الله لا يت) وقال تعالى فمن
كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك به عبادة به أحدا
(أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد
الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن
عبيد الصغار قال حدثنا عمرو بن
مسلم الثقفى قال حدثنا الحسن
ابن خالد قال حدثنا الهلام بن زيد
قال دخلت على مالك بن دينار
فرايت عنده شهر بن حوشب
فلما ترجمنا من عنده قلت شهر
رحمك الله زدوني زادك الله
فقال نعم حدثتني عن أم الدرداء
عن أبي الدرداء رضى الله عنه
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال قال
ربكم عز وجل يا عبدى
ما عبدتني ورجوتني ولم تشركني
شيئا غفرت لك ما كان منك) من
الهفوات (ولو استقبلتني على
الأرض خطايا وذنوب استقبلت
بممن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي)
بأحديه دلالة على سعة رحمة الله
تعالى للتائبين حيث يغفر لهم
جميع ذنوبهم وذنوبه

غفر الله تعالى فقال له رجل قد أبى ذلك جدك يا سيدى بقوله جبت القلوب على حب من
أحسن اليها فقال انالتم زحمتنا الا الله تعالى فلا تحب سواه وقال صلى الله عليه وسلم
أحبوا الله ما يحبذكم به من نعمه وأحبوني بحب الله الحديث (قوله وسببه الدوام على
الاعمال) أي بخلاف الطمع اذ هو امل الخير مع ترك اسبابه ولذا حرم شرعا (قوله وهو
مدوح ومطلوب) أي منى على فاعله اللازم منه طلبه (قوله قال الله تعالى) استدلال
على ما قدمه من قوله وهو مدوح ومطلوب (قوله من كان يرجو لقاء الله) أي كرامته
فالمراد بلقاء الله كرامته وادخال الماضى في قوله من كان يرجو لدلالة على ان اللاتى بحال
المؤمن الاستقرار والدوام والاستقامة على رجاى الله وحينئذ فليعمل على طريق
المتابعة ليتوصل الى كرامته يوم لقاءه فانه لا يت وكل آت قريب (قوله فليعمل
عملا صالحا) في نفسه لا تقابل ذلك المرجو ولا يشرك به عبادة به أحدا شر كاخفيا أو جليا
كما فعل المبعدون من المرائين والكافرين ووضع الظاهر موضع المضمهر مع التعرض
لعنوان الربوبية لزيادة التقرير وللإشعار بعلة الامر والنهى ووجوب الامتثال
فعله وترك ما (قوله يا عبدى الخ) اذا تأملت اضافة التشريف تفهم سر حكمه التخصيف
فألله تعالى يحق لنا صفة الانتساب لتندرج في زمرة الاحباب (قوله ما عبدتني الخ)
ما مصدرية ظرفية أى ما دمت تعبدني على حسب الطائفة مع الرجاى المشروع وعدم الشرك
في العبادة ففقرت لك ما كان منك أى محوت جميع سننك وتجاوزت لك منها ولو بلغت
بالكثرة بحيث لو جسدت ملائكة الارض اذ رجعت الى الله أو سمع واعلم ان العباد منقسمون
الى تائبين ومنيبين ومخبتين وزهاد واقبياء وأولياء وغيرهم ثم انهم وان اجتمعوا في دائرة
الايمان فقد اختلفوا في منازل العرفان وتشعبوا في أودية الاحسان قد علم كل اناس
مشر بهم فالتسالك منهم هم الذين لم يصلوا عين اليقين ولم يشربوا بكأس حقه ولم يتنعموا
بعبده فمن يعمل على رجاى الجنة وخوف النار فهم وان كانوا على جانب من الحق ونسبة
في الجمل الى العبود برابطة النسك والعبادة فغاية من امهم ونهاية قصدهم التمتع بالجنة
وما استوت عليه من النعيم وذلك نزل بالنسبة لمطلب العارفين اذ غايته الوصول الى الحق
والذات المطلقة التى ككل مقيد بقيد الحسن حسنة من حسناتها شتان بين مشرق
ومغرب فافهم والله أعلم (قوله ورجوتني) أقول لا تظن ان مجرد الرجاى يفتك حيث
كان بدون أخذ في الاسباب فانه حينئذ أمنية وهى عين المنية والجمع التعطيل
في كل قال معروف الكرخى طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتياء الشقاة
بلا متابعة نوع من الفرور فالامانى أودية الشياطين يحلون فيها فافهم (قوله ولم تشركني
شيئا) أى شر كاخفيا أو جليا بان تمحض قصدك في طاعتك لذاتى فتنى الشرك لئلا يوجب شرط
في غفران الذنوب ولو كثرت (قوله ولو استقبلتني) أى قدمت على عمل الارض خطايا
لو جسدت لاستقبلتني أى تقابلتني بممن من مغفرة لو جسدت كذلك (قوله ويؤيده

قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء الآية وقوله تعالى ان الله لا يفرح بشركه ويفرح ما دون ذلك لمن يشاء وخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له (أخبرنا علي بن احمد قال أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا ٢٠٣ بشر بن موسى قال حدثنا خلف بن الوليد

قال حدثنا مروان بن معاوية القزاري قال حدثنا أبو سفيان ماري (بالهملة) عن عبد الله بن الحارث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة (أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من ايمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزفي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي) بل اجعله كمن آمن بي أبدا لان الايمان يجب ما قبله وغرات الرجا لمن داوم على الاعمال الصالحة عظيمة ويكفي فيما قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما اقترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان دعاني لا يجيبه وان سألني لا عطينه وان استعاذني لا يعيذني وما تردت في شيء انا فاعله ترددي في نفس المؤمن ~~بكره الموت~~ وانا اكره مساهته فانه يدل على ان هذا العبد محفوظ في سائر اعضائه فلا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يجرد

قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء) أي شأنم أن نسبح في الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحت المشيئة من المسكفين وغيرهم وفي نسبة الاصابة الى العذاب المذكور قبل في هذه الآية بصيغة المضارع ونسبة السعة الى الرحمة بصيغة الماضي ايذان بان الرحمة مقتضى الذات وأما العذاب فيقتضى معاصي العباد واعلم ان المشيئة معتبرة في جانب الرحمة أيضا فعدم التصريح بالاشهار بقاية الظهور الا ترى الى قوله تعالى فسا كتبها الذين يتقون فانه متفرع على اعتبار المشيئة (قوله ان الله لا يفرح بشركه) أي سواء اليهود وغيرهم ممن اجتمع على كفرهم فان الشرع قد نص على اشر الأهل الكتاب قاطبة وان كانت الآية الشريفة وردت في اليهود واعلم أن المراد بالشرك مطلق الكفر وقوله ويفرح ما دون ذلك لمن يشاء عطف على خبر ان ولتظة ذلك للاشارة الى الشرك وما في معناه من معنى البعد مع قرب في الذكرا لايذان يعد درجته وانه في أقصى مراتب القبح أي ويفرح ما دونه في القبح من المعاصي ولو بدون توبة لمن يشاء من المطلق بلا فرق بين كبار المعاصي وصغارها والله أعلم (قوله وخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له) أقول واذا صادفت العبد العناية الالهية تحصل له المغفرة والتجاوز وان لم توجد منه توبة والله أعلم (قوله مثقال حبة شعير من ايمان) أقول والله أعلم ان المراد بالمبالغة في الغفران للمؤمن ولو قل ايمانه وفضل الله واسع وكرمه عظيم فلا يحتص بأحد من المؤمنين دون أحد اذا سلك عبده ومحل لتزله رجته (قوله بل اجعله كمن آمن بي أبدا) أي لان حقيقة الايمان واحدة والثواب المرتب على مجرد الايمان كذلك أما ثواب الاعمال فشيء آخر (قوله وغرات الرجا) وهي تحقق ما ترجى العبد حصوله بل زيادة الاحسان اليه زيادة عما توقعه بدليل تكبير قوله عظيمة وقوله لمن داوم على الاعمال الصالحة تصريح بالمعلوم من حقيقة الرجا المشروع على ما لا يخفى والا كان طمعا محرما (قوله قول النبي الخ) أي في الحديث القدسي (قوله بمثل اداء ما اقترضت عليهم) يشير الى أن للتقرب منه تعالى أسبابا وكدها اداء ما اقترض على المكلفين من الطاعات واعمال البر جمع في القيام بها في أوقاتها المحدودة لها وان من جملة أسباب القرب القيام بنوافل العبادات بعد اداء المفروضات ومن ذلك يتحقق للعبد المحبة من الله (قوله حتى احبه الخ) ليس يخفى عليك أن محبة الله لعبده احسانه اليه أو ارادته ذلك (قوله كنت سمعه الخ) المعنى كما اشار اليه الشرح على حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الزلل مع التوفيق للغير فلا تتغير بغير هذا مما يقال في مثل ذلك (قوله وان دعاني) أي طلب مني شيئا لا يجيبه لما طلبت مني وتقديري وعطف قوله وان سألني على دعاني تفسيرى (قوله وان استعاذني) أي طلب التعوذ بي لا يعيذني وامنع عنه ما يسوءه (قوله وما تردت في شيء الخ) المراد والله أعلم اظهر عنايته تعالى ورعايته لهذا العبد والاعمال

يدو ولا رجله لا محفوظا من الزلل جاري على حسن العمل ويدل على انه محجوب الدعوة ثم بين حقيقة الرجا

فقال (الرجاء تعلق القلب بمحبوب) من جلب نفع أو دفع ضرر (يحصل في المستقبل) وذلك بان يقرب على القلب الظن بمحصله في المستقبل (وكان الخوف المقابل للرجاء) (يقع) متعلقه (في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما) أي المحبوب (يوصل) وقوعه في زمن (الاستقبال وبالرجاء) المرتقب على العمل الصالح يحصل (عيش القلوب واستقلالها) بالملاد الاخر وبقية (والفرق بين الرجاء وبين التقى) وهو طلب ما لاطمع ٢٠٤ في وقوعه كليت الشباب يعود (ان التقى يصاحبه الكسل ولا يسلك) صاحبه

يتبادر من العبارة غير مراد لاستحاطته في حقه سبحانه وتعالى (قوله تعلق القلب بمحبوب الخ) أي مع الاخذ في الاسباب والا كان من الطمع المذموم شرعا (قوله يحصل عيش القلوب) أي عيشتها وحياتها وقوله واستقلالها أي تفرغها للملاذ الاخر وبقية فالاول ذلك اهلكت القلوب بسبب قوة طوارق الخوف على النفوس (قوله والفرق بين الرجاء وبين التقى الخ) أي الفرق بين الرجاء الممدوح وبين التقى المذموم وذلك الفرق باعتبار ما يترب على كل منهما (قوله فالرجاء محمود) أي لكونه مطلوباً شرعاً وما يترب عليه من الثمرات وقوله والتقى معسول أي لعدم مشروعيته وما يترب عليه من الكسل وضياح الاوقات بدون فائدة (قوله علامة الرجاء حسن الطاعة) أي علامة وامارة تحققة وحسنه حسن الطاعة وذلك لان حسن الطاعة شرط في مشروعيته وحسن صدوره من الصبر (قوله ومن المهود الخ) بيان لما قدمه بما تائقه البشرىات وتعتاده في أمور دنياهم ليقوى تحقق مثله فيما اخر اهم (قوله وعكسه من وضع الخ) أي وذلك مثل الطمع فإنه نامل مرغوب فيه مع التسكامل واينار الراحة ولذلك كان محرماً ومذموماً (قوله وان كان صحيحاً) أي في نظر الشرع والعقل غير ان عادة الله الجارية في خلقه بخلاف ذلك وان جاز تخلفها (قوله الرجاء ثلاثة) أي باعتبار متعلقه وهو الشيء المرجو (قوله الرجاء ثلاثة) محصله ان الاولين مشروعان دون الثالث وان الرجاء من منازل المؤمن اذ لا يعتمد على شيء سوى ربه (قوله رجل عمل حسنة الخ) أي رجاء رجل عمل حسنة الخ ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله خفق الحازم) أي العاقل الحاذق اذ لا يزال على وجل وخوف من احتمال عدم القبول الجائز في حقه وان حسن عمله لان الحق تعالى لا يستل عما يفعل ولا يعقب لحكمه على ان ذلك لازم في كل شيء من اسباب الخير فلا يصح الاستناد اليها ما تقدم (قوله وتقدم في باب الخوف خبر عائشة) أي وهو قولها قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويرزق ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويحافظ ان لا يقبل منه (قوله ومن عرف نفسه بالاسامة الخ) محصله ان الرجاء لا يصح الا لمن تجرد عن الزلات حتى يرجو جميع الدرجات ومثله عزيز الحنن الذي ينبغي ان يكون خوف الرجاء من عدم صحة رجائه بواسطة انه قل ان يخلو من الزلات (قوله ومن عرف نفسه الخ) أي ومفطنة ذلك الصحة فالاولى ان يباط الخوف بها

(طريق الجهد والجهد) في الطاعات (وبعكسه صاحب الرجاء) فإنه يملك طريق ذلك (فالرجاء محمود والتقنى معسول) أي مذموم (و) (تكموا) أي الصوفية (في الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة) ومن المهود في أعمال الدنيا ان من وضع حبة في ارض طيبة قدر ريت قوى رجاءه وظنه يحصل مطلوبه وعكسه من وضع حبة في ارض صعبة في زمن الصيف وقال الله قادر على ان يفتنه فيها وهذا القول وان كان صحيحاً لكن المتبع ما اجراه الله من عادته في خلقه (وقال ابن خبيق) أصل (الرجاء ثلاثة) رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب منها فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب (المفروء) يتجادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة فيقتناها مع اقامة الزلل خفق الحازم ان لا يزال على وجل وان حسن عمله قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم هم راجعون وتقدم في باب

الخوف خبر عائشة رضي الله عنها في تفسير هؤلاء (ومن عرف نفسه بالاسامة ينبغي) أي فالاولى (ان يكون خوفه ليوافق غالباً على رجائه) اذ الخوف يقلع به العبد عن الزلات خوفاً من العقوبات والرجاء طمع في رفيع الدرجات وكان هذا مقيداً لما في الباب السابق (وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم الودود وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال) كل منهما ليس بربا بل الاقل سببه لان الثقة بالوعد يحصل العبد على العمل الموعود عليه بالثواب وعلى التوبة الموعود بها بالفران والصفح عن العذاب

والثاني راجع الى المعرفة أو الى المرجودون الزجاء (وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الزب) هذا قريب مما قبله وفيه اشارة الى الحضور ودوام العلم بتو الله نعم الله على العبد (وقيل هو) هو (سرور الفؤاد بحسن المعاد) أي المزجج والمصير في نسخة المعاد (وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى) كل منهما ما يشمل التقى مع أن الثاني يرجع الى سبب الرجاء دون الرجاء لان النظر الى سعة رحمة الله تعالى يحصل العمل والتوبة (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الزوباري يقول انخوف والرجاء هما ما يجتأحي الطائر اذا استنوا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اصاب الطائر في حصد ٢٠٥ الموت) وذلك لانه تعالى مدح من استقام

على طاعته بقوله يدعو تارغباً ورجباً وكانوا التاشعيرين بتفسير الرغب بالرجاء والرهب بالخوف فحق استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه وذا منه الضلال ومتى قل خوفه وحذر من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء وانخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حرب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه التشبه بينهما وبين جناحي الطائر (وسمعه) أي السلمي (يقول سمعت النصراني يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن شهرذان) باسكان الهاء المراء وفتح الميم (يقول قال أحمد بن عاصم الانطاكي) قدر (سئل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون اذا احاط به الاحسان اللهم الشكر

ليوافق المتقول في كتب التروع (قوله والثاني راجع الى المعرفة) أي معرفة مصدر الافعال وقوله أو الى المرجو أي الذي تعلق به القلب دون نفس الرجاء (قوله وقيل هو قرب القلب) أي صراقة القلب مظاهرهم الزب والانه تعالى المتولية على عبده (قوله وقيل هو سرور الفؤاد) أي بما يطرقه من بشار الوعد فبواسطة قوة إيمان العبد ينق بانجاز الوعد فينسر قلبه بحسن الرجوع اليه تعالى (قوله وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله) أي صلاحيتها للشمول لكل من صالح المؤمنين وطالهم (قوله مع ان الثاني يرجع الخ) أقول ومثله الاقول ايضاً (قوله هما يجتأحي الطائر الخ) محصلة الحديث على انه ينبغي للعبد ان يكون عمله علم ما حتى لا يغتر ولا يقنط في ذلك والله أعلم (قوله ضعف رجاءه) أي ضعف شرطه وهو العمل (قوله تعرض للهلاك) أي بسبب قترته عن المأمورات والمنهيات (قوله قال ان يكون الخ) محصلة ان الرجاء ما صاحبه التوفيق والا كان من الطمع المنعوم (قوله اللهم الشكر) أي وهو دوام عبادة المنعم على حسب الطاقة (قوله بل هو راجع الى القرح بالتم) أي وذلك مذموم اذا كان القرح به الامن حيث المنع به بل لحظ النفس منها فانه ناشئ من عي البصيرة ويشير حوصا واسترسالا في العوائد والمبالغة في القبض والصرف وشدة القرح بالموجود والمزج على المفقود وبذلك يقع الهلاك والنسر ان اما اذا كانت محبة النعم والقرح به امن حيث المنع بها فهو مدح لان صاحبه قد قام بالثمينة في عين ملاحظة الحقيقة (قوله والرجاء طمع فيما يحصل) أي مما تتوقع النفس حصوله في المستقبل فيه أن القرح بوجود فضله تعالى يصح أن يكون المراد به الثابت في ذاته مما تعلق به رجاءه وان كان غير حاصل للرجاء في الحال اذ لا شك أن الرجاء يقيد ذلك القرح وهو بهذا المعنى لا يخرج عن حقيقته ومثله يقال فيما بعده نعم يقال ان ذلك لازم للرجاء لاحقيقته (قوله من جعل نفسه الخ) محصلة الحديث على جعل العمل على اعتدالهما أي بين الرجاء وانخوف وذلك لما في افراد كل منهما

راجباً لتعام النعمة من الله عليه في الدنيا ونعم عقوه في الآخرة) لان من قوالت عليه النعم من ربه ورجاء وامها وتو الى أمثالها شكرها فان شكره عمل وعد عليه بالزيادة كما قال تعالى وثمن شكرتم لازيدنكم (وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله) هذا ليس برباء بل هو راجع الى القرح بالتم لانه استبشار بحاصل والرجاء طمع فيما يحصل (وقال) ايضاً الرجاء (ارتياح القلوب لرؤية كرم المرحوم المحبوب) هذا ايضاً ليس برباء بل هو راجع الى سببه أو الى المعرفة بكرم الله تعالى وصفاته (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من جعل نفسه على الرجاء) بان نظر الى ما من الله عليه

(تعطل) عن الطاعة لانه من مكر الله تعالى (ومن جعل نفسه على الخوف) بان تفكر فيما ازتكبه من الزلات (قنط) وايين من رحمة الله تعالى (ولكن) يجعل (من هذه) الجهة (مرة ومن هذه) الاخرى (مرة) بحيث يداوى زيادة الرجا بالخوف وبالعكس وهذا طريق من اراد ان يستوى رجاؤه ٢٠٦ وخوفه ويستوى على سلوك الطريق (وسمعه) أيضا (يقول حدثنا أبو العباس

من الفساد (قوله تعطل) أي لانه رجا وقف معه فتعطل عن الاعمال أو غيرها من المقامات (قوله قنط) أي يس من الرحمة وذلك من كثرة الذنوب (قوله ولكن) يجعل من هذه الخ) أقول هو قريب مما ذكر بعضهم كالفزالي من التفصيل الذي يحصله ان من قوى رجاؤه وخاف منه العطب طلب له الخوف ومن غاب عليه الخوف وخاف مفاسده طلب منه الرجا وهو تقيس (قوله فقال ما ادري) أي لما لم يفي بمالاتسه العبارة ولا تفنى عن بيانه الاشارة من عظيم فضل الله وجزيل ما انعم الله به واولاد ولا سيما مثل هذا الامام عن عم فضله الانام كيف وهو عالم المدينة الشريفة ذو الفضائل المنسفة رضى الله تعالى عنه وارضاه عنا (قوله غير انكم الخ) أقول ومثل هذا من مثل هذا الامام في مثل ذلك الوقت الذي يصدق فيه الكذب بشري للمؤمنين عظيمة وغير بعيد ب الكرم التفضل ولو على المسمى كيف وقد أمر عباده بذلك فاقه تعالى بحسن لتساو لا خواتنا العواقب وبعامتنا بالاحسان (قوله يكاد رجاى الخ) محصلة قوة الرجا منه في حمة فضل الله تعالى وموائد كرمه سوام مع مصاحبة الاعمال أو مع التجرد عنها بل مع التجرد قد يحسن الرجا منه اكثر اذا لا اعتماده حينئذ الاعلى فضل ربه وطاى الكرم ان يضيع من هذه صفته ومع الاعمال يكون الرجا أيضا حسنا اذ سر القبول انما هو الاخلاص والتحقق من الآفات وكل يعسر الاعلى الموفق والحاصل ان الرجا هو المطلوب في حالة المضايق لصاحبه عمل أولا والله اعلم (قوله يكاد رجاى الخ) أقول وهكذا يكون حال التقير عديم الناصر من جهة الافلاس وعاقبه الناس ان يرجع الى مالك ازمة الرحمت وبيدع سائر أسباب السعادات وحينئذ فالشأن القبول ولا سيما اذا توصل بسيدنا الرسول قال بعضهم

وجعل الزاد اقبح كل شئ اذا كان القدوم على كريم

(قوله فقد تهجت الخ) أقول بحبه ليس من اكرامه في مثل هذا الوقت الذي يزيد فيه اضطراره وفاقته لان الاكرام في مثل هذه الحالة مرجو لغيره ومن عوام المؤمنين المقصرين فضلا عن خواصهم العارفين فحينئذ يكون تهجيه مما شاهد من أنواع الاكرام التي لاتسهها العقول ولاننى يحصرها النقول والله اعلم (قوله الهى أحلى العطايا الخ) الهى منادى فانه تعبد وتلذذ بالتنويه بالوهبة الحق تعالى وقوله أحلى العطايا أي اهنؤها والذها و امرؤها في قلبى باعتبار شهود مصدرها رجاؤك أي وصول ما رجوته منك مما لم يكن لاحد من خلقك على فيهمنة وقوله وأعذب الكلام أي اقراء

المفدادى قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس رحمه الله في العشية التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف يجذل فقال ما ادري ما أقول لكم) أي مما رأيت الان من اكرام الله لى ومن صور الملائكة الذي يعالجون روحى بحيث هزت عن ان اعبر عنه بلسانى (غير انكم تستعابون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما بر سنا) من مكاننا (حتى انمضنا) فأوليا الله تعالى اعدلهم من النعم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقال يحيى بن معاذ يكاد رجاى لك يا الله مع الذنوب يغلب رجاى لك مع الاعمال لاني اجدنى اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكف احزها) أي احفظها من الافسة (وانا بالافسة) من الرياه والسكر والهبب ونحوها (معروف واجدنى في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجوذ موصوف وكلو اذا التون

المصرى وهو في التزع فقال لا تغفونى) أي عن كمال شغلى برى ومناجى له (فقد تهجت من كثرة لطفه عذوية الله تعالى مى) أي بى من الخسر والتقريب (وقال يحيى بن معاذ الهى أحلى العطايا) واطيبها والذها (في قلبى رجاؤك) لما تجده على من فضل (وأعذب الكلام على لسانى ثاؤك) لكالم محبتي لك

(واحب الساعات الى ساعة يكون فيها القائل) أي جبري أو مجبور أو مصلح بان لا يشغل بغيرك لما في ذلك من مراقبتك واحسن عاز
 تتركه الى ودوام الادب حينئذ (وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبه فزاهم
 يضحكون فقال) منكر اعلمهم (انضككون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم رجع اليهم رجوع
 القهقري وقال نزل على جبريل عليه السلام وأتى بقوله تعالى نبى عبادى ٢٠٧ أتى انا الففور الرحيم) فيه دلالة على مسحة
 رحمة الله تعالى وكمال تجاوزه عن

خلقته وعلى ان رجاها العيقو
 لا ينافيه الانسباط بالضحك ونحوه
 والانشق ذلك على خلقه (أخبرنا
 أبو الحسن علي بن أحمد الاهوازي
 قال حدثنا أبو الحسن الصفار
 قال حدثنا عباس بن نعيم قال
 حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا
 مسلم بن سالم قال حدثنا خازجة
 ابن مصعب عن زيد بن اسلم عن
 عطاء بن يسار عن عائشة رضى
 الله عنها قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 تعالى ليضحك من يأمن العباد
 وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت
 يا بى وامى يا رسول الله أو يضحك
 ريتا عز وجل فقال والذى نفسى
 بيده انه ليضحك فقالت لا يعدنا
 خيرا اذا ضحك) اذا الضحك
 علامة الرضا وبذلك علم انه تعالى
 لا تضر معصية ولا تشعه طاعة
 فمن اطاعه فبركة طاعته عائدة
 عليه ومن عصاه فشر ومعهصيته
 راجع اليه فان تاب عنها فلا
 يأمن من رحمة الله فان ايس منها
 فهو جاهل ومن ثم ضحك تعالى
 ممن يأمن لانه اتى بشئ يحجب

عذوبة وحلاوة ولذة على اساني شاولك أي بتعداد صفات كمالك وجمالك اذ به
 تنفس تيران أشواقى المودعة بقلبي من غرس محبتك ونعمتك وقوله وأحب الساعات
 أي اللحظات الى ساعة أى وقت يكون فيه لقائك بقلبي الذى هو كناية عن أعمال البرم
 المراقبة والله أعلم (قوله لو تعلمون ما اعلم الخ) وجهه ان علمه صلى الله عليه وسلم من حق
 اليقين وعلمهم من علم اليقين والفرق بينهما ظاهر (قوله نزل على جبريل الخ) فيه اشارة
 الى أن ادخال السرور على المؤمنين أفضل من ذكر ما يفرغ قلوبهم من مظاهر الجلال
 والخوف ولا سيما بالنسبة لمن كمل بيمينه واستقامت أعماله وغلب عليه حال الخوف
 (قوله نبى عبادى انا الففور الرحيم) تامل اضافة التشرىف المصوغ في قالب
 العموم مع ايراد اسم تعالى الرحيم بعد الففور تفهم عوم البشرى والرحمة وان ذلك نعت
 الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفقة والرحمة فتكرير الاشارة بالاحسان ليطمئن قلب
 الوجل والوهان (قوله نبى عبادى) هم الذين عبر عنهم بالمتقين انا الففور الرحيم
 وان عذابي هو العذاب الاليم ذلك تقرير لما سبق من الوعد والوعيد وفي المفردة المذكورة
 اشارة بانها ليس المراد بالمتقين من يتقى جميع الذنوب وفي وصف ذاته تعالى بها وبالرحمة
 على وجه التصردون التعذيب ايدان بانهم من مقتضيات الذات وان العذاب انما
 يتحقق بما وجبه من خارج (قوله ان الله تعالى ليضحك من يأمن العباد) أقول الاشارة
 بذكر الضحك الى انه تعالى على خلاف ما يحظر في الاوهام وان رحمة وسعت كل شئ
 وانه يتم لافى مقابلة شئ فمن الجهل والمحق والقفلة الوقوف مع شئ من الطاعات واليأس
 من وقوع المخالفات فعلى الكيس الاخذ بالتدابير والتسليم لسابق التقديرات
 (قوله فقالت لا يعدنا خيرا الخ) يؤخذ من ذلك ان فرحها رضى الله عنها بالرضامنه
 تعالى وذلك عين الكمال لانه من شأن أهل المقامات والاحوال فذلك دليل على صدق
 حالها رضى الله تعالى عنها (قوله فقالت لا يعدنا خيرا الخ) أى فاذا ثبت رضاؤه عنا
 فشان كرمه انه لا يعدنا خيرا بل يعدنا باحسانه والمقصر منا بالمكرم أولى في كل
 من الاسرة والاولى (قوله فان ايس منها فهو جاهل) أى لجهله بمجاري القضاء والقدر
 حيث هما لاله ولا سبب قال قائلهم

بلا عمل منى اليه اكنسبته * سوى محض فضل لا شئ يعال
 (قوله بل هو من صفات فعله) أى الذى هو انعامه على خلقه (قوله كما يقال ضحكك

وهو غفلته عن رحمة الله ووجهه واعتقاده ان معصيته يرجع الى ربه منها شئ فضحك ربه مقابلة له بضد حاله فانه لما ايس
 من رحمة اسبغها عليه لاسيما بعد توبته (واعلم ان الضحك في وصفه) تعالى ليس الضحك المعتاد تعالى الله عن ذلك بل هو
 (من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكك

الارض بالنبات) أي اخرجته منها (وضحك) الاولى فضحككمه تعالى (من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو ضعيف) بل
 اضعاف طول (انتظارهم له) المرتب عليه بأسمهم (وقيل ان مجوسيا استضاف الخليل ابراهيم عليه السلام) أي طلب منه
 أن يضيفه (فقال) له (ان اسما اضيفك فقال المجوسي اذا اسما فأى منة تكون لك على نحر المجوسي) أي جاوره (فاوحى الله
 عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه فمن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضعفته ليله ماذا
 عليك) من المرح (فرا ابراهيم عليه السلام خلف المجوسي واصله فقال له المجوسي أي شيء كان السبب في الذي بدالك فذكر له
 ذلك فقال له المجوسي أهكذا يعاملني) ٢٠٨ وفي رواية يتم الرب يعاتب نبيه في عذره (ثم قال اعرض على الاسلام) فعرضه

الارض بالنبات الخ) التشبيه في مطلق التجوز بلفظ الضحك عن معناه المتعارف الى
 اظهار الانعام أو النبات (قوله وقيل ان مجوسيا الخ) في هذه القصة تشبهه على انه لا ينبغي
 الاعتراض بالعمل ولا القنوط من الخطيئة ولا احتقار مخلوق لكفره أو فسقه اذا العواقب
 مجهولة واسباب السلامة قد تكون معلولة ولا عظم للذنوب في جانب الرحمة فقد
 تكون النجاة من عظيم الآثام بقليل بذل الحطام وقدريل قدم ذى الكمال بعد
 مجاهدته الايام والالام فآله يرزقنا السلامة والتسليم لجاري أفعال العزير الحكيم
 (قوله أهكذا يعاملني) الغرض افادة ان شأن الحق تعالى معه انه يقابل قبيح أفعاله
 بحسن افضاله وانه اذا كان هذا شأنه في وقت تفرقة العبيد فكرمه بعد تحقق الايمان
 يرجي به التوفيق والتسديد (قوله وجه تعلق هذا بالرجاء الخ) محمله ان من اسباب
 ازجاء العلم بسعة الفضل وانه لا يقتضى كبير كانه قبل قد يترب على أقل شيء من العبد
 (قوله تعلق قلبه بمحبوبه) أي درن غيره من سائر الكائنات (قوله وبسط رحمة
 النبيه الخ) بجملة مستأنفة لافادة ان النعم النبيه يتم الكافر والمسلم الصالح والطالح
 بخلاف الاخر وبتهى خاصة بالمؤمنين العصاة والموقنين (قوله ولما رأى المجوسي) أي
 بواسطة عين الاعتبار بما قد فعله الله في قلبه من نور الاستبصار (قوله فقال وجدنا الامر
 أسهل الخ) أقول في ذلك تشبهه على انه قد غفر له ما كان يعتقد اما لما ذكره المؤلف من
 رجوعه عنه وتوبته منه واما لعدم تقصيره في ذلك الاعتقاد حيث كان هو الذي اداء اليه
 اجتهاده بعد البحث على حسب الوسع (قوله فقال بحسن ظني بربي) أي وله الاشارة بقول
 بعضهم شعرا
 فترى لعسروك المعروف يدني • يا من ارجيه والتقصير يرجيني
 ان أوبقني الخطايا عن مدى شرف • تجابادوا كه التاجون من دوني
 أوغض من أملي ما سامن على • فان من حسن ظني فيك بكفيني

عليه (فألم) وجه تعلق هذا
 بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب
 الضعيفة موصلة لغفران الذنوب
 العظيمة فاذا علم اليه بذلك تعلق
 قلبه بمحبوبه من جلب نفع وادفع
 ضرر وفيما ذكره اشارة الى ان
 الدنيا لا ترن عند الله جناح بعوضة
 حيث بسطها لاعدائه وبسط
 رحمة النبيه يوم الكافر
 والمؤمن بخلاف الاخرية كما
 قال تعالى وان كل ذلك لمامتاع
 الحياة الدنيا والاخرة عند
 ربك للمتقين ولما رأى المجوسي
 فضل الله عليه في معاتبة نبيه
 لاجل عذره وشكر ذلك بمازاه
 الله بتوفيقه للاسلام (سعت
 الشيخ أباعلى الدقاق رحمه الله
 يقول رأى الاستاذ ابو سهل
 الصعلوك رحمه الله اباسهل
 الزباج في المنام وكان يقول بو عبد
 الابد) أي بان الله تعالى اذا توعد
 على معصية يعقاب فلا بد من
 وقوعه وهو عقلة منه عن شرطه فان ذلك يغفره اذا شاء كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون (قوله
 ذلك ان يشاء) فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمنا) يحتمل ان يكون الله غفر له اعتقاده المذكور لغفله عن
 شرطه ويحتمل انه تاب عن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الرائي حاله فلما رأى في المنام وسأله عن حاله اخبره بما ذكر (سعت أبابكر بن
 اشكيب يقول رأيت الاستاذ اباسهل الصعلوك في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذم نلت هذا فقال بحسن ظني
 بربي بحسن ظني بربي) مرتين (وروى مالك بن دينار في المنام فقبل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فحماها
 عنى حسن ظني به تعالى) لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وقد عرفت ان الرؤيا اما مبشرة أو منذرة

وقوعه وهو عقلة منه عن شرطه فان ذلك يغفره اذا شاء كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون (قوله
 ذلك ان يشاء) فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمنا) يحتمل ان يكون الله غفر له اعتقاده المذكور لغفله عن
 شرطه ويحتمل انه تاب عن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الرائي حاله فلما رأى في المنام وسأله عن حاله اخبره بما ذكر (سعت أبابكر بن
 اشكيب يقول رأيت الاستاذ اباسهل الصعلوك في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذم نلت هذا فقال بحسن ظني
 بربي بحسن ظني بربي) مرتين (وروى مالك بن دينار في المنام فقبل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فحماها
 عنى حسن ظني به تعالى) لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وقد عرفت ان الرؤيا اما مبشرة أو منذرة

فمن غلب عليه الخوف حتى خشى عليه من الياس من رحمة الله تعالى اراء الله في نومة من يعتقد صلاحه فيعرفه سره رحمة الله
 للخلق فيقل مما فيه ويدلم من الياس فتكون الرؤيا في حقه مباشرة ومن غلب عليه نوال الغفلات ثم من الله عليه بالتوبة واشتغل
 بالاعمال الصالحة وغفل بما هو فيه من حسن حاله عما كان فيه قبل اراء الله في نومه من يعتقد صلاحه وحذره من ادنى الشبه
 فيقول كيف حالك فيقول الساعة كما تخلفته من الحساب فتكون الرؤيا في حقه منذرة وحاملة له على تدارك ما فات ويقول
 لنفسه اذا كان مثل هذا الصالح كما تخلف من الحساب فكيف يكون حاله (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
 الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذ اذكري ان ذكرني في نفسي هذا ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملاذكرته في ملاه وخير
 منهم) وفي رواية في ملاخير من ملهم وان اقرب الى شبر الاقربت اليه ذراعا وان اقرب الى ذراعا الاقربت اليه باعاً وان اتاني
 بشئ ايقنه رولة - ان بن ابي ابي يعقوب بن عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ٢٠٩ يعقوب بن اسحق قال حدثنا علي بن
 حرب قال - حدثنا أبو معاوية ومحمد

(قوله من غلب عليه الخوف) محمله ان الرؤيا تختلف باختلاف احوال العبد بمقتضى
 الحكمة العلية (قوله انا عند ظن عبدي بي الخ) معناه اني احق ما ظن في وانا معه
 بالحفظ والهدم والنصرة وقوله اذ اذكري أي اثنى على ثم فصل الذكر باعتبار احواله فقال
 ان ذكرني في نفسي أي بعد اذ عن الخلق وعن الاشتغال بهم ذكرته في نفسي على
 معني اني اتخذه بانواع الكرم التي لا يعلمها الا الله تعالى وان ذكرني في ملا أي جماعة
 ذكرته في ملاه وخير منهم أي في جماعة أشرف وافضل منهم وذلك هو الملا الاعلى وقوله
 وان اقرب أي تقرب الى رحمتي بعبادتي - برأي شيا قلا اقربت اليه ذراعا أي منته
 اكثر من فضلي واحساني وقوله وان اقرب الى ذراعا أي وان زاد في اسباب التقرب من
 رحمتنا زدناه من احساننا وقوله وان اتاني الخ المعنى على سرعة الاجابة والقبول من
 الخ تعالى وسرعة الامتثال والعمل من العبد والله أعلم (قوله وقيل كان عبد الله الخ)
 فيه حث على الوفا بالعهد وشارة الى ان النجاة تقرب على اخف سبب وعلى سعة الفضل
 والاحسان ومقابله الاحسان بالاحسن (قوله لم امسكت الخ) ان قلت باى وجه اطاع
 على همه بقتله قاتله بما رة اوبنورنت في قلبه ففقد ذلك يصيرته والفضل بيد الله يؤتيه
 من يشاء من عباده (قوله وقيل انما وقعهم الخ) أي أوقع معاشر الخالقين حين سمى
 نفسه عسوا أي سبب جرائمهم على المخالفة تسميته تده في نفسه باسم العسوا والغفور فعلموا
 من ذلك انه لا يزل له الاسماء من مظاهر لاستعماله تعاطها فلاب والنظام من اجل ذلك ثم
 الذي علموه صحيح غير انهم بواسطة القضاء الازلي قد غفلوا عن اسباب النجاة وشروط القبول
 على حسب ما جاء عن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله في كل منهما انظر) اهل
 وجهه حال الشرك على المعنى المراد منه وهو مطلق الكفر وجعل المسلم على مطاق من له
 انقياد ظاهري وقد وقع الكفر بهد الايمان والعبادة لله تعالى بهد ثبوت قوله جل شأنه
 ان الله لا يفرق ان يشرك به فيجوز كذلك وقوع المعصية لو ثبت عدم قبول التوبة منها

ابن عبيد عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ذلك) ورواه مسلم ايضا
 وفيه دلالة على ان العبد اذا عمل
 بسرا من الطاعة اعطاه الله من
 الاجر كثيرا وهو داخل في قوله
 والله يضاعف لمن يشاء والمراد
 بالتقرب والاتباع في الخبر حتى
 العبد سرعة الامتثال وفي حقه
 تعالى سرعة الاجابة وكثرة
 الاجابة (وقيل كان) عبد الله بن
 المبارك يقال عسوا هو الكافر
 الغليظ الشديد (مرة فدخل
 وقت صلاة العلي فاستهله) مدة
 (قال) هل فلان سجد للشمس اراد ابن
 المبارك أن يضربه بسيفه فسمع
 من الهواه قائلا يقول واوقوا
 بالعهدي ان العهد كان مؤلا
 فامسك عنه (فالمسلم الجوسى)
 من صلانه (قال لم امسكت عما
 همت به فذكره ما سمع فقال له

٢٧
 في الجوسى نعم الرب رب يعاتب ولي في عدوه فأسلم وحسن اسلامه) فيه دلالة
 على كرم الله تعالى وهذه الحكاية كحكاية استضافة الجوسى ابراهيم عليه السلام (وقيل انما وقعهم في الذنب حين سمى) يعنى
 أوقعهم تسمية الله (نفسه عسوا) وفي نسخة عسورا فاعتقوا بكونه عسوا عن الذنوب فارتكبوها وتعادوا فيها بلاتوبة لذلك مع غلبة
 شهوتهم وهو اهم وغفلوا عن الشرط في قوله واني لعقار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (وقيل لو قال تعالى لا تغفر الذنوب لم يذنب
 مسلم قط كما قال تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به لم يشرك به مسلم قط) في كل منهما انظر (ولكن لما قال ويفقر مادون ذلك
 لمن يشاء طمعه وانى مفقرته) وعفوه (ويحكى عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال كنت انتظر صدقة من الزمان ان يخلو
 المطاف لي فكاتب لي ظلمانيهم ما شدي فخلوا المطاف فدخات الطواف وكنت أقول) فيه اللهم اعصمني اللهم اعصمني مرتين

سمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادم انت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فاذا عصمتكم فلن ارخصي وفي نسخة فعلى من ارتعم وفي ذلك دلالة على انه سبق في عمله انه لا بد من وقوع المعصية والرجعة وقد نفع الرجعة ولا معصية فمن رجعت عصمة الانبياء وحفظ الاولياء وقد قال تعالى ولو شا ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وارا دمجنا كرا نبنه ابراهيم بن ادم على ان لا يسأله ما ليس له به علم كما في قصة نوح عليه السلام اذ سأل العبد العصمة سؤال عمال علم له به فقد يكون في معلومه تعالى انه من بعض فصوله المفقرة اولي به ٢١٠ واقرب لعبوديته ويجوز ان يسأل العبد ربه ان يحفظه ويصونه عن سائر المعاصي

بغير الله تعالى نعم ربما يقال ان المراد بالمسلم القرد الكامل وهو الذي يكون موافقا لبقطة القلب ومثله في هذه الحالة لا يلبس معصية ولا كفر افتأمل ولانك اسير التقليد (قوله) سمعت هاتفا الخ) محله الزجر عن سؤال العصمة للاشارة الى ان سؤالها يرجع الى طلب تعطيل مظاهر بعض الاسماء الالهية وهو لا يصح ولانه سؤال ما لا علم له به اذ قد سبق في القضاء عصيانه والتوبة عليه بظهور الرجعة الالهية ولانه يرجع أيضا الى طلب مقام النبوات اذ العصمة من خواصهم فبعد ان زجره هذا الهاتف تضمن زجره تبيينه على عمله بما هو الايتوب وهو سؤال المغفرة والرجعة تدبره فانه نفيس (قوله فاذا عصمتكم الخ) يشي بذلك الى ان متعلق الرجعة عام بالقضاء اذ لا يابح مثل هذا السؤال بصير خاصا وذلك غير جائز اذ لا تغيير ولا تبدل للمسابق به القضاء (قوله فمن رجعت عصمة الانبياء) أي قبل النبوة وبعد هاسها واعداسوا كانت صفاترا وكبار بل ومن المكروهات وخلاف الافضل على الصحيح في كل ذلك الا لغرض التشريع وقوله وحفظ الاولياء والفرق بينهم وبين الانبياء هو جواز مخالفة بالنسبة لهم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله) ويجوز ان يسأل العبد الخ) ان قلت هذا يرجع الى سؤال العصمة قلت لا يجوز اطرو مخالفة في مقام الحفظ ولا كذلك في مقام العصمة (قوله اني تعطيل التوبة) أي وذلك لا يصح ويحرم سؤاله لاسهاته (قوله لولم تذبوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة المعاصي بل افادة ناطعة العبد ومخالفته قد سبق القدر بهما وحيث فلا بد من تحققهما (قوله وقد سألهما الامان مالك الخ) أي ما لا علم له وجه خاص كما يرشده اليه النجباء المذكورة لا يخاف المعتقد من منع سؤال العصمة المطلقة (قوله وهذا أحسن) أي القول بجواز سؤال العصمة أحسن من القول بالمتع (أقول) اذ كان مراده سؤالها على وجه خاص كالعصمة من الشيطان كما في الخبر فسلم وان كان مراده جواز طلب العصمة المطلقة فكيف يقال فيما يلزم ذلك من محذور تعطيل المتقدم حكايته فحينئذ يكون قوله وان قال الزركشي الخ هو الوجه اذ لا محذور فيه فتأمل والله أعلم (قوله وقيل رأى أبو العباس الخ) فيه دليل قوي على صحة الرجعة وعدم المغفرة ولو مع ملابسة التصدير وهو كذلك حيث الله هو اكرم الكرماء وأرحم الرجاء بل لا كرم ولا رجعة الا له تعالى (قوله وقيل كان رجل الخ) فيه دليل على أن الرجعة قد تكون في حال ملابسة ما به الضمما فالعبرة حينئذ بما سبق في العلم القديم بحكمة مولانا الحكيم (قوله منصور بن عمار الخ)

واما العصمة فمن خصائص الانبياء وبالجملة فقد اختلف في جواز سؤالها غيرهم فقاتل منع لانه يؤدي الى تعطيل التوبة وفي الصحيح خبر لولم تذبوا لذهب الله بكم وبلقاء بقرم يذبون ثم يستغفرون فذخراهم وقائل جواز وقد سألهما الامان مالك والشافعي وبشبهه خبر الشافعي واذا خرج أحدكم من المسجد فليس لم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقبل اللهم اعصمني من الشيطان وهذا أحسن وان قال الزركشي الحق انه ان قصد بالعصمة التوقي عن المعاصي في جميع الحالات فمتنع لانه سؤال مقام النبوة وان قصد التصفيا من الشيطان والتحصن من افعال الشر فلا بأس به (وقيل رأى أبو العباس بن شريح في نامه في مرضه الذي مات فيه كأن القيامة قد قامت واذا الحيار سبحانه يقول ابن الهيثم قال نجاروا ثم قال ماذا علمتم فيما علمتم قال قلنا يا رب نصرنا وانا قال فاعاد السؤال كأنه لم يرض به وارا د جوابا آخر فقلت اما ناقلير في صفيق الشريك وقد وعدت ان

تغفر مادونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال) فيه دلالة على جواز الغفران لمن لم يقبل بشره بالله كالاتي التي اشار اليها وعلى بشري عطية لابن شريح وهو انه غفوره وقد اعترف هو ومن معه بالتصديق ومن اعترف بتقصيره وجب المغفرة (وقيل كان رجل شريبي) أي كثيرا ان شرب الخمر (جمع قوم ما من ندمانه ودفع الى غلام له) وكان صالحا يشكر عليه ذلك (اربعة دراهم وامر ان يتعمى) بها (شأ من القوا لك للعجل) أي لاهل مجله (قرأ الغلام يباب مجلس) الشيخ منصور ابن عمار وهو يسأل لثبير شيئا ويقول من دفع له أربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع له الغلام الدرهم

لانه رأى ان سيدى برضى بذلك أو رأى ان هذا أولى مما أمر به سيدوه وان عليه مشقة الضرب والالم من سيده حتى لا يقع في هذا المنكر الشديد وظنه منصور انه مالك الدراهم (فقال) له (منصور ما الذى تريد) منى (ان ادعوك به فقال لى سيدا ريد ان اتخلص منه) بالاعتق لا تخلص عميد خانى فيه مما لأحبه (فدعا لى) منصور (بذلك وقال) له ما الدعوة (الاجرى قال ان يخاف الله تعالى على دراهمى) التى دفعتها للفقير لاردها الى سيدى وأقول لأفعل ما أمرتني به فرأى منصور بعد علمه بانى رقيق ان سيدى برضى بما فعلته (فدعا لى بذلك ثم قال وما) الدعوة (الاجرى فقال ان يتوب الله على سيدى) بان يوفقه للتوبة فهو من تكبته لا يسترىح من ضرره بالكعبة (فدعا) بذلك (قال وما الاخرى فقال ان يغفر الله لى ولسى سيدى ولكم وللقوم) أى جلساته (فدعا منصور بذلك فرجع الغلام الى سيده فقال له لم ابطأت فقص عليه القصة) فآثر فيه صدقه واستحسن فعله (فقال له وجم دعا فقال سألت نفسى العتق) فدعا لى به (فقال اذهب فانت حر) لوجه الله (وابش) المدعو ٢١١ به (الثانى) وفى نسخة الثانية (فقال

ان يخاف الله على الدراهم) لاردها لك (فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث) وفى نسخة الثالثة (فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك وللى وللقوم وللمذكر لى بقوله من دفع للفقير أربعة دراهم دعوت له اربع دعوات وهو منصور (فقال هذا الواحد ليس الى بل الى الله تعالى (فبايات) وصدق فى توبته (رأى فى المنام كان قائلاً يقول له انت فعلت ما كان اليلك ترى) وفى نسخة ترى أنى (لا افعل ما لى) قد غفرت لك وللغلام ولنصور بن عار وللقوم الحاضرين) عندك فيه دلالة على انه تعالى اكرم الاكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهو موضع الاستدلال على الرياء

قيل انه كان مجاب الدعوة ففعلنا الله ببركاته (قوله لانه رأى ان سيداهم الخ) مراده الجمل على طريق يجوز معه تصرف الغلام فى الدراهم غير أن قوله أو رأى ان هذا أولى الخ لم يظهر لى وجهه لان ذلك لا يبيع له التصرف فانه لا يباح الا باذن السيد وأعلم رضاه فخر (قوله ان يخاف الله على دراهمى الخ) الاضافة لادنى ملابسته والا فهى دراهم سيده (قوله فرأى منصور الخ) أى حتى أقره على ذلك ودعاه (قوله فقال يتوب الله الخ) أقول انما قال يتوب الله على سيدى ولم يقل يتوب بسيدى لان توبة العبد لا تكون الا بتوفيق الرب بشأه وقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (قوله فآثر فيه صدقه الخ) أقول كان الاولى أن يقول فآثر فيه سر اجابة دعاه الداعى بواسطة صدق الغلام (قوله فقال لك أربعة آلاف درهم) انظر سر المضاعفة بواسطة الصدق فالله تعالى برزقنا طهارة القلوب (قوله وللمذكر لى الخ) منه يعلم صدق ايمانه وذلك بشأه وقوله تعالى ان الذى كرى تنفع المؤمنين (قوله بل الى الله تعالى) أى والذى للخلق انما هو النوسل والشفاعه فقط (قوله ما كان اليلك) أى ما كان فى وسعك أن تفعله وقوله ترى الخ هو بضم التاء أى اتظننى (قوله وانه يجازى بالخير الكثير) أى الدتيوى والاخرى حيث اخلف على الغلام الاربعة دراهم أربعة آلاف درهم ووفى السيد ومن معه للتوبة وغفر الجميع (قوله واثنيتن منها والذى) يقرأ على صيغة التنبيه (قوله يتسنى علينا) أى يتكرم علينا مع أنه من جنس الاضواء على الخير وقوله لا غفرت لك أى ويجوز يظهر الكرم الالهى ابقاء ثواب جهانه مع التفضل على من وهب لهم بمثل ما تفضل به عليهم وفضل الله واسع (قوله فاخذت مكان المرأة) أى رحمة بها ورجاء لاجر (قوله وليكنهم صفوا أمره) أى عدوه صغيرا بواسطة استهانتهم به وقوله فقلت ايش كان أى لاى سبب ثبت هذا (قوله بالثلثة الخ) أى وهو من يخلق الخانات (قوله قال فرجتها الخ) أى

لان سيد الغلام لما تكرم باليسير غفر الله له ولغلامه ولمن كان سبب فى ذلك (وقيل حج رباح القيسى جهات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب) على رأى من يرى هبة الاعمال الصالحة (الاهى وهبت من جهاتى كذا كذا الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة مبالاها به العشرة رضى الله عنهم واثنيتن منها والذى والباقي للمسلمين ولم يحبس منها شيئا لنفسه فسمعها تافيا يقول هوذا يتسنى علينا لا غفرت لك ولا بويلك ولمن شهد شهادة الحق) اراد الله بذلك حسن نيته وبركته قصد به ان كرم الله أوسع واعم (وروى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى انه قال رأيت جنازة يصلمها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبنا الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان) يعنى ما نسبة (هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لكم جيران) يصلمونها (فالت ايم وليكنهم صفوا أمره) وحقره (فقلت ايش كان هذا فقالت هو محنت بالثلثة وبكسر النون وبفضها) قال فرجتها وذهب بها الى منزلى واعطيتها دراهم وحيلة وثيابا وعت تلك اللدة فرأيت كأنه انانى أت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض

بجعل ينشكر لي فقلت من أنت فقال الخث الذي دفنوني اليوم رحمتي ربي باجتماع الناس اياي) وكلامهم في مع بركة دعاء الرجل
 واهي لي وشقتها على فيه دلالة على انه تعالى يجازي بالخير الكثير على العمل) اليسير (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
 مر أبو عمر والبيهكندي يوم ابسكة فرأى قوما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تسكي) عليه (قبل انها امره فخرجها
 أبو عمر وقت فتح له الهمس وقال هبوه مني) وفي نسخة في (هذه المرة فان عاد الى فساده فشا نكم) وايه (فوهبوه منه) وفي نسخة له
 (فضى أبو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى
 فساده ففتي من المحلة) فبكت عليه امه (فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت له مات فسالها عن حاله
 فقالت لما قرب اجله قال لا تخبري الجيران بموت فلقد آذيتهم وانهم يشتمون بي ولا يحضرون جنازتي فاذا دفنتين فهذا اخاتم لي
 مكتوب عليه باسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني فتشفي لي الى ربي عز وجل قالت فتعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس
 قبره سمعت صوتة وهو يقول انصر في ايامه فقد قدمت على رب كريم) فيه دلالة على انه تاب توبة بالانسة حتى انه توبه باسم الله
 وتشفع به وبدعاء امه وان توبة تجوز ما قبلها وقام بقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (وقد أوحى الله تعالى الى
 داود عليه السلام اهلهم) أي لعبيدي ٢١٢ (اني لم اخفهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليرجوا علي) لانه تعالى غنى عنهم وقوله

رق لها قلبي لما أصاب من فقد ولا همام الاستهانة به (قوله رحمتي ربي الخ) أي ولذا قيل
 كل خطر يخالق كان الحق بخلاف ذلك وحينئذ فلا ينبغي الاعتماد على الطاعات ولا
 اليأس مع الخبايا (قوله مع بركة دعاء الرجل الخ) فيه انه لم تقدم ذكر دعاء من الرجال
 فعمل هناية طاهر (قوله اجتاز) أي مر (قوله فتعلت وصيته) انه ان دفن ما عليه
 اسم معظم مع الميت ممنوع منه شرعا (قوله فيه دلالة على انه تاب الخ) أي والتوبة هي
 السبب في ريباء الخير منه تعالى (قوله والتوبة تجوز ما قبلها) أي ويبدل له خير التوبة تجب
 ما قبلها من الذنب أو كإورد (قوله اليعبدون) أي اليسير أمرهم الى العبادات فاللام
 للضرورة والعاقبة وذلك بالنسبة لمن سبق في علمه القديم وحكمته الازلية أنهم يصيرون
 كذلك فلا يقبل بالخلق في الخير بواسطة مشاهدة أكثر الخلق على غير طريق العبادات بل
 على الضلال والبهتان (قوله فرفع يده الخ) أقول ذلك منه من قبيل التعاليق بالخلق الحمدى
 حيث قال في كفار قريش اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بشي ودان القاعل المختار هو الله
 سبحانه وتعالى وان كل كائن في قدرته وارا دته فسأله ان يغير حالهم من عقوق المعاصي
 الى امتثال الطاعات وذلك بواسطة ما مضه الله تعالى من الرأفة والرحمة بعباد الله لا يجزا
 عن الانكار لمرقته أن مجرد الانكار لا ينجع ولا يؤثر فافهم ماشرت اليه تعلم ما في
 الشارح مما عول عليه (قوله كان يحيي الخ) فيه تبيه على سعة الفضل والرحمة وأنهم ما

تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون المراد منه انما يتهم على
 عبادتهم له (سمعت محمد بن الحسين
 يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
 شاذان يقول سمعت ابا بكر الخري
 يقول سمعت ابراهيم الاطروش
 يقول كنا قعودا يغداد مع
 معروف الكرخي على الدجلة
 بهم سر يغداد (اذم) يمشاقوم
 احداث) أي شبان (في زورق
 يضربون بالدف ويشربون الخمر
 ويلعبون) باللاهي (فقلنا
 لمعرف اياتهم يعصون الله
 تعالى مجاهرين ادع الله عليهم
 فرفع يده) وفي نسخة يديه (وقال
 الهى كما فرحتهم في الدنيا فرحهم

في الآخرة) لان ذلك فعلت وانت القادر عليه وعلى ازالته (فقالوا انما سألنا ان تدعوا عليهم فقال ادا
 قد فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم) واذا تابوا زال عنكم ما كنتم هون فيحصل مطلوبكم من الدعاء عليهم وهذا من كمال المعرفة
 والسياسة في تغير المنكر التي لا يقدر العبد من ازالته لقوة الجاه والسطة فسلط معروف في ازالته مسلك السؤال وطالب
 الفضل من الله في ان يغير احوالهم عما هي عليه لانه تعالى القاعل بهم ما هم فيه فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة
 فاعلمهم بذلك ان التغيير في هذا الوقت مثل هؤلاء انما هو بالدعاء لهم بالتوبة وبين ذلك بقوله اذا فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم
 (سمعت ابا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي قال حدثنا أبو بكر يحيى بن يحيى الاديب قال حدثنا الفضل بن صدقة
 قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاضي صديقي وكان يوتني واوقه) بفتح الواو
 فعمما أي يحيى واحبه من الود بتلث الواو وهو المودة أي المحبة (فمات يحيى فكنيت اشتهى ان اراد في المنام فاقول له ما فعل
 الله بك فرأيت ياله في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي الأثم وبغيتي ثم قال لي يحيى خلطت على في دار الدنيا فقلت أي رب
 انك كنت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

قد يكبرون ان من خلط في العمل الحسن بالقبیح بل من تجرد مع صحة الايمان كيف وقد امر
 عباده بالعبادة والاحسان ولو في حق من تعدى من نوع الانسان فالرب اولى بالكرم
 اذ هو ولي سائر النعم (قوله وتاب صاحبها الخ) اقول انما قصد بذلك نظر الحكم النقل
 والافلاقي باعتبار حكم العقل (قوله بمعنى الايجاب الخ) أي لاستعماله معناها الذي هو
 التبرج في حقه تعالى (قوله من اعترف له بذنبه الخ) قيد بضمير الحق تعالى ليحترز به عن
 اعتراف العبد بذنبه لغيره فانه معصية اخرى تزيد على معصية الفعل

• (باب الحزن) •

اقول وهو لا يكون الا من قلب حتى تألم من المعاصي وسر من عسلى فوات الطاعات فيطلب
 هذه ويضرم تلك لما أحس به من ألم أو ملامة ولما وجد من حرارة وحلاوة فحزن على
 ما فاتته من الموافقات على حسب همته وندم على ما نهله من الزلات والقلب الميت لا يحس
 بشئ من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وسامته سيئته فهو مؤمن
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف
 أن يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فاطار له حقيقة الحزن
 انقباض السر للمسلم من مخالفة الامر والتلف على ما وقع فيقتنى انه لم يكن وقع وقال
 بعضهم الحزن هو انقباض القلب لقوات محبوب أو خوف حصول مكروه فتهجم حسرة
 خوف القوات أو وجود القوات وذلك عذاب حاضر لا فائدة له الا التشمير في المتأفف
 فان أفاد عملا أو نوحا لاستدراك الممكن منه كان حسنا جلا والافليس بشئ بل هو
 زيادة في الاعتقاد وقدر زاد صاحبه جرأة ورؤية لنفسه فيكون سببا لطرده من حيث
 يراد بسبب قربه وانه سمعت عن شيخنا أبي عبد الله النوري رحمه الله يقول رأيت في
 حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استكمل الرجل النفاق ملك عنقه يرسله ما
 متى شاء وقال بعضهم الحزن من منازل العامة اذ هو الخلاج عن السرور وملازمة
 للكآبة يتأفف على فائت أو توجب لمتنع وانما كان من منازل العامة لان فيه نسيان
 المنية والتفاتا الى رقة الضبع وهو في مسالك الخواص سبحانه لان معرفة الله تعالى جلا
 نورها كل ظلمة وكشف سرورها كل نجمة فبذلك فليفرحوا هو خير مما يحبهون وقيل
 ان عتبة القلام دخل على رابعة العدوية وعليه قميص جديد وهو يتجترق مشدته بخلاف
 ما سبق من عادته فقالت له يا عتبة ما هذا التبه وهذا الجيب الذي لم أراه في ثيابك قبل
 اليوم فقال يا رابعة من أوليهم ذمى وقد أصبح الله لي مولى وأصبت له عبدا شعر
 يرتخى اليك الوجد حتى • اميل من اليقين الى الشمال
 وبأخذني لذكر كم اهترأز • كأنشط الاسير من العقال

• (قوله ثم هو قد يكون محبوبا الخ) أي فاذا نشأ عن فوات أمور الاخرة فهو محبوب
 • ثاب عليه بخلافه على فوات الحظوظ التي تؤدى الى الخالفات فهو حينئذ مذموم
 • أزور فاعله أما اذا كانت الحظوظ بشاهد العلم ولا تاتي الاقياد الحزن على فواتها
 محبوب • ثاب صاحبه عليه غير ان الافضل الرضا (قوله الحمد لله الذي أذهب عنا
 الحزن) أي وهو ما أذهبهم من خوف سواه الماغبة وعن ابن عباس خوف الاعراض

الله عليه وسلم انك قلت اني لاسخى
 ان اعذب ذاتية) أي شابت في
 الاسلام وتاب صاحبها من زلله
 بالنار فقال قد عفوت عنك
 يا يحيى وصدقني الا انك خلطت
 على في دار الدنيا) فيه دلالة على
 انه عفر له بحسن ظنه بربه مع عمله
 الصالح وان كانت قد خلطه بشئ
 لا اعترافه بذنبه فقد قال تعالى
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
 عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن
 يتوب عليهم وعسى من الله جعنى
 الايجاب والوعد لا يعنى التبرج
 فقد وعد تعالى من اعترف له بذنبه
 ان يرزقه التوبة والمغفرة

• (باب الحزن) •

هو قبض بردي على القلب لقوات
 محبوب أو توقع مؤلم وقد يفسى
 سببه ثم هو قد يكون محبوبا وقد
 يكون مذموما كما سألني (قال
 الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
 أذهب عنا الحزن • اخبرنا على
 ابن احمد بن عبدان قال اخبرنا
 أحمد بن عبيد قال اخبرنا على بن
 حبيش قال حدثنا أحمد بن عيسى
 قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا
 اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن
 عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن
 يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري
 رضى الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب (أو مرض) أو نصب (أو نصب) أي تعب (أو حزن أو ألم) وفي نسخة أو هم (بهمه) أي يلقفه (الأكفرا لله عنه من سبائه) لصبره على ما ابتلى به والحزن نارة يكون قويا ونارة يكون ضعيفا في كل من قبض الصلح اتساع للنظر في أسبابه أو الخلة في الخلاص ٢١٤ منه كان فيه تفرقة ومق ترا كم القبض ويوالى سمي كدا وبينها حالة تسمى شجواهي

والا فأتوعنه أيضا خوف الموت وعن الضال حزن ابليس ووسوسته وقيل هم المعاش هذا والظاهر انه الجنس المنتظم بجميع احزان الدنيا (قوله ما من شيء الخ) وفي رواية اخرى ما أصاب المؤمن من مصيبة الاولة فيها الجرح حتى الشوكه بشا كما (قوله الا كفرا لله عنه من سبائه) أي حيث صبر واحتسب ولم يشك (قوله كان فيه تفرقة) أي لان همته لم يجتمع على ما يقبل عليه الحق تعالى به وذلك بواسطة ما يقب فيه من ذلك الاتساع (قوله وبينها حالة الخ) أقول البيضة باعتبار قوة النظر في أسباب متعددة ليعلم منها ما به حزنه في الاول بخلاف الثاني فان قوته مجرد حضور ما به حزنه لا غير وقرق بين الحالتين (قوله وكان محمودا) أي بشاهداله لم بحيث لا يثاني دوام الانقياد (قوله وجو انشر الخ) أي باعتبار شهود مصدره (قوله لعلمه معرفة النعمة الخ) علمه ثبوت القرحة أي فقرحه لشهود ان حزنه وبكائه من النعم لما يقرب له على ذلك من جزيل الاجر منه تعالى (قوله الحزن حال بقبض الخ) أي الحزن الكامل يكون كذلك فكلامه في حزن على فائت عما يتعلق بالآخر لا على ما يتعلق بحفظ النفس (قوله والحزن من أوصاف أهل السلوك) أي لانهم من غرقا أعمالهم وتجليات عبودياتهم في حال سيرهم (قوله يقطع من طريق الله) أي الطريق المعنوي الموصل الى احسان الله وكرمه ورضاه (قوله ان الله يصب كل قلب حزين) ليس يصفى عليك ان محبة الله لتعبدا عما هي احسان الله اليه أو ارادته ذلك (قوله جعل في قلبه نائمة) المراد بالنائمة وكذا المزمارة التي في كلامه ما يوجد في قلب العبد خلق الله سبحانه وتعالى من دواعي وبواعث الخير والنشر (قوله كان متواصل الاخران الخ) اعلم ان ذلك انما هو باعتبار تصوره احوال امته صلى الله عليه وسلم بمقتضى رأفته ورحمته الجليمة والافعاله صلى الله عليه وسلم وكما لا يبضاهي (قوله الحزن ملك الخ) مراده الحزن الكامل الذي جمع صاحبه همته عليه حتى استأصل قلبه بقلبات أحواله ولم يبق فيه صياغ لغيره (قوله فاذا سكن في موضع الخ) أنت خير بان المحمود من الحزن هو الذي لم يصل الى حد الافراط المؤدى للباس والقنوط الذي هو من الكبار في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ويقال خسة في الذنب أعظم من الذنب اجتنار الذنب والاصرار على الذنب والتجاهر بالذنب والجراءة على الذنب والياس من فقران الذنب فانهم (قوله بل أولى الخ) أي لان مقام الحزن فوق مقام الخوف (قوله بكاء الحزن يعنى البصر) أي فتأثير الحزن أقوى من تأثير الشوق والغلب على ذلك ما في قصة يعقوب على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ويشهده أيضا حسن العيان أيضا اذا لاراحة ولاحظ في

ان يحظر بيال الصدا السبب الذي اجزنه وكان محمودا وجزا نشرا حا في صدره بجان عليه من الحزن ومال المحاسب في شجته ما علامة الشما فقال دوام البكاء مزوجا بفرح لعلم معرفة النعمة عليه في الحزن والبكاء اذا عرفت ذلك فنقول (الحزن حال بقبض القلب عن التفرق في أودية الفلحة) وهذا في الحزن القوى (والحزن من أوصاف أهل السلوك) في الطريق (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله) أي من الطريق اليه (في شهر ما لا يقطع من فقد حزنه سنين) لان من حزن على التقصير حتى في التصبل ومن حتى القوات اجتمد قبل الامات (وفي الخبر ان الله يحب على قلب حزين) لان الحزن على الخسرات وقوات الاوقات في البطالات من نعم الله تعالى على العبد (وفي التوراة اذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائمة) يجلب الحزنه (واذا انقض الله عبدا جعل في قلبه حزا مارا) يجلبه القرحة (وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاجزان دائم الفكر) مما يصل به القواب (وظل بشر ابن الحرث الحزن ملك) أي كملك (فاذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد) لان الحزن اذا نزل في القلب هو وغمره حتى لا يبقى فيه ذر لغيره ما هو محزون عليه (وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن حزنه يكسر الزاء كخوف بل أولى لان الخوف من مقدمات الحزن) كما أن الداء اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال أبو سعيد القرشي بكاء الحزن يعنى البصر (وبكاء الشوق يعنى البصر ولا يعنى)

شئ (قوله الحزن اذا نزل في موضع لم يرض أن يساكنه أحد) لان الحزن اذا نزل في القلب هو وغمره حتى لا يبقى فيه ذر لغيره ما هو محزون عليه (وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن حزنه يكسر الزاء كخوف بل أولى لان الخوف من مقدمات الحزن) كما أن الداء اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال أبو سعيد القرشي بكاء الحزن يعنى البصر (وبكاء الشوق يعنى البصر ولا يعنى)

(قال الله تعالى وايشت عيناها) أي بقل سوادها ما اضايكاها (من الحزن فهو وكظيم) أي مغموم مكروب جعل سلب العمى الحزن إذ الحزن يمنع من الطعام والشراب ويكثر معه الهموم والغموم فتصعد من ٢١٥ المعدة انجز تردية مظلمة تكون سببا

لرؤال الادراك من العين وقت البكاء لما يبكا الحزن وأما بكاء السرور فمزج بفرح (وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب) والفرح (وسمعت رابعة العدوية رجلا يقول واسرناه فقالت له قلوا قلته سرناه لو كنت محزوننا لم يتيألك أن تنفص) يعني لم تنفرغ للاستغناء بقولك واسرناه ولذلك قال بعض العارفين واسرناه على الحزن لانه لو ترك قوله على الحزن لاحتمال أن يكون قوله واسرناه من الخوف فيمن مراده بقوله على الحزن أي فقهه (وقال سفيان بن عيينة لو أن محزوننا بكى في أمية) من الامم (رحم الله تلك الأمة ييكأه) فيه دلالة على ان المحزون شديد الاضطراب الى ما حزن عليه وعند الاضطراب وعد الله بالاجابة فقال امن بحبيب المضطر الآية (وكان دواد الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي همك عطل على الهموم وحاليني وبين الرقاد) فيه تضرع الى الله أن يفرج عنه ما هو فيه بان يقبله مطلوبه مما هو فوق ذلك كقيام التوحيد والجمع (وكان يقول كيف يتسلى من الحزن) أي يشكف عن الحزن (من تجدد عليه المصائب في كل وقت) فيه دلالة على كمال طلبه له وسفيل همته بان ينيله مطلوبه (وقيل الحزن يمنع من النعام) لكثرة الهموم والغموم بواسطة شدة

شي الحزن مع انه من الدا آت المهلكة للنفوس (قوله وايشت عيناها من الحزن) أي الحزن الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبت الى بياض كدر وقد قيل قد عمى بصره وقيل كان يدرك ادرا كاضعيفا روى انه ماجت عيناه يقرب عليه السلام من يوم فراق يوسف الى يوم لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض أكرم على الله من يعقوب عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد شبعين شكلي قال فما كان له من اجر قال أبو مائة شهيد وما ساء ظنه بالله قط وفيه دليل على جواز البكاء والحزن عند النوايب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من ملك نفسه عند الشدائد ولقد بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت موت ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يحض الرب واناعليك يا ابراهيم لحزن ونون وانما الذي لا يجوز ما يفعله الجهلة من الصياح والنياحة ولطم الخدود وشد الحبوب ونحو ذلك (قوله وأما بكاء السرور الخ) ذكره لمناسبة ذكر ضده وهناك فرق آخر غير ما ذكره الشارح وهو ان دمة الحزن حارة ودمة السرور باردة (قوله حصر النفس) أي المحصارها اذا بشرط فعل (قوله فقالت له قل الخ) أقول فلكمال حالها فقنا الله بغير كلام اجلته على الكامل من الحزن اذا لم يخرج عن الاحساس سواء (قوله لو ان محزوننا بكى الخ) أقول وفي صحيح الخبر ان العبد اذا اذنب الذنب فقال يا رب اغفر لي قال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب يا خذ به اشهدكم اني قد غفرت له الحديث فعلم العبد ان الرب يغفر الذنب من مشاهدة كرم الرب وجماله وعلمه بانه يأخذ به من مشاهدة جلاله ولولا اجتماعهما في موضع واحد ما اتفق باستفغاره فافهم (قوله رحم الله تلك الأمة) انظر كون رحمة الله الامتن من أجل بكاء الباكي تعلم فضيلة البكاء وما يعطيه الحق تعالى في مقابلته حيث كان بكاءه مشروعا (قوله وكان يقول بالليل الخ) اعلم ان الكامل من يكون نظره مفضل والعدل للذنب والعيب ولذا قال يحيى بن معاذ ان أنا لهم فضله لم يبق لهم سيئة وان أقام عليهم عدله لم يبق لهم حسنة ومعيا أوحى الله الى بعض انبيائه عليهم السلام قل لعبادي الصديقين لا يغفروا فاني ان أمت عليهم عدلي وقسطي اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي المذنبين لا يقنطروا فاني لا يعاظمي ذنب اغفروه لهم وقال تعالى في كتابه العزيز نبي عبدي اني أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى وان ربك لظومر نظر للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة فكله على السواء في حقه سبحانه وتعالى (قوله فيه تضرع الى الله الخ) أي فيها استغاث به تضرع وابتهال وما ذكره الشارح لا يتعين اذ قد يصل الى مقام التوحيد والجمع في وقت ويعود الى الاحساس في آخر ثم هو اذا عادت استغاثت مما عاد اليه شوفا الى ما كان فيه (قوله من تجدد عليه المصائب) أي ولو كان ذلك بالقوة مما يتوقع أو بالفعل ويكون ذلك أشد تأثيرا (قوله الحزن يمنع من الطعام الخ) يفيد كلامه ان الخوف أتم واشرف من الحزن وتقدم قبل هذا ما يفيد العكس فعمل الاختلاف بحسب

تعلق قلبه بمطلوب يضر بضره (والخوف يمنع من الذنوب) لكونه سببا للتوبة وهي سبب المغفرة توبه الله تعالى

(وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه) لان من تراكم عليه ألم الحزن عشر عليه التعبير بساكنة وانما ينتفسح
 و يتروح بانينه (وقال سري السقطي) مقنبا لدرجة الحزن (وددت ان حزن كل الناس) الحزوين (التي على) لان ال كمال ملاحظا
 الله لهم على حزنهم (وتكلم الناس في الحزن فكلمهم قالوا انما يصح مدح حزن الاخرة) أي الحزن على فوات الخيرات الاخرية
 (واما حزن الدنيا فقير محمود) لان المقصود انما هو العمل الاخرى (الاباعثمان الخيري) فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة
 للمؤمنين) وان كان حزن الدنيا لان الحزن على فوات التمتع والذات المباحة اذا نزل بالعبود وصبر عليه محمود (مالم يكن بسبب
 معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا) بارشاع الدرجات (فانه يوجب تحميصا) ومحو الذنوب اما اذا كان بسبب معصية فلا نزاع انه
 مذموم (وعن بعض المشايخ انه كان ٢١٦ اذا سافر واحدا من اصحابه يقول ان رأيت محزونا فاقرئه مني السلام) ليرد على

فانفع بدعائه وفيه دلالة على فضيلة
 الحزوين لكمال معرفتهم برجم
 وفيه انه عرف بعض اصحابه بذلك
 قلة الحزوين رأيتهم أحادي في الله الحين
 سمعت الأستاذ ابا علي الدقاق
 رحمه الله يقول كان بعضهم يقول
 للشمس عند غروبها هل طلعت
 اليوم على محزون) فيه دلالة أيضا
 على ذلك (وكان الحسن البصري
 لا يراه أحد الاظن انه حديث عهد
 بمعصية) لم يبه من الحزن (وقال
 وكيع لمعات القضايل) بن
 عياض (ذهب الحزن اليوم من
 الارض) لما كان به من كمال
 الحزن (وقال بعض السلف أكثر
 ما يجيد المؤمن في صحيفته من
 الحسنات) ما أوجبته (الهم
 والحزن) بسبب البلايا التي
 اصابته في نفسه وماله وولده مع
 الصبر عليها وانما كانت حسناتها
 أكثر لان حسنات غيرها
 مشروطة بالاخلاص وهو غير
 فقلت الحسنات المرتبة عليه
 بخلافها على البلايا (سمعت ابا

عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت احمد بن أبي روح يقول سمعت أبي
 يقول سمعت القضايل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء كفة وز كفة العقل) يعني القلب (طول الحزن)
 فكما جعلت الز كفة طهارة للمال جعل الحزن طهارة للقلب من سائر خواطر الدنيا المائلة به من خواطر الاخرة (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد القراء يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول قالت اباعثمان الخيري
 يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سؤال الحزن) أي وأنت سائل عنه فانت فارغ منه ولولا فراغك منه لمسألت عنه
 (فاجتهد في طلب الحزن ثم بعد اجتهادك في طلبه) (سل) عنه ثم بعد حصول كماله لسؤال لان كمال الحزن يتخلل عن السؤال عنه

• (تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله باب الجوع) •

